

تَحْقِيقُ

النَّبِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ

تَأليف

أبو الحسن علي بن محمد باقر

محمد باقر الجشتي



کتابخانه و اسناد ملی ایران

تهران

النَّبِيَّاءُ الْمُؤْمِنَاتُ

الْعَالَمَاتُ

الحجج المبررة في النسخة الموهبة

تأليف

أبو علي مشكور

مجتهد الحسيني



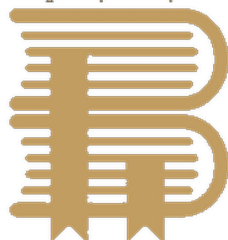
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
أبزان

جمعداري اموال

در ذکر تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ج ۱ - اموال: ۸۹۸۵

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

حسن، محمد، ۱۳۳۸ -

اعلام النساء المؤمنات / تأليف محمد الحسن، ام‌علی مشکور. - [ویرایش ۲]. -
تهران: سازمان اوقاف و امور خیریه، انتشارات اسوه، ۱۳۷۹.
۹۲۸ ص.

ISBN 964-6066-09-7

فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

عربی.

کتابنامه: ص. ۹۰۹ - ۹۲۸ همچنین به صورت زیرنویس.

۱. زنان - سرگذشتنامه. ۲. زنان مسلمان - سرگذشتنامه. ۳. محدثان زن. ۴. زنان

شاعر - سرگذشتنامه. الف. ام‌علی، مشکور، ۱۳۴۸ - ب. سازمان اوقاف و امور خیریه.
انتشارات اسوه.

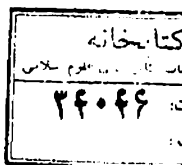
۹۲۰/۷۲

CT۳۲۰۲/۶

۱۳۷۹

۵۴۲۹-۷۹م

کتابخانه ملی ایران



کتابخانه ملی ایران

اعلام النساء المؤمنات

تأليف: محمد الحسن / ام‌علی مشکور

الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر (تابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية)

الطبعة: الثانية

سنة النشر: ۱۴۲۱ هـ.ق.

عدد المطبوع: ۳۰۰۰ نسخة

ثمن النسخة: ۳۵.۰۰۰ ريال

شابک: ISBN 964-6066-09-7

جميع الحقوق محفوظة للناشر

تهران: ص. ب. ۱۳۱۴۵ / هاتف ۶۴۱۸۲۹۹ و ۶۴۱۸۰۹۹ / فکس ۶۴۱۸۰۲۲

قم: ص. ب. ۳۷۱۸۵ / ۳۹۹۹ / هاتف ۵۵۰۸۰ و ۵۲۴۱۲ / فکس ۶۱۷۷۵۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً دائماً أبداً ، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير ، سيدنا ومولانا أبي القاسم محمد ﷺ . وعلى أهل بيته وخاصته وحامته ، ووديعته في أمته حتى ورود حوضه ، حيث يرث الله الأرض ومن عليها . واللجنة الدائمة المتصلة المترادفة المتواصلة على شائيتهم وغاصبيهم ما أوجب الحق تعالى لهم حتى قيام القيامة وملازمة النفس اللوامة ، حيث يخسأ أقوام فلا يتكلمون ، ويبتهج آخرون إذ ينعمون .

وبعد

قبل عدة سنوات خرجت الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، الذي نال - بحمد الله تعالى - استحسان عدد كبير من العلماء الأعلام والأخوة المثقفين . فقد بعث إلينا بعضهم رسائل يُعربون فيها عن تقديرهم لهذا المجهود ، ويحثوننا على الاستمرار في البحث عن المزيد من التراجم . كما قامت بتعريفه عدة صحف ومجلات في داخل الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، فله دَرَهَم وعليه أجرهم .

وها هي الطبعة الثانية تُقدِّمها بين يدي القارئ الكريم ، بعد نفاذ نسخ الطبعة الأولى ، ولا بُدَّ هنا من الإشارة إلى عدة نقاط :

الأولى : المقصود بالعلمية في هذا الكتاب : هو أن يكون للمرأة موقف يقتدى به ، بغض النظر عن مستواها العلمي والثقافي . فنحن نذكر الراويات والمحدثات والمجتهدات

والفقيهات والمؤلفات والأديبات والشاعرات ، وغيرهن ، باعتبار أن كل واحدة منهن يمكن أن تصبح قدوة في الدور الذي أدته في الحياة .

والى جانب ذلك كله نذكر المجاهدات وصاحبات المواقف البطولية وإن كنَّ أميات لا يقرأن ولا يكتبن ، فالحاضرات في واقعة الطف ، والمشاركات في ثورة العشرين العراقية ، نعتبر كل واحدة منهن علماً وصاحبة موقف بطولي يقتدى به .

الغاية : المقصود بالإيمان هو المعنى الخاص لا العام ، فلذلك من يتقنا أنها مؤمنة أو غلب الظن القوي على ذلك .

الثالثة : بعض التراجم احتلت مساحة كبيرة من هذا الكتاب ، والبعض الآخر لم تستوعب ترجمتها سوى عدة سطور ؛ وذلك ناشئ عن المعلومات المتوفرة لدينا عن المترجم لها ، أو حجم الدور الذي أدته في الحياة .

الرابعة : لم نجعل كتابنا هذا علمياً جافاً ، ولا ثقافياً سطحياً ، بل أمر بين أمرين . فجمعنا بين الجانب العلمي الرزين ، حيث وقفنا على النقاط العلمية التي تحتاج إلى وقفة وتأمل . وبين الجانب الثقافي العام ، فحاولنا قدر الامكان تبسيط لغة الكتاب والابتعاد عن استعمال المصطلحات الغربية .

وتعرضنا أيضاً في أثناء سرد التراجم إلى ذكر نكات ثقافية ومعلومات اضافية ترتبط بصاحبة الترجمة : إما بتعريف بسيط لوالدها أو زوجها ، وإما بتسليط بعض الضوء على واقعة معينة ، وإما بذكر بيت شعر أو عدة أبيات اقتضت الحاجة إليها .

كل ذلك من أجل أن نجعل مساحة الاستفادة من هذا الكتاب كبيرة ، خصوصاً للنساء عصرنا ، فقد أخبرنا بعض الأخوة والأخوات بأنهم استفادوا من المعلومات المدرجة فيه عند كتابة مقال معين يُنشر في الصحف والمجلات ، أو في تهيئة محاضرة تُلقى في بعض المناسبات .

وأخيراً فإننا نؤكد بأن التراجم المذكورة في هذا الكتاب لا تمثل العدد الواقعي للنساء المؤمنات اللواتي كان لهن مواقف في الحياة ، بل هذا ما تعرفنا عليه وتوصلنا إليه خلال

مطالعائنا ومتابعائنا القاصرة . فالرجاء من القراء الكرام أن لا يفتنوا علينا بأية ملاحظة أو
تصويب ، فالحصمة لله وحده ، والمرء قليل بنفسه كثير بأخيه ، والحمد لله رب العالمين .

محمد الحسون - أم علي مشكور

٢٣ محرم ١٤١٨ هـ

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سايع النعم ، واهب الحكم . والصلاة والسلام على رسوله القلم الأعلم ، ذي الخلق المعظم ، الذي شهدت بفضله ياسين والقلم ، سيدنا ومولانا ، نبينا ومقتدانا محمداً ﷺ ، وعلى آله كاشفي الظلم ، وهداة العرب والعجم ، وعلى أصحابهم الأخيار وتابعيهم من شتى الأمم ، ولأعدائهم أسفل درك في جهنم .

وبعد ،

لقد حظيت المرأة المسلمة بمراتب عليا في ظل دينها الحنيف ، فبيّنت بمواقفها الصحائف ، وأعلنت شموخ شخصيتها ، من خلال أدوارها المشرفة في كل مجال وحين . فلم تدع فضيلة إلا ولها فيها يد ، فالفقه والحديث ، والشعر والنثر ، والجهاد : إما بالحضور في سرح المعارك ، وإما بإلقاء كلمة الحق عند سلاطين الجور .

ولكن ، للأسف لم يطلع العالم - والمرأة خصوصاً - على هذه الأسرار ، حيث ضيأها مخفي في غور المكتبات ، وأسماء أعلام نساء الدين الحنيف مبشرة في أوراق صارت طعاماً للحشرات والآفات ، وذلك ناتج من عدم اهتمام المؤرخين بالمرأة .

فعندما لاحظنا وتعرفنا على مواقف المرأة في مختلف الأزمنة والعصور ، خطر في بالنا فكرة تأليف كتاب جامع لأكبر عدد ممكن من أعلام نساء الإيمان ذوات المواقف المشهودة . فتوكلنا على الحي القيوم ، وشرعنا بتأليف هذا الكتاب ، واستمر

في فترة تجاوزت الثلاث سنين ، وهو الآن بين يديك أيها القارئ الكريم ، فأملنا ورجاؤنا الوحيد أن تُعطي للكتاب حقّه ، وتتخذين أيتها الأخت المؤمنة هذه النسوة قدوة لك وأسوة حسنة ؛ لكي تنتهي إلى ما انتهت إليه تلك النساء من كمال ورفعة شأن وشموخ شخصية . وكان منهجنا في تأليفه هو البحث عن كلّ كتاب يتعرّض لتراجم النساء ، صالحها وطالحها ، مستقلة أو منضّمة إلى تراجم الرجال . والله يعلم ما حجم المعاناة التي كنّا نعانيها في سبيل الحصول على هذه الكتب ، فكتاب من هذا الصديق ، وآخر من تلك المؤسسة أو المركز العلمي ، وهكذا نسعى وراء كلّ كتاب نسمع به ، فجزئى الله الذين أعارونا كتبهم أحسن جزاء المحسنين .

وعند حصولنا على كتاب فيه تراجم نقوم بإستقرائه ، ونثبّت الصالح منه ، وأنساء ذلك نتعرف على كتب أخرى فنسعى للحصول عليها ، ونثبّت ما نراه جيّداً منها ، وبذلك نكون قد استقرّنا عدداً كبيراً من الكتب سجّلناها في آخر الكتاب في فهرس للمصادر ، وبعض المصادر التي لم نحصل عليها كنّا ننقل عنها بالواسطة .

وبعد فترة من العمل الجاد والمثابر تجمّعت لدينا ترجمة أربعمئة امرأة تقريباً لهنّ دور في المجتمع الإسلامي ، وتخيرنا هنا بين أمرين :
الأول : تقديم التراجم بعد أخذها من الموسوعات دون الرجوع إلى المصادر الرئيسية التي اعتمد عليها مؤلفو هذه الموسوعات .

الثاني : الرجوع إلى كلّ المصادر الرئيسية المعتمدة ، وجعل الموسوعات مجرد كشّاف لمعرفة أكبر عدد ممكن من التراجم ، فأعلام النساء ، وأعيان الشيعة ، ومعجم رجال الحديث ، وغيرها من الموسوعات تعتمد على مصادر رئيسية .

فاخترنا الأمر الثاني مع ما فيه من الصعوبة البالغة ، فكنا نذهب إلى المكتبات أو نجلب بعض الكتب إلى البيت من أجل التعرف على صحّة ما هو موجود في الموسوعات ، وثبيت أرقام صفحات تلك المصادر ، وقد استغرقت هذه العملية وقتاً كبيراً . ونتيجة لذلك فقد تعرّفنا على ما وقع فيه بعض المؤلّفين من أخطاء ، ونشير إلى بعضها على سبيل المثال لا

الحصر :

ففي معجم رجال الحديث نرى أَنَّ السَّيِّدَ الْخُوْنِيَّ حفظه الله ورعاه يذكر أُمِّي الصَّيرِفِيَّ - وهو راوٍ للحديث - في الجزء ٢٣ المختص بالنساء ، ويقول :

أُمِّي الصَّيرِفِيَّ: روى الشيخ بسنده عن حنان عن أُمِّي الصَّيرِفِيَّ أو بينه وبينه رجل، عن عبد الملك بن عمير القبطي. التهذيب: الجزء ٩، باب ميراث أهل المَلَّةِ المختلفة، الحديث ١٣١١.

ثم قال: كذا في الطبعة القديمة على نسخة، وفي نسخة أخرى منها: حنان، عن أبي الصيرفي، وهو الموافق لها رواه في الإستبصار الجزء ٤، باب انه يرث المسلم الكافر ولا يرثه الكافر، الحديث ٧١٥، وفيه: عبد الملك بن عمر القبطي أيضاً، والوافي والوسائل كما في هذه الطبعة من التهذيب^(١).

وعند مراجعتنا للمصادر نرى أَنَّ أُمِّي الصَّيرِفِيَّ رجل وليس امرأة، وقد اشته الأمر على السَّيِّدِ الْخُوْنِيَّ حفظه الله ورعاه فحسبه امرأة وذكره في الجزء ٢٣ المختص بذكر النساء. علماً بأنَّه ذكر أُمِّي الرَوَانِيَّ في مكان آخر من معجمه، قال :

أُمِّي الرَوَانِيَّ: من أصحاب الصادق عليه السلام، ذكره البرقي وقال: صيرفي كوفي، وفي كتاب سعد: مرادي^(٢).

وفي أحيان الشيعة قال السَّيِّدُ مُحَسَّنُ الْأَمِين :

شراجة الحمدانية: قد وقعت في طريق الصدوق عليه السلام في باب ما يجب من التحزير والحدود في رواية شعيب العرقوني، عن أبي بصير، وليس لها ذكر في كتب الرجال^(٣).

وعند مراجعتنا للفقهاء نجد الرواية هكذا :

١ - معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨٢، رقم ١٥٥٩٨.

٢ - معجم رجال الحديث ٣: ٢٣٣، رقم ١٥٣٧.

٣ - أعيان الشيعة ٧: ٣٣٥.

وخرج أمير المؤمنين عليه السلام بشراجه الهمدانية فكاد الناس يقتل بعضهم بعضاً من الزحام، فلما رأى ذلك أمر بردها حتى خُفَّت الزحمة، ثم أخرجت وأغلق الباب، قال: فرموها حتى ماتت، ثم أمر بالباب ففتح، قال: فجعل من دخل يلعنها.....^(١)

ويتضح من هذه الرواية أنَّ شراجه الهمدانية امرأة زانية أقام الإمام علي عليه السلام عليها الحدَّ، فاشبه الأمر على السيّد الأمين فحبسها واقعة في طريق الصدوق، وأوردها في كتابه المختص بذكر بير وتراجم أعيان الشيعة رجالاً ونساءً. علماً بأنّه يذكر عدداً كبيراً من النساء وفي نهاية الترجمة يقول: ولا نعلم أنّها من شرط كتابنا - أي من الشيعة - وذكرناها للذكر الشيخ لها.

وعند مراجعتنا لكتاب الرجال للشيخ الطوسي عليه السلام نرى أنّه لم يقتصر على ذكر ترجمة الشيعة فقط، بل حتى أنّه يذكر أسماء عُرِفَت بعداوتها لعلي بن أبي طالب سلام الله عليه، إذاً فمجرد ذكر الشيخ لأحد لا يستلزم كونه شيعياً، إلّا إذا دلّت قرائن أخرى على ذلك.

وفي تراجم أعلام النساء قال مؤلّف الكتاب الشيخ محمد حسين الأحملي الحائري: زرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس الكوفية، كانت ممن يُعين عليّاً يوم صفين، فقال عليه السلام لأصحابه: أيكم يحفظ كلام الزرقاء؟ فقال القوم: كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين.

قال: فما تشيرون عليّ فيها؟

قالوا: نشير عليك بقتلها.

قال: بش ما أشرتم عليّ به، أيحسن بمثلي أن يتحدّث الناس أنّي قتلته امرأة بعد ما ملكك وصار الأمر لي، ثم دعاسكاته في الليل فكتب إلى عامله في الكوفة أن أوفد إليّ الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها وعدة

من فرسان قومها، ومهدّها وطاءً ليناً واسترها بستر خفيف، والتفصيل في بلاغات النساء ص ٣٢^(١).

وعند مراجعتنا لبلاغات النساء وغيره من المصادر الأم وجدنا أنّ الشيخ الحائري وقع في خطأ فظيع لا يفتنر، إذ أنّ الكلام المتقدم: (أيكم يحفظ كلام الزرقاء.....) هو لمعاوية بن أبي سفيان وليس لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو واضح لأي قارئ متأمل، إذ كيف بشير أصحاب علي عليه السلام - لو كان الكلام لعلي عليه السلام - بقتلها وقد نصرته في حرب صفين. ولعلّ الحائري اشتبه عليه الأمر عندما قرأ عبارة (أمير المؤمنين)، فتصوّر أنّ الكلام للإمام علي عليه السلام، وغاب عنه أنّ معاوية بن أبي سفيان يلقّب بهذا اللقب زوراً، وهو أمير الفاسقين لا غير.

وليس هذا هو الخطأ الوحيد الذي وقع فيه الشيخ الحائري، فهناك أخطاء كثيرة وزلات كبيرة في كتابه المذكور، فمثلاً أخطأ عند ذكره زوج سكينه، إضافة إلى أنّه ذكر تراجم عدد من النساء الطالحات، فنراه يذكر فريدة المغنية ويصفها بجودة الغناء، ثم يذكر قرة العين، تلك المرأة المنحرفة التي اتفق الجميع على لعنها والبراءة منها، ويذكر أيضاً العجوز المكّارة، وكيف أنّها كانت تجيد المكر في سبيل إغراء الفتيات وإيقاعهنّ في الرذيلة. ونراه أيضاً يختار ترجمة الأيام الأولى من حياة فضل الشاعرة، ولا يتعرّض لسوء عاقبتها وانحرافها، وغير ذلك من التراجم التي كان الأولى عدم ذكرها.

ولا ندري ما غرض الشيخ الحائري من ذكر أمثال هذه التراجم، أهو لتكبير حجم الكتاب؟ أو لكثرة عدد التراجم؟ أو لأي شيء؟ ولا شك ولا ريب أنّ هكذا كتاب لا فائدة فيه، وبالأخص عند قراءة فتيات عصرنا له، حيث إنّهنّ يتطلّعن لمعرفة المكانة السامية للمرأة في الإسلام، وما أدته من أدوار بطولية ومشرفة عبر التاريخ الإسلامي. ولم يكتف الشيخ الحائري بذلك، بل صدر كتابه بمقدمة أخذت من حجم الكتاب ١٨٩

صفحة ، تعرّض فيها لبعض ما يتعلّق بالمرأة كالحجاب ، والزواج والحث عليه ، وصفات الزوجة ، والكفاءة ، وحقّ الزوجة والأولاد ، ثم أفرد باباً خاصاً تحت عنوان : « كيفية المعاشرة والمجامة مع النساء » ، ولينه لم يكتب هذا الباب ولم يتعرّض لهذا الموضوع ؛ لأنّه ليس من شأنه ، وللسافاته لغرض الكتاب .

فإن قلت : ألم يتعرّض غيره من العلماء لهذه المواضيع في كتب شتى معروفة لدى الكثير من الناس ؟

قلنا : إنهم تعرّضوا لذلك في كتب ترفيحية على شكل كشكول ، أو كتب كان الغرض الأساسي منها هذه المواضيع ، لا كما فعله الشيخ الحائري ، فإن الغرض من كتابه ذكر تراجم النساء . ولو أن فتاة قرأت هذا العنوان « تراجم أعلام النساء » وأخذت هذا الكتاب وفتحته فرأت فيه هذا الباب ، فما عساها أن تقول ١٩ .

وفي رباحين الشريعة ذكر المحلّاتي ترجمة فضيلة الشاعرة نقلاً عن فوات الوفيات لمحمد بن شاعر الكتبي ، وقد أثنى عليها ، وذكر بعضاً من أشعارها ، وقال :

إنّها كانت شيعية ، لها اعتبار عند الخلفاء . وكانت تتوسّط لأهل مذهبها عندهم ^(١) .

وعند مراجعتنا لفوات الوفيات وجدنا أنّ اسم هذه الشاعرة « فضل » وليس « فضيلة » ، ثم إن المحلّاتي ذكر قسماً من ترجمتها من فوات الوفيات ولم يذكر الترجمة كاملة ، حيث فيها :

وعشقت - فضل - سعد بن حميد ، وكان من أشد الناس نصباً وانحرافاً عن آل البيت رضي الله عنهم ، وكانت فضل نهاية في التشيع ، فلمّا هوت انتقلت إلى مذهبه ولم تزل على ذلك إلى أن توفّيت ^(٢) .

فيُضح من هذا سوء عاقبتها وانحرافها عن أهل البيت : علماً بأن اسم الكتاب « رباحين

١ - رباحين الشريعة ٥ : ٣٨ .

٢ - فوات الوفيات ٣ : ١٨٥ رقم ٣٩٣ .

الشرعية في ترجمة عالمات نساء الشيعة^١، فكان الأفضل عدم ذكرها. وعند مطالعة هذا الكتاب نجد تراجماً كثيرة جداً لا ينطبق عليها هذا العنوان، فهذه مغنية، وتلك جارية جميلة عند العباسيين، وأخرى شاهرة مبدعه و و.... ثم أنه عقد باباً خاصاً للذكر النساء الطالحات والمعروفات بالفحشاء أمثال السابغة أم عمرو بن العاص، وهند، وزوجة أبي لهب، وسجاح، وفطام، وامرأة لوط، وغيرهن من النساء.

وفي أعلام النساء قال عمر رضا كحالة:

أم علي بنت محمد بن مكي العاملي الجزيني، فقيهة فاضلة عابدة، وكان والدها المتوفى سنة ٥٧٨٦. يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع إليها^(١).

وهذا خطأ واضح، إذ أن أم علي هي زوجة الشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني العاملي وليست بنته، وابنته هي أم الحسن فاطمة المدهوة بست المشايخ، وكانت فاضلة صالحة عابدة، تروي عن أبيها وعن ابن معية شيخ أبيها. علماً بأن كحالة قد ذكر أم الحسن بنت الشهيد الأول في موضع لاحق من كتابه^(٢).

والغريب في الأمر أن الشيخ محمد رضا الحكيمي ذكر ترجمة أم علي في كتابه أعيان النساء^(٣) نقلاً عن كحالة في أعلام النساء، ولم يكلف نفسه ولو قليلاً بمراجعة ما اعتمده كحالة في هذه الترجمة، لذلك نراه يقع في عين الخطأ الذي وقع فيه كحالة، علماً بأنه قد ذكر أم الحسن ست المشايخ في صفحة لاحقة من كتابه^(٤).

وبعملنا هذا نكون قد حصلنا على ترجمة أربعمئة امرأة مؤمنة لهنّ دور مشرّف في المجتمع الإسلامي، وفي هامش كلّ ترجمة أكبر عدد ممكن من المصادر التي توصلنا

١- أعلام النساء ٣: ٣٣٢.

٢- أعلام النساء ٤: ١٣٩.

٣- أعيان النساء: ٣٣٥.

٤- أعيان النساء: ٥١٠.

إليها . واقتصرننا في بحثنا على مَنْ تَبَيَّنَتْ أَنَّهَا مؤمنة أو غلب الظنُّ على ذلك ؛ لأننا لم نجد مَنْ كتب بهذه الصورة ، إضافة إلى اعتقادنا بفائدة هكذا بحث وتأثيره في المجتمع ايجابياً ، لا كمن كتب عن صالح النساء وطالحهن ، فهذه مغنبة مشهورة ، وتلك زانية معروفة ، وأخرى فائقة في الجمال لا غير .

ولا ندعي أننا قد حققنا كُلَّ ما كنَّا نصبوا إليه ، ولا يمثل هذا العدد الذي ذكرناه - كمّاً ونوعاً - حقيقة الأدوار البطولية التي أدتها المرأة المؤمنة ، بل أنّه يعكس لنا بعضاً من المواقف المشرفة التي وقفتها المرأة المؤمنة ، فحتماً هناك عدد كبير من التراجم التي لم نتعرّف عليها ، لعلنا نعرفها وننشرها في الطبعة الثانية لهذا الكتاب إن شاء الله تعالى .



وقبل أن نتعرّف عزيزي القارئ على ما أوردناه من تراجم في هذا الكتاب ، لابدّ لك من التعرّف على الأدوار التي مرّت بها المرأة ، سواء قبل الإسلام أو في عالمنا الحاضر . ومن أجل أن تُجيب عن تلك التخرّصات والإفتراءات والأراجيف التي يطلقها أعداء الإسلام اليوم ، وما يثيرونه من شبهات حول حقوق المرأة في الإسلام ، ويدّعون بأنّ النظام الإسلامي قد حرم المرأة من حقوقها ، وجعلها في سجن مفتاحه بيد الرجل ، وأنقصها ميراثها ، وفرض عليها الحجاب ، ومنعها من التعلّم ، إذأ فالمرأة المسلمة مظلومة دون غيرها من النساء .

ومن أجل أن نتعرّف على مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي ، وما أعطاهها الإسلام من حقوق وما فرض عليها من واجبات ، لابدّ من دراسة أحوال المرأة وحقوقها في المجتمعات الأخرى ، سواء تلك التي كانت قبل الإسلام ، أو التي نعاصرها الآن من مجتمعات غربية وشرقية ، والتي تدّعي التحضّر والتمدّن . ثم نقارن بينها وبين ما أعطاه الإسلام للمرأة من حقوق ، ونعرف مَنْ الذي بخش حقّها وظلمها وأنزلها إلى الحضيض وجعلها تبعاً للرجل ، بل لعبة في يده يميل إليها متى جاع وينبذها نبذ النواة متى شبع .

حياة المرأة قبل الإسلام

نستطيع أن نُقسّم الأمم التي سبقت الإسلام إلى : أمم متمدّنة ، وأخرى غير متمدّنة . ونقصد بالمتمدّنة : تلك التي تحكمها بعض الرسوم والعادات الموروثة ، كبلاد الصين والهند ومصر وإيران .

وغير المتمدّنة : هي المجتمعات الوحشية والهمجية التي لا ضابط لها في الحياة غير القوة والسطوة ، شأنهم في ذلك شأن الحيوان ، كبلاد أفريقيا وأستراليا وأمريكا القديمة . وكانت المرأة في المجتمعات المتمدّنة أفضل نوعاً ما من المجتمعات غير المتمدّنة .

الأمم غير المتمدّنة :

حياة النساء في هذه الأمم كحياة الحيوانات بالنسبة إلى الرجل ، فكما أنّ للرجل حقّاً في امتلاك الحيوانات والاستفادة من لحمها وشعرها وصوفها وحليها ، والركوب عليها وحمل الأنثى من مكان إلى آخر ، وغيرها من التصرفات المشروعة ، بل حتى غير المشروعة من قتل وايداء . كذلك كانت المرأة عندهم ، كانت حياتها تبعية لحياة الرجل ، وأنها لم تُخلق لذاتها بل خلقت لأجل الرجل ، ووجودها فرع لوجود الرجل ، ومكانتها مكانة الطفيلي بالنسبة للرجل ، وليس لها من حقوق إلّا ما رآه الرجل حقّاً له أولاً .

فكان لوليتها - الأب أو الزوج - أن يبيعها ، أو يهبها ، أو يقرضها للخدمة أو الفراش أو الاستيلاء ، أو لأيّ غرض من أغراض الإقراض . بل كان له أن يسوسها حتى بالقتل ، أو يتركها حتى تموت ، أو يذبحها ويأكل لحمها في المجاعات .

وفي مقابل هذا كله ما كان على المرأة إلّا أن تطيع الرجل وتنفّذ أوامره ، فهي تقوم بأمر البيت وتربية الأولاد ، وكل ما يحتاجه الرجل . بل كانت تقوم بأعمال شاقّة فوق قدرتها وطاقتها ، فهي تحمل الأنثى ، وتعمل الطين وغيرها من الحرف والصناعات .

ولكلّ أمة من هذه الأمم خصائل وخصائص وعادات وتقاليد وآداب وسنن خاصة بها .

ورثتها من التي سبقتها ، نتعرض لها قريباً إن شاء الله تعالى .

الأمم المتمدنة :

كانت المرأة في هذه الأمم أرفه حالاً بالنسبة إليها من الأمم غير المتدنة ، فلم تقتل ولم يؤكل لحمها ولم تستفرض ، وكان لها حق تملك بعض الأموال من الإرث وغيره ، إلا أنها كانت تحت ولاية الرجل وقيمومته ، فلا استقلال لها ولا حرية ، فلا تنجز عملاً إلا بعد موافقة وليها ، ولا تندخل في شؤون الحياة أبداً ، بل كان عليها أن تخنص بأمر البيت والأولاد ، وأن تطيع الرجل في كل ما يأمرها ، وتُمنع من أي معاشره خارج منزلها ، وليس لها أن تتزوج بعد موت زوجها ، بل إما أن تُحرق معه ، أو تبقى ذليلة بعده ، أو يتزوجها بعض محارمها .

وكان للرجال أن يتزوجوا امرأة واحدة يشتركون في التمتع بها ، ويلحق الأولاد بأقوى الأزواج . وفي أيام الحيض كان عليها أن تنفرد عن عائلتها بماكلها ومشربها ، لأنها نجسة خبيثة . ولكل أمة من هذه الأمم مختصات بحسب اقتضاء المناطق والأوضاع تتعرض لها بإيجاز .

المرأة الآشورية :

ساد شرع حامورابي في المجتمع الآشوري ، فكانت القوانين التي تطبق هي القوانين التي وضعها حامورابي في لوحته المعروفة ، والتي منها تبعية المرأة للرجل ، وسقوط استقلالها في الإرادة والعمل .

ومن السليبات التي كانت سائدة آنذاك أن الزوجة إن لم تُطع زوجها ، أو استقلت بعمل معين دون مشاورته ، كان يحق للرجل أن يخرجها من بيته ، أو يتزوج عليها زوجة أخرى ، ويتعامل مع الأولى معاملة ملك اليمين . بل أن الزوجة إن أخطأت في تدبير شؤون المنزل كان لزوجها أن يرفع أمرها إلى القاضي ، ثم يفرقها في الماء .

إذاً فالمرأة الآشورية كانت ملكاً للرجل ، لا فرق بينها وبين الحيوان ، فالرجل يمسكها متى أراد ، ويطلقها متى شاء . وله الحق في أن يحرمها من التملك ، وما عليها إلا تنفيذ أوامر الرجل .

المرأة السومرية :

لم تكن المرأة السومرية أفضل من الآشورية ، بل كانت تُعامل معاملة قَصَّة غليظة ، شأنها شأن المرأة في جميع الشعوب في تلك الأزمنة ولم تكن مكانتها أحسن من أخواتها في البلاد المجاورة ، فكانوا يعاملونها على أنها تابعة للرجل ، وما خلقت إلا لإسعاد الرجل .

المرأة الرومية :

تعتبر الروم من أقدم الأمم وضعاً للقوانين المدنية ، وضع القانون فيها أول ما وضع في حدود سنة أربعمائة قبل الميلاد ، ثم أخذوا في تكميله تدريجياً ، وهو يعطي للبيت نوع استقلال في إجراء الأوامر المختصة به ، ولرب البيت - وهو زوج المرأة وأبو أولادها - نوع ربوبية كان يعده لذلك أهل البيت ، كما كان هو يعبد من تقدمه من آبائه السابقين عليه في تأسيس البيت ، وكان له الإختيار التام والمشينة النافذة في جميع ما يريده ويأمر به على أهل البيت من زوجة وأولاد حتى القتل لو رأى أن الصلاح فيه ، ولا يعارضه في ذلك معارض . وكانت النساء - نساء البيت كالزوجة والبنت والأخت - أردأ حالاً من الرجال حتى الأبناء التابعين محضاً لرب البيت ، فأنهن لم يكنن أجزاء للاجتماع المدني ، فلا تسمع لهن شكاية ، ولا تنفذ لهن معاملة ، ولا تصح منهن في الأمور الاجتماعية مداخله ، لكن الرجال أعني الذكور من الأدعياء - فإن التبنّي والحاق الولد بغير أبيه كان معمولاً شأنهم عندهم ، وكذا في اليونان وإيران والعرب - كان من الجائز أن يأذن لهم رب البيت في الإستقلال بأمور الحياة مطلقاً لأنفسهم .

ولم يكن أجزاء أصيلة في البيت ، بل كان أهل البيت هم الرجال ، وأما النساء فنتج ،

فكانت القرابة الاجتماعية الرسمية المؤثرة في التوارث ونحوها مختصة بما بين الرجال ، وأما النساء فلا قرابة بينهن كالأُم مع البنت ، والأخت مع الأخت ، ولا بينهن وبين الرجال كالزوجين ، أو الأُم مع الابن ، أو الأخت مع الأخ ، أو البنت مع الأب . ولا توارث فيما لا قرابة رسمية ، نعم القرابة الطبيعية - وهي التي يوجبها الإنصال في الولادة - كانت موجودة بينهم ، وربما يظهر أثرها في نحو الازدواج بالمحارم ، وولاية رئيس البيت ورثته لها .

وبالجملة ، كانت المرأة عندهم طفليّة الوجود ، تابعة للرجل ، زمام حياتها وإرادتها بيد رب البيت من أبيها إن كانت في بيت الأب ، أو زوجها إن كانت في بيت الزوج ، أو غيرهما . يفعل بها رُثها ما يشاء ، ويحكم فيها ما يريد ، فرمى بأعها ، وربما وهبها ، وربما أقرضها للتمتع ، وربما أعطاها في حقّ يراد استيفاؤه منه كدّين وخراج ونحوهما ، وربما ساسها بقتل أو ضرب أو غيرهما ، ويده تدبير مالها إن ملكت شيئاً بالازدواج ، أو الكسب مع إذن وليها ، لا بالإرث ؛ لأنّها كانت محرومة منه ، ويده أبيها أو واحد من قومها تزويجها ، ويده زوجها تطليقها^(١) .

وسادت في مجتمع الروم أيضاً مظاهر الفسق والفجور ، مما يدلّ على امتحان كرامة المرأة وسلبها عفافها ، بل جعلها ألعوبة بيد الرجل يقضي منها حاجته ، فكثرت الدعارة والفحشاء ، وزينت البيوت بصور ورسوم كلها دعوة سافرة إلى الفجور ، وأصبحت المسارح مظاهر للخلاعة والتبرّج الممقوت ، وانتشر استحمام النساء والرجال في مكان واحد وتمرأى من الناس . أما سرد المقالات الخليعة والقصص الماجنة فكان شغلاً مرضياً مقبولاً لا يتحوّج منه أحد ، بل الأدب الذي كان يتلقاه الناس بالقبول هو الذي يُعبّر عنه اليوم بالأدب المكشوف .

المرأة اليونانية:

في اليونان كان الأمر عندهم في تكوين البيوت وريوية أربابها فيها قريباً من الوضع عند الروم ، فقد كان الاجتماع المدني وكذا الاجتماع البيتي عندهم متقوماً بالرجال ، والنساء تبع لهم ، ولذا لم يكن لها استقلال في إرادة ولا فعل إلا تحت ولاية الرجال ، لكنهم جميعاً ناقضوا أنفسهم بحسب الحقيقة في ذلك ، فإنّ قوانينهم الموضوعة كانت تحكم عليهن بالاستقلال ولا تحكم لهنّ بالتبع إذا وافق نفع الرجال ، فكانت المرأة عندهم تُعاقب بجميع جرائمها بالاستقلال ، ولا تثاب لحسناتها ، ولا يراعى جانبها إلا بالتبع وتحت ولاية الرجل . إذا كانت المرأة في عصر اليونانيين في غاية الإنحطاط وسوء الحال من حيث الأخلاق والحقوق القانونية والسلوك الإجتماعية ، فلم تكن لها في مجتمعهم منزلة أو مقام كريم ، فهي تقضي وقتها في المنزل تغزل وتنسج وتخيّط ثيابها وثياب زوجها وأطفالها ، وليس لها من الثقافة شيئاً أبداً حيث كانت تمنع من الذهاب إلى المدارس .

المرأة الصينية:

كان المجتمع الصيني يعيش حالة فوضى ، فهو أقرب الى الوحوش من البشر ، لا يضبطهم قانون ولا عادات ، والأبناء يعرفون أمهاتهم دون آبائهم ، وكانوا يتزاجون بدون حشمة ولا حياء ، حتى ظهر الحكيم « فو - سي » سنة ٢٧٣٦ قبل الميلاد ، ووضع لهم القوانين وسنّ لهم الأنظمة .

إلا أنّ المرأة لم تحصل من هذه القوانين على حقّها ، بل حتى على درجة من الكرامة . فاعتبرها القانون تابعة للرجل ، تنفّذ أوامره وتقضي حاجته ، ولا ميراث لها بل الميراث للذكور فقط . والزواج بالمرأة يعتبر نوعاً من اشتراء نفسها ، ولا تشارك زوجها ولا أبناءها الغذاء ، بل عليها أن تجلس جانباً لوحدها ، ويحقّ لمجموعة من الرجال أن يتزوّجوا امرأة واحدة يشتركون في التمتع بها والاستفادة من أعمالها .

المرأة الهندية:

تعتبر بلاد الهند ذات حضارة عريقة تنصف بطابع العلم والتمدن والثقافة منذ القدم ، ومع ذلك كله نراهم يعاملون المرأة معاملة قاسية لا رحمة فيها . فالمرأة عندهم مملوكة لأبيها أو لزوجها أو لولدها الكبير ، محرومة من جميع الحقوق الملكية حتى الإرث ، وعليها أن ترضى بأي زوج يقدمه أبوها أو أخوها ، وهي مرغمة أن تعيش معه إلى آخر حياته ، ولا يحق لها أن تطلب الطلاق مهما كانت الأعذار ، وفي أيام حيضها عليها أن تنفرد بمأكلها ومشربها ، ولا تخالط العائلة ، لأنها نجسة خبيثة .

إضافة الى هذا كله ، فإنهم يحرقونها مع زوجها إذا مات ، فكان من عادتهم إذا مات رجل منهم يحرقونه بالنار ، ويأتون بزوجته ويلبسونها أفخر ثيابها وحليها ويلقونها على جثة زوجها المحترقة لتأكلها النيران .

ويعتقد الهنود أيضاً أن المرأة هي مصدر الشر والإثم والانحطاط الروحي والخلفي .

المرأة المصرية:

كانت بلاد النيل مهد الحضارات القديمة ، والمجتمع المصري يتميز بطابع التمدن والرفي . إلا أن المرأة كانت تعيش الاضطهاد والحرمان ، وتعامل معاملة حقيرة شأنها شأن الخدم ، وللرجل أن يتزوج بأخته ، فلا مانع من ذلك ولا رادع ، وكانوا يعتقدون أن المرأة لا تصلح لشيء إلا لأموال المنزل وتربية الأولاد ، لذلك فهم لا يدعوها تخرج من البيت إلا لعبادة الآلهة .

ويعتقدون أن فيضان النيل ناتج عن غضبه عليهم ، لذلك يجب عليهم تقديم قربان له في كل عام ، فيختارون أجمل فتاة عندهم ويلبسونها أفخر الملابس ويزينوها كأنها عروس ليلة زفافها ، ثم يلقونها في النيل في مراسم خاصة لتلا يفيض عليهم !!!

فكم أخذ النيل فتيات عرائس نتيجة للخرافات السائدة آنذاك ، وبسبب امتهان كرامة

المرأة وظلمها وحرمانها .

المرأة الفارسيّة :

لم تكن المرأة الفارسية أوفر حظاً من صويحاتها الهنديّات والمصريّات ، فالمجتمع الفارسي القديم كان ينظر إلى المرأة نظرة احتقار وازدراء ، وهو يعاقبها لأيّ إساءة أو تقصير في حقّ زوجها .

يقول الدكتور محمود نجم آبادي في كتاب « الإسلام وتنظيم الأسرة » : نلاحظ أنّ قوانين « زرادشت » كانت جانرة وظالمة بحقّ المرأة ، فإنّها كانت تعاقبها أشدّ عقوبة إذا صدر عنها أيّ خطأ أو مفرّة ، بعكس الرجل فإنّها قد أطلقت له جميع الصلاحيّات ، يرح ويخرج وليس من رقيب عليه . فله مطلق الحرية ؛ لأنّه رجل ، ولكن الحساب والعقاب لا يكون إلّا على المرأة .

ويقول أيضاً : كان أتباع « زرادشت » يعتقدون النساء ، وحالما كانت تتجمّع لدى الرجل براهين على عدم إخلاص الزوجة كان لا مفرّ لها من الانتحار ، وقد ظلّ هذا القانون سارياً حتى عهد الأكاديين ، وفي عهد الساسانيين خفّف هذا القانون ، بحيث صارت المرأة تسجن جزاء عدم إخلاصها أوّل مرّة ، حتى إذا كررت عملها صار لا مفرّ لها من الانتحار .

ويقول أيضاً : بينما كان يحقّ للرجل من أتباع « زرداشت » أن يتزوّج من امرأة غير زرادشتية ، فإنّه لم يكن يحقّ للمرأة أن تتزوّج من رجل غير زرداشتي ، وهذا القانون على المرأة كما أسلفنا فقط ، ناهيك عن الاضطهاد والحرمان . وأمّا الرجل فله الحرية في التصرف على هواه وهو المالك ؛ لأنّه رجل .

المرأة عند العرب الجاهلية :

يسكن العرب الجاهيلة في شبه الجزيرة العربية ، وهي منطقة جافة حارّة جذبة الأرض ، معظمهم قبائل بدويّة بعيدة عن الحضارة والمدنيّة . يعيشون بشن الغارات والسلب والنهب ،

ويتصلون بإيران من جانب ، وبالروم من جانب ، وببلاد الحبشة من جانب آخر .
 إذا فحياهم حياة فساوة وتوخش فرضتها البيئة عليهم ، لهم عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم ، وربما تجد عندهم بعض العادات الهندية والمصرية والرومية والإيرانية .
 ولم يكن العرب ينظرون إلى المرأة نظرة تقدير واحترام ، ولم يعطوها درجة من الكرامة ، فهي فائدة الاستقلال في حياتها ، تابعة لأبيها أو لزوجها ، لا يحق لها التصرف بأي شيء إلا بموافقة وليها ، ولا تملك شيئاً ولا ترث - حتى لو كان من نتاج عملها - بل هي وما تملك لوليها . وليس لها المطالبة بأي شيء ؛ لأنها لا تذود عن الحمى في الحرب . وزواجها يرجع إلى أمر وليها ، وليس لها حق الاعتراض ولا المشورة .

ويحق للولد أن يمنع أرملة أبيه من الزواج ، بأن يضع عليها ثوبه ويرثها كما ورث أبيه ، ويحق له أن يتزوجها بغير مهر ، أو يزوجه لمن يشاء ويأخذ مهرها . وبقيت هذه العادة سائدة عندهم حتى بعث النبي ﷺ ، وحرم الله هذا الزواج ، حيث إن كبشة بنت معن بن عاصم امرأة أبي قيس بن الأسلت انطلقت إلى الرسول ﷺ وقالت له : إن أبا قيس قد هلك ، وإن ابنه من خيار الحمى قد خطبني ، فسكت رسول الله ﷺ ، ثم نزلت الآية الكريمة : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾^(١) ، فهي أول امرأة حرمت على ابن زوجها .

روي عن ابن عباس أنه قال :

إذا مات الرجل وترك جارية ، ألقى عليها حميمه ثوبه فيمنعها من الناس ، فإن كانت جميلة تزوجه ، وإن كانت قبيحة حبسها حتى تموت . وظل هذا شأنهم إلى أن نزل الوحي بتحريم ذلك : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾^(٢)
 وكان العربي في الجاهلية يغمم ويفيق صدره إذا ولدت زوجته بنتاً ، بينما كان يفرح ويستبشر إذا جاءه ولد ، وأشار الله سبحانه إلى هذه الظاهرة بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ

١- النساء : ٢١ .

٢- تفسير الطبري ٤ : ٢٠٧ .

ظَلَّ وجهه مسوداً وهو كظيم^(١).

كانوا يعاملونها معاملة حقيرة حتى أنهم جعلوا صفة الضعف والصغار والهوان ملازمة لها ، واستعملوا كلمة المرأة في الاستعارة والكناية والتشبيه ، بها يقرع الجبان ، ويؤنب الضعيف ، ويلام المخذول المستهان والمستذل المتظلم .

قال الشاعر زهير بن أبي سلمى بهجو حصن بن حذيفة الغزاري :

وما أدري وليت إخال أدري أقسوم آل حصن أم نساء^(٢)

وقد أكثر الشعراء في وصف حالهم وحال المرأة في ذلك العهد ، وعجزها عن العمل والمقاومة ، في حين أن البنين أقوى منهم ، ويتاح لهم ما لا يتاح لهن .
قال أحدهم :

وزادني رغبة في العيش معرفتي	ذلّ اليتيمة يحجبها ذوو الرحم
أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ	وكنْتُ أكي عليها من أذى النكلم
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً	والموت أكرم نزال على الحرم
إذا تذكّرت بنتي حين تندبني	فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم

ولعلّ أبرز مظاهر ظلم المرأة في الجاهلية هي مسألة وأد البنات ، تلك العادة القبيحة اللاإنسانية التي كانت واسعة الانتشار في تلك الأيام في الجزيرة العربية عند أهل البادية في الصحراء وفي بعض المدن المتحضرة .

ويختلف سبب الرأد عند القبائل ، فمنهم من يئد البنات غيرة على العرض ومخافة من لحوق العار ؛ لأنهم أهل سطو وغزو ، وكانت الذراري تساق مع الغنائم ، ويؤخذ السبي فتكون بناتهم عند الأعداء ، وهذا منتهى الذل والعار .

قال أحد شعرائهم :

القبر أخفى ستره للبنات ودفنها يروى من المكرمات

١ - النحل : ٥٨ .

٢ - الكشف : ٤ : ٣٦٧ ، الصحاح : ٥ : ٢٠١٦ ، لسان العرب : ١ : ٥٠٤ « قوم » .

وكانت بنو تميم وكندة من أشهر القبائل تشد البنات خوفاً؛ لمزيد الغيرة .
ومنهم من يند البنات لا لغيرة أو خوف من عار ، بل إذا كانت مشوهة أو بها عاهة ، مثلاً
إذا كانت زرقاء أو سوداء أو برشاء أو كساح ، ويسكون من البنات من كانت على غير تلك
الصفات لكن مع ذلك وعلى كره منهم .

ومنهم من يند البنات خوف الفقر والفاقة ؛ لأن العرب يعيشون في أرض قاحلة لا كلاً
فيها ولا ماء ، فتمرّ عليهم سنون شديدة قاسية ، فيضطرون لأكل الملhez ، وهو الوبر بالدم ،
وذلك من شدة الجوع ، وإلى هذا أشار تعالى في قوله :

﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ﴾^(١)

وقال عز وجل :

﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرموا ما رزقهم الله إفتراءً على الله
قد ضلّوا وما كانوا مهتدين ﴾^(٢)

وقال تعالى :

﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً
كبيراً ﴾^(٣)

وأول من وأد بنته هو قيس بن عاصم ، في قصة معروفة يرويها لنا التاريخ ، وهي أن بني
تميم منعوا الملك النعمان ضريبة الأتاوة التي كانت عليهم ، فجرد عليهم النعمان أخاه الريان
مع إحدى كتائبه ، وكان أكثر رجالها من بني بكر بن وائل ، فمستاق النعمان سبي ذراريهم ،
فوفدت وفود بني تميم على النعمان بن المنذر وكلموه في الذراري ، فحكم النعمان بأن
يجعل الخيار في ذلك إلى النساء ، فأبى امرأة اختارت زوجها ردت إليه ، فشكروا له هذا
الصنيع . وكانت من بين النساء بنت قيس بن عاصم ، فاختارت سائبها على زوجها ، فغضب

١- الأنعام : ١٥١ .

٢- الأنعام : ١٤٠ .

٣- الإسراء : ٣١ .

قيس بن عاصم ونذر أن يبدش كل بنت تولد له في التراب ، فوآد بضع عشرة بنتاً .
وقيل : إنَّ أوَّل قبيلة وأدت من العرب هي قبيلة ربيعة ، وذلك على ما يروى أنَّ قوماً من
الأعراب أثاروا على قبيلة ربيعة وسبوا بنتاً لأمير لهم ، فاستردَّها بعد الصلح وبعد أن خيروها
بين أن ترجع إلى أبيها أو تبقى عند مَنْ هي عنده من الأعداء فاختارت سايها وآثرته على
أبيها ، عند ذلك غضب الأمير وسُنَّ لقومه قانون الوآد ، ففعلوا غيره منهم وخوفاً من تكرار
هذه الحادثة .

ومن خلال هذه القصة التي سنذكرها ، يتضح لنا مدى فظاعة هذا العمل وشناخته ،
وقساوة قلوب القانمين به وخلوها من الرحمة والرأفة والشفقة :

روي أنَّ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ كان مفتعاً بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال له
رسول الله ﷺ : « مالك تكون محزوناً ؟ »

فقال : يا رسول الله ، إني أذنبت ذنباً في الجاهلية فأخاف ألا يغفره الله لي وإن أسلمت .
فقال له : « أخبرني عن ذنبك ؟ » .

فقال : يا رسول الله ، إني كنتُ من الذين يقتلون بناتهم ، فولدت لي بنت ، فتشعَّمت إليَّ
امراتي أن أتركها ، فتركها حتى كبرت وأدركت ، وصارت من أجمل النساء ، فخطبوها
فدخلتني الحمية ، ولم يحتمل قلبي أن أزوجه ، أو أتركها في البيت بغير زواج ، فقلت
للمرأة : إني أريد أن أذهب إلى قبيلة كذا وكذا في زيارة أقربائي فأبعثها معي ، فسوت بذلك
وزيَّتها بالثياب والحلي ، وأخذت علي المواثيق بالآ أخونها .

فذهبتُ إلى رأس بشر فنظرتُ في البشر ، ففطنت الجارية أني أريد أن ألقياها في البشر ،
فالتزمتني وجعلت تبكي وتقول : يا أبت ماذا تريد أن تفعل بي ؟ فرحمتها ، ثم نظرت في
البشر فدخلت عليَّ الحمية ، ثم التزمتني وجعلت تقول : يا أبت لا تطع أمانة أُمي ، فجعلت
مرة أنظر في البشر ومرة أنظر إليها فأرحمها ، حتى غلبني الشيطان فأخذتها وألقيتها في البشر
منكوسة ، وهي تنادي في البشر : يا أبت قتلتني ، ومكثت هناك حتى انقطع صوتها ، فرجعت .
فبكى رسول الله ﷺ وأصحابه ، وقال : « لو أمرت أن أهاقب أحداً بما فعل في

الجاهلية لعاقبتك » .

وفي بعض كتب التاريخ أنّ العرب كانوا يحفرون حفرة ، فإذا ولدت الحامل بنتاً ولم يشأ أهلها الاحتفاظ بها رموها في تلك الحفرة ، أو أنهم كانوا يقولون للأم بأن نهيء ابنتها للوآد وذلك بتطبيخها وتزيينها ، فإذا زينت وطبخت أخذها أبوها إلى حفرة يكون قد احتفرها فيدفنها ويهيل عليها التراب حتى تستوي الحفرة في الأرض .

المرأة في الحضارة الغربية والشرقية

عرفنا فيما سبق حالة المرأة في المجتمعات التي سبقت الإسلام ، وكيف أنهم كانوا يعاملونها معاملة مزرية ، وينظرون إليها نظرة تبعية ، ويحرمونها من أبسط حقوقها .

أما المرأة العصرية ، والتي تسير تحت ظل الحضارة الغربية أو الشرقية ، فإنها لم تصبح أحسن حالاً من تلك التي عاشت في العصور السابقة ، مع فارق الأساليب .

فهي تعيش في مجتمع يذهي الحضارة والمساواة ، ويذهي أنه ضمن للمرأة كل ما تحتاجه من حقوق ، والواقع عكس ذلك تماماً . فإن كانت المجتمعات السابقة تنظر للمرأة نظرة تبعية محضة ، فالיום يسيطر الرجل على المرأة ، وينال منها ما يريد بإسم الحرية والمساواة .

فالمجتمع الغربي والشرقي يعيش أقصى درجات الانحطاط والتمتع والفساد ، وخير دليل على ذلك شهادة زعيمى الشرق والغرب :
يقول كندي :

إنّ الشباب الأمريكى مائع منحل منحرف غارق في الشهوات ، وإنّه من بين كلّ سبعة شباب يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين بسبب انهماكهم في الشهوات . وأنذر بأن هذا الشباب خطر على مستقبل أمريكا .

وقال خروشوف :

إنّ الشباب الشيوعى قد بدأ ينحرف ويفسده الترف .

إذاً فالمجتمع الغربي والشرقي يعيش اليوم حياةً بعيدةً عن القيم والأخلاق ، فهم كل فرد منهم سدّ حاجته ، لذلك نراهم يلهثون وراء لقمة العيش ويأبى أسلوب كان .

ومن الطبيعي أن تجري المرأة هذا الجريان في حياتها ، حيث انعدام الروابط العائليّة ، فما أن تبلغ البنت سن الرابعة عشر حتى يتوجّب عليها أن تسعى وراء سد حاجاتها ، والحصول على ما يكفل لها ذلك .

فالمرأة في المجتمع الغربي والشرقي وإن حصلت على بعض الحقوق من جانب معيّن ، إلا أنها فقدت كرامتها وشرفها وعزّها من جانب آخر . فالرجل لا ينظر لها إلا نظرة تبعيّة ، يسخرها لما تقتضيه مصلحته ، فينال منها ما يريد لسدّ جوعه الجنسي ، وينبذها عند شبعه ، يجعلها مادة للدعاية المحفّزة ، يجعل صورتها على كلّ بضاعة بائنة : على الملابس ، السكاير ، قناني المشروبات ، معجون الأسنان ، وحتى على الأحذية ، وغيرها من السلع .

وأصبح من المحتمّ عليها أن تسعى وراء لقمة العيش بأيّ عمل كان ، حتى أنها تسبّع شرفها وكرامتها مقابل ذلك ، ففي إحدى التقارير المرفوعة سابقاً إلى البرلمان البريطاني :

إن كثيراً من الزانيات في لندن لسن من المحترفات المتفرغات لهذه المهنة ، وإنما هن من صفار الموظفات ومن طالبات الجامعات أو من المعاهد ، اللواتي يمارسن البغاء إلى جانب أعمالهن ليحصلن على دخل إضافي يمكنهن من الإنفاق عن سعة على الثياب المغرية وعلى مستحضرات التجميل .

لذلك شاع الفساد والانحلال في هذه المجتمعات ، فهم لا ينظرون إلى المرأة إلا أنها العوبة في أيديهم يتمتعون بها متى شاؤا . وقلّت نسبة الزواج الشرعي هناك ، فقد جاء في مقال نشرته إحدى الصحف الألمانية : إن الأولاد الصغار بين ١٤ - ١٦ سنة الذين يتأهلون للعمل يقولون حينما يبحث أمر الزواج أمامهم : أنا أتزوج ؟ لماذا ؟ ! إنني أستطيع الحصول من أي فتاة في العمل على كلّ ما أريد دون أن أتزوجها .

وفي بعض الإحصائيات الصادرة عام ١٩٦٦ م في بريطانيا : إن واحدة من كلّ خمس من الإنكليزيات اللواتي تجاوزن سن الخامسة عشر لا تزال عذراء ، ويتوقّع علماء الاجتماع في

سنة ١٩٦٧ م أن تفقد العذرية معناها في انكلترا .

وأصبحت الفتاة عندهم لا تعبا إن سلب شرفها وأعتدي على كرامتها ، بقدر ما يهمها الجانب المادي الذي سيطر على الحياة اليومية تماماً . ففي ألمانيا الغربية اعتدى اثنى عشر شاباً في يوم واحد على بنت عمرها ١٤ سنة ، وبعد انتهاء عملية الإغتصاب توجهت هذه الفتاة إلى الشرطة لتخبرهم بفقدان محفظتها !!!

وكنتيجة طبيعية لهذا المسلك كثرت الجرائم والاعتداءات وأصبحت شيئاً مألوفاً عندهم ، ففي ألمانيا الغربية لا يمر يوم واحد دون أن تُقترف جريمة غصب واعتداء .

بل وأصبح الشذوذ الجنسي عندهم عملاً مقبولاً ، لا معارض له ، ففي اثلاثا بولاية جورجيا الأمريكية يوجد نادي تنتشر فروعه في كبريات المدن الألمانية ، وهو يدير عمليات تعارف غير مشروعة بين أعضائه من الرجال والنساء ، كما تتم عن طريقه عمليات تبادل مؤقت للزوجات .

أما بريطانيا فتتغمس في الفجور إلى حدود مذهلة ، حتى أن الدعوة إلى إباحة الشذوذ الجنسي بين الرجال استطاعت أن تظهر بالإباحة في مجلسي اللوردات والنواب ، وبارك هذه الإباحة معظم الشعب الإنكليزي وعلى رأسه أساتذة الجامعات والأطباء والمفكرون ، بل وحتى رجال الكنيسة !

وما ذكرناه من معلومات واحصائيات فهي قليلة جداً وقديمة نشرت قبل عشرين عاماً تقريباً ، فما ظنك بما يحصل اليوم ، وقد تطورت الأساليب والطرق بشكل كبير جداً .

ومن هذا يتضح جلياً أمام كل منصفٍ وواعٍ مدى الإنحطاط الذي وصلت إليه المرأة عندهم ، فكرامتها مسلوبة وشرفها مباع ، وهي تعيش في الرذيلة بما لهذه الكلمة من معنى . والتحدث عن هذا الجانب واستيعابه يحتاج إلى وقت كبير ، ولا تكفيه هذه المقدمة المختصرة ، وقد كتب عن هذا الموضوع الكثير من علمائنا ومفكرينا ، فمن شاء الإطلاع أكثر فعليه بتلك الكتب .

المرأة في النظام الإسلامي

لقد عرفنا في ما سبق من البحث ، حالة المرأة في الأمم الغابرة ، وحالتها في يومنا هذا عند مَنْ يدَّعي التقدُّم والحضارة . وعرفنا كيف أنَّ الشعوب التي سبقت الإسلام كانت تعامل المرأة معاملة ذلٍّ وهوان وتبعية واضطهاد ، فبعضهم يعتبرها سلعة تباع وتشترى ، وليس لها حقُّ الاعتراض على أي شيء ، والبعض الآخر ينظر إليها نظرة احتقار وازدراء ، وبعضهم يجعلها رجس من عمل الشيطان ومصدر كل ذنب وخطيئة ، ومادة الإلثم وعنوان الإنحطاط . وهكذا بقيت المرأة حائرة ضائعة لا تدري ما تفعل ، ولا تجد مَنْ يساعدها في محتتها ، ولا ترى أمامها إلا طرقاً مغلقة محاطة بالقيود التعسفية .

وأما المرأة العصرية التي تعيش في الغرب أو الشرق أو البلدان التابعة لها ثقافياً ، فقد عرفناها ألعوبة بيد الرجل ، ومادة للدعاية المحضة . يطلبها الرجل لسدِّ حاجته ، وينبذها نبذ النواة عند شعبه ، يضع صورتها على كلِّ سلعة غير رائجة ، حتى أنه اهتمن كرامتها ووضع صورتها على الأحذية . نراها تلهث وراء لقمة العيش ، وتبيع كرامتها وشرفها في سبيل حفنة من النقود .

أما الإسلام - وهو الدين الحنيف الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد ﷺ - فقد أعزَّ المرأة وانتشلها من حضيض الذلِّ ومرارة الحرمان ، وجعل لها المكانة العليا في المجتمع ، وساوئى بينها وبين الرجل في أكثر المجالات .

ونستطيع أن نقول وبكلِّ جزم : إنَّ الشريعة الإسلامية هي الوحيدة التي منحت المرأة الكثير من الحقوق ، وجباها الرسول الكريم ﷺ بغض من الرعاية والعناية واللطف ، ووضعها في المكان اللائق بها . فشخصيتها تساوي شخصية الرجل في حرية الإرادة والعمل ، ولا تفارق حالها حال الرجل إلا في ما تقتضيه صفتها الروحية الخاصة بها المخالفة لصفة الرجل الروحية .

قال العلامة الطباطبائي في ميزانه : وأما الإسلام فقد أبدع في حقِّها أمراً ما كانت تعرفه

الدنيا منذ قطن بها قاطنوها ، وخالفهم جميعاً في بناء بنية فطرية عليها كانت الدنيا هدمتها من أول يوم وأهفت آثارها ، وألغى ما كانت تعتقده الدنيا في هويتها إعتقاداً ، وما كانت تسير فيها سيرتها عملاً .

أما هويتها :

فإنه بين أن المرأة كالرجل إنسان ، وأن كل إنسان ذكر أو أنثى فإنه إنسان يشترك في مادته وعنصره إنسانان ذكر وأنثى ، ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى ، قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾^(١) .

فجعل تعالى كل إنسان مأخوذاً مؤلفاً من إنسانين ذكر وأنثى ، هما معاً ونسبة واحدة مادة كونه ووجوده ، وهو سواء كان ذكراً أو أنثى مجموع المادة المأخوذ منهما ، ولم يقل تعالى مثل ما قاله القائل :

وإنما أصهات الناس أوعية

ولا قال مثل ما قاله الآخر :

يسنوننا بنو أهائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعاد

بل جعل تعالى كلاً مخلوقاً مؤلفاً من كل ، فعاد الكل أمثلاً ، ولا بيان أتم ولا أبلغ من هذا البيان ، ثم جعل الفضل في التقوى . وقال تعالى :

﴿ إِنِّي لَا أَطِيعُ حَمَلَ حَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾^(٢) .

فصرح أن السمي غير خائب والعمل غير مضيع عند الله ، وحلل ذلك بقوله : ﴿ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ فعبّر صريحاً بما هو نتيجة قوله في الآية السابقة : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ ،

١ - المحجرات : ١٣ .

٢ - آل عمران : ١٩٥ .

وهو أن الرجل والمرأة جميعاً من نوع واحد من غير فرق في الأصل والسنخ .

ثم يبين أن عمل كل واحد من هذين الصنفين غير مضيق عند الله ، لا يبطل في نفسه ولا يحدوه إلى غيره **﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾** ^(١) .

وإذا كان لكل منهما ما عمل ، ولا كرامة إلا بالتقوى ، ومن التقوى الأخلاق الفاضلة كالإيمان بدرجاته ، والعلم النافع ، والعقل الرزين ، والخلق الحسن ، والصبر والحلم . فالمرأة المؤمنة بدرجات الإيمان ، أو المليئة علماً ، أو الرزينة عقلاً ، أو الحسنة خلقاً ، أكرم ذاتاً وأسمى درجة ممن لا يعادلها في ذلك من الرجال في الإسلام كان من كان ، فلا كرامة إلا بالتقوى والفضيلة .

وفي معنى الآية السابقة وأوضح منها قوله تعالى :

﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ ^(٢) .

وقوله تعالى :

﴿ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ ^(٣) .

وقوله تعالى :

﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً﴾ ^(٤) .

وقد ذم الله سبحانه الاستهانة بأمر البنات بمثل قوله وهو من أبلغ الذم :

﴿واذا بُشِّرَ أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما

١- المذثر : ٣٨ .

٢- النحل : ٩٧ .

٣- المؤمن : ٤٠ .

٤- النساء : ١٢٤ .

بُشر به أيمسكه على مود أم يدسه لي التراب ألا ساء ما يحكمون»^(١).

ولم يكن توارثهم إلا لعدّهم ولادتها عاراً على المولود له ، وعمدة ذلك أنهم يتصوّرون أنها ستكبر فتصير لعبة لغيرها يتمتّع بها ، وذلك نوع من غلبة من الزوج عليها في أمر مستهجن ، فيعود عاره إلى بيتها وأبيها .

وقد بقي من هذه الخرافات بقايا عند المسلمين ورثوها من أسلافهم ، ولم يغسل رينها من قلوبهم المربّون ، فتراهم يعدّون الزنا عاراً لازماً على المرأة وبيتها وإن تابّت دون الزاني وإن أصرّ ، مع أن الإسلام قد جمع العار والقيح كلّه في المعصية ، والزاني والزانية سواء فيها .

وأما وزنها الاجتماعي :

فإن الإسلام ساوى بينها وبين الرجل من حيث تدبير شؤون الحياة بالإرادة والعمل ، فإنهما متساويان من حيث تعلّق الإرادة بما تحتاج إليه البنية الإنسانية في الأكل والشرب وغيرهما من لوازم البقاء ، وقد قال تعالى : ﴿ بعضكم من بعض ﴾^(٢) ، فلها أن تستقل بالإرادة ، ولها أن تستقل بالعمل وتمتلك نتاجها كما للرجل ذلك من غير فرق ، ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾^(٣) .

فهما سواء فيما يراه الإسلام ويحقّقه القرآن ، والله يحقّ الحقّ بكلماته ، غير أنّه قرّر فيها خصلتين يميّزها بهما الصنع الإلهي :

إحدهما : أنها بمنزلة الحرث في تكوّن النوع ونمائه ، فعليها يعتمد النوع في بقائه ، فتختص من الأحكام بمثل ما يختص به الحرث ، وتمتاز بذلك عن الرجل .

الثانية : أن وجودها مبنيّ على لطافة البنية ورقة الشعور ، ولذلك أيضاً تأثير في أحوالها والوظائف الاجتماعية المحوّل إليها .

١ - النحل : ٥٩ .

٢ - آل عمران : ١٩٥ .

٣ - البقرة : ٢٨٦ .

فهذا وزنها الاجتماعي ، وبذلك يظهر وزن الرجل في المجتمع ، وإليه تنحل جميع الأحكام المشتركة بينهما وما يختص به أحدهما في الإسلام ، قال تعالى :

﴿ولا تمننوا ما فعل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وسئلوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً﴾^(١).

يريد أن الأعمال التي يهد بها كل من الفريقين إلى المجتمع هي الملاك لما اختص به من الفضل ، وأن من هذا الفضل ما تعين لحوقه بالبعض دون البعض كفضل الرجل على المرأة في سهم الإرث ، وفضل المرأة على الرجل في وضع النفقة عنها ، فلا ينبغي أن يشمأ متمن . ومنه ما لم يتعين إلا بعمل العامل كائناً من كان ، كفضل الإيمان والعلم والتقوى وسائر الفضائل التي يستحسنها الدين ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾^(٢) ﴿وسئلوا الله من فضله﴾^(٣) والدليل على هذا الذي ذكرناه قوله تعالى بعده : ﴿الرجال قوامون﴾^(٤).

وأما الأحكام المشتركة والمختصة :

فهي تشارك الرجل في جميع الأحكام العبادية والحقوق الاجتماعية ، فلها أن تستقل فيما يستقل به الرجل من غير فرق من إرث ولا كسب ولا معاملة ، ولا تعليم وتعلم ولا اقتناء حق ولا دفاع عن حق ، وغير ذلك ، إلا في موارد يقتضي طباعها ذلك .

وعدة هذه الموارد : أنها لا تتولّى الحكومة والقضاء ، ولا تتولّى القتال بمعنى المقارعة ، لا مطلق الحضور والإعانة على الأمور كمداداة الجرحى مثلاً ، ولها نصف سهم الرجل في الإرث .

وعليها الحجاب وستر مواضع الزينة ، وعليها أن تطيع زوجها فيما يرجع إلى التمتع منها .

١- النساء : ٣٢

٢- الجمعة : ٤

٣- النساء : ٣٢

٤- النساء : ٣٤

وتدورك ما فاتها بأن نفقتها في الحياة على الرجل : الأب أو الزوج ، وأن عليه أن يحمي عنها منتهى ما يستطيعه ، وأن لها حق تربية الولد وحضانه .

وقد سهل الله لها أنها محمية النفس والعرض حتى عن سوء الذكر ، وأن العبادة موضوعة عنها أيام عاداتها ونفاسها ، وأنها لازمة الإرفاق في جميع الأحوال .

والمتحصل من جميع ذلك أنها لا يجب عليها في جانب العلم إلا العلم بأصول المعارف ، والعلم بالفروع الدينية (أحكام العبادات والقوانين الجارية في الاجتماع) .

وأما في جانب العمل ، فأحكام الدين ، وطاعة الزوج فيما ينتمتع به منها .

وأما تنظيم الحياة الفردية بعمل أو كسب بحرفة أو صناعة ، وكذا الورود فيما يقوم به نظام البيت ، وكذا المداخلة في ما يصلح المجتمع العام ، كتعلم العلوم واتخاذ الصناعات والحرف المفيدة للعامة والثافة في الاجتماعات مع حفظ الحدود الموضوعة فيها ، فلا يجب عليها شيء من ذلك .

ولازمه أن يكون الورود في جميع هذه الموارد - من علم أو كسب أو شغل أو تربية ، ونحو ذلك - كلها فضلاً لها تفاضل به ، وفخراً لها تتفاخر به ، وقد جوز الإسلام بل ندب إلى التفاخر بينهم ، مع أن الرجال نهوا عن التفاخر في غير حال الحرب .

والشنة النبوية تؤيد ما ذكرناه ، ولولا بلوغ الكلام في طوله إلى ما لا يسعه هذا المقام لذكرنا طرفاً من سيرة رسول الله ﷺ مع زوجته خديجة ، ومع بنته سيّدة النساء فاطمة الزهراء ، ومع نسائه ومع نساء قومه ، وما وصّى به في أمر النساء ، والمأثور من طريقة أئمة أهل البيت ونسائهم كزينب بنت علي ، وفاطمة وسكينة بنتي الحسين ، وغيرهن .

وأما الأساس الذي بنيت عليه هذه الأحكام والحقوق فهو الفطرة ، وقد علم من الكلام في وزنها الاجتماعي كيفية هذا البناء ، ونزيده هاهنا إيضاحاً فنقول :

لا ينبغي أن يرتاب الباحث عن أحكام الاجتماع وما يتصل بها من المباحث العلمية ، أن الوظائف الاجتماعية والتكاليف الاعتبارية المستفزة عليها يجب انتهاؤها إلى الطبيعة ، فخصومية البنية الطبيعية الإنسانية هي التي هدت الإنسان إلى هذا الاجتماع النوعي الذي لا

٤- الروم : ٣٠.

الجميع إنسان ذو فطرة بشرية - أن يساوي بينهم في الحقوق والوظائف من غير أن يحبا بعض ويضطهد آخرون بإبطال حقوقهم ، لكن ليس مقتضى هذه التسوية التي يحكم بها العدل الاجتماعي أن يبذل كل مقام اجتماعي لكل فرد من أفراد المجتمع ، فيتقَدَّ الصبي مثلاً على صباوته والسفيه على سفاهته ما يقلده الإنسان العاقل المجرب ، أو يتناول الضعيف العاجز ما يتناوله القوي المقتدر من الشؤون والدرجات ، فإنَّ في تسوية حال الصالح وغير الصالح إفساداً لحالهما معاً .

بل الذي يقتضيه العدل الاجتماعي ويفسر به معنى التسوية : أن يعطى كل ذي حقَّ حقَّه وينزل منزلته ، فالتساوي بين الأفراد والطبقات إنما هو في نيل كل ذي حقَّ خصوص حقَّه من غير أن يزاحم حقَّ حقاً ، أو يهمل أو يبطل حقَّ بغيأً أو تحكيمياً ونحو ذلك ، وهذا هو الذي يشير إليه قوله تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهُمْ دَرَجَةٌ ﴾^(١) ، فإنَّ الآية تصرَّح بالتساوي في عين تقرير الاختلاف بينهن وبين الرجال .

ثم إنَّ اشتراك القبيلىين - أعني الرجال والنساء - في أصول المواهب الوجودية - أعني : الفكر والإرادة المولدين للاختيار - يستدعي اشتراكها مع الرجال في حرية الفكر والإرادة ، أعني الاختيار ، فلها الإستقلال بالتصرُّف في جميع شؤون حياتها الفردية والاجتماعية عدا ما منع عنه مانع .

وقد أعطاهما الإسلام هذا الاستقلال والحرية على أتم الوجوه كما سمعت فيما تقدَّم ، فصارت بنعمة الله سبحانه مستقلة بنفسها ، منفكة الإرادة والعمل عن الرجال ولايتهم وقيومتهم ، واجدة لما لم تسمح لها به الدنيا في جميع أدوارها ، وخلت عنه صحائف تأريخ وجودها ، قال تعالى : ﴿ فَلَاحْجَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ لِي أَنْفُسُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾^(٢) .

لكنها مع وجود العوامل المشتركة المذكورة في وجودها تختلف مع الرجال من جهة أخرى ، فإنَّ المتوسطة من النساء تتأخر عن المتوسط من الرجال في الخصوصيات الكمالية

١ - النقرة ٢٢٨ .

٢ - النقرة ٢٣٤ .

من بنيتها ، كالدماغ والقلب والشرايين والأعصاب والقامة والوزن ، على ما شرحه فن وظائف الأعضاء ، واستوجب ذلك أن جسمها ألطف وأنعم ، كما أن جسم الرجل أخشن وأصلب ، وأن الإحساسات اللطيفة كالحب ورقة القلب والميل إلى الجمال والزينة أغلب عليها من الرجل ، كما أن التعقل أغلب عليه من المرأة ، فحياتها حياة إحساسية كما أن حياة الرجل حياة تعقلية .

ولذلك فرّق الإسلام بينهما في الوظائف والتكاليف العامة الإجتماعية التي يرتبط قوامها بأحد الأمرين - أعني التعقل والإحساس - فخصّ بمثل الولاية والقضاء والقتال بالرجال ؛ لا حتياجها المبرم إلى التعقل ، والحياة التعقلية إنما هي للرجل دون المرأة . وخصّ مثل حضانة الأولاد وتربيتها وتدير المنزل بالمرأة ، وجعل نفقتها على الرجل ، وجبر ذلك له بالسهمين في الإرث (وهو في الحقيقة بمنزلة أن يقسما الميراث نصفين ثم تعطي المرأة ثلث سهمها للرجل في مقابل نفقتها ، أي للإنتفاع بنصف ما في يده ، فيرجع بالحقيقة إلى أن ثلثي المال في الدنيا للرجال ملكاً وحيناً وثلثها للنساء انتفاعاً ، فالتدبير الغالب إنما هو للرجال لغلبة تعقلهم ، والانتفاع والتمتع الغالب للنساء لغلبة إحساسهن) ، ثم تمم ذلك بتسهيلات وتخفيفات في حق المرأة .

فإن قلت : ما ذكر من الإرفاق البالغ للمرأة في الإسلام يوجب انعطالها في العمل ، فإن ارتفاع الحاجة الضرورية إلى لوازم الحياة بتخديرها وكفاية مؤنتها بإيجاب الإنفاق على الرجل يوجب إهمالها وكسلها وتناقلها عن تحمل مشاق الأعمال والأشغال ، فتتم على ذلك نماء رديئاً ، وتنبت نباتاً سيئاً غير صالح لتكامل الإجتماع ، وقد أثبتت التجربة ذلك .

قلت : وضع القوانين المصلحة لحال البشر أمر ، وإجراء ذلك بالسيرة الصالحة والتربية الحسنة التي تنبت الإنسان نباتاً حسناً أمر آخر ، والذي أصيب به الإسلام في مدة سيرها الماضي هو فقد الأولياء الصالحين والقوام المجاهدين ، فارتدت بذلك أنفاس الأحكام ، وتوقفت التربية ، ثم رجعت القهقري .

ومن أوضح ما أفادته التجارب القطعية أن مجرد النظر والإعتقاد لا يثمر أثره ما لم يشب

في النفس بالتبليغ والتربية الصالحين ، والمسلمون في غير برهة يسيرة لم يستفيدوا من الأولياء المتظاهرين بولايتهم القيمين بأمورهم تربية صالحة يجتمع فيها العلم والعمل ، فهذا معاوية يقول على منبر العراق حين غلب أمر الخلافة ما حاصله : إني ما كنت أقاتلكم لتصلوا أو تصوموا فذلك إليكم ، وإنما كنت أقاتلكم لأتأمر عليكم وقد فعلت ، وهذا غيره من الأمويين والعباسيين فمن دونهم ، ولولا استضاءة هذا الدين بنور الله الذي لا يطفأ **(والله متم نوره ولو كره الكافرون)** ^(١) .

• • •

ولم تخل المرأة إما أن تكون بنتاً ، أو زوجة ، أو أمّاً .
وفي كل الحالات نرى أن الإسلام يهتم بها اهتماماً بالغاً ، ويوصي بها كثيراً ، ويظهر ذلك جلياً في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

البنات حسنات :

إن مطالعة سريعة للسنة النبوية ، ولسيرة الأئمة الأطهار سلام الله عليهم ، تكفيها لمعرفة مدى الإهتمام البالغ الذي أولاه الإسلام للبنات ، والذي ظهر جلياً من خلال قول وعمل وتقرير النبي ﷺ وأئمة أهل البيت ﷺ ، حتى أن علماءنا الأعلام أفردوا أبواباً مستقلة في كتبهم الحديثية لما ورد في شأن البنات على لسان المعصومين ﷺ ، مثل باب كراهة كراهة البنات ، باب تحريم تعني موت البنات ، باب استحباب زيادة الرقة على البنات والشفقة عليهن أكثر من الصبيان ، باب استحباب طلب البنات وإكرامهن .

مهي ريحانة يشمها أبوها ، ونعم الولد البنات ملطقات مجهزات مؤنسات مباركات ، والبنات حسنات والحسنات يثاب عليها ، والأرض تغلها ، والسماء تظلمها والله يرزقها ، وكان النبي ﷺ أبا بنات .

روى إبراهيم الكرخي عن ثقة حدّثه قال :

تزوجت بالمدينة فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : « كيف رأيت ؟ »

قلت : ما رأي رجل من خير في امرأة إلا وقد رأيت فيها ، ولكن خانتني .

فقال : « وما هو ؟ »

قلت : ولدت جارية .

فقال : « لعلك كرهتها ، إن الله عز وجل يقول : ﴿ آتاكم وأبناءكم لا تدرون أيهم

أقرب لكم نفعا ﴾ ^(١) ^(٢) »

وعن حمزة بن حمران رفعه قال :

أتى رجل وهو عند النبي صلى الله عليه وآله فأخبر بمولود أصابه ، فتغير وجه الرجل ،

فقال النبي صلى الله عليه وآله : « مالك ؟ » .

فقال : خير .

فقال : « قل » .

قال : خرجت والمرأة تمخض ، فأخبرت أنها ولدت جارية .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : « الأرض تظللها ، والسماء تظللها ، والله يرزقها ، وهي

ريحانة تشمها » ^(٣) .

وعن الجارود بن المنذر قال :

قال لي أبو عبد الله عليه السلام : « بلغني أنك ولد لك ابنة فتسخطها ، وما عليك

منها ، ريحانة تشمها ، وقد كفيت رزقها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أبا

بنات » ^(٤)

١ - النساء : ١١ .

٢ - وسائل الشيعة ١٥ : ١٠١ حديث ١ .

٣ - وسائل الشيعة ١٥ : ١٠١ حديث ٢ .

٤ - وسائل الشيعة ١٥ : ١٠٣ ، حديث ٣ .

وقال الحسين بن سعيد اللحمي :

ولد لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي عبدالله عليه السلام فرآه مستسقطاً فقال له : «أرأيت لو أن الله أوحى إليك أن أختار لك أو تختار لنفسك ؟ ما كنت تقول ؟»

قال : كنت أقول : يا رب تختار لي .

قال : «فإن الله عز وجل قد اختار لك» ، ثم قال : «إن الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام ، وهو قول الله عز وجل : ﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكوة وأقرب رحماً﴾^(١) أبدلهم الله عز وجل به جارية ولدت سبعين نبياً»^(٢) .

وعن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال :

بُشِّرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبنة فنظر إلى وجوه أصحابه فرأى الكراهة فيهم ، فقال : «ما لكم ؟ ريحانة أشمها ، ورزقها على الله عز وجل» . وكان عليه السلام أباً بنات^(٣) .

وروى أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال :

«البنات حسنات والبنون نعم ، والحسنات يشاب عليها ، والنعمة يسأل عنها»^(٤) .

وعن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي العسكري ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام

«إن رجلاً شكاً إليه غمته ببناته ، فقال : الذي ترجوه لتضعيف حسناتك

١ - الكهف : ٨١ .

٢ - وسائل الشريعة ١٥ : ١٠٣ ، حديث ٤ .

٣ - وسائل الشريعة ١٥ : ١٠٣ ، حديث ٥ .

٤ - وسائل الشريعة ١٥٧ : ١٠٣ ، حديث ٧ .

ومحو سيئاتك فأرجه لصلاح حال بناتك، أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: لما جاوزت سدره المنتهى وبلغت قضبانها وأغصانها رأيتُ بعض ثمار قضبانها أنداءه معلقة يقطر من بعضها اللبن، ومن بعضها العسل، ومن بعضها الدهن، ومن بعضها شبه دقيق السميد، ومن بعضها الشياب، ومن بعضها كالنبق، فبهوى ذلك كله نحو الأرض، فقلت في نفسي أين مقر هذه الخارجات؟ فناداني ربي: يا محمد هذه أنبتها من هذا المكان لأغذو منها بنات المؤمنين من أمتك وبنهم، فقل لآباء البنات لا تضيق صدوركم على بناتكم، فإني كما خلقتهن أرزقهن»^(١)

وعن عمر بن يزيد أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام:

إن لي بنات، فقال: «لعلك تسمى موتهن، أما إنك إن تمنيت موتهن ومتن لم تؤجر يوم القيامة، ولقيت الله حين تلقاه وأنت عاصي»^(٢).

وروى سليمان بن جعفر الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال:

«قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى على الإناث أرقى منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة إلا فرحه الله يوم القيامة»^(٣).

وعن أحمد بن عبد الرحيم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«البنات حسنات والبنون نعمة، وإفنا يشاب على الحسنات ويسأل عن النعمة»^(٤).

وعن أحمد بن الفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

١- وسائل الشيعة ١٥٧: ١٠٣، حديث ٨.

٢- وسائل الشيعة ١٥٧: ١٠٣، حديث ١.

٣- وسائل الشيعة ١٥٧: ١٠٤، حديث ١.

٤- وسائل الشيعة ١٥٥: ١٠٤، حديث ٢.

«البنون نعيم والبنات حنات، والله يسأل عن النعيم ويشيب على الحسنات»^(١).

وروى السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

«قال رسول الله ﷺ : نعم الولد البنات، مملكات مجهزة مؤنسات مباركات»^(٢).

الزوجة ريحانة :

الزواج هو الوسيلة السليمة لارتباط الرجل بالمرأة ، وبه قضى الإسلام على الفوضى التي كانت سائدة في الجاهلية وما قبلها من الأمم المتأخرة ، وبه حصلت المرأة على عزها وكرامتها وصانت شرفها ، وأصبح لها شأن في الحياة ، ولم تعد مجرد متعة يتمتع بها الرجل وقت حاجته .

قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً﴾^(٣) ، ولتسكنوا إليها : أي لتطمئنوا ، إذا فهي وسيلة للراحة والطمأنينة والود الذي يجعل الرابطة قوية بين الرجل والمرأة .

وقد أوصى الرسول ﷺ والأنمة الأطهار عليهم السلام الرجل أن يعاشر زوجته بالإحسان والمعروف ، وأن يعفو عن ذنبها ويكرمها ، كل ذلك في سبيل المحافظة على طهارة المرأة وعزتها ، حتى لا تكون متعة رخيصة للرجل .

روى محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

«قال رسول الله ﷺ : أوصاني جبرئيل بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينهي

١- وسائل الشريعة ١٥ : ١٠٤ ، حديث ٣.

٢- وسائل الشريعة ١٥ : ١٠٠ ، حديث ٢.

٣- الروم : ٢١.

طلاقها إلا من فاحشة مبيّنة»^(١).

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال :

إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني، وإذا خرجت شيعتني، وإذا رأيتني مهموماً قالت لي: ما يهلكك؟ إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل لك به غيرك، وإن كنت تهتم لأمر آخرتك فزادك الله هماً، فقال رسول الله ﷺ: « وهذه من عماله، لها نصف أجر الشهيد»^(٢).

وفي رسالة أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام عبر عن الزوجة بأنها « ربحانة وليست قهرمانة»^(٣).

وقال إسحاق بن حمار :

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسناً؟ قال: « يشبعها ويكسوها، وإن جهلت غفر لها»^(٤).

وقال رسول الله ﷺ :

« من اتخذ زوجة فليكرمها»^(٥).

وقال عليه السلام :

« استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان»^(٦).

وقال أيضاً :

« خيركم خيركم لئسائكم وبنائكم»^(٧).

١- وسائل الشيعة ١٤: ١٢١، حديث ٤.

٢- وسائل الشيعة ١٤: ١٧، حديث ١٤.

٣- وسائل الشيعة ١٤: ١٢٠، حديث ١.

٤- وسائل الشيعة ١٤: ١٢١، حديث ١.

٥- مستدرک الوسائل ١٤: ٢٤٩، حديث ١٦٦١٧.

٦- مستدرک الوسائل ١٤: ٢٥٥، حديث ١٦٦٣٦.

٧- مستدرک الوسائل ١٤: ٢٥١، حديث ١٦٦٢١.

الجنة تحت أقدام الأمهات :

اهتمت الشريعة الإسلامية بشأن الأم كثيراً ، وأعطتها كثيراً من الحقوق التي أوجبها على بنينا ، كل ذلك وفاء لما تقدمه الأم من خدمات جليلة في سبيل أبنائها ، وإعدادهم ذلك الإعداد الجيد لكي يكونوا علماء المستقبل وأبناء الوطن الأوفياء .

فمنذ أن تحمل الأم طفلها في بطنها فهي تعاني من آلام ومشاكل غير خفية على أحد ، وعند الولادة تتحمل أوجاعاً لا يعرفها إلا الأم وحدها .

ثم بعد ذلك تسهر على تربية ولدها وترعاه بكل ما تستطيع ، حتى أنها تفضل على نفسها ، تجوع من أجل أن تشبعه ، وتعري من أجل أن تكسوه ، وتسهر الليالي من أجل أن ينام طفلها نوماً هادئاً ، إلى غير ذلك من المتاعب الكثيرة .

ثم بعد هذا كله فهي المعلمة الأولى للطفل ، والمدرسة الصغيرة له ، توجه أولادها نحو الفضيلة والكمال .

وتتضح جلياً مكانة الأم ومنزلتها في قوله تعالى :

﴿ووضينا الإنسان بالديه إحساناً حملته أمه كرمًا ووضعته كرمًا وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾^(١)

وقال تعالى :

﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾^(٢) .

وفي قول النبي ﷺ المشهور : «الجنة تحت أقدام الأمهات» .

وروى ثابت بن دينار ، عن زين العابدين رضي الله عنه أنه قال :

«وأما حق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً ، وأطعمتك

من ثرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً ، ووقتتك بجميع جوارحها ، ولم تبال أن

١ - الأحقاف : ١٥ .

٢ - الإسراء : ٢٣ .

تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعري وتكسوك، وتضحّي وتظلك،
وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحمر والبرد لتكون لها، وانك لا تطيق
شكرها إلّا بعون الله وتوفيقه»^(١).

وروى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

« جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله من أبر؟
قال: أمك.

قال: ثم من؟

قال: أمك.

قال: ثم من؟

قال: أمك.

قال: ثم من؟

قال: أبوك»^(٢).

وقال زكريا بن ابراهيم لأبي عبد الله عليه السلام :

إني كنت نصرانياً فأسلمت، وإنّ أبي وأمي على النصرانيّة وأهل بيتي،
وأمي مكفوفة البصر فأكون معهم وأكل في أنيتهم؟

قال: « يأكلون لحم الخنزير؟

قلت: لا، ولا يمسونه.

فقال: « لا بأس، وانظر أمتك فبرها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك»، ثم
ذكر أنه زاد في برّها على ما كان يفعل وهو نصراني، فسأته فأخبرها أنّ
الصادق عليه السلام أمره، فأسلمت»^(٣).

١- وسائل الشيعة ١١: ١٣٥ حديث ١.

٢- وسائل الشيعة ١٥: ٢٠٧، حديث ١.

٣- وسائل الشيعة ١٥: ٢٠٧، حديث ٢.

وعن المعلّى بن قيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

« جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله : مَنْ هَؤُلاءِ الذين ؟

فقال : ابرر أمك . ابرر أمك . ابرر أمك . ابرر أمك . ابرر أمك . ابرر أمك .
وبدأ بالأُم قبل الأب » ^(١).

وروى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قال :

« قال موسى عليه السلام : يا رَبِّ أوصني . قال : أوصيك بك ثلاث مرات . قال : يا رَبِّ أوصني . قال : أوصيك بأُمك مرّتين . قال : يا رَبِّ أوصني . قال : أوصيك بأبيك . فكان لأجل ذلك يقال : إِنَّ لِلأُم ثلثي البر وللأب الثلث » ^(٢).

الحجاب :

الحجاب لغة : الستر ، كما صرح به جمع من اللغويين وأصحاب المعاجم ^(٣).

وهو حكم شرعي فرضته الشريعة الإسلامية على المرأة ، وأوجبت عليها اتباعه والالتزام به ، ودلّ على ذلك القرآن والسنة .

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ

ذَلِكُمْ أَذْنَىٰ أَنْ يَمْرُغْنَ فَلَ يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ^(٤).

والجلابيب ، جمع جلباب : وهو الثوب الواسع ، أوسع من الخمار ودون الرداء ، تلويه المرأة على رأسها ، وتبقي منه ما ترسله على صدرها .

١ - وسائل الشيعة ١٥ : ٢٠٨ ، حديث ٣ .

٢ - وسائل الشيعة ١٥ : ٢٠٨ ، حديث ٤ .

٣ - الصحاح ١ : ١٠٧ ، مجمع البحرين ٢ : ٣٤٤ ، حجب ، وغيرهما من المصادر .

٤ - الأحزاب : ٥٩ .

وقيل : الجلباب : هو الملحفة ، وكل ما يستر به من كساء أو غيره .

ومعنى « يدنين عليهن من جلابيبهن » أي يرخينها عليهن بها وجوههن وأعطافهن ^(١) .

وقال تعالى :

﴿ قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین زینتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدین زینتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أخواتهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذي لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ونوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ ^(٢) .

وهناك أحاديث كثيرة وردت عن المعصومين سلام الله عليهم في وجوب الحجاب وتحديده ، ذكرها علماءنا في كتبهم الحديثية .

ولم يوجب الدين الإسلامي الحجاب على المرأة إلا لحفظ كرامتها وشرفها ، وصون عزها ، ولحفاظ عليها من الذناب المفترسة الذي لا يخلو مجتمع منهم .

إذاً فرض الحجاب لمصلحتها الدنيوية قبل أن تكون لمصلحتها الأخروية ، ففي الدنيا تعيش المرأة المحجبة مصونة محترمة في المجتمع ، وفي الآخرة لها جنات عدن تجري من تحتها الأنهار .

ويمكننا أن نقول لدعاة القومية : إن الحجاب عادة قومية وشرقية قبل أن تكون دينية ، فلماذا لا تتمسك بها تمسكنا بعاداتنا الأخرى ، ونحن نشاهد أن الشعوب الأخرى تتمسك بعاداتها وإن كانت مضرّة أو متوحشة أحياناً . وهل بإمكاننا أن نقول للمجتمع الغربي أو الشرقي : أتركوا عاداتكم ؟ إذاً فلماذا نترك نحن عاداتنا مع ما فيها من الخير والصلاح .

وقد كثر الكلام عن الحجاب لا من غير المسلمين فحسب ، بل من المسلمين

١ - انظر : الصحاح ١ : ١٠٧ ، مجمع البحرين ٢ : ٢٣٣ جلد ٤ .

٢ - النور : ٣١ .

والمسلمات اللواتي تُحْدِثْنَ بمظهر الحضارة البرّاق ، وأخذوا يطلقون الشبهات والأراجيف والتخزّصات علينا ، ويذّهبون بأن الإسلام قد ظلم المرأة إذ فرض عليها الحجاب .

ولا أدري ماهو نوع الظلم بفرض الحجاب ؟ وهل أنّ خروج المرأة محجّبة وذهابها إلى معاهد العلم والتربية ، وهي تؤدي دورها في هذا المجتمع ظلماً ؟ أم أنّهم يريدون منها أن تسفر عن وجهها ومحاسنها لكي يشبعوا فرائزهم ، وما مطالبتهم بحريّة المرأة حرصاً عليها ، بل لحاجة في نفس يعقوب .

وهل في الإسلام ذرة ظلم ؟ بل وهل ظلم الدين الإسلامي مخلوقاً من مخلوقات الله حتى يظلم المرأة ؟ فما هي إلّا شبهات المستعمرين وأعداء الدين .
وقد أحسن الرصافي في الردّ عليهم بقوله :

يقولون في الإسلام ظلماً بأنّه	يصد ذويه عن طريق التقدّم
فإن كان ذا حقّاً فكيف تقدّمت	أوائله في عهدها المستقدّم
وإن كان ذنب المسلم اليوم جهله	لماذا على الإسلام من جهل مسلم
هل العلم في الإسلام إلّا فريضة	وهل أمة سادت بغير التعلّم
لقد أيقظ الإسلام للمجد والعلی	بصائر أقوام عن المجد نوم
ودك حصون الجاهليّة بالهدی	وقوّض أطناب الضلال الخبيم
ألا قل لمن جاروا علينا بحكمهم	رويداً فقد قارفت كلّ مآثم
فلا تنكروا شمس الحقيقة إنّها	لأظهر من هذا الحديث المرجم

والشيء العجيب أنّ الفتاة المسلمة قد انخدعت بهذه الأباطيل ، واستجابت لدهاء السوء دُعاة الرذيلة والتبرج ، وقد أعمت المدينة الزائفة بصيرتها ، وأوحّت لها أنّ التقدّم والرقي إنّما هو بترك ما كان عليه الآباء والأجداد ، فراها تركت تراثها العظيم ، وانحدرت إلى أسفل درك بغفل الإستهتار والخلاعة والتبرج ، كلّ ذلك كي لا تتصف بالرجعية .

قال الشاعر الأزرّي :

أكريمة الزوراء لا يذهب بك هذا الخداع بيينة الزوراء

لا يحسد عنك شاعر بخياله إنَّ الخيـال مسطّية الشـمراء
 حصروا علاجك في السفور وما دروا إنَّ الذي وصفوه عين الداء
 أولم يـروا أنَّ الفتاة بطبعها كالماء لم يحفظ بغير إناء
 ومن يكفل الفتيات بعد بروزها مما يحشيش بخاطر العذراء
 ومن الذي ينهى الشبيبة رادعاً عن خدع كلّ خريـدة حسنة
 ولو أنَّ الفتاة المسلمة راعت الاحتشام في ملابسها وتصرفاتها وحركاتها وأخفت زينتها إلا
 لمن أجازها الشرع ، لكان ذلك أهقاً لها وأتقى ، ولكانت في حصن حصين من أن تقع في
 مزالق الفوضى مخدوعة ببريق كلام المفدين دعاة السفور .

ولقد أحسن الشاعر حينما قال :

أفوق الركبتين تشمرنا برّك أي نهر تعبـرنا
 وما الخلخال حين الساق صارت تطوقها عيون الناظرنا
 عيون المعجبين لديك جمر ستشعل إن أردت هوى دفيننا
 فتاة الجميل مثلك لا يجاري سفهاء يبعث تقى وديننا
 فبالتقصير طالتنا الأعادي وباللذات ضيعنا العرينا
 أبنت خديجة كوني حياء كأملك تنجي جيلاً رزيننا
 خذيها قدوة ننهض جميعاً وتبقى ديارنا حصناً حصينا
 ولا يشغلك قشر عن لباب ولا تضلك (صوفياهم ولينا)

ويقولون : إنَّ الحجاب يعارض تعلّم المرأة ويمنع من تطوّرّها وسيرها في مضمار
 المدينة !!! والحقيقة على العكس من ذلك ، فمتى كان الحجاب عائقاً من ذهاب المرأة إلى
 المدارس والمعاهد العلميّة لإرتشاف العلم ، ومتى كانت الأزياء الخليعة والملابس الشفّافة
 سبباً لتعلّم المرأة وتقدّمها ؟

قال رسول الله ﷺ - وهو بحث المرأة على طلب العلم - في حديثه المشهور :
 « طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة » .

وأحسن الشاعر الأزري بقوله :

ليس الحجاب بمانع تعليمها فالعلم لم يرفع على الأزياء
أولم يسمع تعليمهن بغير أن يملأن بالأعطاف عين الرأي

وهو يرد بذلك على المعري الذي يحارب تعلّم المرأة بقوله :

علموهن الغزل والنسج والرون وخلّوا كتابة وقراءة
فصلاة الفتاة بالحمد والإخلاص تفني عن يونس وبراءة

ولا شك ولا ريب أنّ المرأة المتعلّمة أفضل من الجاهلة ، فهي تستطيع وبكلّ جدارة إدارة بيتها بما يرضي الله وزوجها ، وتستطيع أيضاً أن تربي أولادها تربية صالحة تعدّهم للمستقبل ، فهي المعلم الأول والمدرسة الأولى التي يتخرّج منها العلماء والمفكرون .

قال الشاعر :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت جيلاً طيّب الأعراق
الأم أستاذ الأستاذة الأولى شغلت مآثرها مدنى الآفاق
الأم روض إن تعهّده الحيا بالرّي أورق أيما ايراق

والمرأة الجاهلة يأخذها العجب والغرور فلا تراها إلّا مشغلة بنفسها وزيّنتها ، تحاول أن تظهر بغير وجهها الحقيقي ، وتنصّر بعملها هذا قد ازدادت جاهاً ورفعة ، وهي في الواقع قد انطمست في دياجير الجهل .

قالت إحدى الشاعرات :

قد زيّنت بالدر غرّة جبهة وتوشّحت بخمار جهل أسود
وتطوّقت بالعقد يسبح جيدها والجهل يطمس كلّ فضل أجمد

وقال آخر :

ما العزّ لبسك أثواب فخرت بها والجهل من تحتها ضاف على الجسد
ولا شك أنّ هكذا امرأة يكون ضررها على المجتمع وخيماً ، فلا تعلّم أبناءها إلّا سيء الأخلاق ، وما ورثته من هادات بالية أكل الدهر عليها وشرب ، فشأنها شأن المعلم السيء .

يقول شوقي في ذلك :

وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة جاءت على يده البصائر حولاً
وإذا ألقى الإرشاد من سبب الهوى ومن الغرور فسّمه التضليل
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقسم عليهم مائماً وعويلاً

وبعد كلّ ما قرأته معي عزيزي القارىء عن الحجاب - وإن كان قليلاً لا يفي بالمطلوب - ألا ترى من الأجدر بنا نحن أبناء الإسلام أن نحرص على نساء أمّنا الإسلامية ، ونحاول بكلّ ما أوتينا من قوّة أن نقف سداً منيعاً أمام التيار الإلحادي الذي لا هدف له سوى هدم قيمنا ، وبالتالي القضاء على ديننا الحنيف .

وانت أختي القارئة اليس الأجدر بك أن تحافظي على حجابك صوناً لعزّتك وكرامتك وشرفك ، وتكونين قد جمعت سعادة الدارين ، ففي الدنيا محترمة موقرة ، والجميع ينظر إليك نظرة إجلال وتقدير ، وفي الآخرة جنات عدن تجري من تحتها الأنهار .

الإرث :

عرفنا أنّ الأمّ السابقة قد حرمت المرأة من الإرث ، وإن جوّزه بعضها لها فممنها من التصرّف فيه إلا بإذن الرجل .

أما الشريعة الإسلامية السمحاء والتي أعطت المرأة كلّ حقوقها ، فقد جوّزت لها الإرث ، وجعلت نصيبها نصف نصيب الرجل . وكثر الكلام حول هذا الموضوع ، وأثيرت شبهات وشبهات ، واذعن أعداء الإسلام أنّه قد ظلم المرأة إذ أنقصوا إرثها ، وأجاب علماؤنا عن هذه الشبهة بجوابات وافية منهم العلامة الطباطبائي في ميزانه حيث قال :

وأما كون سهم الرجل في الجملة ضعف سهم المرأة ، فقد أعتبر فيه فضل الرجل على المرأة بحسب تدبير الحياة عقلاً ، وكون الإنفاق اللازم على عهده ، قال تعالى :

﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من

أموالهم^(١).

والقوام من القيام ، وهو إدارة المعاش ، والمراد بالفضل هو الزيادة في التعقل ، فإن حياته حياة عقلية ، وحياة المرأة إحساسية عاطفية . وإعطاء زمام المال يدأ عاقلة مدبرة أقرب إلى الصلاح من إعطائه يدأ ذات إحساس عاطفي ، وهذا الإعطاء والتخصيص إذا قيس إلى الثروة الموجودة في الدنيا المتنقلة من الجيل الحاضر إل الجيل التالي يكون تدبير ثلثي الثروة الموجودة إلى الرجال وتدبير ثلثها إلى النساء ، فيغلب تدبير التعقل على تدبير الإحساس والعواطف ، فيصلح أمر المجتمع وتتمد الحياة .

وقد تدورك هذا الكسر الوارد على النساء بما أمر الله سبحانه الرجل بالعدل في أمرها ، الموجب لاشتراكها مع الرجل فيما بيده من الثلثين ، فتذهب المرأة بنصف هذين الثلثين من حيث المصروف وعندها الثلث الذي تملكها ويدها أمر ملكه ومصرفه .

وحاصل هذا الوضع والتشريع العجيب أن الرجل والمرأة متعاكسان في الملك والمصرف ، فللرجل ملك ثلثي الدنيا وله مصرف ثلثها ، وللمرأة ملك ثلث الثروة ولها مصرف ثلثها ، وقد لوحظ في ذلك غلبة روح التعقل على روح الإحساس والعواطف في الرجل . والتدبير المالي بالحفظ والتبديل والإنتاج والاسترباح أنسب وأمس بروح التعقل وغلبة العواطف الرقيقة والإحساسات اللطيفة على روح التعقل في المرأة ، وذلك بالمصرف أمس وألصق ، فهذا هو السر في الفرق الذي اعتبره الإسلام في باب الإرث والنفقات بين الرجال والنساء .

وينبغي أن تكون زيادة روح التعقل بحسب الطبع في الرجل ومزيتة على المرأة في هذا الشأن هو المراد بالفضل الذي ذكره الله سبحانه في قوله عز من قائل : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ﴾ ، دون الزيادة في البأس والشدة والصلابة ، فإن الغلظة والمخشونة في قبيل الرجال وإن كانت مزية وجودية يمتاز بها الرجل عن المرأة ، وتشرتب

عليها في المجتمع الإنساني آثار عظيمة في أبواب الدفاع والحفظ والأعمال الشاقة وتحمل الشدائد والمحن والثبات والسكينة في الهزائل والأحوال ، وهذه شؤون ضرورية في الحياة لا يقوم لها قبيل النساء بالطبع .

ولكن النساء أيضاً بمجهيزات بما يقابلها من الإحساسات اللطيفة والعواطف الرقيقة التي لا غنى للمجتمع عنها في حياته ، ولها آثار هامة في أبواب الأُنس والمحبة والسكن والرحمة والرافة وتحمل أثقال التناسل والحمل والوضع والحضانة والتربية والتريض وخدمة البيت ، ولا يصلح شأن الإنسان بالخشونة والغلظة لولا اللينة والرقّة ، ولا بالغضب لولا الشهوة ، ولا أمر الدنيا بالدفع لولا الجذب .

وبالجملة ، هذان تجهيزان متعادلان في الرجل والمرأة تتعادل بهما كفتا الحياة في المجتمع المختلط المركب من القبيلين ، وحاشاء سبحانه أن يحيف في كلامه أو يظلم في حكمه ﴿أم يخافون أن يحيف الله عليهم﴾^(١) ، ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾^(٢) ، وهو القائل : ﴿بعضكم من بعض﴾^(٣) وقد أشار إلى هذا الإلتزام والبعضية بقوله في الآية : ﴿بما فضل الله بعضهم على بعض﴾ .

وقال أيضاً :

﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يفتكرون﴾^(٤)

وانظر إلى عجب بيان الآيتين حيث وصف الإنسان - وهو الرجل بقرينة المقابلة - بالإنتشار وهو السعي في طلب المعاش ، وإليه يموذ جمع أعمال إقتناء لوازم الحياة بالتوسل

١ - النور : ٥٠ .

٢ - الكهف : ٤٩ .

٣ - آل عمران : ١٩٥ .

٤ - الروم : ٢٠ - ٢١ .

إلى القوة والشدة حتى ما في المغالبات والغزوات والغارات ، ولو كان للإنسان هذا الانتشار فحسب لا نقسم أفرادَه إلى واحد يكر وآخر يفر .

لكن الله سبحانه خلق النساء وجهن بهما يوجب أن يسكن إلهن الرجال وجعل بينهم مودةً ورحمة ، فاجتذبن الرجال بالجمال والدلال والمودة والرحمة ، فالنساء هن الركن الأول والعامل الجوهرى للإجتماع الإنسانى .

ومن هنا ما جعل الإسلام الإجتماع المنزلى وهو الازدواج هو الأصل في هذا الباب ، قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾^(١)

فبدأ بأمر ازدواج الذكر والأنثى وظهور التناسل بذلك ، ثم بنى عليه الإجتماع الكبير المتكوّن من الشعوب والقبايل .

ومن ذيل الآية يظهر أن التفضيل المذكور في قوله : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ﴾ ، إنما هو تفضيل في التجهيز بما ينتظم به أمر الحياة الدنيوية ، أعني المعاش أحسن تنظيم ، ويصلح به حال المجتمع إصلاحاً جيداً . وليس المراد به الكرامة التي هي الفضيلة الحقيقية في الإسلام ، وهي القربى والزُلفى من الله سبحانه ، فإن الإسلام لا يعا بشيء من الزيادات الجسمانية التي لا يستفاد منها إلا للحياة المادية ، وإنما هي الوسائل يتوسل بها لما عند الله .

وقد تحصل من جميع ما قدّمناه أن الرجال فضلوا على النساء بروح التعقل الذي أوجب تفاوتاً في أمر الإرث وما يشبهه ، لكنها فضيلة بمعنى الزيادة ، وأما الفضيلة بمعنى الكرامة التي يعنى بشأنها الإسلام فهي التقوى أينما كانت^(٢) .

١ - الحجرات : ١٣ .

٢ - الميراث : ٤ : ٢١٥ .

نزول المرأة إلى ميدان العمل :

اهتمت الشريعة السمحاء بالمرأة أي اهتمام حتى جعلتها في مصاف الرجل ، ولم يبخس الإسلام ذرة من حقوقها ، كما رأيناه في الأُمم السابقة والحاضرة .

وما نسמע من هنا وهناك من أن الإسلام منع المرأة من العمل فذلك مجرد تخزصات لا أساس لها ، ومن يطالع القرآن والسنة بدقة وفهم لا يجد نصاً شرعياً يحرم العمل على المرأة ، بل أن الشريعة تجوز للمرأة العمل وامتلاك ما حصلت عليه ، قال تعالى :

﴿ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وسئلوا الله من فضله إن الله بكل شيء عليم ﴾ ^(١) .

إلا أن المرأة بطبيعة تكوينها الجسماني وما تمتلكه من أحاسيس وعواطف تؤهلها لأن تقوم بعمل مهم جداً ، وهو تربية الأطفال واعدادهم للمستقبل ، فالأم هي المدرسة الأولى والمعلم الأول للطفل ، فإن صلحت صلح المجتمع .

ومنا لاشك فيه أن الرجل لا يستطيع أن يقوم بهذا العمل عوضاً عن المرأة ، ودور الحضانة لا تعطيان إلا أطفالاً يحملون عقداً نفسية جزاء ابتعادهم عن حنان الأم وعطفها .

إذاً ليس الأفضل أن تبقى المرأة في البيت تربي أطفالها بكل عطف وحنان ، ويذهب الرجل إلى العمل ، ويكفيها بذلك السعي وراء لقمة العيش وما تعانیه في سبيل ذلك . وهذا لا يعني أنها تبقى تابعة له ما دامت غير مستقلة مادياً ، فالزوج المؤمن الواعي يقدر عملها ويعرف مكانتها في الإسلام .

وقد شاهدنا في أيامنا هذه ما تعانیه العائلة المسلمة من نزول المرأة الى ميدان العمل ، وما ترتب عليه من مشاكل أدّى في كثير من الأحيان إلى الطلاق الذي هو أبغض حلال عند الله . فالزوج والزوجة يخرجان إلى العمل صباحاً ، والأطفال إما في دور الحضانة أو عند مربية

جاهلة ، وكلاهما لا هم لهما سوى الحصول على بعض النقود في مقابل عملهم ، فلا يهمهم أن تعلم الطفل العادات الحسنة أم السيئة ، ترض أم حافظ على صحته ، وبالتالي يكبر الطفل وينمو ونفسه ملوثة بالفقد والأمراض التي يصعب معالجتها .

الزواج :

الزواج أصل من الأصول الاجتماعية ، والبشر منذ أول تكوينه وحتى اليوم لم يترك هذا العمل الاجتماعي ، وقد دأبت الأمم والمجتمعات على وضع قوانين وأسس تنظم هذا الإقتران . ووضع الإسلام هذا العمل على أساس خلقه الذكر والأنثى كل حسب تكوينه الجسماني وميوله وإحساسه وعواطفه ، لا على أساس تشريك الزوجين ماعيهما في الحياة دون النظر إلى قابلية كل واحد منهما .

فالإسلام نظم هذا الإقتران وفق دستور دقيق ضمن خلاله حقوق كل من الزوجين ، والتعرض لهذا الموضوع واستيعابه يحتاج لمزيد من الوقت ، ولا تكفه هذه الوريقات القليلة ، إلا أن هناك ثمة إشكالات أشكلها البعض على هذا الدستور ، وأدعى فيه ظلم المرأة من خلال : هدف الزواج ، سيطرة الذكور على الإناث ، تعدد الزوجات ، الطلاق . وأجاب العلامة الطباطبائي عنها قائلاً :

١ - النكاح من مقاصد الطبيعة :

أصل التواصل بين الرجل والمرأة من تبيته الطبيعة الإنسانية بل الحيوانية بأبلغ بيانها ، والإسلام دين الفطرة ، فهو مجوز لا محالة .

وأمر الإبلاد والإفراخ - الذي هو بغية الطبيعة وغرض الخلقة في هذا الاجتماع - هو السبب الوحيد والعامل الأصلي في تغليب هذا العمل في قالب الأزواج ، وإخراجه من مطلق الاختلاط للفساد والمقاربة إلى شكل النكاح والملازمة .

ولهذا ترى أن الحيوان الذي يشترك في تربيته الوالدان معاً - كالطيور في حضانة بيضها

وتغذية أفراسها وتربيتها ، وكالحيوان الذي يحتاج في الولادة والتربية إلى وكر تحتاج الإناث منه في بنائه وحفظه إلى معاونة الذكور - يختار لهذا الشأن الإزدواج ، وهو نوع من الملازمة والإختصاص بين الزوجين الذكور والإناث منه ، فيتواصلان عندئذٍ ، ويتشاركان في حفظ بيض الإناث وتدبيرها وإخراج الأفراخ منها ، وهكذا إلى آخر مدّة تربية الأولاد ، ثم ينفصلان إن انفصلا ، ثم يتجدد الإزدواج ، وهكذا .

فاعمل النكاح والإزدواج هو الإبلاد وتربية الأولاد ، وأمّا إطفاء نائرة الشهوة ، أو الإشتراك في الأعمال الحيوية كالكسب وجمع المال وتدبير الأكل والشرب والأثاث وإدارة البيت ، فأمر خارجة عن مستوى فرض الطبيعة والمخلقة ، وإنّما هي أمور مقدّمية أو فوائد مترتبة .

ومن هنا يظهر أنّ الحرية والإسترسال من الزوجين ، بأن يتواصل كلّ من الزوجين مع غير زوجه أينما أراد ومهما أراد من غير امتناع - كالحيوان العجم الذي ينزو الذكور منه على الإناث أينما وجدها - على ما يكاد يكون هو السنّة الجارية بين الملل المتمدّنة اليوم ، وكذا الزنا وخاصة زنا المحصنة منه .

وكذا تثبيت الإزدواج الواقع وتحريم الطلاق والانفصال بين الزوجين ، وترك الزوج وإتخاذ زوج آخر ما دامت الحياة تجمع بينهما .

وكذا إلغاء التوالد وتربية الأولاد وبناء الإزدواج على أساس الإشتراك في الحياة المنزليّة ، على ما هو المتداول اليوم بين الملل الراقية ، ونظيره إرسال الموالبذ إلى المعاهد العامة المعدّة للرضاع والتربية ، كلّ ذلك على خلاف سنّة الطبيعة ، وقد جهّز الإنسان بما ينافي هذه السنن الحديثيّة على ما مرت الإشارة إليه .

نعم ، الحيوان الذي لا حاجة في ولادته وتربيته إلى أزيد من حمل الأم إياه وإرضاعها له وتربيته بمصاحتها ، فلا حاجة طبيعية فيه إلى الإزدواج والمصاحبة والإختصاص ، فهذا النوع من الحيوان له حرية السفاد بمقدار ما لا يضر بفرض الطبيعة من جهة حفظ النسل . وإياك أن تتوهم أنّ الخروج عن سنّة المخلقة وما تستدعيه الطبيعة لا بأس به بعد تدارك

النواقص الطارئة بالفكر والرؤية مع ما فيه من لذائذ الحياة والتنعيم ، فإن ذلك من أعظم الخبط ، فإن هذه البنيات الطبيعية التي منها البنية الإنسانية مركبات مؤلفة من أجزاء كثيرة ، تستوجب بوقوع كل في موقعه الخاص على شرائطه المخصوصة به وضعاً هو الملائم لفرض الطبيعة والخلفة ، وهو المناسب لكمال النوع ، كالمعاجين والمركبات من الأدوية التي تحتاج إلى أجزاء بأوصاف ومقادير وأوزان وشرائط خاصة ، لو خرج واحد منها عن هيئته الخاصة أدنى خروج وانحراف سقط الأثر .

فالإنسان مثلاً موجود طبيعي تكويني ذو أجزاء مركبة تركيباً خاصاً ، يستتبع أوصافاً داخلية وخواص روحية تستتبع أفعالاً وأعمالاً ، فإذا حوّل بعض أفعاله وأعماله من مكانته الطبيعية إلى غيرها يستتبع ذلك إنحرافاً وتغيراً في صفاته وخواصه الروحية ، وانحرف بذلك جميع الخواص والصفات عن مستوى الطبيعة وصراط الخلقة ، وبطل بذلك إرتباطه بكماله الطبيعي والغاية التي يتنفيها بحسب الخلقة .

وإذا بحثنا في المصائب العامة التي تستوجب اليوم الإنسانية ، وتحبط أعمال الناس ومساعدتهم لنيل الراحة والحياة السعيدة ، وتهدد الإنسانية بالسقوط والإتهدام ، وجدنا أن أقوى العوامل فيها بطلان فضيلة التقوى ، وتمكّن الخرق والقسوة والشره من نفوس الجوامع البشرية ، وأعظم أسبابه وعلله الحرية والاسترسال والإهمال في نوااميس الطبيعة في أمر الزوجية وتربية الأولاد ، فإن سنة الإجتماع المنزلي وتربية الأولاد اليوم نبتت قرائع الرأفة والرحمة والعفة والحياء والتواضع من الإنسان من أول حين يأخذ في التمييز إلى آخر ما يعيش .

وأما تدارك هذه النواقص بالفكر والرؤية فهيهات ذلك ، فإنها كسائر لوازم الحياة وسيلة تكوينية اتخذتها الطبيعة وسيلة لردّ ما خرج وانحرف عن صراط الطبيعة والتكوين إليه ، لا لإبطال سعي الطبيعة والخلقة وقتلها بنفس السيف الذي أعطته للإنسان لدفع الشر عنها ، ولو استعمل الفكر الذي - هو أحد وسائل الطبيعة - في تأييد ما أفسد من شؤون الطبيعة ، هادت هذه الوسيلة أيضاً فاسدة منحرفة كسائر الوسائل ، ولذلك ترى أن الإنسان اليوم كلما أصلح

بقوة فكره واحداً من المفاسد العامة التي تهدد اجتماعه ، أنتج ذلك ما هو أمر وأدهى ، وزاد البلاء والمصيبة شوعاً وشمولاً .

نعم ، ربما قال القائل من هؤلاء : إنَّ الصفات الروحية التي تسمَّى فضائل نفسانية هي بقايا من عهد الأساطير والتوحش ، لا تلائم حياة الإنسان الراقي اليوم ، كالعفة والسخاء والحياء والرفاة والصدق .

فإنَّ العفة تقييد لطبيعة النفس فيما تشتبه من غير وجه .

والسخاء إبطال لسعي الإنسان في جمعه المال وما قاساه من المحن في طريق اكتسابه ، على أنه تعويد للمساكين بالبطالة في الإكتساب وبسط يده لذلَّ السؤال . والحياء لجام يلجم الإنسان عن مطالبة حقوقه وإظهار ما في ضميره . والرفاة تضعف القلب .

والصدق لا تلائم الحياة اليومية .

وهذا الكلام بعينه من مصاديق الانحراف الذي ذكرناه .

ولم يدِرِ هذا القائل أنَّ هذه الفضائل في المجتمع الإنساني من الواجبات الضرورية ، التي لو ارتفعت من أصلها لم يعش المجتمع بعدها في حال الإجتماع ولا ساعة .

فلو ارتفعت هذه الخصال وتعدَّى كلُّ فرد إلى ما لكلِّ فرد من مختصات الحقوق والأموال والأعراض ، ولم يسخ أحد ببذل ما مسَّت إليه حاجة المجتمع ، ولم يفعل أحد من مخالفة ما يجب عليه رعايته من القوانين ، ولم يرأف أحد بالعجزة الذين لا ذنب لهم في عجزهم كالأطفال ومن في تلوهم ، وكذب كلُّ أحد لكلِّ أحد في جميع ما يخبر به ويعده ، وهكذا تلاشى المجتمع الإنساني من حينه .

فينبغي لهذا القائل أن يعلم أنَّ هذه الخصال لا ترتحل ولن ترتحل عن الدنيا ، وأنَّ الطبيعة الإنسانية مستمسكة بها حافظة لحياتها ما دامت داعية للإنسان إلى الاجتماع .

وإنَّما الشأن كلُّ الشأن في تنظيم هذه الصفات وتعديلها بحيث توافق غرض الطبيعة والخلفة في دعوتها الإنسان إلى سعادة الحياة ، ولو كانت الخصال الدائرة في المجتمع

المترفي اليوم فضائل للإنسانية معدلة بما هو الحري من التعديل ، لما أوردت المجتمع مورد الفساد والهلكة ، ولأقر الناس في مستقر أمن وراحة وسعادة .

ولنعد إلى ما كنا فيه من البحث فنقول : الإسلام وضع أمر الأزواج - فيما ذكرناه - موضعهم الطبيعي ، فأحلّ النكاح وحرم الزنا والسفاح ، ووضع حلقة الزوجية على أساس جواز المفارقة وهو الطلاق ، ووضع هذه العلقه على أساس الإختصاص في الجملة على ما سنشرحه ، ووضع عقد هذا الاجتماع على أساس التوالد والتربية ، ومن الأحاديث النبوية المشهورة قوله ﷺ : « تناكحوا تناسلوا تكثروا » .

٢ - استيلاء الذكور على الإناث :

ثم إن التأمل في سفاذ الحيوانات يعطي أن للذكور منها شائبة استيلاء على الإناث في هذا الباب ، فإننا نرى أن الذكر منها كأنه يرى نفسه مالكاً للبضع مسلطاً على الأنثى ، ولذلك ما ترى أن الفحولة منها تتنازع وتشاجر على الإناث من غير عكس ، فلا تنور الأنثى على مثلها إذا مال إليها الذكر ، بخلاف العكس ، وكذا ما يجري بينها مجرى الخطبة من الإنسان ، إنما يبدأ من ناحية الذكران دون الإناث ، وليس إلا أنها ترى بالغريزة أن الذكور في هذا العمل كالفاعل المستعلي ، والإناث كالقابل الخاضع ، وهذا المعنى غير ما يشاهد من نحو طوع من الذكور للإناث في مراعاة ما تميل إليه نفسها ويستلذه طبعها ، فإن ذلك راجع إلى مراعاة جانب العشق والشهوة واستزادة اللذة ، وأما نحو الاستيلاء والاستعلاء المذكور ، فإنه عائد إلى قوة الفحولة وإجراء ما تأمر به الطبيعة .

وهذا المعنى - أعني لزوم الشدة والبأس لقييل الذكور ، واللين والانفعال لقييل الإناث - مما يوجد الاعتقاد به قليلاً أو كثيراً عند جميع الأمم حتى سرى إلى مختلف اللغات ، فسمي كل ما هو شديد صعب الانقياد بالذكر ، وكل لين سهل الانفعال بالأنثى ، يقال : حديد ذكر ، وسيف ذكر ، ونبت ذكر ، ومكان ذكر ، وهكذا .

وهذا الأمر جارٍ في نوع الإنسان ، دائر بين المجتمعات المختلفة والأمم المتنوعة في

الجملة ، وإن كان ربما لم يخل من الاختلافات زيادة ونقصاً .

وقد اعتبره الإسلام في تشريعه ، قال الله تعالى : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ﴾^(١) ، فشرع وجوب إجابتها له إذا دعاها إلى الواقعة إن أمكنت لها .

٣ - تعدد الزوجات :

وأمر الوحدة والتعدد فيما نشاهده من أقسام الحيوان غير واضح ، ففيما كان بينها اجتماع منزلي تتأحد الإناث وتختص بالذكور ، لما أن الذكور في شغل شاغل في مشاركتها في تدبير المنزل وحضانة الأفراخ وتربيتها ، وربما تغير الوضع الجاري بينها بالصناعة والتدبير والكفالة ، أعني بالتأهيل والتربية كما يشاهد من أمر الديك والدجاج والحمام ونحوها .

وأما الإنسان فاتخاذ الزوجات المتعددة كانت سنة جارية في غالب الأمم القديمة كمصر والهند والصين ، بل والفُرس والروم واليونان فإنهم كانوا ربما يضيفون إلى الزوجة الواحدة في البيت خدناً يصاحبونها ، بل وكان ذلك عند بعض الأمم لا ينتهي إلى عدد يقف عليه كاليهود والعرب ، فكان الرجل منهم ربما تزوج العشرة والعشرين وأزيد ، وقد ذكروا أن سليمان الملك تزوج مئات من النساء .

وأغلب ما كان يقع تعدد الزوجات إنما هو في القبائل ، ومن يحدو حدودهم من سكان القرى والجبال ، فإنَّ لرب البيت منهم حاجة شديدة إلى الجمع وكثرة الأعضاء ، فكانوا يقصدون بذلك التكاثر في البنين بكثرة الاستيلاء ، ليهون لهم أمر الدفاع الذي هو من لوازم عيشتهم ، وليكن ذلك وسيلة يتوصلون بها إلى الترفُّس والسودد في قومهم على ما في كثرة الإزدواج من تكثر الأقرباء بالمصاهرة .

وما ذكره بعض العلماء أن العامل في تعدد الزوجات في القبائل وأهل القرى إنما هو كثرة المشاغل والأعمال فيهم ، كأعمال الحمل والنقل والرعي والزراعة والسقاية والصيد والطبخ

والنسج ، وغير ذلك ، فهو وإن كان حقاً في الجملة ، إلا أن التأمل في صفاتهم الروحية يعطي أن هذه الأعمال في الدرجة الثانية من الأهمية عندهم ، وما ذكرناه هو الذي يتعلق به قصد الإنسان البدوي أولاً وبالذات ، كما أن شيوع الإدعاء والتبني أيضاً بينهم سابقاً كان من فروع هذا الغرض .

على أنه كان في هذه الأمم عامل أساسي آخر لتداول تعدد الزوجات بينهم ، وهو زيادة عدد النساء على الرجال بما لا يتسامح فيه ، فإن هذه الأمم السائرة بسيرة القبايل كانت تدوم فيهم الحروب والغزوات وقتل الفتك والغيلة ، فكان القتل يُغني الرجال ، ويزيد عدد النساء على الرجال زيادة لا ترتفع حاجة الطبيعة معها إلا بتعدد الزوجات .

والإسلام شرع الإزدواج بوحدة ، وأنفذ التكثير إلى أربع بشرط التمكن من القسط بينهم ، مع إصلاح جميع المحاذير المتوجهة إلى التعدد على ما سنشير إليها ، قال تعالى : **﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾** ^(١) .

وقد استشكلوا على حكم تعدد الزوجات :

أولاً : أنه بضع آثار سينة في المجتمع ، فإنه يفرق قلوب النساء في عواطفهن ويخيب آمالهن ، ويسكن فورة الحب في قلوبهن ، فيعكس حس الحب على حس الإنتقام ، فيهملن أمر البيت ويتناقلن في تربية الأولاد ، ويقابلن الرجال بمثل ما أسأوا إليهن ، فيشيع الزنا والسفاح والخيانة في المال والمرض فلا يلبث المجتمع دون أن ينحط في أقرب وقت .
وثانياً : أن التعدد في الزوجات يخالف ما هو المشهود والمثراء من عمل الطبيعة ، فإن الإحصاء في الأمم والأجيال يفيد أن قبلي الذكورة والإناث متساويان عدداً تقريباً ، فالذي هيأته الطبيعة هو واحدة لواحد ، وخلاف ذلك خلاف غرض الطبيعة .

وثالثاً : أن في تشريع تعدد الزوجات ترغيباً للرجال إلى الشره والشهوة ، وتقوية لهذه القوة في المجتمع .

وراهباً: أن في ذلك خطأ لوزن النساء في المجتمع بمعادلة الأربع منهن بواحد من الرجال ، وهو تقويم جانر حتى بالنظر إلى مذاق الإسلام الذي سوى فيه بين مرأتين ورجل كما في الإرث والشهادة وغيرهما ، ولازمة تجويز التزوج بإثنتين منهن لا أزيد ، ففي تجويز الأربع عدول عن العدل على أي حال من غير وجه .

وهذه الإشكالات مما اعترض بها النصارى على الإسلام ، أو من يوافقهم من المدنيين المنصرين لمساواة تساوي حقوق الرجال والنساء في المجتمع .

والجواب عن الأول: ما تقدم غير مرة في المباحث المتقدمة أن الإسلام وضع بنية المجتمع الإنساني على أساس الحياة العقلية دون الحياة الإحساسية ، فالمشبع عنده هو الصلاح العقلي في السنن الاجتماعية دون ما تهواه الإحساسات وتنجذب إليه العواطف . وليس في ذلك إماتة العواطف والإحساسات الرقيقة وإبطال حكم المواهب الإلهية والغرائز الطبيعية ، فإن من المسلم في الأبحاث النفسية أن الصفات الروحية والعواطف والإحساسات الباطنة تختلف كماً وكيفاً باختلاف التربية والعادة ، كما أن كثيراً من الآداب والرسوم الممدوحة عند الشرقيين مثلاً مذمومة عند الغربيين وبالعكس ، وكل أمة تختلف مع غيرها في بعضها .

والتربية الدينية في الإسلام تقيم المرأة الإسلامية مقاماً لا تتألم بأمثال ذلك حواطفها ، نعم المرأة الغربية حيث اعتادت منذ قرون بالوحدة ، ولقنت بذلك جيلاً بعد جيل استحکم في روحها عاطفة نفسانية تضاد التعدد ، ومن الدليل على ذلك الإسترسال الفظيع الذي شاع بين الرجال والنساء في الأمم المتعدنة اليوم .

أليس رجالهم يقضون أوطار الشهوة مع كل من هووها وهوتهم من نسايتهم من محارم وغيرها ، ومن بكر أو ثيب ، ومن ذات بعل أو غيرها ، حتى أن الإنسان لا يقدر أن يقف في كل ألف منهم بواحد قد سلم من الزنا ، سواء في ذلك الرجال والنساء ، ولم يقنعوا في ذلك حتى وقعوا في الرجال وقوعاً قل ما يسلم منه فرد ، حتى بلغ الأمر مبلغاً دفعوا قبيل سنوات إلى برلمان بريطانيا العظمى أن يبيح لهم اللواط سنة قانونية وذلك بعد شيوحه بينهم ، وأما

النساء وخاصة الأبكار وغير ذوات البعل من الفتيات فالأمر فيهن أغرب وأفظع .
 فليت شعري كيف لا تأسف النساء هنا ، ولا يتحرجن ، ولا تنكسر قلوبهن ، ولا تتألم
 عواطفهن حين يشاهدن كل هذه الفضائح من رجالهن ؟
 وكيف لا تتألم عواطف الرجال وإحساساته حين يبني بغتة ثم يجدها ثيباً فقدت بكارتها
 وافترشت لا للواحد والاثنين من الرجال ، ثم لا يلبث حتى يباهي بين الأقران أن السيدة ممن
 توفرت عليها رغبات الرجال وتنافس في القضاء منها العشرات والمئات !!
 وهل هذا إلا أن هذه السيئات تكررت بينهم ، ونزعة الحرية تمكنت من أنفسهم ، حتى
 صارت عادة عريقة مألوفة لا تمتنع منها العواطف والإحساسات ولا تستكرها النفوس ؟
 فليس إلا أن السنن الجارية تميل العواطف والإحساسات إلى ما يوافقها ولا يخالفها .
 وأما ما ذكروه من استلزام ذلك إهمالهن في تدبير البيت وشاغلتهن في تربية الأولاد
 وشيوع الزنا والخيانة ، فالذي أفادته التجربة خلاف ذلك ، فإن هذا الحكم جرى في صدر
 الإسلام ، وليس في وسع أحد من أهل الخبرة بالتأريخ أن يدعي حصول وقعة في المجتمع
 من جهته ، بل كان الأمر بالعكس .

على أن هذه النساء اللاتي يتزوج بهن على الزوجة الأولى في المجتمع الإسلامي وسائر
 المجتمعات التي ترى ذلك ، أعني الزوجة الثانية والثالثة والرابعة ، إنما يتزوج بهن عن رضا
 ورغبة منهن ، وهن من نساء هذه المجتمعات ، ولم يسترقهن الرجال من مجتمعات
 أخرى ، ولا جلبوهن للزواج من غيره هذه الدنيا ، وإننا نرغب في مثل هذا الإزدواج لعلل
 اجتماعية ، فطبائع جنس المرأة لا يمتنع عن مسألة تعدد الزوجات ، ولا قلوبهن تتألم منها ،
 بل لو كان شيء من ذلك فهو من لوازم أو عوارض الزوجة الأولى ، أعني أن المرأة إذا
 توحدت للرجل لا تحب أن ترد عليها وعلى بيتها أخرى ؛ لخوفها أن تميل عنها بعلها ، أو
 تتأسس عليها غيرها ، أو يختلف الأولاد ونحو ذلك ، فعدم الرضاء والتألم فيما كان إنما
 منشؤه حالة عرضية (التوحد بالبعل) لا غريزة طبيعية .

والجواب عن الثاني : أن الاستدلال بتسوية الطبيعة بين الرجال والنساء في العدد مختل

من وجوه :

منها: أنَّ أمر الازدواج لا يتكئ على هذا الذي ذكره فحسب ، بل هناك عوامل وشرائط أخرى لهذا الأمر :

فأولاً: الرشد الفكري والتهيؤ لأمر النكاح أسرع إلى النساء منها إلى الرجال ، فالنساء وخاصة في المناطق الحارة إذا جزنَّ التسع صلحن للنكاح ، والرجال لا يتهيئون لذلك غالباً قبل الست عشرة من السنين ، وهو الذي اعتبره الإسلام للنكاح .

ومن الدليل على ذلك : السنة الجارية في فتيات الأمم المتقدمة ، فمن الشاذ النادر أن تبقى فتاة على بكراتها إلى سن البلوغ القانوني ، فليس إلا أنَّ الطبيعة هيأتها للنكاح قبل تهيتها للرجال لذلك .

ولازم هذه الخاصة أن لو اعتبرنا مواليد ست عشرة سنة من قوم (والفرض تساوي عدد الذكور والإناث فيهم) كان الصالح للنكاح في السنة السادسة عشر من الرجال - وهي سنة أول الصلوح - مواليد سنة واحدة ، وهم مواليد السنة الأولى المفروضة ، والصالحة للنكاح من النساء مواليد سبع سنين ، وهي مواليد السنة الأولى إلى السابعة ، ولو اعتبرنا مواليد خمسة وعشرين سنة ، وهي سن بلوغ الأشد من الرجال ، حصل في السنة الخامسة والعشرين على الصلوح من الرجال مواليد عشرة سنين ، ومن النساء مواليد خمس عشرة سنة ، وإذا أخذنا بالنسبة الوسطى حصل لكل واحد من الرجال اثنتان من النساء بعمل الطبيعة .

وثانياً: أنَّ الإحصاء كما ذكره يبين أنَّ النساء أطول عمراً من الرجال ، ولازمه أن تهيم سنة الوفاة والموت عدداً من النساء ليس بحدائهن رجال .

وثالثاً: أنَّ خاصة النسل والتوليد تدوم في الرجال ، أكثر من النساء ، فالأغلب على النساء أن يئسن من الحمل في سن الخمسين ، ويمكن ذلك في الرجال سنين عديدة بعد ذلك ، وربما بقيت قابلية التوليد في الرجال إلى تمام العمر الطبيعي وهي مائة سنة ، فيكون عمر صلاحية الرجل للتوليد - وهو ثمانون سنة تقريباً - ضعفه في المرأة وهو أربعون تقريباً ، وإذا ضم هذا الوجه إلى الوجه السابق أنتج أنَّ الطبيعة والمخلقة أباحت للرجال التعدد من الزوجة

الواحدة إلى غيرها ، فلا معنى لتهيئة قوة التوليد والمنع عن الاستيلاء من محل شأنه ذلك ، فإن ذلك مما تأباه سنة العلل والأسباب الجارية .

ورابعاً : أن الحوادث المبيدة لأفراد المجتمع من الحروب والمقاتل وغيرهما تحل بالرجال وتغنيهم أكثر منها بالنساء بما لا يقاس ، كما تقدم أنه كان أقوى العوامل لشيوع تعدد الزوجات في القبائل ، فهذه الأراذل والنساء العزل لا محيص لهن عن قبول التعدد ، أو الزنا ، أو خيبة القوة المودعة في طباتنن وبطلاتها .

ومما يتأيد به هذه الحقيقة ما وقع في ألمانيا الغربية قبل مدة : أظهرت جمعية النساء العزل تخرجها من فقدان البعولة ، وسألت الحكومة أن يسمح لهن بسنة تعدد الزوجات الإسلامية حتى يتزوج من شاء من الرجال بأزيد من واحدة وترتفع بذلك غائلة الحرمان ، غير أن الحكومة لم تجبهن في ذلك ، وامتنعت الكنيسة من قبوله ورضيت بغشو الزنا وشيوعه وفساد النسل به .

ومنها : أن الاستدلال بنسوية الطبيعة النوعية بين الرجال والنساء في العدد مع الغض عما تقدم إنما يستقيم فيما لو فرض أن يتزوج كل رجل في المجتمع بأكثر من الواحدة إلى أربع من النساء ، لكن الطبيعة لا تسمح بإعداد جميع الرجال لذلك ، ولا يسع ذلك بالطبع إلا لبعضهم دون جميعهم ، والإسلام لم يشترع تعدد الزوجات بنحو الفرض والوجوب على الرجال ، بل إنما أباح ذلك لمن استطاع أن يقيم القسط منهم ، ومن أوضح الدليل على عدم استلزام هذا التشريع حرجاً ولا فساداً أن سير هذه السنة بين المسلمين ، وكذا بين سائر الأمم الذين يرون ذلك لم يستلزم حرجاً من قسط النساء واعوازهن على الرجال ، بل بالعكس من ذلك اعدّ تحريم التعدد في البلاد التي فيها ذلك ألوفاً من النساء حرمن الازدواج والاجتماع المنزلي واكتفين بالزنا .

ومنها : أن الاستدلال المذكور مع الإغماض عن ما سبق إنما يستقيم لو لم يصلح هذا الحكم ، ولم يعدل بتقييده بقيود ترتفع بها المحاذير المتوهمه ، فقد شرط الإسلام على من يريد من الرجال التعدد أن يقيم العدة في معاشرتهن بالمعروف وفي القسم والفراش ،

وفرض عليهم نفقتهم ثم نفقة أولادهم ، ولا يتيسر الإنفاق على أربع نسوة مثلاً ومن يلدنه من الأولاد مع شريطة العدل في المعاشرة وغير ذلك إلا لبعض أولي الطول والسعة من الناس لا لجميعهم ، على أن هناك طرقاً دينية شرعية يمكن أن نستريح إليها المرأة فنلزم الزوج على الإقتصار عليها والإغماض عن الكثير .

والجواب عن الثالث : أنه مبني على عدم التدبير في نحو التربية الإسلامية ومقاصد هذه الشريعة ، فإن التربية الدينية للنساء في المجتمع الإسلامي الذي يرتضيه الدين بالستر والعفاف والحياء وعدم الخرق تنمي المرأة شهوة النكاح فيها أقل منها في الرجل (على الرغم مما شاع أن شهوة النكاح فيها أزيد وأكثر ، واستدل عليه بتولعها المفرط بالزينة والجمال طبعاً) ، وهذا أمر لا يكاد يشك فيه رجال المسلمين ممن تزوج بالنساء الناشئات على التربية الدينية ، فشهوة النكاح في المتوسطة تعادل ما في أكثر من امرأة واحدة بل والمرأتين والثلاث .

ومن جهة أخرى من عناية هذا الدين أن يرتفع الحرمان في الواجب من مقتضيات الطبع ومشتبهات النفس ، فاعتبر أن لا تختزن الشهوة في الرجل ولا يحرم منها ، فيدعوه ذلك الى التعدي إلى الفجور والفحشاء ، والمرأة الواحدة ربما اعتذرت فيما يقرب من ثلث أوقات المعاشرة والمصاحبة ، كأيام العادة وبعض أيام الحمل والوضع والرضاع ونحو ذلك ، والإسراع في رفع هذه الحاجة الغريزية هو لازم ما تكرر منّا في المباحث السابقة من هذا الكتاب : أن الإسلام يبنّي المجتمع على أساس الحياة العقلية دون الحياة الإحساسية ، فبقاء الإنسان على حالة الإحساس الداعية إلى الإسترسال في الأهواء والخواطر السوء كحال التعزّب ونحوه من أعظم المخاطر في نظر الإسلام .

ومن جهة أخرى من أهم المقاصد عند شارع الإسلام تكثّر نسل المسلمين ، وعمارة الأرض بيد مجتمع مسلم عمارة صالحة ترفع الشرك والفساد .

فهذه الجهات وأمثالها هي التي اهتم بها الإسلام في تشريع تعدّد الزوجات دون ترويج أمر الشهوة وترغيب الناس إلى الإنكباب عليها ، ولو أنصف هؤلاء المستشكلون كانت هذه

السنن الاجتماعية المعروفة بين هؤلاء البانين للإجتماع على أساس التمتع المادي أولى بالرمي بترويج الفحشاء والتغريب إلى الشره من الإسلام الباني للإجتماع على أساس السعادة الدينية .

على أن في تجويز تعدد الزوجات تسكيناً لثورة الحرص التي هي من لوازم الحرمان ، فكل محروم حريص ، ولا هم للمتنوع المحبوس إلا أن يهتك حجاب المنع والحبس ، فالمسلم وإن كان ذا زوجة واحدة فإنه على سكن وطيب نفس من أنه ليس بمنوع عن التوسع في قضاء شهوته لو تحرّجت نفسه يوماً إليه ، وهذا نوع تسكين لطيش النفس وإحصان لها عن الميل إلى الفحشاء وهتك الأعراض المحرمة .

وقد أنصف بعض الباحثين من الغربيين حيث قال : لم يعمل في إشاعة الزنا والفحشاء بين الملل المسيحية عامل أقوى من تحريم الكنيسة تعدد الزوجات .

والجواب عن الرابع : أنه ممنوع ، فقد يتنا في بعض المباحث السابقة عند الكلام في حقوق المرأة في الإسلام : أنه لم تحترم النساء ولم تراعى حقوقهن كل المراعاة أي سنّه من السنن الدينية أو الدنيوية من قديمها وحديثها بمثل ما احترمهن الإسلام ، وسنزيد في ذلك وضوحاً .

وأما تجويز تعدد الزوجات للرجل فليس بمبني على ما ذكر من إبطال الوزن الاجتماعي وإماتة حقوقهن والاستخفاف بموقفهن في الحياة ، وإنما هو مبني على جهات من المصالح تقدّم بيان بعضها .

وقد اعترف بحسن هذا التشريع الإسلامي ، وما فيه منعه من المفساد الاجتماعية والمحاذير الحيوية ، جمع من باحثي الغرب من الرجال والنساء ، ومن أراد فليراجع إلى مظانّه .

وأقوى ما تشبّه به مخالفوا سنّه التعدد من علماء الغرب ، وزوّقوه في أعين الناظرين ما هو مشهود في بيوت المسلمين ، تلك البيوت المشتملة على زوجات عديدة : ضرّتان أو ضرائر ، فإنّ هذه البيوت لا تحتوي على حياة صالحة ولا عيشة هنيئة ، ولا تلبث الضرّتان من

أول يوم حلتنا البيت دون أن تأخذنا في التحاسد حتى أنهم سمّوا الحسد بداء الضرائر ، وعندئذ تنقلب جميع العواطف والإحساسات الرقيقة التي جبلت عليها النساء من الحب ولين الجانب والرقّة والرأفة والشفقة والنصح وحفظ الغيب والوفاء والمودة والرحمة والإخلاص بالنسبة إلى الزوج وأولاده من غير الزوجة وبيته وجميع ما يتعلّق به إلى أضدادها .

فينقلب البيت الذي هو سكن للإنسان يستريح فيه من تعب الحياة اليومي وتألّم الروح والجسم من مشاق الأعمال والجهد في المكسب ، معركة قتال يستباح فيها النفس والعرض والمال والجاه ، ولا يؤمن فيه من شيء لشيء ، ويتكذّر فيه صفو العيش ، وترتحل لذة الحياة ، ويحل محلّها الضرب والشنم والسب واللعن والسعاية والنسيمة والرقابة والمكر والمكيدة ، واختلاف الأولاد وتشاجرهم ، وربما انجر الأمر إلى همّ الزوجة بإهلاك الزوج ، وقتل بعض الأولاد بعضاً أو أباهم ، وتبديل القرابة بينهم إلى الأوتار التي تسحب في الأحقاب سفك الدماء وهلاك النسل وفساد البيت .

أضيف إلى ذلك ما يسري من ذلك إلى المجتمع من الشقاء وفساد الأخلاق والقسوة والظلم والبغي والفحشاء وانسلاّب الأمن والثوق ، وخاصة إذا أُضيف إلى ذلك جواز الطلاق ، فإباحة تعدد الزوجات والطلاق يُشثّن في المجتمع رجالاً ذواقين مترفين ، لا همّ لهم إلا اتباع الشهوات والحرص والتولّع على أخذ هذه وترك تلك ، ورفع واحدة ووضع أخرى ، وليس فيه إلا تضييع نصف المجتمع واشقاؤه وهو قبيل النساء ، وبذلك يفسد النصف الآخر .

هذا محصل ما ذكره ، وهو حقّ ، غير أنّه إنّما يرد على المسلمين لا على الإسلام وتعاليمه ، ومتى عمل المسلمون بحقيقة ما ألفته إليهم تعاليم الإسلام حتى يؤخذ الإسلام بالمفاسد التي أعقبت أعمالهم ؟ وقد فقدوا منذ قرون الحكومة الصالحة التي تربي الناس بالتعاليم الدينية الشريفة ، بل كان أسبق الناس إلى هنك الأستار التي أسدلها الدين ونقض قوانينه وإبطال حدوده هي طبقة الحكّام والولاة على المسلمين ، والناس على دين ملوكهم . ولو اشتغلنا بقصّ بعض السبر الجارية في بيوت الملوك ، والفضائح التي كان يأتي بها

ملوك الإسلام وولائه منذ أن تبدّلت الحكومة الدينية بالملك والسلطنة المستبدّة ، لجاء بحباله تاليفاً مستقلاً .

وبالجملة لو ورد الإشكال فهو وارد على المسلمين في اختيارهم لبيوتهم نوع اجتماع لا يتضمّن سعادة عيشتهم ، ونحو سياسة لا يقدرّون على إنفاذها بحيث لا تحرف عن مستقيم الصراط ، والذنب في ذلك عائد إلى الرجال دون النساء والأولاد وإن كان على كل نفس ما اكتسب من إثم ، وذلك أنّ سيرة هؤلاء الرجال وتفديتهم سعادة أنفسهم وأهلهم وأولادهم وصفاء مجتمعهم في سبيل شرهم وجهالتهم هو الأصل لجميع هذه المفساد والمنبت لكلّ هذه الشقوة المبيدة .

وأما الإسلام فلم يشرع تعدّد الزوجات على نحو الإيجاب والفرض على كلّ رجل ، وإنّما نظر في طبيعة الأفراد وما ربما يعرضهم من العوارض الحادثة ، واعتبر الصلاح القاطع في ذلك ، ثم استقصى مفساد التكثير ومحاذيره وأحصاها ، فأباح عند ذلك التعدد حفظاً لمصلحة المجتمع الإنساني ، وقبّده بما ترتفع معه جميع هذه المفساد الشنيعة ، وهو وثوق الرجل بأنّه سيقسط بينهن ويعدل ، فمن وثق من نفسه بذلك ووفق له فهو الذي أباح له الدين تعدد الزوجات ، وأما هؤلاء الذين لا عناية لهم بسعادة أنفسهم وأهلهم وأولادهم ، ولا كرامة عندهم إلّا ترضية بطونهم وفروجهم ، ولا مفهوم للمرأة عندهم إلّا أنّها مخلوقة في سبيل شهوة الرجل ولذته ، فلا شأن للإسلام فيهم ، ولا يجوز لهم إلّا الإزدواج بواحدة لو جاز لهم ذلك والحال هذه .

على أنّ في أصل الإشكال خلطاً بين جهتين مفترقتين في الإسلام ، وهما جهتا التشريع والولاية .

وتوضيح ذلك : أنّ المدار في القضاء بالصلاح والفساد في القوانين الموضوعة والسنن الجارية عند الباحثين اليوم ، هو الآثار والنتائج المرضية أو غير المرضية الحاصلة من جرياتها في الجوامع ، وقبول الجوامع لها بفعليتها الموجودة وعدم قبولها ، وما أظن أنّهم على غفلة من أنّ المجتمع ربّما اشتمل على بعض سنن وعادات وعوارض لا تلائم الحكم المبحوث

عنه ، وأنه يجب تجهيز المجتمع بما لا ينافي بالحكم أو السنة المذكورة حتى يرى إلى ما يصير أمره ، وماذا يبقى من الأثر خيراً أو شراً أو نفعاً أو ضرراً . إلا أنهم يعتبرون في القوانين الموضوعية ما يريده ويستدعيه المجتمع بحاضر إرادته وظاهر فكرته كيفما كان ، فما وافق إرادتهم ومستدعياتهم فهو القانون الصالح ، وما خالف ذلك فهو القانون غير الصالح .

ولذلك لما رأوا المسلمين تانهين في أودية الغي ، فاسدين في معاشهم ومعادهم ، نسبوا ما يشاهدونه منهم من الكذب والخيانة والخنى وهضم الحقوق وفشو البغي وفساد البيوت واختلال الاجتماع إلى القوانين الدنيئة الدائرة بينهم ، زعماً منهم أن السنة الإسلامية في جريانها بين الناس وتأثيرها أثرها كسائر السنن الاجتماعية التي تحمل على الناس على إحساسات متراكمة بينهم ، ويستنتجون من ذلك أن الإسلام هو المولّد لهذه المفساد الاجتماعية ، ومنه ينشأ هذا البغي والفساد (وفيهم أبى البغي وأخنى الخنى ، وكل الصيد في جوف الفراء) ، ولو كان ديناً واقعياً وكانت القوانين الموضوعية فيه جيدة متضمنة لصلاح الناس وسعادتهم لأثرت فيهم الآثار المسعدة الجميلة ، ولم ينقلب وبالأعلى عليهم !

ولكنهم خلطوا بين طبيعة الحكم الصالحة المصلحة ، وبين طبيعة الناس الفاسدة المفسدة ، والإسلام مجموع معارف أصلية وأخلاقية ، وقوانين عملية متناسبة الأطراف مرتبطة الأجزاء ، إذا أفسد بعض أجزائها أوجب ذلك فساد المجتمع وانحرافها في التأثير ، كالأدوية والمعاجين المركبة التي تحتاج في تأثيرها الصحي إلى سلامة أجزائها وإلى محل معد مهياً لورودها وعملها ، ولو أفسد بعض أجزائها أو لم يعتبر في الإنسان المستعمل لها شرائط الاستعمال بطل عنها وصف التأثير ، وربما أثرت ما يضاد أثرها المترقب منها .

هب أن السنة الإسلامية لم تنع على إصلاح الناس ومحق الذمائم والردائل العامة ؛ لضعف مبانيها التقنية ، فما بال السنة الديمقراطية لا تنجح في بلادنا الشرقية أثرها في البلاد الأوروبية ؟

وما بالناس أعمى في السير والكذب بالغيا في الرجوع على أعقابنا القهقري ، ولا يشك شك أن الذمائم والردائل اليوم أشد تصلباً وتمزقاً فينا - ونحن مدنيون متنزّون - منها قبل

نصف قرن ونحن همجيون ، وليس لنا حظ من العدل الاجتماعي وحياة الحقوق البشرية والمعارف العامة العالية وكل سعادة اجتماعية إلا أسماء وألفاظاً نسمةا .

فهل يمكن لمعتذر عن ذلك إلا بأن هذه السنن المرضية إنما لم تؤثر أثرها لأنكم لا تعملون بها ، ولا تهتمون بإجرائها ، فما بال هذا العذر يجري فيها وينجح ولا يجري في الإسلام ولا ينجح ؟ .

وهب أن الإسلام يؤمن أساسه (والعباد بالله) عجز عن التمكن في قلوب الناس والنفوذ الكامل في أعماق المجتمع ، فلم تدم حكومته ولم يقدر على حفظ حياته في المجتمع الإسلامي ، فلم يلبث دون أن عاد مهجوراً ، فما بال السنة الديمقراطية - وكانت سنة مرضية عالمية - ارتحلت بعد الحرب العالمية الكبرى الأولى عن روسيا وانمحت آثارها وخلفتها السنة الشيوعية ؟ وما بالها انقلبت إلى السنة الشيوعية بعد الحرب العالمية الكبرى الثانية في ممالك الصين ولتوني واستوني ولبتواني ورومانيا والمجر ويوغسلاوي وغيرها ، وهي تهدد سائر الممالك وقد نفذت فيها نفوذاً ؟

وما بال السنة الشيوعية بعد ما عثرت ما يقرب من أربعين سنة ، وانبسطت وحكمت فيما يقرب من نصف المجتمع الإنساني ، ولم يزل دعائها وأولياؤها يتباهون في فضيلتها أنها المشرعة الصافية الوحيدة التي لا يشوبها تحكّم الاستبداد ولا استثمار الديمقراطية ، وأن البلاد التي تعرّفت فيها هي الجنة الموهودة .

ثم لم يلبث هؤلاء الدعاة والأولياء أنفسهم دون أن انتهضوا قبل ستين على تنقيح حكومة قائدها الوحيد (ستالين) ، الذي كان يتولّى إمامتها وقيادتها منذ ثلاثين سنة ، وأوضحوا أن حكومته كانت حكومة تحكّم واستبداد واستبعاد في صورة الشيوعية ، ولا محالة كان له التأثير العظيم في وضع القوانين الدائرة وإجرائها وسائر ما يتعلق بذلك ، فلم ينبثق شيء من ذلك إلا عن إرادة مستبدة مستعبدة وحكومة فردية تحيي ألوفاً وتميت ألوفاً وتسعد أقواماً وتشقى آخرين ، والله يعلم من الذي يأتي بعد هؤلاء ويقضي عليهم بمثل ما قضا به على من كان قبلهم .

والسنن والآداب والرسوم الدائرة في المجتمعات (أهم من الصحيحة والفسادة) ، ثم المرتحلة عنها لعوامل متفرقة أقواها خيانة أوليائها وضعف إرادة الأفراد المسنين بها كثيرة يعثر عليها من راجع كتب التواريخ .

فليت شعري ما الفرق بين الإسلام من حيث أنه سنة اجتماعية وبين هذه السنن المتقلبة المتبدلة ، حيث يقبل العذر فيها ولا يقبل في الإسلام ؟ نعم كلمة الحق اليوم واقعة بين قدرة هائلة غربية وجهالة تقليد شرقية ، فلا سماء تظللها ولا أرض تقلها .

وعلى أي حال يجب أن يشته مما فصلناه أن تأثير سنة من السنن أثرها في الناس وعدمه ، وكذا بقاؤها بين الناس وارتحالها لا يرتبط كل الارتباط بصحتها وفسادها حتى يستدل عليه بذلك ، بل لسانر العلل والأسباب تأثير في ذلك ، فما من سنة من السنن الدائرة بين الناس في جميع الأطوار والمهود إلا وهي تنتج يوماً وتعقم آخر ، وتقيم بين الناس برهة من الزمان وترحل عنهم في أخرى لعوامل مختلفة تعمل فيها ، ﴿ وتلك الأيام ندأولها بين الناس وليلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء ﴾ ^(١) .

وبالجملة فالقوانين الإسلامية والأحكام التي فيها تخالف بحسب المبنى والمشرب سائر القوانين الاجتماعية الدائرة بين الناس ، فإن القوانين الاجتماعية التي لهم تختلف باختلاف الأعصار وتبديل بتبديل المصالح ، لكن القوانين الإسلامية لا تحتل الاختلاف والتبديل من واجب أو حرام أو مستحب أو مكروه أو مباح ، غير أن الأفعال التي للفرد من المجتمع أن يفعلها أو يتركها ، وكل تصرف له أن يتصرف به أو يدعه فلولي الأمر أن يأمر الناس بها أو ينهاهم عنها ويتصرف في ذلك كأن المجتمع فرد والوالي نفسه المتفكرة المريدة .

فلو كان للإسلام وإل أمكنه أن يمنع الناس عن هذه المظالم التي يرتكبونها باسم تعدد الزوجات وغير ذلك من غير أن يتغير الحكم الإلهي بإباحته ، وإنما هو عزيمة إجرائية عامة لمصلحة نظير هزم الفرد الواحد على ترك تعدد الزوجات لمصلحة يراها لا لتغيير في

الحكم ، بل لأنه حكم إباحي له أن يعزم على تركه^(١) .

تهييد

وقبل أن نقرأ ما سنذكر من تراجم ، لابد من تعريف سريع لبعض المجالات التي أذت المرأة المؤمنة من خلالها أدواراً رائعة ومشرفة ، ونستطيع أن نقول : لا يخلو مجال لم تشارك المرأة أخاها الرجل فيه ، إلا تلك التي اختص الرجل بها لمزايا معينة فيها .

ففي علم الفقه تطالعنا أسماء لامعة لفقيهات مشهورات عرّفهن التاريخ الإسلامي لنا ، كالفقيهة حميدة الرويدشتي ، وفاطمة الرويدشتي ، وأم علي زوجة الشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني العاملي ، وبنته المعروفة بست المشايخ ، والفقيهة العالمة المجتهدة العلوية الأمينية الأصفهانية ، وغيرهن ممن سوف نتطلع عليهن في هذا الكتاب .

وفي علم الحديث نجد كثيراً من النساء روين الحديث عن النبي ﷺ ، والأئمة الأطهار  ، حتى أنك تجد أبواباً مستقلة في ذكر الراويات ، خصصها مؤلفو كتب التراجم ، وقسموهن إلى عدّة أقسام حسب المروي عنه ، فهذه راوية عن النبي ﷺ ، وتلك عن أمير المؤمنين  ، أو الحسن والحسين  ، أو بقية المعصومين  ، أمثال : أم سلمة ، أم هانم ، أم البراء ، أم البداء ، حنّابة الوالبيّة ، أم الوشاء ، أم هاني ، سعيدة ، نضرة ، وغيرهن .

وفي مجال الحصول على إجازات للرواية من العلماء الأعلام فقد تعرّفنا على بعض النساء اللواتي حصلن على إجازات للرواية ، مثل : ست المشايخ ، فاطمة التلعكبري ، بنتا

الشيخ الطوسي ، شرف الأشراف وفاطمة بنتا السيد ابن طاووس ، بنت السيد ابن شذقم ، ست العشيرة ، العلوية الأمينية الأصفهانية ، وغيرهن .

وهناك عدد كبير من النساء المؤلفات اللواتي شاركن الرجال في تأليف الكتب في شتى المجالات ، مثل : حميدة الرويدشتي ، العلوية الأصفهانية ، العلوية الشهيذة آمنة الصدر (بنت الهدى) ، زينب فوز العالمة وغيرهن .

وفي مجال الشعر نجد شاعرات مبدعات نظمْنَ الشعر الحماسي والعقائدي ، وهبْنَ عن مبدأهن وأهدافهن بواسطة الشعر ، مثل : أم البنين ، أروى بنت عبدالمطلب ، أسماء بنت عقيل ، ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ، أم ذر الغفاري ، أم الهيثم النخعية ، دُرّة العلماء ، بنت الهدى ، وغيرهن .

وكثير منهن كنَّ على درجة عالية من البلاغة ، حتى أنهن أدهشن الرجال ببلاغتهن ، مثل سفانة بنت حاتم الطائي ، سودة بن حمارة الهمدانية ، الزرقاء بنت عدي ، بكارة الهلالية ، درامية الحمونبة ، أم سنان المذحجية ، أم البراء بنت صفوان ، أروى بنت الحارث ، وغيرهن .

وإن بعض هذه النسوة يمكن عدّهن من اللواتي قلن كلمة الحق أمام السلطان الجائر ، حيث وقفن أمام معاوية بن أبي سفيان ، ودافعن عن الإمام علي عليه السلام بكل جرأة وصلابة ، وأسمعن معاوية ومن معه كلاماً شديداً .

وللمرأة المؤمنة أيضاً دور فعال وذكُرَ حسن فيما يتعلّق بواقعة الطف ، سواء من حضرن الواقعة أو لم يحضرن ، مثل : الرباب ، طوعة ، فكيهة ، أم حبيب ، رملة ، أم خلف ، أم وهب وزوجته ، حسنية ، خوصاء ، وغيرهن .

ولم تقتصر الشهادة على الرجال فقط ، بل نجد أنّ المرأة المؤمنة قد شاركت في الحصول على هذا الوسام ، مع أنّ الشريعة الإسلامية أسقطت الجهاد عن المرأة ، إلّا أنّها قد نالت الشهادة في بعض الوقائع ، مثل : أم هانئ بن ياسر أول شهيد في الإسلام ، أم وهب ، دُرّة الصدف ، زوجة شعبان المهدي ، العلوية بنت الهدى ، سلوى البحراني ، أمل العامري ،

وغيرهن .

وهناك مجالات أخرى أدّت المرأة المؤمنة فيها أكثر من موقف ، والتي سوف نتعرف عليها أثناء مطالعة الكتاب .

أما نساء أهل البيت : وفي مقدّمتهن سيدتنا فاطمة الزهراء ، وأمّ المؤمنين خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت علي عليه وعلينا السلام التام ، وسكينة وفاطمة وبقية النساء اللواتي تعلّمن في بيوت أذن الله لها أن ترفع ، فإننا ذكرناهن بشيء من التفصيل حسبما توفّر لدينا من مصادر .

وفي الختام نقدم جزيل شكرنا وتقديرنا للذين أعارونا بعض الكتب ، أو أرشدونا إلى أماكن تواجد البعض الآخر . وكلّنا أمل من العلماء الأعلام والأخوة المحققين أن ينيّهونا على ما وقعنا فيه من الأخطاء ، وأن يرشدونا إلى التراجم التي لم نذكرها ، لينسئ لنا نشرها في الطبعة اللاحقة إن شاء الله تعالى .

وآخر دهوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمّد وآل بيته الطيبين الطاهرين ، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أعداء الله أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .

محمّد الحسّون - أم علي مشكور

بلدة قم الطيبة

التاسع من شعبان عام ١٤٠٩ هـ

آبش خاتون

آبش خاتون بنت الأتابك سعد بن أبي بكر الزنكي.

عالمة، فاضلة، من ربّات الفصاحة والبلاغة، تلقّت من العلوم والثقافة ما جعلها من أندر وأعلم نساء عصرها. كانت محبّة للعلم، تجالس العلماء كثيراً، وقد عملت على نشر التشيع في ربوع حكومتها.

وهي ملكة جليلة، نشأت وترعرعت في بلاط أبيها، وكانت ذات عقل راجح ورأي صائب، ذات دين وصلاح وشجاعة. وهي آخر ملكات آل الأتابك السلفري في شيراز، انتهت بها حكومتهم في إيران.

توفيت في سنة ٦٨٥ هـ في تبريز، ودفنت في مقابر (جرنداب)، وبعد مئة من الزمن نُقلت بنتها (کردوجين) رفاتها إلى شيراز ودفنت في مدرستها التي تُعرف باسمها (مدرسة آبش خاتون) أو (مدرسة خاتون قيامه)، وقد وقفت جميع أموالها و ثروتها على أن يُصرف ريعها في سبيل الإسلام ونشر العلم.

ذكرها أكثر المؤرخين والكتاب، منهم رشيد الدين فضل الله في (جامع التواريخ)، والآقي في (تأريخ الوصاف)، وحمد الله المستوفي في (تأريخ كزیده)، وخواند أمير في (تأريخ حبيب السير)، والفسافي في (فارسانمه ناصري)^(١).

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٣، نقلاً عن الاستاذ عبدالحسين الصالحى في كتابه المخطوط رباحن الشيعة، تذكرة الخواتين: ٧٦-٧٧، دائرة المعارف تشيع ٨: ١، زنان سخنور ٢: ١، مرآة العيال: ٣٣٦.

٢ آتوني حياة الهروي

أديبة، فاضلة، من ربّات الفصاحة والبلاغة والشعر في كلّ من هرات وخراسان في القرن العاشر الهجري، ذات سلطة ونفوذ، وعقل راجح، ورأي صائب.

نشأت في هرات وخراسان إحدى المراكز العلميّة آنذاك، وتزوَّجها العالم الشاعر ملا بقائي، وكانا من المقرّبين إلى الوزير الأمير نظام الدين علي شير الجغتائي الهروي المتوفّي سنة ٩٠٦ هـ، وكان هذا الوزير كثيراً ما يستشيرها في إدارة شؤون المملكة.

ذكرتها معظم كتب التراجم، ووصفتها بأنّها من ربّات الجمال البارع والحسن الباهر، لها اليد الطولى في الأدب والشعر، بدبعة النظم، ذات لسان فصيح ومنطق مبین، سريعة البديهة، خفيفة الروح، حسنة الحديث، جميلة الصحبة، كانت تجالس العلماء والشعراء.

ذكرها المير علي شيرلودي في كتابه مرآة الخيال قائلاً: إنّها مشهورة بـ(آتوني)، وأدرج قسماً من شعرها^(١).

وقال عنها صاحب كتاب جواهر العجائب: إنّ اسمها حياة، وهي من مدينة هرات وزوجة الشاعر ملا بقائي، ثم ذكر شيئاً عن حياتها، ونقل قسماً من شعرها^(٢).

وفي كتاب تذكرة الخواتين قال الميرزا محمد ملك: كانت تتخلّص في شعرها بـ(توني)، ثم ذكر قسماً من شعرها^(٣).

وعبّر عنها الآغا بزرك الطهراني في الذريعة بالفاضلة الشاعرة^(٤).

ونقل علي أكبر المشير عن مجموعة مخطوطة في مكتبة ملك الوطنية بطهران: أنّ اسمها

١ - مرآة الخيال: ٣٣٦.

٢ - جواهر العجائب: ١٢٨.

٣ - تذكرة الخواتين: ٧٦.

٤ - الذريعة ١/٩: ٢.

بي بي آتوني، ثم ترجم لها وذكر أكثر أقوال المؤرخين^(١).

٣ - آرايش بيگم

الأميرة آرايش بيگم بنت الأمير اسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجة التركمانية.

شاعرة فارسية، كان أبوها من أمراء طائفة قراقوينلو التركمانية، وقتل سنة ٨٤١هـ، أما هي فقد استدلت القاضي السيد نور الله التستري الشهيد سنة ١٠١٩هـ في كتابه (مجالس المؤمنين) على تشيعها وتشيع عشيرتها بشر كان منقوشاً على خاتنها، وهو:
در مشغله دنيا در معركة محشر از آل علي گوید آرايش اسكندر^(٢)
أي: أن آرايش اسكندر يلهج لسانها بذكر آل علي في مصاعب الدنيا والآخرة.

٤ - آرزوئي السمرقندية

أديبة، فاضلة، شاعرة، متكلمة، من ربّات الفصاحة والبلاغة في القرن الحادي عشر للهجرة في سمرقند، توفيت بعد سنة ١٠٥٢هـ.
ذكرها الأمير شير علي خان اللودي في كتابه مرآة الخيال، ووصفها بأنها صاحبة جمال بارع وحسن باهر، وأن لها طبعاً موزوناً، وصلت إلى أعلى مراتب الكمال والمجد الأدبي^(٣).
وذكر ديوانها الشيخ أفا بزرك الطهراني في الذريعة قائلاً: ديوان آرزوئي السمرقندية، الشاعرة^(٤).

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٣ نقلًا عن الاحتاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رياحين الشيعة، دائرة المعارف تشيع ٨: ١.

٢ - مجالس المؤمنين ٢: ٣٦٧، رياحين الشريعة ٣: ٣٢٢.

٣ - مرآة الخيال: ٣٣٧.

٤ - الذريعة ٥: ١/٩.

ولها ذكرٌ جميل في كثير من المؤلفات التاريخية والأدبية^(١).

٥ آغا بيگم

آغا بيگم بنت ابراهيم خان بن بناء خان جوانشير، تُلقَّب بـ (آغا باجي)، وتتخلَّص في شعرها بـ (طوطي).

عالمة، فاضلة، أديبة، شاعرة، زاهدة، ذات طبع سليم وذوق أدبي رائع، من ربّات الفصاحة والبلاغة، متكلمة، خطيبة، لها ديوان شعر.

قرأت على أكابر علماء آذربايجان، ولما بلغت سن الرشد تزوّجها السلطان فتح علي الشاه القاجاري، وانتقلت إلى طهران واستقرّت في قصر زوجها. إلا أنّ الحياة السائدة في العائلة المالكة لم تعجبها، فكرهت الأمراء والوزراء، بل كرهت زوجها وهجته في قصيدة شعرية.

هاجرت إلى مدينة قم، واعتكفت هناك، وانصرفت إلى العبادة والتبّيل إلى أن وافاها الأجل سنة ١٢٤٨ هـ، ودفنت في قم.

ذكرها الوزير محمّد حسن خان اعتماد السلطنة في كتابه (خيرات حسان)^(٢)، وصاحب (تذكرة الخواتين)^(٣)، ومحمّد علي تريبّيت في (دانشمندان آذربايجان)^(٤)، وغيرهم^(٥).

٦ آغا بيگم الطباطبائيّة

آغا بيگم بنت السيّد محمّد علي ابن السيّد عابد ابن السيّد علي ابن السيّد محمّد الطباطبائي النجفي الأصمّ في البروجردي.

١ - تذكرة الخواتين: ٥٩، ریحانة الأدب ١: ٤٧، زنان سخنور ١: ٣، مستدرکات أعیان الشيعة ٣: ٣-٤ نقلاً عن الأستاذ عبدالحسين الصالحی فی کتابه المخطوط ریاحین الشيعة.

٢ - خيرات حسان ١: ١١.

٣ - تذكرة الخواتين: ١١-١٢.

٤ - دانشمندان آذربايجان: ٨.

٥ - انظر مستدرک أعیان الشيعة ٣: ٣ نقلاً عن الأستاذ عبدالحسين الصالحی فی کتابه المخطوط ریاحین الشيعة.

من أفاضل نساء عصرها، فقيهة، محدثة، عابدة، زاهدة، متكلمة، خطيبة. أخذت المقدمات والعربية على أفاضل علماء عصرها، ثم تفقّحت على رجال أسرتها، ولما بلغت سنّ الرشد تزوّجت السيّد علي الطباطبائي البروجردي ورُزقت منه السيّد حسين البروجردي المرجع الديني الكبير المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ. توفيت في بروجرد سنة ١٣٢٣ هـ، ونُقل رفاتُها إلى مدينة النجف الأشرف، ودُفنت في وادي السلام حسب وصيتها^(١).

٧ آغا كوجك القاجارية

آغا كوجك بنت الأمير سيف الله ميرزا سردار مفخم القاجاري. من ربّات الفصاحة والبلاغة في القرن الثالث عشر للهجرة، أديبة، فاضلة، شاعرة، متكلمة. ولدت في البلاط القاجاري وترعرعت في بيوتات السلاطين، وأخذت العلم على جملة من أفاضل عصرها، ونيفت في الأدب والشعر. وكانت أمّها الأميرة آغا بيگم بنت الميرزا عبد الكريم من الأميرات الصفويات، لذا ينتهي نسبها من جهة الأب إلى السلطان فتح علي القاجاري ومن جهة الام إلى السلاطين الصفوية. ذكرها وأثنى عليها جمع من المؤلّفين منهم الميرزا محمّد حسن خان اعتماد السلطنة في خيرات حسان، وعلي أكبر مشير سليمي في زنان سخنور، والمحلّقي في رياحين الشريعة^(٢).

٨ أغنية دوست السبزواريّة

ويقال لها آغادوست بنت درويش قيام السبزواري.

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٤: ٨: نقلًا عن الأستاذ عبد الحسين الصالحى في كتابه المخطوط رياحين الشيعة،

خاندان آية الله بروجردى: ١٣٢، دائرة المعارف تشيع ١: ١٢٠.

٢ - خيرات حسان ١: ١١، زنان سخنور ١: ٨، رياحين الشريعة ٣: ٣٢٢، مستدركات أعيان الشيعة ٤: ٣: نقلًا عن

الأستاذ عبد الحسين الصالحى في كتابه المخطوط رياحين الشيعة.

عالمة، فاضلة، نابغة عصرها في علم العروض والقوافي، ولها أشعار جيدة^(١). ذكر ديوانها، الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة قائلاً: ديوان آغنة دوست بنت درويش قيام السبزواري، الفاضلة الشاعرة العالمة بالعروض والشعر^(٢). واعتبر الوزير الإيراني محمد حسن خان اعتماد السلطنة في كتابه خيرات حسان آغادوست و آغنة دوست اثنتين، حيث ترجم لها في مكانين من كتابه، مع اتحاد الأشعار التي ذكرها لها^(٣). وذكرها أيضاً تحت عنوان آغنة دوست علي أكبر مشير سليمي في كتابه زنان سخنور^(٤). وذهب الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رباحين الشيعة إلى اتحادهما^(٥).

٩ آفاق بيگه

آفاق بيگه بنت الأمير علي الجلائري الهراقي، ويقال لها آقا بيگه الهراتية الجلائرية، توفيت سنة ٩٠٥ هـ. أديبة، شاعرة، فاضلة، من ربّات البر والاحسان، ومشاهير نساء عصرها، مُحبة للعلم والعلماء.

ترعرعت في بلاط أبيها، وأخذت العلم وفنون الأدب على كبار علماء عصرها. ولما بلغت سن الرشد تزوجت الأمير درويش علي كنابدار، شقيق الوزير الأمير علي شير نوائي المتوفى سنة ٩٠٦ هـ والذي ذكرها وأثنى عليها في كتابه مجالس النفايس الذي ألفه سنة ٨٩٥ هـ^(٦).

١ - مرآة الخيال: ٣٣٧.

٢ - الذريعة ٩: ١/٩.

٣ - خيرات حسان ١: ١٢ و ١٥٣.

٤ - زنان سخنور ٨: ٩.

٥ - حكاية عنه السيد حسن الأمين في مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٤.

٦ - مجالس النفايس: ١٦٤.

كما ذكرها وأثنى عليها الأمير شير علي خان اللودي في كتابه مرآة الخيال الذي ألفه في سنة ١١٠٢ هـ قائلاً: كانت من الشاعرات المعاصرات للسلطان حسين بايقر في بلدة هراة. ومرجعاً للخاص والعام، ومن أهل الثراء والجاه، ولها ديوان عامر وخدم وحشم وأسلاك وأسواق ومقاطعات زراعية، تُنفق من مالها الخاص على العلماء والشعراء وأهل الفضل^(١). وذكرها أيضاً بالمدح والثناء الشيخ الطهراني في الذريعة^(٢).

وذكر السيد حسن الأمين فيها استدركه على أعيان والده، نقلاً عن الاستاذ عبد الحسين الصالح في كتابه المخطوط رياحين الشيعة قوله: كان دارها في مدينة هرات بمجمع الأدباء والشعراء والعلماء وأهل الفضل، تحب بمجالستهم ومعاشرتهم، وقد عيّنت رواتب شهرية تدفع لبعض شعراء وعلماء هرات^(٣).

١٠ آمنة الصدر «بنت الهدى»^(٤)

السيدة الجليلة العلوية الشهيدة آمنة الصدر بنت آية الله الفقيه المحقق السيد حيدر الصدر، أحد كبار علماء الإسلام في العراق. أمها من عائلة علمية مرموقة، معروفة في الأوساط العلمية، وهي أخت المرجع الديني آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين.

أخوها: السيد اسماعيل الصدر، وآية الله العظمى المرجع الديني الكبير والمفكر الإسلامي العظيم الشهيد السيد محمد باقر الصدر، نابغة زماننا هذا، ومُفجّر الثورة الإسلامية في العراق. فالشهادة بنت الهدى تنحدر من عائلتين علميتين معروفتين في جهادهما ومواقفهما

١ - مرآة الخيال: ٣٣٦.

٢ - الذريعة ٩/١٩.

٣ - مستدركات أعيان الشيعة ٤: ٧ نقلاً عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رياحين الشيعة.

٤ - ما يرد في ترجمتها مأخوذ من معلوماتنا الخاصة عن الشهيدة بنت الهدى، ومن كتاب «عذراء العقيدة والمبدأ الشهيدة بنت الهدى» لمؤلفه جعفر زرار حسين.

البطولية.

ولدت رضوان الله تعالى عليها في مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٧ م، وترعرعت في أحضان والدتها وأخويها، إذ أن والدها قد فارق الحياة وعمرها آنذاك سنتان. نشأت في حجر الإيمان وحضن التقوى، وقد تكلفت والدتها وأخواها تعليمها وتربيتها. تعلمت القراءة والكتابة في بيتها دون أن تدخل المدارس الرسمية، ثم درست النحو والمنطق والفقه والأصول وباقي المعارف الإسلامية، واطلمت على المناهج الرسمية التي تدرس في المدارس. ودرستها في بيتها، وبذلك تكون قد جمعت بين الدراسة الحديثة وبين دراسة المعارف الإسلامية.

كانت ولعة بمطالعة الكتب، غير مقتصرة على الكتب الإسلامية، فقد تناولت كتباً غير دينية أيضاً. ولأنها من عائلة فقيرة فقد كانت تستعير الكتب من هنا وهناك، بل كانت تصرف ما يعطى لها من مبلغ بسيط لسد حاجاتها الضرورية في شراء بعض الكتب التي ترغب في قرائتها.

عُرفت رحمها الله بالذكاء الوقاد، وسُرعة الحفظ، وقابليتها العالية على جذب النساء إليها بعدوبة لسانها ولطافة منطقتها، فلم تكن تراها امرأة وتسمع كلامها إلا قد أعجبت بها وأصبحت من مریداتها.

كانت رحمها الله تستغل كل وقتها، وتستفيد من كل شخصية يمكنها أن تُفيد بها بطريقة أو أخرى، فكانت تستغل فراغ السيد الشهيد الصدر في أوقات راحته، وتنهل من علمه ومعارفه الإسلامية.

وعبر هذه الصفحات القليلة نحاول إلقاء الضوء على بعض المهام التي قامت بها الشهيدة بنت الهدى:

دورها التبليغي:

لعبت الشهيدة بنت الهدى - رحمها الله - دوراً فعالاً وملموساً في هداية الفتيات

- وبالأخص العراقيات - ورجوعهن إلى التمسك بتعاليم الدين الحنيف، فمن كان قريباً منها يعرف ذلك جيداً. فكم من فتاة، بل عائلة كادت أن تخرج عن دينها وتصرها المضارة المستوردة من الغرب أو الشرق، لولا وقوف الشهيذة بنت الهدى إلى جانبها وانقاذها من الفرق في عالم التبرج والريذة، فكانت بحق رائدة العمل الإسلامي النسوي في العراق.

تتصف رحمها الله بأسلوب تبليغي عذب ومؤثر، فلم تجلس مع امرأة إلا وأثرت عليها، ودخلت إلى قلبها عبر الكلمات اللطيفة والمنطق العذب الذي كانت تستعمله مع النساء.

لقد عرفت بنت الهدى رحمها الله أن التبليغ في أوساط النساء يمكن أن يؤدي دوراً فعالاً في تقدم الحركة الإسلامية عموماً، لذلك لمجدها تعقد جلسات دورية في بيتها وفي بيوت أخرى، وبالتعاون مع بعض النساء المريدات لها واللواتي هنّ أطلاع على ما يجري في العراق من محاولات لإفساد المرأة العراقية.

ولم تكتفِ الشهيذة بذلك، بل كانت - وحين سماعها بوجود جماعة من النسوة في بيت معين - تُسارع إلى الحضور في أوساط النساء عندما ترى أن الجو مناسب. وقد استطاعت بعملها هذا أن تُربي عدداً من النساء، حيث أصبحت كل واحدة منهن معلّمة لمجموعة من الفتيات والنساء.

ولم تكتفِ الشهيذة بنت الهدى بهذا القدر من التبليغ، بل تعدته إلى مجال أوسع وأكثر فائدة. وهو مخاطبة الفتاة العراقية والعربية عموماً عبر مجلة «الأضواء» التي أصدرتها جماعة العلماء في النجف الأشرف^(١).

لما أن عُلِمَتْ أن العدد الأول سيصدر حتى بادرت وكتبت فيه مقالاً لطيفاً وظريفاً، تحت فيه الفتاة المسلمة على الالتزام بتعاليم الدين الحنيف وعدم الانجرار وراء الغرب والشرق، قالت:

«لما أجددنا اليوم - إذ قمّحن رسالتنا الحبيبة بشتى المهن - أن نرفع مشعل

١ - كانت رحمها الله تكتب مقالاتها وكتبها بتواضع مستمارة، هي: (بنت الهدى)، (أمّ الولاء)، (آح)، (آح-١). انظر معجم الأسماء المستعارة وأصحابها، ليوسف أسعد داغر: ٣٣ و ٦٨ و ٨٣ و ١٨٠.

الدعوة الإسلامية، ونستثمر علومنا وتعلّمنا في سبيل الدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن نذكر دائماً وأهلاً أن نبي الرحمة قد أوصانا بطبّيه وجعله فريضة على كلّ مسلم ومسلمة؛ لكي يكون للمرأة المسلمة نصيبها من الدعوة إلى مبدئها ونظامها الخالد، ولكي تكون قادرة على صدّ هجمات المفرضين وردّ دعايات المرجفين، لا لتلاعب بها الريج مُصنّعة أو مُحَمَّرة، شرقية كانت أو غربية، ولكن لكي تسير على الطريق المهيّج السوي، وتتمسك بالإسلام ديناً ومبدأً ونظاماً، ولكي تفهمه لترى فيه كلّ ما تطمح إليه من تقدّم ورفق وازدهار، فلا تعود تتقلّب على المبادئ الدخيلة والأفكار المستوردة»^(١).

وفي عدد آخر من مجلّة الأضواء قالت بنت الهدى -مخاطبة الفتاة المسلمة، طالبة منها الصمود والتحدّي والمقاومة أمام كلّ الاغراءات المبدولة آنذاك :-

«كوفي مثلاً يفتدى به ولا تكوني العوبة تقتدي، كوفي متبوعة لا تابعة، قاومي الاغراءات، اصمدي أمام كلّ شيء، فإني لأعلم أنّ العقبات أمامك كشار، وأن دربك لا يخلو من شوك وعثار، لكن النكوص عار، والتراجع شنار، فالمت أولى من ركوب العار، والعار أولى من دخول النار»^(٢).

وقالت أيضاً:

«وكم من اللواتي مشينَ وراه النفير الأجنبي، ونزعن حجابهن في غفلة وغرور، أخذن يتراجعن وبدأن يستفقن من كابوس المفاهيم الخاطئة التي أملاها علينا الاستعمار الغاشم، بعد أن أراد أن يستعمرنا في كلّ شيء حتى في أعزّ وأطهر ما عندنا، وهو المرأة»^(٣).

١ - مجلّة الأضواء: العدد الأوّل للسنة الأولى، ذي الحجة ١٣٧٩ هـ، حزيران ١٩٦٠ م.

٢ - مجلّة الأضواء: العدد السابع للسنة الثانية، ١٣٨١ هـ، ١٩٦١ م.

٣ - مجلّة الأضواء: العدد السابع للسنة الثانية، ١٣٨١ هـ، ١٩٦١ م.

وفي عدد آخر قالت:

«لا تقعد بكنّ هذه التضرّعات، ولا تشيكنّ أسثال هذه النفحات
المشؤومة، بل تزيدكنّ عزماً وقوّة وشدة ومضاء، لتثبتنّ لهنّ صواب
نهجكنّ وخطأ سيرهنّ المتعرج ذات اليمين وذات اليسار، وتوضعنّ لهنّ
أتهنّ هنّ اللواتي رجعنّ بسلوكهنّ إلى أبعاد عصور الجاهلية حيث لا أحكام،
ولا قوانين، ولا مثل ومفاهيم»^(١).

ورداً على ما يحنّج به مستوردوا التحضّر، الذين يدعون إلى تبرّج المرأة ولحوقها بمحضرة
الشرق أو الغرب، قالت بنت الهدى:

«هل يمكن لأمة - أيأكانت - أن تتقدّم وتتحضّر بمحضرات أجنبية لا تمتّ
لها بصلة لتكون بذلك متقدّمة؟ فإنّها لم تتقدّم خطوة، ولم تزدهر لحظة،
وإنّما الأفكار الخارجية والدعايات الأجنبية هي التي تقدّمت وازدهرت على
حسابنا، نحن أعداءها الحقيقيين»^(٢).

وعن شخصية المرأة المهذّدة قالت:

«وذلك نتيجة سوء فهمها للإسلام والبعد عن روحه ومفاهيمه من ناحية،
ونتيجة تغذية الثقافة الاستعمارية المسمومة التي غزت بلادنا من ناحية
ثانية، إذ نشرت مفاهيمها المناقضة للإسلام، والتي لا تنطوي في الحقيقة إلّا
على القضاء على أصالة المرأة وأئوتها وكرامتها»^(٣).

وبصدد الردّ على شعارات: تحرير المرأة، حقوق المرأة، مساواة المرأة، قالت الشهيذة بنت
الهدى:

«أنغام سمعناها، وسمعناها أيضاً ما دام المكروب الأجنبي يسري في عروق

١ - مجلّة الأضواء: العدد السابع للسنة الألفى ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠ م.

٢ - مجلّة الأضواء: العدد السابع للسنة الألفى ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠ م.

٣ - مجلّة الأضواء: العدد السابع للسنة الألفى ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠ م.

مجتمعنا المسكين، وما دمنا متمسكين بمبدئنا الحق، داعين إلى نهجه القويم»^(١).

الإشراف على مدارس الزهراء عليها السلام:

تُعدّ مدارس الزهراء عليها السلام من أعمال «جمعية الصندوق الخيري الإسلامي»، وهي أكبر المؤسسات المهادية التي تشكّلت في العراق عام ١٩٥٨ م، متبنية أهداف الإسلام الحنيف في كافة لجانها التعليمية والثقافية والاجتماعية والطبية، وبجميع فروعها القائمة بمدينة البصرة والديوانية والحلة والكاظمية وبغداد حيث يكون مركزها فيها.

كانت هذه الجمعية تشرف على العديد من الفعاليات الخيرية الإسلامية، منها شؤون الرعاية الاجتماعية، وتسهيل العلاج المجاني في مستوصفات طبية خاصة، كما كانت تضمّ كلية أصول الدين في بغداد، إضافة إلى مدارس الإمام الجواد عليه السلام للبنين بمراحلها الابتدائية والثانوية بمدينة الكاظمية.

وفي عام ١٩٦٧ م أصبحت الشهيذة بنت الهدى المشرفة على مدارس الزهراء عليها السلام في مدينة النجف الأشرف والكاظمية، إضافة لإشرافها على مدرسة دينية أخرى في مدينة النجف الأشرف. فكانت رحمها الله تشرف على تنظيم هذه المدارس، وتعيّن المناهج الدراسية التربوية الإسلامية لها، وتحلّ كلّ ما تواجهه هذه المدارس من مشاكل وصعوبات.

فكانت تقسم أيام الإيسوع بين النجف والكاظمية، فبالإضافة إلى الدروس التي كانت تُلقيا على الطالبات، كانت لديها محاضرات تربوية تُلقيا على المعلّمات بعد انتهاء الدوام الرسمي للمدرسة. وبعد الظهر كانت لديها لقاءات مع طالبات الجامعة حيث تجيب على أسئلتهن، وتُلقِي عليهن محاضرات ودروساً في المعارف الإسلامية.

وفي عام ١٩٧٢ م وبعد صدور قانون تأميم التعليم، استقالت الشهيذة بنت الهدى من

عملها بعد أن عرفت أنها لن تستطع أن تؤدّي دورها الرسالي، وقد حرصت الدولة على إبقاء بنت الهدى في هذه المدارس، وبعثت لها كتباً رسمية تُطالبها بالعودة إليها، إلا أنها رفضت ذلك، وحينما سُئلت عن سبب رفضها للطلبات الرسمية قالت:

«لم يكن الهدف من وجودي في المدرسة إلا نوال مرضاة الله، ولما انتفتت الغاية من المدرسة بتأميمها لما هو جدوى وجودي بعد ذلك؟»^(١).

القصة الإسلامية:

لم تقتصر الشهيذة بنت الهدى في عملها التبليغي على إلقاء المحاضرات والدروس، والكتابة في مجلّة الأضواء الإسلامية - بالرغم ما لذين المنبرين من دور كبير في توعية الفتيات المسلمات وجعلهن أقرب إلى عقيدتهن ورسالتهن الإسلامية - بل تعدّته إلى مجال أوسع ورحاب أكبر، وهو كتابة القصة الإسلامية الهادفة، والتي تستطيع بواسطتها أن توصل صوتها ودعوتها للحقّ إلى أكبر عدد من النساء في العالم العربي.

فبدأت بكتابة القصة، آخذة بنظر الاعتبار أولوية الهدف وثانوية الجانب الفني، مخالفة في ذلك الأدباء العراقيين حيث يُعبرون بأهمية كبرى للجانب الفني ويفضّلونه على الهدف. وقد أشارت رحمها الله إلى هذه النظرة المخاطئة عند الأدباء بقولها:

«استحال بعض أدبائنا مع كلّ الأسف إلى مترجمين وناشرين لا أكثر ولا أقل، أفكارهم غريبة عنهم، بعيدة عن واقعهم ومجتمعهم، تستهويهم الصيحة، وتطريهم النغمة، وتسكرهم الرشقة، فيفتنون بأجساد الأعداء وهم في غفلة ساهون، ويهلّلون للأفكار السامة وهم لا يكادون يفقهون منها شيئاً، قد تشبّهوا بالثقافة الأجنبية التي أدخلها الإستعمار إلى بلادنا منذ عهد بعيد، وهي التي انحرفت بمجملتنا الناشئة ذات البصيرة وذات اليسار،

١ - ملحق صحيفة الجهاد الصادر بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٠٣ هـ، ٤ نيسان ١٩٨٣ م.

وحرصت على تشويه انتاجاتنا الأدبية بكلّ أشكالها ونواحيها، ومن جراء هذا الفهم الخاطيء للثقافة الدخيلة انتشر في ربوعنا مفهوم استعماري عدائي موجّه نحونا نحن بنات الإسلام بالذات»^(١).

إذاً فكتابتها للقصة لم تكن عن هواية أو احتراف، بل لهدف معين، وهو مخاطبة الجيل الناشئ بأسلوب قصصي بسيط، وإيصال التعاليم الإسلامية إليه وبهذا الأسلوب، وقد أشارت الشهيذة رحمها الله إلى هذا المعنى بقولها:

«إنّ تجسيد المفاهيم لوجهة النظر الإسلامية في الحياة هو الهدف من هذه القصص الصغيرة»^(٢).

وقالت أيضاً:

«ولهذا فإنّ أيّ فتاة سوف تقرأ في هذه القصص «مجموعة صراع» أحداثاً عاشتها بشكل أو بآخر، أو تفاعلت معها، أو مرّت قريباً منها».

ثم تقول:

«سوف تجد في كلّ قصة الموقف الإيجابي الذي تفرضه وجهة النظر الإسلامية في الحياة، والبون الشاسع بين نظافة هذا الموقف وطهارته وتساميه، وبين الانحفاض والانحطاط الذي تُثقله وجهات النظر الأخرى في الحياة»^(٣).

وقالت أيضاً:

«فلمست قصاصة ولا كاتبة للقصة، بل أنّي لم أحاول قبل الآن أن أكتب قصة»^(٤).

١ - مجلة الأخواء: العدد التاسع للسنة الأولى ربيع الثاني ١٣٨٠ هـ. تشرين الأول ١٩٦٠ م.

٢ - مقدمة قصة: «صراع من واقع الحياة».

٣ - مقدمة «الفضيلة تنتصر».

٤ - مقدمة «الفضيلة تنتصر».

وقالت أيضاً:

« ما قتُ به لا يعدو عن كونه محاولة بناة لفتح الطريق وتعميده ، بغية السير في إحياء جهاز اعلامي صامت من أجهزة الإعلام التي تواكب سيرنا ونحن في بداية الطريق »^(١).

واستطاعت بنت الهدى رحمها الله - ومن خلال القصص التي كتبتها - أن تضع حلولاً لكثير من المشاكل التي تواجهها العوائل المسلمة في العالم الإسلامي الذي غزاه فكر الشرق والغرب .

فهي تعالج بدقة متناهية وبأسلوب لطيف مسألة الزواج ، وما آلت إليه نظرة المسلمين اليوم بالنسبة لهذا الأمر المهم ، حيث أصبح الزوج الأمتل هو الذي لديه ثروة طائلة أو شهادة مرموقة ، أما الأخلاق والتمسك بتعاليم الدين الحنيف فهي أفكار رجعية يجب محاربتها . والزوجة المثلى هي التي تملك جمالاً فائقاً وإن كان كاذباً ، حيث تجلس صاحبه ساعات وساعات في صالة التجميل لتخفي وجهها الحقيقي وتظهر بوجه آخر أكثر جمالاً من واقعها . العمل الإسلامي ، معاناة المرأة العاملة ، السخرية ، التشويه ، الجهاش ، التجميل ، المحجاب . كل هذه عناوين لمشاكل عالجتها الشهيدة بنت الهدى في قصصها وبأسلوب مُقنع ، مستعملة في ذلك العبارات السلسة ، والكلمات الرقيقة .

وقد أثرت هذه القصص أثراً كبيراً في حل كثير من المشاكل العائلية ، وقد أقيمت الفتيات - ولا زالت - على اقتناء هذه القصص وقرائتها ، وطُبعت عدة طبعات ، مما يدل على طلب القراء لها .

وقامت دار التعارف للمطبوعات مؤخراً بطبع قصصها كاملة في ثلاث مجلدات صغيرة ، وهي تحتوي على :

(١) الفضيلة تنتصر .

- (٢) ليتني كنتُ أعلم .
- (٣) امرأتان ورجل .
- (٤) صراع مع واقع الحياة .
- (٥) لقاء في المستشفى .
- (٦) الحالة الضائعة .
- (٧) الباحثة عن الحقيقة .
- (٨) كلمة ودعوة .
- (٩) ذكريات على تلال مكة .
- (١٠) بطولة المرأة المسلمة .
- (١١) المرأة مع النبي ﷺ^(١) .

ونقل السيد حسن الأمين عن الاستاذ عبد الحسين الصالحى في كتابه المخطوط رياحين الشيعة أنّها رحمها الله ألّفت كتاباً أسماه (المرأة وحديث المفاهيم الاسلامية) وطبعته بتوقيع ام الولاء^(٢) .

شعرها:

لم تكن الشهيذة بنت الهدى رحمها الله شاعرة مُحترفة أو مكثرة، ولم تكتب الشعر عن هواية، بل وجدت نقصاً ثقافياً سائداً في ذلك الوقت، وهو عدم خوض المرأة المسلمة بمجال كتابة الشعر الهادف الذي يسمو بصاحبه إلى أعلى درجات الرحمة والرضوان، لذلك أخذت على عاتقها كتابة مقاطع شعرية عبّرت من خلالها عما يهيج في خاطرها، وعما تُعانيه المرأة المسلمة من انحطاط في مستواها الثقافي الديني .

ونورد هنا ما تيسّر لنا معرفته من شعرها:

١ - انظر معجم المؤلفين العراقيين ١: ٣٤، معجم المطبوعات النجفية: ٩٧ و ١٠٨ و ٢٦٤ و ٢١٣ .

٢ - مستدركات أعوان الشيعة ٣: ٤ .

قالت رحمها الله :

يا رَسُولَ اللَّهِ أَهْيَزْ وَأَنْظِرِ الْيَوْمَ إِلَيْنَا لِنَرَاكَ كَيْفَ قَدْ أَشْرَقَ نَوْرُ الْحَقِّ فِيْنَا
يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَتَيْتَ قَدْ أَهْيَزْنَا أَنْ نَرَى الْقُرْآنَ مَهْجُوراً عَلَى الرَّفِّ سَنِيْنٍ
إِي وَرَبِّي

دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ جَاءَتْ بِمِساوَاةِ الْبَشَرِ لَيْسَ فِي الْإِسْلَامِ فَرْقٌ بَيْنَ عَرَبٍ وَتَرٍّ
أَحْسَنُ الْأُمَمَةِ مَنْ بِالْخَيْرِ وَالتَّقْوَى اشْتَهَرَ لَا يَجْمَعُ الْهَالِ وَالْمَنْصَبُ بَيْنَ الْعَالَمِيْنَ
إِي وَرَبِّي

يا رَسُولَ اللَّهِ هَا فَخُنْ أَتَخْذِلُنَا لَنَا قَائِداً يَزْزِغُ بِالْإِسْلَامِ عَنَّا ذُلْنَا
فَخُنْ بِأَيْمَانِكَ يَا خَيْرَ الْبَرَايَا كُنْنَا وَتَسَابَقْنَا إِلَى حِمْلِ لَوَاءِ الْمُطْلَحِيْنَ
إِي وَرَبِّي

يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا فِيكَ قَدْ نَلْنَا السَّعَادَةَ وَعَلَى نَهْجِكَ قَدْ حَقَّقَتِ الْبَنْتُ السِّيَادَةَ
بَعْدَمَا كَانَتْ كَكَابُوسٍ وَكَانَ الْوَادُ عَادَةً جِئْتُ كَيْ تَقْطِي حَقَّ الْبَنَتِ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ
إِي وَرَبِّي

فَجَعَلَتِ الْبَنْتُ كَالْقُرَّةِ لِلْعَيْنِ وَأَحْلَى وَجَعَلَتِ الْأُمَّ لِلْجَنَّةِ كَالْجَنَّةِ وَأَعْلَى
وَلَقَدْ حَقَّقَتْ لِلزَّوْجَةِ قَانُوناً وَعَدَلاً ظَهَرَ الْحَقُّ إِلَى الْمَرْأَةِ كَالصُّبْحِ الْمُبِينِ
إِي وَرَبِّي

وَقَرَضْتُ الصِّلَمَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا تَتَقَلَّمُ وَلَكِي ثَرْلَكَ دُنْيَا الْجَهْلِ وَالْفِكْرِ الْمَهْطَمِ
وَلَتَعْدُو تَعْرِفُ الدِّينَ الْحَقِيقِيَّ وَتَهْتَمُ جَوَهِرُ الْإِسْلَامِ وَالِدِيْنَ وَمَغْنَاهُ الْغَيْنِ
إِي وَرَبِّي

وقالت رحمها الله :

قَسَمًا وَإِنْ مَلَأَ الطَّرِيقُ بِمَا يُعْبِقُ السَّيْرَ قُدَمًا
قَسَمًا وَإِنْ جَهَدَ الزَّمَانُ لَكَيْ يُقْبِطَ فِي عَزْمًا
أَوْ حَاوَلَ الدَّهْرُ الْخَفَوْنَ بَانَ يَرْشُ إِلَيَّ سَهْمًا

وَتَقَاعَلَتْ شَقَى الظُّرُوفِ
فَقَرَاكَمَتْ حُبِّ الْمُهْمُومِ
لَنْ أُنْشِي عَمَّا أَرُومِ
كَلَّا وَلَنْ أَدْعَ الْجِهَادَ

وقالت أيضاً:

أَنَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ دَرْبَ
خَالٍ مِنَ الرَّيْحَانِ يَنْشُرُ
لَكِنِّي أَقْدَمْتُ أَفْهَوَ السَّيْرِ
فَلَطَلْنَا كَانَ الْمَجَاهِدُ
وَلَطَلْنَا نَصَرَ الْإِلَهِ
فَالْحَقُّ يَخْلُدُ فِي الْوُجُودِ
سَاطِلُ أَشْدُو بِاسْمِ إِسْلَامِي

وقالت رحمها الله تعالى:

إِسْلَامُنَا أَنْتَ الْحَبِيبُ
وَلَأَجَلِ دَعْوَتِكَ الْعَزِيزَةِ
لَمْ يَعْزَلْ شَيْءٌ فَوْقَ إِسْمِكَ
وَتُطَبِّقُ الدُّنْيَا مَبَادِيكَ
وَسَيَنْصُرُ الرَّحْمَنُ جُنْدَكَ
وَأُظِلُّ بِاسْمِكَ دَائِمًا

وقالت أيضاً:

غَدًا لَنَا لَا يِلْبَادِي الْعَبْدِي
غَدًا لَنَا تَزْهَرُ فِي أُلُقِيِّهِ
غَدًا لَنَا إِذَا تَرَكْنَا الْوَنَى
وَلَا لَأَنْكَارِهِمُ الْقَاجِلَةُ
أَجْمَادُنَا وَفَتْنُهُمْ زَائِلَةٌ
وَلَمْ تَعُدْ أَرْوَاحُنَا خَائِلَةٌ

غداً لنا إذا عَقَدْنَا إلَوا لدينا في اللُحْظَةِ الفاصِلَةِ
لا وَهْنٌ لا تُثْقِتْ لا فُرْقَة نُصِيعُ مِثْلَ الحِلَقَةِ الكَامِلَةِ
إِذْ ذَاكَ لا نَرَهَبُ كُلَّ الدُّنَا ولا نُسْبِالي نَكْبَةً نازِلَةً
غداً لنا وما أَوْحَيْتَنِي غداً كُلُّ الأَماني في غَدٍ مائِلَةٍ
إِذْ يَنْتَشِرُ دُستُورُ إِسلامِنا تهدي النورى أفكارُهُ الفاضِلَةِ
وقالت أيضاً:

غداً لنا مَهْما ادَّعى مُلْجِداً وارْتَحَلْتُ مبادئَ وائِدَةٍ
غداً لنا إذا صَمَدْنَا وَلَمْ نَضْعُفْ أَمَامَ العُصْبَةِ المَجاهِدَةِ
فإِلهٌ قَدْ واعدَنَا نُصْرَهُ والحقُّ لا يَخْلِفُ مَنْ واعدَهُ
وفي مكان آخر قالت:

سَتَرْتَنَعَ رايَةُ إِسلامِنا نَحْوُ الهدى خَفَافَةً صاعِدَةٍ
وَيَنْتَصِرُ دُستُورُ قُرايِنا رَغَمَ أَتُوبِ الرُّمَرَةِ المَحادِدَةِ

ولها مقطوعة توجيية نظمها ردّاً على تسمية فتيات الأمة «رجعيات» قالت فيها:

«رجعية» إِنْ قِيلَ عَنكَ ا فَلَا تُبالي وإِصْمدِي
قُولِي: أنا بِنْتُ الرِسالَةِ، مِنْ هُداها اهْتَدِي
لَمْ يُثْنِنِي خَجَلِي عَنِ العَلِيا، وَلَمْ يُغْلِلْ يَدِي
كَلّا، ولا هَذَا الحِجابُ يُعِيقُنِي عَنِ مَقْصَدِي
فَقَدْ أَلانّا، أُختاه، فامْضِي في طَرِيقِكَ واصْعدِي
والحقُّ يا أُختاه يَغْلُو فوقَ كَيْدِ المُعتَدِي

وقالت تصف ذهابها إلى بيت الله الحرام:

فُرْصَةُ العُمْرِ وأَعْلَى مَطْلَبِ
تَهَبُ الإنسانُ أحلى الإِرْبِ

أيها الراحلُ عَنِ أوطانِهِ لا هِمّاً عَنها وَعَنِ إِخوانِهِ

لَا يُبَالِي بِجَوَى ثَعْنَانِهِ قَادَةُ النَّسَاقِ إِلَى إِيْمَانِهِ
سَانِرًا تَحَوَّى النِّعَمِ الْمُرْتَجَى فِي رَحَابِ اللَّهِ أَوْ قَبْرِ النَّبِيِّ
فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ
تَهَبُ الْإِنْسَانُ أَحْلَى الْإِرْبِ

أَيُّهَا الرَّاجِلُ يَزْ نَحْوِ النِّعَمِ نَحْوُ وَادِي زَمَزَمَ نَحْوِ الْحَطِيمِ
نَحْوُ بَيْتِ اللَّهِ وَالرَّكْنِ الْعَظِيمِ فِي رَحَابِ اللَّهِ ذِي الْعُمْرِ الْكَرِيمِ
نَحْوُ سَمِيِّ الْحَقِّ أَوْ نَحْوِ الصِّفَا وَادْكُرِ اللَّهَ بِقَلْبِكَ وَجِبِ
فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ
تَهَبُ الْإِنْسَانُ أَحْلَى الْإِرْبِ

أَيُّهَا الرَّاجِلُ قِفْ جَنَّبِ الْمَقَامَ حَيْثُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَلَّى وَصَامَ
تُمْ صَلِّ فِي خُشُوعٍ وَاحْتِرَامٍ وَأَتَجَمَّعُ فِيهَا إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ
وَاطْحَلِبِ الْعُقُودَ مِنَ الرَّبِّ الَّذِي جَعَلَ التَّوْبَةَ عِشْقَ الْمَذْنِبِ
فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ
تَهَبُ الْإِنْسَانُ أَحْلَى الْإِرْبِ

أَيُّهَا الرَّاجِلُ إِنْ جَنَّبْتَ الصِّفَا فَاسْتَعِ لِلْمَرْوَةِ تَبْنِي شَرَفَا
وَابْتَهِلْ فِيهَا بِقَلْبِكَ قَدْ هَفَا نَحْوُ عَقْوِ اللَّهِ أَشْمَى مِنْ عَفَا
تُمْ قَصِّرْ بَعْدَ سَبْعٍ وَانْتَبِ شَاكِراً لِلَّهِ نَيْلِ الطَّلَبِ
فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ
تَهَبُ الْإِنْسَانُ أَحْلَى الْإِرْبِ

أَيُّهَا الرَّاجِلُ يُهْنِيكَ الْمَسِيرَ نَحْوُ وَادِي خَيْبَرَ نَحْوُ الْقَدِيرِ
نَحْوُ بَذَرٍ أَحَدٍ نَحْوِ الْبَشِيرِ نَحْوُ غَارٍ فِي حَرَاءٍ مُسْتَنِيرِ
بِضْيَاءِ الْمُرْسَلِ الْهَادِي الَّذِي شَعَّ نُوراً فِي بِلَادِ الْقَرَبِ

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ

تَهَبُ الْإِنْسَانَ أَحْلَى الْإِرْبِ

أَيُّهَا الرَّاجِلُ خُذْهَا فُرْصَةً لَكَ وَاعْظِمْ فِي ذَرَاهَا عِصْرَةً
وَذَعْ الرُّوحَ لِمَنْ يَحْيِي حُورَةً فِي سَاءِ الْحَقِّ تَبْغِي جَنَّةً
عَرَضُهَا، طُولُهَا كَأَرْضٍ وَسَمَا وَفِي نَحْبِهَا بِشُعُورِ عَذِيبِ

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ

تَهَبُ الْإِنْسَانَ أَحْلَى الْإِرْبِ

أَيُّهَا الرَّاجِلُ هَذِهِ عَرَفَاتُ فَاسْتَغْنِيهَا فُرْصَةً قَبْلَ الْفَوَاتِ
وَأَشْفَلْنَ سَاعَتَهَا بِالذَّعَوَاتِ وَاعْغِشِ الذَّنْبَ بِسَيْلِ الْعِبْرَاتِ
جَبَلُ الرَّحْمَةِ فِيهَا فَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ بِقَلْبِ وَجِيبِ

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ

تَهَبُ الْإِنْسَانَ أَحْلَى الْإِرْبِ

ثُمَّ عِنْدَ الظُّهْرِ قَلْبُهَا وَتُسَفَّهُ تَأْنِيًا اللَّهُ فِيهَا تَوْبَةً
وَأَسْكَبَ الرُّوحَ عَلَيْهَا عَبْرَةً تَغْيِيلِ الذَّنْبِ وَتُغْطِي جَنَّةً
لَا يُلْقَاهَا سِوَى قَلْبِ نَفِي وَاسْتَقِمَ فِيهَا لَوَقْتُ الْمَغْرِبِ

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ

تَهَبُ الْإِنْسَانَ أَحْلَى الْإِرْبِ

أَيُّهَا الرَّاجِلُ ذِي مُزْدَلِفَةٍ نَحْوُهَا فَاطُو الدُّجَى فِي عَرَفَةٍ
يَذْكُرُ اللَّهُ بِهَا مَنْ عَرَفَهُ تَأْنِيًا عَنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَهُ
لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ أَرْضٍ وَسَمَا وَفَلَاحٍ وَخُشُوعٍ مُزْهَبِ

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ

تَهَبُ الْإِنْسَانَ أَحْلَى الْإِرْبِ

إِنَّمَا لَيْلَةُ سَفْعٍ وَخُشُوعٍ وَابْتِهَالٍ وَدُعَاءٍ وَدُمُوعٍ

وَمُسَاجَاةٌ إِلَى وَقْتِ الطُّلُوعِ مَا أَحْيَلَهَا أَرْضٌ وَزُبُوعُ
يَسْتَمِيلُ الْقَلْبُ فِيهَا رَاحَةً تَزْدَمِي مِنْ كُلِّ زَهْرٍ طَيْبِ

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ

تَهَبُ الْإِنْسَانَ أَحْلَى الْإِرْبِ

أَيُّهَا الرَّاحِلُ قَدْ بَلَغْتَ الْمُنَى إِذْ تَسُوجِهُتُ إِلَى أَرْضِ مِثْنِ
مَسْجُوداً لِلْخَيْفِ يُعْطِيكَ الْهَنَا فِيهِ تَنْشِي كُلَّ جُهِدٍ وَغَنَا
أَيُّهَا الرَّاحِلُ وَارِدِ الْجَمْرَاتِ فِي حِصَا مَسْغُودَةٍ لِلطَّلَبِ

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ

تَهَبُ الْإِنْسَانَ أَحْلَى الْإِرْبِ

وَتَسُوجُهُ بِمَفْذَاهُ لِلْكَعْبَةِ طُنْفٌ وَصَلٌّ وَابْتِهَالٌ لِلثَّوْبَةِ
ثُمَّ فَاتٍ لِلصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَاشْكُرْ اللَّهُ لِهَذِي النِّعْمَةِ
ثُمَّ طُنْفٌ فِيهَا طَوَافٌ ثَانِيًا لَيْسَ مِنْ جُهِدٍ بِهَا أَوْ نَصَبِ

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ

تَهَبُ الْإِنْسَانَ أَحْلَى الْإِرْبِ

أَيُّهَا الرَّاحِلُ يُهْنِيكَ الْوُصُولُ فِي رَحَابِ الْقُدْسِ فِي قَبْرِ الرَّسُولِ
فِيهِ تَسْمُو تَحَوُّ بَارِيهَا الْمُقُولُ تَنْفَعِي الْأَلَامَ وَالْهَمَّ يَزُولُ
يَهَبُ الْأَرْوَاحَ أَمْسَاناً وَرَضَى وَهَوَّ يَرَوِي كُلَّ قَلْبٍ مُجْدِبِ

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَعْلَى مَطْلَبِ

تَهَبُ الْإِنْسَانَ أَحْلَى الْإِرْبِ

أَيُّهَا الرَّاحِلُ زُرْ تِلْكَ الرِّحَابَ وَبَقِيعاً مَا بِهِ غَيْرُ التُّرَابِ
فَقَدْثُ جُذْرَانِهِ تَحْكِي الْخَرَابَ وَانْمَحَتْ آثَارُهَا فَهِيَ يَبَابُ
وَبِهِ أَرْبَعَةٌ يُرْجَى بِهِمْ نَيْلُ عَمْرِؤِ اللَّهِ يَوْمَ الثَّعْبِ

فُرْصَةُ الْعُرَى وَأَعْلَى مَطْلَبٍ
نَهَبَ الْإِنْسَانُ أَهْلِي الْإِرْبِ

وقالت رحمها الله في كتابها: «كلمة ودعوة»:

أُخْتَاهُ هَبَا لِلْجِهَادِ وَلِيَلْفِدَا وَإِلَى نِدَاءِ الْحَقِّ فِي وَقْتِ النِّدَا
هَبَا إِجْهَرِي فِي صُرْخَةِ جَبَّارَةٍ إِنَّا بَنَاتُ مُحَمَّدٍ لَنْ نَقْعِدَا
إِنَّا بَنَاتُ رِسَالَةٍ قُدْسِيَّةٍ حَمَلْتُ لَنَا عِزًّا تَلِيداً أَصِيدَا
وقالت فيه أيضاً:

إِلَى الْمَجْدِ يَا فَتَيَاتِ الْهُدَى لِنُخَيِّي مَآثِرَنَا الْخَالِدَاتِ
وَنُخْضِي سُبُوتاً إِلَى غَايَةٍ لِأَجْلِ لِقَائِهَا تَهَوُّنُ الْحَيَاةِ
وَنَكْتُبُ تَارِيخَنَا نَاصِعاً مُضِيئاً بِأَعْمَالِنَا الْبَاهِرَاتِ
فَبِمَا مَقَامِ الْعِلِّ نَرْتَقِيهِ وَإِنَّا قُبُوراً نَظْمُ الرُّفَاتِ

جهادها واستشهادها:

تُعَدُّ الشَّهِيدَةُ بِنْتُ الْهُدَى رَحْمَهَا اللَّهُ رَائِدَةَ الْعَمَلِ الْإِسْلَامِيِّ النَّسَوِيِّ فِي الْعِرَاقِ، فَلَمْ تَتَّصِدْ
لِهَذَا الْعَمَلِ وَلَمْ تَقُمْ بِمِهَامِهِ غَيْرَ السَّيِّدَةِ أَمْنَةَ الصَّدْرِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَصَدَّى لِلْعَمَلِ الْإِسْلَامِيِّ فِي
أَوْسَاطِ الرِّجَالِ عَدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ وَالشَّبَابِ الْمُتَزَمِّينَ.

فَلَمْ تَكْتَفِ الشَّهِيدَةُ رَحْمَهَا اللَّهُ بِأَنْ تُجَاهِدَ بِلِسَانِهَا وَكِتَابَاتِهَا، بَلْ تَعَدَّتْهُ إِلَى أَكْبَرِ مِنْ ذَلِكَ،
حَيْثُ عَاشَتْ مَعَ الْحَرَكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي نَظَّمَهَا وَسَيَّرَهَا وَقَادَهَا أَخُوهَا الْمَرْجِعُ الدِّينِيُّ الْكَبِيرُ
آيَةُ اللَّهِ الْعَظِيمُ الشَّهِيدُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الصَّدْرِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ. كَانَتْ مَعَ الْحَرَكَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْذُ انْشَاقِهَا، وَمَا مَشَارِيعُهَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَنَشَاطَاتِهَا الْتَقَايُفِيَّةِ إِلَّا جُزْءٌ مِنَ الْحَرَكَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُنَظَّمَةِ.

عَاصَرَتْ الشَّهِيدَةُ بِنْتُ الْهُدَى عِدَّةَ أَحْدَاثٍ سِيَاسِيَّةٍ هَامَةٍ:

مِنْهَا: اعْتِقَالُ الْحُكُومَةِ الْعِرَاقِيَّةِ الْمَجْرَمَةِ لِلشَّهِيدِ الصَّدْرِ فِي مَسْتَشْفَى الْكُوفَةِ عَامَ ١٩٧٢ م.

ومنها: أحداث عام ١٩٧٤م، حيث اعتقل عدد غفير من كوادر الحركة الإسلامية في العراق، واعداد خمسة منهم.

ومنها: أحداث عام ١٩٧٧م، حيث انتفضت مدينة النجف الأشرف، تلك الانتفاضة الحسينية الجهادية التي أرعبت نظام بغداد، مما حدى بهذا النظام أن يعدم عدداً من الشباب الحسينيين الأبرياء بحجة خروجهم على القوانين واثارتهم الشغب، واستدعت الحكومة آنذاك الشهيد الصدر إلى بغداد وعاتبته على عدم تلبية طلباتهم في شجب هذا الأعمال واستنكارها.

وكانت الشهيدة رحمها الله تعيش عن قرب من هذه الأحداث، حيث منحتها حساً سياسياً تستطيع بواسطته ادراك ما يجري حولها، وما سيؤول الأمر إليه.

ومنها: أحداث عام ١٩٧٩م، هذا العام الذي شهد تحركاً سياسياً واسعاً في العراق، حيث جاءت الوفود ومن شتى أنحاء العراق بمجدة البيعة للإمام الصدر، طالبة منه المسير قدماً في تطبيق حكم الله في الأرض، فأحسّت حكومة بغداد بخطورة الموقف وتفاقمه، وخوفاً من أن يفلت زمام الأمر منها أقدمت على اعتقال السيد الشهيد الصدر في ١٩ رجب.

وهنا بدأ دور الشهيدة بنت الهدى لتقف موقفاً بطولياً، يُعبر عن عمق الإيمان وإحساسها بخطورة المرحلة. فخرجت من دارها - دار السيد الشهيد - وذهبت إلى مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهناك نادى بأعلى صوته: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الظليمة الظليمة، أيها الناس هذا مرجعكم قد أعتقل، فعلم الناس بالخبر، وسرعان ما انتشر، وما هي إلا ساعات حتى خرجت تظاهرة كبرى في مدينة النجف الأشرف، مُعلنة عن مسخطها واستنكارها لاعتقال السيد الشهيد الصدر، فسارعت الحكومة لإطلاق سراحه خوفاً من توسع رقعة المظاهرات.

وما أن وصل الخبر إلى بقية المدن العراقية حتى خرجت تظاهرات واسعة في بعضها مثل بغداد، والكاظمية، والفهود، وجديدة الشط، والنعمانية، والساوة. وقد خرجت أيضاً تظاهرات في بلدان إسلامية أخرى، مثل لبنان والبحرين وإيران.

وعندما عرفت السلطة خطورة الموقف فرضت الإقامة الجبرية على السيد الشهيد وعائلته بهدف منعه من الاتصال بالحركة الإسلامية، وتمهيداً لتصفية أقطاب التحرك الإسلامي، ومن ثم تصفية السيد الشهيد جسدياً. وفعلاً فقد أقدمت حكومة البعث الصليبية على جريمة كبرى حيث اعتقلت الشهيد الصدر وأخته العلوية بنت الهدى في يوم السبت ١٩ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠ هـ، الموافق ١٩٨٠ / ٤ / ٥ م، وبعد ثلاثة أو أربعة أيام تم تنفيذ حكم الإعدام بالسيد الصدر وأخته العلوية آمنة الصدر.

وستبقى هذه الجريمة وصمة عار في جبين كل من ينتمي إلى حزب البعث، بل وفي جبين من يدعي القومية والتقدمية.

وبهذا أقل نجم المعلمة الكبيرة والمرشدة العظيمة العلوية بنت الهدى، وفازت برضوان الله وجنات عدن تجري من تحتها الأنهار.

١١ آمنة بنت الشريد

زوجة عمرو بن الحمق الخزاعي ؓ.

كانت فصيحة اللسان، حاضرة الجواب، من شيعة علي بن أبي طالب ؓ ومناصريه، أشتمت معاوية بن أبي سفيان في محاورتها معه كلاماً قارصاً وجواباً لا دعاً.

روى ابن أبي طيفور في بلاغات النساء عن العباس بن بكار، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن الزهري، وسهل بن أبي سهل التميمي، عن أبيه، قال: لما قُتل علي بن أبي طالب ؓ، بعث معاوية في طلب شيعة، فكان في من طلب عمرو بن الحمق الخزاعي، فراغ منه، فأرسل إلى امرأته آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين، ثم أن عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمر بن الحمق في بعض الجزيرة فقتله، وبعث برأسه إلى معاوية، وهو أول رأس مُحمّل في الإسلام.

فلما أتى معاوية الرسول بالرأس، بعث به إلى آمنة في السجن وقال للحرس: احفظ ما تتكلم به حتى تؤديه إلى، وأطرح الرأس في حجرها. ففعل هذا، فارتاعت له ساعة، ثم

وضعت يدها على رأسها وقالت :

واحزنناه لصغره في دار هوان، وضيق من ضيعة سلطان، نفيتموه عني
طويلاً، وأهديتموه إليّ قتيلاً، فأهلاً وسهلاً بمن كُنتَ له غير قالية، وأنا له
اليوم غير ناسية، إرجع به أيها الرسول إلى معاوية فقل له ولا تطوه دونه:
أَيُّمَ الله وَلِذَلِكَ، وَأَوْحِشْ مِنْكَ أَهْلَكَ، وَلَا غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ.

فرجع الرسول إلى معاوية فأخبره بما قالت، فأرسل إليها فأتته وعنده نفر فيهم إياس بن
حسل أخو مالك بن حسل، وكان في شذقيه تنوء عن فيه؛ لعظم كان في لسانه وثقل إذا تكلم.
فقال لها معاوية: أأنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي بلغني به؟

قالت: نعم، غير مُنازعة عنه، ولا مُعتذرة منه، ولا مُنكرة له، فلعمري لقد
اجتهدتُ في الدعاء إن نفع الاجتهاد، وَأَنَّ الْحَقَّ لِمَنْ وَرَاءَ الْعِبَاد، وما بلغت
شيئاً من جزائك، وَإِنَّ اللَّهَ بِالنَّقْمَةِ مِنْ وَرَائِكَ.

فأعرض عنها معاوية، فقال إياس: أقتل هذه يا أمير المؤمنين، فوالله ما كان زوجها أحق
بالقتل منها.

فالتفت إليه، فلما رآته نأق، الشدقين ثقیل اللسان، قالت :

تباً لك، ويلك بين لحيتيك كجثمان الضفدع، ثم أنت تدعوه إلى قتل كما قتل
زوجي بالأمس ﴿إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ، وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ
الْمُضْلِمِينَ﴾^(١).

فضحك معاوية ثم قال: لله دَرَكُ أخرجي، ثم لا أسمع بك في شيء من الشام.

فقالت :

وأبي لأخرجن، ثم لا تسمع لي في شيء من الشام، فما الشام لي بحبيب، ولا
أعرج فيها على حميم، وما هي لي بوطن، ولا أحنّ فيها إلى سكن. ولقد

عظم فيها ديني، وما قرت فيها عيني، وما أنا فيها إليك بعائدة، ولا حيث كنتُ بمحامدة.

فأشار إليها ببنايه أخرجي، فخرجت وهي تقول:

واعجبي لمعاوية يكف عني لسانه، ويشير إلى الخروج ببنايه، أما والله ليعارضنه عمرو بكلام مؤيد شديد أوجع من نوافذ الحديد أو ما أنا بابتة الشريد.

فخرجت وتلقاها الأسود الهلالي، وكان رجلاً أسوداً أصلعاً أشلجاً^(١) أضلَّ^(٢)، فسمعها وهي تقول ما تقول، فقال: لمن تعني هذه؟ الأمير المؤمنين تعني، عليها لعنة الله الـ... فالتفت إليه، فلما رآته قالت:

خزياً لك وجدعاً، أتلعني واللعنة بين جنبيك، وما بين قرنيك إلى قدميك، إخصاً يا هامة الصعل، ووجه الجعل، فاذلل بك نصيراً، واقتل بك ظهيراً. فبهت الأشلع ينظر إليها، ثم سأل عنها فأخبر، فأقبل إليها مُعتذراً خوفاً من لسانها. فقالت: قد قبلتُ عذرك، وإن تعد أعد، ثم لا استقبل ولا أراقب فيك.

فبلغ ذلك معاوية، فقال: زعمتُ يا أسلع أنك لا تواقف من يغلبك، أما علمت أن حرارة المنبول ليست بمخالسة نوافذ الكلام عند مواقف الخصام، أفلا تركت كلامها قبل البصبصة منها والاعتذر إليها؟

قال: إي والله يا أمير المؤمنين، لم أكن أرى شيئاً من النساء يبلغ معاضيل الكلام ما بلغت هذه المرأة، حالستها فإذا هي تحمل قلباً شديداً، ولساناً حديداً، وجواباً عتيداً، وهالتي رعباً وأوسعتني سباً.

ثم التفت معاوية إلى عبيد بن أوس فقال: إبعث لها ما تقطع به عنها لسانها، وتقضي به ما ذكرت من دينها، وتخف به إلى بلادها، وقال: اللهم اكفني شر لسانها.

١ - الأشلج: الأبرص. لسان العرب ٨: ١٦٠ «سلج».

٢ - الأضل: دقيق الرأس والعنق. لسان العرب ١١: ٣٧٨ «ضل».

فلما أتاه الرسول بما أمر به معاوية قالت: يا عجيبي لمعاوية، يقتل زوجي، ويبحث إليّ بالجواز، فليت أبي كرب سدّ عني حرة صلة، خذ من الرضعة ما عليها^(١). فأخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة، فترتّ بمحمص فقتلها الطاعون، فبلغ ذلك الأسلع، فأقبل إلى معاوية كالمبشر له، فقال له: أفرغ روعك يا أمير المؤمنين، قد استجيت دعوتك في ابنة الشريد، وقد كُفيت شرّ لسانها.

قال: وكيف ذلك؟

قال: مرّت بمحمص فقتلها الطاعون.

فقال له معاوية: فنفسك فبشّر بما أحببت، فإن موتها لم يكن على أحد أروح منه عليك، ولعمري ما انتصفت منها حين أفرغت عليك شؤبياً^(٢) وبيلاً.

فقال الأسلع: ما أصابني من حرارة لسانها شيء إلا وقد أصابك مثله، أو أشدّ منه^(٣).

وقال الشيخ المفيد في الاختصاص: بعث معاوية بن أبي سفيان برأس عمرو بن الحمق إلى امرأته فوضع في حجرها، فقالت:

سرقوه عني طويلاً، وأهديتموه إليّ قتيلاً، فأهلاً وسهلاً من هدية غير
قالية ولا مقلية. بلغ أيها الرسول عني معاوية ما أقول: طلب الله بدمه،
وعجل الويل من نعمة، فقد أتى أمراً فرئياً، وقتلَ بارأ تقيّاً، فأبلغ أيها

١ - هكذا ورد في المصادر المتوفرة لدينا من دون توضيح، وبعد التمع ظهر أنّ هذا الكلام عبارة عن مثلين دُججا، وحصل لهما تصحيف في بعض عبارتهما:

ففي مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ١٩٤: ٢ رقم ٣٣٥٠: «ليت حظي من أبي كرب أن يشدّ عني غيره خيلة»، قيل: نزلت بقوم شدة فقالوا المعجوز عمياء: أبشري فهذا أبو كرب قد قرب منا، فقالت هذا القول، وأبو كرب، تُشع من تبابعة اليمن.

وقال الجوهر في الصحاح ١٣٦٥: ٤ «رضف»: الرّضف: الحجارة المحمّاة يؤخر بها اللبن، واحدها: رُضْفَةٌ، وفي المنل «خذ من الرّضفة ما عليها».

٢ - الشؤب: الدفعة من المطر وغيره. لسان العرب ٤٧٩: ٢ «شأب».

٣ - بلاغات النساء: ٥٩.

الرسول معاوية ما قلت.

فبلغ الرسول ما قالت، فبعث إليها فقال لها: أنتِ القائلة ما قلتِ؟

قالت: نعم غير ناكلة عنه، ولا مُعتذرة منه.

قال لها: أخرجي من بلادي.

قالت: أفعل والله ما هو لي بوطن، ولا أحنّ فيها إلى سجن، ولقد طال بها سهري، واشتد

بها عبري، وكثر فيها ديني من غير ما قرّت به عيني.

فقال عبدالله بن أبي سرح الكاتب: يا أمير المؤمنين إنّها منافقة فألحقها بزوجها.

فنظرت إليه فقالت: يا من بين لحيته كجنان الضفدع، ألا قلت من أنعمك خلعاً، واصفاك

كساء؟ إنّما المارق المنافق من قال بغير الصواب، واتخذ العباد كالأرباب، فأنزل كفره في

الكتاب.

فأوما معاوية إلى الحاجب باخراجها، فقالت: واعجباه من ابن هند يشير إليّ ببنايه،

ويعني نوافذ لسانه، أما والله لأبقرنه بكلام عتيد كنوافذ الحديد أو ما أنا بنت الشريد^(١).

وعمر بن الحقم الخزاعي عدّه الشيخ من أصحاب علي عليه السلام، ومن أصحاب

الحسن عليه السلام^(٢).

وعدّه البرقي من شرطة الخميس من أصحاب علي عليه السلام قاتلاً: عمرو بن الحقم، عريّ

خزاعي^(٣).

وروى ابن شهر آشوب عن كتاب فضائل الصحابة: أن علياً عليه السلام قال: أسلمت قبل الناس

بسبع سنين وعن تأريخ بغداد وعدّة كتب أخرى عن حبة العريّ أنّه عليه السلام قال: بُعث

النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء. ثم قال: وقد روى وجوه الصحابة وخبار

١ - الاختصاص: ١٧. وانظر: أعیان الشيعة ٢: ٩٥، رباحين انشريعة ٣: ٣٢٦، أعیان النساء: ٢٠، أعلام النساء

١١: ١.

٢ - رجال الشيخ الطوسي: ٤٧، ٦٩.

٣ - رجال البرقي: ٤.

التابعين وأكثر المحدثين ذلك، وعدّ منهم عمرو بن الحمق، وذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام جعله في حرب الجمل وفي حرب صفين على الكيين، وعدّه من أصحاب الحسن بن علي عليه السلام الذين من خواص أبيه^(١).

وعده الشيخ المفيد في الاختصاص من أصفاء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

وعده الكشي - في ترجمة أويس - من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام، وروى عن جبرئيل ابن أحمد الفارباي، قال: حدّثني محمد بن عبدالله بن مهران، عن الحسن بن محبوب، عن أبي القاسم، رفعه قال: أرسل رسول الله ﷺ سرية، فقال لهم:

«إنكم تطلّون ساعة كذا في الليل فخذوا ذات اليسار، فإنكم تمزّون برجلٍ فاضلٍ خيّر في شأنه، فتسترشدونه، فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه، فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم، ثم يقول فيرشدكم، فاقراءوه مني السلام، واعلموه أنّي قد ظهرت بالمدينة».

فمضوا فضلوا الطريق، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله ﷺ: تباثروا، ففعلوا، فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله ﷺ فاسترشدوه، فقال لهم الرجل: لا أفعل حتى تصيبوا من طعامي، ففعلوا فأرشدهم الطريق، ونسوا أن يقرأوه السلام من رسول الله ﷺ، قال: فقال لهم الرجل - وهو عمرو بن الحمق رضي الله عنه - أظنّه النبي ﷺ بالمدينة؟ فقالوا: نعم، فلحق به ولبت معه ما شاء الله.

ثم قال له رسول الله ﷺ: «ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت، فإذا تولى أمير المؤمنين عليه السلام فأنه»، فانصرف الرجل حتى إذا تولى أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أتاه وقام معه بالكوفة.

ثم أن أمير المؤمنين عليه السلام قال له: «ألك دار؟».

قال: نعم.

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٠٢، ٦٥٤ - ١: ١٦٩، ٤٠.

٢ - الاختصاص: ١٥.

قال :

«بمها واجعلها في الأزد، فإني غداً لو غبت لَطَلَبْتُ، فستمنحك الأزد حقاً
تخرج من الكوفة متوجهاً إلى حصن الموصل، فتمرّ برجل مُقعد فتقعد
عنده، ثم تستقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك، فأخبره وادعه إلى
الإسلام فإنه يسلم، وامسح بيدك على ركيه فإن الله يمسخ ما به وينهض
قائماً فيتبعك. وقرّ برجل أعمى على ظهر الطريق، فستقيه فيسقيك،
ويسألك عن شأنك، فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم، وامسح يديك
على عينيه فإن الله عزّ وجلّ يُعيده بصيراً، فيتبعك، وهما يواريان بدنك في
التراب، ثم تتبعك الخيل، فإذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا
ورهقتك الخيل فأنزل عن فرسك ومِرّ إلى الغار، فإنه يشترك في دمك
فسقة الجن والإنس».

ف فعل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين: اصعدا فانظرا
هل تريان شيئاً؟

قالا: نرى خيلاً مقبلة، فنزل عن فرسه ودخل الغار وعاد فرسه، فلما دخل الغار ضربه
أسود ساخ فيه، وجاءت الخيل فلما رأوا فرسه عانداً قالوا: هذه فرسه وهو قريب، فطلبه
الرجال فأصابوه في الغار، فكلما ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم، فأتوا به إلى
معاوية، فنصبه على رمح، وهو أول رأس نُصب في الإسلام.

ثم أنّ الكشي ذكر بعد ذلك كتاباً للحسين عليه السلام إلى معاوية، وفيه قوله عليه السلام: «أولست قاتل
عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ؟ العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه
واصفراً لونه، بعد ما آمنته وأعطيته من عهود الله وموآثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من
رأس الجبل، ثم قتلتة جرأاً على ربك واستخفافاً بذلك العهد»^(١).

وقال المفيد في الاختصاص: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ: الأركان الأربعة: سلمان، والمقداد، وأبوذر، وعمار. هؤلاء الصحابة. ومن التابعين: أنيس ابن أنيس القرني الذي يشفع في مثل ربيعة ومضر، وعمرو بن الحمق. وذكر جعفر ابن الحسين أنه كان من أمير المؤمنين بمنزلة سلمان من رسول الله ﷺ.

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ البرقي، عن أبيه، رفعه قال: قال عمرو بن الحمق الخزاعي لأمير المؤمنين عليه السلام:

والله ما جئتكم لِمَالٍ مِنَ الدُّنْيَا تُعْطِينِيهَا، وَلَا لِإِتِمَاسِ سُلْطَانٍ تَرْفَعُ بِهِ ذِكْرِي، إِلَّا لِأَنَّكَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ. وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو الذرية التي بقيت لرسول الله ﷺ. وأعظم سهماً للإسلام من المهاجرين والأنصار..... إلى أن قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم نور قلبه باليقين، وأهدِهِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، لَيْسَ فِي شَيْعَتِي مِائَةَ مِثْلِكَ»^(١).

١٢ أمنة الطباطبائية

آمنة بنت عباد بن علي بن حمزة الطباطبائي العلوي الأصفهاني. عالمة، فاضلة، مدرسة للعلوم الإسلامية، محدثة، ذات صلاح ودين، ومن ربّات الفصاحة والبلاغة والمحدثات في أواخر القرن الخامس ومطلع القرن السادس الهجري. سَمِعَتْ الحديث من أبي محمد رزق الله التميمي، وتصدّرت للتدريس بأصفهان. ذكرها عمر رضا كحالة في أعلام النساء عن كتاب التعبير للسماعي^(٢)، والمهلاقي في رياحين الشريعة^(٣)، والسيد حسن الأمين في مستدركات أعيان الشيعة نقلاً عن رياحين

١- الاختصاص: ١٥، وانظر معجم رجال الحديث ١٣: ٨٧.

٢- أعلام النساء ١: ١٤.

٣- رياحين الشريعة ٣: ٣٢٣.

الشعبة للأستاذ عبدالحسين الصالحي^(١).

١٣ آمنة البغداديّة

العلوية آمنة بنت أبي محمد الشريف قريش البغدادي، ينتهي نسبها إلى الإمام الحسين عليه السلام.

عالمة، فاضلة، محدّثة، فقيهة، من أكابر النساء المؤمنات في مطلع القرن السابع للهجرة في بغداد.

ولدت في بغداد، وقرأت على أبيها الشريف قريش البغدادي المتوفى سنة ٦٢٠هـ، ثم حضرت على الشيخ أبي طالب المبارك بن علي الصيرفي البغدادي، وقرأت عليه كتاب فضل الكوفة تأليف أبي عبدالله محمد بن علي الحسيني الشجري المتوفى سنة ٤٥٥هـ.

وقد قرأت معها هذا الكتاب أمّها شرف النساء بنت أبي طالب وأختها فاطمة، وقرأ معها أيضاً أخوها محمد، وكتب أبوه في آخره بلاغ القراءة بتاريخ ٥٦٠هـ، وتوجد هذه النسخة النفيسة من هذا الكتاب في المكتبة الظاهرية بدمشق، وعندها مصوّر في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في مدينة النجف الأشرف^(٢).

١٤ آمنة البهبهانيّة

آمنة بيگم بنت المولى محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري.

ولدت في كربلاء حدود سنة ١١٦٠هـ، وتوفيت فيها حدود سنة ١٢٤٣هـ، ودفنت عند مجلها السيد محمد الجهاد المتوفى سنة ١٢٤٢هـ في المقبرة الخاصة المجاورة لمدرسة البقعة في سوق التجار فيها بين الحرمين.

١ - مستدركات أهان أنشعة ٦١٣.

٢ - الثقات العيون في سادس القرون: ٢٣٧-٢٣٨، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١٣٦-١٣٧، مستدركات أهان الشعة ٦٠٣ نقلاً عن الاستاذ عبدالحسين الصالحي في كتابه المخطوط رياحين الشعة.

عالمة، فاضلة، مجتهدة، من أفقه نساء عصرها، متكلمة، واعظة، أصولية، محققة، محدثة جليلة، ذات سند قوي، مؤلفة، كثيرة الزهد، عظيمة الورع.

ولدت ونشأت في كربلاء، وأخذت المقدمات وفنون الأدب وعلوم العربية على أعلام اسرتها، وتخرّجت في الفقه والأصول والحديث على والدها المؤسس المجدد الوحيد البهبائي الحائري المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ.

ولما بلغت سن الرشد تزوّجت ابن عمّتها السيّد علي الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٢٣١ هـ صاحب كتاب الرياض، ورزقت منه ولدان: السيّد محمّد المجاهد المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ والسيّد مهدي الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ.

ذكرها السيّد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة في ذيل ترجمة ولدها السيّد محمّد المجاهد قائلاً: لصاحب الترجمة أخ اسمه السيّد محمّد مهدي أصغر منه كان أيضاً عالماً جليلاً، أسماها بنت الأغا البهبائي وكانت عالمة فقيهة^(١).

ونقل السيّد حسن الأمين - فيما استدركه على أعيان والده - عن الاستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رياحين الشيعة عدداً من مؤلفاتها قائلاً: ولها مؤلفات في الفقه والأصول منها: مبحث الحيض من كتاب الرياض لزوجها السيّد علي الطباطبائي الحائري، ورسالة في النفاس، وكتاب الطهارة وغيرها.

وكُلّها موجودة في مكتبة آل صاحب الرياض في كربلاء^(٢).

١٥ آمنة المجلسي

آمنة بنت المولى محمّد تقي المجلسي، واخت العلامة الكبير محمّد باقر المجلسي، وزوجة المولى محمّد صالح المازندراني.

عالمة، فاضلة، فقيهة، مجتهدة، محدثة، مؤلفة، مدرّسة للعلوم الإسلامية، أدبية، شاعرة،

١ - أعيان الشيعة ٩: ٤٤٣.

٢ - مستدركات أعيان الشيعة ٥: ٦٢.

من ربّات الفصاحة والبلاغة، ذات ورع كبير وزهد شديد.

أخذت العلم وفنون الأدب والعربية وعلم النحو والصرف والبديع والمنطق على أفاضل رجال أسرتها، وتخرّجت في الفقه والحديث والتفسير على والدها المجلسي الأوّل المتوفى سنة ١٠٧٠هـ. وربما أخذت عن أخيها المجلسي الثاني المتوفى سنة ١١١١هـ ببعض العلوم الإسلامية.

تصدّرت للتدريس والافادة والإرشاد، فكانت من نوابغ نساء عصرها، وكان زوجها مع فضله يستفسر منها في حلّ بعض المسائل العلميّة، والفقهية المستعصية، خصوصاً العبارات الواردة في كتاب قواعد الأحكام للعلامة الحلّي.

قال الشيخ محمّد علي المدرّس التبريزي في كتابه ريحانة الأدب ما ترجمته: صادف زوجها الشيخ محمّد صالح المازندراني مسألة فقهية مشكّلة مستعصية عجز عن حلّها، وتركها إلى اليوم الثاني، فكتبتها آمنة بيّهم مشروحة وبسّوطة وحلّت إبهاماتها ووضعتها في غرفة زوجها، وعند رجوع زوجها ليلاً شاهد شرح المسألة المستعصية، ففرح فرحاً شديداً وسجد لله يشكره على نبوغ زوجته آمنة بيّهم^(١).

ها مؤلفات كثيرة منها: شرح على ألفية ابن مالك، شرح على شواهد السيوطي، مجموعة المسائل الفقهية، ديوان شعر كتّبت بعضه على لوحة قبرها.

ترجمها وأثنى عليها جمع من الكتاب، منهم: معاصرها الميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني في رياض العلماء^(٢)، والسيد الروضاني في روضات الجنّات^(٣)، والسيد محسن الأمين ذكرها في موضعين من كتابه: سبأها في الأوّل^(٤)، ولم يستها في الثاني^(٥)، وولده السيد حسن الأمين في

١- ريحانة الأدب ٥: ١٤٨.

٢- رياض العلماء ٥: ٤٠٧.

٣- روضات الجنّات ٢: ١١٨.

٤- أعيان الشيعة ٢: ٩٥.

٥- أعيان الشيعة ٣: ٦٠٧.

مستدركات أعيان الشيعة^(١)، والشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب^(٢)، والمصلاقي في رباحين الشريعة^(٣)، وعمر رضا كحالة في أعلام النساء^(٤).

١٦. آمنة القزوينية

آمنة بنت الشيخ محمد علي ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ محمد يحيى ابن المولى محمد شفيع بن محمد رفيع بن فتح الله.

عالمة، فاضلة، مدرسة للعلوم الإسلامية، شاعرة، زاهدة، عابدة، متوعدة.

وُلدت في قزوین سنة ١٢٠٢ هـ، وتزوجت الشيخ محمد صالح البرغاني حدود سنة ١٢١٩ هـ، وتوفيت حدود سنة ١٢٦٩ هـ.

قرأت المقدمات على أخيها الشيخ عبد الوهاب القزويني، ثم حضرت الفقه والأصول على زوجها المذكور، وأخذت الحكمة والفلسفة العالية عن الشيخ الملا الحكيم القزويني في المدرسة الصالحية، كما حضرت درس الشيخ أحمد الأحساني في قزوین، حتى بلغت درجة عالية في العلم والفضل، وكان زوجها يأمر النساء بالافتداء بها والرجوع إليها في أحكام الدين.

أنشأت رحمها الله حوزة علمية نسائية في كل من كربلاء وقزوین، وأخذت على عاتقها تدريس النساء العلوم الإسلامية العالية.

لها إجازات في الرواية مفصلة من زوجها وأخيها والشيخ أحمد الأحساني، ولها بعض الرسائل مع أبي التناء محمود الآلوسي وذلك حين نزلت بنتها قرّة العين في دار الآلوسي ببغداد، ولها قصيدة طويلة تقع في أربعائة وثلاثين بيتاً في لسان حال السيدة زينب الكبرى سلام الله

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٤: ٨.

٢ - الكنى والألقاب ٢: ٦٢ و ٩٧.

٣ - رباحين الشريعة ٣: ٣٢٩.

٤ - أعلام النساء ١: ٩.

عليها^(١).

١٧ آمنة بنت الإمام الكاظم عليه السلام

من ربات العبادة والصلاح، والزهد والتقوى، كانت من طبقة الأشراف.
حكى خادم روضتها أنه كان يسمع عندها قراءة القرآن في الليل، وينسب إليها المشهد المعروف باسمها بمصر بالقرافة الصغرى.

وروى سادن روضتها: أن رجلاً جاء بعشرين رطلاً من الزيت، وعاهد الخادم أن يوقدها في ليلة واحدة، فجعله الخادم في القناديل، فلم يوقد منه شيء، فتعجب الخادم من ذلك، ورآها في المنام فقالت له: يا فقيه ردة عليه زيتته وأسأله من أين اكتسبه، فإنا لا نقبل إلا الطيب. فلما أصبح جاء إلى الرجل الذي أعطاه الزيت وقال له: خذ زيتك.

فقال: لم آخذه؟

فقال: إنه لم يوقد منه شيء، ورأيتها في المنام فقالت: لا تقبل إلا الطيب.

فقال صدقت السيدة، إني رجل مكاس.

فقال: قف وخذه^(٢).

١٨ آمنة بنت وهب

آمنة بنت وهب بن عبد مناف، من قريش، أم النبي محمد ﷺ.

١ - مستدركات أمهات الشيعة ٧: ٢ نقلاً عن الأستاذ عبدالحسين الصالحي في كتابه المخطوط رباحين الشيعة. دائرة المعارف تشيع ١: ٢٣٦.

٢ - انظر: عمدة الطالب: ١٩٩، الإرشاد: ٣٠٣، كشف الغمة ٢: ٢٣٦، نور الأبصار: ١٩٨، إعلام الوري: ٣١٢، الفصول المهمة: ٢٤٢، تاج المواليد: ١٢٤، تذكرة الخواص: ٣٥١، مطالب السؤل ١: ٦٥، أعلام النساء ١: ١٧، معجم البلدان ٥: ١٤٢، أعيان الشيعة ٢: ١٠٤، تحفة العالم ٢: ٢٣، تاريخ الأئمة: ٢٠، المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٤، الصراط السوي: ٣٨٩، الأنوار الثمانيات ١: ٣٨٠، تأريخ قم: ١٩٩، فاطمة بنت موسى الكاظم عليه السلام: ٣٢، رباحين الشريعة ٣: ٣٢٥.

كانت أفضل امرأة في قريش نسباً ومكانة، امتازت بالذكاء وحسن البيان.
ربّاهَا عَمَّهَا وهيب بن عبد مناف، وتزوَّجها عبدالله بن عبدالمطلب، فحملت
بمحمّد ﷺ، ورحل عبدالله بتجارة إلى غزّة، فلمّا كان في المدينة عانداً مرضاً لاسات بها،
وولدت آمنة بعد وفاته، فكانت تخرج كلّ عام من مكّة إلى المدينة فتزور قبره وأحوال أبيه
بني عديّ بن النجار، فمرضت في إحدى رحلاتها هذه وتوفيت بموضع يقال له «الأهواء» بين
مكّة والمدينة، ولايتها من العمر ست سنين، وقيل: أربع^(١).

١٩ أخت المولى رحيم الأصفهاني

ذكرها المولى عبدالله الأفندي الأصفهاني في الرياض قائلاً:
وأيضاً الآن بأصفهان أخت المولى رحيم الأصفهاني الساكن بمحلة كران، من العلماء
والكتاب، ورأيت خطّها وبعض فوائدها، ومن ذلك شرح اللمعة بخطّها في غاية الجودة، وهي
تكتب بخطّ النسخ، والنستعليق، وقد قرأت على والدها وأخيها أيضاً^(٢).
ونقل هذا الكلام السيّد الأمين في الأعيان في موضعين^(٣)، والمحلّاق في الرياحين^(٤).

٢٠ أروى بنت الحارث الهاشميّة

أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، ابنة عمّ رسول الله ﷺ.
قال ابن سعد في الطبقات: أمّها غزيرة بنت قيس بن طريق بن عبد العزيز بن عامر بن
عميرة بن وداعة بن الحارث بن فهر.

١ - انظر أعيان الشيعة ١: ٢١٨، الأعلام للزركلي نقلاً عن: طبقات ابن سعد ١: ٥٩، السيرة النبوية لابن هشام
١: ٥٣ و ٥٧، تاريخ الإسلام للذهبي ١: ٢١ و ٣٥، تهذيب الأسماء واللغات ١: ٢٢ و ٢٤، الدر المنثور: ١٦،
سفينة البحار ١: ٤٤، عيون الأثر ١: ٢٤.

٢ - رياض العلماء ٥: ٤٠٩.

٣ - أعيان الشيعة ٢: ٢٧٥، ٣: ٢٢٢.

٤ - رياحين الشريعة ٤: ١٩٥.

تزوجها أبو داعة بن صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم فولدت له: المطلب، وأباسفيان، وأم جميل، وأم حكيم، والربعة بن أبي وداعة^(١).

وهي من ربّات الفصاحة والبلاغة، كانت أغلظ الوافدات على معاوية بن أبي سفيان، حيث أسمعته ومن معه كلاماً قارصاً.

قال ابن طيفور في بلاغات النساء: روى ابن عائشة، عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: دخلت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية بن أبي سفيان بالموسم، وهي عجوز كبيرة، فلما رآها قال: مرحباً بك يا عمة. قالت:

كيف أنت يا بن أخي، لقد كفرت بعدي بالنعمة، وأسأت لاهن عمك الصعبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حقك، بغير هلاء كان منك ولا من آبائك في الإسلام^(٢). ولقد كفرتم بما جاء به محمد ﷺ، فأتعس الله منكم المجدود، وأصعر منكم المجدود^(٣)، حتى ردّ الله الحق إلى أهله، وكانت كلمة الله هي العليا، ونبيّنا محمد ﷺ هو المنصور على من ناواه ولو كره المشركون.

فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حفظاً ونصيياً وقدراً، حتى قبض الله نبيّه ﷺ مغفوراً ذنبه، مرفوعاً درجته، شريفاً عند الله مرضياً، فصرنا أهل البيت فيكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون، يذبّحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وصار ابن عمّ سيّد المرسلين فيكم بعد نبيّنا بمنزلة

١ - الطبقات الكبرى ٨: ٥٠.

٢ - في العقد الفريد: من غير دين كان منك ولا من آبائك، ولا سابقة في الإسلام.

٣ - في العقد: فأتعس منكم المجدود، وأصعر منكم المجدود.

الجدد الحظ والسعادة، لسان العرب ٣: ١٠٨ (جدد).

أضرع: أذل. لسان العرب ٨: ٢٢١ (ضرع).

هارون من موسى، حيث يقول: ﴿يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾^(١). ولم يجتمع بعد رسول الله ﷺ لنا شمل، ولم يسهل لنا وعراً، وغابتنا الجنة وغابتكم النار.

قال عمرو بن العاص: أيتها المعجوز الضالة أقصري من قولك، وغضي منه طرفك.
قالت: ومن أنت لا أم لك؟

قال: عمرو بن العاص.

قالت: يا بن اللغناء النابغة^(٢) أتكلمني؟! أربع على ضلعك^(٣)، وأعن بشأن نفسك، فوالله ما أنت من قريش في اللباب من حسبها، ولا كريم منصبها، ولقد ادّعاك ستة من قريش كلهم يزعم أنه أبوك^(٤)، ولقد رأيتُ أمك أيام منى بمكة مع كل عبد عاهر، فأنتم بهم فإنك بهم أشبه.

فقال مروان بن الحكم: أيتها المعجوز الضالة ساخ بصرك، مع ذهاب عقلك، فلا تجوز شهادتك.

قالت: يا بني أتتكلّم؟! فوالله لأنت إلى سفيان بن الحارث بن كعدة أشبه منك بالحكم، وإنك تشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمانه، ولقد رأيتُ الحكم مائة القامة ظاهر الأمة وسبط الشعر، وما بينكما من قرابة إلا كفرابة الفرس الظاهر من الأتان المقرب، فاسأل

١ - الأهراف: ١٥٠.

٢ - في العقد الفريد: النابغة.

قال الطريحي في مجمع البحرين ١٦: ٥ (نبح): نبح الشيء ينبح نبوغاً؛ أي: ظهر. ومنه «ابن النابغة» لعمر بن العاص، لظهورها وشهرتها في البني.

علماً بأن اسم أم عمرو بن العاص هو النابغة من بني حنزة، كما قاله ابن حجر في الإصابة ٢: ٣.

٣ - أربع على ضلعك: الفعل بقدر ما تطيق، ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق. لسان العرب ٨: ٢٤٤ «طلع».

٤ - في العقد الفريد: فسألت أمك عنهم، فقالت: كلهم أتان. فانظروا أشبههم به فألحقوه، فطلب عليك شبه العاص بن وائل، فلحقته به.

أُمك عما ذُكرتُ لك فإِنها تُخبرك بشأن أبيك إن صدقت.

ثم التفت إلى معاوية فقالت: والله ما عرَضني لهؤلاء غيرك، وإن أُمك هذه للقائلة يوم أحد في قتل حمزة عليه السلام:

والحربُ يوم ^(١) الحرب ذات سمر	نَحسُ جَزيناكم بيوم بدر
أبي وعُتي وأخي وصهري	ما كان عن عُتة لي مِن صبر
شفيت نفسي وقضيت نذري	شفيت وحشي غليل صدري
حق تغيب ^(٢) أعظمي في قبري	فشكر وحشي عليّ عمري

فأجبتها:

خسرت في بدر وغير بدر	يا بنت رفاع عظيم الكفر
بهاشميين الطوال الزهر	صَبَحك الله قبيل الفجر
حمزة لبني وعلي صقري	بكل قطاع حسام بغري
أعطيني وحشي ضمير الصدر	إذا رام شبيب وأبوله غدري
ما للهايا بعدها من فخر	هتلك وحشي حجاب الستر

فقال معاوية لمروان وعمرو: وبلكا أنتم عرضتاني لها وأسمعتاني ما أكره، ثم قال لها معاوية: عفا الله عما سلف، يا خالة هات حاجتك.

قالت: مالي إليك من حاجة، وخرجت عنه.

فقال معاوية لأصحابه: والله لو كلمها من في المجلس جميعاً لأجابت كل واحدٍ بغير ما تحبب به الآخر، وأن نساء بني هاشم لأفصح من رجال غيرهم، وبعث لها قبل رحيلها فأكرمها وعادتها إلى المدينة.

وفي رواية قال لها معاوية: يا عتة أقصدي قصد حاجتك ودعي عنك أساطير النساء.

١ - في العقد الفريد: بعد.

٢ - في العقد الفريد: قرّم.

ورثت عظامه وأرثت: إذا بليت. لسان العرب ١٢: ٢٥٣ «رمم».

قالت: تأمر لي بألني دينار، وألني دينار، وألني دينار.

قال: ما تصنعين يا عمة بألني دينار؟

قالت: اشتري بها عيناً خُرارة في أرض خَوَارة^(١) تكون لولد الحارث بن عبدالمطلب.

قال: نَعَمْ الموضع وضعتها، فما تصنعين بألني دينار؟

قالت: أزوج بها فتيان عبدالمطلب من أكفائهم.

قال: نَعَمْ الموضع وضعتها، فما تصنعين بألني دينار؟

قالت: أستعين بها على عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام.

قال: نَعَمْ الموضع وضعتها، هي لك نعم وكرامة.

ثم قال: أما والله لو كان عليّ ما أمر لك بها.

قالت: صدقت، إنَّ علياً أدى الأمانة، وعمل بأمر الله وأخذ به. وأنت

ضيعت أمانتك وخنت الله في ماله، فأعطيت مالَ الله مَنْ لا يستحقه، وقد

فرض الله في كتابه الحقوقي لأهلها وبينها فلم تأخذ بها، ودعانا إلى أخذ حقنا

الذي فرض الله لنا، فشغل بحربك عن وضع الأمور مواضعها. وما سألتك

من مالك شيئاً فتمنَّ به، إنَّما سألتك من حقنا، ولا نرى أخذ شيء غير

حقنا، أتذكر علياً فضَّ الله فاك وأجهد بلاءك، ثم علا بكأؤها وقالت:

ألا يا عين وَجَّحَ أسعدينا ألا وإني أُمير المؤمنين

رُزينا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطايا وفارسها وَمَنْ رَكِبَ السفينا

وَمَنْ لَبَسَ النعالَ أو احتذاها وَمَنْ قرأ المثنى والمثينا

إذا استقبلت وجه أبي حسن رأيتَ البدرَ راعِ النظارينِ

ولا والله لا أنسى عَلياً وحسنَ صَلَاتِهِ في الراكعينِ

١ - أرض خَوَارة: لينة سهلة. لسان العرب ٤: ٢٦٦ (خَوَز).

والحرارة: عين الماء الجارية، سميت حرارة لحرير ما فيها، وهو صوته. لسان العرب ٤: ٢٣٤ (خرو).

أفي الشهرِ الحرام^(١) فاجتمعونا بحيرِ الناس طُرّاً أجمعينا
فأمر معاوية لها بستة آلاف دينار، وقال لها: يا عمتي انفتحي هذه في ما تُحبين، فإذا
احتجيتني فاكتبي إلى ابن أخيك يحسن صفدك^(٢) ومعونتك إن شاء الله.
ومن شعرها قالت تروي أباهـا:

عَينِي جوداً يَدْفَعُ غَيْرَ تَحْنُونٍ إِذْ أَنهـا لَا يَدْفَعُ الْعَيْنَ يُشْفِينِي
إِنِّي نَسِيتُ أَبَا أروى وَذَكَرْتِهِ عَنْ غَيْرِ مَا بَغْضَةٍ وَلَا هَوْنٍ
مَا زَالَ أَبْيَضَ مِكْرَاماً لِأَسْرَتِهِ رَحِبَ الْمَهايِينِ فِي خُصْبٍ وَفِي لَبَنِ
مِنْ آلِ عَبْدِ مُنَافٍ إِنْ مَهْلَكُهُ وَلَوْ لَقِيتَ رَغُوبَ الدَّهْرِ يَغْصِينِي
مِنْ الَّذِينَ مَتَى مَا تَغَشَّ نَادِيهِمْ تَلْقَى الْخُضَارِمَةَ الشَّمَّ الْعِرَانِي

روى ذلك أيضاً ابن عبد ربّه - في العقد الفريد ضمن الوافدات على معاوية - عن العباس
بن بكار، قال: حدثني عبدالله بن سليمان المدني وأبو بكر الهذلي: أن أروى بنت الحارث بن
عبد المطلب دخلت على معاوية وهي عجوز، فلما رآها معاوية قال: مرحباً بك وأهلاً يا
عمة^(٣)

قال الزركلي: إنها توفيت حدود سنة ٥٠ هـ.

نعم، هكذا كنّ نساء العقيدة والمبدأ يتحلّين بالشجاعة والصبر والثبات على ما أنعم الله
عليهنّ بمعرفة الولاية الحقّة، فتراهنّ في حياة الإمام على سلام الله عليه يقفن إلى جنبه يماهدين
بلسانهن، ويحضرن معه واقعة صفين يمرّضن الرجال على القتال بشعرٍ أو نثرٍ، وبعد
استشهادهنَّ واغتصاب معاوية للخلافة نراه يبعث وراءهن قاصداً لإدلالهنّ وإظهار نفسه أمام

١ - هكذا ورد، والصحيح: الصيام.

٢ - العُتْدُ بالتحريك: العطاء. الصحاح ٢: ٤٩٨ (صفد)، تاج العروس ٢: ٤٠٠ (صفد).

٣ - انظر: الأزهري حديثاً لمنتهجب الدين، الحكاية العاشرة: ٨٩، وعنه: (أحقاق الحق ٨: ٨١٠، مقصد الراغب:

١٨٦ (مخطوط) مرسلأ، البحار ٤٢: ١١٨ مرسلأ عن قتادة)، أعيان الشيعة ٢٤٥: ٣، ريباحين الشريعة

٣: ٣٣٣، أعيان النساء: ٢٤، الدر المنثور، ٢٥، بلاغات النساء: ٢٧، العقد الفريد ١: ٣٥٧، الطبقات الكبرى

لابن سعد ٥٠، الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٢٢٧، أعلام النساء ١: ٢٩، الأعلام للزركلي ١: ٢٩٠

الناس بأنه يتحلّى بالعفو عند المقدرة إذ عفو عنهن ويكرم بعضهن، إلا أنهن يقفن موقفاً بطولياً ويسمنن معاوية ومن معه كلاماً قارصاً يدل على ثبات عقيدتهن ورسوخها، نعم إنهما كلمة حق عند سلطان جائر.

كل هذا سنلاحظه في ترجمة: آمنة بنت الشريد، بكارة الهلالية، سودة بنت عمارة، عكرشة بنت الأطلس، أم الخير بنت الحرث البارقية، دارمية الحجونية الكنانية، الزرقاء بنت عدي اليمانية، أم سنان، أم البراء بنت صفوان.

٢١ - أروى بنت ربيعة الهاشمية

أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، أم يحيى وواسع بن حبان بن منقذ.

مُحدّثة، روى حديثها عطاء بن خالد، عن أمّه، عن أُنّها. وذكرها الدارقطني في كتاب الأخوة، وقال: تزوّجها حبان بن منقذ الأنصاري فولدت له ولداً، ويقال بل اسمها هند^(١).

٢٢ - أروى بنت عبدالمطلب الهاشمية^(٢)

أروى بنت عبدالمطلب بن هاشم، عمّة النبي ﷺ. كانت فصيحة اللسان، بليغة الكلام، شاعرة، وهي صحابية جلييلة، دافعت عن النبي ﷺ، وكانت تشجّع ولدها على اتباع النبي ﷺ. قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أمّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

١ - أعيان الشيعة ٣: ٢٤٥، رباحين الشريعة ٣: ٣٣٢، أسد الغابة ٥: ٣٩٠، الإصابة ٤: ٢٢٧.

٢ - انظر ترجمتها في: أسد الغابة ٥: ٢٢٧، أعلام النساء ١: ٣٢، أعيان الشيعة ٣: ٢٤٥، أعيان النساء ٢٨، الاستبصار (المطبوع بهامش الإصابة) ٤: ٢٤٤، الإصابة ٤: ٢٢، الطبقات الكبرى ٨: ٤٢، المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری ٤: ٥٢، رباحین الشريعة ٣: ٣٣١، سيرة ابن هشام ١١٣ و ١١٤ و ١٧٩.

وفي الاستيعاب: اختلف في أم أروى بنت عبدالمطلب: فقيل: أمها فاطمة بنت عمرو بن عائد بن مخزوم، فلو صح هذا كانت شقيقة عبدالله والزبير وأبي طالب وعبدالكعبة وأم حكيم وأميمة وعاتكة وبرة.

وقيل: بل أمها صفية بنت جندب بن حجير بن رناب بن حبيب بن سواء بن عامر بن صعصعة، فلو صح هذا كانت شقيقة الحارث بن عبدالمطلب، وأهل النسب لا يعرفون لعبدالمطلب إلا من المخزومية، إلا صفية وحدها فإنها من الزهرية.

وقال في الطبقات: تزوجها في الجاهلية عمير بن وهب بن عبدمناف بن قصي، فولدت له طليبا، ثم خلف عليها أوطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصي، فولدت له فاطمة، ثم أسلمت أروى بنت عبدالمطلب بكعة وهاجرت إلى المدينة.

ثم روى بسنده أن طليب بن عمير أسلم في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، ثم خرج فدخل على أمه أروى فقال: تبهتُ محمداً وأسلمتُ لله.

فقال له: إن حق من أوزرت وعضدت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذبينا عنه.

قال: فما يمنعك يا أُمي من أن تسلمي وتتبعيه، فقد أسلم أخوك حمزة.

فقالت: أنظر ما تصنع أخواني ثم أكون أحداهن.

قال: فإني أسألك بالله إلا أتيتك فسلمت عليه وصدقته وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

ثم كانت تعضد النبي ﷺ بلسانها، وتحضن ابنها على نصرته والقيام بأمره.

وروى أيضاً: أن أبا جهل وعدة من كفار قريش عرضوا للنبي ﷺ فأذوه، فعمد طليب بن عمير إلى أبي جهل فضربه ضربة شجّه بها، فأخذوه وأوثقوه، فقام دونه أبو لهب حتى خلاه، فقيل لأروى: ألا ترين ابنك قد صير نفسه غرضاً دون محمد.

فقالت: خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله وقد جاء بالحق من عند الله.

فقالوا: ولقد تبهت محمداً؟

قالت: نعم، فأخبر بعضهم أباهم فقال لها: عجباً لك ولا تباعك محمداً وترك دين عبدالمطلب.

فقالت: قد كان ذلك، فقم دون ابن أخيك واعضده وامنعه، فإن يظهر أمره فأنت بالخيار أن تدخل معه أو تكون على دينك، فإن يصب كنت قد أعذرت في ابن أخيك. فقال أبو لهب: ولنا طاقة بالعرب قاطبة جاء بدين وحدث ثم انصرف. فقالت أروى يومئذ:

إِنْ طَلِباً نَصَرَ ابْنَ خَالِهِ آسَاءَ فِي ذِي ذِمَّةٍ وَمَالِهِ

وفي الاستيعاب: أروى بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، عمة رسول الله ﷺ، ذكرها أبو جعفر العقيلي في الصحابة، وذكر أيضاً عاتكة بنت عبدالمطلب، وهما مختلف في اسلامها، وأنا محمد بن اسحاق ومن قال بقوله فذكر أنه لم يسلم من عمات رسول الله ﷺ إلا صفية، وغيره يقول: إن أروى وصفية أسلمتا جميعاً، ثم حكى عن محمد بن عمر الواقدي أنه روى بسنده: أنه لما أسلم طليب بن عمير ودخل على أمه أروى بنت عبدالمطلب، وذكر نحواً مما مر عن الطبقات.

وفي الاستيعاب أيضاً: كان لعبدالمطلب ست بنات عمات رسول الله ﷺ:

١- أم حكيم يقال لها البيضاء، ويقال إنها توأمة عبدالله، وقد اختلف في ذلك ولم يختلف أنها شقيقته وشقيقة أبي طالب والزبير، كانت عند بكر بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس بن عبدمناف، فولدت له عامراً وبنات، وهي القائلة، إني لحصان لما أتكلم، وصناع لما أعلم.

٢- عاتكة بنت عبدالمطلب، كانت عند أمية بن المغيرة المخزومي، فولدت له عبدالله وزهيراً وقريبة، وهي التي رأْتُ قبل بدر راكباً أخذ صخرة من بني قبيس فرمى بها إلى الركن فتفلقت الصخرة، لما بقيت دار من دور قريش إلا دخلتها منها كسرة غير دور بني زهرة، فقال أبو جهل: ما رضيت رجالكم أن تنتبأ يا بني هاشم حتى تنتبأت نسأؤكم.

٣- برة، كانت عند أبي رهم بن عبدالعزى العامري، ثم خلف عليها بعده عبد الأسد بن هلال المخزومي، وقيل: كان عليها قبل أبي رهم.

٤ - أميمة، كانت عند جعش بن رثاب، أخي بني غنم بن داود بن أسد بن خزيمه، وهي أم عبدالله وعبيدالله وأبي أحمد وزينب.

٥ - أروى، كانت تحت عمير بن وهب بن مناف بن قصى فولدت له طليبا، ثم خلف عليها كلدة بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصى فولدت له أروى.

٦ - صفية أم الزبير.

وكانت أروى شاعرة كأخواتها، ومن شعرها ما رثت به أباها عبدالمطلب في حياته، وذلك أنه جمع بناته في مرضه وأمرهن بأن يلقن في حياته ما يردن أن يرثينه بعد وفاته، ليسمع ما تريد أن تقول كل واحدة منهن، فأنشأت كل واحدة منهن أبياتاً في رثائه، فقالت أروى وهي تبكي أباها:

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ	عَلَى سَبْحِ سَجِيَّتِهِ الْحَيَاءِ
عَلَى سَهْلِ الْخَلِيقَةِ أَنْطَحِي	كَرِيمِ الْخَلِيمِ نَسِجَتُهُ الْعَلَاءِ
عَلَى الْفَيَاحِ شَيْبَةً ذِي الْمَعَالِي	أَبَوهِ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
طَوِيلَ الْبَاعِ أُنَلَسَ شَيْظَلِي	أَغْرُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ ضِيَاءُ
أَقْبَبَ الْكَشِيعَ أَوْرَعُ ذِي فَضُولِ	لَهُ الْمَجْدُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَاءُ
أَبِي الضَّمِيمِ أُنَلَجَ هَبْرِي	قَدِيمِ الْمَجْدِ لَيْسَ بِهِ خِفَاءُ
وَمَعَقَلْ مَالِكٍ وَرَبِيعَ فِهْرِ	وَفَاصِلَهَا إِذَا انْقَسَ الْقَضَاءُ
وَتَكَانَ هُوَ الْمُنَى كَرَمًا وَجُودًا	وَتَهَاسَأَ حِينَ تَتَكَبَّبُ الدَّمَاءُ
إِذَا هَابَ الْكُفَاءُ الْمَوْتُ حَقٌّ	كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ
مَضَى قُدَمَاءُ بِذِي رِبْعٍ خَشِيبِ	عَلَيْهِ حِينَ تَبْصُرُهُ الْبَهَاءُ

وفي الإصابة: ذكر محمد بن سعد: أن أروى رثت النبي ﷺ، وأنشد لها أبيات:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجَاءً لَنَا	وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكْ جَافِيَا
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لَذْكَرَ مُحَمَّدٍ	وَمَا خَفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَوِيَا

٢٣ إرياسة آل عمر

إرياسة بنت خنجر، زوجة إمهدي آل صالح، من رؤساء عشيرة آل عمر، مجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، خاطبت عطية آل دخيل، وقد أمكت بزمَام فرسه عندما عاد من وقعة له مع الأتراك في منطقة الديوانية، وكانت أكبر منه سنًا، فقالت:

عفرين بين أخوي عفرين يشيال راسي للسيازين
يروض الكفيلة للمحليين يدعدوش يسكت الصوبين
يرمضان يبلم^(١) الشياطين يل ذابح الباشات صوبين^(٢)

٢٤ الأسدية

زوجة علي بن مظاهر الأسدي.

مؤمنة، موالية لأهل البيت عليه السلام، حضرت واقعة الطف مع زوجها، وأبت أن تترك عيال الحسين عليه السلام وحدهم، بل واستهم بكل ما جرى عليهم، ولها محاوراة لطيفة مع زوجها تدل على عمق إيمانها وحبها للإمام الحسين عليه السلام.
في ليلة عاشوراء، وحينما جمع الحسين عليه السلام أصحابه ليستعلم حالهم، وبعد أن تكلموا ما تكلموا، وخطب هو عليه السلام فيهم، وكان مما قال: «ومن كان في رحله امرأة فليصرف بها إلى بني أسد».

فقام علي بن مظاهر وقال: لماذا يا سيدي؟

فقال عليه السلام: «إن نسائي تُسبي بعد قتلي، وأخاف على نساكنكم من السبي».

فغضى علي بن مظاهر إلى خيمته، فقامت زوجته اجلالاً له، فاستقبلته وتبسمت في وجهه، فقال لها: دعيني والتبسم.

١ - البلاء: حمل بشد به عيذان، بوضع داخل فم الحيوان الأهلي الرضيع لئلا يمتص حليب أمه.

٢ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٥٣.

فقالت: يا ابن مظاهر أني سمعتُ غريب فاطمة خطب فيكم، وسمعتُ في آخرها مهمة ودمدمة فما علمت ما يقول.

قال: يا هذه إنَّ الحسين عليه السلام قال لنا: «ألا ومن كان في رحله امرأة فليذهب بها إلى بني عمها؛ لأني غداً أقتل ونسائي تُسبي».

فقالت: وما أنت صانع؟

قال: قومي حتى الحقك ببني عمك بني أسد.

فقامت ونطحَت رأسها في عمود الخيمة وقالت: والله ما أنصفتني يا ابن مظاهر. أيسرك أن تُسبي بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا آمنة من السبي.

أيسرك أن تُسلب زينب عليها السلام أزارها من رأسها وأنا أسترّ بازاري.

أيسرك أن تذهب من بنات الزهراء عليها السلام أقرأطها وأنا أترّين بقرطبي.

أيسرك أن يبيض وجهك عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويسود وجهي عند فاطمة الزهراء عليها السلام، والله أنتم تواسون الرجال ونحن نواسي النساء.

فرجع علي بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام وهو يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: «ما يبكيك؟».

فقال: يا سيدي أبت الأسدية إلا مواساتكم.

فبكى الحسين عليه السلام، وقال: «جُزيتُم منا خيراً»^(١).

٢٥ أسماء

صحابية جلييلة، رواية للحديث، روت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنها جماعة منهم ثابت.

أخرج لها الشيخ الكليني في أصول الكافي حديثاً، قال عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن ثابت، عن أسماء قالت: قال

رسول الله ﷺ: «من أصابه همٌّ أو غمٌّ أو كربٌ أو بلاءٌ أو لأواءٌ فليقل: الله ربي ولا أشرك به شيئاً، توكلت على الحبي الذي لا يموت»^(١).

٢٦ أسماء القزوينية

أسماء بنت العلامة الكبير السيد ميرزا صالح ابن العلامة الفقيه السيد مهدي القزويني الحلبي.

تدعى بـ «سومة» وتُعرف بـ «الحبابة»؛ تكريماً لمقامها الرفيع ومنزلتها الاجتماعية العالية.

تزوجت ابن عمها الميرزا موسى ابن الميرزا جعفر القزويني، وأنجبت منه ابنتها ملوك، والتي كانت أديبة فاضلة، تأتي ترجمتها في حرف الميم.

كانت أسماء عالمة، فاضلة، أديبة، شاعرة باللغتين الفصحى والدارجة، من ربّات النفوذ الاجتماعي، ذات عقل راجع، ولها منزلة اجتماعية مرموقة، يحترمها الجميع، وكلمتها مسموعة وأمرها مطاع عند العشائر العراقية.

ذكر لها السيد جواد شبر في كتابه أدب الطف بيتين من الشعر في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، هما:

وإن قتيلاً قد قضى حقّ دينه وزاحم في سماء همتِه نسرا
فذلك لعمري لا تُوقيه أغنيي وإن أضبحت للرزق باكية غبري

ثم قال: ولدت في الحلة الفحاء حدود سنة ١٢٨٣هـ، ونشأت في كنف والدها، وكانت للبيئة في نفسها أثر في بلورة ذهنتها، فالأجواء العلمية التي كانت تعيشها والجالس الأدبية التي تُعقد في مناسبات كانت تؤثر أثرها وتدفع بهذه الحرّة للشعر والأدب. فلا تفوتها النادرة الأدبية، أو الشاردة المستلمعة، فهي تكتب هذه، وتحفظ تلك، وتحدث بالكثير منها.

ثم ذكر بنتها ملوك قائلاً: كانت تتحدث عن أمها، وكيف كانت واسطة لحلّ النزاعات العائليّة، فكثيراً ما قصدت العوائل المتنافرة ولطّفت الجو، وأماتت النزاع والخصام حتى ساد الوئام.

وتتحدث عن أمها ومكانتها الأدبيّة، وتروي شعرها باللغتين الفصحى والدارجة. واشتهر عن أسماء أنّها تميّزت بشخصيّة قويّة، وبأسلوب جميل في الحديث، وكان مجلسها في الحلة عامراً بالتأذّبات وذوات المعرفة.

أصيبت بمرض لازمها شهوراً متعدّدة، وتوفّيت بعد سنة ١٣٤٢هـ، ونُقلت بموكب كبير إلى النجف الأشرف لمقرّها الأخير، وأقيمت الفاتحة على روحها الطاهرة صباح مساء، وسارع الشعراء إلى رثائها.

وللتدليل على ما روينا ثبت نموذجاً من رسائلها الأدبيّة، وهي كثيرة.

كُتبت إلى صديقة لها تعزّيها بوفاة والدتها:

صبراً على نوب الزمان وإمّا شيم الكرام الصبر عند المعضل
لا تحزعي ممّا رُزيت بفادح فإلله عودك الجميل فأجمل

خطبٌ نازل، ومصاب هائل، ورزية ترعد منها المفاصل، وتذرف منها الدموع الهوامل، وينفطر منها الصخر، ولا يحمدها عندها الصبر، ويشيب منها الوليد، ولا يفتدى بها بالطارف والتلبد، وعمت كلّ قريب وبعيد. غير أنّ الذي أطفئ لهيبها، وسكّن وجيبها التسليم للسقدر والقضاء، وإنك الخلف عمن مضى، فلم تُفتقد من أنتِ البقيّة، ولم تذهب من فيك شئانها، فذكرها بك لم تزل مذكورة، وكأنّها حيّة غير مقبورة. فلا طرقت بهتك الطوارق، ولا حلّت بساحة ربك البوائق، ودمت برغم أنف حقود، لا نرى فيك إلّا ما يغيظ الحسود.

الداعية العلويّة أسماء

١ رجب المرجب ١٣٢٢هـ

الرسالة الثانية التي كتبها إلى شقيقها السيّد هادي، لنجاته من حادثة رعناء سنة

١٣٢٨ هـ، وكانت يومئذٍ في الحلة وهو في الهندية :

أ (هادي) دجى الظلماء بنور جبينه وأحسابه يحجلوه إن أظلم الخطيب
لقد أضرم الأعداء نار حقوقهم وما عملوا في رشح جودك قد يخبر
غمام جود الوافدين إذا أمحل النادي، وشمس صباح السارين وبدرها (الهادي)، حفظك
الرحمن من طوارق الأسواء بمحمد ﷺ وآله النجباء .

أما بعد، فنحن بحمد الله المتعال ما زلنا في السرور، وما نزال - سيما بورود حديث فرح من
ذوي شرف قديم وخصوص مسرود - من ذوي فضل عميم، يشمر أن الله قد حباك بنعمته
الوافية، وخصك بسلامته الكافية، ونجّاك من هذه الرائعة، فيا لها من قارعة، فحمدنا الله على
ذلك، وشكرناه على ما هذا لك، وإلا لتركنا مقلة المجد عبري، ومهجة الفخر حرّاً، وأحنيت
على وجد منا الضلوع، ومنعت من عيوننا طيب المجهود والهجوع، وتمثلنا بقول من قال :

فديت بد (المحصل) كي يفتدي أصلك محفوظاً بآل الرسول



ثم قال السيد جواد شير معلقاً على هذه الحادثة :

وسبب كتابة هذه الرسالة (كما روى الخطيب السيد محمد رضا في مؤلفه : الخبر والعيان في
أحوال الأفاضل والأعيان ص ٦٤ في ترجمة السيد باقر ابن السيد هادي المذكور ما نصّه) :
إن السيد هادي دعاه بعض رؤساء العشائر إلى وليمة ليلاً، فخرج على فرسه، تحدّق به
جريدة من الخيل، منهم ولده السيد باقر وجماعة من خاصته وخدمه، وأخوه المرحوم السيد
حسن، وكان الوقت صيفاً، فاتفق المجلس في الفضاء بمجنب مضيف من قصب .

فبينما الناس قد شغلوا بنصب الموائد، وإذا بصوت الرصاص يلعلع من فئة لها ثأر مع
صاحب المضيف، ففرغ القوم واضطربوا، وكان على رأس السيد هادي خادم واقف يقال له
(محصل)، فأصابته رصاصة فسقط على أثرها قتيلاً، كما قتل ساقى الماء وأصيب آخرون، ثم
ثار الحمي ومن كان مدعواً للوليمة، فانهزم الغزاة راجعين. أما السيد هادي فقد ثبت في مكانه لم
يتحرك ولم يندعر .

وعندما رجع السيد هادي إلى بلاده سجد ولده السيد باقر شكر الله على سلامة والده.
وكتب من فوره إلى عم أبيه في الفيحاء أبي المعز السيد محمد هذين البيتين:

بُشْرَاكَ فِي فَاجِعَةِ أَخْطَاكَ وَمَا سِوَى جَدِّكَ خَطَاكَ
قُدَّتْ مَقَادِيرُ إِلَهِ الْوَرَى أَبِي وَ (مَحْصُول) تَلَقَّاكَ
فَأُجَابَهُ السَّيِّدُ بِخَاطِبِ السَّيِّدِ هَادِي:

قُدِّيتْ بِـ (الْمَحْصُولِ) كَيْ يَسْتَغْدِي أَصْلَكَ مَحْفُوظًا بِآلِ الرَّسُولِ
وَالْمَثَلِ السَّائِرِ بَيْنَ الْوَرَى خَيْرٌ مِنَ الْمَحْصُولِ حِفْظُ الْأَصُولِ^(١)

٢٧ أسماء العامرية الأشبيلية

قال الشيخ الحانري في كتابه «تراجم أعلام النساء» نقلًا عن «لسان الميزان»: كانت
أسماة حسنة شيعة، من شعرها:

عَرَضْنَا النَّصَرَ وَالْفَتْحَ الْمُبِينَا لِسَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ عَنِ الْمَعَالِي رَأَيْتُ حَدِيثَكُمْ فِينَا شَجُونَا
رَوَيْتُمْ عَلَمَهُ فَعَلَيْتُمُوهُ وَصَنَّمْتُمْ عَهْدَهُ وَعَدَا مَصُونَا^(٢)

٢٨ أسماء العقيلية

أسماة بنت عقيل بن أبي طالب.

قال ابن الأثير في تاريخه: لما دخل البشير على عمرو بن سعيد، فقال: ما وراءك؟

قال: ما سرّ الأمير، قُتِلَ الحسين بن علي!!!

فقال: نادِ بقتله، فتدعى، فصاح نساء بني هاشم، وخرجت ابنة عقيل بن أبي طالب ومعها
نساؤها حائرة تلوي ثوبها وهي تقول:

١ - أدب الطف ٩: ٨٦، وانظر مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٣٢، مجلة الموسم العدد ١٢ صفحة ٣٧٣.

٢ - تراجم أعلام النساء ١: ٢٢٥، ولم نجد لها ذكرًا في الطبعة المتوفرة لدينا من لسان الميزان.

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ
بِعِزَّتِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقِدِي
مَا كَانَ هَذَا جِزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ
فَلَمَّا سَمِعَ عَمْرُو أَصَوَاتِهِنَّ ضَحِكَ وَقَالَ:

عَجَبْتُ نِسَاءَ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً
كَمَجِيجِ نِسَوَاتِنَا غَدَاةَ الْأَرْبِ

والأرب: وقعة كانت لبني زيد على بني زياد بن الحارث بن كعب، وهذا البيت لعمرؤ بن معدى كرب.

ثم قال: واعية كواعية عثمان^(١).

وذكر ذلك الطبري في تأريجه، إلا أنه ذكر البيتين الأولين فقط^(٢).

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: لما قُتِلَ الحسين عليه السلام خرجت أسماء بنت عقييل بنوحو وتقول:

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ
خَذَلْتُمْ عِزَّتِي أَوْ كُنْتُمْ غِيْبًا
أَسْلَمْتُمُوهُ بِأَيْدِي الظَّالِمِينَ فَا
مَا كَانَ عَنْهُ غَدَاةَ الطِّفْلِ إِذَا حَضَرُوا
يَوْمَ الْحَسَابِ وَصِدَقَ الْقَوْلُ مَشْهُوعٌ
وَالْحَقُّ عِشْدٌ وَلِيَ الْأَمْرِ تَجْمُوعٌ
مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ عِنْدَ اللَّهِ مَشْفُوعٌ
تِلْكَ الْمَنَابِهَا وَلَا عَنْهُمْ مَدْفُوعٌ^(٣)

وذكر ابن كثير في تأريجه عين الأبيات المذكورة أعلاه، ثم قال: وقد روى أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد، عن عبدالرحمن بن عبيد أبي الكنود: أن بنت عقييل هي التي قالت هذا الشعر، وهكذا حكى الزبير بن بكار: أن زينب الصفري بنت عقييل بن أبي طالب هي التي قالت حين دخل آل الحسين المدينة النبوية. وروى أبو بكر بن الأنباري بإسناده: أن زينب بنت علي بن أبي طالب من فاطمة، وهي زوج عبدالله بن جعفر أم بنيها، رفعت خباءها يوم

١ - الكامل في التاريخ ٤: ٨٨.

٢ - تاريخ الطبري ٥: ٤٦٦.

٣ - مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٦.

كربلاء يوم قتل الحسين وقالت هذه الأبيات، فإله أعلم^(١).

٢٩ أسماء بنت عميس^(٢)

من المسلمات الأوائل، ومن اللواتي هاجرن المجرتين، حيث أسلمت قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم بمكة، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، ثم هاجرت إلى المدينة المنورة.

وهي من المؤمنات المواليات لأمر المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه - قبل أن تتزوج منه - ولسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

روت الحديث عن النبي ﷺ وروى عنها جماعة من الصحابة والتابعين.

وعبر هذه الأسطر المتعددة والورقات القليلة نلقي الضوء على جوانب من حياة هذه المرأة العظيمة، راجين من الله الأجر والثواب، ومن نساء الأمة الاقتداء بسيرة هذه المرأة الصالحة.

١ - البداية والنهاية ٨: ١٩٨، وانظر: مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي ٢: ٧٦، مقتل الحسين ﷺ للسيد ابن

طاووس: ٧١، أعيان الشيعة ٣٠٥: ٣، رباحين الشريعة ٣: ٣٤٦.

٢ - انظر ترجمتها في: إختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ٦٣ رقم ١١١، و ١١٣، أسد الغابة ٥: ٣٩٥، إعلام الوري: ٢١٧، أعلام النساء ١: ٥٧، أعيان الشيعة ٣: ٣٠٠، أعيان النساء: ٣٦، التهذيب: ٤٦٩، الخصال:

٣٦٣، الأعلام للزركلي ١: ٣٠٦، الدر المنثور: ٣٥، السيرة النبوية لابن هشام ١: ٢٧٥ و ٣٤٦، السيرة النبوية

لابن كثير ٢: ٥، الإصابة ٤: ٢٣١ رقم ٥١، الطبقات الكبرى ٨: ٢٨٠، العقد الفريد ٣: ٣٣٧ و ١٧: ٥ و ٧: ٣٠٠،

الكامل في التاريخ ٢: ٧٨، الكاشف ٣: ٤٢٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٤، تاريخ الطبري ٢: ٣٣١،

تقريب التهذيب ٢: ٥٨٦، تنقيح المقال ٣: ٤٠٠، جامع الرواة ٢: ٤٥٥، رجال أبو علي: ٣٦٨، رجال الشيخ:

٣٤، رباحين الشريعة ٣: ٣٤٦، كشف الغمة ١: ٣٥١، لسان الميزان ٧: ٥٢٢، مجمع الرجال ٧: ١٧٠، مستدرك

الحاكم النيسابوري ٣: ١٥٩، مشيخة الصدوق (من لا يحضره الفقيه) ٤: ٢٨، معجم رجال الحديث ١٤: ٢٣٠ و

١٧١: ٢٣، من لا يحضره الفقيه ١: ١١٦ و ١٣٠، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٢.

نسبها:

هي أسماء بنت عميس بن مُعَد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر ابن ربيعة بن معاوية بن زيد بن مالك بن نُشَر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن أفتل وهو جماع خثعم، هكذا ساق نسبها في الطبقات الكبرى.

وفي الاستيعاب قال: (ابن الحارث بن تيم) بدل (ابن تيم بن الحارث)، و (جماعة) بدله (جماع). وزاد بعد خثعم: ابن أنمار، وقال: على الاختلاف في أنمار، ثم قال: وقيل أسماء بنت عميس بن مالك بن النعمان بن كعب بن قحافة بن عامر بن زيد بن بشير بن وهب الله الخثعمية من خثعم.

وفي أسد الغابة عن ابن مندة: عميس بن مغنم بن نسيم بن مالك بن قحافة بن تمام بن ربيعة بن خثعم بن أنمار بن معد بن عدنان، قال: وقد اختلف في أنمار: منهم من جعله من معد، ومنهم من جعله من اليمن وهو أكثر، قال: ولا شك أن ابن مندة قد أسقط من النسب شيئاً فإنه جعل بينها وبين معد تسعة آباء، ومن عاصرها من الصحابة بل من تزوجها بينه وبين معد عشرون أباً كجعفر وأبي بكر وعلي عليهم السلام، وقد يقع في النسب تعدد بزيادة رجل أو رجلين، أما إلى هذا الحد فلا.

أمها:

هند، وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جُرَش.

أخواتها:

في الاستيعاب: هي أخت ميمونة زوجة النبي ﷺ، وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس، وأخت أخواتها، فأسماء وأختها سلمى وأختها سلامة الخثعميات هن أخوات ميمونة لأم، وهن تسع، وقيل: عشر أخوات لأم وست لأم وأب.

أزواجها:

تزوجها أولاً جعفر بن أبي طالب، وهاجر وهي معه إلى أرض الحبشة، فولدت له هناك عبدالله ومحمداً وعوناً، وقَدِمَ بها جعفر المدينة عام خيبر، ثم قتل عنها بمعركة مؤتة شهيداً في جمادى الأولى سنة ٨ من الهجرة، فتزوجها أبو بكر، فولدت له محمدّاً، نفست به بذي الحليفة، وفي رواية بالبيداء، وهم يريدون حجة الوداع، فأمرها رسول الله ﷺ أن تستنفر بثوب ثم تقتل وتحرم وهي نفساء.

ثم توفي عنها أبو بكر فتزوجها علي بن أبي طالب سلام الله عليه، فولدت له يحيى وعوناً. وفي الإستيعاب: ولدت له يحيى ولا خلاف في ذلك، وزعم ابن الكلبي أن عون بن علي أمه أسماء بنت عميس الخثعمية.

قال السيد محسن الأمين في الأعيان: وإنما يتزوجها علي ﷺ بعد قتل أخيه جعفر؛ لأن فاطمة الزهراء كانت حيّة.

وفي أسد الغابة: قيل: إن أسماء تزوجها حمزة، وليس بشيء، إنما التي تزوجها حمزة أختها سلمى بنت عميس، وكان لمحمد بن أبي بكر يوم توفي أبوه ثلاث سنين أو نحوها، فرباه أمير المؤمنين ﷺ، فهو ربيبه في حجره، ومن هنا جاء التشيع وجاءه أيضاً من قبل أمه.

مع الحديث الشريف:

عدها الشيخ الطوسي ﷺ في رجاله من الصحابييات، ونسب الميرزا في كتابيه إلى رجال الشيخ عدها من أصحاب علي ﷺ أيضاً، ولكن سائر النسخ خالية عن ذكره. روت عن النبي ﷺ ستين حديثاً.

وقال الدارقطني: انفرد بالإخراج عنها مسلم، ولم يذكر عدد ما أخرج لها.

روى عنها ابنها عبدالله وعون ابنا جعفر بن أبي طالب، وحفيدها القاسم بن محمد بن أبي بكر، وحفيدها أم عون بنت محمد بن أبي جعفر، وسعيد بن المسيب، وعبيد الله بن رفاع.

وأبو بردة بن أبي موسى، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن أختها، وأبو زيد المدني، وعمر بن الخطاب، وعروة بن الزبير، وأبو موسى الأشعري.

وأخرج لها الشيخ الصدوق في الفقيه رواية قال: فروي عن أسماء بنت عميس أنها قالت: فبينما رسول الله نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام، ففاته العصر حتى غابت الشمس، فقال: «اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس»، قالت أسماء فرأيتها والله غربت ثم طلعت بعد ما غربت، ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه، حتى قام علي عليه السلام وتوضأ وصلى، ثم غربت.

مع فاطمة الزهراء عليها السلام:

اختلف المؤرخون في وجود أسماء بنت عميس في ليلة زفاف الزهراء سلام الله عليها.

فمنهم من قال بوجودها.

ومنهم من أنكر ذلك، وقال: إن التي حضرت زفاف الزهراء عليها السلام هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري.

ومنهم من قال: إن سلمى بنت عميس زوجة حمزة هي التي حضرت زفاف الزهراء سلام الله عليها.

وتقل هذه الأقول مع أدلتها السيد محسن الأمين في الأعيان حيث قال: وروى كثير من أهل الآثار في خبر تزويج فاطمة عليها السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر النساء بالخروج فخرجن مسرعات إلا أسماء بنت عميس، فدخل النبي صلى الله عليه وآله، قالت أسماء: فلما رأى سوادى قال: «من أنت؟».

قلت: أسماء بنت عميس.

قال: «ألم أمرك أن تخرجي؟».

قلت: بلى يا رسول الله وما قصدت خلافاً، ولكني كنتُ حاضرة وفاة خديجة، فبكث

خديجة عند وفاتها، فقلت لها: أتبكين وأنت سيّدة نساء العالمين، وأنت زوجة النبي ﷺ، ومبشرة على لسانه بالجنة.

فقلت: ما هذا بكيت، ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تغضي إليها سرّها وتستعين بها على حوائجها، وفاطمة حديثة عهد بصبا وأخاف أن لا يكون لها من يتولّى أمرها حينئذٍ.

قالت أسماء بن عميس: فقلت لها: سيّدتي لك عهد الله عليّ إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في ذلك الأمر.

فيكفي رسول الله ﷺ، وقال: «أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْرُسَكَ مِنْ فَوْقِكَ وَمِنْ تَحْتِكَ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

ويمكن صرح بوجود أسماء بنت عميس في زفاف الزهراء ﷺ الحاكم في المستدرك، فإنّه روى فيه بسنده عن أسماء بنت عميس قالت: كنتُ في زفاف فاطمة الزهراء سلام الله عليها - إلى أن قالت - فرجع فرأى سواداً بين يديه، فقال: «مَنْ هَذِهِ؟». فقلت: أنا أسماء.

قال: «أسماء بنت عميس؟».

قلت: نعم.

قال: «جئت في زفاف ابنة رسول الله؟».

قلت: نعم، فدعالي.

وفي كتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تأليف محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ في خبر تزويج فاطمة ﷺ في حديث قال: فأقبلا - علي وفاطمة - حتّى جلسا مجلسهما، وعندهما أمهات المؤمنين، وبينهن وبين علي حجاب، وفاطمة مع النساء، ثم أقبل النبي ﷺ حتّى دق الباب، ففتحت له الباب. أم أيمن فدخل، وخرجت النساء مسرعات وبقيت أسماء بنت عميس، فلما بصرت برسول الله ﷺ مقبلاً تهيأت لتخرج، فقال لها رسول الله ﷺ: «على رسلك، مَنْ أَنْتِ؟».

فقالت: أنا أسماء بنت عميس، بأبي أنت وأمي إن الفتاة ليلة بنائها لاغنى بها عن امرأة إن حدث لها حاجة أفضت بها إليها.

فقال لها رسول الله ﷺ: «ما أخرك إلا ذلك؟».

فقالت: إي والذي بعثك بالحق ما أكذب والروح الأمين يأتيك.

فقال لها رسول الله ﷺ: «فأسأل إلهي أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم. ناوليني المخضب واملثيه ماءً».

فنهضت أسماء بنت عميس فلأت المخضب ماء ثم أتته به، فلأفاه ثم بحه فيه ثم قال: «اللهم انبها مني وأنا منها فأذهب عنها الرجس وطهرها تطهيراً».

ثم دعا فاطمة عليها السلام فقامت إليه وعليها النقبة وأزارها، فضرب كفاً من ماء ما بين ثدييها، وأخرى بين عاتقها، وبأخرى على هامتها، ثم نضح جلدها وجسدها ثم التزمها ثم قال: «اللهم انبها مني وأنا منها فكما أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً فطهرها».

ثم أمرها أن تشرب بقية الماء، وتتمضمض، وتستنشق، وتوضأ.

ثم دعا بمخضب آخر فصنع كما صنع بالآخر، ودعا عليها ﷺ فصنع به كما صنع بصاحبته، ودعا له كما دعا لها، ثم أغلق عليها الباب وانطلق.

فرغم عباده بن عباس عن أسماء بنت عميس أنه لم يزل يدعو لها خاصة حتى وارتبه حجراته، ما شارك معها في دعائه أحداً.

قال محمد بن يوسف: هكذا رواه ابن بطّة العكبري الحافظ، وهو حسن عال، وذكر أسماء في هذا الحديث ونسبتها إلى بنت عميس غير صحيح، وأسماء بنت عميس هي الخثعمية امرأة جعفر بن أبي طالب، وهي التي تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر بذي الحليفة، فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له. وما أرى نسبتها في هذا الحديث إلا غلطاً وقع من بعض الرواة أو من بعض الوراقين لأن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري، وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر في أرض الحبشة وهاجر بها الهجرة الثانية، وولدت لجعفر بن أبي طالب أولاده كلهم بأرض

الحبشة، وبقي جعفر وزوجته أسماء بأرض الحبشة حتى هاجر النبي ﷺ إلى المدينة. وكانت وقعة بدر وأحد والهندق وغيرها من المغازي، إلى أن فتح الله عز وجل على رسول الله ﷺ قرى خيبر في سنة سبع، وقدم المدينة وقد فتح الله عز وجل على يديه. وقد قدم يومئذ جعفر بامرأته وأهله، فقال النبي ﷺ: «ما أدري بأيتهما أسر بفتح خيبر أم بقدم جعفر».

وكان زواج فاطمة ؓ من علي ؓ بعد وقعة بدر بأيام يسيرة، فيتضح من هذا أن أسماء المذكورة في هذا الحديث إنما هي أسماء بنت يزيد، ولها أحاديث عن النبي ﷺ، وروى عنها شهر بن حوشب وغيره من الناس، حقق ذلك مؤلف هذا الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي من كتب الحفاظ من نقلة الأخبار.

وعلق على ذلك السيد الأمين في الأعيان قائلاً: اشتباه أسماء بنت عميس بأسماء بنت يزيد ممكن، بأن يكون الراوي ذكر أسماء فتبادر إلى الأذهان بنت عميس، لأنها أعرف، لكن يتنافى ذلك ما مر من أنها حضرت وفاة خديجة، وأسماء بنت يزيد أنصارية من أهل المدينة لم تكن بمكة حتى تحضر وفاة خديجة، مع أنه ورد ذكر جعفر في خبر زفاف فاطمة ؓ في غير موضع من سيرة الزهراء ؓ، فإذا كان قد وقع الاشتباه في أسماء فكيف وقع في جعفر، على أنه من الممكن الاشتباه في ذكر جعفر أيضاً كما وقع في ذكر أسماء، فظن الراوي وجوده مع وجود زوجته أسماء.

واحتمل في كشف الغمة أن تكون التي شهدت الزفاف هي سلمى بنت عميس زوجة حمزة. وأن بعض الرواة اشتبه بأسماء لشهرتها، وتبعه الباقون، وسلمى يكنى شهودها وفاة خديجة، والله العالم.

ومما لا يختلف فيه المؤرخون أن أسماء بنت عميس حضرت وفاة الزهراء سلام الله عليها، وصنعت لها نعشاً، وهو أول نعش صنع في الإسلام، وحضرت تغسيلها أيضاً.

قال السيد محسن الأمين: ومما يدل على اختصاص أسماء بأهل البيت ؓ وشدة حبها لهم وللزهراء ؓ، أنها كانت موضع سرها ومحل حوانجها، فلما مرضت أرسلت خلفها وشكت

إليها أن المرأة إذا وضعت على سريرها تكون بارزة للناظرين لا يسترها إلا ثوب، فذكرت لها أسماء النعش المغطى الذي رآته بأرض الحبشة، فاستحسنته الزهراء عليها السلام حتى ضحككت بعد أن لم تكن ضحككت بعد أبيها غير تلك المرة ودعت لها.

وحضرت أسماء وفاتها وأعانت علياً عليه السلام على غسلها، ولم تدع أحداً يدخل عليها من أمهات المؤمنين ولا غيرهن سواها. فقد ذكر جماعة أن فاطمة الزهراء عليها السلام لما مرضت دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعلياً، وفي رواية أن أسماء بنت عميس قالت للزهراء عليها السلام: إني كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً فإن أعجبك أصنعه لك، فدعت سريراً فأكبته لوجهه، ثم دعت بجرائد فشذتها إلى قوائمه وجعلت عليه نعشاً، ثم جلسته ثوباً، فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: «اصنعي لي مثله، استرني سترك الله من النار».

وفي الاستيعاب: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأسماء بنت عميس: «إني استقبحت ما يصنع بالنساء، إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها». فقالت أسماء: يا بنت رسول الله ألا أوليك شيئاً بأرض الحبشة، فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمة: «ما أحسن هذا وأجمله، تعرف به المرأة من الرجل».

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن علي بن الحسين، عن ابن عباس قال: مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت: «يا أسماء بنت عميس ألا ترين إلى ما بلغت؟! أحمل على السرير ظاهراً».

فقالت أسماء: لعمرى، ولكن أصنع لك نعشاً كما رأيته يصنع بأرض الحبشة. قالت: «فأرينيه».

فأرست أسماء إلى جرائد رطبة وجعلت على السرير نعشاً، وهو أول ما كان النعش. قالت أسماء: فنبست فاطمة وما رأيته مبتسمة بعد أبيها إلا يومئذ.

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب: أن فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس: «إذا أنا مت ففسلني أنت وعلي ولا تدخل علي أحداً».

ومثله روى أبو نعيم في الحلية ثم قال: فلما توفيت غسلها علي وأسماء.
وفي روضة الواعظين: أن فاطمة عليها السلام لما نعت إليها نفسها، دعت أم أيمن وأسماء بنت
عميس ووجهت خلف علي فأحضرتة - إلى أن قال - فغسلها علي عليه السلام في قميصها، وأعانتة
على غسلها أسماء بنت عميس.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: غسلها علي بن أبي طالب مع أسماء بنت عميس.
وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أسماء بنت عميس قالت: غسلت أنا وعلي فاطمة
بنت رسول الله ﷺ. وكان علي هو الذي يباشر غسلها وأسماء تُعينه على ذلك، وبهذا
يرتفع استبعاد بعضهم أن تغسلها أسماء مع علي وهي أجنبية عنه، لأنها كانت يومئذ زوجة
أبي بكر.

وفي بعض الأخبار: أنه أمر الحسن والحسين عليهما السلام بدخلان الماء، ولم يحضرها غيره وغير
الحسينين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: فلما توفيت جاءت عائشة تدخل، فقالت أسماء: لا
تدخلي، فشكت إلى أبي بكر فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ،
وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فجاء فوقف على الباب فقال: يا أسماء ما حملك على أن
منعت أزواج النبي أن يدخلن على بنت رسول الله، وجعلت لها مثل الهودج.

فقالت: أمرتني أن لا يدخل عليهما أحد، وأريتها هذا الذي صنعتُ وهي حيّة، فأمرتني
أن أصنع لها ذلك.

قال أبو بكر: فاصنعي ما أمرتك، ثم انصرف.

وفي بعض الروايات: أن أسماء كانت عندها حين وفاتها، وأنها أمرتها أن تأتي ببقية حنوط
أبيها رسول الله ﷺ وتضعه عند رأسها.

ما يدل على مكانتها:

فبالإضافة إلى ما مر من أحاديث ومواقف، هناك أحاديث ووقائع أخرى تدل على رفعة

منزلة هذه المرأة وعلو مكانتها في الإسلام، نذكر منها:

روى الصدوق في الخصال، باب الأخوات من أهل الجنة: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزني، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول:

«رحم الله الأخوات من أهل الجنة، فسأهن: أسما بنت عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر بن أبي طالب، وسلمى بنت عيسى الخثعمية وكانت تحت حمزة، وخمس من بني هلال: ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأم الفضل عند العباس اسمها هند، والغميصة أم خالد بن الوليد، وعزة كانت في تقيف عند الحجاج بن غلاط، وحيدة ولم يكن لها عقب». وفي الاستيعاب: كان عمر بن الخطاب يسألها عن تعبير المنام، ونقل عنها أشياء من ذلك ومن غيره.

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى: أنه لما قدمت أسماء من أرض الحبشة قال لها عمر: يا حبشية سبقناكم بالهجرة.

فقالت: إي لعمرى لقد صدقت، كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُطعمم جانعكم ويعلمم جاهلكم، وكنا البعداء الطرداء، أما والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاذكرن له ذلك.

فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له ذلك فقال: «لنأس هجرة واحدة، ولكم هجرتان».

وفي رواية أخرى لابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال: «كذب من يقول ذلك، لكم الهجرة مرتين: هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إلي».

وروى ابن سعد في الطبقات أيضاً عن أسماء أنها قالت: أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر وأصحابه، فأتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد هنأت - يعني دبغت - أربعين إهاباً من آدم، وعجنت عجنتي، وأخذت بني ففسلت وجوههم ودهنتهم، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يا أسماء أين بنو جعفر؟».

فجئت بهم إليه، فضمتهم وشمهم، ثم ذرفت عيناه فبكى.

فقلت: يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء؟

قال: «نعم، قتل اليوم»، فقمْتُ أصبح، فاجتمع إلي النساء، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «يا أسماء لا تقولي هجراً ولا تضر بي صدراً»، ودخل على ابنته فاطمة وهي تقول: «واعيها»، فقال ﷺ: «على مثل جعفر فلتبكِ الباكية»، ثم قال: «اصنعوا آل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم».

وفي الإصابة: لما بلغها قتل ولدها محمد بمصر، قامت إلى مسجد بيتها وكظمت غيظها حتى شخبت ثديها دماً.

وقال الكشي في رجاله: حدثني محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القميّان، قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف القميّ، قال: حدثني الحسن بن موسى الحنّساب ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من قريش خمسة نفر، وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية، فأما الخمسة: محمد بن أبي بكر رحمه الله عليه أخته النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس، وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال و...».

وروي أيضاً عن محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمد القميّ، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن زحل عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن درّاج، عن حمزة بن محمد الطيّار، قال: ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبدالله عليه السلام، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «رحمه الله، وصلى عليه، قال لأمر المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام: أبسط يدك أبايعك».

فقال: أو ما فعلت؟

قال: بلى، فبسط يده فقال: أشهد أنك إمام مفترض الطاعة وأنّ أبي في النار. فقال أبو عبدالله عليه السلام: كان المجابه [النجابة] من قبل أمه أسماء بنت عميس رحمه الله عليها، لا من قبل أبيه».

وفي إعلام الوري: وفي مسند الرضا عليه السلام: عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: «حدثني أسماء بنت عميس، قالت: لما كان بعد الحول من مولد الحسن عليه السلام ولد الحسين عليه السلام، فجاء النبي ﷺ فقال: يا أسماء هاتي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام

في اليسرى، ووضعه في حجره ويمنى، قالت أسماء: فذاك أبي وأمي ممّ بكأؤك؟

قال: من ابني هذا.

فقلت: إنه ولد الساعة.

قال: يا أسماء تقتله الفئة الباغية من بعدي، لا أنا لهم الله شفاعتي.

ثم قال: يا أسماء لا تخبرين فاطمة فإنها حديث عهد بولادته، ثم قال لعلي: أي شيء.

سميت ابني هذا؟

قال: ما كنتُ لأسبقك بإسمه يا رسول الله، وقد كنت أحب أن أسميه حراً.

فقال رسول الله: ما كنتُ لأسبق باسمه ربي، فأتاه جبرئيل فقال: الجبار يُقرئك السلام

ويقول: سمّه باسم ابن هارون.

فقال: ما اسم ابن هارون؟

قال: شبير.

قال: لسان عربي.

قال: سمّه الحسين، فسماه الحسين، ثم عَقَّ عنه يوم سابعه بكبشين أملحين، وحلق رأسه

وتصدّق بوزن شعره ورقاً، وطلا رأسه بالخلوق وقال: الدم فعل الجاهلية، وأعطى القابلة

فخذ كبش.

قبرها:

وفي معارف الرجال قال الشيخ حرز الدين: يُنسب لها مرقد في العراق بضواحي

«الهاشمية» على نهر «المجربوعية» بعد نهري «السفاح» و «القاسم» في أراضي قبيلة

«الجوازرية»، وقفنا عليه سنة ١٣٦٥ هـ بعد زيارتنا لمرقد القاسم ابن الإمام موسى بن

جعفر عليه السلام، فكان القبر المنسوب لها عليه قبة متوسطة الحجم والارتفاع، موشاة ببعض

الحجارة الملونة بالقاشي الأزرق، وكان عليها آثار القدم، وفي نفس الوقت كانت محكمة

البناء سمكة الجدران^(١).

٣٠ أسماء الأنصارية

أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأشهلية الأنصارية، تكفى بأم سلمة.

كانت غاية في الشجاعة وفصاحة اللسان، وهي صحابية جليلة، يُعبر عنها بـ (خطيبة النساء).

روت عن رسول الله ﷺ عدداً من الأحاديث، وروى عنها عدة منهم: محمود بن محمد، وشهر بن حوشب، وإسحاق بن راشد.

وَقَدَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النِّسَاءِ، فَقَالَتْ:

يَا أَيُّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بعثك إلى الرجال والنساء كافة، فآمنّا بك وبأهلك، وإنّا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد في بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملات أولادكم. وأنكم معشر الرجال فَضَلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجَمْعِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَشُهُودِ الْجَنَائِزِ، وَالْحَجِّ بَعْدَ الْحَجِّ، وَأَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَأَنْ الرَّجُلَ إِذَا خَرَجَ حَاجًّا، أَوْ مَعْتَمِرًا، أَوْ مُجَاهِدًا حَفَظْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَغَزَلْنَا لَكُمْ أَثْوَابَكُمْ، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ، أَلَا نُشَارِكُكُمْ هَذَا الْأَجْرَ وَالْخَيْرَ؟

فالتفت رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال: «هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالاً عن دينها من هذه؟».

فقالوا: بلى والله يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «انصرفي يا أسماء، وأعلمي من ورائك من النساء أن حسن تبعل أحدكن لزوجها، وطلبها لمرضاته، وأتباعها لموافقته، يعدل ما ذكرت للرجال». فانصرفت أسماء وهي تهلل وتكبر استبشاراً بما قال لها رسول الله ﷺ^(١).

٣١ أسيري الأردكانية

أسيري بنت صدر الدين الأردكاني مؤلف كتاب «مرصع الحواشي»، وجدة السيد محمد علي المدرّس اليزدي المعروف بـ «وامق».

عالمة، فاضلة، أديبة، شاعرة من شاعرات القرن الثاني عشر، لها مهارة عالية في علم الطب، وصاحبة خط جميل، ولها شعر كثير باللغة الفارسية، مذكور في كتب التراجم والسير^(٢).

٣٢ افتخار أمين

العلوية افتخار بنت السيد أحمد ابن السيد محمد تقي أمين التجار الأصفهاني. عالمة، فاضلة، مؤلفة.

ولدت في أصفهان سنة ١٣٣٢ هـ، ودرست العلوم الإسلامية على يد أفاضل عصرها، وفي مقدّمهم العالمة الفاضلة المجتهدة العلوية أُمينة الأصفهانية «نصرت أمين»، حيث حضرت عندها كثيراً، وتخرّجت عليها، فعُدّت من تلامذتها المنقرّبين.

من مؤلفاتها المطبوعة كتاب «جهل حديث أمين يا هشتصد وبيست موعظة»، طبع أولاً في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ، وثانياً في أصفهان سنة ١٣٩٨ هـ.

مدحها وأثنى عليها العلامة الكبير آية الله السيّد علي الفاني رحمه الله عليه، وذلك في تقرّيص كتابها، حيث قال:

١- انظر الاصابة ٤: ٢٣٤، الاستيعاب (المطبع بهامش الاصابة) ٤: ٢٣٨.

٢- تأريخ تذكردهای فارسی ٢/ ٢٣٣٧.

مع أنَّ عدد النساء اللواقى وصلنَّ إلى درجة عالية في كسب المعارف الإسلامية قليل، فمنهنَّ الفاضلة الكاملة السيِّدة المتخار أمين، التي بادرت إلى أخذ الكالات النفسية عند الشريفة المحكيمة العالمة المفترسة «السيِّدة نصرت أمين».

توفيت في الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٩٧ هـ في أصفهان، ودفنت في مقبرة عائلتها الواقعة في تحت فولاذ، ورثاها وأبناها بعض الشعراء، منهم أخوها الحاج مهدي أمين^(١).

٣٣ إفخيتة الفتلاوية

إفخيتة بنت عبود الفتلاوي، من عشيرة آل فتلة، التي كانت تسكن منطقة الفرات الأوسط، وبالنحوص منطقة الشامية في محافظة الديوانية.

شاعرة باللهجة العامية العراقية، ومجاهدة، شاركت في أحداث ثورة العشرين مشاركة فعالة، فكانت تارة تُضمد الجرحى من أبناء عشيرتها، وتارة أخرى تُشجّع الرجال على القتال وتشجّذ همهم بواسطة الشعر الحماسي التي كانت تنشد وسط الجموع الذاهبة لساحة المعركة، بل ذهبت إلى أكثر من ذلك، حيث حملت السلاح وأرادت التوجّه لقتال الأنكليز، فمنعها أبناء عشيرتها.

وقد قدّمت هذه الشاعرة المجاهدة ولدها «الغريزي» كأول شهيد من هذه المنطقة، ورثته بأبيات شعرية ملؤها الحزن والأسى ممزوجاً بالفخر والاعتزاز، منها:

يا زور يلى عيب ينظر يا ليث لو عبس أو زبحر
اشحده الوگف دونك غضنفر ابذچرک (الغريزي) الکلب يستر

١ - انظر: بهان سبل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية أو «تأريخ علمى واجتماعى أصفهان در دو قرن اخیر»، بانوى مجتهد ايراني: ٤٣.

أَوَّلَ شَهِيدٍ لِّيَ هُوَ أَوْخَرُ بِمِثْلِكَ أَهَالِي الْمَجْدِ تَفْخَرُ^(١)

٣٤ أم ابن ادريس

بنت شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٥٤٦٠ هـ.

قال الأفندي الأصفهاني في رياض العلماء في ترجمة بنت المسعود الورّام: لم أعلم اسمها، جدّة ابن ادريس الحلبي من طرف أمّه.

كانت فاضلة عالمة سالحة، وقد مرّ في ترجمة ابن ادريس أن أم ابن ادريس بنت الشيخ الطوسي، وأمّها بنت المسعود الورّام. وكانت أم ابن ادريس فيها الفضل والصلاح، وقد أجازها وأختها بعض العلماء. وحينئذٍ فبنت الشيخ الطوسي كانت فاضلة لابنت المسعود الورّام فلاحظ^(٢).

وذكر السيّد محسن الأمين نصّ ما ورد في الرياض وأضاف قائلاً: لا مانع من أن تكون بنت المسعود فاضلة عالمة سالحة، وبنت الشيخ الطوسي فيها الفضل والصلاح^(٣). ونقل هذا الكلام أيضاً الشيخ ذبيح الله المهلاقي في الرياحين^(٤).

وفي موضع آخر من الرياض قال الأفندي الأصفهاني وتحت عنوان «بنتا الشيخ الطوسي»: قد كانتا فاضلتين عالمتين، وكانت إحداهما أم ابن ادريس كما سبق في ترجمته، وقد أجازها بعض العلماء، ولعلّ الجييز أخوها الشيخ أبو علي ابن الشيخ الطوسي أو والدهما الشيخ الطوسي^(٥).

واستشكل المحدث النوري في مستدرك الوسائل على هذا بقوله: قولهم إنّ أم ابن ادريس

١ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٥٤.

٢ - رياض العلماء: ٤٠٧.

٣ - أعيان الشيعة ٢: ٢٧٥ و ٣: ٤٨٧.

٤ - رياحين الشريعة ٤: ٢٢٤.

٥ - رياض العلماء: ٤٠٩.

بنت شيخ الطائفة فإنه في الغرابة بمكان يكاد يلحق بالهال في العادة، فإن وفاة الشيخ في سنة ٥٤٦٠هـ، وولادة ابن ادریس كما ذكروا في سنة ٥٤٣هـ، فبين الوفاة والولادة ٨٣ سنة، ولو كانت أم ابن ادریس في وقت إجازة والدها لها في حدود سبعة عشر سنة مثلاً، كانت بنت الشيخ ولدت ابن ادریس في سنة مائة سنة تقريباً، وهذه من الخوارق التي لا بد أن تكون في الإشتهار كالشمس في رابعة النهار^(١).

أم أبي نصر

٣٥

أم أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب.

جدها - أبو أمها - أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

عالم، فاضلة، مؤثقة، مؤمنة. راوية للحديث.

روى عنها ابنها أبو نصر هبة الله بن محمد الكاتب.

وروت هي عن أمها أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، كما في بعض

أحاديث الغيبة للشيخ الطوسي، منها:

قالت: حدثني أم كلثوم بنت أبي جعفر عليه السلام، قالت:

كان أبو القاسم الحسين بن روح عليه السلام وكيلاً لأبي جعفر عليه السلام سنين كثيرة،

ينظر له في أملاكه ويلق بأسراره الرؤساء من الشيعة، وكان خصيصاً به

حتى أنه كان يحدّثه بما يجري بينه وبين جواريه، لقربه منه وأمنه.

قالت: وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له، غير ما يصل

إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل آل فرات وغيرهم، لجاهه

ولوضعه وجلالة محلّه عندهم، فحصل في أنفس الشيعة محصلاً جليلاً

لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم، ونشر فضله ودينه، وما كان

يحتمله من هذه الأمر، فهَدَّت له الحال في طول حياة أبي، إلى أن انتهت
الوصية إليه بالنص عليه، فلم يختلف في أمره، ولم يشك فيه أحد إلا جاهل
بأمر أبي أولاً، مع ما لست أعلم أن أحداً من الشيعة شك فيه.

قال الراوي: وقد سمعتُ هذا من غير واحد من بني نوبخت عليه السلام، مثل أبي الحسن بن كبرياء
وغيره ^(١).

٣٦ أم أبيها

أم أبيها بنت عبدالله بن جعفر الطيار بن أبي طالب.

من المحدثات والراويات، روت عن أبيها أحاديث كثيرة، وروى عنها الحسن المثنى،
والحسن بن محمد.

تزوجت عبد الملك بن مروان في أيام ولايته على الشام، ثم طلقها فتروجها بعده علي ابن
عبدالله بن العباس وماتت عنده ^(٢).

٣٧ أم أحمد

أم أحمد بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

راوية من راويات الحديث، ورد اسمها في طريق عدة روايات عن أهل البيت عليهم السلام، مع
بعض الاختلافات:

ففي الكافي روى الكليني عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن
موسى، عن أمه وأم أحمد بنت موسى قالتا:

كنا مع أبي الحسن عليه السلام بالبادية ونحن نريد بغداد، فقال لنا يوم الخميس:

١ - رجال النجاشي: ٤٤٠، رقم ١١٨٥، الفهية: ٢٢٧، تنقيح المقال ٣: ٢٩٠، أعيان الشيعة ٣: ٤٨٨، رباحين
الشرعية ٣: ٢٥٧.

٢ - رباحين الشريعة ٣: ٣٥٦.

«اغتسلا اليوم لغدٍ يوم الجمعة، فإنَّ الماء بها غداً قليل»، فاغتسلنا يوم الخميس ليوم الجمعة^(١).

وقال السيّد الخوئي رحمه الله معلقاً عليها: هكذا وردت الرواية في الطبعة القديمة، والمرآة على نسخة، وفي نسخة أخرى: وأم أحمد بن موسى^(٢).

ورواها الشيخ بسنده عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أمّه وأم أحمد بن موسى بن جعفر رحمه الله^(٣).

وقال السيّد الخوئي رحمه الله معلقاً عليها أيضاً: كذا في هذه الطبعة، لكن في الطبعة القديمة عن أمّه وأم أحمد بنت موسى بن جعفر، وفي نسخة منها: عن أمّه وأم أحمد ابني موسى بن جعفر، وفي ثالثة: (ابنتي) بدل (ابني)، والنسخة المخطوطة: أمّه وأم أحمد ابنة موسى بن جعفر رحمه الله^(٤).

ورواها الصدوق في الفقيه، إلّا أن فيه: الحسن بن موسى بن جعفر^(٥).

وفي الوافي والوسائل نقلًا عن الفقيه مثله، وعن الكافي والتهذيب: الحسين في كليهما، وبنت موسى في الوافي فقط، وفي الوسائل نسختان^(٦).

ثم إنَّ أم أحمد هذه من أوصياء الامام موسى بن جعفر رحمه الله، روى الصدوق في عيون أخبار الرضا رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد بن ادريس، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن أبي الصهبان، عن عبدالله بن محمّد الحجال: أنَّ ابراهيم بن عبدالله الجعفري حدّثه عن عدّة من أهل بيته:

١ - الكافي ٤٢: ٣ حديث ٦ باب وجوب الغسل يوم الجمعة.

٢ - معجم رجال الحديث ١٧٢: ٢٣.

٣ - التهذيب ١: ٣٦٥ حديث ١١١٠ باب الأغسال وكيفية الغسل من الجنابة.

٤ - معجم رجال الحديث ١٧٢: ٢٣.

٥ - الفقيه ١: ٦٦١ حديث ٢٢٧ باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام.

٦ - الوافي ٢: ١٦١، وسائل الشريعة ٩٤٩: ٢ حديث ٢ باب استحباب تقديم الغسل يوم الخميس عند خوف قلّة الماء يوم الجمعة.

إِنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ عَلَى وَصِيَّتِهِ: إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ، وَجَعْفَرُ بْنُ صَالِحٍ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَيَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، وَسَعْدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ سَلِيطِ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ سَلِيطِ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسْلَمِيِّ، بَعْدَ أَنْ أَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ، وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْقَصَاصَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقٌّ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ حَقٌّ حَقٌّ، وَأَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ حَقٌّ، عَلَى ذَلِكَ أَحْيَى، وَعَلَيْهِ أَمُوتَ، وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أَشْهَدُهُمْ أَنَّ هَذِهِ وَصِيَّتِي بِخَطِّي، وَقَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّةَ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَوَصَايَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَوَصِيَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، وَوَصِيَّةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ ذَلِكَ حَرْفًا بِحَرْفٍ، وَأَوْصَيْتُ بِهَا إِلَى عَلِيِّ ابْنِي وَبَنِي بَعْدَهُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِنْ آتَسَ مِنْهُمْ رَشْدًا وَأَحَبَّ أَقْرَابَهُمْ فَذَاكَ لَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُمْ وَأَحَبَّ أَنْ يُخْرِجَهُمْ فَذَاكَ لَهُ وَلَا أَمْرَ لَهُمْ مَعَهُ، أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِصَدَقَاتِي وَأَمْوَالِي وَصِيبَانِي الَّذِي خَلَقْتَ وَلَدِي، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ وَالْعَبَّاسِ وَاسْمَاعِيلَ وَأَحْمَدَ وَأُمِّ أَحْمَدَ وَ...^(١).

وفي رباحين الشريعة: أَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً عَظِيمَةً، وَكَانَ الْإِمَامُ الْكََاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ مَسَافَرَتِهِ إِلَى الْعِرَاقِ قَدْ وَضَعَ عِنْدَهَا وَدَائِعَ الْإِمَامَةِ وَمَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي كَانَتْ مَوْضُوعَةً فِي سَلَّةٍ، وَقَالَ لَهَا: مَنْ طَلَبَ هَذِهِ الْوَدَائِعَ وَالْمَوَارِيثَ فَهُوَ الْإِمَامُ بَعْدِي، وَاعْلَمِي حِينَئِذٍ أَنِّي قَدْ فَارَقْتُ

الدنيا.

قال العلامة الجلسي في جلاء العيون: عندما طلب الرضا عليه السلام هذه الودائع منها اشتد بكأؤها وعويلها، فقالوا لها: ما بك؟
قالت: أقسم بالله أنه قد قضى نحبه سيدي ومولاي ومونس قلبي موسى بن جعفر، إنه أعلمني بما يحدث^(١).

٣٨ أم اسحاق بنت سليمان

راوية للحديث، روت عن الإمام الصادق عليه السلام، روى عنها ابن ابنها محمد بن العباس بن الوليد^(٢).

ذكر الكليني في الكافي روايتها، قال: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن موسى، عن محمد بن العباس بن الوليد، عن أبيه، عن أمته أم اسحاق بنت سليمان، قالت: نظر إلي أبو عبدالله عليه السلام وأنا أرضع أحد ابني محمد أو اسحاق فقال:

«يا أم اسحاق لا ترضعيه من ثدي واحد، وارضعيه من كليهما، يكون أحدهما طعاماً والآخر شرباً»^(٣).
ورواها الشيخ الطوسي في التهذيب أيضاً^(٤).

٣٩ أم أسلم صاحبة الحصاة

صحابية جليلة، موالية لأهل البيت عليه السلام، عثرت حتى أدركت الإمام زين العابدين علي

١- رباحين الشريعة ٣: ٣٥٨. وانظر: جامع الرواة ٢: ٤٥٥، تنقيح المقال ٣: ٧١.

٢- جامع الرواة ٢: ٤٥٥، تنقيح المقال ٣: ٧٠، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٥، رباحين الشريعة ٣: ٣٦٠، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٣.

٣- الكافي ٦: ٤٠ حديث ٢ باب الرضاع، كتاب الفقيقة.

٤- التهذيب ٦: ١٠٨ حديث ٣٦٦ باب الحكم في أولاد المطلقات من الرضاع.

بن الحسين عليه السلام.

في تنقيح المقال نقلاً عن مدينة المعاجز عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال: حدثنا محمد بن ابراهيم، قال: أخبرنا موسى بن اسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قالوا:

«جاءت أم أسلم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في منزل أم سلمة، فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت، خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرتُه عند أم سلمة حتى جاء صلى الله عليه وآله وسلم.

فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إنِّي قد قرأت الكتب وعلمتُ أن لكلِّ نبيٍّ وصي، فوسئ له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله؟

فقال لها: يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي، ثم ضرب بيده إلى حصاة في الأرض ففركها باصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه، ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي.

فخرجت من عنده فأتيتُ أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: بأبي أنت وأمي وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: نعم يا أم أسلم، فضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها فختمها بخاتمه، ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي. فأتيتُ الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟

فقال: نعم يا أم أسلم، ثم ضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعليها. فخرجت من عنده فأتيتُ الحسين عليه السلام وإنِّي استصغره لستُه فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي أخيك؟

فقال: نعم يا أم أسلم، آتيني بحصة، ثم فعل كفعلهم.

فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين عليه السلام بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه فسألته: أنت وصي أبيك؟

فقال: نعم، ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين».

وأقول: أقل ما تفيد هذه الرواية كون أم أسلم إمامية، حسنة الحال، مورد عناية أهل بيت الرحمة صلوات الله عليهم أجمعين^(١).

٤٠ أم الأسود الشيبانِيَّة

أم الأسود بنت أعين بن سنسن الشيبانِيَّة، أخت زرارة.

عامة، فاضلة، راوية للحديث، وهي أول من عرف التشيع من عائلتها آل أعين، وصارت سبباً لتشيعهم.

وآل أعين أكبر عائلة معروفة بتشيعها، كانوا في الكوفة، أكثرهم رجالاً وأعياناً، وأطولهم مدة وزماناً، أولهم أدرك السجاد عليه السلام، وآخرهم عاش حتى أوائل الغيبة الكبرى، وكان من بينهم العلماء والفقهاء والرواة والقراء والأدباء، ومن أشهرهم زرارة بن أعين وأربعة عشر نفر من أقربائه ذكروا في كتب التراجم والسير^(٢).

قال أبو غالب الزراري في رسالته إلى ابن ابنه محمد بن عبيد الله بن أحمد عند ذكر أبنائه أعين: ولهم أخت يقال لها أم الأسود، ويقال إنها أول من عرف هذا الأمر - التشيع - منهم من جهة أبي خالد الكاهلي^(٣).

وقال الشهيد الثاني زين الدين العاملي رحمته الله في الدراية: ومثال الثمانية: زرارة، وبكير،

١ - تنقيح المقال ٣: ٧٠، وانظر بحار الأنوار ٢٥: ١٨٥ - ١٩٠.

٢ - انظر: منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الرواة ٢: ٤٥٥، رجال أبو علي الحائري: ٣٦٨، تنقيح المقال ١٣: ٧٠، رباحين الشريعة ٣: ٣٥٧، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٥، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٤.

٣ - رسالة أبو غالب الزراري مع شرحها للسيد محمد علي الموحّد الأبهامي: ٢١.

وحمران، وعبدالله، وعبدالرحمان، ومالك، وقعنّب، وعبدالله بنو أعين من رواة الصادق عليه السلام، وفي بعض الطرق: نجم بن أعين فيكون من أمثلة التسعة، ولو أضيف إليهم أختهم أم الأسود صاروا عشرة^(١).

ومن هذا يُعلم أنها من العلماء والرواة مع أخوتها، وأنها تروي عن الإمام الصادق عليه السلام. وقال العلامة الحلي رحمته الله في الخلاصة: أم الأسود بنت أعين، عارفة، قاله علي بن أحمد العتيقي، وهي التي أغمضت زرارة^(٢).

٤١ أم أنس بن مالك

صحابية جلييلة، ورواية من راويات الحديث، روت عن رسول الله ﷺ، وروت عنها أم سليمان^(٣).

أخرج لها الشيخ الطوسي رحمته الله في التهذيب رواية، قال: عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن يحيى المعاذي، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن حفص، عن حفص بن غياث، عن ليث بن عبد الملك، عن أبي بشير، عن حفصة بنت سيرين، عن أم سليمان، عن أم أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا توفيت المرأة فأرادوا أن يغسلوها فليهدأوا بهبطها فلتمسح مسحاً رقيقاً إن لم تكن حُبلى، فإن كانت حُبلى فلا تحركها، فإذا أردت غسلها فابدأي بسفليها فألقي على عورتها ثوباً، ثم خذي كرسفة فاغسلها فأحسني غسلها، ثم ادخلي يدك تحت الثوب فامسحها بكرسف ثلاث مرّات، وأحسني مسحها قبل أن توضئها، ثم وضئها بماء فيه سدر»^(٤).

١ - الدراية: ١٣٧.

٢ - الخلاصة: ١٩١.

٣ - معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٤.

٤ - التهذيب ١: ٣٠٢ حديث ٨٨٠.

٤٢ أُم أَوْفَى الْعَبْدِيَّةِ

قال التعالي في ثمار القلوب: إِنَّ أُمَّ أَوْفَى الْعَبْدِيَّةِ دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقُولِينَ فِي امْرَأَةٍ قَتَلَتْ ابْنَهَا صَغِيرًا؟
 فقالت: قَدْ اسْتَحَقَّتِ النَّارَ.
 قالت: إِنَّهُ أَصْفَرٌ مِمَّا تَنْظُنَّ.
 فقالت: قَدْ اسْتَوْجِبْتَ النَّارَ.
 قالت: لَهَا تَقُولِينَ فِي امْرَأَةٍ قَتَلَتْ مِنْ أَبْنَائِهَا الْكِبَارَ أَلَوْفًا؟ تُعَرِّضُ بِيَوْمِ الْجَمْعِ.
 فقالت: خَذُوا بِيَدِ عَدُوَّةِ اللَّهِ^(١).

٤٣ أُمُّ الْبِدَاءِ

رواية من روايات الحديث، عَدَّهَا الْبَرْقِيُّ فِي رِجَالِهِ مِنَ الرَّوَايَاتِ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ^(٢).
 وَذَكَرَهَا السَّيِّدُ الْخُونِيُّ فِي مَعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ^(٣).

٤٤ أُمُّ الْبِرَاءِ

رواية للحديث، عَدَّهَا الشَّيْخُ الطُّوسِي فِي رِجَالِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَقِيلَ هِيَ حُبَابَةُ الْوَالِيَّةِ^(٤).

١ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٣٥٦ / ٢٥٦، وانظر: أعيان الشيعة ٣: ٤٧٥، رهاحين الشريعة ٣: ٣٦٢.

أعيان النساء: ٤٦.

٢ - رجال البرقي: ٦٢.

٣ - معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٤.

٤ - رجال الشيخ: ١٠٢.

كما وعدّها أيضاً البرقي في رجاله من أصحاب الإمام السجاد سلام الله عليه^(١).
وقال المامقاني في تنقيح المقال: ما يفيدّه ظاهر كلام الشيخ كونها إماميّة، وحالها مجهول،
وببعد كونها حباّبة الوالّية، إن كنية حباّبة أم الندى، إلّا أن تكون لها كنيّتان^(٢).

٤٥ أم البراء بنت صفوان

من الشاعرات المواليات لأمير المؤمنين عليه السلام، والمحاضرات معه صفيّين، لها شعر تحضّن
الرجال وتُشجّعهم على القتال في مواجهة العدو، ولها شعر ترتي به الإمام علي عليه السلام بعد أن
قتله ابن ملجم لعنه الله.

قال ابن طيفور في بلاغات النساء: حدّثنا العباس بن بكّار، حدّثنا سهيل بن أبي سفيان
التميميّ، عن أبيه، عن جعدة بن هبيرة المخزومي قال: استأذنت أم البراء بنت صفوان بن هلال
عليّ معاوية، فأذن لها، فدخلت في ثلاث دروع^(٣) تسحبها، قد كانت على رأسها كورا^(٤)
كهينة المنسف^(٥)، فسلمت ثم جلست، فقال: كيف أنت يا بنت صفوان؟
قالت: بخير يا أمير المؤمنين.

قال: كيف حالك؟

قالت: ضعفت بعد جلد، وكسلت بعد نشاط.

قال: شتان بينك اليوم وحين تقولين:

يا عَمْرَ دونك صارِمًا ذا رَوْسٍ عَضْبُ المَهْرَةِ لَيْسَ بالخَوَارِ

١ - رجال البرقي: ٦٢.

٢ - تنقيح المقال ٣: ٧٠. وانظر: مجمع الرجال ٧: ١٨٠، منهج المقال: ٤٠٠، جامع الرواة ٢: ٤٥٥، رجال
أبو علي: ٣٦٨، أعیان الشيعة ٣: ٤٧٥، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٤.

٣ - درع المرأة: قميصها. الصحاح ٣: ٢٦٠ (درع).

٤ - كار الصمامة على رأسه يكوّرها: أي لانتها. أي أدارها. الصحاح ٢: ٨٠٩، القاموس المحيط ٢: ١٢٩ (كوز).

٥ - البُسْفُ: ما يُسْفُ به الطعام، وهو شيء طويل منصوب الصدر. أعلاه مرتفع. الصحاح ٤: ١٤٣١ (نسف).

أُشْرِجَ جَوَادِلَهُ مُسْرِعاً مُثْسِرًا لِيَلْحَرْبٍ غَيْرَ مَعْرُودٍ لِقَسَارٍ^(١)
 أُجِيبَ الْإِمَامَ وَدُبٌّ تَحْتَ لَوَائِهِ وَاغْرَ الْعَدُوَّ بِصَارِمٍ بِتَارٍ
 قالت: قد كان ذاك يا أمير المؤمنين، ومثلك عفا، والله تعالى يقول: ﴿عفا الله عما سلف﴾^(٢).

قال: هيئات أما أنه لو عاد لعدت، ولكنه اخترم دونك، فكيف قولك حين قتل؟
 قالت: نسيته يا أمير المؤمنين.

فقال بعض جلسائه: هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين:

يَا لِلرِّجَالِ لِعَظَمِ قَوْلِ مُصِيبَةٍ قَدْ خُذْتُ فَلَيْسَ مَصَابِهَا بِالْهَازِلِ
 الشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لِيَقْفُدَ إِمَامَنَا خَيْرِ الْخَلَائِقِ وَالْإِمَامِ الْعَادِلِ
 يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطْيِ وَمَنْ مَشَى فُسُوقِ التَّرَابِ لِمُحْتَفٍ أَوْ نَاعِلِ
 حَاشَا النَّبِيَّ لَقَدْ هَدَدَتْ قَوَانِنَا فَالْحَقُّ أَصْبَحَ خَاضِعاً لِلْبَاطِلِ

فقال معاوية: فأتلك الله يا بنت صفوان، ما تركت لقائل مقالاً، أذكرني حاجتك.

قالت: هيئات بعد هذا والله لا سألتك شيئاً، ثم قامت فعترت فقالت: تَعَسَّ شَائِيءٌ عَلَيَّ.
 فقال: يا بنت صفوان زعمتي أن لا أحبه.

قالت: هو ما علمت^(٣).

٤٦ أم بكر

راوية من راويات الحديث، عدها البرقي من الراويات عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

١ - عَرَّوْهُ الرِّجْلُ تَعْرِيداً: إِذَا فَرَ الصَّحَابُ ٢: ٥٠٨ (عَرَّةً).

٢ - المائدة: ٩٠.

٣ - بلاغات النساء: ٧٥، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٥، أعيان النساء: ٤٦، رباحين الشريعة ٣: ٣٦٦.

وذكرها أيضاً السيد الخوئي رحمته الله في معجم رجال الحديث ^(١).

٤٧ أم جعفر بنت محمد بن جعفر

راوية من راويات الحديث، روت عن أسماء بنت عميس، وروى عنها عمار بن مهاجر. ذكرها الصدوق في المشيخة في طريقه إلى أسماء بنت عميس ^(٢).

٤٨ أم حبيبة

صحابية جلييلة، راوية للحديث، عدها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ ^(٣)، وتبعه في ذلك ابن داود في رجاله ^(٤)، ولها ذكر في جامع الرواة ^(٥)، ومعجم رجال الحديث ^(٦).

٤٩ أم حذيفة اليمان

من الصحابيات لدى رسول الله ﷺ، وقد سألت حذيفة يوماً: أي وقت كنت فيه مع رسول الله ﷺ ؟

فقال: في الوقت الذي كان النبي ﷺ يصلي فقال لي:

«يا حذيفة هل التفت إلى الحالة التي كنت عليها؟»

قلت: نعم يا رسول الله.

١ - رجال البرقي: ٦٢، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٤.

٢ - انظر: من لا يحضره الفقيه (المشيخة) ٤: ٢٨، تكملة الرجال ٢: ٧٠٢، تنقيح المقال ٣: ٧١، أعيان الشيعة ٤٧٥: ٣، رباحين الشريعة ٣٧١٣، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٤.

٣ - رجال الشيخ الطوسي: ٣٢.

٤ - رجال ابن داود: ٢٢٣.

٥ - جامع الرواة ٢: ٤٥٥.

٦ - معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٥.

قال: «لقد بشرني الملك بأن الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ولطامة ابنتي سيّدة نساء أهل الجنة».

قاله الشيخ ذبيح الله المحلاقي في رياحين الشريعة نقلاً عن ابن مندة وأبي نعيم^(١).

٥٠ أم حرام بنت ملحان

صحابية جليلة، ذكرها الشيخ الطوسي^(٢) في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ^(٣).

وفي الاستيعاب: أم حزام بنت ملحان بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، زوج عبادة بن الصامت، وأخت أم سليم، وخالة أنس بن مالك. لم أقف لها على اسم صحيح، وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها ويقبل عندها. ودعاها بالشهادة، فخرجت مع زوجها عبادة غازية في البحر، فلما وصلوا إلى جزيرة قبرص خرجت من البحر فقرّبت إليها دابة لتركبها فصرعتها فالتت ودفنت في موضعها، وذلك في إمارة معاوية وخلافة عثمان^(٤).

وفي تنقيح المقال: أم حرام بنت ملحان الأنصارية الخزرجية البخارية.

الضبط: حرام: بالحاء، والراء المهملة، والألف، والميم على ما في أسد الغابة وغيره، وبالزاي المعجمة على ما في رجال الشيخ^(٥).

وملحان: بكسر الميم، وسكون اللام، وفتح الحاء المهملة بعدها ألف ونون، من أسماء الرجال، ومنه ابن الحائل ملحان بن عوف بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير، وإليه يُنسب جبل ملحان المطلّ على تهامة، واسم الجبل ريشان فيما حسبه ياقوت في المعجم.

عدها جمع - منهم الشيخ في رجاله وابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم وابن الأثير - من أصحاب رسول الله ﷺ.

١ - رياحين الشريعة ٣: ٣٧٦.

٢ - رجال الشيخ الطوسي: ٣٣.

٣ - الاستيعاب (المطبوع بهامش الإصافة) ٤: ٤٤٣.

وفي أسد الغابة: أن اسمها الرميضاء، وقيل القميضاء، ولا يصح لها اسم، وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها ويقبل عندها، وأخبرها أنها شهيدة.

وقال المامقاني في نهاية كلامه: ويستفاد من إكرام النبي ﷺ إياها وزيارتها لها وقبولته عندها حسنًا، والله العالم^(١).

٥١ أم الحسن بنت ابن شذقم

أم الحسن بنت الحسن بن علي بن الحسين بن علي، المعروف بابن شذقم الحسيني المدني، عالمة، فاضلة، كاملة، أجازها الشيخ عز الدين الحسيني ابن الشيخ عبدالصمد ابن الشيخ شمس الدين محمد الجبمي العاملي الحارثي الهمداني المتوفى سنة ٩٨٤ هـ والد الشيخ البهائي، كما وأجازها والدها الحسن بن علي بن الحسين المشهور بابن شذقم، ولاخوتها السيّد محمّد والسيّد علي والسيّد حسين، كتبها لهم عام تشرفه بمكة المعظمة ونزوله بدار والدها بعد يوم الغدير سنة ٩٨٣ هـ، وكانت هذه الاجازة مختصرة^(٢).

٥٢ أم الحسن

أم الحسن بنت عبدالله ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام. عدها الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٣).

وقال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال: ظاهره كونها إماميّة، إلا أني لم أقف على اسمها ولا حالها، وربما يشكل الأمر بتصريح صاحب عمدة الطالب بأن الباقر عليه السلام أعقب من أبي عبدالله

١ - تنقيح المقال ٣: ٧١، وانظر: نقد الرجال: ٤١٢، مجمع الرجال ٧: ١٨٠، جامع الرواة ٢: ٤٥٥، رهايين

الشرعية ٣: ٣٧٤، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٧٥، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٦، أسد الغابة ٥: ٥٧٤.

٢ - رياض العلماء ١: ٢٥٣، الذريعة ١: ١٨٦ رقم ٩٦٢، رهايين الشرعية ٣: ٣٧٥.

٣ - رجال الشيخ: ٣٤١.

الصادق عليه السلام وحده، فإن ظاهره نبي كون ولد للباقر عليه السلام اسمه عبدالله، فتفحص^(١).

٥٣ أم الحسن

أم الحسن بنت الإمام محمد الباقر عليه السلام.

قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: أم الحسن بنت الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر، روت الحديث، أخرج لها الحاكم في المستدرک في وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام رواية عن أخيها جعفر بن محمد، رواها عيسى بن عبدالله العلوي عن أبيه عنها. ويمكن كونها بنت عبدالله ونسبت إلى جدها، ويؤيده أنهم لم يذكروا في أولاد الباقر عليه السلام من اسمها أم الحسن أو تكتي باسم الحسن، وإنما ذكروا زينب وأم سلمة، وقيل: إن أم سلمة هي زينب^(٢).

وفي المستدرک على الصحيحين: أخبرنا أبو الحسين بن يعقوب الحافظ، أخبرنا أبو العباس الثقفي، حدثني علي بن عقيل بن عبدالله بن محمد بن عقيل، حدثني عيسى بن عبدالله العلوي، عن أبيه، عن أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي، عن أخيها جعفر بن محمد قال:

«ماتت فاطمة رضي الله عنها وهي بنت إحدى وعشرين، وولدت علي رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ»^(٣).

٥٤ أم الحسن النخعية

رواية للحديث، روت عن الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وروى عنها أبو زهرة.

أخرج لها الشيخ الكليني عليه السلام رواية في الكافي، قال: أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى،

١ - تنقيح المقال ٣: ٧١، وانظر: معجم الرجال ٧: ١٨٠، منهج السقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الرواة

١٨٠: ٧، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٦، رباحين الشريعة ٣: ٣٧٦، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٥.

٢ - أعيان الشيع ٣: ٤٧٦.

٣ - المستدرک على الصحيحين ٣: ١٦٢.

عن أبي زهرة، عن أم الحسن، قالت:

مر بي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «أي شيء تصنعين يا أم الحسن؟».

قلت: أغزل.

فقال: «أما أنه أحلّ الكسب»، أو «من أحلّ الكسب».

وروى ذلك أيضاً الشيخ الطوسي في التهذيب^(١).

أم الحسين

٥٥

أم الحسين بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

رواية من روايات الحديث^(٢).

روى الكليني في الكافي: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن موسى، عن أمه وأم أحمد بنت موسى قالتا:

كنّا مع أبي الحسن عليه السلام بالبادية ونحن نريد بغداد، فقال لنا يوم الخميس:

«اغتسلا اليوم لغد الجمعة، فإنّ الماء بها غداً قليل»، فاغتسلنا يوم الخميس

ليوم الجمعة^(٣).

ورواها أيضاً الصدوق في الفقيه، والشيخ الطوسي في التهذيب^(٤).

وقد ذكرناها في ترجمة أم أحمد بنت موسى مع بعض الاختلافات، فراجع.

١- الكافي ٣١١:٥ حديث ٣٢ باب النوادر، التهذيب ٣٨٢:٦ حديث ١١٢٧ باب المكاسب، جامع الرواة

٤٥٥:٢، تنقيح المقال ٧١:٣، رياحين الشريعة ٣٧٦:٣، معجم رجال الحديث ١٧٥:٢٣.

٢- جامع الرواة ٤٥٥:٢، تنقيح المقال ٧١:٣، رياحين الشريعة ٣٥٨:٣، معجم رجال الحديث ١٧٢:٢٣ و ١٧٥.

٣- الكافي ٤٢:٣ حديث ٦ باب وجوب الغسل يوم الجمعة.

٤- الفقيه ٦١:١ حديث ٢٢٧ باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام، التهذيب ٣٦٥:١ حديث ١١١٠ باب الأغسال وكيفية الغسل من الجنابة.

٥٦ أم الحصين الأحمسية

أم الحصين بنت إسحاق الأحمسية، كما في الاستيعاب.
وهي من أصحاب رسول الله ﷺ، روت عنه، وروى عنها العيزار بن حريث، ويحيى بن خُصين، وشهدت مع الرسول ﷺ حجة الوداع^(١).

٥٧ أم حكم الهاشمية

أم حكم بنت الزبير بن عبدالمطلب بن هاشم.
تزوجها ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، فولدت له أربعة أولاد وبنتين.
رواية للحديث، روت عن رسول الله ﷺ، قاله الشيخ ذبيح الله المحلاقي في رياحين الشريعة^(٢).

٥٨ أم حكيم الهاشمية

أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب بن هاشم، عمّة النبي ﷺ.
أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.
وهي توأمة عبدالله، وقد اختلف في ذلك، ولم يختلف أنها شقيقته وشقيقة أبي طالب والزبير، كانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس بن عبدمناف، فولدت له عامراً وبنات، وهي القائلة: إني لحصان لما أتكلم، وصناع لما أعلم.
كانت فصيحة اللسان، بليغة الكلام، شاعرة.

١ - انظر: رجال الشيخ: ٣٤، مجمع الرجال ٧: ١٨٠، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الرواة ٤: ٤٥٥، تنقيح المقال ٣: ١٧١، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٦، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٧٥، الاستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ٤٤٥.

٢ - رياحين الشريعة ٣: ٣٨٠.

ومن شعرها ما رنت به أباهَا عبدالمطلب في حياته. وذلك إنه جمع بناته في مرضه وهن:
اروى. وأم حكيم البيضاء. وأميمة. وبرة. وصفية. وعاتكة. وأمرهن بأن يقرن في حياته ما
يردن أن يرينه بعد وفاته ليسمع ما تريد أن تقول كل واحدة منهن، فأنشأت كل واحدة منهن
أبياتاً في رثائه. فقالت أم حكيم:

ألا يا عين جودي واستهلي	وابكِ ذا الندى والمكرمات
ألا يساعين ويحك أسعفيني	بدمع من دموع هاطلات
وابكِ خير من ركب المطايا	أهلك الخير تبار الفرات
طويل الباع شبيه ذي المعالي	كريم الخيم محمود الهبات ^(١)

٥٩ أم حكيم الخولية

أم حكيم بنت عمرو بن سفيان الخولية.

رواية للحديث. عدها الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله من الراويات عن الإمام علي بن
أبي طالب سلام الله عليه.

وقال المامقاني في تنقيح المقال: لم أقف على اسمها ولا حالها.

والخولية: إما بفتح الحاء المعجمة، وسكون الواو، وفتح الباء المشناة من تحت، والهاء، نسبة
إلى خولان بن أبي، بطن من كهلان من القحطانية.

أو بكسر الحاء، وفتح الواو، وكسر اللام، وتشديد الياء، نسبة إلى جدّه مسمى
بخنونة^(٢).

١ - انظر: أسد الغابة ٥: ٢٢٧، أعلام النساء ١: ٣٢، أعيان الشيعة ٣: ٢٤٧، رياحون الشريعة ٣: ٣٨٠.

٢ - انظر: رجال الشيخ ٦٦، مجمع الرجال ٧: ١٨٠، منتهج المقال ٤٠٠، نقد الرجال ٤١٢، جامع الرواة

٢: ٤٥٥، تنقيح المقال ٣: ٧١، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٦، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٧٦.

٦٠. أم حكيم التيمية

أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

كانت عالمة، فاضلة.

تزوجها القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر الطيار فولدت له داود، وكان مشهوراً بأبي هشام الجعفري، قد أدرك الرضا والجواد والعسكريين عليهم السلام، وشهد كثيراً من معاجزهم. وأُمُّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر جدّة أمّ الصادق عليه السلام، وأمّ القاسم مرواريد بنت السلطان يزيدجرد، وهي أخت السيّدة شهر بانو أم الإمام زين العابدين عليه السلام، فيظهر من ذلك أن القاسم ابن خالة الإمام السجاد عليه السلام وكان من أصحابه ^(١).

٦١. أم حميد الأنصارية

راوية للحديث.

قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: أم حميد الأنصارية امرأة أبي حميد الساعدي، حدّثنا الوارث بن سفيان، حدّثنا القاسم بن أصبغ قال: حدّثنا أحمد بن زهير قال: حدّثنا هارون ابن معروف قال: حدّثنا ابن وهيب قال: حدّثنا داود بن قيس، عن عبدالله بن سويد الأنصاري، عن عمته أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إنّي أحبّ الصلاة معك.

قال: قال لها: «قد علمتُ أنّك تُحبّين الصلاة معي، وصلاحتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك، وصلاحتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي».

قال: فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء في بيتها وأظلمه، وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله تعالى^(١).

٦٢ أم خارجة

امراة زيد بن ثابت.

راوية للحديث، أدركت النبي ﷺ.

أورد ابن أبي عاصم من طريق عبيد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي ربيع، حدثني أم خارجة امرأة زيد بن ثابت قالت:

أتينا رسول الله ﷺ في حائط ومعه أصحابه إذ قال: «أول رجل يطلع عليكم فهو من أهل الجنة»، فليس أحد منا إلا وتمنى أن يكون من وراء الحائط.

قالت: فبينما نحن كذلك إذ سمعنا حساً، فرفعنا أبصارنا إليه فنظر من يدخل، فقال رسول الله ﷺ: «عسى أن يكون علياً» فدخل علي بن أبي طالب.

وذكر أبو نعيم إن مكّي بن إبراهيم تابعه عن أبي بكر، وأخرجه ابن مندة من وجهين عن أبي عبد الكريم الخزازي، عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أم خارجة بنت سعد بن الربيع، عن أبي مرشد^(٢).

٦٣ أم خالد الخزرجية

وهي أم أبي أيوب قيس بن عمرو بن امرئ القيس الخزرجي.

وأبو أيوب هو خالد بن زيد الأنصاري، كان من مشاهير الصحابة لدى رسول الله ﷺ، ومن التابعين إلى أمير المؤمنين عليه السلام، حضر معه كافة حروب: الجمل وصفين والنهروان.

١- الاستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ٤٤٦، وعنه في رباحين الشريعة ٣: ٣٨١.

٢- أسد الغابة ٥: ٥٧٨، الإصابة ٤: ١٢٤٦، رباحين الشريعة ٣: ٣٨١.

وذهب إلى إسلامبول للجهاد، فرِضَ فيها ومات، ومزاره معروف هناك يزوره الناس.
 وأم خالد هذه كانت عمياء، فأبصرت حينما مسح رسول الله ﷺ على عينيها، فلما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة وأستقبلته قبيلتنا الأوس والخزرج، وأراد كل واحد منهم نزول رسول الله ﷺ في بيته، وقاموا يأخذون بناقته ويمجرون بها إلى بيوتهم، فقال رسول الله ﷺ:

«ذروها حتى تصل إلى أي بيت من بيوتكم فتقف عنده، فإن الذي وقفت عنده فهو منزلي».

فشت الناقة حتى وقفت عند بيت أبي أيوب الأنصاري، وكانت أمه نائمة فنادها: قومي يا أمّاه، لقد شرفنا كريم ربعة ومضر محمد المصطفى والرسول المجتبي، وأخذت أم أيوب برحله وساقته إلى بيتها، وكانت أم أبي أيوب فقيدة البصر فقالت: واحسرتاه ليتني كنت بصيرة لكي أرى وجه سيدي، لمسح الرسول ﷺ بيده على عينيها فأبصرت، وكانت أول معجزة ظهرت في المدينة على يد الرسول ﷺ^(١).

٦٤ أم خذاش

راوية من راويات الحديث، روت عن علي بن أبي طالب سلام الله عليه^(٢).

٦٥ أم خلف

زوجة مسلم بن عوسجة، وأم ولده خلف، اللذين استشهدا مع سيدهما الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء يوم عاشوراء.

وهي من المؤمنات المواليات لأهل بيت العصمة سلام الله عليهم، ومن المجاهدات اللواتي حضرن أرض كربلاء، فبعد مصرع زوجها مسلم بن عوسجة نراها تبعث ولدها خلف.

١- انظر رياحين الشريعة ٣: ٣٦٤.

٢- طبقات ابن سعد ٨: ٤٨٥، أعلام النساء ١: ٣١٨، تفلأ عن طبقات الأنقياء لابن حبان.

ليدافع عن الحسين عليه السلام وعياله.

قال ذبيح الله المحلاقي في رياحين الشريعة نقلاً عن عطاء الله الشافعي في كتاب روضة الأحباب: لما رأى خلف مقتل أبيه برز مثل الأسد، فقال له الحسين عليه السلام: «إن خرجت وقتلت ستبقى أمك في الصحارى وحيدة».

فوقفت أمه في طريقه وقالت له: يا بني اختر نصرة ابن بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سلامة نفسك، وإن اخترت سلامتك لن أرضى عنك، فبرز لهم وحمل عليهم، وأمه تناديه من خلفه: أبشر يا ولدي إنك ستسقى من ماء الكوثر، فقتل ثلاثين منهم، ثم نال شرف الشهادة بعدها. وقد أرسل أهل الكوفة رأسه إلى أمه فاحضنت الرأس وقبّلته وبكت، وبكى معها آخرون^(١).

٦٦ أم الخير

امرأة صالحة عابدة ناسكة، من الشيعة، ضحّت من أجل عقيدتها ومبديتها. كانت عالمة، عارفة بأحكام دينها، بليغة اللسان.

قال الكشي: حدّثني محمد بن مسعود، قال: حدّثني علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي بصير، قال: كنتُ جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ جاءت أم الخير - التي قطعها يوسف - تستأذن عليه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «أيسرك أن تشهد كلامها». فقلت: نعم جعلت فداك.

فقال: «أما الآن فأذن لها»، فأجلسني على الطنفسة^(٢)، ثم دخلت وتكلّمت، فإذا هي امرأة بليغة. فسألته عن فلان وفلان، فقال لها: «توليها». قالت: فأقول لربي إذا لقيت: إنك أمرتني بولايتها.

١ - رياحين الشريعة ٣: ٣٠٥.

٢ - الطنفسة: البساط الذي له خمل رقيق.

قال: «نعم».

قالت: فإنّ هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منها، وكثير النواء يأمرني بولايتها فأيتها أحب إليك؟

قال: «هذا والله وأصحابه أحب إليّ من كثير النواء وأصحابه، إنّ هذا يخاصم فيقول: ﴿من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾^(١)، ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾^(٢)، ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾^(٣)».

فلما خرجت قال: إني خشيت أن تذهب فتخبر كثيراً فيشهرني بالكوفة، اللهم إني اليك من كثير بريء في الدنيا والآخرة^(٤).

وأخرج هذه الرواية أيضاً ثقة الإسلام الشيخ الكليني في الكافي، إلا أنّه سمّاها «أم خالد»^(٥).

وقال الكشي أيضاً: حدّثني محمد بن مسعود، عن علي بن الحسن، قال: يوسف بن عمر وهو الذي قتل زيدا وكان على العراق، وقطع يد أم الخير، وهي امرأة صالحة على الشيع^(٦). وقد ورد ذكرها في مصادر أخرى^(٧).

٦٧ أم الخير البارقيّة

أم الخير بنت الحرّيش بن سراقه البارقيّة.

١- المائدة: ٤٤.

٢- المائدة: ٤٥.

٣- المائدة: ٤٧.

٤- رجال الكشي: ٢٤١ رقم ٤٤٩.

٥- الكافي ١٠٦: ٨ حديث ٧١، وعنه في الوسائل ١٩٧: ٢٠ حديث ١.

٦- رجال الكشي: ٢٤٢ رقم ٤٤٢.

٧- تنقيح المقال ٧١: ٣، مجمع الرجال ١٨٠: ٧، التحرير الطاووسي: ٣٣٢، رجال أبو علي: ٣٦٨، أعيان الشيعة

٣٧٦: ٣، رباخين الشريعة ٣٨١: ٣، معجم رجال الحديث ١٧٦: ٢٣.

تابعية، لم تر النبي ﷺ، ورأت أصحابه، وهي من أهل الكوفة، معروفة بالذكاء والفصاحة والبلاغة، والولاء لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه. حضرت معه حرب صفين، وخطبت خطبةً بليغة.

قال ابن طيفور في بلاغات النساء: حدثني عبدالله بن سعد، قال: حدثنا ابراهيم بن عبدالله المقدمي، قال: أخبرنا محمد بن الفضل المكي، قال: أخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي، عن خالد بن الوليد المخزومي، عن سعد بن حذافة الجهمي. وحدثوني عن العباس بن بكار، عن عبيدالله بن عمر الغساني، عن الشعبي، قال:

كتب معاوية إلى واليه بالكوفة أن أوفد عليّ أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقية، رحلة محمود الصحبة غير مذمومة العاقبة، واعلم أنّي مجازيك بقولها فيك بالخير خيراً وبالشرّ شرّاً.

فلما ورد الكتاب عليه فأقرأها الكتاب، فقالت أم الخير: أما أنا فغير زائفة عن طاعة، ولا معتلة بكذب، ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين، لأمر تختلج في صدري، تجري مجرى النفس، يغلي بها غلي المرحل^(١) بحبّ البلّس^(٢) يُوقد بمزل^(٣) السمر^(٤).

فلما حملها وأراد مفارقتها قال: يا أم الخير إن معاوية قد ضمن لي عليه أن يقبل بقولك في الخير خيراً، وبالشرّ شرّاً، فانظري كيف تكونين.

قالت: يا هذا لا يطعمك والله برك بيّ في تزويقي الباطل، ولا يؤنسك معرفتك إياي أن أقول فيك غير الحق.

فسارت خير مسير، فلما قدمت على معاوية أنزلها مع الحرم ثلاثاً، ثم أذن لها في اليوم الرابع، وجمع لها الناس، فدخلت عليه فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

١ - البرجل: قدر من نحاس. الصحاح ٤: ١٧٠٥ «رجل».

٢ - البلّس بالضم: حبّ كالعُدس. الصحاح ٥: ٢٠٨٠ «بلسن».

٣ - المزل: ما عظم من الحطب ويبس. الصحاح ٤: ١٦٥٥ «جزل».

٤ - السمر: من شجر الطلح. الصحاح ٢: ٦٨٩ «سمر».

فقال: وعليك السلام، بالرغم والله منك دعوتيني بهذا الاسم.
 فقالت: مه يا هذا، فإنّ بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه.
 قال: صدقت يا خالة، وكيف رأيت مسيرك؟
 قالت: لم أزل في عافية وسلامة حتى أوفدت إلى ملك جزل، وعطاء بذل، فأنا في عيش
 أنيق، عند ملك رفيق.
 فقال معاوية: بحسن نيتي ظفرتُ بكم، وأعنتُ عليكم.
 قالت: مه يا هذا، والله من دحض المقال ما تردي عاقبته.
 قال: ليس لهذا أردناك.
 قالت: إنّما أجري في ميدانك، إذا أجريت شيئاً أجريته، فاسأل عما بدا لك.
 قال: كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر؟
 قالت: لم أكن والله رويته قبل، ولا زورته^(١) بعد، وإنّما كانت كلمات نفثهن لساني حين
 الصدمة، فإن شئت أن أحدث لك مقالاً غير ذلك فعلت.
 قال: لا أنشاء ذلك، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أنيكم حفظ كلام أم الخير؟
 قال رجل من القوم: أنا أحفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد.
 قال: هاته.
 قال: نعم، كأني بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زبيدي^(٢) كثيف الحاشية، وهي على جمل
 أرمك^(٣)، وقد أحيط حولها، وببدها سوط منتشر الضفر، وهي كالفلح يهدر في شقشقتها^(٤)،
 وتقول:

١ - زورته: حشنته وقومته. الصحاح ٢: ٦٧٤ «زور».

٢ - لعلّه منسوب إلى زبيد، بلدة باليمن.

٣ - الرمكة: من ألوان الإبل، يقال: جمل أرمك، هو الذي اشتدت كُمُنته حتى يدخلها سواد. الصحاح ٤: ٥٨٨.

«رمك».

٤ - شقشق الفلح شقشقة: هدر. الصحاح ٤: ١٥٠٣. «لا شق».

يا أيها الناس اتقوا ربكم، إن زلزلة الساعة شيء عظيم، إن الله قد أوضح الحق وأبان الدليل، ونور السبيل، ورفع العلم، فلم يدعكم في عمياء مبهم، ولا سوداء مدهشة، فإلى أين تريدون رحمكم الله، أفراراً عن أمير المؤمنين، أم فراراً من الزحف، أم رغبة عن الاسلام، أم ارتداداً عن الحق؟ أما سمعتم الله عز وجل يقول: ﴿وَنَبْلُوكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوكُمْ بِأَخْبَارِكُمْ﴾^(١).

ثم رفعت رأسها إلى السماء وهي تقول:

اللهم قد عيّل الصبر، وضعف اليقين، وانتشر الرعب، وبيدك يا رب أزمة القلوب، فاجمع الكلمة على التقوى، وألف القلوب على الهدى، واردد الحق إلى أهله، هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل، والوصي الوفي، والصديق الأكبر، إنها إحن بدرية، وأحقاد جاهلية، وضغائن أحدية وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس.

ثم قالت:

﴿نَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢)، صبراً يا معاشرة المهاجرين والأنصار، قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم، وكأني بكم غداً قد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة^(٣)، لا تدري أين يسلك بها من فجاج الأرض، باعوا الآخرة بالدنيا، واشتروا الضلالة بالهدى، وباعوا البصيرة بالعمى، وعمّا قليل ليصبحن نادمين حين تحلّ الندامة فيطلبون الإقالة، إنه والله من ضلّ عن الحق وقع في الباطل، ومن لم يسكن الجنة نزل النار.

١ - سورة محمد (ص): ٣٦.

٢ - التوبة: ١٢.

٣ - القسورة: الأسد. الصحاح ٢: ٧٩١ «قر».

أيها الناس إن الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها، واستبطأوا مدة الآخرة فسعوا لها. والله أيها الناس لولا أن تبطل الحقوق، وتعطل الحدود، ويظهر الظالمون، وتقوى كلمة الشيطان، لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه.

فأى أين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، وأبي ابنه، خلق من طيبته، وتفرع من تبعته، وخصه بسرّه، وجعله باب مدينته، وأعلم بحبه المسلمين، وأبان ببغضه المنافين، فلم يزل كذلك يزيده الله عز وجل بمعونه، ويمضي على سنن استقامته، ولا يعرج لراحة اللذات، وهو مُفلق الهام، ومكتر الأصنام، إذ صلى والناس مشركون، وأطاع والناس مرتابون. فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزي بدر، وأفسى أهل أحد، وفترق جمع هوازن، فياها وقائع زرعت قلوب قوم نفاقاً وردة وشقاقاً.

وقد اجتهدت في القول، وبالغت في النصيحة، وبالله التوفيق، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

فقال معاوية: والله يا أم الخير ما أردت بهذا إلا قتلي، والله لو قتلتك ما حرجت في ذلك. قالت: والله ما يسوءني يابن هند أن يجري الله على يدي من يسعدني الله بشقائه.

قال: هيات يا كثيرة الفضول، ما تقولين في عثمان بن عفان؟

قالت: وما عسيت أن أقول فيه، استخلفه الناس وهم كارهون، وقتلوه وهم راضون.

فقال معاوية: يا أم الخير، هذا والله أصلك الذي تبين عليه.

قالت: الله يشهد وكفى بالله شهيداً ما أردت بعثمان نقصاً، ولقد كان سباقاً إلى الخيرات، وأنه لرفيع الدرجة.

قال: فما تقولين في طلحة بن عبيدالله؟

قالت: وما عسى أن أقول في طلحة، أغتيل من مأمنه، وأوتي من حيب لم يحذر، وقد وعده

رسول الله ﷺ الجنة.

قال: لما تقولين بالزبير؟

قالت: يا هذا لا تدعني كزجمع^(١) الصبيغ^(٢) يُعرك^(٣) في الميركن^(٤).

قال: حقاً لتقولين ذلك وقد عزمت عليك.

قالت: وما عسيت أن أقول في الزبير ابن عمّة رسول الله ﷺ وحواريه، وقد شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، ولقد كان سابقاً إلى كلّ مكرمة في الاسلام، وإني أسألك بحق الله يا معاوية، فإنّ قريشاً تحدّث أنّك أحلمها أن تسعني بفضل حلمك، وأنّ تحفني من هذه المسائل.

قال: نعم وكرامة وقد أعفيتك، وردّها إلى بلدّها^(٥).

وروى ذلك أيضاً باختلاف يسير في الألفاظ ابن عبدربه - في العقد الفريد، ضمن الوافدات على معاوية بن أبي سفيان - عن عبيدالله بن عمر الفسافي، عن الشعبي^(٦).

٦٨ أم الخير الهاشميّة

أم الخير بنت عبدالله بن الإمام الباقر عليه السلام.

راوية للحديث.

١ - الزجمع: التردد. الصحاح ٣: ١٢١٧ رجع هـ.

٢ - الصبيغ: الثوب المصبوغ. الصحاح ٤: ١٣٢٢ صبغ هـ.

٣ - يُعرك: يترك. الصحاح ٤: ١٥٩٩ عرك هـ.

٤ - الميركن: الإحانة التي تُفسل فيها الثياب. الصحاح ٥: ٢١٢٦ ركن هـ.

والمراد هنا: أي لا تجعلني كالثوب المصبوغ يترك في الآنية مرّة بعد أخرى لاخراج البقّة منه. شبهت إلحاحه عليها بذلك.

٥ - بلاغات النساء: ٣٦.

٦ - العقد الفريد ١: ٣٥٤. وانظر: أعيان الشيعة ٣: ٤٧٦، أعيان النساء: ١١٥، أعلام النساء ١: ٣٩٨، رياحين

الشريعة ٣: ٣٨٣.

قال المامقاني رحمته الله في تنقيح المقال : عدّها ابن داود - نقلاً عن كتاب الرجال للشيخ الطوسي - من أصحاب الصادق عليه السلام ، واستظهر الميرزا كونها أم الحسن المتقدمة ، ولا شاهد له ؛ لأن وجود بنت لعبد الله كنيته أم الحسن لا ينافي كون بنت له أخرى كنيته أم الخير . ولعل غرضه أنه حيث تفرد ابن داود بذكر أم الخير ، احتمال أن يكون ناشئاً من غلط نسخة رجال الشيخ عليه السلام التي عنده ، فكان (الحسن) في نسخته مبدلاً بـ (الخير) ، وعلى كل حال فلم أتحقق حال أم الحسن .

وقد سها قلم جامع الرواة فنسب إلى ابن داود نقل كون أم الخير بنت الإمام الباقر عليه السلام من أصحاب الصادق عليه السلام عن رجال الشيخ عليه السلام .

وفي بعض النسخ المصححة من رجال الميرزا كذا : أم الخير بنت عبدالله الإمام أم الباقر عليه السلام ، والظاهر أنها أم الحسن المتقدمة ، وهذا غلط جزماً ؛ لعدم تغلّ كون بنت عبدالله الإمام أم الباقر عليه السلام ؛ ضرورة كون أم الباقر عليه السلام فاطمة بنت الحسن المكتناة بأم عبدالله ، ولذا قيل : إن الباقر عليه السلام أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليه السلام .

وإنما نبهنا على ذلك لئلا يفتّر من يرى نسخة مصححة تكون على ما نقلنا ، ثم إن كون عبدالله ابن الإمام الباقر عليه السلام مما تأبى عنه كتب الأنساب ، حيث صرّحوا فيها بالمحصار عقب مولانا الباقر عليه السلام في الصادق عليه السلام ، إلا أن يريدوا بالعقب الذكور خاصة دون الإناث ، فنفحص (١) .

٦٩ أم الدرداء

صحابية معروفة ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وروى عنها جماعة من الأصحاب والتابعين .

قال ابن حجر في الإصابة : أم الدرداء الكبرى اسمها خيرة ؛ بفتح المعجمة ، وسكون المثناة

١ - انظر : رجال الشيخ : ٣٤ ، رجال ابن داود : ٢٢٤ رقم ١٧ ، منهج المقال : ٤٠٠ ، جامع الرواة ٤ : ٤٥٥ ، تنقيح المقال ٣ : ٧٢ ، رياض الشريعة ٣ : ٣٨٢ ، أعيان الشيعة ٣ : ٤٧٧ ، معجم رجال الحديث ٢٣ : ١٧٦ .

من تحت^(١).

وفي موضع آخر قال: خيرة بنت أبي حدرد أم الدرداء الكبرى، سماً ابن حنبل ويحيى بن معين فيما رواه ابن أبي خيشمة عنها، وقالوا: اسم أبي حدرد عبد، وقالوا: أم الدرداء الصغرى اسمها هجيمة، وقال غيرهما: هجيمة.

وقال أبو عمر: كانت أم الدرداء الكبرى من فضلى النساء وعقلاتهن، وذوات الرأي فيهن، مع العبادة والنسك. توفيت قبل أبي الدرداء، وذلك بالشام في خلافة عثمان، وكانت حفظت عن النبي ﷺ، وعن زوجها.

روى عنها جماعة من التابعين منهم: ميمون بن مهران، وصفوان بن عبد الله، وزيد بن أسلم.

قال: وأم الدرداء الصغرى لا أعلم لها خبراً يدل على صحة ولا رؤية، ومن خبرها أن معاوية خطبها بعد أبي الدرداء، فأبت أن تتزوج.

قلت: وروى ذلك أبو الزهراء، عن جبير بن نفير، عن أم الدرداء أنها قالت لأبي الدرداء: إنك خطبتني إلى أبيي في الدنيا فأنكحوني، وإني أخطبك إلى نفسك في الآخرة، قال: لا تنكحي بعدي، فخطبها معاوية فأخبرته بالذي كان، فقال لها: عليك بالصيام.

وفي تاريخ ابن عساكر: والذي ذكر أبو عمر إنهم رَوَوْا عن أم الدرداء الكبرى وهم من الرواة عن الصغرى، إلا ميمون بن مهران فإنه أدركها وروى عنها، وبذلك جزم المزني وغيره. وقال ابن مندة: خيرة أم الدرداء، وقيل اسمها هجيمة، وتعبه ابن الأثير، وقال ابن المديني: كان لأبي الدرداء امرأتان كلتاها يقال لها أم الدرداء، إحداهما رأت النبي ﷺ وهي خيرة بنت أبي حدرد، والثانية تزوجها بعد وفاة النبي ﷺ وهي هجيمة الوصائية. وقال أبو مسهر: هما واحدة، وهم في ذلك.

وأورد ابن مندة لأم الدرداء حديثاً مرفوعاً من طريق شريك، عن خلف بن حوشب، عن

ميمون بن مهران، قال: قلت لأم الدرداء: سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً؟
 قالت: نعم، دخلت عليه وهو جالس في المسجد فسمعتة يقول: «ما يوضع في الميزان
 أثقل من خلق حسن».
 وأخرج الطبراني من طريق زبان بن فائدة، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه أنه سمع
 أم الدرداء تقول:
 خرجت من الحمام فلقيني رسول الله ﷺ فقال: «من أين أقبلت يا أم الدرداء؟»
 قلت: من الحمام.
 قال: «ما منك امرأة تضع ثيابها في غير بيت إحدى أمهاتها أو زوج إلا كانت هاتكة كل
 ستر بينها وبين الله»^(١).
 وقال ابن الأثير في أسد الغابة: أخبرنا أبو ياسر بإسناده عن عبد الله بن أحمد، حدثني أبي،
 أخبرنا ابن غير، أخبرنا فضيل بن غزوان، سمعت طلحة بن عبيد الله بن كريب قال: سمعت
 أم الدرداء قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
 «يُستجاب للمرأة بظهور الغيب لأخيها، فادع لأخيها بدعوة إلا قال الملك: ولك مثله»^(٢).

٧٠ أم ذر الغفاري

زوجة أبي ذر الغفاري رضى الله عنه، الصحابي الجليل الذي ذكره الرسول ﷺ بقوله:
 «ما أظنّت الخضراء، ولا أظنّت الفبراء أصدق لهجة من أبي ذر».
 وهي شاعرة من شواعر العرب. لها صحبة مع رسول الله ﷺ، ومن المواليات
 لأُمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه، ولها ذكر في وفاة أبي ذر.
 وكان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يتبسّم قال لأبي ذر: «يا أبا ذر حدثنا ببده اسلامك».
 قال أبو ذر: كان لنا صنم يقال له نهم، فأتيته فصبيت له لبناً ووليت، فعانت مني إلتفاته

١- الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٢٩٥ رقم ٣٨٦.

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥: ٥٨٠، وانظر: تهذيب التهذيب ١٢: ٤٩٣، رباحين الشريعة: ٣: ٤٩٢.

فإذا كلب يشرب ذلك اللبن، فلها فرغ رفع رجله فبال على الصنم، فأنشأت أقول:
 ألا يا نهم إني قد بدا لي صدئ شرف يُسجد منك قُربا
 رأيت الكلبَ سامكَ حفظَ خُصفٍ قَلَمٌ يمنعُ قفالكَ اليومَ كَلبا
 فسمعتي أم ذر فقالت: لقد أتيتَ جرماً، وأصبحتَ عظماً، حينَ هجرتَ نهماً.
 فلما أخبرتها بالخبر فقالت:

ألا فإِنِّنا رَبُّنا كَرِماً جَواداً في الفضائلِ يابنَ وَهَبِ
 لما من سَامَهُ كَلْبٌ حَقِيرٌ قَلَمٌ يَمْنَعُ يَداهُ لَنَا سِرّاً
 لما عبدَ الحجارةَ غيرَ غاوٍ رَكِيكَ العَقْلِي لَيْسَ بِذِي ثَبَرٍ
 فقال عليه السلام: « صدقتُ أم ذر، لما عبد الحجارة غير غاوٍ » ^(١).

٧١ أم ذريح العبدية

شاعرة عربية موالية لأُمير المؤمنين علي عليه السلام، حضرت معه يوم الجمل،
 قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلاً عن أبي مخنف: إن علياً دفع مصحفاً يوم
 الجمل إلى غلام اسمه مسلم، ليدعو أهل الجمل إلى ما فيه، فقطعوا يديه وقتلوه، فقالت
 أم ذريح العبدية في ذلك:

يا ربِّ إنَّ مُسْلِمِيَّاً أَنَاهُمْ يُضْحَكُ أَرْسَلَهُ مَوْلَاهُمْ
 لِلْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ قَدْ دَعَاهُمْ يَكُلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ
 فَخَضُّوا مِنْ دَمِهِ ظَبَاهُمْ وَأَقْسَمُوا قَتْلَهُمْ تَرَاهُمْ
 تَأْمُرُهُم بِالْقَتْلِ لَا تَنْهَاهُمْ ^(٢)

وذكر الطبري في موضعين من تأريخه: إنَّ التي رثته هي أمه؛
 الأول: قال: حدثني عمر بن شيبة، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا شبر بن عاصم،

١ - انظر: رباحين الشريعة: ٣: ٣٩٢، أمد الغاية ٥: ٥٨١.

٢ - شرح نهج البلاغة ٩: ١١٢.

عن المجتاج بن أرطاة، عن عمار بن معاوية الدهني، قال:

أخذ علي مصحفاً يوم الجمل فطاف به في أصحابه وقال: «مَنْ يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟» فقام إليه فتى من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشو فقال: أنا، فأعرض عنه، ثم كرّر كلامه سلام الله عليه ثانياً وثالثاً، فكان الفتى يقوم له قائلاً: أنا، فدفعه إليه، فدعاهم فقطعوا يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى فدعاهم فقطعوا يده اليسرى، فأخذه ب صدره والدّماء تسيل على قباذه، فقتل رضي الله عنه، فقال علي: «الآن حلّ قتالهم». فقالت أم الفتى بعد ذلك فيما تربي:

لَا هُمْ إِنْ مُسْلِمًا دَعَاهُمْ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ
وَأُمُّهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ يَأْتَمِرُونَ الْقَيَّ لَا تَنْهَاهُمْ
قَدْ خُضِبَتْ مِنْهُ عَلَيَّ لِحَاهُمْ^(١)

الثاني: قال: كتب إلى السري عن شبيب، عن سيف، عن محمد بن كثير، عن أبيه قال: أرسلنا مسلم بن عبدالله يدعو بني أبينا فرشقوه - كما صنع القلب بكعب - رشقاً واحداً فقتلوه، فكان أول من قُتل بين يدي عائشة، فقالت أم مسلم تربيته:

لَا هُمْ إِنْ مُسْلِمًا أَدَاهُمْ مُتَسَلِّمًا لِلْمَوْتِ إِذْ دَعَاهُمْ
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ فَرْمَلُوهُ مِنْ دَمٍ إِذْ جَاهُمْ
وَأُمُّهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ يَأْتَمِرُونَ الْقَيَّ لَا تَنْهَاهُمْ^(٢)
ويمكن أن يكون كل من أمّه وأم ذريح قد رثته، والله أعلم^(٣).

أم رِغلة القشيرية

٧٢

قال ابن الأثير في أسد الغابة: أم رِغلة القشيرية أوردتها جعفر المستغفري، روى بإسناد

١ - تاريخ الطبري ٤: ٥١١.

٢ - تاريخ الطبري ٤: ٥٢٩.

٣ - أعيان الشيعة ٣: ٤٧٧.

عن الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس:

وقد أتى النبي ﷺ امرأة يقال لها أم رعدة القشيرية، وكانت امرأة ذات لسان وفصاحة فثابت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، إنا ذوات الخدود، ومحل أزر البعول، ومربيات الأولاد، ومهدات المهادر، ولا حظ لنا في الجيش الأعظم، فعلمنا شيئاً يقربنا إلى الله عز وجل.

فقال لها النبي ﷺ: «عليكن بذكر الله عز وجل آناء الليل وأطراف النهار، وغض الشعر، وخفض الصوت».

أخرجه أبو موسى^(١).

وقال ابن حجر في الإصابة: رعدة بكسر أوله وسكون المهملة، ثم ذكر ما أورده ابن الأثير في أسد الغابة وأضاف قائلاً: وفيه قالت:

يا رسول الله إني امرأة مقنية آقن النساء وأزواجهن، فهل هو حوب فأنبط عنه؟ فقال لها: «يا أم رعدة قتيين وزئيين إذا كسدن».

ثم غابت في حياة رسول الله ﷺ، وأقبلت في أيام الردة، فذكر لها قصة في الحزن على النبي ﷺ، وتطوافها بالحسن والحسين أزقة المدينة تبكي عليه، وأنشد لها مرثية منها:

يا دارَ فاطمة المعمورِ ساحتها هيجت لي حزنًا حيت من دارٍ

ثم قال ابن حجر: ثم ساق أبو موسى بسنده عن ابن عباس: قدمت القشيرية مع زوجها أبي رعدة، وكانت امرأة بدوية ذات لسان، فكان النبي ﷺ بها معجباً، وذكر نحوه، وقال في آخر الحديث: فهاجت المدينة مأتماً فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وأهلها يبكون^(٢).

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة - بعد ذكر ما قاله ابن الأثير وابن حجر - ومن تطوافها بالحسين - ع، وخطابها الزهراء ع بهذا الشعر يستظهر أنها من شرط كتابنا^(٣).

١ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥: ٥٨٢.

٢ - الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٤٤٩.

٣ - أعيان الشيعة ٣: ٤٧٨.

أي من المؤمنات.

ومن هذا يظهر أنها كانت عالمة شاعرة فصيحة اللسان بليغة الكلام^(١).

٧٣ أم سعيد الأحمسيّة

رواية للحديث، عدّها البرقي من الروايات عن الإمام أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام^(٢).

وعدّها الشيخ الطوسي أيضاً في رجاله من أصحاب الإمام الصادق^(٣).

ثم إنَّ الشيخ بعد ذلك متصلاً قال: أم ولد لجعفر بن أبي طالب، فمنهم من جمل هذا متنبأً لكلامه الأوّل، فعناه: أن أم سعيد الأحمسيّة هي أم ولد لجعفر بن أبي طالب، كالسيد التفرشي، والميرزا في رجاله. ومنهم من جعلها متحدين، كالمولى القهباني.

وعلى كلا التقديرين يستبعد بقاء أم ولد لجعفر بن أبي طالب إلى زمان الصادق عليه السلام، فإنَّ جعفرًا قد استشهد في حياة رسول الله ﷺ^(٤).

وقال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال: وظاهر عدّه - أي الشيخ الطوسي - إياها من غير غمز في مذهبا كونها إماميّة، ويمكن استفادة حالها من رواية كامل الزيارات.

وقال أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات في باب ما روي أنَّ الحسين سيّد الشهداء: حدّثني أبو العباس الرّزّاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترق، عن أم سعيد الأحمسيّة، قالت:

كنْتُ عند أبي عبدالله عليه السلام، وقد بعثتُ من يكتري لي حماراً إلى قبور الشهداء، فقال: «ما يمنعك من زيارة سيّد الشهداء؟»^(٥).

١ - انظر: رباحين الشريعة ٣: ٣٩٥، أعلام النساء: ١٤٢.

٢ - رجال البرقي: ٦٢.

٣ - رجال الشيخ: ٣٤١.

٤ - انظر: مجمع الرجال ٧: ١٨١، منيع المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الرواة ٢: ٤٥٥، أعيان الشيعية

٤: ٤٧٩، رباحين الشريعة ٣: ٣٩٦، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٧٦.

قالت: قلت: ومن هو؟

قال: «الحسين عليه السلام».

قلت: وما لمن زاره؟

قال: «حجة وعمرة مبرورة، ومن الخير كذا وكذا»، وأشار ثلاث مرّات بيده^(١).

وعنه، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أم سعيد الأحمسية، قالت: جئتُ إلى أبي عبدالله عليه السلام فدخلتُ عليه، فجاءت الجارية فقالت: قد جئتُ بالدابة، فقال لي: «يا أم سعيد أي شيء هذه الدابة، أين تبغين تذهبين؟».

قالت: قلتُ: أزور قبور الشهداء.

قال: «أخري ذلك اليوم، ما أعجبكم يا أهل العراق تأتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيّد الشهداء لا تأتون».

قالت: قلتُ له: من سيّد الشهداء؟

فقال: «الحسين بن علي عليه السلام».

قالت: قلتُ: إني امرأة.

قال: «لا بأس لمن كان مثلك أن يذهب إليه ويذوره».

قالت: قلتُ: أي شيء لنا في زيارته؟

قال: «تعديل حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامها وخيرها كذا وكذا». قالت: وبسط يده وضمتها ضمّاً ثلاث مرّات^(٢).

وقال أيضاً: حدّثني أبي محمد ومحمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، جميعاً عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن عبدالله القاسم الحارثي، عن

١ - كامل الزيارات: ١٠٩ باب ٣٧ ما روي من أنّ الحسين عليه السلام سيّد الشهداء.

٢ - كامل الزيارات: ١١٠ باب ٣٧ ما روي من أنّ الحسين عليه السلام سيّد الشهداء.

عبدالله بن سنان، عن أم سعيد الأحمسية قالت :

دخلت المدينة فاكتريت البغل أو البغلة لأزور عليه قبور الشهداء، قالت : قلت : ما أحد أحق أن أبدأ به من جعفر بن محمد عليه السلام ، قالت : فدخلت عليه فإبطأت، فصاح بي المكاري : حبستينا عافاك الله . فقال لي أبو عبدالله : «كأنَّ إنساناً يستعجلك يا أم سعيد» .

قلت : نعم جعلتُ فداله ، إني اُكتريت بغلاً لأزور عليه قبور الشهداء ، فقلت : ما آتي أحداً أحق من جعفر بن محمد عليه السلام .

قالت : فقال : « يا أم سعيد فإِمنعكِ من أن تأتي قبر سيّد الشهداء » . قالت : فطمعتُ أن يدلّني على قبر علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت : بأبي أنت وأمي ومن سيّد الشهداء ؟

قال : « الحسين بن فاطمة عليه السلام ، يا أم سعيد من أتاه ببصرة واعية فيه كان له حبةٌ وعمره مبرورة ، وكان له من الفضل هكذا وهكذا » ^(١) .

وقال أيضاً : حدّثني أبي ، وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن عليهما السلام ، عن سعيد بن عبدالله ، عن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الفمّشاني ، عن أم سعيد الأحمسية ، قالت :

دخلت المدينة فاكتريت حمراً على أن أطوف على قبور الشهداء ، فقلت : لا بد أن أبدأ بأبن رسول الله ﷺ فأدخل عليه ، فإبطأتُ على المكاري قليلاً فهتف بي ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : « ما هذا يا أم سعيد » . قلت له : جعلتُ فداله تكرّيتُ حمراً لأدور على قبور الشهداء . قال : « أفلا أخبرك بسيّد الشهداء ؟ » . قلت : بلى .

١ - كامل الزيارات : ١١٠ باب ٣٧ ما روي من أن الحسين عليه السلام سيّد الشهداء .

قال: «الحسين بن علي عليه السلام».

قلتُ: وانه سيّد الشهداء؟

قال: «نعم».

قلتُ: لما لمن زاره؟

قال: «حجّة وعمره ومن الخير هكذا وهكذا»^(١).

٧٤ أم سلمة

هي أم محمّد بن مهاجر.

راوية من راويات الحديث، روت عن الإمام الصادق عليه السلام، وروى عنها ابنها محمّد بن مهاجر^(٢).

روى الشيخ الصدوق في العلل، قال: أخبرني علي بن ابراهيم بن حاتم، قال: حدّثني علي بن محمّد، قال: حدّثنا العباس ابن محمّد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن مهاجر، عن أمّه أم سلمة قالت:

خرجتُ إلى مكة فصحبني امرأة من المرجئة، فلما أتينا الريزة أحرم الناس وأحرمت معهم، فأخّرتُ أحرامِي إلى العقيق.

فقلت: يا معشر الشيعة تخالفون في كلّ شيء، يُحرم الناس من الريزة وتُحرمون من العقيق، وكذلك تخالفون في الصلاة على الميت، يكبر الناس أربعاً وتكبرون خمساً، وهي تسجد على الله أن التكبير على الميت أربع.

قالت: فدخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلتُ له: أصلحك الله، صحبتني امرأة من المرجئة فقالت كذا وكذا، فأخبرتُ بمقالتها، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

١ - كامل الزيارات: ١١٠ باب ٣٧ ما روي من أن الحسين عليه السلام سيّد الشهداء.

٢ - جامع الرواة: ٤٥٦: ٢ رجال أبو علي الحائري: ٣٦٨، تنقيح المقال ٧٢: ٣، أعيان الشيعة ٤٧٩: ٣، رباحين

الشرعية ٣: ٣٩٦، معجم رجال الحديث ١٧٧: ٢٣.

«كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى على الميت كَبَّرَ فْتَشْهَدُ، ثُمَّ كَبَّرَ فَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَدَعَا، ثُمَّ كَبَّرَ وَاسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، ثُمَّ كَبَّرَ فَدَعَا لِلْمَيِّتِ، ثُمَّ يَكْبُرُ وَيَنْصَرِفُ. فَلَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ كَبَّرَ وَتَشْهَدُ، ثُمَّ كَبَّرَ فَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ، ثُمَّ كَبَّرَ فَدَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، ثُمَّ كَبَّرَ الرَّابِعَةَ وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَدْعُ لِلْمَيِّتِ»^(١).

ورواه الكليني في الكافي باب الصلاة على الميت^(٢)، والشيخ في التهذيب^(٣).

أم سلمة الهاشمية

٧٥

أم سلمة بنت الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام، وأخت الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام. زوجها محمد الأرقط بن عبدالله الباهر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، ولدها اسماعيل بن محمد الأرقط.

رواية للحديث، علّمها الإمام الصادق عليه السلام دعاء حين مرض ولدها اسماعيل. روى الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن عبدالله بن عثمان أبي اسماعيل السراج، عن عبدالله بن وضاح وعلي بن أبي حمزة، عن اسماعيل بن الأرقط وأمه أم سلمة أخت أبي عبدالله عليه السلام قال:

مرضت مرضاً شديداً حتى يأسوا مني، فدخل عليّ أبو عبدالله، فرأى جزع أُمِّي عليّ، فقال لها: «تَوْضَّأِي وَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَقُولِي فِي سَجُودِكَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ وَهَبْتَ لِي وَلَمْ يَكْ شَيْئاً فَهَبْ لِي هَبَةً جَدِيدَةً»، فَقَعَلْتُ، فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ صُنَعَتْ هَرِيصَةٌ فَأَكَلْتُ مِنْهَا مَعَ الْقَوْمِ^(٤).

١ - علل الشرائع: ٣٠٣.

٢ - الكافي ١٨١: ٣، حديث ٣.

٣ - التهذيب ١٨٩: ٣، حديث ٤٣٦.

٤ - الكافي ٤٧٨: ٣، حديث ٦ باب صلاة المصائب.

ورواه الشيخ الطوسي رحمته الله بسنده عن اسماعيل بن الأرقط ^(١).
وأخرجه العلامة المجلسي في بحار الأنوار بسنده عن مكارم الأخلاق ^(٢).
وإنما سمي عبدالله بالباهر، لجماله وللنور الذي كان يشع من وجهه، وهو من الرواة الثقات
والفقهاء الفضلاء، روى عدة روايات عن آبائه عليهم السلام، وتولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام.
وتوفي عن عمر قارب ٧٥ سنة.
وسمي محمد بالأرقط، للجدرى الذي كان في جسمه، وهو أيضاً من الفقهاء ومحدثي
المدينة ^(٣).

٧٦ أم سلمة الشيرازية

عالمة، فاضلة، مؤلفة.

ها كتاب «الكليات في السير والسلوك والعرفان» باللغة الفارسية، طبع في شیراز.
ذكرها الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة ^(٤).

٧٧ أم سليط

صحابية جليلة، عدها الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذا
ابن عبد البر في الاستيعاب.
وهي من فواضل نساء عصرها، بايعت النبي صلى الله عليه وآله، وحضرت معه يوم أحد.
قال عمر بن الخطاب: كانت أم سليط تفر لنا القرب يوم أحد، أي تحمل القرب المملوءة
ماء.

١ - التهذيب ٣: ٣١٣، حديث ٩٧٠.

٢ - مكارم الأخلاق: ٣٩٥، بحار الأنوار ٩١: ٣٧٢.

٣ - انظر ترجمتها في: تكملة الرجال ١: ١٩٠، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٩، ٤٠٤، ورياحين الشريعة ٣: ٣٩٨.

٤ - الذريعة ٥: ٦٩ رقم ٢٧٠.

تزوجت بعد أبي سليط مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري، فولدت له أباسعيد، فهو أخو سليط بن أبي سليط لأمه^(١).

٧٨ أم سليم النجارية

صحابية جلييلة، عدها الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ^(٢). وقال المامقاني في تنقيح المقال: والظاهر أنها التي عدها ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم، وهي أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية الخزرجية النجارية. واختلف اسمها فقيل: سهلة، وقيل: رملة، وقيل: رمينة، وقيل: مليكة، والقميصاء، والرميصاء.

تزوجها مالك بن النضر بن مالك في الجاهلية، ففضب عليها وخرج إلى أنشام ومات هناك، فخطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك، فقالت: أما إني فيك لراغبة وما مثلك يُرد، ولكنتك كافر وأنا امرأة مسلمة، فإن تسلم فلك مهرى ولا أسألك غيره، فأسلم وتزوجها وحسن إسلامه. وقد قيل: إنها كانت من عقلاء النساء، وإني اعتبرها من الحسان^(٣).

وذكر ابن حجر العسقلاني في الإصابة ست نساء صحابيات تكنى كلّ منهن أم سليم وهن: أم سليم بنت حكيم، وأم سليم بنت خالد، وأم سليم بنت سحيم الغفارية، وأم سليم بنت عمرو ابن عبّاد، وأم سليم بنت قيس بن عمرو، وأم سليم بنت ملحان^(٤).

وفي الإستهباب وأسد الغابة ذكر اثنتين فقط وهما: أم سليم بنت سحيم اسمها أمة أو أمية بنت أبي الحكم الغفارية، وأم سليم بنت ملحان^(٥).

١ - انظر: رجال الشيخ الطوسي: ٣٢، نقد الرجال: ٤١٢، مجمع الرجال ٧: ١٨٠، منهج المقال: ٤٠٠، جامع الرواة ٢: ٤٥٦، تنقيح المقال ٣: ٧٣، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٩، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٨، الإستهباب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ٤٦٣، الإصابة ٢: ٤٦٠، أعلام النساء ٢: ٢٥٥.

٢ - رجال الشيخ الطوسي: ٣٣.

٣ - تنقيح المقال ٣: ٧٣.

٤ - الإصابة ٤: ٤٦٠.

٥ - الإستهباب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ٤٥٦، أسد الغابة ٥: ٥٩١.

وفيه أيضاً: أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، اختلف في اسمها فقليل: سهلة، وقيل: رميلة، وقيل: رمينة، وقيل: مليكة، ويقال: الغميصاء أو الرميضاء.

كانت عند مالك بن النضر - أبي أنس بن مالك في الجاهلية - فولدت له أنس بن مالك، فلما جاء الإسلام أسلمت مع قومها وعرضت الإسلام على زوجها فغضب عليها وخرج إلى الشام فهلك هناك، ثم خلف عليها بعده أبو طلحة الأنصاري، خطبها مشركاً، فلما علم أنه لا سبيل له إليها إلا بالإسلام، أسلم وتزوجها وحسن إسلامه، فولدت له غلاماً مات صغيراً، ثم ولدت له عبدالله بن أبي طلحة، فيورك فيه وهو والد اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الفقيه واخوته وكانوا عشرة، كلهم حمل عنهم العلم.

وروت أم سليم عن النبي ﷺ عدة أحاديث، وكانت من عقلاء النساء، روى عنها ابنها أنس^(١).

وفي الإصابة: إن طلحة خطب أم سليم - قبل أن يسلم - فقالت له: يا أبا طلحة ألسنت تعلم أن إلهك الذي تعبد به نبت في الأرض؟ قال: بلى.

قالت: أفلا تستحي تعبد الشجرة، إن أسلمت فإني لا أريد منك صداقاً غيره، فأسلم. وكان النبي ﷺ يزورها فتتحفه بالشيء، وأنه قال: «إني أرحمها، قتل أخوها وأبوها معي»^(٢).

٧٩ أم سليمان

راوية من راويات الحديث، روت عن أم أنس بن مالك، وروت عنها حفصة بنت

١ - الاستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ٤٥٥.

٢ - الإصابة ٤: ٤٦٠، وانظر: منهج المقال: ٤٠٠، مجمع الرجال ٧: ١٨١، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الرواة

٤٥٦، ٢، أعين الشبهة ٣: ٤٧٩، رباحين الشريعة ٣: ٤٠٦.

سيرين .

قال الشيخ الطوسي في التهذيب : وروى محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن يحيى المعاذي ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن حفص ، عن حفص بن غياث ، عن ليث بن عبد الملك ، عن أبي بشر ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أم سليمان ، عن أم أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا توفيت المرأة فأرادوا أن يغسلوها فليبدأوا ببطنها فلتمسح مسحاً رقيقاً إن لم تكن حبل ، فإن كانت حبل فليأخذوا بحبلها ، فإذا أردت غسلها فابدأي بسفليها فألقي على عورتها ثوباً ، ثم خذي كرسفة فاغسلها فأحسني غسلها ، ثم ادخلي يدك من تحت الثوب فامسحها بكرسف ثلاث مرات ، وأحسني مسحها قبل أن توضع ، ثم وضئها بماء فيه سدر » .
ورواه في الاستبصار أيضاً^(١) .

٨٠ أم سنان الأسلمية

إحدى الراويات للحديث ، روت عن النبي ﷺ ، وروى عنها ابن عباس ، وروت عنها ابنتها ثبينة بنت حنظلة الأسلمية .
كانت من الصحابيات المحبات لأهل البيت ﷺ ، ومن المجاهدات ، حيث تتصف بالشجاعة والمهمة العالية .

أنت رسول الله ﷺ عندما أراد التوجه إلى خيبر وقالت له :
يا رسول الله أحب أن أخرج معك ، أحرص السقاء ، وأداوي المرحى ، وأنصر المجاهدين ، واحفظ لهم أمتعتهم ، وأسقي عطشاهم .
فقال النبي ﷺ لها : « تعالي معنا وكوني مع أم سلمة » . حيث كانت أكثر

١ - التهذيب ٣٠٢ : ١ حديث ٨٨٠ باب تلقين المحتضرين ، الاستبصار ٢٠٧ : ١ حديث ٧٢٧ باب تقديم الوضوء على غسل الميت .

أوقاتهما معه ﷺ^(١).

٨١ أم سنان المذحجية

أم سنان بنت خيثمة بن فرشة المذحجية.

شاعرة عربية، معروفة بفصاحة اللسان، والشجاعة والمجرأة. من المسويات لأُمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه، حضرت معه واقعة صفين، وأنشدت شعراً حماسياً، تُحرض به الرجال على قتال أعداء الله والصبر في المعركة.

روى ابن عبد ربّه في العقد الفريد عن سعيد بن خُذافة قال: حبس مروان بن الحكم - وهو والي المدينة - غلاماً من بني ليث، في جناية جناها، فأتته جدّة الغلام أم أبيه، وهي أم سنان بنت خيثمة بن فرشة المذحجية، فكلمته في الغلام فأغلظ لها مروان. فخرجت إلى معاوية، فدخلت عليه فانتسبت فعرّفها، فقال لها: مرحباً يا ابنة خيثمة، ما أقدمك أرضنا وقد عهدتكَ تشتمينا وتُحْضِن علينا عدونا؟

قالت: إنّ لبني عبد مناف أخلاقاً طاهرة، وأعلاماً ظاهرة، وأحلاماً وافرة، لا يجهلون بعد علم، ولا يسفّهون بعد حلم، ولا ينتقمون بعد عفو، وإنّ أولى الناس باتّباع ما سنّ أبائهم لأنّهم.

قال: صدقتِ نحن كذلك، فكيف قولك:

عزب الرقاد فقلقي لا ترقُد	والليل يصدرُ بالهموم ويورِدُ
يا آلَ مِذْحِجٍ لا مقامَ نَشْمُرُوا	إنّ القُدو لآلِ أحمَدٍ يَقْصُدُ
هذا عليّ كالحلالِ تحفُهُ	وسط السّماءِ مِنَ الكواكبِ أَسْعَدُ
خيرُ الخلائقِ وإسنُ عمِّ مُحَمَّدٍ	إن يهدكم بالنورِ منه تهتدوا
ما زالَ مُدْ شَهِدَ الحروبِ مظفراً	والنصرُ قوِّقُ لوائِهِ ما يَفْقَدُ

١ - نظر: أسد الغابة ٥: ٥٩٢، الإصابة ١: ٤٦٢، رباحين الشريعة ٣: ٤١٠.

قالت : كان ذلك يا أمير المؤمنين ، وأرجو أن تكون لنا خلفاً بعده .

فقال رجل من جلسائه : كيف يا أمير المؤمنين وهي القائلة :

أَمَا هَلَكْتَ يَا الْحَسِينَ فَلَمْ تَزَلْ بِالْحَقِّ تُعْرِفُ هَادِياً مُهْدِياً
فَاذْهَبْ عَلَيْكَ صَلَاةَ رَبِّكَ مَا دَعَتْ فَوْقَ الْقُصُونِ حَمَامَةٌ قَرِيباً
قَدْ كُنْتُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ خَلْفاً كَمَا أَوْصَى إِلَيْكَ بِنَا فَكُنْتُ وَفِيَّ
فَالْيَوْمَ لَا خَلْفاً يَمْثِلُ بَعْدَهُ هَمَاهِمَاتٍ نَأْمُلُ بَعْدَهُ إِنْسِيّاً

قالت : يا أمير المؤمنين لسان نطقى ، وقول صدق . ولئن تحقق فيك ما ظننا فحفظك أوفر .

والله ما ورثك الشَّنان^(١) في قلوب المسلمين إلا هؤلاء . فادحض مقاتلهم وأبعد منزلتهم ، فإنك إن فعلت ذلك تزد من الله قرباً ، ومن المؤمنين حُبّاً .

قال : وأنتك لتقولين ذلك ؟

قالت : سبحان الله ! والله ما مثلك مُدح بباطل ، ولا اعتذر إليه بكذب ، وأنتك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا ، كان والله عليّ أحب إلينا منك ، وأنت أحب إلينا من غيرك .

قال : بمن ؟

قالت : من مروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص .

قال : وبِمِ أَسْتَحَقُّ ذَلِكَ عِنْدَكَ ؟

قالت : بسعة جِلْمِكَ وكرِيم عَفْوِكَ .

قال : فَإِنَّهُمَا يَطْمَعَانِ فِي ذَلِكَ .

قالت : هما والله من الرأي على ما كنتَ لِعُمَانِ بْنِ عَفَانَ^(٢) .

قال : والله لقد قَارَبْتِ ، لِمَا حَاجَتِكَ ؟

قالت : يا أمير المؤمنين إن مروانَ تَبَيَّنَكَ^(٣) بالمدينة مَنْ لَا يُرِيدُ الْبِرَاحَ ، لَا يَحْكُمُ بِعَدْلِ ، وَلَا

يَقْضِي بِسُنَّةٍ ، يَتَّبِعُ عَثْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَكْشِفُ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، حَبَسَ ابْنُ ابْنِي فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ

١ - الشَّنان : اليغض الصَّحاح ٢١٤٦ : ٥ (شَّنَن).

٢ - تَبَيَّنَكَ : أَقَامَ الصَّحاح ١٥٧٦ : ٤ (تَبَيَّنَكَ).

كيت وكيت، فألقمته أخشن من الحجر، وألقته أمر من الصاب^(١). ثم رجعت إلى نفسي باللائمة وقلت: لم لا أصرف ذلك إلى من هو أولى بالعفو منه، فأنتك يا أمير المؤمنين لتكون في أمري ناظراً وعليه مهدياً.

قال: صدق، لا أسألك عن ذنبه والقيام بحجته، أكتبوها باطلاقة.

قالت: يا أمير المؤمنين، وأنى لي بالرجعة وقد نفذ زادي وكنت راحلتى؟ فأمر لها برحلة وخمسة آلاف درهم^(٢).

وروى ذلك أيضاً ابن طيفور في بلاغات النساء عن العباس بن هكار، قال: حدثني عبدالله ابن سليمان المديني، عن أبيه، عن سعد^(٣).

ونقله عنها السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة، وذكره الحكيمي في أعيان النساء^(٤).

٨٢ أم شريك

صحابية جلييلة، راوية للحديث، عدّها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ^(٥).

وقال السيد الأمين في أعيان الشيعة: والنساء اللاتي تكتنّ بأُم شريك من الصحابيات أكثر من واحدة:

١- أم شريك بنت أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري، من بني عبدالأشهل، بايعت رسول الله ﷺ.

٢- وأم شريك بنت جابر بن حكيم:

١- قال الجوهرى: الصاب: عصارة شجر ثمر. الصحاح ١: ٦٦ (صوب). وقال الفهرورزى: باد. الصاب: شجر ثمر، ووجه الجوهرى في قوله: عصارة شجر. القاموس المحيط ١: ٩٤ (صوب).

٢- العقد الفرید ١: ٣٤٩.

٣- بلاغات النساء: ٦٣.

٤- أعيان الشيعة ٣: ٤٧٩، أعيان النساء: ٢٣٨.

٥- رجال الشيخ الطوسي: ٣٣.

ففي الطبقات الكبير لابن سعد: اسمها غزيرة بنت جابر بن حكيم، وكان محمد بن عمر الواقدي يقول: هي من بني معيص بن عامر بن لؤي، وكان غيره يقول: هي دوستة من الأزد. ثم روى عن الواقدي بسنده: كانت أم شريك امرأة من بني عامر بن لؤي معيصية، وأنها وهبت نفسها لرسول الله ﷺ فلم يقبلها، فلم تتزوج حتى ماتت.

ثم روى بسنده: أن النبي ﷺ تزوج أم شريك الدوستة.

وبسنده أيضاً: أن المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي أم شريك امرأة من الأزد. وبسنده أيضاً: أن المرأة المقصودة من قوله تعالى: ﴿وَأَسْرَأَ سُومَنَةً﴾^(١) هي أم شريك الدوستة.

وبسنده في حديث طويل حاصله: أنه أسلم أبوالمكر زوج أم شريك غزيرة بنت جابر الدوستة من الأزد، فهاجر مع دوس حين هاجروا، فجاء أهله إلى أم شريك فقالوا: لعلك على دينه؟

قالت: أي والله، فعذبوها، يطعمونها الخبز بالمسل ولا يسقونها، ووضعوها في الشمس وهم قانظون ثلاثة أيام.

قالت: حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري، وقالوا لها في اليوم الثالث: أتركي ما أنت عليه، فأشارت بإصبعها إلى السماء بالتحديد، وقد بلغ بها الجهد إذ وجدت برد دلو على صدرها فشربت، ثم رفع، ثم دلي فشربت، هكذا ثلاث مرات، وأهرقت عليها منه، فنظروا إليها فقالوا: من أين لك هذا يا عدوة الله؟

قالت: إن عدوة الله غيري، هذا من عند الله، فأسرعوا إلى قريهم وأداواهم فوجدوها موكاة، فأسلموا.

قال: وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وهي من الأزد، وكانت جميلة فقبلها النبي ﷺ، فقالت عائشة: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك: أنا

تلك، فسأها الله مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي، فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة: إن الله ليسرع لك في هلاكه.

قال محمد بن عمر الواقدي: رأيتُ من عندنا يقولون: إن هذه الآية نزلت في أم شريك، وأن الثبت عندنا أنها امرأة من دوس من الأزدي، إلا في رواية أنها من بني عامر بن لؤي معيصية.

وقال: روت أم شريك عن رسول الله ﷺ أحاديث منها بالإسناد عن سعيد بن المسيب عنها: أمر رسول الله ﷺ بقتل الوزغان.

وفي الاستيعاب: أم شريك القرشية العامرية، اسمها غزية، وقيل غزيلة بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن حجر، ويقال: حجر بن عيد بن معيص بن عامر بن لؤي، وقيل في نسبها: أم شريك بنت عوف بن جابر بن ضباب بن حجر بن عيد بن معيص بن عامر بن لؤي. يقال: إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، واختلف في ذلك وقيل في جماعة سواها ذلك.

روى عنها سعيد بن المسيب، وجابر بن عبد الله.

ويقال: إنها المذكورة في حديث فاطمة بنت قيس بقوله ﷺ: «اعتدي في بيت أم شريك».

وقد ذكرها بعض في أزواج النبي ﷺ، ولا يصح من ذلك شيء لكثرة الإضطراب فيه. ومن زعم أن النبي ﷺ قال: كان ذلك بمكة، وكانت عند أبي العكر بن سمي بن الحارث الأزدي، فولدت له شريكاً.

وقيل: كانت تحت الطفيل بن الحارث فولدت له شريكاً، والأول أصح.

وقيل: إن أم شريك الأنصارية تزوجها رسول الله ﷺ ولم يدخل بها، لأنه كره غيرة نساء الأنصار.

وفي الإصابة: غزيلة بالتصغير، وغزية بتشديد الباء، وقيل: بفتح أوله، قال أبو عمر: من زعم أن رسول الله ﷺ نكحها قال: كان ذلك بمكة.

وهو عجيب فإن قصة الواهبة نفسها إنما كانت بالمدينة .

وفي أسد الغابة : أم شريك الدوسية من المهاجرات ، ذكرها ابن مندة ، وقال أبو نعيم : هي عندي عامرية .

وفي الإصابة : فعلى هذا تكون نسبتها إلى بني عامر من طريق الجواز . مع أنه يحتمل العكس بأن تكون قرشمة عامرية فتزوجت في دوس .

ثم قال : والذي يظهر أن أم شريك واحدة اختلف في نسبتها أنصارية أو عامرية من قريش أو أسدية من دوس . واجتماع هذه الأنساب الثلاث ممكن ، كأن يقول : قرشمة تزوجت في دوس فنسبت إليهم ، ثم تزوجت في الأنصار فنسبت إليهم ، أو لم تزوج بل هي نسبة أنصارية بالمعنى الأعم .

٣- وأم شريك بنت جابر الغفارية :

في الاستيعاب : ذكرها أحمد بن صالح البصري في أزواج النبي ﷺ .

وفي أسد الغابة : قال ابن حبيب : بايعت النبي ﷺ .

٤- وأم شريك بنت خالد بن خنيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج ابن ساعدة .

في الطبقات الكبرى لابن سعد : تزوجها أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل فولدت له الحارث بن أنس ، وأسلمت وبايعت رسول الله ﷺ .

وفي أسد الغابة : بايعت رسول الله ﷺ ، قاله ابن حبيب ^(١) .

٨٣ أم عطية الأوسية

صحابية جلييلة ، عذ الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله أم عطية من أصحاب رسول الله ﷺ .

١- أعيان الشيعة ٣ : ٤٨٠ ، وانظر : نقد الرجال : ٤١٢ ، مجمع الرجال ٧ : ١٨١ ، جامع الرواة ٢ : ٤٥٦ ، معجم رجال

الحديث ٢٣ : ١٧٩ ، رباحين الشريعة ٣ : ٤١

ولم يذكر اسمها ولا مائزاً لها^(١).

وفي تنقيح المقال: وقد ذكر في أسد الغابة عدّة نساء مكنيات بذلك عدّهن من الصحابيات: أم عطية الأنصارية الخافضة وستأقي ترجمتها. وأم عطية الأنصارية. اسمها نسيبة بنت الحارث أو كعب، المعدودة من أهل البصرة، وكانت من كبار نساء الصحابة، تغسل الموق، وتغزو مع رسول الله ﷺ، وسنذكر ترجمتها مفصلاً.

وأم عطية الأوسية، وقيل: أم عصمة، والأول أكثر. والكلّ بمجهرولات الحال عندي، إلا غسالة الأموات، فإنّ تمكين المسلمين إياها من تغسيل موتاهم يكشف عن وثاقتها، ولا أقلّ حسن حالها^(٢).

٨٤ أم عطية الأنصارية

صحابية جليلة، عدّها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ^(٣). وفي الطبقات الكبرى لابن سعد: أم عطية الأنصارية أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وغزت معه، وروت عنه.

قال محمد بن عمر: شهدت أم عطية خيبر مع رسول الله ﷺ، ثم روى بسنده عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية قالت: غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، فكنتُ أصنع لهم طعامهم، وأخلفهم في رحالهم، وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى.

وبسنده عن حفصة، عن أم عطية: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال لنا النبي: «اغسلنها وترأ ثلاثاً أو خمساً، واجعلن في الخامسة» (وفي رواية: في الأخيرة)

١ - رجال الشيخ: ٣٣.

٢ - تنقيح المقال ٣: ٧٣، أسد الغابة ٥: ٦٠٣.

٣ - رجال الشيخ الطوسي: ٣٣، وانظر: مجمع الرجال ٧: ١٨٢، منهج السقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الزوائد: ٤٥٦، ٢: ٤٨٢، أعيان الشيعة ٣: ٤٨٢، رباحين الشريعة ٣: ٤١٣.

كافوراً أو شيئاً من كافور، وإذا غسلتها فأعلمني»، فلما غسلناها أعلمناه
فأعطانا حقوه وقال: «أشعرنها إياه».

قال إسحاق الأزرق: حقوه: إزاره.

وبسنده عن شراحيل مولاة أم عطية قالت: كان علي بن أبي طالب يُغفل عند أم عطية^(١)
وفي الاستيعاب: أم عطية الأنصارية اسمها نسيبة بنت الحارث، وقيل: نسيبة بنت كعب،
والثاني قاله يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، وفيه نظر؛ لأن نسيبة بنت كعب كنيته أم عمارة.
تعدّ أم عطية من أهل البصرة، وكانت من كبار نساء الصحابة، تغزو كثيراً مع رسول
الله ﷺ، شهدت غسل بنت رسول الله ﷺ وحكت ذلك، وحديثها أصل في غسل الميت،
وكان جماعة من الصحابة والتابعين في البصرة يأخذون عنها غسل الميت.
روى عنها أنس بن مالك، ومحمد بن سيرين، وحفصة بنت سيرين^(٢).

وفي تنقيح المقال قال المامقاني: فإن تمكين المسلمين إياها من تفصيل موتاهم يكشف عن
وثاقتها، ولا أقل حسن حالها^(٣).

٨٥ أم عطية الخافضة

عدها الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله من الصحابيَّات^(٤).

وقال المامقاني في تنقيح المقال: عدها الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ، ولم
يذكر اسمها ولا ما يميّزها^(٥).

١ - الطبقات الكبرى ٨: ٤٥٥.

٢ - الاستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ٤٧١.

٣ - تنقيح المقال ٣: ٧٣.

٤ - رجال الشيخ الطوسي: ٣٣.

٥ - تنقيح المقال ٣: ٧٣. ونظر أسد الغابة ٥: ٦٠٣. وياحسين الشريعة ٣: ٤١٤.

٨٦ أم علاء الأنصاريّة

صاحبة جليّة، عدّها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ، وكذا ابن عبد البر وابن مندة وأبونعيم.

روت عن رسول الله ﷺ، وروى عنها خاتمة بن يزيد بن ثابت، وعبد الملك بن عمير، وكان رسول الله ﷺ يعودها في مرضها.

وفي الطبقات الكبرى: قالت أم العلاء: إن الأنصار تنافسوا في المهاجرين حتى اقترعوا عليهم، فطار لنا في القرعة عثمان بن مظعون، أي حين اقترعت الأنصار على المهاجرين في السكنى كما في رواية أخرى.

قال: وشهدت أم العلاء مع رسول الله ﷺ خير^(١).

٨٧ أم علي زوجة الشهيد الأوّل

عالمة، فاضلة، فقيهة، تقية، عابدة. كان زوجها يشفي عليها، ويأمر النساء بالرجوع إليها. ذكرها باجلال وإكبار الحرّ العاملي محمّد بن الحسن في القسم الأوّل من كتابه أمل الآمل، المختصّ بتراجم علماء جبل عامل^(٢). وذكرها أيضاً الأفسندي الأصبهاني في الرياض^(٣)، والشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب^(٤)، والسيد الأمين في أعيان الشيعة^(٥)، والمحلّي في

١ - انظر: رجال الشيخ الطوسي: ٣٤، منهج المقال: ٤٠٠، مجمع الرجال ٧: ١٨٢، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الرواة ٦: ٤٥٦، تنقيح المقال ٣: ٧٣، أعيان الشيعة ٣: ٤٨٣، رياحين الشريعة ٣: ١٤٤، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٩، الطبقات الكبرى ٨: ٤٥٩، الاستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ١٧٢.

٢ - أمل الآمل ١: ١٩٣.

٣ - رياض المسند ٥: ٤٠٤.

٤ - الكنى والألقاب ٣: ٣٤٣.

٥ - أعيان الشيعة ٣: ٤٨٣.

رياحين الشريعة^(١)، والسيد الخوئي رحمته الله في معجم رجال الحديث^(٢).

وقال عمر رضا كحالة - وتبعه المحكمي في أعيان النساء من دون تفحص^(٣) -: أم علي بنت محمد بن مكي العاملي الجزيني، فقيهة فاضلة عابدة، وكان والدها المتوفى سنة ٧٨٦ هـ يشفي عليها ويأمر النساء بالرجوع إليها^(٤).

وفي هذا الكلام خلط، إذ أن أم علي هي زوجة الشهيد محمد بن مكي وليست ابنته، وابنته هي أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ، وكانت عالمة فاضلة صالحة عابدة، تروي عن أبيها وعن ابن معية شيخ أبيها. وستأتي ترجمتها مفصلة في حرف الفاء. علماً بأن كحالة قد ترجم أم الحسن بنت الشهيد في موضع لاحق من كتابه^(٥).

والشاهد الأول هو الإمام شيخ الاسلام، فقيه أهل البيت في زمانه، ملك العلماء، علم الفقهاء، قدوة المحققين والمدققين، أفضل المتقدمين والمتأخرين، شمس الملة والدين أبو عبدالله محمد ابن الشيخ جمال الدين مكي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن أحمد النبطي العاملي الجزيني، الشهيد بالشهير الأول أو بالشهيد مطلقاً.

ولد رحمته الله في قرية جزين في جبل عامل سنة ٧٣٤ هـ ونشأ وترعرع فيها، ثم سافر إلى حواضر العالم الإسلامي آنذاك، حاملاً معه هموم المسلمين عامة والطائفة الحقّة خاصّة. جاهد بقلمه فخلّف لنا تراثاً قيماً متمثلاً في أكثر من عشرين مؤلفاً في مختلف العلوم، وجاهد بلسانه وخاض الصراع السياسي واقفاً أمام الفتن والطائفية البغيضة الموجودة آنذاك. فأصبح بذلك علماً يشار له بالبنان، فما كان من حساده ومبغضيه إلا أن يلقفوا عليه تهمة هو بريء منها براءة الذئب من دم يوسف، فكان نتيجة ذلك أن قُتل بالسيف. ثم صلب.

١ - رياحين الشريعة ٣: ٤١٥.

٢ - معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٩.

٣ - أعيان النساء: ٣٣٥.

٤ - أعلام النساء: ٣: ٣٣٢.

٥ - أعلام النساء: ٤: ١٣٩.

ثم رُجم، ثم أُحرق، فبأن الله وإنا إليه راجعون ولعنة الله على الظالمين.

فما أحلى حياة كحياة الشهيد، قضاها بالدرس والتدريس والتبليغ والتأليف ونشر مذهب أهل البيت عليه السلام. وما أحلى الموت إذا كان كموت الشهيد، فإنه استشهد مظلوماً دفاعاً عن مبادئه وعقيدته، وعن مذهب أهل البيت عليه السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^(١).

٨٨

أم عيسى بنت عبدالله

قال السيد الخوئي رحمته الله في معجم رجال الحديث: عدّها الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٢).

إلا أن النسخة المتوفرة لدينا من رجال الشيخ خالية من هذا الاسم.
وقال المامقاني في تنقيح المقال: وظاهره كونها إمامية ولكن حالها مجهول^(٣).

٨٩

أم غانم صاحبة الحصاة

قال الطبرسي في إعلام الوري: ومما شاهده أبو هاشم - يعني داود بن القاسم الجعفري - من دلالاته - يعني الحسن العسكري عليه السلام - ما ذكره أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عتيّش، قال:

١ - لمزيد الاطلاع من حياة هذا العلم انظر: أعين الشيعية للأمين ١٠: ١٣٥، الضياء اللامع للطهراني: ١٣٢، الفوائد الرضوية للقي: ٦٤٥، الكنى والألقاب له أيضاً ٢: ٣٤١، أمل الآمل للعالمى ١: ١٨١، تحفة الأحباب للقي: ٣٥٤، أمل الآمل للصدر: ٣٦٤ رقم ٣٥٤، تنقيح المقال للسامقاني ٣: ١٩١، جامع الرواة للأردبيلي ٢: ٢٠٣، حياة الإمام الشهيد لشمس الدين، روّضات الجنات للخوانساري ٧: ٣، رهاض العلماء للأفندي الأصهباني ٥: ١٨٥، سفينة البحار للقي ١: ٧٢١، شهداء الفضيلة للأميني: ٨٠، لؤلؤة البحرين للبهرائي: ١٤٣، مجالس المؤمنين للشوشري: ٥٧٩، مستدرک الوسائل للنوري ٣: ٤٣٧، مقابس الأنوار للكاظمي الدزفولي: ١٣، مقدمة الروضة البهية للأصلي.

٢ - معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٩.

٣ - تنقيح المقال ٣: ٧٣، وانظر: مجمع الرجال ٧: ١٨٢، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الرواة ٢: ٤٥٦، رباحين الشريعة ١٣: ٤١٥، أعين الشيعية ٣: ٤٨٣.

حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار وأبو جعفر محمد بن أحمد بن مصلقة القميان، قالاً: حدثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف، حدثنا داود بن القاسم الجعفري أبو هاشم، قال: كنتُ عند أبي محمد عليه السلام، فاستؤذن لرجل من أهل اليمن، فأذن له، فإذا هو رجل جميل طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية، فردَّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس إلى جنبه، فقلت في نفسي: من هذا؟

فقال أبو محمد: «هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليها»، ثم قال: «هاها»، فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أُمس، فأخذها وأخرج خاتمها فطبع فيها فأنطبع، وكأني أقرأ الخاتم الساعة (الحسن بن علي)، إلى أن قال: فسألته عن اسمه فقال: اسمي مهج بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن أم غانم، وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال أبو هاشم الجعفري في ذلك:

بدر ب الحصى مولى لنا يحتم الحصى

له الله أصق بالدليل وأخلصا

وأعطاه آيات الإمامة كلها

كموسى وقلق البحر واليد والعصا

وما قص الله النسيب حجة

ومعجزة إلا الوصيين قصا

وإن كنت مرتاباً بذلك فقصه

من الأمر أن تتلو الدليل وتفحصا^(١)

وقال السيد العاملي في الأعيان: لم أجِد هذا الخبر في مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عتيّاش المطبوع، وإنما ذكر فيه خبر أم سليم صاحبة الحصاة وقال: إنها ليست بحبابة الوالبيّة

ولا بأُم غانم صاحبت الحصة، هذه أُم سليم غيرهما وأقدم منها، ولعلّ ابن عياش ذكره في غير مقتضب الأثر ونقله الطبرسي عنه^(١).

ومن هذا يعلم أن صاحبات الحصن ثلاث نساء: حبابة الوالبيّة، وأُم سليم، وأُم غانم. وقال الشيخ الطوسي في الفقيه: وقصته مع أُم غانم الأعرابية صاحبة الحصة أيضاً، التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام، وطبع بعده سائر الأئمة إلى زمن أبي محمّد العسكري عليه السلام، معروفة مشهورة^(٢).

٩٠ أم فروة الأنصاريّة

قال السيّد هاشم البحراني في مدينة المعاجز نقلاً عن ثاقب المناقب، عن سمرة بن عطية، عن سلمان بن عيسى، في حديث طويل ألخص لك فائدته، قال: إن امرأة من الأنصار قتلت تحمّياً بحبّة علي عليه السلام يقال لها: أم فروة، وكان علي عليه السلام غائباً، فلما وافى ذهب إلى قبرها ورفع رأسه إلى السماء وقال:

«اللهم يا محيي النفوس بعد الموت، ويا منشيء العظام الدارسات بعد الفوت أحي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك».

فإذا بهاتف: يا أمير المؤمنين إمض لما سألت، فرفس قبرها وقال: يا أمة الله قومي بإذن الله تعالى، فخرجت أم فروة من القبر وبكت وقالت: أرادوا إطفاء نورك، فأبى الله عزّ وجلّ لنورك إلّا ضياءً، ولذكرك إلّا ارتفاعاً ولو كره الكافرون، فردّها أمير المؤمنين إلى زوجها، وولدت بعد ذلك ولدين غلامين^(٣).

١ - أنبيس الشيعة ٣: ٤٨٣.

٢ - الفقيه: ٥٠. وانظر: رباحين الشريعة ٣: ٤٢٠.

٣ - مددنة المعاجز: ٣٧.

٩١ أم فروة التيمية

أم الإمام الصادق عليه السلام، وقيل: اسمها قريبة، أو فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأما أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وتكنى بأُم القاسم أيضاً، وهذا معنى قول الصادق عليه السلام: «إنَّ أبا بكر ولدني مرتين»، وفي ذلك يقول الشريف الرضي:

وحزناً عتيقاً وهو غاية فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد

كانت من العارفات الصالحات، وفي غاية الورع والتقوى، روى الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن، عن وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

«كان سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام».

ثم قال: «وكانت أُمي ممن آمنّت واتّقت وأحسنّت، والله يحبّ المحسنين». ثم قال: «وقالت أُمي: قال أبي: يا أم فروة إني لأدعو الله لذنبي شيعةً في اليوم والليلة ألف مرّة؛ لأنّني نحن فيها ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب، وهم يصبرون على ما لا يعلمون».

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على وثاقة أم فروة، لملازمة التقوى وحسن العمل، ولشهادة الإمام الصادق عليه السلام لها.

وروى الكليني أيضاً بسنده عن عبد الأعلى قال: رأيت أم فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكرة، فاستلمت الحجر بيدها اليسرى، فقال لها رجل يطوف: يا أمة الله أخطأت السنة، فقالت: إنّنا لأغتهاء عن عملك^(١).

وعدها البرقي في رجاله من الراويات عن الإمام الصادق عليه السلام^(٢).

١- الكافي ١٦: ٤٧٢.

٢- رجال البرقي: ٦٢. وانظر: تكملة الرجال ٢: ٧١، مجمع الرجال ٧: ١٨٢، أعيان الشيعة ١: ٦٥٩ و ٣: ٤٨٣ و ٣٩٠، ١٨، رهاحين الشريعة ٣: ١٦، أعيان النساء: ٥٢٦، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٧٩.

٩٢ أم قيس الأسديّة

أم قيس بنت محصن الأسديّة .

صحابيّة جليلة، عدّها الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكذا ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم وابن الأثير .

أسلمت بمكة قديماً، وبايعت النبي صلّى الله عليه وآله، وهاجرت إلى المدينة المنورة .

روت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وروى عنها وابصة بن معبد، وعبيد الله بن عبد الله، ونافع مولى خنعة بنت شجاع .

وقد اختلف في اسم أبيها، ف قيل : محصن : بالميم . والحاء المهملة ، والصاد المهملة ، والنون .

وقيل محيص : بالميم . والحاء . والياء المثناة من تحت ، والصاد المهملة بغير نون .

وقيل : محيضر : بالميم ، والحاء . والياء المثناة من تحت ، والضاد ^(١) .

٩٣ أم كثير

زوجة همام بن الحارث النخعي .

كانت ذات فضل وإجلال ، وهي من المجاهدات المسلمات ، حضرت في معركة القادسيّة ،

وكانت حاملة عموداً في يدها تمشي وراء المجاهدين بين القتلى ، تنقل القتلى إلى مواضعهم ،

وتداوي الجرحى منهم وتنقلهم إلى مكان آمن خلف الجبهة ^(٢) .

١ - انظر : رجال الشيخ الطوسي : ٣٣ ، مجمع الرجال ٧ : ١٨٢ ، منتهج المقال : ٤٠٠ ، نقد الرجال : ٤١٢ ، جامع

الرواة ٢ : ٤٥٦ ، تنقيح المقال ٣ : ٧٣ ، أعيان الشيعة ٣ : ٤٨٣ ، رباحين الشريعة ٣ : ٤٣٢ ، معجم رجال الحديث

٢٣ : ١٨٠ ، الاستيعاب (المطبوع مع الإضافة) ٤ : ٤٨٥ .

٢ - رباحين الشريعة ٣ : ٤٣٢ .

٩٤ أم كلثوم القرشية

أم كلثوم بنت عقبة بن معيط بن أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

صحابية جليلة، عدها الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ. هاجرت سنة سبع في الهدنة بين رسول الله ﷺ ومشركي قريش، وكانوا صالحوه على أن يرده عليهم من جاءه مؤمناً، وفيها نزلت ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ﴾^(١)، فأنها لما هاجرت لحقها أخوها الوليد وعبارة ليردّها فتمها الله بالإسلام.

قال ابن إسحاق: قدما على رسول الله ﷺ يسألانه أن يردها عليهما بالمهد الذي كان بهن وبين قريش في الحديبية، فلم يفعل وقال: «أبى الله ذلك». فتزوجها زيد بن حارثة فقتل يوم مؤتة، فتزوجها الزبير فولدت له زينب، ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحيداً - قبل ومحمداً واسماعيل - ومات عنها، فتزوجها عمرو بن العاص فلكثت عنده شهراً ومات.

روى عنها ابنها حميد، وحמיד بن نافع، وغيرهما.

وروت عن النبي ﷺ قوله:

«ليس بالكاذب الذي يقول خيراً ويعني خيراً ليصلح بين الناس»^(٢).

١ - المتبعة: ١٠.

٢ - انظر: رجال الشيخ: ٣٣، مجمع الرجال ٧: ١٨٢، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الرواة ٢: ٤٥٦، تنقيح المقال ٣: ٧٤، أعيان الشيعة ٣: ٧٤٨٣، الطبقات الكبرى ٨: ٢٣، الإصمحاب (المطبوع مع الإصانة ٤: ١٨٨).

أم كلثوم الكبرى^(١)

بنت الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين سلام الله عليه.
 أمها فاطمة الزهراء - سلام الله عليها - بنت رسول الله ﷺ.
 كانت من فواضل نساء عصرها، ذات زهد وعبادة، وبلاغة وشجاعة، نهمة جداً،
 وذات فصاحة، جليلة القدر، عظيمة المزية عند أهل البيت ﷺ.
 ولا يسعنا عبر هذه الأسطر القليلة استيعاب كل جوانب حياتها، التي ملؤها الدروس
 والعبر لفتيات عصرنا الحاضر، وإنما نلقي الضوء على بعض مميزات هذه العلوية المخدرة، وما
 مرّت بها من ظروف سياسية صعبة، وما عاشته من ظلم وجور.
 نعم، إنّها لمحات عن سيرة حياتها المباركة، راجين بذلك الأجر والثواب من الله سبحانه

١ - انظر ترجمتها في: أجوبة المسائل السروية للشيخ المفيد (المطبع ضمن عدة رسائل للشيخ المفيد): ٢٢٦.
 المسألة الخامسة عشر من أجوبة المسائل الحاجية للشيخ المفيد (مخطوط)، الإختصاص للشيخ المفيد:
 ١٥١ و ١٥٩، اختصار معرفة الرجال (الكشي): ٤٠٠، الإرشاد للمفيد: ٢٠٢، الإستبصار: ٩٠، الإستهباب
 (المطبع مع الإصلة): ٤٤: ٤٩، أسد النباة: ٦١٤: ٤٩٢، إصلام الورى: ٢٠٤، أعلام النساء
 ٤: ٢٥٥، أعيان الشيعة: ١: ٣٢٧ و ٣: ٤٨٥، الألفاني: ١٦١: ٩٣، أم كلثوم بنت الإمام أمير المؤمنين ﷺ لملي
 دجيل، أنساب الأشراف: ٢: ١٦٠، بحار الأنوار: ٩٤: ٤٢، البداية والنهاية: ٣٠٩: ٥، بلاغات النساء: ٢٣، تاريخ
 الطهوي: ١٤٩: ٢، تزويج أم كلثوم بنت أمير المؤمنين تأليف الشيخ محمد جواد البلاخي، تزويج عمر لأم كلثوم
 للشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي، تكملة الرجال: ٢: ٧١١، تنقيح المقال: ٣: ٧٣، التهذيب: ٨: ١٦٦، جواب
 السؤال عن وجه تزويج أمير المؤمنين ﷺ من عمر للمسيّد المرتضى، الخصائص الحسينية: ١٨٧، الدررمة
 ٢: ٣٩٦، رقم ٣٦٤١ و ١٨٣: ٥ و ٨١١ رقم ١٧٢: ٤ و ٨٥، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للطبري:
 ١٦٧، رسالة تزويج أم كلثوم من عمر للمسيّد ناصر حسين الكهنوي، ربحانة الأدب: ٦: ٢٣٤، رباحين الشريعة
 ٣: ٢٤٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤١٤، الطبقات الكبرى: ٨: ٤٦٣، الجبر: ١: ١٦٦، المعقد الفريد
 ٧: ٩٧، النكافي: ٥: ٣٤٦، باب تزويج أم كلثوم، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ١: ٤٤٠، الكنى والأنساب: ١: ٢١٨،
 اللهوف: ٣٢، مشر الأحرار: ٨٨، مجمع الرجال: ٧: ١٨٢، المسألة الموضحة عن أسباب نكاح أمير
 المؤمنين ﷺ للشيخ المفيد، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ٢: ٣٧، من لا يحضره الفقيه: ٣: ٢٤٩، نفس
 المهموم: ١٨٤، نور الأبصار: ١٤٧.

وتعالى، ومن نساء هذه الأمة المرحومة الاقتداء بهذه العالمة الجاهدة المؤمنة.

زواجها:

تُعدّ مسألة زواج أم كلثوم من عمر بن الخطاب من المسائل المهمة التي يطرحها لنا التاريخ الإسلامي، ومن القضايا التي طال البحث والنقاش ولا يزال حولها، لأنها تتعلق بمسألة عقائدية هامة، وهي مسألة الإمامة.

فالذي يذهب إلى وقوع هذا الزواج وصحته، يستدل به على استقامة زوجها، واعتراف عليّ سلام الله عليه به، وإلا كيف يزوجه ابنته.

والذي ينكر هذا الزواج، أو يذهب إلى أنه وقع نتيجة لضغوط مارسها عمر بن الخطاب على الإمام عليّ عليه السلام، يستدل به على عدم استقامة ونزاهة عمر بن الخطاب، وعدم اعتراف الإمام عليّ سلام الله عليه به.

وقد طال البحث والكلام حول هذه المسألة، حتى أنّ بعض أصحابنا - رضوان الله تعالى عليهم - أفردوا لها باباً خاصاً في كثير من كتبهم، كالشيخ المفيد عليه السلام، حيث تطرّق إلى هذا الموضوع في المسألة الخامسة عشر من أجوبة المسائل الحاجبية، وفي المسألة العاشرة من المسائل السروية، بل أنّ بعض علمائنا عليه السلام ألفوا رسائل خاصة بهذا الموضوع، منهم:

(١) الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هـ، في رسالته التي سبأها النجاشي في رجاله: المسألة الموضحة عن أسباب نكاح أمير المؤمنين عليه السلام^(١)، وذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة^(٢).

وتوجد نسخة خطية منها في مكتبة السيّد المرعشي النجفي عليه السلام، ضمن المجموعة المرقّة ٤٠٨٧، وتقع هذه الرسالة في خمس أوراق، وبإسم: إنكاح أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من

١- اختيار معرفة الرجال: ٤٠٠.

٢- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٣٩٦ رقم ٣٦٤١.

عمر^(١).

(٢) السيد المرتضى علي بن الحسين بن موسى، علم الهدى المتوفى سنة ٤٣٦هـ في رسالته: جواب السؤال عن وجه تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنه من عمر. هكذا ذكرها الطهراني في الذريعة، ثم قال: رأيتُه ضمن مجموعة من رسائله في مكتبة المولى محمد علي الخوانساري^(٢).

وتوجد نسخة خطية منها أيضاً في مكتبة السيد المرعشي النجفي في مدينة قم المقدسة، ضمن المجموعة المرقاة ٣٦٩٤، وتقع في ثلاث أوراق، وباسم: إنكاح أمير المؤمنين عليه السلام ابنه من عمر^(٣).

(٣) الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي المتوفى سنة ١١٢١هـ في رسالته: تزويج عمر لأم كلثوم بنت علي عليه السلام. ذكرها الشيخ الطهراني بهذا الاسم، ثم قال: سُئل الماحوزي عن الخبر الوارد بذلك هل هو صحيح أم لا؟ فقال في الجواب: لنا في هذه المسألة رسالة شريفة فليرجع إليها.

وقال: إنه أنكر أبو سهل النوبختي ذلك، وبالع في الإنكار الشيخ المفيد، وابن شهر آشوب في المناقب، ويوجد السؤال ضمن مجموعة بخط تلميذ الماحوزي.

(٤) الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفى سنة ١٣٥٢هـ، في رسالته: تزويج أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام وإنكار وقوعه، ذكرها الطهراني في الذريعة في موضعين^(٤).

(٥) السيد ناصر حسين اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٦١هـ، له رسالة مستقلة في تزويج أم كلثوم من عمر، ذكرها استاذ المحققين السيد عبدالعزيز الطباطبائي في تحقيقه لرسالة مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا، والتي نشرتها مجلة تراثنا الصادرة عن مؤسسة

١ - فهرست النسخ الخطية لمكتبة السيد المرعشي النجفي في قم ١٠٣: ١١.

٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٨٣: ٥ رقم ٨٦١.

٣ - فهرست الكتب الخطية في مكتبة السيد المرعشي في قم.

٤ - الذريعة ١٧٢: ٤ رقم ٨٥١ و ١٤٦: ١١.

آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث^(١).

وقد رأينا عند مطالعتنا القاصرة أن في هذه المسألة أربعة أقوال:

الأول: أن عمر بن الخطاب قد تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليها السلام برضى منه ودون أي ضغط، ويذهب إلى هذا القول اخواننا علماء أبناء العامة، وتجد هذا واضحاً في كتبهم^(٢).

الثاني: أن هذا الزواج قد وقع فعلاً، ولكن نتيجة لضغوط مارسها عمر بن الخطاب على الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، بل هذه أن يفعل ما يفعل إن لم يزوج أم كلثوم، فاضطر الإمام عليه السلام إلى تزويجها من عمر وهو كاره لذلك، وذهب إلى هذا القول أكثر علمائنا رضوان الله تعالى عليهم، ومما يدل على ذلك:

(١) روى الشيخ الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحماد، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال: «إن ذلك فرج غصناه»^(٣).

(٢) وروى أيضاً عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما خطب إليه قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنها صبية، قال: فلقى العباس فقال له: مالي، أبي بأس؟ قال: وما ذاك؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردني، أما والله لأعورن^(٤) زمزم، ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها، ولأقيمن عليه شاهدين بأنه سرق ولأقطعن يمينه، فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعله إليه»^(٥).

وذكر هذا الحديث أيضاً العلامة المجلسي في بحار الأنوار^(٦)، نقلاً عن الطرائف للسيد ابن

١- تراثنا: العدد ١٢ ص ٨٩.

٢- انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨: ٤٦٣.

٣- الكافي ٣٤٦: ٥ حديث ١ باب تزويج أم كلثوم.

٤- تعوير البشر: ططمحه. القاموس المحيط ٢: ١٠٦.

٥- الكافي ٣٤٦: ٥ حديث ٢ باب تزويج أم كلثوم.

٦- بحار الأنوار ٤٢: ٩٤ حديث ٢٢.

طاووس، ولكني لم أجده في النسخة المطبوعة من الطرائف.

(٣) وروى الكليني أيضاً في الكافي في باب المتوفى عنها زوجها المدخول بها أين تعتد وما يجب عليها عن محمد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمد بن زياد، عن عبدالله بن سنان ومعاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

سألت عن المرأة المتوفى عنها زوجها أتعبد في بيتها أو حيث شاءت؟

قال: «بل حيث شاءت، إن علياً عليه السلام لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته»^(١).
رواه أيضاً الشيخ الطوسي في التهذيب^(٢).

(٤) وروى الكليني عن محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المرأة توفي زوجها، أين تعتد في بيت زوجها أو حيث شاءت؟
قال: «بل حيث شاءت». ثم قال: «إن علياً عليه السلام لما مات عمر أتى أم كلثوم فأخذ بيدها فانطلق بها إلى بيته»^(٣).

رواه أيضاً الشيخ الطوسي في التهذيب^(٤).

(٥) قال الشيخ المفيد في المسألة العاشرة من المسائل السروية - وبعد أن ذهب إلى عدم ثبوت هذا الزواج - في توجيه هذا الزواج إن صح: وأمير المؤمنين عليه السلام كان مضطراً إلى مناكحة الرجل، لآتة يهدده ويتوعدده، فلم يلزم أمير المؤمنين عليه السلام، لآتة كان مضطراً إلى ذلك خوفاً على نفسه وشيعته، فأجابه إلى ذلك ضرورة كما قلنا: إن الضرورات توجب اظهار كلمة الكفر، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٥). وليس ذلك بأعجب من قوم

١ - الكافي ٦: ١١٥ حديث ١.

٢ - التهذيب ٨: ١٦٦ حديث ٥٥٧.

٣ - الكافي ٦: ١١٥ حديث ٢.

٤ - التهذيب ٨: ١٦٦ حديث ٥٥٨.

٥ - النحل: ١٠٦.

لوط عليه السلام، كما حكى الله تعالى عنه بقوله: ﴿مَوْلَاهُ بَنَانِي مِّنْ أَطْهَرِ لَكُمْ﴾^(١)، فدعاهم إلى العقد عليهن وهم كفار ضلال، وقد أذن الله تعالى في اهلاكهم.

وقد تزوج رسول الله ﷺ ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام: أحدهما عتبة ابن أبي لهب، والآخر أبو العاص بن الربيع، فلما بُعث النبي ﷺ فرّق بينهما وبين ابنتيه، فأت عتبة على الكفر، وأسلم أبو العاص بعد إبانة الإسلام فردّها عليه بالنكاح الأوّل، ولم يكن ﷺ في حال من الأحوال كافراً ولا موالياً لأهل الكفر^(٢).

٦) قال أبو القاسم الكوفي علي بن أحمد بن موسى بن الإمام الجواد المتوفى سنة ٣٥٢هـ: وأما تزويج عمر من أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه حدثنا جماعة من مشايخنا الثقات منهم جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن أحمد بن الفضل، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تزويج عمر من أم كلثوم فقال عليه السلام:

«ذلك فرج غُصْبنا عليه».

وهذا الخبر مشاكل لما رواه مشايخنا عامة في تزويجه منها، وذلك في الخبر أن عمر بعث العباس بن عبدالمطلب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسأله أن يزوجه أم كلثوم، فامتنع عليه السلام، فلما رجع العباس إلى عمر بخبر امتناعه، قال: يا عباس أيا نَف من تزويجي؟ والله لئن لم يزوجني لأقتلنه، فرجع العباس إلى علي عليه السلام فأعلمه بذلك، فأقام علي عليه السلام على الامتناع، فأخبر العباس عمر، فقال له عمر: احضر في يوم الجمعة في المسجد وكُن قريباً من المنبر لتسمع ما يجري، فتعلم أي قادر على قتله إن أردت.

فحضر العباس المسجد، فلما فرغ عمر من الخطبة قال: أيها الناس إن هاهنا رجلاً من أصحاب محمد وقد زُني وهو محصن، وقد أطلع عليه أمير المؤمنين وحده، فما أنتم قائلون؟ فقال الناس من كل جانب: إذا كان أمير المؤمنين أطلع عليه فما الحاجة إلى أن يطلع عليه

غيره، وليض في حكم الله. فلما انصرف عمر قال للعباس: إمض إلى علي فأعلمه بما قد سمعته، فوالله لئن لم يفعل لأفعلن.

فصار العباس إلى علي عليه السلام فعرّفه ذلك، فقال علي عليه السلام: أنا أعلم أن ذلك مما يهون عليه، وما كنتُ بالذي أفعل ما يلتسمه أبداً.

فقال العباس: لئن لم تفعله فأنأ أفعله، وأقسمت عليك أن لا تخالف قولي وفعلي، فمضى العباس إلى عمر فأعلمه أن يفعل ما يريد من ذلك. فجمع عمر الناس فقال: إن هذا العباس عمّ علي بن أبي طالب وقد جعل إليه أمر ابنته أم كلثوم، وقد أمره أن يزوّجني منها، فزوجه العباس بعد مدة يسيرة فحملوها إليه.

وأصحاب الحديث إن لم يقبلوا هذه الرواية متناً، فإنه لا خلاف بينهم في أن العباس هو الذي زوّجها من عمر.

وقد قيل لمن أنكر هذه الحكاية من فعل عمر: ما العلة التي أوجبت أن يجعل علي عليه السلام ابنته أم كلثوم إلى العباس دون غيرها من بناته، وليس هناك أمر يضطره إلى ذلك وهو صحيح سليم، والرجل الذي زوجه العباس بزعمهم عنده مرغوب رضي فيه.

أتقولون: إنه أنف من تزويج ابنته أم كلثوم وتعاطم وتكبر عن ذلك؟ فقد نجاهه قد رّوج غيرها من بناته فلم يأنف من ذلك ولا تعاطم ولا تكبر فيه، وقد رّوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته سيدة نساء العالمين، فلم يأنف ولم يتكبر ولا وكل في تزويجها.

أفتقولون: إن علياً عليه السلام رأى العباس أفضل منه وأقدم سابقة في الإسلام، فجعل أمر ابنته إليه؟ وهذا ما لا يقوله مسلم، وما بال العباس رّوج أم كلثوم دون أختها زينب بنت فاطمة عليها السلام من عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، والعباس حاضر فلم يוכלه في تزويجها ولا أنف من ذلك.

فلم يبق في الحال إلا ما رواه مشايخنا مما سقنا حكايته، وذلك مشاكل للرواية عن الصادق عليه السلام أنه قال: «ذلك فرج غصبنا عليه».

فكان من احتجاج جهّالهم أن قالوا: ما كان دعا علياً عليه السلام أن يسلم ابنته غصباً على هذا

الحال الذي وصفت.

فقال لهم: هذا منكم جهل بوجوه التدبير، وذلك أن رسول الله ﷺ أوصى علياً عليه السلام بما احتاج إليه في وقت وفاته، وعزفه جميع ما يجري عليه من بعده من أمته واحداً بعد واحد، فقال علي عليه السلام: «لما تأمرني أن أصنع؟».

قال: «تصبر وتحسب إلى أن ترجع الناس إليك طوعاً، فحينئذ قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ولا تناهزن أحداً من الثلاثة فتلقي بيدك إلى التهلكة، ويرتد الناس من النفاق إلى الشقاق».

فكان علي عليه السلام حافظاً لوصية رسول الله ﷺ، إبقاءً في ذلك على المسلمين المستضعفين، وحفظاً للدين لنلا ترجع الناس إلى الجاهلية الجاهلاء، وتثور القبائل تريد الفتنة في طلب ثارات الجاهلية.

فلما جرى من عمر في حال خطبته لأم كلثوم ما تقدم به الحكاية فكر علي عليه السلام فقال: إن منعت رام قتلي، وإن رام قتلي فمنعت عن نفسي، خرجت بذلك عن طاعة رسول الله ﷺ، وخالفت وصيته، ودخل في الدين ما كان حاذره رسول الله ﷺ من ارتداد الناس الذي لأجله أوصاني بالصبر والاحتساب.

وكان تسليم ابنته أم كلثوم في ذلك أصلح من قتله، أو الخروج من وصية رسول الله ﷺ، ففوض أمرها إلى الله، وعلم أن الذي كان اغتصبه الرجل من أموال المسلمين وأموالهم وارثه من إنكار حقه وقعوده في مجلس رسول الله ﷺ، وتغيير أحكام الله وتبديل فرائض الله، أعظم هندا لله وأفظع وأشنع من اغتصابه ذلك الفرج، فسلم وصبر واحتسب، كما أمره رسول الله ﷺ، وأنزل ابنته في ذلك منزلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، إذ أن الله عز وجل وصف قولها: ﴿رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من لرحون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾ (١).

ولعمري، الذي كان قد ارتكبه فرعون من بني إسرائيل من قتل أولادهم واستباحة حريمهم في طلب موسى عليه السلام ما ادّعاء لنفسه من الربوبية، أعظم من تغلبه على آسية امرأته وتزويجها، وهي امرأة مؤمنة من أهل الجنة بشهادة الله لها بذلك.

وكذا سبيل الرجل مع أم كلثوم كسبيل فرعون مع آسية؛ لأنّ الذي ادّعاء لنفسه من الإمامة ظلماً وتعدياً وخلاًفاً على الله ورسوله بدفع الإمام عن منزلته التي قدرها الله ورسوله ﷺ، واستيلاؤه على أمر المسلمين يحكم في أموالهم وفروجهم ودمانهم بخلاف أحكام الله وأحكام رسوله ﷺ، أعظم عند الله من اغتصابه ألف فرج من ساء مؤمنات دون فرج واحد، ولكن الله قد أعمن قلوبهم فهم لا يهندون لحق ولا يعقلون عن باطل^(١).

(٧) قال الطبرسي في إلام الوري: وأما أم كلثوم فهي التي تزوجها عمر بن الخطاب، وقال أصحابنا: إنه عليه السلام إنما تزوجها بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد واعتلال بشيء، حتى ألجأته الضرورة إلى أن رد أمرها إلى العباس بن عبد المطلب فزوجها إياه^(٢).

(٨) وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال: المشهور من الأصحاب والأخبار أنّه تزوجها عمر بن الخطاب غصباً، كما أصّر السيد المرتضى عليه السلام، وصمّم عليه في رسالة عملها في هذه المسألة، وهو الأصح، للأخبار المستفيضة.

وهذه الأخبار انقطع ما قد شك به بعض الشاكّين من أنّه كيف جاز تزويج أمير المؤمنين عليه السلام إياه، وهو على ما تعتقدونه لا يجوز نكاحه، فإنّ الغصب والإضرار أباح كلّ شيء.

وكذلك ما قد يقال: إنّ كيف يليق بأمر المؤمنين عليه السلام تحمّل هذا الغصب، فإنّ الشيمة الهاشمية والنخوة العربية لا تتحمّل هذا العار والذل، وأمثال ذلك.

فإنّ هذه النصوص تحسم مادة هذه الاستبعادات، وليس ذلك بأصعب من غصب

١- الاسطانة: ٩٠.

٢- إلام الوري: ٢٠٤.

الخلافه، فإنّ دونها الضلال والإضلال، وهدم الدين، وهو شريعة سيد المرسلين ﷺ^(١).
القول الثالث: وهو أنّ هذا الزواج لم يقع بتاتاً، وإثما هو من وضع أعداء آل البيت عليه السلام،
وذهب إلى هذا بعض أصحابنا:

منهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، حيث قال في أجوبة المسائل السروية:
المسألة العاشرة: ما قوله حرس الله مهجته في تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر بن
الخطاب، وتزويج النبي ﷺ بنته زينب ورقية من عثمان؟

الجواب: إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام من عمر غير ثابت، وهو من طريق
الزبير بن بكار، وطريقه معروف لم يكن موثقاً به في النقل، وكان متهاً فيها يذكره، وكان
يخفض أمير المؤمنين عليه السلام، وغير مأمون فيها يدّعيه عنه علي بن هشام، وإثما نشر الحديث إثبات
أبي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه، فظن كثير من الناس أنّه حق له؛
لروايته رجل علوي، وإثما رواه عن الزبير بن بكار.

والحديث نفسه مختلف: فتارة يروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تولى العقد له على ابنته.

وتارة أخرى يروي عن العباس أنّه تولى العقد له عنه.

وتارة يروي أنّه لم يقع العقد إلا بعد وعد من عمر وتهديد لبني هاشم.

وتارة يروي أنّه كان عن اختيار وإيثار.

ثم إنّ بعض الرواة يذكر أنّ عمر أولدها ولد أسماً زيد.

وبعضهم يقول: إنّ قتل من قبل دخوله بها.

وبعضهم يقول: إنّ لزيد بن عمر حقاً^(٢).

ومنهم من يقول: إنّ قتل ولا عقب له.

١ - تكملة الرجال ٢: ٧١١.

٢ - قال الليروزآبادي في المحيط ٤: ٧١ «هل»: «وذو الهلالين زيد بن عمر بن الخطاب، أنّه أم كلثوم بنت علي بن
أبي طالب. وقال محمد مرتضى الزبيدي في تاج العروس ٨: ١٧٢ «هل»: «مات هو وأخته في يوم واحد وصلّي
عليهما معاً»

ومنهم من يقول: إنه وأمه قتلا.

ومنهم من يقول: إن أمه بقيت بعده.

ومنهم من يقول: إن عمر أمهم أم كلثوم أربعين ألف درهم.

ومنهم من يقول: أمهرها أربعة آلاف درهم.

ومنهم من يقول: كان مهرها خمسمائة درهم.

وبده هذا القول وكثرة الاختلاف فيه يبطل الحديث ولا يكون له تأثير على حال.

ثم أنه لو صح لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة في ضلال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام:

أحدهما: أن النكاح إنما هو على ظاهر الإسلام الذي هو الشهادتان، والصلاة إلى الكعبة، والإقرار بحلية الشريعة، وإن كان الأفضل ترك مناهضة من ضم إلى ظاهر الإسلام ضلالاً لا يخرج عن الإسلام، إلا أن الضرورة متى قادت إلى مناهضة الضال مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك وساغ ما لم يكن يحتسب مع الاختيار.

وأمير المؤمنين عليه السلام كان محتاجاً إلى التأليف وحقق الدماء، ورأى أنه إن بلغ مبلغ عمر عما رغب فيه من مناهضة بنته، أثر ذلك في الفساد في الدين والدنيا، وأنه إن أجاب إليه أعقب ذلك صلاحاً في الأمرين، فأجابه إلى ملتصقه لما ذكرناه.

والوجه الثاني: أن مناهضة الضال كجحد الإمامة وادعائها لمن لا يستحقها حرام، إلا أن يخاف الإنسان على دينه ودمه فيجوز له ذلك، كما يجوز له إظهار كلمة الكفر المضادة لكلمة الإيمان، وكما يحل له المهجة والدم ولحم الخنزير عند الضرورات وإن كان ذلك محرماً مع الاختيار.

وأمير المؤمنين عليه السلام كان مضطراً إلى مناهضة الرجل؛ لآفته يهذه ويستوعده، فلم يلزم أمير المؤمنين عليه السلام؛ لآفته كان مضطراً إلى ذلك على نفسه وشيعته، فأجابه إلى ذلك ضرورة، كما قلنا: إن الضرورة توجب إظهار كلمة الكفر، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرْهُ فَعَلَيْكَ كَافِرٌ مَطْمَئِنٌ﴾

بالإيمان^(١). وليس ذلك بأعجب من قوم لوط عليه السلام، كما حكى الله تعالى عنه بقوله: ﴿مؤلاء بنائي من أظهر لكم﴾^(٢). فدعاهم إلى العقد عليهن وهم كفار ضلال وقد أذن الله تعالى في إهلاكهم.

وقد تزوج رسول الله ﷺ ابنته قبل البعثة كافرين كانوا يعبدان الأصنام: أحدهما عتبة ابن أبي لهب، والآخر أبو العاص بن الربيع، فلما بُعث ﷺ فُرق بينهما وبين ابنتيه، فأت عتبة على الكفر، وأسلم أبو العاص بعد إهانة الإسلام، فردّها عليه بالنكاح الأول. ولم يكن ﷺ تبعه فيما يحدث في العاقبة.

هذا على قول بعض أصحابنا، وفريق منهم على أنه تزوج على الظاهر وكان باطنه مستوراً عنه، وليس بمنكر أن يستر الله تعالى عن نبيه نفاق كثير من المنافقين، وقد قال الله تعالى: ﴿من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم﴾. فلا ينكر أن أهل مكة كذلك، والنكاح على الظاهر دون الباطن على ما بيناه.

ويمكن أن يكون الله عز وجل أباحه مناهضة من ظاهره الإسلام وإن علم من باطنه النفاق، وخصه بذلك ورخصه له فيه، كما خصه في أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر في النكاح، وأباحه أن ينكح بغير مهر، ولم يحظر عليه المواصلات في الصيام، ولا في الصلاة بعد قيامه من النوم بغير وضوء، وأشبه ذلك مما خص به وخطر على غيره من عامة الناس^(٣).

ومن ذهبوا إلى هذا القول العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، حيث آلف رسالة في هذا الموضوع ذكرها الطهراني في الذريعة بقوله: رسالة في تزويج أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام وإنكار وقوعه للعلامة الشيخ البلاغي^(٤).

وأنكر هذا الزواج أيضاً محمد علي دخیل في رسالته التي آلفها عن حياة أم كلثوم حيث

١- النحل: ١٠٦.

٢- هود: ٧٨.

٣- أجوبة المسائل السروية (المطبوع مع عدة رسائل للشيخ المفيد): ٢٢٦.

٤- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤: ١٧٢ رقم ٨٥٠ و ١٤٦: ١١.

قال: ومن هذه الزوجات الوهية - وما أكثرها - زوج أم كلثوم بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من عمر بن الخطاب.

روى ابن عبد البر وابن حجر وغيرهما: خطبها عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب، فقال: «إنها صغيرة».

فقال له: زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد.

فقال له علي: «أنا أبعتها إليك، فإن رضيته فقد زوجتكها»، فبعثها إليه بهرد، وقال لها: قولي له: هذا البرد الذي قلت لك، فقالت ذلك لعمري.

فقال: قولي له: قد رضيته، ثم وضع يده على ساقها فكشفها.

فقالت: أنفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك، ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت: بهتني إلى شيخ سوء.

فقال: «يا بنية إنه زوجك»^(١).

وروى ابن سعد: تزوجها عمر بن الخطاب وهي جارية لم تبلغ، فلم تزل عنده إلى أن قتل، وولدت له زيد بن عمر ورقية بنت عمر، ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب فتوفي عنها، ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب، فتوفي عنها، فخلف عليها أخوه عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بعد اختها زينب بنت علي فقالت أم كلثوم: إني لا استحي من أسماء بنت عميس أن ابنيها ماتا عندي وإني لأخوف على هذا الثالث، فهلك عنده ولم تلد منهم شيئاً^(٢).

وذكروا أيضاً: أن عمر أمهر أم كلثوم أربعين ألفاً^(٣).

وروى البلاذري: أنه أصدقها مائة ألف درهم^(٤).

١ - أسد الغابة ٥: ٦٦٥، الإصابة ٤: ٤٦٩.

٢ - الطبقات الكبرى ٨: ٤٦٣.

٣ - الإصابة ٤: ٤٦٩، البداية والنهاية ٥: ٣٠٩.

٤ - أنساب الأشراف ٢: ١٦٠.

وذكروا أيضاً: أنها لما ماتت صلى عليها عبدالله بن عمر وخلفه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعبدالله بن جعفر، وكبر عليها أربعاً^(١).

وستعرف خلال البحث أن لا صحة لهذا الزواج، وأنها لم تتزوج بغير ابن عمها عون بن جعفر، مصداقاً للحديث الشريف الذي رواه الشيخ الصدوق عليه الرحمة: «ونظر النبي ﷺ إلى أولاد علي وجعفر عليهما السلام فقال: بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا»^(٢).

ولعل مصدر الوهم فيه: أن من زوجات عمر أم كلثوم بنت جبرول الخزاعية - أم عبدالله بن عمر - ودائماً ينصرف الذهن في الأسماء إلى صاحب الشهرة، كما أن هناك أم كلثوم أخرى خطبها عمر، فجاءت الشبهة من هنا وهناك.

روى أبو الفرج: قال رجل من قريش لعمرو بن الخطاب: ألا تتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر، فتحفظه بعد وفاته وتخلفه في أهله؟

قال عمر: بلى إني لأحب ذلك، فاذهب إلى عائشة فاذكر لها ذلك وعد إلي بمجوابها. فضى الرسول إلى عائشة فأخبرها بما قال عمر، فأجابته إلى ذلك، وقالت له: حباً وكرامة.

ودخل عليها بمقب ذلك المفيرة بن شعبة فرآها مهمومة، فقال لها: مالك يا أم المؤمنين؟ فأخبرته برسالة عمر، وقالت: إن هذه الجارية حدثت، وأردت لها ألين عيشاً من عمر. فقال لها: علي أنا أكفيك، وخرج من عندها فدخل على عمر فقال: بالرفاء والبنين، قد بلغني ما أتيت من صلة أبي بكر في أهله وخطبتك أم كلثوم. فقال: قد كان ذلك.

قال: إلا أنك أمير المؤمنين رجل شديد الخلق في أهله، وهذه صبية حديثة السن، فلا تزال تنكر عليها الشيء فتضربها، وتصيح يا ابتاه، فيعمك ذلك، وتتألم له عائشة، ويذكرون أبابكر فيكون عليه، فتتجدد المصيبة به مع قرب عهدها في كل يوم.

١ - الطبقات الكبرى ٨: ٤٦٤.

٢ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤٩.

فقال له: متى كنت عند عائشة وأصدقني؟

فقال: آنفاً.

فقال عمر: أشهد أنهم كرهوني، فتضمنت لهم أن تصرفني عما طلبت وقد أعفيتهم، فعاد إلى عائشة فأخبرها بالخبر، وأمسك عمر عن معاودتها^(١).
وأعود وأقول:

(١) كيف يتجاوز الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مهر السنة، وهو مهر أهل البيت عليه السلام، حتى أن الإمام محمد الجواد عليه السلام لما تزوج أم الفضل بنت المأمون وقد أنفق المأمون الملايين من الدينار على حفل الزواج، ولكن الإمام عليه السلام أمهرها خمسمائة درهم، فقد قال في خطبة النكاح: «الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحديته، وصلى الله على محمد سيد بريته، والأصفياء من عترته. أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلل عن الحرام، فقال سبحانه: ﴿وَأَنْكَحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ بَيْنَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾»^(٢). ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليه السلام، وهو خمسمائة درهم جياداً، فهل زوجته يا أمير المؤمنين؟».

قال المأمون: نعم^(٣).

(٢) كيف يدفع عمر هذا المهر وهو القائل: لا تزيدوا في مهر النساء على أربعين أوقية، وإن كانت بنت ذي الفصة - يعني يزيد بن الحصين الصحابي الحارثي - فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال.

فقال امرأة من صف النساء طويلة في أنفها فطس: ما ذاك لك.

١- الأغاني ١٦: ٩٣.

٢- النور: ٣٢.

٣- نور الأنصار: ١٤٧.

قال: ولم؟

قالت: لأن الله عز وجل قال: ﴿وَأَتَيْنُمُ احِدًا مِنْ قُنُطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَنُأْخُذُونَهُ بِهَذَا وَالْعَمَلُ مَبْنِيٌّ﴾^(١).

قال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ^(٢).

٣) أنكر هذا الزواج أعلام الطائفة كالشيخ المفيد وغيره من المتقدمين، وأفرد الشيخ البلاغي رسالة خاصة في النفي.

٤) أورد المحاكم حديث الزواج في المستدرک، وتعقبه الذهبي في التخليص فقال: منقطع^(٣)، والحديث المنقطع السند يكون مهملاً.

٥) إن جُلَّ مَنْ ذكر زواجها من عمر ذكر أنه تزوج بها عون بن جعفر بعد قتل عمر^(٤)، وعون هذا استشهد يوم تستر^(٥) سنة ١٧ للهجرة في خلافة عمر، فكيف يتزوج بها من بعده. ٦) مر عليك كلام صاحب الطبقات والبدایة والنهاية في زواج محمد بن جعفر بأم كلثوم بعد أخيه عون، وأغرب ما جاء في تهويس القوم في هذه المهزلة هو كلام ابن عبد البر فقد قال: ومحمد بن جعفر بن أبي طالب هو الذي تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بعد موت عمر ابن الخطاب^(٦).

وقال في نفس الكتاب: استشهد عون بن جعفر وأخوه محمد بن جعفر في تستر^(٧). مع العلم أن يوم تستر كان في خلافة عمر وقبل وفاته بسبع سنين، فكيف يستقيم ما ذكره؟ ٧) الصورة التي مرّت عليك من إرسال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ابنته إلى عمر، وهو

١- النساء: ٢٠.

٢- الأذکبای لابن الجوزي: ٢١٧.

٣- المستدرک علی الصحيحین ٣: ١٤٢.

٤- أسد الغابة ٥: ٦١٥، الطبقات الكبرى ٨: ٤٦٤.

٥- الإصابة ٣: ٤٤.

٦- الإستمباب (المطبوع مع الإصابة) ٣: ٣٤٦.

٧- الإستمباب (المطبوع مع الإصابة) ٣: ٣٤٧.

يكشف عن ساقها، وهي لا تعلم بالأمر، فهل ترتضيها أنت أيها القاريء الكريم لنفسك فضلاً عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؟

٨) روى: لما تأيئت أم كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب دخل عليها الحسن والحسين أخوها فقالا لها: إنك بمن قد عرفت سيد نساء المسلمين وبنت سيدتهن، وإنك والله إن أمكنت علياً رُمتك لينكحناك بعض أيتامه، ولئن أردت أن تصيبي بنفسك مالاً عظيماً لتصيبينه، فوالله ما قاما حتى طلع علي يتكي على عصا، فجلس فحمد الله وأثنى عليه وذكر منزلتهم من رسول الله ﷺ وقال: قد عرفتم منزلتكم عندي يا بني فاطمة وأثرنكم على سائر ولدي؛ لمكانكم من رسول الله ﷺ وقرابتكم منه.

فقالوا: صدقت رحمك الله، فجزاك الله عنا خيراً.

فقال: اي بنية إن الله عز وجل قد جعل أمرك بيدك، فأنا أحب أن تجعلينه بيدي. فقالت: اي أبت، إني امرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء، وأحب أن أصيب مما تصيب النساء من الدنيا، وأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي.

فقال: لا والله يا بنية ما هذا رأيك، ما هو إلا من رأي هذين، ثم قام وقال: والله لا أكلم رجلاً منها أو تفعلين!! فأخذوا بشيابه، فقالا: أجلس يا أبت فوالله ما على هجرانك من صبر، اجعلي أمرك بيده، فقالت: قد فعلت.

قال: فإني قد زوجتك من عون بن جعفر، وأنه لغلام، وبعث لها بأربعة آلاف درهم وادخلها عليه، أخرجه أبو عمر^(١).

ما أظن شخصاً يحمل ذرة من الإكبار والكرامة للإمامين الحسنين عليه السلام يرتضي هذه الصورة، كما هي لا تليق بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الإصرار على طلب ما ليس له، ويخلف بالله إذا لم يعط ذلك ليهجر ولديه. إن مخترع هذا الزواج لو ذكره بدون هذه التوشح لأمكن تصديقه، ولكن كيف وقد جاء بهذه الطامات!

(٩) كيف يقدم الحسن والحسين عليهما السلام عبدالله بن عمر للصلاة عليها مع جلالة منزلتها، وأنها أولى بالصلاة عليها، وانحراف ابن عمر عنها وعن أبيها عليهما السلام معلوم ١٢
 (١٠) كيف يقبل الحسنان عليهما السلام بتكبير ابن عمر عليها أربعاً، والذي عليه إجماع أهل البيت عليهم السلام هو خمس تكبيرات.

(١١) أجمعت كتب السير والمقاتل على حضور أم كلثوم واقعة كربلاء، وذكروا مواقفها وخطبها، فكيف يجتمع هذا مع وفاتها في حياة الإمام الحسن عليه السلام ١٢
 (١٢) مرر عليك كلام صاحب الطبقات في زواج عبدالله بن جعفر بعد أختها زينب، وأقل ما ورد في وفاة زينب عليها السلام أنها ماتت ليلة الأحد ١٤ رجب سنة ٦٢ هـ^(١).

القول الرابع: وهو أن الإمام علي عليه السلام لم يزوج أم كلثوم من عمر بن الخطاب، وإنما زوجه جنيّة تشبهها، أو أنه حين الواقعة تحول الجنيّة بينه وبينها، وذكر هذا القول العلامة المجلسي في بحار الأنوار نقلاً عن الخرائج والجرائع، قال:

الصفار، عن أبي بصير، عن جذعان بن نصر، عن محمد بن مسعدة، عن محمد بن حمويه ابن اسماعيل، عن أبي عبدالله الرهبي، عن عمر بن أذينة، قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام: إن الناس يجتجون علينا ويقولون: إن أمير المؤمنين عليه السلام زوج فلانة ابنته أم كلثوم، وكان مستكناً فجلس وقال:

«أقولون ذلك؟ إن قوماً يزعمون ذلك لا يستدون إلى سواء السبيل، سبحانه الله ما كان يقدر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحول بينه وبينها فينقذها؟ كذبوا ولم يكن ما قالوا، إن فلانة خطب إلى علي عليه السلام بنته أم كلثوم فأبى علي عليه السلام، فقال للعباس: والله لئن لم تزوجني لانتزع منك السقاية وزمزم، فأقى العباس علياً فكلّمه، فأبى عليه، فألح العباس، فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس، وأنه سيفعل بالسقاية ما قال، أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى جنيّة من أهل نجران يهوديّة يقال لها سحيقة بنت جريرة، فأمرها فتمثلت

١ - أم كلثوم بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، لم يرد ذكرها في ١٢.

في مثال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن أم كلثوم وبعث بها إلى الرجل، فلم تزل عنده حتى أنه استراب بها يوماً فقال: ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل وحوّث الميراث وانصرفت إلى نجران، وأظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم^(١).
 * وقال الشيخ الكاظمي في تكملة الرجال: وأما ما وقع في بعض الأوهام من أن أمير المؤمنين عليه السلام زوجه جنية تشبهها، أو أنه حين الواقعة تحول الجنية بينه وبينها، لذلك من التحكّكات، بل خلاف ما دلّت عليه الأدلة^(٢).

موقفها مع حفصة بنت عمر:

لما سارت عائشة إلى البصرة معلنة الحرب على الإمام علي عليه السلام، وسار علي سلام الله عليه لقطع الفتنة التي حلّت بالأمة من جراء نقض عائشة للبيعة ومعا طلحة والزبير، ونزل عليه ذا قار، كتبت عائشة لحفصة كتاباً تخبرها بذلك وتسرها بالنصر المزعوم.
 قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: لما نزل علي عليه السلام ذا قار كتبت عائشة إلى حفصة بنت عمر: أما بعد فإني أخبرك أن علياً قد نزل ذا قار، وأقام بها مرعوباً خائفاً لما يلفه من عدّتنا وجماعتنا، فهو بمنزلة الأشقر، إن تقدّم عقر، وإن تأخّر نحر، فدعت حفصة جوارى لها يتفنّن ويضربن بالدفوف، فأمرت أن يقلن في غنائهن: ما الخبر ما الخبر، علي في السفر، كالفرس الأشقر، إن تقدّم عقر، وإن تأخّر نحر.

وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجمعن لسباع ذلك الفناء، فبلغ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، فلبست جلابيها، ودخلت عليهن في نسوة متنكرات، ثم أسفرت عن وجهها، فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت.

فقال أم كلثوم: لأن ظاهراً عليه منذ اليوم لقد تظاهرتما على أخيه من قبل، فأنزل الله

١ - بحار الأنوار ٤٢: ٨٨ حديث ١٦.

٢ - تكملة الرجال ٢: ٧١٨.

لهي كما ما أنزل^(١).

فقالت حفصة: كفى رحلك الله، وأمرت بالكتاب لرقى، واستغفرت الله.
قال أبو مخنف: روى هذا جرير بن يزيد، عن الحكم.
ورواه الحسن بن دينار، عن الحسن البصري.
وذكر الواقدي مثل ذلك.

وذكر المدائني مثله، قال: فقال سهل بن حنيف في ذلك هذه الأشعار:

عَذَرْنَا الرِّجَالَ بِحَرْبِ الرِّجَالِ	فَا لِلنِّسَاءِ وَمَا لِلسَّابِ
أَمَّا حَسَبُنَا مَا أَتَيْنَا بِهِ	لَكَ الْخَيْرُ فِي هَتِكِ ذَا الْحِجَابِ
وَمَخْرَجُهَا الْيَوْمَ مِنْ بَيْتِهَا	يَعْرِفُهَا الذَّنْبُ نَجِ الْكِلَابِ
إِلَى أَنْ أَتَانَا كِتَابُهَا	مَشُومٌ فَيَا قَبِيعَ ذَاكَ الْكِتَابِ ^(٢)

واقعة الطف:

لقد حضرت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سلام الله عليه أرض كربلاء، وشاهدت واقعة الطف، وكل ما جرى على اخوتها وابنائهم وأنصارهم، إذا هي شريكة الحسين عليه السلام في أداء الرسالة الحمديّة، وشريكة أختها العقيلة زينب بنت علي عليها السلام، وإن كانت أم كلثوم أصغر من زينب، إلا أن التأريخ يحدّثنا عن مواقف بطولية وقفتها أم كلثوم شأنها شأن أختها العقيلة، فبالإضافة إلى خطبتها المشهورة سجّل لنا التأريخ اسمها في وقائع متعدّدة:

(١) روى السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب اللهوف وداع الحسين عليه السلام للعائلة، قال: وجعلت أم كلثوم تنادي: وأحمدُها، وأعليها، وأماها، وأخاه، وأحسينها، واضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله، فعزّاها الحسين عليه السلام وقال لها:

«يا أختاه تعزّي بعزاء الله، فإنّ سكان السماوات يفتنون، وأهل الأرض

١ - إشارة لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٢ - شرح بهج البلاغة ١: ١٤٤.

كلّهم يموتون، وجميع البرية يهلكون».

ثم قال: «يا أختاه أم كلثوم، وأنت يا زينب، وأنت يا فاطمة، وأنت يا رباب، انظرن إذا أنا قتلت فلا تشقن عليّ جيئاً، ولا تحمشن عليّ وجهاً، ولا تقلن هجراً»^(١).

(٢) روى الشيخ التستري رحمه الله استغاثات الحسين عليه السلام، وعزم الإمام زين العابدين عليه السلام على الجهاد، فقال: فأخذ بيده عصاً يتوكأ عليها، وسيفاً يحمره في الأرض، فخرج من الخيام، وخرجت أم كلثوم خلفه تنادي: يا بُني أرجع، وهو يقول: «يا عمته ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله».

فقال الحسين عليه السلام:

«يا أم كلثوم خُذيه ثلثا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد ﷺ»، فأرجعته أم كلثوم^(٢).

(٣) جاء في وداع الحسين عليه السلام للعائلة: إنه عليه السلام أقبل على أم كلثوم وقال لها:

«أوصيك يا أختي بنفسك خيراً، وإني بارز إلى هؤلاء»^(٣).

(٤) وبعد مصرع الحسين عليه السلام أقبل فرسه إلى الخيام، ووضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها ونادت: والمحمده، واجده، وأبائه، وأبا القاسم، وأعليه، واجعفره، واحمزه، واحسنه، هذا حسين بالمراء صريع بكر بلا محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء، ثم غشي عليها^(٤).

(٥) وعند دخول السبايا مدينة الكوفة بتلك الحالة المزرية التي يحدّثنا بها التاريخ، كانت أم كلثوم تنظر إلى ذلك وقد اشتد بها الوجد، وأمضت بها المصاب، وزاد في وجدها أن ترى أهل

١ - اللهوف: ٣٢.

٢ - الخصائص الحسينية: ١٨٧.

٣ - نفس المهوم: ١٨٤.

٤ - مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٣٧: ٢.

الكوفة يناولون الأطفال الذين على المهامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم:
يا أهل الكوفة إنَّ الصدقة علينا حرام، وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم
وترمي به إلى الأرض^(١).
٦) وعند رجوعهم إلى المدينة، وبمجرد أن تلوح جدران المدينة لأم كلثوم، تتفجر باكية
وهي تقول:

مَدِينَةُ جَدْنَا لَا تَقْبِلِينَا فَبِالْحُسْرَاتِ وَالْأَحْزَانِ جِينَا^(٢)

خطبتها:

لا شك ولا ريب أنَّ الدور التبليغي الذي قُنَّ به بنات الرسالة بعد مصرع الحسين عليه السلام،
كان له أكبر الأثر في توعية الناس وتعريفهم بحقيقة الأمور، وبأنهم آل الرسول صلى الله عليه وآله، لا
خوارج كما يدعي يزيد، ومن اللواتي قُنَّ بهذا الدور البطولي هي أم كلثوم بنت علي بن
أبي طالب.

قال السيد ابن طاووس: خطبت أم كلثوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء، فقالت:
يا أهل الكوفة سوءة لكم، ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه، وانتهبتم أمواله
وورثتموه، وسبيتم نساءه ونكبتتموه، فتنبا لكم وسحقا.
ويلكم، أتدرون أي دواء ذهتكم، وأي وزرٍ على ظهوركم حملتم، وأي
دماء سفكتموها، وأي كريمة أصبتموها، وأي صبيبة سلبتموها، وأي أموال
انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله، ونُزعت الرحمة من
قلوبكم، ألا أنَّ حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون.

ثم قالت:

قَتَلْتُمْ أَخِي ظُلْمًا فَوَيْلٌ لَكُمْ سَتَجْزُونَ نَارًا حَرَّهَا يَتَوَقَّدُ

١- نفس المضموم: ٢١٣.

٢- المنتخب للطريحي: ٤٩٩.

سَفَكْتُمْ دِمَاءَ حَرِّمِ اللَّهِ سَفَكُهَا وَحَرَّمَهَا الْقُرْآنُ ثُمَّ مُحَمَّدٌ
 أَلَا فَابْشَرُوا بِالنَّارِ أَنْتُمْ غَدًا لَيْسَ سَقَرٌ حَقًّا يَتَقَبَّلُهَا
 وَإِنِّي لَأُنْهِيكَ فِي حَيَاتِي عَلَى أَخِي عَلَى خَيْرٍ مِّنْ بَعْدِ النَّبِيِّ سَيُولَدُ
 بِدَمِيعِ غَزِيرٍ مُّسْتَهْلٍ مُّكْفَكِفٍ عَلَى الْخَدِّ مِنِّي دَائِمًا لَيْسَ يَجْمَدُ

قال الراوي: فضج الناس بالبكاء والنوح، ونشرت النساء شعورهن، ووضعن التراب على رؤسهن، وخشعن وجوههن، وضربن خدودهن، وعدون بالويل والنبور، وبكى الرجال وتنفوا الحاهم، فلم يزلوا يباكية أكثر من ذلك اليوم^(١).

شعرها:

قالت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سلام الله عليه عندما رجعت إلى المدينة المنورة:

مَدِينَةُ جَدَّنَا لَا تَقْبَلِينَا فَبِالْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ جِينَا
 أَلَا فَاخْبِرِ رَسُولَ اللَّهِ عَنَّا بِأَنَّا قَدْ فَجَعْنَا فِي أُخِينَا
 وَأَنَّ رِجَالَنَا فِي الطَّفِ صَرَعُوا بَلَا رُؤُوسٍ وَقَدْ ذُجِّحُوا الْبَهِينَا
 وَأَخْبِرْ جَدَّنَا إِنَّا أَسْرْنَا وَبَعْدَ الْأَسْرِ يَا جَدَّ سُيْنَا
 وَرَهْطَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْحُوا عَرَايَا بِالطَّفُوفِ مُسْلِينَا
 وَقَدْ ذُجِّحُوا الْحُسَيْنَ وَلَمْ يُرَاعُوا جَنَابَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا
 فَلَوْ نَظَرْتَ عُيُونَكَ لِلْأَسَارَى عَلَى قَتَبِ الْجِبَالِ مُحْتَلِينَا
 رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْنِ صَارَتْ عُيُونُ النَّاسِ نَازِرَةً إِلَيْنَا
 وَكُنْتُ تَحْوَطُنَا حَقًّا تَوَلَّتْ عُيُونُكَ ثَارَتْ الْأَعْدَا عَلَيْنَا
 أَفَاطُمُ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى السَّبَايَا بَسَاتِلِكِ فِي الْبِلَادِ مُسْتِينَا
 أَفَاطُمُ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْخِيَارَى وَلَوْ أَبْصَرْتَ زَيْنَ الْعَابِدِينَا

أفاطمُ لو رأيتنا سهارى
أفاطمُ ما لقيتِ مِن عدالِ
قلو دامتِ حياتُكِ لَمْ تَزالي
وعَرَجَ بالبقيعِ وَلَقَدْ وناذِ
وَقُلْ يا عَمَّ يا الحسنَ المَرْكَئِ
أيا عَمَّاهُ إِنَّ أحوالَهُ أَضحى
بلا رأسِ تَنوحَ عليه جَهراً
ولو عاينتَ يا مولاي ساقوا
على مَنِ النِّبَاقِ بلا وطأِ
مَدِينَةٍ جَدُّنا لا تَقْبِلينا
خَرَجنا مَنكِ بالأهلينَ جَماعاً
وَكُنَّا في الخُروجِ بِجَميعِ شَمَلِ
وَنَحْنُ في أَمَانِ اللَّهِ جَهراً
ومولانا الحُسَيْنَ لَنا أنيسُ
فَنَحْنُ الضَّائِعَاتِ بِلا كَفيلِ
وَنَحْنُ السَّائِرَاتِ على المَطايا
وَنَحْنُ بَناتِ ياسينَ وطه
وَنَحْنُ الطَّاهِرَاتِ بِلا خُفَّاءِ
وَنَحْنُ الصَّابِرَاتِ على البَلايا
ألا يا جَدُّنا قَتَلوا حُسَيْناً
ألا يا جَدُّنا بَلَّغْتَ عِدانا
لَقَدْ هَتَكُوا النِّساءَ وَجَمَلوها
وزينَبُ أَخْرَجُوها مِن خِباها

وَمِنْ سَهَرِ اللَّيالي قَد عَمينا
ولا قِصَراطَ مَما قَد لَقينا
إلى يَومِ القِيامَةِ تُنْدينا
أَلَيْسَ حَبِيبَ رَبِّ العالِينا
عِمالَ أَخيلَكَ أَضحوا ضائِعينا
بَعيداً عَنكَ بِالرَمْضِ رَهِينا
طَيورُ وَالوَحوشُ المَوْحِشِنا
حَرِيماً لا يَجِدُنَ لَهم مُعينا
وَشاهِدَتِ العِمالُ مُكْتَشِفينا
فَبالحِصْرَةِ والأَحْزَانِ جِئنا
رَجَعنا لا رِجالَ ولا بَنينا
رَجَعنا حاسِرِينَ مُسْلَينَا
رَجَعنا بِالقَطيعَةِ خائِفينا
رَجَعنا والحُسَيْنَ بِهِ رَهِينا
وَنَحْنُ النَّائِحاتُ على أَجينا
نُشالُ على جِمالِ المُهْضِينا
وَنَحْنُ الباكِياتُ على أَهِينا
وَنَحْنُ المَخلُصونَ المَصفونَا
وَنَحْنُ الصَّادِقونَ النَّاصِحونَا
وَلَمْ يَمرعوا جَنابَ اللَّهِ فينا
مُناها واشتَقى الأَعداءُ فينا
على الأَقتابِ قَهراً أَجمِينا
وفاطمُ وَالهُ تُبْدي الأَنسِ

سُكِينَةُ تُشْتَكِي مِنْ حَرْ وَجِدٍ تُنَادِي الْغَوْثَ رَبَّ الْعَالَمِينَا
 وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ بِقَيْدِ ذَلِ وَرَامُوا قَتْلَهُ أَهْلُ الْخَوْنَا
 فَبَعْدَهُمْ عَلَى الدُّنْيَا تَرَابٌ فَكَأْسُ الْمَوْتِ فِيهَا قَدْ سُقِينَا
 وَهَذِهِ قُصَّتِي مَعَ شَرِّ حَالِي أَلَا يَا سَامِعُونَ اهِكُوا عَلَيْنَا^(١)
 وَأَنْشَدَتْ فِي خُطْبَتِهَا عِدَّةَ آيَاتٍ أَوْهَا:
 قَتَلْتُمْ أَخِي صَبْرًا فَوَيْلَ لَكُمْ سَتَجْزُونَ نَارًا حَرَّهَا يَتَوَقَّدُ^(٢)

٩٦ أم كلثوم الوسطى

بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وزوجة مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: في عمدة الطالب: محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أمه حميدة بنت مسلم بن عقيل، أمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب^(٣). فهذا يدل على أن مسلماً كان متزوجاً بأم كلثوم بنت عمه علي بن أبي طالب، وولد له منها بنت اسمها حميدة، وحميدة هذه تزوجها ابن عمها عبدالله بن محمد بن عقيل، وولدت له محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل.

وأم كلثوم هذه - التي هي زوجة مسلم بن عقيل - غير أم كلثوم الصغرى التي كانت متزوجة بأحد أعمامه، فلا يمكن أن تكون زوجته، وغير أم كلثوم الكبرى أيضاً لأنه لم يقل أحد أنها كانت متزوجة بمسلم.

١ - نسب الطريحي في منتخبه: ٤٩٩ هذه القصيدة لأم كلثوم، ونقلها عنه الحاج علي دخيل في كتابه «أم كلثوم بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام» ٤٢ - وانظروا أن البيهقي الأولين لها فقط، كما نقلته أكثر المصادر، أما بقية القصيدة فلعلها من نظم أحد الشعراء. ويتضح ذلك جلياً من خلال البيهقي السادس عشر والسابع عشر، حيث تخاطب فيهما الإمام الحسن عليه السلام بقولها: يا عم، عماء.

٢ - اللهوف: ٦٦.

٣ - عمدة الطالب: ٣٢.

ثم إن بنات أمير المؤمنين علي عليه السلام اللواتي اسمهن أم كلثوم هن ثلاث أو أربع؛ أم كلثوم وهي زوجة مسلم ولعلها الوسطى، وأم كلثوم الصغرى الآتية، وأم كلثوم الكبرى زوجة عمر بن الخطاب - علي قول - التي تزوجها بعده عون بن جعفر، ثم أخوه محمد، ثم أخوها عبدالله بن جعفر، والتي تقدّمت ترجمتها.

وهناك زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم، المنسوب إليها القبر الذي في قرية راوية شرقي دمشق، كما نذكره في ترجمتها. فيمكن أن تكون هي زينب الصغرى، وتكون هي وأم كلثوم الصغرى واحدة، ويكون المكنيات بأم كلثوم ثلاثاً، ويمكن أن تكون غيرها فيكنّ أربعاً؛ زينب الكبرى، وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم، وأم كلثوم الكبرى، وأم كلثوم الصغرى، والأخيرة اسمها كنيتهما، وأم كلثوم زوجة مسلم بن عقيل، والله أعلم.

ثم إن أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام التي كانت مع أخيها الحسين عليه السلام بكربلاء لا يُدرى أيّهن هي، فيمكن أن تكون هي زوجة مسلم بن عقيل، فتكون خرجت مع أخيها الحسين عليه السلام كما خرجت معه أخته زينب، وزوجها عبدالله بن جعفر حين المدينة، فخرجت معه هي وولداها عون وجعفر، وقد خرج زوجها مسلم إلى الكوفة وخرج أولاده مع الحسين عليه السلام. ويمكن أن يكون فيهم من هو من أولادها، فهي أحق بالخروج مع أخيها الحسين عليه السلام من كلّ امرأة.

ويمكن أن تكون هي الصغرى، ويمكن أن تكون هي الكبرى جاءت مع أخيها مع وجود زوجها.

وقد خطبت أم كلثوم هذه - التي حضرت في كربلاء - خطبة بليغة، مذكورة في كتب السير والتاريخ، ونحن ذكرناها بكاملها في ترجمة أم كلثوم الكبرى.

ومن أخبار أم كلثوم: أنّ الحسين عليه السلام لما أوصى النساء يوم عاشوراء بدأ بأم كلثوم فقال: «يا أختاه يا أم كلثوم، وأنت يا زينب، وأنت يا فاطمة، وأنت يا رباب انظرن إذا أنا قُلت فلا تنقن عليّ جيئاً ولا تحمشن عليّ وجهاً، ولا تقلن هجراً».

ولما جلس الحسين عليه السلام يوم الطف وجون مولى أبي ذر يصلح سيفه، والحسين يقول: «يا

دهرُ أفْ لك من خليل» جعلت أكلثوم تنادي: وإحمدها، واعليها، وأسأه، وأخاه، وأحسيناه، واضيعناه بعدك يا أبا عبدالله، فمزأها الحسين عليه السلام وقال لها: «يا أختاه تمزي بهزاء الله فإن سكان السموات يفتون، وأهل الأرض كلهم يموتون، وجميع البرية يهلكون». وروي أنه لما قرب الذين معهم السبايا والرؤوس من دمشق دنت أم كلثوم من شمر وكان في حملتهم فقالت له: لي إليك حاجة.

فقال: وما هي حاجتك.

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة، وتقول لهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المهامل وينحوننا عنها.

فلم يلتفت إلى كلامها، وجعل الرؤوس على الرماح في أواسط المهامل بنهاً منه وكفراً، وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى انتهى بهم إلى باب دمشق، فوقفوا على درج باب الجامع حيث يقام السبي.

ولما خبر أيضاً في وفاة أمها الزهراء عليها السلام، فقد روي أن الزهراء عليها السلام لما تولفت خرجت أم كلثوم وعليها برقعها تجر ذيلها متجلفة برداء وهي تقول: يا ابتاه يا رسول الله، الآن فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً.

وإن الإمام علي عليه السلام لما غسل الزهراء سلام الله عليها لم يحضرها غيره وغير الحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها، وأسأه بنت عميس.

وقد حضرت وفاة أبيها أمير المؤمنين علي عليه السلام، فلما ضربه ابن ملجم، حملوه وأدخلوه داره، فعمدت لبابة عند رأسه، وأم كلثوم عند رجله، ففتح عينيه فنظر إليها فقال: «الرفيق الأعلى خير مستقراً وأحسن مقبلاً».

ونادت أم كلثوم عبدالرحمن بن ملجم: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟

قال: إنما قتلت أباك.

قالت: يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس.

فال لها: فأراك إنما تبكين علي، والله لقد ضربته ضربة لو قُسمت بين أهل الأرض

لأهلكهم^(١).**٩٧ أم كلثوم الصغرى**

بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه.
قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: أم كلثوم الصغرى زوجة عبدالله الأصغر بن عقيل.

وعقيل هذا إن أريد به عقيل بن أبي طالب، فليس له ولد يسمى عبدالله، بل له مسلم قتيل الكوفة منقرض، ومحمد بن عقيل، قاله في عمدة الطالب.

وإن أريد به عقيل بن محمد بن عبدالله الأكبر ابن محمد بن عقيل بن أبي طالب، فابنه عبدالله الأصغر بينه وبين عقيل بن أبي طالب خمسة آباء، فكيف يتزوج بأُم كلثوم التي ليست بينها وبين علي أخي عقيل أحد، فلذلك ظننت أن الصواب زوجة عبدالله الأكبر بن محمد بن عقيل بن أبي طالب^(٢).

وقد مر الكلام سابقاً أن لعلي بن أبي طالب ثلاث بنات بهذه الكنية: أم كلثوم الكبرى زوجة عمر، وأم كلثوم الوسطى زوجة مسلم بن عقيل، وأم كلثوم الصغرى التي كانت متزوجة بأحد أعقاب عقيل.

٩٨ أم كلثوم العمري

أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري.
كان أبوها أحد السفراء الأربعة في القبة الصغرى، وهي جدّة أبي نصر هبة الله محمد الكاتب أم أمّه.

كانت فاضلة، جليلة، راوية للحديث.

١ - أعيان الشيعة ٣: ١٨٤.

٢ - أعيان الشيعة ٣: ١٨٥.

روت عن أبيها أبي جعفر، وروت عنها ابنتها أم أبي نصر - والتي تقدمت ترجمتها - وروى أبو نصر المذكور عن أمه عن جدته أم كلثوم، وأورد الشيخ الطوسي رحمته في كتاب الفقيه كثيرًا من الأخبار عنها، نذكر بعضها:

قال: وهذا الإسناد عن أبي نصر هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العُمري قال: حدثني جماعة من بني نوبخت منهم: أبو الحسن بن كثير النوبختي رحمته، وحدثني به أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العُمري رحمته: أنه حمل إلى أبي رحمته في وقت من الأوقات ما ينفذه إلى صاحب الأمر - عجل الله تعالى فرجه الشريف - من قم ونواحيها، فلما وصل الرسول إلى بغداد ودخل على أبي جعفر وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف، قال له أبو جعفر: قد بقي شيء مما استودعته فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيء يا سيدي في يدي إلا وقد سلمته.

فقال له أبو جعفر: بلى قد بقي شيء، فارجع إلى ما معك وفتشه وتذكر ما دفع إليك. فمضى الرجل فبقى أياماً يتذكر ويبعث ويفكر فلم يذكر شيئاً، ولا أخبره من كان في حملته، فرجع إلى أبي جعفر فقال له: لم يبق شيء في يدي مما سلم إلي وقد حملته إلى حضرتك.

فقال له أبو جعفر: فإنه يقال لك: الثوبات السردانيان اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا؟

فقال له الرجل: إي والله يا سيدي لقد نسيتها حتى ذهباً عن قلبي، ولست أدري الآن أين وضعتها، فمضى الرجل فلم يبق شيء معه إلا فتشّه وحلّه وسأل من حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتش ذلك، فلم يقف لهما على خبر، فرجع إلى أبي جعفر فأخبره.

فقال له أبو جعفر: يقال لك: امض إلى فلان بن فلان القطّان، الذي حملت إليه عدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما، وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا فإنّها في جانبه.

فتحير الرجل ممّا أخبره به أبو جعفر، ومضى لوجهه فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر فسلمهما إليه وقال له: لقد نسيتها؛ لأنّي لما شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل ليكون

ذلك أحفظ لها.

وتحدث الرجل بما رآه، وأخبر به أبو جعفر عن عجيب الأمر الذي لا يقف عليه إلا نبي أو إمام من قبل الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور، ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر وإنما أنفذ على يده كما ينفذ التجار إلى أصحابهم على يد من يثقون به، ولا كان معه تذكرة سلمها إلى أبي جعفر ولا كتاب، لأن الأمر كان حاداً جداً في زمن المعتضد، والسيف يقطر دماً كما يقال. وكان سرّاً بين الخاص من أهل هذا الشأن، وكان ما يحمل به إلى أبي جعفر لا يقف ما يحمله على خبره ولا حاله، وإنما يقال: امض إلى موضع كذا وكذا فسلم ما معك من غير أن يشعر بشيء، ولا يدفع إليه كتاب لتلا يقف على ما يحمله منه^(١).

وقال أيضاً: قال أبو العباس، وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رحمته، عن شيوخه: لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان رحمتهما إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمته، وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان وتولى القيام به، وجعل الأمر كله مردوداً إليه، والشيعة مجتمعمة على عدالته وثقته وأمانته، كما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة المحسن رحمته، وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف في عدالته ولا يرتاب بأمانته، والتوقعات تخرج على يده إلى الشيعة من المهبات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، ولا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره، ولا يرجع إلى أحد سواه، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام ظهرت على يده، وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة، وهي مشهورة عند الشيعة^(٢).

وقال أيضاً: قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر قال: كان لأبي جعفر العمري محمد بن عثمان العمري كتب مصنفه في الفقه مما سمعه من أبي محمد الحسن رحمته ومن صاحب رحمته، ومن أبيه عثمان بن سعيد عن أبي محمد وعن أبيه علي بن

١ - النهاية: ١٧٨، أعيان الشيعة ٣: ٤٨٧.

٢ - النهاية: ٢٢٠.

محمد ﷺ في كتب ترجمتها كتب الأشربة، ذكرت الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر ﷺ أنها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح ﷺ عند الوصية إليه وكانت في يده، قال أبو نصر: وأظنها قالت: وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السري ﷺ وأرضاه^(١).

وقال أيضاً: قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمد، قال: حدثني علي بن أبي جيد القمي ﷺ، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي، قال: دخلتُ على أبي جعفر محمد بن عثمان ﷺ يوماً لأسلم عليه فوجدت ساجدة ونقاش ينقش عليها، ويكتب آيات من القرآن وأسماء الأئمة ﷺ على حواشيها، فقلت له: يا سيدي ما هذه الساجدة؟

فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها، أو قال: أسند إليها، وقد عرفت حينه، وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فيه فأصعد، وأظنه قال: فأخذ بيدي وأرانيه، فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجدة معي.

لما خرجت من عنده أثبت ما ذكره، ولم أزل مترقباً به ذلك، لما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر فأت في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ودفن فيه.

قال أبو نصر هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير علي، وحدثني به أيضاً أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله تعالى عنها^(٢).

وقال أيضاً: عن هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر السري قال: حدثني أم كلثوم بنت أبي جعفر ﷺ قالت: كان أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه وكسلاً لأبي جعفر ﷺ سنين كثيرة، ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره الرؤساء الشيعة، وكان خصيصاً به حتى أنه كان يحدّثه بما يجري بينه وبين جواريه، لقربه منه وأمنه.

قالت: وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له، غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات وغيرهم، لجساهم والموضعه وجلالة محلّه عندهم.

١- الغيبة: ٢٢١.

٢- الغيبة: ٢٢٣.

فحصل في أنفس الشيعة محصلاً جليلاً، معرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم، ونشر فضله ودينه، وما كان يحتمله من هذا الأمر، فهدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه، فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أولاً، مع ما لست أعلم أن أحداً من الشيعة شك فيه، وقد سمعتُ هذا من غير واحد من بني نوبخت ظل مثل أبي الحسن بن زكريا وغيره^(١).

٩٩ أم كلثوم الروغنية القزوينية

أم كلثوم بنت الشيخ كريم الروغني القروي.

عالمة، فاضلة، فقيهة، محدثة، من ربّات الثّق والصلاح.

ولدت حدود سنة ١٢٤٣هـ في مدينة كربلاء المقدسة، وتوفيت حدود سنة ١٣٢٠هـ.

أخذت العلم على جملة من العلماء في القسم النسائي من المدرسة الصالحية بقزوين، وحضرت الفقه والأصول على الشيخ محمد صالح البرغاني، وشقيقه الشهيد الثالث الشيخ محمد تقى المستشهد عام ١٢٦٣هـ، وأبها الشيخ كريم الروغني.

هاجرت إلى مدينة كربلاء المقدسة، ثم إلى مدينة النجف الأشرف، وحضرت فيها على أكابر علمائها، ولما بلغت سن الرشد تزوجت الشيخ إبراهيم بن إسحاق الزنجاني، فرزقت منه أربعة أولاد، كلهم من أهل العلم والفضل وهم: الشيخ يوسف، والشيخ إسحاق، والشيخ مصطفى، والشيخ عبدالكريم^(٢).

١٠٠ أم كلثوم بنت النبي محمد ﷺ

قال ابن سعد في الطبقات: أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، وأما خديجة بنت خويلد بن

١- الفقيه: ٢٢٧.

٢- مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٤٣، نقلًا عن الأستاذ عبدالحسن الصالح في كتابه المخطوط رايحين الشيعة.

تأريخ زنجان: ٣٥٨، دائرة المعارف تشيع ٢: ٥٠٨.

أسد بن عبدالمزى بن قصي.

تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب قبل النبوة، فلما بُعث رسول الله ﷺ وأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا لَهَبُ﴾^(١) قال له أبوه أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته، ففارقها ولم يكن دخل بها^(٢)، فلم تزل بمكة مع رسول الله ﷺ، وأسلمت حين أسلمت أمها، وبايعت رسول الله ﷺ مع أخواتها حين بايعه النساء، وهاجرت إلى المدينة حين هاجر رسول الله ﷺ، وخرجت مع عيال رسول الله ﷺ إلى المدينة، فلم تزل بها.

فلما توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ خلف عثمان بن عفان على أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وكانت بكرًا، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وأدخلت عليه في هذه السنة من جمادى الآخرة، فلم تزل عنده إلى أن ماتت، ولم تلد له شيئاً، وماتت في شعبان سنة ٩ من الهجرة.

وروى ابن سعد أيضاً: أنه نزل في حفرتها أبوطلحة، وأنه ﷺ قال: «فيكم أحد لم يقارب الليلة»، فقال أبوطلحة: أنا يا رسول الله، قال: «انزل».

وروى أيضاً: أنه نزل في حفرتها علي بن أبي طالب سلام الله عليه، والفضل بن عباس، وأسامة^(٣).

وقال السيد محسن الأمين في الأعيان: ولم ينزل بعلمها في حفرتها مع أنه أولى بدفنها من الأجانب؛ لأنه كان قد قارب في تلك الليلة، كما ورد في روايات من أهل السنة، وفي قوله ﷺ: «فيكم أحد لم يقارب الليلة» إيماء إلى مضمونها، وفي شرحها تأويلات وتفصيلات لهم، وذكر جميع ما ورد في ذلك لا تسمع به الأحوال^(٤).

ثم إن الروايات من الفريقين متفقة على أن عثمان تزوج أم كلثوم بعد رقية، إلا أن الموجود

١- المسد: ١.

٢- وقد مر في ترجمة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام أن الذي فرّق بينهما هو النبي ﷺ.

٣- الطبقات الكبرى ٨: ٣٧.

٤- أعيان الشجرة ٣: ٤٨٦.

في تكملة الرجال نقلاً عن قرب الإسناد عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة: القاسم، والطاهر، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة، وزينب. فتزوج علياً فاطمة، وتزوج أبو العاص بن الربيع - وهو من بني أمية - زينب، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت وزوجه رسول الله ﷺ مكانها رقية، ثم ولد لرسول الله ﷺ من أم إبراهيم، وهي مارية القبطية أهداها إليه صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها^(١).

وفي بعض أدعية شهر رمضان عن أئمة أهل البيت سلام الله عليهم: اللهم صل على رقية وأم كلثوم بنتي نبيك.....^(٢).

وفي بعض المصادر أن التي تزوجها عتبة بن أبي لهب هي رقية بنت الرسول ﷺ وليست أم كلثوم، وسأاتي تفصيل ذلك وما ورد عليه من اشكالات في ترجمة رقية بنت النبي ﷺ.

١٠١ أم كلثوم الصدراتية

أم كلثوم بنت الفيلسوف الشهير صدر المتألهين محمد بن إبراهيم بن يحيى المعروف ببلأصدرا المتوفى سنة ١٠٥٠هـ، وزوجة العلامة الفيلسوف المتأله المولى عبدالرزاق بن علي الأهيجي القمي المشتهر بالفتاوى المتوفى سنة ١٠٥١هـ، وأم العلامة الزاهد الحجاج الميرزا حسن المعروف بالكاشي المتوفى سنة ١١٢١هـ.

ولدت في ليلة الأحد الثامن عشر من شهر رمضان سنة ١٠١٩، وتوفيت حدود سنة ١٠٩٠هـ.

عالمة، فاضلة، فقيهة، أديبة، زاهدة. أخذت العلم والفلسفة على أبيها، وقرأت الكثير على زوجها، حتى برعت في كثير من العلوم الإسلامية. ويحكى عنها أنها كانت تجالس

١ - تكملة الرجال ٢: ٧٣٣، قرب الإسناد: ٦.

٢ - أعيان الشيعة ٢: ٤٨٦.

العلماء. وتتباحث معهم بفصاحة كاملة وبلاغة بارعة.
ذكرها وأنفى عليها كثيراً العلامة الكبير سباحة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي
رضوان الله تعالى عليه في مقدّمة كتاب معادن الحكمة^(١).

١٠٢ أم كلثوم القزوينيّة

أم كلثوم بنت الشهيد السعيد الشيخ محمد تقى القزويني البرغاني المستشهد عام
١٢٦٣ هـ.

عالمة، فاضلة، مؤلفة، مدرّسة للعلوم الإسلامية.
ولدت حدود سنة ١٢٢٤ هـ، وتزوّجت من ابن عمّها الشيخ عبد الوهاب القزويني حدود
سنة ١٢٣٩ هـ، وتوفّيت بعد سنة ١٢٦٨ هـ.

قرأت المقدمات والعلوم العربيّة والأدب على عمّة والدها العالمة الفاضلة ساء شرف، ثم
أخذت الفقه والأصول عن والدها وعمّها الشيخ محمد صالح البرغاني، وحضّرت في الحكمة
والفلسفة على الشيخ الملا الحكيم القزويني.

قامت ولفترة طويلة بتدريس النساء العلوم الإسلامية العالية في قزوين وطهران
وكرهلاء. وأوقفت مكتبتها سنة ١٢٦٨ هـ على كافة طُلاب العلوم الدينيّة، وجعلت التولية بيد
زوجها، ثم بعد وفاته بيد شقيق زوجها الشيخ حسن.
من مؤلفاتها: تفسير سورة الفاتحة^(٢).

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٤٣:٣ تقرأ عن الأستاذ عبد الحسين الصالح في كتابه المخطوط رياحين الشيعة،
مقدّمة كتاب معادن الحكمة ١: ١٥-١٦.

٢ - مستدركات أعيان الشيعة ٦٨:٢ تقرأ عن الأستاذ عبد الحسين الصالح في كتابه المخطوط رياحين الشيعة،
دائرة المعارف شيع ٢: ٥٠٨.

١٠٣ أم لقمان العقيليّة

أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب .

قال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: لما جاء نبي الحسين ﷺ إلى المدينة، خرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نبي الحسين ﷺ، حاسرة ومعها أخواتها: أم هاني، وأسما، ورملة، وزينب بنات عقيل بن أبي طالب - والظاهر أن رمله كانت أكبرهن - تبكي قتلها بالطف وهي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخِر الأُمم
يعترقي وباهلي بعد مُفتدي منهم أسارى ومنهم ضُرجوا بدم
وقال الصادق ﷺ:

«ما اكتحلت هاشمية، ولا اختضبت، ولا رُئي في دار هاشمي دخان خمس سنين حتى قُتل عبيد الله بن زياد» .
وقالت فاطمة بنت أمير المؤمنين ﷺ: ما تحنّأت امرأة مثا، ولا أجالت في عنفها وسروداً، ولا امتشطت حتى يمض المختار برأس عبيد الله بن زياد^(١).
وقد نسبت هذه الأبيات الشعرية أو مشابهة لها لأسما، ولزینب وأم لقمان بنات عقيل بن أبي طالب، وقد ذكرنا ذلك في محله^(٢).

١٠٤ أم مبشر الأنصاريّة

أم مبشر بنت البراء بن معرور، امرأة زيد بن حارثة صاحب رسول الله ﷺ. كانت من

١ - أعيان الشيعة ٣٦: ٧.

٢ - انظر: الكامل في التاريخ ٨٨: ٤، تاريخ الطبري ٤٦٦: ٥، البداية والنهاية ١٩٨: ٨، مناقب آل أبي طالب ١١٦: ٤، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي ٧٦: ٢، مقتل الحسين ﷺ للسيّد ابن طاووس: ٧١، أعيان الشيعة ٣٠٥: ٣، رباحين الشريعة ٣٤٦: ٣.

كبار الصحابة. عدّها الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ، وكذا ابن مندة وأبو نعيم.

روى عنها جابر بن عبد الله الأنصاري عدة أحاديث. وقال المامقاني في تنقيح المقال: وفي رواية جابر عنها نوع وثوق بها^(١).

١٠٥ أم محمد رضا الخالسي

أديبة، صالحة، زاهدة.

تخرّج بها ولدها محمد رضا المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ^(٢).

١٠٦ أم محمد بنت محمد بن جعفر

راوية من راويات الحديث، روت عن أسماء بنت عميس، وروى عنها عبارة بن مهاجر. ذكرها الصدوق في المشيخة في طريقه إلى أسماء بنت عميس. وأختها أم جعفر أيضاً مثلها راوية من راويات الحديث، وقد مرّ ذكرها^(٣).

١٠٧ أم مسطح القرشيّة

أم مسطح بنت أبي رهم أنس بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشيّة المطلبية. أنس: في أسد الغابة والإصابة بفتح الهزّة وكسر النون. قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أم مسطح بنت أبي رهم بن عبد المطلب بن مناف بن

١ - انظر: رجال الشيخ الطوسي: ٣٤، نقد الرجال: ٤١٢، مجمع الرجال: ٧: ١٨٢، جامع الرواة: ٢: ٤٥٦، أعيان الشيعة: ٣: ٤٨٧، رباحين الشريعة: ٣: ٤٦٦، مجمع رجال الحديث: ٢٣: ١٨٠.

٢ - أعلام النساء: ٢٨: ٥، عن حسين علي محفوظ.

٣ - انظر: لا يحضره الفقيه (المشيخة): ٤: ٢٨، تكملة الرجال: ٢: ٧٠٢، تنقيح القسما: ٣: ٧١، أعيان الشيعة: ٣: ٤٧٥، رباحين الشريعة: ٣: ٣٧١، مجمع رجال الحديث: ٢٣: ١٧٤.

قصي، وأُمها ربيعة بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة.
تزوجها أئانة بن عباد بن المطلب بن مناف، فولدت له مسطحاً - من أهل بدر - وهند.
وأُسلمت أم مسطح فحسن إسلامها، وكانت من أشد الناس على مسطح حيث تكلم مع
أهل الأفك^(١).

وقال ابن الأثير في أسد الغابة: هي ابنة خالة أبي بكر، أمها بنت صخر بن عامر. يقال:
اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة، لها ذكر في حديث الأفك^(٢).
وقال ابن حجر في الإصابة: أم مسطح القرشية التيمية. ويقال: المطلبية، هي بنت
أبي رهم أنيس بن المطلب بن عبد مناف. ويقال: بنت صخر بن عامر بن كعب بن تميم بن مرة.
هكذا حكى أبو موسى وهو غلط، فإن هذا نسب سلمى أم الخير والددة أبي بكر، هي بنت
صخر.....

ثبت ذكرها في الصحيحين في قصة الأفك حيث خرجت مع عائشة لقضاء الحاجة
فعثرت، فقالت: تمس مسطح.

فقالت عائشة: أتسبين رجلاً شهد بدرًا؟

فقالت: أولم تعلمي ما قال، فذكرت قصة الأفك، وكان مسطح ممن تكلم في ذلك^(٣).
وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، عن أبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في
كتاب السقيفة: أخبرنا أبو زيد، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا غسان بن عبد الحميد، قال: لما
تخلف علي عن البعثة واشتد أبو بكر وعمر في ذلك، خرجت أم مسطح بن أئانة فوفنت عند
قبر النبي ﷺ ونادته يا رسول الله:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْبَةٌ لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكُنْ الْخَطْبُ

١ - الطبقات الكبرى ٨: ٢٢٨.

٢ - أسد الغابة ٥: ٦١٨.

٣ - الإصابة ٤: ٤٩٦ رقم ١٤٩٧.

إِنَّا فَقَدْ نَالَهُ قَدْرَ الْأَرْضِ وَإِبْلَاهَا واختلَّ قَوْمُكَ فاشهدهم ولا تغيب^(١)
والمعروف أن هذين البيتين للزهراء سلام الله عليها.

١٠٨ أم مسلم بن عبد الله

شاعرة عربية موالية لأُمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، حضرت معه يوم الجمل.
روى الطبري في تاريخه عن عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا بشر بن
عاصم، عن الحبّاج بن أوطاة، عن عمار بن معاوية الدهني، قال: أخذ علي مصحفاً يوم
الجمل فطاف به في أصحابه وقال: «من يأخذ هذا المصحف يدعوهن إلى ما فيه وهو
مقتول»؟

فقام إليه فتى من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشو، فقال: أنا، فأعرض عنه. ثم كرر
كلامه سلام الله عليه ثانياً وثالثاً، فكان الفتى يقوم له قائلاً: أنا، فدفعه إليه، فدعاهم، فقطعوا
يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى فدعاهم، فقطعوا يده اليسرى، فأخذه ب صدره والدماء تسيل
على قباؤه، فقتل عليه السلام.

فقال علي: «الآن حلّ قتالهم».

فقالت أم الفتى في ذلك فيما تروي:

لَا هُمْ إِنْ مُسِلِّهَا دَعَاهُمْ يَنْتَلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَحْشَاهُمْ
وَأُمُّهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ يَأْتَمِرُونَ الْغَيْبِ لَا تَنْهَاهُمْ
فَقَدْ خُضِبَتْ مِنْهُ عَلَيَّ لِحَاهُمْ^(٢)

وفي موضع آخر قال الطبري أيضاً: كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن مخلد بن
كثير، عن أبيه، قال: أرسلنا مسلم بن عبد الله يدعو بني أمينا فرشقوه - كما صنع القلب
بكمب - رشقاً واحداً فقتلوه، فكان أول من قُتل بين يدي عائشة.

١ - شرح نهج البلاغة ٦: ٤٣، أعيان الشيعة ٣: ٤٨٧.

٢ - تاريخ الطبري: ٤: ٥١١.

فعالت أم مسلم تربية :

لَا هُمْ إِنْ مُسْلِمًا أَنَاهُمْ مُسْتَنْبِلًا لِّلْمَوْتِ إِذْ دَعَاهُمْ
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لَا يَحْشَاهُمْ فَرَمَلُوهُ مِنْ دَمٍ إِذْ جَاهَهُمْ
وَأَمْسَهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ يَأْتَمِرُونَ الْغِيَّ لَا تَنْهَاهُمْ^(١)

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : إِنَّ التي رثته هي أم ذريح العبدية - وقد مر ذكرها سابقاً - قائلة :

يَا رَبَّ إِنْ مُسْلِمًا أَنَاهُمْ بِمُضْغَفٍ أَرْسَلَهُ مَوْلَاهُمْ
لِلْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ قَدْ دَعَاهُمْ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَحْشَاهُمْ
فَخَضِبُوا مِنْ دَمِهِ ظَبَاهُمْ وَأَمْسَهُمْ وَأَقْسَفُهُ تَرَاهُمْ
تَأْمُرُهُم بِالْغِيِّ لَا تَنْهَاهُمْ^(٢)

ويمكن أن يكون كل من أمه وأم ذريح قد رثته . والله العالم^(٣) .

١٠٩ أم معبد الخزاعية

هي عاتكة بنت خالد بن خليف بن ربيعة بن أصرم الخزاعية .

زوجها ابن عمتها تميم بن عبدالعزيز بن منقذ بن ربيعة بن أصرم .

كانت فصيحة اللسان ، مليحة البيان ، قوية الجنان ، مَرْحَبَةٌ بالضيف ، تهب ما كان عندها من الطعام للضيف . كان منزلها بـ « قُدَيْد » - بين مكة والمدينة - ، وهي التي نزل عندها رسول الله ﷺ حينما هاجر إلى المدينة المنورة .

روى ابن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر : حدثني إبراهيم بن نافع ، عن ابن أبي لجبع ، عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر ، قال : وحدثني حزام بن هاشم ، عن أبيه وغيره ، قالوا :

١ - تاريخ الطبري ٤ : ٥٢٩ .

٢ - شرح نهج البلاغة ٩ : ١١٢ .

٣ - أعيان الشيعة ٣ : ٤٧٧ .

ما شعرت فريش أين وجه رسول الله ﷺ حين خرج من الغار في آخر ليلة الاثنين في
السر - وقال يوم الثلاثاء - بقدّيد، فسمعوا صوتاً من أسفل مكة يتبعه الصبيد والصبيان
والنساء حتى انتهى إلى أعلى مكة ولا يرى شخصه:

جزئ الله ربّ الناس خيرَ جزائه زَفِيقِينَ قَالَا خِيَمَةً أُمّ مَعْبِدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ واعتديا به فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مقام فتاتهم وَمُسْقِدَهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَرْصِدٍ

وقال: أخبرنا محمد بن عمر، عن حزام بن هاشم، عن أبيه، عن أم معبد، قالت: طلع
علينا أربعة على راحلتين فنزلوا بي، فجنّ رسول الله ﷺ بشاة أريد ذبحها، فإذا هي ذات
در، فأذنيها منه فلمس ضرعها فقال: «لا تذبحيها» فأرسلتها.

قالت: وجئت بأخرى فذبحتها، فطبخت لهم فأكل هو وأصحابه.
قلت: ومن معه؟

قالت: ابن أبي قحافة، ومولى ابن أبي قحافة، وابن أريقط وهو على شركه.

قالت: فتغذّي رسول الله منها وأصحابه وسفرتهم منها ما وَبِغَتْ سفرتهم، وبقي عندنا
لحماً كثيراً. وبقيت الشاة التي لمس رسول الله ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة زمان
عمر بن الخطاب، وهي سنة ثمانٍ عشرة من الهجرة.

قالت: وكنا نخلبها صبوحةً وغسوقاً^(١)، وما في الأرض قليل ولا كثير.

وكانت أم معبد يومئذٍ مسلمة. قاله محمد بن عمر، وقال غيره: بل قدمت بعد ذلك
وأسلمت وبايعت^(٢).

وروى ابن حجر في الإصابة: أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة
هو وأبو بكر ومولى أبي بكر وهو عامر بن فهيرة ودليلها عبدالله بن أريقط، مروا على خيمة
أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة جلدة تسقي وتطعم بفناء الكعبة، فسألوها لحماً وتمراً

١ - الضوق: طلعة أول الليل. القاموس المحيط ٣: ٢٨٦ «غسق».

٢ - الطبقات الكبرى ٨: ٢٨٨. وانظر: أسد الغابة ٥: ٦٢٠. الإشتباة المطبوع مع الإصابة ٤: ٤٩٥.

ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئاً، وكان القوم مرملين وفي كسر الحليمة شاة، فقال رسول الله ﷺ: «يا أم معبد هل بها من لبن؟».

قالت: هي أجهد من ذلك.

فقال: «أتأذنين لي أن أحلبها؟».

قالت: نعم إن رأيت بها حلباً، فمسح يده على ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها. فدرّت واجترت، فدعا بإناه فحلب فيه حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، ثم سقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم، ثم حلب فيه ثانياً، ثم غادره عندها وباعها وارتحلوا عنها^(١).

ومن بلاغتها أنه حينما قدم زوجها ورأى عندها لبن كثير سألها فأخبرته بما جرى، فقال لها صلي لي هذا الرجل؟

فقالت: رأيت رجلاً ظاهره الوضاء، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبته ثلجة، ولم تزر به صلبة، وسيم قسيم، في عنقه دمع، وفي أشفاره عطف، وفي عنقه سطح، وفي صوته صحل، وفي لحيته كثافة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سها وعلاه البهاء. أجمل الناس وأبهاء من بعيد، وأحسنه وأجمله من قريب، حلو المنطق، فصلاً لا نزر ولا هذر، كأن منطقته خرزات منظم يتحدرن، ربة لا يائن من طول ولا تقنحمه عين من قصر، غصص بين غضين، فهو أنظر الثلاثة منظرأ، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحقون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، مخلود محشود، لا هابس ولا مفند^(٢).

١١٠ أم المقدام القفطية

رواية من روايات الحديث، روت عن جويرية بن مسهر، وروى عنها عبد الواحد بن المختار الأنصاري، كما ذكره الشيخ الصدوق في المشيخة في طريقه إلى جويرية بن مسهر في

١- الإصابة ٤: ٤٩٧.

٢- رباحين الشريعة ٣: ٤٤١.

خبر رَدَّ الشمس بعد النبي ﷺ^(١).

١١١ أم موسى

سرية الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه .
 راوية للحديث، روت عنه عليه السلام، وعن أم سلمة .
 وروى عنها مغيرة بن مقسر الضبي المتوفي سنة ١٣٦ أو غيرها .
 وقال العجلي: كوفية تابعة .
 قل: اسمها فاختة، وقيل: حبيبة .
 وفي تهذيب التهذيب قال: أخرج حديثها البخاري والنسائي وابن ماجة القزويني في سننها . وقال الدارقطني: حديثها مستقيم^(٢).

١١٢ أم نزار الملائكة

اسمها «سلمة»، لقبت بـ«درة العرب» و«وردة اليازمي»، إلا أن كنيته طغت على اسمها وألقابها . وقد سمتها بنت الشاطئ، في كتابها «الشاعرة العربية المعاصرة» بـ«سلمى»^(٣) .
 ولدت في بغداد سنة ١٩٠٨ م، وتوفيت في لندن سنة ١٩٥٢ م إثر عملية جراحية أجريت لها، ودفنت في العراق .
 وهي شاعرة عراقية معروفة، تُعدُّ في طليعة الشاعرات العربيات . عالجت في شعرها

١ - انظر: من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨، تكملة الرجال ٢: ٧١٩، تنقيح المقال ٣: ٧٤، أعيان الشيعة ٣: ٤٨٨، رياض الشريعة ٣: ٤٤٦.

٢ - انظر ترجمتها في أعيان الشيعة ٣: ٤٨٨، الطبقات الكبرى لابن سعد ٨: ٤٨٥، تهذيب التهذيب ١٢: ٥٠٧، نسب الميزان ٧: ٥٣٤، أعلام النساء ٥: ١٢٢.

٣ - الشاعرة العربية المعاصرة: ٣٧.

قضايا سياسية واجتماعية وقومية عديدة، وحملت لواء الثورة على العادات البالية التي كانت سائدة آنذاك، ووصل صوتها إلى جميع أنحاء العالم العربي. ونشرت لها الصحف والمجلات قصائد رائعة تعبر عن مستواها الثقافي العالي، وطبع ديوانها الأول باسم «حديقة الورود» في بيروت سنة ١٩٦٧م.

وهي مع ذلك كله كانت محافظة على حجابها الإسلامي، لم تختلط مع الرجال، مما أثار تعجب الكثير من الادباء آنذاك.

قالت الأديبة بنت الشاطئ: ومن العجب أن تكون أم نزار شاعرة جميلة الشائرة على الأغلال، وهي التي لم تنطلق من قفص الحريم كما انطلقت جميلة العلايلي ... صوت أم نزار ينطلق من وراء الحجاب يعلن عن الوجود الثوري للشاعرة العربية الحديثة^(١).

وقالت أيضاً: وفي تراث أم نزار قصيدة عنوانها «المذبايع الصامت» تعبر عن موقفٍ مثير، هو صمت المذبايع لخلل فيه، وكانت الشاعرة المحببة تتصل فيه بالعالم المسحور، قالت:

أيتها الصامت المعذب روحي	بعدما كنت مؤنسي وسميري
هاج لي صمتك الحزين شجوناً	مبهات فغاب عني سروري
أتأسى بالقرب منك لعلّ القصر	ب شافٍ من لوعي وسميري
وأمني النفس التي فاتها الصبر	بلحن من صوتك المسحور
أنقل البحث ساعدي وأضئ	المهد قلبي وكذني تفكيري
علمي أستطيع عرفان سر	غاب عني فتئت في ديموري

وسجا الليل واعتكر

وتفتت بالسهر

أجهد القلب بالفكر

كيف أسلو وللسكون شيوخ
وحواليّ عالم يتنزّى
تتهاوى فيه النفوس فتها
وحياي من اشتباك المآسي
وفؤادي أهله أحلامه الرو
وسميري الغرّيد ماذا دهاه
كيف بي لو طال غرّيدي

وهو نايب ومزهرى

ونديي ومخبري

بأمانيّ معشري

صاحب ثابت الولاء وفي
ليس ينفك مفدقاً حولي البشر
كم صحارى قطعتها بجناحيه
والأهازيج بالسحر الأها
منهل سائغ المذاق فُرات
جفّ سلساله الشهي في القلـ
دون اخلاصه وفاء الصحاب
مُشْتَأْ سَأْمِي واكتثاي
وكم جزت عرض طاغي العباب
زيج وإرنان جرسها الخلاب
كم روى غلّتي فراق شراي
ب من لوعة الظبا والعذاب

فأنا بين وحدتي

وسكوني ولهفتي

رهن شجرٍ وحيرة^(١)

ومن شعرها ما خاطبت به قلبها الطموح:

فإلام يا قلبي الطموح نعيم في
وديان أفكار تذيق العلقا

لا أنتَ تترك ما تروم ولا أنا
جاوزت يا قلبي الحدودَ ألم يحسن
أرضي بأن أصفي اليك فأسلمها
لك أن تكف عن الطموح وتساما
وقالت مخاطبة النساء :

رضيتُ على الأسير	فهنتُ مدى العمر
وأمنتُ في الصبر	على غائلة الدهر
مقَى تعملن للإفلا	ت من أسرِ الشقا العاني
مقَى تفخرن بالماضي	مقَى تبسمن للآتي
ألفنا الضعف وارمحنا	لبلواننا رضىات
فلم نهو من الدنيا	سوى ثوب ومرأة

وقالت أثناء توجه الجيوش العربية إلى فلسطين سنة ١٩٤٨ م :

شددي العنف على الباغين إذلالاً وقهراً
شددي الضيق على الطاغين زيدي القيدَ عسراً
لا تليني لأنواعي أمنت لدغاً وغدراً
لا ترقي للمضللين وإن جاؤك أسرى
دمسريهم حطمي طغيانهم حق يحمرا
أرهقهم أبدي أعلامهم ياساً وخسراً
جرعهم أكوساً من بفيهم تطفح مرأ
إمنحهم من فلسطين عناء مُستمرأ



أمة البأس أعيدي ربوات البأس حمراً
أطبق الكفين هدي الرجس تقتيلاً ودحراً
لا ترقي لصهايين عنوا في القدس شرأ
أبعدي الرأفة عن أئدة تطفح طهراً

ليس للرافة بعد الآن أن تعقب خيراً
 قستلهم فالأذلاء يرون اللين خسراً
 أظهري الحق على الباطل تبياناً وزجراً
 ليس ما تأتين إلا النبل والعدل الأغراً
 أذكري الأهوال تنهال على الساحات سكرى
 أذكري الأطفال تتساقط رهاباً ودُعراً
 أسألي القدس يُنبئك بما كان ومراً
 أسأله مسجداً مسترهقاً يشكو وديراً
 أسألي العتمة والليل الدجى المكفها
 أسألي الأشلاء فالأشلاء بالقصة أدرى
 كيف مرّ الدهر بالقدس وكيف ارتد نُكراً
 كيف رُكّت ومضات النور بالساحة حيرى

عاصفتُ سوف يعمّ السرح تصخاباً ودُعراً
 عاصفتُ سوف يحيل الكون - أما احتيج - قفراً
 أي فلسطين ألا فلينبشوا ناهياً وظفراً
 وليمدّوا شرلّة الطفيان طيئاً ثم نشرأ
 ولينوا طفخة الشذاذ في القدس مقراً
 ليس من شأن دماء الغرب أن تذهب هدراً

لن تكوّن كعبة الاسراء للعادين وكسراً
 لن تصيرى للمغيرين على الأبحاد جسراً

أَنْتِ سَجَلْتِ عَلَى غِرَّةِ بَأْسِ الْعَرَبِ سَفَرَا
 أَنْتِ وَطَدْتِ عَلَى الْأَجْمَادِ حِصْنًا مَشْمُغَرَا
 أَنْتِ أَنْتِ النَّصْرُ وَالْعِزَّةُ أَنْتِ النَّيْلُ طُرَا
 فَسَلِيصُوا مَسْمَعِ الدُّنْيَا تَفَاهَاتٍ وَهَجَرَا



مَنْ أَبَاحَ الْغَابَ لِلْأَغْرَابِ كَيْ يَهْدِيَهُ حُكْرَا؟
 مَنْ دَعَا الْغُرَبِيَّ أَنْ يَلْعَبَ فِي الصَّحْرَاءِ دُورَا؟
 أَيُّهَا الْغُرَبُ دَعِ الْقَدْرَ فَقَدْ حَمَلَتْ أَمْرَا
 خُذْ طَرِيقَ الْحَقِّ وَاجْنَحْ لِلْهَدَى وَاسْتَدِنْ غَفْرَا
 كَيْفَ خَنَتَ الْقُدْسَ فَاسْتَهْدَفْتَهُ صَدْرًا وَلُحْمَرَا؟
 كَيْفَ أَغْرَيْتِ عَلَى سَكَبِ الدَّمِ الطَّاهِرِ غَدْرَا؟
 هَذِهِ الدَّارُ لَهَا أَهْلٌ أَرَادُوا الْعَيْشَ نَضْرَا
 هَذِهِ السُّوْحُ فِرَادِيْسُ تَمَتْ عِزًّا وَطُشْرَا
 هَذِهِ الْجَنَّاتُ كَانَتْ لِلْهَدَى مَقْدَى وَمَسْرَى
 كَيْفَ تَنْصَاعُ إِلَى صَهْيُونٍ أَوْ تَوَلِيَهُ أَمْرَا؟



عَالَمُ الظُّلَمِ اسْتَفَقَ فَالْشَّرْقُ يَسْتَوْقِدُ وَتَرَا
 طَالَ لَيْلُ الْعَبَثِ وَاجْتُنَّتْ فِرْوَعُ الصَّبْرِ قَسْرَا
 لَمْ نَعُدْ نَقْوَى عَلَى الطُّغْيَانِ تَضْلِيلًا وَسُتْرَا
 سَوْفَ تَزْجِيهَا لُظَى حُمْرَاءَ تَصْلِيِ الْغُرَبِ سَعْرَا
 كَانَ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ حِلْمٍ سَمَا بِالْعَرَبِ فُخْرَا



إنَّه الظلم يحيل القلب مهما لان صخرا
إنَّها الغمرة محتاج النهى ترديه سكرًا

أي فلسطين وإن عانيتَ ارهاقاً وجورا
إنَّها خاتمة الآلام أشجاءها ممراً
لملمي الأشلاء ولتضي على الفمة سترًا
ولتجيلي الطرف في البيد تري في البيد أمراً
هاهي الساعات أفواج توالي اثر أخرى
هاهي الأبطال قد ضجَّت إلى الهيجاء حُرًى
فلتعدِّها فلسطين ليوم النصر دُخراً

ساحة الإبراء لن تلبي بك الفتنة بحراً
لا تساني لن يكون الهدى للشرك مقراً
أحمدُ مُنقذك الأسمى سيولي العرب نصراً
فيك من أنوار عيمى ما يحيل الليل فجراً
وعلى آفاقك الزهر سنا النصر استقراً
فاملأى الأكواب أضعافاً وردِّي السهم عشراً
وامنحي هذي الصهايين بقعر البحر قبراً
أورديها مورة الملكة أو ترتد حمراً
ادفنيها في هوى الذلِّ وساءت مُستقراً
اقذفها في جحيم تحشر الغاوين حشراً^(١)

١١٣ أم هاني

رواية من روايات الحديث، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، روت عنه عليه السلام، وروى عنها محمد بن إسحاق وأسيد بن ثعلبة^(١).

روى ثقة الإسلام الكليني عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أم هاني، قالت:

سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَلَا تُقْسِمُ بِالْخَنَاسِ الْجَوَارِ الْكُنَاسِ﴾^(٢)، فقال: «إمام يخنس سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في ليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قررت عينيك»^(٣).

وروى أيضاً عن عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن الربيع الممداني قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هاني، قالت:

لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فسأته عن هذه الآية: ﴿فَلَا تُقْسِمُ بِالْخَنَاسِ الْجَوَارِ الْكُنَاسِ﴾، قال: «الخنس: إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الواعد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قررت عينك»^(٤).

١ - انظر: جامع الرواة: ٢: ٤٥٦، تنقيح المقال: ٣: ٧٤، أعيان الشيعة: ٣: ١٨٨، رباحين الشريعة: ٣: ٤٥٣، معجم رجال الحديث: ٢٣: ١٨١.

٢ - التكويد: ١٥.

٣ - الكافي: ١: ٢٧٦ حديث ٢٢٢ باب في الغيبة.

٤ - الكافي: ١: ٢٧٦ حديث ٢٢٣ باب في الغيبة.

١١٤ أم هاني بيكي

أم هاني بنت الحاج عبدالرحيم خان بيگلر بيكي يزد. فاضلة، أدبية، لها ديوان شعر، ذكره الطهراني في الذريعة، وقال: ما تزوجت إلا أخيراً، وماتت بلا عقب، نقل في (نش يز ص ٢٧٥) عن أحفاد أخيها: أن أشعارها توجد في ظهر كتب وقفها، وأورد غزلاً لها على طريق «يك ودو»^(١).

١١٥ أم هشام الأنصارية

أم هشام بنت حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، تزوجها عمار بن سعد بن قيس، هكذا ذكر نسبها ابن سعد في الطبقات. وهي صحابية جلييلة، عدها الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ، وكذا ابن عبد البر وأبو نعيم وابن مندة وابن الأثير. روت عن رسول الله ﷺ، وروى عنها حبيب بن عبدالرحمان بن يساف، ويعقوب بن عبدالله.

أسلمت قديماً، وبايعت رسول الله ﷺ بيعة الرضوان. روى ابن سعد بسنده عنها أنها قالت: لقد مكثنا سنة أو سنة وبعض سنة وأن تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحد، وما أخذتُ «في القرآن المجيد»^(٢) إلا عن رسول الله ﷺ يقرأها على الناس في كل جمعة إذا خطبهم^(٣).

١ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١/٩: ٩٦ رقم ٥٨٧.

٢ - ق: ١.

٣ - انظر: رجال الشيخ الطوسي: ٣٤، نقد الرجال: ٤١٢، مجمع الرجال: ٧: ١٨٢، منهج السفال: ٧: ٤٠٠، جامع الرواة: ٦: ٤٥٦، أعیان الشيعة: ٣: ٤٨٨، تنقيح المقال: ٣: ٧٤، الطبقات الكبرى: ٨: ٤٤٢، أسد الغابة: ٥: ٦٢٣.

١١٦ أم الهيثم النخعية

أم الهيثم بنت الأسود، ويقال: بنت العريان النخعية.

شاعرة، تابعة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه.

ولم نجد من ذكرها باسم غير أم الهيثم، ولعل اسمها كنيته، أو اشتهرت بالكنية، وقد اختلفت كلماتهم في اسم أبيها:

فالشيخ المفيد في الارشاد، وأبو مخنف فيما حكاه عنه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين قالوا: أم الهيثم بنت الأسود النخعية.

وابن عبد البر في الاستيعاب، وابن الأثير في أسد الغابة قالوا: أم الهيثم بنت العريان النخعية.

وابن حجر في الاصابة قال: أم الهيثم النخعية.
ولعلها نسبت تارة الى أبيها، وأخرى إلى جدها.

والذي عثرنا عليه من شعرها هو قصيدة تربيها أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وقد اختلفت رواية الرواة في هذه القصيدة اختلافاً كبيراً، ويظهر أنه وقع خلط من المؤرخين بين هذه القصيدة وقصيدة أبي الأسود الدؤلي، التي هي على وزنها وقافيتها، حتى أن القصيدة المنسوبة إلى أم الهيثم نسبها بعضهم بتمامها إلى أبي الأسود الدؤلي.

والظاهر أنه لإتحاد الوزن والقافية بين القصيدتين أدخل شيء من قصيدة أم الهيثم في قصيدة أبي الأسود، وبالعكس اشتهاها، كما وقع نظير ذلك في ميمية الفرزدق في مدح زين العابدين عليه السلام، وميمية أخرى للحرين الليثي أو الكناني في مدح بعض بني أمية، كما نته عليه في الأغاني.

وقد ذكر هذه القصيدة ابن عبد البر في الاستيعاب، وتعبه ابن الأثير في أسد الغابة، وذكرها أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين عن أبي مخنف مع بعض الاختلافات لما في الاستيعاب، ونحن نجتمع بين الروایتين، فنذكرها أولاً برواية الاستيعاب، ثم نذكرها برواية

أبي مخنف.

في الاستيعاب: قال أبو الأسود، وأكثرهم يرونها لأم الهيثم بنت العريان النخعية.
وفي أسد الغابة: من ذلك ما قاله أبو الأسود الدؤلي، وبعضهم يرونها لأم الهيثم بنت
العريان النخعية:

ألا يَا عَيْنَ وَيَحْكُ أَشْعِدِينَا	ألا تَبْكِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
تَبْكِي أَمْ كَلْتُمِ عَلَيْهِ	بَغْبَرَتَهَا وَقَدْ رَأَتْ الْهَيْثِينَ
ألا قُلْ لِلخَوَارِجِ حَيْثُ كَانُوا	فَلَا قَرَّتْ عَيُونُ الشَّامِتِينَ
أَفِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ^(١) فَجَعْتُمُونَا	بِخَيْرِ النَّاسِ طَرًّا أَجْمَعِينَ
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا	فَذَلَّلَهَا وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا
وَمَنْ لَبَسَ النِّعَالَ وَمَنْ حَذَاهَا	وَمَنْ قَرَأَ الْمَثَانِي وَالْمَبِينَا
وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ	وَحَبَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
لَقَدْ عَلِمْتُ قَرِيشَ حَيْثُ كَانَتْ	بَأَنَّكَ خَيْرُهَا حَسْبًا وَدِينَا
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَ أَبِي حَسِينٍ	رَأَيْتَ الْبَدْرَ رَاقِيَ النَّاطِرِينَ
وَكُنَّا قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِخَيْرٍ	نَرَى مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ فِينَا
يُقِيمُ الْحَقَّ لَا يَرْتَابُ فِيهِ	وَيَعْدِلُ فِي الْعَدَى وَالْأَقْرَبِينَ
وَلَيْسَ بِكَامٍ عِلْمًا لَدَيْهِ	وَلَمْ يَخْلُقْ مِنْ الْمُتَجَرِّبِينَ
كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلِيًّا	نَعَامَ حَارَ فِي بَلَدٍ سَنِينَا
فَلَا تَشْمَتْ مَعَاوِيَةُ بَنَ حَرْبٍ	فَبَانَ بَقِيَّةُ الْخُلَفَاءِ فِينَا

وفي مقاتل الطالبين: قال أبو مخنف، وقالت أم الهيثم بنت الأسود النخعية ترثي أمير
المؤمنين عليه السلام:

ألا يَا عَيْنَ وَيَحْكُ فَاشْعِدِينَا

ألا تَبْكِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

رُؤْنَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
 وَمَنْ لَبَسَ الثَّعَالَ وَمَنْ حَذَاهَا
 وَكُنَّا قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِخَيْرٍ
 يُقِيمُ الدِّينَ لَا يَسْرَتَابُ فِيهِ
 وَيَدْعُوا لِلْجَمَاعَةِ مَنْ عَصَاهُ
 وَلَيْسَ بِكَاتِمٍ عِلْمًا لَسَدَيْهِ
 لَقَرَّ أَبِي لَقَدْ أَصْحَابَ مِصْرَ
 وَغَرَّوْنَا بِأَتَهُمْ عَكُوفُ
 أَفِي شَهْرِ الصِّيَامِ قَجَعْتُمُونَا
 وَمَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ فَخَيْرُ نَفْسٍ
 كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلِيًّا
 وَلَوْ إِنَّا سُئِلْنَا الْمَالَ فِيهِ
 أَشَابَ ذَوَابِقِي وَأَطَالَ حُزْنِي
 تَطَوُّفٌ بِهِ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ
 وَعِبْرَةٌ أَمْ كَلْتُمُونَا إِلَيْهَا
 فَلَا تَشْمَتُ مَعَاوِيَةُ بَنَ حَرْبٍ
 وَأَجْمَعْنَا الْأَمَارَةَ عَنْ تَرَاخُصٍ
 فَلَا نُعْطِي زِمَامَ الْأَمْرِ فِينَا
 وَإِنْ سَرَاتِنَا وَذَوِي حِجَانَا
 بِكُلِّ مَهْنَدٍ عَضْبٍ وَجَرَدٍ
 وَخَيْسَتِهَا وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا
 وَمَنْ قَرَأَ الْمَثَانِي وَالْمِثْنَا
 نَرَى مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ فِينَا
 وَيَقْضِي بِالْفَرَائِضِ مُسْتَبِينَا
 وَيَنْهَكَ قَطْعَ أَيْدِي السَّارِقِينَا
 وَلَمْ يَخْلُقْ مِنْ الْمُتَجَبِّرِينَا
 عَلَى طَوْلِ الصَّحَابَةِ أَوْجَعُونَا
 وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَعَلُ الْعَاكِفِينَا
 بِخَيْرِ النَّاسِ طَرًّا أَجْمَعِينَا
 أَبُو حَسَنِ وَخَيْرُ الصَّالِحِينَا
 نَعَامُ جَالٌ فِي بِلَدِ سَنِينَا
 بَذَلْنَا الْمَالَ فِيهِ وَالْبَنِينَا
 أَمَانَةً حِينَ فَارَقْتَ الْقَرِينَا
 فَلَمَّا اسْتَيَأَسْتُ رَفَعْتُ رَنِينَا
 تُجَاهِهَا وَقَدْ رَأَتْ الْيَقِينَا
 فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْخُلَفَاءِ فِينَا
 إِلَى ابْنِ نَسِيبِنَا وَإِلَى أَخِينَا
 سِوَاهُ الدَّهْرِ آخِرُ مَا بَقِينَا
 تَوَاصَوْا أَنْ تُجِيبَ إِذَا دُعِينَا
 عَلَيْهِنَ الْكُفَاةُ مَسْؤُمِينَا^(١)

١ - انظر: الإرشاد: ١٨، أميان الشجرة ٣: ٤٨٧، رباحين الشريعة ٣: ٤٥٥، مقاتل الطالبين: ٤٣، الأغاني: ١٢،
 ٣٢٩، تأريخ الطبري ٥: ١٥٠، الفصول المهمة: ١٣٩، مقتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن أبي الدنيا
 المطبوع في نشرة تراثنا العدد ١٢ السنة الثالثة.

١١٧ أم الوشاء

رواية للحديث، روت عن أخيها، وروى عنها ابنها الوشاء ووثقها.
قال الكشي: حدّثني محمد بن مسعود، قال: حدّثني عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدّثني الوشاء، عمّن يثق به - يعني أمه عن خاله - قال: فقال عمرو بن الياس: قال: دخلتُ أنا وأبي الياس بن عمرو على أبي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه، قال: يا عمرو ليست هذه بساعة الكذب، إشهد على جعفر بن محمد إني سمعته يقول: «لا تحس النار من مات وهو يقول بهذا الأمر»^(١).

١١٨ أم وهب الكلبيّة

أم وهب بن حنّاب الكلبي، وقيل: أم وهب بن عبدالله بن حنّاب الكلبي.
من رتّاب الفروسيّة والشجاعة والحميّة، مجاهدة من المجاهدات، حضرت أرض كربلاء يوم عاشوراء وشهدت ما جرى على آل الرسول ﷺ من مصائب ومحسن، وشاركتهم في مصائبهم إذ بعثت ولدها وهب بن حنّاب الكلبي ليقا تل بين يدي سيده ومولاه أبي عبدالله الحسين ﷺ، وكانت تُشجّعه وتحرضه على القتال وتقول له: لا أرضي عنك حتى تُقتل بين يدي الحسين ﷺ.

قال السيّد ابن طاووس في مقتل الحسين ﷺ (التهوف في قتل الطفوف): وخرج وهب بن حنّاب الكلبي فأحسن في الجلا د وبالع في الجهاد، وكان معه امرأته ووالدته، فرجع إليهما وقال: يا أمّاه أرضيت أم لا؟

فقال ت الأم: ما رضيت حتى تُقتل بين يدي الحسين ﷺ.
وقالت امرأته: بالله عليك لا تفجعني بنفسك.

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : يَا بُنَيَّ اعْزِبْ عَنْ قَوْلِهَا ، وَارْجِعْ فَقَاتِلْ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ نَبِيِّكَ تَنْتَلِ شَفَاعَةَ جَدِّهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فَرَجَعَ ، فَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلْ حَتَّى قَطَعَتْ يَدَاهُ ، فَأَخَذَتْ امْرَأَتُهُ عِصِيًّا فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ وَهِيَ
تَقُولُ : لِفِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، قَاتِلْ دُونَ الطَّيِّبِينَ حَرَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ كَيْ يَرُدَّهَا إِلَى
النِّسَاءِ ، فَأَخَذَتْ بِجَانِبِ تَوْبِهِ وَقَالَتْ : لَنْ أَعُودَ دُونَ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ .

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ : « جُزَيْتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا ، إِرْجِعِي إِلَى النِّسَاءِ رَحِمَكَ اللَّهُ » ،
فَانْصَرَفَتْ إِلَيْهِنَّ ، وَلَمْ يَزَلْ الْكَلْبِيُّ يِقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(١) .

وَقَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ﷺ : ثُمَّ خَرَجَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّابٍ الْكَلْبِيُّ ،
وَكَانَتْ مَعَهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ لَهُ : قُمْ يَا بُنَيَّ وَانْصَرِ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ : أَفَعَلُ يَا أُمَاءُ وَلَا أَقْصُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ بَرَزَ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ الْكَلْبِ	سَوْفَ تَرَوْنِي وَتَرَوْنَ ضَرْبِي
وَحَمَلْتِي وَصَوَّلْتِي فِي الْحَرْبِ	أَدْرُكَ ثَارِي بَعْدَ ثَارِ صَحْبِي
وَارْفَعُ الْكَرْبَ يَوْمَ الْكَرْبِ	لَمَّا جَلَادِي فِي الْوَعَا بِاللَّعِبِ

ثُمَّ حَمَلَ فَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ جَمَاعَةٌ ، فَرَجَعَ إِلَى أُمِّهِ وَامْرَأَتِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ : يَا أُمَاءُ
أَرْضَيْتِ عَنِّي ؟

فَقَالَتْ : مَا رَضِيتِ أَوْ تَقْتُلِ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَسَأَلُكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَفْجَعَنِي بِنَفْسِكَ .

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : لَا تَسْمَعْ قَوْلَهَا ، وَارْجِعْ فَقَاتِلْ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَكُونَ
غَدًا شَفِيعَكَ عِنْدَ رَبِّكَ ، فَتَقَدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمُّ وَهْبِ	بِالطَّعَنِ فِيهِمْ تَارَةً وَالضَّرْبِ
فِعْلُ غُلَامٍ مُؤْمِنٍ بِالزَّبِ	حَقٌّ يَذِيقُ الْقَوْمَ مَرَّ الْحَرْبِ

إني امرؤ ذو مُرَّةٍ وعصبٍ ولستُ بالخَوَّارِ عندَ النكبِ

حسبي بنفسي من عليم حسبي إذا انتميتُ في كرامِ العربِ^(١)

ولا يخفى عليك عزيزي القاري، أنَّ هناك امرأةً أخرى تكتنَّى بأُم وهب، وهي: أُم وهب بنت عبد، واسمها قر، أو قري، زوجة عبدالله بن عمير الشهيد بأرض الطف يوم عاشوراء، تأتي ترجمتها في حرف القاف.

١١٩ أمامة القرشية

أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبدالمزى بن عبدشمس بن عبدمناف القرشية.

أمها زينب بنت رسول الله ﷺ، وأبوها ابن أخت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين زوجة النبي ﷺ، وأمه هالة بنت خويلد.

تزوج أبو العاص زينب بنت رسول الله ﷺ قبل الإسلام، حيث سألت خديجة رسول الله ﷺ أن يزوجه بها، لأنه ابن اختها، فولدت علياً - مات صغيراً - وأمامة، وهي التي كان رسول الله ﷺ يحملها في الصلاة، فإذا ركع وسجد وضعها، فإذا قام حملها.

في الطبقات الكبرى لابن سعد وأسد الغابة وغيرهما من المصادر: أنَّ رسول الله ﷺ أهديت له هدية فيها قلادة من جزع فقال: «لأدفعنها إلى أحب أهلي إلي»، فدعا أمامة بنت زينب فأعلقها في عنقها.

وهي التي أوصت فاطمة الزهراء أمير المؤمنين عليه السلام أن يتزوج بها بعد وفاتها، وقالت: «إنها تكون لولدي مثلي»، فتزوجها الإمام علي عليه السلام بعد وفاة الزهراء، وكانت الزهراء خالتها، ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أربعة ليس إلى فراقهن سبيل»، وعدن منهن أمامة بنت أبي العاص، وقال: «أوصت بها فاطمة».

وقد زوجها منه عليه السلام الزبير بن العوام، وكان أبوها أبو العاص قد أوصى بها إليه، فلما

استشهد الإمام عليّ عليه السلام قالت أم المهيم النخعية .

أشّاب ذوّاني واذلّ ركني أمامة حين فارقت القرينا
تطيف به لحاجتها إليه فلما استياست رفعت رنيناً^(١)

وكان الإمام عليّ عليه السلام قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب أن يتزوَّج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع زوجته بعده ، لأنّه خاف أن يتزوَّجها معاوية ، فتزوَّجها المغيرة فولدت له يحيى ، وبه كان يكنّى ، وهلك عند المغيرة ، وقد قيل : إنّه لم تلد لعلي ولا للمغيرة كذلك ، قال الزبير : إنّه لم تلد للمغيرة بن نوفل ، قال : وليس لزينب عقب .

وروي أن علياً سلام الله عليه لما حضرته الوفاة قال لأمامة بنت أبي العاص :

« لا آمن أن يخطبك هذا الطاغية بعد موتي - يعني معاوية - فإن كان

لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيراً » .

فلما انقضت عدّتها كتب معاوية بن أبي سفيان إلى مروان بن الحكم بأمره أن يخطبها عليه ويبدل لها مائة ألف دينار ، فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة بن نوفل : أن هذا قد أرسل يخطبني فإن كان لك بنا حاجة فأقبل ، وخطبها من الحسن بن علي عليه السلام فزوّجها منه .

وروي الكليني في الكافي في باب النكاح من الكافي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام : إن في أولاد علي بن أبي طالب محمّد بن علي الأوسط ، أمه أمامة بنت أبي العاص ، وهذا ينافي القول بأنّها لم تلد لعلي عليه السلام .

وروي الكليني في الكافي أيضاً عن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن فاطمة بنت علي ، عن أمامة بنت أبي العاص ابن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ : قالت : أتاني أمير المؤمنين علي عليه السلام في شهر

١ - في مقاتل الطالبين : ٤٣ تفلأ عن أبي مخنف ورد البيتان هكذا :

أشّاب ذوّاني وأطال حزني أمامة حين فارقت القرينا
تطوف به لحاجتها إليه فلما استياست رفعت رنيناً

رمضان فأتي بعشاء تمر وكساء فأكل ﷺ. وكان يحب الكساء^(١).

١٢٠ امرأة أشرف الحداد

سيدة جليلة، من ربّات العبادة والورع والزهد، ومن فواضل نساء عصرها. صاحبة إيمان واعتقاد بالأئمة ﷺ، وخصوصاً الإمام الحسين صلوات الله عليه. لها حكاية عجيبة ولطيفة تدلّ على درجة إيمانها وتعلقها بسيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ. وتدلّ أيضاً على فضيلة زيارة عاشوراء.

قال المحدث النوري في كتابه «دار السلام»: حدّثني الصالح التقي التقي المبرّأ من كلّ درن الحاج المولى حسن اليزدي، المجاور في المشهد الغروي - وهو من الذين ولوا بحقّ المجاورة وأتبعوا أنفسهم في مجهود العبادة، كثّر الله من أمثالهم وأصلح بالهم ومآلهم -، عن العدل الثقة الأمين الحاج محمّد علي اليزدي، قال:

كان رجل صالح فاضل في يزد مشغول بنفسه ومواظب لعبادة ربه، يبيت في الليالي في مقبرة خارج بلد يزد تُعرف بالمزار، وفيها جملة من الصلحاء، وكان له جار نشأ معه من صغر سنّه عند المعلم إلى أن صار عشّاراً في أوّل كسبه، وكان كذلك إلى أن مات، ودفن في تلك المقبرة قريباً من الهلّ الذي كان يبيت فيه المولى المذكور، فرآه بعد موته بأقلّ من شهر في المنام في زيّ حسن وعليه نضرة النعيم، فتقدّم إليه وقال له:

إني عالم بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرِك، ولم تكن ممن يحتمل في حقّه حسن في الباطن، ويحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنّة كالنقيّة أو الضرورة أو إعانة المظلوم وغيرها، ولم يكن عملك مقتضياً إلاّ للعذاب والنكال فما نلت هذا المقام؟

١ - الكافي ٦: ٣٦٩ حديث ١ باب الكساء. وانظر ترجمتها في: تنقيح السقّال ٣: ٦٩، أعيان الشيعية ٣: ٤٨٦، رباحين الشريعة ٣: ٣٥٠، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨١، أعيان النساء ٤٣، الطبقات الكبرى ٨: ٣٩، تاريخ الطبري ٥: ١٥٤، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣: ٣٩٧، أسد الغابة ٥: ٤٠٠، الإصابة ٤: ٢٣٦، أعلام النساء ١: ٧٧ نقلًا عن منتخب أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار والسمط الثمين للمحب الطبري.

قال: نعم الأمر كما قلت، كنتُ مقبياً في أشدَّ العذاب من يوم ولفاتي إلى أمس، وقد توفيت فيه زوجة أشرف الحداد ودفنت في هذا المكان، وأشار إلى طرف بينه وبينه قريب من مائة ذراع، وفي ليلة دفنها زارها أبو عبدالله عليه السلام ثلاث مرّات، وفي المرّة الثالثة أمر برفع العذاب من هذه المقبرة، فصرتُ في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة.

فلما انتبه كان متحيراً، ولم تكن له معرفة بإسم الحداد ومحلّه، فطلبه في سوق الحدادين لوجوده فقال له: ألك زوجة؟ قال: نعم، توفيت بالأمس ودفنتها في المكان الغلاني، وذكر الموضوع الذي أشار إليه.

قال: فهل زارت أبا عبدالله عليه السلام؟

قال: لا.

قال: فهل كانت تذكر مصائبه؟

قال: لا.

قال: فهل كان لها مجلس تذكر فيها مصائبه؟

قال: لا.

فقال الرجل: وما تريد من السؤال؟ فقص عليه رؤياه، وقال: أريد أن استكشف العلاقة التي بينها وبين الإمام الحسين عليه السلام.

قال: كانت مواظبة على زيارة عاشوراء.

ونعم ما قال الشاعر:

أرألك بحسرةٍ مَلَأَتْكَ رِيناً وَشَتْلَكَ الْهَوَى بَيْناً بَيْنَا
فَقَطِبْتَ نَفْساً وَقَزَّ بِاللهِ عَيْنَا إِذَا شَتَّتَ النِّجَاةَ فُرُورُ حُسَيْنَا

لكي تلقى الإلهَ قَرِيرَ عَيْنٍ

إِذَا عَلِمَ الْمَلَأْتُكَ مِنْكَ عَزْماً تَسْرُومَ مَزَارِهِ كَتَبُوكَ رَسْماً
وَحُرُومَتِ الْجَحِيمِ عَلَيْكَ حَتْماً فَإِنَّ النَّارَ لَيْسَ تَقْسُ جَسْماً

عليه غبار زوار الحسين^(١)

١٢١ امرأة الحسن الصيقل

راوية من راويات الحديث، روت عن أبي عبدالله عليه السلام، وعن زوجها، وروى عنها علي بن عتبة^(١).

روى الكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي، عن علي بن عتبة، عن امرأة الحسن الصيقل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا ينبغي الصياح على الميت، ولا شق الثياب»^(٢).

وروى في الكافي أيضاً عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عتبة، عن امرأة الحسن الصيقل، عن الحسن الصيقل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل كيف تصلي النساء على الجنائز إذا لم يكن معهن رجل؟ قال: «يصفن جميعاً ولا تتقدمهن امرأة»^(٣).
ورواه الشيخ الطوسي في التهذيب^(٤).

١٢٢ امرأة من بني بكر بن وائل

قال السيد ابن طاووس في كتابه «مقتل الحسين عليه السلام»: وروى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأَت القوم قد اجتمعوا على نساء الحسين عليه السلام وفسطاطهن وهم يسلبون، أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: يا آل بكر بن وائل تُسلب بنات رسول الله ﷺ لا حكم إلا لله، يال نارَات

١- جامع الرواة ٢: ٤٥٦، تنقيح المقال ٣: ٧٠، أعيان الشئمة ٣: ٤٧٤، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨١.

٢- الكافي ٣: ٢٢٥ حديث ٨ باب الصبر والجزع والاسترجاع.

٣- الكافي ٣: ١٧٩ حديث ١ باب صلاة النساء على الجنائز.

٤- التهذيب ٣: ٣٢٦ حديث ١٠١٧.

رسول الله ﷺ فأخذها زوجها وردّها إلى رحله^(١).

١٢٣ الشهيدة أمل العامري

ذكرها الأخ جعفر حسين نزار في كتابه «عذراء العقيدة والمبدأ الشهيدة بنت الهدى»^(٢) ولم يذكر عنها شيئاً، ولا نعرف نحن عن خصوصياتها شيئاً، وبلا شك هي إحدى المجاهدات الاسلاميات، والناثرات الساخطات على نظام البعث الكافر في العراق، اللواتي تحدّين أجهزة القمع والإرهاب العنقلية، وأعلن عن عقيدتهن الاسلامية.

١٢٤ أميمة الهاشميّة

أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم، عمّة النبي ﷺ.
كانت شاعرة فصيحة اللسان، بليغة.

قالت ترفي أباهَا:

ألا هَلَكَ الراعي العَشيرة ذو الفَقْدِ	وساقِي الحَجِيجِ والهامِي عَنِ الصَّجْدِ
وَمَنْ يُؤَلِّفُ الضَّيْفَ الغَرِيبَ بِيوْتِهِ	إِذَا ما ساءَ النَّاسُ تَهْجُلُ بِالرَّعْدِ
كَسَبَتْ وَليداً خيراً ما يَكْسِبُ الغَفَى	فَلَمْ تَنْفُكْ تَزْدَادِ بِها شِيبَةَ الحَمْدِ
أبو المَهارِثِ القِياضِ خَلِيٍّ مَكَانَهُ	فلا تَبْعُدُونَ فَكُلُّ حَسِيٍّ إلى بُعْدِ
فإِنِّي لِبَالِ ما بَقِيَتْ وَشُوجِعِ	وَكانَ لَهُ أَهْلًا لَمّا كانَ مِن وَجْدِ
سَفاكَ وَلِيَّ النَّاسِ في القَبْرِ مُطْطَرّاً	فَسوفَ أَهْكِيهِ وَإِنْ كانَ في اللَحْدِ
فَسَقَدْ كانَ زِيناً للعَشيرةِ كُلِّها	وَكانَ حَميداً حَيْثُ كانَ مِن حَمْدِ ^(٣)

١- مقتل الحسين عليه السلام: ٥٥.

٢- عذراء العقيدة والمبدأ: ٢٨٥.

٣- أعيان الشيعة ٣: ٢٤٦.

١٢٥ أمينة الأنصارية

شاعرة عربية، موالية لأمير المؤمنين عليه السلام.

قال نصر بن مزاحم في وقعة صفين: قالت أمينة الأنصارية ترى أبا الهيثم مالك بن التيهان، وقد قُتل مع أمير المؤمنين علي عليه السلام بصفتين:

مَنَعَ اليوم أن أذوقَ رقاداً	مالكُ إذ مضى وكانَ عِماداً
يا أبا الهيثم بنَ تيهانَ أني	جِرتُ ليلهم مَعِدناً ووساداً
إذ غدا الفاسقُ الكفورُ عليهم	أنَّه كانَ مثلها مُعتاداً
أصبحوا مثلَ مَنْ نوى يومَ أحدٍ	يَرحمُ اللهُ تِلْكَمُ الأجساداً ^(١)

١٢٦ النجدة

مجاهدة عراقية في منطقة الجنوب، شاركت في بعض وقائع ثورة العشرين، التي قادها علماء الدين آنذاك، ونزلت إلى أرض المعركة مع أبناء عشيرتها.

وعندما سقط ولدها شهيداً، اقتحمت النيران وحملت جثته عائدة بها إلى موقع الشوار، وهي ترتجز وتقول باللهجة العامية العراقية: «عرييد اسم املك يا هيبه»^(٢).

١٢٧ أوراق بيغم

الأميرة أوراق بيغم بنت الأمير اسکندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجة التركمانية.

أديبة، فاضلة، شاعرة، ذات عقل ورأي وحكمة، كانت حية سنة ١٨٤٢ هـ.

ولدت وترعرعت في بلاط أبيها، وهي من أسرة آل قراقوينلو بطن من قبيلة التركمان.

١ - وقعة صفين ٣٦٥. أعمال النجدة ٣: ٤٨٩. رباحين السريعة ٣: ٤٥٤.

٢ - معلومات ومشاهدات - في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٧٣.

كان جدّها قرا محمّد من مؤسسيّ دولت الخروف الأسود.

نَقَشَتْ على خاتمها هذا البيت من الشعر:

بسود از جسان محب آل حيدر أوراق سلطان بنت شه سكندر^(١)

أي أن نفس أوراق بنت الشاه اسكندر تُحب آل حيدر.

١٢٨ بحرّية الخزرجيّة

بحرّية بنت مسعود الخزرجي.

في رباحين الشريعة: وهي أم عمرو بن جنادة، تُنسب لها الأبيات التي نظمها أم وهب. وقد حضرت هذه المرأة واقعة الطف يوم العاشر من المحرم، وحرّضت ولدها على الذهاب للحرب، وقالت له: أخرج يا بُنيّ وقاتل بين يدي ابن رسول الله ﷺ، وعند خروجه للحرب رآه الحسين ﷺ فقال: «هذا شاب قُتل أبوه في المعركة، ولعلّ أمّه تكره خروجه».

فقال الغلام: يا بن رسول الله ﷺ، بأبي أنت وأمي إنّ أمي أمرتني بذلك، وهي التي حملتني السيف، فرخصه الحسين ﷺ، حتى جاء المعركة فقال مرتجياً:

أميري حسينُ ونعم الأمير سرورُ فؤادِ البشيرِ النذيرِ

لهُ طلعةٌ مثل شمس الضحى لهُ غرةٌ مثل بدرٍ منيرِ

فقاتل حتى نال شرف الشهادة، فقطعوا الأعداء رأسه ورموا به إلى جيش الحسين ﷺ، فأخذت الأم رأس ولدها ووضعت على صدرها، وقالت: أحسنت يا ولدي وباقرة عيني، وقامت وأخذت عمودَ خيمة وحملت على جيش ابن سعد، وقالت مرتجزة بأرجوزة أم وهب، فأرسل إليها الحسين ﷺ وأمرها بالرجوع^(٢).

١ - مجالس المؤمنين ٢: ٣٦٧، رباحين الشريعة ٣: ٣٦٣، مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٤٤ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رباحين الشيعة.

٢ - رباحين الشريعة ٣: ٣٠٤.

١٢٩ بدر التمام الدباس

بدر التمام بنت الحسين - وقيل: الحسن - بن محمد بن عبد الوهاب الدباس. كان والدها من كبار شعراء الشيعة، ويُعرف بالبارع. وهي شاعرة، رقيقة الشعر، عذها السيوطي في رسالته «نزهة المجالس» من البارات في نظم الشعر.

من شعرها:

يَبْدُو وَعِيدُكَ قَبْلَ وَعْدِكَ وَيَحُولُ مِنْكَ دُونَ وَلَدِكَ
وَيَزُورُ طَيْفُكَ فِي الْكَرَى فَبِحَمْدِ طَيْفِكَ لَا يَحْمَدُكَ
إِلَّا لَا تَرِقُّ لَذْلُ عَبْدِكَ وَخُضُوعِهِ قَتْنِي بِعَمْدِكَ

ومنه:

بِحَالِكَ بَيْنَ الْوَرَى عَاذِرِي وَذِكْرُكَ لِي لَيْلَتِي سَامِرِي
وَلَا صَحُّ وَدَلَّ لِي إِنَّ سَلَوْتُ وَلَا جَالُ حُبِّكَ فِي خَاطِرِي
أَمَّا لَأَنْ قَلْبُكَ يَا هَاجِرِي وَلَا رَقِّي لِلْمُدْنِفِ السَّاهِرِ^(١)

١٣٠ برة الهاشمية

برة بنت عبد المطلب بن هاشم، عمّة النبي ﷺ. كانت فصيحة اللسان، بليغة، شاعرة، وهي صحابية جليّة.

قالت تربي أباها:

عَظِيفَتِي جُودًا بِدَمْعِ دِرِّ عَلَيَّ طَمَبِ الْخَنِيمِ وَالْمَعْتَصِرِ
عَلَى مَا جَدَّ الْجَدُّ وَارِي الزَّنَادِ بِجَمِيلِ الْهَمِيَّا عَظِيمِ الْخَطَرِ

١ - تأريخ بغداد (الاستفاد من ذيل تأريخ بغداد) لابن الدماطي ١٩: ٢٦٦ رقم ٢٠٩، أعيان الشيعة ٣: ٥٤٦،
رهاحين الشريعة ٤: ٧٦.

على شعبة الحمد ذي المكرمات وذو الجهد والعز والشمتخر
 وذو الحلم والفضل في النابات كثير المكارم جسم القجر^(١)
 له فضل مجيد على قوميه منير يلوح كضوء القمر
 أنته المنايا نلّم تشوهه بصرف الليالي وريت القمر^(٢)

١٣١ بركة بنت ثعلبة

نكتي بأمن، مولدة رسول الله ﷺ وحاضنته، أسلمت قديماً أول الإسلام.

قيل: كانت لأخت خديجة، فوهبتها لرسول الله ﷺ.

وقيل: كانت لرسول الله ﷺ.

وقيل: كانت لعبدالله بن عبدالمطلب، فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ بعدما توفي أبوه
 حضنته حتى كبر.

أعتقها رسول الله ﷺ حين تزوج بأمن المؤمنين خديجة بنت خويلد، وزوجها عبيد بن
 زيد من بني الحارث بن الخزرج بمكة فولدت له أمن، ولما قتل زوجها يوم حنين شهيداً
 زوجها النبي صلى الله عليه وآله زيد بن حارثة، فولدت له أسامة أسوداً يشبهها، فأسامة
 وأمين أخوان لأمن.

وهي مهاجرة جلييلة من المهاجرات الأول، هاجرت المهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى
 المدينة.

روت عن النبي ﷺ، وروى عنها عدة من الصحابة منهم: أنس بن مالك، وجيش ابن
 عبدالله الضعافي، وأبو زيد المدني.

وقد شهدت أم أمن أحداً وحنيناً وخميراً، وكانت في أحد تسقي الماء وتداوي الجرحى،
 وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقول لها: يا أمه، وكان إذا نظر إليها قال: «هذه بقتة أهل

١ - القجر: الكرم والتفجر في الخمر، الصحاح ٢: ٧٧٨ «قجر».

٢ - أعيان الشيعة ٣: ٢٤٦.

بيتي».

ولما قبض النبي ﷺ بكى أم أيمن، فقيل لها: ما يبكيك؟

قالت: أبكي على خبر السماء.

واختلف في وفاتها، فقال الواقدي وابن حبان والهاكم وابن حجر: إنها توفيت بعد موت عمر وفي خلافة عثمان.

وقال البخاري: توفيت أم أيمن بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر^(١).

وتوجد روايات كثيرة ووقائع متعددة تدلُّ على علو مكانتها، ورفع درجتها، وأنها من أهل الجنة، نذكر منها:

روى الكليني في الكافي عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المشق، عن اسماعيل الجعفي، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن الدين الذي لا يسع العباد جهله، فقال: «الدين واسع، ولكن الحوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم».

قلت: جعلت فداك فأحدثك بديني الذي أنا عليه؟

فقال: «نعم».

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله، وأتولاكم، وأبرأ من أعدائكم ومن ركب رقابكم وتأمر عليكم وظلمكم حقكم.

فقال: «ما جهلت شيئاً، هو والله الذي نحن عليه».

قلت: فهل يسلم أحد لا يعرف هذا؟

١ - انظر ترجمتها في: رياض العلماء ٤٠٣: ٥، إلام الورى: ١٥٤، الاستفانة: ١٣، الكنى والألقاب: ٢٩١٢.

مجمع الرجال ٨٢: ٧ و ١٧١، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، تكملة الرجال: ٢: ٧٠١، رجال أهر

علي: ٣٦٨، رباحين الشريعة: ٣: ٣٦٤، أعيان الشعة: ٣: ٤٧٥، أعيان النساء: ٦٩، معجم رجال الحديث: ٢٣:

١٧٤، أسد الغابة: ١٥: ٤٠٨، ٥٦٧، الإصابة: ٤: ٤٣٢، تهذيب التهذيب: ١٢: ٤٨٦، تقريب التهذيب: ٢: ٥٩١ و

٦٦٩، الكاشف: ٣: ٤٣٨، أعلام النساء: ١: ١٢٧ نقلاً عن: تاريخ الطبري، صحيح البخاري، التاريخ الصغير.

للبخاري، الاستيعاب، المجتني لابن الجوزي، سير أعلام النبلاء للذهبي.

فقال: «إلا المستضعفين»^(١).

قلت: مَنْ هم؟

قال: «نساؤكم وأولادكم».

ثم قال: «أرأيت أم أين، فإني أشهد أنها من أهل الجنة، وما كانت تعرف ما أنتم عليه»^(٢).

وقال القطب الراوندي في فقه القرآن: وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كانت عنده ودائع بمكة، فلما أراد أن يهاجر أودعها أم أين، وأمر علياً عليه السلام بردّها على أصحابها^(٣). وروى ذلك أيضاً المحدث النوري في مستدرک الوسائل^(٤).

وهي التي استشهدت بها الصدقة الكبرى فاطمة الزهراء عليه السلام في خصوص فذك، فردّوا شهادتها معلّين بأنّها أعجمية

وقال المامقاني في تنقيح المقال: وإني أستفيد وثاقتها من استشهادها بها لعدم تعقل استشهادها بغير العادلة، وبشهاد يكون وثاقتها مسلّمة أنّهم لم يردّوا شهادتها إلاّ بكونها أعجمية.

ومما يدل على جلالها نزول دلو الماء إليها وشربها منه حين عطشت بين مكة والمدينة ودُفِنَ منها الهلاك وتضرّعت إلى الله تعالى^(٥).

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى عدّة روايات تدلّ على مكانتها العالية منها:

١ - إشارة إلى قوله تعالى في سورة النساء: ٩٨ ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾.

٢ - الكافي ٢: ٢٩٨ حديث ٦ باب المستضعف، وعنه البرهان في تفسير القرآن ١: ٤٠٧.

٣ - فقه القرآن ٣: ٦٦.

٤ - مستدرک الوسائل ٢: ٥٠٤ نقلًا عن حوالی الآلي ١: ٢٢٣ و ٤٥٣ حديث ١٠٥ و ١٨٧ و ٢: ٣٤٤ حديث ٣٠٩؛

٢٥٠ حديث ١. ولله: روى أنس بن مالك وأبي بن كعب وأبو هريرة - كلّ واحد على الإنفراد - عن

النبي ﷺ أنّه قال: «إلا أمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك». وكانت عنده ودائع بمكة، فلما

أراد أن يهاجر أودعها أم أين، وأمر علياً عليه السلام بردّها.

٥ - تنقيح المقال ٣: ٧٠.

أخبرنا محمد بن عمر، عن يحيى بن سعيد بن دينار، عن شيخ من بني سعد بن بكر، قال: كان رسول الله ﷺ يقول لأم أين: «يا أمّه»، وكان إذا نظر إليها قال: «هذه بقيّة أهل بيتي».

أخبرنا أبو أسامة - يعني حماد بن أسامة - عن جرير بن حازم، قال: سمعتُ عثمان بن القاسم يحدث، قال: لما هاجرت أم أين أمست بالمنصرف دون الروحاء، فعمطت وليس معها ماء، وهي صائغة، فجهدها العطش، فدُلِّيَ عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض، فأخذته فشربت منه حتى رويت، فكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطش، ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر لما عطشت بعد تلك الشربة، وإن كنت لأصوم في اليوم الحار لما أعطش. أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن سفيان بن عتبة، قال: كانت أم أين تُلطفُ النبي ﷺ وتقوم عليه، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سرّه أن يتزوَّج امرأة من أهل الجنة فليتزوّج أم أين»، فتزوَّجها زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدّثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: لما قبض النبي ﷺ بكّت أم أين، فقيل لها: ما يبكيك؟ فقالت: أبكي على خبر السماء.

أخبرنا عفان بن مسلم، حدّثنا حماد، عن ثابت، عن أنس: أن أم أين بكّت حين مات النبي ﷺ، فقيل لها: أتبكين؟

فقالت: إي والله، لقد علمت أن رسول الله ﷺ سيموت، ولكني إنّما أبكي على الوحي إذ انقطع عَنّا من السماء.

ومن الروايات الطريفة روى ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، حدّثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس، قال:

جاءت أم أين إلى النبي ﷺ فقالت: إحملني.

قال: «أحملك على ولد الناقة».

فقالت: يا رسول الله إنّه لا يطيقني، ولا أريده.

فقال: «لا أحملك إلا على ولد الناقة».

يعني: أنه كان يمازحها، وكان رسول الله ﷺ يمازح ولا يقول إلا حقاً، والإبل كلها ولد النوق.

أخبرنا محمد بن عبدالله الأسدي، حدثنا سفيان، عن جعفر، عن أبيه، قال: «كانت أم أيمن تحيي فتقول: لا سلام، فأحل لها رسول الله ﷺ أن تقول: سلام».

أخبرنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان، عن جعفر، عن أبيه، قال: «كانت أم أيمن إذا دخلت على النبي ﷺ قالت: سلام لا عليكم، فرخص لها النبي ﷺ أن تقول: السلام».

أخبرنا محمد بن عمر، عن عائذ بن يحيى، عن أبي الحويرث: أن أم أيمن قالت يوم حنين: سبَّ الله أقدامكم، فقال النبي ﷺ: «أسكتي يا أم أيمن، فإنك عسراء اللسان»^(١).

وقال المحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدثنا عبدالله بن روح المدائني، حدثنا شبابة، حدثنا أبو مالك النخعي، عن الأسود بن قيس، عن نبيع العنزي، عن أم أيمن رضي الله عنها قالت: قام النبي ﷺ من الليل إلى فخارة من جانب البيت فبال فيها، فقمعت من الليل وأنا عطشى فشربت ما في الفخارة وأنا لا أشعر، فلما أصبح النبي ﷺ قال: «يا أم أيمن قومي إلى تلك الفخارة فأهريق ما فيها».

قلت: قد والله شربت ما فيها.

قالت: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجده، ثم قال: «أما إنك لا يفجع بطنك بعده أبداً».

وقال: حدثنا أحمد بن محمد بن ربيع، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثني أبي، قال: خاصم ابن أبي الغرات - مولى أسامة بن زيد - الحسن بن أسامة ونازعه، فقال له ابن أبي الغرات في كلامه: يا بن بركة، يريد أم أيمن.

فقال الحسن: اشهدوا، ورفعوا إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وهو يومئذ قاضي

المدينة، وقص عليه القصة، فقال أبو بكر لابن أبي الفرات: ما أردت بقولك له يابن حركة؟ فقال: سميتها باسمها.

قال أبو بكر: إنما أردت بهذا التصغير بها، وحالها من الإسلام ورسول الله ﷺ يقول لها: «يا أُمّ» و«يا أمّ أين»، لا أقالني الله عز وجل إن لم أقتلك، فضربه سبعة سوطاً^(١).

١٣٢ بريهة

بريهة بنت جعفر ابن الإمام الهادي عليه السلام.

من فواضل نساء عصرها، لها ذكر في كثير من كتب السير والأنساب.

أخذت العلم من أعلام أسرتها، تزوجها موسى المبرقع ابن الإمام محمد الجواد عليه السلام، وسكنت مع زوجها في مدينة قم المقدسة في محلة موسويان، وكانت من أبرز النساء العلويات في عصرها، عابدة، زاهدة، جليلة القدر، عظيمة الشأن، توفيت بعد سنة ٣١١ هـ ودفنت في جوار قبر زوجها بالقرب من مرقد حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام^(٢).

١٣٣ بريهة المبرقع

بريهة بنت أبي علي محمد بن أحمد بن موسى المبرقع.

من فواضل نساء عصرها، ذكرها حسن بن محمد القمي المتوفى سنة ٣٧٨ هـ في كتابه تاريخ قم قائلاً: ولدت في قم وتوفيت بها، وكان أبوها من أشرف العلويين في عصره بقم، وتوفي بها ودفن في محلة موسويان قريباً من قبر حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام، ثم توفيت بنته بريهة وأخواتها فاطمة وأم سلمة وأم كلثوم، ودفن جميعاً عند أبيهن^(٣).

١- المستدرک علی الصحیحین ٦٣: ٤.

٢- مستدرکات أعيان الشيعة ٦: ٧٤ نقلًا عن السيد أحمد الحسيني.

٣- تاريخ قم ٢١٩، مستدرکات أعيان الشيعة ٦: ٧٤ نقلًا عن السيد أحمد الحسيني.

١٣٤ بكاية الهلالية

من نساء العرب الموصوفات بالشجاعة والاقدام والفصاحة، والشعر والنثر والخطابة. كانت من أنصار علي بن أبي طالب عليه السلام في حرب صفين، فخطبت بها خطباً حماسية، حُضت بها القوم أن يخوضوا غارات الحرب بدون خوف ولا وجل.

قال ابن طيفور في بلاغات النساء: حدثني عبدالله بن عمر، وقراءة من كتابه عليّ قال: حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن محمد المفضل، قال: حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي، عن محمد ابن ابراهيم، عن خالد بن الوليد، عن سمع من حذافة الجهمي، قال:

دخلت بكاية الهلالية على معاوية بن أبي سفيان بعد أن كبرت سنّها، ودقّ عظمها، ومعها خادمان لها وهي متكئة عليها ويدها عكاز، فسلمت على معاوية بالخلافة، فأحسن عليها الردّ وأذن لها في الجلوس، وكان عنده مروان بن الحكم وعمرو بن العاص، فابتدأ مروان فقال: أما تعرف هذه يا أمير المؤمنين؟

قال: ومن هي؟

قال: هي التي تُعين علينا في صفين وهي القائلة:

يا زَيْدَ دُونَكَ فَاسْتَشِرْ^(١) مِنْ دَارِنَا سَيْفًا حُسَامًا فِي التَّرَابِ دَفِينَا
قَدْ كَانَ مَذْخُورًا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ^(٢) فَالْيَوْمِ أَبْرَزُهُ الزَّمَانُ مَصُونَا

قال عمرو بن العاص: وهي القائلة يا أمير المؤمنين:

أَتَرَى ابْنَ هَنْدٍ لِلْخِلَافَةِ مَالِكًا قَسِيهَا ذَالَةً وَمَا^(٣) أَرَادَ بَعِيدُ
مَنْتَكَ نَفْسُكَ فِي الْخِلَاءِ ضَلَالَةً أَغْرَاكَ عَمْرُو لِلشَّقَاءِ وَسَعِيدُ
فَارْجِعْ بِأَنْكَدِ طَائِرٍ بِنَحْوِهَا لَأَقُتَّ عَلَيَّا أَسْعَدُ وَسَمُودُ

١- في هامش العقد الفريد: في بعض الأصول: «فاحتفر».

٢- في العقد الفريد: قد كنت أذخره ليوم كرهية.

٣- في العقد الفريد: وإن.

فقال سعيد: يا أمير المؤمنين وهي القائلة:

قَدْ كُنْتُ أَمَلُ^(١) أَنْ أَمُوتَ وَلَا أَرَى
فَاللَّهِ أَخْرَجَ مُدَّتِي فَتَطَاوَلَتْ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَزَالُ خَطِيئَتُهُمْ
تَمُوتُ سَكْتُ الْقَوْمِ، فَقَالَتْ بِكَارَةِ: نَبَحْتَنِي كَلَاهُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاعْتَوَرْتَنِي مَحْجَنِي^(٢)،
وَكَثُرَ عَجْبِي^(٣)، وَعَشَى بِصَرِي، وَأَنَا وَاللَّهِ قَائِلَةٌ مَا قَالُوا، لَا أَدْفَعُ ذَلِكَ بِتَكْذِيبٍ، فَامْضُ
لِسَانُكَ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

فقال معاوية: إِنَّهُ لَا يَضَعُكَ شَيْءٌ، فَادْكُرِي حَاجَتَكَ تُقْضَى، فَقَضَى حَوَائِجَهَا.
وَرَوَى ذَلِكَ ابْنُ طَيْفُورٍ أَيْضاً مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ حَيْثُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ:
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَامِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ بِكَارَةِ الْهَلَالِيَةِ عَلَى مُعَاوِيَةَ
فَأُذِنَ لَهَا، فَدَخَلَتْ وَكَانَتْ امْرَأَةً قَدْ اسْتَتَّ وَعَشَى بِصَرِّهَا وَضَعَفَتْ قُوَّتَهَا، فَهِيَ تَرْعَشُ بَيْنَ
خَادِمِينَ لَهَا، فَسَلَّمَتْ ثُمَّ جَلَسَتْ.

فقال معاوية: كَيْفَ أَنْتِ يَا خَالَةَ؟

قَالَتْ: بِخَيْرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: غَيْرُكَ الدَّهْرُ.

قَالَتْ: كَذَلِكَ هُوَ ذُو غَيْرٍ، مِنْ عَاشٍ كَبِيرٍ، وَمِنْ مَاتَ قَبْرٌ.....^(٥)

وَرَوَى ذَلِكَ أَيْضاً ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ - فِي الْمَقَدِّ الْفَرِيدِ ضَمَّنَ الْوَأَفَادَاتِ عَلَى مُعَاوِيَةَ - عَنْ مُحَمَّدٍ

١ - فِي الْمَقَدِّ الْفَرِيدِ: أَطْمَحَ.

٢ - فِي الْمَقَدِّ الْفَرِيدِ:

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلزَّمَانِ خَطِيئَتُهُمْ

بَيْنَ الْجَمْعِ لَأَلِ أَحْمَدَ عَاتِبًا

٣ - إِلْمَحِينٌ، وَالْمَحِينَةُ: الْعَصَا الْمَمْجُوتَةُ. لِسَانُ الْعَرَبِ ١٣: ١٠٨ (حَجَن).

٤ - عَجٌّ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْهَدَاءِ وَالِاسْتِفَاتَةِ. لِسَانُ الْعَرَبِ ٢: ٣١٨ (عَج).

٥ - بَلَاغَاتُ النِّسَاءِ: ٣٤.

ابن عبد الله الحُزْزَاهِي، عن الشعبي، مع اختلاف في الألفاظ^(١).
وذكرها أيضاً عمر رضا كحالة في أعلام النساء^(٢)، والمحلاقي في رياحين الشريعة^(٣).

١٣٥ بلقيس البلقيني

بلقيس بنت محمد بن بدر الدين بن سراج الدين البلقيني، وجدّها سراج الدين أستاذ ابن حجر العسقلاني، وكانوا جميعاً من أهل العلم والفضل، وكانت بلقيس ناهقة في الفضل والعلم، وهي السبب في شهرة عشيرتها، وقد ودّعت الحياة في شهر ذي القعدة من سنة ٨٤١ هجرية^(٤).

١٣٦ بلقيس البهبائية

بلقيس بنت محمد علي البهبائي، وزوجة السيد محمد حسين الموسوي الشهرستاني، عالمة، فاضلة، تُعدّ من أفاضل النساء في القرن الثالث عشر الهجري^(٥).
اختارها رقيّة البهبائي، أيضاً عالمة فاضلة، يأتي ذكرها في حرف الراء.

١٣٧ بليغة الشيرازية

أديبة، فاضلة، متكلمة، شاعرة.
توفيت حدود سنة ١٢٦٠ هـ.

من شاعرات النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، معاصرة للسلطان فتح

١ - العقد الفريد: ١: ٣٤٦.

٢ - أعلام النساء: ١: ١٣٧.

٣ - رياحين الشريعة: ٤: ٨١.

٤ - رياحين الشريعة: ٤: ٨٣.

٥ - وحيد بهبائي: ٣٣٢.

على شاه القاجاري.

ذكرها محمد مظفر حسين بن مولوي محمد يوسف في كتابه (روز روشن)^(١) والوزير
الایراني محمد حسن خان اعتماد السلطنة في كتابه (خيران حسان)^(٢). ومحمد حسين آدميت
في كتابه دانشمندان و سخن سحرایان فارس^(٣). وصاحب كتاب (برده نشینان
سخنگوی)^(٤). وغيرهم^(٥).

١٣٨ بنایة العواید

بنایة بنت أبي صفرة، من عشيرة العواید، من أهالي كویسة.

مجاهدة. شاعرة باللهجة العامية العراقية، قالت تصف اخوتها عندما هجموا على جبهوش
الاحتلال في منطقة (الارنجية)، وكانت معهم في ساحة الوغى، فقالت:

لوهلهلت وبويد اجوها	افزوع العواید تلگوها
أفراج كثرة سدروها	او مسالیح منجستر خذوها
او ضباطهم كل سلبوها	فساتو عليها او عگبوها
مجاتيف للبحيرة اوصلوها	ابحسان المفسطر نزلوها
او من زاد (أبو نوري) ^(٦) اطعموها	الباب دیوانه اوگفوها
او (فاير افلاي) الكسورها	ویدفع (السلبه) ^(٧) رموها
ابجدم الكوفة غططوها	او بعد التغطط فسرهدوها

١ - روز روشن: ١١٨.

٢ - خیرات حسان ١: ١٦٦.

٣ - دانشمندان و سخن سحرایان فارس: ٤٦٠.

٤ - برده نشینان سخنگوی: ٨٦.

٥ - انظر مستدرک أعيان الشیعة ٥: ٩٥ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالحی فی كتابه المخطوط ریاحین الشیعة.

٦ - هو السید هادی زوین، أحد أقطاب الثورة.

٧ - أي انقیصة. وهو المدفع الذي غنمه القوّار فی الارنجیة.

اجسوع (ناصر) طُفِّرْوها او بالمائي لوحات احذروها
يم (الساوة) او شـلـهـوها اجوها بني احجيم احركوها^(١)

١٣٩ بنت أبي الأسود الدؤلي

ذكر الشيخ منتجب الدين في كتاب الأربعين، في أثناء الحكاية الرابعة من الحكايات التي نقلها في آخره، قال: أخبرنا أبو علي تيمان بن حمدر بن الحسن بن أبي عدي البيع، أخبرنا الشيخ المفيد أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الحافظ، أخبرنا السيد أبو الفتح عبيد الله بن موسى بن أحمد بن الرضا عليه السلام: أن أبا محمد جعفر بن أحمد حدثهم:

أخبرنا أحمد بن عمران، أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي، عن الحارث بن محمد التميمي، عن علي بن محمد، قال: رأيت ابنة أبي الأسود الدؤلي وبين يدي أبيها خبيص، فقالت: يا أبة أطمعني.

فقال: افتحي فاك، ففتحت فوضع فيه مثل اللوزة، ثم قال لها: عليكِ بالتمر فهو أنفع وأشبع.

فقالت: هذا أنفع وأنجع.

فقال: هذا الطعام بحث به إلينا معاوية يحدعنا به عن حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقالت: قبحه الله، يحدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعر، تباً لمرسله وآكله، ثم عاجلت نفسها وقامت ما أكلت منه، وأنشأت تقول باكية:

أبالشهد المزعر يا ابن هند نبيعُ عليكِ إسلاماً ودينا

فلا والله ليس يكون هذا ومولانا أمير المؤمنين^(٢)

وقال الشيخ أبو الفتح الرازي في تفسيره كان عمرها خمس أو ست سنين^(٣).

١ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٦٣ - ٣٦٤.

٢ - الأربعون حديثاً: ٨١.

٣ - تفسير أبو الفتح الرازي.

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب: وروي أن معاوية أرسل إليه - أي إلى أبي الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو - هدية، منها حلواء، يريد بذلك استمالته وصرفه عن حب أمير المؤمنين عليه السلام، فدخلت ابنة صغيرة له خماسية أو سداسية عليه، فأخذت لقمة من تلك الحلواء وجعلتها في فمها.

فقال لها أبو الأسود: يا بنتي ألقيه فإنه سم، هذه حلواء أرسلها إلينا معاوية ليخدعنا عن أمير المؤمنين عليه السلام ويردنا عن محبة أهل البيت عليه السلام.

فقال الصبية، قبحه الله، يخدعنا عن السيد المظهر بالشهد المزعفر، تنأ لمرساله وآكله فعالجت نفسها حتى قاءت ما أكلت، ثم قالت:

أبالشهد المزعفر يا ابن هند نبيع عليك أحساباً ودينا
معاذ الله كيف يكون هذا ومولانا أمير المؤمنين^(١)

١٤٠ بنت أبي ذر الغفاري

أبوها أبو ذر الغفاري الصحابي الجليل، الذي يقول عنه عليه السلام: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر».

وأما أم ذر الغفاري، شاعرة من شواعر العرب، صحابية، لها ذكر في كيفية إسلام أبي ذر، ولها ذكر أيضاً في وفاة أبي ذر رضوان الله تعالى عليه، وقد مرّت ترجمتها^(٢).

وبنت أبي ذر هذه من المؤمنات المواليات لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه، ومن المتمسكات بحب سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

وقيل: إن الزهراء سلام الله عليها أوصت علياً عليه السلام بهذه البنت، وعندما مات أبو ذر غريباً وحيداً في منفا في الربرة كانت معه بنته فقط، وقد أوصاها أبوها بأن تجلس على الطريق،

١ - الكنى والألقاب ١: ٨. وانظر: سفينة البحار ١: ٦٦٩، أعيان الشيعة ٢: ٢٧٥، ٣: ٦٠٧، رباحين الشريعة ٤:

٢ - انظر: رباحين الشريعة ٣: ٣٩٢، أسد الغابة ٥: ٥٨١.

وعندما ترى قوماً قد قدموا تخبرهم بموته.

وفعلًا حدث كما قال أبو ذر، وقدم جماعة من المسلمين فقتلوا أبو ذر وكفّنوه ثم دفنوه، وأخذوا بنت أبي ذر معهم، وخيروها في البقاء ببيت أي واحد منهم، إلا أنها فضّلت العيش في بيت سيدها ومولاها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه^(١).

١٤١ بنت أبي يشكر

رائية، موالية لأهل البيت عليهم السلام.

روى الشيخ الكليني في الكافي عن بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبدالله بن الحكم الأرسني، عن عبدالله بن ابراهيم بن محمد الجعفري، قال: أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نُعَزِّيها بابتها، فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن، فإذا هو في ناحية قريباً من النساء، فعزيناها، ثم أقبلنا عليه، فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرائية: قولي، فقالت:

اعْدُدْ رَسُولَ اللَّهِ وَاغْدُدْ بَعْدَهُ
أَسَدَ الْإِلَهِ وَتَالِئاً عَبَّاساً

وَاغْدُدْ عَلِيَّ الْخَيْرِ وَاغْدُدْ جَعْفراً
وَاغْدُدْ عَقِيلاً بَعْدَهُ الرُّؤَاساً

فقال: أحسنني، زيديني، فاندفعت تقول:

وَمِنَّا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدٌ
وَحِمزة مِنَّا وَالْمُهَذَّبُ جَعْفَرُ

وَمِنَّا عَلِيٌّ صِهْرُهُ وَابْنُ عَمَتِهِ
وَفَارِسُهُ ذَاكَ الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ

فأقنا عندها حتى كاد الليل أن يجي، ثم قالت خديجة: سمعت محمد بن علي صلوات الله عليها وهو يقول: «إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح، لتسيل دمعها، ولا ينبغي لها أن تقول هجراً، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح»^(٢).

١- انظر: رباحين الشريعة ٤: ٢٢٣.

٢- الكافي ١: ٢٩١ حديث ١٧ باب ما يفصل بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة.

١٤٢ بنت حسام سالار

عامة، فاضلة، أديبة، من شواعر الشيعة في مطلع القرن الحادي عشر للهجرة، كانت معاصرة للشاه عباس الكبير المتوفى سنة ١٠٣٨ هـ. أخذت العلم وفنون الأدب من أفاضل علماء عصرها، ونبتت في فنون الأدب والشعر، ذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة نقلاً عن كتاب (كلشن) ص ٦٨^(١).

١٤٣ بنت الداغستاني

بنت حسين علي خان الداغستاني اللكري. عامة، فاضلة، أديبة، شاعرة، من شاعرات أصفهان. أخذت المقدمات وفنون الأدب على أفاضل علماء أصفهان، ثم نشأت على حبّ الأدب وطبعت نفسها على الشعر، وكانت رقيقة النظم والنثر، لها ديوان شعر صغير، توفيت حدود سنة ١١٧٠ هـ.

وهي من أسرة اللكري بـداغستان التي نبغ منها شعراء أفذاذ وأمرأه أجلاء، وقد نشأت وترعرعت في بلاط الصفويين بأصفهان، وهي بنت عم الميرزا علي قلي خان الداغستاني اللكري المولود في سنة ١١٢٤ هـ والمتوفى سنة ١١٧٠ هـ المتخلص في شعر به (واله)، صاحب كتاب رياض الشعراء، الذي كان والياً من قبل الشاه صفي الصفوي على إروان. ومن أبرز رجال هذه الأسرة فتح علي خان ابن الميرزا الداغستاني اللكري وزير الشاه سلطان حسين الصفوي، وخديجة سلطان بنت علي خان بن مهر علي خان الداغستاني اللكري^(٢).

١ - الذريعة ١/٩: ١٤٢، مستدركات أعیان الشيعة ٩٥: ٥، نقلاً عن الأستاذ عبد الحسين الصالحي في كتابه المخطوط رباعين الشيعة، حديقة الشعراء ٣: ٢١٣٦، زنان سخورا: ٨٤.
٢ - مستدركات أعیان الشيعة ١٦: ٧٤ - ٧٥ نقلاً عن السيد أحمد الحسيني.

١٤٤ بنت الشالجي

هي بنت عيسى بن محمد أمين الشالجي .
كانت رحمها الله أديبة ، صالحة ، زاهدة . تخرج بها ابن بنتها محمد رضا الحناصلي . وقد
توفيت في حدود سنة ١٣١٨ هـ^(١) .

١٤٥ بنت الشاه طهماسب الصفوي

عالمة ، فاضلة ، فقيهة .

آلف جملة من العلماء لها عدة رسائل في أصول الفقه وغيره .
ولدت في قزوین يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الثانية سنة ٩٥٥ هـ ، ويحتمل
أن يكون اسمها يريخان .
كان أبوها من معاصري المحقق الكركي ووالد الشيخ البهائي ، وقد حكم مدة أربع
وخمسين سنة ، وقد لاقى العلم والتأليف في عهده رواجاً كاملاً^(٢) .

١٤٦ بنت صاحب بن عبّاد

فاضلة ، أديبة ، ذات عقل ووقار .

ولا ريب من نشأت وترعرعت في أحضان صاحب أن تكون أديبة ، وقد كان أبوها بجرأ
في الفصاحة والعلم والأدب ، ولقد ورثت الفضل من أبيها .
وكان صاحب متعلقاً بها يحبها حباً جماً ، ويرغب أن يزوجه من سيّدأ علويّاً . حتى
تحققت رغبته هذه وزوّجها لأبي الحسين علي بن الحسين ، المعروف بالمسمعي . وقد أنجبت
منه ولداً اسمه عبّاد . فعندما بُشّر صاحب به أنشأ يقول :

١ - أعلام النساء ٣ : ٣٨٢ من حسين علي محفوظ .

٢ - أعيان الشيعة ٢ : ٢٧٥ ، مستدركات أعيان الشيعة ٦ : ٧٥ . راجع الشريعة ٤ : ٧٢ .

أحمد الله لشرى أقبلت عند الفتى إذ حباني الله سبطاً هو سبط للنبي
مرحباً ثمة أهلاً لقلام هاشمي نبوي علوي حسني صاحبي
وقال أيضاً:
الحمد لله حمداً دائماً أبداً قد صار سبط رسول الله لي ولداً^(١)

١٤٧ بنت صدر الدين العاملي

بنت صدر الدين بن صالح بن محمد الموسوي العاملي، المتوفى سنة ١٢٦٤ هـ.
كانت رحمها الله عالمة، فقيهة، لها تعلية على شرح اللمعة في الفقه^(٢).

١٤٨ بنت الشيخ الطوسي

للشيخ الطوسي بنتان عالمتان فاضلتان:
إحداهما أم ابن ادريس، وقد ذكرناها سابقاً، وذكرنا ما ورد من اشكال واستبعاد في هذه النسبة.

والأخرى قبل: هي أم السيدين الجليلين أحمد وعلي ابني السيد موسى ابن طاووس.
وقد أنقأ الأصفهاني في الرياض عليها بقوله: بنتا الشيخ الطوسي كانتا فاضلتين
عالمتين، وقد أجازهما بعض العلماء، ولعلّ الجيز أخوهما الشيخ أبو علي ابن الشيخ
الطوسي، أو والدهما الشيخ الطوسي^(٣).

وفي موضع آخر قال: أم السيد ابن طاووس كانت من أجلة العلماء، وقال بعض تلامذة
الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في ذكر أسامي المشايخ فقال: ومنهم أم السيد ابن
طاووس علي، وهي بنت الشيخ الطوسي، أجاز لها جميع مصنفاته ورواياته، وكان يشفي

١- رياض الشريعة ٤: ٢٢٩.

٢- أعلام النساء ٣: ٣٢٣، أعيان النساء ٣٩٦.

٣- رياض العلماء ٥: ٤٠٩.

عليها^(١).

وقال السيد محسن الأمين في الأعيان، في ترجمة أم محمد بن ادریس: وقد مرّ في ترجمة السيد أحمد بن موسى بن طاووس أنّ أمه وأم أخيه السيد علي بن موسى هي بنت الشيخ الطوسي المجازة هي وأختها أم ابن ادریس من أبيها الشيخ الطوسي برواية جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب عنه^(٢).

ومن هذا يتضح أنّ الشيخ الطوسي جدّ السيد ابن طاووس مباشرة. وهذا خطأ محض، إذ أنّ وفاة الشيخ سنة ٤٦٠هـ، ووفاة السيد ابن طاووس سنة ٦٦٤هـ، فبينها ٢٠٤ سنة.

نعم إنّ الشيخ الطوسي جدّ السيد موسى ابن طاووس لأمه، والسيد موسى - كما هو معلوم - والد السيدين أحمد وعلي، حيث يلقّب كل واحد منهما بابن طاووس. فيكون الشيخ الطوسي جدّ والد السيد ابن طاووس لأمه، ويكون الشيخ أبو علي ابن الشيخ الطوسي خال والد السيد ابن طاووس.

ومما يدلّ على هذا قول السيد ابن طاووس في كتابه «الإقبال»: فمن ذلك ما رويته عن والذي قدّس الله روحه ونور ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب المنفعة بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والذي السعيد أبي علي الحسن بن محمد، عن والده محمد بن الحسن الطوسي جدّ والذي من قبل أمّه، عن الشيخ المفيد.

وفي نفس الوقت يكون المسمود الورّام جدّ السيد ابن طاووس لأمه، ويدلّ على ذلك قوله في «الأمان»: ورأيت بخط جدي المسمود ورّام بن أبي فراس قدّس الله جلّ جلاله روحه ونور ضريحه في المعنى الذي ذكرناه ما لفظه^(٣)

وفي كشف الحجة قال السيد ابن طاووس: وكان لي عدّة كتب في الفقه من كتب جدي ورّام بن أبي فراس قدّس الله سرّه وزاد من مرضيه، انتقلت إليّ من والدتي رضي الله عنها

١- رياض العلماء ٤٠٨:٥.

٢- أعيان الشجرة ٣: ٤٨٧.

٣- الأمان: ١١٦.

بأسباب شرعية في حياتها، وهي بقايا ما تفضل الله جلّ جلاله به منها^(١).

وقال الشيخ أغايزرك الطهراني في مقدمة كتاب الأمان: أما الشيخ ورام بن أبي فراس فهو جده لأمه، كما صرح به في تصانيفه. وكانت أم والده سعد الدين موسى بنت ابنة الشيخ الطوسي، ولذا يعبر في تصانيفه كثيراً عن الشيخ الطوسي بالجد، أو جد والدي، وعن الشيخ أبي علي الحسن ابن الشيخ الطوسي بالخال، أو خال والدي^(٢).

وناقش في هذا الموضوع الهدث الثوري في المستدرك مناقشة وافية قائلًا: قال في اللؤلؤة: وأمها - أي: السيد رضي الدين علي، وجمال الدين أحمد - علي ما ذكره بعض علمائنا بنت المسعود الورام بن أبي الفوارس بن فارس بن حمدان، وأم أمها بنت الشيخ الطوسي، وأجاز لها ولأختها أم الشيخ محمد بن ادريس جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب^(٣).

ونقله صاحب الروضات أيضاً معتمداً عليه وزاد: ووقع النص على جدتيها من جهة الأم في مواضع كثيرة من مصنفات نفسه، فليلاحظ^(٤).

ولا يخفى أن الذي يظهر من مؤلفات السيد أن أمه بنت الشيخ ورام الزاهد، وأنه ينتهي نسبه من طرف الأب إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، ولذا يعبر عنه بالجد.

وأما كيفية الانتساب إليه فقال السيد في الإقبال: فإن ذلك ما رويته عن والدي قدس الله روحه ونور ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والدي السعيد أبي علي الحسن بن محمد، عن وائده محمد بن الحسن الطوسي جد والدي من قبل أمه، عن الشيخ المفيد.

فظهر أن انتساب السيد إلى الشيخ من طرف والده أبي إبراهيم موسى، الذي أمه بنت الشيخ، لا من طرف أمه بنت الشيخ ورام. وما ذكره من أن أم أم السيد زوجة ورام بنت الشيخ

١ - كشف المحجة: ١٢٩.

٢ - مقدمة كتاب الأمان.

٣ - لؤلؤة البحرين: ٢٣٦.

٤ - روضات الجنات ١: ٣٢٥.

فباطل من وجوه:

أما أولاً: فلأن وفاة وزام في سنة ٦٠٦ هـ، ووفاة الشيخ سنة ٤٦٠ هـ، فبين الوفايتين مائة وخمسة وأربعون سنة، فكيف يتصور كونه صهراً للشيخ على بنته وإن فرضت ولادة هذه بعد وفاة الشيخ، مع أنهم ذكروا أن الشيخ أجازها وأمها.

وأما ثانياً: فلأنه لو كان كذلك لأشار السيد في موضع من مؤلفاته؛ لشدة حرصه على ضبط هذه الأمور.

وأما ثالثاً: فلعدم تعرض أحد من أرباب الإجازات وأصحاب التراجم لذلك، فإن صهرية الشيخ من المفاخر التي يشيرون إليها، كما تعرضوا في ترجمة ابن شهریار الخازن وغيره.

ويتلو ما ذكره هنا من الغرابة ما في اللؤلؤة وغيرها: أن أم ابن ادریس بنت شيخ الطائفة، فإنه في الغرابة بمكان يكاد يلحق بالحال في العادة، فإن وفاة الشيخ سنة ٤٦٠ هـ وولادة ابن ادریس سنة ٥٤٣ هـ، فبين الولادة ٨٣ سنة، ولو كانت أم ابن ادریس في وقت إجازة والدها لها في حدود سبعة عشر سنة مثلاً، كانت بنت الشيخ ولدت ابن ادریس في سن مائة سنة تقريباً، وهذه من الخوارق التي لا بد أن تكون في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار.

ثم إن تعبيرهم عن الشيخ وزام بالمسعود الوزام أو مسعود بن وزام، اشتباه آخر، فإن المسعود الوزام أو مسعود بن وزام غير الشيخ وزام الزاهد صاحب تنبيه المخاطر فلا تغفل^(١).

وبعد عشر صفحات قال: كثيراً ما يعبر ابن ادریس عن الشيخ أبي جعفر بالجد، كالسيد علي بن طاووس، ولم أتحمق كيفية اتصاله إليه، وما ذكره جملة من المتأخرين في ترجمته مضافاً إلى كونه مجرد المحرص والتخمين غير مستند إلى مأخذ، معدود من المحالات العادية. ففي الرياض في الفصل الأول من الحفافة: بنت المسعود بن الوزام جدة ابن ادریس المحلي

من طرف أمّه، كانت فاضلة عالمة سالحة، وقد مرّ في ترجمة ابن ادريس أن أم ابن ادريس بنت الشيخ الطوسي وأمّها بنت المسعود ورام، وكانت أم ابن ادريس فيها الفضل والصلاح، وقد أجازها وأختها بعض العلماء^(١).

وقال أيضاً: بنتا الشيخ الطوسي قد كانتا عالمتين فاضلتين، وكانت أم ابن ادريس - كما سبق - قد أجازها بعض العلماء، ولعلّ الجيز أخوها أبو علي ابن الشيخ الطوسي أو والدهما الشيخ الطوسي^(٢).

وفي اللؤلؤة في ترجمة السيّدين: أبي القاسم رضي الدين علي، وأبي الفضائل جمال الدين أحمد ابني طاووس، وهما أخوان من أب وأم، وأمّها عليّ ما ذكره بعض علمائنا بنت الشيخ مسعود الوراق بن أبي الفوارس بن فراس بن حمدان، وأمّ أمّها بنت الشيخ الطوسي، وأجازها ولأختها الشيخ محمد بن ادريس جميع مصنّفاته ومصنّفات الأصحاب. أقول - والقول للشيخ البحراني -: ويؤيّد تصريح السيّد رضي الدين عليه السلام ذكر الشيخ الطوسي بلفظ جدي، وكذا عند ذكر الشيخ ورام وهو كثير في كلامه^(٣).

وزاد بعضهم نعمة أخرى، ففي الروضات نقلاً عن صاحب صحيفة الصفا في ترجمته: يروي عن خاله الشيخ أبي علي الطوسي، وعن جدّه لأُمّه الشيخ الطوسي، عن أمّ أمّه بنت الشيخ مسعود ورام، وعربي من مسافر العبادي، وأبي المكارم حمزة الحسيني.

وفي الروضة البهية للسيّد العالم المعاصر طاب ثراه: ويروي عن خاله أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن جدّه لأُمّه أبي جعفر الطوسي شيخ الطائفة، وأمّ أمّه زوجة الشيخ بنت مسعود ورام كانت فاضلة سالحة.

وهذه الكلمات كلّها منحرفة عن الطريقة، صادرة من غير رؤية، وقد أشرنا في ترجمة السيّد علي بن طاووس إلى عدم إمكان ذلك، وأنّ بين ولادة ابن ادريس ووفاته الشيخ ٨٣

١ - رياض العلماء ٥: ٤٠٧.

٢ - رياض العلماء ٥: ٤٠٩.

٣ - لؤلؤة البحرين: ٢٣٦.

سنة. فكيف يمكن أن تكون أمه بنته، ثم كيف يروي عنه أو يروي عن ولده أبي علي ولم يدركه أحد من معاصريه، بل المهود روايته عنه بواسطة أو بواسطتين. وذكر أبو علي في أول أماليه: إنه سمع عن والده السند سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وبين هذا السماع وولادة ابن ادريس قريب من تسعين سنة.

وبالجملة فاللوازم الباطلة على هذه الكلمات أزيد من أن تُحصى مع أنه تضييع للوقت. والمسعودي الورّام، أو مسعود بن ورّام الموجود فيها غير مذكور في كلمات أحد من الأقدمين، ولا يبعد أنه وقع تحريف في النقل، وأن الأصل المسعودي وهو علي بن الحسين المسعودي صاحب المروج واثبات الوصية.

قال العالم النحرير أغا محمد علي صاحب المقامع في حواشيه على نقد الرجال. بعد نقل كلام عن رياض العلماء من تعجبه من عدم ذكر الشيخ في الفهرست والرجال المسعودي مع أنه جده من طرف أمه كما يقال. واعترض عليه بأن الشيخ ذكره في الفهرست إلى أن قال: وإنه ليس بمجدّ للشيخ، بل الذي رأيته في كلام غيره أنه جدّ الشيخ أبي علي ولد الشيخ، وأن ابن ادريس بسط المسعودي، إلى أن قال رحمه الله: وأما كونه جدّاً لابن الشيخ ورّام ابن ادريس فالظاهر أنه سهو واضح، بل غلط فاضح، ثم بسط القول بما لا عائدة في نقله، والمقصود استظهار ما ادّعناه من الاشتباه. فلاحظ^(١).

١٤٩ بنت عبدالله بن عفيف الأزدي

من المؤمنات المواليات لأهل البيت عليهم السلام. وقفت إلى جنب أبيها حينما أحاط به الأعداء في بيته، بعد أن ردّ على ابن زياد حينما تناول الحسين عليه السلام وأهل بيته، ونعّتهم بنعوت كاذبة، وقالت لوالدها حينما رأته وحيداً يدافع عن نفسه وهو أعمى: يا أبت ليتني رجلاً أخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة، قاتلي العترة البررة.

قال السيد ابن طاووس في مقتل الحسين: قال الراوي: ثم إن ابن زياد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحق ونصر أمير المؤمنين وأشياعه، وقتل الكذاب ابن الكذاب.

لما زاد على الكلام شيئاً حتى قام إليه عبدالله بن عفيف الأزدي - وكان من خيار الشيعة وزهادها، وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والأخرى في يوم صفين، وكان يلازم المسجد الأعظم يصلي فيه الليل - فقال: يا ابن زياد الكذاب ابن الكذاب أنت وأهلك ومن أستعملك وأيوه، يا عدو الله أقتلونا أبناء النبيين وتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين.

قال الراوي: فغضب ابن زياد وقال: من هذا المتكلم؟

فقال: أنا المتكلم يا عدو الله، أقتل الذرية الطاهرة التي أذهب الله عنها الرجس وتزعج أنك على دين الإسلام، واغوثاه، أين أولاد المهاجرين والأنصار ليستقموا من طاعتك اللعين على لسان رسول رب العالمين.

قال الراوي: فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه، وقال: عليّ به، فتبادرت إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه، فقامت الأشراف من بني عثم فخلصوه من أيدي الجلاوزة، وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى منزله.

فقال ابن زياد: اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزدي، أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فأتوني به، قال: فانطلقوا إليه، فلما بلغ ذلك الأزدي اجتمعوا، واجتمعت معهم قبائل اليمن لينعوا صاحبهم، قال: فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضئهم إلى محمد بن الأشعث وأمرهم بقتال القوم.

قال الراوي: فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل بينهم جماعة من العرب، قال: ووصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبدالله بن عفيف، فكسروا الباب واقتحموا عليه، فصاحت ابنته: أذاك القوم من حيث تحذر.

فقال: لا عليك، ناوليني سيفي، فناولته إياه، فجعل يذب عن نفسه ويقول:

أنا ابنُ ذي الفضلِ عفيفُ الطاهرِ عفيفُ شيخي وابنُ أمِّ عامرٍ

كَمْ دَارِعٍ مِنْ بَنِيكُمْ وَحَايِرٍ وَبَطْلٍ جَدَلْتَهُ مَغَاوِرٍ
قال: وجعلت ابنته تقول: يا أبت ليتني رجلاً أخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي
العترة البررة.

قال: وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه أحد.
وكلما جاءوه من جهة قالت: يا أبت جاؤوك من جهة كذا، حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به.
فقال بنته: وإذلاه، يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به، فجعل يدير سيفه ويقول:
أُقْسِمُ لَوْ يُنْصَحُ لِي عَنْ بَصْرِي ضَاقَ عَلَيْكُمْ مَصْدَرِي وَمُورِدِي
ثم أخذوه إلى ابن زياد، وجرت بينهم مشاحة كلامية يذكرها أصحاب التاريخ، ثم أمر ابن
زياد فقتل، ثم صلب في السبغة^(١).

١٥٠ بنت عزيز الله المجلسي

بنت الشيخ عزيز الله ابن الشيخ محمد تقي المجلسي ابن مقصود علي المجلسي الأصفهاني.
فقيهة، محدثة، عالمة، فاضلة، مؤلفة، بصيرة بالكلام، من ربّات الفصاحة والبلاغة.
أخذت المقدمات والعربية وفنون الأدب عن أعلام أسرتها، وتخرّجت في الفقه والحديث
على والدها وعمتها آمنة بهيكم وسائر رجال بيتها الجليل.

ذكرها الشيخ محمد علي المدرّس التبريزي في ريحانة الأدب^(٢)، والسيد مصلح الدين
المهدي ووصفها في كتابه تذكرة القبور قائلًا: من أرباب الكمال وكانت في مصاف العلماء
المعدودين وأعلام عصرها^(٣).

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: لم نعرف اسمها، لها تعليقات على كتاب من لا

١- مقتل الحسين عليه السلام: ٦٩.

٢- ريحانة الأدب ٦: ٣٦٦.

٣- تذكرة القبور: ١١٧.

يحضره الفقيه، ورسائل في مسائل فقهية^(١).

وذكرها أيضاً السيد حسن الأمين فيما استدركه على أعيان والده^(٢)، والمهلاقي في رياحين الشريعة^(٣).

١٥١ بنت الشيخ علي المنشار

فاضلة، عالمة، فقيهة، قرأت على والدها، وهي زوجة الشيخ البهائي.

ذكرها المولى الأصفهاني في الرياض قائلاً: وقد سمعنا من بعض المعترين الشقات الذي قد شاهدها في أوان صباه أنها كانت تُدرّس الفقه والحديث ونحوهما، وكانت النسوان يقرأن عليها. وقد ورثت من أبيها أربعة آلاف مجلد من الكتب، وذكر لنا بعض الأفاضل: أنها واهرة العلم كثيرة الفضل، وقد بقيت بعد وفاة الشيخ البهائي أيضاً^(٤).

والدها الشيخ علي المنشار كان من أجلاء العلماء وفضلاتهم وأكابرهم، وكان من تلامذة المحقق الثاني الشيخ علي الكركي المتوفى سنة ١٩٤٠ هـ. ونصّب الشاه طهماسب الصفوي بعد أستاذه، حيث نقل كثيراً من الأعلاق النفيسة والكتب النادرة إلى أصفهان، والتي تقدّر بأربعة آلاف كتاب، وبعد وفاته ورثها ابنته حيث لا وارث له سواها، وكانت تلك الكتب من جملة الكتب التي وقفها الشيخ البهائي، فلما توفي ضاع أكثرها^(٥).

١٥٢ بنت عمر بن يزيد

راوية من راويات الحديث، روت عن أبيها، وروى عنها ابن عمّ لأبيها عمر بن يزيد^(٦).

١- أعيان الشمة ٣: ٦٠٧.

٢- مستدركات أعيان الشمة ٥: ٩٥.

٣- رياحين الشريعة ٤: ٢٢٥.

٤- رياض العلماء ٥: ٤٠٧.

٥- أعيان الشمة ٣: ٦٠٧ و ٤: ٢٢٥. تكملة أمل الأمل: ٤٤٧، رياحين الشريعة ٤: ٢٢٥. أعلام النساء ٣: ٣٣٢.

٦- معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨٢.

روى الكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن عمِّ لعمر بن يزيد، عن بنت عمر بن يزيد، عن أبيها، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا شرب أحدكم الماء فقال: بسم الله، ثم شرب، ثم قطعه فقال: الحمد لله، ثم شرب فقال: بسم الله، ثم قطعه فقال: الحمد لله، ثم شرب فقال: بسم الله، ثم قطعه فقال: الحمد لله، سبيح ذلك الماء له ما دام في بطنه إلى أن يخرج» ^(١).

١٥٣ بنت ملاء صدرا

هي بنت الفيلسوف الشهير صدر المتألهين محمد بن إبراهيم بن يحيى المعروف بملاء صدرا، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ، وزوجة الملاء محسن الفيض الكاشاني وأم أولاده الثلاثة: محمد علم الهدى، ومحمد نور الهدى، وأحمد معين الدين.

عالمة، فاضلة، متكلمة، جلييلة، فيلسوفة، عارفة، عابدة، زاهدة، من ربّات الفصاحة والبلاغة، توفيت في صدر نهار يوم الأحد العشرين من جمادى الأولى سنة ١٠٩٧ هـ.

أخذت العلم عن أخيها الميرزا إبراهيم، وتخرّجت على والدها وزوجها.

ذكرها باحترام واجلال، وأثنى عليها كثيراً سباحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير السيد المرعشي النجفي في مقدمة كتاب معادن الحكمة ^(٢).

١٥٤ بنت العلّام محمد التبريزي

فاضلة، مؤلفة، لها كتاب فارسي باسم «بحر الهداية» في الحديث، جاء في أوله:

نقول الجانية العاصية بنت الملاء محمد التبريزي عليه السلام: هذه رسالة شريفة، مشتملة على

١ - الكافي ٦: ٣٨٤ حديث ٣ باب القول على شرب الماء.

٢ - مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٨٣ - ٨٤ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه السخطوط وبها حين الشيعة، مقدمة كتاب معادن الحكمة ١: ٩ - ١٠.

بعض المواعظ والنصائح، وبيان دناءة الدنيا، وبعض الأحاديث والأخبار^(١).

١٥٥ بنت السيّد المرتضى

بنت الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين.
فاضلة، جلييلة، محدّثة.

تروي عن عمّها السيّد الرضي كتاب نهج البلاغة، ويروي عنها الشيخ عبدالرحيم البغدادي المعروف بابن الأخوة، عليّ ما أورده القطب الراوندي في آخر شرحه على نهج البلاغة^(٢).

١٥٦ بنت المسعود الوزّام

قال الأنندي في رياض العلماء: لم أعلم اسمها، جدّه ابن ادريس من طرف أمّه، كانت فاضلة عالمة صالحة، وقد مرّ في ترجمة ابن ادريس أن أم ابن ادريس بنت الشيخ الطوسي، وأمتها بنت المسعود الوزّام، وكانت أم ابن ادريس فيها الفضل والصلاح، وقد أجازها وأختها بعض العلماء، وحينئذٍ فبنت الشيخ الطوسي كانت فاضلة لابنت المسعود، فلاحظ^(٣).

وذكر السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة نصّ ما ورد في الرياض، ثم قال: ولا مانع من أن تكون بنت المسعود فاضلة عالمة صالحة، وبنت الشيخ الطوسي فيها الفضل والصلاح^(٤).

ونقل كلامها من دون تفحص وإمعان المحلّاق في رباحين الشريعة^(٥).

١ - فهرست كتب غطّي كتابخانه ملى فارس: ١٨٠.

٢ - رياض العلماء: ٥: ٤٠٩، وانظر: الكنى والألقاب: ٥٨، ٣: ٥٨، أعيان الشيعة: ٢: ٢٧٥ و ٦٠٧، أعلام النساء: ٢: ٢٩٥.

٣ - رياض العلماء: ٥: ٤٠٧.

٤ - أعيان الشيعة: ٣: ٤٨.

٥ - رباحين الشريعة: ٤: ٢٢٤.

وهذا يعني أنّ بنت المسعود الوزّام هي زوجة الشيخ الطوسي، وجدة ابن ادریس من أمّه، وجدة السيد ابن طاووس من أمّه أيضاً، وفي كلا الكلامين نقاش:

أما كون الشيخ الطوسي جد ابن ادریس، فإنّه في الغرابة بمكان يكاد يملحق بالهال في العادة، فإنّ وفاة الشيخ الطوسي في سنة ٥٦٠هـ، وولادة ابن ادریس سنة ٥٤٣هـ، فبين الوفاة والولادة ٨٣ سنة، ولو كانت أم ابن ادریس في وقت إجازة والدها لها في حدود ١٧ سنة مثلاً، كانت بنت الشيخ ولدت ابن ادریس في سن مائة سنة تقريباً، وهذه من الخوارق التي لا بدّ أن تكون في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار^(١).

وأما كون الشيخ الطوسي جدّ السيد ابن طاووس مباشرة فخطأ محض، وفي المسألة قولان:

الأول: أنّ الشيخ الطوسي جدّ أم السيد ابن طاووس.
وتوضيح المسألة: أنّ المسعود الوزّام قد تزوّج بنت الشيخ الطوسي، فأعجبت له بنتاً، تزوّجها السيد موسى بن طاووس، فأعجبت له السيد علي والسيد أحمد، المعروف كلّ منها بابن طاووس.

وإلى ذلك أشار السيد ابن طاووس في كتابه الأمان قائلاً: ورأيت بخط جدي المسعود وزّام بن أبي فراس قدّس الله جلّ جلاله روحه ونور ضريحه في المعنى الذي ذكرناه ما لفظه^(٢)

وفي كشف المحجّة قال: وكان لي عدّة كتب في الفقه من كتب جدي وزّام بن أبي فراس قدّس الله سرّه وزاد في مرضيه، انتقلت إليّ من والدتي رضوان الله تعالى عليها بأسباب شرعية في حياتها، وهي بقايا ما تفضّل الله جلّ جلاله به منها^(٣).

وقال الشيخ يوسف البحراني في نؤلوة البحرين: وأمّهما - أي: السيد رضي الدين علي.

١ - مستدرله الوسائل ٣: ٤٧٦.

٢ - الأمان: ١١٦.

٣ - كشف المحجّة: ١٢٩.

وجمال الدين أحمد - على ما ذكره بعض علمائنا بنت الشيخ المسمود الوزّام بن أبي الفوارس ابن فراس بن حمدان، وأمّ أمّها بنت الشيخ الطوسي، وأجاز لها ولأختها أمّ الشيخ محمد بن ادريس جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب^(١).

وذكر الخوانساري في الروضات ما ورد في لؤلؤة البحرين وأضاف قائلاً: ووقع النصّ على جدّتيها من جهة الأمّ في مواضع كثيرة من مصنفات نفسه^(٢).

القول الثاني: وهو أنّ الشيخ الطوسي جدّ والد السيّد ابن طاووس لأُمّه، وإلى هذا القول ذهب المحدث النوري في المستدرک قائلاً: ولا يخفى أنّ الذي يظهر من مؤلّفات السيّد أنّ أمّه بنت الشيخ وزّام الزاهد، وأنه ينتهي نسبه من طرف الأب إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، ولذا يعبر عنه بالجد.

وأما كيفية الانتساب إليه فقال السيّد في الإقبال: لمن ذلك ما رويته عن والدي قدّس الله روحه ونور ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب المغنّة بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والدي السعيد أبي علي الحسن بن محمد، عن والده محمد بن الحسن الطوسي جدّ والدي من قبل أمّه، عن الشيخ المفيد.

فظهر أنّ انتساب السيّد إلى الشيخ من طرف والده أبي ابراهيم موسى، الذي أمّه بنت الشيخ، لا من طرف أمّه بنت الشيخ وزّام. وما ذكر من أنّ أمّ السيّد زوجة وزّام بنت الشيخ فباطل من وجوه:

أما أولاً: فلأن وفاة وزّام في سنة ٦٠٦ هـ، ووفاة الشيخ سنة ١٦٠، فبين الوفايتين ١٤٦ سنة، فكيف يتصوّر كونه صهراً للشيخ على بنته وإن فرضت ولادة هذه بعد وفاة الشيخ، مع أنّهم ذكروا أنّ الشيخ أجازها وأمّاها.

وأما ثانياً: فلأنّه لو كان كذلك لأشار السيّد في موضع من مؤلّفاته، لشدة حرصه على ضبط هذه الأمور.

١ - لؤلؤة البحرين ٢٣٦.

٢ - روضات الجنات ١: ٣٢٥.

وأما ثالثاً: فلعدم تعرض أحد من أرباب الإجازات وأصحاب التراجم لذلك، فإن صهرية الشيخ من المفاخر التي يشيرون إليها، كما تعرضوا في ترجمة ابن شهر بهار الخازن وغيره^(١).

١٥٧ بنت وللة بن الأصم

راوية للحديث، روى عنها سلمة بن بشير بن صفي.
ذكرها السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة نقلاً عن ابن عساكر في تاريخ دمشق^(٢).

١٥٨ بهو بيگم أم آصف الدولة

أديبة، فاضلة، من أميرات الهند، صنّف الأقا أحمد ابن أقا محمد علي بن الوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ بالتقاسم كتاب «الأيام السعيدة والمنحوسة»^(٣).

١٥٩ بي بي الأنصارية الهرايية

ويقال لها بهدي، توفيت قبل سنة ٨٩٥ هـ.
عالمة، فاضلة، أديبة، شاعرة، فقيهة، من مشاهير شواعر الشيعة في أواخر القرن التاسع الهجري.

أخذت العلم وفنون الأدب والشعر على أفاضل علماء هرات، ثم نبغت في فنون الشعر، ولما بلغت سن الرشد تزوجت الشيخ عبدالله المعروف بالديوانه، ورزقت منه ولد هو الشيخ زاده الأنصاري من أعلام عصره وكبار الشعراء.

وقد اختلف المؤرخون في نسبتها، فذكرها الوزير الإيراني الميرزا محمد حسن خان

١ - مستدرک الوسائل ٣: ٤٧١.

٢ - أعيان الشيعة ٣: ٦٠٨.

٣ - أعيان الشيعة ٣: ٦٢٣، رباحين الشريعة ٤: ٩٨٣.

اعتماد السلطنة في كتابه خيرات حسان على أنها أخت الشيخ عبدالله ديوانه^(١)، وتبعه في ذلك صاحب كتاب تذكرة الخواتين^(٢).

أما الوزير الإيراني المعاصر لها الأمير نظام الدين علي شير نوائي فقال: إنها زوجة الشيخ عبدالله ديوانه، ثم أضاف: كان لها ولد باسم الشيخ زاده الأنصاري^(٣)، وتبعه في ذلك الشيخ الطهراني في الذريعة^(٤).

١٦٠ بي بي خواتون الدزفولية

العلوية بي بي خواتون بنت السيد أسد الله الدزفولي، وزوجة السيد صدر الدين الدزفولي.

عالمة، فاضلة، مؤلفة، لها كتاب «شفاء الصدور» في المواعظ والأخلاق، وهو تلخيص كتاب «عين الحياة» للعلامة المجلسي^(٥).

١٦١ بي بي شرف شمس الطباطبائية

جدة سباحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجني، وبنت عم سباحة آية الله المفتر الكبير السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان، وربة صاحب الجواهر آية الله العظمى الشيخ محمد حسن النجني قدس الله أسرارهم جميعاً.

ذكرها السيد المرعشي النجني في الإجازة الكبيرة عند ترجمة والده السيد محمود ابن العلامة السيد شرف الدين الحسيني المرعشي، وقد أثنى عليها قائلاً: كانت فاضلة، محدثة،

١- خيرات حسان ١: ١٥٩.

٢- تذكرة الخواتين: ٧٠.

٣- مجالس النفايس: ١٠٢.

٤- الذريعة ١/٩: ١٥٣.

٥- الذريعة ١٤: ٢١٩٥/٢٠٤.

فقہیة (١).

١٦٢ بي بي عالم الخراسانية

بي بي عالم بنت الحاج الميرزا طاهر الخراساني، وزوجة الشاعر الإيراني المعروف السيد ميرزا حبيب الله الشهيدي الخراساني. عالمة، فاضلة، أدبية، عابدة، متبحرة.

درست مقدمات العلوم الإسلامية وفنون الأدب الفارسي على والدها، والفقه والأصول والحديث والعرفان على زوجها. ثم تفرغت لدراسة التأريخ وسيرة الأنبياء وقصص العرب وأشعارهم، واختصت بدراسة تأريخ الأنبياء وأحوال العلماء والعرفاء (٢).

١٦٣ بيجه الكرمانيّة

عالمة، فاضلة، أدبية، شاعرة، من علماء الفلك والرياضيات في أواخر القرن التاسع للهجرة.

أخذت فنون الأدب والشعر وعلوم الرياضيات والهيئة والنجوم من أكابر علماء عصرها، ونبغت في الشعر والرياضيات وعلم الفلك.

ذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة قائلاً: كانت عالمة منجّمة. استخرجت التقويم، وهي أخت علاء الدين الكرماني، وقد بنّيت مسجداً جنب دار الجامي (٣).

وذكرها الاستاذ عبدالحسين الصالحى في كتابه المخطوط رباحين الشيعة قائلاً: ذكرها المعاصر لها الوزير الأمير نظام الدين على شير النوائى المستوفى سنة ٩٦٠ هـ في كتابه مجالس النفائس ما ترجمته: ولها فضائل لا تُعد ولا تُحصى، وكانت تستخرج التقويم وتنظم الشعر

١ - الاجازة الكبيرة: ٢١٧.

٢ - دائرة المعارف تشيع ٣: ٥٤٩.

٣ - الذريعة ١/٩: ١٥١.

بأسلوب متين رائع^(١).

١٦٤ البيضاء الأنصارية

البيضاء بنت النعمان بن بشير الأنصاري، ويقال لها عمرة، وأسماء.
زوجة المختار بن أبي عبيدة الثقفي، الذي نال شرف الشهادة وبذل دمه في محبة أهل
البيت عليهم السلام.

أديبة، متكلمة، شاعرة، عُرفت بالأمانة وحفظ العهد والوفاء، عفيفة دينة متورعة.
حينما هجم مصعب بن الزبير على المختار وتابعيه وقتلهم جميعاً إلا النساء من الجوّاري
وغيرهنّ، فأحضرهنّ وطلب منهنّ البراءة من المختار وإن لم يفعلن فصيرهنّ الموت. فتبرأْنَ
جميعاً من المختار باستثناء زوجته البيضاء بنت النعمان فإنّها قالت:

إني لن أتبرأ من المختار وإن قتلتموني، فإنّ الله قد كتب عليّ الشهادة، وما بعد الشهادة إلا
الجنة والحشر مع الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وعليّ المرتضى عليه السلام، ولن أخرج عن ولاية عليّ
بن أبي طالب عليه السلام، ولا أتبع غيره أبداً.

ثم قالت: اللّهم اشهد أنّي من تابعي رسولك وأهل بيته عليهم السلام. فقتلت ونالت شرف الشهادة
على أيديهم.

وقال الشاعر عمر بن أبي ربيعة في حقّها:

قَتَلَ بَيْضَاءُ حُرَّةً عَطْبُولٍ	إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي
إِنَّ اللَّهَ ذَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ	قَتَلُوهَا ظُلْماً عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ
وَعَلَى الْمُخَصَّنَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ ^(٢)	كُتِبَ الْقَسْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٥: ٩٦، جواهر المجائب: ١٣٠، حديقة الشعراء ٣: ٢١٩٨، رباحين الشريعة ٤:

١٨٧.

٢ - تاريخ الطبري ٦: ١١٢، رباحين الشريعة ٤: ٨٣، المرأة في ظلّ الإسلام ١: ٣٥١، نقلاً عن العقد الفريد لابن
عمدته الأندلسي.

وقال الشاعر سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في ذلك من قصيدة له:
 أَنَا بِي بَأْنُ الْمَلْعِدِينَ تَوَافَقُوا عَلَى قَتْلِهَا لَا جُنُوبًا الْقَتْلَ وَالسَّلْبَ
 فَلَا هُنَّ آلُ الزَّيْجِ مَعِيشَةً وَذَاقُوا لِبَاسَ الدُّلِّ وَالْخَوْفَ وَالْحَرْبَ
 كَأَنَّهُمْ إِذَا أَبْرَوْزَهَا وَقُطِّعَتْ بِأَسْيَافِهِمْ فَازُوا بِمَمْلَكَةِ الْعَرَبِ
 أَلَمْ تَعْجَبِ الْأَقْوَامُ مِنْ قَتْلِ حُرَّةٍ مِنْ الْمَهْصَنَاتِ الدِّينِ مَحْمُودَةِ الْأَدَبِ
 مِنَ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ بِرِيَّةٍ مِنَ الذَّمِّ وَالْبُهْتَانِ وَالشُّكِّ وَالْكَذِبِ
 وَمِنْ شَعْرَهَا قَوْلَهَا تُخَاطَبُ أَخَاهَا أَبَانُ بْنُ النَّمَانِ:

أَطَالَ اللَّهُ شَاوُلَكَ مِنْ غِلَامٍ مَتَى كَانَتْ مَنَاكِحُنَا جِذَامٍ
 أَتَرْضَى بِالْأَكْمَارِ وَالذَّنَائِي وَقَدْ كُنَّا يَقْرِنُنَا السَّنَامِ^(١)

١٦٥ بيبي سلطان الخراسانية

عامة، فاضلة، محدثة، شاعرة مجيدة.

أخذت المقدمات وفنون الأدب والفقه والمحدث على أفاضل علماء خراسان، فنشأت على حب الأدب، وطبعت نفسها على الشعر، وأجادت في النظم، وهي أخت الدرويش پنج المذاح.

لها ديوان شعر، ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة قائلاً: يوجد شعرها بخطها في كتاب «كنز السالكين»، كتبه في مشهد خراسان في يوم تاسوعاء عام ١٢٠٧ هـ^(٢).

وذكرها السيد حسن الأمين فيما استدركه على أعيان وألده باسم «بيبي سلطان»، وادّعى أن الشيخ الطهراني ذكرها في الذريعة بهذا الاسم أيضاً^(٣)، لكن الموجود في الذريعة هو «بيبي».

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٦: ١٩٩ نقلاً عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رياحين الشيعة.

٢ - الذريعة ١/٩: ١٥٥.

٣ - مستدركات أعيان الشيعة ٦: ٧٥ نقلاً عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رياحين الشيعة.

١٦٦ بيگم جان القاجارية

بيگم جان بنت السلطان فتح علي شاه القاجاري.
عائلة، فاضلة، عارفة، من أهل الجود والكرم، وصاحبة الحيرات والمبرّات
والإحسان.

ولدت وترعرعت في بلاط أبيها، وأخذت العلم وفنون الأدب على أفاضل علماء طهران،
حتى حصلت على درجة عالية من العلم والفضل^(١).

١٦٧ بيگم الأصفهانية

بيگم بنت الشاعر المعروف هاتف الأصفهاني، وزوجة الشاعر علي أكبر المتخلص
به (نظيري)، ولدها الشاعر أحمد المتخلص به (كشته).
وهي شاعرة معروفة، لها ديوان شعر باسم «ديوان رشعة أصفهاني»، يقع في ثلاثة آلاف
بيت، ترجمها الميرزا محمود قاجار في (نقل مجلس)، وقد طبعت ست صفحات من ديوانها في
آخر ديوان والدها بطهران^(٢).

١٦٨ يروين اعتصامي

يروين بنت الكاتب الإيراني المعروف يوسف اعتصامي الأشتياني، الملقب به (اعتصام
الملك)، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ.

ولدت بمدينة تبريز سنة ١٩٠٦ م، ونشأت وترعرعت في أسرة كريمة. كانت تميل منذ
طفولتها إلى الأدب والشعر الفارسي والعربي، وتعلّمت في تعلّم هاتين اللغتين على يد

١ - مستدركات أمهان الشبعة ٥: ٩٨ - ٩٩ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالحي في كتابه المسخوط رباحين
الشبعة، تذكرة الخواتون: ٦٩، خبّرات حسان ١: ٨١، دائرة المعارف تشيع ٣: ٥٨٧ - ٥٨٨.

٢ - الذريعة ٢/٩: ٣٥٩/٣٦٢.

أستاذة خصوصيين في دار أبيها، ثم درست اللغة الانكليزية في مدرسة البنات الأميركية في طهران، وتقدّمت في تعلّمها تقدّماً سريعاً محسوساً، وبعد اكبالها للدراسة اشتغلت في هذه المدرسة كمعلمة تُدرّس الأدب.

اتّصفت بجلالة الحديث، وصفاء النفس. ومن أَمَعَنَ النظر في شعرها يجد خلاله انسانيةً مُرهفةً الشعور، نيرة القلب، تحمل بين جنبها قلباً رقيقاً عاطفياً حسّاساً تُثيره أدقّ الشجون. إنّ أبواب الشعر التي تطرّقت إليها الشاعرة يروين اعتصامي كانت لها أهمية كبيرة، ويقال: لم تظهر امرأة في تاريخ الشعر والأدب الفارسيين أعظم منها. عرضت في شعرها أحاسيس المحرومين وآلامهم وآمالهم في الحياة، وديوانها المطبوع خير شاهد على ذلك، فهو يحمل بين دفتيه مجموعة شعرية رقيقة عاطفية، تصوّر لنا فيه شتى الحالات النفسية.

توفيت هذه الشاعرة في سنة ١٣٦٠ هـ في مدينة طهران بمرض دام ثلاثة عشر يوماً فقط، وكان عمرها آنذاك خمسة وثلاثين سنة، ودفنت إلى جوار قبر أبيها في مدينة قم المقدّسة. وقد رثاها وأثنى جمع من الشعراء والأدباء، منهم السيّد محمّد جمال الهاشمي حيث قال:

رفرفي في الخلود بين طيوره	واشربي من ندى الجبال ونوره
جرّث في فكركِ الخصب وما جا	ه به للعقول في تصويره
امعاني الحياة وهي محيط	غرق الكون طامناً في غميره
كيف صوّرت كنهها بنشيد	ساحر في أوزانه وبحوره
زهرة الفرس لبث شعري أيبكي	روض ايران أركن زهوره
قد تمشي الذبول فيك وأيا	رطري في حسنه وعبيره
وضحونا على نعيك نستمطر	أجفاننا بشؤم نذيره
فوداعاً قبارة الشعر فالأنغام	تبقي في الدهر طي عصوره ^(١)

تقيّة الحمدانيّة

١٦٩

الأميرة تقيّة بنت الأمير سيف الدولة أبي الحسن بن عبدالله بن حمدان .
فاضلة ، أدبية ، عارفة بالشعر والأدب .

في ديوان الشريف الرضي : إنها كانت من أفاضل نساء قومها ، وقد انتقلت من الشام إلى مصر ، وكانت كثيراً ما تبلغ الشريف الرضي شدة شغفها بما يقع إلى تلك البلاد من شعره ، حتى التمسّت انتساخ نسخة عن ديوانه على التمام وحملها إليها من العراق ، ولما ورد الخبر بوفااتها في شهر رمضان سنة ٣٩٩هـ ، رثاها الشريف الرضي بقصيدة عصماء يقول فيها :

نُقَالِبُ ثُمَّ تَغْلِبُنَا اللَّيَالِي	وَكَمْ يَنْقِي الرَّبِيبُ عَلَى النَّبَالِ
وَنُطْمَعُ أَنْ يَمْلَ مِنْ التَّقَاضِي	عَرِيمٌ لَيْسَ يَضْجِرُ بِالْمَطَالِ
أَتَنْظُرُ كَيْفَ تَسْفَعُ بِالنَّوَاصِي	لَيَالِينَا ، وَتَعْمُرُ بِالْجِبَالِ ^(١)
يَحْطُ السَّيْلُ ذُرْوَةَ كُلِّ طَوْدٍ	رُحُونَا بِالْجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ
هِيَ الْأَيْسَامُ جَائِزَةُ الْقَضَايَا	وَتُحْلِقُهُ الْأَوَاخِرُ بِالْأَوَالِي
يُمَسِّنُ الْوُرُودُ فَإِنْ دَنَوْنَا	ضَرَبْنَ عَلَى الْمَوَارِدِ بِالْجِبَالِ
نُطَلَّبُ لِلْمَقَامِ قِبَابَ حَيٍّ	وَيَحْفِرُنَا الْمَنُونُ إِلَى الرَّحَالِ
وَنَسْتَرْحُ آمَنِينَ وَلِلْمَنَابَا	شَبَابُ بَيْنِ الْأَخَامِصِ وَالْتَعَالِ ^(٢)
وَبَيْنَا الْمَرْءُ يَلْبَسُهَا نَعِيماً	تَهْجَرُ ضَاحِياً بَعْدَ الْفُلَالِ ^(٣)
نَعَى النَّاعُونَ وَاضِحَةً أَهْشَا	أَلَوْ الْبَيْتَ ذِي الْعَمَدِ الطُّوَالِ
مِنْ الْبَيْضِ الْعَقَائِلِ مِنْ مَعَدٍ	بَسْتَيْنَ قِبَابَهُنَّ عَلَى الْجَلَالِ
نَعْمُوا طَلَبَةً لَأَبْيَضَ مَشْرِقٍ	قَدِيمِ الطَّبَعِ عَادِي الصَّقَالِ

١ - تسفع بالنواصي : تقبض عليها فتجثدها . انظر الصحاح ٣ : ١٢٣٠ « سفع » .

٢ - شَبَابُ كُلِّ شَيْءٍ : حَدُّ طَرَفِهِ ، والجمع : الشَّبَابُ والشَّبَوَات . الصحاح ٦ : ٢٣٨٨ « شبا » .

٣ - يلبسها : يعشش معها .

يُسْتَلَبُ الدَّوْلَةُ الْعَرَبِيَّ فِيهَا
 إِذَا مَا الْفَحْلُ أَهْبَبَ نَائِحَاءُ
 وَمَا طَاهَتْ عَوَادِي الْمَرْنِ إِلَّا
 قَصَائِرُ فِي بُيُوتِ الْعِرْ تُنَمِّنُ
 وَكُلُّ عَقِيلَةٍ لِلْجُودِ تُنْسِي
 كَانَ خُسُودَ رَاحِهَا أَصْدَافُ يَمِّ
 طَهْرُنْ لَهَا هَهُ وَتَرْزَنْ طُولُهَا
 غَلَبَنْ عَلَى بَحَالِ الْخَلْقِ حَقُّ
 لَهَا نَسَبُ الْعِصَاتِي مُرَدَّدَاتِ
 تُعَدُّ النُّوْقُ مِنْ شَرِّبِ فُحُولُهَا
 عَابِئُ مَنْ رَسِيقَةً أَنْزَلَتْهُمْ
 هُمْ الرُّؤُسُ الَّذِي رَفَعَتْ مَعْدُ
 فُحُولُ أَهْبَدَ جَفَجَتْهَا الْمَنَابِ
 وَلَمْ يَلِكْ عَزْمُهُمْ إِلَّا اخْتِلَاسُ
 كَقَوْمِكَ لَا يُعِيدُ الدَّهْرُ قَوْمًا
 أُرِيقَتْ فِي قُبُورِهِمُ اللَّوَاتِي
 لَقَدْ رُسَتْ خَفَائِرُهُمْ بِجَمِيعِ
 نَسَقِ تِلْكَ الْقُبُورِ فَإِنَّ فِيهَا
 صَنِيْعُ الْقَيْنِ قَامَ عَلَى التَّصَالِ
 لَقَدْ ضَمِنَ التَّجَاهَةَ لِلْسَّخَالِ
 أَطْبَنَ وَقَانِعِ الْمَاءِ الزَّلَالِ
 مَنَاسِبُهَا إِلَى أَهْبَدِ الطُّوَالِ^(١)
 عَطُولُ الْحَمِيدِ حَالِيَّةُ الْفِعَالِ
 مُحْصَنَةٌ ضَمِينُ عَلَى لَالِ
 وَهَنْ وَرَاءَ مَعْدُودِ الْحِجَالِ^(٢)
 تَرَكَّنَ الْخَلْقُ مَنِيئِي الْجَسَالِ
 إِلَى الْغَايَاتِ أَيْامُ التَّضَالِ
 إِذَا انْتَشَبَتْ إِلَى الْقَوْدِ الْجُلَالِ^(٣)
 أَعَالِي أَهْبَدِ أَطْرَافِ الْعَوَالِ
 قَدِيمًا لَا يُطَاطَأُ لِلْفَوَالِ
 وَأَسْلَمَهَا الزَّمَانُ إِلَى الْعِصَالِ^(٤)
 كَصَفِيٍّ بِأَيْمِينِ عَلَى النَّمَالِ
 وَمِثْلُ أَبِيكَ لَا تَلِدُ اللَّيَالِ
 يَهْطُلُ الْقَاعِ أَذُنُهُ الثَّوَالِ^(٥)
 عَلَى هَامِ الْمَكَارِمِ وَالْمَغَالِ
 سُقَاةُ الْعَاجِزِينَ عَنِ الْجِلَالِ

١ - القصائر: الواحدة قصيرة؛ وهي المرأة التي لا تخرج من بيتها. الصحاح ٢: ٧٩٥ «قصر».

٢ - جبال العروس؛ وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور. الصحاح ٤: ١٦٦٧ «حجل».

٣ - القود: المن من الإبل. الصحاح ٢: ٥١٤ «عود».

الجلال: العظيم. الصحاح ٤: ١٦٥٨ «جلل».

٤ - جمعها: حبسها على مكروها.

٥ - الأذنة: الواحدة ذنوب؛ وهي الذئب المملوءة. الصحاح ١: ١٢٩ «ذن».

بَأَيْدٍ تَحْسِبُ الْأَوْرَادَ عِزًّا وَتَأْمَنُ مِنْ مُلَاطَمَةِ السَّجَالِ^(١)
 غَنَائِمٌ لِلرُّعُودِ بِهَا أُنِزُّ رُغَاءُ الْقَوْدِ رَاوَمَتِ الْخَالِي^(٢)
 كَحَمَمَةِ الْأَدَاهِمِ أَقْبَلُوهَا لِيَالِي الْوَرْدِ مَائِلَةٌ الْجِلَالِ
 فَسَقَى عَنْهُ دَارِهِمْ حَيَاتَهَا وَحَيَاتُهَا بِالنُّعَامِ وَالشُّبَالِ
 إِذَا ابْتَدَرَتْ نِسَاؤُهُمُ الْمُسَاعِي لَهَا ظَنِّي وَظَنُّكَ بِالرِّجَالِ^(٣)

١٧٠ تكتم أم الإمام الرضا عليه السلام

وهي أم ولد كانت للإمام موسى الكاظم عليه السلام، وهي أم ولده الإمام الرضا عليه السلام، كان اسمها سكن النوبية. وسميت أروى، ونجمة، وسمانة، وتكتم، وهو آخر أسنانها، عليه استقر اسمها حين ملكها الإمام الكاظم عليه السلام، ولما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة. وكنيتها أم البنين، ولقبها الشقراء. وزاد بعضهم في أسنانها خيزران المرسية.

وكثرة أسنانها نظراً لما هو المتعارف والمستحب من تغيير أسماء المالك عند شرائها. كانت تكتم جارية مولدة، أي: ولدت بين العرب، ونشأت مع أولادهم وتأدبت بأدابهم. اشترتها حميدة المصفاة أم الكاظم عليه السلام، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة، حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها، فوهبتها حميدة لولدها موسى عليه السلام، وأوصته بها خيراً^(٤).

١ - الأوراد، جمع ورد بالكسر: وهي الساء الذي يُورد. الصحاح ٥: ٥٤٩ ورد.

السجل: الدلو إذا كان فيه ماء قل أو أكثر. ولا يقال لها وهي فارغة سجل ولا ذنوب والجمع السجال. الصحاح ٥: ١٧٢٥ سجل.

٢ - رزمت الشيء: جمعته. الصحاح ٥: ١٩٣١ رزم.

٣ - انظر: ديوان الشريف الرضي ٢: ٢١٢، أعيان الشيعة ٣: ٣٦٤، رباحين الشريعة ٣: ٣٦٣.

٤ - انظر: إلهام الوري ٢: ٣٠٢، أعيان الشيعة ٢: ١٣ - ٢٤٤ و ٣: ٦٣٥، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٠٤ و ٣٠٧، بحار الأنوار ٤٩: ٣، تذكرة العواص ٣١٥ رباحين الشريعة ٣: ٢٠، حيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام ١٦.

روى الشيخ الصدوق في عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام عدة روايات تتعلق بها وبولادتها للإمام الرضا عليه السلام ، نذكرها تكميلاً للفائدة :

قال : حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَارِهِ بِنِيسَابُورٍ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثًا ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَبُو الْحَسَنِ الرضا عليه السلام هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأُمُّهُ أُمٌ وَلَدَتْهُ تَكْتُمُ ، عَلَيْهِ اسْتَقَرَّ اسْمُهَا حِينَ مَلَكَهَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) .

وقال : حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مِيثَمٍ يَقُولُ - وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَعْرَفَ بِأُمُورِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَارِهِمْ وَمَنَاكِحِهِمْ مِنْهُ - قَالَ :

اشترت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى بن جعفر - وكانت من أشراف العجم - جارية مولدة اسمها تكتم ، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة ، حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها ، فقالت لابنها موسى عليه السلام : يَا بُنَيَّ إِنَّ تَكْتُمَ جَارِيَةٌ مَا رَأَيْتُ جَارِيَةً قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهَا ، وَلَسْتُ أَشْكُ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى سَيُظْهِرُ نَسْلَهَا إِنْ كَانَ لَهَا نَسْلٌ ، وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ فَاسْتَوْصَ خَيْرًا بِهَا ، فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرضا عليه السلام سَمَّاَهَا الطَّاهِرَةَ . قَالَ : وَكَانَ الرضا عليه السلام يَرْضَعُ كَثِيرًا ، وَكَانَ تَامَ الْخَلْقَةَ ، فَقَالَتْ : أَعَيْنُونِي بِمَرْضَعٍ .

فَقِيلَ لَهَا : أَنْقِصِ الدَّرَّ ؟

فَقَالَتْ : مَا أَكْذِبُ ، وَاللَّهِ مَا أَنْقِصُ الدَّرَّ وَلَكِنْ عَلَيَّ وَرَدٌ مِنْ صَلَاتِي وَتَسْبِيحِي وَقَدْ نَقَصَ مِنْذُ وَلَدْتُ .

قال الحاكم أبو علي : قال الصولي : والدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام :

أَلَا أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا
وَرَهْطًا وَأَجْدَادًا عَلِيُّ الْمُعْظَمُ

أَتَتْنَا بِهِ لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ثَامِنًا إِمَامًا يُوَدِّي حُجَّةَ اللَّهِ تُكْتَمُ
وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عمّ أبي - ابراهيم بن العباس - ولم أروه له، وما لم يقع به رواية
وسماعاً فإني لا أحققه ولا أبطله، بل الذي لا أشك فيه أنّ لمع أبي - ابراهيم بن العباس - قوله:

كفى بفعلٍ امرئٍ عالم على أهله عادلاً شاهدا
أرى لهم طارفاً موقفاً ولا يشبه الطارف التالدا
يمنّ عليكم بأموالكم وتعطون من مائة واحدا
فلا يحمد الله مستبصراً يكون لأعدائكم حامدا
فضلت قسيمك في قعدٍ كما فضلَ الوالد الوالدا

قال الصولي: وجدتُ هذه الأبيات بخطّ أبي علي ظهر دفتر له يقول فيه: أنشدني أخوي
لعمّه في علي - يعني الرضا عليه السلام - تعليق متوق، فنظرت فإذا هو بقسيمه في القعد المأمون!
لأنّ عبد المطلب هو الثامن من آبائها جميعاً.

وتكتم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيراً، منها في قولهم:

طاف الخيالان فهاجا سقما خيالٌ تكفي وخيالٌ تكتما

قال الصولي: وكانت لإبراهيم بن العباس الصولي - عمّ أبي - في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة
أظهرها، ثم اضطر إلى سترها وتبعتها فأخذها من كلّ مكان.

وقد روى قوم أنّ أم الرضا تسمى سكن النوبة، وسميت أروى، وسميت نجمه، وسميت
سمان، وتكنى بأم البنين^(١).

وقال: حدثنا تيم بن عبدالله بن تيم القرشي عليه السلام قال: حدثني أبي، عن أحمد بن علي
الأنصاري، قال: حدثني علي بن ميثم، عن أبيه، قال: لما اشترت الحميدة أم موسى بن
جعفر عليه السلام أم الرضا عليه السلام نجمه، ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله ﷺ يقول لها:
«يا حميدة هي نجمه لإبنك موسى، فإنه سيولد منها خير أهل الأرض»، فوهبتها له، فلما

ولدت له الرضا عليه السلام سماًها الطاهرة، وكانت لها أسماء منها: نجمة، وأروى، وسكن، وسمان، وتكتم وهو آخر أساميها.

قال علي بن ميثم: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ أُمِّي تقول: كانت نجمة بكراً لما اشترتها حميدة^(١).

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا الْوَاسِطِيِّ، عَنْ هِشَامَ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«هل علمتُ أحداً من أهل المغرب قدم؟»

قلت: لا.

فقال عليه السلام: «بلى، قدمَ رجلٌ أحمر فأنطلق هنا»، وركب وركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجلٌ من أهل المغرب معه رقيق، فقال له: «أعرض علينا»، فعرض علينا تسع جوارى، كلٌّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: «لا حاجة لي فيها»، ثم قال له: «أعرض علينا».

قال: ما عندي شيء.

فقال له: «بلى أعرض علينا».

قال: لا والله ما عندي إلا جارية مريضة.

فقال لي: قل له: «كم غايتك فيها، فإذا قال كذا وكذا، قل: فقد أخذتها»، فأتيته فقال: مَنْ الرجل الذي كان معك بالأمس؟

فقلت: رجلٌ من بني هاشم.

فقال: من أي بني هاشم؟

فقلت: من نقبائهم.

فقال: أريد أكثر منه.

فقلت: ما عندي أكثر من هذا.

فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة: إني اشتريتها من أقصى بلاد المغرب.

فنتيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة مملك؟

فقلت: اشتريتها لنفسني.

فقلت: ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك، إن هذه الجارية ينبغي

أن تكون عند خير أهل الأرض. فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه

غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها.

قال: فأتيته بها، فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت له عليها عليها السلام ^(١).

وحدثني بهذا الحديث محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام، قال: حدثني عتي محمد بن أبي

القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن خالد، عن هشام بن أحمد مثله سواء ^(٢).

١٧١ تجيلة

زوجة مشعل آل حاجم.

بجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، قالت تمنى زوجها الذي استشهد في ثورة

العشرين بالغرب من جسر السويد:

أصبح دليلى اليوم ولهان	عدلة أو يمر به احزيران
ابذجرة العيون اتسيل جروان	وتذكرت ليام شعلان
ثار او ترس بالدم الوديان	هذا الشهر يل راد ينصان
وتصير بي عطلة يحسوان	ويسمر به ايكون ميدان
الي يستعجد بالسلف ديموان	نستناشد او ننسبه للأحزان

١ - عمون أخبار الإمام الرضا عليه السلام: ١٧، حديث ٤.

٢ - عمون أخبار الإمام الرضا عليه السلام: ١٨، حديث ٥.

واللي جرة يكرام ما هان اشبي راحت امن السلف شهان
 مشعل واخو باشا^(١) او علوان
 اشرملوا يا ناس نسوان
 تباچه ولا بيها الفرخ بان^(٢)

١٧٢ ثُورِيَا الْمُحْسِنِي

من أعلام القرن الرابع عشر الهجري، كانت رحمها الله عالمة، فاضلة، جلييلة، استاذة للعلوم الإسلامية في مدينة كربلاء المقدسة.

دَرَسَتْ الفقه والأصول والحديث على الميرزا محمد الهندي، إمام الجماعة خلف رأس الإمام الحسين عليه السلام، وكانت تُدَرِّس الفقه والأصول لنساء عصرها.

تروي عن أستاذها الميرزا محمد الهندي، وهو يروي عن ثقة الإسلام النوري، والمير حامد حسين صاحب العباقيات، والسيد محمد حسين الشهرستاني، بطرقهم.

وقد استجازها في الرواية آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس الله نفسه الزكية، فأجازته، حيث ذكرها ضمن مشايخه في الإجازة الكبيرة قائلاً: واعلم أيُّدك الله تعالى في الدارين بأنني أروي عن نساء عالمات فاضلات، منهن الفاضلة العالمة الجلييلة ثُورِيَا المحسني^(٣).

١٧٣ جارية تنعى الحسين عليه السلام

شاعرة، موالية لأهل البيت عليهم السلام نَمَتْ الحسين عليه السلام وندبته بأبيات مملوءة بالحزن والأسى.

قال بشير (بشر) بن حذلم (أو جذلم): فلما قربنا من المدينة المنورة، نزل علي بن

١ - هو جشان ابن الحاج كاظم، وعلوان ابن عم حبشان.

٢ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاهرات في ثورة العشرين): ٢٦٤.

٣ - الإجازة الكبيرة: ٢٤٦.

الحسين عليه السلام فحط رحاله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه، وقال: «يا بشير رحم الله أباك كان شاعراً، فهل تقدر على شيء منه؟»

قلت: بلى يا بن رسول الله، إني لشاعر.

فقال: «ادخل المدينة وانعأ بها عبدالله».

قال بشير: فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم رفعت صوتي بالبكاء وانشأت أقول:

يا أهل! يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأذمعي مدراراً

ثم قلت: هذا علي بن الحسين مع عتاته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله اليكم أعزفكم مكانه.

قال: لما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجة إلا برزن من خدورهن، ضاربات خدودهن، يدعين بالويل والثبور، فلم أزال باكياً أكثر من ذلك اليوم، وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام فتقول:

نعم سيدي ناع نعاء فأوجعا

وأمرضني ناع نعاء فأفجعا

لست في جودا بالدروع وأشكبا

وجودا بدمع بعد دمعك معا

على من دهن عرش الجليل قرعزعا

فأصبح هذا المجد والدين أجدعا

على ابن نبي الله وابن وصيه

وإن كان عنا شاحط^(١) الدار أشمعا^(٢)

ثم قالت: أيها الناهي جددت حزنا بأبي عبدالله وخدشت مناً قروحاً لما تندمل، لن

١- الشحط: البؤس. الصحاح ٣: ١١٣٥ «شحط».

٢- الشمع والشمع: البعد. الصحاح ٣: ١٢٣٧ «شمع».

أنت؟

فقلتُ: أنا بشير بن جذلم، وجهني مولاي علي بن الحسين عليه السلام وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عمال أبي عبدالله الحسين عليه السلام ونسائه.

ثم ذكر بشير كيفية خروج الناس لاستقبال الإمام زين العابدين عليه السلام وخطبته فيهم ^(١).

١٧٤ الجارية الخماسية

أدبية، شاعرة، متكلمة، موالية لأهل البيت عليهم السلام.

قال الشيخ منتجب الدين علي بن عبدالله بن بابويه الرازي في كتابه «الأربعون حديثاً» الحكاية الأولى: أخبرنا الشيخ أبو علي تهمان بن حمدر بن الحسن بن أبي عدي الكاتب فيما أذن له، أخبرنا الشيخ المفيد عبدالرحمان بن أحمد بن الحسين الواعظ إماماً، أخبرنا محمد بن علي بن محمد النحوي بقراءتي عليه في داري، أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن إسحاق، أخبرنا حاتم بن الليث، أخبرنا عبدالله بن عمرو الجشمي، أخبرنا أبو سعيد مضر القاري، عن عبدالواحد بن زيد أنه قال:

كنْتُ حاجباً إلى بيت الله الحرام، فبينما أنا في الطواف إذ رأيتُ جارتين واقفتين عند الركن اليماني، إحداهما تقول لأختها: لا وحق المنتجب بالوصية، والمحكم بالسوية، العادل في القضية، العالي البيّنة، الصحيح النية، بعل فاطمة المرضية، ما كان كذا وكذا.

قال عبدالواحد: وكنْتُ أسمع، فقلتُ: يا جارية من المنوعات بهذه الصفة؟

فقلت: ذلك والله علم الأعلام، وباب الأحكام، وقسم الجنة والنار، وقاتل الكفار والفجار، ورباني الأمة، ذاك أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، الهزبر الغالب أبو الحسن علي ابن أبي طالب.

قلت: من أين تعرفين علياً؟

قالت: وكيف لا أعرف من قُتل أبي بين يديه في يوم صفين، ولقد دخل على أُمِّي ذات يوم فقال لها: كيف أصبحت يا أُم الأيتام؟

فقالت له أُمِّي: بخير يا أمير المؤمنين، ثم أخرجتني وأخيت هذه إليه، وكان قد أصابني من الجدري ما ذهب به والله بصري، فلما نظر إلي تأوّه ثم طفق يقول:

ما إن تأوّهت من شيء رزيتُ به كما تأوّهت للأطفال في الصغر

قد مات والدهم من كان يكفلهم في النابات وفي الأسفار والحضر

ثم أمر بيده المباركة على وجهي فانفتحت عينايا لوقتي وساعتي، فوالله يا ابن أخي إنِّي لا أنظر إلى الجمل الشارد في الليلة الظلماء، كل ذلك ببركة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم أعطانا شيئاً من بيت المال وطيب قلبنا ورجع.

قال عبدالواحد: فلما سمعتُ هذا القول قُتُّ إلى دينار من نفقي فأعطيتها وقلت: خُذي يا جارية هذا واستميني به على وقتك.

قالت: إليك عني، فقد خلّفنا خير سلف على خير خلف، نحنُ والله اليوم في عيال أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام، فولّت وطفقت تقول:

ما نيط حبّ علي في خناقٍ فحقَّ إلّا له شهدت بالنعمة النعم

ولا له قدم زلّ الزمان به إلّا له أثبتت من بعدها قدم

ما سرفي أن أكن من غير شيعته لو أن لي ما حوته العرب والعجم^(١)

١٧٥ جبلة العامرية

جبلة بنت مصنف العامرية، ويقال: بنت مصبح.

راوية من راويات الحديث، روت عن أبيها عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب

١- الأرمعون حديثاً: ٧٥. ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ٧١، وأورده في الخرائج والجرائح: ٧٢٩ «مخطوط»، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٣٤. ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ٢٢٠ نقلاً عن بشارة المصطفى، وأورده في ثاقب المناقب: ١٧٠ «مخطوط». وعنه في مدينة المعاجز: ١٠٥ حديث ٢٨٠.

سلام الله عليه، وعن حاطب عن أبي ذر.
وروى عنها فضيل بن فرزدق، وأبو مالك محمد بن موسى العنبري الكوفي.
وقال ابن عبد البر: إنها أدركت النبي ﷺ^(١).

١٧٦ جرداء بنت سمير

مؤمنة، موالية لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. لها قصة ظريفة مع زوجها هرقة بن سليم.
قال نصر بن مزاحم: حدثنا منصور بن سلام التميمي، قال: حدثنا حيان التميمي، عن أبي
عبيدة، عن هرقة بن سليم قال: غزونا مع علي عليه السلام صفين، فلما نزل كربلاء صلى بنا، فلما سلم
رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: «واها لك يا تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير
حساب».

قال: فلما رجع هرقة من غزاته إلى أمراته جرداء بنت سمير - وكانت من شيعة علي عليه السلام -
حدثها هرقة فيها حدث فقال لها: ألا أعجبك من صدقك أبي حسن! قال: لما نزل كربلاء وقد
أخذ حفنة من تربتها فشمها وقال: «واها لك أيها التربة! ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة
بغير حساب»، وما علمه بالغيب؟

فقالت المرأة له: دعنا عنك أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل إلا حقاً.
قال: فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام، كنت في الحميل التي بعث
اليهم، فلما انتهيت إلى الحسين عليه السلام وأصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي عليه السلام،
والبقعة التي رفع إليه من تربتها، والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي
حتى وقفت على الحسين عليه السلام، فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.
فقال الحسين عليه السلام: «أمعنا أم علينا؟»

فقلت: يا بن رسول الله، لا مملك ولا عليك، تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن

زياد.

فقال الحسين عليه السلام: «قولاً هرباً حتى لا ترى مقتلنا، فوالذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحداً ثم لا يعيننا إلا دخل النار». قال: فأقبلت في الأرض أشد هرباً حتى خفي عليّ مقتلهم^(١).

١٧٧ جروحة الأنصارية

شاعرة عربية، موالية لأهل البيت عليهم السلام.

أورد لها ابن شهر آشوب في المناقب هذه الأبيات في مدح علي أمير المؤمنين سلام الله عليه:

صَبْرُ السَّيِّ قَدْ ذَاكَ اللهُ أَكْرَمُهُ	إِذْ اصْطَفَاهُ وَذَاكَ الصَّيْرُ مُدْخَرُ
لَا يَسْلَمُ الْقَرْنُ مِنْهُ إِنْ أَلَمْ يَمْ	وَلَا يَهَابُ وَإِنْ أَعْدَاؤُهُ كَثُرُوا
مَنْ رَأَى صَوْلَتَهُ أَتَتْ مِنْهُ	لَا يَدْفَعُ التَّكَلُّفَ عَنْ أَقْرَانِهِ الْحَذَرُ ^(٢)

١٧٨ جروحة التيمية

جروحة بنت غالب التيمية.

متكلمة، عارفة بأنساب العرب، موالية لأمر المؤمنين عليهم السلام، وقد مدحته وأمنت عليه أمام معاوية بن أبي سفيان عندما سألها عنه.

قال ابن طيفور في بلاغات النساء: حدثتنا العباس بن بكار، قال: حدثني عبد الله بن سليمان المديني، عن أبيه، وسهل التيمي عن أبيه، عن عتته، قالت: احتجم معاوية بمكة، فلما

١ - وقعة صفين: ١٤٠-١٤١، وانظر: مختصر تاريخ دمشق ٧: ١٤٨، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١١١/٢٨٣٦.

مجمع الزوائد ٩: ١٩١، شرح نهج البلاغة ٣: ١٦٩-١٧٠، تهذيب التهذيب ٢: ٣٠١، الشريفة بالنسبة في

التعريف بالفتن (المعروف باللاحق والفتن) لابن طاووس: ٤٨٨/٣٣٥ نقلاً عن الفتن لأبي يحيى زكريا.

٢ - مناقب آل أبي طالب ٢: ٩٣.

أسمى أرقاً شديداً، فأرسل إلى جرود بنت غالب التيمية، وكانت مجاورة بمكة، وهي من بني أسيد بن عمرو بن تميم، فلما دخلت قال لها: مرحباً يا جرود، أزعجناك.

قالت: إي والله، لقد طرقت في ساعة ما طرقت فيها الطير وكره، فأرعب قلبي وأرعب صبياني، وأفرع عشيرتي، وتركت بعضهم يوج في بعض، يتراجعون القول ويديرون الأمر، ويرصدون الكلام خشية منك وخوفاً عليّ.

فقال: ليسكن روعك، ولتطلب نفسك، فإن الأمر على خلاف ما ظننت، إني احتجمت فأعقبني ذلك أرقاً، فأرسلت إليك تخبريني عن قومك.

قالت: عن أي قومي تسألني؟

قال: عن بني تميم.

قالت: هم أكثر الناس عدداً، وأوسعهم بلداً، وأبعدهم أمداً، هم الذهب الأحمر والحسب الأوفر.

قال: صدقت، فنزلهم لي.

قالت: أمّا بنو عمرو بن تميم، فأصحاب بأس ولجدة، وتحاشد وشدة، لا يتخاذلون عن اللقاء، ولا يطمع فيهم الأعداء، سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم.

قال: صدقت، ونعم القول لأنفسهم.

قالت: وأمّا بنو سعد بن زيد مناة، ففي العدد الأكثرين، وفي النسب الأطهون، يضررون إن غضبوا، ويدركون إن طلبوا، أصحاب سيوف وحجف^(١)، ونزال وزلف، على أن بأسهم فيهم وسيفهم عليهم.

وأمّا حنظلة، فالييت الرفيع، والحسب البديع، والعز المنيع، المكرمون للجار، والطالبون بالثار، والناقضون للأوتاد.

قال: إن حنظلة شجرة تفرع.

١ - حجف، يقال للفرس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عَقَب: حجفة ودرقة. الصحاح ٤: ١٣٤١.

قالت: صدقت يا أمير المؤمنين، وأما البراجم: فأصابع مجتمعة، وكفّ محتمة.
وأما طهية: فقوم هوج^(١)، وقرن لجوج^(٢).

وأما بنو ربيعة: فصخرة صماء، وحيّة رقشاء، عزّهم لغيرهم، ويفخرون بقومهم.
وأما بنو يربوع: ففرسان الرماح، وأسود الصباح، يمتقون الأقران، ويقتلون الفرسان.
وأما بنو مالك: فجمع غير مفلول، وعزّ غير مجهول، ليوث هزّارة^(٣)، وخيول كزّارة.
وأما بنو دارم، فكرم لا يُداني، وشرف لا يُسامي، وعزّ لا يُوازي.
قال: أنتِ أعلم الناس بنميم، فكيف علمك بقيس؟

قالت: كعلمي بنفسي.

قال: فخبريني عنهم.

قالت: أما غطفان، فأكثر سادة، وأمنع قادة.
وأما فزارة، فبيتها المشهور، وحسبها المذكور.
وأما ذيبان، فخطباء، شعراء، أعزّة أقوياء.
وأما عيس: فجمرة لا تُطفأ، وعقبة لا تُقل، وحيّة لا تُرقى.
وأما هوازن: فحلّم ظاهر، وعزّ قاهر.
وأما سليم: ففرسان الملاحم، وأسود ضراغم.
وأما غير: فشوكة مسمومة، وهامة مذمومة، وراية ملمومة.
وأما هلال: فإسم فخر، وعزّ قوم.
وأما بنو كلاب: فعدد كثير، وفخر أثير.
قال: لله أنتِ، فما قولك في قريش؟
قالت: يا أمير المؤمنين هم ذروة السنام، وسادة الأنام، والحسب القمقام.

١- هوج، جمع أهوج: وهو الأحمق. الصحاح ١: ٣٥١ «هوج».

٢- الملاجة: التماذي في الخصومة. الصحاح ١: ٣٣٧ «لجج».

٣- الهرير: صوت الرجال في حربهم. الصحاح ٢: ٨٥٤ «هرر».

قال: لما قولك في علي؟

قالت: حاز الله في الشرف حدّاً لا يُوصف، وغاية لا تُعرف، وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما أتعفون.

قال: فعلتُ، وأمرها بضيعة نفسها غلّتها عشرة آلاف درهم^(١).

١٧٩ جسرة العامرية

جسرة بنت دجاجة العامرية، من أهل الكوفة، محدثة، روت عن أبي ذر سماعاً عن عائشة.

ذكرها ابن سعد في الطبقات الكبرى قائلاً:

أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أبو بكر بن عتّاش، عن قدامة العامرية، عن جسرة بنت دجاجة العامرية أنها اعتمدت نحواً من أربعين عمرة ورأت أبا ذر بالريذة^(٢).

١٨٠ جلثومة العارضية

من عاتر بني عارض في الرميثة.

مجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، حضرت بعض وقائع ثورة العشرين، ونزلت إلى ساحة المعركة مشجّعة الثوار على قتال الانكليز.

وعندما ذهب زوجها وأولادها الثلاثة مع المجاهدين، دخلت جلثومة وسط الثوار وصاحت بأعلى صوتها بطريقة الهدى:

أهبل الحمية	وين اخوتي الطيبين
بالمية ميه	أنطو تلف للدين
تنطلي ضحية	من عادة الطيبين

١ - بلاغات النساء: ٧٣، أعيان الشيعة ٤: ٧٠، رباحين الشريعة ٤: ١٢٢، أعيان النساء: ٩٦.

٢ - الطبقات الكبرى ٨: ٤٨٩، رباحين الشريعة ٤: ١٢٧.

ثم تنطلق بنفس الروح الشائرة، فتحفز الهمم وتُعطي صفات قومها قائلة:

واحدكم اعله الموت يگهل ولا ايهاب
لا نفسه تحمل لوم لا يگهل اعباب
الفاله والمگوار تهجم على اطواب^(١)

١٨١ جمانة الفزارية

جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري، تزوجها حذيفة بن اليمان.
من المحدثات الراويات، روت عن زوجها حذيفة بن اليمان، ذكرها ابن سعد في الطبقات الكبرى^(٢).

وأبوها المسيب بن نجبة - بفتح انون والجيم والباء الموحدة - كان من أصحاب أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، ومن أصحاب الإمام الحسن عليه السلام، وقد خرج - بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام - علي ابن زياد مع سليمان بن صرد الخزاعي، وقتل رضوان الله تعالى عليه في سنة ٦٥ من الهجرة^(٣).

١٨٢ جوهرة

جارية الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام.
عدها الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وتبعه في ذلك كل من تأخر عنه^(٤).

١ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٦٠.

٢ - طبقات ابن سعد ٨: ٤٨٢.

٣ - رهاحين الشريعة ٤: ١٣١.

٤ - انظر: رجال ابن داود: ٢٤٤، رجال الشيخ: ٣٤٢، مجمع الرجال ٧: ١٧١، منهج المقال: ٤٠٠، جامع الرواة: ٢.

٤٥٦، تنقيح المقال ٣: ٧٤، رهاحين الشريعة ٤: ١٣٢، أعیان الشعة ٤: ٢٩٨، مجمع رجال الحديث ٢٣:

١٨٣ جويرة

رواية من راويات الحديث، روت عن الإمام الصادق عليه السلام، وروى عنها بكر بن محمد.
أورد لها الشيخ الطوسي عليه السلام رواية في التهذيب بسنده عن بكر بن محمد، عن جويرة،
قالت:

مرّ أبو عبدالله عليه السلام وأنا في المسجد أنتظر مولى لنا، فقال: «يا أم عثمان
ما يُجِئُكَ هاهنا؟»
قلتُ: أنتظر مولى لنا.
فقال: «أعتقتموه؟»
قلتُ: لا.
فقال: «أعتقتم أباه؟»
قلتُ: لا، أعتقنا جدّه.
فقال: «ليس هذا مولاكم، هذا أخوكم»^(١).

ورواه الشيخ أيضاً في الاستبصار^(٢).
وفي الوسائل: بريرة بدل جويرة^(٣)، وفي معجم رجال الحديث عنونها باسم كبيرة،
وكثيرة، وجويرة^(٤).

١٨٤ جويرة الهاشميّة

امراة عيسى بن موسى الهاشمي.

١ - التهذيب ٨: ٢٥٣ حديث ٩١٨ باب العتق وأحكامه.

٢ - الاستبصار ٤: ٢٣ حديث ٧٤.

٣ - وسائل الشريعة ١٤: ٥٦١ باب ٥٢ أنّ الأمة إذا كانت زوجة العبد أو الحرّ ثم أعتقت.

٤ - معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٨.

راوية من راويات الحديث، عدّها البرقي من الراويات عن الإمام الصادق عليه السلام^(١).
وروى الشيخ الطوسي في التهذيب، قال: وأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن علي الواسطي، قال: دَخَلْتُ الجَوِيرِيَّةَ - وكانت تحت عيسى بن موسى - على أبي عبدالله عليه السلام - وكانت صالحة - فقالت: إني أُطِيبُ لزوجي، فنَجْعَلُ في المشطَةِ التي امتشط بها الخمر وأَجْعَلُهُ في رأسي؟
قال: «لا بأس»^(٢).

وليس المقصود من الخمر هنا الخمر المحرّم المتعارف عليه، بل هو نضوح، وهو نوع من الطيب، وقد فسره الشيخ الطوسي بالحديث الذي بعده حيث قال:
قال محمد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عمر، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار الساباطي، قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن النضوح، قال: «يُطْبِخُ التمر حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه، يمتشطن به»^(٣).

وقال الجوهري في الصحاح: النَّضُوحُ: ضرب من الطيب^(٤).
ومثله قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط^(٥).
وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر: النَّضُوح بالفتح: ضرب من الطيب تفوح رائحته^(٦).

١٨٥ جويرية الخزاعية

جويرية بنت الحارث الخزاعية المصطلقية، وقيل: اسمها «جويرة»، وقد رجّح الشيخ

١ - رجال البرقي: ٦٢.

٢ - التهذيب ٩: ١٢٣ حديث ٥٣٠ باب الذبائح والأطعمة.

٣ - التهذيب ٩: ١٢٣ حديث ٥٣١ باب الذبائح والأطعمة.

٤ - الصحاح ١: ٤١٢ «نضح».

٥ - القاموس المحيط ١: ٢٥٣ «نضح».

٦ - النهاية ٦٩٠٥ «نضح».

المامقاني رحمته الله الاسم الأول لها؛ لوروده في كلام ابن عبد البر وابن مندة وأبي نعيم وابن الأثير. وهي من أمّهات المؤمنين، صحابيّة جليلة، ذكرها الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله من أصحابه رسول الله ﷺ ^(١).

كانت من سبايا غزوة بني المصطلق، التي وقعت في السنة الخامسة الهجرية، فأصبحت من ملك ثابت بن قيس بن شماس، أو ابن عمّ له، فكاتبته على نفسها، فأنت رسول الله ﷺ تستمينه على كتابتها، قالت: يا رسول الله أنا جويرة بنت الحارث، سيّد قومه، فقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، فقد كاتبْتُ على نفسي، فأعني على كتابتي.

فقال رسول الله ﷺ: «أخير من ذلك؟ أودّي عنكِ كتابكِ وأتزوجك». فقالت: نعم.

ففعل رسول الله ﷺ، فبلغ الناس أنّه تزوّجها، فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ، فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فلقد أعتق بها مائة من أهل بيت من بني المصطلق، فلا تعلم امرأة أعظم بركة على قومها.

ولمّا تزوّجها رسول الله ﷺ، حببها وقسم لها، وكان اسمها «برة» فسماها «جويرية» ^(٢).

١٨٦ حُبْنَى أُخْتُ مَيْسَر

حُبْنَى: بضم الحاء المهملة، وتشديد الباء الموحدة، ثم الألف المقصورة.

وميسر: بصيغة اسم الفاعل، مِنْ يَسِر.

وهي من العابدات الزاهدات، المواليات لأهل بيت العصمة عليهم السلام.

روى الكشي ما يدلّ على حسن حالها وصلاحتها، قال: حدّثني أبو محمّد الدمشقي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

١ - رجال الشيخ الطوسي: ٣٢.

٢ - تنقيح المقال ٣: ٧٤، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨٣.

أقامت حُجِّي أخت ميسر بمكة ثلاثين سنة أو أكثر، حتى ذهب أهل بيتها وفنوا أجمعين إلّا قليلاً، قال: فقال ميسر لأبي عبدالله عليه السلام.

جعلت فداك إن أختي قد أقامت بمكة حتى ذهب أهلها، وقرابتها تحزن عليها، وقد بقي منهم بقية يخافون أن يذهبوا كما ذهب من مضى ولا يرونها، فلو قلت لها فإنها تقبل منك، قال: «يا ميسر دعها، فإنّه ما يُدفع عنكم إلّا بدعائها».

قال: فأخ على أبي عبدالله عليه السلام، فقال له عليه السلام: «يا حُجِّي ما يمنعك من مصلي علي عليه السلام الذي كان يصلي فيه علي عليه السلام».

قال: فانصرفت.

وقال المامقاني في تنقيح المقال: إنّي اعتبرها من الحسان بل الثقات، لعدم تعقّل عدم ردّ دعاء غير الثقة^(١).

١٨٧ حَبّابة الوالبيّة

حَبّابة بنت جعفر الأسديّة الوالبيّة، تُكنّى بـ«أم الندى».

مؤمنة، عُرفت بولائها لأهل بيت العصمة عليهم السلام، رأت الإمام علي عليه السلام ومن بعده من الأئمة إلى زمن الإمام الرضا عليه السلام حيث ماتت في أيامه، وقد كَفّنها الإمام الرضا عليه السلام في قميصه.

وهي راوية من روايات الحديث، روت عن الأئمة سلام الله عليهم، وروى عنها ثابته الثمالی.

عَدّها البرقي عليه السلام في رجاله من الروايات عن أمير المؤمنين وأبي جعفر عليه السلام، وعَدّها

١ - انظر: رجال الكشي: ٤١٧ رقم ٤٩٩ التحرير الطائوسي: ٩٣ مجمع الرجال ٧: ١٧٢، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الرواة ٢: ٤٥٥، رجال أبو علي: ٣٦٩، تنقيح المقال ٣: ٧٥، أعيان الشیعة ٤: ٢٢٤ و ٣٨٢، رباحین الشریعة ٤: ١٤٠ و ١٩٥، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٧٢ و ١٨٦.

الشيخ الطوسي في رجاله تارة من أصحاب الحسن عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام ^(١)، وذكرها ابن داود في القسم الأول من كتابه في باب الأسماء من أصحاب الحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر عليهم السلام ^(٢).

روى الكليني في الكافي بإسناده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حَبَابَةِ الْوَالِيَّةِ قالت:

رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي شَرْطَةِ الْخَمِيسِ - إِلَى أَنْ قَالَتْ -: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ.

قَالَتْ: فَقَالَ عليه السلام أَعْطِنِي تِلْكَ الْحَصَاةَ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاةٍ، فَاتَّيَتْهَا بِهَا فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِحَافَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَبَابَةُ إِذَا ادَّعَى مَدَّعِ الْإِمَامَةِ فَقَدَّرْ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِمَامٌ مَفْتَرِضُ الطَّاعَةِ، وَالْإِمَامُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ يَرِيدُهُ».

قَالَتْ: ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى قَبِضَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - إِلَى أَنْ قَالَتْ - ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَقَدْ بَلَغَ بِي الْكِبَرُ إِلَى أَنْ أَرَعَشْتُ وَأَنَا أَعْدُ يَوْمَئِذٍ مِائَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرَةَ سَنَةً، فَرَأَيْتُهُ رَاكِعاً سَاجِداً مُشْغُولاً بِالْعِبَادَةِ فَبَيَّسْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، فَأَوَّمَا إِلَيَّ بِالسَّهَابَةِ فَعَادَ شَبَابِي.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي كَمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَكَمْ بَقِيَ؟

فَقَالَ: «أَمَّا مَا مَضَى فَنَعَمْ، وَأَمَّا بَقِيَ فَلَا».

قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ لِي: «هَاقِي مَا مَعَكَ»، فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فَطَبَعَ فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ الرِّضَا عليه السلام فَطَبَعَ لِي فِيهَا.

١ - رجال الشيخ: ٤٢ و ٧١.

٢ - رجال ابن داود: ٦٩.

وعاشت حباة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام^(١).

وقال الشيخ الطوسي رحمته الله في كتاب الغيبة: وقصة الرضا عليه السلام مع حباة الوالبة صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقال لها: «مَنْ طبع فيها فهو إمام». وبقيت إلى أيام الرضا عليه السلام فطبع فيها، وقد شهدت مَنْ تقدم من آباءه وطبعوا فيها، وهو عليه السلام آخر من لقيتهم وماتت بعد لقائهما إياه وكفنّها في قبصه^(٢).

وروى الكشي عن محمد بن مسعود قال: حدّثني جعفر بن أحمد قال: حدّثني العمري، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عنبسة بن مصعب وعلي بن المغيرة، عن عمران بن ميثم قال: دخلت أنا وعباية الأسدي على امرأة من بني أسد يقال لها حباة الوالبة، فقال لها عباية: تدرين من هذا الشاب الذي معي؟ قالت: لا.

قال: مه ابن أخيك ميثم.

قالت: إي والله إي والله، ثم قالت: ألا أحدثكم بحديث سمعته من أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام؟ قلنا: بلى.

قالت: سمعتُ الحسين بن علي عليه السلام يقول:

«نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمداً عليه السلام، وسائر الناس منها براه».

وكانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السلام، وعاشت إلى زمن الرضا عليه السلام على ما بلفني والله أعلم^(٣).

وروى أيضاً عن حمادويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي لجران، عن إسحاق بن سويد

١- الكافي ١: ٣٤٦ حديث ١ باب ما يفصل به دعوى الحق والمبطل في أمر الإمامة.

٢- الغيبة: ٥٠ حديث ٩ في الكلام على الواقعة في ذيل الروايات الواردة عليهم.

٣- رجال الكشي: ١١٤ رقم ١٨٢.

الفراء، عن إسحاق بن عمار، عن صالح بن ميثم قال: دخلتُ أنا وعباية الأسدي على حِجَابِ واليَّة فقال لها: هذا ابن أخيك ميثم.

قالت: ابن أخي والله حقاً، ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي عليه السلام؟
فقلنا: بلى قالت:

دخلتُ عليه عليه السلام وسلّمتُ فردّ السلام ورَحَّبَ ثم قال: «ما أبطالك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حباة؟».

قلت: ما أبطائي عنك إلا علّة عرضت.

قال: «وما هي».

فكشفت خماري عن برص.

قالت: فوضع يده على البرص ودعا، فلم يزل يدعو حتى رفع يده وقد كشف الله ذلك البرص، ثم قال: «يا حباة ليس أحد على ملّة إبراهيم في هذه الأمة غيرنا وغير شيعتنا ومن سواهم منها براء»^(١).

وأخرج لها الصدوق في الفقيه رواية فقال: روى المفضّل بن عمر، عن ثابت الثمالي، عن حِجَابِ واليَّة رضي الله عنها قالت:

سمعتُ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنّا أهل بيت لا نشرب المسكر، ولا نأكل الجري، ولا نغسح على الحفّين، فمن كان من شيعتنا فليقتد بنا وليستن يستتنا»^(٢).

١- رجال الكشي: ١١٤ رقم ١٨٣.

٢- من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٨ حديث ٨٩٨. وانظر إضافة لما مرّ من المصادر: الكافي ١: ٣٤٦ و ٣٤٧، الخرائج والجرائج: ٢٤١، بصائر الدرجات: ٧٥، التحرير الطائوسي: ٩٢، مجمع الرجال ٧: ١٧١، منهج المقال: ٤٠٠، إعلام الوري: ٢٠٨، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة ٢: ٤٥٦، رجال أبو علي: ٣٦٩، تكملة الرجال ٢: ٧٢٢، تنقيح المقال ٣: ٧٤، أعیان الشيعة ٤: ٣٨٣، رياحين الشريعة ٤: ١٣٧، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨٤.

١٨٨ حبيبة الأنصارية

حبيبة بنت شريق بن أبي خثمة الأنصارية، وقيل الهذليّة، والدّة مسعود بن الحكم. راوية من راويات الحديث، روت عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وعن بديل بن ورقاء.

وروى عنها عيسى بن مسعود بن الحكم، ومسعود بن الحكم. ذكرها أبو نعيم في الصحابة، وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين^(١).

١٨٩ حجابي استرأبادي

حجابي بنت الخواجة هادي الاسترأبادي، إحدى الشاعرات الإيرانيات المعروفات بمجودة الشعر ولطافته، أوردَ شعرها وأطراء في مرآة الخيال ص ٣٣٧، وسمّى والدها «هلال استرأبادي»^(٢).

١٩٠ حرّة السعدية

حرّة بنت حلّمة السعدية، إحدى المؤمنات المواليات لملي بن أبي طالب سلام الله عليه، وإحدى المجاهدات باللسان، التي قالت كلمة حقّ عند سلطان جائر. روى أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن أبي طالب القمي في الفضائل، عن جماعة ثقات: إنّه لما وردت حرّة بنت حلّمة السعدية على المجتّاج بن يوسف الثقلي لثلت بين يديه قال لها: أنتِ حرّة بنت حلّمة السعدية؟

قالت له: فراسة من غير مؤمن!

فقال لها: الله جاء بك، فقد قبلَ عنك أنّك تفضّلين عليّ أبي بكر وعمر وعثمان.

١ - انظر: الإصابة ٤: ٢٧١، تهذيب التهذيب ١٣: ٤٣٧، تقريب التهذيب ٢: ٥٩٤، أهلآم النساء ١: ٢٤٠.

٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٩/ ٢: ٢٣٢ رقم ١٤١٢.

فقلت: لقد كذب الذي قال إنّي أفضّله على هؤلاء خاصة.

قال: وعلى من غير هؤلاء؟

قالت: أفضّله على آدم، ونوح، ولوط، وإبراهيم، وداود، وسليمان، وعيسى بن مريم عليهم السلام. فقال لها: وبذلك إنك تفضّليه على الصحابة، وتزيدين عليهم سبعة من الأنبياء من أولي العزم من الرسل؟ إن لم تأتيني ببيان ما قلّت ضربت عنقك.

فقلت: ما أنا مفضّلتة على هؤلاء الأنبياء، لكن الله عزّ وجلّ فضّله عليهم في القرآن بقوله عزّ وجلّ في حقّ آدم: ﴿وَمَعْنَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(١). وقال في حقّ عليّ: ﴿وَكَانَ سَمِيحًا مَشْكُورًا﴾^(٢).

فقال: أحسنت يا حرّة، فما تفضّليه على نوح ولوط؟

فقلت: الله عزّ وجلّ فضّله عليها بقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ صِدِّيقٍ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ أُدْخِلَا النَّارَ مَعَ الدَّاسِخِينَ﴾^(٣). وعليّ بن أبي طالب كان ملاكته تحت سدرّة المنتهى، زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء، التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها.

فقال الحجاج: أحسنت يا حرّة، فما تفضّليه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟

فقلت: الله عزّ وجلّ فضّله بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمَنَ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾^(٤). ومولاي أمير المؤمنين قال قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين: «لو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً». وهذه كلمة ما قالها أحد قبله ولا بعده.

فقال: أحسنت يا حرّة، فما تفضّليه على موسى كليم الله؟

١- طه: ١٢١.

٢- الإنسان: ٢٢.

٣- التحريم: ١٠.

٤- البقرة: ٢٦٠.

قالت: يقول الله عز وجل: ﴿نخرج منها خائفاً يترقب﴾^(١). وعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: «فراش رسول الله ﷺ ولم يخف، حتى أنزل الله تعالى في حقه: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾»^(٢).

قال الحجاج: أحسنت يا حرّة، فما تفضلينه على داود وسليمان عليه السلام؟
قالت: الله تعالى فضله عليهما بقوله عز وجل: ﴿إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾^(٣).
قال لها: في أي شيء كانت حكومته؟

قالت: في رجلين، رجل كان له كرم، والآخر له غنم، فنفتشت الغنم بالكرم فزعمته، فاحتكما إلى داود عليه السلام، فقال: تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود إلى ما كان عليه، فقال له ولده: لا يا أبة، بل يؤخذ من لبنها، وهو قول الله تعالى: ﴿فلهماها سليمان﴾^(٤). وإن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: «سلوني عن ما فوق العرش، سلوني عن ما تحت العرش، سلوني قبل أن تفقدوني»، وأنه دخل على رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر فقال ﷺ للحاضرين: «أفضلكم وأعلمكم وأقضاكم علي».

فقال لها: أحسنت يا حرّة، فما تفضلينه على سليمان؟
فقالت: الله تعالى فضله عليه بقوله تعالى: ﴿ربّ هب لي تسليماً لا ينجني لأحد من بعدي﴾^(٥). ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: «طلّقتك يا دنيا ثلاثاً لا حاجة لي بك»، فعند ذلك أنزل الله تعالى فيه: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾^(٦).

١ - القصص: ١٨.

٢ - البقرة: ٢٠٧.

٣ - ص: ٢٦.

٤ - الأنبياء: ٧٩.

٥ - ص: ٣٥.

٦ - القصص: ٨٣.

فقال: أحسنت يا حرّة، فها تفضليته على عيسى بن مريم ﷺ ؟
 قالت: الله تعالى فضّله بقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُخِي إِبْرَاهِيمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ قَالَ: سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾^(١)، فأخّر
 الحكومة إلى يوم القيامة. وعلي بن أبي طالب لما ادّعوا النصيرية فيه ما ادّعوه قتلهم ولم يؤخّر
 حكومتهم، فهذه كانت فضائله لم تُعدّ بفضائل غيره.

قال: أحسنت يا حرّة، خرجت من جوابك، ولولا ذلك لكان ذلك، ثم أجازها وأعطاه
 وسرحها سراحاً حسناً رحمه الله عليها^(٢).

والنصيرية: طائفة من الغلاة السبائية، وملخص مقالاتهم في الأئمة من أهل البيت ﷺ:
 أنّهم روح اللاهوت، وقد نقل ابن حزم الظاهري في الفصل^(٣)، والشهرستاني في الملل
 والنحل^(٤)، وغيرها تفصيل مقالاتهم.

حزامة بنت وهب

١٩١

صحابيّة جليّة، عدّها الشيخ الطوسي ﷺ في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ^(٥).

واختلف في اسمها.

ففي رجال الشيخ: حرامه.

وفي منہج المقال: خدامه^(٦).

١ - المائدة: ١١٦.

٢ - الفضائل: ١٣٧، وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ١٣٤، ورياحين الشريعة ٤: ١٤٤.

٣ - الفصل ٢: ٣١٨.

٤ - الملل والنحل المطبوع بهامش الفصل ٢: ٢٢، ٤: ١٤٢.

٥ - رجال الشيخ: ٣٤.

٦ - منہج المقال: ٤٠٠.

وفي نقد الرجال: خرامة^(١).

وفي مجمع الرجال وتنقيح المقال: حزيمة^(٢).

قال المامقاني: حزيمة بنت وهب، عذها الشيخ عليه السلام من الصحابيات، وهي بالحاء المهملة والزاي المعجمة، والألف والميم والهاء، وفي بعض النسخ ابدالها بحذامة بالحاء المعجمة والدال، ولم أقف على حالها، وليس لها على النسختين ذكر في أسد الغابة وغيره مما هو موضوع لاستقصاء الصحابة.

١٩٢ حسرة الأنصارية

مؤمنة موالية لأهل البيت عليهم السلام، لها ذكرٌ حسن في قرب الإسناد يدل على إخلاصها لأهل البيت عليهم السلام ومحبتها لهم.

قال: عن السندي بن محمد، عن صفوان الجهمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة، تغشى آل محمد عليهم السلام وتحن إليهم، وإن زفر وحبتر لقيها ذات يوم فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟

فقلت: أذهب إلى آل محمد عليهم السلام، فأقضي من حقهم، وأحدث بهم عهداً.

فقالا: ويلك إنه ليس لهم حق، إنما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فانصرفت حسرة وليست أياماً ثم جاءت، فقالت لها أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما أبطأ بك يا حسرة؟

فقلت: استقبلني زفر وحبتر فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟

فقلت: أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقهم الواجب.

فقالا: إنهم ليس لهم حق، إنما كان هذا على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١ - نقد الرجال: ٤١٣.

٢ - مجمع الرجال ٧: ١٧٢، تنقيح المقال ٣: ٧٦.

فقالَت أم سلمة: كذبا لعنهما الله، لا يزال حقهم واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة^(١).

١٩٣ حُسْنِيَّة

قال الأندلي الأصبهاني في الرياض: كانت جارية من السبي، وقد أسلمت في زمن هارون الرشيد، وكانت فاضلة عالمة مدققة، بصيرة بالأخبار والآثار. والرسالة الفارسية التي جمعها الشيخ أبو الفتوح الرازي صاحب التفسير الفارسي المشهور في قصّة مناظرتها في مسألة الإمامة في مجلس هارون الرشيد مشهورة.

ويظهر من تلك الرسالة غاية الفضل للحسنيّة ونهاية الجلالة، حتى أنّه يختلج بالبال أنّ تلك الرسالة بما وضعه الشيخ أبو الفتوح المذكور وَعَلَيْهِ وَوَضِعِهِ، لكنّ نسبته إلى الحسنيّة تقبيحاً لمذاهب أهل السنّة وتشنيعاً عليهم بفضيحة عقيدة العامة، كما فعل نظيره ابن طاووس صاحب «الإقبال» في كتاب «الطرائف» المعروف، وقد قال فيه: بأيّ رجل من أهل الذمّة، وناظرٌ فيه وباحث مع أرباب المذاهب الأربعة إلى أن يتمّ عليهم الحجّة ويثبت مذهب الشيعة، ثم يصرّح بأنّه صار مسلماً.

ولأجل عدم المعرفة بهذا، اشتبه الحال على جماعة من الفضلاء حتى على فحول العلماء، فحسبوا أن كتاب الطرائف لعبد الحمود الذمي، وهو الذي صدّر الكتاب به تورية، والله يعلم حقيقة الأحوال^(٢).

وقال الخوانساري في روضات الجنات: كان النظام من المعاصرين هارون الرشيد، وقد طلبه منها إلى بغداد لأجل المناظرة مع جاريته المسماة بالحُسنيّة، التي رُبّيت في بيت مولانا الصادق عليه السلام، فناظرته في محضر الرشيد ووزيره يحيى بن خالد البرمكي، وناظرت الشافعي وأبا يوسف القاضي ببغداد أيضاً، وقد غلبت على النظام وعليهم جميعاً في مسائل شتى. وقد كان سؤالها النظام أولاً عن ثمانين مسألة فأجابت عنها بحضرة الخليفة، ثم سألت عن

١ - قرب الإستاد، ٢٩، وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٢٢٣ حديث ٣، ورياحين الشريعة ٤: ١٤٨.

٢ - رياض العلماء ١٥: ٤٠٧.

مسائل فلم يقدر على جوابها.

وحكى فيها أيضاً أنها قالت له تعريضاً: ما معنى أنّ الشيعة لم يحلّلوا لحم الأرنب المستحاضة، ولا لحم صيفار الكذب، ولم يجعلوا جلد الكلب وسائر نجس العين بالدباغة طاهرة، ولم يحلّلوا الخمر المطبوخ، وحرّموا الشطرنج وسائر أنواع القمار من المزمار والطنبور وغيرهما، وحرّموا اللواط، ولم يقتدوا بكلّ فاسق في الصلاة واكتفوا بالعادل، ولم يتكلّموا بقول فاسق واحد^(١).

وقال السيّد محسن الأمين في الأعيان: كانت هذه المناظرة المسماة بالحسنية من اختراعات أبو الفتوح الرازي، وكانت الرسالة باللغة العربية، وقد لقّبها الشيخ الاسترهابي بـ«كركين» في ترجمتها، ونظير ذلك طرائف علي بن طاووس قدّس الله روحه التي كتبها باسم عبد الحمود الذمي، ورسالة أبو الفتوح الأخرى التي سبّأها برسالة «يوحنا النصراني»، ونظائر ذلك كثيرة، والله أعلم بالصواب^(٢).

وذكرها الشيخ آغا بزرك الطهراني في ذريعتيه في عدّة مواضع فقال: الحسنية: رسالة في الإمامة تنسب إلى مؤلّفها، وهو بعض الجوّاري من بنات الشيعة، فيها مناظرتها مع علماء المخالفين في عصر هارون الرشيد، وفي الرياض: أنها تنسب إلى الشيخ أبي الفتوح الرازي. ومزّي في ٤: ٩٧ أنّ المولى إبراهيم ترجمها بالفارسية بعدما حملها من دمشق إلى بلاده في سفر حجّه في ٩٥٨ هـ.

ونسخة المولى إبراهيم المذكور فاتني ذكر خصوصياتها، فبأني قد رأيتها في مكتبة الخوانساري، وهي كانت بخط السيّد المير مرتضى بن علم الهدى الطالقاني، فرغ من كتابتها في الأربعاء الثالث من ربيع الثاني ١١٢٩ هـ، ولم تكن مصدّرة باسم الشاه طهماسب. ثم رأيتها في النجف نسخة أخرى من الترجمة، ذكر في أولها أنّه ترجمها الورع المشهور الأمير ضياء الدين، الذي ظفر بالنسخة وأتى بها إلى إيران، فاشتهرت في مدّة قليلة، وسمع بها

١- روضات الجنات ١: ١٥٣.

٢- نقله عنه المحلّي في رياض الشريعة ٤: ١٤٨.

الشاه طهاسب فأمر أن تتوشح باسمه، فكتب له خطبة باسمه، ومن المحتمل أن يكون ضياء الدين لقب المولى ابراهيم، والله أعلم^(١).

وفي مكان آخر قال الطهراني: ترجمة الحسينية: وهي الرسالة المعروفة في الإمامة المنسوبة إلى بعض بنات الشيعة، للمولى ابراهيم بن ولي الله الاستربادي. ذكر في أول الترجمة أنه لما حج في ٩٥٨ هـ ظفر في دمشق عند بعض السادة على نسخة من هذه الرسالة فحملها إلى بلاده، فالتمس منه بعض الأخيار ترجمتها إلى الفارسية تكثيراً للمنفعة، وطبعت مع حلية المتقين سنة ١٢٨٧ هـ^(٢).

وذكرها أيضاً عند ذكره لرسالة يوحنا الذمي المنسوبة إلى أبي الفتح الرازي صاحب تفسير روض الجنان^(٣)، وقال: إنها شبيهة بقصة الجزيرة الخضراء^(٤)، والحقائق الراهنة^(٥)، والطرائف للسيد ابن طاووس^(٦).

١٩٤ حفصة

راوية من راويات الحديث.

روت عن محمد بن خالد بن عبدالله البجلي القسري.

وروى عنها عبدالله بن عامر.

ذكرها الصدوق عليه السلام في المشيخة في طريقه إلى محمد بن خالد بن عبدالله القسري^(٧).

١- الذريعة ٧: ٢٠٠ رقم ٨٩.

٢- الذريعة ٤: ٩٧ رقم ٤٥٢.

٣- الذريعة ٢٥: ٢٩٦ رقم ١٨٩.

٤- انظر الذريعة ٥: ١٠٥.

٥- انظر الذريعة ٥: ١٤٥ و ١٦١.

٦- انظر الذريعة ١٥: ١٥٤.

٧- من لا يحضره الفقيه ٤: ٧٥ (المشيخة)، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨٧.

١٩٥ حفصة بنت سيرين

راوية من راويات الحديث.

روت عن أم سليمان، وروى عنها أبو بشير^(١).

روى الشيخ الطوسي في التهذيب عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن يحيى المعاذي، عن محمد بن عبد الجيد، عن محمد بن حفص، عن حفص بن غياث، عن ليث، عن عبد الملك، عن أبي بشير، عن حفصة بنت سيرين، عن أم سليمان، عن أم أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا توفيت المرأة فأرادوا أن يفتلوا، فليبدأوا بهبطها فلتمسح مسحاً رقيقاً إن لم تكن حُبلى، فإن كانت حُبلى فلا تحركها، فإذا أردت غسلها فاغسليها بغيرها فألقي على عورتها ثوباً، ثم خذي كرسفة فاغسليها فأحسني غسلها، ثم ادخلي يدك من تحت الثوب فامسحها بكرسف ثلاث مرات، وأحسني مسحها قبل أن توضع فيها، ثم وضعها بماء فيه سدر»^(٢).

١٩٦ حكيمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام

عامة، جلييلة، راوية للحديث.

عدها البرقي في رجاله من الراويات عن الإمام الرضا عليه السلام^(٣)، روى عنها محمد بن جعفر ش.

وأخرج لها الكليني في الكافي رواية، فقال: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن

١- معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨٧.

٢- التهذيب ١: ٣٠٢، حديث ٨٨٠ باب تلقين المحتضرين.

٣- رجال البرقي ٦٢، جامع الرواة ٢: ٤٥٧، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨٧.

زياد، عن ذكره، عن محمد بن جعفر، قال: حدثني بنت موسى قالت:
 رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي، ولست أرى أحداً، فقلت: يا
 سيدي لمن تناجي؟
 فقال: «هذا عامر الزهراني أتاني يسألني ويشكو إلي».
 فقلت: يا سيدي أحب أن أسمع كلامه.
 فقال لي: «إني سمعت به حميت سنة».
 فقلت: يا سيدي أحب أن أسمع.
 فقال لي: «اسمعي»، فاستمعت، فسمعت شبه الصغير، وركبني الحمى، فحممت
 سنة^(١).

وهي من ربّات العبادة والصلاح، شهدت ولادة الإمام التاسع الجواد عليه السلام، وعاشت
 طويلاً.

ذكرها الشيخ محمد هادي الأميني في كتابه فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام قائلاً:
 إن التاريخ لم يذكر لنا عن حياتها وأعقابها شيئاً، وكانت صاحبة النفوذ والعقل، ومطاعة
 عند العترة الطاهرة، وسيدات أهل البيت عليهم السلام.

قالت: لما حضرت ولادة الحيزران أم أبي جعفر الجواد عليه السلام، دعاني الرضا عليه السلام فقال:
 «يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً»، ووضع لنا مصباحاً وأغلق
 الباب علينا، فلما أخذها الطلق طلق المصباح وبين يديها طشت، فاغتمت بطي المصباح،
 فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر في الطشت، وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره
 حتى أضاء البيت فأبصرناه، فأخذته فوضعه في حجره، ونزعت عنه ذلك الغشاء، فجاء
 الرضا عليه السلام ففتح الباب وقد فرغنا من أمره، فأخذه فوضعه في المهد وقال: «يا حكيمة الزمي
 مهده».

١- الكافي ١: ٣٩٥ حديث ٥ باب: إن الجن يأتهم فيسألونهم عن معالم دينهم.

قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله»، فقمْتُ ذعرةً، فأتيتُ أبا الحسن عليه السلام فقلتُ له: قد سمعت عجباً من هذا الصبي.

فقال: «ما ذاك؟ فأخبرته الخبر.

فقال: «يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر».

وفي جبال بطريق بهبان مزار ينسب إليها، يزوره المترددون من الشيعة^(١).

١٩٧ حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام

محدثة، من الصالحات العابدات القانتات. لها أخبار كثيرة في تزويج الإمام الحسن العسكري عليه السلام بفرجس أم المهدي، وفي ولادة الإمام المهدي عليه السلام.

روى الصدوق في عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام في باب: ما روي في ميلاد القائم صاحب الزمان الحجة بن الحسن عليه السلام، قال:

حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدثني موسى بن محمد القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قالت:

بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام، فقال: «يا عمّة اجعلي إبطارك هذه الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجة في أرضه».

١- فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام: ٣٤ نقلًا عن: عمدة الطالب: ١٩٦، كشف الغمّة: ٢: ٢٣٦، المناقب: ٤: ٣٢٤، الإرشاد: ٣٠٢، إعلام الوري: ٣١٢، الفصول المهمة: ٢٤٢، تذكرة الخواص: ٣٥٦، مطالب السؤل: ٢: ٦٥، رياحين الشريعة: ٤: ١٤٩، أعیان الشيعة ٤: ٨١/٢، سفينة البحار: ١: ٢٩٤، تحفة العالم: ٢: ٢٣، تأريخ الأئمة: ٢٠، تاج المواليد: ١٢٤، المستجد: ٤٤٤، الأنوار العثمانية: ١: ٣٨٠، تأريخ قم: ١٩٩.

قالت : فقلت له : ومن أمه ؟

قال لي : « نرجس » .

قلت : جعلني الله فداك ما بها أثر .

فقال : « هو ما أقول لك » .

قالت : فجننتُ ، فلما سلمت وجلست ، جاءت تنزع خفي وقالت لي : يا سيدي كيف أمسيت ؟

فقلت : بل أنت سيدي وسيدة أهلي .

قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا يا عمة ؟

قالت : فقلت لها : يا بنتي إن الله تعالى سيب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة .

قالت : فخرجت واستحييت .

فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة ، أفطرتُ وأخذت مضجعي فرددتُ ، فلما أن كان في جوف الليل قلتُ إلى الصلاة ففرغتُ من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادت ، ثم جلستُ معقبة ، ثم اضطجعتُ ، ثم انتهت فزعة وهي راقدة ، ثم قامت فصلتُ ونامت .

قالت حكيمة : وخرجت أتفقدُ الفجر ، فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرطان وهي نائمة ، فدخلني الشكوك ، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال : « لا تعجلي يا عمة ، فهذا الأمر قد قرب » .

قالت : فجلستُ وقرأتُ آلم السجدة ويس ، فبينما أنا كذلك إذ انتهت فزعة ، فوثبتُ إليها فقلت : اسم الله عليك ، ثم قلتُ لها : أنحسين شيئاً ؟

قالت : نعم يا عمة .

فقلتُ لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلتُ لك .

قالت : فأخذتني فترة وأخذتها فترة ، فانتبهت بحسّ سيدي ، فكشفتُ الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الأرض بمساجده ، فضمته إليّ ، فإذا أنا به نظيف متنظف ، فصاح بي أبو

محمد ﷺ: «هلمي إليّ ابني يا عمة».

فجثت به إليه، فوضع يده تحت إتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه ومفاصله، ثم قال: «تكلم يا بني».

فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ»، ثم سأل على أمير المؤمنين وعلى الأئمة ﷺ إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم.

قال أبو محمد ﷺ: «يا عمة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وآتني به»، فذهبت به، فسلم عليها، ورددته فوضعت في المجلس ثم قال: «يا عمة إذا كان يوم السابع فأتينا».

قالت حكيمة: فلما أصبحت جثت لأسلم على أبي محمد ﷺ وكشفت الستر لتفقد سيدي ﷺ فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي؟

فقال: «يا عمة استودعناه الذي استودعته أم موسى ﷺ».

قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جثت فسلمت وجلست، فقال: «هلمي إليّ ابني»، فجثت بسيدي ﷺ وهو في الحرقة ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً ثم قال: «تكلم يا بني».

فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله، ونثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه ﷺ، ثم تلا هذه الآية: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض وكري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾^(١).

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذه، فقالت: صدقت حكيمة^(٢).

وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ﷺ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل، قال: حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الطهوي، قال:

١ - القصص: ٥-٦.

٢ - عيون أخبار الإمام الرضا ﷺ: ٤٢٤ حديث ١.

قصدتُ حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي أبي محمد عليه السلام أسأها عن الحجة. وقد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها.

فقلت لي: اجلس، فجلست، ثم قالت: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يحلي الأرض من حجة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام تفضيلاً للحسن والحسين، وتزيهاً لهما أن يكون في الأرض عدلها، إلا أن الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليه السلام، كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليه السلام، وإن كان موسى حجة على هارون والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بدّ للأمة من حيرة يرتاب فيها المبتطلون ويخلص فيها المحقّقون، كيلا يكون لخلق على الله حجة. وإن الحيرة لا بدّ وأقعة بعد مضي أبي محمد الحسن عليه السلام.

فقلت: يا مولائي هل كان للحسن عليه السلام ولد.

فنبهت، ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجة بعده، وقد أخبرتك أنّه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام.

فقلت: يا سيدي أخبرني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام.

قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها نرجس.....^(١)

وروى الشيخ الطوسي رحمه الله عدّة روايات تدلّ على حضور حكيمة ولادة الإمام الحجة عليه السلام في كتاب الغيبة^(٢).

وروى الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله، قال: حدّثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني حكيمة ابنة محمد بن علي عليه السلام - وهي عمّة أبيه - أنه رآته ليلة مولده وبعد ذلك^(٣).

وقال المجلسي في بحار الأنوار: إنّ في القبة الشريفة - يعني قبّة العسكريين عليه السلام - قبراً

١ - حيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام: ٤٢٦ حديث ٢.

٢ - الغيبة: ١٤٦.

٣ - الكافي: ١: ٢٦٦ حديث ٣ باب: تسمية من رآه عليه السلام.

منسوباً إلى الكريمة النجبية، العالمة الفاضلة، التقية الرضية، حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام، ولا أدري لم لم يتمتعوا زيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها، وأنها كانت مخصوصة بالأئمة عليهم السلام، ومودعة أسرارهم، وكانت أم القائم عندها، وكانت حاضرة عند ولادته، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمد العسكري عليه السلام، وكانت من السقراء والأبواب بعد وفاته، فنبغي زيارتها بما أجرى الله اللسان مما يناسب فضلها وشأنها، والله الموفق ^(١).

ونقل المامقاني عن المولى الوحيد ما لفظه: عدم التعرض لزيارتها رضي الله عنها - كما أشار إليه المفضل - عجيب، وأعجب منه عدم تعرض الأكثر كالمفيد عليه السلام في الإرشاد وغيره في كتب التواريخ والسير والنسب لها في أولاد الجواد عليه السلام، بل حصر بعضهم بناته في غيرها ^(٢).

١٩٨ حلبة مولاة شيبان

راوية من راويات الحديث، روت عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وروى عنها حاتم أبو فاطمة ^(٣).

١٩٩ حليلة الأسحاقية

الشريفة حليلة بنت السيد عز الدين الأسحاق، من سادات بني زهرة الحلبيين، عالمة، فاضلة، راوية للحديث.
ذكرها السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة قائلاً:

١ - بحار الأنوار ٩٩: ٧٩.

٢ - تنقيح المقال ٣: ٧٦، وانظر: جامع الرواة ٢: ٤٥٧، أعيان الشيعة ٦: ٢١٧، رياحين الشريعة ٤: ١٥٠، معجم

رجال الحديث ٢٣: ١٧٨.

٣ - أعلام النساء ١: ٢٨٨ نقلاً عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: قال أبو ذر في حوادث سنة ٨٦١ هـ: في الليلة المسفر صباحها عن نهار الأحد ١١ المحرم توفيت الشيخة المسندة حليمة بنت السيد عز الدين الأسحاقي نقيب الأشراف، وصلى عليها بمجامع حلب، ودفنت بالمشهد بسفح الجبل عند أسلافها^(١).

٢٠٠ حليمة السعدية

حليمة بنت أبي ذؤيب عبدالله السعدية، من بني سعد بن بكر،
مرضعة النبي ﷺ، ولها رواية عنه ﷺ.

وكان أهل مكة يسترضعون لأولادهم نساء أهل البادية طلباً للفصاحة، ولذلك قال الرسول ﷺ: «أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أقي من قرش واسترضعت في بني سعد». فجاء عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع وفيهن حليمة، فأصبن الرضاع كلهن إلا حليمة، وكان معها زوجها الحارث المكنى أبا ذؤيب وولدها منه عبدالله، فعرض عليها رسول الله ﷺ فقالت: يتيم ولا مال له وما عشت أمه أن تفعل، فخرج النسوة وخلفنها.

فقالت لزوجها: ما ترى قد خرج صواحيي وليس بمكة غلام يسترضع إلا هذا الغلام اليتيم فلو أنا أخذناه، فإني أكره أن أرجع بغير شيء؟
فقال لها: خذيه عسى الله أن يجعل لنا فيه خيراً، فأخذته فوضعت في حجرها فدر ثديها حتى روي وروي أخوه، وكان أخوه لا ينام من الجوع، فسقي عندها سنتين حتى فطم، فقدموا به على أمه زائرين لها، وأخبرتها حليمة ما رأت من بركتها، فردته معها، ثم رذته على أمه وهو ابن خمس سنين ويومين.

وقدمت حليمة على رسول الله ﷺ بعدما تزوج فبسط لها رداءه، وأعطتها خديجة

أربعين شاة وأعطتها بغيراً، وجاءت إليه يوم حنين فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه^(١).

٢٠١ حمادة بنت الحسن

أخت أبي عبيدة الحذاء، وهي متحدة مع حمادة بنت رجاء.

راوية من راويات الحديث، روت عن الإمام الصادق عليه السلام، وروى عنها عبدالله الكاهلي^(٢).

قال النجاشي: زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء، كوفي ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام، أخته حمادة بنت رجاء، وقيل: بنت الحسن، روت عن أبي عبدالله عليه السلام^(٣).

وروى الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله الكاهلي قال: حدثتني حمادة بنت الحسن أخت أبي عبيدة الحذاء قالت:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة وشرط أن لا يتزوج عليها،

ورضيت أن ذلك مهرها، قالت: فقال أبو عبدالله عليه السلام: «هذا شرط فاسد،

لا يكون النكاح إلا على درهم أو درهين»^(٤).

ورواه الشيخ في التهذيب أيضاً^(٥).

وقال المامقاني في تنقيح المقال: إن حمادة بنت الحسن مع كونها أخت زياد بن عيسى لا

يلائم أن تكون بنت الحسن، إلا أن تكون أخته من قبل أمه؛ لأن والد زياد مها اختلف النقل

١ - أعين الشجرة ١: ٢٦٨، الأعلام للزركلي نقلاً عن: ذخائر العقبى لمي مناقب ذوي القربى ٢: ١٥٩، الإصابة ٤: ٢٧٤، تأريخ أبي الفداء.

٢ - مجمع الرجال ٧: ١٧٣، منهج العقول: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة ٢: ٤٥٧، رجال أبو علي: ٣٦٩، رباحين الشريعة ٤: ١٧٩، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨٨.

٣ - رجال النجاشي: ١٧٠، رقم ٤٤٩.

٤ - الكافي ٥: ٣٨١ حديث ٩ باب النوادر في النهر.

٥ - التهذيب ٧: ٣٦٥ حديث ١٤٧٩ باب المهور والأجور.

عن اسمه لم يسمه أحد بالحسن^(١).

٢٠٢ حميدة الرويدشتي

حميدة بنت المولى محمد شريف بن شمس الدين محمد الرويدشتي الأصفهاني.
والرويدشت: ناحية من توابع أصفهان.

ذكرها المولى الأصفهاني في الرياض قائلاً: كانت رحمة الله عليها فاضلة، عالمة، معلّمة لنساء عصرها، بصيرة بعلم الرجال، نقيّة الكلام، بقيّة الفضلاء الأعلام، نقيّة من بين الأنام. لها حواشي وتدقيقات على كتب الحديث كالاستبصار للشيخ الطوسي وغيره. تدلّ على غاية فهمها ودقتها وإطلاعها، وخاصة في ما يتعلّق بتحقيق الرجال. وقد رأيتُ نسخة من الاستبصار وكان عليها حواشيا إلى آخر الكتاب، وأظنّ أنّها كانت بخطّها رضي الله عنها. وكان والدي رحمه الله كثيراً ما ينقل عنها حواشيا في هوامش كتب الحديث ويحسنها ويستحسنها، وكان عندنا نسخة الاستبصار وعليها حواشي الحميدة المذكورة بخطّ والدي إلى أواخر كتاب الصلاة، حسنة الفوائد.

قرأتُ هي قدّس سرّها على والدها، وكان أبوها يثني عليها، ويستظرف ويقول: إن الحميدة ربطاً بالرجال، يعني: تعني بعلم الرجال، وكان يُسميها للتمزّج بعلامة - بالناءين - ويقول: إحداها للتأنّث والأخرى للمبالغة.

ومن غريب ما اتفق أنّها تزوّجت لرَضَى أمّها بـرجل جاهل أحمق، من أهل تلك القرية من أقرّبانها.

وقد رأيتُ أنا والدها وكنْتُ صغيراً في حياة والدي، وكان والدها قد طعن في السن، وكان لا يقبل كثرة سنّه ويقلّله مزاحاً، وأظنّ أنّه بلغ سنّه مائة سنة أو ما يقارب من ذلك والله يعلم^(٢).

١ - تنقيح المقال ٣: ٧٦.

٢ - رياض العلماء ٥: ٤٠٤، أعيان النساء: ٩٨، رياحين الشريعة ٤: ١٨٥.

وقال الطهراني في الذريعة: لها كتاب رجالي بإسم «رجال حميدة» ثم قال: هي الفاضلة الكاملة حميدة بنت المولى محمد شريف بن شمس الدين محمد الرويدشتي الأصفهاني، ثم نقل ما ذكره الأفندي في الرياض^(١).

وعدها من مصنّي الكتب في علم الرجال، حيث ذكرها في مصنّى المقال في مصنّي علم الرجال وقال: إنها توفيت سنة ١٠٨٧هـ^(٢).

وقال أيضاً: لها حاشية على كتاب الاستبصار لشبح الطائفة الطوسي، وذكرها في موضعين: في حرف الألف والحاء^(٣).

٢٠٣ حَمِيدَةُ الْمُصَفَّاءِ

مُحَمَّدة بنت صاعد البربري، أم الإمام الكاظم عليه السلام. ويقال إنها أندلسية، ولقبها لؤلؤة. راوية للحديث، روت عن زوجها الإمام الصادق عليه السلام، وروى عنها أبو بصير.

من التقيّات الورعات النقات.

في عيون أخبار الإمام عليه السلام الرضا عليه السلام: كلّما أراد الإمام الصادق عليه السلام تقسيم حقوق أهل المدينة أعطاهما لأمه أم فروة وزوجته حميدة المصفاة.

وفي الكافي: قال الكليني: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن علي بن الحسين، عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المصطفى بن خنيس: أن أبا عبدالله عليه السلام قال:

«مُحَمَّدة مصفاة من الأندلس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أُدْخِلَتْ إِلَى كَرَامَةِ اللَّهِ لِي وَالْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِي»^(٤).

١- الذريعة: ١٠: ١١٤.

٢- مصنّى المقال في مصنّي عالم الرجال: ١٦٢.

٣- الذريعة ٢: ١٥ و ٦: ١٨.

٤- الكافي ١: ٤٧٧ حديث ٢.

وقال الصدوق أيضاً بسنده عن أبي بصير: قال: دخلتُ على حُمَيْدَةَ الْمُصَفَّاءِ لَكِي أُعْزِيهَا بوفاء زوجها الصادق عليه السلام فبكث وبكى، فقالت: يا أبا محمد لو أنك رأيت الصادق عليه السلام قبل موته لتمجّبت من تلك الحالة التي تراه عليها، فتح عيناه وقال:

«اجمعوا بقربي كلّ قراباتي وأهلي»، فجمعنا له كلّ أهله، فنظر إليهم وقال:

«إن شفاعتنا لا ينالها مستغفراً بالصلاة»^(١).

وروى الكليني في الكافي عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مُعَلَّى بن محمد، عن علي بن السندي القمي قال: حدّثنا عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر، وكان أبو عبدالله عليه السلام قائماً عنده، قدّم إليه عنياً فقال: «حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير، وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنّه لا يشبع، وكلّه حبتين حبتين فإنّه يستحب». فقال لأبي جعفر عليه السلام: لأي شيء لا تزوّج أبا عبدالله فقد أدرك التزويع؟

قال وبين يديه صرة محتومة: «أما إنّه سيجيء نخّاس من أهل بربر فينزل دار ميمون، فنشتري له بهذه الصرة جارية».

قال: فأتى لذلك ما أتى، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: «ألا أخبركم عن النخّاس الذي ذكرته لكم! قد قدم، فاذهبوا فاشترُوا بهذه الصرة منه جارية».

قال: فأتينا النخّاس فقال: قد بعث ما كان عندي إلّا جارتين مريضتين، إحداهما أمثل من الأخرى:

قلنا: فأخرجهما حتى ننظر إليهما، فأخرجهما.

فقلنا: بكم تبيعنا هذه المتأثّلة؟

قال: بسبعين ديناراً.

قلنا: أحسن.

١ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٧٢ حدث ١ باب عقاب من استغف بصلاته، أمالي الصدوق: ٣٩١ حديث

قال: لا أنقص من سبعين ديناراً.

قلنا له: نستشريها منك بهذه الصخرة ما بلغت ما ندري ما فيها، وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكّوا وزنوا.

فقال النخّاس: لا تفكّوا، فإنّها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايكم.

فقال الشيخ: ادنوا، فدنونا وفككتنا الخاتم ووزننا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص، فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام، وجعفر قائم عنده، فأخبرنا أبا جعفر بما كان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لها: «ما اسمك؟»

قالت: حميدة.

فقال: «حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب؟»

قالت: بكر.

قال: «وكيف، لا يقع في أيدي النخّاسين شيء إلا أفسدوه».

قالت: قد كان يجيئني فيقعده مني مقعد الرجل من المرأة، فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً.

فقال: «يا جعفر خذها إليك»، فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام ^(١).

وفي عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام: قال الصدوق: حدّثنا تميم بن عبد الله بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، قال: حدّثني علي بن ميثم، عن أبيه، قال:

لما اشترت الحميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام أم الرضا نجمة، ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله ﷺ يقول لها: «يا حميدة هي نجمة لا يسلك موسى، فإنّه سيولد له منها خير أهل الأرض» فوهبتها، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة، وكان لها أسماء منها: نجمة، وأروى، وسكن.

وسان، وتكتم وهو آخر أساميا.

قال علي بن ميثم: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ أُمي تقول: كانت نجمة بكرًا لآبِ اشتريتها حميدة^(١).

٢٠٤ حورية الكنانية

زوجة عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، عُرفت بأُم حكيم بنت خالد الكنانية.

شاعرة، لها موقف بطولي مع بُسر بن أرطاة الذي قتل ولديها سليمان وداود.

ف عندما أمر معاوية بن أبي سفيان بُسر بن أرطاة بقتل شيمه علي أمير المؤمنين سلام الله عليه، فأغار بُسر على مكة والمدينة، وقتل فيها أعداداً كثيرة، ثم توجه إلى صنعاء اليمن، وكان الحاكم فيها من قبل أمير المؤمنين عليه السلام هو عبدالله بن عباس، فأحسّ بأنّه لم يقدر على مقاومة بُسر بن أرطاة فخرج منها، ودخلها بسر وقتل عدداً من أهلها.

وكان ممن قتلهم سليمان وداود ابني عبدالله بن عباس، حيث كانا صغيرين، فذهبا وقطع رأسيهما كما يذبح الكبش، فخرجت أُم حكيم مع جماعة من نساء قبيلتها باكيات معولات، فدعت أُم حكيم بالويل على بُسر وقالت: تُرىقون دماء الرجال لقولكم إنهم مقصّرين، فما ذنب الصغار، ولا يوجد من فعل فعلتكم هذه في الجاهلية.

فقال بُسر: والله هممت أن أضع فيكنّ السيف واقتلكنّ جميعاً.

قالت أُم حكيم: والله إن قتلنا أحب إلينا مما فعلت بنا، وانتدبت قاتلة:

هاتن أحسن بهاني اللذين هما

كالدريتين تشظني^(٢) عنها الصدف

١ - عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام ١٦: ١ حديث ٣. وانظر: إلهام الوري: ٢٨٦. أعيان الشيمه ٢: ٥، رباحين الشريعة ١٨: ٣، أعيان النساء: ٧٥.

٢ - تشظي الشيء: إذا تظاهر شظايا، وقال: كالدريتين تشظني عنها الصدف. الصحاح ٦: ٢٣٩٢ «شظي».

هَامِنٌ أَحْسَنَ بَابِنِي اللَّذِينَ هُمَا
تَنَمِي وَقَلْبِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَحْتَنِفٌ
هَامِنٌ أَحْسَنَ بَابِنِي اللَّذِينَ هُمَا
نُحِ الْعِظَامُ فُخِّي الْيَوْمَ مُزْدَهَفٌ^(١)
نُبْتُ بَسْرًا وَمَا صَدَقَتْ مَا زَعَمُوا
مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَنِ الْإِفْكَ الَّذِي اقْتَرَفُوا
أَخْمَى عَلَى وَدَجِي ابْنِي مُرْفَقَةٍ
مَشْحُودَةٌ وَكَذَاكَ الْإِثْمُ يُعْتَرَفُ
مَنْ دَلَّ وَالْهَيْئَةُ حَرَى مُسْلَبَةٍ
عَلَى صَبِيَّتَيْنِ ضَلَا إِذْ مَضَى السَّلَفُ

ودعا أمير المؤمنين عليه السلام على بسر، وكان فيما دعا به: «اللَّهُمَّ لَا تَمِتْهُ حَتَّى تَسْلِبَهُ عَقْلَهُ»، فلم يلبث إلا يسيراً حتى وسوس وذهب عقله، فكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيفاً أقتل به، لا يزال يردد ذلك، فاتخذ له سيفاً من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يُصرع ويُغشى عليه، وكان يضرب على الزق الصفوخ حتى يستثر، فلبث كذلك إلى أن هلك لعنه الله.

وكان بسر مع معاوية في صفين لطلب مبارزة علي عليه السلام في بعض الأيام، فلما علاه علي عليه السلام بالسيف وأيقن، أن حنفة في تلك الضربة أبدى سوائته، كما فعل ذلك عمرو قبله.

وقد أوقع الشراء بذلك، فقال الحارث بن النضر السهمي من شعراء ذلك الوقت:

أَلِي كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ لَيْسَ يَنْتَهِي

وَعَوَزَتِهِ تَحْتَ الْعُجَاغَةِ بَادِيَةٍ

١- أُرْهَفَ الشَّيْءُ: وَأُزْدَهَفَ: أَيِ ذَهَبَ بِهِ. الصَّحاحُ ٤: ١٣٧١ «زَهَفَ»

يكفُ بها عنه علي سنانَه
 وَيُضَحِّكُ منها في الخلاءِ معاوية
 بدتْ أَمْسُ مِنْ عمرو فَقَتَعَ رأسَهُ
 وَغَوْرَةُ بُسِرَ مثلها حذو حاذية
 فقولوا لعمرو ثُمَّ بَسِرْ أَلَا انظُرَا
 سَبِيلَكُما لَا تَلْقِيَا اللَّيْثَ ثَانِيَةً
 وَلَا تَحْمِدا إِلَّا الْحَيَا وَخِصَاكُما
 هُما كَانَتَا وَاللهِ لِلنَّفْسِ واقية
 فلولاها لم تنجوا مِنْ سِنَانِهِ
 وتلكَ بما فيها عن العودِ ناهية
 متى تَلْقِيَا الْخَيْلَ المشيخةَ صَبْحَةً
 وفيها عليٌّ فاتركا الْخَيْلَ ناحيةً
 وكونا بعيداً حيثُ لَا تَدْرِكُ القَنَا
 نحوركما إِنَّ التَّجَارِبَ كافيَةٌ
 وإن كان منه بعدُ في النفسِ حاجة
 فعودا إلني ما شئتُما هي ماهية
 وقال الأمير أبو فراس الحمداني ﷺ :
 لَا خَيْرَ في دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلَةٍ
 كما زَدها يوماً بِسِوَاتِهِ عمرو
 وقال ابن منير الطرابلسي :
 بِطُلٍّ بِسِوَةِ يَتِي يَقَا
 تَلُ لَا بِصَارِيهِ الذِّكْرُ
 وقال السيّد محسن الأمين من قصيدة له :

لاقاه عمرو والأسنة شرع
 لقيها الهامة للعقاب الكاسر
 وتلاه بسر ثم ما لجأها
 منه سوى فعل الخسيس الغادر
 فثنى حياء عنها وعفا ولم
 يرهقها عفو الكريم القادر
 وقال أيضاً في قصيدة أخرى:
 لا كمرو إذا رام لقياء في الرو
 ع ومن دون ذلك خرط القتاد
 وتلاه بسر فلما أحسا
 بالردى من حسايه وهو يادي
 أبديا سوءاً فكف حياء
 عنها عفو قادر معتاد
 ما لفرخ البغاة يعترض الصة
 ر وما للضباع والأساد^(١)

٢٠٥ حيدر لادي

أديبة هندية، رائية لأهل البيت - خصوصاً الإمام الحسين - (عليه السلام)، اشتهرت في النصف
 الأول من القرن التاسع عشر في الهند.
 نشرت مجلة «الموسم» الفصلية في عددها التاسع عشر الصادر سنة ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م
 بحثاً عن مملكة «أود» الشيعة في الهند كتبه J.R.cloe جاء فيه:

١ - معادن الجواهر ونزهة الخواطر ١: ٣٦٠، رباحين الشريعة ٣: ٣٧٧.

وفي زمن غازي الدين حيدر (١٨١٤ - ١٨٢٧ م) قدم الناس من كل أنحاء «أود» إلى «لكنو» خلال شهر محرم على أمل سماع النائحة الحسينية السيدة حيدر لادي (Haydar-Lady)، وهي تُنشد بعض المراثي الشعرية في رثاء الإمام^(١).

٢٠٦ خديجة بنت خويلد^(٢)

أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي بن كلاب.

١ - الموسم ١٩: ٣٠٧.

٢ - انظر ترجمتها في: الإختصاص للشيخ المفيد: ١٦٦، ١٨٢، الإستفانة، أسد الغابة: ٥: ٤٣٤، الإستيعاب (المطبوع بهامش الإصابة): ٤: ٢٧٩، الإصابة في تمييز الصحابة: ٤: ٢٨١، أهلام النساء: ١: ٣٢٦، إعلام الوري بأعلام الهدى: ١٤٦، أمهات الشعبة: ١: ٢٢٠ و ٦: ٣٠٨، بطله كربلاء للدكتورة بنت الشاطئ: ١٤: ١٦، تأريخ الإسلام للذهبي: ٦٣ و ١١٧ و ١٣٣ وغيرها، تأريخ الأمم والملوك (الطبري): ٢: ٢٨٠، تأريخ الخميس: ١: ٣٠١، تأريخ العقوبي: ٢: ٢٠ و ٣١ و ٢٦٢، تذكرة الخواص: ٢٧١ و ٣١٤، تكملة الرجال: ٢: ٧٢٧، تنقيح المقال: ٣: ٧٧، جامع الرواة: ٢: ٤٥٧، خديجة بنت خويلد لعلي دجيل، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ٤٥، الدر المنثور في طبقات ربات الخدود: ١٨٠، ذخائر العقبين: ٤٤، رجال صحيح البخاري المسنن بهد الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والساد الذي أخرج لهم البخاري في جامعة: ٢: ٨٣٥، رقم ١٤١٧، رباحين الشريعة: ٢: ٢٠٢، السمع الثمين: ١٧، سنن الترمذي: ٥: ٧٠٢، سيرة ابن هشام: ١: ٢٠٠، سير أعلام النبلاء: ٢: ٨٥، السيرة الحلبية: ١: ١٣٧، سيرة المصطفى لهاشم معروف الحسيني: ٥٧، السيرة النبوية لابن كثير: ١: ٣٦٢ و ٢: ١٣٢، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١: ١٤، شهرات النساء في العالم الإسلامي للأسيرة قدسية حسين: ٢: ٥، صحيح البخاري: ٥: ٤٧، صحيح مسلم: ٥: ٨٨٦، صفوة الصفوة: ٢: ٢، الطبقات الكبرى: ٨: ١٤، العقد الفريد: ٥: ٧، فاطمة الزهراء عليها السلام وتر في غمد لسليمان كناني: ١١٢، الفصول المهمة: ١٢٩، الكامل في التاريخ: ٢: ٣٩ و ٩٠، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ١: ٥٠٧، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام للمعالي الكنجي الشافعي: ٣٥٧، الكنى والألقاب: ١: ١٠٦ و ٢٠٠ و ٢: ٣٥٤، المسحور: ١١ و ٧٧ و ٤٥٢، المرأة في ظل الإسلام: ١٢٣، مثلون الأعلى خديجة بنت خويلد لعبدالله الملايلي: ٩٨، معجم رجال الحديث: ٢٣: ١٨٨، رقم ١٥٦١٧، المستدرک علی الصحیحین: ٣: ١٨٢، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٣٢٩، موسوعة آل النبي عليه السلام للدكتورة بنت الشاطئ: ٢٣٠، نساء لهن في التأريخ الإسلامي: نصيب للدكتور علي ابراهيم حسن: ٢١، نساء محمد عليه السلام لسنية قراة: ١٦، وفاة الزهراء سلام الله عليها للمقرم: ٧.

أُتِمَّهَا فاطمة بنت زائدة بن الأصم .

حازمة ، شريفة ، جليلة ، دينة ، مصونة ، كريمة ، صديقة هذه الأمة .

كان رسول الله ﷺ يودُّها ويحترمها ويشي عليها ، ويفضِّلها على سائر نساء المؤمنين .
ويبالغ في تعظيمها ، ويشاورها في أموره ، وهي أول امرأة آمنت به ، وصدقته وثبتت جأشه ،
ومضت به إلى ابن عمِّها ورقة .

كانت تستقبل آلام الجهاد الذي خاضه النبي ﷺ وخاضته معه عاملة ماضية ، وصابرة
محتسبة ، لا ينبض عندها عرق بلين أو تخوف ، بل تقطع قناطر الدموع والخطوب المتغولة في
بسمه كبرياء ، لم يعهد مثلها إلا بعض نفر من صانعي التاريخ ، بصدرها الرحب كانت تستقبل
العاصفة وشظاياها المشتعلة .

ونحن عبر هذه الأسطر القليلة ، والصفحات المتعددة لا نستطيع أن نستوعب كلَّ جوانب
حياة هذه المرأة العظيمة ، بل نلقي الضوء على بعض جوانب حياتها :

أزواجها :

تزوَّجت خديجة بنت خويلد أولاً عتيق بن عائد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وولدت
له بنتاً يقال لها هند ، ثم توفي عنها عتيق فتزوَّجت أبا هالة بن النباش بن زرارة بن قदान بن
حبيب ، وولدت له ابناً يقال له هند . هذا هو المشهور والمسطور في كتب التراجم والتاريخ .

إلا أنَّ هناك بعض القدماء من يقول بأنَّها لم تتزوَّج قبل رسول الله ﷺ ، وأنَّما التي
تزوَّجت عتيق ثم أبا هالة هي أختها ، وبما أنَّ اسم خديجة كان معروفاً واسم اختها غير
معروف ، فنُسب الزوجان وأولادهم إلى خديجة دون اختها ، ومن القائلين بهذا القول هو علي
بن أحمد الكوفي العلوي المتوفَّى سنة ٣٥٢ هـ ، قال في كتاب الإستغاثة :

قد صحَّت الرواية عندنا بأنَّه كان لها أخت من أمِّها تسمَّى هالة ، قد تزوَّجها رجل من بني
تميم يقال له أبو هند ، فأولدها ابناً اسمه هند بن أبي هند وهنتين زينب ورقية ، ومات أبو هند
وقد بلغ انه مبلغ الرجال والابتنان طفلتان ، وكانتا موجودتين حين تزوَّج رسول الله ﷺ

خديجة بنت خويلد، وماتت هالة بعد ذلك بمدة يسيرة وخلّفت الطفلتين زينب ورفية في حجر رسول الله ﷺ وحجر خديجة.

وكان من سنة العرب في الجاهلية أن من يربي يتيماً ينسب ذلك اليتيم إليه، ولا يستحل الزواج بمن يربّيها، لأنّها كانت عندهم بزعمهم بنتاً لمربيها، فلما ربّى رسول الله ﷺ خديجة هاتين البنيتين نسبتهما إليهما، وهما بنتا أبي هند زوج هالة أخت خديجة.

ولم تزل العرب على هذه الحالة إلى أن ربّى بعض الصحابة يتيمة بعد الهجرة، فقالوا: لو سألت رسول الله ﷺ: هل يجوز في الإسلام تزويج اليتيمة بمن ربّاها، فأنزل الله جلّ ذكره آية في تجويز ذلك، فكانت الجاهلية تنسب هاتين البنيتين إلى النبي ﷺ، ثم نسب أخوهما هند إلى خديجة، وكان اسم خديجة ناهياً معروفاً، وكان اسم أختها خاملاً مجهولاً، فظنّوا لما غلب اسم خديجة على اسم هالة اختها ثم نسب هند إليها وإن أها هند كان متزوجاً بخديجة قبل رسول الله ﷺ^(١).

زواجها من النبي ﷺ:

خرج النبي محمد ﷺ في تجارة لخديجة - وهو ابن خمس وعشرين سنة - مع غلامها ميسر، وكانت خديجة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في تجارتها، ولما علم أبو طالب بأنّها تُهيء تجارتها لإرسالها إلى الشام مع القافلة قال له: يا ابن أخي أنا رجل لا مالي وقد اشتدّ الزمان علينا، وقد بلغني أنّ خديجة استأجرت فلاناً ببيكرين، ولسنا نرضى لك بمثل ما أعطته، فهل لك أن أكلمها؟

قال: «ما أحببت».

فقال لها أبو طالب: هل لك أن تستأجري محمدًا، فقد بلغنا أنّك استأجرت فلاناً ببيكرين، ولسنا نرضى دون أربعة بكار.

فقالت: لو سألت ذلك لبعيد بغيض فَعَلْنَا، فكيف وقد سألته لحبيب قريب.

فقال له أبو طالب: هذا رزق ساقه الله إليك.

فخرج ﷺ مع ميسر بعد أن أوصاه أعمامه به، وباعوا تجارتهم وربحوا أضعاف ما كانوا يربحون وعادوا. فسرت خديجة بذلك، ووقعت في نفسها محبة النبي ﷺ، وحدثت نفسها بالتزوج به، وكانت قد تزوجت برجلين من بني مخزوم توفيا عنها، وكان قد خطبها أشراف قريش فردتهم.

فحدثت بذلك إلى أختها أو صديقة لها اسمها نفيسة بنت منية، فذهبت إليه وقالت: ما يمنعك أن تتزوج؟

قال: «ما بيدي ما أتزوج به».

قالت: فإن كُفيت ذلك، ودُعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟

قال: «لمن هي؟»

قالت: خديجة.

قال: «كيف لي بذلك؟»

قالت: علي ذلك.

فأجابها بالقبول، وخطبها إلى عمتها وحضر مع أعمامه فزوجها به عتَمَا، لأن أباهَا كان قد مات، وقيل: زوجها أبوها، وأصدقها عشرين بكرة، وانتقل إلى دارها، وكان ذلك بعد قدومه من الشام بشهرين وأيام وعمرها أربعون سنة.

إسلامها

أجمع المؤرخون على أن أول من أسلم من النساء هي خديجة بنت خويلد، فبعد أن نزل الوحي على الرسول الأعظم ﷺ، جاء وقص ما شاهده على زوجته، فأسلمت خديجة وناصرته الرسول ﷺ، حتى عد نصرها له أحد الدعائم التي قام عليها الإسلام إضافة إلى سيف علي عليه السلام ودعم أبي طالب شيخ الأباطح.

روت عائشة: إن أول ما بدأ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء، فيتعبد فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزل إلى أهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد منها، حتى جاء الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ.
قال: ما أنا بقارىء.

قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ.
فقلت: ما أنا بقارىء.

فقال: فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ.
فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم﴾^(١).

فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال: زمّلوني زمّلوني، فزمّلوه حتى ذهب عنه الروع. فقال لخديجة وأخبرها بالخبر: لقد خشيت على نفسي.

فقالت له: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على النوائب.

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد، وهو ابن عم خديجة، وكان قد تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان قد عمي.

فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك.

فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟

فأخبره رسول الله ﷺ ما رأى.

فقال له ورقة: هذا التاموس الذي أنزل على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك.

فقال رسول الله ﷺ: «أومخرجني هم»؟

قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن أدرك يومك أنصرك نصراً مؤزراً، ثم توفي ورقة.

وروى أبو يحيى بن عفيف، عن أبيه، عن جده عفيف قال: جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أتباع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً، فأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس في السماء فارتفعت وذهبت، إذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم قام مستقبل القبلة، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفها، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة.

فقلت: يا عباس أمر عظيم!

قال العباس: أمر عظيم، أتدري من هذا الشاب؟

قلت: لا.

قال: هذا محمد بن عبدالله، ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي ابن أخي، أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته، إن ابن أخي هذا أخبرني أن ربه رب السماء والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة^(١).

وقوفها إلى جنب النبي ﷺ:

من العوامل الأساسية التي تقوى بها الإسلام - كما قلنا - هي أموال خديجة بنت خويلد،

فإن اليوم الأول لزول الوحي على نبيتنا محمد ﷺ نرى خديجة تسارع لاعتناق الدين الحنيف، وتقف إلى جنب زوجها موقف المدافع والمهامي، وتضع كل أمورها في تصرفه نصرته للرسالة الجديدة، إضافة إلى ذلك كله كانت خديجة بنت خويلد المأوى والمنجأ، والقطب الحنون الذي بلغنا إليه النبي ﷺ حينما تضايقه قريش، ويتمرض للأذى من قبل أعداء الله تعالى، فكان يشكو لها همه، وما يلاقي من قومه، وكانت هي في مقابل ذلك تحيطه بحنان قلبها الكبير، وتحفّف عن آلامه وأتاعبه، وتقف موقف المشجّع والمثبت له.

وقد ثبت المؤرخون مواقفها البطولية في كتبهم، نذكر بعضها تعميماً للفائدة:

(١) قال ابن حجر العسقلاني: ومن مزايا خديجة أنها ما زالت تعظم النبي ﷺ، وتصدق حديثه قبل البعثة وبعدها... ومن طواعيتها له قبل البعثة: أنها رأت ميله إلى زيد بن حارثة بعد أن صار في ملكها، فوهبته له ﷺ، فكانت هي السبب فيما امتاز به زيد من السبق إلى الإسلام^(١).

(٢) قال ابن إسحاق: وكانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله، وصدّقت بما جاء به، فغفّف الله بذلك عن رسوله ﷺ، فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من ردّ عليه وتكذيب له فيحرّنه إلا فرّج الله عنه بها، إذا رجع إليها تثبته، وتحفّف عنه وتصدّقه، وتهوّن عليه أمر الناس رضي الله عنها^(٢).

(٣) قالت خديجة لابن عمّها ورقة بن نوفل: أعلن بأنّ جميع ما تحت يدي من مال وعبيد فقد وهبته لمحمد يتصرّف فيه كيف يشاء، فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب إنّ خديجة تشهدكم على أنّها وهبت لمحمد نفسها ومالها وعبيدها وجميع ما تملكه يمينها، إجلالاً له وإعظماً لمقامه ورغبة فيه، وأنفذت إلى أبي طالب غنماً كثيراً ودنانير ودراهم وثياباً وطيباً ليعمل الوليمة، وأقام أبو طالب لأهل مكّة وليمة عظيمة ثلاثة أيام

١- الإصابة ٤: ٢٧٥.

٢- أمد القامة ٥: ١٣٧.

حضرها الحاضر والبادي^(١).

(٤) قال الزهري: بلغنا أن خديجة أنفقت على رسول الله ﷺ أربعين ألفاً وأربعين ألفاً^(٢).

مكانتها عند الرسول ﷺ :

ومن الطبيعي جداً أن تحتل خديجة بنت خويلد المكانة المرموقة والعالية عند النبي ﷺ؛ لما بذلته من دعم مادي ومعنوي في نصرة الدين الحنيف. لقد عاش النبي ﷺ معها خمساً وعشرين سنة لم يتزوج خلالها بزوجة أخرى، كل ذلك إعظاماً لها، وتبجيلاً لمكانها السامي، ووفاء لعطائها للإسلام، وكان النبي ﷺ يحترمها ويثنى عليها كثيراً في حياتها وبعد وفاتها.

في أسد الغابة عن عائشة: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة، فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة، فقلت: هل كانت إلا عجوزاً، فقد أبدلك الله خيراً منها. فغضب حتى اهتزّ مقدم شعره من الغضب، ثم قال:

«لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء».

قالت عائشة: فقلت في نفسي لا أذكرها بسيئة أبداً^(٣).

وقالت: ما غرت على أحد من أزواج النبي ﷺ ما غرت من خديجة، وما بي أن أكون أدركتها، وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله ﷺ لها، وكان لما يذبح الشاة يتبع بها صدائق

١ - وفاة الزهراء عليها السلام للمعزم: ٧.

٢ - تذكرة الخواص: ٣١٤.

٣ - أسد الغابة ٥: ٥٣٩.

خديجة فيهديا لها^(١).

وقالت أيضاً: ما رأيتُ خديجة قط، ولا غرثُ على امرأة من نساؤه أشد من غيري على خديجة، وذلك من كثرة ما كان يذكرها^(٢).

وحينما كلمته أزواجه عليه السلام في زواج فاطمة عليها السلام وذكرنُ خديجة، تقول أم سلمة: فلما ذكرنا خديجة بكى وقال: «خديجة، وأين مثل خديجة»، وأخذ في الشاء عليها.

في أحاديث الرسول ﷺ:

نورد هنا جانباً من أحاديث النبي محمد ﷺ يذكر فيها خديجة بنت خويلد:

(١) قال ﷺ:

«أتاني جبرئيل فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتتكَ ومعها إناء فيه آدم أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربِّها ومَنِّي وبشِّرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب»^(٣).

(٢) روي من وجوه: أن النبي ﷺ قال:

«يا خديجة جبريل يقرئك السلام»، وفي بعضها: يا محمد إقرأ على خديجة من ربِّها السلام^(٤).

(٣) إن جبريل قال: يا محمد إقرأ على خديجة من ربِّها السلام، فقال النبي ﷺ:

«يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربِّك»، فقالت خديجة: الله هو السلام، ومنه السلام، وعلى جبريل السلام^(٥).

١- أسد الغابة ٥: ٥٣٨.

٢- المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٨٦.

٣- أسد الغابة ٥: ٤٣٨.

٤- سير أعلام النبلاء ٢: ٨٥.

٥- الاستيعاب (المطبوع مع الاصابة) ٤: ٢٧٩.

- (٤) قال رسول الله ﷺ: «خير نساها مريم ابنة عمران، وخير نساها خديجة»^(١).
- (٥) قالت عائشة: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا إلا خديجة؟! فيقول: «إنها كانت وكانت، وكان لي منها الولد»^(٢).
- (٦) قال عائشة: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الشاء عليها، فذكرها يوماً من الأيام فأخذتني الفيرة، فقلت: هل كانت إلا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها، فغضب ثم قال:
- «لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بماها إذ حرمني الناس، ورزقني منها الله الولد دون غيرها من النساء».
- قالت عائشة: فقلتُ في نفسي لا أذكرها بعدها بسينة أبداً^(٣).
- (٧) قال رسول الله ﷺ:
- «خير نساء العالمين مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد»^(٤).
- (٨) قال رسول الله ﷺ:
- «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»^(٥).

١- صحيح البخاري: ٤، ١٦٤.

٢- صحيح البخاري ٥: ٣٩.

٣- الإصابة ٤: ٢٧٥.

٤- أسد الغابة ٥: ٥٣٧.

٥- الاستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ٢٧٩.

(٩) عن عائشة: إن رسول الله ﷺ بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب^(١).

(١٠) قال ﷺ:

«خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد»^(٢).

(١١) قال ابن عباس: خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط، ثم قال: «أتدرون ما هذا؟»

قالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال رسول الله ﷺ:

«أفضل نساء أهل الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد.

ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»^(٣).

(١٢) قال ﷺ:

«خير نساؤها خديجة بنت خويلد، خير نساها مريم بنت عمران»^(٤).

(١٣) قال ﷺ:

«أربع نسوة سيّدت عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم.

وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهن عالماً فاطمة»^(٥).

(١٤) قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكذب يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها يوماً فحملتني الغيرة، فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن، قالت: فرأيت غضباً غضباً سداً، فأسقط في يدي وقلت في نفسي: اللهم إذا أذهبت غضب رسولك

١- الإصابة ٤: ٢٧٣.

٢- المستدرك على الصحيحين ٣: ١٨٤.

٣- الاستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ٢٧٩.

٤- أسد الغابة ٥: ٥٣٨.

٥- ذخائر العقبين: ٤٤.

عني لم أعد لذكرها بسوء . فلما رأى النبي ما لقيت قال :
« كيف قلبت ؟ والله لقد آمنت بي إذ كذبتني الناس . وأوتيتني إذ رفضني
الناس . ورزقت منها الولد وحرمتيه مني » .
قالت : فغدا وراح علي بها شهراً^(١) .
(١٥) قال ﷺ :

« كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران ، وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد »^(٢) .
(١٦) قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة يقول : « أرسلوا إلى أصدقاء
خديجة » . فذكرت له يوماً ، فقال : « إني لأحب حبيبها »^(٣) .

٢٠٧ خديجة بنت الإمام الجواد ﷺ

جليلة القدر ، عالمة بالأخبار .

روى الشيخ الطوسي ﷺ في كتاب الفقيه عن محمد بن يعقوب الكليني . عن محمد بن جعفر
الأسدي ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم ، دخلت على خديجة بنت محمد بن علي الرضا ﷺ
سنة ٢٦٢ هـ فكلمتها من وراء حجاب ، وسألها عن دينها فسئلت لي من تأتم بهم ، ثم قالت :
فلان بن الحسن ، فسئته .

فقلت لها : جعلني الله فداك معانة أو خيراً ؟
فقالت : خيراً عن أبي محمد ﷺ كتب به إلى أمه .
قلت : فأين الولد ؟
قالت : مستور .

١ - سير أعلام النبلاء : ٢ : ٨٢ .

٢ - الفصول المهمة : ١٢٩ .

٣ - الإصابة : ٤ : ٢٨١ .

فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟

قالت: إلى الجدة أم أبي محمد عليه السلام.

قلت: أفندي بمن وصيته إلى امرأة؟

فقلت: اقتدِ بالحسين بن علي عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي عليه السلام في الظاهر، وكان ما يخرج من علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب سترأ على علي بن الحسين عليه السلام.
ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة.

وروى هذا الخبر التلعكبري عن الحسن بن محمد النهاوندي، عن الحسن بن جعفر بن مسلم الحنفي، عن أبي حامد المراغي، قال: سألت خديجة بنت محمد أخت أبي الحسن العسكري عليه السلام، وذكر مثله ^(١).

٢٠٨ خديجة بنت عمر

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

من النساء الفاضلات المحدثات، روت عن عمها محمد الباقر عليه السلام، وروى عنها عبدالله بن ابراهيم بن محمد الجعفري ^(٢).

أخرج الكليني لها في الكافي حديثاً، قال: عن بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رجبويه، عن عبدالله بن الحكم الأرميني، عن عبدالله بن ابراهيم بن محمد الجعفري، قال: أتينا بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نغزينا بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن، فإذا هي في ناحية قريبة من النساء، فعزيناها ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرائية قولي، فقالت:

١- الغيبة: ١٣٨.

٢- جامع الرواة ٢: ٤٥٧، تنقيح المقال ٣: ٧٧، أعيان الشيعة ٦: ٣١٢، رباحين الشريعة ٤: ١٩٦، معجم رجال

الحديث ٢٣: ١٨٩.

اعدد رسول الله واعدد بعده
واعدد علي الخير واعدد جعفرأ
فقال: أحسنتَ زيدني، فاندفعت تقول:

ومنّا إمام المتقين محمد
ومنّا علي صهره وابن عمته
وفارسه ذاك الإمام المطهر
وحمة منّا والمهذب جعفر

فألقنا عندها حق كاد الليل أن يجيء، ثم قالت خديجة: سمعت عتي محمد بن علي
صلوات الله عليها وهو يقول:

«إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعها، ولا ينبغي لها أن
تقول هجراً، فإذا جاء الليل فلا ينبغي أن تؤذي الملائكة بالنوح».

ثم خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا اختزال منزلها من دار أبي عبدالله جعفر بن محمد،
قال: فقال: هذه دار تستوى دار السرقة، فقالت: هذا ما اصطفى مهدتنا، تعني محمد بن
عبدالله بن الحسن، تمازحه بذلك.

ثم حكى أن موسى بن عبدالله هذا ذكر له بجيء أبيه إلى الصادق عليه السلام عند خروج ابنه
محمد، وما دار بينهما وما أخبره الصادق عليه السلام، ونهيه إياهم عن الخروج، وعدم قبولهم منه،
ووقع كل ما أخبر به^(١).

٢٠٩ خديجة بنت الإمام محمد الباقر عليه السلام

محدثة، من فضليات النساء، ذات تقوى وإيمان.

عدها الشيخ الطوسي عليه السلام في رجاله في أصحاب الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين ابن
علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

١- الكافي ١: ٣٥٨ حديث ١٧ باب: ما يفرق به بين دعوى الحق والمطل.

٢- رجال الشيخ: ١٤٢. وانظر: مجمع الرجال ٧: ١٧٣، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة: ٢.

٤٥٧، تنقيح المقال ٣: ٧٧، رباحين الشريعة ٦: ٣١٣، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٨٩.

٢١٠ خديجة القزوينية

خديجة بنت الشيخ محمد صالح ابن الشيخ محمد الملائكة ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد جعفر ابن الملا محمد كاظم البرغاني القزويني.

فقيهة، مجتهدة، محدثة، مؤلفة، مُدرّسة للعلوم الإسلامية، بصيرة بالكلام، حافظة للقرآن الكريم، عالمة بتفسيره، زاهدة، عابدة.

أخذت المقدمات وعلوم العربية وفنون الأدب على اختها قرّة العين وسائر رجالات أسرتها، وتخرّجت في الفقه والأصول والتفسير والحديث على والدها الشيخ محمد صالح المتوفى سنة ١٢٧١هـ وعتمها الشهيد الثالث المستشهد سنة ١٢٦٣هـ، وأخذت العرفان عن عتمها الملا علي، والفلسفة عن الآخوند الملا آغا الحكيم القزويني.

ولمّا بلغت سنّ الرشد تزوّجت الميرزا مفيد ابن السّيد الميرزا حسن القزويني، ورزقت منه خمسة أولاد ذكور.

تصدّرت كرسي التدريس في قسم النساء في المدرسة الصالحية بقزوين، وكانت تفتي في المسائل الفقهية والعلمية.

لها عدّة مؤلّفات منها: مجموعة المسائل، رسائل في الفقه، بعض الرسائل العرفانية، ومؤلّفات موجودة الآن عند أحفادها آل شيخ الإسلام في قزوين.

كانت رحمها الله من ربّات الإحسان والكرم، وملجأً للارامل واليتامى والمنقطعين، ومن آثارها الباقية جامع ضخّم، والمدرسة الدينية المعروفة باسم ولدها الميرزا مسعود شيخ الإسلام، حيث ساهمت بقسم من نفقات هذه المدرسة من مالها الخاص.

توفيت حدود سنة ١٣٢١هـ^(١).

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٤: ١٠٤ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رباحين الشيعة.

٢١١ خلب النائحة

نائحة عراقية، مجاهدة، مؤمنة، معروفة بمجودة النوح على الإمام الحسين عليه السلام. كانت تنوح كثيراً بقصيدة الناشء والتي منها الأبيات التالية:

بني أحمد قلبي لكم يتقطع	بمثل مصابي فيكم ليس يسمع
عجبتُ لكم تفنون قتلاً بسيفكم	ويسطو عليكم من لكم كان يخضع
لما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً	وليس لكم فيها قتيل ومصرع
ظلمتم وقُتلتم وقُسم فيئكم	ويسلمني طيبُ المجموع فأهجع
كانَ رسول الله أوصى بقتلكم	فأجسامكم في كلِّ أرض توزع

أظهرت خلب ولاءها لأهل البيت عليه السلام رغم الظروف السياسية الصعبة، والتعصبات الطائفية العمياء التي عاشتها في القرن الرابع الهجري، حيث سيطر المناهضة على بغداد آنذاك، وحاربوا المذاهب الإسلامية كافة، وفرضوا مذهبهم على الناس، حتى أن الحسن ابن علي ابن خلف البرهاري رئيس المناهضة آنذاك أمر بقتلها، فهربت منه، واختفت في دور بعض الوجهاء، ومع ذلك كله لم تترك النوح على الإمام الحسين عليه السلام، وأخذت تعقد المجالس الحسينية سرّاً^(١).

٢١٢ خنساء الأنصارية

خنساء بنت خدام الأنصارية الأوسية، من بني عمرو بن عوف.

صحابية معروفة، روى عنها: ابنها السائب بن أبي لبابة، وعبدالرحمان ومجمع ابنا يزيد ابن جارية، وعبدالله بن أبي يزيد بن وديمة بن حزام، وروى محمد بن إسحاق، عن حجاج بن السائب بن أبي لبابة، عن أبيه، عن جدته خنساء بنت حزام، يعني جدّة

١- تشوار المعاصرة ٢: ٢٢٣، ثورة الحسين في الوجدان الشعبي: ٢٥٩، الحسين في موكب الخالدين:

المحاج.

وهي زوج أبي لبابة بن عبد المنذر، وقد أنكحها أبوها وهي كارهة، فرد النبي ﷺ نكاحها.

وقد اختلف في اسم أبيها قيل: خدام، وقيل: حذام، وقيل: حزام^(١).

٢١٣ خولة بنت ثامر

وقيل: خولة بنت قيس.

عدها الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ^(٢).

وقال المامقاني في تنقيح المقال: عدها الشيخ رحمته الله وابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم وابن الأثير من الصحابييات، ولم أستثبت حاملها، قال الشيخ رحمته الله: خولة بنت ثامر، وقيل: خولة بنت قيس. انتهى.

وأشار بذلك إلى ما يأتي في خولة بنت قيس إن شاء الله تعالى.

وظاهر القاموس: أولاً: اتحاد خولة وخويلة، حيث عبر عن المستعين بخولة بخويلة. وثانياً: كون بنت ثامر غير بنت قيس، قال: والخويلة الطيبة، وبلا لام عشر صحابييات أو أربع، منهن خويلة كجهينة بنت حكيم، وبنت ثامر، وبنت قيس، وبنت ثعلبة الجهالة انتهى. وغرضه بذلك أن المستعيات بخولة من الصحابييات عشر أو أربع، منهن أسماهن خويله مصفرة، وأسماها الباقيات خولة مكبر، ولكن الموجود في كلمات علماء الرجال تسمة كلهن بخولة، ولم يستوا بخويلة إلا خولة بنت ثعلبة، وخولة بنت حكيم، وخولة بنت دليج فإنهم ذكروا بعد تسميتها بخولة أنه قيل إنها خويلة.

١ - انظر: رجال الشيخ: ٣٤، مجمع الرجال ٧: ٧٣، تنقيح المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة ٢: ٤٤٧.

تنقيح المقال ٣: ٧٧، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٨٩، أسد الغابة ٥: ٤٤٠، الإصابة ٥: ٢٨٦، تقريب التهذيب ٤٤٢: ٢٧٧٥، ٢: ٥٩٦.

٢ - رجال الشيخ: ٣٤.

وعلى كل حال فالمستبيات بخولة من الصحابيات جماعة منهن : خولة بنت الأسود المكناة بأُم حرملة الخزاعية ، وخولة بنت ثامر الأنصارية ، وخولة بنت ثعلبة التي نزلت فيها آية المجادلة ، وخولة بنت حكيم الأنصارية ، وقيل خويلة بنت حكيم السلمية ، وخولة بنت دليج وقيل خويلة ، وخولة خادمة رسول الله ﷺ ، وخولة بنت الصامت ، وخولة بنت عاصم زوجة هلال بن أمية التي لاعنها ففرق النبي ﷺ بينهما ، وخولة بنت عبد الله الأنصاري ، وخولة بنت عقبة بن رافع الأشهلية ، وخولة بنت عمرو ، وخولة بنت قيس النجارية الآتية ، وخولة بنت قيس الجهنية ، وخولة بنت مالك بن بشر الزرقية ، وخولة بنت المنذر بن زيد ، وخولة بنت الهذيل الآتية ، وخولة بنت يسار ، وخولة بنت اليمان الآتية^(١)

٢١٤ خولة السلمية

خولة بنت حكيم السلمية .

عدها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ^(٢) .

وقال المامقاني في تنقيح المقال : عدها الشيخ في رجاله وابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم من الصحابيات ، والظاهر أنه أراد بها خولة بنت حكيم بن أمية السلمية ، زوجة عثمان بن مظعون ، التي كانت امرأة سالحة وهبت نفسها للنبي ﷺ بعد عثمان ، ونزل فيها قوله سبحانه : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ تَوَقَّعْتَ لَفْتَهَا لِلشَّيْءِ إِنْ أَرَادَ الشَّيْءُ أَنْ يَسْتَفْكِكَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) (١) .

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى : خولة بنت حكيم بن أمية بن الحارث بن الأوقص ابن

١ - تنقيح المقال ٣: ٧٧ ، وانظر : معجم الرجال ٧: ١٧٤ ، منهج المقال : ٤٠٠ ، نقد الرجال : ٤١٣ ، جامع الرواة

٢ - معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨٩ .

٣ - رجال الشيخ الطوسي : ٣٤ .

٤ - الأحراب : ٥٠ .

٥ - تنقيح المقال ٣: ٧٨ .

مرة بن هلال بن فالج بن ثعلبة بن ذكوان بن امرئ القيس بن بهتة بن سليم، وأُمُّها ضعيفة بنت العاص بن أُمَيَّة بن عبدشمس. وكان مرَّة بن هلال قدم مكة فحالف عبدمناف بن قصي نفسه، وتزوج عبدمناف ابنته عاتكة بنت مرَّة، فهي أم هاشم وعبدشمس والمطلب بن عبدمناف. وقال أيضاً: أخبرنا هشام بن محمد، عن أبيه قال: كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ فأرجأها، وكانت تخدم النبي ﷺ، وتزوجها عثمان بن مظعون فأت عنها.

وقال أيضاً: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا ابن أبي الزناد وأبو الخصب، عن هشام بن عروة عن أبيه. وحدثنا أسامة بن زيد، عن الزهري، عن عروة قال: خولة بنت حكيم ممن وهبت نفسها للنبي ﷺ.

وقال أيضاً: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب، عن خولة بنت حكيم أنها سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل، فذكر الحديث^(١).

٢١٥ خولة الحمدانية

خولة بنت عبدالله بن حمدان، أخت سيف الدولة الحمداني.

كانت من فاضلات نساء زمانها، توفيت بميفارقين سنة ٣٥٢هـ، وراثها المتني بقصيدة يقول فيها:

يا أختَ خيرِ أخٍ يا بنتَ خيرِ أبٍ	كنية بهما عن واضح النسبِ
أجلَّ قدركِ أن تسمي مؤنثة	ومن كُنَّا فقد سألَ للحربِ
كانَ خولة لم تملأ مواكبها	ديار بكرٍ ولم تخلُ ولم تهبِ

١- الطبقات الكبرى ٨: ١١٣ و ١٥٨. وانظر: مجمع الرجال ٧: ١٧٤، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣. جامع الرواة ٢: ٤٥٧، رجال أبو علي: ٣٦٩، رباحين الشريعة ٤: ٢٠٩، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٨٩، أسد الغابة ٥: ٤٤٤، الإصابة ٤: ٢٩١، تفریب التهذيب ٢: ٥٩٦.

فإن تكن خلقتُ أنثى لقد خلقتُ
كريمة غير أنثى العقل والحسب
وإن تكن تغلب الغلباء عُصرتها
فإن في الحصر معنى ليس في العنبر
فلبت طالعة الشمس غائبة
ولبت غائبة الشمس لم تغب^(١).

٢١٦ خير النساء الاسترآبادية

خير النساء بنت الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ سيف الدين الاسترآبادي الطهراني .
ولدت في كربلاء حدود سنة ١٢٤٠هـ، وتوفيت في طهران سنة ١٣٢٥هـ .
عالمة، فاضلة، خطيبة، واعظة، ترتقي المنبر، مدرسة للعلوم الإسلامية .
أخذت المقدمات والعربية وفنون الأدب على أبيها الشيخ محمد الاسترآبادي المعروف
شريعتمدار المتوفى سنة ١٢٦٣هـ، وأخيها الشيخ علي آل شريعتمدار المتوفى سنة
١٣١٥هـ .

ولما بلغت سن الرشد تزوجت الشيخ محمد تقى الكاشاني الطهراني المتوفى سنة ١٣٢١هـ
ورزقت منه ثلاثة بنين هم: الشيخ محمد صادق، والشيخ محمد رضا، والشيخ محمد علي،
وكلهم من العلماء الأفاضل الذي كانت لهم الصدارة في طهران بعد وفاة والدهم .
هاجرت من كربلاء إلى قزوین بصحبة زوجها، والتحقّت بالمدرسة الصالحية فيها،
وأخذت تتلمذ على يد قرّة العين آنذاك، ثم عادت إلى كربلاء بصحبة زوجها أيضاً، ثم
هاجرت إلى مدينة النجف الأشرف، ثم إلى مدينة طهران حيث مستقرّها الأخير^(٢).

٢١٧ خيزران

والدة الإمام محمد الجواد عليه السلام، وهي أم ولد من بيت مارية القبطية أم ابراهيم بن رسول
الله ﷺ، ويقال لها أيضاً: سبيكة، ومريسة، وريحانة، ودرة، كما هي العادة الجارية في تغير

١ - أعيان الشيعة ٦: ٣٦٠، رباحين الشريعة ٤: ٢٠٨.

٢ - مستدرکات أعيان الشيعة ٦: ١٦٢ نقلًا عن الاستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المنحطوط رباحين الشيعة.

أسماء الجوارى عند شرائهن، تكفى بأمر الحسن.

وهي من أفضل نساء عصرها، وأكثرهن ورعاً وتقوى.

روى ابن شهر آشوب في المناقب عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت: لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا فقال لي: «يا حكيمة احضري ولادتها وأدخلي وإياها والقابلة بيتاً»، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طلق المصباح وبين يديها طست، فاغتنمت بطي المصباح، فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست، وإذا عليه شيء رقيق كهينة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت، فأبصرناه فأخذته فوضعت في حجرى ونزعت عنه ذلك الغشاء، فجاء الرضا: «ففتح الباب وقد فرغنا من أمره، فأخذه فوضعه في المهد وقال لي: «يا حكيمة أترسى مهد»».

قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»، فقمت ذعرة فزعة. فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبي عجباً.

فقال: «وما ذاك؟».

فأخبرته الخبر فقال: «يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر»^(١).

دارمية الصَّخُونِيَّة الكِنَانِيَّة

٢١٨

كانت من فضليات النساء، راجحة العقل، فصيحة اللسان، قوية الحجّة، صادقة الولا، لأمر المؤمنين وسيد الأوصياء عليه أفضل الصلاة والسلام. لها حكاية مع معاوية بن أبي سفيان ظهرت بها فصاحتها، وقوة حجتها، ورجاحة عقلها، وصدق ولائها، واشراق ثنائها.

١- انظر: الكافي: ١: ٤١١، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣١٦، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤: ٣٩٤، إلهام الورى: ٣٢٩، أمّان الشعة ٣٢١٢، رباحين الشريعة ٣: ٢٢، أمّان النساء: ١١٠.

روى ابن عبدربه في العقد الفريد عن سهل بن أبي سهل التميمي، عن أبيه، قال: حج معاوية فسأل عن امرأة من بني كنانة كانت تنزل بالحجون يقال لها دارمية المجونية، وكانت سوداء كثيرة اللحم، فأخبر بسلامتها، فبعث إليها فجاء بها، فقال: ما حالكِ يا بنتَ حام؟ فقالت: لست لحام إن عبتني، أنا امرأة من بني كنانة.

قال: صدقت، أتدريين لم بعثُ إليك؟

قالت: لا يعلم الغيب إلا الله.

قال: بعثُ إليك لأسألك: علامَ أحببتِ علياً وأبغضتني، وواليتي وعاديتني.

قالت: أو تعني؟

قال: لا أعنيك.

قالت: أما إذ أبيت، فإني أحببتُ علياً على عدله في الرعية، وقسمه بالسوية. وأبغضتك على قتالك من هو أولى منك بالأمر، وطلبتك ما ليس لك بحق. وواليت علياً على ما عقد له رسول الله ﷺ من الولاء، وحبته للمساكين، واعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفكك الدماء، وجورك في القضاء، وحكك بالهوى.

قال: فلذلك انتفخ بطنك، وعظم ثدياك، وزبث عجيزتك.

قالت: يا هذا بهند والله كان يضرب المثل في ذلك لابي.

قال معاوية: يا هذه أربعي^(١)، فإنا لم نقل إلا خيراً، إنه إذا انتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها، وإذا عظم ثدياها تروى رضيعها، وإذا عظمت عجيزتها زُرْنَ مجلسها، فرجعت وسكنت.

قال لها: وبها هذه هل رأيتِ علياً؟

قالت: إي والله.

قال: كيف رأيته.

١- أربع على نفسك: أرفق بنفسك وكف. انصاح ٣: ١٢١٢ (ربع).

قالت: رأيته والله لم يفتنه الملك الذي فتنك، ولم تشغله النعمة التي شغلتك.

قال: فهل سمعت كلامه؟

قالت: نعم والله، فكان يجلو القلوب من العمى، كما يجلو الزيتُ صداً الطست.

قال: صدقت، فهل لك من حاجة؟

قالت: أو تفعل إذا سألتك؟

قال: نعم.

قالت: تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها.

قال: ماذا تصنعين بها؟

قالت: أغذوا بألبانها الصغار، واستحيي بها الكبار، واكتسب بها المكارم، وأصلح بها

بين العشائر.

قال: فإن أعطيتك ذلك فهل أحلٌ عندك محلّ عليّ بن أبي طالب؟

قالت: ماء ولا كَصْدَاء^(١)، ومرعى ولا كَسْفْدَان^(٢)، وفتى ولا كمالك، يا سبحان الله أو

دونه.

فأنشأ معاوية يقول:

إِذَا لَمْ أَعِذْ بِالْحَلِمِ مِنِّي عَلَيْكُمْ

فَقَدْ ذَا الَّذِي نَعْدِي يُؤَمِّلُ لِلْحَلِمِ

خُذِيهَا هَنِيئاً وَأَذْكُرِي فِعْلَ مَا جِدِ

جَزَائِهِ عَلَى حَرْبِ الْعَدَاوَةِ بِالسَّلَامِ

ثم قال: أما والله لو كان عليّ حياً ما أعطاك منها شيئاً.

قالت: لا والله، ولا وبرة واحدة من مال المسلمين^(٣).

١ - صَدَاء: حين ما عندهم أعذب منها، ومنه: ماء ولا كَصْدَاء. القاموس المحيط ١: ٢٠ (صدأ).

٢ - السَفْدَان: نبت من أفضل مراعي الإبل، ومنه: مرعى ولا كَسْفْدَان. القاموس المحيط ١: ٣٠٢ (سعد).

٣ - العقد الفرید ١: ٣٥٢.

وروى ذلك أيضاً ابن طيفور في بلاغات النساء عن أبي إسحاق المقدمي^(١)، وذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة^(٢).

٢١٩ دُرّة المخزومية

دُرّة بنت أبي سلمة بن عبدالأسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومية. أمّها أم سلمة زوجة النبي ﷺ.

ورثت من أمّها العلم والفضل، حتى قيل: إنّها كانت أفقه نساء عصرها، وقد روت الكثير من الأخبار والسير، حيث كانت مشهورة بمعرفتها للأخبار والسير. قيل للنبي ﷺ: تحدّثنا أنّك ناكح دُرّة بنت أبي سلمة.

فقال ﷺ: «إنّما لو لم تكن ربهت في حجري ما حلّت لي، لأنّها ابنة أخي من الرضاعة».

وفي الإصابة لابن حجر: وردت تسميتها في بعض طرق الحديث المذكور عند البخاري من طريق الليث، عن يزيد بن حبيب، عن عراك بن مالك، عن زينب بنت أبي سلمة: أنّ أمّ حبيبة قالت لرسول الله ﷺ: تحدّثنا أنّك ناكح دُرّة وذكرها الزبير بن بكار في كتاب النسب في أولاد أبي سلمة بن عبدالأسد^(٣).

٢٢٠ دُرّة الصدف

بنت عبدالله بن عمر الأنصاري، الشهيدة في سبيل رأس الإمام الحسين بن علي عليه السلام. في سير أعلام النساء نقلاً عن الدررندي في أسرار الشهادة، عن أبي مخنف أنّه قال:

١ - بلاغات النساء: ٧٢.

٢ - أعيان الشيعة ٦: ٣٦٤.

٣ - انظر: أسد الغابة ٥: ٤٩٩، الإصابة ٤: ٢٩٧، الاستيعاب (المطبوع بهامش الإصابة) ٤: ٢٩٨، رباحين

الشرعية ٤: ٢٤٢.

لما جرّد بالموصل ثلاثون سيقاً تحالفوا على قتل خولي لعنه الله ومن معه ، فبلغه ذلك ، فلم يدخل البلد وأخذ على تل عفراء ثم على عين الوردة ، وكتبوا إلى صاحب حلب أن تلقانا فإن معنا رأس الحسين الخارجي ، فلما وصل الكتاب إليه علم به عبدالله بن عمر الأنصاري ، فعظم ذلك عليه وكثر بكاءه وتجددت أحزانه ، لأنه كان في زمن الرسول ﷺ .

فلما بلغه سم الحسن عليه وموته ، مثل في منزله قبراً وجلّله بالحرير والديباج ، وكان يندب الحسن ويرثيه ويبكي عليه صباحاً ومساءً .

فلما بلغه حينئذ قتل الحسين عليه وحمل رأسه إلى يزيد ووصله إلى حلب ، دخل منزله وهو يرعد ويبكي ، فلقتة ابنته درة الصدف فقالت : ما بك يا أبتاه ، لا بكى بك الدهر ولا نزل بقومك القهر ، أخبرني عن حالك ؟

فقال لها : يا بنتي إن أهل الشقاق والنفاق قتلوا حسيناً وسبوا حريمه ، والقوم ساثرون بهم إلى اللعين يزيد ، وزاد نحيبه وبكائه ، وجعل يقول :

قلّ العزاء وفاضت العينان	وبليت بالآرزاء والأشجان
قتلوا الحسين وسيروا نساءه	حرم الرسول بسائر البلدان
منعوه من ماء الفرات بكرهلا	وعدت عليه عصاة الشيطان
سلبوا الهامة والقميص ورأسه	قصرأ يعلّ فوق رأس سنان

فقالت له ابنته : يا أبتاه لا خير في الحياة بعد قتل الهداة ، فوالله لأحرّضن في خلاص الرأس والأسارى ، وأخذ الرأس وأدفنه عندي في داري ، وأفتخر به على أهل الأرض إن ساعدني الإمكان .

وخرجت درة وهي تنادي في أطراف حلب وأزقتها : قُتل يا ويلكم الإسلام ، ثم دخلت منزلها ولبست درعاً وتأزّرت بالسواد ، وخرجت معها من بنات الأنصار وحمير سبعون فتاة بالدروع والمغافر ، فتقدّمتن فتاة يقال لها نائلة بنت بكير بن سعد الأنصاري ، وسرن من ليلتهن حتى إذا كان عند طلوع الشمس إذ لاحت لهنّ الغبرة من البعد ولاحت الأعلام وضربت البوقات أمام الرأس ، فكنت درة الصدف ومن معها حتى قرب القوم منهم فسمعن

بكاء الصبيان ونوح النساء، فبكت دُرّة الصدف ومن معها بكاءً شديداً وقالت: ما رأيكن؟ قلنَ الرأي أن نصبر حتى يقربوا منا وننظر عدّة القوم، حتى إذا طلعت الرايات وإذا تحتها رجال قد تلثموا بالعمام وجرّدوا السيوف وشرعوا الرماح، والبيض تلمع، والدروع تسمع، وكل منهم يرتجز.

فأقبلت دُرّة الصدف عليهن وقالت: الرأي أن نستجد ببعض قبائل العرب ونلتقي القوم، وتوجّه جيش يزيد إلى حلب ودخلوا من باب الأربعين.

وقال: قالت دُرّة الصدف مالنا ألا نكتب أهل حلب فينجدنا عسكريهم، فأرسلت إليهم، فجاء ستة آلاف فارس وراجل فتواصلت الجيوش من كلّ مكان، وأقام كلّ منهم القتال أياماً فتكاثرت الجيوش على دُرّة الصدف ومن معها فقالوا: جاءنا مالا طاقة لنا به، ولم يزل يقاتلون القوم إلى أن قتلت دُرّة الصدف، وقتل من أهل المدينة ستة رجال واثنتا عشرة امرأة^(١).

٢٢١ دُرّة العلماء

هي العالمة الفاضلة، الكاملة الواعظة، الفارئة العابدة الزاهدة، ذات الأخلاق الملكية، والصفات القدسيّة، الشهيرة بـ «خاتم قرائت»، والملقبة بالحزينة.

ولدت في شيراز، وتتلذّذت عند الميرزا إبراهيم الهلّاتي، والميرزا هداية الله الشيرازي. ثم هاجرت إلى كربلاء المقدّسة، وكانت تُدرّس الكتب الأربعة للنساء.

تروي عن عدّة منهم الهلّاتي والشيرازي، ويروي عنها سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، حيث قال في الإجازة الكبيرة: اعلم أيّدهك الله تعالى بأنني أروي عن نساء عالمات فاضلات منهنّ خاتم قرائت الشيرازيّة، توقّيت في مدينة كربلاء المقدّسة سنة ١٣٤١ هـ، ودفنت فيها^(٢).

١ - سير أعلام النساء ٢: ٧٠ نقلاً عن أسرار الشهادة للدريندي: ٤٩٨.

٢ - الإجازة الكبيرة: ٢٤٦.

لها أشعار باللغة العربية وأخرى بالفارسية، ولها أشعار جمعت فيها اللغتين العربية والفارسية. وأكثر شعرها في مدح النبي ﷺ وأهل بيته ، وفي الحكم والمواعظ. لها ديوان مطبوع في طهران سنة ١٣٣٢ هـ. ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة^(١). قالت تصف النبي ﷺ، والأئمة :

خليلي ألا تدنو إلى عين رائق	تروى بكأس سائغ مستورّد
ورحل بهذا الدار وابغ منازل	رفيعاً وسيعاً زاكياً ذا تسدّد
وجالس مع الأبرار واذكر هنا لهم	حديث حبيب مشفق متودّد
فطيب لنا نفساً بذكر نواله	وفرّج بنا همّاً ببشر مجدد
هو الأصل في الإيجاد والكل فرع	بمولده كان الصنيّ مولد
فأحمد إن كان ابن آدم صورة	وبالصدق معنا آدم بن محمد
هو العلم المأثور في ظلم الدجى	هو العمد الممدود في كل مرصد
هو الكوكب الدري في وسط السما	به من مضلات الفواشي لتهتدي
هو الأمن والإيمان والكهف والهدى	وهذا هو الدين القويم المؤيد
وعثرته خير البرية كلّها	هم العروة الوثقى وقصر المشيد
بهم فتح الله الأمور بأسرها	على الخلق طراً ظلهم مستمد
فهم حجج الرحمن قدماً على الورى	وفيهم كتاب الله بالحق يشهد
معاندهم لو كانت الأرض كلّها	لها ذهباً ملأى بذلك ليفتدي
وشيعتهم يوم القيامة حولهم	على سرر مستبشرين مسرود
لهم كلّ ما تشهي النفوس وكلّ ما	تلذّ به الأبهصار في كل مورد
يقولون: أقم ربنا نورنا لنا	فإننا لهذا اليوم كئناً نزود
ملائكة يستقبلون قدومهم	يرونهم من طيبن المجد

سلام عليكم فادخلوها مخلص
ولا تدحرن عن باب آل محمد
«حزينة» قومي واشكري وتهجدي

يقولون لنا ينظرون بروجهم
فلا تمسكن إلا بحبل ولائهم
كفالك بذكر الآل فخرأ ونعمة
وقالت في الأئمة الإثني عشر عليه السلام:

صم عن غيرك سمعي والبصر
لن لنا قلباً قسياً كالبحر
لا تركنا كهشيم المحتضر
أجل جاء وأمر قد قدر
قلتها كوني كمن يهوى السفر
ليست الدنيا لنا دار مقر
أنت تمضين عليها بحذر
فتنادين بها أين المفر
إن تمسكت بها تلقى الظفر
حيث ما ينحون من رجس طهر
بعضهم شمس وبعض كالقمر
أنجم تعدادها اثني عشر
غاب نجم منهم نجم زهر
من تولاهم نجى من كل شر
بولاهم كل ذنب يغتفر
عاجلاً سهلاً بلا خوف عبر
معلن الحق وقتال الكفر
لعدو الله سيف مشتهر
لا تدعني إن داني ذو خطر

يا خلي البال قد حرت الفكر
هجت نار الحب في وجنتنا
أرجع النظرة فينا مقبلاً
ليس ينجي من الغم سوى
ضجت النفس من الموت أسمى
إنما فيها نزلنا عابرين
مضت الناس على قنطرة
لا مناص اليوم مما نزلت
فامسكي بالعروة الوثقى التي
سادة قد طابت الأرض بهم
في دجى الليل الغواشي المظلم
في سماء المجد أبدوا مشرقين
هم أمان الخلق طرأ كلماً
هم عماد الدين أنوار الهدى
هم ولاة الأمر بعد المصطفى
عن صراط الحق من شايعهم
خاتم فيهم كختم الأنبياء
هو حبل الله للمتصمين
سيدي قد ذاب قلبي في هواله

أنت حصن الله يا كهف الوري
موتنا فسيك حياة دائم
آية الله وذكري للبشر
وتوزيك من الموت أمر
أمق يبدو لنا منك الأثر
في أموري وليوم المنتشر
فبحق السادة المنتجبين
رب لا تهتك عيوي المستر
بيننا فاجع وإياهم إذا
دنت الأجال منا وحضر
يا حزينه اصبري واستشري
إن يسرين ليوم قد عسر

وقالت تشكو زمانها، وترك الأهل والأحبة لها، وسبب تسميتها «حزينة»:

ألا يا نديمي خلني في غلا صدري
ألم تر سيل الدمع من مقلتي يجري
إلى الله أشكو ما أرى من أحتي
ليالي تمضي في الكآبة بالسهر
يهنونني كالقاف حين تنزلت
وقد كنت كالباء المرفع في الحفر
أبيت وأمسي بين أهلي غريبة
ودار أبي لي صار كالبدو في القفر
فكم جنتهم حُباً لهم وكرامة
وكم رفضوني في الشدائد والغمر
فكم من بليات أرى من جفائهم
وكم من مصيبات يقل لها صبري
فكم من نهار ما تفرغت ساعة
وكم من ليال ما رقدت إلى الفجر

وإن مدّت الأيدي إليهم بحاجة
 يدي دون أيديهم تردّ إلى نحري
 بلا جهة من غير أني أحبهم
 وداد غنى لا عن تملقة الفقر
 وإنسي بحمد الله ذات استطاعة
 ولكن من هجرانهم كسروا ظهري
 لدهيتي سميت نفسي حزينة
 سموم بليّات أذوق مدى دهري
 تلامذتي إن تألّني عبارة
 لكثرة أشجاني أجيب بلا أدري
 وكنت في غور من العلم خائضة
 خوض الحضيض لوجه الدر في البحر
 فسربي كفيل في الأمور جميعها
 عليه تركلت وفوضته أمري
 وقالت أيضاً:

يا ذلة بعد عزّ كنت فيه مدى
 سنين أعوام دهري لبت ما مضت
 أضحت دويراي أساماً قلائلة
 من بعد ما ضحكت يا طول ما بكت
 وقالت أيضاً:

يا قرعة ثقت قلبي وليس لها
 معالج يتداواها ومثلتم

حتى الممات بأحشائي جراحاتها داء يؤلم روحي وهو مكتّم^(١)

٢٢٢ دعد الكيالي

شاعرة فلسطينية، كُرست أعمالها الأدبية للنكبة، وغنّت لفلسطين في معظم شعرها. وفي عام ١٩٤٦م زارت مدينة النجف الأشرف، ونظمت فيها قصيدة رائعة، قرنت فيها بين ضيعة القدس ومأساة الطوف، مستلهمة من كربلاء صمود الحسين عليه السلام وتضحيته. وقد نشرت هذه القصيدة مؤخراً بمجلة الموسم الفصلية في عددها الثالث عشر الصادر في عام ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م، حيث تقول فيها:

يا فتاة العرب إهكي واندي	يوم عاشوراء واستهكي ونوحي
كربلا أي مأس هجعت لي	فغدا قلبي كالطير الذبيح..!
كربلا أي دماء أهرقت	فوق كتبانك يا مهد جروحي..!
كربلا يا آهة الشعر ويا	دمعة الفن ويا أنة روحي
جئتُ أسمى بمحن ظاميء	لثرى جدي تحفيني مسوحي
رحتُ أهكي بهذول خاشع	وأناسي مَنْ سذياك الضريح
جئتُ يا جداه أسمى وأنا	مثل نمر تاعس الجمد العثور
جئتُ يا جداه أذري دمعة	دمعة المظلوم يدعو وا ثبوري..!
جئتُ أهكي وطناً ضاع ولم	أز مَنْ يفديه إلا بالشمور..!
كلهم يستف فلحين وقد	صار واموتاه من أهل القبور..!
ضاع من عرب وهم في لهوهم	بضربون الطبل لا طبل النفير..!
ليتي يا جد قد مُتُّ ولم	أز مسرئ جدنا ملك اليهود
ليتي يا جد قد مُتُّ ولم	أز قومي عيشهم عيش العبيد

يرتضون الذل يا جد كأن
 متّ حر الرأي لم تخضع لما
 حرموك الماء يا جد فلم
 قتلوا ولذلك يا جد فلم
 كلهم كان شجاعاً بأسلاً
 قتلوا؟ لا. إنهم أحياء في
 غلبوا؟ لا. إنهم لم يغلبوا
 إنهم قد نصرّوا الحقّ وما
 ليّتنا متنا فدئاً أوطاننا
 ليّتنا يا جد ثرنا مثلها
 شهد الله بأنّي وأنا
 قد كرهتُ الشعر والنثر معاً
 ليّتي نار عصفو تمحق
 ليّتي قنبلة ذريّة
 ليّتي لكثني يا جد في



جنّت أترحي ضريحاً طاهراً
 وعلى خدي دمع ناطق
 ثم ودّعت وروحي ذاهل
 آه يا ذكرى فؤاد ذاب من
 إليه يا من ألهمني مبدني
 أفهمي الأعراف أنّ الحقّ لا
 وبقلبي ذكرّة الماضي الأسيف
 بشجوني آه من دمع ذريف..!
 وعلى ثغري صدى الروح اللهيف
 ضيعة القدس ومأساة الطفوف
 إيّه يا بنت الرزايا والصروف
 شيء يعليه سوى الحرب العنيف

٢٢٣ دلشاد خاتون

بنت الأمير تيمور ابن الأمير جويان، زوجها الشيخ حسن الايلكافي، وهي أم السلطان اويس.

نُعَدُّ من صالحات النساء، ذات عقل كبير وتدهير حكيم.

قال صلاح الدين الصفدي: كان الحكم في زمان الأمير الشيخ حسن في الواقع بيد زوجته دلشاد خاتون، وكانت ترأف على الفقراء والغرباء، ولها أعمال خيرية كثيرة، توفيت سنة ٧٥٢هـ في بغداد، وشيخ نعشها لمدينة النجف الأشرف بكامل التجليل^(١). وذكر المصنف لها عدة أبيات شعرية^(٢).

٢٢٤ ديلم بنت عمر

زوجة زهير بن القين، الشهيد بأرض الطف يوم عاشوراء مع سيّد الشهداء الإمام الحسين ابن علي عليه السلام.

وهي من المؤمنات المواليات لأهل البيت عليه السلام، شجعت زوجها على إجابة الإمام الحسين عليه السلام حين دعاه إلى نصرتة، وعندما ذهب زوجها لنصرة الحسين عليه السلام ودّعت زوجته وقالت له: خار الله لك، أسألك أن تذكرني يوم القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام.

وبعد مصرع زوجها زهير بن القين بعثت كفنًا بيد غلام لها وقالت له: اذهب وكفن مولاك، فذهب الغلام ليكفن سيده فوجد الحسين عليه السلام بلا كفن فكفنه، ورجع وأخذ كفنًا آخرًا وكفن به مولا زهير بن القين^(٣).

علمًا بأنّ الذي عليه علماء الإمامية أنّ الذي توفّي تفصيل الإمام الحسين عليه السلام وتكفينه

١- الدرر الكائنة ٢: ١٤ و ١٠١، أعيان الشيعة ٦: ٤٢٦.

٢- رياحين الشريعة ٤: ٢٣٠.

٣- ترجمة الإمام الحسين من طبقات ابن سعد المطبوعة في نشرة ترانثا ١٠: ١٩٠، رياحين الشريعة ٣: ٣٠٦.

ودفنه، هو ولده الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢٢٥ ذرة بنت معاذ

محدث جليلة، حدثت عن أم هاني بنت أبي طالب، وحدث عنها أبو الأسود محمد بن عبدالرحمن المدني، الذي كان حياً في آخر أيام بني أمية^(١).

٢٢٦ الذكوانية

امراة من بني ذكوان، مؤمنة، شجاعة، ذات فصاحة وبها.

في «بلاغات النساء» و«محدثات النساء» عن خالد بن سعيد، عن رجل من بني أمية قال: حضرت معاوية يوماً وقد أذن للناس اذنأ عاماً، فدخلوا عليه لمظالمهم وحوائجهم، فدخلت امرأة كأنها قلعة، ومعهما جاريتان لها، فحدثت اللثام عن لون كائنأ أشرب ماء الدر في حمرة التفاح، ثم قالت:

الحمد لله يا معاوية، الذي خلق اللسان فجعل فيه البيان، ودل به على النعم، وأجرى به القلم فيما أبرم وحتم، ودرأ وبرأ وحكم وقضى. صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المستفرقة، آلفها بالتقديم والتأخير، والاشياء والمناكير، والمواقفة والتزايد. فأذته الأذان إلى القلوب، وأدته القلوب إلى الألسن بالبيان، وقمت به النعم.

فكان من قضاء الله وقدره أن قرّبت زياداً، وجعلت له بين آل سفيان نسباً، ثم وليته أحكام العباد، يسفك الدماء بغير حلها ولا حقها، ويهتك الحرم بلا مراقبة الله فيها. خوون، غشوم، كافر ظلوم. يتخير من المعاصي أعظمها، لا يرى الله وقاراً، ولا يظن أن له معاداً. وغداً يعرض عمله في

صحيفتك، وتوقف على ما اجترم بين يدي ربّك، ولك برسول الله ﷺ أسوة، وبينك وبينه صهر، فلا الماضين من أئمة الهدى اتبعت، ولا طريقتهم سلكت، جعلت عبد ثقيف على رقاب أئمة محمد ﷺ يدبر أمورهم ويسفلك دماءهم، لماذا تقول لربّك يا معاوية؟! وقد مضى من أجلك أكثره، وذهب خيره وبقي وزره.

إنّي امرأة من بني ذكوان، وثب زياد - المدعى إلى أبي سفيان - على ضيعتي، ورثتها عن أبي وأمي، ففصبتها وحال بيني وبينها، وقتل من نازعه فيها من رجالي، فأيتتلك مستصرخة، فإن أنصفت وعدلت وإلا وكلتك وزباد إلى الله عزّ وجل، فلن تبطل ظلامي عندك ولا عنده، والمتصف لي منكاً حكم عدل.

فبعت معاوية، ينظر إليها متعجباً من كلامها، ثم قال: ما لزياد؟! لمن الله زياداً، فإنّه لا يزال يبعث على مثالبه من ينشرها، وعلى مساوئه من يثيرها. ثم أمر كاتبه بالكتابة إلى زياد يأمره بالخروج إليها من حقها، وإلا صرفه مذموماً مدحوراً. ثم أمر لها بعشرين ألف درهم، وعجب معاوية وجميع من حضره من مقاتلها وبلوغها حاجتها^(١).

٢٢٧ رابعة الشاميّة

في الدر المنثور: هي زوجة أحمد بن أبي الحواري، كانت من العابدات الزاهدات، وكان فضلها لا يقدر وكرامتها لا تنكر. قال أحمد بن أبي الحواري: كانت رابعة لها أحوال شتى، لمرّة يغلّب عليها الحبّ، ومرّة يغلّب عليها الأنس، ومرّة يغلّب عليها الخوف، فسمعتها في حال الحبّ تقول:

حبيبٌ ليس يعدله حبيبٌ وما لسواه في قلبي نصيبٌ
حبيبٌ غابَ عن بصري وشخصي ولكن عن فؤادي ما يغيبُ
وسمعتها في حال الأُنس تقول:
ولقد جعلتك في الفؤاد محذني فالجسم مني للجليلس مؤانس
وأبحثُ جسمي مَنْ أراد جلوسي وحبيب قلبي في الفؤاد أنيس^(١)
وسمعتها في الخوف تقول:

وزادي قليل ما أراه مبلغي ألهرقني بالنار يا غاية المنى
ألزاد أهكي أم لطول مسافتي فأين رجائي فيك أين مخافتي
قال: فقلتُ لها مرةً وقد قامت بليل: ما رأيُنا من يقوم الليل كله غيرك.
قالت: سبحان الله مثلك يتكلم بهذا، إنَّما أقوم إذا نوديت.

قال: فجلستُ على المائدة في وقت قيامها فجعلت تذكّرني، فقلت لها: دعينا نتهنا بطعامنا، فقالت: ليس أنا وأنت ممن يتنقص عليه الطعام عند ذكره الآخرة، وقالت: لستُ أحبُّك حب الأزواج، إنَّما أحبُّك حب الإخوان.

وقالت لزوجها: اذهب فتزوّج، قال: فذهبتُ فتزوّجتُ وكانت تطعمني الطعام وتقول: اذهب لأهلك، وكانت إذا طبخت قدراً قالت: كلها يا سيّدي فإنها ما نضجت إلا بالنسيب، وبقيت على عبادتها إلى أن توفّاها الله^(٢).

وذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة قائلاً: ديوان رابعة الشامية أو شعرها: ترجمتها في خيرات حسان ١: ١٣٩، ونفحات الانس: ٥٥٤، وريحانة الأدب، وأورد بعض شعرها العربي وعدّها من النساء العارفات^(٣).

١ - يأتي هذان البيتان في الترجمة اللاحقة أيضاً.

٢ - الدر المنثور في طبقات ربات الخدور: ٢٠١.

٣ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/٩: ٣٤٤ رقم ٢٣١.

٢٢٨ رابعة العدوية

في الدر المنثور: رابعة بنت اسماعيل البصريّة العدويّة، مولاة آل عتيك.
كانت رضي الله عنها كثيرة البكاء والحزن، وكانت إذا سمعت ذكر النار غشي عليها زماناً،
وكانت تقول: استغفارنا يحتاج إلى استغفار، وكانت تردّ ما يعطيها الناس وتقول: مالي
حاجة بالدنيا، وكانت بعد أن بلغت ثمانين سنة كأنّها الحلال البالي تكاد تسقط إذا مشت.
وكان كفنها لم يزل موضوعاً أمامها، وموضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها.
وسمعت رضي الله عنها سفيان الثوري يقول: واحزناء، فقالت: واقلّة حزناء، ولو كنت
حزيناً ما هنالك الميش.

ومناجاتها كثيرة ومشهورة.

وقال ابن خلكان في ترجمتها: إنّها كانت من أعيان عصرها، وأخبارها في الصلاح
والمباداة مشهورة.

وذكر أبو القاسم القشيري في الرسالة: أنّها كانت تقول في مناجاتها: إلهي تحرق بالنار قلباً
يحبك، فهتف بها مرّة هاتف: ما كنّا نفعل هذا، فلا تظنّ بنا ظنّ السوء.
وقال بعضهم: كنّت أهدى لرابعة العدوية، فرأيتها في المنام تقول: هداياك تأتينا على
أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور.

وكانت تقول: ما ظهر من أعمالي لا أعدّه شيئاً.

ومن وصاياها: اكنموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم.

وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف هذين البيتين:

إني جعلتلك في الفؤاد محبتي وأبحث جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجلوس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد أنيس

وكانت وفاتها في سنة ١٣٥هـ. ذكره ابن الجوزي في شذور العقود، وقال غيره سنة

١٨٥هـ. وقبرها بزار، وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس جبل يسمى الطور.

وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة باسناد له متصل إلى عبدة بنت أبي شوال قال ابن الجوزي: وكانت من خيار إماء الله تعالى وكانت تحدم رابعة، قالت: كانت رابعة تصلي الليل كله، فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجمة خفيفة حتى يسفر الفجر، فكنتُ أسمعها تقول إذا وثبت من مرقدتها وهي فزع: يا نفس كم تنامين، وإلى كم تنامين، يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور.

وكان ذلك دأبها دهرها حتى ماتت، ولما حضرتها الوفاة دعته وقالت: يا عبدة لا تؤذني بموتي أحداً وكفنتني في جبتي هذه وهي جبتي من شعر، كانت تقوم فيها إذا هدأت العيون. قالت: فكفنتها في الحبة وفي خمار من صوف كانت تلبسه، ثم رأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي عليها حلّة استبرق خضراء وخمار من سندس أخضر لم أر شيئاً قط أحسن منه. فقلت: يا رابعة ما فعلتِ بالجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف؟ قالت: إن الله نزع عني وأبدلت به ما ترينه عليّ، فطويت أكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة.

فقلت لها: لهذا كنت تعملين أيام الدنيا؟

فقالت: وما هذا عندما رأيت من كرامة الله عز وجل لأوليائه.

فقلت لها: ما فعلت عبدة بنت أبي كلاب؟

فقالت: هيئات هيئات سبقتنا والله إلى الدرجات العلا.

فقلت: وبم، وقد كنت عند الناس أكبر منها؟

فقالت: إنها لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا أو أمست.

وكان الحسن البصري توفيت زوجته فأراد زوجة، فقيل له عن رابعة العدوية، فأرسل

إليها بخطبها، فردته وقالت:

راحتي يا اخوتي في خلوتي	وحبيبي دائماً في حضرتي
لم أجد لي عن هواه عوضاً	وهواه في البرايا محنتي
حيثما كنتُ أشاهد حسنه	فهو محرابي إليه قبلي

إن أمت وجداً وما تمّ رضئ
يا طبيب القلب يا كلّ المسئ
يا سروري يا حياي دائماً
قد هجرتُ الخلق جمعاً أرتجى
واعتناني في الوري واشقوي
جد لوصل منك يشي مهجتي
نشأت منك وأيضاً نشوتي
منك وصلاً فهو أقصى منيتي
وكانت تقول مرة: إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك، بل حباً لك وقصد
لقاء وجهك، وتنشد:

أحبك حنين حبّ الهوى
فأما الذي هو حبّ الهوى
وأما الذي أنت أهل له
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي
وحباً لأتلك أهل لذاك
فشغلي بذكرك عمن سواه
فكشفك لي المحجب حق أراك
ولكن لك الحمد في ذا وذاك^(١)

وذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة قائلاً: ديوان رابعة العدوية أم الخير بنت اسماعيل
العدوي المتوفاة في القدس في ١٣٥هـ أو ١٨٥هـ، كانت تُضرب الأمثال بزهدا وعرفاتها،
وكانت في عصر سفيان الثوري والحسن البصري. خيرات حسان: ١٣٨، ابن خلكان:
١٨٢، تذكرة الأولياء ١: ٥٨، نفحات الانس: ٥٥٢^(٢).

٢٢٩ الرباب الكلبية

الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن
عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، هكذا
ذكر نسبها ابن سعد في الطبقات^(٣).

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة نقلاً عن نسمة السحر: الرباب بنت

١ - الدر المنثور في طبقات ربات الخدود: ٢٠٣.

٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/٩: ٣٤٠ رقم ٢٠٣٢.

٣ - الطبقات الكبرى: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام المطبوعة في نشره تراثنا ١٠: ١٨٧.

امرىء القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كمب بن حليم بن خباب بن كلب الكلبي^(١).
وقال أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: الرباب بنت امرىء القيس بن جابر بن كمب بن
علي بن وبرة بن ثعلبة بن عمران بن الحاف بن قضاعة^(٢).

وأُمّها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن معاذ بن حصن بن كمب، وفي الأغاني: أُمّها هند
بنت الربيع بن مسعود بن مروان بن حصين بن كمب بن عليم بن كليب^(٣).

وهي زوجة سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليه، قال أبو الفرج
الأصفهاني في الأغاني: قال هشام بن الكلبي: كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن^(٤).

وقال السيّد الأمين في الأعيان نقلاً عن نسمة السمر: كانت الرباب من خيار النساء جمالاً
وأدباً وعقلاً، أسلم أبوها في خلافة عمر، وكان نصرانياً من عرب الشام، فولاه عمر على
قومه من قضاعة، وما أمسى حقّ خطب إليه علي بن أبي طالب ابنته الرباب على ابنه
الحسين فزوجه إياها^(٥).

وفي الأغاني: خطب علي بناته - أي بنات امرىء القيس - له ولولديه الحسين، فقال:
أنكحتك يا علي الحياة ابنتي، وأنكحتك يا حسن سلمى، وأنكحتك يا حسين الرباب بنتي،
فولدت الرباب للحسين سكينه عقيلة قريش، وعبد الله الرضيع الذي قتل يوم الطف وأمه
تنظر إليه^(٦).

وأحبّ الحسين سلام الله عليه زوجته الرباب حبّاً شديداً، وكان بها معجباً يقول فيها
الشعر، وكان مما قاله فيها وفي بنته سكينه:

لعمرك أنني لأحبّ داراً
تحلّ بها سكينه والرباب

١- أعيان الشمة ٦: ٤٤٩.

٢- الأغاني ١٦: ١٣٩.

٣- الأغاني ١٦: ١٣٩.

٤- الأغاني ١٦: ١٤١.

٥- أعيان الشمة ٦: ٤٤٩.

٦- الأغاني ١٦: ١٤١، جمهرة أنساب العرب: ٤٥٧.

أحببها وأهذلُّ جُلُّ مالي وليس للأنبي فيها عتاب
ولستُ لهم وإنَّ عتبوا مطيعاً حياقي أو يعطيني التراب^(١)

وفي تاج العروس: قال الحسين عليه السلام في الرباب:

أحبُّ لحبِّها زيداً جميعاً ونشلة كلِّها وبني الرباب
أخسواً لها من آل لام أحبهم وطرَّ بني جناب^(٢)

ولما استشهد سلام الله عليه في أرض كربلاء - وكانت معه - وجدت عليه وجداً شديداً، حتى أنها قامت على قبره سنة كاملة ثم انصرفت^(٣).

وفي تذكرة الخواص: إن الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين أخذت الرأس ووضعت في حجرها وقبَلته وقالت:

واحسيناً فلا نسيْتُ حُسيناً أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الله جانبي كربلاء^(٤)

وقد خطبها بعد مصرع الحسين عليه السلام خلق كثير من أشراف قريش فقالت: ما كنتُ لا اتخذ حمواً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله لا يؤويني ورجلاً بعد الحسين سقفاً أبداً.
ومما قالته في رثائه عليه السلام:

إنَّ الذي كان نوراً يُستضاء به بكربلاء قتيلٌ غيرُ مدفونٍ
سبطُ النبيِّ جزالة الله صالحةً عتاً وجنيت خسران الموازينِ
قد كنتُ لي جبلاً صعباً ألوذُّ به وكنتُ تصحبنا بالرحم والدينِ
مَن لليتامى ومَن للسائلينَ يغني ويؤوي إليه كلَّ مسكينٍ

١ - شرح الأخبار لمي فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ١٣: ١٤، الأغاني ١٦: ١٣٩، تذكرة الخواص: ٢٣٣، البداية والنهاية ٨: ٢٠٩، الفصول المهمة: ١٨٣.

٢ - تاج العروس ١: ٢٦٣ «رب».

٣ - البداية والنهاية ٨: ٢٠٩.

٤ - تذكرة الخواص: ٢٣٣، منتهى الآمال ١: ٤٦٣.

والله لا أبغني صهراً بصهركم حق أغيب بين الرمل والطين^(١)
وقال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال: يعتمد على روايتها غاية الإعتماد^(٢).

٢٣٠ الرواب

امرأة داود بن كثير الرقي.

عدها الشيخ الطوسي رحمته في رجاله من أصحاب الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام^(٣).
وقال المامقاني رحمته في تنقيح المقال: وظاهر كونها إمامية إلا أنني لم أقف على ما يدرجها في
الحسان^(٤).

هذا ما توصلنا إليه في معرفة هذه المرأة، وكل من تأخر عن الشيخ رحمته نقل عنه عداها
من أصحاب الصادق عليه السلام دون أي إضافة^(٥).

٢٣١ ربابة القزوينية

ربابة بنت الشيخ محمد صالح ابن الشيخ الملا محمد الملائكة ابن الشيخ محمد تقى ابن
الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ محمد كاظم البرغاني القزويني.
عالمة، فاضلة، محدثة، مجتهدة، مدرسة للعلوم الإسلامية، واعظة، خطيبة، متكلمة،
فصيحة، من ربّات الدماء والفتنة، وفواضل نساء عصرها.

قرأت المقدمات والعربية وفنون الأدب على رجال أسرتها وأختها فرة العين، وأخذت
الفقه والأصول والتفسير والحديث عن والدها الشيخ محمد صالح البرغاني المتوفى سنة

١ - الأغاني ١٦: ١٤١، منتهى الآمال ١: ٣٣٥، أعلام النساء: ٤٣٩.

٢ - تنقيح المقال ٣: ٧٨.

٣ - رجال الشيخ الطوسي ١: ٣٤٢.

٤ - تنقيح المقال ٣: ٧٨.

٥ - انظر: مجمع الرجال ٧: ١٧٤، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة ٢: ٤٥٧، رهاحين الشريعة

٤: ٢٥٤، أعیان الشيعة ٦: ٤٤٩، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٩٠.

١٢٧١ هـ وعَمَّها الشهيد الثالث المستشهد سنة ١٢٦٣ هـ، وتخرَّجت في المحكَّة والفلسفة على الأخوند الشيخ المَلَّا آغا المحمدي القزويني، وتعلَّمت في العرفان على عمِّها الشيخ مَلَّا علي البرغاني وأخيها الشيخ الميرزا عبد الوهاب البرغاني القزويني، ولَمَّا بلغت سنَّ الرشد تزوجت الميرزا هبة الله الرفيعي القزويني.

تصدَّرت للتدريس والافادة والوعظ والإرشاد، وكانت تستنبط الأحكام الشرعية، وتباحث مع العلماء وتُجادلهم، وتفتي في المسائل الفقهية والعلمية، ويؤخذ برأيها وأحكامها.

كانت رحمها الله ملجأً للفقراء والمنقطعين، وفي خطاباتِها ومجالسها كانت كثيرة التشنيع على السلطان ناصر الدين شاه القاجاري، ومظالم البلاط الإيراني والأمراء، ولم يتمرَّض لها الشاه بشيء.

توفيت حدود سنة ١٢٩٨ هـ^(١).

٢٣٢ الرَّبِيع بنت مَعُود

قال المامقاني في تنقيح المقال: عَدَّها الشيخ في رجاله وابن عبد البر وابن مندرة وأبو نعيم من الصحابيَّات، وزاد من عَدَّ الشيخ عليه السلام وصفها بالأنصاريَّة، وهي من حسنات الحال، وكانت ربما غزت مع رسول الله ﷺ، فتداوي المجرى وترد القتلى إلى المدينة، وكانت من المبايعات تحت الشجرة بيعة الرضوان.

وقد قيل لها: صبي لنا رسول الله ﷺ، فقالت: لو رأيته لرأيت الشمس طالعة.

والربيع: بضم الراء، وفتح الموحدة، وتشديد الياء المشاة من تحت، بعدها عين مهملة.

ومعُود: بضم الميم، وفتح العين المهملة، وكسر الواو المشددة، بعدها ذال معجمة^(٢).

١ - مستدركات آعيان الشيعة ٤: ١٠٤ - ١٠٥ عن الأستاذ عبد الحسين الصالمي في كتابه المخطوط رباحين الشيعة.

٢ - تنقيح المقال ٣: ٧٨.

وقيل: إن اسمها الربيعه كما هو موجود في مجمع الرجال، والنسخة الموجودة لدينا من رجال الشيخ^(١).

٢٣٣

رحيم

أم ولد الحسين بن علي بن يقطين.

محدثة، فاضلة، خيرة. روت عن سعيد مولى الإمام الكاظم^{عليه السلام}، وروى عنها محمد بن عيسى بن عبيد العبيدي.

روى الشيخ الطوسي^{عليه السلام} في كتاب الغيبة قال: وروى محمد بن عيسى بن عبيد العبيدي، قال: أخبرني رحيم أم ولد الحسين بن علي بن يقطين - وكانت امرأة خيرة فاضلة قد حجّت نيافاً وعشرين حجّة - عن سعيد مولى أبي الحسن^{عليه السلام} - وكان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه - أنه حضره حين مات كما يموت الناس من قوة إلى ضعف، إلى أن قضى^{عليه السلام} (٢). وأخرجه عن الغيبة المجلسي في بحار الأنوار^(٣).

٢٣٤

رقية بنت إسحاق

رقية بنت إسحاق ابن الإمام موسى بن جعفر^{عليه السلام}.

فاضلة، جلييلة القدر، عثرت عمراً طويلاً حتى توفيت سنة ٣١٦ هـ وقيل ٣١٨ هـ، ودفنت في بغداد.

روت عن زوجها، وأخرج الشيخ الصدوق في الخصال رواية في طريقها هذه المرأة، قال:

١ - رجال الشيخ الطوسي: ٣٤، مجمع الرجال ١٧٤: ٧، وانظر: منهج المقال: ٤٠٠، جامع الرواة ٤٥٧: ٢، أعيان الشيعة ٤٥٩: ٦، معجم رجال الحديث ١٩٠: ٢٣، أعيان النساء: ٨٤١، واسد الغابة ٤٥١: ٥، الإحابة ٣٠٠: ٤، تهذيب التهذيب ٤٤٧: ١٢.

٢ - الغيبة: ١٩.

٣ - بحار الأنوار ٤٨: ٢٣٠ حديث ٣٦، وانظر: أعيان الشيعة ٤٦٩: ٦، رهاين الشريعة ٢٥٤: ٤.

حدّثنا محمّد بن أحمد بن علي الأسدي، قال: حدّثنا رقية بنت اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيها، عن أبيه، عن أبيه الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتّى يُسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّ أهل البيت»^(١).

وأبوها إسحاق بن موسى الكاظم عليه السلام كان زاهداً ورعاً ويلقب بالأمين، قبره في الجانب الشمالي لمدينة ساوة^(٢).

٢٣٥ رقية القزوينية

رقية بنت الشيخ الميرزا علامة ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمّد صالح البرغاني القزويني.

عالمة، فاضلة، مؤلفة، مدرّسة للعلوم الإسلامية.

ولدت في مدينة كربلاء المقدّسة سنة ١٣٠٧ هـ، وتزوّجت بآبن عمّها الشيخ حسن ابن الشيخ الميرزا علي نقي حدود سنة ١٣٢٢ هـ، وتوفّيت في الخامس من رجب سنة ١٣٩٩ هـ، ودُفنت في مقبرة أسرتها في قزوین خلف الشاه زاده حسين.

قرأت المقدّمات والعلوم العربية على رجال أسرتها في كربلاء، كما حفظت القرآن الكريم قبل التاسعة من عمرها، وأخذت الفقه والأصول عن الشيخ صدرالدين المعروف بمهاد الإسلام البرغاني والشيخ الميرزا أحمد البرغاني، فنهت في علوم القرآن والتفسير.

تصدّرت لتدريس النساء في مدينة كربلاء المقدّسة أكثر من نصف قرن، وكان زوجها مع

١- الخصال ١: ٢٥٣ باب الأربعة.

٢- أعيان الشيعة ٧: ٣٤، رباحين الشريعة ١: ٢٥٦.

فضله يستفسر منها في حلّ بعض المسائل العلمية والفقهية، كما كانت من مراجع الأمور الشرعية للنساء في كربلاء.

لها عدّة مؤلفات منها: رسالة في خواصّ السور القرآنية وبعض الآيات، ورسالة في غريب القرآن^(١).

٢٣٦ رقية بنت النبي محمد ﷺ

أمّها خديجة بنت خويلد، زوجها النبي ﷺ قبل أن يوحى إليه عتبة بن أبي لهب - وفي بعض المصادر أن التي زوجها النبي ﷺ لعتبة بن أبي لهب هي أم كلثوم - فلما بعث النبي ﷺ وأنزل الله عزّ وجلّ ﴿تَبَيَّنَ لَهَا لَهَبٌ﴾^(٢) قال له أبوه: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنة محمد، ففارقها ولم يكن قد دخل بها. وأسلمت حين أسلمت أمّها خديجة، وبايعت رسول الله ﷺ حين بايعت النساء، فزوجها عثمان بن عفان، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة المهجرتين جميعاً، وأسقطت في الهجرة الأولى من عثمان سقطاً، ثم ولدت له بعد ذلك ابناً فسماه عبدالله.

وهاجرت إلى المدينة بعد زوجها عثمان حين هاجر رسول الله ﷺ، ومرضت ورسول الله ﷺ يتجهّز إلى بدر، فخلف رسول الله ﷺ عثمان، فتوفيت ورسول الله ﷺ ببدر، وقدم زيد بن حارثة من بدر بشيراً ودخل المدينة حين سوى التراب عليها. روى الكليني بسنده عن أحدهما ﷺ:

«لما ماتت رقية ابنة رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: ألحقي بسلفنا

الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه...».

وفي دعاء شهر رمضان: اللهم صلّ على رقية بنت نبيك.....

ومما لا شك فيه أن النبي ﷺ زوج ابنتين من بناته لعثمان بن عفان، لذلك سُمّي

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٣٩ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رباحين الشيعة.

بذي النورين، فبعض يقول: إن ابنتيه هما أم كلثوم ورقية، والبعض الآخر لم يذكر أم كلثوم بل ذكر زينب، وقال: إن رقية هي التي زوجها الرسول ﷺ لعتبة بن أبي لهب، والقائلون بالقول الأول يقولون: إن التي زوجها النبي ﷺ لعتبة هي أم كلثوم.

ولكن الشريف أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي العلوي المتوفى سنة ٣٥٢ هـ أنكر ذلك في كتابه «الاستغانة»، وقال: إن البنيتين اللتين زوجها النبي ﷺ لعثمان هما في الواقع بنتا أخت خديجة، وأقام على ذلك عدة دلائل، ونقل كلامه الكاظمي في تكملة الرجال وأجاب عن هذا الإدعاء، وردّه السيد محمد صادق بحر العلوم محقق كتاب تكملة الرجال، ونحن نذكر أولاً كلام الاستغانة، ثم نذكر الجواب عنه تعمياً للفائدة:

قال في كتاب «الاستغانة»: وأما ما روته العامة من تزويج رسول الله ﷺ عثمان بن عفان ورقية وزينب، فالتزويج صحيح غير متنازع فيه، إنما المتنازع بينهما في رقية وزينب هل هما ابنتا رسول الله ﷺ، أم ليستا ابنتيه؟

وليس لأحد من أهل النظر - إذا وجد تنازعاً من خصمين كل منهما يدعي أن الحق معه وفي يده - الميل إلى أحد الخصمين دون الآخر بغير بيان وإيضاح. ويجب البحث عن صحة كل واحد منهما بالنظر والاختيار والتفحص والاعتبار، فإذا انتضح الحق منها وبان له الصدق من أحدهما، اعتقد عند ذلك قول الحق من الخصمين واطرح الفاسد من المذهبين.

ونحن نبين أن رقية وزينب زوجتي عثمان لم تكونا ابنتي رسول الله ﷺ، ولا ولد خديجة زوجة النبي ﷺ، وإنما دخلت الشبهة على العوام فيها لقلة معرفتهم بالأنساب، وفهمهم بالأسباب. وذلك إننا نظرنا في الآثار المختلفة فيها وما يصح به معرفتها، فوجدنا الإجماع من أهل النقل على أن رسول الله ﷺ قد كان زوج هاتين المرأتين - المنسوبتين عند العوام إليه في الجاهلية - من أبي العاص بن الربيع ومن عتبة بن أبي لهب، فكانت زينب عند أبي العاص ودخل بها وهي في منزله، وكانت رقية متزوجة بعتبة بن أبي لهب ولم يكن دخل بها وهي في منزله، فلما أظهر رسول الله ﷺ دعوته ودعا إلى نبوته وظهرت عداوة قريش له على ذلك، قالت قريش لعتبة بن أبي لهب: طلق رقية بنت محمد حتى نسزوجك بمن شئت من نساء

قريش، ففعل ذلك.

وقالوا لأبي العاص مثل ذلك، فلم يفعل وقال: ما أريد بأهلي بدلاً، فبقيت زينب عنده على حالها.

ودعا رسول الله ﷺ على عتبة بن أبي لهب بأن يسلط عليه كلباً من كلابه، فاستجيب دعوته فيه، فأكله الأسد في طريق الشام وهو مع السفر في العير، فإن قريشاً كانت تخرج العير في كل سنة لهم مع رئيس من رؤسائهم، ف وقعت النوبة على عتبة، فامتنع أبو لهب من إخراجه في العير، وقال: إن محمداً دعا عليه وأنه لم يدع في شيء إلا كان كذلك، وأنا أخاف من دعوته عليه من جهة الأسد.

فقال أهل العير الذين خرجوا معه: نحن نحفظه حفظاً لا يصل إليه الأسد أبداً، فأطلق له الخروج، قال: وكيف تصنعون.

قالوا: نجعل الإبل مثل الحلقة، ثم نجعل من داخلها الجواليق كذلك مثل الحلقة، ثم نبهت نحن حوله ونجعله في وسطنا، فحال أن يصل الأسد إليه عند ذلك، وأطلق له الخروج معهم، فكانوا يفعلون كذلك في طريقهم، فأقبل إليهم الأسد ليلة من الليالي فتخطى الإبل والجواليق والقوم جميعاً حتى صار إليه فأخذه من وسطهم فأكله، فاشتد عند ذلك عداوة أبي سفيان لرسول الله ﷺ.

وكانت زينب عند أبي العاص وهو كافر، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكانت بينه وبين قريش وقعة، أسر أبو العاص بن الربيع فيمن أسروا وهي وقعة يوم بدر، ثم وقع الغداء على الأسراء فبعث كل بيت من قريش فداء صاحبهم المأسور في أيدي أصحاب رسول الله ﷺ، وبعثت زينب قلادتها في فداء زوجها أبي العاص، فلما نظر رسول الله ﷺ إلى القلادة استعبر وقال: «هذه القلادة كانت عند خديجة جهزت بها زينب»، وكانت زينب قد أسلمت وهي في بيت أبي العاص.

وقال له النبي ﷺ: «إن رددت عليك القلادة وأطلقتك تبعث إلينا زينب؟».

فقال أبو العاص: نعم، وكان لأبي العاص منها ابن يسمى ربيع، وبنت تسمى أمانة، فأما

الابن فإنه مات حين راحق بالمدينة، وأما البنت فبقيت حتى توفيت فاطمة عليها السلام، وتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام. فعاهد أبو العاص رسول الله ﷺ أن يبعث إليه زينب مع ولدها، فأطلق عنه.

فلما وصل إلى مكة حملهم وأنفذهم إلى رسول الله ﷺ، وقد كان قبل لرسول الله ﷺ :
كيف تنق بضمان كافر؟

فقال ﷺ : «إنه ليبي، فلقد صاهرنا فحمدنا مصاهرته، ولقد كنّا محاصرين في شعب عبدالمطلب، فكان أبو العاص يبعثنا بالليل بالبعير عليها الطعام حتى ينتهي إلى باب الشعب ثم يزرع البعير ويستف به حتى يدخل الشعب ثم يتركه وينصرف، فكنا نأخذ ذلك الحمل على البعير فنفرقه على جماعة من بني هاشم».

فصارت زينب وولدها عند رسول الله ﷺ.

ثم إن أبا العاص خرج في غير لقريش، فأخذ أصحاب رسول الله ﷺ تلك البعير وأسروا أبا العاص، فلما قربوا من المدينة احتال أبو العاص فبعث إلى زينب فأخبرها بأنه أسير. فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر بأصحابه، أخرجت زينب رأسها من الحجرة وقالت: يا معشر المسلمين إنّي قد آجرت أبا العاص فلا يعرض له ولا لما معه أحد.

فقال رسول الله ﷺ : «سمعتهم وسمعنا؟».

قالوا: نعم.

قال: «وما أمرت به ولا شورت، وقد أجرنا ما أجارت، ولا تحيروا بعدها امرأة».

فلما قدم أبو العاص على رسول الله ﷺ خلى سبيله ولم يتعرض لما كان معه من غير قريش. ثم قال رسول الله ﷺ : «أما تستحي، قد أسرت مرتين وأنت مقيم على الكفر».

فقال أبو العاص: أشهد أن لا إله إلا الله وأتلك محمدًا رسول الله.

ثم قال: يا محمد إن قريشاً إذا علمت بإسلامي قالت: إنما أسلمت طمعاً في ما لهم عندي، أفأذن لي بالرجوع إلى مكة فأرد عليهم ودائعهم وبضائعهم التي معي وأنصرف إليك؟ فأذن له في ذلك، فضى أبو العاص إلى مكة فرد عليهم ما كان معه، ثم قال: هل بقي لأحد منكم

عندي شيء؟

قالوا: لا.

قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ولحق برسول الله ﷺ، فردّ عليه زوجته زينب بالنكاح الأوّل.

وكان رسول الله ﷺ قد زوّج أختها رقيّة من عثمان، فبقيت زينب عند أبي العاص بعد ذلك مدّة يسيرة ومات عنها أبو العاص، ثم ماتت رقيّة عند عثمان، فخطب بعد موتها زينب، فزوّجها رسول الله ﷺ منه وماتت عنده.

فلما كان الأثر موجوداً من غير خلاف، تزوّجها في الجاهلية من رجلين كافرين، لم يخلو الحال في ذلك من أن يكون الرسول ﷺ في زمن الجاهلية على دين الجاهلية، أو كان مخالفاً له بالإيمان.

فإن قال قائل: إن رسول الله ﷺ كان على دين الجاهلية، كفر بالله ورسوله ﷺ، لأنّ الله تعالى يقول في الإمامة حين قال في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾^(١). ومن كان كافراً كان أكبر الظالمين، لقوله تعالى: ﴿إنّ الشرك لظلم عظيم﴾^(٢). ومن كان كذلك كان عابداً للأصنام. ومن كان عابداً للأصنام كان محالاً أن يتّخذ الله عزّ وجلّ نبياً وإماماً بحكم هذا الوجه. ولو جاز أن يكون الله يجعل كافراً أو مشركاً نبياً أو إماماً، لجاز في حكم النظر أن يكون نبي أو إمام يرجعان عن النبوة والإمامة مشركين كافرين.

وكما أنّه جاز أن ينقل كافراً مشركاً إلى الإيمان فيصير مؤمناً بعد أن كان كافراً، جاز بعد ذلك أن ينقل رجلاً مؤمناً من بعد إيمانه إلى الكفر، فيصير بعد أن كان مؤمناً كافراً. وكذلك يجب في النظر أن يكون حال الأنبياء والأئمة عليهم السلام، لو كان يجوز أن ينقل الله من كان كافراً مشركاً فيصير نبياً أو إماماً لجاز ذلك، فلما فسد ذلك في حكمة الله جلّ اسمه أوجبنا

١ - البقرة: ١٢٤.

٢ - لقمان: ١٣.

على من يقول: إن الرسول كان في الجاهلية كافراً يعبد الأصنام، ولما وجب ذلك ثبت أن الرسول كان في زمن الجاهلية على دين يرتضيه منه الله غير دين الجاهلية، وقد شرحنا عن ذلك الحال في كتاب «تنزيه الأنبياء» ما فيه كفاية لأولي الألباب.

ولما وجب ما وصفناه وثبتت حجته، كان محالاً أن يزوج رسول الله ﷺ ابنتيه من كافرين من غير ضرورة دعت إلى ذلك، وهو مخالف لهم في دينهم عارف بكفرهم وإلحادهم، ولما فسد هذا بطل أن تكونا ابنتيه.

وصح لنا فيها ما رواه مشايخنا من أهل العلم عن الأئمة من أهل البيت عليه السلام، وذلك أن الرواية صحّت عندنا عنهم أنه كانت لخديجة بنت خويلد من أمها أخت يقال لها: هالة، قد تزوّجها رجل من بني مخزوم فولدت بنتاً اسمها هالة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجل من تميم يقال له: أبو هند، فأولدها ابناً - كان يسمى هند بن أبي هند - وابنتين، فكانتا هاتان الابتان منسويتين إلى رسول الله ﷺ زينب ورقية من امرأة أخرى قد ماتت، ومات أبو هند وقد بلغ ابنه مبالغ الرجال والابتان طفلتان، وكانتا في حدثان تزويج رسول الله ﷺ بخديجة بنت خويلد، وكانت هالة أخت خديجة بنت خويلد فقيرة، وكانت خديجة من الأغنياء الموصوفين بكثرة المال.

فأمّا هند بن أبي هند فإنه لحق بقومه وعشيرته بالبادية، وبقيت الطفلتان عند أمهما هالة أخت خديجة، فضمت خديجة أختها هالة مع الطفلتين إليها وكفلت جميعهم، وكانت هالة أخت خديجة هي الرسول بين خديجة وبين رسول الله ﷺ في حال التزويج، فلما تزوّج الرسول بخديجة ماتت هالة بعد ذلك بمدة يسيرة وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله ﷺ وحجر خديجة فرביّاهما.

وكان من سنة العرب في الجاهلية من يرّبي يتيماً ينسب ذلك اليتيم إليه، وإذا كانت كذلك فلم يستحل لمن يرّبيها تزويجها، لأنها كانت عندهم فرعهم بنتاً لمربيها، فلما ربي رسول الله ﷺ وخديجة هاتين الطفلتين الابتين، ابنتي أبي هند زوج أخت خديجة، نسبتا إلى رسول الله ﷺ.

ولم تنزل العرب على هذه الحال إلى أن رقي بعض الصحابة يتيمة بعد هجرة الرسول ﷺ، فقالوا: لو سألت رسول الله ﷺ هل يجوز تزويج التيمة بمن رباها؟ ففعل ذلك، فأنزل الله جل ذكره: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَتَبَكَّمُ فِيهِنَّ﴾^(١) الآية، وقوله: ﴿أَلَا تَقْضُوا فِي الْيَتَامَى﴾^(٢) الآية، فهذا الخطاب كان كله متصلاً ببعضه ببعض في حال التنزيل، ففرق وقت التأليف لهذا المصحف الذي في أيدي الناس جهلاً كان من المؤلفين بالتنزيل، فأطلق الله سبحانه في الإسلام تزويج التيمة بمن يربيا، فسقط عن المربي للآتمام انتسابهم إليه.

فكان رسول الله ﷺ في نسب ابنتي هند على ما وصفناه في سنة العرب في الجاهلية، فدرج نسبها عند العامة كذلك، ثم نسب أخوها أيضاً هند إلى خديجة، إذ كان اسم خديجة ثابتاً معروفاً، وكان اسم أختها هالة خاملاً مجهولاً، فظنوا - لما غلب اسم خديجة على اسم هالة أختها في نسب ابنها - أن أبا هند كان متزوجاً بخديجة قبل رسول الله ﷺ، فانتسبوا إليها.

وتحقق في ظنهم بجهلهم بأمر أخت خديجة أن هنداً كان قد عثر حق لحق أبيهم الحسين ﷺ، فقتل بين يديه وهو شيخ، فقال الناس: قُتل خال الحسين ﷺ هند ابن أبي هند التميمي، وأنه كان هند ابن خالة فاطمة أم الحسين ﷺ على ما شرعناه، فلم يتميز العوام هذا القول، وقدر السامع له أن هنداً كان ابن خديجة، ولم يجعلوا أبا هند التميمي أنه والد هند، لبلوغ هند قبل موت أبي هند وجهلهم اسم أم هند عند خلوها مع ظهور اسم خديجة، وجعلوا اسم هالة أختها أم هند بنت أبي هند التميمي.

ولما وقع بيني وبين من نسب إلى هند من ولده مجادلات ومناظرات فيما ينسبون إليه من خديجة، وما يجهلون من جدتهم هالة أخت خديجة، ولما عرفتهم الصحيح من ذلك، اشتد عليهم وجادلوني أشد مجادلة في أنهم من ولد خديجة، فأعلمتهم أن ذلك جهل منهم بنسبهم.

١ - النساء: ١٢٧.

٢ - النساء: ٣٠.

وَأَنَّ خَدِيجَةَ لَمْ تَتَزَوَّجْ بِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وذلك أَنَّ الإجماع في الخاص والعام من أهل الآثار ونقله الأخبار على أَنَّهُ لَمْ يبقَ من أشراف قريش ومن ساداتهم وذوي النجدة منهم إِلَّا خطب خديجة ورام تزويجها فامتنت على جميعهم من ذلك، فلما تزوجها رسول الله ﷺ غضبت عليها نساء قريش وهجرنها، وقلن لها: خطبك أشراف قريش وأمرأؤهم فلم تزوجي أحداً منهم وتزوجتِ محمدًا يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له، فكيف يجوز في نظر أهل الفهم أن تكون خديجة يتزوجها أعرابي من تميم وتمتنع من سادات قريش وأشرافها على ما وصفناه؟

ألا يعلم ذوو التمييز والنظر أَنَّهُ من أبين المحال وأفظع المقال، ولما وجب هذا عند ذوي التحصيل ثبت أَنَّ خَدِيجَةَ لَمْ تَتَزَوَّجْ بِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثم قلت لمن يجادلني منهم على هذه الحالة: وليس ما ذهب عنكم وجهلتموه من معرفة جدتكم أهي خديجة أم أختها هالة بأعجب مما قد لحق ولد الحسين ﷺ من الاختلاف في نسبهم، الذي هو أشرف الأنساب وأجل الأحساب في الدنيا وأرجاها سعادة في الآخرة، فلم يمنهم شرفه وجلالته وعظم قدره من اختلافهم فيه على فرقتين، وذلك أن عقب الحسين ﷺ من ابنه علي بن الحسين ﷺ، وكان للحسين ﷺ ابنان يسمى كل واحد منهما بعلي، إلى آخر ما نقلناه في ترجمة علي بن الحسين الأصغر، إلى قوله على خلاف هذا القول الأول.

لينظر ذوو الفهم إلى هذا الاختلاف الذي وصفناه من ولد الحسين ﷺ، مع جلالة نسبهم وعظم قدرهم في جميع ولد آدم وقربه من عدد الآباء، فلم يكن فيهم من الحفظ لهذا النسب العالي العظيم الشريف الذي يتمنى جميع الناس أن يكونوا منه، ولا يتمنى أهله أن يكونوا من أحد من أهل البريات ما يحبطون بمعرفته على حقيقة حتى لا يجهلوا جدهم الذي يستسبون إليه، أي الأخوين الأكبر أو الأصغر، وإنما أكثر ما بينهم وبينه من الآباء إلى عصرنا هذا ما بين ستة آباء إلى سبعة، فذهب عنهم أو عن أكثرهم معرفة من هم من ولده من الأخوين مع ما وصفناه من قرب النسب وشرفه، أتعجب أن يذهب على ولد هند بن أبي هند معرفته جدتهم حين جهلوا من الأختين، فلا يعرفونها أهي خديجة أم أختها هالة.

هذا مع ما كان من سلفهم فيه من الرغبة والإفتخار والشرف على قومهم وغيرهم بمناسبة رسول الله ﷺ، والقرابة من ذوي أرحام الرسول ﷺ، فانتسب منتسبهم إلى خديجة ليثبت له خولة ولد الرسول ﷺ، إمتا جهلاً من المنتسب الأول منهم بنسبه، على ما وصفناه من جهل أكثر ولد الحسين ﷺ معرفة نسبهم في علي بن الحسين ﷺ، وذلك أحسن أحوال المنتسبين من ولد هند إلى خديجة.

وإما قصداً منه وتعنداً على معرفته بذلك طلباً للافتخار لما وصفناه من الخولة لولد رسول الله ﷺ، وذلك أنكر لدين الفاعل منهم، وأدعى إلى كشف باطلهم عند ذوي المعرفة، فاتبعه على ذلك الخلف منهم فدرجوا على هذه الغاية، فهم على جهلهم وضلالهم عن معرفة جدتهم من الأختين خديجة أو هالة، وهذا غير مستنكر عند ذوي الفهم من جهلهم، وذلك لغلبة الجهل على عوام الناس، وقلة معرفة كثير منهم بالأنساب وذوي الأحساب، حتى أن الذين كلهم مجمعة في نسبهم إلى قحطان، ثم يزعمون أن قحطان ابن عابر، لا يدرون من ولد عابر حتى قالوا: إن عابر هو هود النبي ﷺ.

وزعمت الين والناسبون من العوام أن إسماعيل بن إبراهيم تعلم العربية من جرهم، وهم قبيلة من العرب من الين كانت نازلة بمكة وحوها، وقد آلف ذلك من العامة في كتاب المبتدأ وغيره من كتب أيام الناس وذكر الأنساب، فأخرجوا بهذا القول الفاسد نبيهم إسماعيل بن إبراهيم وولده من العرب، وهم لا يعلمون بذلك أنه جاز أن يكون إسماعيل بن إبراهيم تعلم العربية من قوم قد سبقون بالكلام منها، ودرست على ذلك منهم قرون فصارت لهم في العربية قبائل من قبل أولاد إسماعيل وغير إسماعيل، فلم يكن أبوه إبراهيم من العرب، وكان إبراهيم ﷺ بإجماع الفرق على غير لسان العرب، ثم تعلم إسماعيل - بزعمهم في ذلك - العربية من العرب الذين سبقوه بلسان العربية من أولاد الأعاجم، فهو عربي على هذا القياس وهذه العلة.

أو أن إسماعيل لم يكن عربياً إذ كان سبق إلى لسان العربية بزعمهم، وإنما تكلم بلسان العربية تعلماً ممن سبقه إليه، فيكون قائل هذا موجباً لإخراج رسول الله ﷺ من العرب

مبتلاً لنسبه في العربية، وكذلك جميع ولد اسماعيل، وفي هذا الكفر بالله وبرسوله ﷺ. فلما وجدنا العرب في الجاهلية والإسلام لا يجعلون من تعلم اللسان من ولد الأعاجم عربياً، بطل قول من زعم أن إسماعيل تعلم العربية من الين، إذ لو كان ذلك كذلك لوجب أن لا يكون إسماعيل ولا أحد من ولده عربياً.

فقد بطل قول القائل بذلك، وثبت قول علماء أهل البيت عليه السلام إن أول من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وإن قحطان بن عابر من ولد إسماعيل، وعابر تفسيره بلسان قوم هود في زمن عاد هو هود، فقدّر من وقف على ذلك أن هذا عابر ولد قحطان وهو هود النبي ﷺ فأخطأ، وليس أحد من أهل الين اليوم ينتسب إلى إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

ولو قيل لهم ذلك أنكروا أشد نكراً ولعادوه أشد عداوة، وهذا شهرته من منكرات العامة والجهل بالنسب وغيرها، إذ كانت علومهم مأخوذة من غير أولياء الله تعالى والأئمة من الأنبياء والأوصياء المحافظين لعلم ما تقدّم وتأخّر، وأن العامة تروي جميعاً أن الرسول ﷺ انتسب إلى معد ثم قال عند ذلك: «وكذب الناسيون»، فلم يمنع ذلك العامة أن تنسب رسول الله ﷺ إلى آدم عليه السلام؛ لأنها إذا جاوزت في نسب الرسول مما انتسب إليه الرسول لم يحصل حالهم في ذلك من أن يكون ما قاله الرسول من تكذيب النسابين عندهم حقاً أو يكون عندهم باطلاً.

فإن زعم زاعم أن الذي قاله الرسول ﷺ حق، فقد شهد على نفسه وعلى جميع من تجاوز في النسب جد رسول الله ﷺ باستعمال الكذب واتباعه إياه استحساناً بينهم، وكفى بذلك خزيًا وفضيحة.

وإن زعم زاعم منهم أن ما قاله الرسول ﷺ من ذلك غير حق، فقد كذب الرسول ولزمه الكفر بغير خلاف، ولا يحصى لهم من أحد الوجهين. ولقد روينا من طريق علماء أهل البيت عليه السلام في أسرار علومهم التي خرجت عنهم إلى علماء شيعتهم أن قومًا ينتسبون إلى قريش وليسوا بهم من قريش في حقيقة النسب، وهذا مما لا يجوز أن يعرفه إلا في معرفة معدن النبوة وورثة علم الرسالة، وذلك مثل بني أمية ذكروا أنهم من قريش وليسوا من قريش، وإن

أصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الآية: «ألم تفلت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون»^(١)، معناه أنهم غلبوا على الملك وسيفلهم على ذلك بنو العباس.

وذلك أن العرب في الجاهلية إذا كان لأحد عبد فأراد أن ينسبه ويلحقه بنسبه فعل ذلك وجاز عندهم، وقد وجد ذلك من وجوه كريمة من العرب فيلحق بنسب مولاة، فكان هذا من سيرة العرب، وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ يزيد بن حارثة، اشتراه من سوق عكاظ بجمال خديجة، وكان زيد قد سرق من أبيه حارثة الكلبي فبيع في سوق عكاظ فاشتراه الرسول.

ولما أظهر الرسول الدعوة سارعت خديجة إلى الإسلام فسارع زيد أيضاً إليه، فاستوبه الرسول من خديجة ليعتقه، ففعلت خديجة ذلك، فبلغ أباه خبره أنه مع رسول الله بمكة، فأقبل إلى مكة في طلبه، وكان أبوه حارثة من وجوه بني كلب، فصار إلى أبي طالب في جماعة من العرب فاستشفع بهم إلى الرسول في أن يرده عليه ابنه زيداً بعثق أو بيع، فقال رسول الله ﷺ: «زيد حر، فليذهب أين شاء».

فقال له أبوه: إلحق يا بني بقومك ونسبك وحسبك.

فقال زيد: ما كنت لأفارق رسول الله.

فجهد به أبوه وتلطف له.

فقال: ما أفارق رسول الله ﷺ.

فقال أبوه: إني أنتبرأ منك.

فقال له زيد: فذاك إليك.

فقال حارثة: يا معاشر قريش والعرب إني قد تبرأت من زيد، فليس هو إبني ولا أنا أبوه.

فقال رسول الله ﷺ: «يا معاشر قريش زيد ابني وأنا أبوه»، فدعي زيد بن محمد على رسمهم الذي كانوا عليه في الجاهلية في أدعيائهم.

وكان زيد كذلك حتى هاجر الرسول ثم تزوج بامرأة زيد، فأنكر ذلك جماعة من جهال الصحابة فخاصوا فيه خوفاً، فأنزل جل ذكره في ذلك يعلمهم العلة في تزويج رسول الله بامرأة زيد، فقال تعالى: ﴿ما كان محمداً أباً أحدهم من رجالكم﴾^(١)، ثم قال تعالى: ﴿وما جعل أديهائكم أبناؤكم﴾^(٢)، ثم ذكر العلة في ذلك فقال تعالى: ﴿فلما قضى زيد منها وطراً﴾^(٣)، فأخبر الله عز وجل أن الرسول فعل ذلك ليعلم المسلمون أن أزواج أديهائهم عليهم حلال تزويجهم بعد مفارقتهم، فإنهم لسن كأزواج الأبناء اللاتي حرمهن الله على الآباء.

وكان عبد شمس بن عبد مناف أخا هاشم بن عبد مناف قد تبني عبداً له رومياً يقال له: أمية، فنسبه عبد شمس إلى نفسه، فنسب أمية بن عبد شمس فدرج نسبه كذلك إلى هذه العلة، فأصل بني أمية من الروم ونسبهم في قريش، وكذلك أصل الزبير بن العوام بن أسيد بن خويلد، كان العوام عبداً لأسيد بن خويلد فتبناه ولحق بنسبه.

ولم يكن غرضنا ذكر مثل هذا، ولكن عرض ذكره في هذا الموضع فذكرنا هذا المقدار منه استشهاده على غفلة كثير من الناس عن معرفة الحقيقة في الأنساب وغيرها، وكان السبب في ذكر هذا كله ما أردناه من بيان البنين المنسوبين عند العامة إلى رسول الله ﷺ، فقد شرحنا خبرهما ووصفنا حالهما بما فيه كفاية ومقتنع ونهاية^(٤).

وقال السيّد محمد صادق بحر العلوم محقق كتاب «تكملة الرجال» في تعليقته على هذا الكتاب ما نصه: وقد قرأت رأي صاحب الاستغاثة في زينب ورقية وأنها ليستا ابنتي رسول الله ﷺ ولا خديجة، وأن تزويج النبي إياها عثمان بن عفان بعد عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن الربيع صحيح بلا منازع فيه.

ولكن خالف صاحب الاستغاثة جماعة من أساطين العلماء من الفقهاء والنسايين، منهم

١- الأحزاب: ٤٠.

٢- الأحزاب: ٤.

٣- الأحزاب: ٣٧.

٤- الاستغاثة: ٧٥.

العلامة الجليل الثقة المشهور الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣هـ، فإنه في أجوبة المسائل الحاصية، في جواب المسألة المستمرة للخمسين، لما سُئِلَ عن ذلك قال ما نصّه :

إِنَّ زَيْنَبَ وَرَقِيَّةَ كَانَتَا ابْنَتِي رَسُولَ اللَّهِ، وَالْمُخَالَفَ لَذَلِكَ شَاذٌ بِخِلَافِهِ، فَأَتَا تَزْوِيجَهُمَا بِكَافَرَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ مَنَاحَةِ الْكَفَّارِ، وَكَانَ لَهُ ﷺ أَنْ يَزَوِّجَهُمَا مَنْ يَرَاهُ، وَقَدْ كَانَ لِأَبِي الْعَاصِ وَعْتَبَةَ نَسَبٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ لَهَا مَحَلٌ عَظِيمٌ إِذْ ذَاكَ، وَلَمْ يَمْنَعْ شَرْعاً مِنَ الْعَقْدِ لَهَا فَيَمْتَنِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِهِ.

وقال في أجوبة المسائل السروية، في جواب المسألة العاشرة ما نصّه: قد زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَيْهِ قَبْلَ الْبُعْثَةِ كَافَرَيْنِ كَانَا يَعْبُدَانِ الْأَصْنَامَ: أَحَدُهُمَا عْتَبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ، وَالْآخَرُ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَلَمَّا بُعِثَ ﷺ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ ابْنَتَيْهِ، فَهَاتِ عْتَبَةَ عَلَى الْكُفْرِ، وَأَسْلَمَ أَبُو الْعَاصِ بَعْدَ إِيَابَتِهِ الْإِسْلَامَ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ، وَلَمْ يَكُنْ ﷺ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ كَافِراً وَلَا مَوَالِياً لِأَهْلِ الْكُفْرِ، وَقَدْ زَوَّجَ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ دِينِهِ وَهُوَ مُعَادٍ لَهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وهاتان البنتان هما اللتان تزوّجهما عثمان بن عفان بعد هلاك عتبة وموت أبي العاص، وإِنَّمَا زَوَّجَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ظَاهَرِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ أَنَّهُ تَغَيَّرَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَبَعَةٌ فِيهَا يَحْدُثُ فِي الْعَاقِبَةِ، هَذَا عَلَى قَوْلِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا.

وعلى قول فريق آخر: إِنَّهُ زَوَّجَهُ عَلَى الظَّاهِرِ، وَكَانَ بَاطِنُهُ مُسْتَوِراً عَنْهُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَسْتَرِ اللَّهَ عَنْ نِيَّتِهِ نِفَاقَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾^(١)، فَلْيَكُنْ فِي أَهْلِ مَكَّةَ كَذَلِكَ، وَالنِّكَاحُ عَلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ.

ويمكن أن يكون الله تعالى قد أباحه مناحة من تظاهر بالإسلام وإن علم من باطنه

النفاق، وخصه بذلك ورخص له فيه، كما خصه في أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر في النكاح، وأباحه في أن يتكح بغير مهر، ولم يحظر عليه المواصله في الصيام، ولا الصلاة بعد قيامه من النوم بغير وضوء، وأشبه ذلك بما خص به وحظر على غيره من عامة الناس. فهذه الأجوبة الثلاثة عن تزويج النبي عليه وآله السلام عثمان، كل واحد منها كافٍ بنفسه مستغنى به عما ورد.

هذا هو رأي الشيخ المفيد رحمته في المسألة، ووافقه في ذلك تلميذه علم الهدى السيد الشريف المرتضى رحمته في رسالته التي ألفها في هذه المسألة بعد أن سئل عن رأيه فيها فراجعها^(١).

٢٣٧ رقية البهبهانية

رقية بنت محمد علي البهباني، وزوجة عبدعلي البهباني.
عالمة، فاضلة، تُعدُّ من أفاضل النساء في القرن الثالث عشر الهجري^(٢).
اختها بلقيس البهباني، أيضاً عالمة فاضلة، مرَّ ذكرها في حرف الباء.

٢٣٨ رملة

زوجة سيّد شباب أهل الجنة الإمام أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليهما، وأم ولده القاسم الشهيد يوم عاشوراء بأرض الطف مع عمته الإمام الحسين رحمته.

ويكنى هذه المرأة فخرًا وعزًّا أنّها زوجة الإمام الحسن رحمته، والتي أُنجبت له ذلك الشاب المجاهد الذي ضحّى بنفسه الزكية في سبيل الله يوم عاشوراء، حينما شاهد عمّه الحسين رحمته

١ - انظر: قرب الإسناد: ٦، تكلمة الرجال ٢: ٧٣٣، أعيان الشيعة ٣: ٤٨٦، رياحين الشريعة ٤: ٣٤، أعيان النساء: ١٤٥، وغيرها من المصادر.

٢ - وحيد بهباني: ٣٣٢.

وحيداً بلا ناصر ولا معين وقد أحاط به الأعداء من كل جانب.

وكانت رملة حاضرة في أرض كربلاء يوم عاشوراء، شاهدت كل ما جرى على أهل البيت سلام الله عليهم وشجعت ولدها على القتال بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، حتى استشهد دفاعاً عن دينه، وقد كانت تأمل أن تراه وقد خضب بحناء الزفاف، فصبرت واحتسبت ذلك في سبيل الله، فرحمها الله وجزاها خير جزاء المحسنين، وحشرها مع زوجها وولدها في جنات النعيم^(١).

٢٣٩ زائري الأصفهانية

إحدى الشاعرات الإيرانيات المعروفات في مدينة أصفهان، لها ديوان شعر معروف باسم «ديوان زائري أصفهاني»، ذكرت عدة كتب أدبية فارسية، وذكرت شعرها مع المدح والإطراء لها^(٢).

٢٤٠ زبراء

جارية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، ورواية عنه أحاديث كثيرة.

ذكرها الشيخ الحائري في تراجم أعلام النساء نقلاً عن المحلّي في رباحين الشريعة^(٣).

٢٤١ زبيدة القاجارية

زبيدة بنت الشاه فتح علي القاجاري.

فاضلة، أدبية، شاعرة، كثيرة الطاعات والأوقاف والخيرات.

١ - تأريخ الطبري ٥: ٤٦٨، رباحين الشريعة ٣: ٢٩٩.

٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/٩: ٤٠٠ رقم ٢٣٣٦.

٣ - تراجم أعلام النساء ٢: ١١٦، رباحين الشريعة ٦: ٢٠٧.

قرأت على صاحب (مفتاح النبوة الخاصة) الشيخ الأجل المولى محمدرضا ابن محمد أمين الهمداني جد الميرزا محمدرضا الهمداني الطهراني الواعظ، ولها معه مجموعة مكاتبات. ذكر الشيخ الطهراني مكاتباتها في الذريعة قائلاً: (مجموعة مكاتبات) للأديبة زبيدة بنت فتح علي شاه القاجاري مع شيخها صاحب مفتاح النبوة^(١). ولها ديوان شعر مطبوع باسم «ديوان زبيدة»، ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة أيضاً^(٢).

٢٤٢ زبيدة الصدرائبة

زبيدة بنت الفيلسوف الشهير صدرالمستأهلين محمد بن ابراهيم بن يحيى المعروف بملأصدرا، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ، وزوجة العالم الرباني معين الدين محمد الفسوي، وأم ولده الميرزا كمال الدين محمد صهر المجلسي الأول.

ولدت في ذي القعدة سنة ١٠٢٤ هـ، وتوفيت سنة ١٠٩٢ هـ.

عالمة، فاضلة، أديبة، محدثة، مؤلفة، حافظة للقرآن الكريم، عالمة بتفسيره.

قرأت على أبيها، واختها العالمة الفاضلة أم كلثوم التي تقدمت ترجمتها، وقرأ عليها وتخرج بها ولدها حيث أخذ الأدب والبلاغة منها.

من مؤلفاتها شرح الشافية في علم الصرف، هو شرح مزجي مبسوط.

ترجم لها ومدحها وأثنى عليها العالم الكبير سباحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في مقدمة كتاب معادن الحكمة قائلاً: صاحبة كتاب شرح الشافية في علم الصرف، وعندنا منه نسخة في المكتبة العامة الموقوفة^(٣).

١- الكنى والألقاب: ٢: ٢٥٩، أعيان الشيعية ٧: ٤٣، الذريعة ٢٠: ١٠٦ رقم ٢١٣٨، رياحين الشريعة ٤: ٢٦٦.

٢- الذريعة ٩/ ٤٠٠.

٣- مستدركات أعيان الشيعية ٣: ٨٣ نقلاً عن الأستاذ عبدالحسين الصالحى في كتابه المخطوط رياحين الشيعية، مقدمة كتاب معادن الحكمة ١: ١٦٦.

٢٤٣ الزرقاء الهمدانية

الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس الهمدانية.

من ربّات الفصاحة والبلاغة، ومن المواليات لأئمة المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، حضرت معه حرب صيفين وخطبت خطباً بليغة، شجعت الرجال على القتال.

وبعد أن استشهد الإمام علي عليه السلام، واغتصب معاوية الخلافة بعث وراء الزرقاء فحاورها فأسمته كلاماً حاداً وأظهرت ولاءها للإمام علي عليه السلام.

روى ابن عدي في العقد الفريد عن عبيد الله بن عمرو الفسافي، عن الشعبي قال: حدثني جماعة من بني أمية ممن كان يسمر مع معاوية، قالوا: بهما معاوية ذات ليلة مع عمرو وسعيد وعُتبة والوليد، إذ ذكروا الزرقاء ابنة عدي بن غالب بن قيس الهمدانية، وكانت شهدت مع قومها صيفين.

قال: أيكم يحفظ كلامها؟

قال بعضهم: نحن نحفظه يا أمير المؤمنين.

قال: فأشيروا علي في أمرها.

فقال بعضهم: نشير عليك بقتلها.

قال: بشئ الرأي أشترم به علي، أيحسن بمثلي أن يتحدث عنه أنه قتل امرأة بعدما ظفر

بها؟

فكتب إلى عامله بالكوفة أن يوفدها إليه مع ثقة من ذوي محارمها، وعدة من فرسان قومها، وأن يمهّد لها وطاءً لئلاً، ويسترها بستر خفيف^(١)، ويوسع لها في النفقة.

فأرسل إليها عامله فأقرأها الكتاب، فقالت: إن كان أمير المؤمنين جعل الخياري فإني لا

١ - الخفيف: الغليظ. مجمع البحرين ٤٦: ٥ (خفف).

آتيه، وإن كان حتم فالطاعة أولى.

فحملها وأحسن جهازها على ما أمر به، فلما دخلت على معاوية قال: مرحباً وأهلاً، قدمت خير مقدم قدمه وافد، كيف حالكِ؟

قالت: بخير يا أمير المؤمنين، أدام الله لك النعمة.

قال: كيف كنتِ في مسيركِ؟

قالت: رهيبة بيت أو طفلاً ممهداً.

قال: بذلك أمرناهم، أتدرين فيم بعثتُ إليك؟

قالت: أتى لي يعلم ما لم أعلم.

قال: ألسنِ الراكبة الجمل الأحمر، والواقفة بين الصّفين يوم صّفين تحضّين على القتال وتوقدين الحرب، فما حملكِ على ذلك؟

قالت: يا أمير المؤمنين، مات الرأس وبتر الذنب ولم يعد ما ذهب، والدهر ذو غير، ومن تفكّر أبصر، والأمر يحدّث بعده الأمر.

قال معاوية: صدقتِ، أنحفظين كلامكِ يومئذٍ؟

قالت: لا والله لا أحفظه، ولقد أنسيته.

قال: لكفي أحفظه، لله أبوك حين تقولين:

أيها الناس ارعّوا وارجعوا، إنكم قد أصبحتم في فتنة غشتكم جلايب الظلم، وجارت بكم عن قصد الهبة، فيها فتنة عمياء صماء بكاء، لا تسمع لناعقها، ولا تنساق لقائدها، إنّ الصباح لا يضيء في الشمس، ولا تنير الكواكب مع القمر، ولا يقطع الحديد إلا الحديد. ألا من استرشدنا أرشدناه، ومن سألنا أخبرناه.

أيها الناس إنّ الحق كان يطلب ضالته فأصابها، فصبراً بما معاصر المهاجرين والأنصار على الفصص، فكان قد اندمل شعب الشتات، والتأمت كلمة العدل، ودمغ الحق باطله. فلا يجهلن أحد فيقول: كيف

العدل وأنى؟ ﴿ليقض الله أمراً كان مفعولاً﴾^(١) ألا وإن خضاب النساء الحنّاء،

وخضاب الرجال الدماء، ولهذا اليوم ما بعده.

والصبر خير في الأمور عواقباً

إيهاً في الحرب قدماً غير ناكسين^(٢) ولا متشاكسين^(٣).

ثم قال لها: والله يا زرقاء لقد شركت عليّ في كلّ دم سفكه.

قالت: نعم والله لقد سررت بالخبر فأنى لي بتصديق الفعل.

فضحك معاوية وقال: والله لو فآؤكم له بعد موته أعجب من حبكم له في حياته، أذكري حاجتك.

قالت: يا أمير المؤمنين آليت على نفسي ألا أسأل أميراً أعنت عليه أبداً، ومثلك أعطى من غير مسألة، وجاد عن غير طلبية.

قال: صدقت، وأمر لها وللذين جاءوا معها بجوائز وكُأ.

وقال الزرّكلي: توفيت حدود سنة ٦٠هـ^(٤).

٢٤٤ زكية المازندرانية

زكية بنت الشيخ محمد صالح بن أحمد المازندراني.

عالمة، فاضلة، فقيهة، كاتبة.

ولدت في اصفهان، وأخذت المقدمات والعلوم العربية وفنون الأدب على أمّها العالمة

الفاضلة أمنة بيكم بنت الشيخ محمد تقي المجلسي، ثم تخرّجت في الفقه والأصول على والدها

الشيخ محمد صالح المازندراني المتوفى سنة ١٠٨٠هـ صاحب شرح الكافي.

١- الأنفال: ٤٢.

٢- ناكسين: راجعين. الصحاح ٣: ١٠٦٠ (نكس).

٣- متشاكسين: مختلفين. القاموس المحيط ٢: ٢٢٣ (شكس).

٤- العقد الفريد ١: ٣٤٧. الأعلام للزركلي ٣: ٤٤ نقلاً عن: عصر العأمون ٢: ١٧، نظام الحكم ١: ٦٠، بلاغات

النساء، نهاية الارب للنويري، تاريخ ابن عساكر، صبح الأعشى للقلندري، المستطرف للأهشي.

ولما بلغت سنَّ الرشد تزوجت السيد محمد باقر ابن السيد محمد صادق الموسوي اليزدي الأصفهاني المتوفى سنة ١١١١ هـ، ورُزقت منه ولدًا ذكرًا هو السيد أبو القاسم.

كُتِبَتْ بخطها شرح الكافي لوالدها، ويوجد منه مجلّد يحتوي على كتابي العقل والعلم في مكتبة المدرسة الفيضية بمدينة قم المقدّسة تحت رقم ٦١٤ وفي آخره: كتبتُ الأمانة الفقيرة الحقيرة المحتاجة إلى الله الغني زكية بنت مولانا محمد صالح مازندراني غفر الله له^(١).

ويقال: إنّ لها بعض الحواشي والتعليقات على الكتب الفقهية^(٢).

٢٤٥ زهراء البغدادية

زهراء أم أحمد بن الحسين البغدادي.

عَدَّها الشيخ الطوسي رحمته في رجاله من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، من دون أي وصف لها^(٣).

وللشيخ المامقاني رحمته ملاحظة لطيفة في هذا العنوان، حيث إنّهُ يفصل بين زهراء وبين أم أحمد بن الحسين، ويذهب إلى أنّ زهراء ليست أم أحمد بن الحسين، بل هي امرأة أخرى. ويردّ بذلك على الميرزا محمد الاسترآبادي بقوله: وزعم الميرزاكون مَنْ بعدها من العنوان، وهي أم أحمد بن الحسين - وهو أحمد بن دود البغدادي - جزء هذا العنوان ووصفًا لزهراء، وهو اشتباه، وعلى كلّ حال فظاهر الشيخ رحمته كونها إمامية إلّا أنّ حالها مجهول^(٤).

ومن الملاحظ أنّ الشيخ المامقاني انفرد بهذا الرأي، وكلّ مَنْ ذكرها أورد اسمها كما ذكرناه، وجعل العنوان امرأة واحدة لا امرأتين^(٥).

١ - فهرست نسخه های خطی کتابخانه مدرسه فیضیه ١٥٥: ١٥٦.

٢ - مستدرکات أعيان الشيعة ٢١٨: ٥ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالحی فی کتابه المخطوط ریاحین الشيعة.

٣ - رجال الشيخ: ٤٠٩.

٤ - تنقيح المقال ٧٨: ٣، منهج المقال: ٤٠٠.

٥ - انظر: مجمع الرجال ١٧٧: ٧، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة ٤٥٧: ٢، أعيان الشيعة ٤٧٥: ٣ و ٦٩: ٧.

ریاحین الشریعة ٢٦٦: ١، مجمع رجال الحديث ١٩٠: ٢٣.

٢٤٦ زهراء التسويجي

زهراء بنت الميرزا أحمد ابن الشيخ محمد قلي التسويجي، المعروف بأقا المولوي. زوجها الشيخ الميرزا أبو القاسم ابن الميرزا محمود السلياسي التبريزي النجفي. أديبة، فاضلة، معلّمة، شاعرة باللغة الفارسية، كانت على درجة عالية من العفة والورع والدين.

وُلدت في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٠٣هـ، وأخذت علومها من رجال اسرتها، وسافرت إلى الهند سنة ١٣٤٣هـ، وعملت هناك معلّمة ومرشدة ومربية للنساء، ثم هادت إلى العراق، واستوطنت مدينة الكاظمية، ولازمت بيتها، وتفرّغت للعبادة ومدح ورثاء العترة الطاهرة، إلى أن توفيت سنة ١٣٩٠هـ.

جمعت شعرها في ديوان سمّته «شكوفه غم» أو «ديوان مخلص»، طبع المجلد الأول منه في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٥٤هـ، والمجلد الثاني في الهند سنة ١٣٥٨هـ، والمجلد الثالث في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥هـ^(١).

٢٤٧ زهراء القزوينية

زهراء بنت الشيخ محمد صالح ابن الشيخ الملا محمد الملائكة ابن الشيخ محمد تقى ابن الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ محمد كاظم البرغاني القزويني. ولدت في قزوین حدود سنة ١٢٤٠هـ، وتوفيت حدود سنة ١٣٢٠هـ.

فقيهة، مجتهدة، مفسرة، واعظة، حافظة للقرآن الكريم، من العابدات الناسكات. أخذت المقدمات والصرف والنحو والعلوم العربية وفنون الأدب عن اختها قرة العين، ثم تخرّجت في الفقه والأصول والحديث والتفسير على والدها الشيخ محمد صالح البرغاني

١- الذريعة ٩: ١٠٢٠/١٦٣٧ و ١٤: ٢٢٥٧/٢١٦، فهرست كتابهای چاپی فارسی ٣٢٩٢: ٣، معجم المطبوعات

النجفية ٢٢٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف ١: ٣١٠.

الحائري المتوفى سنة ١٢٧١ هـ وعثها الشهيد الثالث المستشهد سنة ١٢٦٣ هـ.
وأخذت العرفان عن عثها الثاني الشيخ الملا علي البرغاني، والفلسفة عن الشيخ الملا
أغا الحكمي القزويني وأخيها الشيخ الميرزا عبد الوهاب البرغاني.
ولما بلغت سن الرشد تزوجت ابن عمها الشيخ الميرزا أبو القاسم ابن الشهيد الثالث،
ورزقت منه الشيخ الميرزا مهدي والشيخ أبو تراب الشهيدي القزويني.
وبعد زواجها بدأت تدرس على يد زوجها، فأخذت عنه الفقه والأصول، وكانت
تستنبط الأحكام الشرعية، وتباحث مع زوجها في المسائل العلمية، وتتولى التدريس في
قزوين لفواضل نساء عصرها^(١).

٢٤٨ زهرة الفتلاوية

زهرة آل حمش، من البو انصيري، من عشائر آل قتلة.
مجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، قالت مخاطبة الجموع التي تهيأت إلى معركة
«الرارنجية»:

تنادت وأبو راهي لفأها	أحزَم امعدَل تعناها
وبجموع قتله حين أجاها	تاهت أجيوش التلگاها
اتفرهدت، محمد حماها	بالرستمية اوتولأها
شربين من صوَل دعاها	تنادي ولا يسمع انداها
اهوّه العشگها اوتمنأها	عگب عساچرها اوسباها
اوتشايچ اويأها اولواها	ومن التفك غير سهاها

واستمرت بخطابها إلى الشيخ عبد الواحد سكر، فقالت:

نحاجي وأهوراهي تعنه للمعركة اوجساها المجنه

١- مستدرکات أمان الشیعة ٥: ٢١٨-٢١٩ نقلًا عن الاستاذ عبدالحسين الصالحی فی کتابه المخطوط رباحین الشیعة.

وَمِنْهُ الْخَصْمُ يُجْذِبُ الْوَثَّةَ	خَلَّهَ التَّفَكُّ بِالْبَيْدِ رَثَّةَ
عَفِيهِ مِنْ أَبَوْرَاهِي وَأَهْلِيهِ	وَاجْسَادَهَا بِالْأَدَمِ تَحْنَةً
يُجْبَلُ أَوْ يُجْبَدَلُ لِلتَّدْنَةِ	يَسُودُنَانِ يَمْفَصُمُ الْعَمَنَةِ
أَوْ خَلَّهَ التَّفَكُّ بِالْجَوْلِ حَنَّةَ	أَوْرَدَ الْجَيْشُ الْكَابِلَنَةَ
لِجَيْشِهَا أَبْعَزَمَهُ تَبَنَّهُ ^(١)	وَالْحَفُوظُ كُلُّهُنَّ رَافِكَنَهُ

٢٤٩ زوجة السيّد أولاد حسين اللكهنوي

عالمة، فاضلة، مؤلفة.

لها كتاب بلغة الأردو، سمته (تأريخ المصائب في تراجم النساء من الصحابة)، طبع في الهند^(٢).

٢٥٠ زوجة شعبان المهدي

بمجاهدة عراقية، من أهالي مدينة الديوانية، نالت شرف الشهادة دفاعاً عن دينها وعقيدتها.

حضرت بعض وقائع ثورة العشرين المباركة، التي قادها علماء الدين في مدينة النجف الأشرف، وكان لهذه المرأة البطلة دور كبير في تشجيع الرجال، وشحذ الهمم في نفوس الثوار الأبطال، حيث كانت تصرخ بوجوه الغزاة، وتستغيث برجال قومها.

وفي المعركة التي دارت في مدينة الديوانية قرب سكة الحديد التي يمرّ عليها قطار جيش الغزاة، والتي انكسر المسلمون العراقيون فيها، وغلب الإنجليز بفعل الإمداد العسكري المحمول بالقطار، فكان من هذه المرأة البطلة إلا أن هتفت بالرجال، ثم هجمت بسلحتها «الغأس»، فانهال الرجال على الغزاة بأشتباك دموي شديد، وانتقم الإنجليز من تلك المرأة

١ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٦٥.

٢ - أعيان الشيعة ٧: ٧٣.

الشجاعة بقذيفة مدفعهم، لتخرق جسدها في أثناء المعركة المحتدمة^(١).

٢٥١ زوجة الهيثم بن الأسود

بجادة، مؤمنة، كانت عيناً لأُمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في جيش معاوية. فلما خرج زوجها أبو العريان الهيثم بن الأسود مع معاوية بن أبي سفيان في واقعة صفين، خرجت معه، وأخذت تكتب بأخبار معاوية في أعنة الخيل، وتدفعها إلى عسكر الإمام علي عليه السلام، فیدفعونها إليه^(٢).

٢٥٢ زوجة وهب الكلبی

زوجة وهب بن حَبَّاب الكلبی.

بجادة، حضرت واقعة الطف مع زوجها، ونزلت إلى ساحة المعركة حاملة عموداً بيدها، تدافع عن دينها وعقيدتها، فأرجعها الإمام الحسين عليه السلام، ودعا لها. فحينما عزم وهب على القتال ونُصرة سيّد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام، منعت زوجته وقالت له: بالله عليك لا تفجمني بنفسك. إلا أنها سرعان ما رجعت عن قولها هذا وتغيّر رأيها، فحينما رأت وحدة الحسين عليه السلام وغرته، واجتماع أهل الكوفة على قتاله، أخذت عموداً وبرزت لتقاتل بين يدي الحسين عليه السلام.

قال السيّد ابن طاووس في مقتل الحسين (اللهوف في قتلى الطفوف): وخرج وهب بن حَبَّاب الكلبی فأحسن في الجِلاد وبالع في الجهاد، وكان معه امرأته ووالدته، فرجع اليها وقال: يا أمّاه أرضيتِ أم لا؟

فقالَت الأم: ما رضيتُ حتى تُقتل بين يدي الحسين عليه السلام.

وقالَت امرأته: بالله عليك لا تفجمني بنفسك.

١ - عذراء العقيدة والمبدأ: ١٦.

٢ - شرح نهج البلاغة: ٤: ٩٢.

فقال له أمه: يا بني أعزب عن قولها، وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تَنَل شفاعته جَدّه يوم القيامة.

فرجع، فلم يزل يقاتل حتى قُطعت يده، فأخذت امرأته عموداً فأقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حَرَم رسول الله ﷺ، فأقبل كي يردّها إلى النساء، فأخذت بجانب ثوبه وقالت: لن أعود دون أن أموت معك. فقال الحسين ﷺ: «جُزيتُم من أهل بيت خيراً، إرجعي إلى النساء رحمك الله»، فانصرفت إليهن، ولم يزل الكلبي يقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه^(١).

وفي مقتل الحسين ﷺ للمقرّم: ولم يزل يقاتل حتى قُطعت يمينه، فلم يبالٍ وجعل يقاتل حتى قُطعت شبابه، ثم قتل. فجاءت إنيّه أمّه تمسح الدم عن وجهه، فأبصرها شمر بن ذي الجوشن فأمر غلاماً فضربها بالعمود على شذقتها وقتلها، فهي أول امرأة قُتلت في حرب الحسين ﷺ.

وذكر مجد الأئمة السرخسكي عن أبي عبد الله الحَدّاد: إن وهب هذا كان نصرانياً فأسلم هو وأمه على يد الحسين ﷺ، وأنه قُتل في المبارزة أربعة وعشرين رجلاً واثني عشر فارساً، فأخذ أسيراً وأُتي به إلى عمر بن سعد فقال له: ما أشد صولتك اثم أمر بضرب عنقه ورمي برأسه إلى عسكر الحسين، فأخذت أمّه الرأس فقَبَلته ثم شَدّت بعمود الفسطاط فقتلت به رجلين، فقال لها الحسين: «ارجعي أم وهب، فإن الجهاد مرفوع عن النساء»، فرجعت وهي تقول: إلهي لا تقطع رجائي.

فقال لها الحسين: «لا يقطع الله رجاءك يا أم وهب، أنت وولدك مع رسول الله وذريته في الجنة»^(٢).

فيها من بشارة عظيمة يبشّر بها سيّد شباب أهل الجنة، ووعد كريم يعدها، نعم يبشّر بها بالجنة، ولم لأ وقد قدّمت فلذة كبدها في سبيل نصرة الحسين ﷺ والذبّ عن عياله.

١ - اللهوف في قتلى الطفوف: ٤٤.

٢ - مقتل الحسين ﷺ: ١٣:٢.

ولا يخفى عليك عزيزي القاريء أن هناك امرأة أخرى تكفى بأُم وهب حضرت يوم عاشوراء أيضاً، وهي أُم وهب بنت عبد زوجة عبدالله بن عمير من بني عُليم، وقد اشتبه البعض فعدّهما واحدة.

٢٥٣ زينب الأنصارية

زينب امرأة ابن مسعود الأنصاري.

عدها الشيخ الطوسي في كتاب الرجال من الصحابييات لرسول الله ﷺ^(١). وقال المامقاني في تنقيح المقال: عدها الشيخ من أصحاب رسول الله ﷺ، وكذا ابن عبدالبر ملقباً لها بالأنصارية، وابن مسعود بالأنصاري، ولم استثبت حالها^(٢).

٢٥٤ زينب المخزومية

زينب بنت أبي سلمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال، وتلقب برة. ولدت بأرض الحبشة، وكان أبوها هاجر بأُمها أُم سلمة إلى أرض الحبشة في الهجرتين، فولدت له زينب هناك، وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودرة بني أبي سلمة. وهي ربيبة رسول الله ﷺ من زوجته أُم سلمة هند بنت أبي أمية سهيل زاد الركب بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

عدها الشيخ ﷺ في رجاله وابن عبدالبر وابن مندة وأبو نعيم من صحابة رسول الله ﷺ، وكانت من أفقه نساء زمانها، وعمرت عمراً طويلاً. وكان أبو سلمة قد خرج إلى أحد مع النبي ﷺ، فرُمي بسهم في عضده، فداواه فبريء، ثم انتقض عليه فمات منه في اليوم الثامن من شهر جمادي الآخرة في السنة الرابعة للهجرة.

١ - رجال الشيخ: ٣٣.

٢ - تنقيح المقال ٣: ٧٨، وانظر: مجمع الرجال ٧: ١٧٤، منهج المقال: ٤٠٠، جامع الرواة ٢: ٤٥٧، أعیان الشيعة

١٣٢: ٧، رباحين الشريعة ٤: ٣٠٤، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٩٠.

فتزوجها رسول الله ﷺ في أواخر شهر شوال من نفس السنة.

وكانت زينب كأُمّها أم سلمة من أخلص الناس في ولاء أمير المؤمنين علي عليه السلام. وقصة أم سلمة مع عائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة معروفة، ذكرناها في ترجمة أم سلمة. وكذلك خبرها يوم تزويج الزهراء عليه السلام معروف، ولما ولي أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة ولّى ابنها عمر بن أبي سلمة^(١).

في مقاتل الطالبين: لما أتى عائشة نبي أمير المؤمنين عليه السلام تمثّلت:
فألقّت عصاها واستقرّت بها النوى كسما قرّ عيناً بالإياب المسافر
فقال لها زينب بنت أم سلمة: ألعليّ تقولين هذا؟
فقال: إذا نسيتُ فذكروني، ثم تمثّلت:
ما زال إهداء القصائد بيننا باسم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركت كأنّ قولك فيهم في كلّ مجتمع ظنين ذهاب^(٢)
وذكرها أيضاً ابن سعد في الطبقات، والطبري وابن الأثير في تأريخها^(٣).

٢٥٥ زينب العطارّة الحولاء

رواية للحديث، عدها البرقي من الروايات عن رسول الله ﷺ^(٤).

وروى محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران، عن صفوان، عن خلف بن حماد، عن الحسين بن زيد الهاشمي، عن أبي

١ - انظر: رجال الشيخ: ٣٣، مجمع الرجال ٧: ١٧٤، منتهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة: ٤٥٧، رجال أبو علي: ٣٦٩، تنقيح المقال ٣: ٧٨، رياحين الشريعة ٤: ٣٠٣، أعيان الشيعة ٧: ١٣٢، الاستيعاب ٤: ٣١٧، ذيل المذيل للطبري: ٧٢.

٢ - مقاتل الطالبين: ٤٢.

٣ - الطبقات الكبرى ٣: ٤٠، تأريخ الطبري ٥: ١٥٠، الكامل في التاريخ ٣: ٣٩٤.

٤ - رجال البرقي: ٦١، وانظر: تكملة الرجال ٢: ٧٤٩، تنقيح المقال ٣: ٨٠، رياحين انشريعة ٤: ١٨١، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٩١.

عبد الله ﷺ قال :

« جاءت زينب العطاره الحولاء إلى نساء النبي ﷺ وبناته . وكانت تبغ منهن العطر . فجاء النبي ﷺ وهي عندهن فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا . فقالت : بيوتك يرمحك أطيع يا رسول الله .

قال : إذا بعت فأحسني ، فلا تفشي فإنه أتق وأبقى للمال .

فقالت : يا رسول الله ما أتيت بشيء من بيعي . وإنما أتيت أسألك عن عظمة الله عز وجل . فقال : جل جلال الله ، سأحدثك عن بعض ذلك ، ثم قال : إن هذه الأرض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قتي ، وهاتان بمن فيها ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قتي ، والثالثة حتى انتهى إلى السابعة وتلاه هذه الآية : ﴿ سبع سموات ومن الأرض مثلهن ﴾^(١) .

والسبع الأرضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قتي ، والديك له جناحان ، جناح في المشرق وجناح في المغرب ، ورجلاه في التخوم ، والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قتي ، والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قتي ، والسبع والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قتي ، والسبع والديك والصخرة والبحر المظلم على الهواء الداهب كحلقة ملقاة في فلاة قتي ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء على الثرى كحلقة ملقاة في فلاة قتي ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ﴾^(٢) ، ثم انقطع الخبر عند الثرى .

والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قتي ، وهذا كله وساء الدنيا بمن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قتي ، وهاتان السماء آن ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قتي ،

١ - الطلاق : ١٢ .

٢ - طه : ٦١ .

وهذه الثلاثة بمن فيهنّ ومن عليهنّ عند الرابعة كحلقة في فلاة قيّ، حتى انتهى إلى السابعة، وهنّ ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف عند أهل الأرض كحلقة في فلاة قيّ، وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قيّ، وتلا هذه الآية: ﴿ويسزل من السماء من جبال فيها من برد﴾^(١).

وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قيّ، ثم تلا هذه الآية: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم﴾^(٢).

وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قيّ، وتلا هذه الآية: ﴿الترحمّن على العرش استوى﴾^(٣). وفي رواية الحسن: الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب^(٤).

٢٥٦ زينب العقيليّة

زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب.

قال ابن الأثير في تاريخه: لما دخل البشير على عمرو بن سعيد، فقال: ما وراءك؟

قال: ما سرّ الأمير، قتل الحسين بن عليّ.

فقال: ناد بقتله، فنادى، فصاح نساء بني هاشم، وخرجت ابنة عقيل بن أبي طالب ومعها نساؤها حاسرة تلوي ثوبها وهي تقول:

١- النور: ٤٣.

٢- البقرة: ٢٥٥.

٣- طه: ٥.

٤- الكافي ٨: ١٥٣ حديث ١٤٣.

ماذا تقولون إن قال النبي لكم
بعترقي وبأهلي بعد مُفْتَقِدِي
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم
فلها سمع عمر أصواتهن ضحك وقال:

عَجَبْتُ نِسَاءَ بَنِي زِيَادٍ عَجَبَةً
كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

والأرنب: وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من الحارث بن كعب، وهذا البيت لعمر بن معدي كرب. ثم قال: واعية كواعية عثمان^(١).

وذكر ذلك الطبري في تأريخه، إلا أنه ذكر البنتين الأولين فقط^(٢).

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: لما قُتِلَ الحسين عليه السلام خرجت أسماء بنت عقييل تنوح وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم
خَذَلْتُمْ عِترتي أو كنتم غيباً
أسلمتموه بأيدي الظالمين فما
ما كان عنه غداة الطف إذ حضروا

يوم الحساب وصدقي القول مسموع
والحق عند ولي الأمر بمسموع
منكم له اليوم عند الله مشفوع
تلك المنايا ولا عشرين مدفوع^(٣)

وذكر ابن كثير في تأريخه عين الأبيات المذكورة أعلاه، ثم قال: وقد روى أبو مخنف عن سلمان بن أبي راشد، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود: إن بنت عقييل هي التي قالت هذا الشعر. وهكذا حكى الزبير بن بكار: إن زينب الصغرى بنت عقييل بن أبي طالب هي التي قالت حين دخل آل الحسين المدينة النبوية. وروى أبو بكر الأنباري بإسناده: إن زينب بنت علي بن أبي طالب من فاطمة، وهي زوج عبدالله بن جعفر أم بنيه رفعت خباءها يوم كربلاء

١- الكامل في التاريخ ٤: ٨٨.

٢- تأريخ الطبري ٥: ٤٦٦.

٣- مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٦.

يوم قتل الحسين وقالت هذه الأبيات، فالله أعلم^(١).

٢٥٧ زينب الكبرى

بنت أمير المؤمنين وسيد الموحدين الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه.
أمها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، الطهر الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها، بنت فخر الأئمة وسيدها ونبيها محمد ﷺ.

وهي الصديقة الكبرى، عقيلة بني هاشم، العالمة غير المتعلّمة، والفهمة غير المفهمة، عاقلة، لبيبة، جزلة، كانت في فصاحتها وزهدا وعبادتها كأبيها المرتضى وأُسها الزهراء سلام الله عليها.

انصفت سلام الله عليها بمحاسنها الكثيرة، وأوصافها الجليلة، وخصالها الحميدة، وشيها السعيدة، ومفاخرها البارزة، وفضائلها الطاهرة.

ولدت سلام الله عليها قبل وفاة جدّها ﷺ بخمسة سنين، وتزوجت من ابن عمّها عبدالله بن جعفر، فولدت له محمداً وعليّاً وعباساً وأم كلثوم وعون.

حدّثت عن أمّها فاطمة الزهراء سلام الله عليها، وأسماء بنت عميس.

وروي عنها محمد بن عمرو، وعطاء بن السائب، وفاطمة بنت الحسين ﷺ، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وعبداد العامري.

عُرفت سلام الله عليها بكثرة العبادة والتهجد، شأنها في ذلك شأن أبيها وأمّها وجدّها، وشأن أهل البيت جميعاً ﷺ. يُنقل عن الإمام زين العابدين ﷺ قوله: «ما رأيتُ عمتي تصلي الليل عن جلوس إلا ليلة الحادي عشر»، أي أنّها سلام الله عليها ما تركت تهجدها وعبادتها المستحبة حتى في تلك الليلة الحزينة التي فقدت فيها كلّ عزيز، ولاقت مالاقت في

١ - البداية والنهاية ١٩٨١: ١٩٨. وانظر: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ١٣: ٤٣، مقتل الحسين ﷺ

للخوارزمي ٧٦: ٢، مقتل الحسين ﷺ للسيد ابن طاووس: ٧١، أعیان الشيعة ٣: ٣٠٥، رهاصين الشريعة

ذلك اليوم من مصائب، حتى أن الحسين عليه السلام عندما ودّع عياله وداعه الأخير يوم عاشوراء قال لها: «يا أختاه لا تنسيني في نافلة الليل».

وذكر بعض أهل السير أن العقيلة زينب سلام الله عليها كان لها مجلس خاص لتفسير القرآن الكريم تحضره النساء^(١).

وليس هذا بمستكثر عليها، فقد نزل القرآن في بيتها، وأهل البيت أدرى بالذي فيه، وخلق بامرأة عاشت في ظلال أصحاب الكساء، وتأدّبت بأدابهم، وتعلّمت من علومهم أن تكون لها هذه المنزلّة السامية.

ونحن إذا تأملنا كلمة الإمام زين العابدين عليه السلام لها: «أنتِ بحمد الله عالمة غير معلّمة، وفهّمة غير مفهّمة» أدركنا سمو منزلتها العلميّة.

وإن لم تكن سلام الله عليها في عداد المعصومين، لكنّها في درجة قريبة من العصمة؛ لأنّ من كان جدّها النبيّ ﷺ، وأبوها علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وأمّها فاطمة الزهراء سلام الله عليها، وأخوها الحسن والحسين سلام الله عليهما، فلا شك أنّ تغرّ العلم غرّاً، وما صدر منها في مأساة الطفّ أكبر شاهد على علوّ منزلتها وسموّها وقربها من العصمة.

مصائبها:

تسمّى العقيلة زينب سلام الله عليها أمّ المصائب، وحقّ لها أن تُسمّى بذلك؛ فقد شاهدت مصيبة جدّها رسول الله ﷺ، ومحنة أمّها فاطمة الزهراء سلام الله عليها ثم وفاتها، وشاهدت مقتل أبيها الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، ثم شاهدت محنة أخيها الحسن سلام الله عليه ثم قتله بالسّم.

وشاهدت أيضاً المصيبة العظمى، وهي قتل أخيها الحسين عليه السلام وأهل بيته، وقتل ولديها عون ومحمّد مع خالهما أمام عينها.

وحملت أسيرة من كربلاء إلى الكوفة، وأدخلت على ابن زياد في مجلس الرجال، وقابلها بما اقتضاه لؤم عنصره وخسة أصله من الكلام الخشن الموضع، وأظهار الشماتة المفضة.

وحملت أسيرة من الكوفة إلى ابن أكلة الأكباد بالشام، ورأس أخيها ورؤوس ولديها وأهل بيتها أمامها على رؤوس الرماح طول الطريق، حتى دخلوا دمشق على هذه الحالة، وأدخلوا على يزيد في مجلس الرجال وهم مُقَيَّدون بالحبال.

قال المفيد: فرأى هيئة قبيحة وأظهر السخط على ابن زياد، ثم أفرد لمن ولعلي بن الحسين داراً وأمر بسكوتهم، وقال لزين العابدين: كاتبني من المدينة في كل حاجة تكون لك. ولما عادوا أرسل معهم النعمان بن بشير، وأمر أن يرفق بهم في الطريق. ولما غزا جيشه المدينة أوصى مسرف بن عقبة بعلي بن الحسين عليه السلام، وذلك لما رأى من نعمة الناس عليه، فأراد أن يتلافى ما فرط منه. وهيئات كما قال الشريف الرضي:

وودَّ أن يتلافى ما جنت يده وكان ذلك كسراً غير مجبور

وكان لزينب سلام الله عليها في وقعة الطف المكان البارز في جميع الحالات، وفي المواطن كلها.

فهي التي كانت تمزق الليل، وتراقب أحوال أخيها الحسين عليه السلام، وتخطبه وتسأله عند كل حادث.

وهي التي كانت تدبر أمر العيال والأطفال، وتقوم في ذلك مقام الرجال.

وهي التي دافعت عن زين العابدين عليه السلام لما أراد ابن زياد قتله، وخاطبته بما ألجمته حجراً، حتى لجأ إلى ما لا يلجأ إليه ذو نفس كريمة.

وبها لاذت فاطمة بنت الحسين عليها السلام وأخذت بنتها، لما قال الشامي ليزيد: هب لي هذه الجارية. فخاطبت يزيد بما فضحه، حتى لجأ إلى ما لجأ إليه ابن زياد.

والذي يلفت النظر أنها في ذلك الوقت كانت متزوجة بعبدالله بن جعفر، فاختارت صعبة أخيها على البقاء عند زوجها، وزوجها راض بذلك مُبْتَهج به. وقد أمر ولديه بلزوم خصالها والجهاد بين يديه، ففعلا حتى قُتلا. وحق لها ذلك، فمن كان لها أخ مثل الإمام الحسين عليه السلام.

وهي بهذا الكمال الفائق، لا يستغرب منها تقديم أخيها علي عليها^(١).

مع الحسين عليه السلام في نهضته:

يُسجل التاريخ بكل فخر واعتزاز مواقف مشرفة وبطولية للسيدة زينب سلام الله عليها في يوم عاشوراء، حتى أنها أصبحت شريكة الحسين عليه السلام في نهضته، فلا يمكن التحدث عن واقعة الطف وتجاهل مواقف عقيلة الهاشميين، ونحن نذكر هنا بعضاً من مواقفها في ذلك اليوم الحزين، وفاء لها ولصمودها في وجوه أعداء آل البيت عليه السلام.

قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: روى ابن طاووس أن الحسين عليه السلام لما نزل الحزمية أقام بها يوماً و ليلة، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب فقالت: يا أخي ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟

فقال الحسين عليه السلام: «وما ذاك؟».

فقالت: خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يهتف ويقول:

ألا يا عين فاحتفلي بمجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي

على قوم توقعهم المنايا بمقدار إلى انمحاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام: «يا أختاه كل الذي قضى فهو كائن»^(٢).

وقال المفيد: لما كان اليوم التاسع من المحرم زحف عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام بعد العصر، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتب بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه، فسمعت أخته الضجة، فدنت من أخيها فقالت: يا أخي أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت؟ فرفع الحسين رأسه فقال: «إني رأيت رسول الله ﷺ الساعة في المنام، فقال لي: إنك تروح إلينا». فلطمت أخته وجهها ونادت بالويل، فقال لها الحسين: «ليس لك الويل يا

١ - أعيان الشيعة ٧: ١٣٧.

٢ - مقتل الحسين عليه السلام: ٣٤.

أختاه، اسكتي رحمك الله»^(١).

والمراد بأخته في هذه الرواية هي زينب بلا ريب؛ لأنها هي التي كانت ترأف بأحوال أخيها في كل وقت ساعة فساعة، وتتبادل معه الكلام فيما يحدث من الأمور والأحوال.

وقد روى ابن طاووس هذه الرواية مع بعض الزيادة، وصرح بأن اسمها زينب، فقال: فسمعت أخته زينب الضجة.... إلى أن قال: فلطمت زينب وجهها وصاحت ونادت بالويل، فقال لها الحسين عليه السلام: «ليس لكِ الويل يا أختي، اسكتي رحمك الله لا تشعقي القوم بنا»^(٢).

وقال ابن الأثير في تأريجه: نهض عمر بن سعد إلى الحسين عشية الخميس لتسع مضي من الحرم بعد العصر، والحسين جالس أمام بيته محتبياً بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبته، وسمعت أخته زينب الضجة فندت منه فأبقتنه فرفع رأسه فقال: «إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال: إنك تروح إلينا»، فلطمت أخته وجهها وقالت: يا ويلته، قال: «ليس لكِ الويل يا أختي، اسكتي رحمك الله»^(٣).

وقال الشيخ المفيد رحمته الله: قال علي بن الحسين عليهما السلام: «إني لجالس في صبيحتها وعندي عتي زينب ثم رضني، إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جوين مولى أبي ذر القفاري، وهو - أي جوين - يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يا دهر أظ لك من خليل	كَمْ لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل	والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل	وكل حي سالك سبيل

فأعادها مرتين أو ثلاثة حتى فهمتها وعرفت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل، وأما عتي فإنها لما سمعت - وهي امرأة، ومن شأن النساء الرقة والجزع - فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها وأنها لحاسرة حتى انتهت إليه

١ - الارشاد: ٢٣٠.

٢ - مقتل الحسين عليه السلام: ٣٨.

٣ - الكامل في التاريخ ٤: ٥٨.

فقالت :

واثكللاه، ليت الموت أهدمني الحياة، اليوم ماتت أُمِّي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن، يا خليفة الماضين وثمان الباقيين.

فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها : يا أُخْتِي لا يذهبنَّ بملك الشيطان، وترقرقت عيناه بالدموع وقال : لو تُرِكَ القطار يوماً لنام.

فقالت : يا وليتاه، أفتفتصب نفسك اغتصاباً، لذلك أقرح لقلبي وأشدَّ على نفسي، ثم لطمت وجهها وهوت إلى جيبها فشقتَه وخرَّت مغشياً عليها.

فقام إليها الحسين وصَبَّ على وجهها الماء وقال لها : إِيهاُ يا أُختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي أنَّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، وأنَّ كلَّ شيء هالك إلا وجهه، إلى أن قال : فعزَّاهَا بهذا ونحوه، وقال لها : يا أُخْتِي إني أقسمت عليك فأبري قسمي، لا تشقي عليَّ جيباً، ولا تخمشنِ عليَّ وجهاً، ولا تدعي عليَّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندي»^(١).

وروى ابن طاووس هذا الخبر بنحو ما رواه المفيد، وصرَّح باسم أُخته زينب وزاد في الأبيات : (ما أقرب الوعد من الرحيل)، قال : فسمعت أُخته زينب بنت فاطمة عليها السلام ذلك فقالت : يا أخي هذا كلام مَنْ أيقن بالقتل، فقال : «نعم يا أُختاه»، فقالت زينب : واثكللاه.....^(٢).

وذكر هذه الأبيات ابن الأثير في الكامل في التاريخ^(٣).

وذكر ابن طاووس : أنَّ الحسين عليه السلام خاطب النساء وفيهنَّ زينب وأم كلثوم فقال : «انظرن إذا أنا قُلت فلا تشقنَّ عليَّ جيباً، ولا تخمشنَّ عليَّ وجهاً، ولا تفلنَّ هجرأ»^(٤).

١ - الارشاد: ٢٣٢.

٢ - مقتل الحسين عليه السلام : ٣٣.

٣ - الكامل في التاريخ ٤ : ٥٦.

٤ - مقتل الحسين عليه السلام : ٣٤.

وقال المفيد رحمه الله: لما قُتل علي بن الحسين الأكبر، خرجت زينب أخت الحسين مسرعة تنادي: يا حبيباه ويا ابن أخياه، وجاءت حتى أكتبت عليه، فأخذ الحسين برأسها فردّها إلى الفسطاط^(١).

وقال ابن الأثير: حمل الناس على الحسين عن يمينه وشماله، فحمل على الذين عن يمينه فتفرّقوا، ثم حمل على الذين عن يساره فتفرّقوا، فما رُوي مكتور قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جناناً ولا أجراً مقدماً منه، إذ كانت الرجالة لتتكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، فبينما هو كذلك إذ خرجت زينب وهي تقول: ليت السماء أطبقت على الأرض، وقد دنا عمر بن سعد فقالت: يا عمر أيمقتل أبا عبد الله وأنت تنظر، فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته، وصرف وجهه عنها^(٢).

وقال السيّد ابن طاووس: لما كان اليوم الحادي عشر بعد قتل الحسين رضي الله عنه نساء الحسين وبناته وأخواته فقال النسوة: بحق الله إلّا ما مرّتم بنا على مصرع الحسين، لمزواهنّ على المصرع، فلما نظر النسوة إلى القتل، فواحه لا أنسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب:

يا محمّده، صلّى عليك ملك السماء، هذا حسينك مرّقل بالدماء، مقطّع الأعضاء، وبناتك سبايا. إلى الله المشتكى، وإلى محمّد المصطفى، وإلى علي المرتضى، وإلى فاطمة الزهراء، وإلى حمزة سيّد الشهداء. يا محمّده، هذا حسين بالعراء تسقي عليه ربح الصبا، قتيل أولاد البغايا، واحزنناه واكرباه عليك يا أبا عبد الله، اليوم مات جدّي رسول الله، يا أصحاب محمّد هؤلاء ذريّة المصطفى يساقون سوق السبايا.

وفي بعض الروايات:

١- الإرشاد: ٢٤٣.

٢- الكامل في التاريخ ٤: ٧٧.

والمحمّده، بناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسني عليهم ربح الصبا، وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مطلوب العمامة والردا، بأبي من أضحي عسكره يوم الاثنين نهبا، بأبي من فسطاطه مقطع العري، بأبي من لا غائب فيرتجى، ولا جريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدماء، بأبي من جده رسول إله السما، بأبي من هو سبط نبي الهدى، بأبي محمد المصطفى، بأبي خديجة الكبرى، بأبي علي المرتضى، بأبي فاطمة الزهراء، بأبي من ردت له الشمس حتى صلى، فأهكت والله كلّ عدو وصديق^(١).

ولها مع زين العابدين سلام الله عليها أكثر من موقف، نراها تعزّيه تارة وتصرّبه، وتارة تحافظ عليه من القتل حينما أراد ابن زياد قتله. وعندما شاهدت جزعه ﷺ قالت له: مالي أراك تجود بنفسك يا بقیة جدي وأبي وأخوتي؟ فقال ﷺ:

«وكيف لا أجزع وأهلع، وقد أرى سيدي وأخوتي وعمومي وولد عتي مصرّعين بدمائهم، مرمّلين بالعراء، مسلّبين، لا يكفّون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والحزر». فقالت ﷺ:

لا يجزعنك ما ترى، فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله ﷺ إلى جدك وأبيك وعملك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة، وهم معروفون في أهل السماوات، إنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضّرجة، وينصبون بهذا الطف علما

والأيام، وليجهدن أغمة الكفر وأشياح الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد إلا ظهوراً، وأمره ألا علواً^(١).

وعندما استعرض ابن زياد آل محمد عليهم السلام ، وسأل عن كل فرد منهم . واستغرب في وجود الإمام زين العابدين عليه السلام من بين آل الحسين عليه السلام ، وقد سبقه النبأ من ابن سعد أنه اجتاحتهم ، فسأله : من أنت ؟

فقال ﷺ : أنا على بن الحسين .

فقال: أليس قد قتل الله على بن الحسين.

فقال ﷺ: كان لي أخ يسمى علياً قتله الناس.

فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: بَلَّ اللَّهُ قَتْلَهُ.

فَقَالَ ﷺ : اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا .

فغضب ابن زياد وقال: وبك جرأة لجوابي، وفيك بقية للرد عليّ، اذهبوا به فاضربوا عنقه. فتعلقت به عنقه زينب، وقالت: يا ابن زياد حسبك من دماننا، واعتنقته وقالت: لا والله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلني معه.

فنظر ابن زياد إليهما ثم قال: عجباً للرحم، إني لأظنها ودّت أني قتلتهما معه، دعوهُ فإني أراه
لما به (٢).

وحينما سأل ابن زياد عن زينب سلام الله عليها، ولم يكن يعرفها، قيل له: هذه زينب بنت
أمر المؤمنين.

فقال: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أحدوشتكم.

فَقَالَتْ سَلَامٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهَا:

الحمد لله الذي أكرمنا بنيه محمد ﷺ، وطهرنا من الرجس تطهيراً، إنا

١ - كامل الزيارات: ٢٦٣.

٢- الارشاد: ٢٤٤.

يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا.

قال: كيف رأيتِ فعلَ الله بأهل بيتك؟

فقالت ﷺ:

ما رأيتُ إلا جيلاً، هؤلاء قوم كَتَبَ اللهُ عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتُحاج وتُحاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ، ثكلتك أمك يا بن مرجانة.

فغضب ابن زياد واستشاط من كلامها معه في ذلك المحتشد، فقال له عمرو بن حريث: إنها امرأة، فلا تؤاخذ بشيء من منطقتها ولا تلام على خطئ.

فالتفت إليها ابن زياد وقال: لقد شئ الله قلبي من طاعتك والمصاة المردة من أهل بيتك. فقالت ﷺ:

لعمرى لقد قتلتَ كهلي، وأبدتَ أهلي، وقطعتَ فرعي، واجتثتَ أصلي، فإن يُشفك هذا فقد استغيت^(١).

حُطْبَها:

لقضية الحسين ﷺ جانبان:

الأول: جانب انتصحية والفداء، والقتال في سبيل الله تعالى، والصبر على البلاء، وقد وقع هذا الجانب على الرجال، على الحسين ﷺ، وأهل بيته، وأصحابه، فصبروا وقاتلوا مقتدين بقول سيدهم: «لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد».

الثاني: جانب التبليغ، وتعريف الأمة بحقيقة الأمر، وقد وقع الكاهل الأعظم من هذا الجانب على نساء أهل البيت ﷺ، وبالأخص زينب سلام الله عليها، فبالإضافة لما مر من كلامها في كربلاء والكوفة والشام، وأثناء الوقائع والأحداث، لها خطبتان مشهورتان في

الكوفة والشام.

خطبتها في الكوفة:

قال حذيم الأسدي: لم أر والله خفرة قط أنطق منها، كأنها تنطق وتفرغ عن لسان علي عليه السلام. وقد أشارت إلى الناس بأن أنصتوا، فارتدت الأنفاس، وسكنت الأجراس، ثم قالت بعد حمد الله تعالى، والصلاة على رسوله ﷺ:

أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل المختل والغدر والمخذل، أتبكون؟! فلا رقات العبرة، ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، هل فيكم إلا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كقصعة على ملحودة، ألا بشئ ما قدمت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون.

أتبكون أخي؟! أجل والله فاهكوا فإنكم أحرى بالبكاء، فاهكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فقد ذهبتم بعارها، ومنيتم بشنارها، ولن ترحضوها أبداً، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم، ومقر سلمكم، وأسى كلمكم، ومفزع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقاتلتكم، ومدرّة حجبكم، ومنار محبتكم. ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم، وساء ما تزرون ليوم بعثكم، فتعساً تعساً، ونكساً نكساً، لقد خاب السعي، وتبّت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة.

أندرون ويلكم أي كيد لهمد ﷺ فريتم؟! وأي عهد نكنتم؟! وأي كريمة له أهرزم؟! وأي حرمة له هتكتم؟! وأي دم له سفكتم؟! لقد جنتم شيئاً إذاً، تكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشق الأرض، وتحمر الجبال هدأً. لقد

جئتم بها شوهاً، صلعاء، سوداء، فقهاء، فرقاء، كطلاع الأرض أو ملء السماء.

أفعبجتم أن تمطر السماء دماً، ولعذاب الآخرة أجزئ وهم لا ينصرون، فلا يستخفونكم المهمل، فإنه عز وجل لا يحفره البدار، ولا يحشئ عليه فوات النار، كلا إن ربك لهالمصاد.

ثم أنشأت تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم

ماذا صنعتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي وأولادي وتكرمتي

منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم

أن تحسلفوني بسوء في ذوي رحمي

إني لأحشئ عليكم أن يحمل بكم

مثل العذاب الذي أودى على ارم^(١)

قال حذيم: فرأيت الناس حيارئ قد ردّوا أيديهم في أفواههم، فالتفت إلى شيخ في جانبي يبيكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء، ويده مرفوعة إلى السماء وهو يقول: بأبي أنتم وأمي، كهولهم خير كهول، ونساؤهم خير نساء، وشبابهم خير شباب، ونسلهم نسل كريم، وفضلهم فضل عظيم، ثم أنشد:

كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عدّ نسل لا يبور ولا يلزى^(٢)

١ - في بعض المصادر لم ترد هذه الأبيات ضمن الخطبة.

٢ - الإحتجاج ٣١: ٢.

خطبتها في الشام:

لما سمعت زينب بنت علي عليه السلام يزيد يتمثل بأبيات ابن الزهري:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
 لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
 قد قتلنا القوم من سادتهم وعسلناه ببدر فاعتدل
 لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
 لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
 قالت: الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على رسوله وآله أجمعين،
 صدق الله سبحانه حيث يقول: ﴿ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء أن كذبوا
 بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن﴾^(١). أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار
 الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى، أن بنا على الله
 هواناً وبلق عليه كرامة، وأن ذلك لعظم خطرك عنده، فشمت بأنفك،
 ونظرت في عطفك جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة،
 والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، مهلاً، أنسيت قول الله
 تعالى: ﴿ولا تحسن الذين كفروا إنما نملي لهم خيراً لأنفسهم إنما نملي لهم
 ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهيّن﴾^(٢).

أمن العدل يا ابن الطلقاء تحديرك حرائرنا وإماءك وسوقك بنات رسول
 الله سبايا، قد هتكت ستورهن وأهديت وجوههن، تحدرهن الأعداء من
 بلد إلى بلد، ويستشرفهن أهل المناهل والمعاقل، ويتصقح وجوههن
 القريب والبعيد، والدني والشريف، ليس معهن من حماتهن حي، ولا من

١- الروم: ١٠.

٢- آل عمران: ١٧٨.

رجالهنّ ولي، وكيف يرمحي مراقبة من لفظ فوه أكباد الأركياء، ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنان، والإحن والأضغان، ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم: لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحياً على ثنايا أبي عبدالله سيّد شباب أهل الجنة تنكثها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرعة، واستأصلت الشافة، بإراقتك دماء ذرية محمد ﷺ، ولجوم الأرض من آل عبدالمطلب، وتهتف بأشياخك، وزعمت أنّك تنادهم، فلتردنّ وشيكاً موردهم، ولترودنّ أنّك شللت وبكت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت.

اللهم خذ لنا بحقنا، وانتقم ممن ظلمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا. فوالله ما فريت إلّا جلدك، ولا عززت إلّا لحملك، ولتردنّ على رسول الله ﷺ بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ﴿ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾^(١).

وحسبك بالله حاكماً، وبمحمد صلى الله عليه وآله خصياً، وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سؤل لك ومكّنك من رقاب المسلمين، بنس للظالمين بدلاً، وأيكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً. ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك، إني لأستصغر قدره، واستعظم تقريعك، وأستكثر توبيخك، ولكنّ العيون عبرى والصدور حرّى.

ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دماننا، والأفواه تتحلّب من لحومنا. وتلك الجثث

الطواهر الزواكي تتأبها العواسل، وتعفرها أمهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغناً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تمجد إلا ما قدّمت يدالك، وما ربك بظلام للعبيد، وإلى الله المشتكى وعليه المعول.

فَكَيْدُ كَيْدِكَ، واسِعُ سَعْيِكَ، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحيثنا، ولا يرحض عنك عارها. وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجعلك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين، والحمد لله رب العالمين، الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد، ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فقال يزيد:

يا صبيحةً مُحمَّدُ مِن صوائِح ما أهون النوح على النوائِح^(١)

استجابة دهائها:

قد استجاب الله عز وجل دعاء العقيلة زينب سلام الله عليها في يوم عاشوراء مرّات عديدة، كيف لا وهي المظلومة المهضومة المسبية، وقد عرفنا أن دعوة المظلوم أنفذ من السهم، ونذكر هنا بعضاً من المواقف التي استجاب الله دعاءها سلام الله عليها:

(١) روى أهل المقاتل: أن شامياً تعرّض لفاطمة بنت أمير المؤمنين عليها السلام، فدعت عليه زينب سلام الله عليها بقولها: قطع الله لسانك، وأعمى عينيك، وأبیس يدك. فأجاب الله دعاءها في ذلك، فقالت سلام الله عليها: الحمد لله الذي عجل لك بالعقوبة في الدنيا قبل الآخرة^(٢).

(٢) ان امرأة في الكوفة تسمى (أم حجام) أهانت رأس الحسين عليه السلام عند المرور به على

١ - الاحتجاج ٢: ٣٤، مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٦٤.

٢ - زينب الكبرى: ٦٦.

قصرها، فدعت زينب على قصرها بالمجوم، فوقع القصر في الحال وهلك من فيه، وكانت هذه المرأة الخبيثة من نساء الخوارج^(١).

(٣) ودعت على رجلٍ سلبهم في كربلاء، فقالت عليها السلام: قطع الله يديك ورجليك وأحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة. فوالله ما مرّت الأيام حتى ظهر المختار وفعل به ذلك ثم أحرقه بالنار^(٢).

شعرها :

للعقيلة شأن أسمى من الشعر وأرفع من الأدب، فهي عالمة غير المعلّمة، وهي التي تُفسر القرآن الكريم لجماعة النسوة، ولها مجلس لتعليم الفقه، لكنّ مأساة كربلاء، وما تلاها من مشاهد الحزن والأسى، جعلتها تنفّس عن آلامها برثاء أخيها الشهيد، ولعلّها كانت تستهدف بهذه المراثي غايةً أهم من الرثاء، وهي توعية الظالمين، والنيل منهم والتحرّيش عليهم^(٣).

نذكر هنا بعض أشعارها التي عثرنا عليها:

(١) لما رأت رأس الحسين عليه السلام قالت :

يا هلالاً لما استتم كمالاً غاله خسفه فأبدى غروباً
ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدراً مكتوباً^(٤)

(٢) ولها عليها السلام في رثاء الحسين عليه السلام :

على الطف السلام وساكنيه وروح الله في تملك القباب
نفوس قدّست في الأرض قدساً وقد خلقت من النطف العذاب

١ - زينب الكبرى: ٦٧.

٢ - تظلم الزهراء: ٢١٧.

٣ - زينب بنت علي عليه السلام لعلي دخیل: ٦٢.

٤ - زينب الكبرى: ١١٠.

مَضَاجِعُ نَفْسِي عَبْدُوا فَنَامُوا
عَلَّتْهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ كَعَابُ
وَصَيَّرَتِ الْقُبُورَ لَهُمْ قُصُوراً
(٣) قَالَتْ بَعْدَ خُطْبَتِهَا فِي الْكُوفَةِ:

مَاذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ
بَاهِلُ بَيْتِي وَأَوْلَادِي وَتَكْرَمَتِي
مَا كَانَ ذَلِكَ جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ
إِنِّي لِأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَحْلَلَ بِكُمْ
(٤) وَلَمَّا رَأَتْ ﷺ رَأْسَ أَخِيهَا بَكَتْ وَأَنْشَأَتْ:

أَتَسْهَرُونَ فِي الْبَرِيَّةِ عَنُودَ
كَفَرْتُمْ بِرَبِّ الْعَرْشِ ثُمَّ نَبِيَّهِ
وَوَالِدَنَا أَوْحَى إِلَيْهِ جَلِيلُ
لَكُمْ فِي لُظَى يَوْمِ الْمَعَادِ عَوِيلُ^(٥)

قبرها:

المشهور والمعروف لدى الناس أَنَّ قبرها سلام الله عليها في الشام، في الموضع الذي تزوره الناس الآن. لكن هنالك من نفي ذلك وقال: إِنَّ قبرها في مصر. مثل العبيدي النسابة المتوفى سنة ٢٧٧هـ، والسيد محسن الأمين في أعيان الشيعة.

روى العبيدي عدّة روايات تؤيد كلامه في كتاب أخبار الزينبات:

قال: وحدثني أبي، قال: رويّا بالإسناد المرفوع إلى علي بن محمد بن عبد الله، قال: لمّا دخلتُ مصر في سنة ١٤٥هـ سمعتُ عسامة المعافري يقول: حدثني عبد الملك بن سعيد

١- أدب الطف ١: ٢٣٦.

٢- أدب الطف ١: ٣٣٦، وقيل: إِنَّ هذه الأبيات ليس لها بل لقبرها. وقد مرّت سابقاً.

٣- الإحتجاج ٢: ٣٦.

الأنصاري، قال: حدثني وهب بن سعيد الأوسي، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري قال: رأيتُ زينب بنت علي بمصر بعد قدومها بأيام، فوالله ما رأيتُ مثلها، وجهها كأنه شقة قر.

وبالسند المرفوع إلى رقية بنت عقبة بن نافع الفهري، قالت: كنتُ فيمن استقبل زينب بنت علي لما قدمت مصر بعد المصيبة، فتقدم إليها مسلمة بن مخلد وعبدالله بن الحارث وأبو عميرة المزني، فعزّاها مسلمة وبكى، فبكيت وبكى الحاضرون، وقالت: هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، ثم احتملها إلى داره بالحرماء، فأقامت به أحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً وتوفيت وشهدتُ جنازتها، وصلى عليها مسلمة بن مخلد في جمعٍ بالجامع، ورجعوا بها فدفنوها بالحرماء بمخدعها من الدار بوصيتها.

حدثني اسماعيل بن محمد البصري - عاهد مصر ونزيلها -، قال: حدثني حمزة المكفوف، قال: أخبرني الشريف أبو عبدالله القرشي، قال: سمعتُ هند بنت أبي رافع بن عبيدالله بن رقية بنت عقبة بن نافع الفهري تقول: توفيت زينب بنت علي عشية الأحد لخمسعة عشر يوماً مضت من رجب سنة ٦٢ من الهجرة، وشهدتُ جنازتها، ودفنت بمخدعها بدار مسلمة المستجدة بالحرماء القصوى حيث بساتين عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف الزهري^(١).

وناقش السيد محسن الأمين هذه المسألة في أعيانه في موضعين:

الأول: قال: يجب أن يكون قبرها في المدينة المنورة، فإنه لم يشب أنها بعد رجوعها للمدينة خرجت منها وإن كان تأريخ وفاتها ومحلّ قبرها بالقيع، وكم من أهل البيت أمثالها من جهل محلّ قبره وتأريخ وفاته خصوصاً النساء.

وفيها الحق برسالة «نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين في النجف وكر بلاء» المطبوعة بالهند نقلاً عن رسالة «تحية أهل القبور بالمأثور» عند ذكر قبور أولاد الأئمة (عليهم السلام) ما لفظه: ومنهم زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين (عليه السلام) وكنيتها أم كلثوم، قبرها في قرب زوجها عبدالله ابن جعفر الطيّار خارج دمشق الشام معروف، جاءت مع زوجها عبدالله بن جعفر أيام

عبد الملك بن مروان إلى الشام سنة الهجرة ليقوم عبدالله بن جعفر في ما كان له من القرى والمزارع خارج الشام حتى تنقضي الهجرة، فأتت زينب هناك، ودفنت في بعض تلك القرى. هذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك، وغيره غلط لا أصل له فاعتنم، فقد وهم في ذلك جماعة فخطبوا العشواء.

وفي هذا الكلام من خطب العشواء مواضع:

أولاً: إن زينب الكبرى لم يقل أحد من المؤرخين إنها تكفى أم كلثوم، فقد ذكرها المسعودي والمفيد وابن طلحة وغيرهم، ولم يقل أحد منهم إنها تكفى أم كلثوم، بل كلهم سموها زينب الكبرى، وجعلوها مقابل أم كلثوم الكبرى، وما استظهرناه من أنها تكفى أم كلثوم ظهر لنا أخيراً فساد، كما مر في ترجمة زينب الصغرى.

ثانياً: قوله قبرها في قرب زوجها عبدالله بن جعفر ليس بصواب ولم يقله أحد، فقبر عبدالله بن جعفر بالحجاز، فني عمدة الطالب والاستيعاب وأسد الغابة والإصابة وغيرها: أنه مات بالمدينة ودفن بالقيع، وزاد في عمدة الطالب القول بأنه مات بالأبواء ودفن بالأبواء، ولا يوجد قرب القبر المنسوب إليها برواية قبر ينسب لعبدالله بن جعفر.

ثالثاً: مجبتها مع زوجها عبدالله بن جعفر إلى الشام سنة الهجرة لم نره في كلام أحد من المؤرخين مع مزيد من التفتيش والتنقيب، وإن كان ذكر في كلام أحد من أهل الأعصار الأخيرة فهو حدس واستنباط كالحديث والاستنباط من صاحب التحية، فإن هؤلاء لما توهموا أن القبر الموجود في قرية راوية خارج دمشق منسوب إلى زينب الكبرى، وأن ذلك أمر مفروغ منه مع عدم ذكر أحد من المؤرخين لذلك، استنبطوا لتصحيحه وجوهاً بالحديث والتخمين لا تستند إلى مستند.

فبعض قال: إن يزيد عليه اللعنة طلبها من المدينة، فعظم ذلك عليها فقال لها ابن أخيها زين العابدين عليه السلام: «إنك لا تصلين دمشق»، فأتت قبل دخولها، وكأنه هو الذي عدّه صاحب التحية غلطاً لا أصل له ووقع في مثله، وعدّه غنيمة وهو ليس بها، وعدّه غير خبط العشواء وهو منه، فاعتنم فقد وهم كل من زعم أن القبر الذي في قرية راوية منسوب إلى

زينب الكبرى، وسبب هذا التوهم أن من سمع أن في رواية قبراً ينسب إلى السيدة زينب سبق إلى ذهنه زينب الكبرى، لتبادر الذهن إلى الفرد الأكمل، فلما لم يجد أثراً يدل على ذلك لجأ إلى استنباط العلل العلهة.

ونظير هذا أن في مصر قبراً ومشهداً يقال له مشهد السيدة زينب، وهي زينب بنت يحيى، والناس يتوهمون أنه قبر السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام، ولا سبب له إلا تبادر الذهن إلى الفرد الأكمل، وإذا كان بعض الناس اختلق سبباً لجهي زينب الكبرى إلى الشام ووفاتها فيها، فإذا يفتلقون لجهتها إلى مصر، وما الذي أتى بها إليها، لكن بعض المؤلفين من غيرنا رأيت له كتاباً مطبوعاً بمصر غاب عني الآن اسمه ذكر لذلك توجيهاً، بأنه يجوز أن تكون نقلت إلى مصر بوجه خفي على الناس، مع أن زينب التي بمصر هي زينب بنت يحيى حسينية أو حسنية، وحال زينب التي براوية حالها.

رابعاً: لم يذكر مؤرخ أن عبدالله بن جعفر كان له قرى ومزارع خارج الشام، حتى يأتي إليها ويقوم بأمرها، وإنما كان يقد على معاوية فيجيزه، فلا يطول أمر تلك الجوائز في يده حتى ينفقها، بما عرف منه من الجود المفرط، فمن أين جاءته هذه القرى والمزارع، وفي أي كتاب ذكرت من كتب التواريخ.

خامساً: إن كان عبدالله بن جعفر له قرى ومزارع خارج الشام كما صورته الخيلة، لما الذي يدعوه للإتيان بزوجه زينب معه، وهي التي أتت بها إلى الشام أسيرة بزي السبايا وبصورة فظيمة، وأدخلت على يزيد مع ابن أخيها زين العابدين وباقي أهل بيتها بهيئة مشجية، فهل من المتصور أن ترغب في دخول الشام ورؤيتها مرة ثانية وقد جرى عليها بالشام ما جرى، وإن كان الداعي للإتيان بها معه هو الجماعة بالمحجاز، فكان يمكنه أن يحول غلات مزارعه الموهومة إلى المحجاز أو يبيعها بالشام ويأتي بثمنها إلى المحجاز، فإن جعفر لم يكن معدماً إلى هذا الحد، مع أنه يتكف من نفقة احضارها واحضار أهله أكثر من نفقة قوتها، لما كان يحضرها وحدها إلى الشام ويترك باقي عماله بالمحجاز جميعاً.

سادساً: لم يتحقق أن صاحبة القبر الذي في رواية تسمى زينب لو لم يتحقق عدمه، فضلاً

عن أن تكون زينب الكبرى، وإنما هي مشهورة بأُم كلثوم كما مرَّ في ترجمة زينب الصغرى لا الكبرى، على أن زينب لا تكنَّى بأُم كلثوم، وهذه مشهورة بأُم كلثوم^(١).

الثاني: قال السيّد الأمين تحت عنوان: قبر الست الذي في راوية: يوجد في قرية تسمّى راوية على نحو فرسخ من دمشق إلى جهة الشرق قبر ومشهد يسمّى قبر الست، ووجد على هذا القبر صخرة رأيتها وقرأتها كتب عليها: هذا قبر السيّدة زينب المكنّاة بأُم كلثوم بنت سيّدنا علي رضي الله عنه، وليس فيها تأريخ، وصورة خطّها تدل على أنّها كتبت بعد الستائة من الهجرة، ولا يثبت بمثلها شيء، ومع مزيد التتبع والفحص لم أجد من أشار إلى هذا القبر من المؤرخين سوى ابن جبير في رحلته، وياقوت في معجمه، وابن عساكر في تأريخ دمشق، وذلك يدلّ على وجود هذا القبر من زمان قديم واشتباره.

قال ابن جبير في رحلته التي كانت في أوائل المائة السابعة عند الكلام على دمشق ما لفظه: ومن مشاهد أهل البيت رضي الله عنهم مشهد أُم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنها، ويقال لها زينب الصغرى، وأُم كلثوم كنية أوقعها عليها النبي ﷺ لشبهها بابنته أُم كلثوم رضي الله عنها، والله أعلم بذلك. ومشهد الكرم بقرية قبلي البلد تعرف براوية على مقدار فرسخ، وعليه مسجد كبير وخارجه مساكن وله أوقاف، وأهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست أُم كلثوم، مشيناً إليه وبشابه تبرّكنا برؤيته، نفعا الله بذلك.

وقال ياقوت المتوفى سنة ٦٢٢ هـ في معجم البلدان: راوية بلفظ راوية الماء: قرية من غوطة دمشق، بها قبر أُم كلثوم^(٢).

وقال ابن عساكر - من أهل أوائل المائة الخامسة - عند ذكر مساجد دمشق: مسجد راوية مسجد على قبر أُم كلثوم، وهي ليست بنت رسول الله ﷺ التي كانت عند عثمان، لأنّ تلك ماتت في حياة النبي ﷺ، ودفنت بالمدينة، ولا هي أُم كلثوم بنت علي من فاطمة التي تزوّجها عمر بن الخطاب، لأنّها ماتت هي وابنها زيد بن عمر بالمدينة في يوم واحد ودفنا

١ - أعيان الشيعة ٧: ١٤٠.

٢ - معجم البلدان ٣: ٢٠.

بالبقيع، وإِنَّمَا هي امرأة من أهل البيت سُمِّيَتْ بهذا الاسم ولا يحفظ نسبها، ومسجدها هذا بناه رجل قرقوبي من أهل حلب.

فابن جبير وإن سماها زينب الصغرى وكَتَّأها أم كلثوم حاكياً أَنَّ رسول الله ﷺ كَتَّأها بذلك، إِلَّا أَنَّ الظاهر أَنَّ ذلك اجتهد منه بدليل قوله: إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْجَهَةِ يَعْرِفُونَهُ بِقَبْرِ السَّتِّ أُمِّ كُلثُومٍ، مما دُلَّ على أَنَّها مشهورة بأُمِّ كُلثُومٍ دون زينب، وقوله أولاً: اللهُ أعلم بذلك، مشعر تشكيكه في ذلك.

وياقوت وابن عساكر كما سمعت لم يَصْرَحَا باسم أبيها، ولا بِأَنَّها تسمى زينب بل اقتصرَا على تسميتها بأُمِّ كُلثُومٍ فقط. ومن هنا قد يقع الشك في أَنَّها بنت علي رضي الله عنه فضلاً عن أَنَّ اسمها زينب، ويظنُّ أَنَّها امرأة من أهل البيت لم يحفظ نسبها كما قاله ابن عساكر، وإن كان ما اعتمد عليه في ذلك غير صواب لتعدد مَنْ تسمى بأُمِّ كُلثُومٍ من بنات علي وعدم انحصارهن في زوجة عمر بن الخطاب.

وكيف كان فلو صح أَنَّها زينب الصغرى فهي التي كانت تحت محمد بن عقيل، لما الذي جاء بها إلى راوية دمشق، ولكن ذلك لم يصح كما عرفت.

وإن كانت أُمُّ كُلثُومٍ كما هو الظاهر لدلالة كلام ابن جبير وياقوت وابن عساكر على اشتهاها بذلك، فليست أُمُّ كُلثُومٍ الكبرى، لما مرَّ عن ابن عساكر، فينتعين كونها إمَّا أُمُّ كُلثُومٍ الوسطى زوجة مسلم بن عقيل التي تزوّجها عبدالله بن جعفر بعد قتل زوجها ووفاة أختها زينب الكبرى، وإمَّا أُمُّ كُلثُومٍ الصغرى التي كانت متزوّجة ببعض ولد عقيل، وحينئذٍ فبجيء إحداهما إلى الشام ووفاتها في تلك القرية وإن كان ممكناً عقلاً لكنه مسبعد عادة.

هذا على تقدير صحة انتساب القبر الذي في راوية إلى أُمِّ كُلثُومٍ بنت علي، لكن قد عرفت أَنَّهُ ليس بيدنا ما يصحح ذلك لو لم يوجد ما ينفيه، ثم أَنَّهُ ليس في كلام مَنْ تقدّم نقل كلامهم ما يدل على أَنَّ مَنْ تسمى بزينب تكُنَّى بأُمِّ كُلثُومٍ سوى كلام المفيد^(١).

زينب عليها السلام في المكتبة العربية:

ما ذكرناه من ترجمتها عليها السلام ما هو إلا نظرة سريعة على بعض جوانب حياتها المباركة، ولو أردنا استقصاء حياتها كاملة لتطلب ذلك تأليف كتاب مستقل، كما فعل كثير من الكتاب، حيث آلفوا حول حياتها عليها السلام كتباً مستقلة. وتعمياً للفائدة نذكر هنا الكتب التي خُصّصت لدراسة حياة زينب عليها السلام، والكتب التي ذكرت ترجمتها ضمن التراجم الأخرى:

- (١) أبناء الرسول عليه السلام في كربلاء: لخالد محمد خالد: ١٨٧.
- (٢) الإحتجاج: للطبرسي ٢: ٣٦.
- (٣) أخبار الزينات: للنسابة العبيدي: ١٢٢.
- (٤) أدب العطف: للسيد جواد شبر ١: ٢٣٦.
- (٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير ٥: ٤٦٩.
- (٦) الإصابية في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني ٤: ٣٢١.
- (٧) أعلام النساء لعمر رضا كحالة ٢: ٩١.
- (٨) الأعلام: لخير الدين الزركلي ٣: ٦٦.
- (٩) أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين ١: ٦١٣ و ٦١٦ و ٣٢٧ و ٧: ١٣٧.
- (١٠) بطله كربلاء زينب بنت الزهراء عليها السلام: للدكتور بنت الشاطي.
- (١١) بلاغات النساء: لابن طيفور: ٢٠.
- (١٢) تاريخ الحميس: للديار بكري ١: ٢٨٤.
- (١٣) تاريخ الإسلام: للذهبي ٢: ٢٤٣.
- (١٤) تحفة العالم: للسيد جعفر بحر العلوم ١: ٢٣١.
- (١٥) تظلم الزهراء: للقزويني: ٢١٧.
- (١٦) تنقيح المقال: للشيخ عبدالله المامقاني ٣: ٧٩.
- (١٧) جامع الرواة: للأربلي ٢: ٤٥٧.

- (١٨) خُطب الحوراء زينب عليها السلام : للسيد جاسم حسن شبر.
- (١٩) الخصائص الزينية : للسيد نور الدين الجزائري.
- (٢٠) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : للنسافي: ٦٢.
- (٢١) دائرة معارف القرن العشرين : لـ محمد فريد وجدي ٤: ٧٩٥.
- (٢٢) ذخائر العقبين في مناقب ذوي القربى: ١٦٧.
- (٢٣) الرسالة الزينية : لشمس الدين أبي الخير السخاوي المصري (مخطوط).
- (٢٤) رسالة في ترجمة السيدة زينب عليها السلام : لابن طولون.
- (٢٥) الرسالة الزينية : لجلال الدين السيوطي.
- (٢٦) رياحين الشريعة : لذبيح الله الهلاقي ٣: ٣٣.
- (٢٧) زينب الكبرى عليها السلام : للشيخ جعفر النقدي.
- (٢٨) زينب الكبرى عليها السلام : لمحمد علي المصري.
- (٢٩) زينب عليها السلام : لعلي أحمد المصري.
- (٣٠) زينب أخت الحسين عليه السلام : لمحمد الحسين الأديب.
- (٣١) زينب عليها السلام : لعبد العزيز سيد الأهل.
- (٣٢) سفينة البحار : للشيخ عباس القمي ١: ٥٥٨.
- (٣٣) السيدة زينب عليها السلام : للسيد حسن قاسم المصري.
- (٣٤) السيدة زينب عليها السلام : لمحمد حاج سالمين.
- (٣٥) السيدة زينب عليها السلام : لأحمد فهمي.
- (٣٦) السيدة زينب عليها السلام : لمحمد البيلاوي.
- (٣٧) شرح الخطبة الزينية : لهادي البنافي.
- (٣٨) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٨: ٤٦٥.
- (٣٩) الطراز المذهب : لعباس قلي خان.
- (٤٠) عقيلة بني هاشم : لعلي بن الحسن الهاشمي.

- (٤١) عقيلة الوحي: للسيد عبدالحسين شرف الدين.
- (٤٢) علل الشرائع: للشيخ الصدوق: ٢٤٨.
- (٤٣) القصيدة الزينية: لعلي رضا الهندي.
- (٤٤) كامل الزيارات: لابن قولويه: ٢٦٣.
- (٤٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة: للأربلي ١: ٤٤٠.
- (٤٦) كمال الدين وقام النعمة: للشيخ الصدوق: ٢٧٥.
- (٤٧) الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي ١: ٢١٨.
- (٤٨) اللهوف: للسيد ابن طاووس: ٧٦.
- (٤٩) المرأة في ظل الإسلام: للسيدة مريم فضل الله: ٢٥٩.
- (٥٠) مثير الأحزان: للجواهري: ٤٩ و ٨٤.
- (٥١) مجمع الرجال: للقهبائي ٧: ١٧٥.
- (٥٢) مع بطلنة كربلاء: للشيخ محمد جواد مغنية.
- (٥٣) مع الحسين في نهضته: لأسد حيدر: ٣٢١.
- (٥٤) معجم رجال الحديث: للسيد الخوئي ٢٣: ١٩٠ رقم ١٥٦٢٩.
- (٥٥) مقاتل الطالبين: لأبي فرج الأصفهاني: ٦٠.
- (٥٦) مقتل الحسين عليه السلام: للمقرم: ٤٢٣.
- (٥٧) مقتل الحسين عليه السلام: للخوارزمي ٢: ٤٠.
- (٥٨) نفس المهوم: للشيخ عباس القمي: ١٥٩.
- (٥٩) نور الأبصار: للشبلنجي: ٢٠١.
- (٦٠) نساء هن في التاريخ الإسلامي نصيب: للدكتور علي ابراهيم حسن: ٤٨.
- (٦١) نهضة الحسين عليه السلام: للسيدة هبة الدين الشهرستاني.
- (٦٢) نفحات من سيرة السيدة زينب عليها السلام: لأحمد الشرباصي: ٢١.
- (٦٣) المرقد الزينبي: لفرج آل عمران.

(٦٤) وفاة زينب الكبرى عليها السلام : لفرج آل عمران ^(١).

٢٥٨ زينب الصغرى

بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه.

قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة : وقبل الكلام عليها لابد من الكلام على مَنْ تُسَمَّى بزَيْنَب، وَمَنْ تُسَمَّى بِأُمِّ كُلثُوم، أو أُمَّيَّها من بنات علي عليه السلام، لِيَتَمَيَّزَ بعضهن عن بعض فنقول :

ذكر المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٩٢ في أولاد علي عليه السلام أُمُّ كُلثُوم الكبرى وزَيْنَب الكبرى أُمُّها الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وأُمُّ كُلثُوم الصغرى وزَيْنَب الصغرى ولم يذكر مَنْ هي أُمُّها، لكن أُمُّ كُلثُوم الصغرى أُمُّها أُمُّ سَعْد أو سَعِيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، كانت متزوجة من بعض ولد عمها عقيل، أما زَيْنَب الصغرى فَأُمُّها أُمُّ ولد.

فدَلَّ كلامه على أَنَّ السَّيِّدَةَ زَيْنَب اثنتان : كبرى أُمُّها الزهراء، وصغرى لم يذكر اسم أُمُّها، وأُمُّها أُمُّ ولد. والمسيِّدَةُ بِأُمِّ كُلثُوم اثنتان أيضاً : كبرى أُمُّها الزهراء، وصغرى لم يسمَّ اسم أُمُّها واسمها أُمُّ سَعِيد.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٧٥ : زَيْنَب الكبرى أُمُّ كُلثُوم الكبرى أُمُّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأُمُّ كُلثُوم الصغرى وزَيْنَب الصغرى لِأُمِّهات أولاد شتَّى.

وقال المفيد في الإرشاد عند تعداد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام : وزَيْنَب الكبرى وزَيْنَب الصغرى، وعدَّ معها غيرَها وقال : لِأُمِّهات شتَّى.

١ - بعد صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب، بذلنا جهدنا في سبيل الوقوف على أكبر عدد من المصادر التي ترجمت لسيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء وللسيدة زينب عليهما السلام، من أجل إدراجها في الطبعة الثانية، فاستجملت لدينا بطاقات جديدة. إلا أنَّ ما كتبه الشيخ عبد الجبار الرفاعي في كتابه «معجم ما تكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام»، جعلنا نترك الاستمرار في هذا العمل، فمن شاء فليراجع ذلك الكتاب.

فدلّ كلامه على أن المسماة بزینب من بنات أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث: أحدها من تسمى الكبرى وأما فاطمة بنت رسول الله ﷺ، واثنان تسميان بزینب الصغرى، والمائر بينهما: أن إحداهما تسمى أم كلثوم وأما فاطمة أيضاً، والثانية لا تسمى بأُم كلثوم وأما غير فاطمة عليها السلام. وليس فيهن من تُسمى أم كلثوم ولا تُسمى بزینب، فأُم كلثوم عنده كنية لا اسم. لكن لم يظهر الوجه في وصف كلٍّ من الزينبين بالصغرى، ويمكن أن يكون وصف المكناة بأُم كلثوم بالصغرى بالنسبة إلى شقيقتها زينب الكبرى، ووصف التي لا تسمى بأُم كلثوم بالصغرى بالنسبة إلى زينب المكناة أم كلثوم أو إلى زينب الكبرى، أما أن الصغرى المكناة بأُم كلثوم والصغرى التي لا تسمى بها أيها أكبر، فلا يفهم من كلامه. ولعلها في سنّ واحد، لاختلاف أميها.

وقال كمال الدين محمد بن طلحة في كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عند ذكر الإناث من أولاده عليها السلام: زينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وزينب الصغرى وأم كلثوم الصغرى من أمهات أولاد.

فظهر ممّا مرّ هنا أن من تُسمى بزینب من بنات علي عليه السلام هما اثنان: كبرى أمها فاطمة الزهراء سلام الله عليها وهي العقيلة زوجة عبدالله بن جعفر، وصغرى وهي التي كلامنا فيها. وفي عمدة الطالب: أمها أم ولد، وكانت تحت محمد بن عقيل بن أبي طالب.

وعلى قول المفيد هن ثلاث، والثالثة الصغرى المكناة بأُم كلثوم شقيقة العقيلة، وأن من تُسمى بأُم كلثوم من بناته عليها السلام ثلاث: أم كلثوم وهي التي متزوجة بالخليفة الثاني أمها فاطمة الزهراء سلام الله عليها، وأم كلثوم الصغرى أمها أم سعد أو سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، وكانت متزوجة ببعض ولد عمها عقيل، وأم كلثوم الوسطى وهي زوجة مسلم بن عقيل.

أما أم كلثوم التي كانت مع أخيها بالطف، فالظاهر من مجاري أحوالها أنها شقيقة العقيلة، لكن ذلك يتنافى مع كونها زوجة الخليفة الثاني التي توفيت قبل ذلك الحين بسقوط البيت عليها وعلى ابنها زيد، ويمكن أن تكون زوجة مسلم حضرت مع أخيها الحسين بقصد

الكوفة؛ لأن زوجها هناك، وخرجوها قبل العلم بقتل مسلم. وقد استظهرنا في ج ٣ أن تكون أم كلثوم الكبرى وأم كلثوم الصغرى هما زينب الكبرى وزينب الصغرى، ثم ظهر لنا أن هذا الإستظهار في غير محله:

أولاً: لما ذكرناه في ج ١٣ من أن أم كلثوم الكبرى هي التي كانت متزوجة بالخليفة الثاني، ومن المعلوم أن زينب الكبرى كانت زوجة عبدالله بن جعفر، فهما اثنتان.

ثانياً: لتصريح المسعودي وغيره من أئمة هذا الشأن في كلامهم المتقدم بأن المستيات بزینب وبأم كلثوم من بنات علي هن أربع أو ثلاث لا اثنتان.

وفي عمدة الطالب ص ١٥: أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل، أمه زينب الصغرى بنت أمير المؤمنين علي عليه سلام الله والتحية، أمها أم ولد، ثم قال: محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل، أمه حميدة بنت مسلم بن عقيل، وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.

فعلم من ذلك أن مسلم بن عقيل كان متزوجاً بأم كلثوم ابنة عمته علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

ثم تحدث السيد محسن الأمين بشكل مفصل عن قبر الست الذي في قرية راوية، ناقلاً كلام ابن جبير في رحلته، وياقوت الحموي في معجمه، وابن عساكر في تاريخ دمشق. وقد تقدم الكلام بكامله في ترجمة السيدة زينب الكبرى فلا داعي لتكراره.

وقال الشيخ ذبيح الله الهلاقي في رياحين الشريعة: إنها زينب المدفونة في الشام الذي اشتهرت بإسم زينب الكبرى، والموجود على صخرة قبرها الشريف هو: زينب الصغرى. والظاهر أنها كانت مع محمد بن عقيل في أرض كربلاء. وبعد استشهاد محمد بن عقيل ذهبت مع أهل البيت عليهم السلام إلى الشام، وقاست ما قاست من المحن. وعندما رجعت إلى المدينة تزوجها فراس بن جمعة بن هبيرة الهزومي، وهو ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام أم هاني بنت أبي طالب (٢).

١ - أعيان الشيعة ٧: ١٣٦.

٢ - رياحين الشريعة.

٢٥٩ زينب فواز العامليّة

زينب بنت علي بن حسين بن عبدالله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن يوسف آل فواز العامليّة التبينيّة المصريّة.

شاعرة، مؤلفة، لها عدّة كتب.

ولدت في تبين من قرى جبل عامل حوالي سنة ١٢٦٢هـ، وتوفيت في مصر سنة ١٣٣٢هـ، عن عمر ناهز السبعين.

لُقِّبت بـ(درة المشرق)، كما ذكره يوسف أسعد داغر في كتابه معجم الأسماء المستعارة^(١).

وقال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ذكرها صاحب مجلّة العرفان في عدّة مواضع من مجلّته، وكتبَ إلينا ترجمة لها مفصّلة، وأكثر ما يأتي مأخوذاً مما كتبه إلينا، ومما ذكره في المجلد ٨ ص ٤٤٥ وغيره.

ولدت في تبين، وكان لآل علي الأصغر حكم قسم من جبل عامل ومقر أمارتهم قلعة تبين، وحاكمها يومئذٍ علي بك الأسعد، فاتّصلت بزوجته السيّدة فاطمة بنت أسعد الخليل والدة محمد بك و خليل بك التي ترجمتها في الدر المنثور ترجمة حسنة، وتولّت خدمتها، وقضت شطراً من صباها في قلعة تبين ملازمة لنساء آل الأسعد، لاسيما السيّدة فاطمة المذكورة، التي كان لها مشاركة حسنة في الأدب واستفادت منها كثيراً.

ثمّ اتّصلت بأخيها الأصغر خليل بك في بلدة الطيبة، وتزوّجت برجل من حاشيته كان صقّاراً عنده (وهو الذي يتولّى أمر الصقور التي يُصطاد بها).

قال صاحب العرفان: رأيته منذ خمس عشرة سنة في دار كامل بك الأسعد، وهو يومئذٍ في سنّ السبعين، وأخبرنا كامل بك إن هذا الخادم الشيخ تزوّج بزينب فواز، ثم طلقها، لعدم

امتزاج طبعيها وتباعد أخلاقها.

وسافرت إلى دمشق فتزوّجها أديب نظمي الكاتب الدمشقي ثم طلقها، فتزوّجت بأمير
الاي عسكري مصري وصحبها معه لمصر، وهناك ساعدتها البيثة على إظهار مواهبها،
فكتبت عدّة رسائل في صحف مصر الكبرى، ونالت شهرة في الكتابة والشعر والفن، وكتبت
روايتين نالت بهما زيادة في الشهرة، وآلفت الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، فنالت به
شهرة واسعة.

قال صاحب العرفان: وبالجملّة فإنّ زينب فواز كانت فريدة عصرها مع ما كان في كتبها
وكتاباتنا وشعرها من الأغلاط، ولم تشتهر غيرها من النساء في مصر بالكتابة والشعر
والتأليف.

وكتب حمدي يكن في بعض المجلّات: إنّه لم يسمع في مصر إلاّ بائنتين من الكاتبات: عائشة
التيمورية، وزينب فواز.

مؤلفاتها:

(١) الرسائل الزينية، وهي مجموعة مقالات ورسائل وبعضها شعريّة، كتبتها في الجرائد
المصريّة، ثم جمعتها في كتاب واحد سُمّته الرسائل الزينية، وأكثر أبحاث هذه الرسائل في
المرأة وحقوقها ومكانتها الاجتماعية.

(٢) رواية الملك كورش.

(٣) رواية حسن العواقب أو غادة الزاهرة، وقد أودعتها كثيراً من العادات العالمية لاسيّما
عادات الأسرة التي قضت مدّة في خدمتها.

(٤) كشف الأزرار عن مخبئات الزار والزار، شعوذة من شعومات شيخات مصر وصنّف
من تدجيلهن، حضرته ووصفته في ذلك الكتاب.

(٥) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور في ٥٥٢ أو ٤٢٦ صفحة بالقطع الكبير، يحتوي
على ٤٥٦ ترجمة لمشهورات النساء من شرقيات وغربيات، متقدّمات ومتأخّرات، وفيه

ترجمة واحدة لامرأة عامليّة هي السيّدة فاطمة بنت أسعد بك الخليل زوجة علي بك الأسعد، وهو أكبر مؤلفاتها وأحسنها، وكتبت في أوّل الكتاب هذين البيتين:

كتابي يبدي جنة في قصورها تروح روح الفكر حور التراجم
خدمت به جنسي اللطيف وأنّه لأكرم ما يُهدى لفرّ الكرائم

وقد قرّط الكتاب جملة من أدباء وأديبات مصر، منهم حسن حسيني باشا الطويراني صاحب جريدة النيل، وعائشة عصمت تيمور الشاعرة المصريّة المعروفة، فقالت من أبيات:

هتّوا ذوات الخدود بالفوز الذي يعلو على هام السهبن ويطول
ولقد علت طبقاتهن وزانها بالفخر من بعد الخمول قبول
وقال الطويراني:

بدا درّها المنثور بالفضل زينب فبها حبذا الدر النثير المرتب
جلت لعيون الفكر آثار حكمة عرائسها تزهر وبالفصل تخطب
حكى الفلك الأعلى فكلّ صحيفة به أفق فيها من الزهر موكب
حوى حسنات الدهر بين سطوره وقسّومها ذاك اليراع المهذب
فلا برحت للفضل بالفضل زينب تقول مقال الفاضلين وتكتب
وقرّطه عبدالله فريخ بأبيات مطلعها:

الشرق لا تعجبوا إن عمّر النور الشرق بالنور منذ الدهر مشهور
وجاء في آخرها تأريخ الكتاب الهجري والميلادي:

أبهى كتاب سما جاهاً لفاضلة بالسعد فيه بهي الدر منشور
(٦) مدارج الكمال في تراجم الرجال.

(٧) ديوان شعر، ذكره الشيخ أقا بزرك الطهراني في الذريعة بإسم ديوان الفوزار^(١).

كتاب لها جواباً عن كتاب:

في مجلة الرفان المجلد ١٦ ص ٢٨٤: أرسلت الأمريكية رئيسة قسم النساء في معرض شيكاغو كتاباً إلى زينب فواز تسألها فيه بعض الأسئلة، فذكرت في جوابها أولاً ما هو المتعارف من المجاملة، ثم قالت:

سؤالك لي عن السبب الذي يمنعني عن الحضور إلى المعرض في ديهانتنا الإسلامية التي نشأنا عليها، ونحن نجدها من الفروض الواجبة وتوارثها فنتلقاها بغاية الإنشراح، حتى أن المرأة مثلاً لو أجبرت على كشف وجهها الممنوع عندنا لوجدته من أصعب الأمور، مع أن كشف الوجه واليدين ليس محرماً في قول فريق عظيم من العلماء، ولكن منعه العادة قطعياً وهي التي توارثناها، إذ أن البنت مثلاً تتجاوز الثانية عشرة من عمرها إلا وهي داخل الحجاب، وأن من عاداتنا المحترمة عندنا عدم حضور المرأة في المجتمعات العامة التي يجتمع إليها الرجال، ولكن للنساء محافل خصوصية تختص بهنّ ليس للرجال فيها محل، حتى أن الرجل لا يجوز له أن يدخل دائرة إلا باذن عند الحاجة.

والحجاب عندنا مأمور به في الدين بنصوص الكتاب الكريم، كقوله تعالى: ﴿وليضربن بخمورهن على جبينهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن﴾^(١).

وأما عدم إباحة السفر لنا، فعلى ما يفهم من أقوال بعض العلماء الأعلام، لأنّ عندنا في شريعتنا الفراء لا يباح مسّ جسم المرأة لرجل أجنبي عنها ولو حلّ النظر فيها في مثل الوجه مثلاً على رأي من قال بأنه ليس بعورة فإنه يحلّ النظر إليه دون الشعر، ولكن لا يحلّ مسّه إلا لذي محرّم، ولا يحلّ لها السفر إلا بصحبة أحد ذوي قرابتها إن لم يكن الزوج، وأعني بذوي قرابتها: محارمها الذي لا يجوز لها التزوّج بهم، المذكورين في قوله تعالى: ﴿حرّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وأخواتكم من الرضاة وأمّهات نسائكم وربائبكم اللاتي في

حجوركم...»^(١).

فإذا سافرت المرأة مسافة ثلاثة أميال فأكثر يلزم أن يكون معها أحد المذكورين في الآية الشريفة كالأب والابن والأخ والعَمّ والخال أو الزوج، لأنه إذا امتس جسمها في وقت الركوب والنزول لا يكون محرمًا، بخلاف غيرهم من ذوي القرى، الذين لا يحرم الزواج بينها وبينهم كابن العم وابن الخال وابن العمة وابن الخالة، فإنها تحتجب عنهم، فلذلك لا تسافر مع أحدهم من حيث إن المسألة مبنية على المس، فليجوز المس جاز السفر، فهذا الذي ينعني من الحضور إلى المعرض من وجه، والوجه الآخر ما تقدم من عدم تعودنا على الخروج إلى المجتمعات العامة، إذ أن المرأة متى لا يجوز لها الخروج إلى خارج المنزل إلا مؤترة بإزار يسترها من الفرق إلى القدم ويرقع يستر وجهها.

شعرها:

قد عرفت أن لها ديوان شعر مطبوع، وذكر صاحب مجلة العرفان في مجلته ج ٢ ص ٢٨٩ أبياتاً مخاطب بها قلعة تبنين أرسلتها إليها من مصر فقالت: ذكّرني يا صاحب العرفان ما لا أنسا من معالم أوطاني، فنطق لساني مخاطباً لقلعة تبنين التي أفنت الأجيال لم يؤثر على أسوارها الدهر، فقلت:

يا أيها الصرح إن الدمع منكم	فهل تُعيد لنا يا دهر من رحلوا
وهل بقي فيك من ينعم معي فئة	هم المقادير في يوم الوغى الأول
قد كنت للدهر نوراً يستضاء به	أخفى عليك البلى يا أيها الطلل
كم زينتك قدود الفيد رافلة	بالعزّ تسمو ووجه الدهر مُقبل
أهيك يا صرح كالورقاء نادية	شوقاً إليهم إلى أن ينتهي الأجل
قد كنت مسقط رأسي في ربي وطني	إنّ الدموع على الأوطان تنهمل

تبين إن كنت في بعدي على حزن
وقفت وقفة مشتاق بها شغف
إذ الأحبة قد سارت رحالهم
فالنفس شاكية والعين باكية
أعلى (هيوست) أبرجاً لها عجباً
صاحب طبرية، هو باني قلعة تبين سنة ١١٠٧م. وجعلها معقلاً لفزو صور
وما يليها.

ولها قصيدة مذكورة في مجلّة العرفان ج ١ ص ٢٨١ انتخبنا منها هذه الأبيات:

لولا احتمال عناء وبذل دماء
(لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى)
هذا مقال الأقدمين ولم تجد
إن لم تُشيد ما أقاموا أُنسَه
يا حسرة الآباء في أجدائهم
يا حسرة الأموات لو نُشروا فلم
يا خجلة الأحباب لو فخرُوا بنا
وبهأ رجال الشرق صرنا عبرة
وهناك في الأصلاب قوم بعدنا
لم ينزل الرحمن داء في الوري
ولئن نبا السيف الصقيل في النهى
ولئن كبا الطُرفِ الجواد فلم يزل
ولئن أبى ذو الحقد نيل رجائنا
هيات ما العميان كالبهراء
نروي عن الماضين ما فعلوا لها

لم يرق شخص ذروة العلياء
إلا بسفك دم على الأرجاء
بذأ لنا من شرعة القدماء
فلنجنب قِصداً لهدم بناء
إن أخرجتهم خِسية الأبناء
يمجدوا الذي ظنّوه في الأحياء
إذ ينظرون شماتة الأعداء
بين الوري من سامع أو رائي
يمصون ما يمضي من الأبناء
إلا وجاد له بخسير دواء
والعلم سيفاً حكمة ودهاء
للعقل ميدان لنيل علاء
فالرأي يضمن نيل كل رجاء
كلا ولا الجهلاء كالعلماء
يروى بنو الآتي عن الآباء

وفي العرفان المجلد ٣٧ ص ٢٤٥: جرت مناظرة حادة بينها وبين كاتب مصري يدعى أبا المحاسن، فكتبت إليه تهزأ به:

أولست أرسطاليس إن	ذكر الفلاسفة الأكابر
وأبو حنيفة ساقط	في الرأي حين تكون حاضر
وكذلك إن ذكر الخليل	لي فأنت نحوي وشاعر
من هرمس من سيبويه	من ابن فورل إن تناظر

ولها مشطرة هذين البيتين:

(ما من كاتب إلا سبيل)	ويسبلغ بدء غايته انتهاء
وتحموه الليالي في سراها	(ويبقى الدهر ما كتبت يداه)
(فلا تكتب يمينك غير شيء)	به يرضى لك الزلزل الإله
ولا تعمل سوى عمل مفيد	(يسرك في القيامة أن تراه)

وقرّظ كتابها (حسن العواقب) محمد بك غالب، وهو في الرابع عشرة من سنه، فقالت
تقدمه من جملة أبيات:

يا واحداً في علاه	لك الشناء المؤيد
وخاطبتك المعالي	أهنا وسد يا محمد
لا زلت تعلق وترق	لكلّ مجد وسودد

وقالت في تأريخ ولادة من اسمها فاطمة:

زها أفق العلياء بشمس منيرة	لها منبت تروي الليالي مكارمه
وجاء بإقبال فسقلت مؤرخاً	(ألا وافت البشرى بميلاد فاطمة)

وقال صاحب مجلة المنار في مجلته: لنادرة العصر، وأميرة النظم والنثر، السيّدة زينب
فوّاز حفظها الله تشطير هذين البيتين:

ومصباح كأن النور منه	محيّا من أحب إذا تجلّى
أغار على الدجى بلسان أفغى	فشمر ذيله فرقا وولّى

قال: ولها أمد الله في حياتها تشطير هذين البيتين:

(أمنتُ إلى ذا وذاك فلم أجِدْ)

مِن الناس مَن أرجوه في اليسر والبؤس

وما رمْتُ من أهْناء دهر معاند

(أخا ثقة إلا استحال إلى العكس)

(فأصحبُ مرتاباً بمن شطَّ أودنا)

وألفيتُ أهل اليوم مثل بني أمس

وأيقتُ أن لا خلَّ في الكون يُرجى

(من الناس حتى كدتُ أرتاب من نفسي)^(١)

٢٦٠ زينب الأسعد

زينب بنت علي بك الأسعد، من بيت آل علي الصغير الشهيرين، الذين كانت لهم إمارة

القسم الأكبر من جبل عامل.

كانت معروفة بمجودة الرأي ورجاحة العقل، تُجيد نظم الشعر مع عدم معرفتها بالنحو.

لكنها مقلّة منه، تنظم البيتين والثلاثة فما فوقها.

ذكرها، السيّد محسن الأمين نقلاً عن صاحب مجلّة العرفان في مجلّته في المجلد ٦ ص ٢٧٢.

وأورد من شعرها ما يأتي:

قال: أراد كامل بك الأسعد إرسال تهنئة في العيد إلى بكوات النباطيّة. فكلفها نظم بيتين

من الشعر، واشترط أن تجمع فيها اسماءهم، فقالت:

عجدي و(محمود) أوقاتي و(بهجتها)

وجسودكم يا أخلاني مدى الزمن

إن جاد ما جاد دهري لا أريد سوى (فضل)

و(كامل) (فوز) في بني (حسن)

ورعّب إليها خليل بك الأسعد في نظم بيتين ليكتبنا على رسم له ، أراد أهدائه إلى سليم بك ثابت ، فقالت :

إن هذا الرسم يهدي صورة القلب السليم

من (خليل) (سليم) (ثابت) العهد القديم

وذكرها في المجلد ٨ ص ٣٦٢ عن مراسل له لم يستمه فقال : كانت كثيراً ما تراسل ولدها محمد بك السهيل ، وهو في المكتب السلطاني في بيروت ، وتصدّر رسائلها إليه ببعض أبيات من الشعر ، منها :

بُسنِي رعالكَ الله قلبي في لظني غلث لم تسكن حرّها أدمع سجم
وأصبو لريج هب من نحو أرضكم وأرصدُ لجهاً فوق مصركم يسمو

ومنها :

شوقي تقبلي عارضيك شديداً والعيش لا يخلو وأنت بعيد
يا مَنْ رمى قلبي بأسهم بعده رُحماك شقّ بأدمعي أخدود
إن كنت تنكر ما بقلبي من أسى فنحول جسمي والدموع شهوة

ومنها :

يا راحلين وشخصكم نصبُ العيون بلا رفيق
قولوا لوجد حلّ بي كن لي بوالدي رفيق
فالقلب لازم ركبتكم كي تقبلوه لكم رفيق
قلبي به شبه الحديد يد لفيركم ولكم رفيق

ومنها ما كتبت به إليه حين توجهه لمدرسة حمص :

لأنت من نفسي من الناس كلّها وقرة عيني بل ضياها ونورها
فيا غائباً عني وفي القلب شخصه ترفق بأحشاء نواك يضرها

أثت منك يا من جاوز القلب شقة ولي مهجة لا تحمل البعد والنوى
لَكَ اللهُ هل مِن مهجة استعيرها بُني ألا ليت جسماً أذيب بمجدوة
مِن النارِ لا يُطْفئ بدمعي سعيها هجرت بيروت العليّة معهداً
به رحبت ساحاتها وقصورها ذهبت إلى حمص وخلفت مهجتي
ثنازعها أيدي النوى وزفيرها وأيقظت عيني والعيون هواجع
وكم رحت أرمي البدر وهو سميها وأصبح كالنشوان إن عَن ذكركم
يقيك العدى منها أثيرت شرورها لَكَ اللهُ أَنِّي كُنتُ كَاف وكافل

ولها في الحكم من موجز الكلم بحسب نقل مراسل العرفان:

(١) الحياة السعيدة لا تكون إلا بالأخلاق الحميدة.

(٢) إِنَّكَ وإن عظم محمّدك وكثر سوددك لا تعيش سعيداً إلا بحسن خلقك.

(٣) لا خوف إلا ممن لا يخاف ربّه.

(٤) المعروف يستبعد الأحرار.

(٥) العفاف شمائل الأشراف.

(٦) إن حاربت نواب الدهر فبصلاح الصبر.

وتوفيت رحمة الله عليها سنة ١٣٣١هـ^(١).

٢٦١ زينة القزوينية

زينة بنت الشيخ محمد ابن الشيخ محمد تقى الشهيد الثالث البرغاني القزويني، المستشهد

عام ١٢٦٣هـ.

ولدت في مدينة النجف الأشرف حدود سنة ١٢٥٣هـ. وتوفيت بقزوين سنة ١٣٣٣هـ.

عالمة، فاضلة، فقيهة، مجتهدة، مؤلفة، متكلمة، خطيبة بارعة، حافظة للقرآن الكريم، عالمة بتفسيره وتأويله.

أخذت المقدمات والعلوم الأولية وفنون الأدب على أمها قرة العين، وتفقّعت على أبيها المتوفى سنة ١٢٩٦هـ وجدها لأمتها الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني المتوفى سنة ١٢٧١هـ. ثم لازمت أمها في السفر والحضر. وأخذت عنها الكثير سيم العلوم العقلية، ولما بلغت سن الرشد تزوجت أحد أعيان أسرة آل أفسار القزوينية.

وهي من فواضل نساء عصرها، تتصف بالعقل الراجح، والتدبير، والدين والصلاح. شغلت كرسي التدريس والفتوى والإمامة في الجناح الخاص بالنساء في المدرسة الصالحية بقزوين. وكانت ترتقي المنبر، ولها مقدرة عالية على الخطابة والوعظ، وكانت كثيرة الزهد والورع والتقوى.

تركت عدة مؤلفات منها: رسائل وحواشي على الكتب الفلسفية والكلامية، وعدة رسائل فقهية منها رسالة في الحيض، ورسالة في الحج^(١).

٢٦٢ زينب بنت رسول الله ﷺ

قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة نقلاً عن ابن عساكر في تاريخ دمشق: ولدت قبل النبوة وتوفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر، وصلى عليها العباس بن عبد المطلب. ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العباس^(٢).

وقال الطبري في ذيل المذيل: توفيت في أول سنة ٨ من الهجرة، وكان سبب وفاتها أنها لما خرجت من مكة إلى رسول الله ﷺ أدرجها هبار بن الأسود ورجل آخر، فدفعها أحدهما فيما قيل، فسقطت على صخرة فأسقطت فاهراقت الدم، فلم يزل بها وجعها حتى ماتت^(٣).

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٦: ١٧٤ نقلاً عن الأستاذ عبد الحسين الصالح في كتابه المخطوط رياحين الشيعة.

٢ - أعيان الشيعة ٧: ١٤١ نقلاً عن ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٩٢.

٣ - ذيل المذيل: ٣.

وفي أسد الغابة: روى الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن الحارث بن الحارث الغامدي،
قلت لأبي: ما هذه الجباعة؟

قال: هؤلاء قوم اجتمعوا على صابيء لهم، فأشرفنا فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس
إلى عبادة الله والإيمان، وهم يؤذونه، حتى ارتفع النهار وابتعد عنه الناس، فأقبلت امرأة
تحمل قدحاً ومنديلاً قد بدا نحرها تبكي، فتناول القدح فشرب ثم توضأ، ثم رفع رأسه إليها
فقال: «يا بنية خمرى عليك نحركِ، ولا تخافي على أبيك غلبة ولا ذلاً». فقلت: من هذه؟

فقالوا: هذه ابنته زينب^(١).

وفي ذيل المذيل: أمها خديجة، وهي أكبر بنات رسول الله ﷺ، تزوجها ابن خالتها
أبو العاص بن الربيع قبل بعثة النبي ﷺ، وأم أبي العاص هالة بنت خويلد بن أسد، خالة
زينب ابنة رسول الله ﷺ.

ولدت زينب لأبي العاص علياً وأمامة، فتوفي علي صغيراً، وبقيت أمامة فتزوجها أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة.

وأبو العاص اسمه مقسم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي،
وكان فيمن شهد بدرًا مع المشركين فأُسر، فلما بعث أهل مكة في فداء أسرارهم قدم في فداء
أبي العاص أخوه عمرو بن الربيع، وبعثت معه زينب في فداء أبي العاص بمال فيه قلادة كانت
خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها، فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقعة
شديدة وقال: «إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوها عليها الذي لها»، فأطلقوه وردوها عليها
الذي لها^(٢).

وفي كثير من المصادر: أن النبي ﷺ لما أطلق أبا العاص شرط عليه أن يبعث إليه
زينب، فبعث بها مع أخيه كنانة بن الربيع، فأسرع هبار بن الأسود فروعها وطعن هودجها

١- أسد الغابة: ٥: ٤٦٧.

٢- ذيل المذيل: ٦٦.

برمحه. وكانت حاملاً فأسقطت، فحلف كنانة أن لا يدنو منها أحد إلا رماء، وبلغ الخبر أبا سفيان فجاء وقال لكنانة: إنك خرجت بها جهاراً على أعين الناس، وأقنعه أن يردّها ويخرج بها ليلاً. وأهدر النبي ﷺ دم هبار، وأرسل من أحضرها من مكة إلى المدينة.

وروى الحاكم في المستدرک بسنده: أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة، فخرجوا في أثرها فأدركها هبار بن الأسود، فلم يزل يظعن بعيرها برمحه حتى صرعها وألفت ما في بطنها وأرهقت دماً - إلى أن قال -: فقال رسول الله ﷺ لزید بن حارثة: «ألا تنطلق تحبّشي بزینب».

قال: بلى يا رسول الله.

قال: «فخذ خاتمي»، فأعطاه إياه، فانطلق زيد وبرك بعيره، ولقي راعياً فقال له: لمن ترعى؟

فقال: لأبي العاص.

فقال: لمن هذه الأغنام؟

فقال: لزینب بنت محمد، فسار معه شيئاً ثم قال له: هل لك أن أعطيك شيئاً تعطيه إياها ولا تذكر لأحد؟

قال: نعم، فأعطاه الخاتم فانطلق الراعي فأدخل غنمه وأعطاه الخاتم، فعرفته، فقالت: من أعطاك هذا؟

قال: رجل.

قالت: فأين تركته؟

قال: بمكان كذا وكذا، فسكنت حتى إذا كان الليل خرجت إليه^(١).

قال الطبري: فلما كان قبيل فتح مكة خرج أبو العاص بتجارة إلى الشام وبأموال لقريش أبضعوها معه. فلما أقبل قافلاً لقبته سرية لرسول الله ﷺ في جمادى الأولى سنة ٦ من

الهجرة، فأخذوا ما في تلك العير من الأتقال وأسروا أناساً، وأعجزهم أبو العاص هرباً، وأقبل من الليل في طلب ماله حتى دخل على زينب فاستجار بها فأجارته، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى صلاة الصبح وكبر وكبر الناس معه، صرخت زينب: أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فلما سلم النبي ﷺ قال: «أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟». قالوا: نعم.

قال: «أما والذي نفس محمد بيده ما علمتُ بشيء حتى سمعتُ ما سمعتم، أنه يجير على المسلمين أدناهم».

ثم دخل على زينب فقال: «إي بنتي أكرمي مثواه، ولا يخلصن إليك، فإنك لا تحلين له»، وبعث إلى السريّة وقال: «إن هذا الرجل متا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالاً، فإن تحسنوا تردوا عليه الذي له فإننا نحب ذلك، وإن أبيتم فهو في الله الذي أفاء عليكم». قالوا: بلى نردّه عليه على جميع ما أخذ منه فحمله إلى مكة، وأدى إلى كلّ ذي حقّ حقّه، ثم قال: يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي شيء؟ قالوا: لا، وجزاك الله خيراً فقد وجدناك وفياً كريماً.

قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وما منعني من الإسلام عنده إلا تخوّف أن تظنوا إني إنما أردت أن آكل أموالكم، ثم قدم على رسول الله ﷺ.

وروى الطبري بسنده عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ ردّه على زينب بالنكاح الأول بعد ستّ سنين، وروى أيضاً أن العاص بن الربيع في بعض أسفاره ذكر امرأته زينب فأنشأ يقول:

ذكرتُ زينب لما أدركت أرمًا فقلت سقياً لشخص يسكن الحرما
بنت الأمين جزاها الله صالحة وكلّ يعمل سيئتي بالذي علما
وذكر ابن الأثير في تاريخه قصّة اسلام أبي العاص وما سبقتها من أحداث^(١).

وقال السيد محسن الأمين في الأعيان: ويحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج أن بعض شيوخه قال له ما معناه: أترى أن زينب كانت أجمل قدراً أو أحب إلى رسول الله ﷺ من فاطمة الزهراء، وأن بعلمها أبا العاص كان أحب إليه من علي بن أبي طالب؟ فقال: لا.

فقال: أترى أن الشيخين لو قالوا للمسلمين: هذه فاطمة بنت نبيكم تطلب تخيلات في فذك رأيتم أن تدفعوا ذلك لها، أكانوا يأبون ذلك؟^(١)

وقد اختلف بعض المؤرخين في أن زينب ورقية هل هما بنتا رسول الله ﷺ، أم بنتا أخت لمديحة بنت خويلد، واختلفوا أيضاً في أن زينب ورقية هما زوجتا عثمان بن عفان أم أم كلثوم ورقية. فإني رأيت من ذكر زينب على أنها زوجة عثمان بن عفان، ورأيت بعضهم يذكر أم كلثوم. وقد فصلنا ذلك في ترجمة رقية بنت رسول الله ﷺ.^(٢)

زينب بنت محمد بن يحيى

٢٦٣

عدها البرقي في رجاله من الروايات عن الإمام أبي جعفر الثاني عليه السلام.^(٣)

وذكرها الشيخ الطوسي في رجاله أيضاً من الصحابييات للإمام الجواد عليه السلام.^(٤)

وقال المامقاني: الظاهر كونها إمامية، إلا أنني لم أقف على ما يدرجها في الحسان^(٥)

١- أعيان الشيعة ٧: ١٤١.

٢- انظر ترجمتها في: قرب الإسناد: ٦، الكافي ٥: ٥٥٥ و ٦: ٣٦٩، تحف الرجال ٢: ٧٣٠، الاستبصار ٧٥، إعلام المورى: ١٤٦، كشف الغمّة ٢: ٦٧ وغيرها من المصادر.

٣- رجال البرقي: ٦٢.

٤- رجال الشيخ الطوسي: ١٠٩.

٥- تنقيح المقال ٣: ٨٠، وانظر: مجمع الرجال ٢: ١٧٥، منتهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ١١٣، جامع الرواة: ٢.

٤٥٧، أعيان الشيعة ٧: ١٤٢، رياض الشريعة ٤: ٣٠٤، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٩١.

٢٦٤ زينب المازندرانية

زينب بنت الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمد صالح بن أحمد المازندراني الأصفهاني.
عالمة، فاضلة، أدبية، بصيرة بالكلام.

أخذت علوم العربية على رجال أسرتها، وتخرجت في فنون الأدب على والدها العالم الشاعر المتخلص به (أشرف). ولما بلغت سن الرشد تزوجت الشيخ الملا محمد تقي ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد تقي المجلسي الأول، وزقت منه الفاضلة الجميلة مريم المجلسي، التي ستأتي ترجمتها^(١).

٢٦٥ زينب الكاشانية

زينب بنت الشاه مرتضى ابن الشاه محمود الكاشاني، تكتفى بأم أبيها.
عالمة، فاضلة، شاعرة، أدبية، من ربّات الفصاحة والبلاغة في عصرها بكاشان. أخذت العلم والأدب عن والدها وأخيها ملا محسن الفيض الكاشاني.
ذكرها باحترام واجلال وأثنى عليها سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير السيد المرعشي النجفي في مقدّمة كتاب معادن الحكمة^(٢).

٢٦٦ سالمة

مولاة الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام.
راويّة من روايات الحديث، روت عن الإمام الصادق عليه السلام، وروى عنها إبراهيم بن عبد الحميد، وهشام بن أحمر.

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٥: ٢٢٠ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رهاجين الشيعة.

٢ - مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٨٤ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رهاجين الشيعة.

مقدّمة كتاب معادن الحكمة ١: ١٤.

عدها البرقي من الراويات عن الإمام الصادق عليه السلام^(١).

وذكرها الشيخ الطوسي عليه السلام في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام^(٢).

وروى الكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن هشام بن أحمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، جميعاً عن سالم مولى أبي عبد الله عليه السلام قالت:

كنتُ عند أبي عبد الله حين حضرته الوفاة فأغمني عليه، فلما أفاق قال:
«أعطوا الحسن بن علي بن الحسين - وهو الأفتس - سبعين ديناراً،
وأعطوا فلاناً كذا وكذا، وفلاناً كذا وكذا».

فقلتُ: أتعطي رجلاً حملَ عليك بالشفرة؟

فقال: «ويحك! أما تقرأين القرآن؟».

قلتُ: بلى.

قال: «أما سمعتِ قولَ الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ لَهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُخْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾»^(٣).

قال ابن محبوب في حديثه: حملَ عليك بالشفرة يريد أن يقتلك.

فقال:

«أتريدين على أن لا أكون من الذين قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ الله بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُخْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾، نعم يا سالمة إنَّ الله خلق الجنة وطيبها وطيب رجلاً، وإنَّ رجلاً لتوجد من مسيرة ألي عام، ولا يجد رجلاً

١ - رجال البرقي: ٦٢.

٢ - رجال الشيخ الطوسي: ٣٤١.

٣ - الرعد: ٢١.

عاق ولا قاطع رحم»^(١).

ورواه الصدوق أيضاً بسنده عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، إلا أن فيه سلمى مولاة ولد أبي عبد الله عليه السلام^(٢).

ورواه الشيخ في التهذيب، وفيه أيضاً سلمى مولاة ولد أبي عبد الله عليه السلام^(٣).

ونسب ابن داود في رجاله إلى رجال الشيخ عدّة سائمة مولاة أبي عبد الله عليه السلام من الرواة عن الإمام الصادق عليه السلام^(٤). وهو خطأ قطعاً.

ومن هذا يتضح أن اختلافاً وقع في اسمها فقيل سائلة، وقيل سلمى، وقيل سائمة. وقيل أيضاً مولاة أبي عبد الله عليه السلام وقيل: مولاة ولد أبي عبد الله عليه السلام^(٥).

٢٦٧ سببئة الأسلمية

سببئة بنت الحارث الأسلمية، زوجة مسافر بن مخزوم.

عدها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم.

زوجها سعد بن خولة، الذي توفي في حجة الوداع، وكانت عند وفاته حاملاً، فوضعت حملها بعد وفاته بليالٍ قلائل، فأنثت عدّة حملها وبقيت في عدّة الوفاة، ثم حلت للأزواج.

قال ابن عباس: صالح رسول الله صلى الله عليه وآله بالحديبية مشركي قريش على أن من أتاه من أهل مكة ردّه عليهم، ومن أتى أهل مكة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فهو لهم ولم يردّوه عليه، وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه.

١ - الكافي ٥٥: ٧ حديث ١٠ باب صدقات النبي صلى الله عليه وآله، وفاطمة والأئمة عليهم السلام.

٢ - الفقيه ١٧٢: ٤ حديث ٦٠٣ باب نواذر الوصايا.

٣ - التهذيب ٢٤٦: ٩ حديث ٦٥٤ باب الزیادات من كتاب الوصايا.

٤ - رجال ابن داود: ٢٢٤.

٥ - انظر: مجمع الرجال ١٧٥: ٧، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة ٤٥٧: ٢، رياحين الشريعة

٣١٧: ٤، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٩٢ و ١٩٤.

فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب، والنبي ﷺ بالحدبية، فأقبل زوجها مسافر بن مخزوم في طلبها وكان كافراً، فقال: يا محمد أردد عليّ امرأتي، فإنك قد شرطت لنا أن تردّ علينا من آتاك منّا. وهذه طينة الكتاب لم تحب بعد. فزلت الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعن من﴾^(١). فاستحلفها رسول الله ﷺ: ما خرجت بغضا لزوجها، ولا عشقاً لرجل منّا، ولا خرجت إلّا رغبة في الإسلام. فحلفت بالله الذي لا إله إلّا هو على ذلك، فأعطى رسول الله ﷺ زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يردّها عليه^(٢).

٢٦٨ ستّ العشيرة المهلبية

ستّ العشيرة بنت أحمد بن سعيد بن محمد البصري المهلب الكوفي.
عالمه، فاضلة محدّثة.

يروى عنها السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن أحمد العلوي الحسيني الموسوي الحائري الحلبي، في منزلها بالكوفة سنة ٥٦٦ هـ.
وذكر عمر رضا كحالة في أعلام النساء أنّ الراوي عنها في ذلك التاريخ هو عبد الحميد بن تقي بن أسامة العلوي الحسيني^(٣).

ونقل السيّد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة كلام كحالة قائلاً: وقيل: إنّ الراوي عنها بذلك التاريخ هو العلامة النسابة السيّد جلال الدين عبد الحميد بن تقي عبد الله بن أسامة الحسيني، وأنّه مقدّم بكثير عن سمّيه السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد

١- المتعنة: ١٠.

٢- انظر: رجال الشيخ: ٣٢، مجمع الرجال ٧: ١٧٥، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة: ٢، ٤٥٧، تنقيح المقال ٣: ٨٠، رباحين الشريعة ٤: ٣١٨، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٩٢، المرأة في ظل

الإسلام: ٢٤٧.

٣- أعلام النساء ٢: ١٦٠.

الموسوي الذي كان حياً إلى سنة ٦٧٦ هـ كما يظهر من رواية تلاميذه عنه كولده علي، ووالد العلامة، والسيد عبدالكريم بن طاووس، وعلي بن محمد جد السيد العميدي، فلا وجه لاحتمال اتحادهما كما وقع من صاحب الرياض^(١).

٢٦٩ سرية

جدة أبي طاهر أحمد بن عيسى، وهي أم ولده.
عدها الشيخ الطوسي رحمته في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٢).
وقال المامقاني في تنقيح المقال: والظاهر كونها إمامية، إلا أن حالها مجهول^(٣).

٢٧٠ سعدية العبدية

سعدية بنت منقذ العبدية.
في رياحين الشريعة، نقلاً عن إِبصار العين للعلامة السهاوي، نقلاً عن أبي جعفر الطبري:
كانت سعدية بنت منقذ من شيعة البصرة، وكانت ثابتة عليه، وكان يسميها مألماً للشيعة
يجتمعون فيه ويتحدثون.
ثم قال: أقول: إن يزيد بن نبط وولديه عبدالله وعبيدالله، قد خرجوا من بيتها لنصرة
الحسين عليه السلام والاتحاق به^(٤).
وقد تردّد اسم هذه المرأة بين سعدية ومارية، وستأتي ترجمة مارية مفصلة في حرف
الميم.

١- أعيان الشيعة ٧: ١٨٤.

٢- رجال الشيخ: ٣٤٢.

٣- تنقيح المقال ٣: ٨٠. وانظر: منهج المقال: ٤٠٠، جامع الرواة ٢: ٤٥٧. رياحين الشريعة ٤: ٣٢٦، معجم

رجال الحديث ٢٣: ١٨٢ و ١٩٢.

٤- رياحين الشريعة ٤: ٣٢٦.

٢٧١ سعيدة

عدها البرقي في رجاله من الراويات عن الإمام الكاظم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ^(١).

وذكرها أيضاً الشيخ الطوسي عليه السلام في رجاله من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ^(٢).

وقال المامقاني في تنقيح المقال: والظاهر كونها إمامية، ويُستفاد حسنهما مما رواه في باب النوادر من آخر كتاب النكاح. ووجه الاستفادة أن إرساله إياها للنظر يكشف عن اعتاده عليها، وكنى بذلك مُدرجاً إياها في المحسان، ولا أستبعد أن تكون هي مولاة الصادق المزمورة ^(٣).

وقال الكاظمي في تكملة الرجال بعد أن ذكر الرواية: وفيها مدح لها من حيث اعتاده عليها وصدقها معه وعدم غيرها، فإن النساء لا يتحملن ذلك، ويحتمل أن تكون هذه هي التي ذكرناها جارية الصادق عليه السلام ^(٤).

وروى الكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن سعيدة قالت: بعثني أبو الحسن عليه السلام إلى امرأة من آل زبير لأنظر إليها. أراد أن يتزوجها، فلما دخلتُ عليها حدثتني هنيئة، ثم قالت: أدني المصباح فأدنيه لها، قالت سعيدة: فنظرتُ إليها وكان مع سعيدة غيرها فقالت: أرضيتنَّ.

قالت: فتزوجها أبو الحسن - فكانت عنده حتى مات عنها، فلما بلغ ذلك جواريه جعلن يأخذن بأردانه وثيابه وهو ساكت يضحك ولا يقول لهن شيئاً، فذكر أنه قال: «ما شيء مثل

١ - رجال البرقي: ٦٢.

٢ - رجال الشيخ الطوسي: ٣٦٦.

٣ - تنقيح المقال: ٣، ٨٠.

٤ - تكملة الرجال: ٢، ٧٥٠. وانظر: مجمع الرجال ٧: ١٧٥، جامع الرواة ٢: ٤٥٨، مجمع رجال الحديث ٢٣:

الحرائر»^(١).

سعيدة ٢٧٢

مولاة الإمام أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام.

من أهل الفضل في زمانها، سمعت الحديث من الإمام الصادق عليه السلام، وقد مدحها عليه السلام بما يدل على وثاقتها.

كانت صالحة، كثيرة العبادة، لم تُرَى إلا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مسلّمة عليه، خارجة إلى مكة أو قادمة منها.

روى الكشي عن محمد بن مسعود، قال: حدّثني علي بن الحسن، قال: حدّثني محمد بن الوليد، عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام:

ذكر أنّ سعيدة مولاة جعفر عليه السلام كانت من أهل الفضل، كانت تعلم كلّ ما سمعت من أبي عبدالله عليه السلام، وكان عندها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّ جعفرًا قال لها: «أسأل الله الذي عرّفنيك في الدنيا أن يزوّجنيك في الجنة»، وأنّها كانت في قرب دار جعفر عليه السلام، لم تكن تُرَى في المسجد إلا مسلّمة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، خارجة إلى مكة أو قادمة من مكة، وذكر أنّه كان آخر قولها: قد رضينا الثواب وآمنا العقاب^(٢).

وفي بصائر الدرجات: حدّثنا محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم عبدالرحمان بن حماد، عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عيسى بن عبدالله، عن محمد بن عمر بن علي، عن أمّه أم الحسين بنت عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين قالت:

بينما أنا جالسة عند عتي جعفر بن محمد، إذ دعا سعيدة جارية كانت له وكانت بمنزله، فجاءته بسفط، فنظر إلى خاتمه عليه، ثم فضّه ثم نظر في السفط، ثم رفع رأسه إليها فأغلظ لها. قالت: قلت فدينك كيف ولم أرك أغلظت لأحد قط، فكيف بسعيدة؟

١- الكافي ٥: ٥٥٥ حديث ٤ باب النوادر من كتاب النكاح.

٢- رجال الكشي ٣٦٦ رقم ٦٨١.

قال: «أتدريين أي شيء صنعت يا بنيّة، هذه راية رسول الله ﷺ (العقاب) أغفلتها حتى انكبت.

ثمّ أخرج خرقة سوداء ثمّ وضعها على عينيه، ثمّ أعطانها فوضعتها على عيني ووجهي. ثمّ استخرج صرة فيها دنانير قدر مائتي دينار فقال: «هذه رفعها إليّ من ثمن العمودان لوقعة تكون بالمدينة، ينجو منها من كان على ثلاثة أميال، وبها اشترى الطيبة، فوالله ما أدركها أبي، والله ما أدري أدركها أم لا».

قالت: ثمّ استخرج صرة أخرى دونها فقال: «هذه دفعها أيضاً لوقعة تكون بالمدينة ينجو منها وتلقف ما يأفكون وتصنع كما تؤمر وفيها جنت أقبلت وتلقف ما تأفكون تفتح لها شفتان إحداها في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً وتلقف ما يأفكون بلسانها»^(١).

وقال المامقاني وغيره: كونها إماميّة ممثلاً لا ينبغي الريب فيه، وخبر البصائر والكشي كافٍ في مدحها الملحق لها بالחסان^(٢).

٢٧٣ سعيدة

سعيدة بنت أبي عمير، أخت محمد بن أبي عمير.

ذكرها البرقي ضمن الروايات عن أبي عبدالله عليه السلام، غير أنّ النسخة المتوفرة لدينا فيها (سعيّة) بدل (سعيدة)^(٣)، ولعلّ خطأ مطبعي؛ إذ لم يذكرها بهذا الاسم غيره. وعدها الشيخ الطوسي عليه السلام في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٤).

١ - بصائر الدرجات: ٢٠٧ حديث ٥٠.

٢ - التحرير الطائوسي: ١٤٨، مجمع الرجال ٧: ١٧٥، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة: ٢: ٤٥٨، رجال أبو علي: ٣٦٩، تكملة الرجال ٢: ٧٤٩، تنقيح المقال ٣: ٨٠، أعيان الشيعة ٧: ٢٦٢، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٣.

٣ - رجال البرقي: ٦٢.

٤ - رجال الشيخ الطوسي: ٣٤٢.

وقال المامقاني: والظاهر كونها إمامية. وقد سمعتُ من الوحيد عليه السلام استفادة صلاحها من روايتها^(١).

واختها مئة - والتي ستأتي ترجمتها أيضاً في حرف الميم - أيضاً من الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام، روى عنها الحكم بن مسكين^(٢).

روى الكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن سالم، عن بعض أصحابه، عن الحكم بن مسكين قال حدثني سميدة ومئة اختا محمد بن أبي عمير ببيع السابري قالتا: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقلنا: تعود المرأة أخاها؟

قال: «نعم».

قلنا تُصافحه؟

قال: «من وراء الثوب».

قالت احدهما: إن أختي هذه تعود اخوتها.

قال: «إذا عدتِ اخوتك فلا تلبسي المصبغة»^(٣).

٢٧٤ سميدة

من تقات الإمام الكاظم عليه السلام، مدحها الإمام الرضا عليه السلام في رسالته لولده الإمام الجواد عليه السلام. ففي تفسير البرهان: عن محمد بن عيسى بن زياد، قال: كنتُ في ديوان ابن عباد فرأيتُ كتاباً ينسخ، فسألت عنه فقالوا: كتاب الرضا عليه السلام إلى ابنه من خراسان، فسألتهم أن يدفعوه إليّ، فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم: أبقاك الله طويلاً وأعاذك من عدوك يا ولدي،

١- تنقيح المقال ٣: ٨٠.

٢- انظر: مجمع الرجال ٧: ١٧٥، منهج المقال: ٤٠٠ نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة ٢: ٤٥٨، رجال أبو علي:

٣٦٩، رباحين الشريعة ٥: ٧٥، أعيان الشيعة ٢: ٢٦٢، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٩٣.

٣- الكافي ٥: ٥٢٦ حديث ٣ باب مصافحة النساء.

فذاك أبوك. قد سخرت لك مالي وأنا حيّ سوي جامٍ آتٍ يملك الله بالصلة
لقربتك ولوالى موسى وجعفر رضي الله عنهما، فأما سعيدة فبأنها امرأة
قوي الجزم في النحل والصواب في رقة (دقة خ) النظر، وليس ذلك
كذلك. قال الله: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً
كثيرة﴾^(١)، وقال: ﴿لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه
الله﴾^(٢)، وقد أوسع الله عليك كثيراً يا بني فذاك أبوك لا تسردني الأمور
بحسبها فتخطيء حفظك والسلام»^(٣).

سعيدة الخزاعية ٢٧٥

سعيدة بنت مالك الخزاعي.

هي التي سمعت عويلَ الجرنِ بمصاب الحسين عليه السلام، عند تلك الشجرة التي أنمرت بمعجزة
رسول الله ﷺ، والتي كانت في بيت أم معبد، التي عاصرت أمير المؤمنين سلام الله عليه،
وكانت الجرن تقول:

يا بنَ الشهيدِ ويا شهيداً عمّةً خيرَ الصومَةِ جعفرَ الطيّارِ
فأضاف لها دعبِلَ الخزاعي ثلاثة أبيات وقال فيها:

رُزْ خَيْرَ قَبْرِ فِي الْعِرَاقِ نَزَارُ
واعصِ الحِمارَ فَنُ نِهَاكَ حِمَارُ
لِمَا لَا أَزوركُ يا حسينَ للكَ الفدا

قومي ومَن عَطَفْتُ عليه نزارُ

١ - البقرة: ٢٤٤.

٢ - الطلاق: ٧.

٣ - البرهان في تفسير القرآن ١: ٢٣٤ حديث ٥، وعنه تراجم أعلام النساء ٢: ١٩٧.

ولك المودة في قلوب ذوي النهى

وعلى عدوك مقتتة ودمار^(١)

ومسألة نوح الجن على الحسين عليه السلام مما نقلته لنا كتب التاريخ:

قال الطبري في تاريخه: قال هشام: حدثني بعض أصحابنا، عن عمرو بن أبي المقدم،

قال: حدثني عمرو بن عكرمة، قال: أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة، فإذا مولى لنا

يحدثنا، قال: سمعت البارحة منادياً ينادي وهو يقول:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي وملاك وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيل

قال هشام: حدثني عمر بن حيزوم الكلبي، عن أبيه قال: سمعت هذا الصوت^(٢).

وروى ذلك أيضاً ابن الأثير في تاريخه عن بعض الناس^(٣).

وقال ابن الجوزي في تذكرة الخواص: حكى الواقدي عن أم سلمة، قالت: ما سمعت نوح

الجن إلا الليلة التي قتل فيها الحسين، سمعت قائلاً يقول:

ألا يا عين فاختلي بمجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا إلى مستجير في ثوب عبدي

قالت: فعلمت أنه قتل الحسين.

وقال الشعبي: سمع أهل الكوفة قائلاً يقول في الليل:

أهكي قتيلاً بكرهلاً مضرج الجسم بالدماء

أهكي قتيلاً الطفافة طلها بغير جرم سوى الوفاء

أهكي قتيلاً بهكى عليه من ساكن الأرض والسماء

١- رباحين الشريعة ٤: ٣٢٦.

٢- تاريخ الطبري ٥: ٤٦٧.

٣- الكامل في التاريخ ١: ٩٠.

هتك أهلوه واستحلوا
يا بأبي جمه المعري
ما حرّم الله في الإماء
إلا من الدين والحياء
كل الرزايا لها عزاء
وما لذا الرزء من عزاء

وقال الزهري: ناحت عليه الجن فقالت:

خيرُ نساء الجن يكيّنُ شجياتٍ
ويلطمنُ خُدوداً كاللدنانيرِ نقياتٍ
ويلبسنُ ثيابَ السود بعد القصيات

قال: ومما حفظ من قول الجن:

مصح النبي جبينه
أبواه من عليا قريش
ولله بریق في الحدود
وجده خيرُ الحدود
قتلوك يا ابن الرسول
فاسكنوا نارَ الخلود^(١)

سفانة الطائفة

٢٧٦

سفانة بنت حاتم الطائي.

من ربّات الفصاحة والبلاغة، ذات عقل ووقار، مدبرة، حكيمة.

وهي التي رغبت أخاها عدي في الدخول في الإسلام، فأسلم، وأصبح من أصحاب الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام.

كانت كأميها صاحبة جود وكرم، وهبها أبوها كثيراً من الإبل وقال لها يوماً: يا بنتي لا يصح أن يجتمع كريمان على مال واحد فنتهي ما عندهما من المال، فالأفضل أن ترفعي يدك عن الكرم وأبقى أنا على مالي، أو أرفع يدي وتبقين أنت. فقالت: لا أرفع لي يداً أبداً.

وحيثما هجم المسلمون على قبيلة طي أخذوا جمعاً كبيراً منهم سبايا، وكانت سفانة من

جملتهم .

قال السيد محسن الأمين في الأعيان : وهي أخت عدي بن حاتم التي كانت في السبي ، اسمها سَفَانَةُ : بفتح السين المهملة وتشديد الفاء ، وهي في اللغة الدَّرَّةُ . وقد عطف عليها علي عليه السلام وأشار إليها بأن تكلم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فكلمته فعفا عنها وأكرمها بسبب إشارة علي عليه السلام . وخبرها من الأخبار الظريفة الدالة على نبليها وكمال عقلها وفصاحتها لسانها ، ويمكن للمرء أن يستفيد منه فوائد ، ويتعلم منه رأياً وأخلاقاً وأفعالاً كريمة ، فلا بأس بأن نذكرها هنا :

قال ابن هشام في سيرته - فيما حكاه عن ابن إسحاق - : تقدم باهنة حاتم الطائي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سبايا من طي ، وقد بلغه هرب عدي بن حاتم إلى الشام ، فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تُحبس فيها ، فزَّ بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقامت إليه . وكانت امرأة جزنة (أي : ذات وقار وعقل) - فقالت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنن عليَّ من الله عليك .

قال : « ومن وافدك » .

قالت : عدي بن حاتم .

قال : « الفار من الله ورسوله » .

قالت : ثم مضى وتركني حتى إذا كان من الغد مرَّ بي ، فقلتُ له مثل ذلك ، وقال لي مثل ما قال بالأمس ، حتى إذا كان بعد الغد مرَّ بي وقد ينسئُ منه ، فأشار إليَّ رجل من خلفه أن قومي فكلميه ، فقمْتُ إليه وقلتُ له مثل ذلك .

فقال : « قد فعلتُ ، فلا تعجلي حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة يبلغك إلى بلادك فأذيني » . وسألت عن الرجل الذي أشار إليَّ أن أكلمه ، فقيل : هو علي بن أبي طالب .

فألتُ حتى قدم رهط من طي ، وإنما أريد أن آتي أخي بالشام ، فأخبرته أن لي فيهم ثقة وبلاغاً ، فكساني وحلني وأعطاني نفقة ، فخرجتُ حتى قدمْتُ الشام على أخي ، وكان أخوها بدومة الجندل .

وفي السيرة الحلبية في رواية أنها قالت: يا محمد إن رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بنا أحياء العرب، فإني ابنة سيد قومي، وإن أبي كان يحمي الذمار، ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويكسو العاري، ويقري الضيف، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طي.

فقال لها: «يا جارية هذه صفة المؤمن حقاً، لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه، خلّوا عنها، فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق».

وفي رواية قالت له: يا محمد إن رأيت أن تمن علي ولا تفضحني في قومي، فإني بنت سيدهم، إن أبي كان يطعم الطعام، ويحفظ الجوار، ويرعى الذمار، ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويكسو العريان، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا بنت حاتم الطائي.

فقال لها: «هذه مكارم الأخلاق حقاً، لو كان أبوك مسلماً لترحمت عليه، خلّوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق، وإن الله يحب مكارم الأخلاق».

ويمكن أن تكون قالت ذلك كنه، كل قول في مرة من المرات الثلاث.

وفي شرح رسالة ابن زيدون وغيرها: حكى عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال يوماً «سبحان الله ما أزهّد كثيراً من الناس في خير، عجباً لرجل يبيّنه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً، فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً لكان ينبغي له أن يسارع إلى مكارم الأخلاق، فإنها تدل على سبيل النجاح».

فقام إليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين أستمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: «نعم، لما أتني بسبايا طي وفتت جارية عيطاء^(١) لئساء^(٢)، فلما رأيتها أعجبت بها، وفلت: لأطلبنها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما تكلمت أنسيت جهاها بفصاحتها».

قالت: يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فإني ابنة سيد قومي، وإن أبي كان يفك العاني، ويشبع الجائع، ويكسو العاري، ويحفظ الجار، ويحمي الذمار،

١- العيطاء: طويلة العنق. الصحاح ٣: ١١٤٥ «عيط».

٢- اللئس: لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلاً، وذلك يستملح «الصحاح ٣: ٩٧٥ «لئس».

ويفرج عن المركوب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ويعين على نوائب الدهر، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم الطائي.

فقال النبي ﷺ: «يا جارية هذه صفة المؤمن حقاً، ولو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه، خلّوا عنها، فإن أباهما كان يجب مكارم الأخلاق».

وقال فيها: «ارحموا عزيزاً ذلّ، وغنياً افتقر، وعالمأ ضاع بين جهال»، فأطلقها ومنّ عليها بقومها، فاستأذنته في الدعاء له فأذن لها وقال لأصحابه: «اسمعوا وعوا»، وذكر الدعاء.

وذكره دحلان في سيرته بأطول من ذلك، ونحن ننقله منها قالت: شكرتكَ يدُ افتقرت بعد غنى، ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر، وأصاب الله بعمرو فكّ مواضعه، ولا جعل لك إلى لثيم حاجة، ولا سلبَ نعمةً من كريم إلا وجعلك سبباً لردّها.

وبعض ما ذكره شارح رسالة ابن زيدون قد انفرده به مثل قوله ﷺ: «لما أتني بسبايا طي وقفت جارية» إلى قوله: «بفصاحتها» وللتأمل في صحته مجال:

أولاً: إنّه ﷺ هو الذي جاء بسبايا طي ومعهن سَفَانَةٌ، فلا بد أن يكون رآها مراراً، فكيف يقول: «فلما رأيتها أعجبت بها». ولا يصح أن يريد لما رأيتها عند سببها، لأنّ ظاهر السياق أن ذلك كان لما وقفت أمام النبي ﷺ وكلمته.

ثانياً: إنّ مقام عليّ عليه السلام أرفع من أن يتطّلع إلى جارية مسبّية فيعجب ببهاها، ثم يقول: «فلما تكلمت أنسيت جمالها بفصاحتها».

ثالثاً: إنّ طلبها من النبي ﷺ إنّما هو للتسرّي بها، لما رأى من جمالها، ولم يكن ليتسرّي في حياة الزهراء عليها السلام، ولا ينافيه اصطفاؤه جارية في خبر سريته لليمن، فلعلّ ذلك كان للخدمة.

رابعاً: إنّ هذا الذي نقله شارح الرسالة لم يذكره ابن سعد في طبقاته، ولا ابن هشام في سيرته، ولا صاحب السيرة الحلبية، ولا دحلان في سيرته، ولا غيرهم ممن رأينا كلامه، وذلك يوجب الريب في صحته.

وأسلمت سَفَانَةٌ وحسن اسلامها، وقدمت على أخيها عدي بدومة الجندل.

قال عدي بن حاتم: فأقامت عندي، فقلت لها - وكانت امرأة حازمة -: ماذا تريد في أمر هذا الرجل؟

قالت: أرى والله أن تلحق به سريعاً، فإن يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تذُلَّ في عزِّ اليمين وأنت أنت.

فقلتُ: والله إن هذا هو الرأي، فقدم عدي على النبي ﷺ بالمدينة، وأسلم وحسن اسلامه، وكان من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه مشاهد كلها^(١).

٢٧٧ سكينة الأكرع

سكينة بنت فلح، من عشيرة آل شيانة، من الأكرع.

مجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، حضرت بعض وقائع ثورة العشرين، ووقفت على (محمد) ابن عمّ شعلان العطية، وقد جرح في معركة صدر نهر الدغارة المسماة بـ «الشرقية»، فخاطبته بقولها:

من هلهلن حلوات الأركاب	اهسن هلهلن ومحمد انصاب
اشترف حزمته من احتزم بالباب	لگف تفگته يا صفر الأخشاب
نزل وانصرفن اوشجل للشباب	ما هاب دان النار وطواب
خزّ المياجر خزّ الأديساب	اورصاص التفگ مثل السحاب
طره اوتعدّه او أبعد ما هاب	او سلب لويس الماله احساب ^(٢)

١ - انظر: أعيان الشيعة ١: ٢٨٧ و ٤٦٤، إلام الوری: ١٣٤، رباحین الشریعة ٤: ٢٣٠، السيرة النبوية لابن كثير

١: ١٢٤، السيرة النبوية لابن هشام ١: ٢٢٥.

٢ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٦٨.

السيدة سكينة^(١)

بنت أبي عبدالله الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهما.
أمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي القضاعي^(٢).

وهي الشريفة الطاهرة المطهرة، والزهرة الباسمة الناضرة. كانت سيدة نساء عصرها،
وأحسنهن أخلاقاً، ذات بيان وفصاحة، ولها السيرة الجميلة، والكرم الوافر، والعقل التام.
تتصف بنبل الفعال، وجميل الخصال، وطيب الشائل، وذات عبادة وزهد.

يقول عنها الإمام الحسين عليه السلام: «وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله، فلا تصلح
لرجل»^(٣).

١ - انظر ترجمتها في: إحصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٣٦، أسد الغابة ٥: ٥٢١، الأعلام للزركلي ٣: ١٠٦،
نقلًا عن: (المعبر: ٤٣٨ ونسب قريش: ٥٩ ومصارع العشاق: ٢٧٢ وخطط مبارك ٢: ٦٠ وفهرس دار الكتب
٨: ٢٥٢)، أعلام النساء ٢: ٢٠٢، أعيان الشيعة ٧: ٢٥٤، الأغاني ١٦: ١٦٥، أسالي الزجّاج: ١٦٩، بحار
الأنوار ١٠: ٢٢٣، البداية والنهاية ٨: ٢١٠، تاريخ الخميس ١: ٣٠٠، تاريخ الإسلام السياسي ١: ٥٤٧،
تذكرة الخواص: ٢٧٥، تكلمة الرجال ٢: ٧١١، تظلم الزهراء: ٢٢٤، تنقيح المقال ٣: ٨٠، جنة المأوى:
٢٣٢، ديوان عمر بن أبي ربيعة شرح محمد العناني ٢٨، الدر المنثور: ٢٢٤، رياض السريعة ٣: ٢٥٦،
رياض العلماء ٥: ٤١٠، سكينة بنت الحسين عليه السلام لملي دجيل، سكينة بنت الحسين عليه السلام ضمن موسوعة آل
النبي عليه السلام للدكتورة بنت الشاطئ، سكينة بنت الحسين عليه السلام لتوفيق الفكيكي، سكينة بنت الحسين عليه السلام
للسيد أقامهدي الرجوي آل السيد دلداز الكهنوي، شذرات الذهب ١: ١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي
الحديد ٢٠: ١٥٣، الشعراء والشعر ١: ٤١٣، الجبر ١: ١١٣، العقد الفريد ٥: ١٥٥ و ١٥٩، ٦: ٢١٨، كشف
الغمة ٢: ٣٨، الكنى والألقاب ٢: ٤٢٤، مشر الأحزاب: ١٠٤، المرأة في ظل الإسلام: ٣١٥، نساء لهن في
التاريخ الإسلامي نصب للدكتور علي إبراهيم حسن: ٦٨، نساء شهيرات لمبارك إبراهيم: ٥، نور الأبصار:
١٩٢، وفيات الأعيان ٢: ٣٩٤.

٢ - انظر ترجمتها في: أعلام النساء ١: ٤٣٩، أعيان الشيعة ٦: ٤٤٩، الأغاني ١٦: ١٣٩، البداية والنهاية ٨:
٢٠٩، تذكرة الخواص: ٢٣٣، تنقيح المقال ٣: ٧٨، جمهرة أنساب العرب: ٤٥٧، الطبقات الكبرى لابن سعد
(ترجمة الإمام الحسين عليه السلام المطبوعة في نشره تراثنا ١٠: ١٧٨)، الفصول المهمة: ١٨٣، منتهى الآمال ١:
٣٣٥.

٣ - إسحاق الراغبين بهامش نور الأبصار: ٢١.

كان الإمام الحسين عليه السلام يحبها حباً شديداً، ويقول فيها وفي أمها الرباب الشعر، قال:
 لعمر لك أنني لأحب داراً تحمل بها سكينه والرباب
 أحبها وأبذل جل مالي وليس للانبي فيها عتاب
 ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً حياتي أو يعطيني القرب^(١)
 وفي هذه الأسطر القليلة نلتقي الضوء على بعض جوانب حياتها المباركة:

في كربلاء:

لقد حضرت هذه العلوية الشريفة مع والدها أرض كربلاء، وشاهدت ما جرى على أبيها وأخوتها وعمومتها وبقية بني هاشم وأنصارهم، وشاركت النساء مصائب النبي، والسير من كربلاء إلى الكوفة ثم الشام فالمدينة.

وعندما ذبح أخوها عبدالله الرضيع أذهلت سكينه، حتى أنها لم تستطع أن تقوم لتوديع أبيها الحسين عليه السلام، حيث حقت به بنات الرسالة وكرائم الوحي، وقد ظلت في مكانها باكية، فلحظ سيد الشهداء عليه السلام ابنته وهي بهذا الحال، فوقف عليها يكلمها مصبراً لها وهو يقول:

سيطول بعدي يا سكينه فأعلمي منك البكاء إذا الحيام دهاني
 لا تحرق قلبي بدمعك حسرةً ما دام مني الروح في جثائي
 فإذا قتلتُ فانتِ أولى بالذي تأتينه يا خيرة النسوان

وبعد مصرع الحسين عليه السلام وجمي، جواده إلى الخيام عارياً وسرجه خالياً، خرجت سكينه فنادت: واقتيلاه، وأهتاه، واحسنه، واحسيناه، واغربناه، وابعده سفراه، واكربناه.

فلما سمع باقي الحرم خرجن فنظرن الفرس، فجعلن يطمئن الحدود، ويقلن: واحمداه^(٢). وعند رحيل العيال بعد مصرع الحسين عليه السلام مروا على أرض المعركة، فشاهدت سكينه جسد أبيها على الصعيد، فألقت بنفسها عليه تزود من توديعه وتبته ما اختلج في صدرها

١ - الأغاني ١٦: ١٣٩، البداية والنهاية ٨: ٢٠٩، تذكرة الخواص: ٢٢٣، الفصول المهمة: ١٨٣.

٢ - زينب الكبرى عليها السلام للشيخ جعفر النقدي: ١٠٩.

من المصاب، ولم يستطع أحد أن ينحيها عنه حتى اجتمع عليها عدّة وجروها عنه بالقهر^(١).

شعرها:

لم نجد من شعرها إلا أبيات قليلة قالتها تربي أباهما الحسين عليه السلام، وهذا يكذب ما نسب للسيدة سكينة من مجالسة الشعراء والتحكيم بينهم، فلو كانت بالمستوى الشعري الذي زعموه لمألت الدنيا رثاء لأبيها الحسين عليه السلام، فقد ذكروا أنّ الحسناء كانت تقول البيت والبيتين وبعد مقتل أخوها بلغت في رثائها الغاية.

ففي أمالي الزجاج عدّة أبيات قالتها سكينة تربي أباهما الحسين عليه السلام:

لا تعذليه فسهّم قاطع طُرُقَه	فمِنيه بدموع دُرُفِ غدقة
إنّ الحسين غداة الطف يرشقه	ريب المنون فما أن يُعطيه الهدقة
بكفّ شرّ عباد الله كلّهم	نسل البغايا وجيش المرقّ الفسقة
يا أمة الدماء هاتوا ما احتجاجكم	غداً وجلّكم بالسيف قد صفقه
الويل حلّ بكم إلا بمن لحقه	صيرتموه لأرماح العدا درقة
يا عين فاحتفلي طول الحياة دماً	لا تبيكي ولدأ ولا أهلاً ولا رفقة
لكن على ابن رسول الله فانسكي	قيحاً ودمعاً وفي إثرهما العلقه ^(٢)

زواجها:

لم يسلم أهل البيت عليهم السلام من الطعن، ومحاولة تشويه سمعتهم، سواء كان الطعن والتشويه بشكل مباشر لأئمة أهل البيت سلام الله عليهم، أو لِمَن يتصل بهم بنسب أو سبب، وحقّ سمعتهم ومحبيهم لا قوماً لا قوماً من شتى أنواع التهم والإفراءات، كلّ ذلك بسبب ولائهم لأهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

١ - تظلم الزهراء: ٢٢٤.

٢ - أمالي الزجاج: ١٦٩، أدب الطف ١: ١٥٨.

فعند مطالعتك للتأريخ لا تكاد تجد من سلم من هذه الإتهامات، فعلى يشرب الخمر!!! وأبوه مات كافراً!!! وعبدالله بن جعفر زوج العقيلة زينب سلام الله عليها يسمع الغناء ويطرب!!!.

وأما مسأله تعدد الزوجات والأزواج فكأنما أصبحت من المتسالم عليها عند المؤرخين، فالحسن عليه السلام يتزوج بأكثر من ثلاثمائة امرأة، وأم كلثوم وقصة زواجها من عمر بن الخطاب ومن بعده، وفاطمة بنت الحسين عليه السلام وزواجها من حفيد عثمان بن عفان، ثم تعرض ابن الضحّاك لها، وسكينة وتعدد أزواجها.

قالت الدكتورة بنت الشاطيء بعد أن أوردت قوائم الأزواج: وتختلط الأسماء اختلاطاً عجيباً بل شاذاً، حتى ليشطر الاسم الواحد شطرين، يؤق بكل شطر منها على حدة، فيكون منها زوجان للسيدة سكينة، فعبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام شطر شطرين فكان منه زوجان: عبدالله بن عثمان، وعمر بن حكيم بن حزام، أو كما ترجم في دائرة المعارف عمرو بن المحاكم.

ولا سبيل هنا أمام ما نرى من تناقض وشذوذ إلى تتبع حياتها الزوجية تبعاً دقيقاً يعتمد على اليقين التاريخي، هذا اليقين الذي يعز علينا في التأريخ النقلي بوجه عام، وهو هنا في موضع زوجية سكينة، أبعد من أن يلتبس وأعز من أن يدرك أو ينال.

فنحن لا نكاد نحاول ما نبغي من تتبع حتى يلقانا غت من اضطراب الروايات، وتناقض الأخبار، وتعدد الأقوال، واشتباك السبل، إلى حدّ يتعذر علينا معه أن نستبين وجه الحق في هذا الحشد المختلط المشتبك، وإذا ذاك لا سبيل إلى أن نطمع في أكثر من الترجيح الذي يعتمد على ما نسميه بالطمأنينة النفسية أكثر مما يعتمد على مرجحات منهجية وقرائن غالبية.

لقد كان أمر هذا التناقض في الروايات والأخبار يهون ويسهل لو أنه توزع بين مراجع شتى مختلفة، ينفرد كل منها بإحدى الروايات، فيكون سبيلنا إلى الترجيح أن نختار أقدمها أو أصلها أو أدعائها إلى الثقة على هدي القواعد المقررة للترجيح والوزن والمقابلة والتعديل والترجيح. ولكننا هنا أمام روايات متناقضة تجتمع في المصدر الواحد دون محاولة

من مؤلفها للفصل بينها أو حسم الخلاف فيها، بل دون كلمة تؤذن بأنه يحس ضيقاً بهذا الخلاف.

ففي صفحة واحدة من الأغاني مثلاً تقرأ أربع روايات متناقضة متضاربة سردها أبو الفرج متتابعة، ثم لا شيء أكثر من هذا السرد.

وإذا بلغ الخلاف في الموضوع الواحد أن يكون الأصعب الروائي أول أزواجها في رواية ورابعهم في أخرى، ثم لا يشار إلى هذا الخلاف بكلمة واحدة.

وإذا بلغ الشذوذ فيما يروى من حياتها الزوجية، أن تلد لمصعب بنتاً تزوج من عمها أخي مصعب (كما في دائرة المعارف الإسلامية).

وأن يقال: إن الرباب بنت امرئ القيس، التي أهلكها الحزن على زوجها الحسين. فمات بعده بعام واحد، قد بُعثت من قبرها لتشهد مصرع مصعب بعد سنة ٥٧٠، وترفض زواج بنتها سكينة من قاتله (كما في الأغاني).

وأن تزوجها (دائرة المعارف) عبدالله بن عثمان ابن أخي مصعب وعمرو بن الحاكم بن حزام، ولا خبر في نسب قريش وأنساب العرب عن وجود أخ لمصعب اسمه عثمان، أو حفيد لحزام اسمه عمرو بن الحاكم^(١).

وقال أيضاً: ونقل صاحب الأغاني رواية عن سعيد بن صخر عن أمه سعيدة بنت عبدالله ابن سالم: أن السيدة سكينة لقبتها بين مكة ومي، فاستوقفتها لقرية ابنتها من مصعب، وإذا هي قد أنفلتت بالخلي واللولؤ، وقالت: ما ألبستها الدر إلا لتفضحه.

ثم أتبعها أبو الفرج برواية أخرى عن شعيب بن صخر عن أمه سعدة بنت عبدالله: أن سكينة أرتها بنتها من الحزامي، وقد أنفلتت بالخلي، وقالت: والله ما ألبستها إياه إلا لتفضحه. وهكذا بين فقرة وأخرى صار سعيد بن صخر شعيب بن صخر، وصارت سعيدة بنت عبدالله بن سالم سعدة بنت عبدالله، كما صارت بنت مصعب بنت الحزامي^(٢).

١ - سكينة بنت الحسين عليه السلام ضمن موسوعة آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ٨٢٢.

٢ - سكينة بنت الحسين عليه السلام ضمن موسوعة آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ٨٨٥.

وتتحدّث الدكتورة عن زواج سكينه بعمره بن حاكم بن حزام فتقول: وعمره هذا أو عمر هو أخ لجد عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام، زوجها بعد مصعب، ولا ندري كيف أدركت سكينه إلى أن يصبح في حساب هؤلاء أن تزوج من رجلين بينها ثلاثة أجيال^(١).

وقالت: إنّ الشيعة كما ذكرنا في مطلع هذا الفصل يرفضون الإعتراف بهذه الزيجات المتعاقبة ولا يقبلون منها غير ما ذكروه من زواجها بابن عمّها الحسن، ثم مصعب بن الزبير، وعذرهم واضح، لما كانت هذه الأخبار في تناقضها وتدافعها واختلاطها بالتّديّعو إلى شيء من ثقة وطمأنينة، وقد رأيناها زوجت سكينه من عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم ابن حزام، ثم من عمّ أبيه عمرو بن حكيم.

وبعثت الموتى من قبورهم بعد سنين ذوات عدد، فجعلت الرباب أم سكينه ترفض زواجها من عبدالله بن مروان بعد قتل مصعب.

وسبقت الزمن فجاءت على مسرح الأحداث بالأجنّة في بطون أمهاتهم، حتّى جعلت هشام بن عبدالملك - الذي ولد بعد مقتل مصعب أو كان رضيعاً في عامه الأوّل - يتدخل في حكاية إبراهيم بن عبدالرحمن لما أراد زواجها بعد ترمّلها من مصعب بن الزبير. فليس بالغريب أن ترفض الشيعة هذه الروايات جميعاً، وقد تعارضت فتساقطت، وكذب بعضها بعضاً، وجاوزت نطاق المقول^(٢).

وقال علي دخیل: والذي عليه الشيعة أنّها لم تزوج غير ابن عمّها عبدالله بن الإمام الحسن عليه السلام، ويوافق الشيعة على زواجها بعبدالله بن الإمام الحسن عليه السلام غيرهم من السنّة، نذكر من كتب الطرفين: إعلام الوری: ١٢٧ للمجدي (مخطوط)، اسعاف الراغبين: ٢١٠، رياض الجنان: ٥١، مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٣٣٠، سكينه بنت الحسين عليه السلام للمقرّم: ٧٢.

١ - سكينه بنت الحسين عليه السلام ضمن موسوعة آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ٨٨٤.

٢ - سكينه بنت الحسين عليه السلام ضمن موسوعة آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ٨٨٥.

أدب الطف ١: ١٦٢، سفينة البحار ١: ٦٣٨^(١).

وقفه مع التاريخ المزيف :

لم تنتهي تهم الأعداء - أعداء آل محمد ﷺ - لسكينة بنت الحسين ﷺ بتعدد أزواجها حسبما قالوه، بل تجاوزتها إلى أكبر من ذلك وأعظم، حيث جعلوا سكينة تجالس الشعراء، وتعقد مجالس الطرب والشعر في بيتها، ويستفزل بها ابن أبي ربيعة، إلى غير ذلك من الافتراءات الباطلة.

وما كنا نودّ التحدّث عن هذا الجانب من حياة السيدة سكينة لأنّ التمرّض له قد ينبتّه من غفل عنه، إلّا أنّا وجدنا بعض الكتاب يحاول أن يوجّه هذه الاتهامات بقوله: نعم كانت سكينة تجالس الشعراء من وراء حجاب، أو أنّها كانت تبعث للشعراء الذين يجتمعون عندها جارية لها علّمتها الشعر، وإلى غير ذلك من التوجيهات الباطلة.

ونحن إذ نعيب الأصفهاني وغيره الذين نقلوا لنا هذه الأحاديث المفتعلة، فني نفس الوقت نوجّه النقد لأولئك الذين حاولوا توجيه هذه الافتراءات، ولا ندري كيف يرتضون لأنفسهم هذه التوجيهات، بل كيف يقتنعون بها؟! ونذكر هنا اتهامين باطلين سجلّهما لنا التاريخ المزيف، والجواب عنها:

الأوّل :

روى أبو الفرج الأصفهاني عن الزبيري: اجتمع بالمدينة راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية نصيب وراوية الأحوص، فافتخر كلّ واحد منهم بصاحبه وقال: صاحبي أشعر، فحكّوا سكينة بنت الحسين بن علي ﷺ، لما يعرفونه من عقلها وبصرها بالشعر، فخرجوا يتقادون حتى استأذنوا عليها فأذنت لهم، فذكروا لها الذي كان من أمرهم.

فقالت لراوية جرير: أليس صاحبك الذي يقول:

طرقْتُكِ صاندة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجمي بسلام
وأي ساعة أحلى للزيارة من الطروق، قُبِحَ الله صاحبك وقُبِحَ شعره، ألا قال: فادخلي
بسلام.

ثم قالت لراوية كثير: أليس صاحبك الذي يقول:

يسقَرُ بعيني ما يسقَرُ بعينيها وأحسن شيء ما به العين قرّت
فليس شيء أقر لعينها من النكاح، أفحب صاحبك أن ينكح؟ قُبِحَ الله صاحبك وقُبِحَ
شعره.

ثم قالت لراوية جميل: أليس صاحبك الذي يقول:

فلو تركتُ عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابها لما فات من عقلي
فما أرى بصاحبك من هو، إنما يطلب عقله، قُبِحَ الله صاحبك وقُبِحَ شعره.
ثم قالت لراوية نصيب: أليس صاحبك الذي يقول:

أهيم بدعد ما حييتُ فإن أمت فيا حرباً من ذا يهيم بها بعدي
فما أرى له همة إلا من يتمسّقها بعده! قُبِحَ الله وقُبِحَ شعره، ألا قال:
أهيم بدعد ما حييتُ فإن أمت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي
ثم قالت لراوية الأصوص: أليس صاحبك الذي يقول:

من عاشقين تواعدا وتراسلا ليلاً إذا نجم الثريا حلقا
بساتا بأنعم ليلة وألذها حقاً إذا وضع الصباح تفرّقا

قال: نعم.

قالت: قُبِحَ الله وقُبِحَ شعره، ألا قال: تعانقا.

قال إسحاق في خبره: فلم تثنِ على واحدٍ منهم في ذلك اليوم ولم تقدّمه.

قال: وذكر لي الهيثم بن عدي مثل ذلك في جميعهم، إلا جسيلاً فإنه خالف هذه الرواية
وقال: فقالت لراوية جميل: أليس صاحبك الذي يقول:

فيا ليتني أعمى أصم تقودني بثينة لا يخفى عليّ كلامها
قال نعم .

قال: رحم الله صاحبك كان صادقاً في شعره، كان جميلاً كاسمه، فعكست له ^(١) .
وعلق الأستاذ علي دخیل على هذه الرواية بقوله: إن أثر الصنعة واضح على هذه
الرواية، وهي من نسج الزبيري عدو أهل البيت، وما أكثر مفترياته هو وذويه على آل
الرسول ﷺ، لقد جعل من ابنة الرسالة النابغة الذبياني (فقد كان يضرب له قبة من آدم
بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض أشعارها) ^(٢)

وجدير بالذكر أن المؤرخين لم يحدّثونا عن مثل هذا الاجتماع لمن سبقها من نساء أهل
البيت عليهم الصلاة والسلام كفاطمة وزينب رضي الله عنهما، مع أنها أجل وأعلم من سكينة، بل لم
يذكر التاريخ اجتماع مثل هؤلاء الرواة عند أحد من الأئمة رضي الله عنهم للحكومة فيما بينهم.

نعم ورد في نهج البلاغة: سُئل النبي ﷺ: من أشعر الشعراء؟ فقال: «إن القوم لم يجرؤوا في حلبة
تعرف الغاية عند قصبتها، فإن كان ولا بد فالملك الضليل»، يريد أمرىء القيس ^(٣).

أنا لا أدري كيف يقبل هؤلاء بحكم سكينة مع أنه لم يروها إلا سبعة أبيات، لا تؤهل
قائلها لمثل هذا المنصب الكبير.

وقد سُئل المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء طاب ثراه عن هذا الاجتماع فقال: لم
يذكره ابن قتيبة ولا ابن طيفور في بلاغات النساء، مع أنها أقدم من أبي الفرج.

وقال رضي الله عنه: أبو الفرج كتابه كتاب هو، وقد يأخذ عن الكذابين، وحساد الذي جاءت عنه
الرواية كذاب ^(٤).

وقال الشيخ جعفر النقدي رضي الله عنه: أما وصف الحسين رضي الله عنه لابنته سكينة من غلبة الاستفراق

١- الأغاني ١٦: ١٦٥.

٢- الأغاني ١١: ٦.

٣- شرح نهج البلاغة ٢٠: ١٥٣.

٤- جنة المأوى: ٢٣٢.

مع الله تعالى، فيكذب الأنقال المروية عن الزبير بن بكار وأضرابه من النواصب، كعتمه مصعب الزبيري، من اجتماع الشعراء عندها ومحامتها بينهم، وأمثال ذلك مما ينافي شأن خفرة من خفرات النبوة، وعقيلة من عقائل بيت العصمة.

وإن تعجب فاعجب من أبي الفرج الأصهباني، ومن هذا حذوه، أن يستقلوا مفتريات هؤلاء في كتبهم من غير فكر ولا تروي، على أن الزبير بن بكار كان عدوً لآل علي، بل لسائر بني هاشم، كان يصنع المفتريات في رجالهم ونسائهم حتى أرادوا قتله، ففر من مكة إلى بغداد أيام المتوكل، ذكر ذلك ابن خلكان في تأريخه وفيات الأعيان^(١).

وجدير بالذكر هو أن تعلم أن مثل هذا الاجتماع عقد برعاية عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي، فقد روى أبو الفرج عن أبي عمرو قال: أنشدت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله هذه القصيدة: وجدت الخمر جامحة وفيها وبحضرتها جماعة من الشعراء فقالت: من قدر منكم أن يزيد فيها بيتاً يشبهها ويدخل في معناها حلتي هذه؟ فلم يقدر أحد منهم على ذلك^(٢).

وذكر أبو الفرج نفسه اجتماعاً مشابهاً للاجتماع الذي نسبته للسيدة سكينة، عقد برعاية امرأة أموية، قال: أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثني عبدالله بن اسماعيل ابن أبي عبيد الله كاتب المهدي، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثني أبو يوسف التميمي، قال: حدثني اسماعيل بن المختار مولى آل طلحة وكان شيخاً كبيراً، قال:

حدثني النصيب أبو محجن أنه خرج هو وكثير والأحوص غب يوم أمطرت فيه السماء فقال: هل لكم أن تركب جميعاً فسير حتى نأتي العقيق فنمّنع فيه أبصارنا؟

فقالوا: نعم، فركبوا أفضل ما يقدرون عليه من الدواب، ولبسوا أحسن ما يقدرون عليه من الثياب، وتنكروا ثم ساروا حتى أتوا العقيق، فجعلوا يتصفّحون ويرون بعض ما يشتهون، حتى رفع لهم سواد عظيم، فأتموه حتى أتوه، فإذا وصائف ورجال من الموالي ونساء

١ - فاطمة بنت الحسين عليها السلام ١٣.

٢ - الأغاني ١٤: ١٥٨.

بارزات، فسألهم أن يزلن، فاستحو أن يجيبوهن من أوّل وهلة، فقالوا: لا نستطيع أو نضي في حاجة لنا، فحلّفتهم أن يرجعوا إليهن، ففعلوا وأتوهن فسألنهم الزول فزولوا.

ودخلت امرأة من النساء فاستأذنت لهم، فلم تلبث جاءت المرأة فقالت: ادخلوا، فدخلنا على امرأة جميلة برزت على فرش لها، فرحبت وحيّت، وإذا كرسي موضوعة، فجلسنا جميعاً في صفّ واحد كلّ إنسان على كرسي، فقالت: إن أحببت أن ندعوا بصبي لنا فنصيبه ونعرك اذنه فعلنا، وإن شئتم بدأنا بالغذاء؟

فقلنا: بل تدعين الصبي ولن يفوتنا الغداء، فأومأت بيدها إلى بعض الخدم فلم يكن إلا كلا ولا، حتى جاءت جارية جميلة قد سترت عليها بمطرف فأمسكوه عليها حتى ذهب بصرها، ثم كشف عنها وإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال مولاتها، فرحبت بهم وحتّهم، فقالت لها مولاتها خذي ويحك من قول النصيب، عافى الله أبا محجن:

ألا هل من البين المفرق من بد وهل مثل أيام بمنقطع السعد
تمسّيت أيامي أولئك والمسنى على عهد عاد ما تعيد ولا تبدي
ففتته، فجاءت كأحسن ما سمعته بأحلّ لفظ وأشجى صوت.

ثم قالت لها: خذي أيضاً من قول أبي محجن، عافى الله أبا محجن:

أرقّ المحب وعاده سده لطوارق الهم التي ترده
وذكرت من رقت له كبدي وأبي فليس ترق لي كبدي
لا قومه قومي ولا بلدي فنكون حيناً جيرة ببلده
ووجدت وجداً لم يكن أحد من أجله بصباية يجده
إلا ابن عجلان الذي تبلت هند ففات بنفسه كمدّه

قال: فجاءت به أحسن من الأول، فكادت أطيّر سروراً.

ثم قالت لها: ويحك خذي من قول أبي محجن، عافى الله أبا محجن:

فيا لك من ليل تمتعت طوله وهل طائف من نائم متمتع
نعم إن ذا شجو متى يلق شجوه ولو نائماً مستعتب أو مودع

له حاجة قد طالما قد أسرها من الناس من صدر بها يتصدع
تحملها طول الزمان لعلّها يكون لها يوماً من الدهر مستزع
وقد قرعت في أم عمرو لي العصا قديماً كما كانت لذي الحلم تنقرع
قال: فجاءني والله شيء حيرني وأذهلني طرباً لحسن الغناء وسروراً باختيارها الغناء في شعري، وما سمعت منه من حسن الصنعة وجودتها وإحكامها.

ثم قالت لها: خذي أيضاً من قول أبي محجن، عافى الله أبا محجن:
يا أيها الركب إني غير تابعكم حتى تلموا وأنتم بي ملمونا
لما أرى مثلكم ركباً كشكلكم يدعوهم ذو هوى أن لا يعوجونا
أم خبروني عن داء بعلمكم وأعلم الناس بالداء الأطبونا
قال نصيب: فوالله زهوت بما سمعت زهواً خيّل إليّ أنّي من قريش وأن الخلافة لي.
ثم قالت: حسبك يا بنتي، هات الطعام يا غلام، فوثب الأحوص وكثير وقالوا: والله لا نطعم لك طعاماً، ولا نجلس لك في مجلس. فقد أسأت عثرتنا واستخففت بنا، وقدّمت شعر هذا على أشعارنا، وأسمعت الغناء فيه، وإن في أشعارنا لما يفضل شعره، وفيها من الغناء ما هو أحسن من هذا.

فقالت: على معرفة كل ما كان مني فأني شعركما أفضل من شعره، أقولك يا أحوص:
يسقر بعيني ما يسقر بعينها وأحسن شيء ما به العين قرّت
ثم قولك يا كثير في عزة:

وما حسبت ضمرية جدوية سوى التيس ذي القرنين إن لها بهلاً
قال: فخرجنا مفضيين واحتبستني، فتغدّيت عندها، وأمرت لي بثلاثمائة دينار وحلّتين وطيب، ثم دفعت إليّ مائتي دينار، قالت: ادفعها إلى صاحبك فإن قبلاها وإلا فهي لك، فأتيتهما منازلها فأخبرتهما القصة، فأثما الأحوص فقبلها، وأما كثير فلم يقبلها وقال: لعن الله صاحبك وجائزتها ولعنك معها، فأخذتها وانصرفت. فسألت النصيب ممن المرأة؟ فقال:

من بني أمية، ولا أذكر اسمها ما حييت لأحد^(١).

وشيء آخر يجب أن نتنبه له هو أثر الصنعة واضح على هذا التلفيق، وهو تجميع لكلمات عدة من النقاد والبصراء بالشعر، وقد مرّ عليك آنفاً نقد المرأة الأموية لبعض الأبيات بالنقد الذي نسبوه للسيدة سكينة، كما أن بيت نصيب واصلاحه المنسوب إلى السيدة سكينة رواه ابن قتيبة بلفظ مقارب لعبد الملك بن مروان، قال: دخل الاقيشر على عبد الملك بن مروان وعنده قوم، فتذاكروا الشعر وقول نصيب:

اهيم بدعد ما حييت فإن أمت فيا ربح دعد من يهيم بها بعدي

فقال الاقيشر: والله لقد أساء قائل هذا البيت.

فقال عبد الملك: فكيف كنت تقول لو كنت قائله؟

قال: كنت أقول:

تحبكم نفسي حياي فإن أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدي

فقال عبد الملك: والله لأنت أسوأ قولاً منه حين توكل بها.

فقال الاقيشر: فكيف كنت تقول يا أمير المؤمنين؟

قال: كنت أقول:

تحبكم نفسي حياي فإن أمت فلا صلحت هند لذي خلّة بعدي

فقال القوم جميعاً: أنت والله يا أمير المؤمنين أشعر القوم^(٢).

الثاني:

حديث الصورين، قال أبو الفرج الأصفهاني: أخبرني علي بن صالح، قال: حدثنا أبو هفان، عن إسحاق، عن أبي عبد الله الزبيري، قال: اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف، فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه وحسن حديثه، فتشوّقن إليه وتمنّينه،

١- الأغاني ١: ٣٦٠.

٢- النمراء والشعر: ١١٣.

فقالَت سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَنَا لَكُنْتُ بِهِ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ رَسُولًا وَوَاعَدْتُهُ الصَّوْرِينَ، وَصَحَّتْ لَهُ اللَّيْلَةُ وَالْوَقْتُ، وَوَاعَدْتُ صَوَاحِبَاتِهَا، فَوَافَاهُنَّ عَمْرًا عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَحَدَّثَتْهُنَّ حَتَّى أَضَاءَ الْفَجْرُ وَحَانَ انْصِرَافُهُنَّ، فَقَالَ لَهَا: وَاللَّهِ إِنِّي لَمُحْتَاجٌ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِهِ، وَلَكِنْ لَا أَخْلُطُ بِزِيَارَتِكَ شَيْئًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ، وَقَالَ:

قَالَت سَكِينَةُ وَالدَّمْعُ ذَوَارِفُ	مِنْهَا عَلَى الْخُدَيْنِ وَالْجَلْبَابِ
لَيْتَ الْمَغِيرِيِّ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ	فَمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطَلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَّامَنَا	إِذْ لَا نَلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
خَبِرْتُ مَا قَالَتْ قَبْتُ كَأَنَّمَا	تَرْمِي الْحِشَا بِنَوَافِذِ النَّشَابِ
أُسْكِينُ مَا مَاءَ الْفِرَاتِ وَطَبِيهِ	مَنْ عَلَى ظَمًا وَفَقْدِ شَرَابِ
بِأَلَذِّ مَسْنَكٍ وَإِنْ نَأَيْتُ وَقَلْمًا	تَرَعَى النَّسَاءُ أَمَانَةَ الْفَيْتَابِ ^(١)

وَأَجَابَ الْأَسْتَاذُ عَلِيٌّ دَخِيلٌ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ قَائِلًا: إِنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَيْسَتْ فِي سَكِينَةَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَإِنَّمَا هِيَ فِي سَعْدِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَإِنَّ عِدَاوَةَ الزُّبَيْرِيِّ صَيَّرَتْهَا فِي سَكِينَةَ، وَدَلِيلُنَا:

(١) قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّنَقِيطِيُّ: أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ (سَكِينَةَ) فِي الْمَتَمِّمِ، (وَأُسْكِينُ) فِي الْمَرْخَمِ، وَالرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ: قَالَتْ (سَعِيدَةُ) فِي الْمَتَمِّمِ، وَ(أَسْمِيدُ) فِي الْمَرْخَمِ، وَسَعِيدَةُ تَصْغِيرُ سَعْدِيَّةَ وَهِيَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

وَسَبَبُ هَذَا الشَّرْحِ أَنَّ سَعْدِيَّةَ الْمَذْكُورَةَ كَانَتْ جَالِسَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَرَأَتْ عَمْرًا بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: إِذَا فَرَغْتَ مِنْ طَوَافِكَ فَأَتْنَا، فَأَتَاهَا، فَقَالَتْ: لَا أَرَاكَ يَا ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ سَادِرًا فِي حَرَمِ اللَّهِ، أَمَا تَخَافُ اللَّهَ وَيَحْكُمُ، إِلَى مَتَى هَذَا السَّفَهُ؟ فَقَالَ: أَيُّ هَذِهِ دَعَايُ عَنْكَ هَذَا مِنَ الْقَوْلِ أَمَا سَمِعْتَ مَا قُلْتُ فَبَيْتِكَ؟ قَالَتْ: لَا، فَمَا قُلْتُ؟

فأنشدها الأبيات :

فقلت : أخزأك الله يا فاسق ، علم الله إنِّي ما قلت ممَّا قلت حرفاً ، ولكنك إنسان بهوت .
هذا هو الصحيح ، وإنما غيره المغنون فجعلوا (سكينة) مكان سميدة ، (وأسكين) مكان
(أسعيد)^(١) .

(٢) قال الأستاذ عبدالسلام محمد هارون : ويُفهم من كلام أبي الفرج أنَّ الرواية
الصحيحة في البيت (قالت سميدة) ، وفي البيت الخامس التالي (أسعيد) ، وكلاهما تصغير
ترخيم لسعدى ، وهي سعدى بنت عبدالرحمان بن عوف . وللشعر على هذه الرواية قصة في
الأغاني ، ثم قال أبو الفرج : وإنما غيره المغنون^(٢) .

(٣) ذكرت هذه القصيدة بكاملها في ديوان ابن أبي ربيعة لشارحه الاستاذ محمّد علي
العناني المصري ، قال : وكانت سعدى بنت عبدالرحمان بن عوف جالسة في المسجد الحرام
فرأت عمر يطوف بالبيت فأرسلت إليه : إذا فرغت من طوافك فأتنا ، فأتاها ، فقالت : مالي
أراك يا ابن أبي ربيعة سادراً في حرم الله ، ويحك أما تخاف الله ، ويحك إلى متى هذا السفه .

فقال : اي هذه دعي عنك هذا من القول ، أما سمعت ما قلت فيك ؟

قالت : لا ، فما قلت ؟ فأنشدها قوله :

ودع الفؤاد بنكرة الأطراب	وصبا إليك ولات حين تصابي
إن تبذل لي نائلاً يشق به	سقم الفؤاد فقد أطلت عذابي
وعصيتُ فيك أقاربي فتقطعت	بيني وبينهم عرى الأسباب
وتركتني لا بالوصال ممّتعاً	يسوماً ولا أسعفتني بثواب
فقعدت كالمهريق فضلة مائه	من حرّها جرة للسع شراب
يشق به منه الصدى فأماته	طلب السراب ولات حين طلاب
قالت سميدة والدموع ذوارف	منها على الخدين والجلباب

١ - كتاب الأمالي شرح أحمد بن الأيمن الشنقيطي : ١٠٦ .

٢ - أمالي الزجاج : ١٦٣ .

ليت المغيري الذي لم تجزّه فيما أطال تصبّدي وطلابي
 كانت ترد لنا المنى أيامنا إذ لا تلام على هوى وتصابي
 خبرت ما قالت فبت كائنما ترمي الحشا بنوافذ النشاب
 أسعيد ما ماء الفرات وطيبه مسني على ظمأ وفقد شراب
 بألذ منك وإن رأيت وقلما ترعى النساء أمانة الغياب
 فلما فرغ من الانشاد قالت له: أخزأك الله يا فاسق، علم الله أني ما قلت ما قلت حرفاً،
 ولكنك إنسان جهول^(١).

(٤) أن أبا الفرج نفسه ذكر في موضع آخر من أغانيه هذا الاجتماع عن الرواة أنفسهم،
 وذكر سكينه، ولكن لم ينسبها إلى الحسين، كما ذكر شعراً غير الشعر الأول^(٢).
 ثم قال الأستاذ علي دخيل: كيف تعقد سكينه مثل هذا الاجتماع والمدينة بأسرها في مأتم
 على الحسين عليه السلام ١٢ فالرباب - أم سكينه - يقول عنها ابن كثير: ولما قُتل كانت معه فوجدت
 عليه وجداً شديداً..... وقد خطبها بعده أشراف قريش، فقالت: ما كنت لأتخذ حمواً بعد
 رسول الله ﷺ، والله لا يؤويني ورجلاً بعد الحسين سقفاً أبداً، ولم تزل عليه كمدة حتى
 ماتت، ويقال: إنها عاشت بعده أياماً يسيرة^(٣).

وأم البنين فقد كانت تخرج كل يوم ترثيه - العباس عليه السلام - وتحمل ولده عبيد الله، فيجتمع
 لسماع رثائها أهل المدينة - فيهم مروان بن الحكم - فيكون لشجى الندبة^(٤).
 والرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا
 المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه»^(٥).

١ - ديوان عمر بن أبي ربيعة: ٢٨ شرح محمد الصناني.

٢ - الأغاني ١: ١٠٥.

٣ - البداية والنهاية ٨: ٢١٠، تذكرة الخواص: ٢٧٥.

٤ - إحصار العيون في أنصار الحسين عليه السلام: ٣٦.

٥ - تنقيح المقال ٣: ٢٠٣.

وأنت سلّمك الله إذا علمت أن سكينة تقول للصحابي الجليل سهل بن سعد الساعدي في الشام: قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أماناً حتى يشتغل الناس بالنظر إليه، ولا ينظروا إلى حرم رسول الله ﷺ.

قال سهل: فدنوتُ من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربع مائة دينار؟

قال: وما هي؟

قلت: تقدّم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلك، فدفعتُ إليه ما وعدته^(١).

وإذا كان حال هذه السيدة في الصيانة والحجاب في موضع سلب فيه الاختيار، فهل يتصور مسلم أن تواعد عمر بن أبي ربيعة الصوريين؟ ولو قلنا: إن اجتماع الصوريين تأخّر عن واقعة الطف كثيراً حتى نستأمن سكينة، فإن ابن أبي ربيعة تاب عام ٦٢ هـ، فيبطل الاجتماع أيضاً.

ولو صحّ اجتماع الصوريين لذكّره كبار مؤرخي الشيعة ومحدثيهم، فقد تميّزوا بالإطلاع والتحقيق، وعدم المهادة، فهذه كتب الشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي والطبرسي وغيرهم من أعلام الطائفة وهي خالية من الإشارة إلى ذلك ونحوه.

ومن قرأ مصنّفات هؤلاء الأعلام يجد ما كتبوه عن شدّة من أولاد الأئمة عليهم السلام، فهذا جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام وقد وصفوه بالكذب وشرب الخمر ومعاونة الظالمين، كما تناولوا غيره كعلي بن اسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام وغيرهما، فهم لم يتمصّبوا إلا للحق، ولم يكتبوا إلا للتأريخ^(٢).

وقالت الدكتورة بنت الشاطيء: ربما عرض لنا آخر الأمر أن نسأل: متى ظهرت سكينة في المجتمع طلقة متحرّرة، وشاركت في التأريخ الأدبي بعصرها؟

الأخبار التي بين أيدينا تشير إلى أنّها ظهرت لأول مرة في موسم الحج سنة ٦٠ هـ حين

١ - بحار الأنوار ١٠: ٢٢٣.

٢ - سكينة بنت الحسين عليه السلام: ٥٧.

صحبت أبابها رضي الله عنه في هجرته من المدينة إلى مكة، وقد كانت إذا ذاك في ربيعها الثاني عشر أو الثالث عشر، وغير بعيد أن تكون لغت إليها الأنظار بنظرة صباحها وحيوية مرحها، وبهاء طلعتها، ولكن مهابة أبيها الإمام الحسين كافية وحدها لأن تلجم ألسنة الشعراء عن التفخي باسمها في قصائد الغزل، فهل ترى حلت عقدة لسانهم بعد عودتها إلى المدينة إثر فاجعة كربلاء؟

المؤرخون يقرّون أن المدينة كانت في مآتم عام لسيد الشهداء، وأن أمّها الرباب قد أمضت عاماً بأكمله حادة حزينة حتى لحقت بزوجها الشهيد.

وأن أم البنين بنت حزام بن خالد العامرية، زوج الإمام علي بن أبي طالب، كانت تخرج إلى البقيع كلّ يوم فتبكي أبناءها الأربعة، أعمام سكينه، الذين استشهدوا مع أغنيهم الحسين في كربلاء: عبدالله، وجعفر، وعثمان، والعباس بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فتلبث نهارها هناك تندب بنينا أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي.

فهل ترى كان يحدث هذا وسكينه تعقد مجالس الغناء في دارها، وتواعد عمر الصوريين ذات ليلة، استجابة لرغبة نسوة شافهن مجلس ابن أبي ربيعة؟

هل كان مروان بن الحكم يسمع أم البنين تندب أعمام سكينه فيبكي لها، وسكينه تبكي بدموع ذوارف على الخدين والجلباب لفراق عمر بن أبي ربيعة، وتصفى إلى شدو المسفين بقولها على لسانه:

ليت المغيري الذي لم أجزه فيما أطال تصيدي وطلاي

كانت ترد لنا المسى أيامنا إذ لا نلام على هوئى وتصاي

فهل عمر قال فيها ما قال بعد عودتها من سفرها إلى مصر مع عمّتها زينب عقيلة بنى هاشم؟

الذين أرخوا للسيدة زينب ذكروا وفاتها في شهر رجب سنة ٦٢ هـ، وقد توت في مرقدها الأخير هناك، وآبت سكينه من رحلتها مضاعفة اليتم لتشهد بعد ذلك ثورة أهل المدينة على بني أمية وخروجهم على يزيد بن معاوية لقلّة دينه، وهي الثورة التي انتهت بوقعة الحرة.

حيث استشهد من أولاد المهاجرين والأنصار ٣٠٦ شخصاً، وعدد من بقيّة الصحابة الأوليّن، وهجر المسجد النبويّ، فلم تقم فيه صلاة الجماعة لمدى أيام. والمنقول أنّ عمر تاب توبته المشهورة في ذلك العام. وشغل العالم الإسلامي بعد ذلك بقيام حركة التوايين في العراق، الذين أظهروا الندم على عدم نصرة الإمام الحسين الشهيد، فلم يبرأوا كفارة دون القتل في الثأر له ولصحبه، فهل يا ترى كانت سكينه تصمّ أذنيها عن هتاف التوايين لترغيم (ابن سريج) على الغناء في دارها مع عزّة المسيلاة وتفتنه عن توبته عن الغناء^(١).

٢٧٩ سلطان خانم القزوينية

سلطان خانم بنت الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ محمّد صالح البرغاني القزويني الهائري. عالمة، فاضلة، محدّثة، حكيمة، بصيرة بالكلام، خطيبة بارعة، حافظة للقرآن الكريم، وعالمة بتفسيره وتأويله.

أخذت المقدمات وفنون الأدب على أبيها وسائر رجال أسرتها، وكانت تمتاز منذ الصغر بذكاء مفرط ونبوغ مبكر. تفقّهت على أخيها الشيخ الميرزا علي نقي الهائري الصالح، وحضرت في المحكّمة والفلسفة العالية على أخيها الأكبر الشيخ الميرزا العلامة الهائري. ولما بلغت سنّ الرشد تزوّجت السيد الميرزا شفيع شيخ الإسلام العاملي الأصل، القزويني المولد والمنشأ، ورزقت منه أربعة أولاد علماء هم: السيد حسين، والسيد حسن، والسيد مرتضى، والسيد بهاء الدين.

تصدّرت سلطان خانم رحمها الله للتدريس في المدرسة الصالحية بقزوين، وكان يحضر درسها جمع من أفاضل نساء قزوين، وكانت أيضاً ترتقي المنبر وتلك صوتاً جهورياً ومقدرة كبرى على الوعظ والخطابة والبيان^(٢).

١ - سكينه بنت الحسين عليه السلام ضمن موسوعة آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ٩٤١.

٢ - مستدركات أعيان الشيعة ٦ : ١٧٤-١٧٥ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رباحين الشيعة.

٢٨٠ سلمى الخثعمية

سلمى بنت عميس بن معد بن تميم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن أفتك، وهو جماع خثعم.

وأما هند، وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن قاطة بن جُرُش. ذكرها ابن سعد في الطبقات قائلاً: أسلمت قديماً مع أختها أسماء بنت عميس، وتزوجها حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم، فولدت له ابنته عمارة.

وهي التي كانت بمكة، فأخرجها علي بن أبي طالب في عمرة القضية، فاختصم فيها علي وزيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وأراد كل واحد أخذها إليه، ففضى بها رسول الله لجعفر بن أبي طالب، من أجل أن خالتها أسماء بنت عميس كانت عنده، وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَنْتَعِلُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَاتِهَا». وقتل حمزة بن عبدالمطلب بأحد شهيداً فتأيت سلمى بنت عميس، فتزوجها شدّاد بن الهاد الليثي، فولدت له عبدالله بن شداد، فهو أخو ابنة حمزة لأُمّها^(١).

وقال ابن حجر العسقلاني في الإصابة: وهي إحدى الأخوات اللاتي قال فيهن النبي ﷺ: «الأخوات مؤمنات»، قاله ابن عبد البر، وقال: كانت تحت حمزة فولدت له أمة الله بنت حمزة، ثم خلف عليها بعد قتل حمزة شدّاد بن الهاد الليثي، فولدت له عبدالله وعبدالرحمن.

قال: وقد قيل: إن التي كانت تحت حمزة أسماء بنت عميس، فخلف عليها شداد، والأصح الأول.

قلت: وأخرج ابن مندة من طريق عبدالله بن المبارك، عن جرير بن حازم، عن محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب وأبي خزيمة جميعاً، عن عبدالله بن شدّاد قال: كانت بنت حمزة أختي

من أمي، وكانت أمنا سلمى بنت عميس^(١).

وقال الصدوق في الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزْظِيِّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ:

«رَحِمَ اللَّهُ الْأَخَوَاتِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَسَاهُنَ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ وَكَانَتْ تَحْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَسَلْمَى بِنْتُ عَمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ وَكَانَتْ تَحْتَ حَمْزَةَ، وَخَمْسٌ مِنْ بَنِي هَالَلٍ: مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَكَانَتْ تَحْتَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وَأُمُّ الْفَضْلِ عِنْدَ الْعَبَّاسِ وَاسْمُهَا هِنْدٌ، وَالْغَمِيصَاءُ أُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعِزَّةٌ كَانَتْ فِي ثَقِيفٍ عِنْدَ الْحَجَّاجِ بْنِ غَلَاظٍ، وَحَمِيدَةُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عَقَبٌ»^(٢).

٢٨١ سلمى

مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

كَانَتْ أَوَّلًا مَوْلَاةً لَصَفِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ، فَوَهَبَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَأَعْتَقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا أَبُو رَافِعٍ، فَوُلِدَتْ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ.

وَهِيَ قَابِلَةٌ وَمَمْرُضَةٌ، كَانَتْ تُقْبَلُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ فِي وَلَادَتِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَتُعَذِّدُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا تَحْتَاجُهُ.

وَهِيَ الَّتِي قَبِلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَخَرَجَتْ إِلَى زَوْجِهَا أَبِي رَافِعٍ فَأَعْلَمَتْهُ أَنَّ مَارِيَةَ وَلَدَتْ غُلَامًا، فَجَاءَ أَبُو رَافِعٍ فَبَشَّرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِهِ، فَوَهَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم غُلَامًا.

وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُقْبَلُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي نَفَاسِهَا وَتَمَرُّضِهَا، وَقِيلَ: إِنَّهَا

١ - الإصابة في تمييز الصحابة: ٤: ٣٣٢ رقم ٥٦٦.

٢ - الخصال: ٣٦٣ حديث ٥ باب الأخوات من أهل الجنة. وانظر: ريباحين الشريعة ٤: ٣٤٨، سمجيم رجال

الحديث ٢٣: ١٩٤، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥: ١٧٩.

مرضاها الذي توفيت فيه .

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : وهي التي غسلت فاطمة الزهراء !

شهدت خير مع رسول الله ﷺ .

روت عن النبي ﷺ ، وعن فاطمة الزهراء سلام الله عليها .

وروى عنها ابن ابنها عبيد الله بن علي بن أبي رافع .

وقال ابن حجر في الإصابة : وقرأت بخط أبي يعقوب البحراني في المجموعة الأدبية : ان المرأة التي قالت لحمزة لما رجع من الصيد : لو رأيت ما فعل أبو جهل بابن أخيك ، حتى غضب حمزة ومضى إلى أبي جهل فضرب رأسه بالقوس . والمجر ذلك إلى إسلام حمزة : هي سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب .

قال ابن الأثير في أسد الغابة : ومن حديثها ما أخبرنا به اسماعيل بن علي وإبراهيم بن محمد وغيرهما ، قالوا باسنادهم عن أبي عيسى ، قال : حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا حماد بن خالد ، أخبرنا مولى آل أبي رافع ، عن علي بن عبيد الله ، عن جدته ، وكانت تخدم النبي ﷺ ، قالت : ما كان يكون برسول الله ﷺ وآله قرحة أو نكتة إلا أمرني أن أضع عليها الحناء .

أما أبو رافع فقد كان قبطياً ، اشتراه العباس بن عبد المطلب ووهبه للرسول ﷺ ، فأعتقه الرسول ﷺ ، وقال في حقه : «إن لكل نبي أميناً وأميين أبو رافع» .

وقد شارك في كل الغزوات مع الرسول ﷺ ، باستثناء غزوة بدر حيث كان مقباً في مكة ، وبعدما توفي رسول الله ﷺ لازم خدمة أمير المؤمنين سلام الله عليه ، وكان من خيار شيعته . وقد سلمه علي عليه السلام أمر بيت المال ، وشارك في حرب الجمل وصفين . وكان ولديه عبيد الله وعلي كاتبين لأمير المؤمنين سلام الله عليه ، ومن خواص شيعته .

وكان أبو رافع أول من جمع الحديث ورتبه على أبواب . وله كتب في السنن والأحكام وغيرها^(١) .

١ - الطبقات الكبرى ٨ : ٢٢٧ . أسد الغابة ٥ : ٤٧٨ . الاستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ٤ : ٣٣٣ . الإصابة ٤ : ٣٣٣ .

تهذيب التهذيب ١٢ : ٤٥٤ . أعلام النساء ٢ : ٢٥٤ . رياحين الشريعة ٤ : ٣٣٢ . أعيان النساء : ٤٤ .

٢٨٢ الشهيدة سلوى البحراني

إحدى المجاهدات الإسلاميات، والثائرات الساخطات على نظام البعث في العراق، اللواتي تحدّين أجهزة القمع والإرهاب العنققيّة، وأعلنن عن عقيدتهنّ الإسلاميّة. لا نعرف عنها شيئاً كثيراً، وما نعرفه لا يمكن لنا أن نفصح عنه، لأننا نكتب هذه الأسطر والبعث الكافر يسيطر على عراقنا الحبيب، ولا زالت الحرب مستمرة بين الدولة الاسلاميّة والنظام العنققي الكافر.

وسبقنا عدد الشهيديات والمسجونات في العراق مجهولاً وبلا معلومات إلى أن يأذن الله بالنصر القريب العاجل إن شاء الله تعالى، والعودة إلى أهلنا وأحبائنا.

٢٨٣ سمانة المغربيّة

أم الإمام علي الهادي سلام الله عليه، تعرف بالسيدة، وتكنّى بأُم الفضل. كانت من خيرة نساء عصرها بل أفضلهنّ، ولم يكن أحد مثلهما في الزهد والتقوى، وكانت تقضي أكثر أيامها صائمة. وقد شرفها الله تعالى بأن جعلها وعاء لسره المكنون، أمّا لأحد البدور الإثني عشر.

روى السيّد هاشم البحراني في مدينة المعاجز نقلاً عن أبي جعفر الطبري قال: حدّثني أبو الفضل محمّد بن عبدالله، قال: حدّثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن علي، قال: روى محمّد بن الفرج بن عبدالله بن جعفر، قال: دعاني أبو جعفر محمّد بن علي بن موسى عليه السلام، فأعلمني أنّ قافلة قدّمت فيها غنّاس معه جوارى، ودفع لي سبعين ديناراً وأمرني بإبتياح جارية وصفها لي، فضيّتُ فعملتُ بما أمرني، فكانت تلك الجارية أم أبي الحسن عليه السلام. وروى أنّ اسمها سمانة، وأنها مولدة.

ثم قال أبو جعفر الطبري: وروى محمّد بن الفرج وعلي بن مهزيار، عن السيّد عليه السلام أنّه قال: «أمة عارفة بحقي، وهي من أهل الجنّة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار

عنيد، وهي كانت بعين الله التي لا تنام، ولا تختلف عن أمهات الصديقين والصالحين»^(١).

٢٨٤ سُمَيَّة بنت حَبَّاط

سُمَيَّة بنت حَبَّاط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهي أم عمار بن ياسر.

أسلمت قديماً بمكة، وكانت ممن يُعَذَّب في الله لترجع عن دينها، فلم تفعل، وصبرت حتى مرَّ بها أبو جهل يوماً فطعنها بجربة في قلبها فماتت رحمها الله، وهي أول شهيد في الإسلام، وكانت عجوزاً كبيرة ضعيفة، فلما قتل أبو جهل يوم بدر قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: «قد قتل الله قاتل أملك».

قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا اسماعيل بن عمر أبو المنذر، حدَّثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، قال: أول شهيد استشهد في الإسلام سُمَيَّة أم عمار بن ياسر، أتاها أبو جهل فطعنها بجربة في قلبها^(٢).

وفي أعيان الشيعة قال السيد محسن الأمين: كانت سُمَيَّة أم عمار بن ياسر وأبوه ياسر ممن عَذَّب في الله تعالى فصبوا، وأرادتها قريش على أن يرجعا عن الإسلام إلى الكفر فأبىها، فضرب أبو جهل سُمَيَّة بجربة في قلبها فماتت، وقُتل أبوه. روى نصر في كتاب صفين: أنها أول قتيلين قتل من المسلمين، وذلك بعدما خرج النبي ﷺ من مكة إلى المدينة^(٣).

وقال ابن حجر العسقلاني في الإصابة: سُمَيَّة بنت حَبَّاط بمجعة مضمومة، وموحدة ثقيلة، ويقال: بمشاة تحتانية، وعند الفاكهي: سُمَيَّة بنت حَبَط: بفتح أوله بغير ألف، مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عباد الله بن عمرو بن مخزوم، والدة عمار بن ياسر، كانت سابعة سبعة في

١ - انظر: الكافي للشيخ الكليني ١: ٤١٦، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٢٧، إعلام الورى: ٣٣٩، أعيان الشيعة ٢:

٣٦، مدينة المعاجز: ٥٣٨، أعيان النساء: ٢٣٦.

٢ - الطبقات الكبير ٨: ٢٦٤.

٣ - أعيان الشيعة ٧: ٣٦٩، كتاب صفين: ٢٢٤.

الإسلام، عَذَّبَهَا أبو جهل وطمعها في قلبها فماتت، فكانت أوَّل شهيدة في الإسلام، وكان ياسر حليفاً لأبي حذيفة فزوجه سُمَيَّة فولدت له عَمَّاراً فأعتقه.

وكان ياسر وزوجته وولده منها مَحَنَ سَبَقَ إِلَى الإسلام، قال ابن إسحاق في المغازي: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ آلِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: إِنَّ سُمَيَّةَ أُمَّ عَمَّارٍ عَذَّبَهَا آلُ بَنِي الْمُغِيرَةِ عَلَى الإسلام وهي ثَأْبِيٌّ غَيْرُهُ حَتَّى قَتَلُوهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ بِعَمَّارٍ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَهُمْ يُعَذِّبُونَ بِالْأَبْطَحِ فِي رَمَضَانَ مَكَّةَ فَيَقُولُ: «صَبْرًا يَا آلَ يَاسِرٍ مَوْعِدُكُمْ الْجَنَّةُ».

وقال مجاهد: أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الإسلامَ بِمَكَّةَ سَبْعَةَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، وَصَهْبَبٌ، وَعَمَّارٌ، وَسُمَيَّةٌ. فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فَسَمِعَ قَوْمَهُمَا، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَأَلْبَسُوا أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ ثُمَّ صَهَرُوا فِي الشَّمْسِ، وَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى سُمَيَّةَ فَطَمَعَهَا بِمِحْرَةِ فَعَتَلَهَا. أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَهُوَ مَرْسَلٌ صَحِيحُ السَّنَدِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ: قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: خَلَفَ عَلَى سُمَيَّةَ بَعْدَ يَاسِرٍ الْأَزْرَقُ غُلَامٌ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ، وَكَانَ رُومِيًّا، فَوُلِدَتْ لَهُ سَلْمَةُ فَهُوَ أَخُو عَمَّارٍ لِأُمِّهِ، كَذَا قَالَ، وَهُوَ وَهُمْ فَاحْشَ فَإِنَّ الْأَزْرَقَ إِنَّمَا خَلَفَ عَلَى سُمَيَّةَ وَالِدَةَ زَيْادٍ، فَسَلْمَةُ بْنُ الْأَزْرَقِ أَخُو سُمَيَّةَ لِأُمِّهِ، فَاشْتَبَهَ عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ ^(١). وَقَالَ الزُّرْكَانِيُّ فِي الْأَعْلَامِ: اسْتَشْهَدَتْ سُمَيَّةُ نَحْوَ ٧ ق. هـ نَحْوَ ٦١٥ م ^(٢).

٢٨٥ سودة بنت زمعة

صَحَابِيَّةٌ جَلِيلَةٌ، عَذَّبَهَا الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ ﷺ فِي رَجَالِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٣). وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ ابْنُ دَاوُدَ فِي رَجَالِهِ ^(٤)، وَالْأَرْدَبِيلِيُّ فِي جَامِعِ الرِّوَاةِ ^(٥)، وَالسَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ ﷺ فِي

١- الإصابة ٤: ٣٣٤ رقم ٥٨٥. وانظر: أسد الغابة ١٥: ٤٨١، الاستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ١٤: ٣٣٠، رباحين الشريعة ٤: ٣٥٣.

٢- الأعلام للزركلي ٣: ١٤٠ نقلًا عن الروض الانف ١: ٢٠٣.

٣- رجال الشيخ الطوسي: ٣٢.

٤- رجال ابن داود: ٢٢٣.

٥- جامع الرواة ٢: ٤٥٨.

معجمه (١).

سُوْدَةُ الهمدانيَّة ٢٨٦

سُوْدَةُ بنت عمارَةَ بن الأشتر الهمدانيَّة.

شاعرة من شواعر العرب، ذات فصاحة وبيان، وهي من شيعة علي عليه السلام، جاهدت بلسانها، وقالت كلمة الحق أمام السلطان الجائر معاوية بن أبي سفيان.

قال ابن طيفور في بلاغات النساء: قال أبو موسى بن مهران: حدثني محمد بن عبيد الله الخزامي، يذكره عن الشعبي، ورواه العباس بن بكار، عن محمد بن عبيد الله، قال: استأذنت سُوْدَةَ بنت عمارَةَ بن الأسك الهمدانيَّة على معاوية فأذن لها، فلما دخلت عليه قال: هيه يا بنت الأسك، ألسنتِ القائلة يوم صفين:

نَمَرَ كَفَغْلٍ أَيْبَكَ يَابْنَ عُمَارَةَ	يَوْمَ الطَّعَانِ وَتُسَلِّقُ الْأَقْرَانِ
وَأَنْصُرُ عَلِيًّا وَالْحُسَيْنَ وَرَهْطَهُ	وَأَقْصِدُ لَهْنِي وَإِنْهَا بِهَسْوَانِ
إِنَّ الْإِمَامَ أَخَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	عَلِمُ الْمَدْنِ وَمَنَارَةُ الْإِيمَانِ
فَقَدِرَ الْجِيوشَ وَبَرَّزَ أَمَامَ لُؤَائِهِ	قُدَمَاءُ بِأَبْيَضِ صَارِمٍ وَسِنَانِ

قالت: إني والله، ما مثلي من رغب عن الحق، أو اعتذر بالكذب.

قال لها: فما حملك على ذلك؟

قالت: حب علي عليه السلام، واتباع الحق.

قال: فوالله لا أرى عليك من أثر علي شيئاً.

قالت: أنشد الله يا أمير المؤمنين وإعادة ما مضى، وتذكاري ما قد نسي.

قال: هيئات، ما مثل مقام أخيك يُنسَى، وما لقيت من أحدٍ ما لقيت من قومك وأخيك.

قالت: صدق قولك، لم يكن أخي ذميم المقام ولا خفي المكان، كان والله كقول الخنساء:

وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

قال: صدقت، لقد كان كذلك.

فقالت: مات الرأس وبتر الذنب، وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما استمفيت منه.

قال: قد فعلت، فما حاجتك؟

قالت: إنك أصبحت للناس سيِّداً ولأمرهم متقلداً، والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا، ولا تزال تُقدم علينا من ينوء بعزك ويبطش بسلطانك، فيحصدنا حصد السنبُل، ويدوسنا دوس البقر، ويسومنا الخسيسة، ويسلبنا الجلبيلة، هذا يُسر بن أرطاة قدم علينا من قبلك، فقتل رجالي وأخذ مالي، ولولا الطاعة لكان فينا عزٌّ ومنعة، فإِما عزلته عنا فشكرناك، وإِما لا فمرّ فذاك.

قال معاوية: أتهديني بقومك، لقد هممتُ أن أحملك على قتب^(١) أشرس، فأردك إليه بنفذ حكمه فيك.

فأطرقت تبكي، ثم أنشأت تقول:

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى جِسْمٍ^(٢) تَضَمَّنَهُ قَبْرٌ فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونًا

قَدْ حَالَفَ الْحَقَّ لَا يَبْغِي بِهِ ثَمَنًا فَصَارَ بِالْحَقِّ وَالْإِيمَانِ مَقْرُونًا

قال لها معاوية: ومن ذلك؟

قالت: علي بن أبي طالب.

قال: وما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟

قالت: قدمت عليه في رجل ولاء صدقتنا، فكان يبني وبينه ما بين القَتِّ^(٣) والسمين، فأتيته عليّاً عليه السلام لأشكو إليه ما صنع بنا، فوجده قائماً يصلي، فلما نظر إليّ انفتل في صلاته، ثم قال لي برأفة وتعطف: «أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟»

١ - القتب: الرجل الصغير على قدر السنام. لسان العرب ٢: ٦٦١ «قتب».

٢ - في العقد الفريد: روح.

٣ - الفت: الرديء من كل شيء. لسان العرب ٣: ١٧١ «غشت».

فأخبرته الخبر. فبكى ثم قال: «اللهم أنتَ الشاهد عليّ وعليهم إني لم أمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك»، ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كهينة طرف الجراب فكتب فيها:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم تينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين، بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾^(١) إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من

عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام».

فأخذته منه، والله ما ختمه بطين ولا خزمه^(٢) بخزام، فقرأته.

فقال لها معاوية: لقد لظّلكم^(٣) ابن أبي طالب على السلطان فبطيئاً ما تُفطمون، ثم قال: اكتبوا لها برداً مالها والعدل عليها.

قالت: ألي خاصة، أم لقومي عامة؟

قال: وما أنتِ وقومكِ.

قالت: هي والله إذا الفحشاء واللؤم إن لم يكن عدلاً شاملاً، وإلا فأنا كسائر قومي.

قال: اكتبوا لها ولقومها^(٤).

روى ذلك أيضاً ابن عبد ربّه - في العقد الفريد ضمن الوافدات على معاوية - عن عامر الشعبي، وفيه: فقال معاوية: اكتبوا لها بالإنصاف لها والعدل عليها.

فقالت: ألي خاصة أم لقومي عامة؟

قال: وما أنتِ وغيركِ.

قالت: هي والله الفحشاء واللؤم، إن لم يكن عدلاً شاملاً وإلا يسعني ما يسع قومي.

قال: هيأت لظّلكم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان، فبطيئاً ما تُفطمون. وخرّكم

١ - هود: ٨٥.

٢ - خزمه: شكّه وتقبّه، أي: أقبله. انظر لسان العرب ١٢: ١٧٤ «خزم».

٣ - لظّلكم: عودكم وعلمكم. لسان العرب ٧: ٤٦٢ «لظ».

٤ - بلاغات النساء: ٣٠.

قوله :

قَلَوُ كُنْتُ بَوَاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ ثَقُلْتُ لِهَمْدَانٍ أَدْخَلُوا بِسَلَامٍ

وقوله :

نَادَيْتُ هَمْدَانَ وَالْأَبْوَابَ مُسْفَلَةً وَبِثَلْ هَمْدَانَ سَقَى^(١) فَتَحَتْهُ الْبَابَ
كَالْهِنْدَوَانِي^(٢) لَمْ تُغْلَلْ مَضَارِبُهُ وَجَهُ جَمِيلٌ وَقَلْبٌ غَيْرُ وَجَابٍ^(٣)
اَكْتَبُوا لَهَا بِمَاجَتِهَا^(٤).

سوسن ٢٨٧

زوجة الإمام علي الهادي عليه السلام، ووالدة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

يقال لها حديثة، وسليل، وشكل، وحرية. وقد جرت العادة في ذلك الزمن على تغيير اسم الجوارى عند شرائها.

كانت في نهاية العفة والصلاح، والورع والتقوى، ومن العارفات الصالحات، وأحد الوسائط والأبواب بين الإمام المحجة القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف وبين شيعته.

قال المسعودي في إنبات الوصية: وروي عن العالم عليه السلام أنه قال: «لَمَّا أَدْخَلْتُ سَلِيلَ أُمِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: سَلِيلٌ مَسْلُولٌ مِنَ الْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَالْأَرْجَاسِ وَالْأَنْجَاسِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: سَيَبِهُ اللَّهُ حَبَّتَهُ عَلَى خَلْقِهِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا»^(٥).

وفي إكمال الدين: أَنَّ الْإِمَامَ الْحَسَنَ الْعَسْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَدْ أَوْصَى إِلَيْهَا، وَتَبَتَّ وَصِيَّتَهُ لَهَا عِنْدَ الْقَاضِي، فَقَسَمَ مِيرَاثَهُ بَيْنَ أُمِّهِ وَأَخِيهِ جَعْفَرٍ^(٦).

١ - سنن أبي داود، لسان العرب ١٦٤: ٤٠٤ «سقا».

٢ - الهندواني: السيف إذا حُبِلَ ببلاد الهند وأحكم عمله. لسان العرب ٤٣٨: ٣ «هند».

٣ - وجاب: خائف متهم. انظر: القاموس المحيط ١٣٦: ١، مجمع البحرين ١٧٩: ٢ «وجب».

٤ - العقد الفريد ١: ٣٤٤. وانظر: أعلام النساء ٢: ٢٧٠. وياحسين الشريعة ٤: ٣٥١، أعيان النساء: ٢٤٥.

٥ - إنبات الوصية: ٢٠٧.

٦ - إكمال الدين: ٤٣.

وفيه أيضاً: روى الصدوق بسنده عن أحمد بن إبراهيم، عن حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام أنها سئلت: إن توفي الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى من تفرع الشيعة؟ قالت: إلى الجدة أم أبي محمد صلوات الله عليه. ومن هذا تعرف غاية الجلالة والشرف، ونهاية الفضل والنبل لهذه المرأة، حيث إنها كانت أحد الأبواب، والواسطة بين الأمة وإمامهم الغائب. وفي إثبات الوصية: أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد أخبر والدته بوقت وفاته، وقد بقيت هذه المرأة حية بعد وفاة العسكري عليه السلام، ثم ماتت ودفنت إلى جنب ولدها الإمام الحسن العسكري عليه السلام ^(١).

٢٨٨ الشهيدة سناء محيدلي

مجاهدة لبنانية مؤمنة، قامت بعملية بطولية ضد الصهاينة اليهود الذين اجتاحتها الجنوب اللبناني، أدت إلى استشهادها. وفي الحفل التأبيني الذي أقيم لها، رثاها سباحة حجة الإسلام والمسلمين الدكتور الشيخ أحمد الوائلي بقصيدة رائعة، هي:

تَطْلَعُ بِسَجَلِي ^(٢) سَنَا ^(٣) الْأَرْضِ كَوَكَبُ
فَشُدَّ بِعَيْنِي جَبْنَ مَضْطَبُ
تَعَرَى بِه لَبَانُ سَهْلًا وَشَاهِقًا
وَسَاطِئِي تَحْرِ بِالْحَلَا ^(٤) يَتَأَسَّبُ ^(٥)

١ - انظر: الكافي ١: ٤٢١، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٣٥، إعلام الوري: ٣٤٩، أعيان الشيعة ٢: ٤٠، رباحين الشريعة ٣: ٢٤.

٢ - يستجلي: يستوضح ويستكشف، الصحاح ٦: ٢٣٠٣ «حلا».

٣ - السنا: الضوء، الصحاح ٦: ٢٣٨٣ «سنا».

٤ - العلو: تقضي المرء، يقال: حلا الشيء يحلو حلاوة، الصحاح ٦: ٢٣١٧ «حلا».

٥ - يتأسَّب: يختلط، الصحاح ١: ٨٨ «أسب».

وَمَرَّتْ بِهِ شَمْسُ الْجَنُوبِ فَأَنْضَجَتْ
 بِهِ الْكَوْزَ فَالْصَّبَاءُ^(١) فِي الصُّدُغِ تَلَهَّبَتْ
 وَجَسَدَ أَطْيَافِ الْفِدَاءِ كَرِيمَةٍ
 إِلَى بَسْزٍ وَالْيَزْمُوكِ تُنْمِي وَتُنْسَبُ
 هُوَ الْجُودُ يَا دُنْيَا (سَنَا) فَغَرَدِي
 فَأَنْتِ أَرْبَعُ^(٢) الْخُلْدِ بَلْ أَنْتِ أَطْيَبُ
 دَمٍّ.. وَسَرَايَانَا^(٣) ذَمِيلٌ^(٤) مَسِيرُهَا
 وَعِزُّ أَمَانِنَا رَجَاءُ مُخَيَّبٍ
 تَأَلَّقَ فَسَانَزَاخَتْ عَنِ اللَّيْلِ عُثْمَةٌ
 وَأَمْطَرَ فَاذْتَدَتْ سَحَابِي خُلْبٌ^(٥)
 وَمَا مَسَحَ الْإِذْلَالَ عَنْ وَجْهِ أُمِّي
 كَيْفِي وَرَيْدٍ بِالدِّمِ الْحُرِّ يَشْخَبُ
 وَلَا احْتَصَرَ الدَّرَبُ الطَّوِيلُ كَخَطْوَةٍ
 فَشَتْ فِي طَرِيقِ الْجُودِ وَفِي تَوْتُبٍ^(٦)
 رَأَتْ غَايَةَ لِسَلْزَبٍ فَاذْدَقَتْهَا
 وَمَا رَجَعَتْ وَالْمِدْفَعُ الْوَعْدُ يَصْخَبُ
 مَلَايِمُ آبَائِي سَمِعَتْ هَدِيرَهَا
 بِصَوْتِ (سَنَا) وَهُوَ لِلْمَجْدِ يَغْضَبُ

١ - الصَّبَاءُ: الغمر، سَمِيتَ بِذَلِكَ لِلْوَهَا. الصحاح ١: ١٦٦ «صهب».

٢ - الأَرْبَعُ: تَوْفِجُ رِيحِ الطَّيْبِ. الصحاح ١: ٢٩٨ «أرج».

٣ - السَّرَايَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ. الصحاح ٦: ٢٣٧٥ «سرا».

٤ - الذَّمِيلُ: ضَرْبٌ مِنْ سَهَرِ الْإِبِلِ. الصحاح ٤: ١٧٠٢ «ذمل».

٥ - الْخُلْبُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا يَطْرُقُ فِيهِ. الصحاح ١: ١٢٢٢ «خلب».

٦ - تَوْتُبٌ: طَفَرٌ. الصحاح ١: ٢٣١ «وتب».



(سناه) رَأَيْتُ الشَّمْسَ رَغَمَ سَنَائِهَا
 تَجِدُّ نَوْنًا مِنْكَ بِالدِّمِ يُخَضَّبُ
 وَيَغْضِلُكَ التَّارِجُ سَفْرًا وَصَفْحَةً
 بِمَا يَنْزِفُ الْجِسْمُ الْمُسْرُقُ تُكْتَبُ
 وَأَطْبَافُ إِيْمَانٍ وَرَمَزُ صَلَافَةٍ
 سَقَا غُرْسَهَا فِي أَرْضِ (عَامِلٍ) (جُنْدُبُ)
 وَأَثَبَتْ عَسَلَى الْجَوَازِمِ كَأَنَّ كَرِيمَةً
 تُهَيَّبُ بِأَهْطَالِ الْخُنُوعِ^(١) لِيَشْرَبُوا
 مُتَوْنٌ وَإِنْ يَسْقُلُ النَّبَاتِيْنِ أَذْهَاهَا
 يُشَرُّفُهَا فِي كَفِّ رَجُلَيْكَ شَبَّابُ^(٢)
 وَعَزَمَتْ صَفْرَ فَيْكِ تُغْدِي شَمُوحَهَا
 خَنَافِيسُ فِي مُسْتَنْقَعِ الْوَحْلِ تَرْشِبُ
 سَيْبِقُ وَإِنْ شَفَّاهُ بِأَرْوْدٍ مِدْقُ
 يَنْفِرُكَ صَدَاحًا مَدَى الذَّهْرِ يَخْطُبُ
 أَجَلُ وَيَبَاتُ الْهَجْدِ صَهْوَةٌ سَابِغُ
 شَمُوسٍ بِغَيْرِ الدِّمِ هَمِيَّاتٍ تُرْكَبُ
 (سَنَاءُ) وَدَعَاىِ التَّضْعِيَّاتِ لِسَانُهَا
 صَدُوقُ وَدَعَاىِ الْإِدْعَاءِ تُكَذِّبُ
 وَكُلُّ قِنَاعٍ يُحْكِمُ الزَّيْفُ نَشْجَةً
 سَيِّخِيرُ عَنْ وَجْهِهِ وَيَبْدُو الْمَنْقَبُ

١ - الغنوع: كالخضوع والذل، الصحاح ١٢٠٦: ٣ «لحن» .

٢ - الشبشب: النعل .

وَتَبْنِي الشَّعَارَاتُ الْكَذُوبَةُ سُبَّةً
تَمِمْ عَنْ الْجُبْنِ الذَّلِيلِ وَتُغْرِبُ
تُكَذِّبُهَا حُرِيَّةٌ مُسْتَبَاحَةٌ
وَيَنْجَلُ مِنْهَا بِالْهَاتِفَاتِ يَغْرُبُ
وَيَلْمُنْ دَعْوَى الْأَنْعَامِ فَجَزَوْ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ دِيْنٌ وَمَذْهَبُ
وَرَأْسُ خَوَالِيهِ رُؤُوسٌ تَعْمُنُثُ
فَلَوْ شِئْنَا نَتْنُ مِنَ النَّتَنِ يَهْرُبُ
تُسْطَرُّ أَنْجَادًا كِذَاهَا لِشَيْخِهَا
وَتَغْرُؤُ لَهُ كُلُّ الشُّمُوحِ وَتَنْسُبُ
لَعْنَتُكَ مِنْ دَاهٍ تَأْصَلَ جَذْرُهُ
بِحِمْزٍ وَأَعْيَاءُ الطَّبِيبِ الْمُطَبِّبِ
❦ ❦ ❦
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَمَا لَنَا
كَفِئَلُ لَيَالِي النَّاسِ صُنْعٌ قَبْرَقَبُ
أَلَنَا كَفِئَلُ النَّاسِ صُحَا وَعُتْمَةٌ^(١)
وَفِي أَفْسِقْنَا شَمْسٌ تَهْمُلُ وَتَغْرُبُ
فَمَا بَالُنَا لَا يَغْرُبُ الصُّنْعُ أَلَقْنَا
إِذَا مَا تَوَلَّى غَيْهَبُ جَدَّ غَيْهَبُ^(٢)
تَقَطَّعَتْ مِنَّا الْأَجْنَبِيُّ بِسَائِهِ
وَمِنْ أَهْلِنَا الْحَكَامُ نَابٌ وَمُخَلَّبُ

١ - العتمة : التلت الأول من الليل بعد غيوبة الشفق . الصحاح ٥ : ١٩٧٩ « عتم » .

٢ - الغهيب : الظلمة . الصحاح ١ : ١٩٦ « غهب » .

فَنَحْنُ بِظُفْرِ الْكَاسِيرِينَ قَرِيبَةٌ
يُمِرُّنَا هَذَا وَذَلِكَ يَنْهَبُ
وَنَحْنُ بِكَفِّ الْفَاجِحِينَ مَنَاهِبُ
كِرَامَتُنَا تُسْتَامُ وَالْأَرْضُ تُسَلَبُ
وَقَادَتُنَا لَيْلٌ وَنَحْرٌ وَسَايِرُ
يَنْظُرُ لَيْلَ الْمُتَرَفِّينَ وَرَهْرَبُ^(١)
وَمُفْتَرِشُ النُّعْمَى وَبِالشَّغْبِ نَاقَةٌ
وَمُسْتَرَوْحُ وَالشَّغْبِ يَشْقَى وَيَتَغَبُّ
وَنَحْنُ ضَيَاعٌ وَاسْتِهَانٌ وَبَحْنَةٌ
سَنَبَقْنَا بِهَا حَقٌّ يَثُورُ الْمُعَذَّبُ

عَرُوسُ الْجَنُوبِ الْحُرِّ أَلْفَ نَحِيَّةٍ
لَأَفْرَاشِ عُرْسٍ بِالشُّمُوحِ مُطَيَّبَةٍ
وَأَيُّ عَرُوسٍ مِثْلَ يَوْمِكَ يَحْتَنِي
بِهَا الدَّهْرُ مِنْ فَرْطِ الْجَلَالِ وَيُفَجِّبُ
وَلَكِنِّي أَتُيِّدُكَ أَنْ عَرَّائِسًا
عَلَى ذَرْبِكَ الْمَرْهُوِّ بِالْأَنْفَسِ طَنَبُوا
أَصَاخُوا لِأَنْفَامِ الْخُنُودِ وَقَرَّزَهُمْ
مِنْ الْخُلْدِ قَيْثَارٌ عَلَى الْبُغْدِ يُطْرِبُ
فَتَاهُوا بِمَا أَشَدُّهُ لِلْمَجْدِ مِنْ يَدٍ
وَتَاءَ بِهِمْ أَلْقَى أَعَزُّ وَأَرْحَبُ

١- الرهرَب: القطيع من بقر الوحش، وهو نوع من الغزال. انظر الصحاح ١: ١٣٢ «رهب».

٢٨٩ سيدة بيبكم

سيدة بيبكم فخر النساء الخراسانية.

فاضلة، أديبة، من شاعرات خراسان، لها نظم رائع، كانت في بلدة نسا من توابع خراسان.

ذكرها الأمير شير علي خان اللودي في كتابه مرآة الخيال - الذي ألفه في سنة ١١٠٢ هـ وذكر فيه شعراء عصره - ووصفها قائلاً ما ترجمته: سيدة بيبكم من الأسر العلوية في خراسان، ولدت في بلدة نسا المهروسة، كانت تتخلص في شعرها بـ (نسائي)، وكانت لها اليد الطولى في النظم وعلو الفكر في بيانها^(١).

وذكر ديوانها الشيخ الطهراني في الذريعة^(٢)، كما ذكرها جمع من المؤلفين منهم السيد علي حسن خان الحسيني البخاري في صبح گلش^(٣)، وعلي أكبر المشير سليمي في زنان سخنور^(٤)، وقال صاحب جواهر العجائب: إن اسمها فخر النساء^(٥).

٢٩٠ شرف الأشراف الطاووسية

شرف الأشراف بنت السيد الجليل والعالم الكبير السيد علي بن طاووس.
عالمة، فاضلة، محدثة، سالحة، حافظة للقرآن.

قال عنها واندھا رضي الدين أبوالقاسم علي بن جعفر بن طاووس الحسيني الحسيني في كتاب كشف المحجة نعمة المهجة مخاطباً ولده محمد: واعلم أنني أحضرت أختك شرف

١ - مرآة الخيال: ٣٣٨.

٢ - الذريعة ٤/٩: ١١٨٤.

٣ - صبح گلش: ٥١٦.

٤ - زنان سخنور ٢: ٣٢٢.

٥ - مستدرک أعیان الشیعة ٤: ١٠٥ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالحی فی کتابه المخطوط ریاحین الشیعة.

الأشراف قبل بلوغها بقليل، وشرحتُ لها ما احتمله حالها، وتشريف الله جلّ جلاله بالإذن لها في خدمته بالكثير والقليل، وقد ذكرتُ صورة الحال في كتاب المهجة لثمرة المهجة^(١).

وقد أوقف لها أبوها مُصحفاً كاملاً، حيث قال في كتابه سعد السعود: وقفتُ مصحفاً كاملاً كمل أربعة أجزاء على ابنتي المحافظة لكتاب الله المجيد شرف الأشراف، حفظته وعمرها اثنتا عشرة سنة^(٢).

وقد أجازها - وأختها فاطمة وأخوها محمد وعلي - أبوها بكتاب الأمالي للشيخ الطوسي.

وكانت هذه المرأة الشريفة ذات كرامات جليلة، فقال والدها في كتاب أمان الأخطار: إن ابنتي المحافظة الكاتبة شرف الأشراف - كمل الله لها تحف الألطاف - عرفتني أنها تسمع سلاماً عليها بمن لا تراه، فوقفتُ في الموضع فقلت:

السلام عليكم أيها الروحانيون، فقد عرفتني ابنتي شرف الأشراف بالتعرض لها بالسلام، وهذا الانعام مكدرٌ علينا، ونحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه، ونسأل أن لا تتعرضوا لنا بشيء من المكدرات، وتكونوا معنا على جميل العادات. فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك إلا بكلام جميل^(٣).

وأتمها زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي، كما ذكره والدها في كتاب كشف المهجة لثمرة المهجة^(٤).

وأختها فاطمة أيضاً عالمة فاضلة جليلة القدر، ستأتي ترجمتها في حرف الفاء^(٥).

١ - كشف المحجة لثمرة المهجة: ٨٦.

٢ - سعد السعود: ٢٦.

٣ - أمان الأخطار: ١١٦.

٤ - كشف المحجة لثمرة المهجة: ١١.

٥ - انظر في ترجمتها: رباح الضياء: ٥، ٤٠٨، أعیان الشيعة: ٧، ٣٣٦ و ٨، ٣٩٠، رباحين للشرعية: ٤، ٣٦١، أعیان النساء: ٢٨٣.

٢٩١ شرف النساء البغدادية

العلوية شرف النساء بنت أبي طالب بن مكرم العلوي الحسيني البغدادي، من أعلام القرن السابع الهجري.

عالمة، فاضلة، محدثة، جليلة. من فواضل النساء المؤمنات في مطلع القرن السابع الهجري في بغداد، تزوجت بالعلامة المحدث الشريف أبي محمد قریش بن الشبيب العلوي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ.

أخذت العلم والحديث من زوجها، ثم حضرت على الشيخ أبي طالب المبارك بن علي ابن محمد الصيرفي البغدادي، وقد قرأت عليه كتاب فضل الكوفة تأليف أبي عبد الله محمد ابن علي الحسيني الشجري المتوفى سنة ٤٥٥ هـ.

وقد قرأت معها هذا الكتاب بنتها آمنة التي مرت ترجمتها، وبنتها الأخرى فاطمة الآتية ترجمتها، وابنها محمد. وكتب زوجها في آخره بلاغ القراءة بتأريج ٥٦٠ هـ. وتوجد هذه النسخة النفيسة من هذا الكتاب في المكتبة الظاهرية بدمشق، وعنها مصورة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في مدينة النجف الأشرف^(١).

٢٩٢ شليبة الفتلاوية

شليبة بنت فرع الفتلاوية.

مجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، شاركت في ثورة العشرين.

فعندما أخذت مدفعية الباخرة (فايرا فلاي) في نهر الكوفة تقصف الدور والمخلات، مما أنزل الملح بالسكان الآمنين، اندفع رجيل من النوار واستغلوا المدفع الذي غنموه في وقعة (الرستمية) بقيادة الثائر الحاج عباس اللهوف، فأنزل بالباخرة الدمار، خرجت الشاعرة

١ - التفات العيون في سادس القرون: ٢٣٧-٢٣٨، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١٣٦-١٣٧. مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٩١ نقلاً عن الأستاذ عبد الحسين الصالح في كتابه المخطوط وياحين الشيعة.

شلبية تُزغرد وتُلهل، وتُخاطب الثوار وتهيب بهم لحماية البلد، قائلة:

رصاص الباخرة الصوبين لعلع اويغطي اللعلة زججرة مدفع
او ما غير التفك والدان تسمع اوانار المعركة والشمس تصكع
اونيران الحرب من تشب تصدع اوعباس اوجرى اوعلون أسرع
ابالف رجال اجت للكوفة تفزع اوعبد الواحد امن السبع أسبع
خله اللشش للوحش مرتع^(١)

شهادة العقيليّة

٢٩٣

شهادة بنت الصاحب كمال الدين عمر بن العديم العقيلي.

ولدت يوم عاشوراء سنة ٦٢١ هـ، وتوفيت في حلب سنة ٧٠٩ هـ.

عالمة، فاضلة، محدثة، لها عدة إجازات في الرواية.

سمعت من الكاشفري، وعمر بن بدر بن سعيد الموصلّي حضوراً وانفردت عنه، وأجازها جماعة منهم ثابت بن شرف، وذكر الذهبي أنه ممن سمع منها.

كانت رحمها الله تكتب وتحفظ كثيراً، وقد زهدت وتركت اللباس الفاخر بعد وفاة أخيها محمد الدين^(٢).

شهربانو بنت يزجرد

٢٩٤

وقيل اسمها: شهربانويه، وشاه زنان، وسلافة، وسلامة، وغزالة.

وهي بنت يزجرد بن شهربار آخر ملوك الفرس.

وقيل: بنت شيرويه بن كسرى بن پرويز.

١ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٥٥.

٢ - مرآة الزمان ٤: ٢٤٧ في حديثه عن وفاته سنة ٧٠٩ هـ. أعيان الشيعة ٧: ٣٥٣. مستدركات أعيان الشيعة ١:

زوجة سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، وأم ولده الإمام زين العابدين عليه السلام.

من ربّات البرّ والصّلاح، والعبادة والتقوى، ويكفيها فخراً أنّها زوجة سيد الشهداء الإمام الثالث الحسين بن علي عليه السلام، وأم الإمام الرابع زين العابدين عليه السلام، فليس اعتباراً أن تصبح هذه المرأة زوجة لإمام معصوم وأمّاً لآخر، فالمؤهلات التي كانت تحملها أهّلتها لأنّ تحمل السرّ الإلهي الذي لولاه لساخت الأرض بأهلها، والنور الرباني الذي أودع في الأصلاب الشاحنة والأرحام المطهرة، نعم أنّه الإمام زين العابدين سلام الله عليه.

وقد اختلف المؤرخون في الزمن الذي تزوّج به الإمام الحسين عليه السلام شهر بانو:

روى الكليني في الكافي عن الحسن بن الحسين عليه السلام وعلي بن محمد بن عبد الله، جميعاً عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزازي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«لما أقدمت بنت يزدجرد على عمر، أشرف لها عذارى المدينة، وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها عمر غطّت وجهها وقالت: أف يبروج باداً هُرْمَز.

فقال عمر: أتشتمي هذه، وهمّ بها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرها رجلاً من المسلمين وأحسبها بغيته.

فخيرها، فجاءت حقاً وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام.

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: ما اسمك؟

ف قالت: جهان شاه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بل شهر بانويه، ثم قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله

ليلدنّ لك منها خير أهل الأرض، فولدت علي بن الحسين عليه السلام.

وكان يُقال لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن الخيرتين: فخيرة الله من العرب هاشم، ومن العجم

فارس .

وروي أن أبا الأسود الدؤلي قال فيه :

وإنَّ غُلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمام^(١)

ويؤيد ذلك أيضاً ما رواه القطب الراوندي في الخرائج والجرائع من أنها أخذت في خلافة عمر : وقدمت إلى المدينة واختارها الإمام الحسين عليه السلام ، وذكر كلام أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال : ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال له : « احتفظ بها وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك » ، وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة ، فولدت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، ويروى أنها ماتت في نفاسها به ^(٢) .

وروى الشيخ الصدوق عليه السلام في عيون أخبار الرضا عليه السلام : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين أحمد البيهقي ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن عون بن محمد ، عن سهل بن القاسم البوشنجاني ، قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : « بيننا وبينكم نسب » . قلت : وما هو أيها الأمير ؟

قال : « إن عبده بن عامر كرز لما فتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهربار ملك الأعاجم ، فبعث بها إلى عثمان بن عفان ، فوهب إحداهما للحسن والأخرى للحسين ، فأتتا عندهما نفساوين ، وكانت صاحبة الحسين نفست بعلي عليه السلام ، فكفل علياً بعض أمهات أولاد أبيه ، فنشأ وهو لا يعرف أمّاً غيرها ، ثم علم أنها مولاته ، وكان الناس يستونها أمّه ، وزعموا أنه زوج أمّه ، ومعاذ الله إنما الأمر على ما ذكرناه » ^(٣) .

وهذا يدل على أن الزواج وقع في زمن عثمان ، وليس في زمن عمر كما دلّ عليه الحديثان السابقان .

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد ، والطبرسي في إعلام الوري : وكان أمير المؤمنين عليه السلام وثي

١ - الكافي ١ : ٣٨٨ حديث ١ باب مولد علي بن الحسين عليه السلام .

٢ - الخرائج والجرائع : ١٩٦ ، وعنه في بحار الأنوار ٤٦ : ١٠٠ حديث ٢٦ .

٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٢٨ حديث ٦ ، وعنه في بحار الأنوار ٤٦ : ٨٠ حديث ١٩ .

حرث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث إليه ابنتي يزجرد بن شهربان بن كسرى، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منها فأولدها زين العابدين عليه السلام، ونحل الأخرى محمد ابن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة^(١).

وهذا يدل على أن الأمر حدث في خلافة الإمام علي عليه السلام.

وأما وفاتها فأكثر المؤرخين على أنها توفيت في نفاها، كما مر في حديث الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام، وخبر القطب الراوندي في الخرائج والجرائع. إلا أن ابن شهر آشوب قال في مناقب آل أبي طالب نقلاً عن أبي مخنف: وجاءوا بالحرم أسارى إلا شهر بانويه فأبناها أتلفت نفسها في الفرات^(٢).

وأخرجه عنه شيخ الإسلام المجلسي في بحار الأنوار^(٣)، وتبعه الشيخ البحراني في العوالم في حياة الإمام الحسين عليه السلام^(٤).

ويعارض هذا الكلام أحاديث كثيرة تدل على أن شهربانو ماتت في نفاها بعلي بن الحسين عليه السلام، كحديث الصدوق والقطب الراوندي، إضافة إلى ذلك فإن النسخة المطبوعة من مقتل الحسين لأبي مخنف خالية من ذلك، وإضافة إلى ذلك كله فإن المستبعد جداً أن تقوم أم الإمام بإتلاف نفسها في النهر، وهي التي اصطفاها الله عز وجل واختارها لكي تكون وعاء لحمل هذا النور الرباني، ومما يؤيد هذا أن كتب المقاتل لم تذكر وجوداً لشهربانو في أرض اللطف^(٥).

١ - الارشاد: ٢٥٣، إعلام البورى: ٣٥٦.

٢ - مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٢.

٣ - بحار الأنوار ٤٥: ٦٢.

٤ - عوالم.

٥ - وانظر ترجمتها - إضافة لما مر من المصادر - في مجمع الرجال ٧: ١٧٦ و ١٨٦، تنقيح المقال ٣: ٨٠، أعيان الشيعة ٧: ٣٥٣، رباحين الشريعة ٣: ١١، أعيان النساء: ٢٥٦، أعلام النساء ٢: ٢٥٥، تذكرة الخواص: ٢٤٩.

٢٩٥ صديقة القزوينية

صديقة بنت الشيخ علي نقى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد صالح البرغانى القزوينى الحائري الصالحى .

ولدت فى كربلاء سنة ١٣٠٣ هـ ، وتوفيت بها سنة ١٣٥٠ هـ ودُفنت فى الصحن الحسينى الشريف .

فاضلة ، فقيهة ، مؤلفة ، مدرسة للعلوم الإسلامية ، حافظة للقرآن الكريم ، عالمة بتفسيره وتأويله ، زاهدة ، عابدة ، جلييلة القدر .

أخذت المقدمات وفنون الأدب عن أفاضل نساء أوسرتها ، وحفظت القرآن فى أوائل عمرها ، وتفقهت على والدها والشيخ عيسى آل الشهيد الثالث ، ولما بلغت سنّ الرشد تزوجت السيد غلام حسين المهاجرى القزوينى .

تصدّرت لتدريس الفقه والتفسير وعلوم القرآن فى قزوينى . وكان يحضر حلقة درسها جمع من فاضلات النساء ، وبعد وفاة زوجها رجعت إلى كربلاء فى حدود ١٣٤٤ هـ وتصدّرت للتدريس فيها .

كانت رحمها الله كثيرة العبادة ، شديدة الورع ، تصوم أكثر أيام السنة . وكان زوجها مع فضله وعلمه يستفسر منها فى حلّ بعض المسائل العلمية ، وتفسير المشكل والمتشابه من آيات القرآن الكريم .

من مؤلفاتها : رسالة فى المسائل النسائية ، وتفسير للقرآن الكريم لم يتم ولم يخرج من السواد إلى البياض ^(١) .

١ - مستدركات أعیان الشيعة ٦ : ١٨٢ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالحى فى كتابه المخطوط رباحين الشيعة .

٢٩٦ صفية بنت حبي

عدها الشيخ الطوسي في كتابه الرجالي من الصحابيات لرسول الله ﷺ، والموجود فيه: صفية بنت يحيى^(١).

وقال المامقاني في تنقيح المقال: صفية بنت يحيى أو حبي على اختلاف النسخ في ذلك، عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من الصالحات، وكذا ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم والصواب: حبي بحاء مهملة وياء ين، وزان رضي، بنت أخطب، من بني اسرائيل من سبط لاوي بن يعقوب.

كانت زوجة ابن مشكم اليهودي فات، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق وهما شاعران، فقتل عنها كنانة يوم خيبر، فلما افتتح النبي ﷺ خيبر وجمع السبي أتاه دمية بن خلف فقال: أعطني جارية من السبي.

قال: «أذهب فخذ جارية»، فذهب فأخذ صفية، فقبل يا رسول الله: إنها سيّدة قريظة والنضير، ما تصلح إلّا لك.

فقال له رسول الله ﷺ: «خذ جارية من السبي غيرها»، وأخذها رسول الله ﷺ واصطفاها وحجبتها، وأعتقها وتزوجها وقسم لها.

وكانت عاقلة من عقلاء النساء، روي أنها كانت رأت قبل ذلك أن قرأ وقع في حجرها، فذكرت ذلك لأبيها، فضرب وجهها ضربة أثرت في وجهها، حتى أقي بها رسول الله ﷺ فسألها عنه فأخبرته الخبر، وقد توفيت سنة ست وثلاثين من الهجرة، وقيل ستة وخمسين^(٢).

١ - رجال الشيخ: ٣٢.

٢ - تنقيح المقال ٣: ٨١. وانظر مجمع الرجال ٧: ١٧٦، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة: ٤٥٨، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٤.

٢٩٧ صفية بنت شيبة

عَدَّهَا الشَّيْخ الطُّوسِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي رَجَالِهِ مِنَ اللُّوَائِي صَحْبِنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
وَقَالَ الْمَامْقَانِي : لَمْ أُسْتَبْتِ حَالَهَا ^(١) .

٢٩٨ صفية الهاشمية

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عمة النبي ﷺ ، أم الزبير بن العوام .
وكان لعبد المطلب ست بنات ، كلهن من أهل الأدب والشعر والفصاحة .
كانت رحمها الله فاضلة ، عاقلة ، فصيحة اللسان ، أديبة ، شاعرة ، شجاعة ، صحابية
جليلة ، راوية للحديث ، عَدَّهَا البرقي في كتابه من أصحاب رسول الله ﷺ .
تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، اخو أبي سفيان ، فمات عنها ،
فتزوجها العوام بن خويلد ، فولدت له الزبير وعبد الكعبة ، وعاشت كثيراً ، وتوفيت سنة
عشرين ولها من العمر ثلاث وسبعين سنة ، ودفنت بالبقيع .
كانت صفية رحمها الله من أشجع الناس في زمانها ، قتلت الجاسوس اليهودي لما جئ عن
قتله حسان بن ثابت ، وهي التي عثفت الفارزين يوم أحد ، وتقدمت تقاتل برمح لها .
روى ابن حجر في الإصابة من رواية أم عروة بنت جعفر بن الزبير عن جدتها صفية : أن
رسول الله ﷺ لما خرج إلى الخندق جعل نساءه في أطم يقال له : فارع ، وجعل معهن
حسان بن ثابت .

قالت : فجاء انسان من اليهود فرقى الحصن حتى أطل علينا ، فقلت لحسان : قم فاقتله .
فقال : لو كان ذلك في كنت مع رسول الله ﷺ .
قالت صفية : فقممت إليه فضررت حتى قطعت رأسه ، وقلت لحسان : قم فاطرح رأسه

١ - رجال الشيخ : ٣٢ ، مجمع الرجال ٧ : ١٧٦ ، منهج المقال : ٤٠٠ ، نقد الرجال : ٤١٣ ، جامع الرواة ٢ : ٤٥٨ ،
تنقيح المقال ٣ : ٨١ ، رباهن الشريعة ٤ : ٣٦٤ ، معجم رجال الحديث ٢٣ : ١٩٤ .

على اليهود، وهم أسفل الحصن.

فقال: والله ما ذاك.

قالت: فأخذت رأسه فرميت به عليهم.

فقالوا: قد علمنا أن هذا لم يكن ليرك أهله خلواً ليس معهم أحداً، فتفرقوا.

ومن طريق حماد، عن هشام، عن أبيه: أن صفية جاءت يوم أحد، وقد انهزم الناس

وبيدها رمح تضرب في وجوههم، فقال رسول الله ﷺ: «يا زبير المرأة».

وبعد أن انتهت وقعة أحد، وقد قُتل فيها حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ومثل به،

أقبلت أخته صفية، فقال النبي ﷺ لابنها الزبير: «ردّها لتلا ترى ما بأخيها حمزة»، فلقيها

الزبير فأعلمها بأمر النبي ﷺ فقالت: بلغني أنه مُثل بأخي، وذلك في الله قليل، فما أَرْضانا

بما كان من ذلك، لأحتسبن ولا صبرن، فأعلم الزبير النبي ﷺ بذلك فقال: «خُلْ سبيلها»،

فأنته وصلت عليه واسترجعت، وأمر رسول الله ﷺ به فدفن.

ومن شعرها:

فَغِمِ الْأَمْرَ فِينَا وَالْأَمَارُ

وَلَمْ تَوْقِدْ لَنَا بِالْقَدْرِ نَارُ

وَبَعْضُ الْأَمْرِ مَنْقُصَةٌ وَعَارُ

أَلَا مَنْ مُبْلَغٍ عَنِّي قُرَيْشاً

لَنَا السَّلَفُ الْمَقْدَمُ قَدْ عَلِمْتُمْ

وَكُلَّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا

وقالت ترثي النبي ﷺ:

وَلَا تَمَلِّيْ وَاهِكِي سَيِّدَ الْبَشَرِ

جَمِيعَ قَوْمِي وَأَهْلِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

عَلَيْهِ مَا غَرَّدَ الْقَمَرِي فِي السَّحْرِ

يَا عَيْنَ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مُنْهَدِرِ

إِبْكِي الرَّسُولَ فَقَدْ هَدَّتْ مَصِيبَتُهُ

وَلَا تَمَلِّيْ بِكَاسِكَ الدَّهْرَ مَعُولَةً

وقالت أيضاً ترثي النبي ﷺ:

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ يَكُنْ الْخَطْبُ

قَدْ كَانَ بِمَعْدَلِ أَنْبَاءٍ وَهِنْثَةٍ

وقالت أيضاً:

لِسَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ فَيَا عَيْنِي جُودِي بِالْدمِوعِ وَالسَّوْاجِمِ
وَقَالَتْ أَيْضاً:

إِنَّ يَسُوماً أَقْبَى عَلَيْكَ لَيُومٍ كَوَّرَتْ شَمْسُهُ وَكَانَ مُضِيئاً

وتُعدُّ صَفِيَّةُ رَاوِيَةً مِنْ رَاوِيَاتِ الْحَدِيثِ، عَظَمَ الْبَرْقِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ، رَوَتْ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ (١).

٢٩٩ ضبَاعَةُ الْهَاشِمِيَّةِ

ضبَاعَةُ بِنْتُ الزَّيْبِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، بِنْتُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ.

تَزَوَّجَهَا الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسُودِ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَكَرِيمَةَ.

قَالَ الزَّيْبِرُ: لَمْ يَكُنْ لِلزَّيْبِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ عَقَبٌ إِلَّا مِنْ ضبَاعَةَ وَأُخْتِهَا أُمِّ الْحَكَمِ.

كَذَا قَالَ ابْنُ سَعْدٍ، وَقَالَ: وَأُمُّهَا عَاتِكَةُ بِنْتُ أَبِي وَهَبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ
مَخْزُومٍ، وَقَتْلَ ابْنِهَا عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ.

رَوَتْ ضبَاعَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنْ زَوْجِهَا الْمُقَدَّادِ.

وَرَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةُ، وَبِنْتُهَا كَرِيمَةُ بِنْتُ الْمُقَدَّادِ، وَابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَمْرُو،
وَالْأَعْرَجُ، وَغَيْرُهُمْ.

وَحَدِيثُهَا فِي الْإِسْتِزْرَاطِ فِي الْحَجِّ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ.

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ ضبَاعَةَ بِنْتُ الزَّيْبِرِ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ:
إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ أَفَأَشْتَرُ؟

قَالَ: «نَعَمْ».

١- انظر: أَسَدُ الْغَابَةِ ٥: ٤٩٢، أَعْيَانُ الشَّيْخَةِ ٧: ٣٩٠، الإِصَابَةُ ٤: ٣٤٨، الأَعْلَامُ لِلزُّرْكَانِيِّ ٣: ٢٠٦، تَهْلُؤُ عَنْ (ذَيْلِ
الْمَذِيلِ: ٦٩، وَالْمَحْمَرِ: ١٧٢، وَسَمَطُ الْأَلَكِيِّ: ١١٨، وَرَغْبَةُ الْأَمَلِ ٧: ٩٦، وَالدَّرُ الْمُسْتَوْر: ٢٦١) تَأْرِيسُ التَّرَاتِ
الْعَرَبِيِّ ٢: ٢٨٧، تَنْقِيحُ الْمَقَالِ ٣: ٨١، رِجَالُ الْبَرْقِيِّ: ٦١، رِيَاهِنُ الشَّرِيعَةِ ٤: ٣٤٣ و ٣٦٥، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ
٨: ٤١، مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٢٣: ١٩٤.

قلت : كيف أقول ؟

قال: «قولي: لبيك، وتحلّي من الأرض حيث حبست».

قال ابن مندة: مشهور عن عكرمة، ورواه عبد الكريم، حدثني من سمع ابن عباس يقول: حدثني ضباعة أن رسول الله ﷺ أمرها أن تشرط في إحرامها.

قال: ورواه عروة عن عائشة: أن النبي ﷺ أمر ضباعة بالإشتراط، رواه الزهري
وهشام عنه^(١).

٣٠٠ ضبيعة الأوسية

ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت الأوسي .

شاعرة فصيحة، من المؤمنات المواليات لعلي بن أبي طالب سلام الله عليه، رثت أباهما خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين عندما استشهد في واقعة صفين قائلة:

عَيْنِي جُودِي عَلَى خُزَيْمَةَ بِالذَّمْعِ
مَعَ قَتِيلِ الْأَحْزَانِ يَوْمَ الْفُرَاتِ
قَاتِلُوا ذَا الشَّهَادَتَيْنِ عُسُوًّا
أَدْرَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِالنِّقَاتِ
قَاتِلُوهُ فِي فِئْتَيْهِ غَيْرِ عَزْلٍ
يُسْرِعُونَ الرُّكُوبَ لِلدَّعَوَاتِ
نَصُرُوا السَّيِّدَ الْمَوْفِقَ ذَا الْعِزِّ
لِ وَدَانُوا بِهَذَاكَ حَقَّ الْمَهَابِ
لَمَنْ اللَّهُ تَعَمَّرًا قَاتِلُوهُ
وَرَمَاهُمْ بِالْخِزْيِ وَالْآفَاتِ^(٢)

وخزينة بالخاء المعجمة المضمومة، والزاي المعجمة المفتوحة، والياء المشددة من تحت ساكنة، ابن ثابت بن عمار بن الفاكهة بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عباد بن عامر الأوسي، أبو عمار، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وجعل شهادته كشهادة رجلين، وكان يسمى ذا الشهادتين، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين.

١- الإصابة في تمييز الصحابة ٣٥٢، ٤. وعنه في رباحين الشيعة ٤: ٣٦٨.

۲۔ کتاب صفین: ۳۶۵۔

وكان وجه لقبه بذى الشهادتين: أن رسول الله ﷺ اشترى ناقة من أعرابي، فأنكر الأعرابي البيع وطلب منه ﷺ الشهود، فقال النبي ﷺ: «من يشهد على أنني اشتريت من هذا الأعرابي ناقة؟ فلم يشهد أحد سوى خزيمة.

فقال له النبي ﷺ: «كيف شهدت يا خزيمة؟»

فقال خزيمة: يا رسول الله، لقد صدقناك بخبر من السماء ولم نصدقك بخبر اشتراء ناقة، فسمّاه الرسول ﷺ حينئذٍ بذى الشهادتين.

وكان خزيمة من السابقين الأوائل لبيعة أمير المؤمنين، وفي جملة الإثني عشر رجلاً الذين لم يبايعوا أبابكر وأنكروا عليه في المسجد، ومن الذين شهدوا بالرحبة حديث الغدير، ولم يفارق خزيمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وشارك في حرب الجمل، وفي حرب صفين حينما استشهد عمار حمله خزيمة إلى الخيعة ونزع سلاحه عنه، ثم خرج كالأسد إلى ساحة الحرب وهو يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن عماراً ستقتله الفئة الباغية»، ثم أنشد يقول:

كَمْ ذَا يُرْجَى أَنْ يَمُوتَ الْمَاكْتُ وَالنَّاسُ مَوْرُوثٌ وَفِيهِمْ وَارِثُ

هَذَا عَلِيٍّ مِنْ عَصَاهُ نَاكْتُ

وعندما سمع أمير المؤمنين ﷺ بخبر استشاده تأثر كثيراً وبكى عليه طويلاً وقال: «هذا عمار وهذا ابن التيهان، وهذا ذو الشهادتين»^(١).

٣٠١ ضوئية الحجيّة

بمجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، حضرت بعض وقائع ثورة العشرين.

فعندما أحاطت بهم جيوش الإنجليز، وتصورت أن القوة الحربيّة التي عند العدو ستتغلب عليهم وأن قومها سيبادون، عندها خاطبت زوجها - وكان شيخاً كبيراً - تحته على

القتال، فعندما اعتذر لها بعدم استطاعته حمل السلاح؛ لكبره، قالت:

يلها تهز عزمك هزاهز يل نفتخر بيك او ننابز
شوف الربع گامت تبارز اوهاي الفعايل إلك حافز
انهض لعد خصمك اوناجز من تنجتل بالخلد فايـز
عين عليك اتگول عاجز

ونقل علي الحاقاني عن الشيخ صگبان آل عبادي، أحد المشاركين في ثورة العشرين، مقطوعة شعرية لها، رثت بها ضاحي المظرة، من آل كيم، أحد شهداء الرارنجية، وقد وقفت على جثائه في الصحن الحيدري قبل دفنه قائلة:

من أمر (المرزه) بالجهاد اوصار عرب (سلف ناصر) يسرون النار
غرب سلف ناصر للحكومة اوجر او عدهم عيد حسن الدان لو كبر
طالب بخت أبو راهي او يسحب قوته الميجر
أنه رحى ويأهم الخـان (الجسفل) وتفكر
من ظسهرت بيارغنه يربي امن العيون اسـتر
بيهم دفعت الصبيان يل بيها الغلب يـتر
شدوا حزم ووشاحات او حـلو ويأهن الورور
گالوا كل تفگ بطلوه نصل نلسيك بالخنجر
يگود الجميش ابو راهي وأبـوصگبان المشـكر
بسيم (ضاحي المظرة) وصل للطوبجي او طبر
يسترنه جميع الجيش او بيه (اهلاگت) السوجر
يا بعد الرعيـع أو خاف دخـاله اجمـيل شمـر
ممنونه الخـوال ابني ما بسيم اليـتكنـر^(١)

١ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٦٠-٣٦١.

٣٠٢ ضيافة الشيرازية

عالمة، فاضلة، محدثة، أدبية، شاعرة.

وُلدت في شيراز، وتعلّمت في الأدب على الشيخ المفيد، الذي كان من الأدباء والشعراء، المتخلّص في عشره بد (داور)، والذي كان يسكن إحدى حجرات الصحن الشريف لأحمد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام المعروف بد (شاه چراغ).
ثم هاجرت هذه السيدة إلى مدينة كربلاء المقدّسة، واشتغلت فيها بتعليم النساء الفقه والأصول.

تروي عن عدّة، منهم العلامة السيّد مرتضى الكشميري بطريقه ويروي عنها سباحة آية الله العظمى السيّد المرعشي النجفي عليه السلام، حيث قال في الإجازة الكبيرة: واعلم أنّك الله تعالى في الدارين بأنّي أروي عن نساء عالمات فاضلات، منهنّ عالمة الجليلة، والأدبية الشاعرة خاتم ضيافة الشيرازية.

توفيت رحمها الله في حدود سنة ١٣٤٢ هـ في مدينة كربلاء المقدّسة ودُفنت فيها^(١).

٣٠٣ طوعة

مولاة الأشعث بن قيس الكندي، أعتقها الأسيد الحضرمي، ثم تزوّجها فولدت له ولداً يدعى بلالاً.

وهي من المؤمنات المجاهدات، المواليات لأهل بيت انعممة سلام الله عليهم، وقصتها في إخفاء مسلم بن عقيل سلام الله عليه معروفة لدى الجميع. ففي الوقت الذي خذل أهل الكوفة مُسلماً سلام الله عليه - بعد أن بايعوه - وبقي وحيداً لا أحد يدّله على الطريق، نرى هذه المرأة المؤمنة البطلة تأوي مسلماً في بيتها، وتعدّله غرفة جانبية لكي لا يستنبه ولدها

فيخبر السلطة الظالمة وتحضر له طعاماً، إلا أنه يرفض أن يأكل.

وفعلًا قد وقع ما كانت تتخوف منه هذه المرأة، ذهب ولدها وأخير السلطة بوجود مسلم ﷺ في بيت أمه، وإذا بالأعداء يحاصرون الدار ويطلبون مسلماً ﷺ، ويخرج مسلم يقتل هؤلاء الأعداء، وهنا نرى هذه المرأة تقف إلى جنب مسلم ﷺ، تشجعه على القتال، وتنبيهه عند مجيء الأعداء من خلفه، وتناوله الماء، فرحمها الله وجزاها خير جزاء المحسنين.

قال ابن الأثير في تاريخه حاكياً مصرع مسلم بن عقيل سلام الله عليه: فبقى وحيداً ليس معه من يده على الطريق، ولا من يأويه إلى منزله، فذهب على وجهه، واختلط الظلام، وهو وحده يتردد في الطريق، لا يدري أين يذهب، فأقْبَ باهاً فنزل عنده وطرقه، فخرجت منه امرأة يقال لها طوعة، كانت أم ولد للأشعث بن قيس، وقد كان لها ابن من غيره يقال له بلال بن أسيد، خرج مع الناس وأمه قائمة بالباب تنظره، فقال لها مسلم: أسقيني ماء، ثم دخلت وخرجت فوجدته فقالت: ألم تشرب؟

فقال: بلى.

قالت: فاذهب إلى أهلك عافاك الله، فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أحله لك. فقام فقال: يا أمة الله ليس لي في هذا البلد منزل ولا عشيرة، فهل إلى أجرٍ ومعروفٍ وفعل نكافئك به بعد اليوم؟

فقالت: يا عبد الله وما هو؟

قال: أنا مسلم بن عقيل، كذّبتني هؤلاء القوم وغرّوني.

فقالت: أنت مسلم؟

قال: نعم.

قالت: أدخل، فأدخلته بيتاً من دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش (١).

١- انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢١٢، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ١، ٢٠٧، مقتل الحسين ﷺ للسيد

٣٠٤ العجوز

التي حضرت واقعة الطف يوم عاشوراء مع الإمام الحسين عليه السلام، وشاهدت ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله من مصائب ومحن، وشاركتهم في ذلك كله.

فبعد استشهاد زوجها بين يدي سيده ومولاه الإمام الحسين عليه السلام، تُقدّم ولدها وفضلة كبدها ليدافع عن الحسين عليه السلام وعياله، ثم يستشهد دفاعاً عن دينه وعقيدته، وبعد استشهاد ولدها نراها تأخذ عموداً وتنزل إلى ساحة المعركة لتقاتل الأعداء، إلا أن الحسين عليه السلام يرجعها إلى النساء ويدعو لها.

في مقتل الحسين عليه السلام للخواري: ثم خرج من بعده شاب قتل أبوه في المعركة، وكانت أمّه عنده فقالت: يا بُني أخرج وقاتل بين يدي ابن رسول الله حتى تُقتل.

فقال: أفعل، فخرج، فقال الحسين: «هذا شاب قتل أبوه ولعلّ أمّه تكره خروجه».

فقال الشاب: أمّي أمرتني يا ابن رسول الله، فخرج وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير

علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير

ثم قاتل وقتل وحز رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين، فأخذت أمه رأسه وقالت: أحسنت يا بُني يا قرّة عيني وسرور قلبي، وأخذت عمود خيمة وحملت على القوم وهي تقول:

إني عجوز في النساء ضعيفة

أضربكم بضربة عنيفة

باليّة خاوية مخيفة

دون بني فاطمة الشريفة

→ ابن طاووس: ٢٢، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤: ٩٣، إلهام الوري: ٢٢٥، رباحين الشريعة ٤:

٣٧٥، تاريخ الطبري ٥: ٣٧١، الكامل في التاريخ ٤: ٣١، البداية والنهاية ٨: ١٥٥، تذكرة الخواص: ٢١٩.

مقاتل الطالبين: ١٠٢.

فضربت رجلين فقتلتها، فأمر الحسين بصرفها ودعا لها^(١).
وذكر ذلك ابن شهر آشوب في المناقب مع اختلاف يسير في الشعر^(٢).

٣٠٥ عفتة آل شيبه

بجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، حضرت بعض وقائع ثورة العشرين مع
عشيرتها في منطقة «عفك»، قالت تخاطب اختها التي فقدت أحد أولادها في هذه الثورة في
معركة «ونه او صدوم» قرب قوجان في محافظة الحلة قائلة:

اندي البواهل يل تندين	كلهم تهاوا بالميادين
غرّب فزعهم فات صوبين	او من غربوا جنهم امعرسين
يخوفون لو فاتوا مجبلين	او من يومهم شاب الجنين
امن اعخيف وتأسس العشرين	فات اعله «ديلي» وغضب العين
سبه وتعداه ايجلمتين	يگله يدلي اوجوهم وين
لاهد نسوي عجة البين	عليكم ولوياكم امجلين
جواسيسكم كلهم اميين	نفس الدنية ايسوگها البين ^(٣)

٣٠٦ عفتة الفتلاوية

عفتة بنت اكرار الفتلاوية، من قبيلة محاسن.

بجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، شاركت في ثورة العشرين.
قالت تصف البطولات الحارقة للتوار، وذلك عندما هجم التوار على تل الرماد في الحلة،
وقد كاد المدفع الذي وضع عليه أن يبيد التوار، لولا الفدائية الذين ضحوا بأنفسهم وعبروا

١ - مقتل الحسين عليه السلام.

٢ - المناقب ٤: ١٠٤. وانظر أعيان الشيعة ١: ٦٠٦، الموالم ١٧: ٢٧١.

٣ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٦٩.

على جثث اخوانهم واستولوا على المدفع وقتلوا المدفعي، ثم واصلوا القتال. قالت:

شبهدي يشاخة بـيرمانه إبتل الرماد إخفك لوانه

اوجيش الظلم إلهه إعنانه ما تلحك اعليه كل عوانه

او شما عملنه ما كفانه او عنانه^(١) تشهد على اعدانه

بالجفل وبسدتك جنانه او بالرستمية او بالشبانه

اطوينه الموت او ما طوانه

فنه الذي يوصل احمانه

من غير ما ياخذ رضانه^(٢)

٣٠٧ عقيلة الهاشمية

عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف.

شاعرة، رثت الإمام الحسين عليه السلام، ونُسبت اليها عدة أبيات أخرى.

فعندما قُتل الحسين بن علي عليه السلام، وحمل رأسه ابن زياد إلى يزيد، خرجت عقيلة في نساء قومها حواسر لما قد ورد عليهن من قتل السادات وهي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بـعترتي وبأهلي بعد مفتردي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم^(٣)

وقد نُسبت هذه الأبيات، وأخرى مشابهة لها لأسماء بنت عقيل بن أبي طالب، ونُسبت أيضاً لزینب وأم لقمان ورملة بنات عقيل بن أبي طالب، وقد ذكرنا ذلك كله في محله^(٤).

١ - عنانه: اسم موضع يقع شمال الحلة على الجانب الغربي، ويبعد بضعة كيلومترات عن الحلة.

٢ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٥٤-٣٥٥.

٣ - أعلام النساء ٣: ٣٢٢ نقلاً عن عدة مصادر.

٤ - انظر: الكامل في التاريخ ٤: ٨٨، تاريخ الطبری ٤٦٦: ٤، مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٦، البداية والنهاية

١٩٨: ٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٧٦، مقتل الحسين عليه السلام للسيد ابن طاووس: ٧١، أعيان الشيعة

٣: ٣٠٥، رباحين الشريعة ٣: ٣٤٦.

وقالت عفيفة بنت عقيل بن أبي طالب ترقى الحسين عليه السلام :

عَيَّنِي أَبْكَى بَعْبَرَةٍ وَعَوِيلٍ وَاَنْدَبِي إِنْ نَدَبْتَ آلَ الرَّسُولِ
سِتَّةُ كُتْلِهِمْ لَصَلْبٍ عَلِيٍّ قَدْ أَصِيبُوا وَخَمْسَةٌ لِمَقِيلٍ ^(١)

وقد نسب إليها أعداء أهل البيت عليهم السلام : أنها كانت تجالس الشعراء وتسمع شعرهم، وكان الشعراء يتحاضرون إليها في شعرهم، وهذا كذب محض، حيث أن ديدن النواصب أن ينسبوا الرذائل إلى أهل البيت سلام الله عليهم، وإلى شيعتهم.

٣٠٨ عكرشة بنت الأطش

من ربّات الفصاحة والبلاغة وقوة الحجّة، حضرت صفين في ممكر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وخطبت بها خطباً بليغة شجعت الرجال على القتال. وبعد استشهاد الإمام علي سلام الله عليه، واغتصاب معاوية الخلافة دخلت عكرشة على معاوية واسمته كلاماً قارصاً.

روى ابن طيفور في بلاغات النساء عن العباس بن بكار، قال : حدّثنا أبو بكر الهذلي وعبدالله بن سليمان، عن عكرمة، وقال : حدّثنا المقدمي بإسناده عن الشافعي، قالوا : دخلت عكرشة بنت الأطش على معاوية ويدها عكاز في أسفله رُجٌّ مسقٍ ^(٢)، فسلمت عليه بالخلافة وجلست.

فقال لها معاوية : يا عكرشة الآن صرّت أمير المؤمنين ؟

قالت : نعم، إذ لا عليّ حيّ.

قال : ألسن صاحبة الكور ^(٣) المسدول ^(٤)، والوسيط المشدود، والمتقلّدة بمهائل

١ - أعلام النساء ٣ : ٣٢٢.

٢ - الرُّجّ : العديدة التي تُركَّب في أسفل الرمح، الصحاح ١ : ٣١٨، لسان العرب ٢ : ٢٨٥ « رَجَحَ ».

٣ - كار الصامة على رأسه يكورها كوراً : لانها : أي دارها الصحاح ٢ : ٨٠٩ « كور ».

٤ - سدل توبه يسدله - بالضم - سدلاً : أي أرخاه، الصحاح ٥ : ١٧٢٨ « سدل ».

السيف، وأنسِ واقفة بين الصَّفين يوم صَفَيْن، تقولين:

يا أيُّها الناس عليكم أنفسكم، لا يضرَّكم مَنْ ضلَّ إذا اهتديتم، إنَّ الجنَّةَ دار لا يرحل عنها مَنْ قطنَها، ولا يحزن مَنْ سكنها، فابْتَاعوها بدارٍ لا يدوم نعيمها، ولا تنصروم همومها. كونوا قومًا مُستبشرين.

إنَّ معاوية دلف^(١) إليكم بعُجم^(٢) العرب، غلف القلوب^(٣)، لا يفقهوا الإيمان، ولا يدرون ما الحكمة، دعاهم بالدنيا فأجابوه، واستدعاهم إلى الباطل فلبَّوه.

فالله الله عباد الله في دين الله، وإيَّاكم والتواكل، فإنَّ ذلك نقض عروة الاسلام، وإطفاء نور الإيمان، وذهاب السنَّة، واظهار الباطل.

هذه بدر الصغرى، والعقبة الأخرى. قاتلوا يا معشر الأنصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم، واصبروا على عزيمتكم، فكأنِّي بكم غداً وقد لقيتم أهل الشام كالحُرِّ الناهقة، واليغال الشَّحاجة^(٤)، تصقع^(٥) صقع البقر، وتروث روث العتاق^(٦).

فقال معاوية: فوالله لولا قدر الله، وما أحبُّ أن يجعل هذا الأمر، لقد كان انكفاً على العسكران، فما حملك على ذلك؟

قالت: إنَّ اللبیب إذا كره أمراً لم يحبَّ إعادته.

قال: صدقتِ، أذكركي حاجتك.

١ - دلف: مشى وقارب الخطو. الصحاح ٤: ١٣٦٠، لسان العرب ٩: ١٠٦ «دلف».

٢ - العُجم: البهائم. لسان العرب ١٢: ٢٨٩ «عجم».

٣ - القلب الأغلَف: الذي عليه غشاء عن سماع الحق وقبوله. انظر: الصحاح ٤: ١٤١٢، لسان العرب ٩: ٢٧١ «غلف».

٤ - شحج البئيل: صوته. الصحاح ١: ٣٢٣ «شحج».

٥ - الصقع: رفع الصوت. لسان العرب ٨: ٢٠٣ «صقع».

٦ - فرس عتيق: أي رافع كريمة. الصحاح ٤: ١٥٢١ «عتق».

قالت: يا أمير المؤمنين إن الله قد ردَّ صدقتنا علينا، وردَّ أموالنا فينا إلا بحَقِّها، وإنَّا قد فقَدنا ذلك، فما يُنعش لنا فقير، ولا يُجبر لنا كسير، فإن كان ذلك عن رأيك لما مثلك من استعانة بالخونة، ولا استعمل الظالمين.

قال معاوية: يا هذه إنَّه تنوبنا من أمور رعيَّتينا أمور تنبثق^(١)، وبحور تنفحق^(٢).

قالت: يا سبحان الله، ما فرض الله لنا حقاً جعل فيه ضرراً على غيرنا، ما جعله لنا وهو عَلام الغيوب.

قال معاوية: هيهات يا أهل العراق، فقَهم ابن أبي طالب فلم تطاقوا، ثم أمر لها بردَّ صدقتها وانصافها، وردَّها مكرمة^(٣).

روي ذلك أيضاً ابن عبد ربِّه - في العقد الفريد ضمن الوافدات على معاوية - عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، مع اختلاف في الألفاظ^(٤).

٣٠٩ العلوية

روى ابن أبي جمهور الأحسائي في كتابه «عوالي اللآلي العزيزية» نقلاً عن كتاب «مناهج اليقين في فضائل أمير المؤمنين» للعلامة الحلي، قال: روى العلامة قدس نفسه مسنداً في كتابه المذكور إلى عبدالله بن المبارك، قال:

كنتُ ولعاً بمحج بيت الله الحرام، شديد المداومة في كلِّ عام على حضوره، فني بعض السنوات لما أزعج الناس الإهتمام لأهبة الحج، وحضرت وفود الحجاج من البلاد، أنستُ من نفسي الكسل في تلك السنة عن الاستعداد لأهبة الحج، ثم نشطت لذلك وقلت: وما يُقعدني عن صحبة القوم وأنا قادر على النفقة على السبيل، فقامت وشدت على وسطي كيأ فيه

١ - تنبثق: تنفجر. الصحاح ٤: ١٤٨ «ينثق».

٢ - تنفحق: تنفتح وتوسع. النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٤٨٢ «فهق».

٣ - بلاغات النساء: ٧٠.

٤ - العقد الفريد ١: ٣٥١. وانظر: رباحين الشريعة ٤: ٣٨٣، أعيان النساء: ٣٢٤، أعلام النساء: ٣: ٣٢٥.

خمسائة دينار، وخرجت إلى سوق الإبل لأشترى جمالاً للبح، فلم أزل يومي أستعرض الإبل إلى أن تعالى النهار واشتدت الهاجرة، ولم يقع في يدي ما يصلح للطريق، فسامت السوم، وعزمت الرجوع إلى المنزل.

فبينما أنا كذلك، إذا أنا بامرأة وقد جلست إلى مزبلة قريبة من سوق الإبل، وقد أخذت دجاجة ميتة قد كانت على الكناسة، وهي تنتف ريشها من حيث لا يشعر بها أحد، فجئت حتى وقفت قريباً منها، وقلت: لمَ تفعلين هكذا يا أمة الله؟ فقالت: يا هذا إمض لشأنك واطركني.

فقلت: سألتك بالله إلا أعلمتيني بحالك؟

فقالت: نعم، إذا ناشدتنني بالله، أعلم أنني امرأة علوية ولي بنات ثلاث علويات صفار، وقد مات قميننا، ولنا ثلاث ليالٍ بأيامهن على الطوى لم نطعم شيئاً ولم نجد، وقد خرجت عنهن وهن يتضورن جوعاً لأتمسهن شيئاً، فلم تقع بيدي غير هذه الدجاجة الميتة، فأردت إصلاحها لناكلها، فقد حلت لنا الميتة.

فلما سمعت ما قالت، وقف شمري واقشعر جلدي، وقلت في نفسي: يابن المبارك أي حجب أعظم من هذا؟ فقلت لها: أيتها العلوية ارمي هذه الدجاجة فقد حرمت عليك، وافتحي حجر ك لأعطيك شيئاً من النفقة، ثم حللت الكيس وفتحت فاه وصببت الدنانير في حجرها بأجمعها، فقامت مسرورة وهي عجلة ثم دعت لي بخير، وعدت إلى السوق.

ثم أتت رجعت إلى منزلي ونزع الله من قلبي إرادة الحج في تلك السنة، فلزمت منزلي، واشتغلت بعبادة الله تعالى.

قال: وخرجت القافلة إلى الحج، فلما قدم الحاج من مكة، خرجت للقاء المحبّاج والأخوان ومصافحتهم، فكنت لم ألق أحداً ممن يعرفني فصافحته وسلّمت عليه إلا يقول لي: يابن المبارك ألم تكن معنا؟ ألم أشهدك في موضع كذا وموقف كذا؟ فعجبت من ذلك.

فلما رجعت إلى منزلي وبت تلك الليلة، رأيت في منامي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: يابن المبارك إنك لما أعطيت الدنانير لابنتنا، وفزجت كربتها، وأصلحت شأنها

وشأن أيتامها، بعث الله تعالى ملكاً على صورتك، فهو يحج عنك في كل عام، ويجعل ثواب ذلك الحج لك إلى يوم القيامة، لما عليك إن حججت بعد أو لم تحج، فإن ذلك الملك لا يترك الحج لك إلى يوم القيامة.

فانتهت وأنا أحمد الله تعالى على توفيقه لصلة الذرية العلوية، وأن فعله كان في محله مقبولاً عند الله وعند نبيه ﷺ.

قال الراوي: ولقد سمعت عن كثير من المحدثين يذكر: إن الحجاج في كل عام يشاهدون ابن المبارك يحج مع الحجاج، وإنه لمقيم بالعراق^(١).

وقال ابن الجوزي في تذكرة الخواص: أنبأنا عبد الملك مظفر بن غالب الحرري بإسناده، قال: كان عبدالله بن المبارك يحج سنة ويغزو سنة، فعل ذلك خمسين سنة، قال: لما كانت السنة التي حج فيها أخذت في كمي خمسمائة دينار... ثم ذكر القصة كما ذكرها العلامة في كتابه، وأضاف قائلاً: وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق آخر، هو أن ولدأ صغيراً لابن المبارك دخل بيت بعض الأشراف فوجدهم يأكلون لحماً فلم يطعموه، فجاء إلى ابن المبارك وهو يبكي فسأله، فقال: دخلت بيت فلان وهم يأكلون طيباً فلم يطعموني وكانوا جيرانه، فأرسل إليهم عبدالله يعتبهم.

فأرسلت إليه المعجوز تقول: قد أحوجتنا إلى كشف أحوالنا، قد مات صاحب الدار وخلف أيتاماً، ولنا خمسة أهام ما أكلنا طعاماً، وأنتي خرجت إلى مزبلة فوجدت عليها بطة ميتة فأخذتها وأصلحتها، ودخل ابنك ونحن نأكل، لما جاز لي أن أطعمه وهو يجد الحلال ويقدر عليه، فبكى ابن المبارك، وبعث إليهم بخمسمائة دينار ولم يحج في ذلك العام، ورأى المنام المذكور^(٢).

١ - عوالي اللآلي العزيزية ٤: ١٤٠.

٢ - تذكرة الخواص: ٣٢٨، وعنهما في إرشاد القلوب ٢: ٤٣٣.

٣٦٠ العلوية البلخية

قال ابن أبي جمهور الأحسائي في كتابه «عوالي اللآلء العزیزة» نقلاً عن العلامة في كتابه «منهاج اليقين في فضائل أمير المؤمنين»: ذكر العلامة طيب الله رسمه في كتابه المذكور بسنده عن رواه قال:

وقعت في بعض السنين ملحمة بقم، وكان بها جماعة من العلويين، فنفترق أهلها في البلاد، وكان فيها امرأة علوية صالحة كثيرة الصلاة والصيام، وكان لها زوج من أبناء عمها أصيب في تلك الملحمة. وكان لها أربع بنات صغار من ابن عمها ذلك، فخرجت مع بناتها من قم لما خرجت الناس منها، فلم تزل ترمي بها الغربة من بلد إلى بلد حتى أتت بلخ، وكان قدومها إليها أبان الشتاء، فقدمت بلخ في يوم شديد البرد ذي غيم وثلج، فحين قدمت بلخ بقيت متحيرة لا تدري أين تذهب، ولا تعرف موضعاً تأوي إليه لحفظها وبناتها عن البرد والثلج. فقيل لها: إن بالبلد رجل من أكابرها معروف بالإيمان والصلاح يأوي إليه الغرباء وأهل المسكنة، فقصدت إليه العلوية وحوها بناتها، فلقيته جالساً على باب داره وحوه جلساءه وغلماؤه، فسلمت عليه وقالت: أيتها الملك إني امرأة علوية ومعني بنات علويات ونحن غرباء، وقد منا إلى هذا البلد في هذا الوقت وليس لنا من تأوي إليه، ولا بها من يعرفنا فتنحاز إليه، والثلج والبرد قد أضرتنا، وقد دُللنا عليك فقصدناك.

فقال: ومن يعرف أنك علوية، آتيني على ذلك بشهود.

فلما سمعت كلامه خرجت من عنده حزينة تبكي ودموعها تنثر، وبقيت واقفة في الطريق متحيرة لا تدري أين تذهب. فزبها سوقي فقال: مالك أيتها المرأة واقفة والثلج يقع صلبك وعلى هذه الأطفال معك؟

فألت امرأة غريبة لا أعرف موضعاً آوي إليه.

فقال لها: امضي خلني حتى أدلك على الخان الذي يأوي إليه الغرباء، فمضت خلفه.

قال الراوي: وكان يجلس ذلك الملك رجلاً مجوسياً، فلما رأى العلوية وقد ردها الملك

وتعلل عليها بطلب الشهود، وقعت لها رحمة في قلبه، فقام في طلبها مُسرِعاً فلحقها عن قريب. فقال: إلى أين تذهبين أيتها العلوية؟

قالت: خلف رجل يدلني إلى الخان لأوي إليه.

فقال لها الجوسي: لا، بل ارجعي معي إلى منزلي فأوي إليه فإنه خير لك.

قالت: نعم، فرجعت معه إلى منزله فأدخلها منزله، وأفرد لها بيتاً من خيبار بيوته، وأفرشه لها بأحسن الفرش وأسكنها فيه، وجاء لها بالنار والحطب، وأشعل لها التنور، وأعد لها جميع ما تحتاج إليه من المأكول والمشرب. وحدث امرأته وبناته بقصتها مع الملك ففرح أهلها بها، وجاءت إليها مع بناتها وجوارياها، ولم تزل تخدمها وبناتها وتأنسها حتى ذهب عنهم البرد والتعب والجوع.

فلما دخل وقت الصلاة قالت المرأة: ألا تقوم إلى قضاء الفرض؟

قالت لها امرأة الجوسي: وما الفرض؟ إننا أناس ليس على مذهبكم، إننا على دين الجوس. لكن زوجي لما سمع خطابك مع الملك وقولك: إني امرأة علوية، وقعت محبتك في قلبه لأجل اسم جدك، ورد الملك لك مع أنه على دين جدك.

فقالت العلوية: اللهم بحق جدّي وحرمة عند الله أسأله أن يوفق زوجك لدين جدي، ثم قامت العلوية إلى الصلاة والدعاء طول ليلها بأن يهدي الله ذلك الجوسي لدين الإسلام.

قال الراوي: فلما أخذ الجوسي مضجعه ونام مع أهله تلك الليلة، رأى في منامه أن القيامة قد قامت والناس في المحشر، وقد كُفّهم العطش وأجهدهم الحر، والجوسي في أعظم ما يكون من ذلك، فطلب الماء فقال له قائل: لا يوجد الماء إلا عند النهرى محمد وأهل بيته، فهم يسقون أوليائهم من حوض الكوثر.

فقال الجوسي: لأقصدهم فلعلهم يسقوني جزاء لما فعلت مع ابنتهم وإيوائني إياها، فقصدهم، فلما وصلهم وجدهم يسقون من يرد إليهم من أوليائهم ويردون من ليس من أوليائهم، وعليهم واقف على شفير الحوض وبهده الكأس، والنهرى عليه السلام جالس والحسين عليه السلام وأبنائهم. فجاء الجوسي حتى وقف عليهم وطلب الماء وهو لما به من العطش.

فقال له علي عليه السلام: «إِنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِنَا فَنَسْطِيكَ».

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يَا عَلِيُّ اسْقِهِ».

فقال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ عَلَى دِينِ الْجُوسِ».

فقال: «يَا عَلِيُّ إِنَّ لَهُ عَلَيْكَ يَدًا وَمَتَّةً، قَدْ آوَى ابْنَتَكَ فَلَانَةِ وَبَنَاتِهَا، فَكُنْتُمْ عَنْ الْبَرْدِ وَأَطْعَمْتُمْ عَنْ الْجُوعِ، وَهِيَ الْآنَ فِي مَنَازِلِهِ مَكْرَمَةً».

فقال علي عليه السلام: «أُذِنَ مِنِّي أَدْنِ مِنِّي».

فقال: فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَنَاولَنِي الْكَأْسَ بِيَدِهِ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ شَرْبَةً وَجَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى قَلْبِي، وَلَمْ أَرْ شَيْئًا أَلَذَّ وَلَا أَطْيَبَ مِنْهَا.

قال الراوي: وَاَنْتَبَهَ الْجُوسِيُّ مِنْ نَوْمَتِهِ وَهُوَ يَجِدُ بَرْدَهَا عَلَى قَلْبِهِ، وَرَطوبَتَهَا عَلَى شَفَتَيْهِ وَلَحْيَتِهِ، فَانْتَبَهَ فَرَعَا فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَحَدَّثَهَا بِمَا رَأَتْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَأَرَاهَا رَطوبَةَ الْمَاءِ عَلَى شَفَتَيْهِ وَلَحْيَتِهِ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا هَذَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَاقَ إِلَيْكَ خَيْرًا بِمَا فَعَلْتَ مَعَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْعَلَوِيَّةِ وَالْأَطْفَالِ الْعَلَوِيِّينَ.

فقال: نعم، والله لا أطلب أثراً بعد عين.

قال الراوي: وَقَامَ الرَّجُلُ الْجُوسِيُّ مِنْ سَاعَتِهِ، وَأَسْرَجَ الشَّمْعَ، وَخَرَجَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي تَسْكُنُهُ الْعَلَوِيَّةُ، وَحَدَّثَهَا بِمَا رَأَتْ، فَقَامَتْ وَسَجَدَتْ لِلَّهِ شُكْرًا، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ إِنِّي لَمْ أَزَلْ طَوِيلَ لَيْلَتِي أَطْلُبُ إِلَى اللَّهِ هَدَايَتَكَ لِلْإِسْلَامِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى اسْتِجَابَةِ دَعَائِي فَيْكَ.

فَقَالَتْ لَهَا: أَعَرْضِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَعَرَضْتَهُ عَلَيْهِ، فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَأَسْلَمَتْ زَوْجَتُهُ وَجَمِيعَ بَنَاتِهِ وَجَوَارِيهِ وَغُلَامَانِهِ، وَأَحْضَرَهُمْ مَعَ الْعَلَوِيَّةِ حَتَّى أَسْلَمُوا جَمِيعُهُمْ.

قال الراوي: وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَلِكِ، فَإِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمَّا آوَى إِلَى فَرَاشِهِ رَأَى فِي مَنَامِهِ مِثْلَ مَا رَأَى الْجُوسِيُّ، وَإِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَى الْكَوْثَرِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْقِنِي، فَبِئْسَ وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَائِكَ.

فقال رسول الله ﷺ: «آتينى على ذلك بشهود».

فقال: يا رسول الله وكيف تطلب مني الشهود دون غيري من أوليائكم؟

فقال ﷺ: «وكيف طلبت الشهود من ابنتنا العلوية لما أتتك وبساتها تطلب منك أن تأويها منزلك؟»

قال: ثم انتبه وهو حران القلب شديد الظمأ، فوقع في المحسرة والندامة على ما فرط منه في حق العلوية، وتأسف على ردّها، فبقى ساهراً بقية ليلته حتى أصبح، وركب وقت الصبح يطلب العلوية ويسأل عنها، فلم يزل يسأل عنها ولم يجد من يخبره عنها، حتى وقع على السوق الذي أراد أن يدها على الخان، فأعلمه أن الرجل الجوسي الذي كان معه في مجلسه أخذها إلى منزله، فعجب من ذلك، ثم أنه قصد إلى منزل الجوسي وطرق الباب فقبل: من بالباب؟

قيل له: الملك وقف ببابك يطلبك، فعجب الرجل من مجيء الملك إلى منزله، إذ لم يكن من عادته، فخرج إليه مسرعاً، فلما رآه الملك وجد عليه الإسلام ونوره، فقال الرجل للملك: ما سبب مجيئك إلى منزلي ولم يكن ذلك لك عادة؟

فقال: من أجل هذه المرأة العلوية وقد قيل لي إنها في منزلك، وقد جئت في طلبها، ولكن أخبرني عن هذه الحلية فإنني قد أراك صرّت مسلماً؟

فقال: نعم والحمد لله، وقد مرّ الله عليّ بركة هذه العلوية ودخولها منزلي بالإسلام، فصرّت أنا وأهلي وبناتي وجميع أهل بيتي مسلمين على دين محمد وأهل بيته.

فقال له: وما السبب في إسلامك؟ فحدّثه بحديثه ودعاء العلوية ورؤياه، وقصّ القصة بتامها.

ثم قال: وأنت أيها الملك ما السبب في حرصك على التفتيش عنها بعد اعراضك أولاً عنها وطردها إياها؟ فحدّثه الملك بما رآه، وما وقع له من النبي ﷺ، فحمد الله تعالى على ذلك، وعلى توفيق الله تعالى إياه لذلك الأمر الذي نال به الشرف والإسلام، وزادت بصيرته.

ثم دخل الرجل على العلوية فأخبرنا بحال الملك، فبكت وخرّت ساجدة لله شكراً على

ما عرّفه من حقّها، فاستأذنها في إدخاله عليها فأذنت له، فدخل عليها واعتذر إليها وحدثها بما جرى له مع جدّها صلوات الله عليه وآله، وسألها الانتقال إلى منزله، فأبت وقالت: هيئات لا والله ولو أن الذي أنا في منزله كره مقامي فيه لما انتقلت إليك. وعلم صاحب المنزل بذلك فقال: لا والله لا تبرحي من منزلي وإني قد وهبتك هذا المنزل، وما أعددت فيه من الأهبة، وأنا وأهلي وبناتي وخدامي كلنا في خدمتك، ونرى ذلك قليلاً من حيث ما أنعم الله تعالى به علينا بقدمك. قال الراوي: وخرج الملك وأتى منزله وأرسل إليها ثياباً وهدايا كثيرة، وكياً فيه جملة من المال، فردّت ذلك ولم تقبل منه شيئاً^(١).

٣١١ عُلَيَّة

عُلَيَّة بنت الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام. وهي بضم العين المهملة، وسكون اللام، وفتح الياء المثناة من تحت، بعدها هاء. فاضلة، محدّثة، ذكرها النجاشي قائلاً: لها كتاب، رواه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عقيل، قال: حدّثنا رجاء بن جميل بن صالح، قال: حدّثنا أبو جميل بن صالح، عن زرارة بن أعين، عن عُلَيَّة بنت علي بن الحسين بالكتاب^(٢). وقال المامقاني في تنقيح المقال: وظاهره كونها إماميّة، ولم أتحقّق إلى الآن حالها وإن كان الظاهر حسن حالها^(٣). وهذا عجيب جداً من الشيعة المامقاني كيف لا يجزم بكونها إماميّة!!

١- عوالي اللاي العزیزة ٤: ١٤٢. ورواه ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٣٣٠، وعنه الديلمي في إرشاد

القلوب ٢: ٤٤٤.

٢- رجال النجاشي: ٣٠٤ رقم ٨٣٢.

٣- تنقيح المقال ٣: ٨١.

٣١٢ **علية الكاشانية**

علية بنت المولى محسن الفيض الكاشاني ابن الشاه مرتضى ابن الشاه محمود، تُكنى بأم الخير.

فاضلة، شاعرة، أديبة، ولدت في يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة سنة ١٠٣٧ هـ ببلدة كاشان، وتلّمت على والدها وأخيها المولى علم الهدى، وتوفيت عصر يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ١٠٧٩ هـ، ودفنت بكاشان في مقبرة والدها. ذكرها وأنثى عليها ساحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في مقدّمة كتاب معادن الحكمة^(١).

٣١٣ **عمّة الحسن بن مسلم**

راوية للحديث، روت عن الإمام الصادق عليه السلام، وروى عنها ابن أخيها الحسن بن مسلم^(٢).

روى الكليني في الكافي عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سليم الفراء، عن الحسن بن مسلم قال: حدّثني عمّي قالت: إنّي جالسة بفناء الكعبة إذ أقبل أبو عبدالله عليه السلام، فلما رآني مال إليّ فسلم عليّ فقال: «ما يجلسك هنا؟». فقلّت: أنتظر مولى لنا.

قالت: فقال لي: «أعتنموه؟» قلت: لا، ولكن أعتقنا أباها. فقال: «ليس ذلك مولاكم، هذا أخوكم وابن عمّكم، إنّما المولى الذي جرت عليه النعمة، فإذا جرت على أبيه وجده فهو ابن عمّك

١ - مقدّمة كتاب معادن الحكمة ١: ١٨.

٢ - جامع الرواة ٢: ٤٥٨، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٥.

وأخوله»^(١).

ورواه الشيخ في التهذيب أيضاً^(٢).

٣١٤ عمّة محمّد بن زياد

راوية من راويات الحديث، روت عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وروى عنها ابن أخيها محمّد بن زياد^(٣).

روى أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧ هـ في كامل الزيارات: عن والده، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العباس بن موسى الوراق، عن يونس، عن عيسى بن سليمان، عن محمّد بن زياد، عن عمته قالت: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إِنَّ فِي طِينِ الْحَائِرِ الَّذِي فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمَانٌ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ»^(٤).

٣١٥ عمّة محمّد بن مارد

راوية من راويات الحديث، روت عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام وروى عنها ابن أخيها محمّد بن مارد^(٥).

روى أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧ هـ عن أبيه، عن أحمد بن ادريس ومحمّد بن يحيى، عن العمركي بن علي البوفكي، عن يحيى - وكان في خدمة أبي جعفر الثاني -، عن عيسى بن سليمان، عن محمد بن مارد، عن عمته قالت: سمعتُ أبا

١ - الكافي ٦: ١٩٨ حديث ١ باب بعد باب الولاء لمن أعتق.

٢ - التهذيب ٨: ٢٥٢ حديث ٩١٦ باب العتق وأحكامه.

٣ - معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٥.

٤ - كامل الزيارات: ٢٧٨ حديث ٤ الباب الثاني والتسعون: أَنَّ طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِفَاءٌ وَأَمَانٌ.

٥ - معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٦.

عبد الله عليه السلام يقول :

«إنَّ في طين الحائر الذي فيه الحسين عليه السلام شفاءٌ من كلِّ داءٍ ، وأماناً من كلِّ خوفٍ»^(١).

٣١٦ عمرة بنت الطبيع

رواية من روايات الحديث، روت عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .
قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد، قالوا: حدثنا عمرو بن شاذب، عن عمرة بنت الطبيع، قالت: انطلقت مع جارية لنا إلى السوق فاشترينا جرّيته^(٢) في زبيل قد خرج رأسها وذنبها من الزبيل، فرز علي فقال: «بكم هذه؟ إن هذا الكثير طيب يشبع منه العيال»^(٣).

٣١٧ عمرة بنت نفيل

مُحدّثة، عدّها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام علي عليه السلام^(٤).
وقال المامقاني في تنقيح المقال: عدّها الشيخ الطوسي في رجاله من المصاحبات للصادق عليه السلام، وظاهره كونها إماميّة، إلّا أنّي لم أستثبت حالها^(٥).
ونقله عنه بدون تفحص الهلاقي في الرياحين^(٦)، إلّا أنّ الموجود في رجال الشيخ - كما ذكرنا - أنّه عدّها من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وكذلك في المصادر الرجالية^(٧).

١ - كامل الزيارات: ٢٧٩ حديث ٥ الباب الثاني والتسعون أن قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان.

٢ - الجزية: ضرب من السلك، يقال له: الجرّي. لسان العرب ٢: ١٢٨ «جرث».

٣ - طبقات ابن سعد ٨: ٤٨٨، أعلام النساء ٣: ٣٥٥.

٤ - رجال الشيخ: ٦٦.

٥ - تنقيح المقال ٣: ٨١.

٦ - رياحين الشريعة ٤: ٣٨٦.

٧ - انظر مجمع الرجال ٧: ١٧٧، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة ٢: ٥٤٨، معجم رجال

الحديث ٢٣: ١٩٦.

٣١٨ العُمَيَاء

متكلمة. من المؤمنات المواليات لأُمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ منحها الله سبحانه وتعالى كرامةً بسبب حبها للإمام، علي ﷺ، حيث أعاد عليها بصرها بعد أن كانت عمياء مدةً من الزمن.

قال الشيخ منتجب الدين في كتابه «الأربعون حديثاً»: أخبرنا الأصيل أبو حرب المجتبى ابن الداعي بن القاسم الحسين رحمه الله بقراءتي عليه، أخبرنا الشيخ أبو محمد عبدالرحمان بن أحمد الواعظ، أخبرنا الحسن بن الحسن الخطيب بقراءتي عليه في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، أخبرنا الشريف أبو عقيل محمد بن علي بن محمد العلوي العباسي، أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر الصولي ببغداد: أخبرنا أبو علي محمد بن موسى الأنباري، أخبرنا ابن أبي غرزة، عن وكيع، عن الأعمش، قال:

كنتُ حاجباً إلى بيت الله الحرام، فنزلتُ في بعض المنازل، فإذا أنا بامرأةٍ محجوبةٍ البصر وهي تقول: يا راد الشمس على علي بن أبي طالب بيضاء نقية بعدما غابت. ردّ عليّ بصري. قال الأعمش: فأعجبني كلامها، فأخرجتُ دينارين وأعطيتها، فلمستها بيدها ثم طرحتها في وجهي وقالت: يا رجل أذلتني بالفقر، أف لك، إن من تولى آل محمد لا يكون ذليلاً.

قال الأعمش: ففضيتُ إلى الحج وقضيتُ مناسكي، وأقبلتُ راجعاً إلى منزلي، وكانت المرأة من أكبر همّي، حتى صرتُ إلى ذلك المكان، فإذا أنا بالمرأة لها عينان تبصر بهما.

فقلت لها: يا امرأة ما فعل بكِ حبّ علي بن أبي طالب؟

فقالت: يا رجل إنّي أقسمت به على الله ستّ ليالٍ، فلمّا كان في الليلة السابعة وهي ليلة الجمعة، فإذا أنا برجل قد أتاني في نومي فقال لي: يا امرأة أتحيين علي بن أبي طالب؟

قلت: نعم.

قال: ضعي يدك على عينيّك، وقال: اللهم إن تكن هذه المرأة تحبّ علي بن أبي طالب من

نينة صادقة فردّ عليها عينيها، ثم قال: نحى يدك، فتحيتها فإذا أنا برجل في منامي، فقلت له: من أنت الذي منّ الله بك علي؟ قال: أنا الحضرم. أحبني علي بن أبي طالب، فإن حبه في الدنيا يصرف عنك الآفات، وفي الآخرة يعيدك من النار^(١).

٣١٩ غانمة بنت غانم

من ربّات الفصاحة والبلادة، والشجاعة والإقدام، ومن المواليات لأمر المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، والناصرات له بلسانه. فعندما سمعت أن معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص - لعنهما الله تعالى - يستبان علياً عليه السلام وبني هاشم، وقفت بمكة ذلك الموقف البطولي، وتحدّت كلّ الجبارة والطفاة أعداء أهل البيت عليه السلام، وقفت أمام الناس جميعاً قائلة: أيها الناس إن قريشاً لم تلد من لؤم ولا رقم، سادت وجادت، وملكت فملكتم، ولا حاد ولا نادم ولا المغضوب عليهم ولا الضالين، إن بني هاشم أطول الناس باعاً، وأجند الناس أصلاً، وأحلم الناس حليماً، وأكثر الناس عطاءً، وإن عبد مناف منّا، والذي يقول الشاعر في حقّه:

كانت قريشُ بيضةً فتفلّقت فالملحُ خالصها لعبدٍ منافٍ
ومنّا ولد هاشم الذي يقول الشاعر عنه:
هتمّ الثريدُ لِقومِهِ وأجارهم ورجالُ مكة مستنون عجافُ
ومنّا عبد المطلب الذي يقول الشاعر في حقّه:
وغنّ سني المحملِ قامَ شفيعنا بمكة يدعو المياها تغورُ

١ - الأزهري حديثاً: ٧٦. وأخرج مثله في مدينة المعاجز: ١٠٥ حديث ٢٨٢ نقلًا عن السيّد الرضي في المناقب الفاخرة بإسناده عن الأعمش، وفي البحار ٤٢: ٤٤ حديث ١٧ نقلًا عن تفسير فرات: ٩٩ بإسناده عن الأعمش.

ومنا ولده أبوطالب سيد بني هاشم وزعيم أولاد عبدالمطلب، والذي يقول الشاعر في حقّه:

أنسيت مسلماً فقامَ بحاجتي وترى العليج خائباً مذموماً
ومنا العباس بن عبدالمطلب الذي جعله الرسول ﷺ رديفاً له، وأعطاه من أمواله، وقال الشاعر في ذلك:

رديفُ رسولِ الله لم أر مثلهُ ولا مثلاً حتى القيامة يوجد
ومنا حمزة سيد الشهداء الذي قال فيه الشاعر:
أها يعلُ تلك الأركانُ هدّت وأنت الماجدُ البرّ الوصلُ
ومنا جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين، أحسن الناس حسناً وأكملهم كمالاً، والذي يقول عنه الشاعر:

هاتوا كجعفرنا ومثل عليّنا ألسنا أعزّ الناس عندَ الحقائق
ومنا أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام، أفرس بني هاشم، وأكرم من احتقوا وتنقل بعد رسول الله ﷺ، ومن فضائله ما قصر عنكم أنباؤها، وقال الشاعر في حقّه:

وهذا عليّ سيّدُ الناس فاتقوا عليّنا بإسلام تقدّم من قبل
ومنا الحسن بن علي عليه السلام أحد السبطين وسيد شباب أهل الجنة، والذي يقول الشاعر في حقّه:

ومن يك جدّه حقّاً نبيّاً فإنّ له الفضيلة في الأنام
ومنا الحسين بن علي عليه السلام الذي ركب على ظهر جبرئيل، ويكفيه بهذا فخراً، وقال الشاعر بحقّه:

نقى عنه غيب الآدميين ربّه ومن مجدهُ مجد الحسين المطهر
ثم قالت: يا معشر قریش والله ما معاوية بأمر المؤمنين، ولا هو كسا يزعم، هو والله شاقى. رسول الله، إني آتية معاوية وقائلة له بما يهرق له جبينه، ويكثر منه عويله.

فسمع عامله في مكة بهذا الخطاب، فكتب إليه وأعلمه أنها ستأتي إلى المدينة، وعندما وصل الكتاب إلى معاوية أمر أن يهبها لها مقاماً كريماً في دار الضيافة، فلما قربت المدينة أرسل معاوية ولده مع جمع من الخدم والمهالك باستقبال غامّة، وأتوا بها إلى دار الضيافة.

وحينما اجتمعت بمعاوية بن أبي سفيان بأدراها معاوية بالسلام، فقالت غامّة: السّلام على المؤمنين والهوان على الكافرين، أيكم عمرو بن العاص؟

قال عمرو: ها أنا ذا.

فقالت: أنت تسب قريشاً وبني هاشم؟ وأنت أهل السّب وإليك يعود السّب، يا عمرو إني والله لعارفة بميوبك وبميوب أمك، وإني أذكر لك ذلك عيباً عيباً؛ ولدت من أمة سوداء مجنونة حمقاء، تبول من قيام، ويعلوها اللثام، إذا مسها الفعل كانت نطقها أنفذ من نطقه راكبها، وفي يوم واحد ركبها أربعون رجلاً.

وأما أنت يا عمرو رأيته غاوياً غير راشد، ومفسداً غير صالح، ولقد رأيت فعل زوجتك على فراشك لما غرت وما أنكرت.

ثم التفتت إلى معاوية قائلة: أما أنت لما كنت معاوية في خير، ولا ربيت في خير، فالك ولبي هاشم؟ أنساء بني أميّة كئسانهم، أم أعطي أميّة مثل ما أعطي هاشم في الجاهليّة والإسلام، وكفى برسول الله فخراً؟

فقال معاوية: أيتها الكبيرة أنا كاف من بني هاشم.

قالت: فإني أكتب عليك عهداً، كان رسول الله دعا ربه أن يستجيب لي خمس دعوات فأجعل الدعوات كلّها فيك، فخاف معاوية وحلف لها أن لا يسب بني هاشم أبداً^(١).

غزوة القزوينية

٣٢٠

غزوة بنت السيّد راضي ابن السيّد جواد ابن السيّد حسن ابن السيّد أحمد القزويني.

١ - رباحين انشريعة ٤: ٣٨٩ نقلاً عن المعاسن والساوي للبيهقي.

جدّها السيّد جواد أخو العلامة الكبير والمجتهد الشهير السيّد مهدي الحليّ القزويني، صاحب التصانيف الكثيرة المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ.

أمّها نازي بنت السيّد مهدي القزويني.

ولدت غزوة في مدينة الحلة الفيحاء حدود سنة ١٢٨٥ هـ، ونشأت وترعرعت في كنف أخوالها الأعلام، وانكبّت على الدراسة، فدرست العلوم العربية والفقهية، وتنبّعت مصادر الأدب والشعر بحكم بينتها وتربيتها، فكانت تحفظ من أخبار العرب وقصصهم الشيء الكثير، وتربّت بتربيتها جملة من نساء الأسرة ومن يتعلّق بها.

اقتربت السيدة غزوة بآلها السيّد أحمد ابن الميرزا صالح القزويني، وهو عالم فاضل وأديب شاعر، فوجّهها بصورة أعمق وجعلها قابلة لهظم محاوراته العلميّة في شتى المجالات. كانت رحمها الله شاعرة مقبولة، سريعة البديهة، مشهود لها بطلاقة الأدب، وكان لها بذلك كل الفخر؛ إذ أنّها عاشت في عصر أشبه بالعصر الجاهلي، حيث لم يُشاهد في بلدها ومحيطها من يُحسن الكتابة والقراءة ولا واحدة، وعزّت القراءة والكتابة على الرجال آنذاك، فما حال النساء؟!.

توفيت رحمها الله في شعبان سنة ١٣٣١ هـ، ودفنت في مقبرة الأسرة.

ومن شعرها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، قالت:

أيّها المُدلج^(١) في زِيَاة^(٢) قصدت في سائقيها النجفا
إن توصلت إلى حامي الجبا في الغريّين فأبدي الأسفا
قُلْ له إنْ حُسِيناً قد قضى في شفار الكفر محزوز القفا^(٣)

١ - أدب الطغف ٩: ٩، مستدركات أعيان الشيعة ٣: ١٥٨.

٢ - الشُدُج: السائر من أول الليل. النصاح ح ١: ٣١٥ «دُج».

٣ - الزِيَاة من التوق: المختالة. النصاح ٤: ١٣٧١ «زيف».

٣٢١ غنيمة الأزديّة

راوية من راويات الحديث.

ذكرها النجاشي في ترجمة ابن أخيها قاتلاً: بكر بن محمد بن عبدالرحمان بن نعيم الأزدي الغامدي، أبو محمد. وجه في هذه الطائفة، من بيت جليل بالكوفة من آل نعيم الغامديين، عمومته: شديد، وعبدالسلام، وابن عمّه موسى بن عبدالسلام، وهم كثيرون، وعمّته غنيمة روت أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام، ذكر ذلك أصحاب الرجال^(١).

وعندهما الشيخ الطوسي عليه السلام في رجاله من أصحاب الإمام الصادق فقط^(٢).
وقال المامقاني في تنقيح المقال: ولم أقف فيها على مدح يُدرجها في الحسن^(٣).

وقد اختلف في اسمها، فالأكثر على ما أثبتناه، وقال المامقاني نقلاً عن العلامة الحلي في إيضاح الاشتباه: غنيمة بالعين المعجمة المفتوحة، والياء المشناة من تحت الساكنة، والهاء المثناة المفتوحة.

ولا وجود لهذا الكلام في إيضاح الاشتباه، وإنما الموجود خيشمة: بالحاء المفتوحة المعجمة، والياء المنقطة تحتها نقطتين الساكنة، والهاء المنقطة فوقها ثلاث نقاط، والميم والهاء، وهو اسم رجل^(٤).

٣٢٢ فاخنة الهاشميّة

فاخنة بنت أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف.

١ - رجال النجاشي، ١٠٨ رقم ٢٧٣.

٢ - رجال الشيخ الطوسي، ٣٤١.

٣ - تنقيح المقال، ٨١.

٤ - إيضاح الاشتباه، ٣٥. وانظر ترجمتها في: مجمع الرجال ٧: ١٧٧، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣.
جامع الرواة ٢: ٤٥٨، رجال أبو علي الحائري: ٣٧٠، رباحين الشريعة ٤: ٣٨٩، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٦.

تَكَتَّى بِأُمِّ هَانِي، أُخْتُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ .
عَدَّهَا الْبَرَقِيُّ فِي مِزَانِ الرِّوَايَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، وَعَدَّهَا الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الرِّسُولِ أَيْضاً^(٢).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَاضِرِيُّ فِي رِجَالِهِ: وَيُظْهَرُ مِنَ الْأَخْبَارِ جَلَالَتَهَا، وَفِي حَدِيثِ سَلِيمَانَ بْنِ مَهْرَانَ الْأَعْمَشِ الْمُرَوِّيِّ فِي كِتَابِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ عَمَّا وَعَمَّةٌ؟».

قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَإِنَّ عَمَّتَهُمَا جَعَفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ، وَعَمَّتُهَا أُمُّ هَانِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ - إِلَى أَنْ قَالَ -: وَعَمَّتُهَا فِي الْجَنَّةِ وَعَمَّتُهَا فِي الْجَنَّةِ»^(٣).

وَقَالَ الْمَاقِزِيُّ فِي تَفْصِيحِ الْمَقَالِ: وَجَلَالَةُ شَأْنِهَا وَعِلْوُ مَقَامِهَا غَيْرُ خَفِيِّ عَلَى الْخَبِيرِ بِالْأَنْبَاءِ وَالسِّرِّ، وَيَكْفِيكَ مِنْهَا مَا فِي خَبَرِ سَلِيمَانَ بْنِ مَهْرَانَ الْأَعْمَشِ، الْمُرَوِّيِّ فِي كِتَابِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ عَمَّا وَعَمَّةٌ...»، فَإِنَّ فِيهِ دَلَالََةً عَلَى مَا فَوْقَ الثَّقَةِ وَالْعَدَالَةِ كَمَا لَا يَحْتَجُّ^(٤).

وَرَوَى الْكَلِينِيُّ ﷺ فِي الْكَافِي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ:

«خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ هَانِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُصَابَةٌ فِي حَجْرِي أَيَّتَامٍ، وَلَا يَصْلُحُ لَكَ إِلَّا امْرَأَةٌ فَارْعَ، فَقَالَ رَسُولُ

١ - رجال البرقي: ٦٠.

٢ - رجال الشيخ: ٣٣.

٣ - رجال أبو علي: ٣٦٨. والحديث وارد في كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الإثني عشر للشيخ محمد بن علي الخزاز الرازي: ٣٠٠، والخرائج والجرائع، وكشف الغمة ٣: ١٥٠ وغيرها من المصادر.

٤ - تفصيح المقال ٣: ٧٤. وانظر: مجمع الرجال ٧: ١٨٢، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الرواة ٢:

٤٥٦، تكملة الرجال ٢: ٧١٩، الكنى والأنساب ١: ٤٠ و ٢: ٨٧، أعيان الشيعة ٣: ٤٨٨، وباحين الشريعة ٣:

٤٤٩، أعيان النساء: ٣٣٦، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٨١، الطبقات الكبرى ٨: ٤٧.

الله ﷺ : ما ركب الإبل مثل نساء قريش أحناه على ولد ولا أرعن على زوج في ذات يديه»^(١).

وهي من رواية حديث الثقلين، قال رسول الله ﷺ :

«كأنِّي دُعيت فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز وجلّ وحبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيها»^(٢).

ومن رواية حديث الغدير، قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ»^(٣).

٣٢٣ فاطمة الهاشمية

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف بن قصي.

أمها فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي. تزوجها أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، فولدت له عليّاً وجعفرّاً وعقيلّاً وطالباً وهو أسنهم، وأم هاني وجمانة وربطة بني أبي طالب^(٤).

وهي راوية من روايات الحديث، روت عن النبي ﷺ، وكانت ذات صلاح ودين، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقبل في بيتها ويحترمها احتراماً عظيماً.

وهي أول امرأة هاجرت إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة على قدميها، وكانت

١ - الكافي ٥: ٢٢٦ حديث ٣ باب فضل نساء قريش.

٢ - أخرج الحديث عنها الأمر تسري في أرجح المطالب: ٣٣٧، والقندوزي في النباه: ٤٠ من طريق البزار، ومن طريقه وطريق ابن عقدة أخرجه الحصري في وسيلة المآل: ٥٩.

٣ - روى الحديث عنها ابن عقدة والجماعي والبزار في مسنده، وأخرجه في نباه المودة: ٤٠ عن جواهر المقدين للسهودي.

٤ - الطبقات الكبرى ٨: ٥٦.

من أبرّ الناس إلى رسول الله ﷺ .

روى الكليني في الكافي عن علي بن محمد بن عبدالله، عن السياري، عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

«إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَمَيْهَا، وَكَانَتْ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ يَحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءَ كَمَا وَلَدُوا، فَقَالَتْ: وَاسْوَأَتُهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَبْعَثَ كَاسِيَةً، وَسَمِعْتُهُ يَذْكُرُ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ: وَاضْعَافَهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيكَ ذَلِكَ»^(١).

وهي أول هاشمية تزوجها هاشمي، وكانت لرسول الله ﷺ بمنزلة الأم، روى في حجرها، وكان شاكرًا لبرّها يستميا أمي. وكانت تفضّله على أولادها في البر، كان أولادها يصيحون شعناً رمضاً ويصبح رسول الله ﷺ كحياً دهنياً. وكانت بحلّ عظيم من الإيمان، سبقت إلى الإسلام وهاجرت إلى المدينة، ولما توفيت كفنها رسول الله ﷺ في قبصه، وأمر من يحفر قبرها فلّا بلغوا لحدها حفرة بيده، واضطجع فيه وقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ»، ولقنها حجبها، ووضع عليها مدخلها.

فقيل: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحدٍ قبلها.
فقال: «ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة»، أو قال: «هو أمان لها من يوم القيامة»، أو قال: «نيدراً عنها هوام الأرض»، واضطجعت في قبرها ليوسعها الله عليها وتأمين من ضغطة القبر، إنها كانت من أحسن خلق الله صنعا إليّ بعد أبي طالب». وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن سعيد بن المسيّب، عن علي بن الحسين، عن أبيه،

عن جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال:

«لما ماتت فاطمة بنت أسد كفّها رسول الله ﷺ في قبصه، وصلى عليها، وكبّر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها، فجعل يومئذ في نواحي القبر كأنّه يوسعه ويسوي عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وجثا في قبرها.

فقال له عمر بن الخطاب: يا رسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد.

فقال له: إنّ هذه المرأة كانت أُمّي بعد أُمّي التي ولدتني، إنّ أباطالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة، وكان يجمعنا على طعامه، فكانت هذه المرأة تفضل من كلّ نصيباً فأعود فيه»^(١).

وهي المرأة الوحيدة التي ولدت طفلها علي بن أبي طالب في الكعبة، قال الطبرسي في إعلام الوري: ولد علي سلام الله عليه في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وللمنزلته وإعلاءً لقدره، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف^(٢).

وذكرها السيّد محسن الأمين في عدّة أبيات شعريّة قال فيها:

لَهْ فاطم أمّ وكانت لأحمد

بسرّ واشفاق هي الأم والظفر

فسيغدوا دهيئاً عندها مكتحلاً

وأولادها شعث شعورهم غير

١- المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٠٨.

٢- إعلام الوری: ١٥٩.

به آمنت في مكة ثم هاجرت
 إلى يثرب ما شاب إيمانها نكر
 وكفنها خير الورى في قميصه
 ولي قبرها قد نام من حفر القبر
 ولقنها القول السديد الذي به
 لدى الحشر تنجو حين يجمعها الحشر
 لخير أب ينمى وأكرم حرة
 بذلك سمى عدنان وافتخرت فهر
 هما الهاشميان اللذان تفرعا
 على خير فرع أصله هاشم عمرو
 له نسب من شعبة الحمد باهر
 جلي لمن ساماه أقعده البهر
 فإلى العلياء لؤي بن غالب
 وعبد مناف قد مضى قبله النصر^(١)

٣٢٤ فاطمة بنت الإمام جعفر الصادق عليه السلام

رواية من راويات الحديث، عدها البرقي في كتابه هي وأختها أم فروة من راويات عن
 الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام^(٢).

وذكرها الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في إعلام الورى ضمن بنات

١ - أعيان الشيعة ١: ٣٢٥، وانظر ترجمتها في: الإرشاد للشيخ المفيد: ٩، تكملة الرجال: ٢: ٧٥٢، أعيان الشيعة
 ٨: ٣٨٨، رباحين الشريعة ٣: ٣، أعيان النساء: ٤٩٠، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٦، أسد الغابة ٥: ٥١٧،
 الإصابة ٤: ٣٨٠، الاستيعاب (المطبوع بهامش الإصابة) ٤: ٣٨١.
 ٢ - رجال البرقي: ٦٢، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٦.

الصادق عليه السلام^(١).

فاطمة الوالبيّة ٣٢٥

فاطمة بنت حنّابة الوالبيّة.

من الفاضلات، العالمات المحدثات، راوية من راويات الحديث، روت عن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام^(٢).

عندّها الشيخ الطوسي عليه السلام في رجاله من أصحاب الحسن عليه السلام، ومن أصحاب الحسين عليه السلام^(٣).

وقال المامقاني في تنقيح المقال: الظاهر كونها إماميّة، إلّا أنّ حالها مجهول^(٤).
وقد مرت ترجمة أمّها حنّابة الوالبيّة في حرف الحاء.

فاطمة الكلابيّة ٣٢٦

أم البنين، فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة - أخي لبيد الشاعر - بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابيّة.

زوجة سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه.

وهي من بهت عريق في العروبة والشجاعة، تزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام بإشارة أخيه عقيل، حين طلب منه أن يختار له امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب ليتزوّجها فتلد له غلاماً فارساً، وكان عقيل نشابة عالماً بأخبار العرب وأنسابهم فاختارها له، وقال: إنّه ليس في

١ - الإرشاد: ٢٨٤، إعلام الورى: ٢٨٤.

٢ - مجمع الرجال ٧: ١٧٨، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة ٢: ٤٥٨، ريساحين الشريعة ٥:

١٢، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٧، اعلام النساء ٥: الزيادات والاستدراكات.

٣ - رجال الشيخ: ٧١ و ٨١.

٤ - تنقيح المقال ٣: ٨١.

العرب أشجع من آباتها ولا أفرس .

وفي آباتها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة :

نحسن بني أم البنين الأربعة

ونحن خيرُ عامر بن صعصعة

الضاربون الهام وسط المجموعة

ولم ينكر عليه ذلك أحد من العرب ، ومن قومها ملاعب الأستة أبو براء ، الذي لم يعرف في العرب غير أمير المؤمنين عليه السلام مثله في الشجاعة .

فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام ، فولدت له العباس ، ثم عبدالله ، ثم جعفرأ ، ثم عثمان ، وكلهم قتلوا مع أحبيهم الحسين عليه السلام بكر بلاء .

كانت أم البنين شاعرة فصيحة ، تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيدالله ولد ولدها العباس ، فتندب أولادها الأربعة - خصوصاً العباس - أشجى نديه وأحرقها ، فيجتمع الناس فيسمعون بكاءها وندبتها ، وكان مروان بن الحكم على شدة عداوته لبني هاشم يحبيء في مَنْ يحبيء ، فلا يزال يسمع نديتها ويبكي ، فن قولها في رثاء ولدها العباس :

يا مَنْ رأى العباسَ كُرَّ على جماهير النَّد

ووراء من أبناء حيدر كسلَ ليثٍ ذي لبد

أنبتت أن ابني أصيب برأسه مقطوع يد

ويلى على شلي آمال برأسه ضرب العمد

لو كان سيفك في يدك لما دنا منه أحد

والنقد : نوع من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه ، وزاد البيت حسناً أن العباس من أسماء الأسد .

وقالت ترفي أولادها :

لا تدعوني ويك أم البنين تُذكريني بليوث القرين

كانت بمنون لي أدعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين

أربعة مثل نور الرُّبى قد واصلوا الموت بقطع الوتين
 تُنازع الحصران أشلاءهم فكلمهم أمسى صريعاً طعين
 يا ليت شعري أكما أخبروا بأن عبّاساً قطع اليمن
 ولم تحضر أم البنين أرض كربلاء، إلّا أنّها واست أهل البيت عليهم السلام وقدمت أولادها
 الأربعة، ولم تزل باكية عليهم نائحة حتى التحقت بالرقيق الأعلى، وكانت النساء يُفغن
 الغزاء في بيتها.

وقال المامقاني في تنقيح المقال: ويستفاد قوّة إيمانها وتشيعها، من أنّ بشراً بعد وروده
 المدينة نعى إليها أحد أولادها الأربعة، فقالت ما معناه: أخبرني عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام،
 فلما نعى إليها الأربعة قالت: قطعت نياط قلبي، أولادي ومن تحت الحضراء كلهم فداء لأبي
 عبدالله الحسين عليه السلام، فإنّ علقتها بالحسين ليس إلّا لإمامته عليه السلام، وتهوبها على نفسها موت
 مثل هؤلاء الأشبال الأربعة إن سلّم الحسين عليه السلام يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة، وإنّي
 اعتبرها لذلك من الحسان إن لم نعتبرها من الثقات.

والمحصر نسل العباس سلام الله عليه في ولده عبيدالله، وقال الفضل بن محمد بن فضل بن
 حسين بن عبيدالله بن العباس يروي جدّه العباس سلام الله عليه:

إنّي لأذكر للعباس موقفه بكرهلاء وهام القوم يختطف
 بحمي الحسين ويحميه على ظمأ ولا يسوي ولا يثني فيختلف
 ولا أرى مشهداً يوماً كمشده مع الحسين عليه الفضل والشرف
 أكرم به مشهداً بانث فضيلته وما أضاع له أفعاله خلف^(١)

١ - انظر: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام ١٣: ٢٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٢٩، أعلام
 الوري: ٢٥٠، تنقيح المقال ٣: ٧٠، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٥ و ٣٨٩، رباحين الشريعة، تأريخ الطبري ٥:
 ٤٦٨، مقاتل الطالبين: ٨٥، الفصول المهمة: ١٩٨، أعلام النساء ٤: ٤٠.

٣٢٧ فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام

إحدى العلويات المخدّرات، والصديقات الطاهرات، ذات علم وفضل وحياء، وعفة وكهال، ويكفيها فخراً أنّها من أغصان الشجرة الطيبة.

فهي بنت الإمام الحسن عليه السلام، وعمتها الإمام الحسين عليه السلام، وجدّها الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه السلام، وزوجها الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وولدها باقر علوم أهل البيت الإمام محمد بن علي عليه السلام.

لها كرامات كثيرة، منها ما رواه الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن صالح بن مزيد، عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«كانت أُمّي قاعدة عند جدار، فتصدّع الجدار وسمعنا هذّةً شديدة، فقالت بيدها: لا وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السقوط، فبقي معلقاً في الجو حتّى جازته، فتصدّق أبي عنها بمائة دينار»^(١).

ومما يدل على مكانتها العالية ومزلتها السامية قول الإمام الصادق عليه السلام في حقّها، فبي الكافي أيضاً قال الكليني: قال أبو الصباح: وذكر أبو عبدالله عليه السلام جدّه أم أبيه يوماً فقال:

«كانت صديقة، لم تُدر له في آل الحسن امرأة مثلاً»^(٢).

وقد حضرت هذه العلوية مع زوجها وابنها واقعة الطف في يوم عاشوراء، وبذلك تكون قد شاهدت ما جرى على آل الرسول عليه السلام في ذلك اليوم من مصائب ومحن، فقد شاهدت مصرع عمّها الحسين عليه السلام، وقتل أخيها القاسم وبقية الأبطال من آل البيت والأصحاب الكرام، وشاهدت أيضاً زوجها العليل مكبلاً بالأغلال، وولدها البالغ من العمر أربع سنوات

١ - الكافي ١: ٣٩٠ حديث ٦ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

٢ - المصدر السابق.

يشكو العطش، فصبرت واحتسبت ذلك في سبيل الله^(١).

٣٢٨ فاطمة الكبرى^(٢)

بنت الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليهم.
أمها: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي^(٣).

وجلالة هذه العلوية المخدرة وعظم شأنها، أوضح من أن يحتاج إلى بيان، وإقامة دليل وبرهان.

فهي عالمة، محدثة، مجاهدة، تركت أثرًا لا يُحصى في التأريخ الإسلامي، وإليها وإلى غيرها من بنات أمير المؤمنين عليه السلام يرجع الفضل في نجاح ثورة الحسين عليه السلام ونهضته الدامية.

١ - انظر: أعيان الشيعة ١: ٦٥٠ و ٨: ٣٩٠، أعيان النساء: ٤٩٨، رياحين الشريعة ١٥: ٣.

٢ - انظر ترجمتها في: الاختصاص للمفيد: ٢٣٣، إسماف الراغبين: ٢١، أسنى المطالب: ٤٥ و ٩٥، أصول الكافي ١: ٣٢٩ و ٢: ١٨٧، الأعلام للزركلي ٥: ١٣٠، إعلام الورى: ٢٥١، أعلام النساء ٤٤: ١٤، أعيان الشيعة ٨: ٣٨٧، الإبرشاد: ١٩٧ و ٢٥٣، الأغاني ١٨: ٢٠٤، الإقبال: ٤٢٧، أمالي الشيخ الطوسي ٢: ١٨٩ و ١٩٧، بحار الأنوار ٨: ٣٩٩، بطل فح: ٢١، تاريخ الإسلام ١٣٤، تاريخ بغداد ١١: ٢٨٥، تاريخ الخميس ١: ٣٠٠، تاريخ الطبري ٦: ٢٦٥، تاريخ اليعقوبي ٢: ٣١٢ و ٣٧٠، تذكرة الخواص: ٢٤٩، تنقيح المقال ٣: ٢٨، تهذيب التهذيب ١٢: ٤٦٩ رقم ٢٨٦٢، الجرح والتعديل ١: ٥٨٥، الدر المنثور: ٣٦١، ذخائر العقبين: ١٢١، رياحين الشريعة ٣: ٢٨١، سير أعلام النبلاء ٣: ٢٠٤، سنن ابن ماجه: ١: ٤٨٤، شذرات الذهب ١: ١٣٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٨٧ و ١٥: ٢٦٧ و ٢٧٩، صحيح البخاري ١: ٢٣٠، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨: ٢٧٣، عمدة الطالب: ٨٤ و ١٠١، فاطمة بنت الحسين عليه السلام لعملي دخيل، فاطمة بنت الحسين عليه السلام لمحمد هادي الأميني، الفصول المهمة: ١٠٠ و ١٥٥، الكاشف ٣: ٤٣٢، الكامل في التاريخ ٤: ٨٦، كشف الغمّة في معرفة الأئمة ١: ١٣٥ و ١٤٧ و ٥٥٢، كنز العمال ٦: ٢٢٠، الكنى والألقاب ٢: ٢٤١، اللهوف: ١٨٠، مستدرک الصحيحين ٣: ١٦٤، معاني الأخبار: ٣٥٤، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٧، مشير الأحزان: ٩٩، مقاتل الطالبين: ١٨٠ و ٢٠٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٦٢، مجمع الزوائد ٩: ٢٧٢، مصباح الأنوار: ٦١، مناقب آل أبي طالب ٤: ١٧٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨ (المنشخة)، نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار (ص: ٢٠٤).

٣ - انظر: رياحين الشريعة ٣: ٣٥٩، فاطمة بنت الحسين عليه السلام دخيل: ١١.

وما عسى الباحث، أو الكاتب أن يكتب عن حياة هذه العلوية المخذرة، التي قضت عمرها الشريف المبارك في العلم والجهاد، ونحن إذ نترجم حياتها إنما نمرّ على بعض الجوانب التي اطلعنا عليها. ونكتب عنها بإيجاز خوفاً من الإطالة:

عبادتها:

لقد عُرف أهل البيت سلام الله عليهم بكثرة العبادة، وإِنَّمَا أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ جَدِّهِمْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حيث كان يصلي الليل ويصوم النهار حتى أنزل الله سبحانه وتعالى فيه: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾^(١)، وكذلك كان الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، يصلّون في اليوم ألف ركعة.

وفاطمة الكبرى شأنها شأن آبائها الصالحين كانت عابدة زاهدة، تصلي الليل تصوم النهار، وكانت تسبح بخيط معقود فيها، ومما يدل على ذلك:

(١) قال الإمام الحسين ﷺ فيها: «أَنَا فِي الدِّينِ فَتَقُومُ اللَّيْلُ كُلَّهَا وَتَصُومُ النَّهَارُ»^(٢).

(٢) وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: كانت فاطمة بنت الحسين ﷺ تقوم الليل وتصوم النهار^(٣).

(٣) وفي بعض المصادر: أَنَّهَا كَانَتْ تَسْبِيحُ بِخِيوطٍ مَعْقُودَةٍ فِيهَا^(٤).

(٤) وقد ضربت على قبر زوجها فسطاطاً، كانت تصوم النهار وتقوم الليل، إلى سنة^(٥).

١- طه: ٢.

٢- الأغاني: ١٨: ٣٠٤، مقاتل الطالبين: ١٨٠، عمدة الطالب: ٨٤، الفصول المهمة: ١٥٤، كشف الغمّة: ١، ١٧٢.

إسحاق الراغبين: ٢١٠، الدر المنثور: ٣٦١، أدب الطف: ١، ١٦٤.

٣- الإرشاد: ١٩٧.

٤- الطبقات الكبرى: ٨: ٤٧٤، السمع الثمين: ١٦٨.

٥- نفثة المصدر: ٣٩.

استيادها الوصية:

ومما يدل على مكانة فاطمة عند الإمام الحسين عليه السلام، ورجاحة عقلها، ومعرفتها التامة بنصوص الإمامة، هو إبداع الحسين عليه السلام وصيته عندها يوم عاشوراء.

روى ثقة الإسلام الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين وأحمد ابن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إن الحسين بن علي عليه السلام لما حضره الذي حضر، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليها السلام فدفع إليها كتاباً ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكبرى الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد».

قال: قلت: ما في الكتاب جعلني الله فداك؟

قال: «فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم. منذ خلق الله آدم إلى أن تفتى الدنيا، والله فيه الحدود، حتى فيه أرش الخدش»^(١).

وروى أيضاً في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلما أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان دفعت ذلك إلى علي ابن الحسين عليه السلام».

قلت: له: لما فيه يرحمك الله؟

١- الكافي ١: ٣٠٣-٣٠٤ حديث ١، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤: ١٧٢.

فقال: «ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تغنى»^(١).

مع واقعة الطف:

خرجت فاطمة الكبرى مع أبيها الحسين عليه السلام، وزوجها الحسن المثنى إلى الكوفة، بعد أن قدمت رُسُل أهلها أن أقدم يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد أُنعت الثمار ووو... وشاهدت سلام الله عليها كلّ ما جرى على أهل بيت العصمة عليهم السلام من قتل وسبي، وكانت ضمن السبايا اللواتي ساقهن ابن سعد إلى الكوفة.

وفي الكوفة عاصمة أهل البيت عليهم السلام، أدخلت السبايا، بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونساء الحسين وجواريه وعائلات الأصحاب، وإذا بأهل الكوفة يتفرّجون على المحرّائر، على ودائع خير الأنبياء، وكأن لم يحصل شيء، لم يقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وعندها صاحت أم كلثوم:

يا أهل الكوفة أما تستحون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم النبي.

وبينما الناس ينظرون إليهم ويسألون عنهم، أومأت ابنة أمير المؤمنين عليه السلام وبطلة كربلاء زينب العقيلة إلى ذلك الجمع المتراكم، فهدأوا كأنّ على رؤوسهم الطير، وخطبت خطبتها المشهورة المعروفة.

ثم كان لفاطمة دورها، فبعد أن انتهت عمّتها زينب عليها السلام من خطبتها، وقفت فاطمة بقلب كلّ عزم وإيمان وثبات ويقين، وضّير صالح صادق، تخطب بأهل الكوفة، وتكشف فضائع الأمويين، وسنذكر خطبتها كاملة قريباً.

وبعد أن مكثت العائلة في الكوفة عدّة أيام جاء الأمر من يزيد إلى ابن زياد أن يترحّل عائلة الحسين عليه السلام إلى الشام، وفعلاً فقد دخلت العائلة إلى الشام، وإذا بأهل الشام يُعبد بعضهم الآخر بالانتصار!!! ورأى الإمام زين العابدين عليه السلام أنّ الجو مناسب لأن يتحدث،

وفعلاً صعد المنبر وألقى خطبته المعروفة التي قاطعها يزيد عدّة مرّات.
ثم تكلمت العقيلة زينب سلام الله عليها، ففضحت بني أميّة وعزّفت الناس حقيقتهم
المزيفة.

وفي هذا المجلس جرت لفاطمة سلام الله عليها قصة بروجها لنا الشيخ المفيد، قال:
قالت فاطمة بنت الحسين عليها السلام: ولما جلسنا بين يدي يزيد رقى لنا، فقام إليه رجل من أهل
الشام فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية. وكنت جارية وضيئة، فأرعدتُ وظننتُ
أنّ ذلك جائز لهم، فأخذتُ بشباب عمّي زينب، وكانت تعلم أنّ ذلك لا يكون. فقالت عمّي
للشامي: كذبت والله ولؤمت، والله ما ذاك لك ولا له.

فغضب يزيد فقال: كذبت والله، إنّ ذلك لي، ولو شئتُ أن أفعل لفعلت.
قالت زينب: كلا والله ما جعل الله ذلك لك، إلّا أن تخرج عن ملتنا وتدين بغيرها.
فاستطار يزيد غضباً وقال: إياي تستقبلين هذا، إنّما خرج من الدين أبوك وأخوك.
قالت زينب: بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلماً.
قال يزيد: كذبت يا عدوة الله.

قالت زينب: أنت أمير تشتم ظالمًا وتقهر بسطانك.
فكأنّه استعجى وسكت، فعاد الشامي فقال: هب لي هذه الجارية، فقال له يزيد: أعزب
وهب الله لك حتفًا قاضيًا^(١).

وفي رواية أخرى: أنّ رجلاً من أهل الشام نظر إلى فاطمة بنت الحسين عليها السلام، فقال: يا أمير
المؤمنين هب لي هذه الجارية.

فقالت فاطمة لعمتها: أوتمت وأستخدم؟
فقالت زينب سلام الله عليها: لا، ولا كرامة لهذا الفاسق.
فقال الشامي: من هذه الجارية؟

١- الإرشاد: ٢٤٦، وانظر: الكامل في التاريخ ٤: ٨٦، تاريخ الطبري ٦: ٢٦٥، سير أعلام النبلاء ٣: ٢٠٤، مقتل
الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٦٢.

فقال يزيد: هذه فاطمة بنت الحسين، وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب.

فقال الشامي: الحسين بن فاطمة، وعلي بن أبي طالب؟

فقال يزيد: نعم.

فقال الشامي: لعنك الله يا يزيد، أقتل عترة نبيك، وتسمي ذريته؟ والله ما توهمت إلا أنهم سبي الروم.

فقال يزيد: والله لألحقنك بهم، ثم أمر به فضرب عنقه^(١).

نعم، هكذا كانت مواقف بنات أمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل الحسين عليه السلام، يصدعن بالحق والعدالة جهاراً في غير جمجمة ولا إدهان، لا ينتهين عن قول الحق رهبة يزيد وأذنابه المارقين، ولا تصدّهن عن البيان مخافة السيوف والسجون والرماح والنبال، فقد اندفعوا وراء الحق والقرآن، يجاهدون دونها بساحة نفس وطيب خاطر، وقد تجلّت شجاعة بنات الحسين عليه السلام في تلك الفترة الحرجة من بعد مقتل والدها، حيث وقفت ذلك الموقف البطولي دون أن تعباً بما سيصيبها من شرّ، ما دامت تعتقد أنها تدافع الحق عن وتذود عنه^(٢).

خطبتها بالكوفة:

مرّ سابقاً أن فاطمة بنت الحسين عليها السلام وقفت في الكوفة في مجلس ابن زياد وألقت خطبتها المشهورة المعروفة، نعم افتتحت خطبتها بحمد الله، ثم الإقرار بالشهادتين، ثم تعرّضت إلى بعض المسائل المرفانية، ثم تطرّقت إلى استشهاد أبيها الحسين عليه السلام وأخوتها بأسلوب حكيم وبعبارة رزينة، صوّرت فيها ألوان القتل المرير، وترجمت بها أشجان القلوب الكسيرة، وترفّعت في الوقت نفسه عن ذكر قتلته عليه السلام، فلم تذكرهم ولم تطرّق إلى أسمائهم، لأنهم ليسوا من الذين يستحقون الذكر والبيان، ولم تشتمهم ولم تسبهم ولم تلعنهم، لأنها علمت أن ليست لصاحبة الرسالة أن تشتم، إنما وظيفتها وواجبها أن تنبّه الأذهان وتمتلك القلوب ببيانها

١ - اللهوف: ١٨٠.

٢ - فاطمة بنت الحسين عليها السلام: ٥٣.

وأسلوبها، لينفذ في أعماق القلوب ويأخذ مأخذه الراسخ.
نعم، وقفت فاطمة بنت الحسين عليه السلام بقلب كله إيمان وثبات، ونفس كلها إطمئنان
وسكون، وقالت:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عدد الرمل والحصى، وزنة العرش إلى الثرى، وأحمده وأومن
به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً
عبده ورسوله، وأن أولاده ذُبحوا بشطّ الفرات من غير ذحل ولا تراث.
اللهم إني أعوذ بك أن أفترى عليك، وأن أقول عليك خلاف ما أنزلت من
أخذ العهد والوصية لعلي بن أبي طالب المغلوب حقّه، المقتول من غير
ذنب في بيت من بيوت الله تعالى وبها معشر مسلمة بالسنتهم، تعمساً
لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيقاً في حياته، ولا عند مماته، حق قبضه الله
تعالى إليه محمود النقية، طيب العريكة، معروف المناقب، مشهور
المذاهب، لم تأخذه فيك لومة لائم، ولا عذل عاذل، هديته اللهم للإسلام
صغيراً، وحدث مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك، زاهداً في
الدنيا، غير حريص عليها، راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضيته
فاخترته، وهديته إلى صراط مستقيم.

أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدر والخيلاء، إنّنا أهل بيت
إبتلانا الله بهم، وابتلاكهم بنا، فجعل بلاءنا حسناً، وجعل علمه عندنا،
وفهمه لدينا، فنحن غيبة علمه، ووعاء لهمه وحكته، وحجته على
الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته، وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على
كثير ممن خلق الله تفضيلاً.

فكذبتمونا وكفّرمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً، وأمواننا نهياً، كائننا أولاد ترك
أو كابل، كما قتلتم جدنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمانا أهل البيت،

لحقد متقدّم. قرّت لذلك عيونكم. وفرحت قلوبكم. افتراء على الله. ومكرًا مكرّم والله خير الماكرين.

فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دماننا. ونالت أيديكم من أموالنا. فإنّ ما أصابنا من المصائب الجلييلة والرزايا العظيمة، في كتاب من قبل أن نبرأها. إنّ ذلك على الله يسير. لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم. والله لا يحب كلّ مختال فخور.

تباً لكم، فانتظروا اللعنة والعذاب، فكأنّ قد حلّ بكم وتواترت من السماء نفعات فبُسحتكم بعذاب. ويذيق بعضهم بأس بعض. ثمّ تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين.

ويلكم. أندرون أية يد طاعتنا منكم؟ وأية نفس نزعّت إلى قتالنا؟! أم بأي رجل مشيتم إلينا؟! تبغون محاربتنا؟ قست قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع الله على أفئدتكم، وختم على سمعكم وبصركم. سؤل لكم الشيطان وأملى لكم، وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

تباً لكم يا أهل الكوفة، أي ثراث لرسول الله قبلكم، وذوول له لديكم، ثمّ غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي، وبنيه عترة النبيّ الأخيار، وافتخر بذلك مفتخركم:

نحن قتلنا عليّاً وبني عليّ بسيف هندية ورماح

وسبينا نساءهم سبي ترك ونسطحنهم فأبي نطاح

بفيك أيها القاتل الكنكث والأثلب. افتخرت بقتل قوم زكّاهم وطهّهم وأذهب عنهم الرجس، فأكضم واقع كما أقمى أبوك. فإنما لكلّ أمرئ ما اكتسب وما قدّمت يده، حسدقونا ويلاً لكم على ما فضّلنا الله تعالى:

فأذنبتنا إن جاش دهر بحورنا

وبحرك ساج لا يوراي الدعامصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

عندئذ ارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب، وقالوا: حسبك يا ابنة الطاهرين فقد أحرقت قلوبنا، وانضجت نحورنا، وأضرمت أجوافنا، فسكتت عليها وعلى أبيها وجدها السلام^(١).

روايتها للحديث:

تُعدّ فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين عليه السلام راوية من راويات الحديث، ومحدثّة من محدثات عصرها، روت عن جماعة من الثقات، وروى عنها أيضاً أعيان المسلمين. قال ابن حجر المصقلاني: فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشميّة المدنيّة، روت عن أبيها، وأخيها زين العابدين، وعمّتها زينب بنت علي، وجدّتها فاطمة الزهراء، وبلال المؤذن، وابن عباس، وأسما بنت عميس.

وروى عنها أولادها: عبدالله، وإبراهيم، وحسين، وأم جعفر بنو الحسن بن الحسن بن علي، ومحمّد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان. وروى أبو المقدم بن زياد عن أبيه وقيل عن أمّه عنها، وروى زهير بن معاوية عن شيخ يقال هو مصعب بن محمّد عنها، وغيرهم. ذكرها ابن حبان في الثقات، وماتت وقد قاربت التسعين، ووقع ذكرها في صحيح البخاري في الجنائز، قال: لما مات الحسن بن الحسن ضربت أمرأته القبة^(٢).

وقد جمع الشيخ محمد هادي الأميني بعض أحاديثها نذكرها تنميّاً للفائدة:

(١) عن عبدالله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة عليها السلام قالت:

«كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: بسم الله، والحمد لله، وصلى الله على رسوله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وسهّل لي أبواب رحمتك، وإذا

١ - الإحتجاج ٢: ٢٧، مقتل الحسين عليه السلام ٣٧٦، اللهورف: ١٤٩.

٢ - تهذيب التهذيب ١٢: ٤٢٢، تقريب التهذيب ٢: ٦٠٩.

خرج قال مثل ذلك، إلا أنه يقول: اللهم اغفر لي ذنوبي، وسهّل لي أبواب رحمتك وفضلك»^(١).

(٢) عبدالله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله ﷺ قالت:

«قال رسول الله ﷺ: لا يلومن إلا نفسه من بات وفي يده غمر»^(٢).

(٣) عبدالله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن أمّه فاطمة الكبرى ﷺ، قالت:

«قال رسول الله ﷺ: ما التقى جندان ظالمان إلا تحلّى الله عنهما، ولم يبال أيهما غلب، وما التقى جندان ظالمان إلا كانت الدبرة على أعتابها»^(٣).

(٤) عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال:

«حدثني أبي، عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام، قالت: سمعتُ أبي يقول: يقتل منك أو يُصاب منك نَفَرٌ بشطّ الفرات، ما سبقهم الأولون، ولا يُدركهم الآخرون»^(٤).

(٥) قال عبدالله بن الحسن: قالت أمي فاطمة بنت الحسين عليه السلام:

رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النوم فقال لي: «يا بنتي لا تحسري ميزانك، وأقيمي وزنه، وثقلية بقراءة آية الكرسي، فاقراها من أهلي أحد إلا ارتجت السماوات والأرض بلائكتها، وقدسوا بزل التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد، ثم دعوا بأجمعهم لقارنها يغفر له كلّ ذنب ويمجاوز عنه

١- كشف الغمّة: ١: ١٦٥.

٢- كشف الغمّة: ١: ١٦٥، والفر: السهل.

٣- كشف الغمّة: ١: ١٧٣.

٤- الإقبال: ٤٢٧، تنقيح المقال: ٢: ١٧٧.

كلّ خطيئة»^(١).

(٦) فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن أمّه فاطمة بنت محمد عليها السلام قالت: «خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال: إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عامة ولعليّ خاصة، وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي، إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ علياً في حياته وبعد موته»^(٢).

(٧) فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن أخيه الحسن، قال: «رأيتُ أُمّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تنزل راحة وساجدة حتى انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ قالت: يا بني الجار ثم الدار»^(٣).

(٨) عبدالله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، قالت: «أشدت بفاطمة عليها السلام الوجد واشتدت عليّتها، اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: يا بنت رسول الله كيف أصبحت من علك؟

قالت: «أصبحت والله عائفة لديّاكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجنّتهم، وستهم بعد أن سبرتهم فقبّحاً لفلول الحدّ، واللعب بعد الجدّ، وقرع الصفات، وصدع القناة، وختل الرأي، و (لبس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون)»^(٤).

لا جرم لقد قدّتهم ربقتهم ومكّتهم أوقتها وشقت عليهم غاراتها، فجذعاً

١ - سفينة البحار ٢: ١٧٧، أسنى المطالب: ٩٥.

٢ - كشف الغمّة ١: ١٣٥، الرياض النضرة ٣: ١٧٧، مجمع الزوائد ٩: ١٣٢ وفيه رواه الطبراني.

٣ - كشف الغمّة ١: ١٤١.

٤ - المائدة: ٨٠.

وعقراً وبعداً للقوم الظالمين.

وبجهم أفى زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة والدلالة، ومهبط الوحي الأمين، والطبن بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين.

وما الذي نعموا من أبي الحسن؟! نعموا والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنقره في ذات الله عز وجل، وتنا الله لو تكافأوا على زمام نبذه إليه رسول الله ﷺ لاعتقله ولسار بهم سيراً سجعاً، لا يكلم خشاشه، ولا يقتع راكمه، ولا وردهم منهلاً غيراً ففضاضاً تطفع ضفتاه ولأصدرهم بطاناً قد تخدير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر المساء وردعه سورة الساعب، ولفتح عليهم بركات السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا هلم فاسمع وما عشت أراك الدهر عجياً، وإن تعجب فبقد أعجبك الحادث، إلى أي سناد استندوا وبأي عروة تمسكوا، ﴿لبس المولى ولبس العشير﴾^(١) و ﴿بسر للظالمين بدلاً﴾^(٢).

أستبدلوا والله الذنابي بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾^(٣)، وبجهم ﴿أنمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى لمالككم كيف تحكمون﴾^(٤)، أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلوا طلاع القعب دماً عبيطاً أو ذعافاً ممقراً هناك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غب

١ - الحج: ١٣.

٢ - الكهف: ٥٠.

٣ - البقرة: ١٢.

٤ - يونس: ٣٥.

ما أسس الأولون، ثم ثبوا عن أنفسكم أنفساً واطمأنوا للفتنة جاشاً، وأبشروا بسيف صارم وهرج شامل، واستداد من الظالمين يدع فينكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، فيا حسرة لكم وأنى لكم وقد عميت عليكم ﴿أَنْزَلَكُمْوَمَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾^(١)، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين^(٢).

(٩) عن محمد بن علي، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليهما السلام :
« أخبرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما أدخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحليّ والحُلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها الحور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت : يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟

قال : شجرة طوبى، هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحليّ والحُلل، ويركبون الخيل البلق، وينادي مناد : هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا فحيوا هذا اليوم^(٣).

(١٠) عن فاطمة بنت الحسين، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي ﷺ ، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها، قالت :

« أنسيت قول رسول الله ﷺ يوم غدير خم : مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ، وقوله ﷺ : أَنْتَ مَعِيَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عليهما السلام »^(٤).

(١١) عن الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبدالله بن إسحاق البغوي، أخبرنا ابن أبي العوام،

١ - هو: ٢٨.

٢ - كشف الغمّة: ١، ١٤٧، معاني الأخبار: ٣٥٤.

٣ - بحار الأنوار: ٨، ١٣٩.

٤ - أسنى المطالب: ٤٥.

حدَّثنا أبي، حدَّثنا جرير بن عبد الحميد، عن شيبه بن نعام، عن فاطمة بنت الحسن، عن فاطمة، قالت:

«قال رسول الله ﷺ: كلُّ بني آدم ينتمون إلى عصبهم، إلا ولد فاطمة فإنِّي أنا أبوهم وأنا عصبهم»^(١).

(١٢) حدَّثنا عبد الله بن عمران، حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا هشام بن أبي الوليد، عن أمه، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، قال:

«لما توفي القاسم بن رسول الله ﷺ قالت خديجة: يا رسول الله درّت لبنية القاسم، فلو كان الله أبقاه حتى يستكمل رضاعه.

فقال رسول الله ﷺ: إنَّ إقام رضاعه في الجنّة.

قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله لهون عليّ أمره.

فقال رسول الله ﷺ: إن شئت دعوتُ الله تعالى فأسمعك صوته.

قالت: يا رسول الله بل أصدّق الله ورسوله»^(٢).

زواجها:

من المعروف والمتسالم عليه أنَّ الحسن المثنى بن الحسن السبط خطب من عمّه إحدى ابنتيه فاطمة أو سكينه، فاختر له عمّه فاطمة قائلاً له: «إنَّها أشبه الناس بأبي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أما في الدين فتقوم الليل كلّه وتصوم النهار، وفي الجمال تشبه المحور العين»^(٣).

وفعلًا فقد تزوّجت فاطمة من ابن عمها الحسن المثنى ابن الحسن السبط ﷺ، وكان سيّدًا

١ - تاريخ بغداد ١١: ٢٨٥، مستدرک الصحيحين ٣: ١٦٤، كنز العمال ٦: ٢٢، مجمع الزوائد ٩: ٣٧٢.

٢ - سنن ابن ماجه ١: ٤٨٤ رقم ١٥١٢.

٣ - الأغاني ١٨: ٢٠٤، مقاتل الطالبين: ١٨٠، عمدة الطالب: ٨٤، الفصول المهمة: ١٥٤، كشف القمّة ١: ١٧٢،

إسعاد الراغبين: ٢٦٠، الدر المنثور: ٣٦١، أدب الطّف ١: ١٦٤.

جليلاً رئيساً مطاعاً ورعاً فاضلاً، وهو وصي أبيه، ووالي صدقات جدّه أمير المؤمنين عليه السلام. وعاشت إلى جنبه حياةً ملؤها الحبّ والإيمان، وقد كونا الأسرة المثالية التي تبني تعاملها على الأسس الإسلامية الرفيعة، كيف لا وهما أبناء الحسن والحسين، ونجلا علي وفاطمة عليهما السلام.

نعم، عاشت فاطمة في بيت زوجها الحسن المثني سنين طويلة، وقامت بشؤون البيت وإداراته بصورة تضمن لها السعادة الزوجية والحياة المنزلية، وقد كانت مثلاً حياً فها ينبغي أن تتخذة الزوجة أساساً لحياتها المنزلية الفاضلة. وولدت فاطمة ثلاثة أولاد، هم: عبدالله المحض، الحسن المثلث، ابراهيم القمر.

وقد ربّت فاطمة أولادها تربية علوية صالحة، حتى عُرفوا في التاريخ بالعلم الغزير، والأدب الجم، والخبرة الصائبة، والمعرفة السديدة، والعقيدة الراسخة، والشجاعة والثبات والإقدام، وقطعوا في حياتهم أشواطاً في سبيل الجهاد والكفاح، وسيف العباسيين مصلت فوق رؤوسهم، وسياطهم تلهب ظهورهم، وأبواب السجن مفتحة في وجوه كلّ بني الحسن وعوائلهم، وهم في كلّ هذه المحن كانوا أصلب عوداً، وأقوى شكيمة، وأشدّ مراساً، وأقوى إيماناً، وأكثر صبراً.

وعاشت فاطمة بمنحبه الحسن المثني إلى أن دسّ إليه الوليد بن عبد الملك من سقاه سماً، فمات وعمره خمس وثلاثون سنة، ورأى في منامه قبل وفاته بقليل كأن بين عينيه مكتوب: قل هو الله أحد، فاستبشر بذلك أهله وفرحوا، فقال سعيد بن المسيب: إن كان رآها قلماً بقي، لما أتى عليه إلا قليل حتى مات.

وقد صُدمت فاطمة بوفاة زوجها صدمة عنيفة، وطعن قلبها بطعنة قاتلة، وتأثرت بها، وقد ملأ الحزن قلبها، فانتقلت إلى موضع قبر زوجها وضربت لفسطاطاً عليه، وكانت تقوم الليل وهي باكية إلى سنة، ولما كانت رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل وقوضوه سمعت قائلاً يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل ينسوا فانتقلوا.

وبقيت فاطمة بعد وفاة زوجها الحسن المثنى مدة من الزمن إلى أن خطبها عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وهذا معروف ومتسالم عليه. فتزوجها عبدالله وأنجب له محمداً، والقاسم، ورقية. وكان سخيّاً كريماً شجاعاً شريفاً جواداً. روى عن أبيه، وابن عمر، وابن عباس، وعبدالرحمان بن أبي عمرة، والحسين بن علي، ورافع بن خديج، وغيرهم.

وروى أبو الفرج الأصفهاني في تزويج فاطمة من عبدالله قصة فيها ما فيها من الدس والتحريف الواضح، والخبث واللؤم والعداوة لأهل بيت النبي ﷺ.

وهذا هو ديدن النواصب إن لم يقدروا أن ينالوا من شخصية معينة فيعمدوا إلى النيل بمن يتعلّق به، فنراهم يقولون: إن أباطالب مات كافراً، وإن الحسن سلام الله عليه تزوّج بأكثر من ثلاثمائة زوجة، وإن عبدالله بن جعفر زوج زينب ﷺ كان يسمع الفناء ويشرب الخمر، وقالوا في سكينه بنت الحسين ﷺ ما يترفع القلم عن ذكره، وهما هم يقولون في زواج فاطمة ما لا يقبله عاقل، ونحن نذكر كلام أبي الفرج الأصفهاني ثم نعلّق عليه:

قال: لما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة جزع وجعل يقول: إني لأجد كرباً ليس من كرب الموت.

فقال له بعضهم: ما هذا الجزع، تقدم على رسول الله ﷺ وهو جدك، وعلى علي والحسن والحسين وهم آباؤك.

فقال: ما لذلك أجزع، ولكنّي كآني بعبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان حين أموت قد جاء في مضرتّين أو محصّرتين وقد رجل جهته يقول: انا من بني عبدمناف جئت لأشهد ابن عمي، وما به إلا أن يخطب فاطمة بنت الحسين، فإذا متّ فلا يدخلن عليّ.

قال: فصاحت به فاطمة: أسمع؟

قال: نعم.

قالت: اعتقْتُ كلَّ مملوك لي، وتصدّقتُ بكلِّ مملوك لي إن أنا تزوّجت بعدك أحداً.

قال: فسكت الحسن، وما تنفّس وما تحرّك حتى قضى رضوان الله عليه.

فلما ارتفع الصياح أقبل عبدالله على الصفة التي ذكرها الحسن، فقال بعض القوم: ندخله.

وقال بعضهم: لا ندخله، وقال قوم: وما يضر من دخوله.

فدخل وفاطمة رضوان الله عليها تصلّى وجهها، وتلطم، فأرسل إليها وصيفاً كان معه، فجاء فتخطى الناس حتى دنا منها فقال لها: يقول لك مولاي: أبقى على وجهك، فإن لنا فيه إرباً، وفي عبارة: إن لنا في وجهك حاجة فأرقي به. فعرف فيها الإسترخاء وخمرت وجهها. قال: فأرسلت يدها في كتفها، وعرف ذلك فيها، فاطلمت حتى دفن، فلما انقضت عدتها خطبها، فقالت: كيف بنذري ويهني.

فقال: تخلف عليك بكلّ عبد عبيد، وبكلّ شيء شين، ففعل فتزوّجته.

وقيل: إن فاطمة بنت الحسين لما خطبها عبدالله أبت أن تزوّجه، فحلفت أمها عليها أن تزوّجه، وقامت في الشمس وآلت ألا تبرح حتى تزوّجه، فكرهت فاطمة أن تخرج فتزوّجته^(١).

وقد أجيب عن هذه الأكذوبة بعدة أجوبة منها ما قاله الشيخ محمد هادي الأميني.

(١) وجود الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام في سند الحديث، وهو من يتهم فيه ولا يكتب عنه، قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بكّة ورأيت أنه ولم أكتب عنه^(٢). وقال أحمد بن علي السلياني في كتاب الضعفاء: كان منكر الحديث^(٣).

(٢) إقامتها على قبر زوجها الحسن بن الحسن عليه السلام مدة سنة كاملة، تقوم الليل وتصوم النهار^(٤)، كما صرح بذلك البخاري فقال: ولما مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امرأته القبة على قبره سنة^(٥).

(٣) ما رواه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين مخالف لما رواه في الأغاني، وكان

١- مقاتل الطالبين: ٢٠٢.

٢- الجرح والتعديل ٢: ٥٨٥.

٣- تهذيب التهذيب ٣: ٣١٢.

٤- تهذيب التهذيب ١٢: ٤٤٢، الفصول المهمة: ١٥٥، الدر المنثور: ١٦١.

٥- صحيح البخاري ١: ٢٣٠.

الموضوع هذا لم يثبت عنده، فقد قال في الأغاني ما نصّه - بعد ذكره خبر تزويج فاطمة من عبدالله -: وقد قيل في تزويجه إياها غير هذا، ويعرف من هذا أنّ أبا الفرج أيضاً غير معترف بالرواية الأولى، وإلا لما قال قوله الأخير في الأغاني^(١).

وقال علي دختيل:

(١) إنّ ما ذكره أبو الفرج الأموي لا يمكن أن تقوم به أي امرأة من سائر المسلمين، فضلاً عن عقائل الوحي، وبنات الرسالة، ومخدرات أمير المؤمنين ﷺ.

أنا لا أدري كيف يدخل رجال أجنب على نساء يطمئن فقيدهن ساعة موته؟ ثم لم يكتفوا بالنظر إليهنّ حتى يرسلوا المعتدة منهنّ!!! أنا أستبعد أن يحدث هذا في مجاهل سيبريا، وعند همج أفريقيا، فضلاً عن آل الله.

(٢) تبودلت الرسائل بين محمد بن عبدالله بن الحسن والمنصور العباسي، وما ترك أحدهما للآخر شيئاً ينتقص به إلا وذكره. ولو صحّ هذا الزواج لذكره المنصور خافضاً به لمحمد وأبيه، فقد ذكر ما هو دون هذا بكثير.

(٣) لم يذكرها كبار محدّثي الشيعة ورجال التاريخ منهم، مع ما تميّزوا به من الإطلاع والتحقيق، وعدم المهادنة لأحد، فهذا الشيخ المفيد، والسيد المرتضى، وابن شهر آشوب، والطبرسي، وغيرهم من أعلام الطائفة لم يذكروها.

(٤) قال العلامة المحقق الشيخ عباس القمي رحمه الله: فظهر بما ذكرنا كذب ما نقله أبو الفرج الأصفهاني المرواني عن الزبير بن بكار الزبيري - المعروف بعداوته وعداوة آبائه للملويين وأولاد الأئمة الطاهرين في مقاتل الطالبين - أنّه بعد انقضاء عدّتها تزوّجها عبدالله بالتفصيل الذي لا يرضى مسلم غيور بنقله فضلاً عن كان من أهل الإيمان، ولا غرو منه في نقل ذلك وأمثاله، فإنّه عُرِفَتْ فيه عروق أُمّية ومروان.

والعجب أنّه روى بعد ذلك عن أحمد بن سعيد في أمر تزويجه إياها ما يكذب هذه الرواية

الموضوعة أيضاً، فإنه روى مُسنداً عن اسماعيل بن يعقوب: أن فاطمة بنت الحسين عليها السلام لما خطبها عبدالله أبت أن تتزوجه، فحلفت أنها عليها أن تتزوجه، وقامت في الشمس، وآلت أن لا تبرح حتى تزوجه، فكرهت فاطمة أن تخرج، فتزوجته^(١).

ولم يكتفوا بذلك، بل نقلوا أكذوبة أخرى حول خطبة عبدالرحمان بن الضحّاك الفهري لفاطمة بنت الحسين عليها السلام، قال كحالة في أعلام النساء: لما مات عنها عبدالله بن عمرو بن عثمان ابن عفان خطبها عبدالرحمن بن الضحّاك الفهري، وهو عامل على المدينة، فقالت: والله ما أريد النكاح، ولقد قعدتُ على بني هؤلاء، وجعلت تناجزه وتكره أن تنابذه، لما تخاف منه. فألح عليها، وقال: والله لئن لم تفعلني لأجلدن أكبر بنيك في الحضر، يعني عبدالله بن الحسن، فبينما هو كذلك وعلى ديوان المدينة ابن هرمز من أهل الشام، فكتب إليه يزيد بن عبدالملك أن يرفع حسابه ويدفع الديوان، فدخل على فاطمة يودّعها، فقال: هل من حاجة؟

فقالت: تخبر أمير المؤمنين بما ألقى من ابن الضحّاك، وما يتعرّض مني، وبمعت رسولاً بكتاب إلى يزيد تخبره، وتذكر فرابتها ورحمها، وتذكر ما ينال ابن الضحّاك منها وما يتوعدّها به.

فقدم ابن هرمز والرسول معاً، فدخل ابن هرمز على يزيد، فاستخبره عن المدينة، وقال: هل كان من مغربة خبر؟ فلم يذكر ابن هرمز شأن ابنة الحسين، فقال الحاجب: أصلح الله الأمير بالباب رسول فاطمة بنت الحسين.

فقال ابن هرمز: أصلح الله الأمير إن فاطمة بنت الحسين يوم خرجت حملتني رسالة إليك، وأخبره الخبر. فنزل يزيد من على فراشه وقال: لا أم لك، أسألك هل من مغربة خبر، وهذا عندك لا تخبرني، فاعتذر بالنسيان، ثم أذن للرسول فأدخله، فأخذ الكتاب فقرأه، وجعل يضرب في خيزران في يديه وهو يقول: لقد اجترأ ابن الضحّاك، هل من رجل يسمعي صوته

في العذاب وأنا على فراشي؟

قيل له: عبد الواحد بن عبدالله بن بشر النضري.

فدعا يزيد بقرطاس فكتب بيده، إلى عبد الواحد النضري وهو بالطائف: سلام عليك، أما بعد: فقد وليتك المدينة، فإذا جاءك كتابي هذا فاهبط، واعزل ابن الضحّاك، وأغرمه أربعين ألف دينار، وعذّبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي.

وأخذ البريد الكتاب وقدم المدينة، ولم يدخل على ابن الضحّاك، فأرسل إلى البريد فكشف له عن طرف الغرّاش فإذا ألف دينار، فقال: هذه ألف دينار لك، ولك العهد والميثاق لأن أخبرني خبر وجهك هذا دفعتها إليك، فأخبره، فاستنظر البريد ثلاثاً حتى يسير، ففعل. ثم خرج ابن الضحّاك حتى نزل على مسلمة بن عبد الملك فقال: أنا في جوارك.

فعدا مسلمة على يزيد فرقعه، وذكر حاجته، فقال يزيد: كلّ حاجة تكلمت فيها فهي في يدك ما لم يكن ابن الضحّاك.

فقال: هو والله ابن الضحّاك.

فقال: والله لا أعفيه أبداً وقد فعل ما فعل.

فأغرم النضري ابن الضحّاك أربعين ألف دينار، وعذّبه، وطاف به في جبة من صوف^(١). قال علي دخیل معلقاً على هذا: أنا لا أدري كيف يقدم ابن الضحّاك على خطبة فاطمة بنت الحسين عليه السلام، وهو عامل لبني أمية على المدينة مركز بني هاشم؟ إن أقل إدراك سياسي لحاكم في عهد الأمويين يصدّه عن ذلك.

والأغرب من ذلك غيرة يزيد على فاطمة، وغضبه على ابن الضحّاك، حتى لم يقبل فيه شفاعة أخيه مسلمة بن عبد الملك. إن هذا الخيال قريب من قصص ألف ليلة وليلة، نسجتُه الأيدي الأثيمة بغضاً لآل رسول الله ﷺ.

ولياتها:

توفيت فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين عليه السلام سنة ١١٠ هـ بمصر، ودفنت بالدرب الأحمر، وقيل خلف الدرب الأحمر، في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية، في مسجد جليل، ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال. ولم يحدثنا التاريخ عن سبب هجرتها إلى مصر مع بعض أبنائها، وتركها لمدينة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٣٢٩ فاطمة القزوينية

فاطمة بنت السيد حسين ابن السيد الأمير محمد إبراهيم ابن الأمير محمد معصوم ابن الأمير محمد فصيح ابن الأمير أولياء الحسيني القزويني.

ولدت في قزوین حدود سنة ١١٧٢ هـ، وتوفيت بها حدود سنة ١٢٦٠ هـ ودفنت في مقبرة العائلة الواقعة في الشمال الشرقي لروضة شاه زاده حسين ابن الإمام الرضا عليه السلام.

عالمة، فاضلة، محدثة، حافظة للقرآن الكريم، عالمة بتفسيره وتأويله، قرأت على أبيها السيد حسين المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ، وعمتها العلامة المولى السيد حسن المتوفى سنة ١١٩٨ هـ. ولما بلغت سن الرشد تزوجت بالشيخ محمد علي ابن الشيخ عبدالكريم القزويني، ثم حضرت الفقه والحديث على زوجها حتى نبغت في أكثر العلوم الإسلامية معقولاً ومنقولاً.

كانت رحمها الله من فواضل نساء عصرها، خطيبة، متكلمة، ترتقي المنبر، وتملك صوتاً جمهورياً ومقدرة على الخطابة والوعظ. وكانت تخطب وتدرس، ويغد النساء إلى مجلسها لسماح دروسها وخطاباتها ومحاضراتها، وهي كثيرة الزهد، عظيمة الورع. ذكرها الاستاذ عبدالحسين الصالحى في كتابه المخطوط رياحين الشيعة^(١)، وحكى عن

١ - حكاه عنه السيد حسن الأمين في مستدركات أعيان الشيعة ٣: ١٥٩.

والده أنه ذكرها في الجزء الثاني من كتابه الفرر والدرر.
أنجبت زوجها بنتاً عالمة فاضلة هي آمنة القزوينية، التي تقدّمت ترجمتها سابقاً.

٣٣٠ فاطمة الفراهاني

فاطمة بنت الميرزا حسين القائم مقام الفراهاني.
ولدت في السادس من رجب سنة ١٢٨٢هـ، وفي سنة ١٣٠٠هـ تزوجت بابن عمها
الميرزا محمود بن الميرزا أحمد.
كانت من ذوات المهارة في فنون الشعر والأدب والعربية والتأريج، ويقال: إن شعرها
الفارسي بمرتبة شعر الخنساء في العربية.
ذكرها الشيخ ذبيح الله المحلاقي في الريحين، وذكر بعض أشعارها^(١).

٣٣١ فاطمة الرويدشتي

فاطمة بنت حميدة بنت المولى محمد شريف بن شمس الدين الرويدشتي الأصفهاني.
عالمة، فاضلة، عابدة، ورعة. كانت تُرشد نساء عصرها، وتعلّمهن الأحكام الشرعية.
ذكرها معاصرها المولى الأصفهاني في رياض العلماء قائلاً: في الأغلب تكون في بيت
سلسلة الوزير المرحوم خليفة سلطان بأصفهان، والآن هي موجودة في الحياة، وقد زوّجوها
من رجل قروي أسوأ من بدوي، وكان في الفهاة^(٢) كالباقل^(٣)، وفي الحفاة كزوج والدتها
وهو غير عاقل.
وإنما نسبت إلى أمها ولم تُنسب إلى أبيها؛ لأنّه كان جاهلاً غير معروف، وأمّها عالمة

١- رباحين الشريعة ٣: ٥.

٢- الفقه، العري، الصحاح ٦: ٢٢٤٥ (لهه).

٣- باقل: اسم رجل من العرب، وكان اشترى طبيباً بأحد عشر درهماً فقبل له؛ بكم اشترته؟ ففتح كفتيه وفرّق
أصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك إلى أحد عشر

فاضلة، وقد مر ذكر أمها في حرف الهاء، وهي عالمة فاضلة عارفة، معلّمة لنساء عصرها، بصيرة بعلم الرجال والفقه، نقيّة الكلام، تقية بين الأنام، لها حواشٍ وتدقيقات على كتب الحديث كالاستبصار للشيخ الطوسي وغيره، ولها كتاب في علم الرجال، ذكره الطهراني في الذريعة باسم «رجال حميدة».

وتنسب هذه العائلة إلى روديشت، وهي ناحية من توابع اصفهان^(١).

فاطمة الحسنية

٣٣٢

فاطمة بنت عبدالله بن ابراهيم، قيل: اسمها حبيبة. تُكنّى بـ «أم خالد البربرية»، وبـ «أم داود».

زوجها الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وهي علوية شريفة أرضعت الإمام الصادق عليه السلام، يُنسب إليها عمل أم داود المشهور في يوم النصف من رجب، حيث استجاب الله دعوتها في ولدها، والذي حبسه أبو جعفر المنصور مع من حبسهم من أبناء علي عليه السلام، ثم تخلص من السجن بفضل الدعاء الذي دعت به والدته، والذي علّمها إياه الإمام الصادق عليه السلام.

قال السيّد ابن طاووس في كتابه «إقبال الأعمال»: فصل فيما نذكره من دعاء النصف من رجب الموصوف بالإجابة، وما فيه من صفات الإنابة:

إعلم أنّ هذا الدعاء الذي نذكره في هذا الفصل دعاء عظيم الفضل، معروف بدعاء أم داود، وهي جدتنا الصالحة المعروفة بأم خالد البربرية، أم جدنا داود بن الحسن بن الحسن ابن مولانا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان خليفة ذلك الوقت قد خافه على خلافته. ثم ظهرت براءة ساحته فأطلقه من دون آل أبي طالب الذين قبض عليهم.

ثم قال: وهي أم خالد البربرية، كمل الله لها مرضيه الالهية، فإنّه معلوم عند العلماء

ومتواتر بين الفضلاء، منهم أبونصر سهل بن عبدالله البخاري النسابة، فقال في كتاب «ستر أنساب العلويين» ما هذا لفظه: وأبوسلهان داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أمه أم ولد تدعى أم خالد البربرية.

أقول: وكتب الأنساب وغيرها من الطرق العلوية قد تضمنت وصف ذلك على الوجوه المرضية.

وأما حديث أن جدتنا هذه أم داود، وهي صاحبة دعاء يوم النصف من رجب، فهو أيضاً من الأمور المعلومات عند العارفين بالأنساب والروايات، ولكننا نذكر منه كلمات عن أفضل علماء الأنساب في زمانه علي بن محمد العمري تفتده الله بغفرانه، فقال في الكتاب المبسوط في الأنساب ما هذا لفظه: وداود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمه أم ولد، وكانت امرأة سالحة، وإليها ينسب دعاء أم داود.

قال شيخ الشرف في كتاب «تشجير تهذيب الأنساب» أيضاً - ونقلته من خطه - عند ذكر جدنا داود ما هذا لفظه: لأم ولد إليها ينسب دعاء أم داود.

وقال ابن ميمون النسابة الواسطي في مشجرة إلى ذكر جدتنا أم داود: إنها تكنى أم خالد، إليها يعزى دعاء أم داود.

ثم قال - السيد ابن طاووس في معرض حديثه عن هذا الدعاء -: فمن الروايات في ذلك أن المنصور لما حبس عبدالله بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب، وقتل ولديه محمد وإبراهيم، أخذ داود بن الحسن بن الحسن - وهو ابن داية أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، لأن أم داود أرضعت الصادق عليه السلام بلبن ولدها داود - وحمله مكبلاً بالحديد.

قالت أم داود: فغاب عني حيناً بالعراق ولم أسمع له خبراً، ولم أزل أدعو وأتضرع إلى الله جل اسمه، وأسأل اخواني من أهل الديانة والجد والاجتهاد أن يدعوا الله تعالى لي، وأنا في ذلك كله لا أرى في دعائي الإجابة، فدخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد صلوات الله عليه يوماً أعوده من علته وجدها، فسألته عن حاله ودعوت له فقال لي: «يا أم داود ما فعل داود» وكنت قد أرضعته بلبنه.

فقلت: يا سيدي وأين داود؟ وقد فارقتني منذ مدة طويلة، وهو محبوبوس بالعراق.
فقال: وأين أنت عن دعاء الاستفتاح، وهو الدعاء الذي تفتح له أبواب السماء، ويلق صاحب الإجابة من ساعته، وليس لصاحبه عند الله تعالى جزاء إلا الجنة.
فقلت له: كيف ذلك يا بن الصادقين.

فقال لي: «يا أم داود قد دنا الشهر الحرام العظيم رجب، وهو شهر مسموع فيه الدعاء شهر الله الأصم، فصومي الثلاثة الأيام البيض، وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، واغتسل في اليوم الخامس عشر وقت الزوال، وصلي عند الزوال ثمان ركعات». وفي إحدى الروايات: «وتحسني قنوتين وركوعين وسجودهن، ثم صلي الظهر، وتركعين بعد الظهر وتقولين...».

قالت: وكتبْتُ هذا الدعاء وانصرفت، ودخل شهر رجب وفعلتُ مثل ما أمرني به - يعني الصادق عليه السلام -، ثم رقدتُ تلك الليلة، فلما كان آخر الليل رأيتُ محمداً ﷺ وكلَّ من صلَّيت عليهم من الملائكة والنبين يقولون: يا أم داود أبشري وكلَّ من ترين اخوانك. وفي رواية أخرى: من أعوانك واخوانك أخواتك وكلَّهم يشفعون لك، ويبشرونك بقضاء حاجتك، وأبشري فإن الله تعالى يحفظك ويحفظ ولدك ويرده عليك.

قالت: فانتبهتُ لما لبستُ إلا قدر مسافة الطريق من العراق إلى المدينة للراكب المجدَّ المريع العجل، فقدم عليّ داود، فسألته عن حاله فقال: إنِّي كنتُ محبوباً في أضيق حبس وأثقل حديد. وفي رواية: وأُتقل قيد، إلى يوم النصف من رجب، فلما كان الليل رأيتُ في منامي كأنَّ الأرض قد قبضت لي، فرأيتك على حصير صلاتك وحولك رجال رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض يُسبحون له تعالى، فقال لي قائل حسن الوجه نظيف الثوب طيب الرائحة خِلْتُ جدي رسول الله ﷺ: أبشر يا بن العجوزة الصالحة، فقد استجاب الله لأَمِّك فيكَ دعاءها، فانتبهت ورسَل المنصور على الباب، فأدخلتُ عليه في جوف الليل، فأمر بك الحديد عني والإحسان إليّ، وأمر بعشرة آلاف درهم، ومُحلت عليّ نجيب، وسقَّتْ بأشد السير وأسرعه حتى دخلت المدينة.

قالت أم داود: فضيئتُ به إلى أبي جعفر، فقال: «إن المنصور رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام يقول له: أطلق ولدي وإلا ألقىك في النار، ورأى كأن تحت قدميه النار، فاستيقظ وقد سقط في يديه، فأطلقك يا داود».

قالت أم داود: فقلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: يا سيدي أيدعى بهذا الدعاء في غير رجب؟ قال: «نعم، يوم عرفة وإن وافق ذلك يوم الجمعة، ولم يفرغ صاحبه منه حتى يغفر الله له».

ثم قال السيد ابن طاووس: ومن العناية بها أن الله جلُّ جلاله جعلَ جذتنا أم داود أهلاً أن يظهر آياته على يديها، وينسب معجزات رسول الله ﷺ إليها^(١).

٣٣٣ فاطمة المحض

فاطمة بنت عبد الله المحض.

نقل الشيخ ذبيح الله الحلقي في رياحين الشريعة عن العلامة الشهير الحاج ملا باقر الكجوري الطهراني قوله في ص ٧٢ من كتاب «جنة النعيم في أحوال الشاهزادة عبد العظيم»: عندما تصاعدت موجة سفك دماء أبناء فاطمة عليها السلام في زمن المنصور الدوانيقي، وكان عبد الله المحض محبوساً من قبل المنصور، وقفت فاطمة بنت عبد الله المحض أمام المنصور، وكانت حينذاك صغيرة السن وقالت:

إرحم كـبـيراً سـنـه مـنـهـدة في السـجـن بـن سـلـاسـل وقـيـود

إن جـدت بالـرحـم القـريـبة بـنـنا ما جـدنا مـن جـدكـم بـعـيد

فـعـندما سـمـع المـنـصـور مـقـالـتـها رـق قلبه لكلامها، لكنه لم يرتب أثراً لذلك^(٢).

١ - انظر: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٠١ و ١٨٩، إقبال الأعمال: ٦٥٨ وما بعدها، أعيان الشيعة: ٣.

٢٤٧٦ و ٤٧٧: ٨، ٣٨٨. رياحين الشريعة ٣: ٣٨٩.

٢ - رياحين الشريعة ٥: ٢٤.

٣٣٤ فاطمة العقيليّة

المعروفة بـ «بنت الهرش»، من بني جعفر، من ذريّة عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب.

شاعرة، ونائحة معروفة، سكنت مدينة الحلة في العراق.

قال النسابة الشهير السيّد جمال الدين أحمد بن عليّ الحسيني، المعروف بابن عنبه في «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب»: «رأها شيخني النقيب تاج الدين أبو عبدالله محمد بن معيّة الحسيني النسابة»^(١).

٣٣٥ فاطمة الهاشميّة

فاطمة بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، أمّها أم ولد.

راوية من روايات الحديث، عدّها البرقي في رجاله من الراويات عن أخيه الإمام الحسن عليه السلام فقط^(٢).

روت عن أبيها عليه السلام، وعن أخوها الإمام الحسن عليه السلام ومحمد بن الحنفية، وعن إمامة بنت أبي العاص بن الربيع، وأسما بنت عميس.

وروى عنها أبو بصير، والحارث بن كمب الكوفي، والحكم بن عبدالرحمن بن أبي نعم، وورزين يتّاع الأنباط، وعروة بن عبدالله بن قشير، وعيسى بن عثمان، وموسى الجهني، ونافع بن أبي نعيم القاري^(٣).

وقال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: روت عن أبيها، وقيل: لم تسمع منه. ثم

١ - عمدة الطالب: ٣٤، أعيان الشيعة ٨: ٣٨٧.

٢ - رجال البرقي: ٦٠.

٣ - معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٧ رقم ١٥٦٥٩، تهذيب التهذيب ١٢: ٤٧٠.

قال: قال موسى الجهمي: دخلتُ على فاطمة بنت علي، وهي ابنة ست وثمانين سنة، فقلت لها: أتَحفظين عن أبيك شيئاً؟ قالت: لا، قال ابن جرير: توفيت سنة سبع عشرة ومائة^(١). وأخرج لها ابن سعد في الطبقات الكبرى حديثاً حيث قال: أخبرنا الفضل بن دكين، حَدَّثَنَا المحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم، قال: حَدَّثَنِي فاطمة بنت علي بن أبي طالب، قالت: قال أبي عن رسول الله ﷺ:

«مَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةَ مُسْلِمَةٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ وَقَى اللَّهَ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْواً مِنْ النَّارِ».

وقال أيضاً: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حَدَّثَنَا زهير، حَدَّثَنَا عروة بن عبد الله بن قشير أنه دخل على فاطمة بنت علي بن أبي طالب، قال: فرأيت في يديها مسكاً غلاظاً في كلِّ يد اثنتين اثنتين، قال: ورأيتُ في يدها خاتماً، وفي عنقها خيطاً فيه خرز، فسألته عنه فقالت: إن المرأة لا تشبه بالرجال^(٢).

وفي أعيان الشيعة نقلاً عن خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للنسائي: أخبرنا عمر بن علي، حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد، حَدَّثَنَا موسى الجهمي، قال: حَدَّثَنِي أسماء بنت عميس أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَعَلِي: «أَنْتِ مَنِي بِمِزْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

وقال: أخبرنا أحمد بن سليمان، حَدَّثَنَا جعفر بن عون، عن موسى الجهمي، قال: أدركتُ فاطمة بنت علي وهي بنت ثمانين سنة، فقلت لها: أتَحفظين عن أبيك شيئاً؟ قالت: لا، ولكني سمعتُ أسماء بنت عميس أنها سمعت من رسول الله ﷺ يقول:

«يا علي أنت مَنِي بِمِزْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ».

وقال: حَدَّثَنَا أحمد بن عثمان بن حكيم، حَدَّثَنَا أبو نعيم، حَدَّثَنَا حسن وهو ابن صالح، عن موسى الجهمي عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

١- تهذيب التهذيب ١٢: ٤٧٠.

٢- الطبقات الكبرى ٨: ٤٦٥.

«يا علي إنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(١).

وقال عمر رضا كعالة في أعلام النساء: إنها كانت ضمن عيال الحسين عليه السلام الذين قدموا إلى دمشق من الكوفة^(٢).

وقال ابن سعد في أزواجها: تزوجها محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب فولدت له حميدة بنت محمد.

ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختري بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، فولدت له برزة وخالد أبو سعيد.

ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوام، فولدت له عثمان وكبرة ابني المنذر^(٣).

٣٣٦ فاطمة بنت الإمام الرضا عليه السلام

محدثه، روت عن أبيها، وروى عنها أبو الحسن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد ابن موسى بن مالك الأشج المصري.

أخرج لها الشيخ الصدوق في كتابه «عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام» حديثين، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة، قال: حدثني أبو الحسن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك الأشج المصري، قال: حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى عليه السلام، قالت: سمعت أبي علياً يحدث عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه وعنه زيد، عن أبيهما علي بن الحسين، عن أبيه وعنه.

١ - أعيان الشجرة ٨: ٣٩٠.

٢ - أعلام النساء ١٢٤: ١٤، نقلاً عن تاريخ الطبري، والتذهيب للذهبي، وتاريخ ابن عساکر، وتاريخ الإسلام للذهبي، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل للملائي، والكامل في معرفة الرجال لمبدئي المقدسي، والسمط الثمين للمحب الطبري.

٣ - الطبقات الكبرى ٨: ٤٦٥.

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

« لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً »^(١).

وقال : وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ ، وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بَلَغَهُ اللَّهُ دَرَجَةً الصَّائِمِ الْقَائِمِ »^(٢).

علماً بأن هنالك من علمائنا من يذهب إلى أن الإمام الرضا عليه السلام لم يخلف إلا ونداً واحداً وهو الامام الجواد عليه السلام ، ومنهم من يذهب إلى أنه عليه السلام خلف خمسة ذكور وبناتاً واحدة^(٣).

٣٣٧ فاطمة الطاووسية

فاطمة بنت السيد الجليل والعالم الكبير السيد علي بن طاووس ،

عالمة ، فاضلة ، محدثة ، صالحة ، حافظة للقرآن الكريم .

أجازها - مع اختها شرف الأشراف وأخويها محمد وعلي - أبوها بكتاب الأمالي للشيخ الطوسي .

وقد أوقف لها والدها مصحفاً كاملاً ، حيث قال في كتابه سعد السعود : وقفتُ مصحفاً تاماً أربعة أجزاء على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة سلّمها الله ، حفظته وعمرها دون التسع سنين^(٤).

وأتمها زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي ، كما ذكره والدها في كتابه كشف المحجة لثمرة المهجة^(٥).

١ - عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام ٢ : ٧٠ - ٧١ / ٣٢٧.

٢ - عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام ٢ : ٧١ / ٣٢٨.

٣ - انظر أعيان الشيعة ٢ : ٣٩٠ ، رباحين الشريعة ٥ : ٣٠.

٤ - سعد السعود : ٢٧.

٥ - كشف المحجة لثمرة المهجة : ١١١.

واختها العالمة الفاضلة الجليلة شرف الأشراف، التي مرّت ترجمتها في حرف النشين^(١).

٣٣٨ فاطمة اللرستاني

فاطمة بنت السيّد علي اللرستاني، نسبة إلى «لرستان»: منطقة تقع في غرب إيران تقريباً.

فاضلة، تقيّة، مبلّغة، خطيبة ترتقي المنبر الحسيني، تجيد اللغتين العربية والفارسية. ذهبت إلى دولة الكويت بصحبة والدها، عندما طلبه أهلها لكي يصبح مُرشداً لهم، ويتولّى أمورهم الدينية، حيث أعدّوا له حسينيّة خاصة به، فقام بأداء واجبه الديني المتمثل بإقامة الصلاة جماعة، وتبليغ الأحكام الشرعيّة.

وكان لبننته هذه دور فعال في نشر الأحكام الإسلاميّة، خصوصاً ما يتعلّق منها بالنساء، حيث كانت ترتقي المنبر، وتحدّث لهم بنصائح شافية ومواعظ كافية، وبالأخص في شهري محرم وصفر، حيث يُعقد لها مجلس عصر كلّ يوم. وكانت النساء في الكويت يحترمنها كثيراً، ويرجمن إليها في المسائل الشرعيّة، ويتبرّكن بها ويطلبن منها الدعاء.

ذكرها الشيخ المهلّاقي قائلاً: زرتُ الكويت والتقيتُ بالدها، وسألتها عن طريقه عدّة أسئلة، خصوصاً ما يتعلّق بكشف آيات القرآن فأجابته.

تزوّجت من ابن عمّها السيّد مرتضى وأنجبت له بنتين، فرضت احدها من وتوفيت، فجزعت عليها جزعاً شديداً حتى توفيت بعد مضي سنة من وفاة بنتها، ونُقل جثمانها الطاهر إلى مدينة النجف الأشرف حيث دفن هناك^(٢).

١ - انظر: رياض العلماء ٥: ٤٠٨، أمّان الشيعة ٧: ٣٣٦ و ٨: ٣٩٠، أمّان النساء: ٢٨٣، رهاين الشريعة ٤:

٣٣٩ فاطمة اليميني

العلوية فاطمة بنت السيد علي ابن السيد محمد اليميني، التجأت في صحبة أبيها وجدها - للخوف من ملك الروم - من آئين إلى قزوين عند الشاه طهماسب الصفوي، فأكرمهم وأنزلهم منزلاً مباركاً.

وبعد وفاة جدّها السيد محمد، أرسلهم الشاه طهماسب إلى لاهيجان حيث نزلوا في (اشكور) بمنزل بيله فقيه، فخطب بيله فقيه فاطمة لولده عبدالوهاب، فتزوجته وأنجبت له السيد علي الشريف والد قطب الدين الأشكوري مؤلف كتاب (محبوب القلوب).

دُرِسَتْ العلوية فاطمة النحو والصرف، والفقه، وعلم الرمل، وسألت والدها أن يُعَلِّمَهَا سائر العلوم الغريبة التي تَعَلَّمَهَا في بلاد الروم عن العارفين بها، فاعتذر بأن العلوم الغريبة أسرار لا تُنْقَى إِلَّا عَلَى مَحَلِّ الْكِتَان، والنساء ناقصات العقول، فتضيق صدورهن عن الكِتَان !!!

وبعد الالتحاق الشديد منها علّمها عمل التسخير، فبادرت بالعمل به قبل الأوان، ففُشِيَ عليها، فجاء والدها وعالج غُشوتها^(١).

٣٤٠ فاطمة البغداديّة

العلوية فاطمة بنت أبي محمد الشريف قريش البغدادي، ينتهي نسبها إلى الإمام الحسين عليه السلام.

عالمة، فاضلة، محدّثة، فقيهة، من ربّات الفصاحة والنبلاغة، وفواضل النساء المؤمنات في مطلع القرن السابع للهجرة ببغداد.

أخذت العلم عن أبيها الشريف قريش البغدادي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ، ثم حضّرت على

الشيخ أبي طالب المبارك بن علي الصيرفي البغدادي، وقرأت عليه كتاب فضل الكوفة تأليف أبي عبدالله محمد بن علي الحسيني الشجري المتوفى سنة ٤٥٥ هـ. وقد قرأت معها هذا الكتاب أمها شرف النساء، وأختها فاطمة - اللتان تقدمت ترجمتهما - وأخوها محمد. وكتب أبوه في آخره بلاغ القراءة بتاريخ ٥٦٠ هـ. وتوجد هذه النسخة النفيسة من هذا الكتاب في المكتبة الظاهرية بدمشق، وعنها مصورة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في مدينة النجف الأشرف^(١).

٣٤١ فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت خير الكائنات، وسيد الأنبياء والرسل محمد بن عبدالله عليه السلام.
أمها أم المؤمنين خديجة الكبرى بنت خويلد.

وهي سيدة نساء العالمين، عذلة مريم بنت عمران، من ناسكات الأصفياء، وصفيات الأتقياء، السيدة البتول، والبضة الشبيهة بالرسول، أحب أولاده لقلبه، وأولهم لحوقاً به. وهي التي يرضى الله لرضاها، وبغضب لغضبها، ثلثة الشمس والقمر، الطاهرة الميلاد، السيدة بإجماع أهل السداد. أم أبيها، أصدق الناس هجة بعد رسول الله عليه السلام. وما عسى الكاتب أن يكتب عن هذه البضة الطاهرة، والسيدة المعصومة، وأي قلم يرقى لها ليكتب عنها، بل أي بنان يستطيع أن يحيط بكنه وجودها، وسر تكوينها. وما عسانا أن نكتب عن بنت خير الكائنات محمد عليه السلام، وربيبة الوحي، وزوجة سيد الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وأم سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام، والتسعة المعصومين من ذرية الحسين عليه السلام. إن كلمتا هذه لا تعدن أن تكون مرآة تمكس جزءاً ضئيلاً مما هي عليه. إن الفقرات التي تمر عليك - عزيزي القارئ - ما هي إلا لحة مختصرة عن شخصية

١ - الثقات العيون في سادس القرون: ٢٣٧ - ٢٣٨. الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١٣٦ - ١٣٧. مستدركات أعيان الشيعة ١٥٩: ٣ نقل عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رياحين الشيعة.

الزهراء عليها السلام، ومروراً سريعاً على بعض جوانب حياتها المباركة.

لبي القرآن الكريم:

كثيرة هي الآيات التي نزلت بحق الزهراء عليها السلام، وبحق أهل البيت عليهم السلام، حتى أن الإمام علي عليه السلام قال:

«نزل القرآن أرباعاً: فربع فينا، وربع في عدونا، وربع سير وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن»^(١).

ونحن نذكر هنا بعض ما نزل بحق الزهراء عليها السلام:

(١) قوله تعالى:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٢).

أجمع أهل القبلة حتى الخوارج على أن النبي ﷺ لم يدع للمباهلة من النساء سوى ابنته فاطمة.

روى مسلم والترمذي: أَنَّ معاوية قال لسعد بن أبي وقاص: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال سعد: أما ما ذكرت فلثلاث قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبّه، ولئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم:

سمعت رسول الله ﷺ يقول وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال علي: «خلفتني مع النساء والصبيان؟» فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟».

وسمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، فخطأ ولنا إليها، فقال ﷺ: «ادعوا علياً»، فأتي به أرمد، فبصق في عينيه فبرأ.

١ - ينابيع المودة: ١٤٨.

٢ - آل عمران: ٦١.

ودفع إليه الراية ففتح الله على يديه.

ولما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، فدعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية لا ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: «هَؤُلَاءِ أَهْلِي»^(٢).

وعن عامر بن سعد عن أبيه، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، دعا رسول الله ﷺ وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم، فقال: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»^(٣).

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٤).

روى أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنزلت هذه الآية في خمسة: في، وفي علي، وحسن، وحسين، وفاطمة».

وروى ابن أبي شيبة والترمذي، وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم: أن رسول الله ﷺ كان يمر ببیت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول:

«الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً﴾».

وفي رواية ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري: أنه ﷺ جاء أربعين صباحاً إلى باب فاطمة يقول:

«السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾».

١ - الفصول المهمة: ١٠٩.

٢ - ذخائر العقبين: ٢٥.

٣ - المستدرکة على الصحيحين ٣: ١٥٠.

٤ - الأحزاب: ٣٣.

وفي رواية عن ابن عباس: سبعة أشهر.

وفي رواية لابن جرير وابن المنذر والطبراني: ثمانية أشهر^(١).

وعن أنس: أن النبي ﷺ كان يمرّ ببیت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول:

« الصلاة يا أهل البيت » (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيراً)»^(٢).

وعن أنس أيضاً: أن رسول الله ﷺ كان يمرّ ببیت فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة

الفجر يقول:

« الصلاة يا أهل بيت محمد » (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيراً)»^(٣).

وقالت أم سلمة: في بيتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت)، فأرسل

رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: « هؤلاء أهل بيتي »^(٤).

وعن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: (إنما يريد الله)، قال: نزلت في خمسة: في رسول

الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين^(٥).

وعن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يمرّ ببیت فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا

خرج لصلاة الفجر يقول: « الصلاة يا أهل البيت » (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

البيت ويطهركم تطهيراً)»، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^(٦).

وقال ابن حجر: أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي، وفاطمة، والحسن،

١ - إسحاق الراغبين بهامش نور الأبصار: ١١١.

٢ - كنز العمال بهامش سند أحمد ٩٦: ٥.

٣ - أمد القامة ٥٢١: ٥، سير أعلام النبلاء ٩٧: ٢.

٤ - المستدرک علی الصحيحين ١٤٦: ٣.

٥ - ذخائر العقبين: ٢٤.

٦ - المستدرک علی الصحيحين ١٥٨: ٣.

والحسين^(١).

وسئلت عائشة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه، فقالت: وما عسيث أن أقول فيه، وهو أحب الناس إلى رسول الله ﷺ. لقد رأيت رسول الله ﷺ وقد جمع شملته على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال:

«هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿فَلَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣).

عن ابن عباس قال: قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وأبنائهما»^(٤).

وأخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس: أن هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذي وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وأبنائهما»^(٥).

(٤) قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(٦).

قال ابن عباس: مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما رسول الله ﷺ، وعادها عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك نذراً.

فقال علي: «إن برئنا مما بهما صمت الله عز وجل ثلاثة أيام شكراً». وقالت فاطمة كذلك. وقالت جارية يقال لها فضة نوبتة: إن برئنا سيدي صمت الله عز وجل شكراً.

فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق علي إلى شمعون الحنبري فاقترض منه ثلاثة أصع من شعير، فجاء بها فوضعها، فقامت فاطمة إلى صاع

١ - الصواعق المحرقة: ٨٥.

٢ - المحاسن والمساوئ للبيهقي ١: ٢٣٢.

٣ - الشورى: ٢٣.

٤ - ذخائر العقبين: ٢٦.

٥ - الصواعق المحرقة: ١٠٦.

٦ - الإنسان: ٧.

فطحنته واختبرته، وصلى علي مع رسول الله ثم أقي المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف على الباب فقال: السّلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من أولاد المسلمين، أطمعوني أطعمكم الله عزّ وجلّ على موائد الجنّة، فسمعه علي فأمرهم فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء.

فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع وخبرته، وصلى علي مع النبي ﷺ ووضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم يتيم فوقف على الباب، وقال: السّلام عليكم أهل بيت محمّد، يتيم بالباب من أولاد المهاجرين استشهد والدي أطمعوني، فأعطوه الطعام، فكثوا يومين لم يذوقوا إلّا الماء.

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحنته واختبرته، فصلّى علي مع النبي ﷺ ووضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب وقال: السّلام عليكم أهل بيت النبوّة، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعمونا، أطمعوني فأبي أسير، فأعطوه الطعام. ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلّا الماء، فأتاهم رسول الله ﷺ فرأى ما بهم من الجوع، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿هل أتى على الإنسان حين منّ الدهر - إلى قوله - ولا كريد منكم جزاء ولا شكورا﴾^(١).

في السنّة النبويّة:

لقد تكرّرت شهادة النبي ﷺ في فضل فاطمة سلام الله عليها، وسمو منزلتها، وارتفاع مقامها، حتى أنّ المتبع يستطيع أن يجمع من أحاديثه ﷺ فيها كتاباً كبيراً، فقد أفرد مؤلفو الصحاح وموسوعات الأخبار أبواباً في كتبهم لذكر الأحاديث الواردة عنه ﷺ في فضل فاطمة سلام الله عليها.

وقد خصّص العلامة السّيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي في كتابه (فضائل الخمسة من

الصباح الستة) باباً لما ورد عن النبي ﷺ بحق فاطمة الزهراء عليها السلام، ونحن نقبس منه بعض الأحاديث ونوردها هنا تعمياً لفائدة.

(١) قال السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿تَبَحَّانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبُودِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١): وأخرج الطبراني عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَوَقَفْتُ عَلَى شَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ لَمْ أَرِ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا، وَلَا أبيضَ ورقاً، وَلَا أطيبَ ثمرة، فتناولتُ مِنْ ثَمَرَتِهَا فَأَكَلْتُهَا فَصَارَتْ نَظْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ، فَإِذَا أَنَا اشْتَقْتُ إِلَى رِيحِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رِيحَ فَاطِمَةَ»^(٢).

(٢) روى الحساكم في المستدرک علی الصحیحین بسنده عن سعد بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِسَفَرَجَلَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَكَلْتُهَا لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَعَلَقْتُ خَدِيجَةً بِفَاطِمَةَ، فَكُنْتُ إِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَقَبَةَ فَاطِمَةَ»^(٣).

(٣) وعن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يكثر القبل لفاطمة عليها السلام، فقالت له عائشة: إِنَّكَ تَكْثُرُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ.

فقال:

«إِنَّ جَبْرِيلَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي أُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ فَأُطْعِمَنِي مِنْ جَمِيعِ ثَمَارِهَا، فَصَارَ مَاءٌ فِي صُلْبِي، فَحَمَلْتُ خَدِيجَةً بِفَاطِمَةَ، فَإِذَا اشْتَقْتُ لِتِلْكَ الْإِمَارِ قَبَّلْتُ فَاطِمَةَ

١- الإنسان: ١-٩.

٢- الدر المنثور.

٣- المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٥٦.

فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها»^(١).

(٤) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث، وإنما سبأها فاطمة، لأن الله فطمها ومحبيها عن النار»^(٢).

(٥) روى المصنف في سيرته: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «أتاني جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها وواقعتُ خديجة فحملتُ بفاطمة»، فقالت: إِنِّي حملتُ حملاً خفيفاً، فإذا خرجتُ حدثني الذي في بطني، فلما أرادتُ أن تضع بعثت إلى نساء قريش لتأتينها فليدن منها ما تلي النساء ممن تلد، فلم يفعلن وقلن: لا نأتيك وقد صرت زوجة محمد.

فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجهال والنور ما لا يوصف، فقالت لها إحدهن: أنا أمك حواء.

وقالت الأخرى: أنا آسية بنت مزاحم.

وقالت الأخرى: أنا كلثم أخت موسى.

وقالت الأخرى: أنا مريم بنت عمران أم عيسى، جئنا لنلي من أمرك ما تلي النساء.

قالت: فولدت فاطمة سلام الله عليها، فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها»^(٣).

(٦) عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ لفاطمة: يا فاطمة تدرين لم سُميت

فاطمة؟

قال علي عليه السلام: يا رسول الله لم سُميت فاطمة؟

قال: إن الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة»^(٤).

١- ذخائر العقبين: ٣٦.

٢- تاريخ بغداد: ١٢: ٣٣١، وذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٩٦ وقال: أخرجه النسائي.

٣- ذخائر العقبين: ٤٤.

٤- ذخائر العقبين: ٢٦.

(٧) وعن عائشة قالت: ما رأيتُ أحداً أشبه سمتاً ودلاً؟ وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

قالت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها^(١).

(٨) روى مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس وقد نخرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أياكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟

فانبعث أشق القوم فأخذه، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه.

قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائم أنظر لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة رضي الله عنها، فجاءت وهي جويرة فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تستمهم، فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً؛ ثم قال: اللهم عليك بقريش ثلاث مرّات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته، ثم قال: اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وذكر السابيع ولم أحفظ، فوالذي بعث محمداً بالحق لقد رأيته الذين ستمى صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القلب قلب بدر^(٢).

(٩) روى المحاكم في المستدرک بسنده عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان إذا أخرج في غزاة كان أول عهده بفاطمة رضي الله عنها^(٣).

(١٠) روى البخاري في صحيحه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

«إن فاطمة سلام الله عليها شكت ما تلقى من أشر الرحى، فأتى

١ - سنن الترمذي ٣: ٣١٩، مستدرک الصحيحين ٤: ٢٧٢، فتح الباري ٩: ٢٠٠.

٢ - صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين.

٣ - المستدرک على الصحيحين ١: ٤٨٩.

النبي ﷺ سي، فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: «على مكانكما، فتعد بيننا، حتى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: «ألا أعلمكما خيراً مما سألتاني؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين، وتسبعا ثلاثاً وثلاثين، ومحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكم من خادم»^(١).

(١١) روى أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن الزهري قال: لقد طأحت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى مجلت يدها وربا وأثر قطب الرحم في يدها^(٢).

(١٢) روى البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة أنها قالت: أقبلت فاطمة سلام الله عليها تمشي، مشيتها مشية النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «مرحباً بابتي» ثم أجلسها عن يمينه أو شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكّت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثاً فضحكّت، فقلت: ما رأيتُ كالיום فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قالت: فقالت: «ما كنتُ لأفشي سرّ رسول الله ﷺ».

حتى قبض النبي ﷺ فسألتها، فقالت:

«أسر إليّ: جبرئيل كان يعارضني القرآن كلّ سنة مرة، وإنه عارضني مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين؟ فضحكّت لذلك»^(٣).

(١٣) وروى الترمذي في سننه بسنده عن حذيفة قال: سألتني أمي متى عهدك؟ - تعني بالنبي ﷺ - فقلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا.

١ - صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢ - حلية الأولياء ٤١: ٢.

٣ - صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب علامات النبوة في الإسلام.

فناثت مني، فقلتُ لها: دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك. فأتيت النبي ﷺ فصلَّيتُ معه المغرب فصلَّ العشاء، ثم انقُلت فتبعته فسمع صوتي فقال: «من هذا حذيفة؟»

قلت: نعم.

قال: «وما حاجتك غفر الله لك ولأمك؟»

قال: «إنَّ هذا ملك لم ينزل الأرض قطَّ قبل هذه الليلة، استأذن ربَّه أن يسلم عليَّ ويبشِّرني بأنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة، وأنَّ الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة»^(١).

(١٤) روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عائشة: أنَّ النبي ﷺ قال - وهو في مرضه الذي توفِّي فيه -:

«يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء العالمين، وسيِّدة نساء هذه الأمة، وسيِّدة نساء المؤمنين؟»^(٢).

(١٥) روى أبو نعيم بسنده عن عمران بن حصين: أنَّ النبي ﷺ قال: «ألا تنطلق بنا نعوذ فاطمة فإبنا تشكي؟»
قلت: بلى.

قال: فانطلقنا حتَّى إذا انتهينا إلى بابها فسلم واستأذن فقال: «أدخل أنا ومن معي»
قالت: «نعم، ومن معك يا أبتاه؟ فوالله ما عليَّ إلاَّ عبادة».
فقال لها: «أصنعي بها كذا واصنعي بها كذا»، فعلمها كيف تستتر.
فقالت: «والله ما عليَّ رأسِي من حمار».

١ - سنن الترمذي ٣٠٦٢، باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، ورواه الحاكم التيسابوري في المستدرک ٣: ١٥١، وأحمد بن حنبل في مسنده ٣٩١: ٥، وأبو نعيم في حليته ٤: ١٩٠، وابن الأثير في أسد الغابة ٥: ٥٧٤، والعتيقي الهندي في كنز العمال ٦: ٢١٧.

٢ - مستدرک الصحيحين ١٥٦: ١٣.

قال: فأخذ ملاءة كانت عليه فقال: «اختمري بها»، ثم أذنت لها فدخلت، فقال: «كيف تجدينك يا بنية؟»

قالت: «إني لوجعة، وإنه ليزيدني أنة مالي طعام أكله».

قال: «يا بنية أما ترضين أنك سيّدة نساء العالمين».

قالت: «يا أبت فأين مريم بنت عمران؟»

قال: «تلك سيّدة نساء عالمها، وأنت سيّدة نساء عالمك، أما والله زوجتك سيّداً في الدنيا والآخرة»^(١).

(١٦) روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عائشة: أنها قالت لفاطمة بنت رسول الله ﷺ: ألا أبشرك، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«سيّدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله، وخديجة بنت خويلد، وآسية»^(٢).

(١٧) وفي كنز العمال، عن عليّ عليه السلام:

«أن النبي ﷺ قال لفاطمة سلام الله عليها: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة، واهنيك سيّدا شباب أهل الجنة؟»^(٣)

(١٨) وفيه أيضاً:

«أما ترضين إني زوجتك أوّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنك سيّدة نساء أمّتي كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة إن الله إطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك»^(٤).

١- حلية الأولياء ٢: ٤٢.

٢- مستدرک الصحيحين ٣: ١٨٥.

٣- كنز العمال ٧: ١١١.

٤- كنز العمال ٦: ١٥٣.

(١٩) في ذخائر العقبى عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

« أربع نسوة سيّدات سادات عالمهن : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ، وأفضلهنّ عالماً فاطمة سلام الله عليها »^(١).

(٢٠) روى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن عباس قال : خطّ رسول الله ﷺ أربعة خطوط ، ثم قال : « أتدرون ما هذا » ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال : « إنّ أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم »^(٢).

(٢١) وفي كنز العمال عن رسول الله ﷺ :

« خير رجالكم عليّ ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نساكنكم فاطمة »^(٣).

(٢٢) روى الترمذي بسنده عن أنس : أنّ النبي ﷺ قال :

« حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ، وآسية امرأة فرعون »^(٤).

(٢٣) روى الثعلبي عن جابر بن عبد الله : أنّ رسول الله ﷺ أقام أياماً لم يطعم حتى شقّ ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يصب في بيت أحد منهن شيئاً ، فأقْبى فاطمة سلام الله عليها ، فقال : « يا بنتي هل عندك شيء آكله فأقْبى جائع » ؟ فقالت : « لا والله بأبي أنت وأمي ».

١ - ذخائر العقبى : ٤٤ .

٢ - مستدرک الصحيحين ٢ : ٤٩٧ .

٣ - كنز العمال ٦ : ٢١٧ .

٤ - سنن الترمذي ٢ : ٣١ .

فلما خرج رسول الله ﷺ من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وبضعة لحم، فأخذته منها ووضعت في جفنة وغطت عليها وقالت: «لأوثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي»، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبة من طعام. فبعثت حسناً وحسيناً إلى جدّهما رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت: «بأي أنت يا رسول الله، قد أتانا الله بشيء فخبأته لك».

قال: «فهلسي به»، فأتي به فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلما نظرت إليه بهت وعرفت أنها بركة من الله، فحمدت الله تعالى وصَلَّتْ على نبيّه. فقال ﷺ: «من أين لك هذا يا بنية؟»

قالت: «هو من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب». فحمد الله رسول الله ﷺ وقال: «الحمد لله جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل، فإنّها كانت إذا رزقها الله رزقاً حسناً فُشِلَتْ عنه قالت: هو من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب».

فبعث رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام، فأكل الرسول ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجميع أزواج النبي ﷺ حتى شبعوا، وبقيت الجفنة كما هي. قالت فاطمة عليها السلام: «وأوسعتُ منها على جميع جيرانِي، وجعل الله فيها بركة وخيراً طويلاً، وكان أصل الجفنة رغيفين وبضعة لحم والباقي بركة من الله»^(١).
(٢٤) روى أبو سعيد: أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام:

«أوتيت ثلاثاً لم يؤتمن أحد ولا أنا: صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلك، وأوتيت زوجة صدّيقة مثل ابنتي ولم أوت مثلها زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صُلبك ولم أوت من صُلبِي مثلها، ولكنك مني وأنا منك»^(٢).

١ - قصص الأنبياء: ٥١٣.

٢ - الرياض النضرة ٢: ٢٠٢.

(٢٥) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

« ليلة عرج بي إلى السماء رأيتُ على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حب الله، والحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله، على باغضهم لعنة الله »^(١).

(٢٦) روى الحاكم في المستدرک بسنده عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:

« لكل بني أم عصة ينتمون إليهم، إلا ابني فاطمة فأنا وليهما وعصتهما »^(٢).

(٢٧) روى البغدادى في تأريجه بسنده عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام، عن فاطمة عليها السلام:

- يعني بنت النبي ﷺ - قالت: قال رسول الله ﷺ:

« كل بني آدم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فأني أنا أبوهم وأنا عصبتهم »^(٣).

(٢٨) وروى البخاري بسنده عن المسور بن مخرمة: أن رسول الله ﷺ قال:

« فاطمة بضعة مني لمن أغضبها أغضيتي »^(٤).

(٢٩) وروى عن المسور بن مخرمة أيضاً أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« فأنا هي فاطمة بضعة مني، يربيها ما أربها، ويؤذيها ما أذاها »^(٥).

(٣٠) روى مسلم في صحيحه عن المسور بن مخرمة، قال: قال رسول الله ﷺ:

١- تاريخ بغداد ١: ٢٥٩.

٢- مستدرک الصحيحين ٣: ١٦٤.

٣- تاريخ بغداد ١١: ٢٨٥، وأخرج مثله المتقي الهندي في كنز العمال ٦: ٢١٦ و ٢٢٠، والهيتمي في مجمعه ٩: ١٧٢، وقريب منه في ذخائر العقبين: ١٢١.

٤- صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٦: ٢٢٠، والناوي في فيض القدير ٤: ٤٢١، والناسي في خصائصه: ٣٥.

٥- صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤: ٣٢٨، وأبو نعيم في حليته ٢: ٤٠.

«إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا»^(١).

(٣١) روى مسلم بسنده عن المسور بن مخرمة عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

«فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يُرَبِّيْنِي مَا أَرَبَاهَا، وَيُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا»^(٢).

(٣٢) روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور أَنَّهُ بعث إليه حسن بن حسن ﷺ يخطب ابنته فقال له : قل له فليلقني في العتمة، قال : فلقيته، فحمد الله المسور وأثنى عليه، ثم قال : أما بعد أيم الله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وسببكم وصهركم، ولكن رسول الله ﷺ قال :

«فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا وَيَبْطِئُنِي مَا يَبْطِئُهَا، وَأَنْ

الْأَسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَنْقُطُ غَيْرَ نَسَبِي وَصَهْرِي».

وعندك ابنتها، ولو زوجتك لقبضها ذلك، فانطلق عاذراً له^(٣).

(٣٣) روى أبو نعيم بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «ما خير للنساء» ؟ فلم ندر ما نقوله، فسار علي ﷺ إلى فاطمة سلام الله عليها فأخبرها بذلك، فقالت : «فهلا قلت له : خير لمن أن لا يرين الرجال ولا يروهن»، فرجع فأخبره بذلك، فقال له : «مَنْ عَلِمَكَ هَذَا» ؟

قال : «فاطمة».

قال : «إِنَّمَا بَضْعَةٌ مِنِّي»^(٤).

(٣٤) وفي كنز العمال : قال النبي ﷺ :

«إِنَّمَا فَاطِمَةُ شَجَنَةٌ مِنِّي، يَبْطِئُنِي مَا يَبْطِئُهَا، وَيَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا»^(٥).

١ - صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة، باب فضل فاطمة ﷺ.

٢ - صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة، باب فضل فاطمة ﷺ، ورواه الترمذي في سننه ٣١٩ : ٢.

٣ - مستدرک الصحيحين ٣ : ١٥٨، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤ : ٣٣٢، والبيهقي في سننه ٧ : ٦٤.

٤ - حلية الأولياء ٢ : ٤٠.

٥ - كنز العمال ٦ : ٢١٩، ورواه الحاكم في المستدرک ٣ : ١٥٤.

(٣٥) وروى النسائي في الخصائص بسنده عن المسور بن مخرمة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُخطب على منبره - هذا وأنا يومئذٍ محتمل - فقال: «إِنَّ فاطمة بضعة مِنِّي»^(١).

(٣٦) وفي الصواعق المحرقة: دخل عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على عمر ابن عبدالعزيز وهو حديث السن وله وفرة، لرفع عمر مجلسه وأقبل عليه، فلامه قومه، فقال: «إِنَّ الثقة حَدَّثَنِي حَقًّا أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا فاطمة بضعة مِنِّي يسري ما يسرها»، وأنا أعلم أَنَّ فاطمة ﷺ لو كانت حِمَّة لَسَرَّهَا مَا فَعَلْتُ بِأَبْنَاهَا»^(٢).

(٣٧) قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: فقالت - يعني فاطمة ﷺ - لأبي بكر وعمر: «أَرَأَيْتَكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعْرِفَانِهِ وَتَفْعَلَانِ بِهِ»؟
قالا: نعم.

فقالت: «نَسَدْتُكَ اللَّهُ أَلَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«رَضِيَ فاطمة رَضاي، وَسَخَطَ فاطمة مِن سَخَطِي، فَمَنْ أَحَبَّ فاطمة ابْنَتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَرْضَى فاطمة فَقَدْ أَرْضَانِي، وَمَنْ أَسَخَطَ فاطمة فَقَدْ أَسَخَطَنِي»؟

قالا: نعم، سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قالت: «فَأَيُّ أَشْهَدَ اللَّهُ وَمَلَانِكُهُ أَنَّكَ أَسَخَطْتَانِي وَمَا أَرْضَيْتَانِي، وَلَنْ لَقِيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لَا أَشْكُونُكَ إِلَيْهِ».

فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهد، وهي تقول: «والله لأدعوه الله عليك في كُلِّ صلاة أصليها».

ثم خرج - يعني أبو بكر - فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله، وتكرتوني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقبلوني بيعتي^(٣).

١ - خصائص النسائي: ٣٦.

٢ - الصواعق المحرقة: ١٠٧.

٣ - الإمامة والسياسة: ١٤.

(٣٨) روى المحاكم في المستدرک بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

«قال رسول الله ﷺ لفاطمة: إِنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»^(١).

(٣٩) وفي كنز العمال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»^(٢).

(٤٠) وفي ميزان الاعتدال للذهبي: إِنَّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام:

«إِنَّ الرب يغضب لغضبك ورضى لرضاك»^(٣).

(٤١) وفي ذخائر العقبين عن علي بن أبي طالب عليه السلام:

«إِنَّ رسول الله ﷺ قال: يا فاطمة إِنَّ الله عزَّ وجلَّ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»^(٤).

(٤٢) روى المحاكم في المستدرک بسنده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«تبعث الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر، ويبعث صالح على ناقته، وأبعث على البراق، فخطوها عند أقصى طرفها، وتبعث فاطمة أمامي»^(٥).

(٤٣) وفي كنز العمال: قال رسول الله ﷺ:

«يبعث الله الأئبياء يوم القيامة على الدواب، ويبعث صالحاً على ناقته كما يوافي بالمؤمنين من أصحابه المحشر، وتبعث فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على ناقتين من نوق الجنة، وعلي بن أبي طالب عليه السلام على ناقتي. وأنا على

١ - مستدرک الصحيحين ٣: ١٥٣، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٥: ٥٢٢، وابن حجر في الإصابة ٨: ١٥٩، وفي تهذيب التهذيب ١٢: ٤٤١، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٧: ١١١.

٢ - كنز العمال ٦: ٢١٩.

٣ - ميزان الاعتدال ٢: ٧٣.

٤ - ذخائر العقبين: ٣٩.

٥ - مستدرک الصحيحين ٣: ١٥٢.

البراق، ويبعث بلالاً على ناقته فينادي بالأذان»^(١).

(٤٤) روى الحاكم في المستدرک عن علي عليه السلام : قال :

« سمعتُ النبي ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من وراء

الحجاب : يا أهل الجمع غصوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد عليها السلام حتى

تمر »^(٢).

(٤٥) روى الحاكم في المستدرک أيضاً بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال : قال رسول

الله ﷺ :

« إن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار »^(٣).

(٤٦) وفي كنز العمال : أن النبي ﷺ قال : « أن الله تعالى غير معذبك ولا ولدك »، قاله

لفاطمة سلام الله عليها^(٤).

(٤٧) وفيه أيضاً :

« إن فاطمة حصنت فرجها، وإن الله أدخلها بإحصان فرجها وذريتها

الجنة »^(٥).

(٣٨) وفي ذخائر العقبين : عن علي عليه السلام، قال :

« قال رسول الله ﷺ : تحضر ابنتي فاطمة يوم القيامة وعليها حلة

الكرامة قد عجت بماء الحيوان، فتنظر إليها الخلائق فيتعجبون منها، ثم

تكس حلة من حلل الجنة على ألف حلة مكتوب بخط أخطر : أدخلوا

الجنة ابنة محمد ﷺ على أحسن صورة وأكمل هبة وأتم كرامة وأوفر

١ - كنز العمال ٦ : ١٩٣.

٢ - مستدرک الصحيحين ٣ : ١٥٣.

٣ - مستدرک الصحيحين ٣ : ١٥٢.

٤ - كنز العمال ٦ : ٢١٩.

٥ - كنز العمال ٦ : ٢١٩.

حفظاً، فتزف إلى الجنة كالعروس حولها سبعون ألف جارية»^(١).

(٤٩) في كنز العمال عن النبي ﷺ أنه قال:

«إِنَّ أَوَّلَ شَخْصٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ، ومثلها في هذه

الأمة مثل مريم في بني إسرائيل»^(٢).

(٥٠) وفي ميزان الاعتدال عن النبي ﷺ أنه قال:

«أَوَّلَ شَخْصٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَاطِمَةُ سَلامَ اللَّهِ عَلَيْهَا»^(٣).

زواجها سلام الله عليها:

من المستسلم عليه أَنَّ النبي ﷺ رَدَّ كُلَّ مَنْ خَاطَبَ الزَّهْرَاءَ ﷺ بقوله: «انتظر بها

القضاء»، فَإِنَّ أَبَاكَرَ خَاطَبَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ: «انتظر بها القضاء»، فذكر ذلك

أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: رَدَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعُمَرَ: اخْطُبْ فَاطِمَةَ إِلَى

النَّبِيِّ ﷺ، فخطبها، فقال له مثل ما قال لأبي بكر، فأخبره فقال له: رَدَّكَ يَا عُمَرُ^(٤).

وروى المحمّد الطبري عن رسول الله ﷺ:

«أَتَانِي مَلِكٌ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنِّي

قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتَكَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، فَزَوَّجْهَا مِنْهُ فِي

الْأَرْضِ»^(٥).

وروى أيضاً عن عمر - وقد ذكر عنده علي - قال: ذلك صهر رسول الله ﷺ، نزل

جبريل فقال: «يا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَزَوِّجَ فَاطِمَةَ ابْنَتَكَ مِنْ عَلِيٍّ»^(٦).

١ - ذخائر العقبين: ٤٨.

٢ - كنز العمال ٦: ٢١٩.

٣ - ميزان الاعتدال ٢: ١٣٦.

٤ - الطبقات الكبرى ٨: ١٩.

٥ - ذخائر العقبين: ٣٢.

٦ - ذخائر العقبين: ٣١.

وروى الخطيب البغدادي عن عبدالله بن مسعود، قال: أصاب فاطمة بنت رسول الله ﷺ صبيح العرس رعدة، فقال لها رسول الله ﷺ:

«يا فاطمة إني زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة من الصالحين. يا فاطمة إني لما أردت أن أملكك لعلّي أمرّ الله جبريل فقام في السماء الرابعة فصنّت الملائكة صفواً ثم خطب عليهم جبريل فزوّجك من علي، ثم أمرّ شجر الجنان فحملت الحلي والحلل، ثم أمرّها فنثرت على الملائكة، فمن أخذ منهم يومئذ أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن التخر به إلى يوم القيامة».

قالت أم سلمة: فلقد كانت فاطمة تفخر على النساء حيث إنّ أوّل مَنْ خطبَ عليها جبريل^(١).

وروى الشيخ الطوسي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: لما زوّج رسول الله ﷺ فاطمة من علي أتاه أناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت عليّاً بمهر خسيس. فقال:

«ما أنا زوّجتُ عليّاً، ولكنّ الله عزّ وجل ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى أوحى الله إليّ السدرة أن انثري ما عليك، ونثرت الدر والجواهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهنّ يستهادينّه ويتفاخرن به ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمّد»^(٢).

وروى ابن الأثير عن بلال قال: طلع علينا رسول الله ﷺ وهو يضحك، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما أضحكك؟ فقال:

«بشارة أتتني من الله عزّ وجل وابن عمّي وابنتي، إنّ الله عزّ وجلّ لما

١- تاريخ بغداد ٤: ١٢٩.

٢- أمالي الشيخ الطوسي ١: ١٦٢.

أراد أن يزوّج علياً من فاطمة رضي الله عنها أمر رضوان فهزّ شجرة طوبى فنثرت رقائقاً - يعني صكاكا - بعدد محبين أهل البيت، ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور، فأخذ كلّ ملك رقائقاً، فإذا استوت القيامة غداً بأهلها ماجت الملائكة في الخلائق، فلا يلقون محباً لنا أهل البيت إلا أعطوه رقائقاً فيه براءة من النار، فنثار أخي وابن عمّي فكاك رجال ونساء من أمتي من النار»^(١).

وقال ابن أبي الحديد: وإن إنكاحه علياً إياها ما كان إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة^(٢).

وقال ابن شهر آشوب عن مراسيم الزواج في السماء: فخطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع فقال:

الحمد لله الأوّل قبل أولية الأولين، والباقي بعد فناء العالمين، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين، وبربوبيته مدعنين، وله على ما أنعم علينا شاكرين، حجبنا من الذنوب، وسترنا من العيوب، أسكننا في السماوات، وقربنا إلى السرداقات، وحجب عنا النهم للشهوات، وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقدسه وتسيّحه، الباسط رحمته، الواهب نعمته، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين...

ثم قال: اختار الملك الجبار صفوة كرمه، وعبد عظمته لأمتة سيّدة النساء بنت خير النبيين وسيّد المرسلين، وإمام المتقين. فوصل حبله بحبل رجل من أهل صاحبه، المصدق دعوته، المبادر إلى كلمته على الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول^(٣).

أما في الأرض فقد عقد رسول الله ﷺ حفلاً لإعلان الزواج، فمن أنس قال: دعاني النبي ﷺ بعد أيام - من خطبة أبي بكر وعمر لها - فقال: «أدع أبا بكر وعمر وعثمان

١- أسد الغابة ١: ٢٠٦.

٢- شرح نهج البلاغة ٩: ١٩٣.

٣- مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٥.

وعبدالرحمن وعدة من الأنصار»، فلما اجتمعوا وأخذوا بحالهم وكان علي غائباً قال عليه السلام:

«الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع سلطانه، المهرب من عذابه وسطواته، النافذ أمره في سبائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد، إن الله تبارك اسمه، وتعالى عظمته، جعل المصاهرة سبباً لاحقاً وأمراً مفترضاً، أوشج به الأرحام وألزم الأنام، فقال عز من قائل: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً﴾^(١)، فأمر الله تعالى بحجزي إلى قضائه، وقضاؤه بحجزي إلى قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب ﴿يحموه الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾^(٢) ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب، فاشهدوا إنني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي».

ثم دعا عليه السلام بطبق من سر قال: فانتهبوا، فانتهبنا. ودخل علي فتبسم النبي ﷺ في وجهه: ثم قال: «إن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة على مهر أربعمائة مثقال فضة أَرْضِيتَ بذلك؟» قال: «قد رَضِيتَ بذلك يا رسول الله».

قال عليه السلام: «جمع الله شملكما، وعز جدكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيراً طيباً»^(٣).

وخطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

«الحمد لله الذي قرب من حامديه، ودنا من سائليه، ووعد الجنة مَنْ

١ - الفرقان: ٥٤.

٢ - الرعد: ٣٩.

٣ - ذخائر العقبى: ٣١، المعواصن المحرقة: ٨٥، ينابيع المودة: ٢٠٧، تأريخ الخميس: ١: ٣٦٢.

يتقيّه، وأنذر بالنار من يعصيه، نحمده على قديم إحسانه وأياديه، حمد من يعلم أنّه خالقه وباريه ومحييه، ومسائله عن مساويه، ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به ونستكفيه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تبلغه وترضيه، وأنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ، صلاة ترفقه وتحظيه، وترفعه وتصفّيه، والنكاح ما أمر به ويرضيه، واجتماعنا ممّا قدّره الله وأذن فيه، وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم وقد رضيت، فسألوه واشهدوا^(١).

وقد أجمع أهل الحديث والتأريخ على تعيين المهر المذكور، وبقي أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ملتزمين في زواجهم بهذا المهر، حتى أنّ المأمون العباسي لما زوج الإمام محمد الجواد عليه السلام ابنته أم الفضل، وأنفق الملايين على حفل الزواج، لكن الإمام عليه السلام لم يزد المهر على الخمسمائة درهم^(٢).

وكان جهاز الزهراء سلام الله عليها وأثاث بيتها يتألف من: قيص، وخمار، وقטיפه سوداء، وسرير مزمل بشريطين، وفرشان من خيش مصر، حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم، وأربع مرافق من آدم الطائف حشوها أذخر، وستر من صوف، وحصير هجري، ورحى لليد، وسقاء من آدم، ومخضب من نحاس، وقعب للبن، وشن للماء، ومطهرة مزفتة، وجرة خضراء، وكيزان خرف، ونطع من آدم، وعباءة قطوافي، وقربة ماء^(٣).

وأما ليلة الزفاف فيقول عنها ابن عباس: لما زفت فاطمة إلى علي كان النبي ﷺ قدامها، وجبريل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر^(٤).

١ - مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٧، وانظر تأريخ الخميس ١: ٣٦٢.

٢ - فاطمة الزهراء عليها السلام لعلي دجيل: ٥١.

٣ - مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٩.

٤ - تأريخ بغداد ٥: ٧.

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري: لما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ﷺ ببغلته الشهباء، وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة: «اركي»، وأمر سلمان أن يقودها، والنبي ﷺ يوقها، فبينما هم في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وجبة، فإذا جبرئيل في سبعين ألف، وميكائيل في سبعين ألف، فقال النبي ﷺ: «ما أهبطكم إلى الأرض؟»

قالوا: جئنا نرف فاطمة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فكبر جبرئيل، وكبر ميكائيل، وكبرت الملائكة، وكبر محمد ﷺ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة^(١).

وروى ابن شهر آشوب عن كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه: أمر النبي ﷺ بنات عبدالمطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة، وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن، ولا يقولن ما لا يرضى الله، ونساء النبي ﷺ قدامها يرجزن: فأنشأت أم سلمة:

يَزْنُ بِعَوْنِ اللَّهِ جَارَاتِي	وَاشْكُرْنَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
وَإِذْكُرْنَ مَا أَنْعَمَ رَبُّ الْعَالِي	مِنْ كَشْفِ مَكْرُوهِ وَأَفَاتِ
فَقَدْ هَدَانَا بَعْدَ كُفْرٍ وَقَدْ	أَنْقَسْنَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ
وَسَرْنَ مَعَ خَيْرِ نِسَاءِ الْوَرَى	تُفَدِي بِعِمَاتٍ وَخَالَاتِ
يَا بَنَتْ مَنْ فَضَّلَهُ ذُو الْعَالِي	بِالْوَجِي مِنْهُ وَالرَّسَالَاتِ

وقالت عائشة:

يَا نِسْوَةَ اسْتَرْنَ بِالْمَعَاذِ	وَإِذْكُرْنَ مَا يَحْسَنُ فِي الْمَاضِي
وَإِذْكُرْنَ رَبَّ النَّاسِ إِذْ خَصَّنَا	بِدِينِهِ مَعَ كُلِّ عَبْدٍ شَاكِرٍ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَفْضَالِهِ	وَالشُّكْرُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ
سَرْنَ بِهَا فَاللهَ أَعْلَى ذِكْرَهَا	وَحَصَّاهَا مِنْهُ بِطَهْرِ طَاهِرٍ

وقالت حفصة:

فاطمة خيرُ نساءِ البشر
ففضلك الله على كلِّ الورى
زوّجك الله فتىً فاضلاً
فسرنَ جاراتي بها إتها
وقالت معاذة أم سعد بن معاذ:

أقولُ قولاً فيه ما فيه
محمّد خيرُ بني آدم
بفضله عرقنا رُشدنا
ونحنُ مع بنتِ نبي الهدى
في ذروة شامخة أصلها
وأذكرُ الخيرَ وأبديه
ما فيه من كبرٍ ولا تيه
فالله بالخيرِ مجازيه
ذي شرفٍ قد مكنت فيه
فأرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوة يرجعن أول كل بيت من كل رجز، ثم يكبرن^(١).

وروى الشيخ الطوسي رحمه الله بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: يا علي اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً، ثم قال: من عندنا اللحم والخبز، وعليك التمر والسمن. فاستحييت تمرأً وسمنأً، فحضر رسول الله ﷺ عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذ حيساً، وبعت إلينا كبشاً سميناً فذبح، وخبز لنا خبزاً كثيراً.

ثم قال لي رسول الله ﷺ: أدع من أحببت، فأتيت المسجد وهو مشحون بالصحابة، فاستحييت أن أشخص قوماً وأدع قوماً، ثم صعدت على ربوة هناك وناديت: أجيئوا إلى وليمة فاطمة، فأقبل الناس إرسالاً، فاستحييت من كثرة الناس وقلة الطعام، فعلم رسول الله ﷺ ما تداخلني فقال لي: يا علي سادعوا الله بالبركة.

قال علي عليه السلام: وأكل القوم عن آخرهم طعامي وشربوا شرابي، ودعوا لي بالبركة، وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ولم ينقص من الطعام شيء، ثم دعا رسول الله ﷺ

بالصحاف فثلثت ووجه بها إلى منازل أزواجه، ثم أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً وقال: «هذا لفاطمة وبعليها»^(١).

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: حضرنا وليمة علي وفاطمة رضي الله عنهما، لما رأيت وليمة أطيب منها^(٢).

وعن أسماء قالت: لقد أولم علي على فاطمة، لما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته^(٣).

عبادتها:

عُرِفَت الزهراء سلام الله عليها بكثرة عبادتها وتهجدها وقيامها الليل وصومها النهار، فكل من تحدّث عنها في كتاب مستقل أو مقال تحدّث عن عبادتها.

وليس هذا بكثير عليها بعد أن شاهدت أباهما الرسول الكريم ﷺ يقوم في المهراب حتى تورّمت قدماء، ونزل عليه قوله تعالى: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾^(٤).

قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام:

«رأيت أُمِّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة الجمعة، فلم تنزل راحة ساجدة حتى اتّضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتستغيثهم، وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بُني الجار ثم الدار»^(٥).

ولما سمعت قوله تعالى: ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء

١ - أمالي الشيخ الطوسي ٢: ٢٦.

٢ - ينابيع المودة: ٢٣٣.

٣ - ذخائر العقبين: ٣٣، الطبقات الكبرى ٨: ١٤.

٤ - طه: ١ - ٢.

٥ - بيت الأحرار: ١٢.

مقسوم»^(١)، سقطت على وجهها وهي تقول: «الويل ثم الويل لمن دخل النار»^(٢). وقال الحسن البصري: ما كان في هذه الأئمة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتى تورمت قدمها^(٣).

وما تسيح الزهراء عليها السلام إلا نوعاً من عبادتها المختصة بها، والتي أنحفها بها رسول الله ﷺ، فقد روى ابن الجوزي عن علي عليه السلام: «أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة، ووسادة آدم حشوها ليف، ورحاين، وسقاء، وجرتين.

فقال علي لفاطمة ذات يوم: «والله لقد سنوتُ حتى اشتكيتُ صدري، وقد جاء الله أباك بسبي، فاذهي فاستخدميه».

فالت: «وأنا والله لقد طحنتُ حتى مجلت يداي»، فأنت النبي ﷺ، فقال: «ما جاء بك، وما حاجتكِ أي بنية؟»

قالت: «جئت لأسلم عليك، واستحييتُ أن أسأله فرجعتُ».

فقال: «ما فعلتِ؟»

قالت: «استحييتُ أن أسأله».

فأتيا جميعاً، فقال علي: «يا رسول الله لقد سنوتُ حتى اشتكيت صدري».

وقالت فاطمة: «لقد طحنتُ حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله عز وجل بسبي وسعة فأخدمنا».

فقال ﷺ: «لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد من ينفق عليهم، ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أنماهم».

فرجعوا، وأتاها النبي ﷺ وقد دخلا قطيعتها - إذا غطيا رأسها تكشف أقدامها، وإذا غطيا أقدامها تكشف رؤوسها -، فنارا، فقال ﷺ: «مكانكما»، ثم قال: «ألا أخبركما

١ - المعجم: ٤٣ - ٤٤.

٢ - بيت الأحرار: ١٥.

٣ - أعيان الشبهة ٢: ٥٥٠.

بخير مما سألتني؟»

قالا: «بلى».

قال: «كلما علمتني جبريل: تسبحان الله في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا أوتيتا إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وكبراً أربعاً وثلاثين».

قال علي: «فوالله ما تركتهن منذ علمتني رسول الله ﷺ»^(١).

والذي عليه الشيعة هو التكبير أربعاً وثلاثين، والتحميد ثلاثاً وثلاثين، والتسبيح ثلاثاً وثلاثين.

فعن الإمام الباقر عليه السلام:

«إن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة إذا أخذت مضجعتك من

الليل فسبحي الله ثلاثاً وثلاثين، واحمديه ثلاثاً وثلاثين، وكبريه أربعاً وثلاثين، فذلك مئة هي أثقل في الميزان من جبل أحد ذهباً».

وقد وردت عدة روايات عن أهل البيت عليهم السلام في فضل هذا التسبيح نذكر منها:

(١) قال الإمام الصادق عليه السلام لأبي هارون المكفوف:

«يا أبا هارون إننا نأمر صبياننا بتسبيح الزهراء عليها السلام كما تأمرهم بالصلاة فالزمه، فإنه لا يلزمه عهد فيشق»^(٢).

(٢) قال الإمام الباقر عليه السلام:

«مَن سَبَّحَ تسبيحَ الزهراء عليها السلام، ثم استغفر غفر له، وهي مائة باللسان وألف في الميزان، وتطرد الشيطان، وتُرَضَّى الرحمان»^(٣).

(٣) قال الإمام الصادق عليه السلام:

١ - صفوة الصفوة ٢: ٤.

٢ - ثواب الأعمال: ١٦٣.

٣ - ثواب الأعمال: ١٦٣.

«تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في كل يوم، في دهر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم»^(١).

(٤) قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عليها السلام قَبْلَ أَنْ يَتَنِي رَجُلِيهِ مِنْ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ، وَيَبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ»^(٢).

(٥) قال الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَالَّذَاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾^(٣): «مَنْ بَاتَ عَلَى تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ»^(٤).

(٦) قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دَهْرٍ كُلِّ فَرِيضَةٍ قَبْلَ أَنْ يَتَنِي رَجُلِيهِ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عليها السلام الْمَائَةِ، وَاتَّبَعَهَا بِهَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ مَرَّةً وَاحِدَةً غُفِرَ لَهُ»^(٥).

(٧) قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي دَهْرِ الْمَكْتُوبَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْطُرَ رَجُلِيهِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ»^(٦).

وللزهراء عليها السلام عدّة أدعية عُرِلت بإسمها: منها في مهج الدعوات:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ فَأَعِثْنِي، وَلَا تَكُنْ لِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةٌ عَيْنَ أَهْدَأُ، وَأَصْلَحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ».

ومن دعاءها عليها السلام:

١ - ثواب الأعمال: ١٦٣.

٢ - ثواب الأعمال: ١٦٤.

٣ - الأحراب: ٣٥.

٤ - مجمع البيان: ٨: ٣٥٨.

٥ - المحاسن: ١: ٣٠.

٦ - فلاح السائل: ١٥٢.

«اللَّهُمَّ قَتْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَاسْتَرْنِي وَعَالَفِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي. اللَّهُمَّ لَا تَعْنِي فِي طَلَبِ مَا لَا تَقْدُرُ لِي، وَمَا قُدْرَتُهُ عَلَيَّ فَجَاعِلُهُ مَيْسَرًا سَهْلًا. اللَّهُمَّ كَافِي عَنِّي وَالِدَيَّ وَكُلَّ مَنْ لَهُ نِعْمَةٌ عَلَيَّ خَيْرَ مَكَافَأَةٍ. اللَّهُمَّ فَرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا تَكَلَّفْتَ لِي بِهِ، وَلَا تَعَذِّبْنِي وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي وَأَنَا أَسْأَلُكَ. اللَّهُمَّ ذَلِّلْ نَفْسِي فِي نَفْسِي، وَعَظِّمْ شَأْنَكَ فِي نَفْسِي، وَأَهْمِني طَاعَتَكَ وَالْعَمَلَ بِمَا يَرْضِيكَ وَالتَّجَنُّبَ لِمَا يَسْخَطُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^(١).

ومن دعاء لها عليها السلام :

«اللَّهُمَّ بِحَقِّ الْعَرْشِ وَمَنْ عِلَّاهُ، وَبِحَقِّ الْوَحْيِ وَمَنْ أَوْحَاهُ، وَبِحَقِّ النَّبِيِّ وَمَنْ نَبَاهُ، وَبِحَقِّ الْبَيْتِ وَمَنْ بَنَاهُ، يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ، يَا بَارِيَّ النَّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَآتِنَا وَجْمَعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فَرَجًا مِنْ عِنْدِكَ عَاجِلًا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا»^(٢).

وذكر لها السيد ابن طاووس في كتابه فلاح السائل ثلاثة أدعية مطولة^(٣).

فذلك :

لا يستطيع أي باحث أو كاتب، وهو يزج بحياة الزهراء سلام الله عليها، أن لا يذكر فذلك ولو بعدة أسطر، وقد أشبع الموضوع بحثاً واستدللاً الشهيد الصدر رضوان الله تعالى عليه في كتابه فلاح السائل، وما نذكره هنا ما هو إلا مروراً سريعاً حول هذا الموضوع تعميراً

١ - مهج الدعوات : ١٧٥.

٢ - مهج الدعوات : ١٧٧.

٣ - فلاح السائل : ٢٣٠.

للفائدة.

فذلك: قرية في الحجاز، بينها وبين المدينة ثلاثة أيام، كانت لليهود، وبعد فتح خيبر ألقى الله سبحانه وتعالى في قلوب أهلها الرعب، فصالحوا النبي ﷺ على النصف، فقبل منهم، فكانت له ﷺ خاصة، لأنّها لم يؤجف عليها بخيل ولا ركاب.

وبعد أن نزل عليه قوله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(١)، دفعها إلى فاطمة ؓ، فكانت تتصرّف فيها أربع سنوات في حياة الرسول ﷺ، وبعد وفاته قبضها أبوبكر، فطالبت بها بإصرار، ولكنّ مطالبتها مُنيت بالفشل.

وبعد موت أبي بكر صارت بيد عمر، ثم بعده صارت بيد عثمان، فأعطاهام مروان بن الحكم.

وفي خلافة علي ؓ انتزعها من مروان، وكان ﷺ ينفق غلاتها في مصالح المسلمين. وفي عهد معاوية أقطع مروان بن الحكم ثلثها، وعمر بن عثمان ثلثها، ويزيد ثلثها. وفي عهد مروان بن الحكم خلصت كلّها له، ثم وهبها لابنه عبدالعزيز. وفي عهد عمر بن عبدالعزيز ورثها هو واخوته، فاشترى حصصهم منها، فلما خلصت له ردها على ولد فاطمة ؓ.

وفي عهد يزيد بن عبد الملك انتزعها من أولاد فاطمة ؓ، فصارت في أيدي بني مروان حتى انقرضت الخلافة الأموية.

وفي عهد أبي العباس السفاح ردها على عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ؓ.

وفي عهد المنصور قبضها من بني الحسن.

وفي عهد المهدي ردها على الفاطميين.

وفي عهد موسى الهادي قبضها من أيديهم، وبقيت في أيدي العباسيين حتى خلافة

المأمون.

وفي عهد المأمون ردّها على الفاطميين سنة ٢١٠ هـ. وبهذه المناسبة أنشأ دعبيل الخزاعي قصيدته المشهورة التي مطلعها:

أصبح وجهُ الزمانِ قد ضحكا برء مأمون هاشم فدكا

وفي عهد المتوكل انتزعها من الفاطميين وأقطعها عبدالله بن عمر البازيار، وكان من ضمنها إحدى عشرة نخلة غرسها رسول الله ﷺ بيده الكريمة، فوجه عبدالله بن عمر البازيار رجلاً يقال له بشران بن أبي أمية الثقفي إلى المدينة، فصرم تلك النخيل، ثم عاد فقلج.

وبهذا كان آخر العهد بهذه المقاطعة الكبيرة.

وخلاصة المسألة: أن أبا بكر استولى على فدك وطرد عمّال فاطمة عليها السلام منها، فجاءت فاطمة الزهراء سلام الله عليها مطالبةً بفدك على أنها نخلة من رسول الله ﷺ، فطالبها أبو بكر بالبينة، فجاءت بهلي سلام الله عليه، وبالحسن والحسين وهما صغيران، وبأم أيمن، يشهدون لها بذلك، فردّ أبو بكر شهادة الشهود بحجة أن عليّاً يجر النار إلى قرصه !!! والحسنان صغيران !!، وأم أيمن امرأة غير عربية !!.

فلم تسكت الزهراء سلام الله عليها عن حقّها، وأقامت الدعوى ثانية وطالبت بفدك على أنها سهم ذي القرن، فاقنع أبو بكر بالقضية، وكتب فاطمة سلام الله عليها بذلك كتاباً، إلا أن دخول عمر بن الخطاب - وكان غائباً حينما كتب أبو بكر الكتاب لفاطمة سلام الله عليها - غير كلّ شيء، حيث سأل أبا بكر: ما هذا؟

فقال: كتاب كتبه لفاطمة بحقّها من أبيها.

فقال: ماذا تنفق على المسلمين وقد حاربك العرب كما ترى؟ ثم أخذ عمر الكتاب فشقّه ^(١).

ثم جاءت الزهراء سلام الله عليها تطالب بفدك على أنها ميراث من أبيها، فأجابها بأنه سمع من رسول الله ﷺ قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة.

وبهذه الردود الباطلة منعوا الزهراء ﷺ حقها، وأغضبوها، وقد اغضبوا الله بذلك.

يقول سليمان كناني: هبَّتْ فاطمة تُطالب بالإرث، لا لتحصل على الإرث، بل لترهف حساً جماعياً لا يزال يجمع في الذل ويرضى بالاستكانة، لتظهر للحاكم أنه لن يتمكن من القيادة وفي عينيه دكنة من ظلم ومسحة من اغتصاب، لتظهر له أن فدكاً وكل شبيهه بفدك شوكة في عين الخلافة إلى أن تُززع.

إن ألم فاطمة لم يكن مصدره موت أبيها، أكثر مما كان مصدره أن رسالة أبيها ما إن عاشت حتى دخلت في حشرجة، وها هي الرسالة أخذوها للاستعمال ولم يأخذوها للإكمال، أخذوها أداة ولم يأخذوها صفة أناة.

إن الذين يقتصبون خلافة ليس كثيراً عليهم أن يحتلسوا قطعة أرض، وإن الذين يمشون في رهاقة الحس - كفاطمة وعلي - ليس كثيراً عليهم أن يضنيهم التبرّم والألم وهم يشاهدون بأعينهم مشاهد المأساة^(١).

خطبها:

للزهراء سلام الله عليها خطبتان مهمتان كبرى وصغرى، حفظهما لنا التاريخ الإسلامي، فبالإضافة إلى انصافها بالبلاغة والفصاحة والإعجاز، تمدان من أم الوثائق التاريخية التي تعكس الحالة التي كان يعيشها المسلمون آنذاك، وتكشفان لنا عن سبب ما تُعانية الأمة الإسلامية اليوم من تأخر وتقهقر واضطراب.

الخطبة الكبرى ذكرها عدد من الأعلام في كتبهم منهم: ابن طيفور في بلاغات النساء، ومحمد بن جرير الطبري في دلائل الإمامة، والطبرسي في الإحتجاج، والأربلي في كشف

الغمة. وذكر قسماً منها ابن بابويه القمي في مَنْ لا يحضره الفقيه، والسيد المرتضى في الشافي، والشيخ الطوسي في تلخيص الشافي، وابن شهر آشوب في المناقب، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، وابن ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة، وغيرهم.

ففي الإحتجاج: عن عبدالله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام: أَنَّهُ لما أجمع أبوبكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً، وبلغها ذلك، لانت حمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة من حَفَدَتِها ونساء قومها، تطأُ ذيوها، ما تحرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ، حتى دخلت على أبي بكر، وهو في حشدٍ من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فسيطت دونها ملاء، فجلست ثم أَنت أَنَّهُ أَجهش القوم لها بالبكاء، فارتجج المجلس، ثم أهملت هنيئة حتى سكن نسيج القوم وهدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله، فعاد القوم في مكانهم، فلما أسكوا عادت في كلامها فقالت:

« الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبورغ آلاي أسداها، وقمام منن أولاهها، جسم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدّها، وتفاوت عن الإدراك أمدّها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلاق بآجازها، وثنى بالندب على أمثالها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار في التفكير معقولا، المتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كيفيته.

ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها، كوتها بقدرته، وذراها بمشيته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلا تثبيتاً لحكته، وتنبيهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، تعبداً لبريته، وإعزازاً لدعوته، ثم جعل الشراب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة لعبادته من نعمته وحياسة لهم إلى جنته.

وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله، اختاره قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتهته، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله تعالى بما يلي الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع الأمور.

ابتهته الله إتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حكمته، فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله عرفانها، فأنار الله بأبي محمد ﷺ ظلمها، وكشف عن القلوب بهيئتها، وجلى عن الأبصار غمها، وقام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العمية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم.

ثم قبضه الله إليه قبض رافة واختيار، ورغبة وإيثار، فحمد ﷺ من تعب هذه الدار في راحة، قد حفت بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار، صلى الله على أبي، نبيه وأمينه وخيرته من الخلق وصفته، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم إنفتحت إلى المجلس وقالت:

«أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحمله دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغائه إلى الأمم، زعيم حق له فيكم، وعهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مقتبلة به أشياعه، قائد إلى الرضوان أتباعه، مؤد إلى النجاة استماعه.

به تنال حجج الله المنورة، وعزائمه المفسرة، ومحارمه المخدرة، وبيئاته الجسالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة.

فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم من الكبر، والزكاة تزكية للنفس وغناء في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا أماناً للفرقة، والجهاد عزاً للإسلام، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منساة في العمر ومئة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالندى ترميضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخل، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً بالعفة. وحرم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية ﴿اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون﴾^(١) وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء^(٢).

ثم قالت: أيها الناس اعلموا أني فاطمة، وأبي محمد عليه السلام، أقول عوداً وبدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما هنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾^(٣) فإن تعزوه وتعرفوه، تعجده أبي دون نسانكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، ولنعم المعزى إليه عليه السلام.

فبلغ الرسالة صاعداً بالندارة، مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً تبجهم، آخذاً بكظامهم، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يحجف الأصنام، وينكت الهام، حتى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتى تغرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست

١- آل عمران: ١٠٢.

٢- فاطر: ٢٨.

٣- التوبة: ١٢٨.

شفاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، والمحلت عقد الكفر والشقاق،
وفُهم بكلمة الإخلاص في نفر من البياض الخصاص.

وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب، ومهزة الطامع، وقبسة
العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القذ، أذلة
خاسنين، يخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فانتقذك الله تباركه
وتعالى بمحمد ﷺ، بعد اللثيا والتي، وبعد أن مني بهم الرجال وذوهم
العرب، ومردة أهل الكتاب، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله، أو لحجم
قرن الشيطان، أو ففرة فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا
ينكن حتى يطا جناحها بأخصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات
الله، مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله، مشيراً
ناصحاً مجداً كادحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم على رفاهية من
العيش وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر، وتتوكفون الأخبار،
وتنكصون عند الزوال، وتفرون من القتال.

فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى أصفائه، ظهر فيكم حكمة
النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبيغ خامل الأقلين،
وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، واطلع الشيطان رأسه من
مفرزة هاتفاً بكم، فأنفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزة فيه ملاحظين، ثم
استنهضكم فوجدكم خفاً، وأحشاكم فأنفاكم غضاباً، فوسمتم غير
إيلكم، ووردتم غير مشربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح
لما يندمل، والرسول لما يتجر، إبتداراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة
سقطوا ﴿ وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ﴾ ^(١).

فمبهمات فيكم، وكيف بكم؟ وأنتي توفكون وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزاوجره لائحة، وأوامره واضحة، وقد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيرة تحمكون؟ ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾^(١)، ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾^(٢).

ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثم أخذتم تورون وقدتها، وتهيجون جهرتها، وتستجيبون لهاتف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجلي، وإهمال سنن النبي الصلي، تشربون حسواً في ارتغاء، وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء، ويصير منكم على حرّ المدنى، ووخز السنان في الحشا، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا، ألهكم الجاهلية تبغون، ﴿ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾^(٣) أفلا تعلمون؟! بلى قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته.

أيها المسلمون!

أأغلب على إرثي؟

يا بن أبي قحافة أفى كتاب الله ترث أبالك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً.

أفعلى عمدي تركتم كتاب الله ونبتقموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ﴿ورث سليمان داود﴾^(٤) وقال فيما اقتضى من خبر يحيى بن زكريا إذ قال: ﴿فهب

١- الكهف: ٥٠.

٢- آل عمران: ٨٥.

٣- المائدة: ٥٠.

٤- النمل: ١٦١.

لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب»^(١). وقال: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾^(٢). وقال: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾^(٣). وقال: ﴿إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾^(٤).

وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي. ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم تقولون إننا أهل ملتين لا يتوارثان؟ أولست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عتي.

فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ تندمون و﴿لكن نبأ مستقر﴾^(٥). وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب عظيم».

ثم رمت بطرفها نحو الأنصار، فقالت:

«يا معشر النقية وأعضاء الملة، وحضنة الإسلام، ما هذه الغميمة في حقّي. والسنة عن ظلامي؟ أما كان رسول الله ﷺ أبي يقول: «المرء يحفظ في ولده»؟

سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة، ولكم طاقة بما أحاول، وقوة على ما أطلب وأزاول.

١ - مريم: ٥ - ٦.

٢ - الأنفال: ٧٥.

٣ - النساء: ١١.

٤ - البقرة: ١٨٠.

٥ - الأنعام: ٦٧.

أقولون: مات محمد ﷺ فخطب جليل استوسع وهنه، واستنهر فتنه، وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغييبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحرم، وأزيلت الحرمه عند مماته. فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة عاجلة، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم، وفي مماسكم ومصحبكم، يهتف في أفنيتكم هتافاً وصراخاً وتلاوةً وألحاناً، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله، وحكم فصل، وقضاء حتم:

﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين﴾^(١).
 إيها بني قيلة! أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع، وممتدئ وجمع؟! تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح والجنّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتهكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنخبة التي انتخبت، والخيرة التي اختبرت لنا أهل البيت، قتلتم العرب، وتحملتم الكدّ والتعب، وناطحتم الأمم، وكافحتم البهيم، لا نبرح أو تبرحون، نأمركم فتأثمرون، حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيام، وخضعت ثغرة الشك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين، فأني حزمت بعد البيان؟ وأسررتهم بعد الإعلان؟ ونكصتهم بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، ﴿وهموا باخراج الرسول، وهم بدأوكم أئول مرة، أتخشونهم، فإله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين﴾^(٢).

١- آل عمران: ١٤٤.

٢- التوبة: ١٣.

ألا وقد أرى قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة، ولجؤتم بالضيق من السعة، فمجئتم ما دعيتم، ووسعتم الذي تسوغتم، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد.

ألا وقد قلّت هذا على معرفة مني بالهذلة التي خامرتكم، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وخور القناة، وثبة الصدر، وتقدمة الحجة، فدونكوها فاحتقبوها دبيرة الظهر، نقبة الخف، باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأهد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون ﴿وسعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾^(١) وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إننا عاملون، ﴿وانظروا إنا منتظرون﴾^(٢).

فأجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال: يا بنت رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً، رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وعقاباً عظيماً، إن عزوانه وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلفك دون الأخلاء، أثره على كل حميم، وساعده في كل أمر جسيم، لا يحبكم إلا سعيده، ولا يفيضكم إلا شقي بعيد، فأنتم عترة رسول الله الطيبون، الخيرة المستجبون، على الخير أدلتنا، وإلى الجنة مسالكنا.

وأنت يا خيرة النساء، وابنة خيرة الأنبياء صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت إلا بإذنه، والرائد لا يكذب أهله، وإني أشهد الله - وكفى به شهيداً - أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً، وإنما

نورَت الكتاب والحكمة والعلم والنبوة، وما كان لنا من طعمة فلولِي الأمر بعدنا يحكم فيه بحكمه».

وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار، ويجهلون المردة الفجار، وذلك بإجماع المسلمين لم أنفرد به وحدي، ولم استبدَّ بما كان الرأي عندي، وهذه حالي ومالي هي لك وبين أيديك، ولا تزوي عنك، ولا تدخر دونك، وإنك وأنت سيِّدة أمة أبيك، والشجرة الطيبة لبنيك، لاندفع مالك من فضل، ولا يوضع في فرعك وأصلك، حكمك نافذ فيها ملكت يداي، فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك عليه السلام؟

فقال عليه السلام:

«سبحان الله، ما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفاً، ولا لأحكامه مخالفاً، بل يتبع أثره، ويقفوا سوره، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور، وهذا بعد وفاته شبيه بما بقي له من الفرائد في حياته، هذا كتاب الله حكم عدل، وناطق فصل يقول: ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾^(١)، ويقول: ﴿ويرث سليمان داود﴾^(٢) وبين عز وجل فيما وزع من الأقساط، وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حفظ الذكرا والبنات ما أراح به علة المبطلين، وأزال التظنين والشبهات في الغابرين: كلا ﴿بل سئلت لكم أنفسكم أمراً، فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون﴾^(٣).

فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحق، لا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قد دوني ما تقلدت، وبإتفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر ولا مستبد، ولا

١- مريم: ٦١.

٢- النمل: ١٦.

٣- يوسف: ١٨.

مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفت فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت:

« معاشر المسلمين المصرة إلى قيل الباطل، المفضية على الفعل القبيح
الخاسر، أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها، كلاً بل ران على
قلوبكم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبس ما ناولتم، وساء
ما به أشرتم، وشر ما منه اغتصبتم، لتجدن الله محمله ثقيلاً، وغيه وبيلاً،
إذا كشف لكم الغطاء، ويان بأورائه الضراء، وبدا لكم من ربكم ما لم
تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون».

ثم عطف على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبئة لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب^(١)
ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها إليه، ويتطلع طلوعها عليه، فلما
استقرت بها الدار قالت لأمر المؤمنين عليهم السلام:

« يا ابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت
قادمة الأجل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزني لحلة أبي
وبلغة ابني، لقد أجهد في خصامي، وألفيته ألد في كلامي، حتى حبستني
قيلة نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع
ولا مانع، خرجت كاطمة، وعدت راعمة، أضربت خذلك، يوم أضعت
حذك، افترست الذئاب، وافترشت التراب، ما كفت قائلاً، ولا أغنيت
طائلاً، ولا خيار لي.

ليني مث قبل هنيئتي، ودون ذلتي، عذيري الله منه عادياً، ومنك حامياً،
ويلاي في كل شارق، ويلاي في كل غارب، مات العمد، وهن العضد.

شكواي إلى أبي، وعدواي إلى ربي. اللهم إنك أشدّ منهم قوّة وحولاً،
وأشدّ بأساً وتكليلاً».

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا ويلَ لك، بل الويل لشانك، ثم نهني عن وجده يا ابنة الصفوة،
وبقية النبوة، لما وثيت عن ديني، وأخطأتُ مقدوري، فإن كنتِ تريدني
اليلفة فرزقك مأمون، وما أعدّ لك أفضل مما قطع عنك، فاحتسبي الله».
فقالت: «حسي الله» وأمسكت^(١).

أما الخطبة الثانية الصغيرة فذكرها ابن أبي طيفور في بلاغات النساء، والطبري في دلائل
الإمامة، والصدوق في معاني الأخبار، والشيخ الطوسي في الأمالي، والطبرسي في
الإحتجاج، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة، والأربلي في كشف الغمّة،
وغيرهم من الأعلام.

ففي الإحتجاج: قال سويد بن غفلة: لما مرضت فاطمة سلام الله عليها المرسضة التي
توفيت فيها، دخلت عليها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها، فقلن لها: كيف أصبحتِ من
عيلتك يا بنتَ رسول الله؟

فحمدت الله وصلّت على أبيها ثم قالت:

«أصبحتُ والله عانقة لذيّناكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجنتم،
وسمّتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لقلول الحدّ، واللعب بعد المجدّ، وقرع
الصفات، وصدع القناة، وختل الآراء، وزلل الأهواء و(لبس ما قدّمت
لهم أنفسهم أنّ سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون)»^(٢).

لا جرم لقد قلّدت ربقته، وحملتهم أوقتها، وشنت عليهم غاراتها، فجزعاً
وعقراً، وبعداً للقوم الظالمين.

١- الإحتجاج: ١، ١٤٦.

٢- المائدة: ٨٠.

ويجهم أني زهزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة والدلالة، ومهبط الروح الأمين، والطب من أمور الدنيا والدين؟ ألا ذلك هو اخضرار المبين.

وما الذي نعموا من أبي الحسن؟! نعموا والله منه نكير سيفه، وقلة مبالاته لحفته، وشدة وطأته، ونكاح وقعته، وتنمره في ذات الله، وتا الله، لو مالوا عن المحبة اللابحة، وزالوا عن قبول المحبة الواضحة، لردّهم إليها وحملهم عليها، ولسار بهم سيراً سجعاً، لا يكلم خشاشه، ولا يكلم سائرته، ولا يمل راكمه، ولأوردتهم منهلاً غيراً صافياً رويّاً، تطفح صفاءه، ولا يترنق جانباه، ولأصدرهم بطناً، ونصح لهم سرّاً وإعلناً، ولم يكن يتحلّى من الدنيا بطائل، ولا يحظى منها بنائل، غير ري الناهل، وشبعة الكافل، ولبان لهم الزاهد من الراغب، والصادق من الكاذب، ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾^(١) والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين^(٢).

ألا لهم فاسع، وما عشت أراك الدهر عجياً!! وإن تعجب فعجب قولهم!! ليت شعري إلى أي سناد استندوا؟! وإلى أي عهاد اعتمدوا؟! وبأي عروة تمسكوا؟! وعلى أي ذرّة أقدموا واحتنكوا؟! ﴿لبس المولى ولبس المشير﴾^(٣) و﴿بس للظالمين بدلاً﴾^(٤) استبدلوا والله الذناني بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغاً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ﴿الا

١ - الأعراف: ٩٦.

٢ - الزمر: ٥١.

٣ - المعج: ١٣.

٤ - الكهف: ٥٠.

إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون»^(١) ويجهم، «ألمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون»^(٢)؟
أما لعمرى لقد لقحت فنفرة ريثاً تنتج، ثم احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً،
وذعافاً مبيداً، هنالك يخسر المبتلون، ويُعرف التالون غباً ما أسس
الأولون، ثم طيبوا عن دنياكم أنفساً، واطمأنوا للفتنة جاشاً، واهشروا
بسيف صارم، وسطوة معتد غاشم، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين،
يدع فيحكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، فيا حسرة لكم، وأقْبِ بكم وقد عتيت
عليكم، «أنلزمكموها وأنتم لها كارهون»^(٣).

قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهن، فجاء إليها قوم من
المهاجرين والأنصار معتذرين، وقالوا: يا سيّدة النساء لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر
قبل أن يرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره.
فقال عليها السلام:

«إليكم عني، فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم»^(٤).

شعرها:

جلّ الشعر الذي ذكره أهل السير للزهراء عليها السلام هو في رثاء الرسول الأعظم ﷺ، وحقّ
لها أن تراثيه، فهي مضافاً لما عانته من ألم الفاجعة وشدة المصيبة، وعظيم النازلة بفقدته عليه
الصلاة والسلام، تُشاهد انحراف الأمة وانتكاستها، وانقلابها الذي أشار إليه القرآن الكريم
مسبقاً: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن

١- البقرة: ١٢.

٢- يونس: ٣٥.

٣- هود: ٢٨.

٤- الإحتجاج: ١، ١٤٩.

ينقلب على عقبه لمن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين»^(١).

وحق بكأوها ﷺ الذي ضجر منه أهل المدينة كان للأمرين معاً، ولعل انقلاب الأمة وانحرافها كان أوجع قلبها، وأجرى لمدامعها. وهتنا ن سجل ما ورد من شعرها في رثاء الرسول الأعظم ﷺ^(٢).

(١) قالت ﷺ :

أغبر آفاق السماء فكورت	شمس النهار وأظلم المصمران
والأرض من بعد النبي كشيبة	أسفاً عليه كثيرة الأحزان
فليبهك شرق العباد وغربها	وليبهك مضر وكل يمان
وليبهك الطود الأشم وجوده	والبيت والأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوه	صلّى عليك منزل القرآن ^(٣)

(٢) ولها ﷺ بعد أن أخذت قبضة من قبره الشريف فشمتها :

ماذا على من شمّ ترربة أحمد	أن لا يشم مدى الزمان غواليها
صُبت على مصائب لو أنها	صُبت على الأيام عدن لياليها ^(٤)

(٣) ولها ﷺ وقد لحقت أمير المؤمنين ﷺ لتخلّصه، فلم تتمكن من ذلك، فعدلت إلى قبر

أبيها ﷺ فأشارت إليه بحرقة ونحيب قائلة :

نفسى على زفراتها محبوسة	يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما	أهكي مخافة أن تطول حياتي ^(٥)

(٤) ولها ﷺ بعد الخطبة وقد انعطفت على قبر أبيها ﷺ :

١ - آل عمران : ١٤٤.

٢ - فاطمة الزهراء ﷺ لعلي دخیل : ١٢٤.

٣ - الفصول المهمة : ١٣٢.

٤ - الفصول المهمة : ١٣٢، المشرح الروي : ٨٨، الدر المنثور : ٣٦٠.

٥ - بيت الأحزان : ٤٨.

أعشى البراح وأنت كنت جناحي
منه وأدفع ظالمي بالراح
ليلاً على غصن بكيت صباحي^(١)

وفؤادي والله صَبَّ عنيِد
واكتنابي عليك ليس يبيد^(٢)

بعد فقدي لخاتم الأنبياء
وبك لا تبخلي بفيض الدماء
وكهف الأيام والضعفاء
قد علاه الظلام بعد الضياء
قد بغضت الحياة يا مولائي^(٣)

وذكر أبي مذ مات والله أزيد
فعرّيت نفسي بالنبي محمّد
ومن لم يمت في يومه مات في غد^(٤)

أنسوح وأشكو لا أراك مجاوبي
وذكرك أنساني جميع المصائب

قد كنت ذات حميّة ما عشت لي
فالיום أخضع للذليل وأنتي
وإذا بكيت لقرّة شجنأ لها
(٥) ولها عليها السلام وقد دنت من قبره الشريف:

إنّ حزني عليك حزن جديد
كلّ يوم يزيد فيه شجوني
(٦) ولها عليها السلام:

قلّ صبري وبان عني عزائي
عين يا عين أسكي الدمع سحاً
يا رسول الإله يا خيرة الله
لو ترى المنبر الذي كنت تملوه
يا إلهي عجل ولساقي سريعاً
(٧) ولها عليها السلام:

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره
تذكرت لآ فرّق الله بيننا
فقلت لها: إنّ الحياة سبيلنا
(٨) ولها عليها السلام:

إذا اشتد شوقي زرت قبرك باكياً
فيا ساكن الفبراء علّمتني البكا

١ - فاطمة الزهراء عليها السلام لملي دخیل: ١٢٥.

٢ - بيت الأحزان: ٧٠.

٣ - بيت الأحزان: ٧٠.

٤ - بيت الأحزان: ٧١.

فإن كنت عني في التراب مغيباً
(٩) وقالت ﷺ بعد خطبتها الكبرى:

قد كان بعدك أنباء وهبشة
إننا فقدناك فقد الأرض وابلها
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا
وكنت بدرأ ونوراً يستضاء به
تجهتتا رجالاً واستخفت بنا
سيعلم المتولي ظلم حامتنا
فقد لقينا الذي لم يلقه أحد
فسوف تبكيك ما عشنا وما بقيت

لو كنت شاهداً لم تكثر الخطب
واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
فُغِبْتُ عَنَّا فكل الخير محتجب
عليك يزل من ذي العزة الكتب
بعد النبي وكل الخير مغتصب
يسوم القيامة أني سوف ينقلب
من البرية لا عجم ولا عرب
لنا العيون يستهال له سكب^(٢)

الزهراء ﷺ في المكتبة العربية:

أنشاء مطالعنا القاصرة. وبالأخص حيناً أردنا كتابة بعض الوريقات عن حياة الزهراء
سلام الله عليها تجمعت لدينا بعض عناوين الكتب التي ترجمت حياة الزهراء سلام الله عليها،
وتعميماً للفائدة نسجل ما عثرنا عليه من هذه العناوين ونقسمها إلى قسمين:

الأول: الكتب التي خصصت لدراسة حياة الزهراء ﷺ.

الثاني: الكتب التي ذكرت ترجمة الزهراء ﷺ ضمن التراجم الأخرى.

القسم الأول:

(١) إتخاف السائل بما نفاطمة رضي الله عنها من الفضائل: ل محمد حجازي الشافعي.

(٢) إحتجاج الزهراء فاطمة ﷺ: لحجة الإسلام النجفي الرضوي.

١ - بيت الأحرار: ٧١.

٢ - أماني الشيخ المفيد: ٢٣، وذكرها الطبرسي في الإحتجاج ١: ١٤٦ مع بعض الإختلافات.

- (٣) أخبار فاطمة : لأبي علي الصولي .
- (٤) أخبار فاطمة عليها السلام : لعبدالله بن أبي زيد الأنباري .
- (٥) أخبار فاطمة عليها السلام : لمحمد بن أحمد بن عبدالله (ابن أبي الثلج) .
- (٦) أخبار فاطمة عليها السلام ومنشؤها ومولدها : لمحمد بن زكريا بن دينار .
- (٧) أربعون حديثاً في فضائل السيدة فاطمة عليها السلام : لنجم الدين الشريف العسكري .
- (٨) الأربعين في فضائل الزهراء عليها السلام : لأحمد بن عبد الملك المؤذن .
- (٩) أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فدك والعوالي : لبعض الأعلام .
- (١٠) أم الشهداء فاطمة بنت محمد : لمهدي عبد الحسين .
- (١١) البتول العذراء : لمحمد حسين شمس الدين .
- (١٢) بيت الأحزان : للشيخ عباس القمي .
- (١٣) تزويج فاطمة عليها السلام : لعبد العزيز بن يحيى الجلودي .
- (١٤) تزويج فاطمة رضي الله عنها : لابن أبي دنيا .
- (١٥) تزويج فاطمة بنت الرسول ﷺ : للإمام محمد الباقر عليه السلام ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .
- (١٦) تظلم الزهراء عليها السلام في إهراق دماء آل العباء : لرضي بن نبي الواعظ القزويني .
- (١٧) تفسير خطبة فاطمة : لابن عبدون .
- (١٨) التفور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة : لجلال الدين السيوطي .
- (١٩) جزء فيه تزويج فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعلي بن أبي طالب عليه السلام : للحافظ أبي بكر محمد بن هارون الروباني .
- (٢٠) خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام : شرح وتحقيق مسلم الجابري .
- (٢١) خطبة فاطمة عليها السلام : لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي .
- (٢٢) درر اللآلي في حجة دعوى البتول الزهراء لفدك والعوالي : للحسين بن يحيى الديلمي .

- (٢٣) الدرة البيضاء في شرح خطبة الزهراء: لمحمد تقي السيد اسحاق الرضوي القمي.
- (٢٤) الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة: لأبي السيادة عبدالله بن ابراهيم الحنفي المعروف بالمهجوب.
- (٢٥) الدرة البيضاء في أحوال فاطمة الزهراء: لجلال الدين محمد بن الحسين الواعظ.
- (٢٦) الدرة البيضاء في تأريخ حياة الزهراء عليها السلام: لنجم الدين الشريف العسكري.
- (٢٧) رائدة فخر النساء: لمحيدر علي السعدي.
- (٢٨) الروضة الزهراء في مناقب فاطمة الزهراء: لمحمد بن أحمد بن أحمد الخزاعي.
- (٢٩) زهد فاطمة عليها السلام: للشيخ الصدوق.
- (٣٠) الزهراء عليها السلام: لمحمد جمال الهاشمي.
- (٣١) الزهراء عليها السلام في السنة والتأريخ: لمحمد كاظم الكفائي.
- (٣٢) الزهراء سيدة الكساء ونساء اليوم، لكریم أحمد الصائغ.
- (٣٣) الزهراء فاطمة بنت محمد: لعبد الزهراء عثمان.
- (٣٤) الزهراء في محراب الألم الخالد: لعبد الكريم توفيق الطائي.
- (٣٥) سيرة فاطمة الزهراء عليها السلام: لمحمد سلطان مرزا.
- (٣٦) السيول في فضائل البتول: ادريس بن علي الحمزي البجلي.
- (٣٧) شرح خطبة الزهراء عليها السلام: للسيد عبدالله شبر.
- (٣٨) شرح الخطبة: خليل الكرني.
- (٣٩) شرح الخطبة: فاضل علي القزويني.
- (٤٠) شرح الخطبة: للسيد محمد علي تاج العلماء.
- (٤١) شرح الخطبة: هادي البناي.
- (٤٢) شرح خطبة الزهراء: لمحمد نجف المشهدي الكرمانلي.
- (٤٣) شرح خطبة الزهراء عليها السلام: للمولى محمد علي أحمد القراجه داغي.
- (٤٤) الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام: لمحمد رضا الحسائي.

- (٤٥) الصديقة فاطمة الزهراء بنت الرسالة المحمدية: لعبدالمجيد سماوي الجلبوب.
- (٤٦) الصوارم الحاسمة في مصائب الزهراء فاطمة: للسيد أبو القاسم الحلي.
- (٤٧) الظلامة الفاطمية: للناصر للحق إمام الزيدية.
- (٤٨) الظلامة الفاطمية: لمحمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي.
- (٤٩) فاطمة البتول: لمعروف الأرنؤوط.
- (٥٠) فاطمة بنت محمد أم الشهداء وسيدة النساء: لعمر أبو نصر.
- (٥١) فاطمة الزهراء: لتوفيق أبو علم.
- (٥٢) فاطمة والفاطميون: لعباس محمود العقاد.
- (٥٣) فاطمة وقصائد أخرى: ليوسف محمد عمر.
- (٥٤) فاطمة الزهراء أم أبيها: للسيد فاضل الميلافي الحسبي.
- (٥٥) فاطمة بضعة المصطفى: لهيدر الشديدي.
- (٥٦) فاطمة الخوراء الإنسية: لجاسم هاشم العبادي.
- (٥٧) فاطمة الزهراء شهاب النبوة الثاقب: للسيد حسن يحيى الحكيم.
- (٥٨) فاطمة نداء الملايين: للسيد محمد تقى الخراساني.
- (٥٩) فاطمة وتر في غمد: لسليمان كتافي.
- (٦٠) فاطمة الزهراء ؑ: لملي محمد علي دخيل.
- (٦١) فاطمة الزهراء ؑ: لجنة التأليف في دار التوحيد.
- (٦٢) الفاطميات: لأبي الحسن المدائني.
- (٦٣) الفتح والبشرى في مناقب فاطمة الزهراء: لمحمد الجمعري.
- (٦٤) فخر النساء فاطمة: لخليل رشيد.
- (٦٥) فذلك: لإبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي.
- (٦٦) فذلك: للحسن بن علي بن الحسن (أبو محمد الأطروش).
- (٦٧) فذلك: لمظفر بن محمد أبو الجيش البلخي.

- (٦٨) فذك : لعبد الرحمن بن كثير الهاشمي .
- (٦٩) فذك : لعبد الله بن أبي زيد الأنباري .
- (٧٠) فذك : ليحيى بن زكريا الزماشيري .
- (٧١) فذك في التأريخ : للشهيد السيد محمد باقر الصدر .
- (٧٢) فضائل الزهراء عليها السلام : لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي .
- (٧٣) فضائل فاطمة : لعمر بن شاهين .
- (٧٤) فضائل فاطمة الزهراء : للحاكم النيسابوري .
- (٧٥) في بيت فاطمة : لعبد الصمد تركي .
- (٧٦) كتاب ذكر فاطمة : لعبد العزيز بن يحيى الجلودي .
- (٧٧) كلام في فذك : لطاهر غلام أبي الحبش .
- (٧٨) كلام فاطمة عليها السلام : لأبي الفرج الأصفهاني .
- (٧٩) الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء عليها السلام : لعبد الحسين شرف الدين الموسوي .
- (٨٠) اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء : لحمد علي الأنصاري .
- (٨١) مباحث إمامي وسني في أفضلية الزهراء عليها السلام على مريم عليها السلام : لنجم الدين الشريف العسكري .
- (٨٢) مباحث علوي وإمامي في تفضيل الزهراء عليها السلام على سائر النساء : لنجم الدين الشريف العسكري .
- (٨٣) مجمع التورين وملحق البحرين : لأبي الحسن الزيدي النجفي .
- (٨٤) مصادر الدراسة عن الزهراء عليها السلام : لعلي محمد علي دخيل .
- (٨٥) مصباح الأنثى في تأريخ أم الأنثى : لميرزا أحمد المتخلص به (منظور) .
- (٨٦) مظهر الأشجان عن مهيج الأحزان : لجعفر بن محمد البحراني .
- (٨٧) من روى عن فاطمة عليها السلام من أولادها : لأحمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة) .
- (٨٨) مناقب فاطمة الزهراء : لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري .

- (٨٩) مناقب الفاطمية : لابراهيم بن محسن الكاشاني .
 (٩٠) مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام وحالاتها : لبعض الأصحاب .
 (٩١) مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها وتزويجها وظلامتها ووفاتها : للشيخ الصدوق .
 (٩٢) الأنوار اللامعة في تواريخ سيدتنا الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام : للشيخ محمد رضا الطوسي .

- (٩٣) النار المحاطمة لقاصد إحراق بيت فاطمة : للسيد مقرب علي النقوي الحسيني .
 (٩٤) النفحات القدسية في الأنوار الفاطمية : لعبدالرزاق كمونة الحسيني .
 (٩٥) نغمة البيان في تفضيل سيّدة النسوان : للسيد عبدالرسول الشرعيعتمداري الجهرمي .
 (٩٦) وفاة فاطمة عليها السلام : لأبي الحسن البكري .
 (٩٧) وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام : لعبدالرزاق المقرّم الموسوي .
 (٩٨) وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام : لحسين بن شيخ محمد البحراني .
 (٩٩) وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام : لعلي بن الشيخ حسين البلادي .

القسم الثاني :

- (١٠٠) الإحتجاج : للطبرسي ١ : ١٤٦ .
 (١٠١) الاستيعاب : لابن عبدالبر (المطبوع مع الإصابة) ٤ : ٣٧٣ .
 (١٠٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير ٥ : ٥١٩ .
 (١٠٣) الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني ٤ : ٣٧٧ .
 (١٠٤) أعلام الدين في صفات المؤمنين : للدبلي ٢٤٧ .
 (١٠٥) الأعلام : لخير الدين الزركلي ٥ : ١٣٢ .
 (١٠٦) أعلام النساء : لعمر رضا كحالة ٣ : ١٩٩ .
 (١٠٧) إعلام الورى بأعلام الهدى : للطبرسي ١٥٤ .
 (١٠٨) أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين ١ : ٣٠٧ .

- (١٠٩) الإقبال: للسيد ابن طاووس: ٩٨.
- (١١٠) الأمالي: للشيخ الطوسي ١: ٣١٨.
- (١١١) الأمالي: للشيخ المفيد: ٦٤ و ١٥٩.
- (١١٢) بحار الأنوار: للعلامة المجلسي ج ٤٣.
- (١١٣) بشارة المصطفى: للطبري: ١٧٨.
- (١١٤) بلاغات النساء: لابن طيفور: ١٢.
- (١١٥) تأريخ بغداد: للخطيب البغدادي ٥: ٧.
- (١١٦) تأريخ الإسلام: للذهبي: ٦٦ و ٧٥ و ١٤٤ و ٥٩١ وغيرها.
- (١١٧) تأريخ الخميس: للديار بكري ١: ٢٧٧.
- (١١٨) تأريخ العقبى: لأحمد بن أبي يعقوب ٢: ٢٠ و ٣٥ و ٦٥ و ١١٥ و ١٣٧ و ٢٤٤ وغيرها.
- (١١٩) تذكرة الخواص: لابن الجوزي: ٢٧١.
- (١٢٠) تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني ٢: ٦٠٩.
- (١٢١) تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني ١٢: ٤٦٨ رقم ٢٨٦٠.
- (١٢٢) تنقيح المقال: للشيخ عبدالله المامقاني ٣: ٨١.
- (١٢٣) نواب الأعمال: للشيخ الصدوق: ١٦٣.
- (١٢٤) جامع الرواة: للأردبيلي ٢: ٤٥٥.
- (١٢٥) حلية الأولياء: لأبي نعيم ٢: ٣٩.
- (١٢٦) الاختصاص: للشيخ المفيد: ١٨٣.
- (١٢٧) الدر المنثور: لزينب فواز العاملية: ٣٥٩.
- (١٢٨) دلائل الإمامة: للطبري: ٤٠.
- (١٢٩) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: للطبري: ٣٦.
- (١٣٠) ذيل المذيل: ٦٨.

- (١٣١) رجال ابن داود: لابن داود: ٢٢٣.
- (١٣٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة ٣: ١٤٢.
- (١٣٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الابصار: ١١١.
- (١٣٤) السمط الثمين: ١٤٦.
- (١٣٥) سنن الترمذي: للترمذي ٥: ٦٩٨.
- (١٣٦) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٢: ٩٧.
- (١٣٧) السيرة الحلبية: للحلي الشافعي ٣: ٣٩٩.
- (١٣٨) السيرة النبوية والآثار المحمدية: لأحمد زيني دحلان ١: ٢٢٢.
- (١٣٩) السيرة النبوية: لابن كثير ٢: ٥٤١.
- (١٤٠) سيرة المصطفى: لهاشم معروف الحسيني: ٣٢٦.
- (١٤١) شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي ١: ٩.
- (١٤٢) شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد ٩: ١٩٣.
- (١٤٣) صحيح البخاري: للبخاري ٥: ١٩٠٢.
- (١٤٤) صفة الصفوة: لابن الجوزي ٢: ٣.
- (١٤٥) الصواعق المهرقة: لابن حجر: ٨٥.
- (١٤٦) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٨: ١٩.
- (١٤٧) العبر في خبر من غبر: للذهبي ١: ٦ و ١١ و ٢: ٨٦.
- (١٤٨) عدة الداعي: لابن فهد الحلي: ١٣٨.
- (١٤٩) المقد الفريد: لابن عبدربه ٣: ١٩٤.
- (١٥٠) عوالم العلوم والمعارف: للشيخ عبدالله البحراني.
- (١٥١) عيون المعجزات: للشيخ حسن عبدالوهاب: ٥٣.
- (١٥٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: للشيخ الصدوق ١: ٢٢٢.
- (١٥٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي ٣: ١٥١.
- (١٥٤) الفضائل: لابن شاذان: ٨٠ و ٢١١.
- (١٥٥) فلاح السائل: للسيد ابن طاووس: ١٥٢.

(١٥٦) فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والأئمة من ذريتهم (ع): لإبراهيم ابن محمد الجويني الخراساني.

(١٥٧) الفصول المهمة في معرفة الأئمة: لابن الصباغ: ١٠٩.

(١٥٨) قادتنا كيف نعرفهم: لآية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني ٤: ٢٤٥.

(١٥٩) الكاشف في معرفة من له رواية من الكتب الستة: للذهبي ٣: ٤٣١.

(١٦٠) كتاب سليم بن قيس: لسليم بن قيس: ٣٦ و ٢١١.

(١٦١) الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي ١: ٢٣ و ١١٠ و ٢: ٢٧ و ١٤٦ و ٣: ١٧

و ١٩٦ وغيرها.

(١٦٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة: للإربلي ١: ٤٤٨.

(١٦٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: للرازي: ١٩٣.

(١٦٤) كفاية الطالب في مناقب آل أبي طالب: للكنجي الشافعي: ٣٦٢.

(١٦٥) الإمامة والسياسة: لابن قتيبة ١: ١٢.

(١٦٦) المباهلة: لعبدالله السبتي: ٧٥.

(١٦٧) المحاسن: للبرقي: ٣٠.

(١٦٨) المحاسن والمساوي: للبيهقي ١: ٢٢٢.

(١٦٩) المرأة في ظل الإسلام: للسيدة مريم فضل الله: ١٧٥.

(١٧٠) مرآة الجنان: لليافعي ١: ٦١.

(١٧١) مجمع البيان: للطبرسي.

(١٧٢) مجمع الرجال: للقهبائي ٧: ١٧٨.

(١٧٣) المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري ٣: ١٥١.

(١٧٤) المشرع الروي: ٨٦.

(١٧٥) مصباح الأنوار: ٦٢ و ٨٢.

(١٧٦) معجم رجال الحديث: للسيد الخوئي ٢٣: ١٩٧ رقم ١٥٦٦١.

(١٧٧) معاني الأخبار: للشيخ الصدوق: ١٠١.

(١٧٨) مناقب الإمام علي بن أبي طالب: لابن المغازلي: ٣٤٠.

(١٧٩) المناقب: للموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي المعروف بـ (أخطب خوارزم): ٢٤١.

- (١٨٠) مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب ٣: ٣١٨.
 (١٨١) مهج الدعوات: للسيد ابن طاووس: ٦ و ١٧٥.
 (١٨٢) نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: للشيلنجي: ٥١.
 (١٨٣) الهداية الكبرى: للخصيبي: ١٧٣.
 (١٨٤) ينابيع المودة: للقندوزي: ١٤٨^(١).

٣٤٢ فاطمة أشرف السادات

فاطمة أشرف السادات بنت السيد محمد ابن السيد مرتضى ابن السيد هادي الحسيني الرامري.

ولدت في رامسر قبل سنة ١٣١٠ هـ، وتوفيت سنة ١٣٨٢ هـ.
 نشأت في حجر أبيها، ثم انصرفت إلى الدراسة، وكانت عالمة في الأحكام الشرعية والعلوم الإسلامية، ولها مكتبة نفيسة تفرقت بعد وفاتها، وكانت رحمها الله تنظم الشعر باللغة الفارسية^(٢).

٣٤٣ فاطمة العكبري

الشيخة فاطمة بنت الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالله بن حازم العكبري.
 فاضلة، عالمة، فقيهة، وهي من مشيخة السيد تاج الدين محمد بن معية الحسيني.
 يروي عنها الشيخ الشهيد بتوسط السيد ابن معية المذكور.
 وقد أجازها الشيخ عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر بن أبي الجيش.

١ - بعد صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب. بذلنا جهدنا في سبيل الوقوف على أكبر عدد من المصادر التي ترجمت لسيداتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء والسيدة زينب (عليهما السلام)، من أجل إدراجها في الطبعة الثانية، فتجتمعت لدينا بطاقات جديدة، إلا أن ما كتبه الشيخ عبدالجبار الرفاعي في كتابه «معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت (عليهم السلام)» جعلنا نترك الاستمرار في هذا العمل فمن شاء فليراجع ذلك الكتاب.

٢ - مستدركات أعيان الشيعة ٣: ١٥٨ - ١٥٩ نقلاً عن الشيخ محمد السماوي.

ذكرها الأفندي في الرياض^(١)، والسيد محسن الأمين في الأعيان^(٢)، المهلّقي في الرياضين^(٣).

٣٤٤ فاطمة الكاشانية

فاطمة بنت الشيخ محمد علم الهدى ابن الملا محسن الفيض الكاشاني ابن الشاه مرتضى ابن الشاه محمود، تُكنى بأُم سلمة.

عالمة، فاضلة، مُحَدِّثَة، أديبة، شاعرة، من ربّات الفصاحة والبلاغة، ذات دين وصلاح وتقوى.

ولدت في ذي القعدة الحرام سنة ١٠٨٨ هـ، وتوفيت في العشرين من جمادى الآخرة سنة ١١١٤ هـ، ودُفنت عند رجلّي والدها في مقبرة جدّها الفيض الكاشاني في مقبرتهم العائلية الخاصة بكاشان.

قرأت المقدّمات على أخواتها، وأخذت الفقه والأصول عن أعمامها أبي حامد محمد المعروف بنور الهدى، ومعين الدين أحمد، وتخرّجت على والدها.

تروي عن والدها وأعمامها المذكورين، وفي سنة ١١١٢ هـ تزوّجت بأحد أقربائها يدعى زين الدين علي.

ذكرها وأثنى عليها ساحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي في مقدّمة كتاب معادن الحكمة^(٤).

٣٤٥ فاطمة الجزينية العامليّة

فاطمة بنت الشهيد الأوّل محمد بن مكّي الجزيني العاملي، تُكنى بـ«أُم الحسن»، وتلقّب

١ - رياض العلماء ٥: ٤٠٦.

٢ - أعيان الشيعة ٨: ٣٩١.

٣ - رياض الشيعة ٥: ٢٣.

٤ - مستدركات أعيان الشيعة ٣: ١٥٩ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رياض الشيعة.

مقدّمة كتاب معادن الحكمة ١: ٢٥-٢٦.

بـ «ست المشايخ».

وهي زبدة الخواص، وزينة أهل الفضيلة والإخلاص، شبيخة الشبيحة، وعَبيبة الصلم الباذخ، سيدة رواة الأخبار، ورئيسة نقل الآثار.

ذكرها محمد بن الحسن الحرّ العاملي في أمل الآمل قائلاً: كانت عالمة، فاضلة، فقيهة، سالحة، عابدة، سمعتُ من المشايخ مدحها والثناء عليها. تروي عن أبيها، وعن ابن مئة - شبيخة - إجازة. وكان أبوها يثني عليها. ويأمر النساء بالاعتداء بها والرجوع إليها في أحكام الحيض والصلاة ونحوها.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته الكبيرة لوالد الشيخ البهائي الحسين بن عبد الصمد: ورأيتُ خطأ هذا السيد المعظم - يعني: تاج الدين بن مئة - بالإجازة لشيخنا الشهيد شمس الدين محمد بن مكي، ولولديه محمد وعلي، ولأختها أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ. وقد وهبت هذه السيدة الجليلة ميراثها من أبيها إلى أخويها محمد وعلي مقابل بعض الكتب، وكتبت بهذا الشأن وثيقة وقع عليها عدة شهود منهم خالهم المقدّم علوان بن أحمد بن ياسر. وعند مطالعة ما كتبه ست المشايخ في هذه الوثيقة تظهر بلاغتها وأدبها وتأديها، وحبها للعلم وتعلقها بالكتب العلمية.

وقد عثرنا على صورة هذه الوثيقة في كتاب «حياة الإمام الشهيد الأول» تأليف الشيخ محمد رضا شمس الدين، وصورنا هذه الوثيقة وأرفقناها هنا. ولقدما وصعوبة قرائتها نورد ما جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله الذي وهب لعباده ما شاء، وأنعم على أهل العلم والعمل بما شاء، وجعل لهم شرفاً وقدرًا وكرامة، وفضلهم على الخلق بأعمالهم العالمة، وأهلا مراتبهم في داري الدنيا والآخرة، وشهد بفضلهم الإنس والجان.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد سيد ولد عدنان، المخصوص بمجوامع الكلم الحسان، وعلى آله وأصحابه أهل اللسان واللسان، والساحبين ذيون الفصاحة على سبحان، وعلى تابعيهم ومن تابعهم ما اختلف المديدان وأضاء القمران.

أما بعد، فقد وهبَت الستُ فاطمةُ أم الحسن أخويها: أبا طالب محمداً، وأبا القاسم علياً، سلالة السعيد الأكرم والفقيه الأعظم، عمدة الفخر، وفريد عين الزمان ووحيده، محمي مراسم الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، مولانا شمس الملة والحق والدين محمداً بن أحمد بن حامد بن مكّي قدّس سره، المنتسب لسعد بن معاذ سيّد الأوس قدّس الله أرواحهم، جميع ما يخصّها من تركة أبيها في جزّين وغيرها، هبةً شرعيةً ابتغاءاً لوجه الله تعالى ورجاءاً لشوابه الجزيل، وقد عوّضا عليها كتاب التهذيب للشيخ عليه السلام، وكتاب المصباح له، وكتاب مَنْ لا يحضره الفقيه، وكتاب الذكرى لأبيهم عليه السلام، والقرآن المعروف بهديّة علي ابن مؤيّد، وقد تصرّف كلّ منهم والله الشاهد عليهم، وذلك في اليوم الثالث من شهر رمضان العظيم قدره، الذي هو من شهور ثلاثة وعشرين وثمانئة، والله على ما نقول وكيل.

وعلى رأس الورقة توقيع الشيخ حسن بن علي التوليني وختمه، وهذا صورة ما كتبه:
قد اتصل بيّ بـبوت هذه الوثيقة بين الأماجد الطاهرين، وعلمتُ ما جرى
ورقمَ فيها بعلم اليقين أجريت عليها بقلم الاثبات بالمشروع والمعقول،
وأنا أحقر الوري حسن بن علي التوليني، خاتمه.

وفي أسفل الورقة أسماء وتواقيع الشهود وهم:

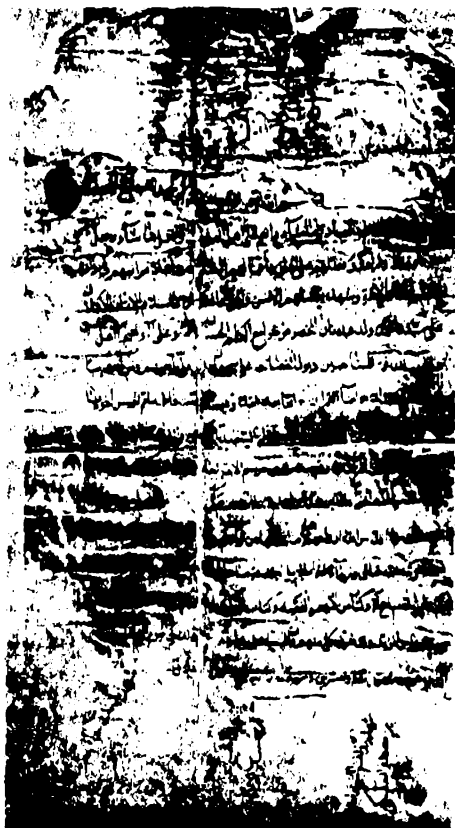
شهد خالهم المقدّم علوان	شهد الشيخ علي	شهد بذلك الشيخ فاضل
ابن أحمد بن ياسر	ابن حسين الصائغ	ابن مصطفى البعلبكي
خاتمه	خاتمه	خاتمه

وقال الأفندي في الرياض - بعد أن نقل ما ذكره العاملي في الأمل -: أقول: «الست»
محَنَّف سيّدة مع إدغام الدال في التاء، وهذا كما يقال: سَتِي، وستي فاطمة، والحال فيها كذلك،
وأصلها سيدتي^(١).

١ - انظر: رياض العلماء ٥: ٤٠٤، مستدرک وسائل الشيعة ٣: ٤٣٨، أمل الآمل ١: ٩١٣، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٦

و ٧: ١٨٤ و ٨: ٣٨٨، تكملة أمل الآمل ٤٤٨، حياة الإمام الشهيد الأوّل ٨: الكنى والألقاب ٢: ٣٤٣، معجم

رجال الحديث ٢٣: ١٩٦، أعلام النساء ٤: ١٣٩.



صورة وثيقة بنت الشهيد

٣٤٦ فاطمة الكبرى^(١)

بنت الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين.

أُمُّهَا: أُم ولد يقال لها سكن النوبية، وقيل: خيزران المرسية، وقيل: نجمة، وقيل: صفر، وقيل: أروى، وكنيتها أُم البنين. ولما ولدت الإمام الرضا عليه السلام سميت بالطاهرة، إذا هي أخت الإمام الرضا عليه السلام من أُم وأب.

ولدت في المدينة المنورة عام ١٨٣ هـ حسبما صرح به المؤرخون، ورضعت من ندي الإمامة والولاية، ونشأت وترعرعت في أحضان الإيمان والطهارة، وورثت عن أبيها الإنسانية، والمثل العليا في العقيدة والعبادة والصلح والحكمة، والنفسية الزاكية، والعفة والأدب والحسب النقي، والنسب النبوي، والشرف العلوي، والطهر الفاطمي، وتُعرف على ألسنة الفقهاء والعلماء بكرية أهل البيت، ولم تكن بين العقيلات من تُعرف بهذا الاسم غيرها.

نشأت فاطمة الكبرى تحت رعاية أخيها الإمام الرضا عليه السلام، لأن أباهما الإمام الكاظم عليه السلام قد سجن بأمر من الرشيد، لذلك تكفل أخوها رعايتها ورعاية أخواتها، ورعاية كلِّ العوائل من العلويين التي كان الإمام الكاظم سلام الله عليه قائم برعايتهم وسد حاجياتهم، حتى وصل عدد العوائل التي كانت تحت تكفل الإمام عليه السلام إلى خمسمائة عائلة.

إن هذه العقيلة هي من الدوحة العلوية النقية الطاهرة المطهرة، ومن حفيدات الصديقة

١ - انظر ترجمتها في: إلهام الوري ٢: ٣١٢، أعيان الشيعة ٨: ٣٩١، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٠٣، الأنوار الثمانية ١: ٣٨٠، البداية والنهاية ١٠: ٣٠٧، الصراط السوي: ٣٩٠، الفصول المهمة: ٢٤٢، الكامل في التاريخ ٧٨: ٢٦، المستجد من كتاب الإرشاد: ٤٤٤، باب الجنة في أحاديث فضل قم وفضل زيارة مشهد فاطمة، تاج الموالد: ١٢٤، تأريخ الأئمة: ٢٠، تأريخ قم: ١٩٩، تحفة الفاطميين للشيخ محمد حسن التقي، تحفة العالم ٢: ٢٣، تذكرة الخواص: ٣٥١، رباحين الشريعة ٥: ٣١، ربحانة الأدب ٨: ٢٨٦، حمدة الطالب: ١٩٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٨، فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام، كشف الغطاء ٢: ٢٣٦، مطالب السؤل ٢: ٦٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٢٦، نور الأعيان: ١٩٨.

الزهراء سلام الله عليها، وهناتها الطيبات العاليات المحدثات المهاجرات، اللاتي اختصهن الله تعالى بملكة العقل والرشاد، والإيمان والثبات، والعزيمة والفداء والتضحية، وأودع فيهن العفة والطهارة وبواعث القوة والحق والغلبة والكمال، مع تجنبهن عوامل الذل والخذلان والخوف والاستسلام والانحراف.

تُعرف هذه العقيلة بالهذنة، والعبادة، والمقدامة، وكرمية أهل البيت عليهم السلام.

لقد كانت فاطمة الكبرى على دين قويم صادق، وانقطاع متواصل إلى الله، وفي غاية الورع والتقوى والزهد، كيف لا وأبوها الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، المجتهد الجاد في الاجتهاد، المشهور بالعبادة، والمواظب على الطاعات، المشهور بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً، ويقضي النهار متصدّقاً وصائماً، لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دُعي كاذباً، كان يجازي المسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يستقى بالمعبد الصالح، ويُعرف بباب الحوائج إلى الله.

روايتها:

كانت السيدة فاطمة الكبرى بنت الإمام الكاظم عليه السلام عالمة محدثة راوية، حدثت عن آبائها الطاهرين عليهم السلام، وحدثت عنها جماعة من أرباب العلم والحديث، وأثبت لها أصحاب الشئخ والآثار روايات ثابتة وصحيحة من الفريقين الخاصة والعامة، فذكروا أحاديثها في مرتبة الصحاح الجديدة بالقبول والإعتاد.

روى الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي المتوفى سنة ٨١٣هـ، بسنده عن بكر بن أحمد القصري، عن فاطمة بنت علي بن موسى الرضا، عن فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر، قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق، حدثني فاطمة بنت محمد بن علي، حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين، حدثني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله ورضي عنها قالت:

«أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ،

وقوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى ﷺ»^(١).

وبسنده عن بكر بن أحنف قال: حَدَّثَنَا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا ﷺ، قالت: حَدَّثَنِي فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر ﷺ، قلن: حَدَّثَنَا فاطمة بنت جعفر بن محمد ﷺ، قالت: حَدَّثَنِي فاطمة بنت محمد بن علي ﷺ، قالت: حَدَّثَنِي فاطمة بنت علي بن الحسين ﷺ، قالت: حَدَّثَنِي فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي ﷺ، عن أم كلثوم بنت علي ﷺ، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت:

«سمعتُ رسولَ ﷺ يقول: لها أسري بي إلى السماء دخلتُ الجنة، فإذا أنا

بقصر من دَرّةٍ بيضاء مجوّفة، وعليها باب مكلّل بالدر والياقوت، وعلى الباب ستر، فرفعتُ رأسي فإذا مكتوب على الباب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وإذا مكتوب على الستر: بخ بخ من مثل شيعة علي. فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوّف وعليه باب من فضة مكلّل بالزبرجد الأخضر، وإذا على الباب ستر، فرفعتُ رأسي فإذا مكتوب على الباب: محمد رسول الله، علي وصي المصطفى، وإذا على الستر مكتوب: بشّر شيعة علي بطيب المولد.

فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرد أخضر مجوّف لم أر أحسن منه، وعليه باب من ياقوت حمراء مكلّلة باللؤلؤ، وعلى الباب ستر، فرفعتُ رأسي فإذا مكتوب على الستر: شيعة علي هم الفائزون.

فقلت: حبيبي جبرئيل! لمن هذا؟

فقال: يا محمد لابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب ﷺ، يحشر الناس كلهم يوم القيامة حفاة عراة إلا شيعة علي، ويُدعى الناس بأسماء أمهاتهم، ما خلا شيعة علي ﷺ فإنهم يدعون بأسماء آبائهم.

فقلت: حبيبي جبرئيل: وكيف ذلك؟

قال: لأنهم أحبوا علياً فطاب مولدهم»^(١).

وروى الصدوق في الأمالي عن أحمد بن الحسين المعروف بأبي علي بن عبدربه، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثني الحسن بن يزيد، عن فاطمة بنت موسى، عن عمر بن علي بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام، عن أسماء بنت أبي بكر، عن صفية بنت عبدالمطلب، قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمه وكنث ولبتها قال النبي ﷺ: «يا عمة هلمي إلي ابني».

فقلت يا رسول الله إنا لم ننظفه بعده

فقال ﷺ: «يا عمة أنت تنظفيه؟! إن الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره»^(٢).

وفاتها:

قال الحسن بن محمد القمي في كتابه تأريخ قم: أخبرني مشايخ قم عن آبائهم: أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة ٢٠٠ هـ خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة ٢٠١ هـ، ولما وصلت إلى ساوة مرضت. فسألت: كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ.

فقال: حملوني إليها، فحملوها إلى قم. وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري.

قال: وفي أصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشرف قم وتقدمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل إليها أخذ بزمان ناقتها وجرها إلى منزله. وكانت في داره سبعة عشر يوماً ثم توفيت رضي الله عنها. فأمر موسى بتفسيها وتكفينها وصلّى عليها ودفنها في أرض كانت له، وهي الآن روضتها، وبنى عليها سقيفة من البواري، إلى أن بنت زينب بنت الإمام

١ - الفوائد الرضوية: ٦٠، بحار الأنوار: ٦٨، ٧٦، سفينة البحار: ١، ٧٢٩.

٢ - الأمالي: ٨٢.

محمد بن علي الجواد عليه السلام عليها قبة^(١).

قال: وأخبرني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: أنه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها، وغسلت وكفنت، حملوها إلى مقبرة بابلان ووضعوها على سرداب حفر لها، فاختلف آل سعد في من ينزلها إلى السرداب، ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن يقال له قادر، فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة وعليهما لثام، فلما قربا من الجنائزة نزلا وصليا عليها، ثم نزلا السرداب وأنزلا الجنائزة ودفناها فيه، ثم خرجا ولم يكلما أحداً وذهبا، ولم يدر أحد من هما^(٢).

زيارتها:

أفرد الشيخ المفيد رحمه الله لها زيارة خاصة في كتابه المزار، وعقد العلامة المجلسي في البحار باباً في زيارة السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام: حيث حدث علي ابن ابراهيم، عن أبيه، عن سعد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «يا سعد عندكم لنا قبر».

قلت: جعلت فداك: قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام؟

قال: «نعم، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، ثم قل:

السلام على آدم صفة الله، السلام على نوح نبي الله، السلام على إبراهيم خليل الله، السلام على موسى كلم الله، السلام على عيسى روح الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا خير خلق الله، السلام عليك يا صفى الله آ السلام عليك يا محمد بن عبد الله خاتم النبيين، السلام عليك يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله، السلام عليك يا فاطمة سيدة

١- تاريخ قم: ٢١٣، بحار الأنوار ١٠٢: ٢٩٩.

٢- تاريخ قم: ٢١٤، بحار الأنوار ٤٨: ٢٩٠.

نساء العالمين، السّلام عليك يا سبطي نبي الرحمة وسيدي شباب أهل
الجنة، السّلام عليك يا علي بن الحسين سيّد العابدين وقرّة عين الناظرين،
السّلام عليك يا محمّد بن علي باقر العلم بعد النّبيّ، السّلام عليك يا جعفر
بن محمّد الصادق البار الأمين، السّلام عليك يا موسى بن جعفر الطاهر
الطهر، السّلام عليك يا علي بن موسى الرضا المرتضى، السّلام عليك يا
محمّد بن علي التقي، السّلام عليك يا علي بن محمّد النقي الناصح الأمين،
السّلام عليك يا حسن بن علي، السّلام على الوصي من بعده، الّلهم صلّ
على نورك وسراجك وولي وليك ووصي وصيك وحجتك على خلقك.
السّلام عليك يا بنت رسول الله، السّلام عليك يا بنت فاطمة وخديجة،
السّلام عليك يا بنت أمير المؤمنين، السّلام عليك يا بنت الحسن
والحسين، السّلام عليك يا بنت ولي الله، السّلام عليك يا أخت ولي الله،
السّلام عليك يا عمّة ولي الله، السّلام عليك يا بنت موسى بن جعفر
ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك، عرّف الله بيننا وبينكم في الجنة،
وحشرنا في زمركم، وأوردنا حوض نبيّكم، وسقانا بكأس جدكم من يد
علي بن أبي طالب صلوات الله عليكم، أسأل الله أن يرينا فيكم السرور
والفرج، وأن يجمعنا وإياكم في زمرة جدكم محمّد ﷺ، وأن لا يسلبنا
معرفتهم إنّه ولي قدير.

أتقرّب إلى الله بحبّكم والبراءة من أعدائكم، والتسليم إلى الله راضياً به
غير منكر ولا مستكبر، وعلى يقين ما أتى به محمّد وبه راضٍ، نطلب
بذلك وجهك يا سيدي، الّلهم ورضالك والدار الآخرة، يا فاطمة اشفعي
لي في الجنة فإنّ لك عند الله شأناً من الشأن.

الّلهمّ إنّني أسألك أن تحتم لي بالسعادة، فلا تسلب مني ما أنا فيه، ولا
حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، الّلهمّ استجب لنا وتقبّله بكرمك

وعزتك وبرحمتك وعافيتك، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّم
تسليماً يا أرحم الراحمين».

ولها زيارة أخرى مذكورة في كتب الزيارات وهي :

« السَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَى
حَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ
عَلَى سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَى حَبَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ،
السَّلَامُ عَلَى الْبَتُولِ الْعَذْرَاءِ، وَالْإِنْسِيَةِ الْحَوْرَاءِ، بِنْتِ خَيْرَةِ الْإِنْسِيَاءِ، وَأُمِّ
الْأُتَمَّةِ النَّجَبَاءِ، وَحَلِيلَةِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِينَ الْمُهَاجِرِينَ النُّوْرِينَ النَّبِيِّينَ
الطَّاهِرِينَ الطَّاهِرِينَ الشَّهِيدِينَ الْمَظْلُومِينَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَيِ شَبَابِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالتَّسْمَةَ الْمُعْصُومِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.
السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا فَاطِمَةُ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَحُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ
وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا فَاطِمَةُ يَا أُخْتَ الرِّضَا الْمُرْتَضَى الْمُجْتَبَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ
وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الطَّاهِرَةُ الْحَمِيدَةُ الْبَرَّةُ الرَّشِيدَةُ التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ
الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

أَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْأُتَمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمُعْصُومُونَ الْمَكْرُمُونَ الْمُقَرَّبُونَ
الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَإِلَيْهِمْ، وَأَنَّ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ
وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، أَتَيْتُكِ يَا سَيِّدَتِي يَا فَاطِمَةَ زَائِراً
لَكَ، عَارِفاً بِحَقِّكَ وَبِحَقِّ أَخِيكَ وَأَهْلِكَ الْأَطْهَارِ، طَالِباً فِكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ
النَّارِ، وَمُلْتَمِساً مِنْكَ الشَّفَاعَةَ إِذَا أُمْتَازَ الْأَخْيَارُ مِنَ الْأَشْرَارِ، فَاشْفِعِي لِي
عِنْدَ رَبِّكَ وَعِنْدَ أَهْلِكَ الْأَهْرَارِ، فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَخْشَرُ مَنْ تَوَلَّاهُمْ
وَلَا يَغِيْبُ مِنْ أَتَاهُمْ.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي الْخَبَرُ عَنِ الصَّادِقِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ

الصلاة والسلام: أَنْ مَنْ زَارَ فَاطِمَةَ بِقَمِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي قَدْ
جِئْتُهَا زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّهَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ وَانْفَعْنِي بِزِيَارَتِهَا وَلَا
تَحْرِمْنِي شِفَاعَتِهَا، وَارْزُقْنِي الْجَنَّةَ كَمَا وَعَدْتَهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^(١).

وقد وردت عدة أحاديث عن الأئمة الأطهار في فضل زيارة السيدة فاطمة بنت الإمام
الكاظم عليه السلام والحث عليها نذكر بعضها:

(١) قال ابن قولويه: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْه، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلْتُهُ عَنْ زِيَارَةِ
فَاطِمَةَ بِنْتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ زَارَهَا فَلَهُ الْجَنَّةُ»^(٢).

(٢) وقال أيضاً: حَدَّثَنِي أَبِي وَأَخِي وَالْجَمَاعَةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَغَيْرِهِ، عَنْ الْعَمْرِيِّ
ابْنِ عَلِيٍّ الْبُوفَكِّي، عَنْ ذَكَرِهِ، عَنْ ابْنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ زَارَ عَمَّتِي بِقَمِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»^(٣).

(٣) وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ زِيَارَةِ
فَاطِمَةَ بِنْتِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «مَنْ زَارَهَا فَلَهُ الْجَنَّةُ»^(٤).

(٤) وقال الحسن بن محمد بن الحسن القمي في تاريخ قم: روى عدة من أهل الري أنهم
دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام، وقالوا: نحن من أهل الري، فقال عليه السلام: «مرحباً باخواننا من
أهل قم».

فقالوا: نحن من أهل الري. فأعاد عليه السلام الكلام، وقالوا ذلك مراراً، وأجابهم بمثل ما

١- تاريخ قم: ٢١٥، أنوار المشتمين ١: ٢١١.

٢- كامل الزيارات: ٣٢٤، مستدرك الوسائل ٣: ٢٢٧، أنوار المشتمين ١: ١١، بحار الأنوار ١٠٢: ٢٦٧،
تاريخ قم: ٢١٥.

٣- كامل الزيارات: ٣٢٤، سفينة البحار ٢: ٣٧٦.

٤- كامل الزيارات: ٣٢٤.

أجاب به .

فقال ﷺ :

« إِنَّ لله حرماً وهو مكة ، وَإِنَّ لرسول الله ﷺ حرماً وهو المدينة ، وَإِنَّ
لأمير المؤمنين ﷺ حرماً وهو الكوفة ، وَإِنَّ لنا حرماً وهو بلدة قم ، وستُدفن
فيها امرأة من أولادي تُسمى فاطمة ، فمن زارها وجبت له الجنة » .

قال الراوي : وكان هذا الكلام منه ﷺ قبل أن يولد الكاظم ﷺ^(١) .

(٥) وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سعد ، عن علي بن موسى الرضا ﷺ ، قال : « يا
سعد عندكم لنا قبر » .

قلت له : جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى ﷺ ؟

قال : « نعم من زارها عارفاً بحَقِّها فله الجنة »^(٢) .

(٦) وفي تاريخ قم : وفي رواية عن الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ إنه قال : « إِنَّ زيارتها
تعادل الجنة »^(٣) .

كراماتها :

للسيدة فاطمة الكبرى سلام الله عليها كرامات كثيرة مدونة في الكتب ، ويتناقلها العلماء
والأدباء في محافلهم ومجالسهم نذكر بعضها :

قال الفقيه المحدث الميرزا حسين بن الشيخ محمد تقي النوري الطبرسي المستوفى سنة
١٣٢٠ هـ : ومن آيات الله العجيبة التي تظهر القلوب عن رجز الشياطين : أَنَّهُ في أيام مجاورتنا
في بلدة الكاظمين ﷺ كان رجل نصراني ببغداد يسمى يعقوب ، عرض له مرض
الاستسقاء ، فرجع إلى الأطباء فلم ينفعه علاجهم ، واشتد به المرض وصار نحيفاً ضعيفاً إلى

١ - مستدرک الوسائل ٣ : ٢٢٧ ، بحار الأنوار ١٠ : ٢٦٧ ، سفينة البحار ٢ : ٤٤٦ .

٢ - بحار الأنوار ١٠٢ : ٣٩٩ ، سفينة البحار ٢ : ٤٤٦ .

٣ - تاريخ قم : ٢١٥ .

أن عجز عن المشي .

قال : وكنتُ أسألُ الله تعالى مكرراً الشفاء أو الموت ، إلى أن رأيتُ ليلة في المنام - وكان ذلك في حدود الثمانين بعد الهاتين والألف ، وكنتُ نائماً على السرير - سيداً جليلاً نورانياً طويلاً حُضر عندي فهزَّ السرير ، وقال : إن أردتَ الشفاء فالشرط بيني وبينك أن تدخل بلد الكاظمين عليه السلام وتزور ، فإنك تبرأ من هذا المرض ، وانتبهت من النوم وقصصتُ رؤيائي على أمي ، فقالت : هذا من الشيطان ، وأنت بالصليب والزناز وعلقتها علي .

وغثُ ثانياً فرأيتُ امرأة منقبة عليها أزارها فهزَّت السرير وقالت : قم فقد طلع الفجر ، ألم يشترط معك أبي أن تزوره فيشفيك ؟

فقلت : ومن أبوك ؟

قالت : الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .

فقلت : ومن أنت ؟

قالت : أنا المعصومة أخت الرضا عليه السلام .

فانتبهت متحيراً في أمري ما أصنع ، وأين أذهب ، فوقع في قلبي أن أذهب إلى بيت السيد الراضي البغدادي الساكن في محلة الرواق منه ، فمشيت إليه ، فلما دققت الباب نادى من أنت ؟ فقلت : افتح الباب ، فلما سمع صوتي نادى ابنته افتحي الباب ، فإنه نصراني يريد أن يدخل في الإسلام .

فقلت له بعد الدخول : من أين عرفت ذلك ؟

فقال : أخبرني بذلك جدِّي عليه السلام في النوم ، فأذهب بي إلى الكاظمين عليه السلام ، وادخل بي على الشيخ الأجل الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله مقامه ، فحكيتُ له القصة ، فأمر أن يذهب بي إلى الحرم المطهر ، فأذهبوا بي إليه وأطافوا بي حول الشباك ، ولم يظهر لي أثر .

فلما خرجتُ منه تأملتُ هنيئة وعرض لي عطش فشربت الماء ، فعرض لي اختلاط فوقعت على الأرض ، فكأنه كان على ظهري جبل فحط عني ، وخرج نفخ بدني ، وبُذِل اصفرار وجهي إلى الحمرة ، ولم يبق في أثر من المرض .

فرجعتُ إلى بغداد لأخذ مؤنتي من مالي، فاطلع أهلي وأقاربي فأخذني وأذهبوا بي إلى بيت فيه جماعة فيها أمي، فقالت لي: سوّد الله وجهك ذهبت وكفرت.

فقلت: ترين ما بقي من مرضي أثر؟

فقالت: هذا من السحر.

ونظر سفير الدولة الانكليزية إلى عتي وقال: إاذن لي أن أؤدبه فإنه قد كفر اليوم، وغداً يكفر جميع طائفتنا، فأمر فجردوني واضجموني وضربوني بالآلة المعروفة بفرباج، وهو مشتمل لشعب من السيم الموضوعة على رأسه شبه الإبر، فجرى الدم من أطراف بدني، ولكن لم يؤثر فيه من جهة الوجع والألم، إلى أن أوقعت أختي نفسها عليّ فكفوا عني وقالوا لي: أقبل على شأنك، فرجعت إلى الكاظمين عليه السلام ودخلت على الشيخ المعظم، فلفقني الشهادتين وأسلمتُ على يديه.

فلما كان وقت العصر بعث المتعصب العنيد والي بغداد نامق باشا رسولاً إلى الشيخ ومعه كتاب فيه: إن رجلاً أتى إليك ليسلم وهو من رعايانا وتبعة الإفرنج، فلا بد أن يسلم عند القاضي. فأجابه بأن الذي ذكرته أتى عندي ثم ذهب لشأنه، وأخفاني وبعثني إلى كربلاء واختننت هناك وزرت المشهد الغروي ورجعت، ثم بعثني رجل صالح من أهل اصطهبانات من توابع شيراز إلى العجم، وكنت في القرية المذكورة سنة، ثم رجعت إلى العتبات.

فلما دخلت بلد الكاظم عليه السلام تحرك في عرق الرحم واشتقت إلى لقائهم، وذكرت ذلك للشيخ الأجل الشيخ محمد حسن الكاظمي المدعو بـ (يس) جعله الله في درعه الحصين، لنعني وقال: أخاف أن يلزموك، فلما أن تعذب، أو ترجع إلى النصرانية، فرجعت عن قصدي، ورأيت في تلك الليلة في النوم كأني في برية واسعة محضرة من النبات وفيها جماعة من السادة، وكان رجل واقف فيها فقال لي: لم لا تسلم على نبيك؟ فسلمت عليهم، فقال لي أحد السّيدّين اللّذين كانا مقدّمين عليّ جميعهم: أتحب أن ترى أباك؟

فقلت: نعم.

فقال لذلك الرجل: اذهب به إلى أبيه ليراه، فاذهب بي فرأيت جبلاً مظلماً يستقبلني، فلما

قرب منّي استمر الهواء فصار مثل الصيف وارتفع صوت وفتح منه باب صغير يشتمل ناراً يصيبني شررها، وسمع من داخله صياح إنسان وكان أبي، فاستوحشتُ فردّني إلى السادة وكانوا يضحكون عليّ وقالوا: أتريد أباك بعد هذا؟
فقلت: لا.

ثم أمروا بي أن أغتمس في حياض كانت هناك وهي سبعة، فاغتست بأمرهم في كلّ واحد منها ثلاث مرات، ثم أتني لي بثياب بيض فلبستها، وانتهت من النوم فرأيت بدني يحك وخرجت من محل جميعه دماميل كبار، وذكرت ذلك للشيخ الأجل فقال: ذلك ممّا في بدنك من لحم الحنزير وأثر الحنمر، يريد الله أن يظهر كنهه لئلاّ أسلمت، وكان يخرج منها القروح إلى أسبوع. وانصرف عن عزمه زيارة أهله ورجع إلى محلّ هجرته وتزوج فيه، واشتغل بذكر قراءة مصائب أبي عبدالله عليه السلام، وهو الآن به، وله أهل وأولاد، وتشرف في خلال تأليف الكتاب مع أهله بزيارته أئمة العراق عليهم السلام ثانياً، ثم رجع، كثر الله تعالى أمثاله وأصلح باله وأحسن مآله^(١). وقال المحدث الشيخ عباس القمي في كتابه الفوائد الرضوية، عند ترجمته للحكيم المتأله المولى صدر الدين بن محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ: واعلم أنّ بعضاً من مشايخي حدثني: أنّ المرحوم الملا صدرا الشيرازي على أثر حوادث عصبية وقضاها مريّة انتابته في وقته ممّا اضطرته إلى ترك موطنه شيراز، وشدّ الرحال إلى ضواحي دار الإيمان قم، التي تعتبر عشّ آل محمّد وحرم العترة الطاهرة عليهم السلام حسباً جاء في الحديث: «إذا عمّت البلدان الفتن والبلايا فعليكم بقم وحواليها، فإنّ البلايا مدفوع عنها». فاستوطن إحدى قرى قم المسماة كهك، بينها وبين قم أربعة فراسخ، فكان الشيخ في بعض الأحيان التي تعثره مسائل علميّة عويصة وقضايا فلسفية مبهمّة، يقصد قبر العقيلة الجليلة فاطمة بنت موسى بن جعفر سلام الله عليها، ويستلم منها حلّ مشاكله العلمية والفلسفية، ثم يعود إلى مقره^(٢).

١ - دار السلام ٤: ١٦٩.

٢ - الفوائد الرضوية: ٣٧٩.

٣٤٧ فاطمة البرغانية القزوينية

فاطمة بنت الشيخ محمد صالح ابن الشيخ الملا محمد الملائكة ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ محمد كاظم البرغاني القزويني .
من ربّات الفصاحة والبلاغة والأدب، سريعة البديهة، فصيحة، بصيرة بالكلام، عالمة، فاضلة، مجتهدة، مؤلفة، مدرسة للعلوم الاسلامية، حافظة للقرآن الكريم، عارفة بتفسيره، نحوية .

أخذت الصرف والنحو والمنطق والكلام عن أختها قرّت العين، وتفقهت على والدها الشيخ محمد صالح البرغاني الحائري المتوفى سنة ١٢٧١ هـ وعمتها الشهيد الثالث المستشهد سنة ١٢٦٣ هـ، وتخرّجت في الفلسفة على الشيخ الملا آغا الحكيم القزويني وأخيهما الشيخ الميرزا عبدالوهاب البرغاني القزويني، وأخذت العرفان والمحدث عن عمها الشيخ الملا علي البرغاني .

ولما بلغت سنّ الرشيد تزوّجت ابن عمها الشيخ عبدالحسين البرغاني القزويني، فرزقت منه الشيخ رضا شيخ الإسلام .

تصدّرت كرسي التدريس في قسم النساء من المدرسة الصالحية بقزوين، وكانت تتباحث مع زوجها وسائر رجال أسرتها في المسائل الفقهية والأصولية والفلسفية، وتستنبط الأحكام الشرعية، وتفتي في المسائل العلمية .

لها عدّة مؤلفات منها: مجموعة من فتاواها، وبعض الحواشي على الكتب الفلسفية والفقهية، ورسالة في الإرث، ورسالة في الحيض . وكلّ مؤلفاتها موجودة عند أحفادها بقزوين (١) .

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٦: ٢٠١ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رباحين الشيعة .

٣٤٨ فاطمة البرغانية القزوينية

فاطمة بنت الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد جعفر، ابن الشيخ محمد كاظم البرغاف القزويني.
عامة، فاضلة، فقيهة، خطيبة بارعة، مؤلفة، محدثة، حافظة للقرآن الكريم، عالة بتفسيره.

أخذت المقدمات وفنون الأدب على أخيها الشيخ عبدالحسين، وحضرت في الفلسفة العالية على الآخوند الملاً آغا الحكيم القزويني، وأخذت العرفان والفقه والمحدث على أبيها المتوفى سنة ١٢٦٩ هـ والشيخ أحمد الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ حين أقام في قزوین، كما حضرت في الفقه والأصول على عمها الشيخ محمد صالح البرغاف المتوفى سنة ١٢٧١ هـ والشهيد الثالث المستشهد سنة ١٢٦٣ هـ.

ولما بلغت سن الرشد تزوجت ابن عمها الشيخ حسن، ورزقت منه العلمين: الشيخ الميرزا علامة الحائري، والشيخ الميرزا علي نقي الحائري. وسكنت مع زوجها مدينة النجف الأشرف. وبعد وفاته سنة ١٢٨١ هـ استقرت في كربلاء حتى توفيت بها حدود سنة ١٣٠٠ هـ.

كانت رحمها الله من فواضل نساء عصرها وربات العقل والرأي الراجح والدين والصلاح، كثيرة العبادة والزهد، ولها مقدرة عظيمة على الخطابة والوعظ، وكان يراجعها النساء في المسائل الدينية.

لها عدة مؤلفات منها: رسائل في الفقه، وحواشي على عدة كتب^(١).

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٧: ٢٠٥ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رباحين الشيعة.

٣٤٩ فاطمة بنت الناصر

فاطمة بنت الناصر الصغير أبي محمد الحسن بن أبي الحسين أحمد صاحب جيش أبيه الناصر الكبير أبي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عمران بن الإمام علي السجاد زين العابدين بن الإمام الحسين السبط الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
والدة السيدين الشريفين الرضي والمرضى.

كانت من جليلات النساء وفصلياتهن، نقيّة ورعة، لها اليد الطولى في تربية ولديها الرضي والمرضى، ودفعها إلى التعليم، حيث إن زوجها قد صودرت أمواله وحبس في فاس سنة ٣٦٩هـ، وبذلك يكون الرضي والمرضى قد عاشا سنّ الفتوة مع أمّهما، فقامت هذه الأمّ البارة بتربيتها حتى أفرج عن زوجها سنة ٣٧٦هـ. وبقيت ترعاها حتى توفيت سنة ٣٨٥هـ. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: حدّثني فخار بن معد الصلوي الموسوي رحمته الله، قال: رأى المفيد أبو عبدالله محمد بن النعمان الفقيه الإمامي في منامه كأنّ فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ، ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين، فسلمتهما إليه وقالت له: علّمهما الفقه، فانتبه متعجباً من ذلك.

فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا، دخلت عليه المسجدة فاطمة بنت الناصر، وحوّلها جواريا، وبين يديها ابناها محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين، فقام إليهما وسلّم عليهما، فقالت له: أيّها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهما لتعلّمهما الفقه، فبكى أبو عبدالله وقصّ عليهما المنام، وتولّى تعليمهما الفقه، وأنعم عليهما، وفتح لهما من أسواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا، وهو باقٍ ما بقي الدهر ^(١).

وذكر هذه القصة أيضاً السيّد صدر الدين علي خان المديني الشيرازي الحسيني المستوفي سنة ١١٢٠هـ في كتابه «الدرجات الرفيعة» ^(٢).

١ - شرح نهج البلاغة ١: ٤١١.

٢ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ٤٥٩.

إلا أن ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة السيّد المرتضى قال: إن الذي ذهب بالولدين هو أبو أحمد والد الرضي والمترضى^(١)، وهو خطأ واضح.

وهذه القصة تدلّ دلالة واضحة وقوية على مبلغ حذب هذه المرأة على ولديها، فهي تذهب بنفسها وحوها جوارها، وكان يمكن أن يكفيها مؤونة ذلك خادم أو ذو قرابة، لكن ذهابها بنفسها إلى مدرسة الشيخ المفيد له أعظم الأثر في نفسه للعناية بولديها.

وقد ألف لها الشيخ المفيد رسالة بعنوان «أحكام النساء» حيث يقول فيها: وبعد، فإنني لما عرفت من آثار السيّدة الجليلة أدام الله إعزازها، جمعت الأحكام التي تعمّ المكلفين من الناس، وتحصّن النساء منهم على التمييز هن والايراد، ليكون ملخصاً في كتاب يعتمد للدين، ويرجع إليه فيما يشر العلم به واليقين. وأخبرني برغبتها أدام الله توفيقها في ذلك من سكنت إلى خبره، وسألني الإيجاز فيما أتته منه: ليخف حفظه على متأمله ومعتبره، واستخرت الله تعالى في ذلك، وأملت ما يحويه هذا الكتاب مما تقدّم بذكره الخطاب، والله الموفق للصواب^(٢).

وقال الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة: «أحكام النساء» للشيخ أبي عبد الله محمد ابن محمد بن النعمان المفيد الحارثي المولود سنة ٣٣٨هـ والمتوفى سنة ٤١٣هـ، مرتّب على أبواب، أوّله: الحمد لله الذي هدى العباد إلى معرفته، وسرّ لهم سبيل... استظهر شيخنا العلامة النوري في كلامه في ديباجة الكتاب أنه كتبه للسيّدة الجليلة أم الشريفين الرضي والمترضى فاطمة بنت الحسن بن أحمد بن الحسين الناصر الكبير أبي محمد الأطروش، الشهيد بآمل طبرستان في سنة ٣٠٤هـ، رأيت نسخة عتيقة منه عند العلامة الشيخ عبدالحسين الحلبي النجفي^(٣).

وتوجد نسختان خطيتان منه في المكتبة العامة للسيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي

١- لسان الميزان ٤: ٢٢٣.

٢- أحكام النساء: ٣.

٣- الذريعة ١: ٣٠٢ رقم ١٥٧٨.

النجني رحمته الله في مدينة قم المقدسة .

الأولى: تاريخ كتابتها في القرن الحادي عشر، تحت رقم ٧٨، مذكورة في فهرس الكتب الخطية للمكتبة ج ١ ص ٨٩.

الثانية: نسخة قديمة مذكورة في فهرس الكتب الخطية للمكتبة ج ١: ٢٦٧.

ولما توفيت هذه المرأة الصالحة رثاها ولدها الشريف الرضي بقصيدة عصماء، تدل على صفاتها الحميدة وأفعالها الجميدة.

هذه القصيدة الباكية الحزينة تدل على نفس ملتاعة، وألم يُحْضَر، وأسى فاجع، وقد عبّر عما ألم به من الجوى، وما أصابه من الجزع، ووصف كيف قهره الحزن وأخلف الدهر ظنونه، فقد كان يؤثر أن يكون فداها.

والرضي محق في جزعه، فهو لم يفقد أمّا ككلّ الأمهات، وإنما هي فائتة خاشعة، أم تُغْنِي عن الآباء، وموقفها في فترة سجن أبيه شاهد على ذلك، وهي أم وضعت ميسمها على سفي حياته وخطوات عمره، فقد كان يتقي بها النواصب، ويفزع إليها إذا ضاقت يده، وكانت وقاءه إذا ألحّت به نكبة، بل كان دعاؤها الستر له، والمدافع عنه، وقد عبّر الرضي عن ذلك بأصدق تعبير في قوله:

أَهْكَيكِ لَوْ نَقَعَ الْفَلِيلَ بُكَائِي	وَأَقُولُ لَوْ ذَقَبَ الْمَقَالُ بِدَائِي ^(١)
وَأَعُوذُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ نَعْرَبًا	لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ عَزَائِي
طَوْرًا تُكَائِرُنِي الدَّمْعُ وَتَارَةً	أَوْيَ إِلَى أَكْرُومَتِي وَحَيَائِي
كَمْ عَذْرَاءٌ مَوَّهَتْهَا بِأَنَامِلِي	وَسَرَّتْهَا مُتَجَمِّلًا بِرِدَائِي
أَهْدِي التَّجَلَّدَ لِلْعَدُوِّ وَلَوْ دَرَى	بِمَلْمَلِي لَقَدْ اشْتَقَى أَعْدَائِي
مَا كُنْتُ أَذْخَرُ فِي بَدَالِ رَغِيْبَةٍ	لَوْ كَانَ يُدْفَعُ ذَا الْهِبَامِ بِقُوَّةِ

١ - نفع الظمأ: أرواه. الصحاح ٣: ١٢٩٢ «نفع».

الفليل: حرارة الحزن. الصحاح ٥: ١٧٨٤ «غلل».

هَلِّ الزَّمَاحِ لِكُلِّ يَوْمٍ لِقَاءِ
كَحَلُّوا الْعُمُونَ بِأَيْدِي الظُّلَمَاءِ^(١)
صُمَّ الْجَلَامِيدِ فِي غَدِيرِ الْمَاءِ
وَعَظَامِ قَسْطَلَةٍ وَوَنَلِ دِمَاءِ^(٢)
وَنَسِيتُ فِيكَ تَعَرَّزِي وَإِهَانِي
بِمَا عَرَّانِي مِنْ جَوَى الْبَرْحَاءِ^(٣)
تَمَسَّهَا بِتَنْقِيسِ الطُّعْدَاءِ
مَلَكَتْ عَلَيَّ جِلَادَتِي وَعَنَانِي
فِي قَلْبِ آمَالِي وَعَكَّسَ رَجَائِي
بِمَا أَلَمْتُ فَكُنْتُ أَنْتِ فِدَائِي
صَغَبْتُ فَكَيْفَ تَفَرَّقُ الْقُرْبَاءِ
بِلَمْتَعِ آوْنَةٍ وَلِلْإِغْطَاءِ
تَلْقَاكَ تُنَكِّرُهَا مِنْ الْبَغْضَاءِ
يُسْبِي الرِّشَاءَ تَطَاوُحُ الْأَرْجَاءِ^(٤)
قَضَى اللَّغُوبُ وَجَدَّ فِي الْإِشْرَاءِ
وَطُخِرَتْ مُثْقَلَةٌ مِنَ الْأَغْبَاءِ
وَقَامَ طُولُ اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ

يُذَرِّبِينَ عَلَى الْقِرَاعِ تَفْثَاؤُا
قَوْمٌ إِذَا مَرَّهُوا بِأَغْيَابِ الشَّرِّ
يَمُشُّونَ فِي خَلْقِ الذُّرُوعِ كَأَنَّهُمْ
بِمُوقِ أَدْرَاعٍ وَزَعْدِ صَوَارِمِ
فَارَقْتُ فِيكَ تَمَاسُكِي وَفَجْثِي
وَصَنَعْتُ مَا تَلَمَّ الْوَقَارُ صَنِيعُهُ
كَمْ زَلَزَلَةٍ ضَعُفَتْ فُضَارَتُ أَنْتِ
لَهْفَانٌ أَنْزَوُ فِي حَسْبَائِلِ كُزْبَةٍ
وَجَرَى الزَّمَانُ عَلَى عَوَائِدِ كَيْدِهِ
فَذَكُنْتُ أَمَلُ أَنْ أَكُونَ لِكَ الْفِدَا
وَتَفَرَّقُ الْبُعْدَاءُ بَعْدَ مَوَدَّةٍ
وَعَلَايَتِي الدُّنْيَا خِلَائِقِي مُوَمِّسِ
طَوْرًا تُبَادِلُكَ الصَّفَاءَ وَتَارَةً
وَتَدَاوُلُ الْأَيَّامِ يُبْلِيَانَا كَمَا
وَكَانَ طُولُ الْعُمُرِ رُوحَةً رَاكِبِ
أَنْضَيْتِ عَيْشِيكَ عِفَّةً وَزَهَادَةً
بِصِيَامِ يَوْمِ الْقَيْظِ تَلَهَّبُ ثَمْسُهُ

١ - مرهت العين مرهاً: إذا فسدت لترك الكحل. الصحاح ٦: ٢٢٤٩ «مره».

الغُبُ: الغامض من الأرض، والجمع أغياب وغيون. الصحاح ١: ١٩١ «لهب».

٢ - القسطة: غبار الحرب. الصحاح ٥: ١٨٠١ «قتل».

٣ - البرحاء: الشدة والاذى. الصحاح ١: ٣٥٥ «برح».

٤ - الرشاء: الحبل. الصحاح ٦: ٢٣٥٧ «رشا».

تطاوح: ترامى. الصحاح ١: ٣٨٩ «طوح».

الرجى، مقصور: ناحية البئر وحافتها الصحاح ٦: ٢٣٥٦ «رحا».

رَغَدَ الْجِنَانِ بِعَيْفَةِ حَشْنَاءِ
 غَبِيَّ التَّبْتُونِ بِهَا عَنِ الْآهَاءِ
 أَثَرُ لِقَظْلِكَ خَالِدٌ بِإِزَانِي
 فَتَكُونُ أَجْلَبَ جَالِبٍ لِبُكَانِي
 بِالصَّالِحَاتِ يُعَدُّ فِي الْأَخْيَارِ
 صَرَفَ النِّسْوَانِ أَمْ بَأْيِ دُعَاءِ
 كَانَ الْمُوتَى لِي بِسَنِّ الْأَنْوَاءِ
 حَرَمًا مِنَ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ^(١)
 أَبَدَ الزَّمَانِ فَنَاوَهَا وَهَقَانِي
 بِدَلِيلٍ مِنْ وَلَدَتْ مِنَ الشَّجَبَاءِ
 يَسْبُدُو لَهَا أَثَرُ التَّيْدِ الْبَيْضَاءِ
 مَا يَذْخَرُ الْآهَاءَ لِلْأَنْسَاءِ
 يَوْمِي وَتُسْفِقُ أَنْ تَكُونَ وَرَآنِي
 دَاءٌ وَقُدْرُ أَنْ ذَاكَ دَوَانِي
 لِي تَحَرِّقِي آوِي الزَّمَضَاءِ
 فَرَزَعُ اللَّدِيغِ نَبَا عَنِ الْإِغْفَاءِ
 بِهِمْ يَنْتَابِعُ مِنَ النَّهْمَاءِ
 سُبُلِي الْمُدَى أَوْ كَاشِفِ الْفَسَاءِ
 وَعَلُّوا عَلَى الْأَثْبَاجِ وَالْأَمْطَاءِ^(٢)

مَا كَانَ يَوْمًا بِالْفَعِينِ مَنْ اشْتَرَى
 لَوْ كَانَ مِثْلَكَ كُلُّ أُمَّ بَرَّةٍ
 كَيْفَ الثَّلَوُ وَكُلَّ مَوْقِعِ لَحْظَةٍ
 فَعَلَاتٍ مَعْرُوفٍ تُبْقِرُ نَوَاطِرِي
 مَا مَاتَ مَنْ نَزَعَ الْبَقَاءَ وَذِكْرُهُ
 قُبَائِي كَفًا أَسْتَجِنَ وَأَتَقِي
 وَمَنْ الَّذِي إِنْ سَاوَرْتَنِي نَكْبَةً
 أَمْ مَنْ يَلِطُ عَلَيَّ بِثَرِّ دُعَائِهِ
 رُزَّانٍ يَزْدَادَانِ طُولَ عَجْدٍ
 شَهْدِ اخْتِلَافِي أَنَّهُمَا لَنْجِيَّةٌ
 فِي كُلِّ مُظْلِمٍ أَرْمَةِ أَوْ ضَيْقَةٍ
 دَخَرْتُ لَنَا الذِّكْرَ الْجَمِيلَ إِذَا انْقَضَى
 قَدْ كُنْتُ أَمْلُ أَنْ يَكُونَ أَمَامَهَا
 كَمْ أَمِرٍ لِي بِالتَّصَبَّرِ هَاجٍ لِي
 آوِي إِلَى بَرْدِ الظَّلَالِ كَأَنِّي
 وَأَهْبَ مِنْ طَيْبِ الْمَنَامِ تَفَرُّعًا
 أَهْوَائِي الْفُرَّ الَّذِينَ تَفَجَّرَتْ
 مِنْ نَاصِبٍ لِلْحَقِّ أَوْ دَاعٍ إِلَى
 نَزَّلُوا بِغَرَعَةِ السَّامِ مِنَ الْعُلَى

١ - لَطُ السَّيْرُ: أَيِ أَرْخَاهُ. الصَّحاح ٣: ١١٥٦ «لَطَطَ».

٢ - مَرَعَةُ السَّامِ: رَأْسُهُ. الصَّحاح ٢: ٧٤٣ «مَرَعَر».

الْأَثْبَاجُ، الْوَاحِدَةُ ثَبَجٌ: مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ. الصَّحاح ١: ٣٠٦ «ثَبَجَ».

الْأَمْطَاءُ، الْوَاحِدُ مَطَا: وَهُوَ الظَّهْر. الصَّحاح ٦: ٢٢٩٤ «مَطَا».

مِنْ كُلِّ مُسْتَبَقٍ يَتَدَبَّنِ إِلَى التَّدَى
 يُزْجِي عَلَى النَّظَرِ الْحَدِيدِ تَكَرَّمَا
 دَرَجُوا عَلَى أَسْرِ الْقُرُونِ وَخَلَقُوا
 يَا قَبْرُ أَمْنَعُهُ الْهَوَى وَأَوْدَ لَوْ
 لَا زَالَ مُرْتَجِزُ الرُّعُودِ مُجْلِلُ
 يَزْغُو رُغَاءَ الْقَوَدِ جَمْعَعَةُ الشَّرَى
 يَفْتَادُ مُسْتَقَلَّةَ الْغَمَامِ كَأَنَّمَا
 يَهْتَفُوا بِهَا جَنَحَ الدَّجَنِ وَيَسُوقُهَا
 يَزْمِيكَ بَارِقُهَا بِأَفْلَاحِ الْحَيَا
 مُتَعَلِّقًا عَذْرَاءَ كُلِّ سَحَابَةٍ
 لَكُومَتْ إِنْ لَمْ أَشْقِهَا بِسَدَائِمِي
 لَهِي عَلَى الْقَوْمِ الْأُولَى غَادَرْتُهُمْ
 مَتَوَسِّدِينَ عَلَى الْخُدُودِ كَأَنَّمَا
 صَوَّرَ ضَنْتُكَ عَلَى الْعُيُونِ بِلَحْظِهَا
 وَتَوَاطَرُ كَحَلِّ التَّرَابِ جُفُونَهَا
 قَرِئَتْ ضَرَائِجُهُمْ عَلَى رُؤُوسِهَا
 وَلَيْسَ مَا تَلَقَى بِعَقْرِ دِيَارِهِمْ
 مَعْرُوفُكَ السَّامِي أَيْبُشُكَ كَلَّمَا
 وَمُسَدَّدِ الْأَقْوَالِ وَالْآرَامِ
 وَيُخَافُ فِي الْإِطْرَاقِ وَالْإِغْضَاءِ
 طُرُقًا مُعْبَدَةً مِنَ الْقَلْبَاءِ
 نَزَفَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُ كُلِّ سَبَاءِ
 هَزِجُ الْبَوَارِي مُجْلِبُ الضُّوْءِ
 وَيَسْنُوهُ نَوْءُ الْمُقَرَّبِ الْعُشْرَاءِ^(١)
 يَنْهَضُنْ بِالْعَقَدَاتِ وَالْأَنْقَاءِ^(٢)
 سَوَى الْإِطَاءِ بِعَاصِفِ هَوَاجِ
 وَيَنْفُضُ فِيكَ لَطَائِمَ الْأَنْدَاءِ^(٣)
 تَفْذُو الْجَمِيمَ بِرَوْضَةِ عَذْرَاءِ
 وَوَكَلْتُ سُقْيَاهَا إِلَى الْأَنْوَاءِ
 وَعَلَيْهِمْ طَبَقْتُ مِنَ الْبَيْدَاءِ
 كَرَعُوا عَلَى ظَمَأٍ مِنَ الصُّهْبَاءِ
 أَمْسِنْتُ أَوْقَرُهَا مِنَ الْبُؤْغَاءِ^(٤)
 قَدْ كُنْتُ أَحْرُسُهَا مِنَ الْأَقْدَاءِ
 وَتَأَاذَا عَنِ الطَّلَابِ أَيْ تَنَانِي
 أَذُنُ الْمُصَيِّخِ بِهَا وَعَيْنُ الزَّانِي
 وَرَدَ الطَّلَسْلَامُ بِوَحْشَةِ الْغَبْرَاءِ

١ - المقرب العشراء: أي التي قربت ولادتها، وقد مضى لحملها عشرة أشهر.

٢ - العقد، بكسر القاف: ما تعقد من الرمل، أي تراكم، والواحد عقدة، الصحاح ٢: ٥١٠ «عقد».

الانقاء، الواحدة نقا مقصورة: وهي الكتيب من الرمل، الصحاح ٦: ٢٥١٤ «نقا».

٣ - اللطائم، والواحدة اللطيمة: وهي البير التي تحمل الطيب، الصحاح ٥: ٢٠٣ «لطم».

٤ - البوغاء: التربة الرخوة التي كأنها ذريرة، الصحاح ٤: ٣١٧ «بوغ».

الوقر، بالكسر: الحمل، الصحاح ٢: ٨٤٨ «وقر».

وَصِيَاءُ مَا قَدِمْتِهِ مِنْ صَالِحٍ
 إِنَّ الَّذِي أَرْضَاهُ فِعْلُكَ لَا يَزُلُ
 صَلَّى عَلَيْكَ وَمَا فَقَدْتَ صَلَاتَهُ
 لَوْ كَانَ يُبْلِغُكَ الصَّفِيقُ رَسَائِلِي
 لَسَمِعْتَ طَوْلَ تَاوَهِي وَتَفَجُّمِي
 كَانَ أَرْتِكَاضِي فِي حَشَاكِ مُسْتَبْهًا
 لَكَ فِي الدَّجَى بَدَلٌ مِنَ الْأَضْوَاءِ
 تُرْغِيكَ رَحْمَتُهُ صَبَاحَ مَسَاءِ
 قَبْلَ الرَّدَى وَجَزَاكِ أَيْ جَزَائِ
 أَوْ كَانَ يُسْمِعُكَ التَّرَابُ نِدَائِي
 وَعَلِمْتَ حُسْنَ رِعَائِي وَوَفَائِي
 رَكُضَ الْغَلِيلِ عَلَيْكَ فِي أَحْشَائِي

٣٥٠ فاطمة الفرات

فاطمة بنت هارون بن موسى بن الفرات .

مُحَدَّثَةٌ ، رَوَى عَنْهَا التَّلْمُكَبْرِيُّ .

قالت : سمعتُ جدِّي موسى بن الفرات يقول : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ بِكِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلِيِّ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا غَيْرَ هَذَا الْكِتَابِ .
 ذَكَرَهَا الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي رَجَالِهِ فِي مَنْ لَمْ يَرَوْهُمْ هَبْنِي ^(١) .

٣٥١ فضة البلاغية

فضة بنت الشيخ محمد علي بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد بن علي بن محمد البلاغي النجفي ، كان أبوها حياً حدود سنة ١٢٢٨ هـ ^(٢) .

أخوها الشيخ أحمد بن محمد علي البلاغي النجفي ، المتوفى حدود سنة ١٢٤٨ هـ ^(٣) .
 زوجها الشيخ علي بن حسين بن علي آل محفوظ الوشاحي الأسدي الكاظمي ، نزيل

١ - رجال الشيخ : ٥٢١ ، مجمع الرجال ٧ : ١٧٨ ، منهج المقال : ٤٠٠ ، تقد الرجال : ٤٦٣ ، جامع الرواة ٢ : ٤٥٨ ،

تنقيح المقال ٣ : ٨٢ ، مجمع رجال الحديث ٢٣ : ١٩٨ ، أعلام النساء ٥ : ٣١٥ .

٢ - أعيان الشيعة ٩ : ٤٢٧ .

٣ - أعيان الشيعة ٣ : ١٣٥ .

هرمل، والمتوفى سنة ١٢٧٢هـ^(١).

عالمة، فاضلة، أدبية، جليلة، تُعدُّ من أساتذة المحوزة العلمية في النجف الأشرف لمرحلي المقدمات والسطوح في القرن الثالث عشر، لها تعليقات على بعض الكتب، وكانت حسنة الخط.

ولدت في سنة ١١٨٩هـ، وأقرأها أبوها القرآن الكريم في سن مبكر، وعلمها القراءة والكتابة، والنحو والصرف، والفقه والأصول. وحضرت عند بعض أقرانها ومحارمها من الأعلام، تنهل من عذب علومهم ومعارفهم الإسلامية، حتى صارت يُشار لها بالبنان، وأجيزت من قبل فريق من العلماء. وبدأت بتدريس الفقه والأصول والحديث، وحضّر عليها جمع من العلماء.

قال الخاقاني في شعراء الفري: وحدثنا الشيخ محمد السماوي أنه سمع جملة من علماء النجف حضروا عندها «القوانين» في الأصول، باعتبار كونها مجازة بقراءتها على صاحبها^(٢).

وقد برعت هذه العالمة الفاضلة في العلوم العربية، حتى عُرفت بلاغتها وأدبها بين العلماء، وكان لها محاورات ومراسلات شعراً ونثراً مع زوجها الشيخ علي حسين محفوظ، جمعها الشيخ محمد علي آل عز الدين العاملي المتوفى سنة ١٣٠٣هـ في رسالة نفيسة سماها «محاورة الشيخ علي ابن الشيخ حسين محفوظ مع عياله فضة البلاغية»^(٣).

وقد أطراها ومدحها كل من ذكرها وترجم لها:

ففي تكملة أمل الآمل قال السيد حسن الصدر في أثناء ترجمة الشيخ حسن بن عباس ابن ابراهيم البلاغي: الفاضلة الجليلة فضة، كانت فاضلة في الأدب والعربية وحسن الخط،

١- أعلام النساء ١: ١٤٠، تكملة أمل الآمل: ٣٧٩.

٢- شعراء الفري ١: ١٨٤.

٣- أعلام النساء ١: ١٤٠، تكملة أمل الآمل: ٣٧٩، شعراء الفري ٩: ٤٨٨.

وكانت ترتزق بكتابة الكتب^(١).

وذكرها أيضاً في موضع آخر من كتابه عند ترجمة الشيخ محمد علي آل عز الدين العاملي، حيث ذكر من مصنفاته «محاورة الشيخ علي بن حسين محفوظ مع عياله البلاغية» وعبر عنها بالعالمة الفاضلة^(٢).

وفي أعيان الشيعة قال عنها السيد محسن الأمين ضمن ترجمة والدها الشيخ محمد علي البلاغي: وكانت له بنت من أهل الفضل، وُجد بخطها كفاية السبزواري^(٣).

وذكرها أيضاً في ترجمة أخيها الشيخ أحمد البلاغي^(٤).

وفي شعراء الغري ذكرها الحاقاني في ترجمة الشيخ محمد علي آل عز الدين العاملي^(٥). وفي ترجمة الشيخ إبراهيم بن صادق المخزومي الذي رثاها بقصيدة شعرية لطيفة^(٦).

وفي أعلام النساء قال عمر رضا كحالة: أديبة، فاضلة، بينها وبين زوجها الشيخ علي محفوظ مراسلات أدبية^(٧).

وفي دار السلام قال السيد محمد الهندي عند ذكر والدها: وكانت له بنت فاضلة عالمة، حسنة الخط^(٨).

وفي ماضي النجف وحاضرها قال الشيخ جعفر محبوبة: وكانت للشيخ أحمد أخت مصونة محترمة^(٩).

١- تكملة أمل الآمل: ١٥٠.

٢- تكملة أمل الآمل: ٣٧٩.

٣- أعيان الشيعة ٩: ٤٢٧.

٤- أعيان الشيعة ٣: ١٣٥.

٥- شعراء الغري ٩: ٤٨٨.

٦- شعراء الغري ١: ٨٤.

٧- أعلام النساء ١: ١٤١.

٨- دار السلام ١: ٣٠٨.

٩- ماضي النجف وحاضرها ٢: ٦٠.

وفي مستدركات أعيان الشيعة قال عنها السيد حسن الأمين: عالمة، فاضلة، أديبة^(١).
 وفي معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف مدحها وأطراها الشيخ محمد هادي
 الأميني، وذكر أن وفاتها كانت سنة ١٢٧٩هـ^(٢).
 وفي باقي المصادر أن وفاتها كانت سنة ١٢٨٠هـ.
 راناها جمع من الشعراء والعلماء، منهم الشيخ إبراهيم بن صادق الخزومي العاملي الحياطي
 الطيبي، المولود سنة ١٢٢١هـ، والمتوفى سنة ١٢٨٨هـ، حيث قال:

برغم التقي إن قوّضت أخت أحمد	وفات برغم المجد سفر التجلّد
وعالجها ريب المنون ولم تنزل	نوائبه العظمى تروح وتفتدي
وباكرها صرف القضاء وكم غدا	يجور على أهل المعالي ويعتدي
أيعلم قبر ضمتها أي دوحه	ثوت بمضيض مقفر الرحب أوهد
وأي فتاة أقبلت يوم بينها	كتائب جيش الهام من كل فددي
وصالحه ألقى الصلاح لفقدتها	وعطل حق صار كالصام الصدي
(بلاغية) طابت نجاراً ومحتداً	فراحت تسامى بين فخر وسؤدد
لقد عثرت في الدهر تسعين حجة	يسوى أخير في آفات لم تزود
نعاه هجير القيقظ صامت هجير	وقد ملئت أطرافه بالتهجد
ودجية ليلات الشتاء فظالما	تقوم مقام الراهب المتعبد
فتباً لقلب لا يذوب لوزنها	ولو أنه في قلب صماء جليد
وبعداً لنفس لا تفيض من الأسى	وطرف على طول المدى لم يسجد
ولكنه قد هون الوجد والأسى	وأشج من جمر الفؤاد الموقد
ترحلها عن شر دار ومقعد	إلى خير دار في الجنان ومقعد
تنعم في أعلى القصور منيفة	أعدت لها من لؤلؤ وزبرجد

١ - مستدركات أعيان الشيعة ٣: ١٦٤.

٢ - معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف ١: ٢٥٨.

فصبراً أخاها إن للصبر غايةً
ورفقاً بنفس ما المقيم على الأسى
فمن لاذ بالصبر اغتدى الأجر حفظه
ومن صد عنه صدّ عن ربة الهجرى
فمثلك أهدى أن يبادر للهدى
ودونك من محزونة القلب صاغها
يسراك بعين لو تراه بمثلها
ودم سالماً عمر الزمان وراقياً
أخا ثقة عار من العار والقذى
وحيّاً الحيا قبراً حوى خير حرّة
وعظم مثواها من اللطف ناسم

تبشّر حقاً بالنعيم المؤبد
بناج فلا تهلك أسى ومجلد
وراح جديراً بالثناء المخلد
وظلّ حليف العار والنار في غد
وأجدر أن يهدى إلى خير مقصد
مقيم على الاخلاص لم يتأوّد
لأوليته النعمى على اليوم والغد
لنيل المعالي فرقداً بعد فرقدي
مدى الدهر ممنوحاً بحصن التأيد
بواكف منهل النعيم المجدد
يرأوحها في كلّ آن ويستدي^(١)

٣٥٢ فضة النوبية

جارية فاطمة الزهراء سلام الله عليها، كانت رحماً الله على درجة عالية من الإيمان والتقوى، والزهد والورع، ومحبتها لأهل البيت عليهم السلام معروفة ومشهورة، وبلاغتها وحسن منطقها لا يخفى على الكثير.

لم تكن مساعدتها للزهراء سلام الله عليها مقتصرة على العمل اليومي في المنزل، ولم يكن أسهامها في خدمة البيت فقط، بل كانت التربية الفاطمية تنعكس على هذه التسليمة التي كانت ملازمة لمعلمتها.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«كان لفاطمة جارية يقال لها فضة، فصارت من بعدها لعلّي عليه السلام، فزوّجها

من أبي ثعلبة الحبشي، فأولدها ابناً، ثم مات أبو ثعلبة وتزوجها من بعده
أبومليك الغطفاني، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة، فامتعت من أبي مليك أن
يقربها، فاشتكاها إلى عمر وذلك في أيامه.

فقال لها عمر: ما يشتكي منك أبومالك يا فضة؟

ف قالت: أنتَ تحكم في ذلك وما يخفى عليك.

قال عمر: ما أجد لك رخصة.

قالت: يا أباحفص ذهب بك المذاهب إنَّ ابني من غيره مات، فأردتُ أن
أستبرئ نفسي بمحضة، فإذا أنا حضتُ علمتُ أنَّ ابني مات ولا أخ له، وإن
كنتُ حاملاً كان الولد في بطني أخوه.

فقال عمر: شعرة من آل أبي طالب أفقه من عدي».

وعن ورقة بن عبد الله الأزدي قال: خرجتُ حاجاً إلى بيت الله الحرام، راجياً لتواب الله
رب العالمين، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام، وهي تسادي
بنصاحة منطقها وهي تقول:

رب البيت الحرام، والحفظة الكرام، وزمزم والمقام، والمشاعر العظام، ورب محمد خير
الأنام ﷺ البررة الكرام، أن تحشرفني مع ساداتي الطاهرين وأبنائهم القُر المحجلين الميامين،
ألا فاشهدوا يا جماعة الحجَّاج والمحتشرين أنَّ موالِي خيرة الأخيار، وصفوة الأبرار، الذين
علا قدرهم على الأقدار، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار المرتدين بالفخار.

قال ورقة: فقلت: يا جارية اتِّي لأظنك من موالِي أهل البيت ..

ف قالت: أجل.

ف قلت لها: ومن أنتِ من موالِيهم؟

قالت: أنا فضة أمة فاطمة الزهراء ؑ بنت محمد المصطفى صلى الله عليها وعلى آبيها
وبعلها وبنيها.

ف قلت لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً، فلقد كنتُ مشتاقاً إلى كلامكِ ومنطقكِ فأريدُ منك

الساعة أن تحبيني عن مسألة أسألك، فإذا أنت فرغت من الطواف فني لي عند سوق الطعام حتى آتيك، وأنت مثابة مأجورة.

فافترقنا في الطواف، فلما فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي جعلتُ طريق عليّ سوق الطعام، وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس، فأقبلتُ عليها واعتزلتُ بها وأهديتُ إليها هدية ولم أعتقد أنها صدقة، ثم قلت لها: يا فضة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء، وما الذي رأييتُ منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد ﷺ؟

قال ورقة: فلما سمعتُ كلامي تفرغت عيناها بالدموع، ثم انتحبت باكية وقالت: يا ورقة هيّجت عليّ حزناً سأكناً، وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة، فاسمع الآن ما شاهدتُ منها: اعلم أنه لما قبض رسول الله ﷺ افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء، وقلّ العزاء، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب، والأولياء والأحباب، والغرباء والأنساب، ولم تلقِ إلّا كلّ بالك وبأكية ونادب ونادبة، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء والأحباب أشدّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة، وكان حزنها يتجدّد ويزيد وبكاؤها يشتد، فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين ولا يسكن منها الحنين، وكلّ يوم جاء كان بكاءها أكثر من اليوم الأوّل، فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تنطق صبراً إذا خرجت وصرخت فكاأنها من فم رسول الله ﷺ تنطق...

وفي الإصابة: روي عن الصادق عليه السلام عن أبياته، عن علي عليه السلام، قال:

«إن رسول الله ﷺ أخذ فاطمة ابنته جارية اسمها فضة النوبية، وكانت تشاظرها الخدمة، فعلمها رسول الله ﷺ دعاء تدعو به، فقالت لها فاطمة: أتعنين أو تحبين؟

فقالت: بل أعجن يا سيدي واحتطب، فذهبت واحتطبت وببدها حزمة، فأرادت حملها فعجزت، فدعت بالدعاء الذي علّمها ﷺ وهو: (يا واحد ليس كمثله أحد، قمت كلّ أحد وأنت على عرشك واحد لا تأخذه سنة ولا نوم)، فجاء أعرابي كأنه من أزد شنوءة، فحمل الحزمة إلى باب

فاطمة عليها السلام.

وعن أبي العباس في قوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر ويخالفون يوماً كان شره مستطيراً﴾ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً^(١) قال: مرض الحسن والحسين فعادها جدهما عليهما السلام، وعادها عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت نذراً. فقال علي: «إن برئنا مما بهما صمتُ الله عزَّ وجلَّ ثلاثة أيام شكراً». وقالت فاطمة كذلك، وقالت جاريتها فضة النوبة: إن برأ سيدي صمتُ الله عزَّ وجلَّ شكراً.

فلبس الفلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق علي إلى شمعون الخيربي فاستقرض منه ثلاثة أصع من شعير، فجاء بهما فوضعها، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع رسول الله ﷺ، ثم أقي المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذا أتاهم مسكين فوقف على الباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين أطمعوني أطعمكم الله عزَّ وجلَّ على موائد الجنة، فسمعه علي فأمرهم بأعطائه الطعام، ومكنوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى الصاع الثاني وخبزته، وصلى علي مع النبي ﷺ، ووضع الطعام بين يديه، إذا أتاهم يتيم فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم بالباب من أولاد المهاجرين، استشهد والدي أطمعوني، فأعطوه الطعام فكثروا يومين ولم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي ﷺ، ووضع الطعام بين يديه، إذا أتاهم أسير فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت النبوة، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعمونا، أطمعوني فإني أسير، فأعطوه الطعام، ومكنوا ثلاثة أيام وليالها لم يذوقوا إلا الماء.

فأتاهم رسول الله ﷺ فرأى ما بهم من الجوع، فأنزل الله تعالى: ﴿هل آمن على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ - إلى قوله - لا تريد منكم جزاء ولا شكوراً^(١).

وقال أبو القاسم القسري: انقطع في البادية عن العافلة، فوجد امرأة فقلت من أنت؟ فقالت: ﴿وقل سلام تصوف يفلحون﴾^(٢)، فسلمت عليها وقلت: ما تصنعين ها هنا؟ قالت: ﴿من يهدي الله لعله من مضل﴾^(٣).

فقلت: أمن الجن أنت أم من الإنس؟

قالت: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم﴾^(٤).

فقلت: من أين أقبلت؟

قالت: ﴿ينادون من مكان بعيد﴾^(٥).

فقلت: أين تقصدين؟

قالت: ﴿وفه على الناس حج البيت﴾^(٦).

فقلت: متى انقطع؟

قالت: ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾^(٧).

فقلت: أتشتهين طعاماً؟

فقالت: ﴿وما جعلناهم جسدًا لا يأكلون الطعام﴾^(٨).

فأطعمتها، ثم قلت: هرولي وتعجلي.

١- الإنسان ١-٩.

٢- الزخرف: ٨٩.

٣- الزمر: ٣٧.

٤- الأعراف: ٣١.

٥- فصلت: ١١.

٦- آل عمران: ٩٧.

٧- ق: ٣٨.

٨- الأنبياء: ٨.

فَقَالَتْ: ﴿لَا يَمْلِكُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا نَوْمَهَا﴾^(١).

فَقُلْتُ: أُرَدِّفُكَ.

فَقَالَتْ: ﴿كُونَا لِيهِمَا آلِهَةً إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٢).

فَنَزَلْتُ فَأَرْكِبُهَا فَقَالَتْ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا﴾^(٣).

فَلَمَّا أَدْرَكْنَا الْقَاعِلَةَ قُلْتُ لَهَا: أَلَيْكَ أَحَدٌ فِيهَا؟

قَالَتْ: ﴿يَا ذُوؤُدُنَا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٤). ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٥). ﴿يَا يَحْيَى

خُذِ الْكِتَابَ﴾^(٦). ﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ﴾^(٧).

فَصَحَحْتُ بِهَذَا الْأَسْمَاءَ، فَإِذَا بِأَرْبَعَةِ شَبَابٍ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَهَا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ مِنْكَ؟

قَالَتْ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٨).

فَلَمَّا أُنْوَهَا قَالَتْ: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(٩).

فَكَافَوْنِي بِأَشْيَاءَ، فَقَالَتْ: ﴿وَاللَّهُ يَمْضَاهُمْ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(١٠)، فزادوا لي.

فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهَا، فَقَالُوا: هَذِهِ أُمَّنَا فَضَّةٌ جَارِيَةٌ الزَّهْرَاءِ، مَا تَكَلَّمْتُ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً إِلَّا بِالْقُرْآنِ^(١١).

١ - البقرة: ٢٨٦.

٢ - الأنبياء: ٢٢.

٣ - الزخرف: ١٣.

٤ - ص: ٢٦.

٥ - آل عمران: ١٤٤.

٦ - مريم: ١٢.

٧ - النحل: ٩.

٨ - الكهف: ٤٦.

٩ - القصص: ٢٦.

١٠ - البقرة: ٢٦١.

١١ - انظر: الدر المنثور في طبقات ربات الخدود: ٤٣٩، تراجم أعلام النساء: ٣٦٣، ٢، لسان طه: ٩٤.

الإصابة ٤: ٣٧٦.

٣٥٣ الفتلاوية

من آل فتلة، العشيرة المعروفة في جنوب العراق بالشجاعة والاقدام.
مجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، شاركت في أحداث ثورة العشرين بشعرها،
مشجعة الثوار على خوض المعارك.

فعندما وصل جيش الانكليز إلى الرارنجية، وانطلق رصاص الثوار، هتفت الفتلاوية
مخاطبة الزعيم عبدالواحد بكر ومهيجة له، قائلة:

نار التفك وسمع إندابه	ودخاتنه مثل الضبابه
نحوا وين فگالك الطلابه	يواحد او يا راعي المهابه
يماضي ولا ينشد اصوابه	يصنديد يا وكفه أصحابه ^(١)

٣٥٤ الفتلاوية الكوفية

مجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، شاركت في ثورة العشرين.
فعندما أغرق الثوار الباخرة (فاير فلاي) خرجت هذه المرأة تحيي الثوار قائلة:
فسزت زلمنة ازغار وكبار
واجينه طيبك جار وبغار
اواجينه ابترك شومي اومكوار
والجيش ظل بالليل محتار
ومحمد يخاف الطوب لو نار
فتنه او رمينه المدفع احجار^(٢)

١ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٥٤.

٢ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٥٥-٣٥٦.

٣٥٥ فطيمة الظالمية

فطيمة آل علي، من عشيرة الطوالم.

بجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، حضرت بعض وقائع ثورة العشرين. ينقل لنا علي الخاقاني في مقالة (شاعرات في ثورة العشرين) موقفاً بطولياً لهذه المرأة، يدلّ على عمق إيمانها واستعدادها للتضحية، قال:

عندما خرج أخوها وابنها إلى ساحة المعركة في (جسر السور)، ومضت مدةً عليها، ثم رجع أخوها، فسألته عن ولدها، أجابها: «جن لا هزيتي اولوليتي». فأجابته مفتخرةً بذلك «هزيت اولويت هذا»، تُشير إلى أنّها ولدته وعانت في تربيته للحصول على أداء واجبه الديني لهذا اليوم الذي قارع فيه الانكليز^(١).

٣٥٦ فطيمة الظالمية

فطيمة بنت كاطع الظالمية، من عشائر الطوالم.

بجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، حضرت بعض وقائع ثورة العشرين المباركة. فعندما قتل ولدها الثاني بالمعارضيات الثانية، واسمه (جبر)، وقفت عليه تراثه بقولها:

شلتك ابطني تسمه اصحاب	او حفظتك امن أهله او شمس ضحاح
المابين گومک گمر وضاح	أشرك على أرض المعركة اولاح
اتطارده السوجر أهل الأرماح	ابيوم الحرايب تخطف ارواح
بالمعارضيات او هل ابطاح	شئال راسي ابيوم الصياح
تععب التععبه اويالك ما راح	يا ريسع جهد امك يسباح

وأردفت تقول مستمرة بهياجها وراثتها وافتخارها بفلذة كبدها:

١ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٧٦.

عافية اولدي شيتال همي يا بعد ابوي او بعد عمي
 يسا نفل يمختلف ينشمي غديتك ابروحي او دمي
 حيتي او بيك افرزت سمي ردتك اكلوب اعداك تدمي
 واعيونهم تدعيها تهمي للممركة خطيت جدمي
 شفتك على التربان مرمي وابجتلك گويت عزمي

ثم استمرت تواصل رثاءها له بلهجة تجمع العاطفة والروح الثورية، فتقول:

عفيه اولدي شيتال راسي
 يلها تهد عزمه الرواسي
 وبحومته طابور أغاسي^(١)

٣٥٧ قمر بنت عبد

وقيل قري، وهي أم وهب بنت عبد، زوجة عبدالله بن عمير، الشهيد بأرض الطف يوم عاشوراء مع سيّد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام. حضرت مع زوجها معركة الطف وشجّعته على نصرته الحسين عليه السلام، وقالت له حينما أخبرها بعزمه على نصرته الحسين عليه السلام: أصبت أصاب الله بك وأرشد أمورك إفعّل وأخرجني معك. قال الطبري في تاريخه: نزل الكوفة عبدالله بن عمير من بني عليم، واتخذ بئر الجعد داراً. وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يقال لها: أم وهب بنت عبد، فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين، قال: فسأل عنهم، فقليل له: يسرحون إلى الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

فقال: والله كنتُ على جهاد أهل الشرك حريصاً، وإني لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين.

١ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين)، ٣٥٩.

فدخل إلى امرأته أم وهب فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد، فقالت: أصبت أصاب الله بك، وأرشد أمورك افعل وأخرجني معك.

فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيماً فأقام معه، فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتقى الناس، فلما ارتقوا خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا: من يبارز ليخرج إلينا بعضكم، فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير فقال لها الحسين: «اجلسا».

فقام عبدالله بن عمير الكلبي فقال: أبا عبدالله رحلك الله إنذن لي فلا أخرج إليهما، فرأى الحسين رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين، فقال الحسين: «إني لأحسبه للأقران مثلاً، أخرج إن شئت».

فخرج إليهما، فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو برير بن خضير.

فقال لهما الكلبي: يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ويخرج إليك أحد من الناس وهو خير منك، ثم شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد، فإنه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم، فصاح الناس به قد رهقك العبد، فلم يبأ به له حتى غشيه فبدره الضربة فأتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كفّه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله، وأقبل الكلبي مرتجماً وهو يقول وقد قتلها جميعاً:

إن تُكروني فأنا ابن كلبٍ حسي بيتي في عُليم حسي
إني امرؤ ذو مرة وعصبٍ ولست بالخوارِ عندَ النكبِ

إني زعيمٌ لك أم وهبُ

بالطعنِ فيهم مقبلاً والضربِ

ضربُ غلامٍ مؤمنٍ بالربِ

فأخذت أم وهب وهي امرأته عموداً، ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: فذاك أبي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد، فأقبل إليها يردها نحو النساء، فأخذت تحاذب ثوبه ثم قالت: إني لن

أدعَكَ دون أن أموت مَعَكَ، فناداها الحسين فقال: «جُزَيْتُمْ من أهل بيت خيراً، أرجعي يرحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن، فَإِنَّهُ ليس على النساء قتال»، فانصرفت إليهن. ثم خرجت أم وهب قمشي إلى زوجها - بعد أن قُتِلَ - حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنئاً لك الجنة، فقال شمر بن ذي الجوشن لفلان يستمى رستم: أضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه لماتت مكانها.

ولا يحنّ عليك عزيزي القارئُ أَنَّ هناك امرأة أخرى تكفَى بأم وهب، وهي أم وهب ابن حباب الكلبي حضرت معركة الطف في كربلاء مع ولدها، واشتبه الأمر على بعض فعدها واحدة^(١).

٣٥٨ قنواء الهَجْرِي

قنواء بنت رشيد الهَجْرِي.

محدثّة، عَذا البرقي في رجاله من اللواتي روَيْنَ الحديث عن الإمام الصادق أبي عبدالله عليه السلام^(٢).

وذكرها الشيخ الطوسي في رجاله ضمن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٣).

روت عن أبيها عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروى عنها أبو حنّان الجبلي.

في رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال): حدّثني أبو أحمد ونسخت من خطّه، حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران قال: حدّثني محمّد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمّد ابن عبدالله الحنّاط، عن وهيب بن حفص الجبري، عن أبي حنّان الجبلي، عن قنواء بنت رشيد الهَجْرِي، قال: قلت لها: أخبريني ما سمعت من أبيك؟

١ - انظر: أعیان الشيعة ٣: ٤٨٢، رباحين الشريعة ٣: ٣٠، تأريخ الطبري ٥: ٤٢٩، الكامل في التأريخ ٤: ٦٩.

البداية والنهاية ٨: ١٨١، أهلام النساء ٥: ٢٩٠.

٢ - رجال البرقي: ٦٢.

٣ - رجال الشيخ الطوسي: ٣٤١.

قالت: سمعتُ أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين صلوات الله عليه: فقال: «يا رشيد كيف ضربك إذا أرسل إليك دهي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك»؟

قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنة؟

فقال: «يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة».

قالت: فوافقه ما ذهب الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدهي، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام، فأبى أن يبرأ منه.

فقال له الدهي: فبأي ميتة قال لك تموت؟

فقال له: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني.

فقال: والله لا كذب من قوله إليك، فقدموه فقطعوا يديه ورجليه، وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه فقلت: يا أبت هل تجد ألمًا مما أصابك؟

فقال: لا يا بنته إلا كالزحام بين الناس، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر، اجتمع الناس حوله، فقال: آتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة، فأرسل إليه الحجاج حتى قطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يستبه رشيد البلايا، وقد كان ألقى إليه علم البلايا والمنايا، فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: يا فلان أنت تموت بميتة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا، فيكون كما يقول رشيد.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «أنت رشيد البلايا» - أي تقتل بهذه القتل - وكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

وروي أيضاً عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثني أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج

أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوماً إلى بستان البرقي معه أصحابه، فجلس تحت نخلة. ثم أمر بنخلة فللقطت، فأُتزل منها رطب، فوضع بين أيديهم فأكلوا، فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب الرطب!

فقال عليه السلام: «يا رشيد أما إنك تصلب على جذعها».

فقال رشيد: فكنتُ أختلف إليها طرفي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: فجننتها يوماً وقد قطع سعتها، قلتُ: اقترب أجلي.

ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر فإذا بمجنشبت ملق، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقي عليه الماء، فقلت: ما كذبي خليلي، فأتاني العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملق وإذا فيه الزرنوق، فجننت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غديت ولي أنبت. ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد فقال: هات من كذب صاحبك.

فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو. ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني.

قال: إذاً والله نكذبه! لا تقطعوا يديه ورجليه وأخرجوه، فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول: أيها الناس سلوني فإن للقوم عندي طلبه لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت؟ قطعت يديه ورجليه وهو يحدث الناس بالعظائم، وقال: فأرسل ردّوه وقد انتهت إلى بابه، فردّوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه^(١).

وقال المامقاني: وقد رجّحنا في ترجمة أبيها في ذيل رواية رواها وثاقها، فلاحظ وتدبر^(٢).

١ - المصدر السابق.

٢ - تنقيح المقال ٣: ٨٢. وانظر: مجمع الرجال ٧: ١٧٨، نقد الرجال ٤١٣، جامع الرواة ٢: ٤٥٨، رباحين الشريعة ٥: ٤٠، مجمع رجال الحديث ٧: ١٩٠ و ٢٣: ١٩٨.

٣٥٩ كبشة

أم سليمان، مولاة الإمام الحسين عليه السلام.

كانت رحمها الله عالمة، فاضلة، من ربّات البر والإحسان، اشتراها الحسين عليه السلام بألف درهم، وكانت في بيت أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التميمي زوجة الحسين عليه السلام، تزوجها أبو رزين فولدت منه سليمان، فهو مولى الحسين عليه السلام، وله ذكر في الناحية وهو: السلام على سليمان مولى الحسين.

وسليمان هذا هو الذي أرسله الإمام الحسين عليه السلام يكتب إلى رؤساء الأنحاس والأشراف بالبصرة حين كان بمكة، كما ذكره أرباب المقاتل والسير، فجاء بالكتاب بنسخة واحدة إلى جميع أشرافها، فكل من قرأ ذلك الكتاب كتبه إلا منذر بن الجارود، فإنه خشي بزعمه أن يكون دسيساً من قبل عبيد الله بن زياد، فأخذ الكتاب والرسول فقدمها إلى عبيد الله بن زياد، فلما قرأ الكتاب قدّم الرسول وأمر بضرب عنقه.

وأما أمه كبشة فقد جاءت مع الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وشاهدت كل ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله من مصائب ورزايا، وصبرت واحتسبت ذلك في سبيل الله^(١).

٣٦٠ كلثم

راوية من راويات الحديث.

عدها البرقي في رجاله من الراويات عن أبي الحسن الثالث عليه السلام^(٢).

٣٦١ كلثم الكرخية

راوية من راويات الحديث، روت عن الإمام أبي الحسن الثالث الإمام الهادي عليه السلام.

١ - أعيان النساء: ٥٤٣، نقل عن معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين عليه السلام للشيخ محمد مهدي الحائري.

٢ - رجال البرقي: ٦٢، معجم رجال الحديث: ٢٣: ١٩٨.

وروى عنها أبو عبد الرحمن أحمد بن داود الشعيري البغدادي من أصحاب الهادي عليه السلام ^(١).

عدها البرقي من الراويات عن أبي الحسن الثالث عليه السلام ^(٢).

وكذا الشيخ الطوسي في رجاله عدها من الصحابيات له ^(٣).

وقال المامقاني في تنقيح المقال: والظاهر كونها إمامية، إلا أنني لم أقف على ما يدرجها في الحسن ^(٤).

٣٦٢ كلثم

كلثم بنت يوسف بن عمران بن ميثم.

راوية من راويات الحديث.

عدها البرقي في رجاله من الراويات عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٥).

٣٦٣ كلثوم

كلثوم بنت سليم، وقيل: كلثم.

راوية من راويات الحديث.

روت عن الإمام الرضا عليه السلام، وروى عنها محمد بن اسماعيل بن بزيع.

قال النجاشي عليه السلام في رجاله: روت عن الرضا كتاباً، أخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا

محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عنها

١ - رجال ابن داود: ٢٢٤، مجمع المقال ٧: ١٧٨، منتهج المقال: ٤٠٠، ندر الرجال: ٤١٣، جامع الرواة ٢: ٤٥٨، رياضين الشريعة ٥: ٤٥، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٩.

٢ - رجال البرقي: ٦٢.

٣ - رجال الشيخ: ٤٢٧.

٤ - تنقيح المقال ٣: ٨٣.

٥ - رجال البرقي: ٦٢، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٨.

بالحساب^(١).

وقال الشيخ الطهراني في الذريعة: «كتاب الحديث» لكلم بنت سليم، روت عن الرضا...^(٢)

وقال المامقاني في تنقيح المقال: والظاهر كونها إمامية، ولم أقف على مدح لها يدرجها في الحسان^(٣).

وقال ابن داود في رجاله القسم الثاني من أسماء الرجال: كلثوم بن سليم (كش)^(٤). وهو خطأ واضح، إذ لا وجود لكلثوم بن سليم في رجال الكشي ولا النجاشي. وإنما الموجود كلثوم بنت سليم، فزاه أهدل البنت هنا، و«جش» بـ«كش».

٣٦٤ كوجك خان التركمانية

كوجك خان بنت محمد بيگ بن محب علي بيگ التركمانية، وزوجة محمد زمان خان القاجاري، لُقبت بـ«تاج الدولة».

أديبة، شاعرة، ذات ذوق شعري سليم، لها شعر فارسي كثير مذكور في الكتب الأدبية، مدحت أهل البيت عليه السلام في قصائد رائعة^(٥).

٣٦٥ لبابة الهلالية

لبابة بنت الحارث بن حزن بن مجير الهلالية.

راوية من راويات الحديث، عدها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب رسول

١ - رجال النجاشي: ٣١٩ رقم ٨٧٤.

٢ - الذريعة ٦: ٣٥٩ رقم ٢١٨٥.

٣ - تنقيح المقال ٣: ٨٢، وانظر: مجمع الرجال ٧: ١٧٨، لقد الرجال ٤: ٤١٤، جامع الرواة ٢: ٤٥٩، رياحين

الشرعية ٤٦: ٥، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٩٩.

٤ - رجال ابن داود: ٢٨٨.

٥ - زنان سخنور ١/ ١٨٩.

الله ﷻ (١).

وقال عمر رضا كحالة في أعلام النساء نقلاً عن طبقات الأولياء لابن حبان: روت عن الحسن بن علي، وروى عنها يونس بن أبي اللحاق (٢).
وقال المامقاني في تنقيح المقال: هي زوجة العباس بن عبدالمطلب، ووالدة الفضل، وعبدالله، ومعبد، وعبدالله، وقثم، وعبدالرحمان، وغيرهم من بني العباس.
وهي لبابة الكبرى أخت ميمونة زوجة النبي ﷺ، وخالة خالد بن الوليد.
ويقال: إن لبابة أول امرأة أسلمت بعد خديجة، وكان النبي ﷺ يزورها ويقيم عندها، وكانت من المنجيات ولدت للعباس ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم، وإني اعتبرها من الحسن (٣).

٣٦٦ لبلى الشقيفة

لبلى بنت أبي مرة عروة بن مسعود الثقفي.
أمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب.
وهي زوجة سيّد الشهداء الإمام الحسين سلام الله عليه، وأم ولده علي الأكبر الشهيد مع والده بأرض كربلاء (٤).
كانت هذه المرأة جليلة القدر عظيمة المنزل، شاركت آل البيت ﷺ أحزانهم، حيث كانت حاضرة واقعة الطف، تنظر لولدها وزوجها يذبحان، وهي محتسبة ذلك في سبيل الله تعالى.

١ - رجال الشيخ: ٣٣.

٢ - أعلام النساء ٤: ٢٧١.

٣ - تنقيح المقال ٣: ٧٣، وانظر: مجمع الرجال ٧: ١٨٢، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٢، جامع الرواة: ٢.

٤٥٦، أعيان الشيعة ٣: ٤٨٣، رياحين الشريعة ٣: ٤٢٨، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٩ و١٩٩.

٤ - جمهرة أنساب العرب: ٢٦٧، الإصابة ٤: ١٧٨، كشف القصة: ١٨٧، أعلام النساء ٤: ٣٣٧.

قال محمد علي عابدين في كتابه «علي بن الحسين الأكبر عليه السلام»: أما والدته فهي السيدة لبلى الثقفية، وهي عربية الأصل كما يوحى نسبها إلى بني ثقيف، ذات الشهرة والعصبية الذائع في الطائف وكل بقاع الأرض العربية.

السيدة لبلى هذه نالت من الإيمان والحظوة لدى الله سبحانه وتعالى، بحيث وقفت لأن تكون مع نساء أهل بيت النبوة تعيش أجواء الشوق والإيمان، وتعيش آلام آل الرسول وآمالهم، وتشاطر الطاهرات أفراحهن وأتراحهن، وقد ظفرت بتوفيق كبير آخر حيث أضحى وعاءاً لأشبه النساء طراً برسول الله ﷺ.

فهي امرأة رشيدة، جلييلة القدر، سامية المنزل، عالمة المكانة، رفيعة الشرف في الأوساط الاجتماعية، كيف لا وهي زوجة سبط سيد المرسلين وسيد شباب أهل الجنة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ونرى من الضروي التحدث عن أبيها عروة بن مسعود الثقفي، وعن والدتها. فولدتها هي ميمونة بنت سفيان بن حرب بن أمية، أي أن أباسفان يعدّ جداً لليل، بيد أن شوائب أمية لم تمس من لبلى أو تؤثر بقدر تأثير المنصر العربي الثقفي فيها، ونسبتها هذه لبني أمية كانت مسوغاً للجهش الأموي بكرهه كما يستميل علي الأكبر إلى جهته بأسلوب مضحك هزيل، وبمجادلة فاشلة.

ومن المعروف جيداً مبلغ المعاناة من جراء جهل أهل الطائف لهذا الداعية المهرج، فقد عاد النبي ﷺ من الطائف وهو متعب ومخضب بالدم، فلم يستجب لدعوته أحد قط، سوى رجل واحد تبع أثره ولحق به ولا يعرف غيره، ثم أنه اتصل به فأسلم وحسن إسلامه، ذلك هو قطب ثقيف والد السيدة لبلى، التي لا يعرف ما إذا كانت مولودة أو غير مولودة في تلك الفترة، إنه عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، شهد صلح الحديبية.

فعروة زعيم من زعماء العرب، وسيد من سادة قومه، فأحسن السيادة، وهو رابع أربعة من العرب سادوا قومهم كما ورد عن النبي ﷺ قوله حول عروة والثلاثة الآخرون:

« أربعة سادة في الإسلام: بشير بن هلال العبدي، وعدي بن حاتم، وسراقة بن مالك المدلجي، وعروة بن مسعود الثقفي ».

أسلم في السنة التاسعة من الهجرة، وقتل أثناء إعلانه دينه ودعوته.

وعليه فقد كانت أول نكبة أصابت قلب ليلى هي هذه الحادثة الشديدة الوقع على الفتيات اللواتي يصعب عليهن الإسفغاء عن حنان الأبوة، ثم توالى عليها النكبات بعد أن راحت تعيش أجواء بيت النبوة والرسالة، حتى ختمت حياتها وهي صابرة صامدة محتسبة، قد تحتلت ألوان الأسى والألم، وقدمت لرسالة الإسلام ما أنجبت من صالحين وطاهرين.

أجل تلك هي ليلى الثقفية والدة علي الأكبر، التي لم تستمد كرامتها ومنزلتها من أبيها، وإنما استمدت رقيتها من تقواها وانتانها وانتسابها للإسرة المحمدية المقدسة، ولارتباطها الوشيج بشخص الإمام العظيم أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وكفاها بذلك فخراً حين تفتخر^(١).

٣٦٧ ليلى

ليلى بنت حسان بن ثابت.

فاضلة، أديبة، ذات عقل ووقار، ورثت من أبيها حسان الفصاحة والشعر، أنشأ أبوها يوماً:

مشاركك أدهار الأمور إذا اعترت تركا واجتئنا الفروع أصولها
فأتمت ليلى شعره بهذا الإتمام الشافي وقالت:
مقاويل بالمعروف خرس عن الحنا كرام يُعاطون العشيرة سؤلها
فارتاع حسان لشعرها وأنشأ يقول:
وقافية مثلُ السنان رزينة تناولت مِن جَوِّ السماء نزولها

١- علي بن الحسين الأكبر عليه السلام، ١٩١، وانظر: تاريخ الطبري ٤٤٦: ٥، الكامل في التاريخ ٧٤: ٤، البداية والنهاية ١٨٥: ٨، مقاتل الطالبين: ٨٠، الفصول المهمة: ١٩٧، مقتل الحسين للخوارزمي ٣٠: ٢، تنقيح المقال ٧٤: ٣، رباحين الشريعة ٢٩٥: ٣.

فأراد حسان بهذا أن يتظاهر بالفخر والاعتزاز لبنته، لنظم الشعر بنفس القافية التي استعملها في شعره، فأجابته مادحة له:

برأها الذي لا ينطق الشعرُ عندهً ويسعزُ عن أمثالها أن يقولها

فأقسم حسان أن لا ينظم الشعر مادامت بنته ليلي موجودة، ولكنها تابت بأن لا تقول الشعر في حضور والدها^(١).

وحسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ، وكان موالياً لعلي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال في إحدى قصائده: «وكن للذي عادا علياً معادياً، ولكنه بعد ذلك انحرف عن الطريق السوي والصراط المستقيم وأصبح عثمانياً، لذلك قال له رسول الله ﷺ - وكان عالماً بصيره -: «لا تزال مؤيداً بروح القدس مادمت ناصرنا».

٣٦٨ ليلى الغفارية

صحابية جليلة، وراوية للحديث.

روت عن النبي ﷺ بلا واسطة، وبواسطة عائشة، وروى عنها محمد بن القاسم الطائي. وهي مجاهدة غازية، كانت تخرج مع النبي ﷺ في مغازيه تداوي الجرحى، وتقوم على المرضى.

ولما خرج الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه إلى البصرة خرجت معه، وأتت عائشة فقالت لها:

هل سمعت من رسول الله ﷺ فضيلة في علي؟

قالت: نعم، دخل علي رسول الله ﷺ وهو معي، وعليه جرد قطيفة، فجلس بيننا، فقلت: أما وجدت مكاناً أوسع من هذا؟ قال النبي ﷺ:

«يا عائشة دعي لي أخي، فإنه أول الناس إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً، وأول الناس لي لقباً يوم القيامة»^(١).

٣٦٩ ليلي التميمية

ليلي بنت مسعود بن خالد بن ربيعة التميمية، زوجة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، وأُم ولديه عبدالله الأصغر ومحمد الأصغر، اللذين استشهدا في أرض كربلاء يوم عاشوراء مع سيدهم ومولاهم أبي عبدالله عليه السلام.

وقيل: إن أمهما ليلي بنت مسعود الدارمية، وأمها عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان ابن خالد بن منقر سيد أهل الوبر، وهي قبيلة معروفة بسيادتها وحكمتها عند العرب. يقول أحد الشعراء بمدح سلم بن جندل، وهو أحد أجداد ليلي:

يسودُّ بأقوامٍ وليسَ بسادةٍ بل السيد الميمون سلم بن جندل
وهي إحدى الزوجات الأربع النواقي بقين بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وهن: أم البنين، وأمّامة بنت أبي العاص، وأسما بنت عميس، وليلي التميمية. وقد حضرت هذه المرأة أرض كربلاء وشاهدت واقعة الطف وما جرى على آل الرسول ﷺ من مصائب وعمن، وشاركتهم في ذلك كله صابرة محتسبة ذلك في سبيل الله، فرحمها الله وجزاها الثواب الجزيل^(٢).

٣٧٠ المرأة التي شهدت ولادة الإمام المهدي «عج»

روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا، قال: حدثني أحمد بن هلال بن داود الكاتب، وكان عامياً يحمل من النصب

١- الإصابة ٤: ٤٠٢، الاستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ٢٠٤، مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣٠٨، أعلام النساء ٥٥٥.

٢- رباحين الشريعة ٣: ٣٠٨.

لأهل البيت عليهم السلام، يظهر ذلك ولا يكتمه. وكان صديقاً لي يظهر مودةً بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول - كلما لقيني - لك عندي خبر تفرح به ولا أخبرك به، فأتفاقل عنه، إلى أن جمعي وإياه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به.

فقال: كانت دورنا سرّاً من رأيٍ مقابل دار ابن الرضا - يعني أباهم محمد الحسن بن علي عليهما السلام - فغبت عنها دهرًا طويلاً إلى قروين وغيرها، ثم قضى لي الرجوع إليها، فلما وافيتها وقد كنتُ فقدت جميع مَنْ خلفته من أهلي وقربائي، إلا عجوزاً كانت رثني ولها بنت معها، وكانت من طبع الأول مستورة صائنة لا تحسن الكذب، وكذلك مواليات لنا بقين في الدار، فألتفتُ عندهن أياماً ثم عزمْتُ الخروج.

فقلتُ المَجُوز: كيف تستعمل الإنصراف وقد غبتُ زماناً، فأقم عندنا لنفرح بمكانك. فقلتُ لها على وجه المزو: أريد أن أصير إلى كربلاء، وكان الناس يتهَيَّأون للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة.

فقلت: يا بني أعيذك بالله أن تستهين بما ذكرت، أو تقوله على وجه المزو، فإنِّي أحدثك بما رأيته - يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين -:

كنتُ في هذا البيت نائمةً بالقرب من الدهليز ومعي ابنتي، وأنا بين النائمة واليقظة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة فقال: يا فلانة يمينك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمنعي من الذهاب معه ولا تخافي، ففرغت فناديْتُ ابنتي وقلت لها: هل شعرت بأحد دخل البيت؟

فقلت: لا، فذكرتُ الله وقرأتُ ونمت.

فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله، ففرغتُ وصحبتُ يا بنتي، فقلت: لم يدخل البيت، فاذكري الله ولا تفرعي، فقرأتُ ونمت.

فلما كان في الثالثة جاء الرجل وقال: يا فلانة قد جاءك مَنْ يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه، وسمعتُ دق الباب، فقمي وراء الباب وقلت: مَنْ هذا؟

فقال: اتخعي ولا تخافي، فمررتُ كلامه وفتحْتُ الباب، فإذا خادم معه أزار فقال: يحتاج

إليك بعض الجيران لحاجة مهتة، فادخلي ولتي رأسك بالملاءة، وأدخلني الدار وأنا أعرفها، فإذا بشقاق مشدودة وسط الدار، ورجل قاعد بجانب الشقاق، لرفع الخادم طرفه ودخلت، فإذا بامرأة قد أخذها الطلق، وامرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها.

فقالَت المرأة: تميننا فيما نحن فيه، فمالجتها بما يعالج به مثلها، لما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام، فأخذته على كفي وصحّت غلام غلام، وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد، فقيل لي: لا تصيحي، فلما رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي.

فقالَت لي المرأة: لا تصيحي، وأخذ الخادم يهدي، ولت رأسي بالملائة وأخرجني من الدار، وردّني إلى داري وناولني صرة وقال: لا تخبري بما رأيت أحداً، فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابتقي نائمة، فأنسبتها وسألها هل علمتي بخروجي ورجوعي.

فقالَت لا، وفتحت الصرة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير عدداً، وما أخبرت بهذا أحداً إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حدّ الهزو، فعدت لك اشفاقاً عليك، فإن هؤلاء القوم عند الله عز وجل شأناً ومنزلة، وكلّ ما يدعونه حق.

قال: فمجبّت من قولها وصرفته إلى السخرية والهزو، ولم أسألها عن الوقت، غير أنّي أعلم يقيناً أنّي غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين، ورجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرني العجوز بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومائتين في وزارة عبدالله بن سليمان لما قصدته، قال حنظلة فدهوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي هذا الخبر^(١).

٣٧١ مارية العبدية

مارية بنت سعيد - وقيل: بنت سعد - العبدية، من بني عبد القيس، ويقال لها: سمعية بنت منقذ، كانت تسكن مدينة البصرة في جنوب العراق.

موالية لأهل البيت عليهم السلام، تقيّة، شجاعة، إحدى المجاهدات في البصرة، لها مكانة عالية عند الشيعة، حيث يجتمعون في بيتها ويتدارسون الأوضاع السياسية السائدة آنذاك.

قال الطبري وابن الأثير في تاريخهما نقلاً عن أبي مخنف: ذكر أبو الهارق الراسبي قال: اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد - أو منقذ - أياً ما وكانت تشيع، وكان منزلها لهم مألفاً يتحدثون فيه، وقد بلغ ابن زياد إقبال الحسين، فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق.

قال: فأجمع يزيد بن نبيط الخروج - وهو من عبد القيس - إلى الحسين وكان له بنون عشرة فقال: أيكم يخرج معي؟

فانتدب معه ابنان له: عبدالله، وعبيدالله.

لقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إني قد أزمعت على الخروج، وأنا خارج.

فقالوا له: إننا نخاف عليك أصحاب ابن زياد.

فقال: إني والله لو قد استوثأخفافها بالحيدة لكان علي طلب من طلبني^(١).

وقال المامقاني في تنقيح المقال: مارية بنت منقذ - أو سعيد - العبدية، يستفاد من كونها إمامية تقيّة مما روي عن أبي جعفر عليه السلام: من أنها كانت تشيع، وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدثون فيها، وقد كان ابن زياد يلغز إقبال الحسين عليه السلام وكاتبة أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق... الحديث^(٢).

وقال المحلاتي في موضع من رياحين الشريعة نقلاً عن إِبصار العين للعلامة السباوي: سعدية بنت منقذ العبدية، كانت من شيعة البصرة، وكانت ثابتة على التشيع، وكان يسمتها مألفاً للشيعة يجتمعون فيه ويتحدثون^(٣).

١- تاريخ الطبري ٣: ٣٥٣، الكامل في التاريخ ٤: ٢١.

٢- تنقيح المقال ٣: ٨٣ فصل النساء.

٣- رياحين الشريعة ٤: ٣٢٦، وانظر أعلام النساء ٥: ٩، أعيان النساء: ٥٩٠، رياحين الشريعة ٥: ٦٣.

٣٧٢ ماه تابان القاجارية

ماه تابان بنت الشاه فتح علي القاجاري.
 أمها السيدة نوشافرين بنت بدرخان، أخو علي مرادخان قمر السلطنة.
 زوجها الحاج ميرزا حسين خان مشير الدولة.
 كانت رحمها الله ذات علم وكمال وأدب، تحب نظم الشعر باللغة الفارسية، وتحب اللغتين الفرنسية والتركية أيضاً.
 لها أوقاف كثيرة وقفتها في خدمة أهل البيت عليه السلام، وبنت مسجداً في مدينة مشهد المقدسة مجاوراً لمرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وكانت تقيم العزاء على سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في دار الخلافة.
 من أوقافها منطقة علي آباد، ونصر آباد، ونعمت آباد، وغيرها من المناطق، يُصرف نصف محصول هذه المناطق في تنوير الأماكن المقدسة، والنصف الآخر يصرف على طلبية العلوم الدينية في النجف وكربلاء^(١).

٣٧٣ ماه شرف القزوينية

ماه شرف بنت الشيخ محمد تقى ابن الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ محمد كاظم القزويني.
 عالمة، فاضلة، أديبة، شاعرة، خطيبة، متكلمة، عارفة.
 قرأت على أخيها الشيخ محمد البرغاني، ثم هاجرت إلى أصفهان، وأخذت من أجلاء علمائها، ومنها نزحت إلى كربلاء والنجف، ثم استقرت في قزوین، فاختارها الشاه القاجاري فتح علي لمنصب كبير في البلاط الشاهنشاهي. وكان لها حظ جميل للغاية، وأسلوب أدبي رائع في الإنشاء، وكانت تُراسل عن لسان البلاط علماء الإسلام وتحبب عن رسائلهم.

قال الأمير عضد الدولة سلطان أحمد الميرزا في كتابه تأريخ عضدي: ساء شرف، عتمة المرحوم الحاج الملا محمد صالح المجتهد البرغاني، الملقبة بـ (منشيه) - أي سكرتيرة - كان لها خطأ جليل لا سيما في خطأ (الشكسته) بشكل رائع للغاية، وكانت مسؤولة عن الرسائل والانشاء في البلاط الايراني^(١).

وكانت أيضاً مشاورة للشاه القاجاري فتح علي في أمور ادارة البلاد، وكان الشاه كثيراً ما يأخذ برأيها^(٢).

٣٧٤ مرضية القزوينية

مرضية بنت الشيخ محمد صالح ابن الشيخ الملا محمد الملائكة ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ الملا محمد كاظم البرغاني القزويني الصالحي.

ولدت في قزوین حدود سنة ١٢٣٣ هـ، وتوفيت بها حدود سنة ١٣١٣ هـ.

فقيهة، مجتهدة، محدثة، بصيرة بالكلام، مفسرة، أديبة، شاعرة، حافظة للقرآن الكريم، مؤلفة، مدرسة للمعوم الإسلامية، من ربّات السياسة.

قرأت المقدّمات وفنون الأدب والعربية والصرف والنحو على أمّها الفاضلة العالمة آمنة القزوينية واختها قرّة العين، وتفقّحت على أبيها الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني وعمّها الشهيد الثالث، ودرست العرفان الربّاني على عمّها الشيخ الملا علي البرغاني القزويني، والفلسفة على الشيخ الملا آغا الحكيم القزويني في قسم النساء من المدرسة الصالحية بقزوین.

ولما بلغت سنّ الرشد تزوّجت الشيخ الميرزا محمد علي الشريف القزويني.

كانت رحمها الله من أعلم نساء عصرها، وتفنّنت في العلوم العقلية والنقلية والأدب،

١- تأريخ عضدي: ١٩.

٢- مستدرک أعيان الشيعة ٢: ٢٢٢- ٢٢٣ نفاً عن الأستاذ عبدالحسين الصالحي في كتابه المسخوط رباحين الشيعة.

ودُرست وأُفتت في كلِّ من كربلاء والكاظمين وبغداد، ولها مباحثات ومجادلات مع أبي الشَّاه الآلوسي ببغداد.

رجعت إلى قزوین وتصدّرت للتدريس والوعظ والارشاد، وفي سنة ١٢٧٠ هـ توفي زوجها، فتزوجها ابن خالها الشيخ الميرزا يوسف بن عبدالوهاب الشريف القزويني. لها عدّة مؤلفات منها: المحاشي على الكتب الفقهية والفلسفية، ومجموعة رسائل، ورسالة في العرفان، ومجموعة مكاتيب، وديوان شعر. وكلُّها موجودة في مكتبة أحفادها في قزوین^(١).

٣٧٥ مريم بيگم

قال الشيخ ذبيح الله المحلاقي: قال الجابري في تاريخ أصفهان: كانت مريم بيگم من جملة العلماء والفضلاء في زمن الدولة الصفوية، وقد بنت مدرسة معروفة بمدرسة مريم بيگم في أصفهان في زمن العهد الصفوي^(٢).

٣٧٦ مريم خان زند

مريم بنت الشيخ علي خان زند، وزوجة الشاه الإيراني فتح علي الفاجاري. أديبة، شاعرة، زاهدة، كانت تتخلّص في شعرها بـ«حاجيه»، لها شعر فارسي كثير مذكور في عدّة مصادر^(٣).

٣٧٧ مريم المجلسي

مريم بيگم بنت الشيخ محمد تقی ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد تقی ابن الشيخ

١ - مستدرکات أعيان الشیعة ٦: ٣١٩ تقرأ من الأستاذ عبدالحسين الصالحی فی کتابه المخطوط رهاجین الشیعة.

٢ - رهاجین الشیعة ٥: ٧٤.

٣ - تذکرة الخواتین: ٩٧، حديقة الشعراء ١/ ٢١٤٣، خبّرات حسان ١/ ١٦٦.

مقصود علي المجلسي الأصفهاني.

زوجها الشيخ محمد تقى ابن الشيخ محمد كاظم المجلسي الأصفهاني.

عالمة، فاضلة، أديبة، من ربّات الفصاحة والبلاغة، زاهدة.

قرأت المقدمات وفنون الأدب والعربية على رجال أسرتها آل المجلسي، وعلى أمّها العالمة الفاضلة زينب بيگم^(١).

٣٧٨ مريم الخاتون آبادية

مريم بنت الحاج الميرزا مهدي جويبارهاي الخاتون آبادي، وزوجة مرتضى أحمد آبادي.

أديبة، شاعرة إيرانية، تمتلك حافظة قوية، نظمت الشعر في وقت مبكر، فأوّل قصيدة نظمتها في السنة الثانية عشر من عمرها.

توفيت في الخامس عشر من رجب سنة ١٣٠٨ هـ، ودُفنت في أصفهان^(٢).

٣٧٩ معصومة الصدرائبة

معصومة بنت الفيلسوف الشهير صدر المتأخين محمد بن ابراهيم بن يحيى المعروف بملاً صدرا المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ، وزوجة الميرزا قوام الدين التبريزي صاحب التعليقات العامة على الأسفار الذي كان من أجلّة تلاميذ والدها.

ولدت في شهر شوال سنة ١٠٣٣ هـ، توفيت في شهر شعبان سنة ١٠٩٣ هـ ببلدة شيراز ودُفنت بها.

عالمة، فاضلة، محدّثة، من ربّات الفصاحة والبلاغة في عصرها، ذات دين وصلاح، عابدة زاهدة، حافظة للقرآن الكريم.

قرأت على والدها ملاً صدرا، وأخذت الأدب عن اختها العالمة الفاضلة زبيدة،

١ - مستدركات أعیان الشيعة ٦: ٣٢٠ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالحى في كتابه المخطوط رايحين الشيعة.

٢ - تذكره شعراي معاصر أصفهان: ٧٩.

وحضرت أيضاً على أختها العالمة الفاضلة أم كلثوم، وقد تقدّمت ترجمتها.
ذكرها وأثنى عليها المرجع الديني الكبير سماحة آية العظمى السيّد المرعشي النجفي في
مقدّمة كتاب معادن الحكمة^(١).

٣٨٠ مغيرة

مغيرة مولاة الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام
عدها الشيخ الطوسي عليه السلام في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٢).
وقال المامقاني عليه السلام في تنقيح المقال: الظاهر كونها إمامية، إلّا أنّي لم أقف على ما يدرجها في
الحسان^(٣).

٣٨١ ملوك القزوينية

ملوك بنت السيّد موسى ابن السيّد جعفر القزويني.
أُمّها أسماء بنت العلّامة السيّد صالح ابن العلّامة الفقيه السيّد مهدي القزويني، التي كانت
عالمة، فاضلة، أديبة، شاعرة، توفيت سنة ١٣٤٢ هـ. وقد مرّت ترجمتها في حرف الألف.
زوجها ابن خالها السيّد باقر ابن السيّد هادي القزويني، المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ.
كانت رحمها الله أديبة، فاضلة، ووجه اجتماعي محبوب، لها مجلس عامر في مدينة الخلعة
الفيحاء مؤنّلاً للقاصدين، وكانت كثيراً ما تتحدّث عن أُمّها وكيفية توسّطها لحلّ النزعات
العائلية، وتروي شعرها باللغتين الفصحى والدارجة^(٤).

١ - مستدركات أسماء الشبهة ٣: ٢٥٩ نقلاً عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رباحين الشيعة.
مقدّمة كتاب معادن الحكمة ١: ١٦٦.

٢ - رجال الشيخ: ٣٤١.

٣ - تنقيح المقال ٣: ٨٣. وانظر مجمع الرجال ٧: ١٧٩، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٤، جامع الرواة ١٢: ٤٥٩، رباحين الشيعة ٥: ٧٥، معجم رجال الحديث ٢٣: ٢٠٠.

٤ - أدب الطف ٩: ٨٦.

٣٨٢ منى الهرملية

منى بنت أحمد بن محمد بن إبراهيم محفوظ الوشاحية الأسدية الهرملية .
عالمة ، فاضلة ، أدبية ، صالحة ، كان يحترمها أهل لبنان على اختلاف مللهم ومذاهبهم ،
توفيت في حدود سنة ١٣١٦ هـ . ذكرها عمر رضا كحالة في أعلام النساء ^(١) .
وفي تكملة أمل الآمل قال الحرّ العاملي : الأدبية منى من بنت جبيل ، ذكرها بعض كتاب
عصرنا المروّجين فقال : كان لها في نقد الشعر خبرة حسنة ، وفي معرفة النجوم ومبادئ علم
الهيئة حالة مقبولة . وكانت تُجالس الأدباء وتُساجل الشعراء من وراء حجابها ، وروايتها
الشعر وحفظها الجيد تدلّ على سلامة ذوقها وحسن اختيارها ، أقول : هي من أهل المصر
المتأخر عن الجزار وحميد بهك ^(٢) .

٣٨٣ منة

منة أخت محمد بن أبي عمير .
ذكرها البرقي ضمن الروايات عن أبي عبدالله الصادق ^(٣) .
وعدها الشيخ الطوسي ^(٤) في رجاله من أصحاب الإمام الصادق ^(٥) .
وقال المامقاني في تنقيح المقال : والظاهر كونها إمامية ، وقد سمعتُ من الوحيد ^(٦) استفادة
صلاحها من روايتها ^(٥) .
واختها سميدة - والتي مرّت ترجمتها في حرف السين - أيضاً من الروايات عن الإمام

١ - أعلام النساء ٥ : ١١٥ .

٢ - تكملة أمل الآمل : ٤٤٧ .

٣ - رجال البرقي : ٦٢ .

٤ - رجال الشيخ : ٣٤٢ .

٥ - تنقيح المقال ٣ : ٨٠ .

الصادق عليه السلام، روى عنها الحكم بن مسكين^(١).

روى الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن سالم، عن بعض أصحابه، عن الحكم بن مسكين قال: حَدَّثَنِي سَعِيدَةٌ وَمَنْةُ أُخْتَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَمِيرٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ قَالَتَا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْنَا:

تَعُودُ الْمَرْأَةُ أَخَاهَا؟

قال: «نعم».

قلنا: تصافحه؟

قال: «من وراء الثوب».

قالت إحداهما: إِنَّ أُخْتِي هَذِهِ تَعُودُ اخَوْتَهَا.

قال: «إِذَا عُدَّتْ اخْوَتَكَ فَلَا تَلْبَسِي الْمَصْبَغَةَ»^(٢).

منقبة ٣٨٤

منقبة بنت عبد العباس، اخت الشاعر منفي، كانت تسكن منطقة الكفل في العراق، مجاهدة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، قالت مخاطبة جموع النازحين بعد واقعة الرارنجية عندما سمعت بأن «ولسن» هو المحاكم السياسي على العراق:

عجب ما ظلت الله احلوگ ولسن ولا ارجال او عليه يحكم ولسن
تشع اسيو فكم نيران ولسن سنا برق المحتف بالرستمية^(٣)

١ - انظر: مجمع الرجال ٧: ١٧٥، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٣، جامع الرواة ٢: ٤٥٨، رجال أبو علي:

٣٧٠، أعيان الشيعة ٧: ٢٦٢، رهاصين الشريعة ٥: ٧٥، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٩٣.

٢ - الكافي ٥: ٥٢٦ حديث ٣ باب مصافحة النساء.

٣ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٦٧.

ميمونة الهلالية ٣٨٥

ميمونة بنت الحارث بن حزن بن مجير بن الهزم بن ربيعة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة.

أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن سحاطة بن جرش، ويقال: ابن جريش. تزوجها مسعود بن عمير الثقفي الجاهلية، ثم فارقتها فتزوجها أبوهرم بن عبدالعزى ابن أبي قيس، من بني مالك بن مسل بن عامر بن لؤي، فتوفي عنها، فتزوجها رسول الله ﷺ، زوجته إياها العباس بن عبدالمطلب، وكان يلي أمرها، وهي أخت أم ولده أم الفضل بنت الحارث الهلالية لأبيها وأمها.

وتزوجها رسول الله ﷺ بسرف على عشرة أميال من مكة، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، وذلك سنة سبع في عمرة القضية^(١).

روى الصدوق رحمه الله عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال: حدثنا الحسين ابن علي بن الحسين السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق رحمه الله، قال: «تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة منهن، وقبض عن تسع.

فأما اللتان لم يدخل بهما فعمرة، والسقي.

وأما الثلاث عشرة التي دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد، ثم سودة بنت زمعة، ثم أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية، ثم أم عبدالله عائشة بنت أبي بكر، ثم حفصة بنت عمر، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين، ثم زينب بنت جحش، ثم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، ثم

ميمونة بنت الحارث، ثم زينب بنت عميس، ثم جويرية بنت الحارث، ثم صفية بنت حيي ابن أخطب.

والتي وهبت نفسها للنبي ﷺ خولة بنت حكيم السلمية.

وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه: مارية، وريحانة الخندقية.

والتسع اللاقي قبض عنهن: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وميمونة بنت الحارث، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وصفية بنت حيي بن أخطب، وجويرية بنت الحارث، وسودة بنت زمعة. وأفضلهن خديجة بنت خويلد، ثم أم سلمة بنت الحارث^(١).

وكان اسم ميمونة برة، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة بعد أن تزوجها.

روى الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين عن إسرائيل، عن محمد بن عبد الرحمن، عن كريب، عن ابن عباس قال: كان اسم خالتي ميمونة برة، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة^(٢).

وهي من راويات الحديث، عدها الشيخ الطوسي في رجاله، وابن عبد البر وأبونعيم وابن مندة من الصحابيات، روت عن رسول الله ﷺ، وروى عنها ابن اختها عبدالله بن العباس وغيره^(٣).

وذكر لها الشيخ الصدوق في رواية في الفقيه عن عبدالله بن علي الحلبي، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام:

«أن ميمونة كانت تقول: إن النبي ﷺ كان يأمرني إن كنت حائضاً أن أتزر بثوب ثم اضطجع معه في الفراش»^(٤).

١ - الخصال: ٤١٩ باب قبض النبي ﷺ عن تسع نسوة.

٢ - مستدرک الحاكم ٤: ٣٠.

٣ - رجال الشيخ: ٣٢.

٤ - تن لا يحضره الفقيه ٦: ٥٤ حديث ٢٠٥.

وكانت ميمونة رحمها الله من المواليات لأُمير المؤمنين سلام الله عليه ومحبة له ومدافعة عنه .

قال المامقاني في تنقيح المقال : وقال السيد صدر الدين في حواشيه على منتهى المقال ما لفظه : وجدت في كتاب جابر بن يزيد الجعفي علي أبي جعفر عليه السلام :

« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ وَشِدَّةِ نَفْيِهَا وَزَفِيرِهَا وَحَمِيمِهَا مَنْ عَادَى عَلِيًّا وَتَرَكَ وَلايَتَهُ وَأَحَبَّ مِنْ عَادَاهُ .

فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ : مَا أَعْرِفُ مِنْ أَصْحَابِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَحِبُّ عَلِيًّا إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ .

قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرٌ ، وَمَنْ تَعْرِفِينَ مِنْهُمْ ؟ قَالَتْ : أَعْرِفُ أَهْأَذَرَ وَسَلْمَانَ ، وَقَدْ تَعْلَمُ أَيُّ أَحَبَّ عَلِيًّا ﷺ بِحَبْلِكَ إِيمَانَهُ وَنَصَحَهُ لَكَ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ إِنَّكَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَكَ لِلْإِيمَانِ » .

وأقول : هذا منه عليه السلام توثيق لها ؛ لأنَّ مَنْ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا ثَقَّةً ، عَدْلًا كما لا يخفى^(١) .

وروى الحاكم النيسابوري في المستدرک بسنده عن جري بن كليب العامري قال : لما سار علي عليه السلام إلى صفين كرهت القتال ، فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث ، فقالت : بمن أنت ؟

قلت : من أهل الكوفة .

قالت : من أئيم ؟

قلت : من بني عامر .

فقالت : رحباً على رحب ، وقرباً على قرب ، ما جاء بك ؟

قال : قلت : سار علي إلى صفين وكرهت القتال ، فاجئنا إلى هاهنا .

قالت: أكننتُ بابعته؟

قال: قلتُ: نعم.

قالت: فارجع إليه فكن معه، فوالله ما ضلّ ولا ضلّ به^(١).

ومما يدلُّ على عظم إيمانها وعلو درجتها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مدحها وعبرَ عنها وعن غيرها بالأخوات المؤمنات:

ففي الطبقات الكبرى قال ابن سعد: أخبرنا سعيد بن منصور، حدَّثنا عبدالعزيز بن محمد، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الأخوات مؤمنات: ميمونة، وأم الفضل، وأسما»^(٢).

وروى المحاكم النيسابوري في المستدرک قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني، حدَّثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد رحمته الله، حدَّثنا عبدالله بن عبد الوهاب الحسبي، حدَّثنا عبدالعزيز الدراوردي، وأخبرنا إبراهيم بن عقبة بن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الأخوات مؤمنات: ميمونة زوج النبي ﷺ، وأختها أم الفضل بنت الحارث، وأختها سلمى بنت الحارث امرأة حمزة، وأسما بنت عميس أخنتن لأمن»^(٣).

وتقول عائشة: إنَّ ميمونة كانت من أتقانا لله عزَّ وجل، وأوصلنا للرحم.

روى المحاكم النيسابوري قال: حدَّثنا عبدالله بن الحسين القاضي بزو، حدَّثنا الحارث ابن أبي أسامة، حدَّثنا كثير بن هشام. قال جعفر بن برقان: حدَّثنا يزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة قال: تلقيتُ عائشة وهي مقبلة من مكة أنا وابن لطلحة بن عبيد الله وهو ابن أختها.

١- المستدرک علی الصحيحین ٤: ٣٠.

٢- الطبقات الكبرى ٨: ١٣٢.

٣- المستدرک علی الصحيحین ٤: ٣٠.

وقد كنا وقمنا في حائط من حيطان المدينة فأصبنا منه، فبلغها ذلك، فأقبلت على ابن أختها تلومه وتعذله، وأقبلت عليّ فوعظتني موعظة بليغة ثم قالت:

أما علمت أن الله تعالى ساقك حتى جعلك في أهل بيت نبّه، ذهبت والله ميمونة ورمى برسلك على غاربك، أما أنها كانت من أتقانا الله عز وجل وأوصلنا للرحم^(١).

وتوفيت ميمونة رحمها الله سنة إحدى وستين، روى ذلك ابن سعد في الطبقات والحاكم في المستدرک عن ابن عمر، قال: توفيت سنة إحدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية، وهي آخر من مات من أزواج النبي ﷺ، وكان لها يوم توفيت ثمانون أو إحدى وثمانون سنة، وكانت جلدة^(٢).

وقال المامقاني: توفيت سنة إحدى وخمسين، وقيل ثلاث وستين عام الحرّة، وصلّى عليها ابن أختها ابن عباس^(٣).

٣٨٦ ناجية النجفية

فاضلة، جليلة، عارفة، كاملة، أديبة، شاعرة، كثيرة النظم، لها التضلّع الكامل في الأدب الفارسي.

كانت تقيم في مدينة النجف الأشرف، وتتخلّص في شعرها بـ «رازية» سافرت إلى مدينة مشهد المقدّسة لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وذلك في عهد ولاية الميرزا سعيد خان «مؤمن

١- المستدرک على الصحيحين ٤: ٣٠.

٢- الطبقات الكبرى ٨: ١٣٢، المستدرک على الصحيحين ٤: ٣٠.

٣- تنقيح المقال ٣: ٨٣. وانظر ترجمتها في: أسد الغابة ٥: ٥٥، أعيان الشيعة ١٠: ١٩٩، الإصابة ٤: ٤١١، الأعلام للزركلي ٧: ٣٤٢، البداية والنهاية ٨: ٥٨، الخصال ٤١٩، السيرة النبوية لابن كثير ٣: ٤٣٩، الكاشف ٣: ٤٣٥، الكامل في التاريخ ٣: ٤٨٩، تقريب التهذيب ٢: ٦١٤، تنقيح المقال ٣: ٨٣، تهذيب التهذيب ١٢: ٤٨٠، جامع الرواة ٢: ٤٥٩، رجال الشيخ ٣٢، شذرات الذهب ١: ٥٨، الطبقات الكبرى ٨: ١٣٢، مجمع الرجال ٧: ١٧٩، مرآة الجنان ١٦: ١٢٥، مجمع رجال الحديث ٢٣: ٢٠٠، من لا يحضره الفقيه ١: ٥٤، منهج المقال ٤٠٠، نقد الرجال ٤١٤.

الملك» ابن الميرزا سليمان شيخ الإسلام الأنصاري، وهناك قالت قصائدها المعروفة بـ «قصائد الأعياد»، التي تقع في ثلاثمائة بيت:

الأولى: في مدح ثامن الأئمة الإمام الرضا عليه السلام.

الثانية: في التهنية بعيد الغدير.

الثالثة: في التهنية بعيد الأضحى.

الرابعة: في التهنية بعيد النوروز.

ثم عادت إلى مدينة النجف الأشرف وتوفيت فيها بعد سنة ١٢٣٢ هـ.

لها ديوان شعر فارسي مطبوع^(١).

٣٨٧ نرغس القزوينية

نرغس بنت الشيخ محمد صالح ابن الشيخ الملا محمد الملائكة ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ محمد كاظم البرغاني القزويني.

ولدت حدود سنة ١٢٤٠ هـ، وتوفيت في كربلاء حدود سنة ١٣٢٢ هـ.

من ربّات الذكاء والفطنة وسعة الادراك، محدّثة، عالمة، مُتَنَقِّهة، بصيرة بالكلام، حافظلة للقرآن الكريم، عالمة بتفسيره وتأويله، عابدة، من الناسكات الزاهدات.

أخذت النحو والصرف والمنطق والعلوم العربية وفنون الأدب عن أختها قرّة العين، ثم تخرّجت في الفقه والأصول والتفسير على والدها الشيخ محمد صالح البرغاني المتوفى سنة ١٢٧١ هـ وعمتها الشهيد الثالث المستشهد سنة ١٢٦٣ هـ، وأخذت العرفان وسائر العلوم عن عمّها الآخر الشيخ الملا علي البرغاني، والفلسفة عن الأخوند الشيخ الملا آغا الحسكي القزويني وأخيها الشيخ الميرزا عبد الوهاب البرغاني.

ولمّا بلغت سنّ الرشد تزوّجت ابن عمّها الشيخ جعفر ابن الشهيد الثالث، ثم هاجرت مع

١ - أعيان الشيعية ١٠: ١٩٩، رجال ايران ٢: ٦٦، لفت نامه ٢٨: ٥٢٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف ٢: ٥٨٧.

زوجها إلى مدينة كربلاء المقدسة، وتصدّرت للتدريس والوعظ والارشاد، وفي أواخر عمرها انقطعت للرياضة النفسية، والتبتّل والعبادة، حتّى توفيت في كربلاء، ودُفنت في الرواق الشرقي من قبر السيد كاظم الرشتي^(١).

٣٨٨ نسمة كاشف الغطاء

نسمة بنت الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وزوجة الشيخ محمد تقي مسجد شاهي، وأم الشيخ محمد باقر، عالمة، فاضلة، زاهدة، توفيت حدود سنة ١٢٩٥ هـ، ودُفنت في أصفهان^(٢).

٣٨٩ نسبية الأنصارية

نسبية بنت الحارث الأنصارية، تكنى بأُم عطية. من فواضل نساء الصحابة، شهدت بيعة العقبة مع اختها واثنتين وستين رجلاً، وشهدت بيعة الرضوان أيضاً. وهي راوية من الراويات، روت عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب. وروى عنها أنس بن مالك، ومحمد بن سيرين، وعبدالله بن عمير، واسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية، وعلي بن الأرقم، وأم سراحيل، وحفصة بنت سيرين. كانت تغزو كثيراً مع الرسول ﷺ، فتداوي الجرحى وتمرض المرضى. وقيل: إنها شهدت غسل بنت النبي ﷺ، ومن المعلوم أنّ فاطمة الزهراء ع غسّلها علي بن أبي طالب سلام الله عليه، ولم تحضرها امرأة غريبة^(٣).

١ - مستدركات أعين الشيعة ٤: ٢١٢ نقلًا عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط رياحين الشيعة.

٢ - تذكرة التهور: ٣٧، رجال أصفهان: ٧٣.

٣ - انظر: الاستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ٤١٧، أسد القابة ٥: ٥٥٤ و ٦٠٣، الإصابة ٤: ٤١٨، تهذيب

التهذيب ١٢: ٤٨٢، أعلام النساء ٥: ١٧١.

٣٩٠ نسبية الأنصارية

نسبية بنت كعب بن عمرو بن عوف بن عمرو بن مبدول بن عمرو بن مازن بن النجّار الأنصارية، أم عمار، مشهورة بكنيتها واسمها معاً.

قال ابن إسحاق في رماية يونس بن بكير وغيره عنه فيبيعة العقبة الثانية: وكان من بني الحزرج اثنان وستون رجلاً وإمرأتان، فيزعمون أنّ إمرأتين بايعتا النبي ﷺ، وكان لا يصافح النساء، إنّما كان يأخذ عليهن، فإذا أقررن قال: «أذهبي»، والمرأتان هما من بني مازن بن النجّار نسبية وأختها ابنتا كعب.

وشاركت نسبية في معركة أحد، قالت أم سعيد بنت الربيع: قلتُ لها: حدّثيني يا خالة عن غزوة أحد.

فألت نسبية: عندما خرج الرسول ﷺ لأحد خرجتُ معه حاملة قربة الماء أسقي أصحابه، فعندما تغرّقوا عنه رميتُ القربة، والتحقّتُ به وهجمتُ على الأعداء تارة بالسيف، وأخرى بالفأس، حتى أصيب بدني بجراحات كثيرة.

قالت أم سعيد: رأيتُ على رقبتها جرح فسألتها: من الذي أصابك؟
قالت: ابن قبة^(١).

وفي رباحين الشريعة نقلاً عن خصائص الفاطمية: ص ٢٤٣: لقد جاهدت نسبية حتى الجهاد وقاتلت قتال الرجال، ولم يُز مثلهما في جميع الغزوات والسرائيا، وهي في جملة النساء اللواتي يُعالجن الجرحى في زمن دولة المهدي عجل الله فرجه^(٢).

وقد تقدّم في الترجمة التي قبل هذه، أنّ التي شهدت بيعة العقبة هي نسبية بنت الحارث الأنصارية، والله أعلم.

١- الإصابة ٤: ٤١٨.

٢- رباحين الشريعة ٨٠: ١٥.

خادمة الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام.

رواية للحديث. روت عن الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف. بعد أن رآته، وروى عنها السياري وإبراهيم بن محمد بن عبدالله ابن الإمام الكاظم عليه السلام.

روى الشيخ الصدوق عليه السلام في كمال الدين وقام النعمة عن محمد بن علي ماجيلويه وأحمد ابن محمد بن يحيى الطّار رضي الله عنها، قالوا: حدثنا محمد بن يحيى الطّار، قال: حدثنا الحسين بن علي النهسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن السياري قال: حدثتني نسيم ومارية قالتا:

إنه سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابته إلى السماء، ثم عطس فقال: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، لو أذن لنا في الكلام لزال الشك».

قال إبراهيم بن محمد بن عبدالله، وحدثتني نسيم خادمة أبي عبدالله عليه السلام، قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه ليلة فمطسّ عنه فقال لي: «يرحمك الله». قالت نسيم: ففرحت بذلك، فقال لي: «ألا أبشرك في العطاس؟». فقلت: بلى يا مولاي.

فقال: «هو أمان من الموت ثلاثة أيام»^(١).

إلا أن الشيخ الطوسي عليه السلام روى ذلك في كتاب الغيبة عن نسيم المخادم، أي أنه رجل وليس امرأة. والله العالم^(٢).

١ - كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٣٠ حديث ٥ باب ما روي في ميلاد القائم عجل الله فرجه الشريف.

٢ - الغيبة: ١٣٩. وانظر معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ١٩: ١٣١ و ٢٣: ٢٠٠.

٣٩٢ نشمية العارضية

نشمية بنت ثجيل العارضية، من عشيرة البوعارضي من عشائر بني حسن، مجاهدة، بطلة، شاعرة باللهجة العامية، لها مواقف بطولية في ثورة العشرين. في منطقة الرستمية التي دارت فيها معركة كبيرة بين الثوار وقوات الانكليز، سُميت بمعركة (الرانجية) كاد الثوار أن ينسحبوا، وكاد شملهم أن يتبدد؛ نتيجة لضغط المدافع والرشاشات عليهم.

فعندئذ جاء دور المرأة العراقية البطلة لتقف موقفها المشرف، فقامت مجموعة من المجاهدات تتقدمهن المترجم لها، وقد نشرت شيلتها (أي فوطتها) وأخذت تلوح بها وتناديهن بكلمات مثيرة للعزائم، حيث قالت:

وين الحمل فاله او مگوار بيها يصد اجيوش الأشرار
او ينجد اخوته الغدت طشار ومن الصواجر ياخذ الشار
ما ظن مثل هل معركة صار بعراگنه وبجميع الأمصار
بالرستمية وجرت نار كل الكحمها اينول شنيار
اتسولف ابفعلنه أزغار وكبار والي يتخلف يحمل العار

وعندما سمع المجاهدون صوتها ورأوها في وسط المعركة، ثارت حميتهم، وجمعوا قواهم وهاجموا على العدو هجمة واحدة أدت إلى انهزام الانكليز وانسحابهم من المعركة محتلين وراءهم عدداً كبيراً من القتلى^(١).

٣٩٣ نصرت أمين الأصفهانية

عالمة، فاضلة، محدثة، فقيهة، مجتهدة، حكيمة، عارفة، مفسرة للقرآن الكريم، مؤلفة.

١ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٥٩ - ٣٦٠، صحيفة الشهادة العدد ٤٥٠ الصادر في ذي القعدة سنة ١٤١٢ هـ.

شهد بفضلها وعلمها مراجع الدين، وكبار العلماء في عصرها.
وفي هذه الوريقات القليلة نحاول أن نُسلط الضوء على أهم جوانب حياتها المباركة، مع مراعاة الإيجاز.

اسمها ونسبها واسرتها:

الاسم الصحيح لهذه العلوية هو «نصرت»، كما سبأها بذلك والدها، وذكرت في عدة مواضع، منها في إجازتها لتلميذتها السيّدة همايوني^(١).
وذكرها بهذا الاسم أيضاً عدد من الأعلام الذين مدحوها وأثنوا عليها، منهم سباحة آية الله العظمى المرحوم المغفور له السيّد المرعشي النجفي^(٢)، وغيره^(٣).
إلا أنّها لم تُعرف بهذا الاسم، بل عُرفت بأسماء وألقاب وكُتِبَ متعدّد، أشهرها «أمنية»^(٤)، «الأمنيّة»^(٥)، «بانو اميرافي»^(٦) - أي سيّدة اميرانيّة -، «أم الفضل» أو «أم الفضائل»^(٧).

والدها:

السيّد محمّد علي المعروف بـ «أمين التجار» ابن السيّد حسن ابن السيّد محمّد ابن العلّامة الزاهد السيّد معصوم الحسيني الخاتون آباي ابن السيّد عبدالحسين الخاتون آباي مؤلف

١ - انظر إجازتها لها المدرجة في هذا الكتاب.

٢ - الإجازة الكبيرة: ٢٤٥.

٣ - انظر كتاب «بانوي سجتهد اميراني»، وبادنامه بانو مجتهد: ٩.

٤ - السلسلات في الاجازات ٢: ٤٥١.

٥ - انظر إجازتها للسيّد المرعشي النجفي المدرجة في هذا الكتاب.

٦ - انظر إجازتها للسيّدة همايوني المدرجة في هذا الكتاب، وبادنامه بانو مجتهد: ٩.

٧ - انظر اجازة الشيخ محمّد رضا النجفي الأصفهاني لها المدرجة في هذا الكتاب، وطبقات أعلام الشيعة (نقباء

البشر في القرن الرابع عشر) ١٨٣: ١١، ورياحين الشريعة ٣: ٤٣٦.

الكتاب التأريخي المعروف والمعتمد عليه «وقائع السنين والأعوام». عُرف والدها بتدبُّنه وتقواه وحبّه لرجال العلم، وهو من أكبر تجار أصفهان في ذلك الوقت، وله مشاريع خيرية كثيرة.

والدتها:

بنت الحاج السيّد مهدي الملقَّب بـ«جناب»، والتي كانت على مكانته عالية من النزاهة والعفة وحبّ الخير.

زوجها:

ابن عمها السيّد ميرزا آقا أمين التجار، واللقَّب بـ«معين التجار».

أسرتها:

تنحدر هذه العلويّة من أسرة السادة الخاتون آباديّة، وهي من أشهر الأسر في إيران، حيث جمعت بين العلم والسياسة والثروة. فقد لمع منها العشرات من العلماء والفقهاء والأصوليين والمفسرين والنسابة وذوي المناصب السياسيّة العالية. فلا يكاد يحفل من ذكرهم كتاب يضمّ تراجم العلماء والمؤلفين، خصوصاً في القرنين الأخيرين.

مولدها ونشأتها العلمية:

ولدت في مدينة أصفهان سنة ١٣٠٨ هـ، ونشأت وترعرعت في أحضان والديها، في بيت ملؤه الإيمان والتقوى وحبّ العلم والعلماء، وفي بيئة بُنيت على أساس الولاء المطلق لأهل البيت (عليه السلام).

ولا شكّ ولا ريب أنّ هكذا بيت وهكذا بيئة قد رسا هذه المولودة طريقها، وكانت لها كبير الأثر في مسيرة حياتها المباركة.

بدأت بتعلّم القرآن الكريم ودراسة الكتب الفارسيّة، وهي في الرابعة من عمرها، وتزوّجت بآبن عمها وهي في الخامس عشرة من عمرها.

لكنّ واجبات البيت وتربية الأطفال لم تمنعها من التعلّم وقراءة الكتب والاستزادة من المعرفة والثقافة الإسلاميّة، بل استمرت في الانتهال من المعارف الإسلاميّة رغم الظروف السياسيّة الصعبة التي كانت تعيشها كلّ الأسر المتديّنة، وتعاني منها كلّ فتاة تريد الاستمرار في دراستها الإسلاميّة. فالحاكم الظالم رضا شاه كان قد بدأ حملته الشرسة في منع الحجاب الإسلامي، وفرض الثقافة والعادات الغربيّة على المجتمع الإيراني المسلم.

فبدأت رحمها الله - وهي في العشرين من عمرها - بقراءة المقدمات الأدبيّة وجانباً من أوائل الفقه والأصول وأوليات العلوم العقليّة عند أفاضل عصرها كالشيخ علي اليزدي المعروف بالحاج آخوند زفره‌اي، والميرزا علي أصغر الشریف، والحاج آقا حسين نظام الدين الكجوي، والسيد أبي القاسم الدهكردی.

وحينما أتمّت مرحلة المقدمات والسطوح، بدأت بدراسة الفقه والأصول العالين والعلوم العقليّة على كبار الأساتذة في ذلك الوقت كالشيخ محمد رضا الأصفهاني المسجد شاهي (أبوالمجد)، والسيد محمد النجف آبادي، والسيد علي النجف آبادي، وهذا الأخير هو أكثر من استفادت منه علماً وعملاً.

كانت رحمها الله جادة في تحصيل العلم غاية الجدّة، ومداومة على المطالعة والقراءة، شديدة المواظبة على الحضور لدى الأساتذة في الساعات المعيّنة للدراسة، لم تفوت الفرصة لتحصيل العلم واكتساب الآداب، ولم تنن عزمها الموانع التي كانت تعترض طريقها في كثير من الحالات.

نقلَ استاذها السيّد علي النجف آبادي أنّه سمع أنّ طفلاً لها قد توفي، فظنّ أنّها سوف تنقطع عن الدرس لمدة طويلة حداداً على فقيدتها، كما تقتضيه عواطف الامتهات، ولكن خادمها جاء بعد يومين يطلب منه الاستمرار في الدرس. فتمعّجب الاستاذ من هذا الالتزام بالدرس والمقاومة الروحيّة في الشدائد والمصائب.

وحينما بلغت الأربعين من عمرها، كانت قد استكملت دراستها الإسلامية، ووصلت إلى مرحلة عالية تؤهلها لاستنباط الأحكام الشرعية، فقد امتحنها أجلة الفقهاء في عصرها بأسئلة كتيبة، فكانت أجوبتها قوية جداً بحيث أثبتت جدارتها العلمية ومؤهلاتها العالية في استنباط الأحكام الشرعية، فكتبوا لها إجازات صرحوا فيها بأنها بلغت درجة الاجتهاد، وعظموا مكانتها من العلوم الدينية، ومن هؤلاء الفقهاء السادة المراجع: السيد أبو الحسن الأصفهاني، والسيد الاصطهباناتي، والشيخ محمد كاظم الشيرازي، والشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي^(١).

وقد قضت هذه العلوية العالمة النصف الثاني من عمرها بالتدريس والافادة وتربية الطالبات الدارسات للعلوم الدينية، وأصبح بيتها في أصفهان منتدى للنساء العالمات يقدن إليها من مختلف المدن وعلى مختلف المستويات الثقافية، لغرض التعلم والاستفادة مما آتاها الله من العلم والمعرفة، والاستشارة في أمور دينهن وما ألقى على عاتقهن من المسؤوليات.

واشتهرت شهرة كبيرة في آفاق إيران وغيرها من المراكز العلمية، وعرفها كبار العلماء والفقهاء، وأصبحت لها معهم علاقات علمية وطيدة، حيث كانوا يأتون إلى بيتها لأجل أن يتباحثوا معها في العلوم الإسلامية، أو يرسلوها مستفسرين عن رأيها في بعض الأحكام الشرعية، منهم المفتر الكبير السيد محمد حسين الطباطبائي، والفيلسوف الشهير الشيخ محمد تقي الجعفرى، والعلامة الكبير المجاهد الشيخ عبدالحسين الأميني^(٢).

وقد سعت رحمها الله في انشاء مدارس ومؤسسات لتربية البنات تربية اسلامية صحيحة، وكانت تتمتعها بنفسها وترعاها، فمن مؤسساتها مدرسة للبنات عُرفت بـ«دهريستان دخترانه أمين»، و«مكتب فاطمة»، حيث تخرج منها نساء فاضلات تولين التدريس وبعض الشؤون العلمية والدينية للنساء في عصرها وبعد وفاتها.

ومن صفات هذه العالمة المترجم لها أنها كانت منذ بدايات نشأتها العلمية تميل إلى

١ - السلسلات في الإجازات ٢: ٤٥١.

٢ - انظر كتاب «بانوى مجتهد ايراني».

التفكير والتدبّر في الآفاق والأنفس ودرك الحقائق عن طريق العقل والكشف، لا عن طريق النقل من الأفواه والتقليد. فساقها هذا الميل النفسي إلى ما يُسمّى بالعرفان. واشتد عندها عندما درست الفلسفة والعلوم العقلية، وظهرت هذه الظاهرة بارزة في كتابها «الأربعين الهاشمية» و«النفحات الرحمانية».

ومن صفاتها أيضاً التواضع الكبير ونكران الذات، فهي مع مقامها الرفيع في العلم وموقعها في المجتمع الإسلامي، كانت تتجنب وسائل الإعلام وما يؤدي إلى الشهرة، فتُجيب الذي يسألها عن حياتها وعلمها بأجوبة جزئية، حتى إنّها طبعت بعض مقالاتها وكتبها باسم «بانويه ابراني» أي سيّدة إيرانية^(١).

وقد ابتليت رحمها الله بفقد أطفالها، حيث أنجبت ثمانية أطفال، لم يعش منهم إلّا واحد^(٢).

أساتذتها وشيوخها:

تتلّمذت رحمها الله على أكابر علماء عصرها في أصفهان، وشهد مراجع التقليد في النجف الأشرف وقم المقدّسة باجتهادها، وأجازها بعض الفضلاء بالرواية عنه، ونحن نذكر هنا ما تعرّفنا عليه من أساتذتها وشيوخها:

(١) السيّد ابراهيم الحسيني الشيرازي الاصطهباناتي: منحها إجازة اجتهاد ورواية في شهر صفر سنة ١٣٥٤ هـ، أدرجنا صورتها في هذا الكتاب.

(٢) السيّد أبو الحسن الأصفهاني: منحها إجازة اجتهاد، لم نقف عليها، ذكرها صاحب كتاب المسلسلات في الإجازات.

(٣) السيّد أبو القاسم الدهركدي: قرأت عليه بعض المقدّمات الأدبيّة وأوائل الفقه والأصول.

(٤) الحاج آقا حسين نظام الدين الكجوي: قرأت عليه أوائل الفقه والأصول والعلوم

١ - المسلسلات في الإجازة ٢: ٤٥١ - ٤٥٣.

٢ - بادنائه بانو مجتهد.

العقلية .

- (٥) السيد شهاب الدين المرعشي النجفي: منحها إجازة اجتهد ورواية .
- (٦) الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي: منحها إجازة اجتهد ورواية ، جعلها في ذيل إجازة الشيخ محمد كاظم الشيرازي لها ، والتي أدرجنا صورتها في هذا الكتاب .
- (٧) الميرزا علي أصغر الشريف: قرأت عليه بعض المقدمات الأدبية وجانباً من أوائل الفقه والأصول وأوليات العلوم العقلية .
- (٨) السيد علي النجف آبادي: تتلمذت عليه في العلوم العقلية والفقه والأصول العالين ، وهو أكثر من استفادت منه علماً وعملاً .
- (٩) الشيخ علي اليزدي ، المعروف بالحاج آخوند الزفره اي ، قرأت عليه بعض المقدمات الأدبية وجانباً من أوائل الفقه والأصول وأوليات العلوم العقلية .
- (١٠) الشيخ محمد رضا أبو الجهد الأصفهاني: حضرت بحته العالي ، ومنحها إجازة رواية ، أدرجنا صورتها في هذا الكتاب .
- (١١) الشيخ محمد كاظم الشيرازي: منحها إجازة اجتهد ورواية في السابع من شهر صفر سنة ١٣٥٤ هـ ، أدرجنا صورتها في هذا الكتاب .
- (١٢) السيد محمد النجف آبادي: حضرت بحته العالي .
- (١٣) الشيخ مرتضى المظاهري الأصفهاني: حضرت بحته العالي ، ودرست أكثر علومها عليه وعلى السيد علي النجف آبادي المتقدم ذكره .

تلامذتها والرايون عنها:

- تتلمذ عليها عدد غفير من النساء المؤمنات ، خصوصاً في مدينة أصفهان ، كما استجاز منها بالرواية عنها عدد من العلماء الأعلام وأفاضل الحوزة العلمية في النجف الأشرف وقم المقدسة ، ونحن نذكر هنا ما تعرفنا عليه من تلامذتها والرايون عنها:
- (١) العلوية الفاضلة افتخار أمين ، صاحبة كتاب « جهل حديث أمين يا هشتصد وبيست

موعظه»: تتلمذت عليها كثيراً واختصّت بها.

(٢) الشيخ زهير المحسون: منحه إجازة رواية قبيل وفاتها بفترة قصيرة.

(٣) السيّد زينة السادات همايوني: تتلمذت عليها ولازمته قرابة نصف قرن، وهي من أقرب وأخصّ تلميذاتها، وقد منحتها إجازة رواية في السابع من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٥٥هـ. أدرجنا صورتها في هذا الكتاب.

(٤) السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي: منحه إجازة رواية في شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٨هـ. أدرجنا صورتها في هذا الكتاب.

(٥) السيّد عباس الكاشاني: منحه إجازة رواية في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٨٣هـ. أدرجنا صورتها في هذا الكتاب.

(٦) الشيخ عبدالحسين الأميني: منحه إجازة رواية.

(٧) الشيخ عبدالله السبتي: منحه إجازة رواية.

(٨) العلويّة فخر السادات الأبطحي: تتلمذت عليها مدّة طويلة من الزمن.

(٩) السيّد محمّد علي الروضاني: منحه إجازة رواية.

(١٠) السيّد محمّد علي القاضي التبريزي: منحه إجازة رواية.

مؤلّفاتها:

(١) أخلاق وراه سماعات بشر، طبع ثلاث مرّات في إيران.

(٢) الأربعون الهاشميّة، عربي، وهو أوّل تأليفها، انتهت من تأليفه في التاسع من محرم سنة

١٣٥٥هـ. وطبع الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦هـ. وطبع بعد ذلك عدّة مرّات، وقامت بترجمته إلى الفارسيّة تلميذتها السيّدّة همايوني^(١).

(٣) اقتباس وترجمة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه، انتهت منه في

التاسع عشر من شهر رجب سنة ١٣٦٨ هـ، وطبع في طهران.

(٤) جامع الشتات، عربي، وهو عبارة عن أجوبتها على الأسئلة التي كانت ترد عليها، طبع في إيران.

(٥) حاشية الأسفار الأربعة «مخطوط».

(٦) حاشية فرائد الأصول «مخطوط».

(٧) حاشية المكاسب للشيخ الأنصاري «مخطوط».

(٨) روش خوشبختي وتوصية به خواهران إيماني، طبع في إيران سبع مرات.

(٩) سير وسلوك در روش أولياء وطريق سير سعداء، طبع في إيران ثلاث مرات.

(١٠) مخزن العرفان في تفسير القرآن، يقع في خمسة عشر مجلداً، طبع في إيران عدة مرات.

(١١) مخزن اللآلئ في مناقب مولى الموالى، طبع في إيران مرتين.

(١٢) معاد يا آخرين سير بشر، طبع أربع مرات في طهران وتبريز^(١).

(١٣) النفعات الرحمانية في الواردات القلبية، عربي، طبع في أصفهان سنة ١٣٦٩ هـ، مع مقدمة للشيخ عبدالله السبهي^(٢).

أطراء العلماء لها:

أطراها ومدحها كل من ترجم لها وذكر سيرتها، ابتداءً من أساتذتها ومشايخها، حتى أفاضل علماء عصرنا هذا، نذكر منهم:

(١) آية الله العظمى الشيخ محمد كاظم الشيرازي، قال في إجازته لها:

السيدة الجليلة الحسينية، العالمة الفاضلة، غرة ناصية نساء عصرها، وأعجوبة دهرها - إلى أن قال بعد ذكر كتاباتها -: كشف عن مراتب فضلها وطول يدها في المعقول والمنقول

١ - الذريعة ٢٦: ١٧٥ رقم ٤٤٨٨.

٢ - الذريعة ٢٤: ٢٤٨ رقم ١٢٨٤.

وبلوغها مرتبة من مراتب الاجتهاد^(١).

(٢) آية الله العظمى السيّد ابراهيم الحسيني الشيرازي الاصطهباناتي، قال في إجازته لها: فإنّ السيّدة الجليلة النبيلة، الحسبية النسيبة، العالمة العاملة، الجامعة للمعقول والمنقول، فريدة الدهر، وحجّة نساء العصر... تمكّن صرّفت مدّة واهية من عمرها الشريف، وبرهة كافية من دهرها المنيف، في تحصيل العلوم الشرعيّة، والمعارف الدينيّة، وتكميل مكارم الأخلاق السنيّة، وتنقيح القواعد الأصوليّة والفقّيّة، حتّى فازت بالمراتب العالية من العلم والفضل، وصارت ممّن يشار إليها بالبنان - إلى أن قال بعد ذكر امتحانه لها -: وبلوغها إلى درجة الاجتهاد، فلها العمل بما استنبطته من الأحكام على النهج المألوف بين الأعلام، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من الرجال والنساء^(٢).

(٣) آية الله الشيخ محمّد رضا النجفي الأصفهاني (أبوالمجد)، قال في إجازته لها:

السيّدة الشريفة العالمة، والدرّة المكنونة الغالية، ثمرة الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وزهرة روضة بني الزهراء، ربّة المفاخر والمناقب، وعقيلة آل أبي طالب، المستفيدة آثار آبائها وأجدادها، والجامعة بين طريف المكارم وتلاذدها، والآخذة بطرفي المجد من المحسب والنسب، والبالغة منه بأعلى الرتب العالية، الفاضلة الفقيهة الحكيمة العارفة الكاملة، ذات الشرف الباذخ، أم الفضل ست المشايخ - إلى أن قال بعد ذكر كتابها الأربعين الهاشميّة -:

فكم من كنز خفي من الأسرار أظهرته، ومشكل من الأخبار فسرته، ومعضل أراجت عنه الاعضال وأصابت الصواب إذا اختلفت الأقوال، فلا غرو فأهل البيت أدرى بما فيه وأعرف بظواهره وخافيه... فكيف بمن أرخت سترها ولم تبارح خدرها، فيحق أن يفتخر بها ربّات الخدر والحجال على لابس العمام من الرجال^(٣).

١ - انظر إجازته لها المدرجة في هذا الكتاب.

٢ - انظر إجازته لها المدرجة في هذا الكتاب.

٣ - انظر إجازته لها المدرجة في هذا الكتاب.

(٤) آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، قال في الإجازة الكبيرة:

العالمة الجليلة المحدثّة، المتكلّمة، الفقيهة، الأصوليّة، والحكيمة^(١).

وقال في كتاب المسلسلات في الإجازات: هذه المرأة الجليلة تُعدّ من نوابغ عصرنا وأغاليط الدهر، أفيتها عالمة متبحّرة في العقليّات والسمعيّات... وأمر هذه الشريفة ممّا يقضى منه العجب في هذا العصر، فهي فريضة العصور ونادرة الدهور، حجة على نساء العصر، وآية لبارئ الدهر. والغريب في أمرها أنّها مع قيامها بأمر الزوجيّة وإدارة المنزل وتربية الأطفال، نالت هذه المراتب السامية العالية.

وقال أيضاً في موضع آخر: الشريفة الفقيهة، الأصوليّة، الحكيمة، المحدثّة الجليلة، حجة الله على النساء، بل الرجال، نابغة العصر، فخر المحدثات، زين العلويات، دُرّة صدف الطهارة والأصالة، يتيمّة الزمان العلويّة «أمينة» استجزّت عنها - مع أنّي كنتُ مجازاً من تمام مشايخها - استطرافاً، حيث إنّها فريضة عصرها في النساء وكان السلف الصالحون متابعين ربات المجال ويستجيزون عنهن، كما هو واضح لمن تتبع معاجم التراجم^(٢).

(٥) آية الله الفيلسوف الكبير الشيخ محمّد تقي الجعفري قال ما ترجمته:

عند ملاحظة ما لدينا من آثار السيّدّة أمين العلميّة، يُقطع بأنّها من العلماء البارزين عند الشيعة، وأنّ منهاجها لا يختلف عن منهاجهم، بل أنّها من نخبة العلماء؛ لحصولها على المقامات الروحيّة العالية، التي يولد من حظّي بها ولادة جديدة في حياتها، مضافاً إلى ما أعطيت نتيجة اكتساب العلم.

(٦) آية الله السيّد عباس الكاشاني، قال:

وصفوة المقال: لعلنا لا نغالي لو قلنا: إنّ هذه السيّدّة الجليلة النبيلة، والمحدثّة العظيمة الكريمة، هي تريكة بيت الوحي والمصمّة والرسالة، فإنّها حسنة من حسنات العصر، وفخرة من مفاخر الدهر، ومعجزة من معاجز الزمن، وجوهرة يتيمّة، ودُرّة وحيدة يفتخر التّاريخ

١ - الإجازة الكبيرة: ٢٤٥.

٢ - المسلسلات في الإجازات ٢: ٤٥٢.

بها. وأنّي كنتُ أسمع عن عظمة هذه النافعة الفريدة، فاشتقتُ إلى زيارتها، ولمّا شاهدتها وتشرفتُ بالمثل بين يديها، رأيتهَا أعظم وأعظم بكثير عمّا كنتُ أسمع عن هذه الفضلّة العظيمة، ودارت بيننا محاورات طريفة لطيفة فاستفدتُ منها ومن علمها الجمّ^(١).

(٧) آية الله السيّد أحمد الروضاني، قال:

العالمّة الفاضلة، الفقيهة، العارفة، الكاملة، المحجة على نساء عصرنا^(٢).

(٨) السيّد زينة النساء هيايوني، قالت ما ترجمته:

كانت عالمة عارفة، صاحبة ذوق، متواضعة، حسنة الأخلاق، ذات وقار وهيبة، تلازم التقوى وقلة الكلام وعدم التجمل في حياتها الخاصة، لها ولاء شديد لأهل البيت عليهم السلام، تكثر المطالعة والتفكير، أمضت سنين طويلة في بيتها مدرّسة ومرشدة للنساء تعظهنّ وتعلّمهنّ المبادئ الإسلاميّة.

وقالت أيضاً: أكثر نساء أصفهان المشتغلات بالشؤون الدينيّة والارشاد المذهبي من تلامذتها المستفيدات من علمها، المهنّات بتدريسيها.

انتشرت سمعة علمها وتقواها بين النساء الإيرانيات حتّى تحمّل كثير منهنّ المصاعب للوصول إليها، والحضور لديها لأخذ العلم واكتساب المعرفة، بل زارها كثير من النساء من مختلف البلدان البعيدة والقريبة لحلّ مشاكلهنّ الدينيّة والعقائديّة^(٣).

وقد ذكر الشيخ ناصر باقري بيد هندي في كتابه «بانوى مجتهد ايراني» عدداً من العلماء الأعلام المعاصرين الذين مدحوها وأنوا عليها كثيراً، فمن شاء فليراجع ذلك الكتاب^(٤).

١ - بانوى مجتهد ايراني: ٨٦ - ٨٧.

٢ - بانوى مجتهد ايراني: ٨٧.

٣ - مقدّمة الترجمة الفارسيّة للأربعين الهاشمية، المسلسلات في الإجازات ٢: ٢٥٢.

٤ - بانوى مجتهد ايراني: ٨٥ - ١٠٠.

وفاتها ومدفنها:

توفيت رحمها الله عن عمر قارب السبعة والتسعين عاماً، في ليلة الاثنين الليلة الأولى من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٣ هـ، وشيعت تشيئاً كبيراً حضره العلماء والفضلاء ومختلف الطبقات المؤمنة، ودفنت في مقبرة اسرتها في تحت فولاذ، وبُني على قبرها قبة فخمة، أصبحت مزاراً يقصده أهل أصفهان وغيرها. ورثاها جم كبير من شعراء إيران بقصائد ومقطوعات شعرية، وأثنى الخطباء، وذكرتها الصحف الإيرانية الصادرة آنذاك.

نموذج من كلامها:

ومما يُظهر بلاغتها وفصاحتها وتسلسلها على لغة الضاد من ناحية، ومن ناحية أخرى ما وصلت إليه هذه العلوية من الدرجات الرفيعة العاليه في الكالات النفسية، وما خصها الله سبحانه من كرامات عديدة، هو مقدمة كتابها «النفحات الرحمانية في الواردات القلبية»، حيث قالت فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أضاء قلوب أوليائه بنوره، فأنكشف لهم به أسرار الوجود، ورشح عليهم من بحر المعارف والعلوم، وسقاهاهم بكأس المحبة فأنشرح به صدورهم، فخرجوا بما منحهم من افاضاته من مضيق عالم الطبيعة وظلمات علانق القيود إلى عالم السعة والنور والسرور، والصلاة والسلام على نبيه وصفته ومستودع سرّه، أوّل الموجودات ومصباح الهداة، وعلى آله وأهل بيته معادن الاحسان والجلود، ولا سيما ابن عمّه ووصيه أمير المؤمنين عليه السلام، الذي جعله الله تعالى بمنزلة نفس النبي ﷺ، وجعل ولايته ومحبه ولايته ومحبه.

وبعد، فلما ورد في الحديث «إنّ لله في أيام دهركم نفحات ألا فترصدوا لها»، ووجدت في نفسي وروعي في بعض الأيام والساعات اشراقات غيبية ليست مسبقة بأمر كسبية فكرية، تفتئت أنّها هي النفحات التي أُشير إليها في الحديث، وهي من رحمة ربي، فاحببت

تدوين بعضها الذي بقي في خاطري كي لا أنساها، ويكون تذكرة لي عسى أن أجدد عندما أتذكرها شكراً.

لا يقال: لا شك في أنّ تركية النفس قبيحة، وهذه المندرجات تتضمن ذلك، أي ذكر هذه المطالب - التي ستأتي إن شاء الله تعالى - وتسويدها لا يخلو من تركية النفس.

لأنّه يقال: أولاً: لما كان كلّ كمال وبهاء إنّما يكون في الحقيقة لله تعالى وحده، والممكن في نفسه ليس وبه أيس، أي الممكن من حيث الإمكان ليس إلّا قوة صرفة وعدماً محضاً، وهو في نفسه فاقد لكلّ كمال، وكلّ ما يترافى منه من الكمال والبهاء من تجلّيات كمال خالقه وبروز أنوار عظمته (العبد وما في يده كان لمولاه)، ففي اظهار شيء من الكمالات اظهار كمال وجود الحقّ وسعة رحمته وعموم قدرته.

وثانياً: إنّما نسلم ذلك إن لم يتعلّق به غرض عقلائي، وإنّما الغرض من تسويدها عدّة أمور، كلّ واحد منها كافٍ في تحسّنها:

أحدها: امتثال قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا نِعْمَةٌ رَبِّكَ لَا تَذْكُرُ﴾^(١)، فأردت أن أحدث بعض ما منحني ربي من السوايح واللوائح والبوارق، التي وردت عليّ من فضل ربي في أيام دهري. وثانيها: إعلان مزيد احسانه إليّ؛ طلباً للزيادة، لقوه تعالى: ﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَفْرَادًا وَلَوْ سَوَّاهُمْ قُوًى وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكَ قَائِمِينَ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ لِلْبَيْتِ وَإِذْ يَحْمِلُ إِسْحَاقُ وَيَسْحَبُ يُسُفْيَانُ لَمَّا كُنَا فِي سَحَابٍ مِمَّنْ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكَ قَائِمِينَ وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَكُ الْكَافِرُ كَذِبًا أُولَئِكَ يُجِيبُونَكَ بِمَثَلٍ هُنَّ أُنثَىٰ مُتَنَبِّئَاتٌ فَأُولَئِكَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّكَ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَيُجِيبُونَكَ بِأَقْسَمٍ مُّثْلَ قَوْلِهِ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رَبِّكَ قَائِمِينَ﴾^(٢)، فإنّ اظهار فضل الله ورحمته نوع من شكره، فكان من النعم التي أنعم بها عليّ معرفته بطريق لا يحتمل خطر التلبّيس؛ لأنّه سبحانه عزّ في نفسه بالوجدان، فاستغنيت عن اقامة البرهان.

وثالثها: لما رأيت أنّ عموم الناس - إلّا من شذّ ونذر - غفلوا عن تحصيل معرفة الله تعالى والسلوك في طريق مرضاته، ورقدوا في مرافد الجهالة، معتردين بأنّه لا يمكن لنا معرفة الله تعالى زائداً على القدر الذي أخذناه من الآباء والأمهات والعلماء، وإن سنل أحدهم؛ لم لا تجاهد في تحصيل معرفة الله تعالى، يعتذر بأنّ الله تعالى لم يكلفنا زائداً على هذا القدر الذي

١ - الضحى: ١١.

٢ - ابراهيم: ٧.

آمنا به . فإنا نعلم أن لهذا العالم إلهاً واحداً عالماً قادراً حياً مريداً مدركاً . وهذا القدر من المعارف يكفيها ولا يلزمنا الغور فيها ، بل الغور فيها منهي عنه . فأردتُ اعلان عموم فضله لكل أحد . كي يعلموا أن فيضه مبذول لخلقه . ورحمته قريب من المحسنين ﴿ ولا تبأسوا من روح الله إنه لا يبأس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾^(١) .

ورابعها : تنشيط السامعين وترغيبهم في طلب المآرب ، فلما رأيتُ كثيراً من الناس كذلك ، وعلمتُ من حالهم أنهم لا يعرفون من العلوم والمعارف إلا اصطلاحات ، ومن العبادات والطاعات إلا هيئات وعادات ، ورأيتهم قد امتلأت قلوبهم من حب الدنيا وزينتها ، وغفلوا عن الحق وطريق معرفته ، أحببتُ أن أكتب بعض الحالات والاشراقات اللتين اشرفتاً أحياناً . أي في بعض الأقوات على قلبي الكدر الظلاني . كي ينظر ناظر فيها فلعله يستنبه أن عرفان الحق ممكن لكل أحد بقدر وسعه وسعة صدره ﴿ أن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾^(٢) .

الإجازة التي حصلت عليها العلوية الأصفهانية من
الشيخ محمد كاظم الشيرازي ، وفي ذيلها تصديق
من الشيخ عبدالكريم الحائري .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه .
وبعد . فإن شرف العلم لا يخفى . وفضله لا يحصى . ولذا اشتاقت إلى تحصيله نفوس . وممن
صرفت مدة مدبرة من عمرها . وبرهة كثيرة من دهرها في طلبه ، السيدة الجليلة النبيلة ،
الحسيبة العالمة الفاضلة ، غرة ناصية نساء عصرها ، وأعجوبة دهرها ، الحاجية خانم دامت
تأيدياتها ، بنت المرحوم المغفور الحاج سيد محمد علي أمين التجار الأصبهاني طاب ثراه .

١ - يوسف : ٨٧ .

٢ - النجم : ٣٩ .

ولقد استجازت مني وأرتنا بعض ما صَنَّفها^(١) في المسائل الامتحانية من الفقهية والأصولية، ومن الشروح على بعض الأخبار، وبعد ما ثبت بشهادة بعض الأعلام الشقات أَنَّهُ منها، كشف عن مراتب فضلها وطول يدها في المعقول والمنقول، وبلوغها مرتبة من مراتب الاجتهاد، فلها العمل بما استنبطتها^(٢) من الأحكام على الطريقة المألوفة بين الأعلام، ولتحمد الله على هذه النعمة الجليلة والمرتبة العلية، وعليها بالاجتهاد وسلوك طريق الاحتياط، وقد أجزتْ لها أن تروي عني ما صَحَّت لي روايته بطريقي المتصلة إلى الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، والسلام عليها وعلى كافة اخواني وأخواتي من المؤمنين والمؤمنات ورحمة الله وبركاته. وقد حررت هذه الوجيزة في القبة المتبركة العلوية على مشرفها الصلاة والسلام والتحية في السابع من صفر سنة ألف وثلاثمائة وأربع وخمسين من الهجرة النبوية ﷺ. الأحقر محمد كاظم شيرازي.

صح ما رقمه دام تأييده، والمرجو منها أن لا تنساني
من الدعوات الصالحة في مظان الاجابات كما أَنِّي
لا أنساها منها.
كتبه الأحقر عبد الكريم العائري.

إجازة السيد ابراهيم الاصطهباناتي للعلوية الاصفهانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلوات وأكمل التحيات على أشرف الأنبياء والمرسلين، وأكمل السفراء والمبلغين محمد ﷺ، وآله الكهف المحصين وغياب المضطر المسكين، ولعنة الله على أعدائهم أبد الآبدين ودهر الداهرين.

١ - كذا، والمراد: ما صنفه.

٢ - كذا، والمراد: ما استنبطته.

وبعد، فإنَّ السَّيِّدَةَ الجَلِيلَةَ النُّبِيلَةَ الحَسْبِيَّةَ النَّسِيبَةَ، العَالِمَةَ الْعَامِلَةَ، الْجَامِعَةَ لِمَعْقُولِ
وَالْمُنْقُولِ، فَرِيدَةَ الدَّهْرِ، وَحِجَّةَ نِسَاءِ الْعَصْرِ، الْحَاجَّةَ خَاتِمَ دَامَتْ تَأْيِيدَاتُهَا، بِنْتَ الْمَرْحُومِ
الْمَبْرُورِ الْحَاجِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ أَمِينِ التَّجَارِ الْأَصْبَهَانِيِّ طَابَ ثَرَاهُ، مِمَّنْ صَرَفَتْ مَدَّةَ وَاقِيَةٍ مِنْ
عَمَرِهَا الشَّرِيفِ، وَبِرْهَةٍ كَافِيَةٍ مِنْ دَهْرِهَا الْمُنِيفِ، فِي تَحْصِيلِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْمَعَارِفِ
الدِّينِيَّةِ، وَتَكْوِيلِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ السَّنِيَّةِ، وَتَنْقِيحِ الْقَوَاعِدِ الْأُصُولِيَّةِ وَالْفَقْهِيَّةِ، حَتَّى فَازَتْ
بِالْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ الْعَمِيَانِ، وَصَارَتْ مِمَّنْ يَشَارُ إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ، وَقَدْ اسْتَجَازَتْ
مِنَ الْأَحْقَرِ، فَاسْتَبْرَتْهَا فِي مَسَائِلِ أُصُولِيَّةٍ وَفَقْهِيَّةٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ بِأَجْوِبَتِهَا، وَهِيَ - عَلَى مَا
صَحَّ وَثِبَتْ عِنْدِي بِشَهَادَةِ بَعْضِ الثَّقَاتِ الْأَجْلَاءِ مِنْ أَنَّهَا مِنْهَا - كَاشِفَةٌ عَنْ طَوْلِ بَاعِهَا،
وَوُفُورِ أَطْلَاعِهَا، وَوِاجِدَتِهَا^(١) لِقُوَّةِ الْاسْتِنْبَاطِ، وَبُلُوغِهَا إِلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْاجْتِهَادِ، فَلَهَا الْعَمَلُ
بِمَا اسْتَنْبَطَتْهُ مِنَ الْأَحْكَامِ عَلَى النِّهَجِ الْمَأْلُوفِ بَيْنَ الْأَعْلَامِ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. وَلَنَعْمَ مَا قَالَ:

فَلَوْ كُنَّ النِّسَاءُ كَمِثْلِ هَذِي لَفَضَّلْتُ النِّسَاءَ عَلَى الرِّجَالِ

فَلَا انْتَانَيْتُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَارٍ وَلَا التَّذَكُّيرِ فَخْرٍ لِلْهَلَالِ

فَلْتَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا أَعْطَاهَا مِنَ الْفَضْلِ وَالْأَنْعَامِ، وَأَوْلَاهَا مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ، وَقَدْ أَجَزْتُ
لَهَا أَنْ تَرْوِيَ عَنِّي كُلَّ مَا صَحَّتْ لِي رَوَايَتُهُ وَجَازَتْ لِي إِجَازَتُهُ بِطَرَقِي الْمُنْتَهِيَةِ إِلَى الْمَشَاجِيعِ
الْفَعَامِ، وَأَرْبَابِ الْجَوَامِعِ الْعَظَامِ، أَعْلَى اللَّهِ تَعَالَى مَقَامُهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ، سَيِّمًا الْمُوَدَّعَةَ فِي
الْأَرْبَعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَدَارُ فِي الْأَعْصَارِ وَالْأَمْصَارِ، وَالْمُتَأَخَّرَةِ الْمَشْهُورَةِ غَايَةِ
الْاشْتِهَارِ، وَأَوْصِيَهَا بِأَنْ لَا تَدْعَ جَانِبَ الْإِحْتِيَاطِ فِي مَوَارِدِ الشَّبَهَاتِ فَإِنَّهُ الْوَاقِي الصِّرَاطُ^(٢)،
وَأَرْجُو أَنْ لَا تَنْسَافِي مِنْ صَالِحِ الدَّعَاءِ. الْأَحْقَرُ إِبْرَاهِيمُ الْحَسَنِيُّ الشِّيرَازِيُّ الْإِسْطَهْبَانَاةِيُّ. فِي
شَهْرِ صَفَرِ الْخَيْرِ سَنَةِ ١٣٥٤.

١ - كَذَا، وَالْمَرَادُ: وَوَجَدْنَاهَا.

٢ - كَذَا، وَلَعَلَّ الْمَرَادَ: الصِّرَاطُ الْوَاقِي.

إجازة الشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني للعلوية الأصفهانية

بسم الله الرحمن الرحيم

أما الروض إذا طاب شميمه، وتديج أديمه، وصح هواؤه فاعتل نسيمه، تسلسلت في خلال جداول، وحدثت بحديث قدرة القديم تعالى عنادله، بأذكي وأزكى وأحسن وأبهى من محمد الله، الذي كتب على صفحات الامكان حديث وجوب وجوده، وزوت البحار بلسان أمواجها أخبار كرمه وجوده، ونعمده ونثي عليه، ولا نطيق أداء واجب حمده وثنائه، ونشكره على متواتر نعمائه ومبتفيض آلائه، ونصلّي ونسلم على جميع رسله وأنبيائه ومبلفي وحبه وأنبيائه، لا سيما على واسطة عقدهم المفصل والآخر في الرسالة، والمخلوق في الطراز الأوّل أبي القاسم محمد، وآله الذين رووا عنه آثار الشرف والسداد مسلسل بالآباء والأجداد، الذين مرفوع الطاعات موقوف على ولايتهم، ومقبول العبادات منوط بمعرفتهم، ورحمة الله ورضوانه على أسلافنا الماضين ومشايخنا الصالحين، الذين اقتفوا آثارهم وأدوا إلينا علومهم وآثارهم.

وبعد، فإنّ السيّدة الشريفة العالية، والدة المكنونة العالية، ثمرة الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وزهرة روضة بني الزهراء، ربّة المفاخر والمناقب، وعقيلة آل أبي طالب، المتفتية آثار آبائها وأجدادها، والجامعة بين طريف المكارم وتلاذها، والآخذة بطرفي المجد من الحسب والنسب، والبالغة منه بأعلى الرتب العالية، الفاضلة ألفقبة الحكيمة العارفة الكاملة، ذات الشرف الباذخ، أم الفضل، ست المشايخ، كريمة الواصل إلى رحمة الرحمن، والمتبوع في جوار جده غرف الجنان، قدس الله روحه، وجعل من الرحيق المختوم غيوفه، وصبوحة، أهدت إليّ كتابها الكريم الذي سحّته بالأربعين الهاشمية، ولو كان أمر التسمية إليّ لسميته الفاطمية، فوجدته عقدًا منظمًا من غوالي الفرائد، وسرحتُ طرفي في سرج تحني منه قمار الفوائد، وهو مصنف يشهد كلّ منصف أنّه حارٍ لأصناف العلوم، ومجدّد من الآثار المعاهد والرسوم.

من بحر المتقارب:

تُرَيُّنُ مَعَانِيهِ الْفَاطَةُ وَالْفَاطَةُ زَائِنَاتِ الْمَعَانِي

فكم كنز خفي من الأسرار أظهرته، ومشكل من الأخبار فسرته، ومعضل أراجت عنه الأعضاء، وأصابت الصواب إذا اختلفت الأقوال، فلا غرو فأهل البيت أدرى بما فيه، وأعرف بظاهره وخافيه، توأم الكتاب، أنها أم الكتاب الذي لو صدر من رحلة يخرق الآفاق، ويحبوب البلاد من الشام والعراق، ويختلف إلى مدارس العلم ومجالس العلماء لحق له التقريض والاطراء، فكيف بمن أرخت سترها ولم تبارح خدرها، فيحق أن يفتخر بها ربات الحندر والحجال على لباس الهائم من الرجال.

وبعد أن ذكر الأسانيد قال: وأجزت لها أن تروي عني هذه الطرق جميع كتب أصحابنا ورواياتهم، مما صحت لي روايتها بهذه الطرق وبسائر طرق التي لم أذكرها، وأكثرها مذكور في خاتمة مستدرك الوسائل لشيخ العلامة النوري.

إجازة منحتها العلوية الأصفهانية للسيد المرعشي

النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه الناهجين

نهجه.

وبعد، فإن جناب السيد العالم العالم والفاضل المؤيد الهام، عمدة العلماء العالمين، السيد السند، السعيد شهاب الدين الحسيني الحسيني الغروي، النسابة، المكنى بأبي المعالي، والمشتهر بأقاصي دامت أفاضاته، قد استجاز من الحقيرة، فاستخرت الله تعالى في إجازته، وأجزت له أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته من كتب التفسير والأدعية والحديث والفقه، وغير ذلك من مصنفات أصحابنا، وما رووه عن غيرنا، بجميع طرق المعلومة المضبوطة في محامها عن مشايخي الكرام منها ما أخبرني به إجازة حجة الاسلام الشيخ محمد الرضا النجفي

الأصفهاني دامت بركاته، عن السيد حسن الصدر العاملي، عن الشيخ العالم الحاج مولی علی ابن المرحوم ميرزا خليل، عن الشيخ عبد العلّی الرشتي، عن كاشف الغطاء والسيد علي صاحب الرياض، كلاهما عن المولى محمد باقر البهبهاني، عن والده الماجد محمد أكمل، عن العلامة السيرواني والمولى جمال الدين الخونساري والشيخ جعفر القاضي والمولى محمد باقر المجلسي، جميعاً عن المولى محمد تقی المجلسي، عن الشيخ بهاء الدين العاملي قدس الله تعالى أسرارهم، بطرقه المسطورة في أول كتاب أربعينية.

وأوصيه دامت اغاضاته بما أوصى به جدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين إلى ابنه الحسن عليه السلام فيما كتب إليه عند انصرافه من صفين وهو قوله عليه السلام:

فأوصيك بتقوى الله تعالى يا بني، ولزوم أمره، وعسارة قلبك بهذره، والاعتصام بمجمله، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله جل جلاله إن أخذت به، فأحي قلبك بالموعظة، وأميته بالزهد، وقوّه باليقين، ودلّله بذكر الموت، وقرّره بالفناء، وأسكته بالخشية، وأشعره بالصبر، وبصيرة فجاج الدنيا، وحذّره صولة الدهر وفحش تقلبه وتقلب الليالي والأيام، وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسر في ديارهم، واعتبر آثارهم، وانظر فيما فعلوا وأيسن حلّوا ونزلوا وعمن انتقلوا^(١)، فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة وحلّوا دار الغربة، وكانتك عن قليل^(٢) قد صرت كأحدهم، فأصلح مثواله، ولا تبع آخرتك بدنياك.

وأوصيه أن يكثر التدبّر فيما تضمّنته هذه الوصية المباركة، والتفكّر فيما أورده في النهج من كلامه عليه السلام بعد قوله «الهيكم التكاثر»^(٣). فما من أحد جعله نصب عينيه إلّا وقد صارت

١ - انقلبوا «خ ل».

٢ - قريب «خ ل».

٣ - التكاثر: ١.

الدنيا بجميع ما فيها عنده كجناح بعوضة. وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لذلك، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين بالنبي وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، والسلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

حررته في غرة شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٨، وأنا الحقيرة الفقيرة إلى رحمة ربها الغني العلوية الأمينية بنت الحاج محمد علي الملقب بأمين التجار الأصفهاني.

إجازة العلوية الأصفهانية للسيد عباس الكاشاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه الناهجين
نهجه.

وبعد، فإن جناب السيد العالم، والفاضل المؤيد أعلام، عمدة العلماء، السيد السند، السيد عباس الحسيني الكاشاني، نجل المرحوم المقدس العلامة المجاهد الحاج السيد علي أكبر الحسيني الكاشاني، دامت افاضاته قد استجاز من الحقيرة، فاستخرت الله تعالى في إجازته، وأجزت له أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته من كتب التفسير والأدعية والحديث والفقه، وغير ذلك من مصنفات أصحابنا، وما رووه عن غيرنا، بجميع طرق المعلومات المضبوطة في محالها عن مشايخي الكرام، منها ما أخبرني به إجازة حجة الإسلام المرحوم الشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني قدس سره، عن السيد حسن الصدر العاملي، عن الشيخ العالم الحاج مولی علي ابن المرحوم ميرزا خليل، عن الشيخ عبدالحق الرشقي، عن كاشف الغطاء، والسيد علي صاحب الرياض، كلاهما عن المولى محمد باقر البهبهاني، عن والده محمد أكمل، عن العلامة الشيرازي والمولى جمال الدين الخونساري والشيخ جعفر القاضي والمولى محمد باقر الجلسي، جميعاً عن المولى محمد تقي المجلسي عن الشيخ بهاء الدين العاملي قدس الله أسرارهم، بطرق المسطورة في أول كتاب أربعينه.

وأوصيه دامت افاضاته بما أوصى به جدّي أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آله

الطاهرين إلى ابنه الحسن عليه السلام، فيها كتب إليه عند انصرافه من صفين وهو قوله عليه السلام:

فأوصيك بتقوى الله يا بني، ولزوم أمره، وعجارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله جلّ جلاله إن أخذت به، فأحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهد، وقوّه باليقين، وذللّه بذكر الموت، وقرّره بالفناء، وأسكته بالخشية، وأشعره بالصبر، وبصره فجائع الدنيا، وحذّره صولة الدهر وفحش تقلّبه، وتقلّب الليالي والأيام، وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسر في ديارهم، واعتبر آثارهم، وانظر فيما فعلوا وأيسن حلّوا ونزلوا وعمن انتقلوا^(١)، فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة وحلّوا دار الغربة، وكأنك عن قليل^(٢) قد صرت كأحدهم، فأصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بهذيانك.

وأوصيه أن يكثر التدبّر فيما تضمّنته هذه الوصية المباركة، والتفكّر فيما أورده في النهج من كلامه عليه السلام بعد قوله «**الهيكم التكاثر**»^(٣). فما من أحد جعله نصب عينيه إلّا وصارت الدنيا بجميع ما فيها عنده كجناح بعوضة. وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لذلك، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين بالنبي وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، والسّلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

حررته في غرة شهر جمادى الآخرة ١٣٨١ هـ، وأنا الحقيرة الفقيرة إلى رحمة ربي الفقي، العلوية بنت حاج سيّد محمّد علي الحسيني ملقب بأمين التجار اصفهاني.

١ - انتقلوا «خ ل».

٢ - قريب «خ ل».

٣ - التكاثر ١.

إجازة العلوية الأصفهانية للسيدة همايوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه الناهجين نهجه.

وبعد، فإن السيدة الجليلة العالمة الفاضلة، زينت السادات همايوني بنت مرحوم سيد رحيم، قد استجازت من الحقيرة، فاستخرت الله في إجازتها، وأجزت لها أن تروي عني جميع ما صحت لي روايته من كتب التفسير والأدعية والحديث، والفقه، وغير ذلك من مصنفات أصحابنا، وما رووه عن غيرنا، بجميع طرق المعلومة المضبوطة في محلها عن مشايخي الكرام، منها ما أخبرني به إجازة مرحوم حجة الإسلام الشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني، عن السيد العاملي وعن غيرهم.

ومنها حجة الإسلام مرحوم شيخ إبراهيم الحسيني النجفي الاصفهاني.

ومنها حجة الاسلام مرحوم شيخ محمد كاظم يزدي، وغيرهم من المشايخ الكرام.

والمرجو منها أن لا تنساني من الدعوات في مظان الاجابات.

وقد حرّرت هذه الوجيزة في السابع من شهر رمضان المبارك في سنة هزار وسيصد وينجاه وينج شمسي من هجرة النبي والصلاة والسلام عليه وعلى آله المعصومين الكرام.

وأنا الفقيرة الحقيرة بنت سيد محمد علي ملقب بأمين التجار الأصفهاني، الأمة الجسانية على نفسها، الموسومة بنصرت أمين، المشهورة بيك بانوي ايراني أصفهاني.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده

والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه الثمانيين
وبعد فإن حب السيد العالم العلامة والفاضل المؤيد الهام
عبد الله بن العاطلين السيد السيد شهاب الدين الحسيني
الحسيني مرعشي القروبي الثابت الكافي باب المعلى والمستدعاة
نبحي دامت إفاضته قد استجاز من الحقيرة فاستقرت الله في
له إجازة واجزت له أن يروى عنى جميع ما صحت له روايته
من كتب التفسير والأدعية والحديث والفقه وغير ذلك من مصنفات
أصحابه وما روي عنه من غيرنا بجمع طرق المعتمدة المضبوطة في محاسن
من غير الكرام منها ما أجرت به إجازة حجة الاسلام الشيخ محمد
التحفي له صفها دامت بركاته من السيد حسن الصدر العلي من الشيخ
العالم الشيخ مولى علي بن المرحوم ميرزا خليل من الشيخ عبد العلي الرشتي من
كاشف الغطاء والسيد علي صاحب الرياض كلاهما من المولى محمد باقر البهبهاني
من والده له جد محمد أكمل من العلامة الشيرازي والمولى جلال الدين
الحرفي والشيخ جعفر القاضي والمولى محمد باقر المجلسي جميعاً من المولى محمد
تقي المجلسي من الشيخ بهاء الدين العلي قدس الله سره في إرارهم بمقر المسطرة
الصفحة الأولى من إجازة العلوية الأصفهانية للسيد المرعشي النجفي

في أول كتاب أربعين وأوصيه وأما أفضاله بما ذكره جبرائيل المومنين
 صلوات الله عليه وعلى آله من أن ابنه الحسن عليه السلام فيما كتب إليه
 عند انصرافه من صفين وهو قوله عليه السلام فادعيك بثقوى الله ثم
 يا بني ولزوم امره وحارة طلبك بذكره والاقتصاص بحلمه وإني سبب
 أو ثقل من سببتيك وبين الله جل جلاله أن أخذت به فآخى قلبك بالخطيئة
 وآميت بالزهد وقوة باليقين وذقة بذكر الموت وفرره بالفناء و
 أسكنه بالخشية وأشعره بالعبرة وتيسر له جميع الدنيا وعذبه صولة لدمه
 ونحس قلبه وتقلب القلب والأليام وأعرض عليه أخبار الماضين و
 ذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين وبرزخ ديارهم واهتزازهم
 وانظر فيما فعلوا من حلو ونزول ومن انقلبوا فانك تجدهم قد تنقلبوا
 من الأضحية وحلوا والغربة ولائك من قليل قد صيرت كأحدهم فقل
 شواك ولا تبع آخرتك بدينك وأوصيه أن يكثر الله بره فيما تضمنه هذا
 الرخصة المباركة والتفكر فيما أورد في البيع من كلامه عليه السلام بعد قوله لا يحكم
 الشكركم فإني أريد جعل منصب عيني إلا وقد صارت الدنيا كجوع ما فيها
 عند كبحها بعوضه وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لذلك وإن لا يكلنا إلى أنفسنا
 طرفه عين يا بني والد القوم صلوات الله عليهم أجمعين والسلام عليه وعلى جميع
 أئمة المؤمنين ورحمة الله وبركاته عز وجل في غرة شهر محرم الحرام ١٣٥٨
 وأما الحجة الفجرة إلى ربه تعالى الطوية الأئمة نبت الطبع به محمد على القلب يا بني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وعده والعلمه والسلام على من لا نبي بعده ولا اله دونه
 الخاتمين نوره وبعثاته فباب السيد العالم قد دخل المرتبة
 الزمام همة العلماء السيد السيد عباس الحسين الكاشاني
 نجل المقدس العلامة المجاهد الحاج السيد علي أكبر الحسيني الكاشاني
 دامت أفاضاته قد استجاز من العقيدة فاستخرجت الله غيا في اجازته
 واجرت له ان يردى من جميع ما صحت له روايته من كتب النجاشية والآداب
 والحدائق والفقه ونبر ذلك من مصنفات اصحابنا وماروده من
 غيرنا بجميع طرق العلوية المضبوطة في محالها من مشايخي الكرام منها
 ما اجزته به اجازة حجة الاسلام الشيخ محمد رضا الجفوي الاصفهاني
 قدس سره من السيد من الصدر العالم من الشيخ العالم الحاج
 ميرزا علي ابن المرحوم ميرزا خليل من الشيخ عبد الله الرشدي من تلامذته
 الخطباء والسيد علي صاحب الرياض كلاهما من الرواة محمد باقر
 المجلسي جميعا من الرواة محمد تقى مجلس من الشيخ بهاء الدين العالم
 قدس الله اسرارهم بطريق المسطرة في اول كتاب اربعينه
 وادعية دامت أفاضاته بهاد من به جددي امير المؤمنين
 صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين الى ابنه الحسن عليه السلام فيما
 كتبه اليه عن انصافه من حقيق وهو قوله عليه السلام وانا وصيكم
 بتقوى الله يا بني ولزوم امره وممارته فليكن بذكره محبة والانتظام
 الصفحة الأولى من اجازة العلوية الأصفهانية للسيد عباس الكاشاني

بسم الله الرحمن الرحيم
 الخاتمين نوره وبعثاته فباب السيد العالم قد دخل المرتبة
 الزمام همة العلماء السيد السيد عباس الحسين الكاشاني
 نجل المقدس العلامة المجاهد الحاج السيد علي أكبر الحسيني الكاشاني
 دامت أفاضاته قد استجاز من العقيدة فاستخرجت الله غيا في اجازته
 واجرت له ان يردى من جميع ما صحت له روايته من كتب النجاشية والآداب
 والحدائق والفقه ونبر ذلك من مصنفات اصحابنا وماروده من
 غيرنا بجميع طرق العلوية المضبوطة في محالها من مشايخي الكرام منها
 ما اجزته به اجازة حجة الاسلام الشيخ محمد رضا الجفوي الاصفهاني
 قدس سره من السيد من الصدر العالم من الشيخ العالم الحاج
 ميرزا علي ابن المرحوم ميرزا خليل من الشيخ عبد الله الرشدي من تلامذته
 الخطباء والسيد علي صاحب الرياض كلاهما من الرواة محمد باقر
 المجلسي جميعا من الرواة محمد تقى مجلس من الشيخ بهاء الدين العالم
 قدس الله اسرارهم بطريق المسطرة في اول كتاب اربعينه
 وادعية دامت أفاضاته بهاد من به جددي امير المؤمنين
 صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين الى ابنه الحسن عليه السلام فيما
 كتبه اليه عن انصافه من حقيق وهو قوله عليه السلام وانا وصيكم
 بتقوى الله يا بني ولزوم امره وممارته فليكن بذكره محبة والانتظام
 الصفحة الأولى من اجازة العلوية الأصفهانية للسيد عباس الكاشاني

بجمله راس سبب ادائن من سبب بينك وبين الله قبل طلاله
ان افدت به فاعن ظليتك بالمعظمة ^{موتة في} راسية بالمرحمة
وقوة باليقين وذلكه بذكر الموت وفرقة بالفتنة ^{موتة في} واسكنه
بالخفية ^{موتة في} واستره بالتقية ^{موتة في} فاجع الدنيا وقدره صولة الذم
وخص نعليه وتعلب اللبا والايام واعمر من عليه اهباء ^{موتة في} المحبين

وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين ^{موتة في} وسرني وما رهم ^{موتة في}
واعتبر آثامهم وانظر فيما فعلوا وما بيند حلوا ونزلوا ^{موتة في} ومن
انقلبوا ^{موتة في} من اكرهه وحلوا ودار الغربة وكانك من قبل قد صرت ^{موتة في}
كأدهم فاصح شواك ولا تبع آخرتك ^{موتة في} بدنياكم

وادعيه من يكثر التدبير فيما نضته هذه الرصيته المباركة وانظر

فيما اوردته في الترتيب من كلامه عليه السلام ^{موتة في} بعد قوله عليه السلام بعد
قوله (الهمم الكاشم) فامت احد حمله ^{موتة في} نصيبه ^{موتة في} الاد حارث الدنيا كبح
ما فيها منده كمناج يوفقه ^{موتة في} واسئل الله شأ ان يرفقنا ^{موتة في} فيما كن كنه وان
لا يكلنا الى انفسنا ^{موتة في} طرفة عين ^{موتة في} بالبين ^{موتة في} والاطمار ^{موتة في} من صلوات الله عليهم ^{موتة في} اجمعين
والسلام عليه وعلو ^{موتة في} افراننا ^{موتة في} المؤمنين ^{موتة في} والمرشد ^{موتة في} ورقة الله ^{موتة في} وبركاته

حمرته في فرقة ^{موتة في} مشه ^{موتة في} جادى ^{موتة في} الاطر ^{موتة في} ١٣٨٣ ^{موتة في} حلاله
وانا الحقيرة الفقيرة الى رحمة ^{موتة في} رب ^{موتة في} الحق ^{موتة في} العلي ^{موتة في} حاج ^{موتة في} سجد ^{موتة في} محمد ^{موتة في} والحقين
ملقبه بابيت النجاة ^{موتة في} واصفها في

٣٩٤ نَضْرَةُ الْأَزْدِيَّةتُكْنَى بِأُمِّ مُوسَى^(١).

عَظَمَاءُ الْبَرْقِيِّ مِنَ الرَّوَايَاتِ عَنِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ سَلَامِ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٢).
وَقَالَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ الرِّجَالِ: إِنَّهَا مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. رَوَتْ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ: «مَا رَمَدَتْ عَيْنِي مُذْ تَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا»^(٣).

٣٩٥ نَضْرَةُ الْعَدَوِيَّة

تَابِعِيَّةٌ، رَاوِيَةٌ لِلْحَدِيثِ، رَوَتْ عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَرَوَى عَنْهَا هِشَامُ بْنُ
حَبَانَ^(٤).

٣٩٦ نَضِيرَةُ

جَارِيَةٌ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، لَهَا ذِكْرٌ فِي الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّةِ، حَيْثُ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ
الْوَلَاءِ وَالْحُبَّةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ أَخَذَتْ ذَلِكَ مِنْ سَيِّدَتِهَا أُمِّ سَلَمَةَ، وَقَدْ تَرَجَّمْنَا لِأُمِّ سَلَمَةَ
تَرْجُمَةً مَفْصَّلَةً فِي حَرْفِ الْهَاءِ^(٥).

٣٩٧ نَفِيسَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ

ابْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَلَامِ اللَّهِ عَلَيْهِ.

١ - مجمع الرجال ٧: ١٧٩، منهج المقال: ٤٠٠، نقد الرجال: ٤١٤، جامع الرواة ٢: ٤٥٩، تنقيح المقال ٣: ٨٣.

مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٨٠ و ٢٠٠، رباحين الشريعة ٥: ٨٢.

٢ - رجال البرقي: ٦١.

٣ - رجال الشيخ الطوسي: ٦٦.

٤ - تاج العروس ٣: ٥٧٦ «نضر»، وعنه في رباحين الشريعة ٥: ٨٢.

٥ - رباحين الشريعة ٥: ٨٢.

وهي من ربّات العبادة والصّلاح والزهد والورع، ولدت بمكة سنة ١٤٥ هـ ونشأت بالمدينة، ودخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق، وقبل: مع أبيها الحسن الذي عَيَّن والياً على مصر من قبل أبي جعفر المنصور، فأقام بالولاية خمس سنين، ثم غضب عليه المنصور فعزله واستصق كل شيء له وحبسه ببغداد، فلم يزل محبوساً حتى مات المنصور وولي المهدي فأخرجه من حبسه وردّ عليه كل شيء ذهب له.

حفظت نفسية القرآن الكريم وتفسيره، ويروى أنّ الشافعي لما دخل مصر حضر إليها وسمع عليها الحديث.

كانت كثيرة البكاء، تديم قيام الليل وصيام النهار، ولا تأكل إلا في كل ثلاث ليال أكلة واحدة، ولا تأكل من غير زوجها شيئاً. حجّت ثلاثين حجة، وكانت تبكي بكاءً شديداً وتعلّق بأستار الكعبة وتقول: إلهي وسيدي ومولاي متّعني وفرّحني برضاك عني.

وقالت زينب بنت يحيى المتوّج: خدمتُ عمّي نفسية أربعين سنة، فما رأيتها نامت الليل ولا أفطرت بنهار، فقلت لها: أما ترفقين بنفسك؟

فقال: كيف أرفق بنفسي وقدّامي عقبات لا يقطعها الفائزون.

وكان بشر بن الحارث الجبّاني يزورها، ففرض بشر مرّة فعادته نفسية، فبينما هي عنده إذ دخل أحمد بن حنبل يعوده كذلك، فنظر إلى نفسية فقال لبشر: من هذه؟

فقال له بشر: هذه نفسية، بلغها مرضي فجاءت تعودني.

فقال أحمد بن حنبل: فاسأها تدعو لنا.

فقال لها بشر: ادع لنا الله.

فقال: اللهم إن بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين.

وكانت نفسية ذات مال وإحسان إلى المرضى والزمّني والجذماء، ولما ظلم أحمد بن طولون قبل أن يعدل، استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا إلى السيّدة نفسية يشكونه إليها، فقالت لهم: متى يركب؟

قالوا: في غدٍ، فكتبت رقعة ووقفت بها في طريقه وقالت: يا أحمد بن طولون، فلما رآها عرفها فترجل عن فرسه وأخذ منها الرقعة وقرأها فإذا فيها: ملكتم فأسرتم، وقد رتم فقهرتم، وخلوتم ففسقتم، وردت إليكم الأرزاق فقطعتم، هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار نافذة غير محظنة لاسيما من قلوب أوجعتموها، وأكبدا جوعتموها، وأجساد عريتموها، فحال أن يموت المظلوم ويبقى الظالم، اعملوا ما شئتم فإنا صابرون، وجوروا فإنا بالله مستجيرون، وأظلموا فإنا لله متظلّمون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، فعدل لوقتته.

ومرضت نفيسة بعد أن قامت بمصر سبع سنين، فكتبت إلى زوجها إسحاق المؤمن كتاباً، وحفرت قبرها بيدها في بيتها، فكانت تنزل فيه وتصلّي كثيراً، فقرأت فيه مائة وتسعين ختمة، وما برحت تنزل فيه وتصلّي كثيراً وتقرأ وتبكي بكاءً عظيماً، حتى احتضرت سنة ٢٠٨ هـ وهي صائغة فالزموها بالإنفاق والحواء وأبرموا، فقالت: واعجباً منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى ألقه وأنا صائغة أفطر الآن هذا لا يكون، ثم قرأت سورة الأنعام وكان الليل قد هدأ، فلما وصلت إلى قوله تعالى: ﴿لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون﴾ غشي عليها ثم شهدت شهادة الحق وقُبضت إلى رحمة الله.

ووصل زوجها إلى مصر وأراد نقلها، إلا أن أهالي القرية استجاروا بالأمير عند إسحاق ليرده عما أراد فأبى، فجمعوا له مالاً جزيلاً حتى وسق يعيره الذي أتى عليه وسألوه أن يدفنها عندهم فأبى، فباتوا منه في ألم عظيم، فلما أصبحوا اجتمعوا إليه فوجدوا منه غير ما عهدوه بالأمس، فقالوا له: إن لك لشأناً عظيماً.

قال: نعم رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول لي: رُدّ عليهم أموالهم وادفنها عندهم، فدفنها في المنزل الذي كانت تسكنه في محلة كانت تعرف قديماً بدرب السباع، وقد بادت هذه المنطقة ولم يبق سوى قبرها.

ولأهل مصر اعتقاد بها عظيم، فإن الدعاء يستجاب عند قبرها، ووصف الباهلي مشهدها العظيم فقال: قصدت زيارة مشهدها، فوجدت عنده عالماً من الرجال والنسوان والصحاح والعميان، ووجدت الناظر جالساً على الكرسي، فقام لي وأنا

لا أعرفه، فضيت للزيارة ولم أنفت. ثم بلغني أنه عتب عليّ فأجبت بما معناه: إني غير راغب في المل إلى أولى الحشمة والمناصب. قاله عمر رضا كحاله في أعلام النساء^(١).

٣٩٨ هاشمية الحسينية

هاشمية بنت جواد بن رضا الحسينية.

فاضلة، من ربّات الثّق والصلاح، كان يحترمها أفاضل العلماء، تُوفيت في حدود سنة ١٢٤٦هـ^(٢).

٣٩٩ هاشمية الصائغ

هاشمية بنت محسن الصائغ ابن هاشم أبي الورد.

أديبة، فاضلة، وحكيمة زاهدة. ولدت في مدينة الكاظمية المقدسة في الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٢٩٩هـ، وتوفيت فيها سنة ١٣٧٥هـ^(٣).

٤٠٠ هداية كبة

الحاجة هداية بنت العلامة الكبير الشيخ حسن كبة المتوفى سنة ١٣٣٦هـ، والدة الشاعرة سليمة الملائكة المتوفاة سنة ١٣٧٣هـ، وجدة الشاعرة نازك الملائكة.

١ - أعلام النساء ٥: ١٨٧ تقرأ عن الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام للنابلسي، ولواقع الأنوار للشمراني، وتحفة الأحباب للسكاوي، وحسن المحاضرة للسيوطي، وعيون التواريخ لابن شاکر، والكواكب السّيارة لابن الزيات، وخطط المقريري، والمستطرف لأبشيبي.
ونظر ترجمتها في: أعيان الشّعبة ١٠: ٢٢٧، أعيان النساء ٥: ٦١٥، البهر للذهبي ١: ٢٧٩، النجوم الزاهرة ٢: ١٨٥، تاريخ الطبري ٥: ٤٢٣ و ٧: ١٤٦، تهذيب التهذيب ٢: ٢٣٢، رباحن الشريعة ٥: ٨٥، عمدة الطالب ٧٠، شذرات الذهب ٢: ٢٦، فوات الوفيات ٢: ٦٠٧، مرآة الجنان ٢: ٢٣، وفيات الأعيان ٥: ٤٢٣.

٢ - أعلام النساء ٥: ٢٠٢ عن حسين علي محفوظ.

٣ - أعلام النساء ٥: ٢٠٢، أعيان النساء ٥: ٦٣٥.

كانت رحمها الله شاعرة، تنظم الشعر العالي، وتعيش في بغداد. يقول الخطيب البارع السيد جواد شبر في كتابه أدب اطف: وقفت على باقة فؤاحة من شعرها^(١).

٤٠١ هريئة البادية

راوية من راويات الحديث، عدّها البرقي من الراويات عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام^(٢).

٤٠٢ هند القرشية

هند بنت أثنان بن عبّاد بن عبدالمطلب بن عبدمناف.
شاعرة من شواعر العرب، أسلمت وبايعت الرسول ﷺ، وحسن إسلامها.
شهدت خيبر فأعطاه الرسول ﷺ ولأخيها ثلاثين وسقاً من الطعام.
من شعرها ما أنشدته في غزوة أحد، مجيبة آكلة الأكباد هند حينما قالت:
نَحْنُ جَزَيْنَاكُمْ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتَ سَعْرِ
فأجابتها:

خَزَيْتِ فِي بَدْرٍ وَغَيْرِ بَدْرٍ	يَا بِنْتُ زَقَاعٍ عَظِيمِ الْكُفْرِ
قَبَّلَكَ اللَّهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ	بَاهَاثِمِينَ طَوَالَ السَّحْرِ
بِكُلِّ قِطَاعٍ حُسَامٍ يَفْرِي	تَمْسِرَةُ لَيْثِي وَعَلِيَّ صَفْرِي
إِذَا رَامَ شَيْبٍ وَأَبْوَكَ غَدْرِي	فَقَضْبًا مِنْهُ ضَوَاحِي النَّحْرِ

وقد نسبت هذه الأبيات إلى أروى بنت الحارث مع اختلاف سير في الألفاظ، كما مرّ في ترجمتها^(٣).

١ - أدب الطف ٩: ٩.

٢ - رجال البرقي: ٦٢، مجمع رجال الحديث ٢٣: ٢٠١.

٣ - انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٢٢٧، الطبقات الكبرى ٨: ٥٠، وياحسين الشريعة ٥: ١٠٢.

٤٠٣ هند الأنصارية

هند بنت زيد بن مخزومة الأنصارية.

شاعرة من شوارع العرب، مؤمنة موالية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه. من شعرها ما رثت به حُجر بن عديّ رضوان الله تعالى عليه، الذي قتله معاوية بن أبي سفيان لعنة الله عليه:

تَرْفَعُ أَيْهَا الْقَسْرُ الْمُنِيرُ	تَبْصُرُ ^(١) هَلْ تَرَى حُجْرًا يَسِيرُ
يَسِيرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ	لِيَقْتُلَهُ كَمَا زَعَمَ الْأَمِيرُ ^(٢)
فَحُجِّرَتْ ^(٣) الْجَبَاهِرُ بَعْدَ حُجْرٍ	وَطَابَ لَهَا الْخُوزَنُقُ وَالسَّدِيرُ
وَأَصْبَحَتْ الْبِلَادُ لَهُ ^(٤) مُحُولًا	كَأَن لَمْ يُحْيِهَا مُزْنٌ مَطِيرُ
أَلَا يَا حُجْرَ حُجْرَ بَنِي عَدِيٍّ	تَلَقَّيْتُكَ السَّلَامَةَ وَالْتِرْوُ
أَخَافُ عَلَيْكَ مَا أُرَدِي عَدِيًّا ^(٥)	وَشَيْخًا فِي دِمَشْقَ لَهُ زَيْرُ
يَرَى قَتْلَ الْخِيَارِ عَلَيْهِ حَقًّا	لَهُ مِنْ شَرِّ أُنْتِهِ وَزَيْرُ ^(٦)
فَإِنْ تَهْلِكَ فَكُلُّ رَعِيمٍ ^(٧) قَوْمُ	مِنَ الدُّنْيَا إِلَى هُلُكٍ يَصِيرُ ^(٨)

١ - كذا في تاريخ الطبري، وفي الطبقات الكبرى: ترفع، وفي الأغاني: لعلك أن ترى.

٢ - في الأغاني ورد بعد هذا البيت:

أَلَا يَا لَيْتَ حُجْرًا مَاتَ مَوْتًا وَلَمْ يُنْهَرْ كَمَا نُحْزَنُ الْبَحِيرَا

٣ - في الأغاني: ترقمت.

٤ - في الأغاني: لها.

٥ - في الأغاني: أخاف عليك سطوة آل حرب.

٦ - لم يرد هذا البيت في الطبقات الكبرى وورد في الأغاني، وجاء بعده:

أَلَا يَا لَيْتَ حُجْرًا مَاتَ مَوْتًا وَلَمْ يُنْهَرْ كَمَا نُحْزَنُ الْبَحِيرَا

٧ - في الطبقات الكبرى: حميد.

٨ - انظر: أعيان الشيعة ١٠: ٢٧٢، أعيان النساء: ٦٣٠، الأغاني ١٧: ٢٦١، تاريخ الطبري ١٥: ٢٨٠، رباحين

الشریفة ٥: ١٠١، الطبقات الكبرى ٦: ٢٢٠.

أم المؤمنين هند، زوج النبي ﷺ، كانت أفضل أسهات المؤمنين بعد خديجة بنت خويلد.

وهي مهاجرة جليلة، ذات رأي وعقل وكمال وجمال، حالها في الجلالة والإخلاص لأمر المؤمنين ﷺ والحسن والحسين ﷺ أشهر من أن يُذكر، وأجل من أن يمحز. ولا يسعنا غير هذه الأسطر القليلة والورقات المتعددة أن نُحيط بحياة هذه المرأة العظيمة، ونلّم بكل ما لديها من صفات حميدة وأخلاق عالية، شهد الله سبحانه وتعالى بفضلها، ورسوله ﷺ.

إنما هي لمحات عن سيرة حياتها المباركة، نعرضها للقراء الكرام، راجين من الله عز وجل

١ - انظر ترجمتها في: أسد الغابة ٥: ٥٦ و ٥٩٠، إلام الورى: ١٩٧، أعلام النساء ٥: ٢٢٤، أمهان الشيعة ١٠: ٢٧٢ و ٤٧٩، أم سلمة لعلي دخیل، أم سلمة لمحمد زكي بوضون، أمالي الصدوق: ٣١١، أمالي الطوسي ٢: ١٧٤، أنساب الأشراف ١: ٥٨٦، الإحتجاج للطبرسي: ١٠٦، الإختصاص للشيخ المفيد: ١١٦، الإسلام على مفرق الطرق: ١٢، الإصابة ٤: ٤٢٣ و ٤٥٨، الأعلام للزركلي ٨: ٩٧ نقلاً عن عدة مصادر، الإمامة والسياسة: ٤٥، البداية والنهاية ٥: ٢٩١ و ٦: ١٣١ و ٨: ١١٩، ١١٢، الخصال: ٤١٩، العبر ١: ٨٦، العقد الفريد ٣: ١٧٨ و ٥: ٧ و ٦٥ و ٨٩ و ٣٢ و ٧: ١١٣، السمط الثمين: ٨٦، السيرة النبوية لابن هشام ٥: ١١٣ و ١٤٢، السيرة النبوية لابن كثير ٢: ٢١٥، الطبقات الكبرى ٨: ٨٦، الكاشف ٣: ٤٣٦، المستدرک علی الصحیحین ١٦: ١٦، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٣٠، بحار الأنوار ٢٢: ٢٢٣، بشارة المصطفیٰ: ٥٩، بصائر الدرجات: ١٨٣، وما بعدها، تأريخ بغداد ٣: ١٦٤، تذكرة الخواص: ٧١ و ٢٤٠، تقريب التهذيب ١: ٦١٧ و ٦٢٢، تكملة الرجال ٢: ٧٠٥، تنقيح المقال ٣: ٧٢، تهذيب التهذيب ١٢: ٤٨٣، جامع الرواة ٢: ٤٥٦، خصائص أمير المؤمنين ﷺ: ٩٩، رجال أبو علي الحائري: ٣٦٨، رجال البرقي: ٦١، رجال الشيخ الطوسي: ٣٢، سعد السعود: ٢٠٤، سفينة البحار ١: ٢٥٨، سير أعلام النبلاء ٢: ١٤٨، شذرات الذهب ١: ٦٩، شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٢ و ٧٩، صفوة الصفوة ٢: ٢١، قرب الإسناد: ٢٩، الكافي ٥: ٣٩١، الكنى والألقاب: ١٤٢، مجمع الرجال ٧: ١٨١، مرآة الجنان ١: ١٣٧، معاني الأخبار: ١٠٦، مجمع رجال الحديث ٢٣: ١٧٧، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٢، منهج المقال: ٤٠٠، موسوعة آل النبي ﷺ: ٣١٥، نساء لهم في التأريخ الإسلامي نصيب: ٣٨، نقد الرجال: ٤١٢، وسائل الشيعة ١٤٣: ٢٠، وغيرها من المصادر المعتمدة عند الخاصة والعامة.

الأجر والثواب. ومن نساء هذه الأمة المرحومة الاقتداء بهذه المرأة، واقتباس الدروس والعبر من حياة امرأة قضت عمرها الشريف مهاجرة، مدافعة عن عقيدتها ومبدتها.

نراها تُقرّ في بيت زوجها الأول أبي سلمة محبةً له، لا تخالف له أمراً.

وبعد وفاته ﷺ تزوّج بخير الكائنات رسول البشرية محمد ﷺ، فتتال بذلك الشرف كلّ الشرف، فتروي عنه الحديث، وتعلّم الناس ما تعلّمته من أخلاقه الكريمة وطبائعه الحميدة، حاكيةً لهم كلّ ما رآته منه ﷺ.

وبعد أن انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، نراها تتفّ إلى جنب وصيّهِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وتدافع عن سيّدتها ومولاتها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين البتول فاطمة الزهراء ﷺ، وتصبح المؤتمنة عند ولديها الحسن والحسين سلام الله عليهما.

ولا تترك نصيحة إلا وقد أهدتها لأولئك الذين اغتصبوا الولاية من أهلها، وجاروا على أهل بيت الرسول ﷺ، فهلمّ معي أخي القارئ وأختي القارئة لتتعرّف على حياة هذه العالمة الفاضلة المجاهدة:

عائلتها:

هي هند بنت أبي أمية سهيل زاد الراكب ابن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. أمّها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة جدل الطعن بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة.

زوجها الأوّل: أبو سلمة عبدالله بن عبدالأسد المخزومي، أنجبت له: سلمة وعمر ودرة وزينب، ثم تزوّجها رسول الله ﷺ.

في القرآن الكريم:

(١) لقد أمر الله سبحانه وتعالى بشكر المحسنين ومكافأة الجميل، فقال تعالى: ﴿هل جزاء

الإحسان إلّا الإحسان»^(١)، لفضافاً لمكافأته سبحانه وتعالى عبده بالجنة إذا أحسنوا واتقوا، هناك منح وعطايا منه تعالى يخصص بها بعض عباده، علماً منه بخلوص نيّاتهم وطيب سرائرهم، منها تخليدهم في القرآن الكريم، فقد جاءت آيات وسور في رجال ونساء من المسلمين، بل حتى في بعض أبناء الأمم الغابرة كأصحاب الكهف، ومؤمن آل فرعون، ومؤمن آل ياسين، وامرأة فرعون وغيره.

ومن هؤلاء الذين خصّهم سبحانه وتعالى بهذا الإكرام أم سلمة رضوان الله عليها، فقد قرأت الآية السابقة فيها.

(٢) قوله تعالى:

﴿فاستجاب لهم ربهم أني لأضعي عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾^(٢).

قال الشيخ الطبرسي رحمه الله: روي أنّ أم سلمة قالت: يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء؟ فأنزل الله هذه الآية^(٣).

(٣) قوله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من

نساء عسى أن يكن خيراً منهن﴾^(٤).

نزلت في نساء النبي ﷺ وقد سخرن من أم سلمة، وذلك أنّها ربطت حقوقها بسبيبة وهي توب أبيض، وسدلت طرفها خلفها فكانت تجرّه، فقالت عائشة لحفصة: أنظري ماذا تجر خلفها، كأنه لسان كلب، فهذه كانت سخريتها.

وقيل: إنّها غيرتها بالقصير، وأشارت بيدها أنّها قصيرة^(٥).

١- الرحمن: ٦٠.

٢- آل عمران: ١٩٥.

٣- مجمع البيان: ١: ٥٥٩.

٤- الصّحرات: ١١.

٥- مجمع البيان: ٩: ١٣٥.

مع السنّة النبوية:

تعدّ أم سلمة راوية من راويات الحديث، عدّها البرقي والشيخ الطوسي رحمهما الله في كتابيهما من الراويات عن رسول الله ﷺ، وكذا ابن عبد البر وابن منذه وأبو نعيم، وكلّ من ترجم لها^(١).

روى عن النبي ﷺ، وعن فاطمة الزهراء سلام الله عليها، وعن أبي سلمة. وروى عنها جماعة من الصحابة والتابعين منهم: ابنها عمر وزينب، ومكاتها نهبان، وأخوها عامر بن أبي أمية، وابن أخيها مصعب بن عبدالله بن أمية، وعبدالله بن رافع، ونافع، وسفيينة، وأبو كثير، وابن سفيينة، وخيرة أم الحسن البصري، وسليمان بن يسار، وأسامة بن زيد بن حارثة، وهند بنت الحارث الفراسية، وصفية بنت شيبة، وأبو عثمان النهدي، وحמיד وأبو أسامة ابنا عبدالرحمان بن عوف بن أبي بكر، وعبدالرحمان بن الحارث بن هشام، وإبناه عكرمة وأبو بكر، وعثمان بن عبدالله بن موهب، وعروة بن الزبير، وكريب مولى ابن عباس، وقبيصة بن ذؤيب، ونافع مولى ابن عمر، ويعلى بن مملك، وعبدالله بن عباس، وعائشة، وأبو سعيد الخدري، وسعيد بن المسيّب، وأبو وائل، وصفية بنت محض، والشعمي، وآخرون^(٢).

ويبلغ مسندها ٣٧٨ حديثاً، أخرج لها منها في الصحيحين ٢٩ حديثاً والمتفق عليها منها ١٣ حديثاً. وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر^(٣). وهذه فضيلة من فضائلها الكثيرة، ومنقبة من مناقبها العظيمة التي امتازت بها من بين سائر زوجات الرسول ﷺ. وهي من رواة قول النبي ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ»^(٤).

١ - رجال البرقي: ٦١، رجال الشيخ الطوسي: ٣٢.

٢ - تهذيب التهذيب ١٢: ٤٥٦.

٣ - سير أعلام النبلاء ٢: ١٤٨.

٤ - رواه عنها ابن عقدة في حديث الولاية وأخرجه عنه الأمر تسري في أرجح المطالب: ٣٣٨ و ٣٨٩ والحضرمي

وروى عنها الصدوق مرسلًا في الفقيه قال: وجاءت أم سلمة إلى رسول الله ﷺ فقالت:
يا رسول الله يحضر الأضحى وليس عندي ثمن الأضحية فأستقرض وأضحى؟
فقال: «استقرضي فإنه دين مقضي»^(١).
وهي من رواية حديث آية التطهير، أخرجه الشيخ الطوسي في الأمالي^(٢).
وهي من رواية حديث الثقلين، قال رسول الله ﷺ:
«كأنني دُعيت فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر:
كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي،
فانظروا كيف تحلفوني فيها»^(٣).
ولها روايات أخرى تمر عليك في أثناء ترجمتها.

في بيت أبي سلمة:

قُلْ أن توجد عائلة كعائلة أبي سلمة في وثامها ووفائها، يسودها الحب والحبور، ويطغى
عليها المرح والسرور، فيها أبناء عم قبل أن يكونا زوجين، فلا يجيد أحدهما على الأخرى

→ في وسيلة المآل: ١١٨، ورواه عنها أيضاً الشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ١١٩/٦٦
وعنه بحار الأنوار ٣٧: ٢٣٣ حديث ١٠٣. وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ٤٠ عن جواهر القديين
للمسمودي، ورواه أيضاً الجعابي في نخب السائق.

١- من لا يحضره الفقيه ٢: ١٣٨ حديث ٥٩١ باب فضائل الحج، ٢٩٢ حديث ١٤٤٧ باب الأضاحي.

٢- الأمالي ٢: ١٧٤. وانظر: سنن الترمذي ٥: ٣١ حديث ٣٢٥٨ و٣٢٨ حديث ٣٨٧٥ و٣٦١ حديث ٣٩٦٣،
شواهد التنزيل للحسكاني العتفي ١: ١٢٤ حديث ١٧٢ و١٦: ٢، صحيح مسلم كتاب الفضائل باب
فضائل علي بن أبي طالب ١٥: ١٧٦ ط مصر بشرح النووي و٢: ٣٦٠ ط عيسى الحلبي، المستدرک علی
الصحيحين للحاكم ٢: ١٥٠ و١٥٢ و١١٦ وج ٣: ١٠٨ و١٤٦ و١٤٧ و١٥٠ و١٥٨، تفسير الطبري ٢٢: ٦ و٧
و٨، تفسير ابن كثير ٣: ٤٨٣ و٤٨٤، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٨٥ و٣: ٢٥٩ و٢٨٥ و٢٩٨.

٣- رواه عنها الشيخ الطوسي في أماليه ٢: ٩٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ١١٨ حديث ٦١ و٩٢: ٨٠ حديث ٦١
و٩٢: ٨٠ حديث ٥، وأورده الأربلي في كشف القصة ٢: ٣٤ وعنه بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٦ حديث ٢٦، وأخرجه
الأمرتري في أرجح المطالب: ٣٣٨ من طريق ابن عقدة.

فضلاً، فيتكبر على شريكه في الحياة، فيثار الآخر لكرامته، فتسوء العلاقة بينها ويفسد نظام البيت.

وحين بعث الله عز وجل رسوله ﷺ إلى الناس كافة، وقابلته قريش بأشد ما تقدر عليه من الأذى حتى قال ﷺ: «ما أؤذي نبي بمثل ما أؤذيت»، ومن بين هذا الجمع الهائل من قريش يسرع أبوسلمة ملبياً نداء السماء، وتستجيب زوجته كذلك، فتطفوا على بيتهم آنذاك قدسية الإسلام، فيكون بيت أبي سلمة من أول البيوت إسلاماً.

وتستمر قريش في أذاها للنبي ﷺ، ويزداد الضغط على المسلمين، فيأمر الرسول ﷺ بالهجرة إلى الحبشة، فكان أبوسلمة وزوجته في الرعيل الأول من المهاجرين، تاركين وطنهم، فارين بدينهم، ولا هدف لهم من هذه الهجرة إلا التخلص من بطش قريش والمحرية في ممارسة الشعائر الإلهية.

وفي الحبشة، وتحت ظلّ ملكها العادل، يحصل أبوسلمة وزوجته وبقية المسلمين على هذه الأمانة، ويسعدوا بأداء الواجبات بأمن وسلام، وتقرّ عيونهم بمولود تضعه أم سلمة في دار الهجرة وفي بلد الغربة.

وفي الحبشة توافهم أنباء مفرحة، بأن قريشاً تغير موقفها من الإسلام، وتركت ما كانت تعمله بالمسلمين من الأذى، ويسرع أبوسلمة وزوجته إلى مكة ليكونا بالقرب من رسول الله ﷺ، ولكنه يفاجأ بالأمر معكوساً، فقريش قد ازدادت في طفوها وتفتنت في عتوها وتجبرها، فهي تخرج المستضعفين من المسلمين إلى الرضاء، وبعد أن تجردهم من ثيابهم تلقيهم على الأرض، محتملة لهم قتل الصخر وصلب الحجارة، وقد تغطس البعض في الماء حتى يكاد يخنق.

وكاد أبوسلمة وزوجته أن يقع في هذا الفخ، لولا أنه استجار بحاله أبي طالب شيخ البطحاء وابن شيوخها فأجاره وزوجته، وهبت قريش في وجه أبي طالب تطلب منه النزول عن هذا الجوار، فهو يدافع عن محمد ﷺ بالأمس، واليوم يجير أبا سلمة، فأجابهم أبو طالب: إنه استجار بي وأنا إن لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي.

وبعد أن أراد الله لرسوله الهجرة ليتسقى له بناء الدولة الإسلامية الكبرى وتشييد دعائمها منطلقة من يثرب، فكان أبوسلمة وزوجته أول الناس استجابة لهذه الهجرة يخرج بزوجته وابنه، فتصدى قريش لنعمة، فبغلت منها وتبقى زوجته وابنها في أيديهم.

قالت أم سلمة: لما أجمع أبوسلمة الخروج إلى المدينة رحلَ بغير أهله وحملني وحمل معي ابني سلمة ثم خرج يقود بغيره، فلما رآه رجال من بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، رأيت صاحبتنا هذه، علام تترك تسير بها في البلاد، ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوني.

وغيضت عند ذلك بنو عبد الأسد، وأهواوا إلى سلمة وقالوا: لا والله لا نترك ابننا عندها إذا نزعتموها من صاحبنا، فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده، وانطلقوا به بنو أسد رهط أبي سلمة، وحبسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق أبوسلمة حتى لحق بالمدينة، ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني.

فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأطح، لما أزال أبكي حتى أمسي سنة أو قريبا، حتى مر بي رجل من بني عمي من بني المغيرة فرأى ما بي فرحمي فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون من هذه المسكنة فرقم بينها وبين زوجها وبين ابنها.

فقالوا لي: الحق بزوجه إن شئت، ورد علي بنو عبد الأسد عند ذلك ابني، فرحلت بغيري ووضعت ابني في حجرني ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحد من خلق الله، فقلت: أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي، حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار، فقال: أين يا ابنة أبي أمية؟ قلت: أريد زوجي بالمدينة.

قال: هل معك أحد؟

فقلت: لا والله، إلا الله وابني هذا.

فقال: والله مالك من منزل، فأخذ بخطم البعير، فانطلق معي يقودني، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب كان أكرم منه، إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم تنحنى إلى شجرة فاضطجع تحتها.

فإذا أردنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه، فرحله، ثم استأخر عني وقال: اركبي، فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقادني حتى نزل، فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي إلى المدينة، فلما نظر إلى قريه بني عمرو بن عوف بقاء قال: زوجك في هذه القرية. وكان أبو سلمة نازلاً بها، فدخلتها على بركة الله تعالى، ثم انصرف راجعاً إلى مكة.

وكانت تقول: ما أعلم أهل بيت أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة، وما رأيت صاحباً قطاً كان أكرم من عثمان بن طلحة، وقيل: إنها أول ظمينة هاجرت إلى المدينة^(١).

وفي المدينة المنورة تحققت أمنية أم سلمة، فهي في ظل زوجها، وتحمت رعاية الرسول القائد ﷺ، تمارس عبادتها بلا خوف ولا وجل، فتحسب نفسها أسعد الخلق طراً.

وكان حبها لزوجها قد ملأ قلبها الكبير، فأرادت أن تستأثر بهذا الحب حتى بعد هذه الحياة فقالت له: بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده إلا جمع الله بينها في الجنة، وكذا إذا ماتت امرأة وبقي الرجل بعدها، فتعال أعاهدك أن لا أتزوج بعدك ولا تتزوج بعدي.

فقال لها أبو سلمة: أتطهيني؟

قالت: ما استأمرك إلا وأنا أريد أن أطيعك.

قال: إذا مت فتزوجي، ثم قال: اللهم أرزق أم سلمة بعدي رجلاً خيراً مني لا يخزيها ولا يؤذيها.

قالت: فلما مات قلت: من هذا الذي هو خير لي من أبي سلمة، فلبثت ما لبثت ثم تزوجني رسول الله ﷺ^(٢).

وتتحقق أمنية أبي سلمة في الجهاد والسير بראה الإسلام قدماً، فها هي قريش تتجند لحرب رسول الله ﷺ في بدر، ثم تجتمع مرة أخرى بأحد، ومن الطبيعي أن يكون أبو سلمة في طليعة الجيش الإسلامي، فيصيبه سهم فيجرحه جرحاً بليغاً، وبقي شهراً يداوي نفسه

١- أسد الغابة ٥: ٥٨٩.

٢- الإصابة ٨١٤-٤٠.

حتى ظنَّ أنه برئ من جرحه ويخرج للجهاد مرة أخرى.

ويبلغ الرسول ﷺ أن طليحة وسلمة ابني مخلد يعدان على رأس بني أسد لمهاجمة المدينة ويحرضان على ذلك؛ ليصيبا من أطراف المسلمين ويغنا من نعمهم، فعدد لأبي سلمة على مائة وخمسين، فيهم أبو عبيدة الجراح وسعد بن أبي وقاص وأسيد بن خضير، وأمرهم بالاستخفاء نهاراً والسير ليلاً وسلوك الطرق المجهولة؛ لكيلا يعرف أمرهم فيتأهب لهم العدو. واتبَعَ أبو سلمة أمر رسول الله ﷺ حتى صحبهم وهم على غير استعداد، فخطب رجاله يحضهم على الثبات والنصح في الجهاد، ثم حمل بهم حملة صادقة، فهاهي إلا هجمة إيمان حتى كانت الدائرة تقع على المشركين، ولم يقووا على الثبات، ثم وجَّه في طلب الفارين، ورجع بعد ذلك بالغنيمة والنصر يعيد للمسلمين بعض هيبتهم، فيَكْمُ الأفواه ويلجم النفوس، ويدخل في روع المشركين أن الإسلام على عزيمة رجاله جدير أن لا تقف قوَّة أمامه^(١).

يرجع أبو سلمة، وترجع إليه آلامه من جراحه يوم أحد التي كانت قد اندملت على وغل، ويتضاعف الألم ويتضاءل الأمل هذه المرة في الشفاء، وتفشل المراهم والملاجات، فتكون نهاية المطاف وخاتمة الشهيد العظيم. وفي لوعة الأسى والحزن ومضض المصيبة تتذكر أم سلمة حديثاً سمعته من زوجها الراحل عن الرسول الأعظم ﷺ فقد جاءها يوماً فقال:

«لقد سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثاً أحب إليَّ من كذا وكذا لا أدري ما أعدل به، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يصيب أحداً مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول: اللهم عندك أحسب مصيبتى هذه، اللهم أخلفني فيها خيراً منها، إلا أعطاه الله عز وجل».

قالت أم سلمة: فلما أصبت بأبي سلمة قلت: اللهم عندك أحسب مصيبتى هذه، ولم تطب نفسي أن أقول: اللهم أخلفني فيها بخير منها، ثم قالت: من خير من أبي سلمة، أليس، أليس.

ثم قالت ذلك . فلما انقضت عدتها أرسل إليها أبو بكر يخطبها فأبت . ثم أرسل إليها عمر يخطبها فأبت . ثم أرسل إليها رسول الله ﷺ يخطبها . فقالت : مرحباً برسول الله ﷺ^(١) .

في بيت رسول الله ﷺ :

عاشت أم سلمة رضوان الله تعالى عليها في بيت زوجها الأول حياة سعيدة مملوفاً بالحب والإخلاص والتفاني . كانت تنظر لزوجها بعين الاحترام والإكبار حتى ظننت أنه أفضل رجل . وأنها لن تظفر بأفضل منه . إلا أن الله سبحانه وتعالى عوضها بخير البرية النبي ﷺ . فانتقلت إلى بيت زوجها الثاني بيت الرحمة والرضوان . فحرصت على أن ترضيه ﷺ . ففراها تتحجب إليه وتفعل ما يحبه وتقبل له نفسه . فرأته يحب خديجة فأحبتها هي أيضاً . ورأته يحب فاطمة وعلي والحسن والحسين فأحبهم هي أيضاً وتغانت في الإخلاص لهم .

وأخذت تلطف النبي ﷺ . وتهتم بما يلذ له من مأكل ومشرب فتعده له .

قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ يطوف على نسائه . فإن كان يومها قعد عندها وإلا قام . فكان إذا دخل بيت أم سلمة يحتبس عندها . فقلت أنا وحفصة : ما نرى رسول الله ﷺ يركب عندها إلا أنه يخلو معها .

قالت : واشتد ذلك علينا . حتى بعثنا من يطلع لنا ما يحبسه عندها . فإذا هو صار إليها أخرجت له عكة من عسل فتحت له فيها فيلعلق فيها لعقاً . وكان العسل يعجبه .

فقلنا : ما من شيء أكره إليه من أن يقال له : نحمد منك ريح شيء . فإنه يقول : من عسل أصبته عند أم سلمة . فقلولي له : أرى نحلهم جرس عرفطا .

فلما دخل على عائشة فدنا منها قالت : إني لأجد منك شيئاً . ما أصبت ؟

فقال : « عسل من بيت أم سلمة » .

فقالت : يا رسول الله أرى نحلهم جرس عرفطا .

١ - انظر صفة الصفوة ٢ : ٢١ . أم سلمة لعلي دخیل : ١٢ .

ثم خرج من عندنا فدخل على حفصة فدنا منها فقالت مثل الذي قالت عائشة، فلما قالتا جميعاً اشتد عليه، فدخل على أم سلمة بعد ذلك فأخرجت له العسل، فقال: «أخبره عني لا حاجة لي فيه».

قالت عائشة: فكنت والله أرى أن قد أتينا أمراً عظيماً، منعنا رسول الله ﷺ شيئاً كان يشتهيه^(١).

نعم، هكذا كانت أم سلمة ترعى الرسول ﷺ، وقد ختمت حياتها مع الرسول على أحسن ما يكون، ولم يحفظ التاريخ شيئاً عن رسول الله ﷺ يشين بكرامتها، بينما حفظ له ﷺ في غيرها من أزواجه الكثير الكثير.

وقد روى ابن سعد في الطبقات الكبرى عدة روايات تتعلق بزواج أم سلمة من رسول الله ﷺ:

قال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عمر بن عثمان، عن عبد الملك بن عبيد، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع، عن عمر بن أبي سلمة قال:

خرج أبي إلى أحد فرماه أبو سلمة الجشعي في عضده بسهم، فكنت شهراً يداوي جرحه ثم برئ الجرح، وبعث رسول الله ﷺ أبي إلى قطن في الحرّم على رأس خمسة وثلاثين شهراً، فغاب تسعاً وعشرين ليلة، ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع والجرح منتقض، فمات منه لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة، فاعتدت أُمي وحلّت لعشر بقين من شوال سنة أربع، فتروّجها رسول الله ﷺ في ليالٍ بقين من شوال سنة أربع، وتوفيت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين.

وقال: أخبرنا محمد بن محمد بن عمر، حدثنا مجمع بن يعقوب، عن أبي بكر بن محمد بن عمر عن أبي سلمة، عن أبيه، عن أم سلمة:

«أن رسول الله ﷺ قال لها: «إذا أصابتك مصيبة فقولي: اللهم أعطني

أجر مصيبي وأخلفني خيراً منها». فقلتها يوم توفي أبو سلمة، ثم قلت: ومن لي مثل أبي سلمة؟ فعبّل الله لي خيراً من أبي سلمة.

وقال: أخبرنا يزيد بن هارون، عن عبد الملك بن قدامة الجمحي، قال: حدثني أبي عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، عن أبي سلمة أنه حدثها أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«ما من عبد يصاب بمصيبة فيفزع إلى ما أمره الله به من قول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي هذه وعوضني خيراً منها، إلا أجره في مصيبته، وكان قنأ أن يعوضه الله منها خيراً منها».

فلما هلك أبو سلمة ذكرت الذي حدثني عن رسول الله ﷺ فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي وعوضني منها خيراً منها، ثم قلت: إني أعاض خيراً من أبي سلمة؟ قالت: فقد عاضني خيراً من أبي سلمة، وأنا أرجو أن يكون الله قد أجرني في مصيبي.

وقال: أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عاصم الأحول عن زياد بن أبي مريم قال: قالت أم سلمة لأبي سلمة: بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة وهي من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده إلا جمع الله بينها في الجنة، كذلك إذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعدها، فتعال أعاهدك ألا تتزوج بعدي ولا أتزوج بعدك. فقال: أطمعيني؟

قلت: ما استأمرتك إلا وأنا أريد أن أطيعك.

قال: فإذا مت فتزوجي، ثم قال: اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيراً مني لا يحزنها ولا يؤذيها.

قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: من هذا الفتى الذي هو خير لي من أبي سلمة؟ فلبثت ما لبثت ثم جاء رسول الله ﷺ فقام على الباب فذكر الخطبة إلى ابن أخيها أو إلى ابنها، فقالت أم سلمة: أرد على رسول الله، أو أتقدم عليه بعالي.

قالت: ثم جاء الغد فذكر الخطبة، فقلت مثل ذلك، ثم قالت لوليها: إن عاد رسول

الله ﷺ فزوّج. فعاد رسول الله ﷺ فتروّجها.

وقال: أخبرنا أبو معاوية الضرير وعبيد الله بن موسى قالوا: حدّثنا الأعمش عن شقيق، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إذا حضرتم فقولوا خيراً، فإنّ الملائكة يؤمنون ما تقولون».

فلما مات أبو سلمة أنيئ النبي ﷺ فقلت يا رسول الله: إنّ أباسلمة قد مات فكيف أقول؟

قال: «قولي: اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه».

قال أبو معاوية: «عقبى حسنة»، وقال عبيد الله: «عقبى صالحة».

قال: قالت فأعقبني الله خيراً منه رسول الله ﷺ.

وقال: أخبرنا معن بن عيسى، حدّثنا مالك بن أنس، عن ربيعة بن عبد الرحمن، عن أم سلمة قال: حمّ رسول الله ﷺ يقول:

«من أصيب بمصيبة فقال ما أمره الله: إنّ الله وإنّا إليه راجعون، اللهم

أجرني في مصيبي وأعقبني خيراً منها، فعل الله ذلك به».

قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت: ومن خير من أبي سلمة؟

ثم قلتها فأعقبها الله رسوله ﷺ فتروّجها.

وقال: أخبرنا محمد بن مصعب القرظي، حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن حمزة بن صيب: أنّ رسول الله ﷺ دخل على أم سلمة يُعزيها بأبي سلمة فقال: «اللهم عزّ حزنها واجبر مصيبتها وأبدلها به خيراً منها». قال: فعزّى الله حزنها، وجبر مصيبتها، وأبدلها خيراً منها وتزوّجها رسول الله ﷺ.

وقال: أخبرنا عفان بن مسلم، حدّثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت البناني، قال: حدّثنا ابن عمر بن أبي سلمة بنحو عن أبيه: أنّ أم سلمة قالت: قال أبو سلمة: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنّ الله وإنّا إليه راجعون، اللهم عندك

أحتسب مصيبي، فأجرني فيها وأبدلني بها ما هو خير منها».

فلما احتضر أبو سلمة قال: اللهم أخلفني في أهلي بخير.

فلما قبض قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحسب مصيبي فأجرني فيها، وأردت أن أقول: وأبدلني بها خيراً منها فقلت: من خير من أبي سلمة، فمازلت حتى قلتها. فلما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته، ثم خطبها عمر فردته، فبعث إليها رسول الله ﷺ فقالت: مرحباً برسول الله وبرسوله، أخبر رسول الله أني امرأة غيري، وأنني مصيبة، وأنه ليس أحد من أوليائي شاهد.

فبعث إليها رسول الله ﷺ:

«أما قولك إنني مصيبة، فإن الله سيكشفك صبيانك، وأما قولك إنني غيري، فسأدعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب إلا سيرضاني».

قال: قلت: يا عمر قم فزوج رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «أما إنني لا أنقصك مما أعطيت أختك فلانة».

قال: وكان رسول الله ﷺ يأتيها، فإذا جاء أخذت زينب فوضعتها في حجرها لترضعها، فكان رسول الله يستحي ويرجع، فعل ذلك مراراً، ففطن عمار بن ياسر بما تصنع، قال: فأقبل ذات يوم وجاء عمار وكان أخاها لأُمها فدخل عليها فامتشطها من حجرها وقال: دعي هذه المقبوحة التي آذيت بها رسول الله، فدخل الرسول فجعل يقلب بصره في البيت يقول: «زنا ما فعلت زنا».

قالت: جاء عمار فذهب بها.

قال: فبني رسول الله بأهله، ثم قال: «إن شئت أن أسبع لك سمعت للنساء».

وقال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عبدالرحمان بن أبي الزناد، عن هشام بن عمر، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما تزوج رسول الله ﷺ حزنت حزناً شديداً لما ذكر والنا من جمالها، قالت: فتلطفت لها حتى رأيته، فرأيته والله أضعاف ما وصفت لي من الحسن والجمال.

قالت: فذكرت ذلك لحفصة - وكانتا يداً واحدة - فقالت لا والله إن هذه إلا الفيرة، ما هي

كما يقولون، فتلطّفت لها حفصة حتى رأتها، فقالت: قد رأيتها ولا والله ما هي كما تقولين ولا قريب وانها لجميلة، قالت: فرأيتها بعد فكانت لعمري كما قالت حفصة، ولكني كنت غيبي. وقال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن عبد الملك بن أبي بكر بن الحارث بن هشام المخزومي، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ تزوّج أم سلمة في شوال، وجمعها إليه في شوال.

وقال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق المكي، حدثني مسلم بن خالد، عن موسى بن عقبة، عن أمّه، عن أم كلثوم قالت: لما تزوّج النبي ﷺ أم سلمة قال لها: «إني قد أهديتُ إلى النجاشي أواق من مسك وحلّة، وإني لا أراه إلّا قد مات، ولا أرى الهدية التي أهديتُ إليه إلّا سترد إليّ، فإذا ردّت إليّ فهي لك.»

قال: فكان كما قال النبي ﷺ مات النجاشي وردّت إليه هديته، فأعطى كلّ امرأة من نساء أوقية أوقية من المسك، وأعطى سائر أم سلمة وأعطاهما الحلّة. وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على منزلتها من بين زوجاته ﷺ، وروى ابن سعد أيضاً روايات أخرى تدلّ على مكانتها العالية، وسمو أخلاقها^(١). وروى المحاكم النيسابوري أيضاً عدّة روايات تتعلق بزواجها من الرسول ﷺ^(٢).

نصرتها للزهراء سلام الله عليها:

شهد المسلمون بعد وفاة الرسول الأعظم ﷺ الانقلاب الكبير، الذي نبّه عليه القرآن الكريم قبل وقوعه:

﴿وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل ألو كان مات أو قتل انقلبتم على

١- طبقات ابن سعد ٨: ٨٦.

٢- المستدرک علی الصحیحین ٤: ١٦.

أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين»^(١).

نعم شهد المسلمون ذلك الانقلاب الذي هو أساس فترتهم، ونقطة ضعفهم، وما أعظم كلمة (ليوبولد فايس) حيث يقول: إنَّ العنصر الذي خلق قوَّة العالم الإسلامي من قبل هو المسؤول الآن عن ضعف المسلمين، فإن المجتمع الإسلامي بُني منذ أوَّلُه على أسس دينية، وضعف هذا الأساس قاد بالضرورة إلى ضعف البناء الثقافي فيه^(٢).

فالصحابة الأوَّلون من مهاجرين وأنصار هم المسؤولون عما يعانيه المسلمون اليوم من خلاف وتفرقة وتفكك، نعم لقد فاجأ المسلمون خطب رهيב أنساهم مصيبتهم في نبيهم العظيم، فقد شاهدوا نفرأمن الصحابة على شكل مظاهرة عنيفه يأخذون من وجدوه في الطريق لبيعة أبي بكر، ولا يسمحون له بالتردد، وما هي إلا ساعة ومثلها حتى أصبح أبو بكر أميراً تصدر منه الأوامر، لقد تمَّ الأمر لأبي بكر مع معارضة من بعض كبار الصحابة لا يستهان بمقامهم قد انضموا إلى الإمام ﷺ محتمين ببيته من المحاكين الجدد.

واعتقد الحكماء أنَّ ما أحرزه من نصر هو غير تام وناقص؛ لعدمبيعة أولئك النفر لأهميتهم، وما لهم من رصيد في قلوب المسلمين، وفكروا فلم يجدوا بداً من مذاهمة هؤلاء النفر وأخذهم بالقوَّة لبيابيعها قهراً، وترجَّح لهم هذا المعنى مع ما فيه من مخاطر، فهم يقتحمون بيت فاطمة عليها بضععة النبي ﷺ، والتي يرضى الله لرضاها ويفضض لفضيها، لكنهم لم يجدوا طريقاً سواه.

روى البلاذري: أنَّ أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة منه فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: «يا ابن الخطاب أترأك محرقةً على بابي»^(٣) ١١؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيها جاء بك أبو بكر^(٣).

نعم أخرجوا الإمام ﷺ مقيداً بجهائل سيفه تحفَّ به أصحابه، وفاطمة الزهراء سلام الله

١- آل عمران: ١٤٤.

٢- الإسلام على مفترق الطرق: ١٢.

٣- أنساب الأشراف: ١: ٥٨٦.

عليها تشاهد هذا المشهد المؤلم وما تلاه من تمسّفات المحاكمين، فخرجت وأنكرت عليهم بخطبتها العصاء في مسجد أبيها ﷺ، منبهة المسلمين على جناية القاطنين بالأمر وتعذّيبهم، وقد هزّت خطبتها المسلمين، وكادت أن تزلزل بأولي الأمر، لولا تدارك أبي بكر للموقف. وعادت الصديقة صلوات الله عليها إلى منزلها منكسرة من النصرة، وبدا لأبي بكر أن يغيّر الموقف، فهو كما عهد فيه يحسن استعمال الدين كما يحسن استعمال الشدة، فقد احتمل أن تأتي فاطمة ﷺ مرة أخرى وتحطّب، وربما لا يحالفه الحظ في الهيمنة على الموقف واستعمال المغالطة كما حالفه في هذه المرة، فرأى أن يتوعّد ويتهدّد.

وفعلاً فقد تكلم أبو بكر وتناول على فاطمة الزهراء سلام الله عليها، كما تناول على مقام الإمام علي ﷺ مستعملاً الكناية دون التصريح، ولم يجرأ أحد على الإنكار عليه لشدة اللهجة وخشية الصولة.

ولكن أم سلمة رضي الله عنها كانت وحدها التي أنكرت عليه، قالت له:

ألمثل فاطمة يقال هذا؟! وهي والله المحوراء بين الإنس، والآنس للنفس، ربيّت في حجور الأنبياء، وتناولتها أيدي الملائكة، وغمت في المغارس الطاهرات، ونشأت خير منشأ، وربيت خير مربّي.

أنزعمون أن رسول الله ﷺ حرّم عليها ميراثه ولم يعلمها؟! وقد قال الله ﴿وأنذر عشيرتَك الأقرين﴾^(١)، فأنذرهما وجاءت تطلبه وهي خيرة النسوان، وأم سادة الشباب، وعديلة ابنة عمران، وحليّة ليث الأقران، تمّت بأبيها رسالات ربه، فوالله لقد كان يشفق عليها من الحر والقر، فيوسّدها بيمينه ويدّثرها شماله، رويداً فرسول الله ﷺ بمراعى لأعينكم، وعلى الله تردّون، فوهاً لكم وسوف تعلمون.

وخشي أبو بكر أن يجيها فيفتح باباً هو في غنى عن فتحه، لكنّه حرّمها عطاءها ذلك العام

عقوبة على المعارضة^(١).

مع عمر بن الخطاب:

لأم سلمة نهج خاص في حياتها مع الرسول الأعظم ﷺ، فهي قبل أن تدخل بيته مشبعة بتعاليم الإسلام وبالحب لله ورسوله، فهي قرينة رجل في طليعة المسلمين السابقين، هاجرت معه إلى الحبشة، وتحملت المشاق في سبيل إعلاء كلمة الله، وقد زادها الاقتران بالرسول ﷺ إيماناً وبصيرة، فهي حريصة على العمل بما يرضيه وتجنب ما يسخطه، وهي حريصة على حب من يحب وبغض من يبغض، وهي حريصة على استماع حديثه الشريف، فهي منصهرة به ﷺ انصهاراً كلياً، وهي عارفة بمكانتها ومكانة صويعباتها، وأنهن زوجات أعظم رجل خلقه الله سبحانه وتعالى.

لهذا وغيره ساءها أن يتدخل بعض الصحابه في شؤونهن المتعلقة بزوجهن العظيم، فقد وقعت بينها وبين عمر بن الخطاب مشادة، وذلك أن عمر دخل على أم سلمة فقال: يا أم سلمة وتكلمن رسول الله وتراجعنه في شيء؟

فقالت أم سلمة: واعجبا، وما لك والدخول في أمر رسول الله ونسائه، والله إننا لنكلمه، فإن حمل ذلك كان أولى به، وإن نهانا كان أطوع عندنا منك.
قال عمر: فندمت على كلامي لنساء النبي لما قلت^(٢).

وذكر الدكتور علي إبراهيم حسن، والدكتورة بنت الشاطئ أنها قالت له: عجبا لك يا ابن الخطاب، قد دخلت في كل شيء حتى تبغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه^(٣).

وقال الحاج علي دخيل: ولا أدري سبب إنكارها على عمر هذا التدخل، أهو ما تشعربه من عزة ورفعة، فهي قرينة الرسول الأعظم ﷺ وأم المؤمنين، فهي أسمى من أن يتدخل

١ - دلائل الإمامة: ٣٩، أم سلمة لملي دخيل: ٤٦.

٢ - الطبايق الكبرى: ٨: ١٣٧.

٣ - نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب: ٣٨، موسوعة آل النبي ﷺ: ٣١٥.

بينها وبين زوجها الكريم شخص مهما كان ؟

أو أرادت أن تُنبّه عمر بأن لكل شخص حداً يجب أن لا يتجاوزه ؟

أو أرادت أن تعلم نساء النبي ﷺ أن لا يسمحن لأحد أن يتحدث إليهن وشبهه ، فهن أرفع مقاماً وأعلى منزلة من ذلك ، وأن يبقين بالمستوى الرفيع الذي جعلهن القرآن الكريم :

﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في

قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً ﴾^(١).

أو أنها أرادت لزوجات الرسول ﷺ أن يعشن بعيداً عن هؤلاء ، وتقطع صلتهم بالرجال ، حذاراً من تزايد هذه الصلات ، فيستغلن للاقتحام في أغراض سياسية وغيرها كما حدث بالفعل ؟

وكيف كان فقد كان موقفها مشرفاً ، ذكره لها التاريخ بإكبار^(٢).

مع عثمان بن عفان :

شهد المسلمون في عهد عثمان وضعاً جديداً لم يشهده من قبل ، فحكّام البلاد الإسلامية بنو أمية ، وقد اتخذوا دين الله دخلاً ، وعباده خولاً ، وماله دولاً ، فكانت سيرته - لا سيما في الأموال - مدعاة لإثارة الرأي العام والإنكار عليه .

لقد أنكر المسلمون أعمال الخليفة ، لا سيما كبار الصحابة ، وحاولوا إيقافه عند حذّه ، والحيلولة بينه وبين عاطفته . وذهبت كلّ هذه المساعي سدى ، وبقي حتى آخر مرحلة من حياته تحت سيطرة ابن عمّه وصهره مروان بن الحكم الوزغ بن الوزغ .

وفي الوقت الذي يحدّثنا فيه التاريخ عن المعارضة التي وقفت أمام الخليفة ، فقد كانت تكن خلفها دوافع وأهداف لبعض أعلام المعارضين ، فعائشة كانت من أشدّ الناس عليه ، فقد كانت تخرج قيص رسول الله ﷺ للناس وتقول : هذا قيص رسول الله ﷺ لم يسبل

١ - الأحزاب : ٣١ .

٢ - أم سلمة : ٤٠ .

وعثمان قد أبلى سنته . ثم تقول : اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً... أشهد أن عثمان جيفه على الصراط^(١) . إلى مواقف كثيرة لها .

لكنها كانت مقتنعة بأن الأمر من بعده لابن عمتها طلحة بن عبيد الله التيمي . ولما علمت بيعة المسلمين للإمام أمير المؤمنين عليه السلام قالت : قتل عثمان مظلوماً ، والله لأُطْلَبَ بدم فقوموا معي .

فقال لها عبيد بن أم كلاب : لم تقولين هذا ؟ فوالله لقد كنتِ تحرضين عليه وتقولين : اقتلوا نعثلاً قتله الله فقد كفر .

فقالت : إنهم استتابوه ثم قتلوه .

فقال عبيد :

ومنيك البكاء ومنيك العويل	ومنيك الرياح ومنيك المطر
وأنت أمرتِ بقتل الإمام	وقلتِ لنا : إنه قد كفر
فهبنا أطعنالك في قتله	وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم تنكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدره	يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويسلبس للحرب أوزارها	ويا من وفي مثل من قد عثر ^(٢)

ومن الطبيعي أن تكون أم سلمة من الناقين على عثمان ، شأنها شأن كبار المهاجرين والأنصار وجمهور المسلمين ، ولكننا نراها وهي نائمة تجتمع بالخليفة محاولة توجيهه وارجاعه للطريق المستقيم ، فتقول له وهي تعظه :

يا بني مالي أرى رعيتهك عنك نافرين ، وعن جناحك ناقدين ، لا تعف طريقاً كان رسول الله ﷺ يحبها ، ولا تقتدح بزندكان ﷺ أكبها .

ويحبها عثمان : أما بعد ، فقد قلتِ فوعيتُ ، وأوصيتِ فقبلتُ ، ولي عليكِ حقّ النصحة ، إن

١ - شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٢٢ .

٢ - تذكرة الخواص : ٦٧ .

هؤلاء النفر رعا...^(١)

وَأَنْتَ رَعَاكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْقَارِئُ إِذَا تَأَمَّلْتَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْعَظِيمَةِ تَجِدُهَا قَدْ جَمَعْتَ الْوَعْظَ الْمُتَزَنَ وَالْإِرْشَادَ الْمُرَكَّزَ وَالتَّوْجِيهَ الْمُسَادِفَ، وَلَمْ يَحْدِثْنَا التَّأْرِجُ عَنْ مَوْقِفِهَا مَعَ عُثْمَانَ اسْتَعْمَلَتْ فِيهِ التَّهْرِيجَ وَالتَّأْلِيلَ عَلَيْهِ.

وَمَنْ دَرَسَ حَيَاةَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَجَدَهَا فِي كُلِّ الْأَوَارِثِ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا تَسْتَعْمِلُ الْحِكْمَةَ وَتَلُوذُ بِالْعَقْلِ، لَمْ يَسْتَخْفِهَا حُبٌّ وَلَمْ يَسْتَجْشِهَا عَدَاءٌ، حَتَّى أَنَّهَا بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ وَطَلَبِ عَائِشَةَ بِدَمِهِ وَنَقْمَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ وَكَلَامِهَا مَعَهَا وَوَعْظِهَا لَهَا، مِضَافاً لَذَلِكَ حُبَّهَا الصَّادِقَ لِلْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، مَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَخْرُجْ مَعَ الْإِمَامِ ﷺ مِرَاغِمَةً لِعَائِشَةَ، بَلْ تَكْتَنِي بِإِرْسَالِ وَلَدِهَا كَيْ يَكُونَ جَنْدِيّاً فِي جَيْشِهِ ﷺ، مَذْلاً عَلَى نَقْمَتِهَا وَاسْتِيَانِهَا مِنْ تَصَرُّفَاتِ عَائِشَةَ^(٢).

مع عائشة :

بَعْدَ رَحِيلِ الرَّسُولِ الْعَظِيمِ ﷺ، مَارَسَتْ أُمُّ سَلَمَةَ دَوْرَهَا الرِّيَادِي فِي الْمَجْتَمَعِ، مُسْتَفْتَةً مَكَانَتِهَا الرَّفِيعَةِ، وَمُسْتَمِئَةً بِفَصَاحَةِ لِسَانِهَا، نَرَاهَا تُجِيبُ هَذَا وَتُرْشِدُ ذَاكَ وَلَمْ تَتْرَكَ مَقُولَةً الْحَقِّ أَبَداً.

وَحِينَمَا عَزَمَتْ عَائِشَةُ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ ذَهَبَتْ لِاسْتِئْثَالِ أُمِّ سَلَمَةَ لَعَلَّهَا يَمْغِزُ لَهَا، إِلَّا أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ وَعْظَتْهَا وَأَرْشَدَتْهَا وَذَكَّرَتْهَا بِأَشْيَاءَ تَنَاسَتْهَا، وَأَقَامَتْ الْحُجَّةَ الدَّامِغَةَ عَلَيْهَا، لِذَلِكَ رَجَعَتْ عَائِشَةُ عَنْ غِيهَا، لَوْلَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ نَفَثَ فِي أُذُنِهَا وَأَرْجَعَهَا إِلَى رَأْيِهَا الْأَوَّلِ.

رَوَى الشَّيْخُ الْمَفِيدُ فِي الْإِخْتِصَاصِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ أَبُو الْعِيَاسِ ثَعْلَبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَتَيْبَةَ أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَكَمِ

١- أعلام النساء ٥: ٢٢٤.

٢- أم سلمة لملي دجيل: ٥٠.

الفتيبي، عن أبي كبسه ويزيد بن رومان، قالاً:

لما أجمعت عائشة على الخروج إلى البصرة أنت أم سلمة رضي الله عنها وكانت بحكمة
فقلت: يا بنت أبي أمية كنتِ كبيرة أمهات المؤمنين، وكان رسول الله ﷺ يقيم في بيتك،
وكان يقسم لنا في بيتك، وكان ينزل الوحي في بيتك.

قالت لها: يا بنت أبي بكر لقد زرتني وما كنتِ زوّاره، ولأمر ما تقولين هذه المقالة؟
قالت: إن ابني وابن أخي أخبراني أن الرجل - عثمان - قُتل مظلوماً، وأن بالبصرة مائة
ألف سيف بطاعون، فهل لك أن أخرج أنا وأنت لعل الله أن يصلح بين فئتين متشاجرتين؟
فقلت: يا بنت أبي بكر أهدم عثمان تطلين؟ فلقد كنتِ أشد الناس عليه وإن كنتِ لتدعيه
بالتبري، أم أمر ابن أبي طالب تنقضين، فقد تابعه المهاجرون والأنصار، إنك سدة بين رسول
الله ﷺ وبين أمته، وحجابه مضروب على حرمه، وقد جمع القرآن ذهلك فلا تبذخيه،
وسكّني عقيرك فلا تضحي بها، الله من وراء هذه الأمة، قد علم رسول الله ﷺ مكانك، ولو
أراد أن يعهد إليك لفعل، قد نهاك رسول الله ﷺ عن الفراطة في البلاد، إن عمود الإسلام لا
ترأبه النساء إن انتلمن، ولا يشعب بهنّ إن انصدعن، حماديات النساء غض بالأنطراف وقصر
الوهادة.

وما كنتِ قائلة لو أن رسول الله ﷺ عرض لك ببعض الغلوات وأنت ناصّة قلوها من
منهل إلى آخر، إن بعين الله مهواك، وعلى رسول الله ﷺ ترددين، قد وجهت سدافته وتركت
عهدها، أقسم بالله لو سرت مسيرك ثم قيل لي: أدخلني الفردوس لاستحييت أن ألق
محمدًا ﷺ هاتكة حجاباً قد ضربه عليّ، اجعلي حصنك بيتك، وقاعة السر قبرك، حتى
تلقيه وأنت على ذلك أطلوع.

ثم قالت: لو ذكرتك من رسول الله ﷺ حمساً في علي صلوات الله عليه لنهشتني نهش
الحية الرقشاء المطرقة ذات الحبب.

أتذكرين إذا كان رسول الله ﷺ يقرع بين نسائه إذا أراد سفرأ، فأفرع بمنهن فخرج
سهمي وسهمك، فبينما نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي رضي الله عنه، فذهبت لتهمي

عليه فقلتُ لك: رسول الله ﷺ معه ابن عمه، ولعلَّ له إليه حاجة، فعصيتني ورجعتِ باكية، فسألتكِ فقلت: بأنكِ هجمتِ عليهما فقلتُ له: يا علي إنما لي من رسول الله يوم من تسعة أيام وقد شغلته عني، فأخبرتني أنه قال لك: «أتبغضيه؟» ما يبغضه أحد من أهلي ولا من أمتي إلا خرج من الإيمان». أتذكرين هذا يا عائشة؟

قالت: نعم.

ويوم أراد رسول الله ﷺ سفراً وأنا أجش له جشياً، فقال: «ليت شمري أيتها صاحبة الجمل الأدب تتبجها كلاب الحوآب؟»، فرفعتُ يدي من الجشيش وقلت: أعود بالله أن أكونه. فقال: والله لا بد لإحداكما أن يكونه. اتقي الله يا حميراء أن تكونيه، أتذكرين هذا يا عائشة؟

قالت: نعم.

ويوم تبدلنا لرسول الله ﷺ، فلبست ثيابي ولبست ثيابك، فجاء رسول الله ﷺ فجلس إلى جنبك فقال: «أتظنين يا حميراء أنني لا أعرفك، أما إن لأمتي منك يوماً مرّاً أو يوماً حمراً»، أتذكرين هذا يا عائشة؟

قالت: نعم.

ويوم كنتُ أنا وأنت مع رسول الله ﷺ، فجاء أبوك وصاحبه يستأذن فدخلت الخندر فقالا: يا رسول الله لا ندري قدر مقامك فينا، فلو جعلت لنا إنساناً نأتيه بهذا؟ قال: «أما إنني أعرف مكانه وأعلم موضعه. ولو أخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن عيسى بن مريم». فلما خرجت إليه أنا وأنت وكنت حزينّة عليه فقلت له: من كنت جاعلاً لهم؟

فقال: «خاصف النمل»، وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يصلح نمل رسول الله ﷺ إذا تحرّقت، وبغسل ثوبه إذا اتسخ.

فقلتُ: ما أرى إلا علماً.

فقال: «هو ذاك»، أتذكرين هذا يا عائشة؟

قالت: نعم.

ويوم جمعنا رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فقال: «يا نساى اتقين الله ولا يسفر بكن أحد». أتذكرين هذا يا عائشة؟

قالت: نعم، ما أقبلني لوعظك وأسمعي لقلولك. فإن أخرج فني غير حرج، وإن أقعد فني غير بأس.

وخرجت، فخرج رسولها فنادى في الناس: من أراد أن يخرج فليخرج، فإن أم المؤمنين غير خارجة.

فدخل عليها عبدالله بن الزبير، فنفت في أذنها وقلعها في الذروة، فخرج رسولها فنادى: من أراد أن يسير فليسر فإن أم المؤمنين خارجة، فلما كان من ندمها أنشأت أم سلمة أبياتها المعروفة، والتي سنذكرها قريباً.

قال أبو العباس ثعلب: قوله: يقمؤ في بيتك يعني: يأكل ويشرب.
وقد جمع القرآن بذلك فلا تبذخه: البذخ: النفع والرياء والكبر.
سكني عقيراك: مقامك، وبذلك سمي العقار؛ لأنه أصل ثابت، وعقر الدار: أصلها، وعقر المرأة: نحن بضعها.

فلا تضمعي بها: قال الله عز وجل: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْمَى﴾^(١): لا تبرز الشمس، قال النبي ﷺ لرجل محرم: «أضح لمن أحرمت له» أي: أخرج إلى البزار والموضع الظاهر المنكشف من الأغطية والسقوف.

الفراطة في البلاد: السمي والذهاب.

لا ترأبه النساء: لا تضمه النساء.

حمادي النساء: ما يحمدهن.

غض بالأطراف: لا يبسطن أطرافهن في الكلام.

قصير الوهادة: جمع وهاد ووهاد، والوهاد: الموضع المنخفض.

ناصة قلوبها: النص: السوق بالعنف، ومن ذلك الحديث من رسول الله ﷺ: إنه إذا كان وجد فجوة نص: أي أسرع، ومن ذلك نص الحديث: أي رفعه إلى أهله بسرعة.

من منهل إلى آخر: المنهل: الذي يُشرب فيه الماء.

مهوالك: الموضع الذي تهوين وتستقرين فيه، قال الله عز وجل: ﴿والتنجم اذا هوى﴾^(١) أي: نزل.

سدافته: من السدفة وهي شدة الظلمة.

قاعة السر: قاعة الدار صحنها.

السدة: الباب^(٢).

مع علي بن أبي طالب:

اخبرف الناس عن الحق بعد موت النبي ﷺ، إلا القليل الذين بقوا مع علي بن أبي طالب سلام الله عليه، ومن أولئك القلة أم سلمة رحمها الله، حيث بقيت مخلصه لسيدها وولايها أمير المؤمنين سلام الله عليه، لما كانت تسمعه في كل نادٍ ومحفل ومنتهى ومجمع من مدح وثناء وإطراء من قبل الرسول ﷺ لهذا الإنسان العظيم، ونستطيع أن نلمس ذلك جيداً من خلال أحاديث كثيرة نقلها لنا رواة الخاصة والعامة، منها:

في بصائر الدرجات: عن عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة قال: قالت:

أقعد رسول الله ﷺ علياً عليه السلام في بيتي، ثم دعا بجلد شاة وكتب فيه حتى ملأ أكراعه، ثم دفعه إلي وقال: «من جاءك من بعدي بآيه كذا وكذا فادفعه إليه».

فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس، بعثني أمي

١- التنجم: ١.

٢- الاختصاص: ١١٦.

فقال: اذهب فانظر ما صنع هذا الرجل. فجلستُ فجلستُ في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته، فجلت فأخبرتها.

فأقامت حتى إذا ولي عمر بعثني فصنع مثل ما صنع صاحبه، فجلت فأخبرتها.

ثم أقامت حتى إذا ولي عثمان فبعثني، فصنع مثلاً صنع أصحابه فأخبرتها.

ثم أقامت حتى إذا ولي علي عليه السلام، فأرسلني فقالت: انظر ماذا يصنع هذا الرجل، فجلت فجلست في المسجد، فلما خطب علي نزل فرآني في الناس فقال: «اذهب فاستأذن لي على أمك».

قال: فخرجتُ حتى جلستُ فأخبرتها وقلت: قال لي: استأذن لي على أمك، وهو خلمي يريدك.

قالت: وأنا والله أريده، فاستأذن علي عليه السلام فدخل فقال لها: «أعطني الكتاب الذي دفعه اليك بآية كذا وكذا»، فكأنني انظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت صغير، فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى علي عليه السلام، ثم قالت لي أمي: يا بني أئزمه، فلا والله ما رأيت بعد نبيك ﷺ إماماً غيره^(١).

وفيه أيضاً: حدَّثنا إبراهيم بن هشام، عن عبدالرحمان بن حنادة، عن جعفر بن عمران الوشاح، عن أبي المقدام، عن ابن عباس قال: كتب رسول الله ﷺ كتاباً ودفعه إلى أم سلمة فقال: «إذا قبضتُ فقام رجل على هذه الأعواد - يعني المنبر - فأناك يطلب هذا الكتاب فادفعه إليه».

فقام أبو بكر ولم يأتها، وقام عمر ولم يأتها، وقام عثمان فلم يأتها، وقام علي عليه السلام فنادها في الباب فقالت: ما حاجتك؟

فقال: «الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله ﷺ».

فقالت: وأنت أنت صاحبه، فقالت: أما والله إن الذي كنت لأحب أن يحبوك به، فأخرجته

إليه ففتحه فنظر فيه ثم قال: «إن في هذا لعلماً جديداً»^(١).

وفيه أيضاً: حدثنا المجال، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن صباح، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن أم سلمة قالت: أعطاني رسول الله ﷺ كتاباً وقال: «امسكي هذا فإذا رأيت أمير المؤمنين سعد منبري فجاه يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه».

قالت: فلما قبض رسول الله ﷺ سعد أبوبكر المنبر فانتظرت فلم يسألها، فلما مات سعد عمر فانتظرت فلم يسألها، فلما مات عمر سعد عثمان فانتظرت فلم يسألها، فلما مات عثمان سعد أمير المؤمنين، فلما سعد ونزل جاء فقال: «يا أم سلمة أريني الكتاب الذي أعطاك رسول الله ﷺ»، فأعطيته فكان عنده.

قال: قلت: أي شيء كان ذلك.

قال: «كل شيء يحتاج إليه ولد آدم»^(٢).

وفيه أيضاً: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمرو، عن الأعمش قال: قال الكلبي: يا أعمش أي شيء أشد ما سمعت من مناقب علي ﷺ؟

قال: حدثني موسى بن ظريف، عن عباية، قال: سمعتُ علياً ﷺ وهو يقول:

«أنا قسيم النار، لمن تبغي فهو مني، ومن عصاني فهو من أهل النار».

فقال الكلبي: عندي أعظم مما عندك، أعطني رسول الله ﷺ علياً ﷺ كتاباً فيه أسماء أهل الجنة والنار، وضعه عند أم سلمة، فلما ولي أبوبكر طلبه فقالت: ليس لك، فلما ولي عمر طلبه فقالت: ليس لك، فلما ولي عثمان طلبه فقالت: ليس لك، فلما ولي علي ﷺ دفعته إليه^(٣).

وفيه أيضاً: عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معلى بن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «إن الكتب كانت عند علي ﷺ».

١ - بصائر الدرجات: ١٨٦ حديث ١٦.

٢ - بصائر الدرجات: ١٨٨ حديث ٢٣.

٣ - بصائر الدرجات: ٢١١ حديث ٣.

فلما سار إلى العراق استودع الكتب عند أم سلمة، فلما مضى علي رضي الله عنه كانت عند الحسن رضي الله عنه، فلما مضى الحسن رضي الله عنه كانت عند الحسين رضي الله عنه، فلما مضى الحسين رضي الله عنه كانت عند علي بن الحسين، ثم كانت عند أبي^(١).

وفي إعلام الوري: روت أم سلمة قالت: كان النبي ﷺ قائلاً في بيتي إذ انتبه فزعاً من منامه فقلت: الله جارك.

قال: «صدقني الله جاري، ولكن هذا جبرائيل يخبرني أن علياً قادم»، ثم خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا علياً، وقام المسلمون صفين مع رسول الله ﷺ، فلما بصر به علي ترجل من فرسه وأهوى إلى قرب قدميه يقبلها.

فقال له النبي ﷺ: «اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان»، فبكن علي رضي الله عنه وانصرف إلى منزله^(٢).

وفي قرب الإسناد: عن السندي بن محمد، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال:

«كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة تغشئ آل محمد وتحن، وإن زفر وحبر لقيها ذات يوم فقالا: أين تذهين يا حسرة؟

ف قالت: أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقهم، واحدث بهم عهداً.

فقالا: ويلك إنه ليس لهم حق، إنما كان هذا على عهد رسول الله ﷺ، فانصرفت حسرة وليت أياماً ثم جاءت، فقالت لها أم سلمة زوجة النبي ﷺ: ما أبطأ بك يا حسرة؟

ف قالت: استقبلي زفر وحبر فقالا: أين تذهين يا حسرة؟

ف قلت: أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقهم الواجب.

فقالا: إنه ليس لهم حق، إنما كان هذا على عهد النبي ﷺ.

١- بصائر الدرجات ١٨٢٠ حديث ٢.

٢- إعلام الوري: ١٩٧.

فقالت أم سلمة: كذباً لعنهما الله. لا يزال حقهم واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة»^(١).

وروى الشيخ الطوسي في أماليه بسنده عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن جده قال: «بلغ أم سلمة زوج النبي ﷺ أن مولاً لها ينتقص علياً عليه السلام ويتناوله، فأرسلت إليه، فلما صار إليها قالت له: يا بني بلغني أنك تنتقص علياً وتتناوله؟ قال لها: نعم يا أماء.

قالت: أقعد ثكلتك أمك حتى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ثم اختر لنفسك، إننا كنا عند رسول الله ﷺ تسع نساء، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله ﷺ، فدخل النبي ﷺ وهو متهلل، أصابعه في أصابع علي وأضما يده بيده. فقال: يا أم سلمة أخرجي من البيت وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان أسمع الكلام وما أدري ما يقولان، حتى إذا قلت فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال: لا.

قالت: فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّي من سخطه، أو نزل في شيء من السماء، ثم لم ألبث أن أتيت الباب الثانية فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا، فكبوت كبوة أشد من الأولى، ثم لم ألبث حتى أتيت الباب الثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله؟

فقال: أدخلي يا أم سلمة، فدخلت وعلي جاث بين يديه وهو يقول: فذاك أبي وأمي يا رسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟

قال: أترك بالصبر، ثم أعاد عليه القول الثانية فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة فقال له: يا علي يا أخي إذا كان ذاك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدماً حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثم التفت إلي فقال لي: والله ما هذه الكآبة يا

أم سلمة؟

قلت: للذي كان من ردك لي يا رسول الله.

فقال لي: والله ما ردّدتك من مودة، وإنك لعلّ خير من الله ورسوله، ولكن آتيتني وجبريل عن يميني وعلي عن يساري، وجبريل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك علياً، يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة.

يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب وزير في الدنيا ووزير في الآخرة.
يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب حامل لوائ في الدنيا وحامل لوائي غداً في يوم القيامة.

يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي، وقاضي عدائي والذائد عن حوضي، يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب سيّد المسلمين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والفاطسين والمارقين.

قلت: يا رسول الله من الناكثون؟

قال: الذين يهايمونه بالمدينة وينكثون بالبصرة.

قلت: من الفاسطون؟

قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام.

قلت: من المارقون؟

قال: أصحاب النهروان.

قال مولى أم سلمة: فرّجت عني فرج الله عنك، لا سببٌ علياً ابداً^(١).

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عمرة بنت عبد الرحمن، قالت: لما سار علي بن أبي طالب إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي ﷺ يودّعها، فقالت: سر في حفظ الله

١- أمالي الطوسي ٢: ٨٣، أمالي الصدوق: ٣١١ حديث ١٠، وعنه بحار الأنوار ٢٢: ٢٢١.

وفي كنفه، فوالله إنك لعلی الحقّ والحقّ معك، ولولا أنّي أكره أن أعصي الله ورسوله، فإنته أمرنا أن نقر في بيوتنا، لسرتُ معك، ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعزّ عليّ من نفسي، ابني عمر^(١).

وروى أيضاً بسنده عن أبي سعيد التيمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: كنتُ مع علي يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فكنتُ مع أمير المؤمنين، فلما فرغ ذهبْتُ إلى المدينة فأتيتُ أم سلمة فقلتُ: إنّي والله ما جئتُ أسأل طعاماً ولا شرباً، ولكنني مولى لأبي ذر.

فقالت: مرحباً، وقصصْتُ عليها قصتي.

فقالت: أين كنتُ حين طارت القلوب مطائرها؟

قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس.

قالت: أحسنت، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حقاً يردها عليّ الخوض»^(٢).

وروى أيضاً بسنده عن أبي عبد الله الجدلي قال: حججتُ وأنا غلام، فسررتُ بالمدينة، وإذا الناس عنق واحد، فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبي ﷺ فسمعتها تقول: يا شبيب بن رهمي، فأجابها رجل جلف: لبيك يا أمتاه.

قالت: يُسبِّ رسول الله ﷺ في نادبكم؟

قال: وأني ذلك؟

قالت: فعلي بن أبي طالب؟

قال: إننا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا.

قالت: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١- المستدرک علی الصحیحین ٣: ١١٩.

٢- المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢٠. ورواه الشيخ الطوسي في أماليه ٢: ٢٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٢:

«مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى»^(١).

وعنه أيضاً قال: دخلتُ على أم سلمة فقالت لي: أئسبُ رسول الله ﷺ فيكم؟ قلت: سبحان الله، أو معاذ الله.

قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»^(٢)، ورواه أيضاً النسائي في الخصائص^(٣).

وعنه أيضاً قال: دخلتُ على أم سلمة فقالت: يا أبا عبد الله أئسبُ رسول الله ﷺ وآله فيكم؟ قلت: معاذ الله.

قالت: أليسوا يسبون علياً ومن أحبه؟ قلت: بلى^(٤).

مع الحسين عليه السلام:

قال المامقاني في تنقيح المقال: ومن فضائلها تسليم رسول الله ﷺ إليها تربة سيد الشهداء الحسين عليه السلام. وإخباره إياها بأنها متى فاضت دماً فاعلمي أن الحسين عليه السلام قد قتل، وكذلك فعلَ الحسين عليه السلام^(٥).

وروى الكليني رحمه الله عن الإمام الصادق عليه السلام:

«أَنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا صَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْكُتُبَ وَالْوَصَايَا، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ دَفَعَهَا إِلَيْهِ»^(٦).

وروى الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن

١- المستدرک على الصحيحين ٣: ١٢١.

٢- المستدرک على الصحيحين ٣: ١٢١.

٣- خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ٩٩.

٤- أنساب الأشراف ٢: ١٨٢.

٥- تنقيح المقال ٣: ٧٢، البداية والنهاية ٨: ١٩٩.

٦- تنقيح المقال ٣: ٧٢، البداية والنهاية ٨: ١٩٩.

محمد السكوني بالكوفة، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، حَدَّثَنَا زُرَيْقٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانٌ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يَبْكِيكَ؟

قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ يَبْكِي وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ أَنْفَاءً»^(١).

وَفِي تَذَكُّرَةِ الْخَوَاصِّ: وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ لَمَّا بَلَغَهَا قَتْلَ الْحُسَيْنِ ﷺ قَالَتْ: أَوْقَدَ فَعَلَوْهَا؟ مَلَأَ اللَّهُ بَيْوتَهُمْ نَارًا، ثُمَّ بَكَتْ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهَا، وَقَالَتْ: لَعَنَ اللَّهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ^(٢).

شعرها:

قَالَتْ فِي مَوْكَبِ زَفَافِ الزَّهْرَاءِ ﷺ:

وَأَشْكُرُهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ	يَسِرُّ بِعَمَلِ اللَّهِ جَارَاتِي
مِنْ كَشْفِ مَكْرُوهِ وَأَقَاتِ	وَأَذْكُرَنَّ مَا أَنْعَمَ رَبُّ الْعَالِي
أَنْعَمَ عَلَيْنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ	فَقَدْ هَدَانَا بَعْدَ كُفْرٍ وَقَدْ
تُسَفِّدُنِي بِعَمَاتٍ وَخَالَاتِ	وَسَرَّنَ مَعَ خَيْرِ نِسَاءِ الْوَرَى
بِالْوَحْيِ مِنْهُ وَالرَّسَالَةِ ^(٣)	يَا بَنَتْ مَنْ فَضَّلَهُ ذُو الْعَالِي

وَقَالَتْ وَهِيَ تَرْبِي الْحُسَيْنِ ﷺ:

أَنْتِ بِالْخَيْرِ مَلِي	بِأَبِي إِبْنِ عَلِي
كُنْ كَكَبْشِ الْحَوْلِ ^(٤)	كُنْ كَأَسْنَانِ الْحَمَلِي

وَقَالَتْ فِي نَهْيِهَا لِعَائِشَةَ مِنَ الْخُرُوجِ لِحَرْبِ الْإِمَامِ ﷺ:

١- مستدرک الحاكم ٤: ٢٠.

٢- تذکرة الخواص: ٧٤٠، ترجمة الإمام الحسين ﷺ من طبقات ابن سعد. مجلة تراثنا ١٠: ١٩٦.

٣- المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٣٠.

٤- مفهنة البحار ١: ٢٥٨.

نصحتُ ولكن ليس للنصح قابل
ولو قبلتُ ما عنتها العواذلُ
كأنِّي بها قد ردتُ الحرب رَحَلها
وليس لها إلا الرجل راحل^(١)

وقالت في ترك عائشة لنصيحتها وندمها بعد ذلك:

لو أن مصعباً من زلة أحد
كانت لعائشة العتبي على الناس
كم سنة لرسول الله تاركة
وتستلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من ناس عقولهم
حق يكون الذي يقضي على الناس
فيرحم الله أم المؤمنين لقد
كانت تبدل إيماشاً بإيناس^(٢)

ما يدل على مكانتها:

إضافة لما ذكرناه من روايات ووقائع كثيرة دلّت على منزلة رفيعة لأُم المؤمنين أم سلمة،
فهناك روايات وأحداث أخرى كثيرة نذكر بعضها منها:
روى الشيخ الطوسي في الأمالي بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن
الحسين عليه السلام قال:

«لما أجمع الحسن بن علي على صلح معاوية خرج حتى لقيه... - إلى أن
قال سلام الله عليه - فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ أنا
وأخي وأمي وأبي فجمعنا ونفسه في كساء لأُم سلمة... فقالت أم سلمة:
أدخل معهم يا رسول الله؟ فقال لها ﷺ: يرحمك الله أنت على خير وإلى
خير، وما أَرْضاني عنكِ ولكنّها خاصة لي ولهم»^(٣).

وكانت أم سلمة فقيهة عارفة بفوامض الأحكام الشرعية، حتى أن جابر بن عبد الله
الأنصاري الصحابي المعروف كان يستشيرها ويرجع إلى رأيها، فقد ذكر ابن الأثير في

١ - تذكرة الخواص: ٧٢.

٢ - الإختصاص: ١١٦.

٣ - أمالي الشيخ الطوسي ٢: ١٧٤.

حوادث سنة ٤٠ هـ، أنه لما أرسل معاوية بسر بن أرطاة في ثلاثة آلاف حتى قدم إلى المدينة أرسل إلى بني سلمة: والله مالكم عندي أمان حتى تأتوني بجابر بن عبدالله، فانطلق جابر إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فقال لها: ماذا ترين إن هذه بيعة ضلالة وقد خشيت أن أقتل؟ قالت: أرى أن تباع^(١).

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: كانت أم سلمة من أعقل النساء، وكانت لها أساليب بديعة في استعطاف النبي ﷺ عند غضبه، وأدب بارع في مخاطبته وطلب الحوائج منه، فمن ذلك لما لقيه ابن عمه وأخوه من الرضاة أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وابن عمته - عاتكة بنت عبد المطلب - عبدالله بن أبي أمية المخزومي أخو أم سلمة لأبيها وهو في طريقه إلى فتح مكة، فاستأذنا إليه فأعرض عنها.

فقالت أم سلمة: يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك.

فقال: «لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي - وكان يهجو رسول الله -، وأما ابن عمتي وصهرتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال، يعني قوله له: والله ما آمنت بك حتى تتخذ سلماً إلى السماء فتخرج فيه وأنا أنظر إليك، ثم تأتي بصك وأربعة من الملائكة يشهدون أن الله أرسلك.

فقالت أم سلمة: لا يمكن ابن عمك وابن عمتك أشق الناس بك.

فقال أبو سفيان: والله ليأذن لي أو لأخذن بهما بني هذا ثم لنذهب في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً، ففرق لها النبي ﷺ فدخلها عليه وأسلمها.

وقالت أم سلمة: لما أراد علي عليه السلام أن يسأل النبي ﷺ في الإذن له في إدخال فاطمة عليه، فدخلت أم أيمن على أم سلمة فأخبرتها وأخبرت سائر نسائه بذلك، فاجتمعن عنده وقلن: فدينك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله، إننا قد اجتمعنا لأمر لو كانت له خديجة من الأحياء لقرت عنها.

قالت أم سلمة: فلما ذكرنا خديجة بكى وقال: «وأين مثل خديجة»، وأخذ في الشئاء عليها.

فقالت أم سلمة من بينهن: فدينناك بآبائنا وأمهاتنا، إنك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك. غير أنها قد مضت إلى ربها، فهتأها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في جنته، يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته.

قال: «جناً وكرامة»، ثم التفت إلى النساء بعد ما دخلن البيت فقال من هاهنا؟ فقالت أم سلمة: أنا وهذه فلانة وفلانة، فكانت هي المبادرة بالجواب، فأمرهن أن يصلحن من شأن فاطمة في حجرة أم سلمة، وابتدأتهن أم سلمة بالرجز أمام فاطمة حين زفت^(١).

وهي التي أشارت على النبي ﷺ مشورتها المعروفة يوم صلح الحديبية^(٢). وغير ذلك من الروايات والوقائع الكثيرة، فمن أراد مزيد الإطلاع فليراجع المصادر التي ذكرناها في أول الترجمة.

وفاتها:

أختلف في وفاة أم سلمة شأنها شأن الكثير من الصحابة: قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبدالله بن نافع، عن أبيه قال: ماتت أم سلمة زوج النبي ﷺ في سنة تسع وخمسين وصلى عليها أبوهريرة. وقال: أخبرنا محمد بن عمر، عن الزبير بن موسى، عن مصعب بن عبدالله، عن عمر بن أبي سلمة قال: نزلت في قبر أم سلمة أنا وأخي سلمة وعبدالله بن أبي أمية وعبدالله بن وهب بن زمعة الأسدي، فكان لها يوم ماتت أربع وعثمانون سنة^(٣).

١ - أعيان الشفعة ١٠: ٢٧٢.

٢ - أعلام النساء ٥: ٢٢٣.

٣ - الطبقات الكبرى ٨: ٦٨.

وقال الحاكم النيسابوري: حَدَّثَنَا ابن عمر، وحدثني عبدالله بن نافع، عن أبيه قال: أوصت أم سلمة أن لا يصلي عليها والي المدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فمات حين دخلت سنة تسع وخمسين وصلى عليها ابن أخيها عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية^(١). وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في أحداث سنة ٦١ هـ: وفيها توفيت هند المروفة بأم سلمة، وقيل: توفيت سنة تسع وخمسين^(٢).

٤٠٥ وحيدة النجفية

فاضلة، أديبة، شاعرة باللهجة العامية العراقية، راثية لأهل البيت - خصوصاً الإمام الحسين - عليه السلام. توفيت في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م، ودفنت فيها، ولا زال الناس يذكرون شعرها وبجالسها، ويتناقلونه خلفاً عن سلف، ذكرها عدد من الأعلام وأصحاب التراجم والسير:

قال صاحب الأعيان السيد محسن الأمين في ترجمة نفسه، عند ذكر بعض عادات النجفيين: والنساء أيضاً يجلسون للغزاء منفردات عن الرجال. ولهن نوائح صناعتهن النياحة على الأموات وعلى الحسين عليه السلام في أيام عاشوراء وغيرها، ومنهن من تنشد الشعر الزجلي - العامي - ارتجالاً، وبجالسهن منفردة عن مجالس الرجال.

وكانت رئيستهن نائحة تستن «ملا وحيدة» بتشديد الياء، وكانت تنشد الشعر الزجلي للنياحة ارتجالاً، ولها مجموعة كبيرة من انشائها في الحسين عليه السلام وفي غيره^(٣).

وذكرها في موضع آخر من كتابه أيضاً قائلاً: كانت ممتازة بين أبناء صنعتها، بارعة في انشاء الرثاء الزجلي باللسان العامي، تقوله ارتجالاً فيجىء في أعلى الطبقات، وتصف الشخص بما فيه، ولها مراتي كثيرة زجلية في الحسين عليه السلام باللسان العامي مطبوعة، وكانت لها

١ - المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٠.

٢ - شذرات الذهب ١: ٦٩.

٣ - أعيان الشيعة ١٠: ٣٦٠.

عصابة يُضرب بها المثل^(١).

وقال عنها الأديب المؤرخ الأستاذ جعفر الخليلي: هي امرأة شاعرة، عذّادة، ومن العباقرة^(٢).

وذكرها الشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري قائلاً: الشاعرة الفذة والمبدعة في أعراس ومآتم النجف، والتي كاد أن ينطبق الاسم على المستى، فهي وحيدة آنذاك ومتفردة عن غيرها^(٣).

وذكر ديوانها المطبوع گورگيس عوّاد في معجم المؤلفين العراقيين^(٤).
ومدحها وأثنى عليها وأطراها كثيراً الشيخ محمد هادي الأميني^(٥).

٤٠٦ ونسمة الفتلاوية

ونسمة بنت ضاحي، من عشيرة آل فتلة في منطقة طويريج.

بمجاهدة، شاعرة باللهجة العامية، شجعت زوجها على المشاركة في ثورة العشرين، وعندما رأته قد جلس في البيت ولم يشارك مع الثوّار، خاطبته بهذه الابوذية:

شتواجه الوادم بعد ونسه او عند العرب هاي الحرب ونسه
خاضها زلم وأطفال ونسه ونه ازلمستي اجويعد بالثنيّه

فأجابها بأنّه لا يملك سلاحاً يقارع به العدوان، فذهبت إلى الحاج عبدالواحد وطلبت منه بندقيّة، فأعطّاها بعد أن أعلمته بذلك، وزغردت فرحة مستبشرة^(٦).

١ - أعيان الشيعة ١٠: ٢٧٣.

٢ - هكنا عرفتهم ١: ١١٧.

٣ - ذكرياتي ١: ١٢٩.

٤ - معجم المؤلفين العراقيين ٣: ٤٥٣.

٥ - معجم رجال الفكر والأدب ٢٣: ١٣٢٢.

٦ - معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى (شاعرات في ثورة العشرين): ٣٦٦.

فهارس الكتاب

(٧) فهرس أسماء اللواتي لهن إجازة رواية	(١) فهرس الآيات القرآنية الكريمة
(٨) فهرس أسماء الحافظات القرآن الكريم	(٢) فهرس الأحاديث الشريفة
(٩) فهرس أسماء المجتهدات	(٣) فهرس الآيات الشعرية
(١٠) فهرس أسماء الفقيحات	(٤) فهرس التراجم
(١١) فهرس أسماء مدرّسات العلوم الإسلامية	(٥) فهرس الروايات :
(١٢) فهرس أسماء المؤلفات	الروايات عن النبي ﷺ
(١٣) فهرس أسماء مؤلفات النساء	الروايات عن الإمام علي عليه السلام
(١٤) فهرس أسماء الشاهرات	الروايات عن فاطمة الزهراء عليها السلام
(١٥) فهرس أسماء ذوات الفصاحة والبلاغة	الروايات عن الإمام الحسن عليه السلام
(١٦) فهرس أسماء الشهيديات	الروايات عن الإمام الحسين عليه السلام
(١٧) فهرس أسماء اللواتي لهن ارتباط بواقعة الطف	الروايات عن الإمام زين العابدين عليه السلام
(١٨) فهرس أسماء المشاركات في نورða العشرين	الروايات عن الإمام الباقر عليه السلام
(١٩) فهرس أسماء الخطيبات	الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام
(٢٠) فهرس أسماء النافحات	الروايات عن الإمام الكاظم عليه السلام
(٢١) فهرس أسماء الخطاطات	الروايات عن الإمام الرضا عليه السلام
(٢٢) فهرس مواضيع المقدمة	الروايات عن الإمام الجواد عليه السلام
(٢٣) فهرس مصادر الكتاب	الروايات عن الإمام الهادي عليه السلام
	الروايات عن الإمام العسكري عليه السلام
	(٦) فهرس أسماء المحدثات

(١) فهرس الآيات القرآنيّة الكريمة

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا	١١	النساء	٤٣
الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد	٢-١	الروم	٤١٦
اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتن إلّا وأنتم مسلمون	٢-١	آل عمران	٦٤٥
إذ قال يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس	١١٦	المائدة	٣٣٩
إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات	١٠	المتحنة	٢١١
أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي	٣٥	يونس	٦٥٥، ٥٥٨
اقرأ باسم ربك الذي خلق	١	العلق	٣٦٥
ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون	١٢	البقرة	٦٥٤، ٥٥٨
ألا تقسطوا في اليتامى	٣٠	النساء	٤١٢
إلّا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان	١٠٦	النحل	٢٢٣، ٢٢٢، ٢١٦
الذي أعطى كلّ شيء خلقه ثم هدى	٥٠	طه	٣٩
الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى	٣	الأعلى	٣٩
الذي يصلون ما أمر الله به أن يوصل	٢١	الرعد	٤٨٠
الهيكم التكاثر	١	التكاثر	٧٥٧، ٧٥٥

٥٧	النور	٥٠	أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
٦٤٨	البقرة	١٨٠	إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ
١٠٨	القصاص	١٩	إِنْ تُرِيدُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَارًا فِي الْأَرْضِ
٤١٠	لقمان	١٣	إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ
٥٥٠	النجم	٣٩	إِنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
٣٣٨	ص	٢٦	إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
٦٥٥، ٥٨٩	هود	٢٨	أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُوهًا وَانْتَمَ لَهَا كَاهُونَ
٦١١	الأحزاب	٣٣	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
٤١٠	البقرة	١٢٤	إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا
٣٤	آل عمران	١٩٥	إِنِّي لَا أَصْبِحُ بِمَلَكٍ مُنْكَمُ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى
٦٥٤، ٦٤٧، ٥٥٨	الكهف	٥٠	بَشَرٌ لِّلظَّالِمِينَ بَدَلًا
٣٤٨	القصاص	٥	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
٤٣، ٣٦	آل عمران	١٩٥	بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ
٦٥١	يوسف	١٨	يَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا
٥٧	الروم	٢٠	بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
٤٠٦، ٢٤٤	المسد	١	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ
٣٣٨	القصاص	٨٣	تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا
٤٤٨	الروم	١٠	ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاءُوا السَّوْءَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ
٤٦٧	النساء	٢٣	حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ
٣٧	الجمعة	٤	ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
٢١٩	التحریم	١١	رَبِّ ابْنِي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ
٣٣٨	ص	٣٥	رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْهِنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي
٦٥، ٥٨، ٥٦، ٥٥، ٣٧	النساء	٣٤	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

٤٣٤	طه	٥	الرحمن على العرش استوى
٧٠١	الزخرف	١٣	سبحان الذي سخر لنا هذا
٦١٥	الإنسان	٩-١	سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام
٤٣٣	الطلاق	١٢	سبح سماءات ومن الأرض مثلهن
٣٣٧	التحریم	١٠	ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط
٥٧٨، ٦٣٥	طه	٢	طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى
٤٤	الكهف	٨١	فأردنا أن يبدلها بما خيراً منه زكوة وأقرب
٧٧٤	آل عمران	١٩٥	فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم
٣٩	الروم	٣٠	فأقم وجهك للدين حنيفاً
٣٣٨	القصاص	١٨	فخرج منها خائفاً يترقب
٣٣٨	الأنبياء	٧٩	ففهمناها سليمان
١٧٨	التوبة	١٢	فقاتلوا أئمة الكفر أنهم لا إيمان لهم
٢٦١	التكوير	١٥	فلا أقسم بالغفّس الجوار الكئس
٤٠	البقرة	٢٢٤	فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف
٤١٧	الأحزاب	٣٧	فلما قضى زيد منها وطراً
٦١٠	آل عمران	٦١	فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
٦٤٨، ٦٤٧	مريم	٦-٥	فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب
٥٢٢	هود	٨٥	قد جاءتك بينة من ربك فآوولوا الكيل والميزان
٢٨	الأنعام	١٤٠	قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً
٦١٣	الشورى	٢٣	قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى
٥١	النور	٣١	قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن
٣٥	المدثر	٣٨	كل نفس بما كسبت رهينة
٧٤٩	ابراهيم	٧	نحن شكرتم لأنزيدنكم

٧٠١	البقرة	٢٨٦	لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها
٦٥٤, ٥٥٨	الحج	١٣٠	لبس المولى ولبس العشير
٦٥٣٥٨٧	المائدة	٨٠	لبس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم
٦٤٥	التوبة	١٢٨	لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
٦٤٨	الأنعام	٦٧	لكلّ نبأ مستقر
٥٩	النساء	٣٢	للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما
٧٠١	الأنبياء	٢٢	ولو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا
٤٣٣	طه	٦	له ما في السماوات وما في الأرض
٣٦	البقرة	٢٨٦	لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
٤٢٤	الأنفال	٤٢	ليقض الله أمراً كان مفعولاً
٤٨٨	الطلاق	٧	لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
٤١٧	الأحزاب	٤٠	ما كان محمد أباً أحد من رجالكم
٧٠١	الكهف	٤٦	المال والبنون زينة الحياة الدنيا
٤٨٨	البقرة	٢٤٤	من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً
٣٥	النحل	٩٧	من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
١٧٥	المائدة	٤٤	من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون
٧٠٠	الزمر	٣٧	من يهّد الله فماله من مضلّ
٦٤٠	الأسراء	٢٦	وأت ذا القربى حقّه
٢٢٧	النساء	٣٠	وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً
٣٣٧	البقرة	٢٦٠	وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى
٢٧, ٢٦	النحل	٥٨	وإذا بُشّر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو
٦٤٥	فاطر	٢٨	وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه
٦٤٦	التوبة	٤٩	وان جهنم لمحيطَةٌ بالكافرين

٦٣٥	الحجر	٤٣	وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب
٧٨٨	الشعراء	٢١٤	وأنذر عشيرتك الأقربين
٦٥٠	هود	١٢٢	وانتظروا إننا منتظرون
٧٩٥	طه	١١٩	وأنك لا تعلمون فيها ولا تضحى
٢٢٦	النور	٣٢	وأنكحوا الأيامى منكم
٧٤٩	الضحى	١١	وأما بنعمة ربك فحدث
٣٧٨، ١٩٩	الأحزاب	٥٠	وامرأة مؤمنة
٦٤٨	الأنفال	٧٥	وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
٧٧	آل عمران	١١	وتلك الأيام نداولها بين الناس
٣٧	النساء	٣٢	وسئلوا الله من فضله
٤٢٤	البقرة	٢٥٥	وسع كرسيه السماوات والأرض
٤١٢	النساء	١٢٧	ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن
٦٥٠	الشعراء	٢٢٧	وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
٣٣٧	طه	١٢١	وعصى آدم ربه فغوى
٧٠٠	الزخرف	٨٩	وقل سلام فسوف يعلمون
٣٣٧	الانسان	٢٢	وكان سمعكم مشكوراً
٦٥٤	الأعراف	٩٦	ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا
٣٧	النساء	٣٢	ولا تمننوا ما فضل الله بمضكم على بعض
٤٤٨	آل عمران	١٧٨	ولا تحسبن الذين كفروا إننا نملي لهم خيراً
٤٤٩	آل عمران	١٦٩	ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل
٢٨	الأنعام	١٥١	ولا تقتلوا أولادكم من إبلان نحن نرزقكم وإياهم
٢٨	الإسراء	٣١	ولا تقتلوا أولادكم من إبلان نحن نرزقكم وإياكم
٤٨	الإسراء	٣٢	ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً

٢٦	النساء	٢١	ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء
٥٧	الكهف	٤٩	ولا يظلم ربك أحداً
٧٥٠	يوسف	٨٧	ولا تياسوا من روح الله
٧٠١	البقرة	٢٦١	والله مضاعف لمن يشاء
٦٥٤	الزمر	٥١	والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
٦٣٨	الأحزاب	٣٥	والذاكرين الله كثيراً والذاكرات
٧٠٠	ق	٣٨	ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة
٧٠٠	آل عمران	٩٧	وثة على الناس حج البيت
١٧٨	محمد ﷺ	٣١	ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
٦٦٠٤٠	البقرة	٢٢٨	ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
٤٤٧	النور	٣١	وليضربن بخمورهن على جيوبهن ولا يبدین
٧٠١٠٦٥٦٠٦٥٥٠٦٤٩	آل عمران	١٤٤	وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل

٧٨٦

٤٦	الروم	٢١	ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً
٦٤٧	المائدة	٥٠	ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون
٤١٨	التوبة	١٠١	ومن أهل المدينة مردوا على النفاق
٤٠	المؤمن	٤٠	ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
١٧٥	المائدة	٤٧	ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون
١٧٥	المائدة	٤٥	ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون
٣٣٨	البقرة	٢٧	ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
٦٤٧	آل عمران	٨٥	ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في
٣٥	النساء	١٤١	ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو
٧٩٦	النجم	١	والنجم إذا هوى

٣٩	الشمس	٨	ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها
٤٨	الأحقاف	١٥	ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً
٦١٥، ٦٤٧	النمل	١٦	وورث سليمان داود
٦٣١	الفرقان	٥٤	وهو الذي خلق من الماء بشراً
٦٤٩	التوبة	١٣	وهتموا باخراج الرسول
٧٠٠	الإنسان	١	هل أتى على الإنسان حين من الدهر
٧٧٣	الرحمن	٦٠	هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
٢٢٣، ٢١٧	هود	٧٨	هؤلاء بناتى هن أظهر لكم
٧٠١	القصاص	٢٦	يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي
١٢٢	الأعراف	١٥٠	ياين أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
٤٨٢	المتحنة	١٠	يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
٧٧٤	الحجرات	١١	يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن
٥٨، ٣٤	الحجرات	١٣	يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى
٥٠	الأحزاب	٥٩	يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين
٧٠٠	الأعراف	٣١	يا بني آدم خذوا زينتكم
٧٠١	ص	٢٦	يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض
٧٠١	النحل	٩	يا موسى إنه أنا الله
٧٩	الأحزاب	٣١	يا نساء النبي لستن كأحد من النساء
٧٠١	مريم	١٢	يا يحيى خذ الكتاب
٦٥١	مريم	٦	يرثني ويرث من آل يعقوب
٦٣١	الرعد	٣٩	يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
٧٠٠	فصلت	٤٤	بنادون من مكان بعيد
٦٤٨	النـ	١١	يوصكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين

يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ٧ الانسان ٦٩٩، ٦١٣

(٢) فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	المصنوع	الحديث
١٨٥	علي عليه السلام	الآن حل قتالهم
٢١١	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أبى الله ذلك
٦١٦	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمت
٦١٥	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أتاني جبرئيل عليه السلام بسفرجلة من الجنة فأكلتها ليلة أسري بي
٦١٦	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أتاني جبرئيل عليه السلام بتفاحة من الجنة فأكلتها وواقعت خديجة
٣٦٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك
٧٩٤	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أتبفضيه ؟ ! فما يبفضه أحد من أهلي ولا من أمتي إلا خرج من
٧٩٤	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أظنين يا حميراء أنني لا أعرفك أما أن لأمتي منك يوماً مرأ
٣٥٥	الصادق عليه السلام	اجمعوا بقربي كل قراباتي وأهلي
٧٨٠	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أحملك على ولد الناقة
١٨٨	الصادق عليه السلام	أخري ذلك اليوم ، ما أعجبكم يا أهل العراق
٧٨٢	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أخزيه عني لا حاجة لي فيه
٧٣٠	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	الأخوات مؤمنات : ميمونة وأم الفضل وأسماء
٧٨٤	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل : إنا لله وإنا إليه راجعون

٧٨٣	النبي ﷺ	إذا أصابتكِ مصيبة فقلولي: اللهم أعطني أجر مصيبي
١٤٤	الزهراء ﷺ	إذا أنا مت ففلسيني أنت وعلي ولا تدخلي علي أحداً
٣٤٤، ١٩٥، ١٦٠	النبي ﷺ	إذا توفيت المرأة فأرادوا أن يغسلوها فليبدأوا ببطنها
٧٨٤	النبي ﷺ	إذا حضرتم فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون ما تقولون
٣٠١	الصادق ﷺ	إذا شرب أحدكم الماء فقال: بسم الله
٤٨٧	الصادق ﷺ	إذا عدت اخوتك فلا تلبسي المصيبة
٧٩٧	النبي ﷺ	إذا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد فأناك فطلب هذا
٧٩٧	علي ﷺ	اذهب فاستأذن لي على أمك
٥٣٧	النبي ﷺ	اذهب فخذ جارية
٣٧٩	الهاقر ﷺ	أرأيت أم أيمن؟ فإنني أشهد أنها من أهل الجنة
٦٢٥	الزهراء ﷺ	أرايتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه
٤٤	الصادق ﷺ	أرأيت لو أن الله أوحى اليك أن أختار لك أو تخار لنفسك
٦٢١	النبي ﷺ	أربع نسوة سيدات عالمهن: مريم بنت عمران وآسية بنت
٣٧١	النبي ﷺ	أربع نسوة سيدات عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت
٣٦٨	علي ﷺ	أربعة ليس إلى فراقهن سبيل
١١٢	النبي ﷺ	ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت فإذا تولّى أمير المؤمنين
٤٣٠	الحسين ﷺ	ارجعي أم وهب فإن الجهاد مرفوع عن النساء
٤٩٣	النبي ﷺ	ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر وعالماً ضاع بين جهال
٣٧٢	النبي ﷺ	ارسلوا إلى أصدقاء خديجة
٤٣	النبي ﷺ	الأرض تقلها والسماء تظللها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها
١٤١	النبي ﷺ	أسأل الله أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك
٧٧٦	النبي ﷺ	استقرضي وضحي فإنه دين مقضي
٤٧	النبي ﷺ	استوصوا بالنساء خيراً فانهن عندكم عوان

- ٢٨١ النبي ﷺ اسكتني يا أم أيمن فإنيك عسراء اللسان
- ١١١ علي عليه السلام أسلمت قبل الناس بسبع سنين
- ٦١١ النبي ﷺ السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته
- ١٤٤ الزهراء عليها السلام اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار
- ١٤٧ النبي ﷺ اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم
- ٢٠٠ النبي ﷺ اعتدي في بيت أم شريك
- ٣٣٣ علي عليه السلام أعطيني تلك الحصاة
- ٧٩٧ علي عليه السلام أعطيني الكتاب الذي دفعه إليه كذا وكذا
- ١٦٨، ١٥٥ الكاظم عليه السلام أغتسلا اليوم لغد يوم الجمعة فإن الماء غداً قليل
- ٢٠٢ النبي ﷺ اغسلنها وترّاً ثلاثاً أو خمساً
- ٣٧١ النبي ﷺ أفضل نساء أهل الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة
- ٣٧٠ النبي ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
- ٣٣٨ النبي ﷺ أفضلكم وأعلمكم وأقواكم علي
- ٣٥٥ الباقر عليه السلام ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم؟
- ٥٦٨ النبي ﷺ ألا أدلكم على خير الناس عقاً وعمّة؟
- ٦١٨ النبي ﷺ ألا أعلمكم خيراً مما سألتماني؟
- ٦٢٠ النبي ﷺ ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة
- ٤٤ الصادق عليه السلام الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك
- ١١٢ علي عليه السلام ألك دار؟
- ٥٢٢ علي عليه السلام اللهم أنت الشاهد علي وعليهم
- ٥٧٠ النبي ﷺ اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد
- ١٤٠ النبي ﷺ اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه
- ١٤٢ النبي ﷺ اللهم إنيهما مني وأنا منهما

٧٨٤	النبي ﷺ	اللهم عزّ حزنها واجبر مصيبتها وأبدلها به خيراً منه
٦١٧	النبي ﷺ	اللهم عليك بقريش
٣٥٨	علي عليه السلام	اللهم لا تمته حتّى تسلبه عقله
١١٤	علي عليه السلام	اللهم نور قلبه باليقين وأهده إلى الصراط المستقيم
٦١١	النبي ﷺ	اللهم هؤلاء أهلي
٢٠٨	علي عليه السلام	اللهم يا محيي النفوس بعد الموت
١٤٠	النبي ﷺ	ألم أمرك أن تخرجني؟
٢٨١	النبي ﷺ	أما إنك لا يفيج بطنك بعده أبداً
٣٥٥	الباقر عليه السلام	أما أنّه سيجيء نخّاس من أهل بربر
٦١٠	النبي ﷺ	أما ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي
٦٢٠	النبي ﷺ	أما ترضين أنّي زوجتك أول المسلمين إسلاماً
٤٠٩	النبي ﷺ	أما تستحي قد أسرت مرّتين وأنت مقبم على الكفر
٧٩٤	النبي ﷺ	أما أنّي أعرف مكانه وأعلم موضعه
٥٧٨	الحسين عليه السلام	أما في الدين فتقوم الليل كلّّه وتصوم النهار
١٧٤	الصادق عليه السلام	أما الآن فاذن لها
٣٢٣	الحسين عليه السلام	أمعنا أم علينا؟
٢٦١	الباقر عليه السلام	إمام يخنس سنة ستين ومائتين
٣٥١	النبي ﷺ	أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنّي من قريش
٧٩٨	علي عليه السلام	أنا قسم النار فمن تبعني فهو مني
٣٣٥	علي عليه السلام	إنّا أهل بيت لا نشرب المسكر ولا نأكل الجري
٦٧٣، ٦٠٤	النبي ﷺ	أنت متي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي
٤٣٧	السجاد عليه السلام	أنّ بحمد الله عالمة غير معلّمة ومفهّمة غير مفهّمة
٦٢٨	النبي ﷺ	انتظر بها القضاء

- ٦١١ النبي ﷺ أنزلت هذه الآية في خمسة: فبي وفي علي وحسن وحسين و..
- ٥٨٩ النبي ﷺ أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدير خم: من كنت مولاه
- ١٥٠ النبي ﷺ انصرفي يا أسماء وأعلمي من ورائك من النساء
- ٤٤١ الحسين عليه السلام انظرون إذا أنا قتلت فلا تشققن عليّ جيباً
- ٢٠٩ الصادق عليه السلام إن أبا بكر ولدني مرتين
- ٦٢٨ النبي ﷺ إن أول شخص يدخل الجنة فاطمة بنت محمد
- ٦١٣ علي عليه السلام إن برثا ممّا بهما صمّت لله عزّ وجلّ ثلاثة أيام شكراً
- ٥٧٩ الهادي عليه السلام إن الحسين بن عليّ لقا حضره الذي حضر
- ٨٠٣ الصادق عليه السلام إن الحسين لقا صار إلى العراق
- ١٧٤ الحسين عليه السلام إن خرجت وقاتلت ستبقي أمك في الصحارى وحيدة
- ٢١٥ الصادق عليه السلام إن ذلك فرجٌ غصبناه
- ٤٠٨ النبي ﷺ إن رددت عليك القلادة وأطلقتك تبعث إلينا زينب؟
- ٥٤٢ النبي ﷺ إن عتاراً استقله الفتنه الباغية
- ٢٤ الصادق عليه السلام إن الفلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى
- ٦٢٧ النبي ﷺ إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
- ٥٧٠ الصادق عليه السلام إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين
- ٦١٧ علي عليه السلام إن فاطمة شكت ما تلقى من أثر الرحمن
- ٥٦٠ الصادق عليه السلام إن في طين الحائر الذي فيه الحسين عليه السلام شفاء من كل داء
- ٥٨٧ النبي ﷺ إن الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عاتة ولعليّ خاصة
- ٦٧٩ الصادق عليه السلام إن لله حرماً وهو مكة
- ٥١٦ النبي ﷺ إن لكلّ نبيٍّ أمناً وأميناً أبو رافع
- ٧٢٨ الهادي عليه السلام إن ميمونة كانت تقول: إن النبي كان يأمرني إن كنت حائضاً
- ١٣٠ الحسين عليه السلام إن نسائي تسبني بعد قتلي وأخاف على نساكنكم من السبي

- ٦١٩ النبي ﷺ إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة
- ١١٢ النبي ﷺ أنكم تصلّون ساعة كذا في الليل فخذوا ذات اليسار
- ٢٨٩ الهاجر ﷺ إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح
- ٦٢٤ النبي ﷺ إنما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها
- ٦٢٤ النبي ﷺ أنما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها
- ٤٠٩ النبي ﷺ إنه ليني فلقد صاهرنا فحمدنا مصاهرته
- ٥٩٠ الحسين ﷺ إنها أشبه الناس بأبي فاطمة بنت رسول الله
- ٣٨٤ النبي ﷺ إنها لو لم تكن ربيته في حجري ما حلت لي
- ١٩٤ النبي ﷺ إني أرحمها قتل أخوها وأبوها معي
- ١٤٤ النبي ﷺ أني استباحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة
- ٧٨٦ النبي ﷺ إني قد أهديت إلى النجاشي أواق من مسك
- ٤٣٩ الحسين ﷺ إني رأيت رسول الله الساعة في المنام
- ٤٤٠ السجاد ﷺ إني لجالس في صبيحتها وعند عمتي زينب تمرضني
- ١٦٨ علي ﷺ أي شيء تصنعين يا أم الحسن؟
- ١٧٤ الصادق ﷺ أيسرك أن تشهد كلامها؟
- ٢٢٩ الصادق ﷺ أقولون ذلك؟ إن قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء
- ٤٤١ الحسين ﷺ أيها يا أختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله
- ٦٢٢ النبي ﷺ أثبتت ثلاثاً لم يؤتتهن أحد ولا أنا
- ٣٣١ النبي ﷺ أواخر من ذلك؟ أودّي عنك كتابك وأتزوجك
- ٢٣٢ الحسين ﷺ أوصيك يا أختي بنفسك خيراً
- ١١٣ الحسين ﷺ أولست قاتل عمرو بن الحمق؟
- ١٧٢ النبي ﷺ أول رجل يطلع عليكم فهو من أهل الجنة
- ٥٨٥ النبي ﷺ بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسوله

- ٤٤ السجاد عليه السلام بُشِّرَ النبي بآية فَنظَرَ إِلَى وَجْهِ أَصْحَابِهِ فَرَأَى الْكَرَاهَةَ فِيهِمْ
- ١١١ علي عليه السلام بعث النبي يوم الاثنين وأسلمتْ يوم الثلاثاء
- ١١٣ علي عليه السلام بها واجعلها في الأزدي
- ٥٦١ علي عليه السلام بكم هذه؟ إِنَّ هَذَا الْكَثِيرَ يَشْبَعُ مِنْهُ الْعِيَالُ
- ٢١٦ الصادق عليه السلام بل حيث شاءت
- ٤٣ الصادق عليه السلام بلغني أَنَّكَ وَلَدَ لَكَ ابْنَتَهُ فَتَسْخَطُهَا
- ٤٤ النبي ﷺ البنات حسنات والبنون نعم والحسنات يُثَابُ عَلَيْهَا وَالنِّعْمَةُ
- ٤٥ الصادق عليه السلام البنات حسنات والبنون نعم وَإِنَّمَا يُثَابُ عَلَى الْحَسَنَاتِ وَيُسْأَلُ
- ٤٦ الصادق عليه السلام البنون نعم والبنات حسنات والله يسأل عن النعيم وَيُنِيبُ عَلَى
- ٥٣٤ الرضا عليه السلام بهننا وبهنكم نسب
- ٦٣٨ الصادق عليه السلام تسبيح فاطمة الزهراء في كُلِّ يَوْمٍ مِنْ دَهْرٍ كُلِّ صَلَاةٍ
- ٢١٩ النبي ﷺ تصبر وتحتسب إلى أن ترجع الناس إليك طوعاً
- ١٩٥ النبي ﷺ تعالي معنا وكوني مع أم سلمة
- ٦٤ النبي ﷺ تناكحوا تناسلوا تكثرُوا
- ١٩١ الصادق عليه السلام تَوَضَّأَ وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَقَوْلِي فِي سَجُودِكَ
- ٥٠ الصادق عليه السلام جاء رجل وسأل النبي ﷺ : مَنْ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ؟
- ٤٩ الصادق عليه السلام جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبْرَ؟
- ٤٣٣ الصادق عليه السلام جاءت زينب العُطَّارَةُ الْحَوْلَاءُ إِلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ
- ١٣١ الحسين عليه السلام جزيتم منا خيراً
- ٢٦٧ الحسين عليه السلام جزيتم من أهل بيتٍ خيراً ارجعي إلى النساء يرحمك الله
- ٤٨ النبي ﷺ الجنة تحت أقدام الأمهات
- ٣٥٥ الباقر عليه السلام حَبَّةٌ حَبَّةٌ بِأَكْلِهِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالصَّبِيُّ الصَّغِيرُ
- ٦٢١ النبي ﷺ حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت

١٨٩	الصادق عليه السلام	الحسين بن فاطمة ، يا أم سعيد من أتاه ببصرة واعية فيه
٦٣١	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	الحمد لله المحمود بقدرته
٣٥٤	الصادق عليه السلام	حميدة مصفاة من الأنداس كسبيكة الذهب
٣٥٦	الباقر عليه السلام	حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة
٣٦٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد
٣٦٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	خديجة وأين مثل خديجة
٥٣٧	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	خذ جارية من السبي غيرها
٥٣٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	خل سبيلها
٦١٠	علي عليه السلام	خلقتني مع النساء والصبيان
٣٦١	الباقر عليه السلام	الغنس : ما يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس
٦٢١	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	خير رجالكم علي وخير شباهكم الحسن والحسين وخير ..
٣٧٠	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم
٣٧٠	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	خير نساها مريم ابنة عمران وخير نساها خديجة
٢٧٨	الصادق عليه السلام	الدين واسع ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جعلهم
١٧٣	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	ذروها حتى تصل إلى أي بيت من بيوتكم
٢١٨ ، ٢١٧	الصادق عليه السلام	ذلك فرج غصبنا عليه
٦٣٥ ، ٥٨٧	الحسن عليه السلام	رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة الجمعة
٥١٥ ، ١٤٦	الباقر عليه السلام	رحم الله الأخوات من أهل الجنة
١٤٧	الصادق عليه السلام	رحمه الله وصلى عليه قال لأمر المؤمنين يوماً : أبسط يدك
٥٣٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	رذها لثلاثي ما بأخيها حمزة
٤٩٢	علي عليه السلام	سبحان الله ما أزهّد كثيراً من الناس في خير
٣٣٨	علي عليه السلام	سلوني عما فوق العرش سلوني عما تحت العرش
٤٠٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم	سمعتم وسمعنا

- ٦٢٠ النبي ﷺ سيدات أهل الجنة أربع : مريم بنت عمران . وفاطمة بنت
صبراً يا آل ياسر موعدكم الجنة النبي ﷺ
٥١٩
١٨٤ صدقت أم ذر ، فما عبد الحجارة غير غاو النبي ﷺ
٦١١ الصلاة أهل البيت النبي ﷺ
٦١٢ الصلاة يا أهل بيت محمد النبي ﷺ
١٤١ على رسلك من أنت؟ النبي ﷺ
١٤٧ على مثل جعفر فلتبكي الباكية النبي ﷺ
٦١٢ علي وفاطمة وابناهما النبي ﷺ
١٨٦ عليكن بذكر الله عز وجل أناء الليل وأطراف النهار النبي ﷺ
٦٢٥ فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخظتماني وما أرضيتماني النبي ﷺ
٤٤ فإن الله عز وجل قد اختارك الصادق عليه السلام
٦٢٣ فإتما هي فاطمة بضعة مني يربيني ما أربها ويؤذيني ما آذاها النبي ﷺ
٦٢٣ فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني النبي ﷺ
٢١٩ فما تأمرني أن أصنع علي عليه السلام
٣٢٤ فويل هرباً حتى لا ترى مقتلنا الحسين عليه السلام
٤٧ خيركم خيركم لئسانكم وبنانكم النبي ﷺ
٤٦ قال رسول الله ﷺ : أوصاني جبرئيل بالمرأة حتى ظننت أنه الصادق عليه السلام
٤٥ قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى على الإناث أرق الرضا عليه السلام
٤٦ قال رسول الله ﷺ : نعم الولد البنات ملطفات مجهزات الصادق عليه السلام
٥٠ قال موسى : يا رب أوصني الصادق عليه السلام
٤٩١ فد فعلت فلا تعجلي حتى تجدي من قومك من يكون لك نقة النبي ﷺ
٥١٨ فد قتل الله قاتل أمك النبي ﷺ
١٧١ فد علمت أنك حنين الصلاة معي النبي ﷺ

٥٤١	النبي ﷺ	قولي: ليبيك، وتحللي من الأرض حيث حبست
٧٨٤	النبي ﷺ	قولي: اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه
١٨٩	النبي ﷺ	كأن انساناً يستعجلك يا أمّ سميد
٧٨٦، ٥٦٩	النبي ﷺ	كأنني دُعيت فأجيب وأنّي تارك فيكم الثقلين
١٩١	الصادق عليه السلام	كان رسول الله ﷺ إذا صلى على الميت كبر فتشهد
٢٠٩	الصادق عليه السلام	كان سعيد بن المسيّب والقاسم بن محمد بن أبي بكر
١٤٧	الصادق عليه السلام	كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من قریش خمسة نفر
٦٩٦	الصادق عليه السلام	كان لفاطمة جارية يقال لها فضّة
٢٨١	الهاقر عليه السلام	كانت أمّ أيمن تجيء فتقول: لا سلام
٥٧٦	الهاقر عليه السلام	كانت أمّي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار
٥٧٦	الصادق عليه السلام	كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها
٥٩٠	النبي ﷺ	كلّ بني آدم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة
٣٧٢	النبي ﷺ	كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت
٤٣	الصادق عليه السلام	كيف رأيت
٥٤٢	النبي ﷺ	كيف شهدت يا خزيمة؟
٣٧٢	النبي ﷺ	كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كذّبتني الناس
٢٦٨	النبي ﷺ	لا دفعنها إلى أحبّ أهلي إليّ
٦١٠	النبي ﷺ	لا عطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله
٢٦٩	علي عليه السلام	لا آمن أن يخطبك هذا الطاغية بعد موت
٣٨١	النبي ﷺ	لا أحملك إلا على ولد الناقة
٤٤٥	الحسين عليه السلام	لا أعطيككم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرّ لكم إقرار العبيد
٤٩	الصادق عليه السلام	لا بأس. وانظر أهلك فيها فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك
٧١٥	النبي ﷺ	لا تزال مؤتداً بروح القدس ما دمت ناصراً

- لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتَّى يُسئل عن أربع
النبي ﷺ ٤٠٥
- لا تعجلي يا عمّة فهذا الأمر قد قرب
العسكري عليه السلام ٣٤٧
- لا تمسّ النار من مات وهو يقول بهذا الأمر
الصادق عليه السلام ٢٦٦
- لا والله ما أبدلني الله خيراً منها
النبي ﷺ ٣٧٠ ، ٣٦٨
- لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً
علي عليه السلام ٦٠٦
- لا يصيب أحداً مصيبة فيسترجم عند ذلك
النبي ﷺ ٧٨٠
- لا يقطع الله رجاءك يا أمّ وهب
الحسين عليه السلام ٤٣٠
- لا يلو من إلّا نفسه من بات وفي يده غمر
النبي ﷺ ٥٨٦
- لا ينبغي الصباح على الميت ولا شقّ الثياب
الصادق عليه السلام ٢٧٢
- لعلّك تمنى موتهن أمّا أنّك إن تمنيت موتهن ومتنّ لم تؤجر
الصادق عليه السلام ٤٥
- لعلّك كرهتها
الصادق عليه السلام ٤٣
- لقد بشرني الملك بأنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل
النبي ﷺ ١٦٥
- لكلّ بني أمّ عصابة ينتمون إليهم إلّا ابني فاطمة فأنا ولهما
النبي ﷺ ٦٢٣
- للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان
النبي ﷺ ١٤٦
- لما أجمع الحسن بن علي على صلح معاوية خرج حتّى لقيه
السجاد عليه السلام ٨٠٥
- لما أدخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلي والحلل
النبي ﷺ ٥٨٩
- لما أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة
النبي ﷺ ٦٧٣ ، ٦١٥
- لما أقدمت بنت يزيد جرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة
الصادق عليه السلام ٥٣٣
- لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت قضبانها
النبي ﷺ ٤٥
- لما خطب إليه قال أمير المؤمنين : إنّها صبيّة
الصادق عليه السلام ٢١٥
- لما توفّي القاسم بن رسول الله
الحسين عليه السلام ٥٩٠
- لهت شعري أين كنّ صاحبة الجمل الأدب تنبّحها كلاب
النبي ﷺ ٧٩٤
- ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً :
النبي ﷺ ٦٢٣

- ليس بالكاذب الذي يقول خيراً ويمني خيراً ليصلح بين الناس النبي ﷺ ٢١١
- ليس لك الولي يا اختاه اسكتي رحمك الله الحسين ﷺ ٤٣٩
- ما أودني نبيّ بمثل ما أوديت النبي ﷺ ٧٧٧
- ما أبطاكِ عن زيارتنا والتسليم علينا يا حَبّابة؟ الحسين ﷺ ٣٣٥
- ما أحسن هذا وأجمله تُعرف به المرأة من الرجل الزهراء ﷺ ١٤٤
- ما أخركِ إلّا ذلك؟ النبي ﷺ ١٤٢
- ما أظلت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر النبي ﷺ ٢٨٨، ١٨٣
- ما اكتحلحت هاشميّة ولا اختضبت ولا رُئي في دار هاشمي الصادق ﷺ ٢٤٧
- ما التقى جندان ظالمان إلّا تخلى الله عنهما النبي ﷺ ٥٨٦
- ماتت فاطمة رضي الله عنها وهي بنت إحدى وعشرين الصادق ﷺ ١٦٧
- ما رأيت عمتي تصليّ الليل عن جلوس إلّا ليلة الحادي عشر السجّاد ﷺ ٤٣٦
- ما ركب الإبل مثل نساء قريش أحناه عليّ ولد النبي ﷺ ٥٦٩
- ما رمدت عيني مُذ تفلّ رسول الله ﷺ فيها علي ﷺ ٧٦٦
- ما كنت لأفسي سرّ رسول الله ﷺ الزهراء ﷺ ٦١٨
- مالك؟ النبي ﷺ ٤٣
- ما من عبد يُصاب بمصيبة فيفزع إلى ما أمره الله به النبي ﷺ ٧٨٣
- ما منكن امرأة تضع ثيابها في غير بيت إحدى أمهاتها النبي ﷺ ١٨٣
- ما يجلسك هنا؟ الصادق ﷺ ٥٥٩
- ما يمنحك من زيارة سيّد الشهداء؟ الصادق ﷺ ١٨٧
- ما يوضع في الميزان أنقل من خلق حسن النبي ﷺ ١٨٣
- مرحباً ياخواننا من أهل قم الصادق ﷺ ٦٧٩
- مرحباً يا بنتي النبي ﷺ ٦١٨
- من اتخذ زوجة فليكرمها النبي ﷺ ٤٧

- من أنت؟ النبي ﷺ ١٤
- من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو آواء النبي ﷺ ١٣٢
- من أصيب بمصيبة فقال ما أمره الله النبي ﷺ ٧٨٤
- من أعتق نسمة مسلمة أو مؤمنة النبي ﷺ ٦٠٤
- من بات على تسبيح فاطمة ؑ كان من الذاكرين والذاكرات الصادق عليه السلام ٦٣٨
- من زار عمتي بقم فله الجنة الجواد عليه السلام ٦٧٩
- من زارها عارفاً بحقها فله الجنة الرضا عليه السلام ٦٧٦
- من زارها فله الجنة الرضا عليه السلام ٦٧٩
- من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى النبي ﷺ ٨٠٣
- من سب الله في دبر كل فريضة قبل أن ينهي رجله الصادق عليه السلام ٦٣٨
- من سب تسبيح الزهراء ثم استغفر غفر له الباقر عليه السلام ٦٣٧
- من سب تسبيح فاطمة قبل أن ينهي رجله من صلاة فريضة الصادق عليه السلام ٦٣٨
- من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن النبي ﷺ ٢٨٠
- من كف غضبه كفى الله عنه عذابه النبي ﷺ ٦٠٦
- من كنت مولاه فعلي مولاه النبي ﷺ ٧٧٥، ٦٧٣، ٥٦٩
- من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟ علي عليه السلام ١٨٥
- من يشهد على أبي اشتريت من هذا الأعرابي ناقة؟ النبي ﷺ ٥٤٣
- من أين أقبلت يا أم الدرداء؟ النبي ﷺ ١٨٣
- نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمداً ﷺ الحسين عليه السلام ٣٣٤
- نزل القرآن أربعاً فربع فينا علي عليه السلام ٦١٠
- نشدتكم الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضيت فاطمة الزهراء ؑ ٦٢٥
- نعم، قُتل اليوم النبي ﷺ ١٤٧
- وأما حق أملك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً السجاد عليه السلام ٤٨

- وأما سكينه فغالب عليها الاستغراق مع الله
 ٤٩٥ الحسين عليه السلام
- وأما قولك أني مصيبة فإن الله سيكشفك
 ٧٨٥ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- واعقابه
 ١٤٧ الزهراء عليها السلام
- وأها لك يا تربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب
 ٣٢٣ علي عليه السلام
- وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي واخوتي وعموتي
 ٤٤٣ السجاد عليه السلام
- والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصلها
 ٦٢٥ فاطمة عليها السلام
- وما أمرت به ولا شورت وقد أجزنا ما أجزارت
 ٤٠٩ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- وما هو؟
 ٤٣ الصادق عليه السلام
- ومن كان في رحله امرأة فليصرف بها إلى بني أسد
 ١٣٠ الحسين عليه السلام
- ونظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أولاد علي وجعفر فقال : بناتنا لبنينا
 ٢٢٥ الصادق عليه السلام
- وهذه من عتاله لها نصف أجر الشهيد
 ٤٥ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
 ٦١٣ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- هذا شاب قُتل أبوه في المعركة ولعل أمه تكره خروجه
 ٢٧٥ الحسين عليه السلام
- هذا شرط فاسد لا يكون النكاح إلا على درهم أو درهمين
 ٣٥٣ الصادق عليه السلام
- هذا عامر الزهراني أتاني يسألني ويشكو إلي
 ٣٤٥ الرضا عليه السلام
- هذا عتار وهذا ابن التيهان وهذا ذو الشهادتين
 ٥٤٢ علي عليه السلام
- هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع أبائي عليها
 ٢٠٧ العسكري عليه السلام
- هذا والله وأصحابه أحب إلي من كثير النوى وأصحابه
 ١٧٥ الصادق عليه السلام
- هذه بقية أهل بيتي
 ٢٧٧ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- هذه القلادة كانت عند خديجة جهزت بها زينب
 ٤٠٨ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالا عن دينها من هذه؟
 ١٤٩ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم؟
 ٣١٧ الكاظم عليه السلام
- يا كلون لحم الخنزير؟
 ٤٩ الصادق عليه السلام

١٨٣	النبي ﷺ	يا أبا ذر حدثنا ببده إسلامك
٦٣٧	الصادق عليه السلام	يا أبا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح الزهراء
٧٨٧	الزهراء عليها السلام	يا ابن الخطأب أترأى محرقاً عليّ بابي
٢٢٨ ، ٢٣١	الحسين عليه السلام	يا اختاه تعزّي بهزاء الله فإنّ سكان السماوات يفتنون
٤٣٩	الحسين عليه السلام	يا اختاه كلّ الذي قضى فهو كائن
٤٣٧	الحسين عليه السلام	يا اختاه لا تنسني في نافلة الليل
٢٣٧ ، ٢٣٢	الحسين عليه السلام	يا اختاه يا أمّ كلثوم وأنت يا زينب
٤٤١	الحسين عليه السلام	يا اختيه لا يذهب بحلمك الشيطان
١٤٤	الزهراء عليها السلام	يا أسماء بنت حميس ألا ترين إلى ما بلغت ؟
١٤٧	النبي ﷺ	يا أسماء لا تقولي هجراً ولا تضربي صدرأ
١٤٧	النبي ﷺ	يا أسماء هاتي ابني
١٥٧	الصادق عليه السلام	يا أمّ إسحاق لا ترضيه من ندي واحد
٢٨١	النبي ﷺ	يا أمّ أيمن قومي إلى تلك الفخارة فأهرقى ما فيها
٦٠٠	الصادق عليه السلام	يا أمّ داود ما فعل داود ؟
٦٠١	الصادق عليه السلام	يا أمّ داود قد دنا الشهر الحرام العظيم رجب
١٨٦	النبي ﷺ	يا أمّ رعدة قتيهين وزيتيهين إذا كسدت
١٨٨	الصادق عليه السلام	يا أمّ سعيد أي شيء هذه الدابة ؟
١٨٩	الصادق عليه السلام	يا أمّ سعيد فما يمنك من أن تأتي قبر سيّد الشهداء
٣٢٩	الصادق عليه السلام	يا أمّ عثمان ما يملك هاهنا ؟
٢٣٢	الحسين عليه السلام	يا أمّ كلثوم خذيه ثلاثا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد
٢٨٠	النبي ﷺ	يا أمّه ، هذه بقيّة أهل بيتي
٣٢٠	السجاد عليه السلام	يا بشير رحم الله أباك كان شاعراً فهل تقدّر على شيء منه ؟
٤٧٥	النبي ﷺ	يا بنته خفري عليك نهرك

٦٢١	النبي ﷺ	يا بنية هل عندك شيء آكله فأني جائع
٤٩٢	النبي ﷺ	يا جارية هذه صفة المؤمن حقاً
٣٣٥	الحسين ﷺ	يا حبة ليس أحد على ملة إبراهيم من هذه الأمة غيرنا وغير
٣٣٢	الصادق ﷺ	يا حبي ما يمنعك من مصلّي علي ﷺ
١٦٤	النبي ﷺ	يا حذيفة هل التفت إلى الحالة التي كنت عليها ؟
٣٤٥	الرضا ﷺ	يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً
٣٦٩	النبي ﷺ	يا خديجة جبرئيل يقرئك السلام
٧٠٧	علي ﷺ	يا رشيد كيف صيرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية
٥٣٩	النبي ﷺ	يا زهير المرأة
٧١٦	النبي ﷺ	يا عائشة دعي لي أخي فإنه أول الناس إسلاماً
٣٤٦	العسكري ﷺ	يا عمة اجعلي افطارك هذه الليلة عندنا
٣٣٢	السنجد ﷺ	يا عقتاه ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله
٦١٩	النبي ﷺ	يا فاطمة الا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين ؟
٤١٦	النبي ﷺ	يا معاشر فريش زيد ابني وأنا أبوه
٣٣٢	الصادق ﷺ	يا ميسر دعها فإنه ما يدفع عنكم إلا بدعائها
٧٩٥	النبي ﷺ	يا نسائي اتقين الله ولا يسفر بكن أحد
١٨٣	النبي ﷺ	يُستجاب للمرء بظهر الغيب لأخيه
٤٧	الصادق ﷺ	يشبعها ويكسوها وإن جهلت غفر لها
٣٧٢	الصادق ﷺ	يصفن جميعاً ولا تتقدّمهن امرأة
٣٣٠	الصادق ﷺ	يطبخ التمر حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه يمتشطن به

(٣) فهرس الأبيات الشعرية

أول البيت	الخاتمة	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أهكى	بالدماء	الجن	٦	٤٨٩ - ٤٩٠
أبكىك	بدائي	الشرىف الرضى	٦٧	٦٨٨ - ٦٩٢
أكرىمة	الزوراء	الأزرى	٦	٥٣ - ٥٢
إنَّ	مضىنا	صفىة بنت عبدالمطلب	١	٥٤٠
بكت	العلباء	أروى بنت عبدالمطلب	١٠	١٢٩
علموهن	وقراءة	المعرى	٢	٥٤
قلَّ	الأنبياء	فاطمة الزهراء عليها السلام	٥	٦٥٧
لولا	العلباء	زينب آل فواز	١٥	٤٦٩
ليس	الأزباء	الأزرى	٢	٥٤
واحسناً	الأعداء	الرباب الكلبىة	٢	٤٠١
وما أدرى	نساء	زهر بن أبى سلمى	١	٢٧
أتانى	والسلب	سميد بن عبد الرحمن	٥	٣٠٩
أحبَّ	الرباب	الإمام الحسين عليه السلام	٢	٤٠١
إذا	مجاوبى	فاطمة الزهراء عليها السلام	٣	٦٥٧ - ٦٥٨

ألا	وهب	أم ذر الفخاري	٣	١٨٤
إن	ضربي	وهب بن عبد الله	٤	٢٦٧
أنّي	والضرب	وهب بن عبد الله	٤	٢٦٨-٢٦٧
أهادي	الخطب	أسماء القزوينيّة	٢	١٣٤
بدا	المرتب	الطويراني	٥	٤٦٦
حبيب	نصيب	رابعة الشاميّة	٢	٣٩٦
ردع	نصابي	عمر بن أبي ربيعة	١٢	٥١٠-٥٠٩
صاحب	الصحاب	أم نزار السلائكة	٦	٢٥٦
هجّت	الأرنب	عمر بن معدي كرب	١	١٣٦
عذرنا	للسباب	سهل بن حنيف	٤	٢٣١
على	القباب	السيدة زينب عليها السلام	٥	٤٥٢-٤٥١
قالت	والجلباب	عمر بن أبي ربيعة	٦	٥٠٨
قد	الخطب	فاطمة الزهراء عليها السلام	٨	٦٥٨
قد	خاطبا	بكاره الهلاليّة	٣	٢٨٤
لمرك	والرباب	الإمام الحسين عليه السلام	٣	٤٩٦، ٤٠٠
من	انصاب	سكونة الأكرع	٥	٤٩٤
واحدكم	يهاب	جلثومة العارضة	٣	٣٢٨
يا أخت	النسب	المتنبي	٦	٣٨٠-٣٧٩
يا هلالاً	غروباً	السيدة زينب عليها السلام	٢	٤٥١
ألا	والسكرات	أم حكيم الهاشميّة	٤	١٧٠
خير	تقيّات	الجن	١	٤٩٠
راحتي	حضرتي	رابعة العدويّة	٧	٣٩٩-٣٩٨
سرن	حالات	أم سلمة	٥	٨٠٤، ٦٣٣

هني	الفرات	ضبيعة الأوسية	٥	٥٤١
القبر	المكرمات	—	١	٢٧
وزادي	مسافني	رابعة الشامية	٢	٣٩٦
يا ذلة	مضت	درة العلماء	٢	٣٩٠
يقز	قزوت	كثير عزّة	١	٥٠٢
كم	وارث	خزيمة بن ثابت	١	٥٤٢
طرقتك	بسلّاح	جرير	١	٥٠٢
قد	جناحي	فاطمة الزهراء عليها السلام	٣	٦٥٧
يا فتاة	ونوحى	دعد الكيالي	٢٤	٣٩٢-٣٩١
كهولهم	لا يخرى	—	١	٤٤٧
أترى	بعيد	بكاوة الهلالية	٣	٢٨٣
إذا	أزید	فاطمة الزهراء عليها السلام	٣	٦٥٧
أرق	ترده	نصيب	٥	٥٠٥
أرا	السمد	نصيب	٢	٥٠٥
ألا	المجد	أهمية بنت عبدالمطلب	٧	٢٧٣
ألا	بعدي	الجن	٢	٤٨٩
إنّ	عند	فاطمة الزهراء عليها السلام	٢	٦٥٧
أهيم	بعدي	نصيب	١	٥٠٢
برحم	التجلّد	إبراهيم المخزومي	٢٦	٦٩٦-٦٩٥
بنونا	الأبعاد	—	١	٢٤
جزئ	معبد	أم سميد الخزاعية	٣	٢٥٢
الحمّد	ولدا	الصاحب بن عباد	١	٢٩٢
خليلي	متورّد	درة العلماء	٢٠	٣٨٨-٣٨٧

رجعية	واصمدي	بنت الهدى	٦	١٠١
ستر تفع	صاعدة	بنت الهدى	٢	١٠١
شوقي	بحد	زينب آل فواز	٣	٤٧٢
عزب	ويورد	ام سنان المذحجية	٥	١٩٦
قتلتم	يتوقّد	أم كلثوم الكبرى	٥	٢٣٤ - ٢٣٣
قد	أسود	—	٢	٥٤
كفى	شاهدا	إبراهيم بن العباس	٥	٣١٦
مسح	الخدود	الجن	٣	٤٩٠
ما	الجسد	—	١	٥٤
وحزناً	محمّد	الشريف الرضي	١	٢٠٩
يا رسول	السيادة	بنت الهدى	٢	٩٩
يا من	النقد	أم البنين	٥	٥٧٤
يا واحداً	المؤيد	زينب آل فواز	٣	٤٧٠
أقسم	وموردي	عبدالله بن عفيف الأزدي	١	٢٩٩
ألا	يجري	درة العلماء	١٤	٣٨٨
ألا	والامار	صفية بنت عبدالمطلب	٣	٥٣٩
أميري	النذير	غلام	٢	٥٤٦
أنا	عامر	عبدالله بن عفيف الأزدي	٢	٢٩٩ - ٢٩٨
أولست	الأكابر	زينب آل فواز	٤	٤٧٠
أيتها	وسميري	أم نزار الملائكة	٦	٢٥٥
بطل	الذكر	ابن منير الطرابلسي	١	٣٥٩
بود	اسكندر	أوراق بيگم	١	٢٧٥
ترفع	يسير	هند الأنصارية	٨	٧٧١

جمالک	سامري	بدر التمام الدباس	٣	٢٧٦
خزيت	الکفر	هند القرشية	٤	٧٧٠
در	اسکندر	آرايش بکرم	١	٨٥
دهوة	وتتر	بنت الهمدى	٢	٩٩
رضيتن	العمر	أم نزار الملايكة	٦	٢٥٧
رفرفي	ونوره	محمّد جمال الهاشمي	٨	٣١١
زُر	حمام	دعبل الخزاغي	٣	٤٨٩-٤٨٨
شددي	قهرا	أم نزار الملايكة	٧٠	٢٦٠-٢٥٧
الشرق	مشهور	عبدلّه فريخ	١	٤٦٦
صهر	مدخر	جرهمة الأنصارية	٣	٣٢٤
عيني	والمعتصر	برّة الهاشميّة	٦	٢٧٧-٢٧٦
فاطمة	القمر	حفصة بنت عمر	٤	٦٣٤
لا	عمرو	أبوفراس الحمداني	١	٣٥٩
لا فاه	الکاسر	السيد محسن الأمين	٣	٣٦٠
له	والظئر	السّد محسن الأمين	٩	٥٧٢-٥٧١
ما	الصفر	الإمام علي عليه السلام	٢	٣٢٢
منا	جعفر	بنت أبي يشكر	٢	٢٨٩
نحن	سمر	هند	٤	١٢٣
وإنّ	نسرا	أسماء القزوينيّة	٢	٣٢
وإنّ	نار	الخنساء	١	٥٢١
ومتك	المطر	عبيد بن أمّ كلاب	٦	٧٩١
وودّ	مجبور	الشريف الرضي	١	٤٣٨
وين	الأشرار	نشميّة العارضيّة	٥	٧٣٦

٣٢٠	١	بشر الحذلي	مدرار	يا أهل
٤٨٨	١	الجن	الطيار	يابن
١٢٣	٥	أروى بنت الحارث	بدر	يا بنت
٣٨٩-٣٨٨	٢٦	درّة العلماء	والبصر	يا خلتي
١٥٢-١٥١	٣	افخيتة الفتلاوية	زمجر	يا زور
١٨٦	١	أم رعدة القشيرية	دار	يا دار
١٦٣-١٦٢	٣	أم البراء بنت صفوان	بالغوار	يا عمر
٥٣٩	٣	صفية بنت عبدالمطلب	البشر	يا عين
٦٣٣	٤	عائشة	المحاضر	يا نسوة
٢٨٩	٢	بنت أبي يشكر	عبّاسا	أعدد
٣٩٧	٣	رابعة العدوية	جلوسي	إنّي
٨٠٥	٤	أم سلمة	الناسي	لو
٣٩٦	٢	رابعة الشامية	جلوسي	ولقد
٢٠٧	٤	أبوهاشم الجعفري	وا خلاصا	بدر ب
٣٧٦	٥	الناشيء الصغير	يسمع	بني
٥٣٢	٤	شلبية الفتلاوية	مدفع	رصاص
٥٠٦-٥٠٥	٥	نصيب	متمتع	خمالك
٣٢٠	٤	جارية	فأفجما	نعي
٥٧٥	٤	الفضل بن محمّد	يختطف	إنّي
٥٤٦	٢	الصجوز	نعيفة	اني
٥٦٦	٣	غزوة الغزوينة	النجفا	أيّها
٣٥٧	٦	أم حكيم الكنانة	الصدف	هامن
٥٤	٣	—	الأعراق	الأم

٤٩٧	٧	سكينة	غدقة	لا تعذليه
٥٠٢	٢	الأحوص	حلقا	من
٤٧٢	٤	زينب آل فواز	رفيق	يا راحلين
٣٩٩	٤	رابعة المدوية	لذاك	احبك
٦٤١	١	دعبل الخزاعي	فدكا	أصبح
٢٧٦	٣	بدر التمام الدباس	وفدك	يبدو
٤٥٢	٣	السيدة زينب بنت جحش	جليل	أتشبهونا
١٠٠	٦	بنت الهدى	سهل	إسلامنا
٣٠٨	٣	عمر بن أبي ربيعة	عطبول	إن
١٢٨	١	أروى بنت عبد المطلب	وماله	إن
١٠٠	٧	بنت الهدى	حافل	انا
٤٨٩	٣	الجن	والتنكيل	أنها
٨٠٤	٢	أم سلمة	ملي	بأبي
١٣٣	٢	أسماء القزوينية	المعضل	صبراً
١٠١-١٠٠	٨	بنت الهدى	القاحلة	غداً
٩٩	٢	بنت الهدى	وأعلى	فجعلت
١٣٥	٢	محمد القزويني	الرسول	فُدِيت
٥٠٢	١	جميل	عقلي	قلو
٨٠٥	٢	أم سلمة	العواذل	نصحتُ
٣١٤-٣١٢	٣٥	الشريف الرضي	النبال	نغالب
٥٥	٣	شوقي	حولا	وإذا
٤٦٦	٢	عائشة التيمورية	ويطول	هتوا
٤٦٩-٤٦٨	١١	زينب آل فواز	رحلوا	يا أيها

٤٤٠	٣	الإمام الحسين عليه السلام	والأصيل	يا دهر
١٦٣	٤	أم البراء بنت صفوان	بالهازل	يا للرجال
٣٨٣	٢	معاوية بن أبي سفيان	للحلم	إذا
٢٧١	٢	—	رسما	إذا
٣٠٩	٢	البهاء الأنصارية	جذام	أطال
٣١٦-٣١٥	٢	—	المعظم	ألا
٤٧٢	٢	زينب آل فواز	السليم	إن
٤٧٢	٢	زينب آل فواز	سجم	بني
٤٧٠	٢	زينب آل فواز	مكارمه	زها
٣١٦	١	—	تكتما	طاف
٢٥٧-٢٥٦	٣	أم نزار الملائكة	العلقما	غلام
١٠٠-٩٩	٧	بنت الهدى	قدما	قسماً
٤٦٦	٢	زينب آل فواز	التراجم	كتابي
٢٥٦	٧	أم نزار الملائكة	أوهام	كيف
١٨٥	٢	أم ذريح العبدية	يخشاهم	لاهم
٥٤٠	١	صفية بنت عبدالمطلب	والسواجم	لفقد
١٣٦	٣	أسماء العقيليّة	الأمم	ماذا
٣٢٢	٣	جارية	النعم	مانيط
٥٣٤	١	أبو الأسود الدؤلي	التمائم	وإن
٢٧	٤	—	الرحم	وزادني
١٨٤	٣	أم ذريح العبدية	مولا هم	يارب
٣٩١-٣٩٠	٢	درة العلماء	ملتئم	يا قرحة
٥٢	٨	الرصافي	التقدّم	يقولون

أراك	خبينا	—	٢	٢٧١
أصبح	حزيران	نجيلة	٦	٣١٩-٣١٨
أغبر	المصران	فاطمة الزهراء عليها السلام	٥	٦٥٦
أفوق	تعبيرنا	—	٨	٥٢
ألا	المؤمنينا	أُم الهنيم النخعية	١٤	٢٦٤
إنَّ	مدفون	الرباب الكلية	٥	٤٠٢-٤٠١
انديهي	بالميادين	عفته آل شيبه	٧	٥٤٧ ٠٠
سبطول	دهاني	الإمام الحسين عليه السلام	٣	٤٩٦
شتر	الأقران	سودة الهمدانية	٤	٥٢٠
شهدي	لوانه	عفته الفتلاوية	٤	٥٤٨
صلّى	مدفونا	سودة الهمدانية	٢	٥٣١
عرضنا	المؤمنينا	أسماء العامرية	٣	١٣٥
عيدي	الزمن	زينب آل فوّاز	٢	٤٧١
عينيّ	يُشفيني	أروى بنت الحارث	٥	١٢٥
قلّ	والأشجان	عبدالله الأنصاري	٤	٣٨٥
لا تدعوني	المرين	أُم البنين	٥	٥٧٥-٥٧٤
يا أيّها	ملمونا	نصيب	٣	٥٠٦
يا رسول	ذُلْنَا	بنت الهدى	٢	٩٩
يا زيد	دفينا	بكارة الهلالية	٢	٢٨٣
لأنّ	ونورها	زينب آل فوّاز	١٠	٤٧٣-٤٧٢
بداها	يقولها	لهلى بنت حسان بن ثابت	١	٧١٥
بشراك	خطأها	هادي القزويني	٢	١٣٥
فيا ليتني	كلامها	جميل بنمنة	١	٥٠٣

٧١٤	١	حسان بن ثابت	أصولها	مشارك
٧١٤	١	ليلى بنت حسان بن ثابت	سؤالها	مقابل
٧١٤	١	حسان بن ثابت	نزلها	وقافيه
٣٨٧	٢	بنت أبي الأسود الدؤلي	ودينا	أبالشهد
٢٩٢	٢	الصاحب بن عباد	للنبي	أحمد
٦٣٤	٥	معاذة	وأبيه	فول
١٢٩	٢	أروى بنت عبدالمطلب	جافيا	ألا
١٩٧	٤	أم سنان المذحجية	مهديا	أما
٦٥٦	٢	فاطمة الزهراء عليها السلام	غوالبا	ماذا

(٤) فهرس التراجم

الاسم	الرقم	الصفحة
آبش خاتون	١	٨٣
آتوني حياة الهروي	٢	٨٤
آرايش بيگم	٣	٨٥
آرزوني السمرقندية	٤	٨٥
آغا بيگم « آقا باجي »	٥	٨٦
آغا بيگم الطباطبائية	٦	٨٦
آغا كوجك القاجارية	٧	٨٧
آغنة دوست السيزواريّة	٨	٨٧
آفاق بيگم	٩	٨٨
آمنة الصدر « بنت الهدى »	١٠	٨٩
آمنة بنت الشريد	١١	١٠٧
آمنة الطباطبائية	١٢	١١٤
آمنة البغدادية	١٣	١١٥
آمنة البهبائية	١٤	١١٥

١١٦	١٥	آمنة المجلسي
١١٨	١٦	آمنة القزوينية
١١٩	١٧	آمنة بنت الإمام الكاظم عليه السلام
١١٩	١٨	آمنة بنت وهب
١٢٠	١٩	أخت المولى رحيم الأصفهاني
١٢٠	٢٠	أروى بنت الحارث الهاشمية
١٢٦	٢١	أروى بنت ربيعة الهاشمية
١٢٦	٢٢	أروى بنت عبدالمطلب الهاشمية
١٣٠	٢٣	إرياسة آل عمر
١٣٠	٢٤	الأسديّة
١٣١	٢٥	أسماء
١٣٢	٢٦	أسماء القزوينية
١٣٥	٢٧	أسماء العامرية الأشبيلية
١٣٥	٢٨	أسماء العقيلية
١٣٧	٢٩	أسماء بنت عميس
١٤٩	٣٠	أسماء بنت يزيد الأنصارية
١٥٠	٣١	أسيري الأردكانية
١٥٠	٣٢	افتخار أمين
١٥١	٣٣	إفخينة الفتلاوية
١٥٢	٣٤	أم ابن إدريس
١٥٣	٣٥	أم أبي نصر
١٥٤	٣٦	أم أبيها
١٥٤	٣٧	أم أحمد بنت الإمام الكاظم عليه السلام

١٥٧	٣٨	أُم اسحاق بنت سليمان
١٥٧	٣٩	أُم أسلم « صاحبة الحصاة »
١٥٩	٤٠	أُم الأسود الشيبانيّة
١٦٠	٤١	أُم أنس بن مالك
١٦١	٤٢	أُم أوفى العبديّة
١٦١	٤٣	أُم البداء
١٦١	٤٤	أُم البراء
١٦٢	٤٥	أُم البراء بنت صفوان
١٦٣	٤٦	أُم بكر
١٦٤	٤٧	أُم جعفر بنت محمّد بن جعفر
١٦٤	٤٨	أُم حبيبة
١٦٤	٤٩	أُم حذيفة اليمان
١٦٥	٥٠	أُم حرام بنت ملحان
١٦٦	٥١	أُم الحسن بنت ابن شذقم
١٦٦	٥٢	أُم الحسن بنت عبدالله ابن الإمام الباقر عليه السلام
١٦٧	٥٣	أُم الحسن بنت الإمام الباقر عليه السلام
١٦٧	٥٤	أُم الحسن النخعيّة
١٦٨	٥٥	أُم الحسين بنت الإمام الكاظم عليه السلام
١٦٩	٥٦	أُم الحصين الأحمسيّة
١٦٩	٥٧	أُم حكيم الهاشميّة
١٦٩	٥٨	أُم حكيم الهاشميّة
١٧٠	٥٩	أُم حكيم الخوليّة
١٧١	٦٠	أُم حكيم التيميّة

١٧١	٦١	أُم حميد الأنصاريّة
١٧٢	٦٢	أُم خارجة
١٧٢	٦٣	أُم خالد الغزرجيّة
١٧٣	٦٤	أُم خدّاش
١٧٣	٦٥	أُم خلف
١٧٤	٦٦	أُم الخير
١٧٥	٦٧	أُم الخير البارقيّة
١٨٠	٦٨	أُم الخير الهاشميّة
١٨١	٦٩	أُم الدرداء
١٨٣	٧٠	أُم ذر الغفاري
١٨٤	٧١	أُم ذريح العبدية
١٨٥	٧٢	أُم رعلة القشيريّة
١٨٧	٧٣	أُم سعيد الأحمسيّة
١٩٠	٧٤	أُم سلمة «أُم محمّد بن مهاجر»
١٩١	٧٥	أُم سلمة الهاشميّة
١٩٢	٧٦	أُم سلمة الشرازيّة
١٩٢	٧٧	أُم سليط
١٩٣	٧٨	أُم سليم النجاريّة
١٩٤	٧٩	أُم سليمان
١٩٥	٨٠	أُم سنان الأسلميّة
١٩٦	٨١	أُم سنان المذحجيّة
١٩٨	٨٢	أُم شريك
٢٠١	٨٣	أُم عطية الأوسيّة

٢٠٢	٨٤	أُم عطية الأنصارية
٢٠٣	٨٥	أُم عطية الحافضة
٢٠٤	٨٦	أُم علاء الأنصارية
٢٠٤	٨٧	أُم علي « زوجة الشهيد الأول »
٢٠٦	٨٨	أُم عيسى بنت عبد الله
٢٠٦	٨٩	أُم غانم « صاحبة الحصاة »
٢٠٨	٩٠	أُم فروة الأنصارية
٢٠٩	٩١	أُم فروة التميمية
٢١٠	٩٢	أُم قيس الأسديّة
٢١٠	٩٣	أُم كنير
٢١١	٩٤	أُم كلثوم القرشية
٢١٢	٩٥	أُم كلثوم الكبرى
٢٣٦	٩٦	أُم كلثوم الوسطى
٢٣٩	٩٧	أُم كلثوم الصغرى
٢٣٩	٩٨	أُم كلثوم العمري
٢٤٣	٩٩	أُم كلثوم الروغنية القزوينية
٢٤٣	١٠٠	أُم كلثوم بنت النبي محمد ﷺ
٢٤٥	١٠١	أُم كلثوم الصدراثة
٢٤٦	١٠٢	أُم كلثوم القزوينية
٢٤٧	١٠٣	أُم لقمان المقلبية
٢٤٧	١٠٤	أُم مبشر الأنصارية
٢٤٨	١٠٥	أُم محمدرضا الخالصي
٢٤٨	١٠٦	أُم محمد بنت محمد بن جعفر

٢٤٨	١٠٧	أُم مطح القرشيّة
٢٥٠	١٠٨	أُم مسلم بن عبدالله
٢٥١	١٠٩	أُم معبد الخزاعيّة
٢٥٣	١١٠	أُم المقدام الثقفيّة
٢٥٤	١١١	أُم موسى
٢٥٤	١١٢	أُم نزار المالنيّة
٢٦١	١١٣	أُم هاني
٢٦٢	١١٤	أُم هاني بيكي
٢٦٢	١١٥	أُم هشام الأنصاريّة
٢٦٣	١١٦	أُم الهيثم النخعيّة
٢٦٦	١١٧	أُم الوشاء
٢٦٦	١١٨	أُم وهب الكلبيّة
٢٦٨	١١٩	أُمّامة القرشيّة
٢٧٠	١٢٠	امرأة أشرف الحدّاد
٢٧٢	١٢١	امرأة الحسن الصيقل
٢٧٢	١٢٢	امرأة من بني ذكوان بن وائل
٢٧٣	١٢٣	أمل العامري
٢٧٣	١٢٤	أميمة الهاشميّة
٢٧٤	١٢٥	أمينة الأنصاريّة
٢٧٤	١٢٦	انجيده
٢٧٤	١٢٧	أوراق بيگم
٢٧٥	١٢٨	بحريّة الخزرجيّة
٢٧٦	١٢٩	بدر التمام لدّناس

٢٧٦	١٣٠	برّة الهاشميّة
٢٧٧	١٣١	بركة بنت ثعلبة «أم أيمن»
٢٨٢	١٣٢	بريهة بنت جعفر ابن الإمام الهادي عليه السلام
٢٨٢	١٣٣	بريهة المبرقع
٢٨٣	١٣٤	بكاره الهلاليّة
٢٨٥	١٣٥	بلقيس البلقيني
٢٨٥	١٣٦	بلقيس البهبائيّة
٢٨٥	١٣٧	بليغة الشيرازيّة
٢٨٦	١٣٨	بنّاية العوادي
٢٨٧	١٣٩	بنت أبي الأسود الدؤلي
٢٨٨	١٤٠	بنت أبي ذر الغفاري
٢٨٩	١٤١	بنت أبي بشكر
٢٩٠	١٤٢	بنت حسام سالار
٢٩٠	١٤٣	بنت حسين الداغستاني
٢٩١	١٤٤	بنت عيسى الشالجي
٢٩١	١٤٥	بنت الشاه طهماسب الصفوي
٢٩١	١٤٦	بنت الصاحب بن عباد
٢٩٢	١٤٧	بنت صدر الدين العاملي
٢٩٢	١٤٨	بنت الشيخ الطوسي
٢٩٧	١٤٩	بنت عبدالله بن عفيف الأزدي
٢٩٩	١٥٠	بنت عزيز الله المجلسي
٣٠٠	١٥١	بنت الشيخ علي المنشار
٣٠٠	١٥٢	بنت عمر بن يزيد

٣٠١	١٥٣	بنت ملا صدرا
٣٠١	١٥٤	بنت الملا محمد التبريزي
٣٠٢	١٥٥	بنت السيد المرتضى
٣٠٢	١٥٦	بنت المعهود الوزام
٣٠٥	١٥٧	بنت وائلة بن الأصقع
٣٠٥	١٥٨	بهو بيگم أم آصف الدولة
٣٠٥	١٥٩	بي بي الانتصاره الهرايئه
٣٠٦	١٦٠	بي بي خواتون الدزفوليه
٣٠٦	١٦١	بي بي شرف شمس الطباطبائيه
٣٠٧	١٦٢	بي بي عالم الخراسانيه
٣٠٧	١٦٣	بيجة الكرمانلي
٣٠٨	١٦٤	البهضاء الانتصاره
٣٠٩	١٦٥	بيگي سلطان الخراسانيه
٣١٠	١٦٦	بيگم جان القاجاريه
٣١٠	١٦٧	بيگم الأصفهانيه
٣١٠	١٦٨	يروين اعتصامي
٣١٢	١٦٩	تقيّه الحمدانيه
٣١٤	١٧٠	تكنم أم الإمام الرضا عليه السلام
٣١٨	١٧١	نجيله
٣١٩	١٧٢	قربا المحسني
٣١٩	١٧٣	جارية تنمي الحسين عليه السلام
٣٢١	١٧٤	الجارية الخماسيه
٣٢٢	١٧٥	جبله العامريه

٣٢٣	١٧٦	جرداء بنت سمير
٣٢٤	١٧٧	جرهمة الأنصارية
٣٢٤	١٧٨	جروة التميمية
٣٢٧	١٧٩	جسرة العامرية
٣٢٧	١٨٠	جلثومة العارضية
٣٢٨	١٨١	جمانة الفزارية
٣٢٨	١٨٢	جوهره
٣٢٩	١٨٣	جويرة
٣٢٩	١٨٤	جويرة الهاشمية
٣٣٠	١٨٥	جويرة الغزاهية
٣٣١	١٨٦	حُبَيّى اخت ميسر
٣٣٢	١٨٧	حُبَابَة الوالبيّة
٣٣٦	١٨٨	حبّية الأنصارية
٣٣٦	١٨٩	حجابي استرابادي
٣٣٦	١٩٠	حرّة السعدية
٣٣٩	١٩١	حزامة بنت وهب
٣٤٠	١٩٢	حسرة الأنصارية
٣٤١	١٩٣	حُسَيْنَة
٣٤٣	١٩٤	حفصة
٣٤٤	١٩٥	حفصة بنت سيرين
٣٤٤	١٩٦	حكيمه بنت الإمام الكاظم عليه السلام
٣٤٦	١٩٧	حكيمه بنت الإمام الجواد عليه السلام
٣٥٠	١٩٨	حلبه مولاة شيبان

٣٥٠	١٩٩	حليمة الإسحاقية
٣٥١	٢٠٠	حليمة السعدية
٣٥٢	٢٠١	حقادة بنت الحسن
٣٥٣	٢٠٢	حميدة الرويدشتي
٣٥٤	٢٠٣	حميدة المصفاة
٣٥٧	٢٠٤	حورية الكنانية « أم حكيم بنت خالد »
٣٦٠	٢٠٥	حميد لادي
٣٦١	٢٠٦	خديجة بنت خويلد
٣٧٢	٢٠٧	خديجة بنت الإمام الجواد عليه السلام
٣٧٣	٢٠٨	خديجة بنت عمر
٣٧٤	٢٠٩	خديجة بنت الإمام الباقر عليه السلام
٣٧٥	٢١٠	خديجة القزوينية
٣٧٦	٢١١	خلب النائحة
٣٧٦	٢١٢	خنساء الأنصارية
٣٧٧	٢١٣	خولة بنت ثامر
٣٧٨	٢١٤	خولة السلمية
٣٧٩	٢١٥	خولة الحمدانية
٣٨٠	٢١٦	خير النساء الاسترابادية
٣٨٠	٢١٧	خيران « والدة الإمام الجواد عليه السلام »
٣٨١	٢١٨	دارمية الحجوينية الكنانية
٣٨٤	٢١٩	درة المخزومية
٣٨٤	٢٢٠	درة الصدف
٣٨٦	٢٢١	درة العلماء

٣٩١	٢٢٢	دعد الكبالي
٣٩٣	٢٢٣	دلشاد خاتون
٣٩٣	٢٢٤	ديلم بنت عمر
٣٩٤	٢٢٥	ذرة بنت معاذ
٣٩٤	٢٢٦	الذكوانية
٣٩٥	٢٢٧	رابعة النمامية
٣٩٧	٢٢٨	رابعة العدوية
٣٩٩	٢٢٩	الرباب بنت امرئ القيس الكلبيّة
٤٠٢	٢٣٠	الرباب « امرأة داود بن كثير الرقي »
٤٠٢	٢٣١	ربابة القزوينيّة
٤٠٣	٢٣٢	الزبيّعة بنت معوذ
٤٠٤	٢٣٣	رحيم « أم ولد الحسين بن علي بن يقطين »
٤٠٤	٢٣٤	رقبة بنت إسحاق
٤٠٥	٢٣٥	رقبة القزوينيّة
٤٠٦	٢٣٦	رقية بنت النبي محمّد ﷺ
٤١٩	٢٣٧	رقية البهبائية
٤١٩	٢٣٨	رمله « زوجة الإمام الحسن عليه السلام »
٤٢٠	٢٣٩	زابري الأصفهانية
٤٢٠	٢٤٠	زبراء « جارية الإمام علي عليه السلام »
٤٢٠	٢٤١	زهيدة القاجارية
٤٢١	٢٤٢	زهيدة الصدرانيّة
٤٢٢	٢٤٣	الزرقاء الهمدانيّة
٤٢٤	٢٤٤	زكية المازندرانيّة

٤٢٥	٢٤٥	زهراء البغدادية
٤٢٦	٢٤٦	زهراء التسويحي
٤٢٦	٢٤٧	زهراء القزوينية
٤٢٧	٢٤٨	زهرة الفتلاوية
٤٢٨	٢٤٩	زوجة السيد أولاد حسين اللكهنوي
٤٢٨	٢٥٠	زوجة شعبان المهدي
٤٢٩	٢٥١	زوجة الهيثم بن الأسود
٤٢٩	٢٥٢	زوجة وهب الكلبي
٤٣١	٢٥٣	زينب الأنصارية
٤٣١	٢٥٤	زينب المحزومية
٤٣٢	٢٥٥	زينب العطاراة الحولاء
٤٣٤	٢٥٦	زينب العقيلية
٤٣٦	٢٥٧	زينب الكبرى عليها السلام
٤٦١	٢٥٨	زينب الصفرى
٤٦٤	٢٥٩	زينب فواز العاملية
٤٧١	٢٦٠	زينب الأسعد
٤٧٣	٢٦١	زينة القزوينية
٤٧٤	٢٦٢	زينب بنت النبي محمد عليه السلام
٤٧٨	٢٦٣	زينب بنت محمد بن يحيى
٤٧٩	٢٦٤	زينب المازندرانية
٤٧٩	٢٦٥	زينب الكاشانية
٤٧٩	٢٦٦	سالمة «مولاة الإمام الصادق عليه السلام »
٤٨١	٢٦٧	سبيعة الأسلمية

٤٨٢	٢٦٨	سَتْ العنيرة المهلبيةّة
٤٨٣	٢٦٩	سريّة «جذّة أبي طاهر»
٤٨٣	٢٧٠	سعديّة العبدية
٤٨٤	٢٧١	سميدة
٤٨٥	٢٧٢	سميدة «مولاة الإمام الصادق عليه السلام»
٤٨٦	٢٧٣	سميدة بنت أبي عمير
٤٨٧	٢٧٤	سميدة
٤٨٨	٢٧٥	سميدة الغزاعية
٤٩٠	٢٧٦	سفانة الطائفة
٤٩٤	٢٧٧	سكونة الأكرع
٤٩٥	٢٧٨	سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام
٥١٣	٢٧٩	سلطان خاتم القروينية
٥١٤	٢٨٠	سلمى الخنعمية
٥١٥	٢٨١	سلمى «مولاة الرسول ﷺ»
٥١٧	٢٨٢	سلوى البحراني
٥١٧	٢٨٣	سمانة الصغرية
٥١٨	٢٨٤	سميّة بنت خطاب «أم عمار بن ياسر»
٥١٩	٢٨٥	سودة بنت زمعة
٥٢٠	٢٨٦	سودة الهمدانية
٥٢٣	٢٨٧	سوسن «أم الإمام العسكري»
٥٢٤	٢٨٨	سناء محيدلي
٥٢٩	٢٨٩	سيّدة بيگم
٥٢٩	٢٩٠	شرف الأشراف الطاووسية

٥٣١	٢٩١	شرف النساء البغدادية
٥٣١	٢٩٢	شلبية الفتلاوية
٥٣٢	٢٩٣	شهدة العقيلية
٥٣٢	٢٩٤	شهربانو بنت يزدجرد
٥٣٦	٢٩٥	صديقة الفرونية
٥٣٧	٢٩٦	صفية بنت حُبي
٥٣٨	٢٩٧	صفية بنت شيبه
٥٣٨	٢٩٨	صفية الهاشمية
٥٤٠	٢٩٩	ضباة الهاشمية
٥٤١	٣٠٠	ضبيعة الأوسية
٥٤٢	٣٠١	ضوية الحميمية
٥٤٤	٣٠٢	ضيافة الشيرازية
٥٤٤	٣٠٣	طوعة
٥٤٦	٣٠٤	المجوز
٥٤٧	٣٠٥	عفتة آل شيبه
٥٤٧	٣٠٦	عفتة الفتلاوية
٥٤٨	٣٠٧	عقبلة الهاشمية
٥٤٩	٣٠٨	عكرشة بنت الأطش
٥٥١	٣٠٩	العلوية
٥٥٤	٣١٠	العلوية البلخية
٥٥٨	٣١١	علية بنت الإمام السجاد عليه السلام
٥٥٩	٣١٢	علية الكاشانية
٥٥٩	٣١٣	عقة الحسن بن مسلم

٥٦٠	٣١٤	عثة محمد بن زياد
٥٦٠	٣١٥	عثة محمد بن مارد
٥٦١	٣١٦	عمرة بنت الطيبخ
٥٦١	٣١٧	عمرة بنت نفيل
٥٦٢	٣١٨	العمياء
٥٦٣	٣١٩	غانمة بنت غانم
٥٦٥	٣٢٠	غزوة القزوينية
٥٦٧	٣٢١	غنهمة الأردنية
٥٦٧	٣٢٢	فاخته الهاشمية
٥٦٩	٣٢٣	فاطمة الهاشمية
٥٧٢	٣٢٤	فاطمة بنت الإمام الصادق عليه السلام
٥٧٣	٣٢٥	فاطمة الوالبيّة
٥٧٣	٣٢٦	فاطمة الكلابيّة « أم البنين »
٥٧٦	٣٢٧	فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام
٥٧٧	٣٢٨	فاطمة الكبرى « بنت الإمام الحسين عليه السلام »
٥٩٧	٣٢٩	فاطمة القزوينية
٥٩٨	٣٣٠	فاطمة الفراهاني
٥٩٨	٣٣١	فاطمة الرويدشتي
٥٩٩	٣٣٢	فاطمة الحسينية
٦٠٢	٣٣٣	فاطمة بنت عبدالله المحض
٦٠٣	٣٣٤	فاطمة العقيلية « بنت الهريش »
٦٠٣	٣٣٥	فاطمة الهاشمية « بنت الإمام علي عليه السلام »
٦٠٥	٣٣٦	فاطمة بنت الإمام الرضا عليه السلام

٦٠٦	٣٣٧	فاطمة الطاووسية
٦٠٧	٣٣٨	فاطمة اللرستاني
٦٠٨	٣٣٩	فاطمة اليميني
٦٠٨	٣٤٠	فاطمة البغدادية
٦٠٩	٣٤١	فاطمة الزهراء عليها السلام
٦٦٧	٣٤٢	فاطمة أشرف السادات
٦٦٧	٣٤٣	فاطمة المكبري
٦٦٨	٣٤٤	فاطمة الكاشانبة
٦٦٨	٣٤٥	فاطمة الجزينية «ست المشايخ، بنت الشهيد الأول»
٦٧٢	٣٤٦	فاطمة الكبرى بنت الإمام الكاظم عليه السلام
٦٨٤	٣٤٧	فاطمة البرغانبة القزوينية «بنت الشيخ محمد صالح»
٦٨٥	٣٤٨	فاطمة البرغانبة القزوينية «بنت الشيخ محمد علي»
٦٨٦	٣٤٩	فاطمة بنت الناصر «أم الرضي والمرضى»
٦٩٢	٣٥٠	فاطمة بنت هارون الغرات
٦٩٢	٣٥١	فضة البلاغية
٦٩٦	٣٥٢	فضة النوبية
٧٠٢	٣٥٣	الفتلاوية
٧٠٢	٣٥٤	الفتلاوية الكوفية
٧٠٣	٣٥٥	فطيمة آل علي الظالمية
٧٠٣	٣٥٦	فطيمة بنت كاطع الظالمية
٧٠٤	٣٥٧	قمر بنت عبد
٧٠٦	٣٥٨	قنواء الهجري
٧٠٩	٣٥٩	كبشة «مولاة الإمام الحسين عليه السلام »

٧٠٩	٣٦٠	كلثم
٧٠٩	٣٦١	كلثم الكرخية
٧١٠	٣٦٢	كلثم بنت يوسف
٧١٠	٣٦٣	كلثوم بنت سليم
٧١١	٣٦٤	كوجك خان التركمانية
٧١١	٣٦٥	لبابة الهلالية
٧١٢	٣٦٦	ليلى الثقفية «أم علي الأكبر عليه السلام »
٧١٤	٣٦٧	ليلى بنت حسان بن ثابت
٧١٥	٣٦٨	ليلى الفغارية
٧١٦	٣٦٩	ليلى التميمية
٧١٦	٣٧٠	المرأة التي شهدت ولادة الحجة «عج»
٧١٨	٣٧١	مارية العبدية
٧٢٠	٣٧٢	ماء تابان القاجارية
٧٢٠	٣٧٣	ماء شرف القزوينية
٧٢١	٣٧٤	مرضبة القزوينية
٧٢٢	٣٧٥	مريم بيگم
٧٢٢	٣٧٦	مريم خان زند
٧٢٢	٣٧٧	مريم المجنسي
٧٢٣	٣٧٨	مريم الخاتون آبادية
٧٢٣	٣٧٩	معصومة الصدرانية
٧٢٤	٣٨٠	مغيرة «مولاة الإمام الصادق عليه السلام »
٧٢٤	٣٨١	ملوك القزوينية
٧٢٥	٣٨٢	منى الهرملية

٧٢٥	٢٨٣	منة «أخت محمد بن أبي عمير»
٧٢٦	٢٨٤	منقبة بنت عبد العباس
٧٢٧	٢٨٥	ميمونة الهلالية
٧٢٩	٢٨٦	ناجية النجفية
٧٣٢	٢٨٧	نرگس القزوينية
٧٣٢	٢٨٨	نُسمة كاشف الغطاء
٧٣٣	٢٨٩	نسبة بنت العارث الأنصارية
٧٣٤	٢٩٠	نسبة بنت كعب الأنصارية
٧٣٥	٢٩١	نسيم «خادمة الإمام العسكري عليه السلام»
٧٣٦	٢٩٢	نشمية العارضية
٧٣٦	٢٩٣	نصرت أمين الأصفهانية
٧٦٦	٢٩٤	نضرة الأزديّة
٧٦٦	٢٩٥	نضرة العدوية
٧٦٦	٢٩٦	نضيرة «جارية أم سلمة»
٧٦٦	٢٩٧	نفيسة بنت الحسن
٧٦٩	٢٩٨	هاشمية الحسينية
٧٦٩	٢٩٩	هاشمية الصانغ
٧٦٩	٤٠٠	هداية كبة
٧٧٠	٤٠١	هرينة الباهية
٧٧٠	٤٠٢	هند القرشية
٧٧١	٤٠٣	هند الأنصارية
٧٧٢	٤٠٤	هند بنت أبي أمية «أم سلمة»
٨٠٨	٤٠٥	وحيدة النجفية

٨٠٩

٤٠٦

ونسمة الفتلاوية

(٥) فهرس أسماء الراويات

الراويات عن النبي ﷺ :

الاسم	الرقم	الصفحة
أسماء بنت عميس	٢٩	١٣٧
أسماء بنت يزيد الأنصارية	٣٠	١٤٩
أم أسلم « صاحبة الحصاة »	٣٩	١٥٧
أم أنس بن مالك	٤١	١٦٠
أم حبيبة	٤٨	١٦٤
أم حرام بنت ملحان	٥٠	١٦٥
أم الحصين الأحمسية	٥٦	١٦٩
أم حكيم الهاشمية	٥٧	١٦٩
أم حميد الأنصارية	٦١	١٧١
أم خارجة	٦٢	١٧٢
أم الدرداء	٦٩	١٨١
أم رعدة القسريّة	٧٢	١٨٥
أم سليط	٧٧	١٩٢

١٩٣	٧٨	أم سليم النجارية
١٩٥	٨٠	أم سنان الأسلمية
١٩٨	٨٢	أم شريك
٢٠١	٨٣	أم عطية الأوسية
٢٠٢	٨٤	أم عطية الأنصارية
٢٠٣	٨٥	أم عطية الخافضة
٢٠٤	٨٦	أم علاء الأنصارية
٢٠٦	٨٩	أم غانم « صاحبة الحصاة »
٢١٠	٩٣	أم قيس الأسدية
٢١١	٩٤	أم كلثوم القرشية
٢٤٧	١٠٤	أم مبشر الأنصارية
٢٦٢	١١٥	أم هشام الأنصارية
٢٧٧	١٣١	بركة بنت ثعلبة « أم أيمن »
٢٣٩	١٩١	حزامة بنت وهب
٢٧٧	٢١٣	خولة بنت ثامر
٢٧٨	٢١٤	خولة بنت حكيم السلمية
٤٠٣	٢٣٢	الربيع بنت المعوذ
٤٣١	٢٥٣	زينب الأنصارية
٤٣١	٢٥٤	زينب بنت أبي سلمة المخزومية
٤٣٢	٢٥٥	زينب العطاره العولاء
٤٨١	٢٦٧	سبيعة بنت الحارث الأسلمية
٥١٥	٢٨١	سلمى « مولاة الرسول ﷺ »
٥١٩	٢٨٥	سودة بنت زمعة

٥٣٧	٢٩٦	صفية بنت حيي
٥٣٨	٢٩٧	صفية بنت شيبة
٥٤٠	٢٩٩	ضباعة بنت الزبير الهاشمية
٥٦٧	٣٢٢	فاخنة بنت أبي طالب الهاشمية
٥٦٩	٣٢٣	فاطمة بنت أسد الهاشمية
٦٠٩	٣٤١	فاطمة الزهراء سلام الله عليها
٧١١	٣٦٥	لبابة بنت الحارث الهلالية
٧١٥	٣٦٨	ليلى الفغارية
٧٢٧	٣٨٥	ميمونة بنت الحارث الهلالية
٧٣٣	٣٨٩	نسبية بنت الحارث الأنصارية
٧٣٤	٣٩٠	نسبية بنت كعب الأنصارية
٧٠٧	٤٠٢	هند بنت أنانة
٧٧٢	٤٠٤	هند بنت أبي أمية «أم سلمة»

الروايات عن الإمام علي عليه السلام :

١٦٧	٥٤	أم الحسن النخعية
١٧٠	٥٩	أم حكيم الخولقة
١٧٣	٦٤	أم خدش
٢٥٤	١١١	أم موسى
٣٣٢	١٨٧	حبابة الوالبة
٣٣٦	١٨٨	حبابة الأنصارية
٣٥٠	١٩٨	حلبه «مولاة شيبان»
٤٢٠	٢٤٠	زهراء «جارية الإمام علي عليه السلام»

٥٦١	٣١٦	عمرة بنت الطبيع
٥٦١	٣١٧	عمرة بنت نفيل
٦٠٣	٣٣٥	فاطمة بنت الإمام علي عليه السلام
٦٠٩	٣٤١	فاطمة الزهراء سلام الله عليها
٧٦٦	٣٩٤	نضرة الأزديّة
٧٧٢	٤٠٤	هند بنت أبي أميّة « أم سلمة »

الراويات عن فاطمة الزهراء عليها السلام :

٤٣٦	٢٥٧	زينب الكبرى بنت الإمام علي عليه السلام
٥١٥	٢٨١	سلمى « مولاة الرسول صلى الله عليه وآله »
٦٩٦	٣٥٢	فضة النوبختيّة
٧٧٢	٤٠٤	هند بنت أبي أميّة « أم سلمة »

الراويات عن الإمام الحسن عليه السلام :

٣٣٢	١٨٧	حبابة الوالبيّة
٥٧٣	٣٢٥	فاطمة بنت حبابة الوالبيّة
٦٠٣	٣٣٥	فاطمة بنت الإمام علي عليه السلام
٧٦٦	٣٩٥	نضرة العدويّة

الراويات عن الإمام الحسين عليه السلام :

٣٣٢	١٨٧	حبابة الوالبيّة
٥٧٣	٣٢٥	فاطمة بنت حبابة الوالبيّة
٥٧٧	٣٢٨	فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين عليه السلام

الروايات عن الإمام زين العابدين عليه السلام :

١٦١	٤٤	أم البراء
٣٣٢	١٨٧	حبة الوالدة
٥٧٧	٣٢٨	فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين عليه السلام

الروايات عن الإمام الباقر عليه السلام :

٢٦١	١١٣	أم هاني
٣٣٢	١٨٧	حبة الوالدة
٣٧٣	٢٠٨	خديجة بنت عمر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام
٣٧٤	٢٠٩	خديجة بنت الإمام الباقر عليه السلام

الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام :

١٥٧	٣٨	أم اسحاق بنت سليمان
١٥٩	٤٠	أم الأسود الشيبانية
١٦١	٤٣	أم الهداء
١٦٣	٤٦	أم بكر
١٦٦	٥٢	أم الحسن بنت عبدالله ابن الإمام الباقر عليه السلام
١٧٤	٦٦	أم الخمر
١٨٠	٦٨	أم الخمر بنت الإمام الباقر عليه السلام
١٨٧	٧٣	أم سعيدة الحمسة
١٩٠	٧٤	أم سلمة «أم محمّد بن مهاجر»
١٩١	٧٥	أم سلمة بنت الإمام الباقر عليه السلام

٢٠٦	٨٨	أم عيسى بنت عبد الله
٢٧٢	١٢١	امراة الحسن الصيقل
٢٢٩	١٨٢	جويرة
٢٢٩	١٨٤	جويرة الهاشمية « زوجة عيسى بن موسى »
٢٣٠	١٨٥	جويرة بنت الحارث الخزاعية
٢٣٢	١٨٧	حبابة الوالبيّة
٢٥٢	٢٠١	حمادة بنت الحسن « أخت أبي عبيدة العذراء »
٢٥٤	٢٠٣	حميدة المصفاة
٤٠٢	٢٣٠	الرباب « زوجة داود بن كثير الرقي »
٤٧٩	٢٦٦	سالمة « مولاة الإمام الصادق عليه السلام »
٤٨٣	٢٦٩	سريّة « جدّة أبي طاهر أحمد بن عيسى »
٤٨٥	٢٧٢	سميدة « مولاة الإمام الصادق عليه السلام »
٤٨٦	٢٧٣	سميدة « أخت محمّد بن أبي عمير »
٥٥٩	٣١٣	عثة الحسن بن مسلم
٥٦٠	٣١٤	عثة محمّد بن زياد
٥٦٠	٣١٥	عثة محمّد بن مارد
٥٦٧	٣٢١	غنيمة الأزديّة
٥٧٢	٣٢٤	فاطمة بنت الإمام الصادق عليه السلام
٧٠٦	٣٥٨	فاطمة بنت رشيد الهجري
٧١٠	٣٦٢	كلثم بنت يوسف
٧٢٤	٣٨٠	مفيرة « مولاة الإمام الصادق عليه السلام »
٧٢٥	٣٨٣	منّة « أخت محمّد بن أبي عمير »
٧٧٠	٤٠١	هريثة الباهيّة

الروايات عن الإمام الكاظم عليه السلام :

١٥٤	٣٧	أم أحمد بنت الإمام الكاظم عليه السلام
٣٠٢	١٥٥	أم الحسين بنت الإمام الكاظم عليه السلام
٣٣٢	١٨٧	حبابة الوالبيّة
٤٨٤	٣٧١	سميدة
٥٦٧	٣٢١	غنيمة الأزديّة
٦٧١	٣٤٦	فاطمة الكبرى بنت الإمام الكاظم عليه السلام

الروايات عن الإمام الرضا عليه السلام :

٣٤٤	١٩٦	حكيمه بنت الإمام الكاظم عليه السلام
٥٧٣	٣٢٦	فاطمة بنت الإمام الرضا عليه السلام
٧١٠	٣٦٣	كلثوم بنت سليم

الروايات عن الإمام الجواد عليه السلام :

٤٢٥	٢٤٥	زهراء «أم أحمد بن الحسين»
٤٧٨	٢٦٣	زينب بنت محمّد بن يحيى

الروايات عن الإمام الهادي عليه السلام :

٧٠٩	٣٦٠	كلثم
٧٠٩	٣٦١	كلثم الكرخيّة

الراويات عن الإمام العسكري عليه السلام :

حكيمه بنت الإمام الجواد عليه السلام

١٩٧

٣٤٦

(٦) فهرس أسماء المحدثات

الاسم	الرقم	الصفحة
آمنة الطباطبائية	١٢	١١٤
آمنة البغدادية	١٣	١١٥
آمنة الهبهانية	١٤	١١٥
آمنة المجلسي	١٥	١١٦
أروى بنت ربيعة الهاشمية	٢١	١٢٦
أم أبي نصر	٣٥	١٥٣
أم أبيها بنت عبدالله بن جعفر الطيار	٣٦	١٥٤
أم جعفر بنت محمد بن جعفر	٤٧	١٦٤
أم سليمان	٧٩	١٩٤
أم كلثوم العمري	٩٨	٢٣٩
أم محمد بنت محمد بن جعفر	١٠٦	٢٤٨
أم المقدم الشافعية	١١٠	٢٥٣
أم الوشاء	١١٧	٢٦٦
بنت همر بن يزيد	١٥٢	٣٠٠

٣٠٢	١٥٥	بنت السيد المرتضى
٣٠٥	١٥٧	بنت وائلة بن الأصم
٣٠٦	١٦١	بي بي شرف شمس الطباطبائية
٣٠٩	١٦٥	بيگي سلطان الخراسانية
٣٢٢	١٧٥	جبله العامرية
٣٢٤	١٧٩	جسرة العامرية
٣٢٨	١٨١	جمانة الفزارية
٣٤٣	١٩٤	حفصة
٣٤٤	١٩٥	حفصة بنت سيرين
٣٥٠	١٩٩	حليمة الأسحاقية
٣٧٥	٢١٠	خديجة القزوينية
٣٩٤	٢٢٥	ذرة بنت معاذ
٤٠٢	٢٣١	ربابة القزوينية
٤٠٤	٢٣٣	رحيم
٤٠٤	٢٣٤	رقية بنت اسحاق بن الإمام الكاظم عليه السلام
٤٢١	٢٤٢	زهدة الصدراتية
٤٨٢	٢٦٨	ست العشرة المهلبية
٥١٣	٢٧٩	سلطان خانم القزوينية
٥٢٩	٢٩٠	شرف الأشراف الطاووسية
٥٣١	٢٩١	شرف النساء البغدادية
٥٣٢	٢٩٣	شهدا المقلية
٥٤٤	٣٠٢	ضيافة الشيرازية
٥٥٨	٣١١	عليه بنت الإمام السجاد عليه السلام

٥٩٧	٣٢٩	فاطمة القزوينية
٦٠٦	٣٣٧	فاطمة الطاروسية
٦٠٨	٣٤٠	فاطمة البغدادية
٦٦٧	٣٤٣	فاطمة المكبري
٦٦٨	٣٤٤	فاطمة الكاشانية
٦٦٨	٣٤٥	فاطمة الجزينية « ست المشايخ »
٦٨٥	٣٤٨	فاطمة بنت الشيخ محمد علي البرغانية القزوينية
٦٩٢	٣٥٠	فاطمة بنت هارون الفرات
٧٢٣	٣٧٤	مرضبة القزوينية
٧١٣	٣٧٩	معصومة الصدرائبة
٧٣٢	٣٨٧	نرگس القزوينية
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين « العلوية الأصهبانية »
٧٦٦	٣٩٧	نفيسة بنت الحسن بن زيد ابن الامام الحسن عليه السلام

(٧) فهرس أسماء اللواتي لهنّ إجازة رواية

الاسم	الرقم	الصفحة
آمنة البغداديّة	١٣	١١٥
آمنة القزوينيّة	١٦	١١٨
أم ابن ادريس	٣٤	١٥٢
أم الحسن بنت ابن شدقم	٥١	١٦٦
بنت الشيخ الطوسي	١٤٨	٢٩٢
درة العلماء «قرائت الشيرازيّة»	٢٢١	٣٨٦
شرف الأشراف الطاووسيّة	٢٩٠	٥٢٩
فاطمة الطاووسيّة	٣٣٧	٦٠٦
فاطمة المكبري	٣٤٣	٦٦٧
فضة البلاغيّة	٣٥١	٦٩٢
نصرت أمين «العلويّة الأصهبانيّة»	٣٩٣	٧٣٦

(٨) فهرس أسماء حافظات القرآن الكريم

الصفحة	الرقم	الاسم
٣٧٥	٢١٠	خديجة القزوينية
٤٠٥	٢٣٥	رقية القزوينية
٤٢١	٢٤٢	زبيدة الصدرانية
٤٢٦	٢٤٧	زهراء القزوينية
٤٧٣	٢٦١	زينة القزوينية
٥١٣	٢٧٩	سلطان خانم القزوينية
٥٢٩	٢٩٠	شرف الأشراف الطاوسية
٥٣٦	٢٩٥	صديقة القزوينية
٥٤٢	٣٠١	ضوءة الحميمية
٥٩٧	٣٢٩	فاطمة القزوينية
٦٠٧	٣٣٧	فاطمة الطاوسية
٦٨٤	٣٤٧	فاطمة بنت الشيخ محمد صالح البرغانية القزوينية
٦٨٥	٣٤٨	فاطمة بنت الشيخ محمد علي البرغانية القزوينية
٦٩٦	٣٥٢	فضة النوبية

٧٢١	٣٧٤	مرضیة الفزونیة
٧٢٣	٣٧٩	معصومة الصدرانیة
٧٣٢	٣٨٧	نرگس الفزونیة
٧٦٦	٣٩٧	نفیسة بنت الحسن بن زید ابن الإمام الحسن علیہ السلام

(٩) فهرس أسماء المجتهدات

الاسم	الرقم	الصفحة
آمنة البهبائية	١٤	١١٥
آمنة المجلسي	١٥	١١٦
خديجة القزوينية	٢١٠	٣٧٥
ربابة القزوينية	٢٣١	٤٠٢
زهراء القزوينية	٢٤٧	٤٢٦
زينة القزوينية	٢٦١	٤٧٣
فاطمة بنت الشيخ محمد صالح البرغانة القزوينية	٣٤٧	٦٨٤
مرضبة القزوينية	٣٧٤	٧٢١
نصرت أمين « العلوية الأصفهانية »	٣٩٣	٧٣٦

(١٠) فهرس أسماء الفقيّهات

الاسم	الرقم	الصفحة
آغا بهكم الطباطبائيّة	٦	٨٦
آمنة البنداديّة	١٣	١١٥
آمنة البهبائيّة	١٤	١١٥
آمنة المجلسي	١٥	١١٦
أم علي «زوجة الشهيد الأوّل»	٨٧	٢٠٤
أم كلثوم الروغنيّة القزوينيّة	٩٩	٢٤٣
أم كلثوم الصدرانيّة	١٠١	٢٤٥
بنت صدرالدين العاملي	١٤٧	٢٩٢
بنت عزيز الله المجلسي	١٥٠	٢٩٩
بنت الشيخ علي المنشار	١٥١	٣٠٠
بي بي شرف شمس الطباطبائيّة	١٦١	٣٠٦
خديجة القزوينيّة	٢١٠	٣٧٥
درّة بنت أبي سلمة المخزوميّة	٢١٩	٣٨٤
زكيّة المازندرانيّة	٢٤٤	٤٢٤

٤٢٦	٢٤٧	زهراء القزوينية
٤٧٣	٢٦١	زينة القزوينية
٥٣٦	٢٩٥	صديقة القزوينية
٦٠٨	٣٤٠	فاطمة البغدادية
٦٦٧	٣٤٣	فاطمة المكبري
٦٦٨	٣٤٥	فاطمة الجزينية « ست المنايع »
٦٨٥	٣٤٨	فاطمة بنت الشيخ محمد علي البرغانية القزوينية
٧٢١	٣٧٤	مرضية القزوينية
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين « العلوية الأصفهانية »

(١١) فهرس أسماء مدرّسات العلوم الإسلاميّة

الاسم	الرقم	الصفحة
آمنة الطباطبائيّة	١٢	١١٤
آمنة المجلسي	١٥	١١٦
آمنة القزوينيّة	١٦	١١٨
أم كلثوم القزوينيّة	١٠٢	٢٤٦
بنت الشيخ علي المنشار	١٥١	٣٠٠
تربيا المحمّدي	١٧٢	٣١٩
خدبجة القزوينيّة	٢١٠	٣٧٥
خير النساء الاسترآباديّة	٢١٦	٣٨٠
درة العلماء «خانم قرائت الشهرآزيّة»	٢٢١	٣٨٦
ربآبة القزوينيّة	٢٣١	٤٠٢
رقمّة القزوينيّة	٢٣٥	٤٠٥
زهراء القزوينيّة	٢٤٧	٤٢٦
زينة القزوينيّة	٢٦١	٤٧٣
سلطان خانم القزوينيّة	٢٧٩	٥١٣

٥٣٦	٢٩٥	صديقة القزوينية
٥٤٤	٣٠٢	ضيافة الشيرازية
٥٩٧	٣٢٩	فاطمة القزوينية
٦٨٤	٣٤٧	فاطمة بنت الشيخ محمد صالح البرغانية القزوينية
٦٩٢	٣٥١	فضة البلاغية
٧٣١	٣٧٤	مرضية القزوينية
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين « العلوية الأصفهانية »

(١٢) فهرس أسماء المؤلفات

الاسم	الرقم	الصفحة
آمنة الصدر « بنت الهدى »	١٠	٨٩
آمنة البهبائية	١٤	١١٥
آمنة المجلسي	١٥	١١٦
افتخار أمين	٣٢	١٥٠
أم سلمة الشورازية	٧٦	١٩٢
أم كلثوم القزوينية	١٠٢	٢٤٦
بنت صدر الدين العاملي	١٤٧	٢٩٢
بنت عزيز الله المجلسي	١٥٠	٢٩٩
بنت الملا محمد التبريزي	١٥٤	٣٠٢
بي بي خواتون الدزفولية	١٦٠	٣٠٦
حميدة الرويدشتي	٢٠٢	٣٥٣
خديجة القزوينية	٢١٠	٣٧٥
رقية القزوينية	٢٣٥	٤٠٥
زبيدة الصدرائيه	٢٤٢	٤٢١

٤٢٨	٢٤٩	زوجة السيّد أولاد حسين الكهنوي
٤٦٤	٢٥٩	زينب فوز العامليّة
٤٧٣	٢٦١	زينة القزوينيّة
٥٣٦	٢٩٥	صديقة القزوينيّة
٦٨٤	٣٤٧	فاطمة بنت الشيخ محمّد صالح البرغانيّة القزوينيّة
٦٨٥	٣٤٨	فاطمة بنت الشيخ محمّد علي البرغانيّة القزوينيّة
٦٩٢	٣٥١	فضة البلاغيّة
٧٢١	٣٧٤	مرضيّة القزوينيّة
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين « العلويّة الأصفهانيّة »

(١٣) فهرس أسماء مؤلفات النساء

اسم الكتاب	المؤلفه	الرقم	الصفحة
الأربعون الهاشمية	نصرت أمين « العلوية الأصفهانية »	٣٩٣	٧٣٦
رسالة في الإرث	فاطمة البرغانية القزوينية	٣٤٧	٦٨٤
أخلاق وراه سعادته بشر	نصرت أمين	٣٩٣	٧٣٦
اقتباس وترجمة تهذيب الأخلاق			
وتطهير الأعراق	نصرت أمين	٣٩٣	٧٣٦
امراتان ورجل	آمنة الصدر « بنت الهدى »	١٠	٨٩
الباحثة عن الحقيقة	آمنة الصدر	١٠	٨٩
بحر الهداية	بنت الملا محمد التبريزي	١٥٤	٣٠١
بطولة المرأة المسلمة	آمنة الصدر	١٠	٨٩
تأريخ المصائب في تراجم النساء			
من المصائب	زوجة السيد أولاد حسين الكهنوي	٢٤٩	٤٢٨
تعاليق على كتاب من لا يحضره			
الفقيه	بنت عزيز الله المجلسي	١٥٠	٢٩٩
تعليقة على شرح اللمعة	بنت صدر الدين العاملي	١٤٧	٢٩٢

٢٤٦	١٠٢	أم كلثوم القزوينية	تفسير سورة الفاتحة
٥٣٦	٢٩٥	صديقة القزوينية	تفسير القرآن الكريم
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين	جامع الشتات
١٥٠	٣٢	افتخار أمين	جهل حديث أمين
٣٥٣	٢٠٢	حميدة الرويدشتي	حاشية الاستبصار
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين	حاشية الأسفار الأربعة
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين	حاشية فرائد الأصول
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين	حاشية المكاسب
٤٧٣	٢٦١	زينة القزوينية	رسالة في الحج
٤٦٤	٢٩٥	زينب فوز العاملة	حسن العواقب « غادة الزاهرة »
٤٦٤	٢٦١	زينة القزوينية	رسالة في الحيض
٦٨٤	٣٤٧	فاطمة الهرغانية القزوينية	رسالة في الحيض
١١٥	١٤	آمنة البهبائية	مبحث الحيض
٨٩	١٠	آمنة الصدر	الحالة الضائعة
			رسالة في خواص السور القرآنية
٤٠٥	٢٣٥	رقية القزوينية	وبعض الآيات
٤٦٤	٢٥٩	زينب فوز العاملة	الدر المنثور في طبقات ربات الخدود
٨٥	٤	آرزوئي السمرقندية	ديوان آرزوئي السمرقندية
٨٦	٥	آغا بيگم	ديوان آغا بيگم
٨٧	٨	آغنة دوست السبزواري	ديوان آغنة دوست
١١٦	١٥	آمنة المجلسي	ديوان آمنة المجلسي
٣٦٢	١١٤	أم هاني بيگي	ديوان أم هاني بيگي
٣٠٩	١٦٥	بيگي سلطان الخراسانية	ديوان بيگي سلطان الخراسانية

ديوان درة العلماء	درة العلماء «قراآت الشيرازية»	٢٢١	٣٨٦
ديوان رشعة أصفهاني	بيگم الأصفهانية	١٦٧	٣١٠
ديوان زايري أصفهاني	زايري الأصفهانية	٢٣٩	٤٢٠
ديوان سيّدة بيگم	سيّدة بيگم	٢٨٩	٥٢٩
ديوان مخلص «شكوفه غم»	زهراء التسويجي	٢٤٦	٤٢٦
ديوان مرضيّة القزوينيّة	مرضيّة القزوينيّة	٣٧٤	٧٢١
ذكريات عليّ تلال مكة	آمنة الصدر	١٠	٨٩
رجال حميدة	حميدة الرويدشتي	٢٠٢	٣٥٣
روشن خوشبختي و توصية			
به خواهران ايماني	نصرت أمين	٣٩٣	٧٣٦
الرسالة الزينبيّة	زينب فوّاز العامليّة	٢٥٩	٤٦٤
سير و سلوك در روش أولياء			
و طريق سير سعءاء	نصرت أمين	٣٩٣	٧٣٦
شرح ألفية ابن مالك	آمنة المجلسي	١٥	١١٦
شرح الشافيّة	زيدة الصدرانيّة	٢٤٢	٤٢١
شرح شواهد السيوطي	آمنة المجلسي	١٥	١١٦
شفاء الصدور	بي بي خواتون الدزفوليّة	١٦٠	٣٠٦
صراع مع واقع الحياة	آمنة الصدر	١٠	٨٩
الطهارة	آمنة البهبهانيّة	١٤	١١٥
رسائل عرفانيّة	خديجة القزوينيّة	٢١٠	٣٧٥
رسالة في العرفان	مرضيّة القزوينيّة	٣٧٤	٧٢١
رسالة في غريب القرآن	رقية القزوينيّة	٢٣٥	٤٠٥
الفضيلة تنتصر	آمنة الصدر	١٠	٨٩

٣٧٥	٢١٠	خديجة القزوينية	رسائل في الفقه
٤٦٤	٢٥٩	زينب فواز العاملية	كشف الأضرار عن مخبثات الزار
٨٩	١٠	أمنة الصدر	كلمة ودعوى
١٩٢	٧٦	أم سلمة الشيرازية	الكليات في السير والسلوك والعرفان
٨٩	١٠	أمنة الصدر	لقاء في المستشفى
٨٩	١٠	أمنة الصدر	ليتني كنت أعلم
٧٢١	٣٧٤	مرضية القزوينية	مجموعة رسائل
٦٨٤	٣٤٧	فاطمة الهرغانية القزوينية	مجموعة من الفتاوى
١١٦	١٥	أمنة المجلسي	مجموعة المسائل الفقهية
٣٧٥	٢١٠	خديجة القزوينية	مجموعة المسائل
٧٢١	٣٧٤	مرضية القزوينية	مجموعة مكاتيب
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين	مخزن اللآلئ في مناقب مولى الموالى
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين	مخزن العرفان في تفسير القرآن
٨٩	١٠	أمنة الصدر	المرأة مع النبي ﷺ
٢٩٩	١٥٠	بنات عزيز الله المجلسي	رسائل في مسائل فقهية
٥٣٦	٣٩٥	صديقة القزوينية	رسالة في المسائل النسائية
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين	معادياً آخرين سير بشر
٤٦٤	٢٥٩	زينب فواز العاملية	الملك كورش
١١٥	١٤	أمنة البهبهانية	رسالة في النفاس
			النفحات الرحمانية في
٧٣٦	٣٩٣	نصرت أمين	الواردات القلبية

(١٤) فهرس أسماء الشعاعرات

الاسم	الرقم	الصفحة
أتوني حياة الهروي	٢	٨٤
أرايش بهكم	٣	٨٥
آرزوني السمرقندية	٤	٨٥
آغا بهكم « آغاياجي »	٥	٨٦
آخاكوجك القاجارية	٧	٨٧
آغنة دوست السزوارية	٨	٨٧
آفاق بهكه	٩	٨٨
آمنة الصدر « بنت المهدي »	١٠	٨٩
آمنة المجلسي	١٥	١١٦
آمنة القزوينية	١٦	١١٨
أروى بنت الحارث الهاشمية	٢٠	١٢٠
أروى بنت عبدالمطلب الهاشمية	٢٢	١٢٦
إرياسة آل عمر	٢٣	١٣٠
أسماء القزوينية	٢٦	١٣٢

١٣٥	٢٧	أسماء العامرية الأشبيلية
١٣٥	٢٨	أسماء العقيلية
١٥٠	٣١	أسيري الأردكانية
١٥١	٣٣	إفخيتة الفتلاوية
١٦٢	٤٥	أم البراء بنت صفوان
١٦٩	٥٧	أم حكيم الهاشمية
١٨٣	٧٠	أم ذر الففاري
١٨٤	٧١	أم ذريح العبدية
١٩٦	٨١	أم سنان المذحجية
٢٤٧	١٠٣	أم لقمان العقيلية
٢٥٠	١٠٨	أم مسلم بن عبدالله
٢٥٤	١١٢	أم نزار الملائكة
٢٦٢	١١٤	أم هاني بيكي
٢٦٣	١١٦	أم الهيثم النخعية
٢٧٣	١٢٤	أميمة بنت عبدالمطلب الهاشمية
٢٧٤	١٢٥	أمينة الأنصارية
٢٧٤	١٢٧	أوراق بيگم
٢٧٦	١٢٩	بدر التمام الدباس
٢٧٦	١٣٠	برة بنت عبدالمطلب الهاشمية
٢٨٣	١٣٤	بكاره الهلالية
٢٨٥	١٣٧	بليغة الشيرازية
٢٨٦	١٣٨	بنائة العواهد
٢٨٧	١٣٩	بنت أبي الأسود الدؤلي

٢٨٩	١٤١	بنت أبي يشكر
٢٩٠	١٤٢	بنت حسام سالار
٢٩٠	١٤٣	بنت حسن الداغستاني
٣٠٥	١٥٩	بي بي الأنصارية الهراتية
٣٠٧	١٦٣	بيجه الكرمانية
٣٠٩	١٦٥	بيگي سلطان الخراسانية
٣١٠	١٦٧	بيگم الأصفهانية
٣١٠	١٦٨	بروين اعتصامي
٣١٨	١٧١	نجيلة
٣١٩	١٧٣	جارية تنعى الحسين عليه السلام
٣٢١	١٧٤	الجارية الخماسية
٣٢٤	١٧٧	جرهمة الأنصارية
٣٢٧	١٨٠	جلثومة العارضية
٥٥٩	٣١٢	علية الكاشانية
٥٦٥	٣٢٠	غزوة القزوينية
٥٩٨	٣٣٠	فاطمة الفراهاني
٦٠٣	٣٣٤	فاطمة العقيلية « بنت الهريش »
٦٦٧	٣٤٢	فاطمة أشرف الحداد
٦٦٨	٣٤٤	فاطمة الكاشانية
٧٠٢	٣٥٣	الفتلاوية
٧٠٢	٣٥٤	الفتلاوية الكوفية
٧٠٣	٣٥٥	فطيمة آل علي الظالمية
٧١١	٣٦٤	كوجك خان التركمانية

٧١٤	٣٦٧	لهلى بنت حسان بن ثابت
٧٢٠	٣٧٢	ماء تابان القاجارية
٧٢١	٣٧٤	مرضية القزوينية
٧٢٢	٣٧٥	مريم خان زند
٧٢٣	٣٧٨	مريم الخاتون آبادية
٧٢٤	٣٨١	ملوك القزوينية
٧٣١	٣٨٦	ناجية النجفية
٧٣٦	٣٩٢	نشمية العارضية
٧٦٩	٤٠٠	هداية كبة
٧٧٠	٤٠٢	هند بنت أنانة القرشية
٧٧١	٤٠٣	هند بنت زيد الأنصارية
٨٠٨	٤٠٥	وحيدة النجفية
٨٠٩	٤٠٦	ونسة الفتلاوية
٣٣٦	١٨٩	حجابي استرابادي
٣٧٥	٢٠٤	حورية الكنانة « أم حكيم بنت خالد الكنانة »
٣٨٦	٢٢١	درة العلماء « خانم قمانت الشيرازية »
٣٩١	٢٢٢	دهد الكيالي
٣٩٥	٢٢٧	رابعة الشامية
٣٩٧	٢٢٨	رابعة العدوية
٤٢٠	٢٣٩	زايري الأصفهانية
٤٢٠	٢٤١	زهيدة القاجارية
٤٢٦	٢٤٦	زهراء النسوجي
٤٢٧	٢٤٨	زهرة الفتلاوية

٤٣٤	٢٥٦	زينب المغيلة
٤٦٤	٢٥٩	زينب فواز العالمية
٤٧١	٢٦٠	زينب الأسعد
٤٧٩	٢٦٥	زينب الكاشانيّة
٤٩٤	٢٧٧	سكونة الأكرع
٤٩٥	٢٧٨	سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام
٥٢٠	٢٨٦	سودة الهمدانيّة
٥٢٩	٢٨٩	سيّدة بيكم
٥٣١	٢٩٢	شلبية الفتلاويّة
٥٣٨	٢٩٨	صفية بنت عبدالمطلب الهاشميّة
٥٤١	٣٠٠	ضبيّة الأوسيّة
٥٤٢	٣٠١	ضويّة الحبيبيّة
٥٤٤	٣٠٢	ضيافة الشيرازيّة
٥٤٧	٣٠٥	عفتة آل شيبه
٥٤٧	٣٠٦	عفتة الفتلاويّة
٥٤٨	٣٠٧	عقيلة الهاشميّة

(١٥) فهرس أسماء ذوات الفصاحة والبلاغة

الاسم	الرقم	الصفحة
آبش خاتون	١	٨٣
آتوني حياة الهروي	٢	٨٤
آرزوني السمرقندية	٤	٨٥
آغا بيگم « آغا باجي »	٥	٨٦
آغا كوجك الفاجارية	٧	٨٧
آغنة دوست السبزوارية	٨	٨٧
آغنة دوست السبزوارية	٨	٨٧
آمنة الصدر « بنت الهدى »	١٠	٨٩
آمنة بنت الشريد	١١	١٠٧
آمنة الطباطبائية	١٢	١١٤
آمنة المجلسي	١٥	١١٦
أروى بنت العارث الهاشمية	٣٠	١٢٠
أروى بنت عبدالمطلب الهاشمية	٣٢	١٢٦
أسماء القزوينية	٣٦	١٣٢

١٤٩	٣٠	أسماء الأنصاريّة
١٧٥	٦٧	أم الخير البارقيّة
١٨٥	٧٢	أم رعدة القشيريّة
١٩٦	٨١	أم سنان المذحجيّة
٢٨٢	١٣٤	بكايرة الهلاليّة
٣٢١	١٧٤	الجارية الخماسيّة
٣٢٤	١٧٨	جروّة التيميّة
٣٣٦	١٩٠	حرّة السعديّة
٣٨١	٢١٨	دارميّة الحجوينيّة الكنانيّة
٣٩٤	٢٢٦	الذكوانيّة
٤٢٢	٢٤٢	الزرقاء الهمدانيّة
٤٧٩	٢٦٥	زنب الكاشانيّة
٤٩٠	٢٧٦	سفانة الطائيّة
٥٢٠	٢٨٦	سودة الهمدانيّة
٥٣٨	٢٩٨	صفية بنت عبدالمطلب الهاشميّة
٥٤٩	٣٠٨	عكرشة بنت الأطش
٥٦٢	٣١٨	العمياء
٥٦٣	٣١٩	غانمة بنت غانم
٦٠٨	٣٤٠	فاطمة البغداديّة
٦٦٨	٣٤٤	فاطمة الكاشانيّة
٦٨٤	٣٤٧	فاطمة بنت الشيخ محمّد صالح البرغانيّة القزوينيّة
٦٩٢	٣٥١	فضّة البلاغيّة
٦٩٦	٣٥٢	فضّة النوبيّة

٧٢٢	٣٧٧	مريم المجلسي
٧٢٣	٣٧٩	معصومة الصدرائيه

(١٦) فهرس أسماء الشهداء

الرقم	الاسم	الصفحة
١٠	آمنة الصدر « بنت الهدى »	٨٩
١٢٣	أمل العامري	٢٧٣
٢٥٠	زوجة شعبان المهدي	٤٢٨
٢٥٢	زوجة وهب الكلبي	٤٢٩
٢٨٢	سلوى البحراني	٥١٧
٢٨٤	سمية بنت خباط « أم عمار بن ياسر »	٥١٨
٢٨٨	سناء محيدلي	٥٢٤

(١٧) فهرس أسماء اللواتي لهن ارتباط بواقعة الطف

الاسم	الرقم	الصفحة
الأسدية « زوجة علي بن مظاهر »	٢٤	١٣٠
أم خلف	٦٥	١٧٣
أم كلثوم الكبرى بنت الإمام علي عليه السلام	٩٥	٢١٢
أم وهب الكلبيّة	١١٨	٢٦٦
امراة من بني ذكوان	١٢٢	٢٧٢
بحرّة الخزرجيّة	١٢٨	٢٧٥
ديلم بنت عمر « زوجة زهير بن القين »	٢٢٤	٣٩٣
الرباب الكلبيّة « زوجة الإمام الحسين عليه السلام »	٢٢٩	٣٩٩
رملة « زوجة الإمام الحسن عليه السلام »	٢٣٨	٤١٩
زوجة وهب الكلبي	٢٥٢	٤٢٩
العقيلة زينب بنت الإمام علي عليه السلام	٢٥٧	٤٣٦
سعدية العبدية	٢٧٠	٤٨٣
سميدة الخزرجيّة	٢٧٥	٤٨٨
سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام	٢٧٨	٤٩٥

٥٤٤	٣٠٣	طوعة « مولاة الأشعث الكندي »
٥٤٦	٣٠٤	المجوز
٥٧٣	٣٢٦	فاطمة الكلابية « أم البنين »
٥٧٦	٣٢٧	فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام
٥٧٧	٣٢٨	فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين عليه السلام
٧٠٤	٣٥٧	قمر بنت عبد
٧٠٩	٣٥٩	كبشة « أم سليمان »
٧١٢	٣٦٦	ليلى الثقفية « أم علي الأكبر »
٧١٦	٣٦٩	ليلى التميمية
٧١٨	٣٧١	مارية العبدية

(١٨) فهرس أسماء المشاركات في ثورة العشرين

الاسم	الرقم	الصفحة
إفخينة الفتلاوية	٣٣	١٥١
انجيدة	١٣٦	٢٧٤
بنائة العوابد	١٣٨	٢٨٦
جلنومة العارضية	١٨٠	٣٢٧
زهرة الفتلاوية	٢٤٨	٤٢٧
زوجة شعبان المهدي	٢٥٠	٤٢٨
سكونة الأكرع	٢٧٧	٤٩٤
نسليبة الفتلاوية	٢٩٢	٥٣١
عفتة آل شيبه	٣٠٥	٥٤٧
عفتة الفتلاوية	٣٠٦	٥٤٧
الفتلاوية	٣٥٣	٧٠٢
الفتلاوية الكوفية	٣٥٤	٧٠٢
فطيمة آل علي الظالمية	٣٥٥	٧٠٣
فطيمة بنت كاطع الظالمية	٣٥٦	٧٠٣

٧٣٦	٣٩٢	نشمية العارضية
٨٠٩	٤٠٦	ونسه الفتلاوية

(١٩) فهرس أسماء الخطيبات

الاسم	الرقم	الصفحة
آغا بيگم « آغاهاجي »	٥	٨٦
آغاهيگم الطباطبائيّة	٦	٨٦
خير النساء الاسترهابديّة	٢١٦	٣٨٠
درة العلماء « خانم قرائت الشيرازيّة »	٢٢١	٣٨٦
ربابة القزوينيّة	٢٣١	٤٠٢
زينة القزوينيّة	٢٦١	٤٧٣
سلطان خانم القزوينيّة	٢٧٩	٥١٣
فاطمة القزوينيّة	٣٢٩	٥٩٧
فاطمة اللرستاني	٣٣٨	٦٠٧
فاطمة بنت الشيخ محمّد علي البرغانيّة القزوينيّة	٣٤٨	٦٨٥

(٢٠) فهرس أسماء النائحات

الاسم	الرقم	الصفحة
بنت أبي يشكر	١٤١	٢٨٩
حيدر الاذي	٢٠٥	٣٦٠
خلب النائحة	٢١١	٣٧٦
فاطمة العقيليّة « بنت الهريش »	٣٣٤	٦٠٢
وحيدة النجفيّة	٤٠٥	٨٠٨

(٢١) فهرس أسماء الخطاطات

الاسم	الرقم	الصفحة
أخت المولى رحيم الأصفهاني	١٩	١٢٠
أسيري الأردكانيّة	٣١	١٥٠
زكّية المازندرانيّة	٢٤٤	٤٣٤
فضّة البلاغية	٣٥١	٦٩٢
ماه شرف القزوينيّة	٣٧٣	٧٢٠

(٢٢) فهرس مواضيع المقدمة

٧	مقدمة الطبعة الثانية
	مقدمة الطبعة الأولى، وتشتمل على :
١١	بيان دواعي تأليف الكتاب
١٢	منهجية التأليف
١٣	ذكر بعض الاشتباهاة في الكتب السابقة
	حياة المرأة قبل الإسلام، وتنقسم إلى :
١٩	حياة المرأة في الأمم غير المتعدنة
٢٠	المرأة الآشورية
٢١	المرأة السومرية
٢١	المرأة الرومية
٢٣	المرأة اليونانية
٢٣	المرأة الصينية
٢٤	المرأة الهندية
٢٤	المرأة المصرية
٢٥	المرأة الفارسية

٢٥	 المرأة عند العرب الجاهليّة
٣٠	 حياة المرأة في الحضارة الغربيّة والشرقيّة
	 حياة المرأة في الحضارة الإسلاميّة :
٣٦	 بيان وزنها الاجتماعيّ
٣٧	 بيان الأحكام المختصّة بها والمشاركة مع الرجل
٣٨	 بيان الأساس الذي بُنيت عليه الأحكام المذكورة
٤٢	 مكانة البنت في الإسلام
٤٦	 مكانة الزوجة في الإسلام
٤٨	 مكانة الأم في الإسلام
٥٠	 الحجاب
٥٥	 الإرث
٥٩	 نزول المرأة إلى ميدان العمل
٦٠	 الزواج
٧٩	 تمهيد

(٢٣) مصادر الكتاب

- ١ - القرآن الكريم:
- ٢ - الآداب الدينية: للفضل بن الحسن الطبرسي، نسخة مصوّرة عن مخطوطة محفوظة في المكتبة الرضوية
- ٣ - أجوبة المسائل الحاجبية: للشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان المكبري البغدادي، ت ٤١٣ هـ، مكتبة المفيد، قم المذسة.
- ٤ - أجوبة المسائل السروية: للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المكبري البغدادي، ت ٤١٣ هـ، مكتبة الشيخ المفيد، قم.
- ٥ - أخبار الزينيات: لأبي الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، ت ٢٧٧ هـ، نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم ١٤٠١ هـ.
- ٦ - أدب الطف: للسيد جواد شير، دار المرتضى، بيروت ١٤٠٩ هـ.
- ٧ - الأربعون حديثاً: للشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني العاملي، ت ٧٨٦، تحقيق ونشر مكتبة الإمام المهدي عليه السلام، قم ١٤٠٧ هـ.
- ٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠ هـ، أفسست المطبعة الاسلامية، طهران.
- ٩ - الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان الطبعة السادسة ١٩٨٤ م.

- ١٠ - أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام: لمررضا كحالة، نشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الخامسة ١٤٠٤ هـ.
- ١١ - أهيان الشبعة: للسيد محسن الأمين، ت ١٣٧١ هـ، تحقيق حسن الأمين، دار المعارف للطبوعات، بيروت لبنان، ١٤٠٣ هـ.
- ١٢ - أهيان النساء: للشيخ محمد رضا حكيمي، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت.
- ١٣ - الأهاني: لأبي فرج الأصفهاني علي بن الحسين، ت ٩٧٦ هـ، دار احياء التراث العربي ١٩٦٣ م.
- ١٤ - الأمالي: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، ت ٣٨١ هـ، تقديم حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان ١٤٠٠ هـ.
- ١٥ - الأمالي: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠ هـ، قدّم له السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر المكتبة الأهلية، بغداد، أفسيت مكتبة الداوري، قم.
- ١٦ - أمالي الزجّاج: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج، ت ٣١١ هـ.
- ١٧ - أمل الآمل: تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ت ١١٠٤ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
- ١٨ - الأمان من أخطاب الأسفار والأزمان: لرضي الدين علي بن موسى بن طاووس، ت ٦٦٤ هـ، نشر المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف.
- ١٩ - الأنساب: لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، ت ٦٥٢ هـ، تحقيق وتعليق عبدالرحمان بن يحيى المعلمي اليماني، نشر محمد أمين دمج، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ.
- ٢٠ - أنوار المشعشين في شرافة قم والقميين: للشيخ محمد بن علي بن حسن كاتوزيان الطهراني.
- ٢١ - أنوار النعمانية: للسيد نعمة الله الجزائري التسري، ت ١١١٢ هـ، نشر مكتبة بني هاشم، تبريز.

- ٢٢ - إثبات الوصية: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسمودي الهذلي، ت ٣٤٦ هـ، المكتبة المرتضوية، النجف الأشرف.
- ٢٣ - الإجازة الكبيرة: لسماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، ت المكتبة المرعشية قم.
- ٢٤ - الاحتجاج: لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٥ - إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ت ٥٠٥ هـ، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.
- ٢٦ - الإختصاص: للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد، ت ٤١٣ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، أفسهت مؤسسة الأعلمي بيروت، لبنان ١٤٠٢ هـ.
- ٢٧ - إختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠ هـ، طبع جامعة مشهد ١٣٤٨ هـ.
- ٢٨ - تاريخ الخميس في أحوال أنفوس نفيس: للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الدهبار بكري، نشر مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت.
- ٢٩ - الإرشاد: للشيخ محمد بن محمد النعمان المفيد، ت ٤١٣ هـ، أفسهت مكتبة بصيرتي في قم، طبع المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.
- ٣٠ - إرشاد القلوب: لأبي محمد الحسن بن محمد الديلمي، منشورات الرضي، قم، إيران.
- ٣١ - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠ هـ، تحقيق السيد حسن الخراسان، نشر دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠.
- ٣٢ - الاستغاثة: لأبي القاسم الكوفي علي بن أحمد بن موسى ابن الإمام الجواد عليه السلام، ت ٣٥٢ هـ.
- ٣٣ - الاستيعاب: لأبي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، ت ٤٦٣ هـ، المطبوع بهامش الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ، مصر، مطبعة السعادة.
- ٢٤ - الإصابة في تمييز الصحابة: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

- ت ٨٥٢ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ، مطبعة السعادة.
- ٣٥ - إلهام الوري بأعلام الهدى: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تقديم السيد محمد مهدي الخرسان، الطبعة الثالثة، منشورات دار الكتب الإسلامية.
- ٣٦ - الإلهام في لغة اللغة: تأليف حسين بن يوسف موسى وعبد الفتاح الصعدي، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.
- ٣٧ - الإمامة والسياسة: لأبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، ت ٢٧٦ هـ، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ.
- ٣٨ - إضاح المكنون: لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابائي البغدادي، أُنشئت دار الفكر بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ٣٩ - بانو مجتهد ايراني: لناصر باقري بيدهندي، دفتر تبليغات اسلامي، قم، ١٣٧٢ هـ، ش.
- ٤٠ - بحار الأنوار: للمولى محمد باقر المجلسي، ت ١١١٠ هـ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ، دار إحياء التراث، بيروت.
- ٤١ - البداية والنهاية: لعلاء الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ت ٧٧٤ هـ، دار الفكر، بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ٤٢ - البرهان في تفسير القرآن: للسيد هاشم الحسيني البهراني، ت ١١٠٧ هـ، مؤسسة اسماعيليان، قم.
- ٤٣ - بشارة المصطفى: لمحمد ابن أبي القاسم الطبري، المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٣ هـ.
- ٤٤ - بصائر الدرجات الكبرى: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، ت ٢٩٠ هـ، تقديم وتعليق وتصحيح الحاج ميرزا محسن كوجه باغي، نشر مؤسسة الأعلمي، طهران.
- ٤٥ - بلاغات النساء: لأبي الفضل أحمد ابن أبي طاهر المعروف بابن طيفور، ت ٣٨٠ هـ، نشر مكتبة بصيرتي، قم.
- ٤٦ - بيان سبل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية: أو تاريخ غني واجتماعي أصفهان در

دو قرن أخير .

- ٤٧ - تاريخ الأئمة : لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي .
- ٤٨ - تاريخ الإسلام : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧ هـ .
- ٤٩ - تاريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ ، نشر المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
- ٥٠ - تاريخ تذكروهاى فارسي : لأحمد گلچين معاني ، مكتبة سنائي ، طهران ، ١٣٦٣ هـ .
- ٥١ - تاريخ الطبري : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، دار سويدان ، بيروت .
- ٥٢ - تاريخ قم : لعسن بن محمد بن حسن القمي ، تصحيح سيد جلال الدين طهراني ، انتشارات طوس ، طهران ١٣٦١ هـ .
- ٥٣ - تاريخ البيهقي : لأحمد ابن أبي يعقوب بن واضح البيهقي ، ت ٢٨٤ هـ ، دار صادر ، بيروت ، ألفت مؤسسة ونشر فرهنك اهل البيت عليه السلام قم .
- ٥٤ - تاج العروس : لمحمد مرتضى الزبيدي ، ت ١٢٠٥ هـ ، نشر المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦ هـ .
- ٥٥ - تاج المواليدي في الأنساب : لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي .
- ٥٦ - التحرير الطاووسي : المستخرج من كتاب حل الاشكال في معرفة الرجال للسيد أحمد بن طاووس الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤ هـ .
- للشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، ت ١٠١١ هـ ، تحقيق السيد محمد حسن ترحيني ، المسيت دار الذخائر ، قم ١٣٦٨ هـ . ش .
- ٥٧ - تحفة العالم في شرح خطبة المعالم : للسيد جعفر آل بحر العلوم ، ت ١٣٧٧ هـ ، مكتبة الصادق ، طهران ١٤٠١ هـ .
- ٥٨ - تذكرو الحفاظ : لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، نشر مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة ، المعظمة ١٣٧٤ هـ ، ألفت دار احياء التراث العربي ، لبنان .

- ٥٩ - تذكرة الخواتين : لمحمد بن محمد رفيع الملقب بملك الكتاب الشيرازي ، مطبعة الميرزا محمد الشيرازي ، الهند ، ١٣٠٦ هـ .
- ٦٠ - تذكرة الخواص : للملأمة سبط بن الجوزي ، ت ٦٥٤ هـ ، مؤسسة أهل البيت عليه السلام ، بيروت ١٤٠١ هـ .
- ٦١ - تذكرة القبور : للسيد مصلح الدين مهدي .
- ٦٢ - تراجم أعلام النساء : للشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٤٠٧ هـ .
- ٦٣ - تظلم الزهراء من اوراق دماء آل العباء : للسيد رضي بن نبي القزويني .
- ٦٤ - التعليقة على منهج المقال : للشيخ الوحيد البهبهاني محمد بن باقر بن محمد اكمل من اعلام القرن ١٣ ، الطبعة الحجرية ت ١٣٠٧ .
- ٦٥ - التفسير : لعلي بن ابراهيم القمي ، تعليق السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب ، قم ١٤٠٤ هـ .
- ٦٦ - التفسير : لأبي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، نشر المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران .
- ٦٧ - تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
- ٦٨ - تغريب التهذيب : لأحمد بن علي بن حجر المسفلائي ت ٨٥٢ هـ ، حققه وعلّق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ ، افسيت دار المعرفة بيروت لبنان .
- ٦٩ - تكملة أمل الامل : للسيد حسن الصدر ، ت ١٣٥٤ هـ ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، نشر مكتبة السيد المرعشي بقم ١٤٠٦ هـ .
- ٧٠ - تكملة الرجال : للشيخ عبد النبي الكاظمي ، ت ١٢٥٦ هـ ، تحقيق وتقديم السيد صادق بحر العلوم ، مطبوعات مكتبة السيد الحكيم العامة ، النجف الأشرف .
- ٧١ - تنقيح المقال : للشيخ عبدا لله المامقاني ، ١٣٥٩ هـ ، المطبعة المرتضوية في النجف

الأشرف ١٣٥٠.

٧٢- تهذيب الأحكام: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠ هـ، تحقيق السيد حسن

الخرسان، دار الكتب الإسلامية طهران ١٣٩٠.

٧٣- تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، ت ٦٧٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٤- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، الطبعة الأولى

١٣٢٥ هـ، دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدر آباد الدكن.

٧٥- التوحيد: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ت ٣٨١ هـ، صححه

وعلق عليه هاشم الحسيني الطهراني، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.

٧٦- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل

التعالبي النيسابوري، ت ٤٢٩ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،

١٩٨٥ م.

٧٧- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

القمي، تحقيق علي أكبر الففاري قم ١٣٩١ هـ.

٧٨- ثورة الحسين في الوجدان الشعبي: للشيخ محمد مهدي شمس الدين

٧٩- جامع الرواة: تأليف محمد علي الأردبيلي الفروي الحائري، نشر مكتبة آية الله العظمى

المرعشي، قم، ١٤٠٣ هـ.

٨٠- الجامع الصغير: لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١ هـ، دار الفكر،

بيروت ١٤٠١ هـ.

٨١- جريدة الجهاد: اصدار المكتب الاعلامي لحزب الدعوة الإسلامية في ايران.

٨٢- جمهرة النسب: لابن الكلبي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت

١٤٠٣ هـ.

٨٣- جواهر المجانب: لسلطان محمد بن أميري هروي، المتخلص بفخري، الهند ١٨٧٣ م.

- ٨٤ - الجواهر السنية: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ت ١١٠٤ هـ، أفسيت انتشارات طوس.
- ٨٥ - الحسين في موكب الخالدين: للشيخ حسين معلم.
- ٨٦ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ.
- ٨٧ - الخرائج والجرائح: لسعيد بن هبة الله الراوندي، ت ٥٧٣ هـ، انتشارات مصطفى، قم.
- ٨٨ - النخصال: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت ٣٨١، تعليق علي أكبر الفخاري، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٣ هـ.
- ٨٩ - خلاصة الأقوال: للعلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، ت ٧٢٦ هـ، تصحيح السيد محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الثانية، منشورات المطبعة الحيدرية ١٣٨١ هـ، أفسيت مكتبة الرضي قم.
- ٩٠ - خيرات حسان: لمحمد حسن خان اعتماد السلطنة، طهران، ١٣٠٧ هـ.
- ٩١ - دائرة المعارف تشيع: اشراف أحمد صدر حاج سيد جوادى وكامران خناني وبهاء الدين خرمشاهي، بنهاد اسلامي طاهر، طهران، ١٣٦٦ هـ.
- ٩٢ - دانشمندان آذربايجان: لمحمد علي تريبتي، مطبعة مجلس الشورى، طهران، ١٣١٤ هـ.
- ٩٣ - الدر المنثور في طبقات ربات الخدود: لزينب بنت يوسف فواز الصاملي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٣١٢ هـ.
- ٩٤ - الدراية في مصطلح الحديث: للشهيد الثاني زين الدين العاملي، ت ٩٦٥، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، أفسيت مكتبة المفيد في قم.
- ٩٥ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: لصدر الدين علي خان المدني الشيرازي الحسيني، ت ١١٢٠ هـ، مكتبة بصيرتي، قم ١٣٩٧ هـ.
- ٩٦ - دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، منشورات المطبعة الحيدرية

ومكتبتها، النجف الأشرف، ١٣٨٣ هـ، الطبعة الثالثة.

٩٧ - ديوان الشريف الرضي: للشريف الرضي الحسن بن محمد الحسيني، نشر وزارت الإرشاد الاسلامي، طهران ١٤٠٦ هـ.

٩٨ - الدرعية إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرگ الطهراني، دار الأضواء ١٣٨٩ هـ، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.

٩٩ - ذكرياتي: للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، ت ١٤١٨ هـ، دار الرافدين.

١٠٠ - رجال ابن داود: للحسن بن علي بن داود، ت ٧٤٠ هـ، نشر جامعة طهران، إيران سنة ١٣٤٣ هـ.

١٠١ - رجال البرقي: لأبي جعفر أحمد ابن أبي عبدالله البرقي، نشر جامعة طهران ت ١٣٤٢.

١٠٢ - رجال الشيخ: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ، حققه وعلّق عليه وقدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٨١ هـ.

١٠٣ - رسالة آل أحمين (رسالة أبو غالب الزواري): لأبي غالب الزواري، ت ٣٦٨ هـ، شرح السيد محمد علي الموسوي الموحّد الأبهطي الأصفهاني، مطبعة رباني، اصفهان ١٣٩٩ هـ.

١٠٤ - روضات الجنّات: للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني، المطبعة الحيدرية، طهران ١٣٩٠ هـ.

١٠٥ - روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: لنحولى محمد تقي المجلسي ت ١٠٧٠ هـ، تحقيق السيد حسين الموسوي الكرمانى والشيخ علي بناء الاشتهادي، نشر بنیاد فرهنگ اسلامي، المطبعة العلمية، قم.

١٠٦ - ويأحين الشريعة في ترجمة عالمات نساء الشيعة: للشيخ ذبيح الله المرحلاتي، دار الكتب الإسلامية.

١٠٧ - رياض العلماء وحياض الفضلاء: للميرزا عبدالله أفندي الأصفهاني، تحقيق السيد أحمد

- الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشي، قم ١٤٠١ هـ.
- ١٠٨ - رباحنة الأدب: في تراجم المعروفين بالكنية واللقب للشيخ محمد علي المدرس من أعلام القرن الرابع عشر، مكتبة خيام تيريز.
- ١٠٩ - زفان سخنور: لعلي أكبر منير سلجعي، مؤسسة مطبوعات علي أكبر علمي، طهران، ١٣٣٨ هـ.
- ١١٠ - زينب الكبرى: للشيخ جعفر النقدي.
- ١١١ - سعد السعود: لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس، ت ٦٦٤ هـ، منشورات الشريف الرضي، قم.
- ١١٢ - سفينة البحار: للشيخ عباس القمي ت ١٣٥٩ هـ، النجف الأنسرف ١٣٥٥ هـ، افسييت مروي، طهران.
- ١١٣ - سنن أبي داود: لأبي داود السجستاني، ت ٢٧٥ هـ، دار الفكر، بيروت.
- ١١٤ - سنن ابن ماجه: لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار الفكر، بيروت.
- ١١٥ - سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ت ٢٧٩ هـ، حققه وصححه عبدالوهاب عبداللطيف، نشر دار الفكر، بيروت ١٤٠٠ هـ.
- ١١٦ - سنن الدارمي: لأبي محمد عبدالله بن بهرام الدارمي، ت ٢٥٥ هـ، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨ هـ.
- ١١٧ - سنن الدارقطني: لعلي بن عمر الدارقطني، ت ٣٨٥ هـ، دار المحاسن، القاهرة ١٣٨٦ هـ.
- ١١٨ - سنن النسائي: لأبي عبدالرحمان أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي، ت ٣٠٣ هـ، دار الفكر، بيروت ١٣٤٨ هـ.
- ١١٩ - سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ١٢٠ - السيرة النبوية: لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي،

نشر دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٢١ - السيرة النبوية: لأبي الفداء اسماعيل بن كثير، ت ٧٤٧هـ، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار

احياء التراث العربي، بيروت.

١٢٢ - الشاعرة العربية المعاصرة: لبنث الشاطيء، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة،

١٩٦٣م.

١٢٣ - شاعرات في ثورة العشرين: لعلي الخاقاني، مقالة مطبوعة في كتاب معلومات

ومساهمات في الثورة العراقية الكبرى: للسيد محمد علي كمال الدين، دار البيان،

١٩٧١م.

١٢٤ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحمي ابن العماد الحنبلي،

ت ١٠٨٩هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٢٥ - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام: للقاضي النعمان بن محمد بن منصور،

ت ٣٦٥هـ، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلاي، الطبعة الأولى مطبعة سيد الشهداء،

قم ١٤٠٤هـ.

١٢٦ - شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية،

الطبعة الثانية، أوفست منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.

١٢٧ - الصحاح: لاسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، نشر دار العلم

للملايين، بيروت.

١٢٨ - صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري، دار

احياء التراث العربي، بيروت.

١٢٩ - صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١هـ، تحقيق

محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

١٣٠ - صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم ١٤٠٨هـ.

١٣١ - الصراط السوي في مناقب آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: للسيد محمود الشبخاني القادري (مخطوط).

- ١٣٢ - صراع من واقع الحياة: للشهيدة بنت الهدى، نشر دار المعارف للمطبوعات ضمن المجموعة القصصية الكاملة للشهيدة بنت الهدى.
- ١٣٣ - صفة الصفوة: لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ، تحقيق محمود خاخوري، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦ هـ.
- ١٣٤ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢ هـ دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ١٣٥ - طبقات أعلام الشيعة: للشيخ آقا بزرگ الطهراني، تحقيق ولده علي نقي المنزوي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٢ م.
- ١٣٦ - الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد، ت ٢٣٠ هـ، نشر دار صادر، بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ١٣٧ - العبر في خبر من غُبر: للحافظ الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ١٣٨ - هدة الداهي ونجاح الساهي: لأحمد بن فهد الحلبي، تصحيح أحمد الموحيدي القمي، نشر مكتبة الوجداني، قم.
- ١٣٩ - هذراء العقيدة والمبدأ الشهيدة بنت الهدى: تأليف جعفر نزار حسين، نشر دار المعارف للمطبوعات.
- ١٤٠ - العقد الفريد: للفييه أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي، ت ٣٢٨ هـ، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤ هـ.
- ١٤١ - هلي بن الحسين الأكبر عليه السلام: لمحمد علي عابدين، نشر دار الكتاب الإسلامي ١٤٠٤ هـ.
- ١٤٢ - همدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: تأليف جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنية الأصغر الداودي الحسيني ت ٨٢٨ هـ، مطبعة أمير، قم، الطبعة الثانية ١٣٦٢.
- ١٤٣ - هوالي اللثالي العزيزية: لابن أبي جمهور الأحسان بن محمد بن علي بن ابراهيم، من أعلام القرن التاسع الهجري، تحقيق الشيخ مجتبی المراقي، مطبعة سيد الشهداء ١٤٠٥ هـ.

- ١٤٤ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تصحيح السيد مهدي اللاجوردي ورضا مشهدي، ١٣٦٣ هـ. ش.
- ١٤٥ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب: للشيخ عبدالحسين الأميني النجفي، ت ١٣٩٠ هـ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، طهران.
- ١٤٦ - الغيبة: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠ هـ، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
- ١٤٧ - الغيبة: لابن أبي زينب محمد بن ابراهيم النعماني، نشر مكتبة الصدوق، طهران.
- ١٤٨ - فاطمة أم أبيها: للسيد فاضل الحسيني الميلاني، نشر مؤسسة تراث أهل البيت عليهم السلام، الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ.
- ١٤٩ - فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام: للحاج علي محمد علي دخيل، نشر دار المرتضى بهروت ١٣٩٩ هـ.
- ١٥٠ - فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام: للشيخ هادي الأميني، مطبعة المهدية، قم ١٤٠٥ هـ.
- ١٥١ - فوائد السمطين: لابراهيم بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، ت ٧٣٠ هـ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مؤسسة المحمودي، بهروت ١٣٩٨ هـ.
- ١٥٢ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: لابن الصباغ علي بن محمد بن أحمد المالكي، المكي، ت ٨٥٥ هـ، نشر مكتبة دار الكتب التجارية في النجف الأشرف.
- ١٥٣ - الفضائل: لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن اسماعيل ابن أبي طالب القمي، ت حدود ٦٦٠ هـ، منشورات المطبعة النجيرية في النجف الأشرف ١٣٨١ هـ.
- ١٥٤ - الفضائل الخمسة من الصحاح الستة: للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بهروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ.
- ١٥٥ - الفهرست: لابن النديم محمد بن إسحاق بن محمد، ت ٣٨٠ هـ، نشر جامعة طهران سنة ١٣٥٠ هـ.
- ١٥٦ - الفهرست: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ، نشر جامعة

مسند المقدسة.

١٥٧ - فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي): لأبي العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي ت ٤٥٠ هـ، أفسيت مكتبة الداوري، قم.

١٥٨ - الفضيلة نتصر: للشهيدة بنت الهدى، نشر دار التعارف للطبوعات ضمن المجموعة القصصية الكاملة للشهيدة بنت الهدى.

١٥٩ - فقه القرآن: لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، ت ٥٧٣ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة السيد المرعشي، قم ١٣٩٧ هـ.

١٦٠ - فلاح السائل: للسيد علي بن طاووس ت ٦٦٤ هـ، دفتر تليفات اسلامي، قم.

١٦١ - فوات الوفيات: لمحمد بن شاکر الكتبي، ت ٧٦٤ هـ، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار صادر ١٩٧٣ م.

١٦٢ - الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية: للشيخ عباس القمي، ت ١٣٥٩ هـ.

١٦٣ - قادتنا كيف نعرفهم: لآية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني، نشر مؤسسة آل البيت ع، بيروت.

١٦٤ - قرب الإسناد: لمبدالله بن جعفر الحميري، المتوفى حدود ٣١٠ هـ، نشر مكتبة نجوى الحديثة، طهران.

١٦٥ - القاموس المحيط: للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

١٦٦ - كتاب سليم بن قيس: انكوفي الهالبي المامري، ت ٩٠ هـ، نشر دار الفنون، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

١٦٧ - الكاشف في معرفة من له رواية من الكتب الستة: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣ هـ.

١٦٨ - الكافي: لئمة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ت ٣٢٨ هـ،

تصحیح السيد نجم الدين الأملي وعلي أكبر القفاري، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٨٨ هـ.

١٦٩ - الكامل في التأريخ: لأبي الحسن عز الدين علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم النيباني ت ٦٣٠ هـ، دار صادر بيروت

١٧٠ - كامل الزيارات: لأبي القاسم جعفر بن محمد بن فولويه، ت ٣٦٧ هـ، المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، ١٣٥٦ هـ.

١٧١ - كشف الظنون: للنجلى، المعروف بحاجي حليقة ت ١٠٦٧ هـ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

١٧٢ - كشف الغمة في معرفة الأنمة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأردبيلي، تعليق السيد هاشم الرسولي، سوق المسجد الجامع، تبريز.

١٧٣ - كشف المحجة لثمره المهجة: لرزي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس، ت ٦٦٤ هـ، المطبعة العبدرية في النجف الأشرف ١٣٧٠ هـ.

١٧٤ - كفاية الأثر في النصوص من الأنمة الاثني عشر مجلد: للشيخ محمد بن علي الغزاز الرازي.

١٧٥ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرني الكنجي الشافعي ت ٦٥٨ هـ، تحقيق وتصحيح وتعليق محمد هادي الأميني، دار احياء نرات أهل البيت عليه السلام، مطبعة الفارابي، طهران ١٤٠٤ هـ.

١٧٦ - كمال الدين وتمام النعمة: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت ٣٨١ هـ، تصحيح وتعليق علي أكبر القفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٤٠٥ هـ.

١٧٧ - الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي، ت ١٣٥٩ هـ، مطبعة العرفان، صيدا ١٣٥٨ هـ.

١٧٨ - كنز العمال: لملاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ت ٩٧٥ هـ، تحقيق بكري حياثي وصفوة السقا، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ١٧٩ - ثلثة البحرين: للشيخ يوسف بن أحمد البحراني ت ١١٨٦ هـ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، قم، الطبعة الثانية.
- ١٨٠ - لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين أحمد بن كرم بن منظور الإفرقي المصري ت ٧١١ هـ، نشر أدب الحوزة، قم.
- ١٨١ - اللهوف في قتلى الطفوف: للسيد ابن طاووس ت ٦٦٤ هـ، منشورات مكتبة الداوري، قم.
- ١٨٢ - ماضي النجف وحاضرها: للشيخ جعفر محبوبة، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- ١٨٣ - منير الأحزان: للشيخ الجليل ابن نما الحلبي، ت ٦٤٥ هـ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم ١٤٠٦ هـ.
- ١٨٤ - مجالس المؤمنين: للقاضي السيد نور الله التستري الشهيد سنة ١٠١٩، نشر المكتبة الإسلامية طهران ١٣٥٤ هـ.
- ١٨٥ - مجالس النفائس: للمير نظام الدين علي شير نوائي، باهتمام علي أصغر حكمت، منوچهری، طهران، ١٣٦٣ هـ.
- ١٨٦ - مجلة الأضواء الإسلامية: اصدار جماعة العلماء في النجف الأشرف.
- ١٨٧ - مجلة المنطلق: اصدار الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين.
- ١٨٨ - مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني ت ٥١٨ هـ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ، أفسيت دار الفكر، بيروت.
- ١٨٩ - مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحي ت ١٠٨٥ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران.
- ١٩٠ - مجمع البيان: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ت ٥٤٨ هـ، مطبعة العرفان، صيدا ١٣٣٣ هـ.
- ١٩١ - مجمع الرجال: لزكي الدين المولى عناية الله بن علي القهستاني، صححه وعلق عليه السيد ضياء الدين الشهير بالعلامة الأصفهاني، اصفهان ١٣٨٤ هـ، أفسيت اسماعيليان، قم.

- ١٩٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي، ت ٨٠٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ١٩٣ - المحاسن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني المشتبر بالمعذت، دار الكتب الإسلامية، قم، ١٣٧١ هـ.
- ١٩٤ - مدينة المعاجز: للسيد هاشم الحسيني البحراني، نشر مكتبة المحمودي، طهران.
- ١٩٥ - مرآة الأحوال جهات نما: لآقا أحمد البهبهاني، مركز فرهنگي قبله، طهران، ١٣٧٣ هـ.
- ١٩٦ - مرآت الخيال: لشير علي خان اللودي، الهند، ١٣١٣ هـ.
- ١٩٧ - المرأة في ظل الإسلام: للسيدة مريم نور الدين فضل الله، نشر دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠١ هـ.
- ١٩٨ - المستجد من كتاب الإرشاد للشيخ المفيد: للملأمة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر، ت ٧٢٦ هـ.
- ١٩٩ - مستدركات أهيان الشيعة: للسيد حسن الأمين، دار المعارف للطبوعات، بيروت، ١٤١٣ هـ.
- ٢٠٠ - مستدرك الوسائل: للشيخ ميرزا حسين النوري، ت ١٣٢٠ هـ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى.
- ٢٠١ - المستدرك على الصحيحين: للحاكم النسابوري أبي عبدالله محمد بن عبدالله، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨ هـ.
- ٢٠٢ - المسند: لأحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ٢٠٣ - مصارع العشاق: لأبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري، تصحيح السيد محمد بدر الدين النمساني، الطبعة الأولى ١٣٢٥ هـ، مطبعة السعادة، مصر.
- ٢٠٤ - المصباح: لتقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ، أفسيت مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- ٢٠٥ - مصباح الزائر: للسيد علي بن طاووس، ت ٦٦٤ هـ، نسخة خطية محفوظة في مكتبة

تسليد المرعشي بقم، تحت رقم ١٦٠.

٢٠٦ - مصفى المقال في مصنفى علم الرجال : للعلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني، ت ١٣٨٩ هـ.

صححه ونشره ولده أحمد منزوي ١٣٧٨ هـ.

٢٠٧ - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول : لمحمد بن طلحة بن محمد بن الحسن العدوى النصبى.

٢٠٨ - معادن الجواهر ونزهة الخواطر : للسيد محسن الأمين، ١٣٧١ هـ. دار الزهراء للطباعة والسر والتوزيع، بيروت ١٤٠١ هـ.

٢٠٩ - معجم المؤلفين العراقيين : لكوركيس عواد.

٢١٠ - معجم المطبوعات النجفية : للشيخ محمد هادي الأميني.

٢١١ - مقتل الإمام الحسين عليه السلام : لأبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، ت ٥٦٨ هـ. تحقيق الشيخ محمد السماوي، نشر مكتبة المفيد، قم.

٢١٢ - مقدمة الروضة البهية : للشيخ محمد مهدي الآصفي، منشورات جامعة النجف الدينية، نفست دار العلم الإسلامي، بيروت.

٢١٣ - معالم العلماء : لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، ت ٥٨٨ هـ، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٨٠ هـ.

٢١٤ - معاني الأخبار : لأبي جعفر محمد بن عني بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ت ٣٨١ هـ، تصحيح علي أكبر الغفاري، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم ١٣٦١ هـ. ش.

٢١٥ - معجم البلدان : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، دار صادر، بيروت ١٣٩٩ هـ.

٢١٦ - معجم رجال الحديث : تأليف السيد أبو القاسم الحوئي، بيروت لبنان، ١٤٠٣ هـ.

٢١٧ - معجم قبائل العرب : لمرضا كحالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ٢١٨ - معجم المؤلفين : لعمرو رضا كحالة ، در إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان .
- ٢١٩ - المغازي : للواقدي محمد بن عمر بن واقد ت ٢٠٧ هـ ، تحقيق الدكتور مارسدن جهرنس ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .
- ٢٢٠ - مقابس الأنوار : للشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي ، ت ١٢٣٧ هـ ، نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، قم .
- ٢٢١ - مقاتل الطالبين : لأبي فرج الأصفهاني ، ت ٣٥٦ هـ ، تحقيق السيد أحمد صقر ، نشر دار المعرفة ، بيروت .
- ٢٢٢ - مكارم الأخلاق : لأبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي ، تحقيق محمد الحسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٣٩٢ هـ .
- ٢٢٣ - مناقب آل أبي طالب : لابن شهر آشوب ، ت ٥٨٨ هـ ، نشر علامة في قم .
- ٢٢٤ - المناقب : لابن المغازلي علي بن محمد بن محمد الواسطي ، ت ٤٨٣ هـ ، المطبعة الإسلامية ، طهران .
- ٢٢٥ - منتهى المقال : تأليف محمد بن اسماعيل المدعو بأبي علي ، الطبعة الحجرية .
- ٢٢٦ - من لا يحضره الفقيه : للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان بيروت ١٤٠١ هـ .
- ٢٢٧ - منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال : للميرزا محمد الاسترآبادي ، ت ١٠٢٨ هـ ، الطبعة الحجرية في طهران .
- ٢٢٨ - الموسم : مجلة فصلية مصورة تُعنى بالآثار والتراث ، صاحبها ورئيس تحريرها محمد سعيد الطريحي ، تصدر في الهند .
- ٢٢٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق علي محمد الجاوي ، أُنشئت دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، مصر الجديدة ١٣٨٢ هـ .
- ٢٣٠ - الميزان في تفسير القرآن : للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، ت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ .

- ٢٣١ - النفحات الرحمانية: للعلوية الأمينية الأصفهانية.
- ٢٣٢ - نهج البلاغة: جمع الشريف الرضي، ت ٤٠٦ هـ، شرح محمد عبده، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة الاستقامة، مصر.
- ٢٣٣ - هدية الأحباب: للشيخ عباس القمي، ت ١٣٥٩ هـ، المطبعة العيدرية، النجف الأشرف، أفسيت مكتبة الصدوق، طهران ١٣٦٢ هـ.
- ٢٣٤ - هدية العارفين: لاسماعيل باشا البغدادي، أفسيت دار الفكر ١٤٠٢ هـ، بيروت.
- ٢٣٤ - وقعة صفين: لنصر بن مزاحم المنقري، ت ٢١٢ هـ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، أفسيت مكتبة السيد المرعشي النجفي في قم المقدسة على طبعة المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة.